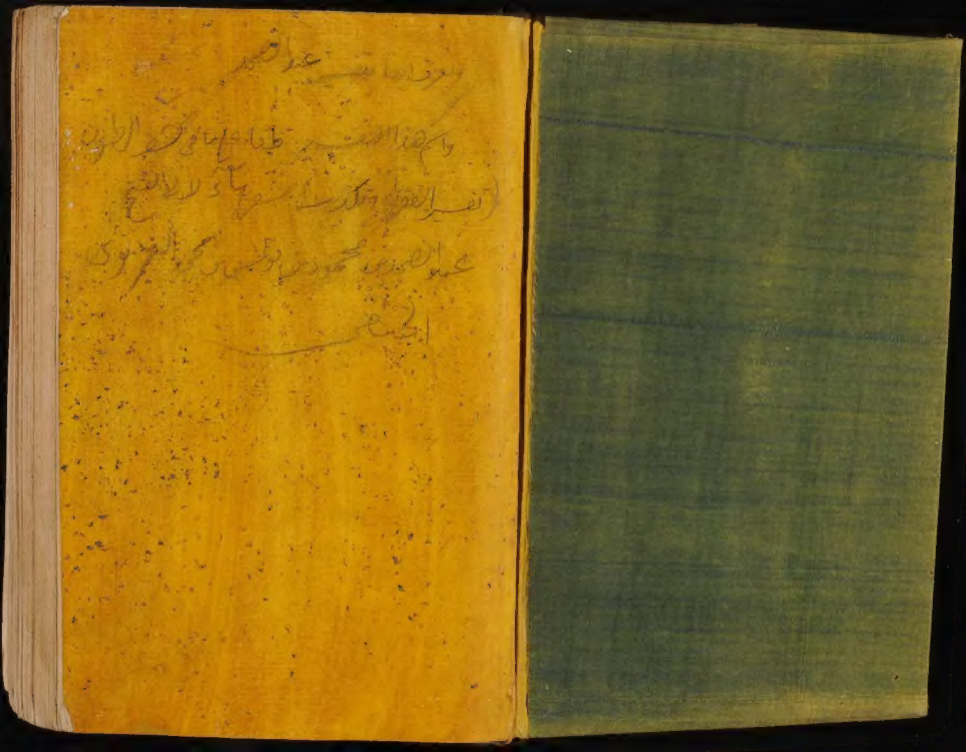
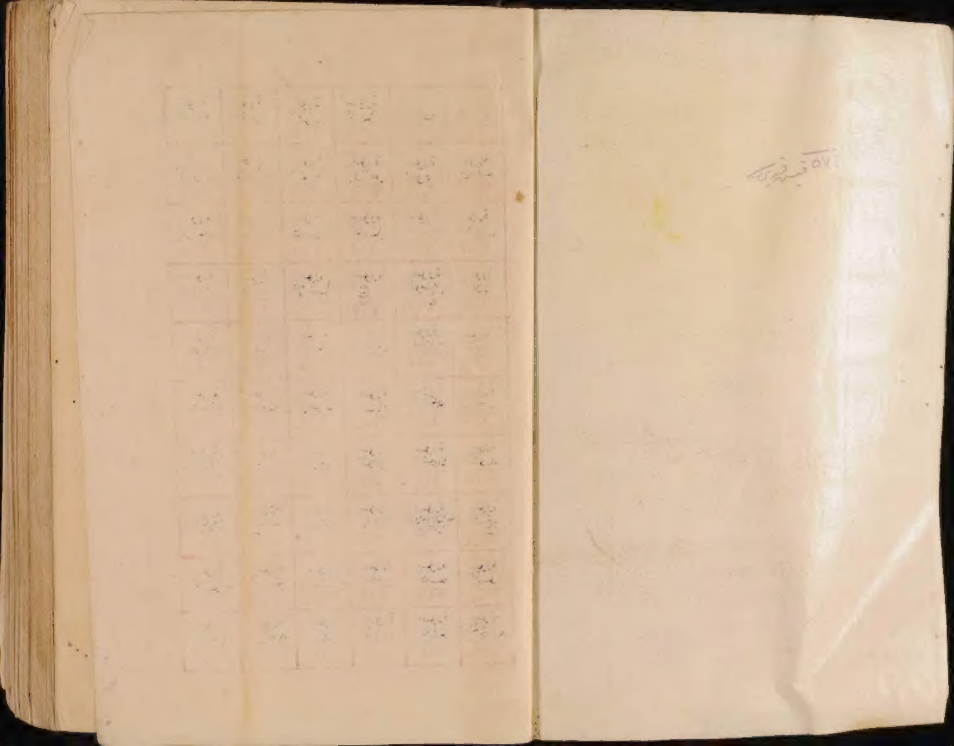

552





سورة الفاتحه ٢	سورة البقره ٣	سورة العمران ١٠٥	سورة النساء ١٣٦	سورة المائده ١٧٦	سورة الانعام ٢٠٧
سورة الاعراف ٢٢٦	سورة الانفال ٢٦٥	سورة التوبه ٢٧٨	سورة يونس ٣٠١	سورة هود ٣١٣	سورة يوسف ٣٢٨
سورة الرعد ٣٤٥	سورة ابراهيم ٣٥٢	سورة الحجر ٣٥٧	سورة النحل ٣٦٢	سورة بنى اسرائيل ٣٧٢	سورة الكهف ٣٨٢
سورة مريم ٣٩٢	سورة طه ٣٩٨	سورة الانبياء ٤٠٦	سورة الحج ٤١٣	سورة المومنين ٤٢١	سورة النور ٤٢٥
سورة الفرقان ٤٣٣	سورة الشعرا ٤٣٧	سورة النمل ٤٤٢	سورة القصص ٤٥٠	سورة العنكبوت ٤٥٨	سورة الروم ٤٦٤
سورة لقمان ٤٦٨	سورة السجده ٤٧١	سورة الاحزاب ٤٧٤	سورة السباء ٤٨٤	سورة الملائكه ٥٠٠	سورة يس ٥٠٥
سورة الصافات ٥١٠	سورة ص ٥١٨	سورة الزمر ٥٢٢	سورة المومن ٥٣٣	سورة السجده ٥٣٩	سورة الشورى ٥٤٥
سورة الزخرف ٥٥٠	سورة الدخان ٥٥٦	سورة الجاثيه ٥٥٩	سورة الاحقاف ٥٦١	سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٥٦٤	سورة الفتح ٥٦٩
سورة الحجرات ٥٧٤	سورة ق ٥٧٨	سورة الذاريات ٥٨٢	سورة الطور ٥٨٤	سورة النجم ٥٨٧	سورة القمر ٥٩١
سورة الرحمن ٥٩٤	سورة الواقعه ٥٩٨	سورة الحديد ٦٠٣	سورة المجادله ٦٠٧	سورة الحشر ٦١١	سورة الممتحنه ٦١٦

سورة الصف ٦١٩	سورة الجمعه ٦٢١	سورة المنافقين ٦٢٢	سورة التغابن ٦٢٤	سورة الطلاق ٦٢٦	سورة التحريم ٦٢٩
سورة الملك ٦٣١	سورة ن ٦٣٤	سورة الحاقة ٦٣٧	سورة المعارج ٦٣٩	سورة نوح ٦٤١	سورة الجن ٦٤٣
سورة المزمل ٦٤٦	سورة المدثر ٦٤٨	سورة القيمه ٦٥١	سورة الدهر ٦٥٣	سورة المرسلات ٦٥٧	سورة النباء ٦٥٩
سورة النازعات ٦٦١	سورة عبس ٦٦٣	سورة التكوير ٦٦٥	سورة الانفطار ٦٦٧	سورة المطففين ٦٦٨	سورة الانشقاق ٦٧٠
سورة البروج ٦٧٢	سورة الطارق ٦٧٣	سورة الاعلى ٦٧٤	سورة الغاشيه ٦٧٥	سورة الفجر ٦٧٦	سورة البلد ٦٧٨
سورة الشمس ٦٧٩	سورة الليل ٦٨٠	سورة الضحى ٦٨١	سورة الم نشرح ٦٨٢	سورة التين ٦٨٣	سورة العلق ٦٨٤
سورة القدر ٦٨٥	سورة لم يكن ٦٨٦	سورة زلزلت ٦٨٧	سورة العاديات ٦٨٨	سورة القارعة ٦٨٩	سورة التكاثر ٦٩٠
سورة العصر ٦٩١	سورة الهمزه ٦٩١	سورة الفيل ٦٩٢	سورة قريش ٦٩٢	سورة الماعون ٦٩٣	سورة الكوثر ٦٩٣
	سورة الكافرون ٦٩٤	سورة النصر ٦٩٥	سورة تبت ٦٩٥	سورة الاخلاص ٦٩٦	
		سورة الفلق ٦٩٨	سورة الناس ٧٠٠		



[illegible] الرحيم [illegible] بكرم [illegible]
[illegible] كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه [illegible]
من خلفه تنزيل من حكيم حميد [illegible] ذكره حفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
[illegible] ولا تشبه [illegible]
[illegible] ما بقي الدهر [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] احكامه [illegible]
[illegible] والله ذو الفضل [illegible]
[illegible] بالله سبحانه [illegible]
[illegible] والتوحيد
[illegible] احتجم الى ذلك [illegible] ان
[illegible]
[illegible] امام محقق [illegible]
[illegible] واحاطة [illegible]
[illegible]
[illegible] قواعده ومن ناقل
علم ان كثيرا من مصنفاتهم من اراد الكشف [illegible] واحدة من كتاب الله تعالى ومنها
ما هو مبني على السنن [illegible] وكيف يتفق مثل هذا [illegible] وكثرته الا من استحكم
[illegible] الاصول التي لا يسع جهلها احسن الاستحكام ولهذا صارت كتبهم في الجد كالجبال
[illegible] هم الذين [illegible] الى كتبهم التي الفوها فبينوا فيها مواضع نصوص من
الشريعة ومواقف الاجتهاد وعرضوا اخبار الآحاد على الكتاب والسنن المتواترة والاجماع
الامة فما وافق منها هذه الاصول الثلثة قبلوه وما خالفها طرحوه او تأولوه ثم اختاروا اسد
المجتهدات من اقاويل المجتهدين احسنها واشبهها بالحق واصوبها اذ كان لا يسعهم القول
بكلها مع اختلافها فتدبروا وتناظروا الترجيح بعض الاقوال على البعض على يقين منهم ان حجج الشرع
[illegible] الخلاف والتفضيل [illegible] في واحدة من مسائلها عاد خطاؤها عليه ان تأمل
واحسن [illegible] ومن كلام احد منهم [illegible] ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فلله الحمد على ما هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله والصلوة على نبي الرحمة وامام الحكمة المنتخب من طينة الكرم وسلالة المجد الاكرم
سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين ولنقتصر على هذا المقدار في هذا الكتاب الذي
[illegible] ثم [illegible] منة الله تعالى علينا وعليه بان يتمه على زيادة
[illegible] التوحيد [illegible] شواهد النبوة ومعرفة الحلال والحرام من احكام الملة الحنيفية
السمحة السهلة [illegible] والوقوف على تنزيه الله تعالى عن صفات المحدثين وتنزيه انبيائه و
رسله [illegible] عليهم عن زلات المسيئين حفظا للدين وردا على الملحدين هذا بصائر
وهدى ورحمة لقوم يوقنون ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله
ذو فضل على العالمين قال الشيخ الامام ركن الاسلام شمس الائمة وسراج الامة ابو الفتح
عبد الصمد بن قاضي القضاة الشهيد الامام محمود بن يونس قدس الله روحه واطال بقاء الشيخ



الامام في معنى قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم انه تعليم منه سبحانه لعباده ليذكروا
اسمه عند افتتاح القراءة وغيرها تبركا به ومعناه والله اعلم ابدأ باسم الله لان حرف الباء مع
ساير حروف الجر لا تستغني عن فعل مضمر او مظهر فكان ضمير الباء في هذا الموضع الامر وفي نسق
تلاوة السورة دليل عليه وهو قوله تعالى اياك نعبد معناه قولوا اياك نعبد وانما حذف
لفظ الابتداء في اول التسمية لان الحال ينبئ عنه لان القارئ مبتدئ والحذف في هذا الموضع
في كلام العرب ابلغ من الاثبات لانك اذا حذفت احتمل اللفظ الخبر بدأت واحتمل
الامر الا ترى ان القوم اذا اجتمعوا لرؤية الهلال فرآه واحد منهم قال لاصحابه الهلال و
الله يريد به رأيته انا وانظروا انتم وكذلك قول بعض الرماة القرطاس اي اصبت
القرطاس واختلف الناس في اشتقاق الاسم فاكثر اهل اللغة على انه مشتق من السمو
وهو الرفعة ومعنى الاسم التنويه على الشيء والدلالة عليه وقوله سميت الرجل اي رفعت
ذكره قال بعضهم انه مشتق من السمة وهي العلامة فكان الاسم علامة للمسمى وانما يكتب
لبسم الله بالالف لايثار التخفيف بسبب كثرة الاستعمال كما اسقطوا الالف الثانية من الرحمن
واما الله قال بعضهم هو اسم علم لا اشتقاق له مثل قولك فرس ورجل وجبل ومعناه
عند اهل اللسان المستحق للعبادة ولذلك سمت العرب اصنامهم الهة لاعتقادهم
استحقاقها العبادة وقال بعضهم هو من قولهم اله الرجل الى فلان يأله الها اذا
فزع اليه من امر نزل به فالهه اي اجاره وامنه ويقال للمألوه اليه اله كما
قالوا للمؤتم به امام ولما يلتحف به لحاف فالاصل في هذا الاسم اله كما قال
الله تعالى حكاية عن اولاد يعقوب قالوا نعبد الهك واله آبائك ثم ادخلوا عليه الالف و
اللام للتعريف فصار الاله ثم استثقلوا اجتماع الهمزتين وهي الاصلية والمجتلبة فحذفوا احدى
الهمزتين وهي الاصلية اذ لم يمكنهم حذف المجتلبة لانهم اجتلبوها لحاجتهم اليها فبقيت
اللام الاصلية مع لام التعريف ولم يكن بينهما حرف اخر فادغمت احداهما في الاخرى فصار
الله ومعناه ان الخلق يألهون ويتضرعون اليه في الحوائج والشدائد وقال بعضهم هو مشتق
من الوله وهو التحير والاصل فيه وِلاه فابدلت الواو همزة كما قالوا في وسادة إسادة وفي
وشاح إشاح فصار اله ثم ادخلت عليه الالف واللام للتعريف والمعنى في ذلك ان كل قلب اذا
فكر فيه جلاله تحير لانه لا مثل له فيعتقده وعن امير المؤمنين رضي الله عنه انه قال الله
المستتر عن ادراك الابصار المحتجب عن الاوهام الاحد سبحانه وذهب الى انه من لاه يليه ولاه يلوه
اذا استتر جعل المصدر منه اسما فاقيم مقام الفاعل ثم جعلت الواو والياء التي في المصدر الفا لانفتاح
ما قبلها فصار لاه ثم ادخل عليه حرف التعريف واما الرحمن الرحيم فهما اسمان ماخوذان من الرحمة
ووزنهما من الفعل نديم وندمان من المنادمة وفعلان ابلغ من فعيل وهو ابنية المبالغة لا يكون
الا في الصفات كقولك شبعان وغضبان وسكران ولهذا صار اسم الرحمن مختصا بالله تعالى
لا يوصف به غيره واسم الرحيم مشترك لا يوصف به غير الله تعالى وروى عثمان بن عفان رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحيم العاطف على جميع خلقه بالبر والرزق عليهم والرحيم الرفيق
الشفيق بالمؤمنين خاصة في الدنيا والعقبى وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هما اسمان رقيقان احدهما ارق
من الاخر ولو قال اسمان لطيفان لكان احسن ولكن عنى بالرقة الرحمة والرحمة من الله تعالى هي الانعام على
الخلق ومن الادميين رقة القلب وانما سمي الشفقة رحمة لانها تكون عند رقة القلب وانما جمع والله اعلم



بين الاسمين ومعناهما جميعا من الرحمة النهاية في الرحمة والاحسان بعد الاحسان اذ لا تبلغ رحمة احد رحمة
الله تعالى كقول الرجل انا جاد مجيد وفلان ضارب ضروب ونديما ونديم ونحو ذلك يريد به التكثير والتاكيد
ولا خلاف بين المسلمين ان بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في
اوايل الكتب في اول الاسلام باسمك اللهم حتى نزل بسم الله مجريها ومرسيها فكتب بسم الله ثم نزل قوله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن فنزلت قصة سليمان عليه السلام في سورة
النمل فكتب حينئذ بسم الله الرحمن الرحيم واختلف اهل العلم انها آية من سورة فاتحة الكتاب
ام لا فان قراء الكوفة عدوها آية منها ولم يعدها اهل المدينة واهل البصرة وليس عن ائمتنا المتقدمين
رواية منصوصة في ان البسملة آية من هذه السورة ام ليست منها الا ان الشيخ ابا الحسن الكرخي
كان يقول ان مذهبهم في ترك الجهر بها في الصلاة للاخبار الواردة فيها يدل على انها ليست
آية منها عندهم لانها لو كانت آية منها لجهروا بها كما جهروا بسائر آي السورة وقيل لو كانت
آية في هذه السورة لوجب ان يكون قبلها مثلها لتكون احد بعدها افتتاحا بالسورة [illegible]
آية منها واتفق [illegible] ان البسملة ليست من اوايل السور الا الشافعي رحمه الله فانه
زعم انها آية من كل سورة وما سبقه الى هذا القول احد ولا خلاف ان التسمية ليست بآية
تامة في سورة النمل وان ابتداء الآية هنالك من قوله تعالى انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن
الرحيم ومع انها ليست بآية تامة في سورة النمل لا يمتنع ان يكون لها حكم الآية التامة في
غيرها الا ترى ان قوله الرحمن الرحيم في اضعاف فاتحة الكتاب آية تامة وليست بآية تامة
في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم عند الجميع وكذلك قوله تعالى الحمد لله رب العالمين آية
تامة في فاتحة الكتاب وهي بعض آية من قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وروي
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم آية فاصلة بين السور
والله اعلم سورة فاتحة الكتاب مكية عند ابن عباس وعامة المفسرين ومدنية عند مجاهد
وقتادة وهي سبع آيات بلا خلاف [illegible] واختلفوا في اثنين منها قال اهل الكوفة بسم الله
الرحمن الرحيم آية منها وقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة آية واحدة وقال اهل
المدينة والبصرة صراط الذين انعمت عليهم آية وما بعده آية والصحيح والله اعلم ما قاله اهل
المدينة والبصرة لما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله تعالى قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما
سال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم
قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال
اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى هذه الآية بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال
والاستدلال من هذا الخبر من وجهين احدهما انه بدا بذكر الحمد دون التسمية والثاني انه جعل
اياك نعبد واياك نستعين واسطة ولا تكون واسطة الا وان تكون الآيات الثلاث قبلها
ثلاثا وكذا الآيات التي بعدها ثلاثا قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين اثنى الله تعالى به على نفسه
تعليما لخلقه ومعناه قولوا الحمد او قولوا الشكر لله تعالى سيد كل ذي روح دب ودرج في الارض
ومن اهل السنة والحمد والشكر نظيران يقال الحمد لله شكرا الا ان الحمد اعم من الشكر من حيث
ان فيه معنى المدح من المنعم عليه وغير المنعم عليه ولا يكون الشكر الا من المنعم عليه والشكر
اعم من الحمد من حيث انه يكون باللسان والقلب والجوارح والحمد لا يكون الا باللسان [illegible]

الفرق بينهما بنقيضيهما فنقيض الحمد الذم ونقيض الشكر الكفران والرب في اللغة اسم
من ربّ الشيء ويصلحه يقال للسيد العبد رب ولزوج المراة رب وللمالك رب ولا يقال الرب
معرفا بالالف واللام الا لله تعالى والله سبحانه هو المربي والمحول من حال الى حال من نطفة الى
علقة ثم الى مضغة ثم الى غير ذلك الى اجل مسمى والعالمين اسم جمع لا واحد له من لفظه كالنفر و
الرهط وغير ذلك وهو اسم لمن يعقل مثل الجن والانس والملائكة لانك لا تقول رايت عالما من الابل و
الغنم الا انه انما تناول اسم العالمين في هذه السورة على كل ذي روح دب ودرج لتغليب العقلاء على غيرهم
عند الاجتماع كما قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي
على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء الآية وربما يقال للسموات وما دونها
من ما احاطت به عالم كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ثمانية عشر
الف عالم وان دنياكم منها عالم ونصبت نون العالمين وكل نون [illegible]
هذه النون لا تقع الا بعد واو ساكنة مضموم ما قبلها او ياء ساكنة مكسور ما قبلها فلو ضمت لالتقت
ضمتان ولو كسرت لالتقت كسرتان فلم يبق غير الفتح الرحمن الرحيم الرازق الغفار مالك يوم الدين
قاضي يوم الحساب والجزاء يوم يدان الناس باعمالهم لا قاضي يومئذ غيره وقرئ ملك يوم الدين بغير
الف وترجيح الاول انه عبارة عن ملك الحقيقة والثاني كناية عن الولاية والقدرة وترجيح الثاني
انه يقال مالك الثوب ومالك الدار ولا يقال ملك الا لملك من الملوك وخصص يوم الدين الآية لان الله
تعالى لا ينازعه احد في ملكه ذلك اليوم كما قال جل ذكره لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اياك
نعبد واياك نستعين اي قولوا اياك نوحد ولك نطيع ونخضع وبك نستعين على
عبادتك وبك نستوثق على طاعتك واياك اسم للمضمر المنصوب اذا تقدم لا يحسن ادخاله في
غير المضمرات وانتصاب موضعه لوقوع الفعل عليه تقديره نعبد اياك وحكي عن الخليل انه قال
اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه الشواب فاضافه الى الظاهر وهو قبيح مع جوازه فان قيل
لم قدم اياك على نعبد وهلا اخر فقال نعبد اياك فالجواب عنه ان العرب اذا ذكرت شيئين قدمت
الاهم فالاهم نحو قولك ضربت زيدا اذا كانوا يعرفونه الحق وزيدا ضربت اذا كان زيد اهم
[illegible] ثم ذكر المعبود في هذه الآية اهم من ذكر العبادة فقدمه عليها والكاف من اياك في
محل الخفض [illegible] وقال الفراء ان يكون الكاف في محل النصب اذ جعل
اياه [illegible] لانه لا يقوم بنفسه فان قيل لم عدل عن المغايبة الى المخاطبة قلنا مثله كثير في
القرآن وكلام العرب قال الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة اهدنا
الصراط المستقيم ارشدنا الطريق القائم الذي ترضاه وهو الاسلام وهذا دعاء ومسالة خرج
على لفظ الامر لان الامر لمن هو دونك والمسالة لمن فوقك فان قال قائل ما معنى قولكم
اهدنا وانتم مهتدون قلنا قال الكلبي ومقاتل هذا سؤال منا في مستقبل الزمان عند دعوة
الشيطان وعن عبد الله بن مسعود انه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا و
جنبيه خطوطا وقال ان هذا الصراط المستقيم وان على السبل وعلى راس كل طريق شيطانا يدعو
ويقول هلم الى الطريق ونزل بعدها قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
وروي عن علي رضي الله عنه ان معنى قوله تعالى اهدنا اي ثبتنا على الصراط المستقيم لا
تقلب قلوبنا بمعصيتنا ونظيره قوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم
اي اثبت على الاسلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو استدعا الهدى الى الطاعة

والاخلاص والاحكام واهل الاسلام وقد سبق بما لا فضل واما السراط بالسين والزاي في القراءة
فرب مخرج بعض هذه الحروف من بعض صراط الذين انعمت عليهم اي طريق الذي مننت عليهم بعصمة
قلوبهم على الاسلام حتى ماتوا وهم انبياؤه عليهم السلام واهل طاعته رحمهم الله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين غير طريق اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم بمعصيتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى
تركوا الاسلام ولا طريق النصارى الذين ضلوا عن الاسلام وانما عرف ان المراد بالمغضوب عليهم
اليهود وبالضالين النصارى بالكتاب والسنة قال الله تعالى في قصة اليهود فباؤا بغضب على غضب وقال عز
من قائل في قصة النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وروى ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بوادي القرى من المغضوب عليهم فقال عليه السلام اليهود ومن الضالين قال عليه السلام
النصارى ولا امين فليس من السورة ولكن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقوله
وامر به على ما روى عنه عليه السلام انه قال لقنني جبريل عليه السلام بعد فراغي من فاتحة الكتاب
امين وقال انه كالختم على الكتاب وفيه لغتان امين بالقصر والتخفيف كما قال الشاعر تباعد عني
فطحل اذ دعوته امين فزاد الله ما بيننا بعدا وآمين بالمد والتخفيف كما قال الآخر يا رب لا تسلبني
حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا وهو لغة بالسريانية معناه اللهم اسمع واستجب كما يقال صه
ومه وهما من الاسكات وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن معنى امين قال عليه السلام رب افعل وعن ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره اي معناه كذلك
فليكن والله اعلم سورة البقرة مدنية الا آية واحدة وهو قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فانها نزلت بمنى في حجة الوداع والمدنية ما نزلت بعد الهجرة وعدد آي هذه السورة مائتان و
ثمانون وست آيات كوفي وسبع بصري وخمس حجازي بسم الله الرحمن
الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين آية واحدة عند الكوفيين
[illegible] آيتان الاولى منهما قوله تعالى الم واختلف الناس في الم وسائر حروف الهجاء في
اوائل السور فروي عن عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم انهم قالوا ان الحروف المقطعة من
المكتوم الذي لا يفسر وافقهم الشعبي على ذلك فقال ان لله تعالى سرا في كتبه وان سره في
القرآن هو الحروف المقطعة وانكره محمد بن السائب الكلبي لما روى ان رهطا من اليهود منهم كعب
بن الاشرف وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب وغيرهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له حيي بلغنا يا محمد انك قرات الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فان كنت صادقا فيما تقول
فان منتهى ملك امتك الى احدى وسبعين سنة لان الالف في حساب الجمل واحد واللام ثلاثون
والميم اربعون فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حيي وهل غير هذا فقال نعم المص
فقال حيي هذا اكثر لان الصاد تسعون فهي احدى وثلاثون ومائة فهل غير هذا قال نعم الر فقال
حيي هذا اكثر لان الراء مائتان فهي احدى وثلاثون ومائتان فهل غير هذا قال نعم المر
فقال حيي وهذا اكثر فهي احدى وسبعون ومائتان ثم قال خلطت علينا يا محمد فلا
ندري ابالقليل نأخذ ام بالكثير فانزل الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الم ان معناه
انا الله اعلم اي ان كل حرف قائم مقام كلمة وقال في قوله تعالى الر انا الله ارى وفي المر انا
الله اعلم وارى وفي المص انا الله اعلم وافصل وقال في كهيعص الكاف من كاف والهاء من هاد
والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وعن ابن مسعود رضي الله عنه

انه قال الم اسم الله الاعظم ويقال الالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم
اسمه مجيد ومعناه الله اللطيف المجيد انزل الكتاب ويقال الالف هو الله تعالى واللام جبريل
عليه السلام والميم محمد عليه الصلاة والسلام معناه الله تعالى انزل جبريل عليه السلام
بهذا القرآن وقد نطقت العرب بالحرف الواحد دليلا على الكلمة التي هو منها قال الشاعر قلنا
لها قفي لنا قالت قاف لا تحسبي انا نسينا الايجاف اراد بالقاف وقفت وقال الكلبي
هذا قسم اقسم الله تعالى به ان هذا الكتاب الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب
الذي عند الله وجواب القسم لا ريب فيه وعن قتادة رضي الله عنه ان الحروف المقطعة اسماء
للسور تعرف كل سورة بما افتتحت به وعن مجاهد انه قال هي فواتح افتتح الله تعالى بها كتابه
وعن ابي عبيدة هي تشعار السور وعن قطرب ان المشركين كانوا لا يستمعون القرآن
كما قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه اراد الله تعالى
ان يسمعهم الحروف المقطعة ليستمعوا الى ذلك فيسكتوا لغرابة اللفظ بما يجيبون فيقيم النبي
صلى الله عليه وسلم الحجة عليهم وعنه ايضا ان الكفار كانوا يقولون قلوبنا في اكنة مما تدعونا
اليه فلا نفهم ما تقول واراد الله تعالى ان يبين لهم ان هذا القرآن مؤلف من الحروف
المقطعة التي ركبت عليها السنتهم فما لهم لا يفقهون المراد بذكر بعض الحروف تمام الحروف
كما يقول الرجل علمت ولدي ا ب ت ث لا يريد به هذه الحروف الاربعة وعلى هذا التفسير
سائر الحروف المقطعة في القرآن فان قيل كيف يجوز ان يكون الحرف الواحد مستجمعا لجماعات
مختلفة قيل يجوز في كلام العرب خاصة الا ترى انهم يقولون هي عند امة وللدين امة
وللرجل الواحد امة وللقامة امة وكذلك اسم المولى ونحو ذلك وكذلك الم وان كان ثلثة
احرف لا يستنكر اختلاف معانيها على صحة التأويل وهذه الحروف موقوفة لانها هي حروف
التهجي لا حظ لها في الاعراب فيوقف كل حرف على نية السكت والابتداء بما يليه كما يفعل بالعدد في
قولهم واحد اثنان ثلاثة فاذا ادخلوا الواو حركوه لانه صار في حد الاسماء فيقال الف ولام و
ميم وكذلك العدد قال الشاعر اذا اجتمعوا على الف وواو وياء هاج بينهم قتال وقال الآخر
اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف قال
القاضي الامام اختلفوا في محل هذه الحروف فقال قوم محلها رفع بالابتداء وذلك خبر والكتاب
صفة لذلك كما تقول زيد ذلك الرجل لا شك فيه فزيد مبتدأ وما بعده من الجملة خبر عنه وهذا
اذا صح التأويل في الم ويحتمل ان يكون الف لام ميم خبرا مقدما على ذلك الكتاب تقديره ذلك
الكتاب الذي وعدت ان اوحيه اليك الم اي هذه الحروف وعن [illegible] لا محل للحروف في جملة ذلك
ابتداء والكتاب خبره والم كالصلة يكون لذلك الكتاب معنيان احدهما ان ذلك بمعنى هذا اي
هذا الكتاب لا شك فيه وقد يستعمل ذلك موضع هذا كما قال خفاف بن ندبة اقول له والرمح يأطر
متنه تأمل خفافا انني انا ذلكا اي انني هذا والثاني على الاضمار كانه قال هذا القرآن ذلك
الكتاب الذي وعدت في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام ان اوحيه اليك او
هذا القرآن ذلك المرسوم في اللوح المحفوظ فان قيل ما معنى قوله تعالى لا ريب فيه وقد ارتاب فيه كثير
من الناس قيل معناه والله اعلم لا شك فيه للمتأمل فيه انه شيء لم يختلقه محمد صلى الله عليه وسلم
من تلقاء نفسه او لا ينبغي ان يشك فيه لانه معجز ويحتمل ان يكون معناه لا ترتابوا فيه كما في قوله

تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي لا شك فيه عند المؤمنين واما النصب لا ريب فيه
لتعميم النفي الاترى انك تقول لا رجل في الدار بنصب اللام فيكون نفياً عاماً واذا قلت لا
رجل في الدار بالرفع والتنوين جاز ان يكون في الدار رجلان او ثلثة وقال سيبويه لا مع ما
بعدها شيء واحد كخمسة عشر وهي علة لنصب ما بعدها قوله عز وجل هدى للمتقين بيان للمتقين
الشرك والكباير والفواحش والمتقي من جعل قلبه في وقاية وهو الحفظ من الشهوات والمعاصي لان
المتقي كان في الاصل اوتقي على وزن المفتعل من الوقاية فان قيل ما معنى تخصيص المتقين في الاية و
القران هدى للمتقين وغير المتقين قيل تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه وفايدة التخصيص
تشريف المتقين لان منفعة الهداية راجعة اليهم كما قال عز وجل انما تنذر من اتبع الذكر وقال [illegible]
ما قال [illegible] منذر من يخشاها وموضع هدى نصب على الحال اي هادياً قوله تعالى ذلك الكتاب
قال ذلك الكتاب هادياً واماماً قوله تعالى لا ريب فيه في حال هدايته ويجوز ان يكون موضعه رفعاً على
الخبر [illegible] قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
قال ابن عباس معناه الذين يقرون بغيب القران انه من عند الله تعالى يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويقيمون
الصلوات الخمس بشرايطها وما يجب من حق الله تعالى فيها في مواقيتها ومما [illegible] من الاموال يؤدون
زكوتها الى اهلها وقال قتادة يصدقون بموعود الله الذي وعد في القران من البعث والحساب
والجنة والنار وقال عطاء الغيب هو الله تعالى قال رضي الله عنه الايمان على ضربين لغوي وشرعي
فاللغوي هو التصديق فقط مجرداً كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق والشرعي الاقرار
باللسان والتصديق بالقلب [illegible] بما يلزم تصديقه من الله تعالى وكتبه ورسله فان لم يوجد احدهما
لم يكن قايله مؤمناً على الحقيقة وحقيقة الغيب ما لا يدرك بالحواس ويحتاج في اثباته
الى الاستدلال [illegible] الايمان به يستحق المدح لان ما ادرك عياناً وحساً لا مدح في الاقرار
بوجوده وفي الاية دلالة وجوب الصلوة والزكوة لان الله تعالى جعلهما من صفات المتقين
كما جعل الايمان بالغيب وهو الايمان بالله تعالى وبالبعث والحلال والحرام من شرايط التقوى
ويجوز ان يكون اقامة الصلوة من تقويم الشيء وتحقيقه ومنه قوله عز وجل واقيموا الوزن
بالقسط يقال قام بالامر واقامه اذا جاء به معطياً حقوقه ويجوز ان يكون معنى اقامتها
ادامتها على ما فيها من قيام وغيره فعبر عنها بالقيام لان القيام من فروضها وان كانت
تشتمل على فروض غيره كقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القران واراد به الصلوة التي فيها القراءة
وقوله تعالى وقران الفجر اراد به القراءة في صلوة الفجر وقوله تعالى واركعوا مع الراكعين فذكر ركناً
من اركانها الذي من فروضها ولقامة الصلوة [illegible] القوم لها يقال ليل قايم اذا قيم فيه و
نهار صايم اذا يصام فيه ويحتمل معنى قوله تعالى ويقيمون اي يديمون كقول العرب في الشيء
الدايم الجاري قايم ويقال فلان يقيم ارزاق الجند ويجوز ان يكون معنى اقامة
الصلوة الاشتغال بها عن غيرها يقال قامت السوق اذا حضر اهلها ومنه قامت الصلوة
واما الرزق في اللغة فهو الحظ والنصيب قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي
حظكم من هذا الامر التكذيب به وعن السدي انه قال في تفسير قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
هو نفقة الرجل على اهله ويقال [illegible] والظاهر انه الزكوة لان الله تعالى قرن بين الصلوة
والزكوة في مواضع من كتابه واقامة الصلوة طهارة الابدان واعطاء الزكوة طهارة الاموال

والاموال قوام الابدان وقيل الايمان بالغيب حظ القلب واقامة الصلوة حظ البدن والانفاق
من الرزق حظ المال قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وبالاخرة هم يوقنون زيادة في وصف المتقين معناه الذين يصدقون بالقران الذي انزل
اليك وبالتورية والانجيل وساير الكتب المنزلة من قبلك وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
يوقنون وروي انه لما نزل قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب الى اخر الاية قالت اليهود نحن امنا
بالغيب ونقيم الصلوة وننفق مما رزقنا الله فانزل الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك الاية فنفرهم من ذلك قال الصادق رضي الله عنه انما قال وبالاخرة هم يوقنون
ولم يقل يؤمنون لان الايقان توكيد الايمان واليقين بالاخرة يقين خبر ودلالة ويصير
معاينة عند الرؤية وسمي البعث آخرة لانها اخرت الى فنا الدنيا قوله عز وجل اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اهل هذه الصفة الذين سبق ذكرهم على بيان من الله
تعالى في الدنيا وهم الناجون السعداء الباقون في الجنة والفلاح في اللغة كل من اصاب خيراً وحصل
الفلح القطع ومنه يسمى المكاري فلاحاً والاكار فلاحاً لانهما يقطعان الارض ويقال الحديد بالحديد يفلح
قال الشاعر افلح بما شيت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب معناه اقطع فيها
بما شيت ويقال اصل الفلاح البقاء والظفر ثم اخذ منه القطع والله اعلم قوله عز وجل ان الذين
كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فصل ثان من فصول هذه السورة لان
ما قبل هذا كان في ذكر المؤمنين وهذه الاية والتي بعدها في ذكر الكافرين ومعنى هذه الاية والله اعلم
ان الذين جحدوا بالقران وبمحمد صلى الله عليه وسلم مستو عندهم اخوفتهم بالقران ام لم تخوفهم لا
يصدقون ويؤمنون والكفر بالله تعالى نقيض الايمان به وكفر النعمة نقيض شكر النعمة واصل الكفر
الستر يقال كفرت الشيء اذا غطيته ويسمى الليل كافراً لانه يغطي الاشيا بظلمته ويسمى الزارع كافراً
لانه يغطي البذر بالارض قال الله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته اي الزراع فكان الكافر يستر نعمة
الله عليه بجحوده وانكاره والسواء الاعتدال يقال هذا وهذا سوا اي معتدلان ويقال لوسط
الطريق سوا لانه تعتدل اليه المقادير وقد يقام المصدر مقام الاسم يقال رجل عدل وصوم اي عادل
وصايم والانذار ابلغ من التخويف لانه اعلام بموضع المخافة يقال انذرته فنذر اي اعلمته
موضع المخافة وحذرته فعلم وحذر وتحقيق الهمزتين في قوله ءانذرتهم تشبث باصل الكلمة
لان الف الاستفهام دخل على الف القطع واما تطويل الهمزة الاولى مع تحقيق الثانية في ءانذرتهم
فلكراهة الجمع بين الهمزتين على صفة واحدة لما في ذلك من الثقل كما قال الشاعر تطاولت
فاستشرفته فرايته فقلت له آانت زيد الاراقم واما تحقيق الهمزة الاولى وجعل
الثانية بين بين اعني بين الهمزة والالف وكذا في قوله سال سايل وفي رؤوف رؤف بين بين
على ما حققه القراء فللتخفيف ايضاً وكذلك اسقاط احدى الهمزتين من الاصل للتخفيف لان
فيما بعد اللفظ الاول دليل الاستفهام وهو قوله تعالى ام لم تنذرهم كما قال الشاعر لعمرك ما ادري
وان كنت دارياً شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر فان قال قايل اخبر الله تعالى في
هذه الاية عن الكافرين انهم لا يؤمنون وقد امن كثير منهم فما معنى الاية فالجواب عنه
ان الاية نزلت في قوم مخصوصين وهم رؤساء اليهود حيي بن اخطب واصحابه على ما روينا
عن الكلبي وان هذه السورة وقال [illegible] نزلت في مشركي قريش عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وابو جهل ويجوز تخصيص الاية بالاية كما قال الله تعالى الزانية والزاني ثم قال

والكافر [illegible] الزارع [illegible] قوله عز وجل كما يكفر الكفار [illegible]

فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وبالسنة كما قال الله تعالى والسارق والسارقة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقطع في ثمر ولا كثر وبالقياس كقياس العبيد على الاماء في تنصيف الجلد تخصيصا من قوله الزاني وبالاجماع كقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين ثم اجمعنا على ان العبيد لا يورثون من ابائهم وبالاستدلال كقول الله تعالى في هذه الاية ختم الله على قلوبهم ويجوز ان يكون قوله تعالى لا يومنون في جميع الكفار وجماعات بعضهم لا يودي الى المناقضة ٭ قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي طبع الله على قلوبهم فلا يعقلون الخير وعلى اذانهم فلا يسمعون الحق وعلى ابصارهم غطاء فلا يبصرون الهدى ولهم عذاب عظيم يخلص وجعه الى قلوبهم يصغر عنده كل عذاب في الدنيا والختم في اللغة على ثلثة معاني احدها الطبع وهو تاثير الوسم كنقش الخاتم والثاني المنع من ان يدخله شي والثالث الفراغ من الشي كقوله تعالى ختامه مسك واما القلوب فجمع القلب وهي الافئدة وسمي القلب قلبا لتقلبه بالخواطر وبالعزم على الامور وقال الشاعر ما سمي القلب الا من تقلبه والمرء يخلق طورا بعد اطوار ٭ واما قوله تعالى وعلى سمعهم وحد السمع وقد جمع بين الجموع لانه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع ويقال معناه على مواضع سمعهم لان السمع لا يختم وانما يختم موضع السمع ولكن حذف المضاف واكتفى بالمضاف اليه لدلالة الحال عليه كما يقال اصحاب فلان عدل اي ذووا عدل وقيل اراد سمع كل واحد منهم كما يقال ايتني بلباس كبشين يريد كل واحد منهما كما قال الشاعر كلوا في نصف بطنكم تعيشوا ٭ فان زمانكم زمن خميص ٭ وقراة الرفع للغشاوة على معنى ان قوله وعلى ابصارهم كلام مبتدا فاما قراة النصب فعلى اضمار وجعل كما قال الشاعر يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا ٭ اي حاملا رمحا والعذاب هو ايصال الالم الى الحي مع الهوان ولهذا لا نقول فيما يفعل الله تعالى بالبهايم والاطفال عذاب لهم لانه لا يفعل بهم على سبيل الهوان والعظيم على وجهين عظيم في الجسم وعظيم في المقدار وهو فعيل بمعنى فاعل فان قيل اذا ختم الله على قلوبهم وعلى اسماعهم ومنعهم من الهدى فلم يستحقون العقوبة في العقبى قلنا هولاء القوم المخصوصون الذين انزل الله تعالى فيهم هذه الاية كان الله تعالى يسر عليهم السبيل في الابتدا فلو جاهدوا لوفقهم كما قال في اية اخرى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا لكن لما لم يجاهدوا وعاندوا واختاروا الكفر عاقبهم الله تعالى في الدنيا بالختم على قلوبهم وفي الاخرة بالعذاب العظيم كما قال الله تعالى في موضع اخر بل طبع الله عليها بكفرهم ٭ وعن صفية بنت حيي قالت نعج ابي وعمي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما لصاحبه ما تقول في هذا الرجل قال انه نبي قال فما ترى في اتباعه قال ارى ان لا اتبعه واظهر له العداوة الى الموت فان قيل فما معنى دعوة من علم الله تعالى انه لا يومن قيل ليحصل العلم بانه يقدر ان يومن ولو علم انه لا يقدر كما علم انه لا يومن لما كان يدعوه ولكان دعوة هذا كالامر لقوم لانه تكليف ما لا يطاق وصوابا عند قوم لاقامة الحجة قوله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين اول فصل ثالث من فصول هذه السورة وهذا الفصل الى اخره ثلثة عشر اية في ذكر المنافقين وهم عبد الله بن ابي ابن سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس ومن تابعهم كانوا يقولون لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم امنا بالذي امنتم به ونشهد ان صاحبكم حق صادق فيما يقول وانا نجده في التورية بنعته وصفته ولم يكونوا كذلك واخلا بعضهم الى بعض فانزل الله تعالى فيهم هذه الايات فكذبهم تكذيبا فقال ومن الناس اي ومن الناس ناس يقولون صدقنا بالله وبيوم البعث وليسوا بالمصدقين لانهم يضمرون خلاف ما يظهرون والناس اسم جمع لا واحد له من

لفظه

لفظه كالنساء والخيل والابل ولو كان جمع انسان لقيل اناسين مثل سرحان وسراحين وانما سمي الناس ناسا لانهم يونسون اي يبصرون كما قيل للجن جن لاجتنانهم واستتارهم وسمي يوم القيمة اخرا لانه لا يلي اللابعد انقضا ايام الدنيا وقيل اخر يوم من ايام الدنيا وهو يوم لا يجي بعده ليل والبا في قوله تعالى بمومنين لتاكيد النفي لانك اذا قلت ما زيد باخيك ولم يسمع السامع ما علم انك ناف بخلاف قولك ما زيد اخاك وانما وحد الفعل في اول الاية وجمع الضمير في اخرها لان لفظ من موحد ومعناه يصلح للذكر والمونث والاثنين والجماعة فيعدل تارة الى اللفظ وتارة الى المعنى كما في قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن الى اخر الاية وقوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا لان اللفظ منهم وفي الاية دليل ان القول المجرد لا يكون ايمانا لان الله تعالى نفى منهم الايمان بهذه الاية وصرح بكفرهم حيث قال ان المنافقين لكاذبون والله اعلم قوله عز وجل يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون قال ابن عباس يكذبون الله والمومنين ويخالفونهم في ضمايرهم وما يكذبون الا انفسهم لانه اذا علم كذبهم فكانهم في الحقيقة هم الذين كذبوا انفسهم وما يعلمون ان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على كذبهم فان قال قايل ما وجه مخادعة الله تعالى بعد ان لا يخفى عليه شي وما وجه مخادعة المومنين ومخادعة انفسهم قلنا اما الاول ففيه جوابان احدهما ان المخادعة هو الاخفا يقال للبيت الذي يخزن فيه المال مخدع ويقال انخدعت الضبة في جحرها وقال عليه السلام الحرب خدعة والله تعالى لا يخادع في الحقيقة لان المنافقين لا يخلون من احد وجهين اما ان يكونوا عارفين بالله تعالى فيعلمون ان الله لا يخادع ولا يستتر بشي او غير عارفين فذلك ابعد اذ لا يصح ان يقصدوه ٭ ولكن اطلق عليهم اسم المخادعة لما فعلوا فعل المخادعين على معنى انهم اعتقدوا ان الله تعالى العفو عنهم والمغفرة لهم في اظهارهم الايمان واضمارهم الكفر فكانهم خادعوه لان الانسان اذا اظهر لاخر خلاف ما اضمر لان يبيع مراده منه فقد خادعه فاذا وجد منهم هذا المعنى اطلق عليهم هذا الاسم ونحو مثل هذا يقال للمرائي ويقال فلان ما اجراه على الله فكانه يخادعه ولذلك قيل انما يعاملون ولو كان يصح لهم خداعهم لقيل يخدعون الله تعالى والثاني يخادعون رسول الله فحذف الرسول صلى الله عليه وسلم لدلالة المضاف اليه اذ علم من طريق العقل استحالة مخادعة الله تعالى نظيره قوله تعالى واسال القرية اي اهل القرية واما وجه مخادعة المومنين ففيه اجوبة احدها انهم يظهرون الاسلام تقية والثاني يظهرونه ليكرموهم ويحلوهم ويوالوهم كما يوالي المومنون بعضهم بعضا والثالث انهم كانوا يظهرون لهم الايمان ليفشوا اليهم اسرارهم فينقلونها الى اعدائهم واما وجه مخادعتهم انفسهم ان ضرر ذلك راجع اليهم وهذا معروف في اللغة يقال فلان اذا كان يخدع فكانما خدع نفسه اي لم تنفذ حيلته فيه ورجعت مضرتها عليه وقرى وما يخادعون بالالف والمعنيان متقاربان الا انه اتى بالالف ليعطف لفظة على شكلها والمفاعلة قيل تختص بها الواحد كالمناولة والمضايقة والمعافاة والمسافرة والمعاقبة والشعر هو العلم الدقيق الذي يتولد من الفطنة وهو من شعار القلب ومنه سمي الشاعر شاعرا لانه تفطن لما يدق من المعنى والوزن ومنه الشعر لدقته ويقال ما شعرت به اي ما علمت وليت شعري ما صنع فلان اي ليت علمي قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون تمام العشر في قول الكوفيين خاصة معناه في قلوبهم شك ونفاق فزادهم الله تعالى شكا ونفاقا ولهم عذاب اليم مولم موجع لتركهم انهم مومنون

[illegible]

الآية [illegible] وكلام مريض ومن النفاق مرضا لأنه [illegible] صاحبه [illegible]

في الدين [illegible] المؤمنين بالقول [illegible] بالقلب [illegible] المريض الذي هو مضطرب بين الحياة والموت

والمريض ممنوع من التصرف وكذا الشاك [illegible] شكه من المضي [illegible] الشك في القلب

والمرض في البدن [illegible] من الغم والحزن [illegible] في قوله تعالى [illegible]

[illegible] ومعنى الزيادة أنهم [illegible] عند نزول الآيات [illegible]

[illegible] الآيات [illegible] كما قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك [illegible]

[illegible]

[illegible]

العذاب [illegible] تأكيدا [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] ولهم عذاب أليم [illegible]

[illegible] أليم بالشيء الذي كانوا يكذبون [illegible]

[illegible]

[illegible] لا تفسدوا في الأرض بالمعاصي والمداهنة وتعويق الناس عن دين

محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

لا [illegible] الكفار ولا المؤمنين [illegible] حتى إذا [illegible] المؤمنين لا

[illegible] وسيق وأشباهها [illegible]

[illegible] قوله عز وجل

ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون [illegible] المفسدة [illegible]

[illegible] وكلمة ألا للاستفهام والتنبيه [illegible]

الاستفهام [illegible] قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل وإذا قيل لهم

آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون [illegible]

[illegible] الكلبي عن ابن عباس [illegible]

[illegible] اليهود [illegible] المنافقين عبد الله بن أبي [illegible] اليهود

[illegible] وإذا قيل المنافقين صدقوا [illegible] أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عز وجل ألا إنهم هم السفهاء [illegible]

ولكن لا يعلمون [illegible]

[illegible] قوله السفهاء ألا إنهم [illegible]

[illegible] الهمزتين على أصل الكلمة ومنهم من يخفف [illegible] بين الواو والهمزة ومنهم من

[illegible] كل ذلك لاستثقال

الجمع بين الهمزتين قوله عز وجل وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم

قال الكلبي [illegible] أبا بكر وعمر و

عليا رضي الله عنهم [illegible] عبد الله بن أبي

[illegible] أبا

بكر [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] بالله ورسوله [illegible]

[illegible] عبد الله بن أبي [illegible] قالوا [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

قال الكلبي وإذا خلوا إلى كهنتهم [illegible] من اليهود [illegible] شيطان

[illegible] كعب بن الأشرف في المدينة وأبو بردة في أسلم [illegible] في الشام [illegible]

[illegible] إنا معكم إنما نحن مستهزءون بأصحاب محمد صلى

الله عليه وسلم [illegible] لا إله إلا الله [illegible] إلى قوله تعالى وإذا خلوا

إلى شياطينهم [illegible] الاختصاص [illegible] خلوت إلى فلان إذا خلوت

[illegible] خلوت [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] وقيل الشيطان [illegible] إذا غضب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في طغيانهم يعمهون [illegible] قال الكسائي [illegible]

[illegible]

[illegible] الأخفش [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فإن قال قائل كيف يجوز الاستهزاء من الله تعالى [illegible]

[illegible] المراد بالاستهزاء من الله تعالى المجازاة [illegible]

كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها [illegible] عليكم فاعتدوا عليه [illegible]

[illegible] عمرو بن كلثوم ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

كان مثلًا [illegible] وتشبيه اضمار المنافقين الكفر بظلمات المطر وتشبيه الزجر عن الكفر

معاصي بالرعد وتشبيه اظهار المنافقين الايمان بالبرق والصواعق [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يكون الشك [illegible] الاباحة والتخيير كقولك جالس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لعبث لاستحالة تشبيه الحيوان بالصيب [illegible] العاقل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بنوء السحاب [illegible] البرق [illegible] السحاب [illegible]

[illegible] والصواعق

[illegible] الاجرحة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولو شاء الله لذهب بسمعهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المستقبل

٦

ويشتمل على الحكم والانفع ما نزل [illegible] الله تعالى [illegible] الشيء [illegible]

[illegible] الظهور [illegible] ما نطق به كتاب الله تعالى [illegible]

[illegible]

من الدين [illegible] المشركين [illegible]

[illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

مثلا [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] سورة [illegible]

على اربعة اشياء الامر والتوحيد ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم والاحتجاج على الناس [illegible]

صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس [illegible] من اليهود والنصارى [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible] الاخلاص [illegible]

[illegible] اعبدوا ربكم الذي خلقكم من

قبلكم [illegible] لعلكم تتقون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] توحيد الله عز وجل [illegible]

[illegible] جعل لكم الأرض [illegible] جعلها [illegible] لا على الاستواء [illegible]

[illegible] فلا تجعلوا لله أندادا [illegible] وأنتم تعلمون أن الله تعالى [illegible]

[illegible]

وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا [illegible] من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين في إثبات النبوة [illegible]

[illegible]

وهو القرآن [illegible]

[illegible]

فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة [illegible]

[illegible]

لمتعد منهم اتخاذ الانداد لله تعالى وانزل قوله تعالى ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وانزل مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
وصف العنكبوت [illegible] قال المشركون ان محمدا صلى الله عليه
وسلم ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فانزل الله تعالى هذه الآية انه يقول لا يستحيي ان يضرب المثل
بالبعوض والذباب وان البعوض والذباب مع صغرهما [illegible] العنكبوت [illegible]
[illegible] الكلبي لا يمتنع ولا يترك وقال [illegible] ان يصف للخلق شبها ما بعوضة فما
[illegible] مثل الذباب [illegible] وقيل ان معنى فما فوقها اى في الصغر [illegible]
[illegible] لان الغرض في الآية [illegible] البعوضة [illegible]
[illegible] يضرب المثل فاما المومنون فيعلمون ان المثل حق من ربهم واما الكافرون
فيقولون اى شى اراد الله تعالى بذكر البعوض والذباب مثلا فقال الله تعالى [illegible]
[illegible] كثيرا وما يضل به الا
[illegible]

[illegible]

وقد تسمى الارض ميتة والواو في قوله تعالى وكنتم للحال ويجوز اضمار قد اذا كان في الكلام دليل
عليه كما في قوله تعالى او جاوكم حصرت صدورهم اى قد حصرت صدورهم وعن ابى صالح في
قوله تعالى ثم يحييكم قال في القبر ثم اليه ترجعون للبعث وهذا احد التاويلات لما فيه من
اثبات المسايلة في القبر وفي الآية ما يدل على ذلك لان قوله تعالى ثم اليه ترجعون يقتضى التراخى عن
قوله تعالى ثم يحييكم فاما على التاويلين الاولين فغير مستنكر ان يكون احدى الحالات مسكوتا عنها
الا ترى انه عم في من اميت في الدنيا ثم احيى وفي من مات ولم يحى في الدنيا قال الله تعالى الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الآية وقال في قوم موسى عليه السلام فاخذتكم
الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فان قيل كيف يجوز ان يكون
الخطاب في هذه الآية لليهود على ما قال الكلبى رحمه الله وهم لم يكفروا بالله تعالى قيل لما انكروا نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وزعموا ان القرآن الذى لا ياتى به الا الله تعالى انه من عند غير الله
فقد كفروا بالله تعالى قوله عز وجل هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يذكر نعمة اخرى ذكرها الله تعالى ليعبدوه
لها ومعنى الآية قدر خلقها لكم اذ الاشيا كلها لم تخلق في ذلك الوقت لان الاشجار والثمار والدواب
ونحوها خلق وقتا بعد وقت ثم عمد وقصد الى خلق السما كما يقال قد فرغ الامير من بلد كذا
ثم استوى الى بلد كذا والاستوا اذا عدى بالى كان معناه القصد وعن ابن عباس رضى الله
عنهما ان معناه صعد امره فاما الاستوا على الشى كما في قوله تعالى ثم استوا على العرش فمعناه الاستيلا
وهو استوا ملك وقدرة لا الاستوا الذى هو من مجموع ونحوه قال الشاعر قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق وقال الكلبى في هذه الآية معنى استوا الى السما صعد وهو قول اهل
التشبيه فسواهن خلقهن سبع سموات وهو بكل شى عليم من خلقهن وغير ذلك من مصالح
العباد وما يؤول اليه من عواقب امورهم عليم اى عالم والغرض من الآية والله اعلم ان الذى
خلق لكم ما في الارض جميعا وخلق السموات قادر على ان يحييكم بعد الموت فان خلق السموات
والارض اعظم من خلقكم روى ان الله تعالى لما ذكر البعث في الآية المتقدمة عرف اليهود ذلك
فسكتوا وانكروا المشركون وقالوا ومن يستطيع ان يحيينا بعد الموت فانزل الله تعالى هذه الآية
ولفظ السما في الآية واحد ومعناه الجمع فجمع ما بعده على المعنى ويجوز ان يكون واحدا يراد به الجمع
كما يقال كثر الدرهم والدينار في ايدى الناس ويجوز ان يكون السما جمعا واحدها سماوه كما يقال
جرادة وجرادات وجراد فان قيل هذه الآية يقتضى ان خلق السما بعد خلق الارض وقد قال الله تعالى
في آية اخرى ما يدل على ان خلق السما قبل خلق الارض حيث قال جل ذكره ءانتم اشد خلقا ام السما
بناها رفع سمكها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها قيل مجموع الآيتين يقتضى ان خلق الارض
كان قبل خلق السما الا ان بسط الارض كان بعد خلق السما لان معنى دحاها بسطها بعد ما كانت
ربوة مجتمعة الاجزاء وذكر ان الله تعالى كان ولا مكان ثم خلق الهوا وهو المكان ثم خلق العرش
كما قال تعالى وكان عرشه على الما وسئل ابن عباس رضى الله عنهما على اى شى كان الما قال على متن
الريح روى في الخبر ان الله تعالى خلق تحت الريح جوهرا كيف شا ثم جعل فيه ما ثم جرت النار
على الما فتحرك الما فظهر على الما زبد وارتفع منه دخان فجعل الله تعالى الزبد ارضا والدخان سما
كما قال الله تعالى ثم استوى الى السما وهى دخان خلق الله تعالى الارض في يومين وقضى السما سبع
سموات في يومين وبارك في الارض ودحاها في يومين فكان خلق الارض وبسطها في اربعة

ايام سوا للسايلين والله اعلم قوله عز وجل وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ
لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ عطف على معنى الآيات المتقدمة لان فيما سبق تعريضا بذكر
النعم نحو قوله تعالى الذى خلقكم وفي قوله هو الذى خلق لكم وهذه الآية في ذكر نعمة ابتدا خلق انبيا آدم
عليه السلام كانه قال جل ذكره واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة حين اراد ابتدا خلق آدم عليه السلام
انى جاعل في الارض خليفة اى خالق في الارض آدم عليه السلام وذريته قالوا اتجعل فيها من يعصيك
ويصب الدما ونحن ننزهك من السوء ونصلى لك ونطهر انفسنا لك ويقال معنى نقدس لك اى
ننسبك الى القدس وهو الطهارة واللام زايدة كما في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم قال الله
تعالى انى اعلم ما لا تعلمون اى اعلم انه سيكون فيهم انبيا صلوات الله عليهم وقوم صالحون يرحمهم
الله يسبحون بحمدى ويقدسون لى ويطيعون امرى والقصد في هذا والله اعلم ما روى ان الله
تعالى لما خلق الارض جعل سكانها الجن بنى الجان على ما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال
من حما مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم وجعل سكان السموات الملايكة لكل سما ملايكة
على حدة لاهل كل سما عبادة اهون من التى فوقها فالتى هى فوق اشد عبادة واكثر تسبيحا وصلوة
من الذين تحتهم ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك لله تعالى ساجد او قايم او راكع وكان ابليس
مع جند من الملايكة في سما الدنيا من اهون اهل السموات عملا وكان رئيسهم وكان اسمه عزازيل
وكانوا خزان الجنان معهم مفاتيح الجنان وكان يقال لهم الجن اشتق لهم اسم من الجنة فلما افسد
الجن بنو الجان فيما بينهم وسفكوا الدما وعملوا بالمعاصى بعث الله تعالى ابليس مع جنده فهبطوا
الى الارض واجلوا منها الجن بنى الجان والحقوهم بجزاير البحور وسكن ابليس مع الجند الذين معه
في الارض وخففت العبادة عنهم واسوا المقت فيها فلما اراد الله تعالى ان يخلق آدم عليه السلام
وذريته قال للملايكة الذين كانوا مع ابليس في الارض انى جاعل في الارض خليفة اى انى رافعكم
منها فوجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما فعلت الجن بنو الجان ونحن
نسبح بحمدك الى آخر الآية وذهب بعض اهل العلم الى ان قول من يقول خففت العبادة عن
الملايكة واه ضعيف لان الله تعالى وصف الملايكة بخلاف ذلك حيث قال جل ذكره يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وقال عز من قايل وهم لا يسامون واذ اسم معناه الوقت يؤذن بوقوع الفعل
في ما مضى من الزمان ومحله نصب باضمار الفعل قبله واما اذا اسم يستعمل للوقت في المستقبل
والملايكة جمع ملاك كما قال الشاعر فلست لانسى ولكن لملاك تنزل من جو السما يصوب ثم طرحت حركة الهمزة على الساكن
قبلها فصار ملك ويقال ان ملكا كان في الاصل مالكا من الالوك وهى الرسالة كما قال الشاعر
وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال وقال آخر ابلغ النعمان عنى مالكا انه قد طال
حبسى وانتظارى فقدمت اللام واخرت الهمزة ومعنى الملك الرسول يقال الكنى الى فلان اى
ارسلنى اليه وقيل ان الملايكة جمع على مفاعلة كالمطالبة والمسامعة والخليفة اسم لمن يحكم في الارض
بالعدل كما قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ويقال معنى الخليفة الخلفا وهو
فعيل بمعنى فاعل لان بنى آدم خلفوا الملايكة في الارض ويقال انما سمى آدم عليه السلام وذريته
خلفا لانه اذا انقرض منهم امة خلفهم اخرى ودخول الها في الخليفة للمبالغة والتاكيد وهو اسم
اذا اطلق تناول من يخلف الغير ويتبع مقامه في جميع ما اسند اليه فاذا كان قايما مقام الغير في
بعض الامور قيل انه خليفته في كذا فيقيد الخلافة في الامر الذى هو قايم فيه مقامه والسفك

[illegible] والتسبيح [illegible]

[illegible] ذلك ان يفيض الانسان في ذكر الله على كل حالة [illegible] البحر و

[illegible] التسبيح [illegible] عن الرفث

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سبحان الله [illegible] من السوء و

[illegible] وتسبيح الملائكة [illegible] سبحان ذي الملك

و [illegible] سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت والتقديس التطهير

[illegible] القدس لانه يتطهر به [illegible] بيت المقدس اي المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب

[illegible] قوله تعالى اتجعل الف

[illegible] كما قال الله تعالى [illegible] من ركب المطايا والذي

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] على التام والوجع

[illegible] من الخير والشر

[illegible] التدبير والحفظ [illegible] معناه اعلم ان فيكم اشرارا ايضا مثل ابليس

[illegible]

[illegible] المعصية فطيع والله اعلم

في بعض الروايات ان الملائكة لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها [illegible] نار

[illegible] عشرة الاف منهم [illegible] حتى [illegible] حول الكرسي

[illegible] اعتذارا اليك قوله عز وجل [illegible]

[illegible] ان كنتم صادقين [illegible]

[illegible] ادم عليه السلام اسماء الاجناس كلها من الدواب والطيور و[illegible]

[illegible] القصعة والسكرجة قال ابن عباس ومجاهد علم الله تعالى جميع اللغات [illegible]

[illegible] على [illegible] ان [illegible] المعوذ [illegible]

[illegible] عرضهم على الملائكة [illegible] اسماء هؤلاء ان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله [illegible] اسماء الملائكة واسماء من يكون في ذريته من الانبياء [illegible]

[illegible] في الآية اسم العقلاء [illegible] على بطنه الآية وفي

[illegible] ابن مسعود ثم عرضهن [illegible] قوله عز وجل انبئوني [illegible]

[illegible] تكليف ما لا يطاق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سبحانك لا علم لنا [illegible]

سوى ما علمتنا [illegible] انك انت العليم الحكيم [illegible] الارض

[illegible] قالوا [illegible]

[illegible] التعليم [illegible] انك انت العليم الحكيم [illegible] انت العليم

[illegible] الحكيم [illegible] قوله عز وجل

[illegible] وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي قال الله تعالى يا ادم اخبر الملائكة باسمائهم

[illegible] ادم عليه السلام [illegible] الله تعالى للملائكة الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات

والارض واعلم ما [illegible] ابليس من المعصية [illegible]

لادم عليه السلام [illegible] ادم عليه السلام [illegible] ابليس قال للملائكة [illegible]

ان [illegible] الله [illegible] قالوا [illegible]

ربنا [illegible] لاهلكته [illegible]

[illegible] قوله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون [illegible] هذه الآية [illegible]

[illegible] لان الله تعالى لما اراد اعلام الملائكة فضيلة ادم عليه السلام علمه الاسماء [illegible]

حتى [illegible] الملائكة [illegible] ولم تكن الملائكة علمت منها شيئا مما علمه ادم عليه السلام فاعترفوا له

بالفضل فامرهم الله تعالى بالسجود لادم عليه السلام تعظيما لعلمه [illegible]

في الآية التي بعد هذه الآيات وهي قوله عز وجل [illegible]

الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين عطف على ما تقدم والمعنى واذكروا اذ قلنا

للملائكة الذين كانوا في الارض اسجدوا لادم [illegible] وتكرمة له وعبادة لله

لا لاجل ادم عليه السلام [illegible] ليوسف عليه السلام كما قال الله تعالى وخروا

له سجدا [illegible] بالسجود [illegible] التعظيم كالمصافحة و

المعانقة [illegible] الا لله تعالى [illegible] امر الله تعالى الملائكة بالسجود

لادم عليه السلام [illegible] ابليس من المعصية [illegible]

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

لو جاز لاحد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وذهب بعض الناس

الى ان السجود كان لله تعالى وكان ادم [illegible] وليس [illegible] يوجب ان لا

يكون لادم عليه السلام [illegible] من التعظيم والتكرمة وهذا خلاف ظاهر القرآن قال الله

حكاية عن [illegible] قال [illegible] ارأيتك هذا الذي كرمت علي [illegible]

فسجدوا الا ابليس [illegible] الملائكة كلهم [illegible] ابليس [illegible]

[illegible] ابليس [illegible] عن السجود

واستكبر [illegible] وكان من الكافرين [illegible] علم الله تعالى [illegible]

[illegible] قوله تعالى فكان من المغرقين والسجود في اللغة

[illegible] الشريعة [illegible]

مخصوص [illegible] على الارض في الصلوة [illegible]

السجود والاستكبار رفع النفس [illegible] ابليس [illegible] لا ينصرف

[illegible]

يدرس [illegible] والهمزة الداخلة في الافعال ثم [illegible] الاكليل فظاهر الآية يقتضي ان
ابليس كان من الملائكة لان الله تعالى استثناه منهم والى هذا ذهب بعض اهل العلم وقال انما
[illegible] من خزان الجنان [illegible] لهم اسم
من الجنة وقيل سموا جنا لاستتارهم عن ابصار الناظرين وقال معنى قوله تعالى كان من الجن اي
كان ضالا كما ان الجن كانوا ضالين فجعله منهم كما قال في قصته وكان من الكافرين وذهب
جماعة من اهل العلم الى ان ابليس كان من الجن بني الجان ومن الجنة [illegible] الله كان مخلوقا من
[illegible] خلقتني من نار وخلقته من طين [illegible] والملائكة مخلوقون
[illegible] في السجود لادم عليه
[illegible] كقوله تعالى
[illegible] و لا ابليس
وقيل سبب كونه مع الملائكة ان الملائكة لما حاربت الجن سبوا ابليس صغيرا فنشا مع الملائكة
فلما خلق الله تعالى ادم عليه السلام وامر ابليس بالسجود له امتنع وكفر وعاد الى اصله وقد
رجح [illegible] هذا القول الاخير بان قال ان الملائكة رسل الله تعالى ولا يجوز عليهم
الفسوق والكبائر فكيف الكفر قوله عز وجل [illegible] يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين [illegible] والله اعلم
[illegible]
[illegible] من الظالمين [illegible] من الشجرة [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] وعليه اكليل من ذهب
مكلل بالدر والياقوت [illegible] مكللان بالدر والياقوت ومنطقه مكلله [illegible]
مكللان قال الضحاك دخل ادم عليه السلام الجنة عند الضحوة واخرج منها [illegible]
[illegible] يوم من ايام الاخرة وهو [illegible] عام [illegible] والزوج في اللغة
[illegible] والرغد
العيش الواسع الكثير الذي لا يعييه طلبه والظلم وضع الشيء في غير موضعه [illegible]
[illegible] اي ما وضع الشبه في غير موضعه ويقال الظلم [illegible]
[illegible] على من لا يستحقه من غير عوض وقد اختلفوا في الشجرة المذكورة في الآية
[illegible] احسن [illegible] اطيعوه انتلاه الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن قتادة انه قال هي
[illegible]
[illegible] ادم عليه السلام من
[illegible]
[illegible]
[illegible] يقصدوا الى بعض المباح
مع العلم بالنهي يتحرجون بحق ولاية الله تعالى ويستحقون الغضب منه لانهم لا يامنون ان يكون

ذلك

ذلك الفعل كبيرة واذا استحقوا الغضب من الله لم يجب على الناس متابعتهم ولا النظر [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] ادم عليه السلام لم يرتكب [illegible] مع العلم بالنهي ولكن اخطا
في التاويل [illegible] الله تعالى [illegible] من اكل جنس تلك الشجرة الا ان
[illegible] ادم عليه السلام [illegible] عن جنس تلك الشجرة و
[illegible] عن الشجرة [illegible] الاشارة اليه وكانت الاشارة بالنهي الى شيء بعينه ويكون
المراد به [illegible] احد [illegible]
والحرير [illegible] على ذكورهم [illegible]
[illegible] على [illegible] هذا التاويل
[illegible] ادم [illegible] عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او لا
تكونا [illegible] ادم عليه السلام [illegible]
قال [illegible] هذا القول [illegible] تلك الحالة المرضية الذي ذكره ابليس [illegible] الله تعالى نهيا
على الاكل [illegible] على [illegible] الاكل لم
[illegible] ابليس [illegible] من الاكل من تلك الشجرة
[illegible] من هذه الشجرة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] عن [illegible] تلك الشجرة [illegible]
من عينها [illegible] ابليس [illegible]
[illegible] من السهو والاعمال غير موضوع عن
الانبياء صلوات الله عليهم [illegible] وارتفاع اقدارهم ولما شاهدوا من الآيات والبينات والا
[illegible]
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين [illegible] اخطارهن وقال عليه السلام [illegible]
[illegible]
الله تعالى [illegible] من المؤمنين كما [illegible] سائر [illegible]
[illegible] ادم [illegible] الله تعالى [illegible]
منه وبالاخراج من الجنة والاهباط الى الارض قيل عنه جوابات احدهما ما ذكرنا ان الانبياء صلوات
الله عليهم يؤاخذون بما لا يؤاخذ به سائر المؤمنين والثاني ان ذلك لم يكن عقوبة لكن كان محنة
وابتلاء [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible] بالامراض و
الاسقام ويدل على ذلك قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات الى ان قال قلنا اهبطوا منها جميعا [illegible]
انه امر بالهبوط بعد التوبة والتائب لا يجوز ان يعاقب [illegible] فان قيل [illegible] كان ما فعله
صغيرة [illegible] عليه السلام قيل ان الصغيرة يجب التوبة عنها وان وقعت
مغفورة لانه اذا ترك التوبة مع العلم بانها معصية كان مصرا عليها والاصرار على المعصية
[illegible] المعصية فان قيل اذا وقعت الصغيرة مغفورة فما معنى تاب الله عليه وكيف
[illegible] ابراهيم عليه السلام والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وان كانت خطيئة ابراهيم مغفورة [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيطان عن الجنة [illegible]

هنالكاه الا لبما فاخرجهما مما كانا فيه من رغد العيش وراحة النفس وجوار الرب
[illegible] لآدم وحوا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] بعضكم لبعض عدو [illegible] عدو [illegible] آدم عليه السلام وذريته [illegible]
وتم اعدا ابليس [illegible] له [illegible] في الجنة [illegible] ابن آدم وابن آدم [illegible]
[illegible] كانتا [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم الودّ يتوارث والبغض يتوارث
[illegible] ولكم في الارض مستقر [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الوسد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ابليس لآدم
في الجنة وابليس [illegible] [illegible] [illegible] وكان لا [illegible] من
[illegible] اختلفوا في هذا فال بعضهم لم يدخل ابليس الجنة خوفا من رضوان
[illegible] [illegible] آدم وحوا [illegible]
الجنة [illegible] عامة المفسرين انه دخل في [illegible] الجنة وذكر الكلبي كيفيته
[illegible] ابليس [illegible] آدم عليه السلام حسده [illegible]
[illegible] تدخل الجنة ان تدخل في صورتها [illegible] عليه حتى اتى الجنة [illegible]
[illegible] كانت كهيئة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] يا آدم ويا حوا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] آدم عليه السلام [illegible] ان الله [illegible]
[illegible] [illegible] فاكلت منها واطعمت آدم [illegible] ما وصل الى بطونهما
[illegible] [illegible] عليهما من ورق الجنة [illegible]
[illegible] لآدم عليه السلام ثم اهبط الله تعالى آدم عليه السلام [illegible] وحوا [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ان ابليس دخل الجنة [illegible] الجنة [illegible] عن الشجرة التي
[illegible] آدم عليه السلام [illegible] عليهما [illegible] آدم عليه السلام [illegible] شجرة الخلد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم [illegible]
[illegible] [illegible] والكلمات اعترافهما بالذنب واستغفاره [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible] [illegible] التواب الرحيم بمن مات على

التوبة ومن قرأ فتلقى آدم نصب آدم ورفع كلمات جعل الفعل للكلمات والتلقي هو
الاستقبال [illegible] كل من [illegible] [illegible] والتوبة في اللغة هو العود
والرجوع [illegible] [illegible] العبد يتوب الى الله تعالى [illegible] العبد [illegible]
[illegible] والله تعالى [illegible] على العبد [illegible] بالعطف [illegible] والسكون [illegible]
[illegible] على كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكلمات [illegible]
[illegible] لا اله الا انت [illegible] سوا وظلمت نفسي
فاغفر لي وارحمني وانت خير الراحمين سبحانك لا اله الا انت [illegible] سوا
وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم سبحانك لا اله الا انت [illegible]
[illegible] على انك انت التواب الرحيم وهو رواية ابن عباس رضي الله عنهما
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] لآدم وحوا عليهما السلام خاصة بالهبوط من الجنة الى
السماء [illegible] قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى [illegible]
[illegible] من السما الى الارض وقد بيناه ويجوز ان يكون تكرار الامر بالهبوط للتاكيد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] فاما يأتينكم مني هدى [illegible]
مني بيان [illegible] [illegible] فلا خوف عليهم [illegible]
من [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] [illegible] الكلام [illegible] التاكيد
[illegible] قوله تعالى [illegible] الا ان يكون فيه [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله تعالى هداي [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] [illegible] وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون [illegible] [illegible]
الله تعالى [illegible] [illegible]

للامر بها فاصلة الى اخر الآية والرهبة والرهب الخوف ... الا ان صفة الرهبة الرهبة وصفة الخوف
الامن فكانت الرهبة خوف على ... كان الرهبة ... قوله عز وجل ...

[illegible]

وصية من الله تعالى ... ان ذكرهم ... القرآن الذى ... مصدقا
لما معكم من التوريه والانجيل وساير الكتب ولا تكونوا اول ... به ولا ... ثمنا
عرضا ... وإياى ... فى محمد صلى الله عليه وسلم ... هذا الخطاب
ما روى انه كان ... اليهود ... من سفلة اليهود ...
... لا تكونوا اول ... والكلام ... قوله
كافر ... سواء ... لما معكم ...
صلى الله عليه وسلم ... التوريه ...
... الاان ... وانما ... درهم ... ثمنا
... كلاهما ...

[illegible]

[illegible]

...

على صدق ... يوما
... ذكرهم الله ... الآية
... ذكر
... الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... على ...
... عن هذه الامور
... على وجهها
... قول
... التسمية

[illegible]

... يا ايها الذين امنوا لا

[illegible]

مايدها وردعه القرآن بجلالة انه يكون بيانه موكولا الى النبي صلى الله عليه وسلم او لولا ذلك لكان الله يتولى بيانه في القرآن ومعنى واركعوا مع الراكعين اى صلوا مع المصلين من اصحاب محمد [illegible]

[illegible]

[illegible] فامروا بالركوع في الصلوة وحقيقة الزكوة مايجب اخراجه من المال على النحو الذى توجبه الشريعة وهو في اللغة عبارة عن النماء والزيادة يقال زكا الزرع اذا كثر ريعه [illegible]

[illegible]

[illegible] والميلان يقال ركعت النخلة اذا مالت قوله عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون خطاب لعلماء اليهود

[illegible] على ما انت عليه مما يامركم به محمد صلى الله عليه وسلم فان امره حق فانزل الله تعالى هذه الاية [illegible]

[illegible] عليه وسلم وكانوا يامرون الناس باتباعه [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فانزل الله تعالى هذه الاية [illegible] اتامرون الناس باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتتركون انفسكم فلا تتبعونه [illegible]

[illegible]

[illegible] والبر [illegible]

[illegible] وتمنى البر [illegible]

[illegible] الشبان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالصبر والصلوة [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] واستعينوا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] عنكم من الرياسة [illegible]

[illegible]

في الطاعة وقال مجاهد الصبر في الآية هو الصوم وسمي الصوم صبرا لان صاحبه يحبس نفسه عن الطعام و[illegible] وسمى شهر رمضان شهر الصبر وقيل حض في الآية على الصوم [illegible]

[illegible] الذى يليق بالصلوة [illegible] الصوم دون [illegible]

[illegible] فاما قوله تعالى وانها لكبيرة [illegible] من الصلوة لانها اشرف

الطاعات [illegible] ان يكون المراد بها الصبر والصلوة

[illegible] الاخر

[illegible] بالمدينة [illegible]

[illegible] الخاشعون المتواضعون الاذلة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حشرا [illegible] يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ودفع مضرة عنه اذا كان وجد الشفيع عند المشفوع اليه اعظم من درجة المشفوع له و[illegible]
بها الشفع الذي هو ضد الوتر [illegible] الشفاعة شفاعة لان الذي ياتي المستشفع قد شفع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يشفعون [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] ويرجع الاقدام [illegible]
[illegible]
[illegible] الشفاعة مؤنثة ومن قرأ بالياء فلان تانيثه ليس بحقيقي كما في قوله عز وجل
[illegible] العدل الفدية [illegible] العدل [illegible] هو مثل الشيء
[illegible] قال الله تعالى
[illegible] العرب [illegible]
اي اخذه على الغضب والسعة قال الخليل النصرة هو عون المظلوم روي عن رسول الله
[illegible] مظلوما [illegible]
[illegible] عن الظلم [illegible] قوله عز وجل

[illegible] نجيناكم من آل فرعون [illegible] واذ فرقنا بكم البحر واذ واعدنا
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] نجاة من فرعون
[illegible] عليهم لانهم [illegible] بنجاة آبائهم [illegible]
[illegible] نجيناكم من حرب فرعون واتباعه [illegible] يسومونكم سوء العذاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فرعون اسم لملوك العمالقة كما يقال لملك الروم قيصر ولملك الفرس
[illegible] كسرى [illegible] خاقان [illegible] واسم فرعون [illegible] بن مصعب [illegible]
[illegible]
[illegible] الذبيح [illegible]
[illegible]
[illegible] الذي هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى واذ واعدنا موسى [illegible]

حسنا فان اريد بهن من قبل البلاء ثم النقا والانعام ثم الشكر [illegible]
ما فعلنا بكم فالبلاء ها هنا البلاء الذي يبلوه اي يختبره [illegible]
ابنا بني اسرائيل ما روي انه رأى في المنام كان نارا اقبلت من بيت المقدس فاهلكت مصر و
احرقت القبط ولم يضر بني اسرائيل فلما اصبح هاله ذلك فجمع السحرة والكهنة والمعبرين فسألهم
عن ذلك فقالوا انه يكون من البلد الذي منه هؤلاء القوم من يخرب ملكك على يده [illegible] فرعون
بان يذبح كل ابن يولد من بني اسرائيل [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] بكم البحر [illegible] وذلك حين خرج موسى عليه السلام مع بني اسرائيل
الى البحر فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق [illegible]
[illegible] من الغرق واغرقنا آل فرعون [illegible] اعظم
[illegible] لانهم شاهدوا ما صنع الله بهم [illegible] تنظرون اي تعلمون
ذلك كانكم [illegible]
لان [illegible] بني اسرائيل [illegible] موسى عليه السلام ان يدعو
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] فرعون
[illegible] فلم يقبل البحر بعد ذلك [illegible] والفرق الفصل بين الشيئين اذا كان بينهما
[illegible] وسمي البحر بحرا لاتساعه وانبساطه يقال فلان يتبحر في العلم وفلان يتبحر في المال
[illegible] والغرق هو [illegible] والنظر هو الالتفات الى الشيء [illegible]
[illegible] النظر [illegible]
[illegible]
النظر هو [illegible] كما قال الله تعالى في شان الاصنام [illegible]
[illegible]
[illegible] مثل هذه الآيات العظام من فرق البحر [illegible]
[illegible] قوم موسى
عليه السلام [illegible]
[illegible] البحر [illegible]
عليه السلام اجعل لنا الها كما لهم آلهة [illegible]
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والله اعلم قوله عز وجل
وإذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام ان [illegible] الالواح فيها التوراة [illegible]
من ذي القعدة وامره ان يصومها [illegible] فامره الله تعالى
[illegible] كما قال الله تعالى في آية اخرى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر [illegible] الايام العشرة يا بني اسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible] حتى [illegible]

بعد [illegible] وعدنا موسى فجمعوا الحلي وكان السامري صايغا فاتخذ من ذلك عجلا ونفخ
فيه التراب الذي كان اخذه من تحت حافر فرس جبريل عليه السلام وكان ذكر الفرس
[illegible] العجل جسدا له خوار فعبدوه
[illegible] ثم اتخذتم العجل من بعده [illegible] ظالمون [illegible] انفسكم بعبادة
العجل قال ابن عباس صار عجلا جسدا لحما ودما وشعرا ويقال انه سبب [illegible]
وعد الله تعالى موسى اربعين فاخبرهم فلما مضت عشرون يوما من الميعاد قالوا [illegible]
[illegible] فجمع الحلي فخذ لهم العجل [illegible]
[illegible] يجوز ان يتخذ من الذهب عجلا جسدا له خوار [illegible]
[illegible]
لم يكن هذا [illegible] العادة حتى يكون شبه المعجزة وذهب بعضهم الى ان
[illegible]

بدر و[illegible] لآيات كلها دالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لان هذه الاقاصيص لم تكن
من علوم العرب ولا كانت النبي صلى الله عليه وسلم قرا كتبهم فلم يبق يعلم الا من طريق الوحي
قوله عز وجل وإذ [illegible]
الى بارئكم فاقتلوا [illegible]
[illegible] قوم موسى عليه السلام [illegible] رجع من الجبل [illegible]
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فارجعوا الى خالقكم [illegible] بعضكم بعضا [illegible]
لم يعبد العجل الذين عبدوه [illegible] قال الله تعالى [illegible] انفسكم [illegible]
[illegible] فاقتلوا انفسكم [illegible] القتل [illegible]
[illegible] فاذا [illegible]
[illegible] واذا قتلتم انفسكم [illegible] شدة [illegible]
عنكم عن سرعة [illegible] قوله تعالى فتاب
عليكم اختصار كانه قال تعالى ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم [illegible]
[illegible]

معراصوتا فاذ انتم تنظرون الى اسباب الموت والرجفة جمعها هي الرجفة حتى حجة لا يكون بين الرأى الجهرى ساتر ولا حجاب يقال فلان يجاهر بالمعاصي اذا كان لا يستتر بها وفي الصاعقة في اللغة اسم لما يصعقون منه اى يهلكون ويفزعون وفي هذه الآية حذف تقديره فمتم فهلكوا

قوله عز وجل **ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** يقول احييناكم من بعد هلاككم لكي تشكروا الحياة بعد الموت والبعث في اللغة اثارة الشيء عن محله يقال بعثت البعير وبعثت النائم فانبعث فان قيل كيف يجوز ان يقبل التوبة بعد الموت ولو جاز ذلك لجاز قبول التوبة يوم القيامة وما الكرة حتى قال بالرجعة الى الدنيا قيل

[illegible]

[illegible]

تقلب ان تلك المعاينة هي يوم القيامة وكذلك لو قبل التوبة يوم القيامة وكانت تلك الدار دار المحنة لم تكن بعدها دار اخرى تكون غاية لدار المحنة فاما الرجعة الى دار الدنيا فانما انكرنا على الخلق عليهم من قبل ان بها اعلاما للرجوع انه يرجع وهذا لا يجوز لان نبوة ... بانكار الرجعة

[illegible] قوله عز وجل **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا ... وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** معناه سترنا عنكم الشمس بالسحاب الابيض كان يقيهم حر الشمس في التيه وكان يدلي لهم بالليل عمود من النار ... بالليل حيث ساروا وكان المن وانزل الله تعالى عليهم المن وهو الترنجبين ... ويقال هو شيء حلو كان يسقط على الشجر ... السلوى ... كان الرجل يأخذ كل يوم ... ذلك ... يوم الجمعة ... كل انسان منهم صاعين ...

[illegible]

[illegible]

لهم ... وهذا على طريق الاخبار كما قال الله تعالى والذين ...

[illegible]

[illegible]

نهى ... ذلك اسمهم ... لا يرتفعوا من السلوى شيئا للغد ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... عليهم ...

مستعمل المستتر من العلو والغمام السحاب سمي السحاب بهذا الاسم لانه يستتر السماء قال الله ...

[illegible]

... وحقيقة المن ما يمن الله تعالى به على عباده من غير نصب ولا تعب ... لا واحد له وذكر الخليل ... والطيبات ما يستطاب ...

[illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

معناه ونقلنا لسى ... مفعول به ... على لسان يوشع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... ما لم يسم فاعله ... النون ... لان ابتداء ...

... وجل

معناه الذي ... امرهم الله تعالى بان

يقولوه فقالوا **حطة** ... فقالوا هذا القول استهزاء ... لامكان القول الذي امروا به ... وقيل ... الحسن رضي الله عنه ... جملة امروا ان يدخلوا الباب ... يقال ... القول الذي انزل الله تعالى عليهم ... انه الطاعون قال ... الطاعون ... منهم اربعة وعشرون الفا في ساعة واحدة ... منهم سبعون ...

[illegible]

ثُمَّ وَأَنزَلْنَا ... رِجْزاً ... موسى عليه السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عاصين والاستسقاء طلب السقي كما يقال استنصر ... والانفجار والانشقاق ... لانه ينشق من الظلام ... الفاسق ... لانه يخرج عن ... واما قوله ...

[illegible]

[illegible]

... الشيء ذكرها ... ولا ... التفسير ...

[illegible]

معناهما واحد على جهة التوكيد كما يقال ... واختلف اهل التفسير

في الحجر الذي ذكره الله تعالى في هذه الآية قال بعضهم كان الله تعالى امر موسى عليه السلام بان
يأخذ حجرًا من اسفل البحر حين ترقيه مع قومه وقال بعضهم انه كان من الجنة ويقال كان حجرًا
من احجار الارض جعله الله تعالى معجزة لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا يستنكر من حدوث الحجر ان
يحدث الله تعالى فيه ما شاء كما شاء وكم شاء والله اعلم بمراده عز وجل

طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا [illegible]
[illegible] قال اتستبدلون [illegible]

[illegible]

[illegible] عن الصبر

وذكر الله تعالى نعمته على بني اسرائيل [illegible] من المن والسلوى وعادوا في
المسئلة لموسى عليه السلام فقالوا لن نستطيع ان نصبر على طعام واحد عنوا به المن والسلوى
سموهما طعامًا واحدًا لان غذاءهم كان في كل يوم على صفة واحدة كما يقال لرجل يدوم على شيء كل
يوم واحد وان كان يتناول في كل يوم الوانا من الاطعمة وقيل الواحد او لا يحصى [illegible] الوان
منها معلومة [illegible] الطعام الواحد [illegible] السلوى كان قد ذهب عنهم
[illegible] بالواحد [illegible] ولا نطعم ما ينبت من الارض
فادع لنا ربك اي سل لاجلنا خالقك يخرج لنا مما تنبت الارض اي من نباتها ثم بينوا [illegible]
فقالوا من بقلها واراد به البقول كلها وقثائها وارادوا جميع ما يخرج من القثاء والجزر ومن
البطيخ ونحو ذلك ويقال القثاء نوع من [illegible] وفومها [illegible] الحنطة [illegible]
ويقال [illegible] الحبوب التي [illegible] الفوم [illegible]
ان الفوم هو [illegible] بالقثاء قالوا [illegible] قال لهم موسى عليه السلام
اتستبدلون الذي هو ادنى اي اوضع واختلف [illegible] بالذي هو خير وهو المن والسلوى
اهبطوا مصرًا قال ابن عباس اراد به مصر فرعون الذي خرجوا منه فكرهوا ذلك وقيل هذا
خطاب من الله تعالى على لسان يوشع بن نون فامرهم بنزول قرية اريحا وقت خروجهم من التيه
فان لكم بمصر ما سألتم من البقول والقثاء وغيرها [illegible] ثم قطع الله تعالى السؤال [illegible] في هذه
الآية بكلام من عنده فقال عز من قائل وضربت عليهم الذلة والمسكنة اي وضعت والزمت
واثبتت عليهم الذلة وهي الجزية على وجه الصغار والمسكنة اي الفقر يرى كل رجل من اليهود
عليه زي الفقر وان كان غنيًا وقد يرى المكثر المثري منه الفقر مخافة ان تضاعف عليه
الجزية ويقال المسكنة فقر القلوب يقول النبي صلى الله عليه وسلم الغنى غنى القلب وباءوا
بغضب من الله اي رجعوا بغضب استحقوه من الله تعالى بصنيعهم ذلك بانهم كانوا يكفرون
بدلالة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتلون النبيين بغير الحق بلا جرم منهم
فقتلوا زكريا ويحيى وغيرهما من الانبياء صلوات الله عليهم ذكر الكلبي رحمه الله انهم قتلوا في
يوم واحد ثلثماية نبي عليهم السلام وقاموا سوق بقلهم في اخر النهار ذلك الغضب والذل
والمسكنة بما عصوا الله تعالى في السبت وغيره وكانوا يعتدون من الحدود ويركبون
المعاصي والدعاء في اللغة هو الطلب من يملك الضر والنفع ويقال الدعاء النداء ومعنى الطلب
من الله تعالى دعاء لانه يدخل فيه حرف النداء تقول يا رب ويا الله ويا رحمن وقوله تعالى
يخرج جزم على نية الجزاء لان فعل الله تعالى لا يكون جوابًا لمسئلة موسى عليه السلام فمعناه

ادع لنا ربك ان دعوته يخرج والبقل هو العشب الذي يخرجه الارض الربيع وانما خص الربيع
به لان الارض انما تخرج ذلك بالربيع في الغالب وقوله تعالى ادنى يقرأ بالهمز وغير الهمز فمن
قرأ بالهمز فاصله من الدناءة وهي الخسة ومن قرأ بغير الهمز يجوز انه ترك الهمز للتخفيف
ويجوز ان يكون معناه بغير الهمز اقرب من الدنو اي اقل قيمة [illegible] مقاربة اي
قليل القيمة [illegible] هو ادون [illegible] النون [illegible] الواو [illegible] ادلى من الويل
قوله تعالى مصرًا يقرأ بالالف وبغير الالف فمن قرأ بالالف اراد مصرًا من الامصار اي مصر كان
ومن قرأ بغير الالف عنى به مصرًا بعينه فلم يصرفه لانه اجتمع فيه المعرفة والتأنيث من حيث
انه اراد به البقعة واذا اجتمعت فيه العلتان لم يصرفه فاذا زالت احدى العلتين صرف
واصل المصر القطع يقال مصرت الشيء اذا قطعته وقيل اصله الفصل وسمي المصر مصرًا لانه فصل
عن غيره بالابنية والذلة والذل والقلة الصغار واصل الجمع هو السهولة الا ان الذل
هو السهولة عن قهر والذلة هي السهولة عن مسامحة والمسكنة مفعلة من السكون والمسكين
الذي اسكنه الفقر اي قلل حركته واصل [illegible] وهو الحلول ان الله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل
مبوأ صدق اي احللناهم ويقال فلان بتوأ منزلًا اي حل منزلًا وقيل اصله من بوأ اي سوى كما روي
عن عبادة بن الصامت انه قال جعل الله تعالى غنائم بدر لنبيه صلى الله عليه وسلم خاصة
فقسمها بينهم عن بواء اي سوى بينهم في القسم فعلى هذا يكون معنى قوله تعالى وباءوا بغضب
من الله اي استووا في الغضب الله تعالى والنبي اصله الهمز من النبأ وهو الخبر هكذا قرأ
بعضهم ومن ترك الهمز ان التخفيف لكثرة الاستعمال يجوز ان يكون مأخوذًا من نبا ينبو
اذا ارتفع والنبوة الرفعة كالنشز من الارض وترك الهمز اجود على ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لما قيل له يا نبيء الله قال لست بنبيء الله ولكني نبي الله تعالى في
قتل الانبياء صلوات الله عليهم لم يكن خذلانا لهم وانما اراد الله تعالى ان يبلغ الانبياء عليهم
السلام درجة رفيعة لا يوصل اليها الا بالقتل فان قيل في الآية اثبات الغضب والذلة
لليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن يكون منهم الى يوم القيامة وهم
لم يقتلوا الانبياء عليهم السلام وانما قتل اباؤهم فكيف يكون معنى قوله تعالى ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق قلنا هؤلاء اليهود يتولون اباءهم الذين
قتلوا الانبياء عليهم السلام وقد قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فكانهم هم الذين
قتلوا الانبياء عليهم السلام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لليهود
[illegible] الذين قتلوا الانبياء [illegible]
[illegible]

[illegible]

في هذه الآية بعد قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ان من امن
منهم ومن غيرهم من النصارى والصابيين وعمل صالحًا فله اجره عند ربه ولا يؤاخذ بمتقدم
فعله ولا بفعل ابائه [illegible] قال ابن عباس معنى الآية ان الذين امنوا بموسى عليه السلام
والتوراة ولم يتسموا باليهودية والذين امنوا بعيسى عليه السلام والانجيل ولم يتسموا
بالنصرانية والذين تسموا باليهودية والنصرانية والصابيين من امن منهم فلهم اجرهم
وقال القتيبي معنى الآية ان الذين امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم كانه قال ان الذين امنوا

نا منوا والذين هادوا ويقال معنى قوله تعالى من آمن بالله الثبات على الإيمان من المؤمنين
في مستقبل عمرهم كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ومعناه استيناف الإيمان
في اليهود والنصارى والصابئين ويقال ان قوله تعالى من آمن راجع الى الذين هادوا ومن بعدهم
كأنه قال إن الذين آمنوا ومن آمن من الذين هادوا والنصارى والصابئين والصابئون
فرقة من النصارى الين قولا منهم يحلقون اوساط رؤوسهم قال أبو حنيفة رحمه الله هم من أهل
الكتاب يحل مناكحتهم وذبائحهم لانهم يعظمون الكواكب السبعة ولا يعبدونها وقال أبو يوسف
ومحمد ليسوا من أهل الكتاب ولا تحل للمسلمين ذبائحهم ولا مناكحة نسائهم لانهم يعبدون
الكواكب السبعة ويقولون [illegible] وان الله تعالى جعل تدبير العالم اليها وعابد الكواكب
كعابد الوثن وفي الحقيقة لا خلاف بين أبي حنيفة وصاحبيه وإنما اختلفوا لاشتباه حالهم
والله اعلم قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر اي صدق بالله تعالى وبيوم البعث
ولا يكون الإيمان بالله تعالى الا بالإيمان بأنبياء الله صلوات الله عليهم وكتبه و
رسله وكلامه قال من آمن بالله تعالى وجميع ما انزل الله [illegible] وعمل الطاعات المفترضات
فلهم جزاء أعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من أمر الآخرة ولا هم يحزنون
على ما خلفوا من الدنيا ومعنى هادوا اي صاروا يهودا يقال هاد يهود هودا اذا صار يهوديا
وقد اختلفوا في اشتقاق هذا اللفظ قيل انه مشتق من الهود الذي هو التوبة كما قال الله
تعالى إنا هدنا إليك اي تبنا اليك وقيل ان اشتقاقه من الميل يقال هاد اذا مال عن الطريق
وقد قيل انهم سموا يهودا على طريق النسبة الى اكبر اولاد يعقوب عليه السلام وهو يهوذا الا
ان العرب اذا عربت اسماء غيرت بعض حروفها والنصارى لفظ جمع اختلفوا في واحده قيل
واحده نصران كما يقال سكران وسكارى وندمان وندامى وقيل نصري مثل مهري ومهارى
وزيدت في النصراني ياء النسبة كقولهم لذي اللحية لحياني ولعظيم الرقبة رقباني واختلفوا في اشتقاق
هذا الاسم قيل انهم سموا نصارى لان اصلهم من قرية يقال لها ناصرة كان ينزلها عيسى عليه السلام
وامه ونسبوا اليها وقيل سموا نصارى لنصرتهم عيسى عليه السلام حين قال من انصاري الى الله و
قيل لنصرة بعضهم بعضا وأما الصابئون فهو اسم مشتق من صبا اذا خرج من دين الى دين وصبا ناب البعير اذا
طلع وصبأت النجوم اذا ظهرت كما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل المسجد اول اسلامه
وكانت في المسجد اهل مكة فقالوا صبأت يا عمر قال لم اصبأ ولكني اسلمت ومن قرأ الصابين بغير الهمز
[illegible] ويجوز ان يكون من صبا يصبو اذا مال كما قال الله تعالى أصب إليهن أو
[illegible] الآية بلفظ الجمع لان [illegible] لفظ الوحدان ومعناه معنى الجمع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الذي

الذي أخذ عليهم في التوراة وسائر الكتب كما قال الله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة والمراد به في هذه الآية الميثاق الثاني فانهم لا يذكرون الاول قال
مجاهد وقتادة الطور الجبل اي جبل كان وقال ابن عباس هو من الجبال ما انبت خاصة ومعنى خذوا
ما آتيناكم اي اعملوا به بجد ومواظبة في طاعة الله تعالى واذكروا ما فيه من الثواب والعقاب
لعلكم تتقون اي لكي تتقوا المعاصي قال الكلبي وذلك انه لما اتاهم موسى عليه السلام بالتوراة فرأوا
ما فيها من التغليظ كبر ذلك عليهم فأبوا ان يقبلوا فأمر الله تعالى جبلا من جبال فلسطين فانقلع
من اصله حتى قام على رؤوسهم مثل الظلة وكان العسكر فرسخا في فرسخ والجبل مثل ذلك فأوحى الله
الى موسى عليه السلام ان قل لهم اقبلوا التوراة بما فيها والا رميتكم بهذا الجبل فرضختكم به فلما رأوا
ان لا مهرب لهم قبلوا التوراة بما فيها وسجدوا من المخافة والفزع وجعلوا يلاحظون
الجبل مخافة ان يقع عليهم قال ابن عباس فمن اجل ذلك يسجد اليهود على انصاف وجوههم
وفي هذا دليل ان من رحمة الله تعالى على هذه الأمة ان فرض عليهم الفرائض واحدة بعد واحدة
حتى استقرت الواحدة في قلوبهم فرض عليهم الأخرى كيلا يشق عليهم قوله عز وجل
[illegible] يعني اعرضتم من بعد
اخذ الميثاق فلولا من الله تعالى عليكم ورحمته بتأخير العذاب عنكم لكنتم من الخاسرين في
العقوبة قال أبو العالية فضل الله محمد وحمل الإيمان ورحمته القرآن فأما التولي عن الشيء
فهو تركه [illegible] وصرف الوجه عنه [illegible] الشيء هو الحصول في [illegible] قوله عز وجل
[illegible] المعتدين والله
اعلم [illegible] والعدا [illegible] منهم في يوم السبت فمسخناهم قردة خاسئين
صاغرين [illegible] وذلك ان مدينة يقال لها ايلة على ساحل البحر بين المدينة
والشام كانت مسكن بني اسرائيل وكانوا امروا ان لا يصيدوا في يوم السبت وكانت الحيتان
تجتمع [illegible] في ذلك اليوم فاذا ذهب السبت لا يأتيهم كذلك فحفروا حياضا بالجمعة حيث
يدخل السمك فيها وحبسوا السمك فيها يوم السبت واخذوها ليلة الاحد ويوم الاحد قالوا
نحن لا نصطاد يوم السبت فمسخهم الله قردة فمكثوا كذلك ثلاثة ايام ثم اهلكوا قال الله تعالى
واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى آخر القصة روي عن ابن مسعود انهم لم يلدوا
بعدما مسخوا قال وكذلك الممسوخ لا يكون له نسل ولا ذرية وقال ابن عباس كانوا رجالا ونساء
فمسخهم الله تعالى الذكر ذكرا والأنثى انثى وكانوا يتعاوون وكانت تسيل دموعهم لم ياكلوا و
لم يشربوا [illegible] ثم اهلكهم الله تعالى [illegible] في الماء وما
مسخ الله تعالى امة الا اهلكها وحكي عن مجاهد انه قال لم تمسخ صورهم وانما مسخت قلوبهم
وعامة المسلمين على [illegible] قال الله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وليس تحويل الصور اعظم من
[illegible] ابتداع الجواهر والاجرام [illegible] ان يؤمن بانقلاب الصور واما قوله
الله تعالى [illegible] من صورة الى صورة ويجوز ان يكون ذلك كلام [illegible]
السبت يوم من ايام الجمعة سمي سبتا لان الله تعالى خلق الاشياء [illegible]
الفراغ [illegible] لا يجوز ان يكون يوم الفراغ لله تعالى اذ الفراغ والشغل لا يجوز ان على الله تعالى
انما يجوز على من يفعل الفعل بآلة ويشغله بعض الاعمال عن بعض الاعمال وقيل سمي
سبتا لانه ساعات الخلق فيه [illegible] الله تعالى وذلك انه لما خلق الله تعالى السموات والارض اقبل

في الساعة عقيبه فالطوق كل شيء من خلقه من العرش الى الثرى والقردة جمع القرد والخاسئ الطرد والابعاد يقال خسأت الكلب خسأ اى ابعدته فبعد قوله عز وجل فجعلناها نكالا لما بين يديها [illegible]

[illegible] وجعلنا المسخة ويقال العقوبة وهو ما حل بالقوم من المسخ ويسمى الخلقة ويقال القرية ويقال القردة نكالا للامم التي تراها والامم الذين يكونون بعدها وموعظة للذين يتقون الشرك والكبائر والفواحش ويلزمون ما هم عليه من التقوى والنكال العقوبة المتناهية من العقوبة اصله المنع يسمى العقاب الزاجر عن الفعل نكالا ويسمى الامساك عن القسم نكولا ويقال معنى لما بين يديها اى من عقوبة الاخرة وما خلفها من [illegible] ليذكروا بها الى قيام الساعة وعن ابن عباس ان معناه [illegible] تلك القرية من القرى وما بعدها من القرى والموعظة الزجر عن ما يدعو هوى النفس اليه اى ينزجر عنه [illegible] الشؤم العظيمة وهذه الآيات كلها احتجاج من الله تعالى عليهم [illegible] واخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن اخبار سلفهم وكونهم [illegible] مع ظهور الآيات ومعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما [illegible] وكفرهم وسكوتهم [illegible] علمائهم [illegible] لهم وتحذيرا [illegible] ما حل بمن قبلهم من اسلافهم وموعظة للمتقين قوله عز وجل [illegible]

[illegible] متقدم في التلاوة على قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها مؤخر عنه في التفسير والنزول لان قتل النفس كان قبل ذبح البقرة ومعنى هذه الآية والله اعلم واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة [illegible] ولا تدرون من قتله [illegible] تلك البقرة [illegible] من قتله قالوا اتتخذنا هزوا [illegible] قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين [illegible]

ان بني اسرائيل [illegible] في التوراة [illegible] قريبين [illegible] اهل تلك القرية [illegible] رجلان اخوان من بني اسرائيل [illegible] وكانت [illegible] ثم [illegible] فاصبح اهل القرية والقتيل بين اظهرهم لا يدرون من قتله [illegible] اهل القرية [illegible] موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا الله ان [illegible] ذلك فدعا [illegible] فاوحى الله تعالى اليه عليه السلام ان مرهم ان يذبحوا بقرة فقال موسى عليه السلام ان الله يأمركم الآية والبقرة اسم للانثى في هذا الجنس [illegible] وهذا [illegible] الذكر [illegible] والرجل والمرأة [illegible] ومعنى اعوذ [illegible] ويقال فلان عائذ قومه اى ملجأ قومه [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سمع رجلا يقول اعوذ بالله فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] وفي الآية دلالة على جواز [illegible] الامر [illegible] مع [illegible] الاسم [illegible] الله تعالى امرهم بذبح بقرة مجهولة [illegible] ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها

لاجزأت عنهم ولكن شددوا على انفسهم بالمسألة فشدد الله عليهم [illegible] فانه دليل وجوب الامر وانه لا [illegible] الامر مطلق [illegible]

وفيه دليل ان الاستهزاء [illegible] يستهزئ [illegible] بجعله فان كان يستهزئ به لاجل خلقته فذلك ليس موضع استهزاء وان كان يستهزئ به لاجل فعله [illegible] قوله [illegible] فعله [illegible] لو لم يستهزئ [illegible] ان كان [illegible] فهذا [illegible] لا يكون [illegible] قال بعضهم [illegible] موسى عليه السلام [illegible] قال [illegible] ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة [illegible] اى استهزاء [illegible] الذبح [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] والله اعلم قالوا ان لم يكن [illegible] فادع لنا ربك يبين لنا ما هي البقرة كبيرة ام صغيرة [illegible] ان المسؤول [illegible] بكرة [illegible] الكبيرة ولا صغيرة [illegible] من الفرض واشتقاق الفارض [illegible] يحسب [illegible] وتقاله [illegible] قوله عز وجل [illegible]

يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين [illegible] في [illegible] موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك [illegible] قال انه يقول انها بقرة [illegible] فان [illegible] كقوله تعالى جمالات صفر اى سود كما قال الشاعر [illegible] والقول الاول [illegible] فاقع [illegible] وهذا نعت للصفرة الشديدة الصفرة تسر الناظرين اى تعجبهم اذا نظروا اليها وذلك لتمام خلقتها وكمال حسنها [illegible] عند حصول نفع او توقع نفع فاما اللون [illegible] تعالى [illegible] الاستفهام [illegible] قوله تعالى ما لونها [illegible] لان [illegible] الاستفهام [illegible] الآية [illegible] قبل [illegible] التكليف [illegible] الكبيرة [illegible] الامر [illegible] الصفة [illegible] الله [illegible] بقرة [illegible] كيف امروا بذبح البقرة دون غيرها [illegible]

انواع من الغنم والبقر والابل وكانوا لا يأكلون لحم الابل ولا يحرمونه كما قال الله تعالى كل الطعام كان
حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قيل اسلوم الابل فلما كان لحم الابل محرما عليهم وكان ذبح
البقر افضل من ذبح الغنم خصت البقرة بالذبح [illegible] فسألوا استقصوا في السؤال والبحث عن صفة
البقرة [illegible] لا جوف ولا ابهام ولا يفتح البقرة لا لجوفه وهو بيان [illegible]
[illegible] التي كانت تظهر لبني اسرائيل
من عصي موسى عليه السلام فظهور الضرب بسائر العصي وعلى ان القوم جعلوا القول
بالعموم كما جعل بعض الناس اليوم فظنوا ان ذلك امر بذبح بقرة مخصوصة فعادوا في السؤال مرة
بعد اخرى قوله عز وجل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله
[illegible]
[illegible]
وقوله تعالى ان البقر تشابه علينا يقول تشاكل واشتبه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون الى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن قرايتنا به بالياء والتشديد اراد يتشابه ادغم التاء في الشين والجمع القراءات تشابه عدنا
[illegible]
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا انهم استثنوا [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال لولا انهم استثنوا ما اهتدوا الى [illegible]

يفعلون معناه قال انه [illegible] الله تعالى يقول انها بقرة ليست بذلول [illegible]
[illegible]
[illegible] فلك ما الان [illegible] الصفة [illegible]
[illegible]
[illegible] على هذه الصفة عند رجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حتى

حتى [illegible] يشكر وهيئوا [illegible] الدابة [illegible] والذلول في
الدواب [illegible] في الذل [illegible]
الارض [illegible] وقال الخليل الحرث هو
[illegible] الزرع [illegible] الله تعالى افرايتم ما تحرثون انتم [illegible]
ام نحن الزارعون [illegible] قوله تعالى لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي ليست بذلول
تثير الارض ولا تسقي الحرث [illegible]
[illegible]
[illegible] لا شية فيها [illegible]
[illegible] لان [illegible] من العيوب [illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى اي فقلنا لهم اضربوا المقتول ببعض البقرة اي ببعض
منها [illegible] وقال ابن جبير بعجب الذنب [illegible]
[illegible] يوم القيامة وقال [illegible] وقال السدي بالبضعة التي بين
كتفيها [illegible] الاختلاف [illegible] في الاية اضمار كانه قال فقلنا اضربوه ببعضها فضربوه
[illegible]
[illegible] كذلك يحيي الله الموتى [illegible]
[illegible]
[illegible]

خطاب الله تعالى لغير العقلاء وكان الله تعالى قادرا على احياء المقتول بغير هذه الاسباب الا ان الله تعالى امرهم بضربها المقتول بشئ ما نواحيا تعالى احياء الميت بالميت كذلك لاقه وايث [illegible] وروى عن ابي عبيدة السلماني انه ذكر قصة البقرة ثم قال لم يورث القاتل [illegible] [illegible] وهو مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القاتل لا يرث وهذا الخبر تلقته الامة بالقبول كقوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها [illegible] ولا خلاف بين الامة ان من قتل اخاه عمدا وله اخ آخر ان القاتل يلزمه القصاص قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل فلو كان القاتل وارثا لكان له نصيب من الدم فكان لا يجب القصاص واجمعت الامة على وجوبه واذا لم يرث [illegible] حكم [illegible] لان دية المقتول [illegible] قاتل الخطا لا يرث [illegible] ويرث

[illegible]

[illegible]

[illegible] قست قلوبكم [illegible] من بعد احياء الميت [illegible] من بعد هذه الآيات التي تقدمت من مسخ القردة والخنازير ورفع الجبل وخروج الانهار من الحجر [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] [illegible] وان منها لما يهبط من خشية الله [illegible] الله تعالى [illegible] من الآيات [illegible] [illegible] وان منها لما يتردى من اعلى الجبل الى اسفله من خشية الله تعالى قال بعضهم اراد الله تعالى [illegible] الجبل الذي تجلى الله له حين كلم موسى عليه السلام وقيل لا يهبط شئ من الجبال [illegible] [illegible] قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله [illegible] لو جعلناه في الجبل تمييزا ثم انزلنا القرآن عليه لرايته خاشعا وقال بعضهم معناه وان منها لما يهبط من خشية الله اي بخشية الله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] يزيد الله تعالى [illegible] الى خشيته [illegible] وقال بعضهم [illegible] المنكر به الى خشية الله تعالى لما فيه من الآيات والدلالات على الله تعالى [illegible] الى

اي ان كان اسكر منه هو [illegible] وهذا كما يقال [illegible] الناس [illegible] ماله [illegible] وما احسن ماله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كانه يهبط من خشية الله تعالى [illegible] [illegible] تعالى [illegible] [illegible] ذلك على خشية من الله تعالى [illegible] حقا لا يريد ان ينقص معناه كانه يريد ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على لغة العرب [illegible] فلم يستغن بهذا اللفظ عليه فانما يطلق على لغة العرب وقوله وما الله بغافل عما تعملون [illegible] [illegible] [illegible] والرحمة والخشوع [illegible] [illegible] القلب [illegible] خشية الله [illegible] [illegible] او اشد قسوة [illegible] ان شبهت قسوة قلوبهم بالحجارة كان شبيها لهم ان شبهت بما هو اشد قسوة كان شبيها لهم ويحتمل ان يكون بمعنى بل كما قال تعالى الى مائة الف او يزيدون وقوله تعالى كلمح البصر او هو اقرب ويحتمل ان يكون بمعنى واو النسق كقوله تعالى ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن ومعناه وآبائهن ويحتمل ان يكون معناه من قلوبهم ما هو كالحجارة في القسوة ومنها ما هو اشد قسوة منها وذلك كقوله ما هلكت الا حلوا او حامضا ويحتمل ان يكون للابهام على العباد والله تعالى عالم بذلك [illegible]

خطاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كيف ترجون ايها المؤمنون ان يصدقكم اليهود بما اتى به نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وقد كانت طائفة من اليهود ممن هو في مثل حالهم من اسلافهم يسمعون كلام الله تعالى ويعلمون انه حق ثم يعاندون فيحرفونه ويبدلونه من بعد ما فهموه وهم يعلمون ما غيروا منه قال الكلبي يعني بالفريق السبعين الذين ساروا مع موسى عليه السلام الى الطور حينما اخذتهم الرجفة واحياهم الله تعالى [illegible] موسى عليه السلام قالوا يا موسى اسمعنا كلام الله [illegible] موسى عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible] ثيابهم [illegible] ثم خرج بهم موسى عليه [illegible] حتى اتى الطور فلما غشيهم الغمام سمعوا صوتا كصوت الشبور فوقعوا لله تعالى سجدا فسمعوا كلام الله تعالى يقول اني انا الله [illegible] لا اله الا انا الحي القيوم لا [illegible] [illegible]

بي شيئا واوصيكم ببر الوالدين وان لا تحلفوا بي كاذبا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا يقتل بعضكم بعضا
ولا تشهد بعضكم على بعض شهادة زور واطعموا المساكين وصلوا الزكاة ولا تظلموا اليتيم و
لا تقهروا الضعيف فلما سمعوا الكلام طارت ارواحهم من اجسادهم ثم ردت اليهم فقالوا
يا موسى انا لا نطيق ان نسمع كلام الله تعالى ربنا عز وجل فكن انت بيننا وبين ربنا تعالى جده
فلما رجعوا قال فريق منهم في اخر حكايته ثم قال لنا فان لم تستطيعوا ان تتركوا ما نهيتكم عنه فافعلوا
وذهب بعض المفسرين الى ان المراد بالفريق الذي ذكر الله تعالى في هذه الآية علماء اليهود وتحريفهم
التورية تاويلهم على غير الوجه الذي انزله الله تعالى والالف في ابتداء هذه الآية استفهام [illegible]
جرى مجرى انكار الطمع والطمع تعليق النفس بما يتوقع من النفع والفريق والنفر والطائفة
والحزب واحد وهو قطعة من الناس والتحريف تغيير الكلام عن معناه الذي هو قريب الشبه به
ويقال هو تغيير الامر عن طريقه الحقيقي [illegible] والحرف الحد المائل ومنه تحريف القلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الرشد [illegible] الى [illegible] من الصلاح من
الجاهل [illegible] قوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم [illegible] الطمع في رشدهم [illegible]
الحق بعد العلم قوله عز وجل

[illegible] آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ
بَعْضٍ [illegible] أَفَلَا تَعْقِلُونَ

اختلف المفسرون في هذه الآية فقال اكثرهم ان المراد بهذه الآية المنافقون من اهل الكتاب [illegible]
موسى عليه السلام [illegible] موسى عليه السلام [illegible] وقال بعضهم [illegible]
بهذه الآية المنافقون من هذه الامة [illegible] ذكرهم الله مع اليهود في هذا الموضع لانه كان
ذكر [illegible] السورة [illegible] اكثر [illegible] هذه الامة كانوا من اليهود قبل مبعث نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وكانوا يعتقدون مع اليهود في السر [illegible] في عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الذين امنوا
انما يقول اذا لقي المنافقون المخلصين قالوا لهم امنا كايمانكم واذا خلا بعضهم الى بعض
يقول اذا خلا المنافقون الى رؤسائهم في الكفر قالت لهم رؤساؤهم اتخبرون المؤمنين
بما هم على الحق ليكون لهم حجة عليكم عند الله [illegible] في الدنيا والاخرة اذ كنتم [illegible] محمد
امركم ولم تتبعوه على دينهم افلا تعقلون ان ذلك حجة لهم عليكم [illegible]
المنافقون [illegible] كانوا يقولون
لعبد الله بن ابي واصحابه من المنافقين [illegible] التورية الصحيحة بنبوة هذا النبي الامي صلى الله
عليه وسلم [illegible] ذكره في التورية [illegible] ليحاجوكم به عند ربكم [illegible] يريدون
به [illegible] المسلمين عن الدين [illegible] بعث النبي صلى الله عليه وسلم في التورية [illegible]
كانوا يقولون للمنافقين اتحدثونهم بما فتح الله [illegible] على يدي محمد صلى الله عليه
وسلم [illegible] اطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير [illegible] العظيم [illegible]

[illegible] يوم بدر [illegible] القتلى [illegible] فقتلوا وكان النبي صلى الله عليه
[illegible] قبل القتال هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فقتل كل انسان في الموضع الذي اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم انه مصرعه فكان من حضر من المنافقين [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] اخبروا بما شاهدوا من النبي صلى الله عليه وسلم من مثل هذه الامور
[illegible] رؤساء اليهود الا تعلمون ان مثل هذه [illegible] عليكم في الدنيا والاخرة وهذا
من [illegible] اهل الكتاب [illegible] صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما [illegible]
[illegible] من [illegible] وهو [illegible] اصل [illegible]
[illegible] مواضع كثيرة [illegible] البلد [illegible] يقال [illegible] في [illegible]
[illegible] كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم التبست عليه القراءة في الصلاة فلما فرغ قال
لابي [illegible] قوله تعالى [illegible] فتح الله
عليكم [illegible] قوله تعالى [illegible] وسمي القاضي
الفاتح [illegible] وقد يكون الفتح بمعنى النصرة يقال استفتحت فلانا اذا طلبت منه النصرة
قال الله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يطلبون النصرة عليهم و[illegible]
والمناظرة واحد [illegible] كل واحد من الخصمين لاقامة [illegible] على خصمه قوله عز وجل
[illegible] معناه [illegible] ولا يعلم انه [illegible]
ان الله يعلم ما يسرون فيما بينهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] مع اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم من التصديق به او لا يعلم رؤساء الكفر ما يسرون من صفة محمد صلى
الله عليه وسلم [illegible] يعلنون [illegible] اسرار [illegible]
[illegible] والاعلان [illegible] قوله عز وجل [illegible] أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ
[illegible] معناه من اليهود من لا يحسن قراءة الكتاب وكتابته الا اني
[illegible] فيقبلونه [illegible] الحق [illegible] على ثلاثة اوجه
قد تذكر والمراد بها الاكاذيب ومنه قول عثمان رضي الله عنه ما تغنيت منذ اسلمت اي ما كذبت
وقد تذكر ويراد بها ما [illegible] الانسان [illegible] يقولون ما لا يعلمون قال ابو العالية
يقولون على الله تعالى ما ليس لهم وهذا [illegible] في كلام الناس [illegible] لا حقيقة
له [illegible] وقد تذكر ويراد بها [illegible] التلاوة ومنه قوله [illegible]
[illegible] في امنيته اي في تلاوته [illegible]
في هذه الآية [illegible] لا يعرفون من التورية [illegible] سوى تلاوة [illegible]
[illegible] قال بعضهم [illegible] الامة و
[illegible] على اصل ولادة
الام [illegible] ولا القراءة قوله عز وجل

[illegible] بِأَيْدِيهِمْ [illegible] كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

[illegible] اليهود [illegible] صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية فكتبوه [illegible]
[illegible] الصفة [illegible] وقالوا [illegible] هذا من عند الله [illegible] في
التورية يقول الله عز وجل الويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند
الله عز وجل ومعنى الويل الشدة في العذاب ويقال هو [illegible] وهذه كلمة تستعمل في كلام [illegible]

في الهلاك ويقال معنى الويل الخزي ويحكى عنه يونس ودرع وسعال معنى الويل العيد وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يبلغ الى قعره وفي بعض الاخبار ان الويل واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار وله
معنى قوله تعالى ليشتروا به ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا وهو ما كانوا يأخذونه من
المأكلة والهدايا من اغنيائهم واما اعادة ذكر الويل في الآية فلتأكيد الحق انه يجعل
ثلاث ويلات [illegible] من الكتاب ومعنى قوله تعالى مما يكسبون اي يصيبون من الهدايا
والمعقول [illegible] الويل في اللغة حكاية صوت الصارخ اذا اصابته نازلة كما قال الله
تعالى يا ويلتى [illegible] هذا وقالوا [illegible] ويلنا ما لهذا الكتاب واما
اضافة الكتابة الى اليد في الآية ولا يكون الكتابة الا باليد تحقيق اضافة الفعل الى
الفاعل [illegible] لانه [illegible] او [illegible] ولم [illegible] اليد [illegible]
[illegible] يريدون بذلك [illegible] هذا القول من [illegible]
والكتب [illegible] السر الذي [illegible] المنعمة او [illegible] به الحرج
والعهد [illegible] الله [illegible] ظاهر [illegible]
[illegible] الا حد الاحرف على معنى الكتاب قوله عز وجل

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون معناه قالت اليهود لن تصيبنا النار الا اياما قليلة قال ابن عباس رضي الله عنهما
[illegible] الايام [illegible] الحق [illegible]
العجل قال بعضهم عشرة ايام وقيل سبعة ايام وقال اربعون يوما وقيل انهم لا يقولون العجل كان
عبدة اباؤهم وقد تابوا من ذلك وروي عن عكرمة عن ابن عباس انهم قالوا بهذا القول سبعة ايام
مقدار عدد ايام الدنيا قالوا نعذب اياما قليلة ثم يشفع لنا اباؤنا وعن مجاهد انه قال كانت
اليهود يقول الدنيا سبعة الاف سنة والعذاب مكان كل الف سنة يوم وقيل ان مذهبهم كان مذهب
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
الاهل النار [illegible] ام يقولون على الله تعالى الكذب وما لا علم لكم به وروي انه
يقال لهم [illegible] الله تعالى [illegible] فيبقون مخلدون وينقطع رجاؤهم
والمتقي في اللغة [illegible] المعدودة القليل كما قال الله تعالى وشروه بثمن
بخس دراهم معدودة اي قليلة وكذلك قوله تعالى في آية الصيام اياما معدودات معناه والله اعلم
لم يجعلكم تعالى الصوم [illegible] ما يشق [illegible] عليكم انما كلفكم اياما معلومة وقد احتج مشايخنا رحمهم الله
من الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المستحاضة تدع الصلوة ايام اقرائها ومن قوله
صلى الله عليه وسلم دعي الصلوة ايام اقرائك ان اقل الايام ثلاثة واكثرها عشرة [illegible] دون الثلاث
يوم ويومان وفيما زاد على العشرة احد عشر يوما وليس لاحد ان يعترض على هذا الاستدلال بقوله
تعالى في آية الصيام اياما معدودات اراد بها الشهر كله لان ظاهر لفظ الايام الثلاث الى العشر
على ما بيناه الا انه قد يذكر ويراد به الزيادة كما يقال ايام بني امية وايام الحجاج وقد فسر الله
عز وجل ايام الصيام بالشهر فاعتقد بذلك التفسير فاما ايام الحيض فمبهمة ولا بيان يكون بمثله
لان الاحكام يختلف [illegible] والطهر [illegible] اللفظ على ظاهره وحقيقته اولى والاتحاد قوله عز وجل
[illegible] والاختلاف [illegible] بالعهد النقل والالف قوله عز وجل اتخذتم همزة استفهام معناه

للتوبيخ [illegible] ان الامر ليس كما قالوا وانهم يقولون بغير علم والاصل في قوله اتخذتم اأتخذتم
بهمزتين [illegible] فحذفت الهمزة الاصلية [illegible] بكسر الالف [illegible] وقيل الاستفهام
وهو قوله تعالى ام تقولون على الله ما لا تعلمون قوله عز وجل
[illegible] الله تعالى على اليهود قولهم [illegible]
يقول الله عز وجل ليس كما يقولون من كسب سيئة [illegible] شرك [illegible]
[illegible] الشرك [illegible] الذنوب التي [illegible] عليها العذاب واما الخطيئة
[illegible] الخطيئة [illegible] كان [illegible]
[illegible] اهل هذه الصفة [illegible] الكلام [illegible]
واثبات كلام اوجبتها وانما زيدت البلى في جواب الوقف وقال بعضهم اصله بل الحقت
قال الى التي جواب [illegible] ان نعم [illegible] اما لي عليكم درهم [illegible]
[illegible] عليك درهم [illegible] لفظ [illegible]
فاما [illegible] كلام [illegible] الست بربكم قالوا بلى [illegible] درهم ما وجب لكم
حقا قالوا [illegible] والاحاطة الاحداق والادارة بالشي والخطيئة والسيئة في اللغة واحد وقد يستدل بهذه الآية
استحقاق النار بكسب السيئة واحاطتها به وكان الجزاء مستحقا بوجود الشرطين [illegible] بوجود احدها
وهذا يدل على [illegible] اليمين على شرطين من طلاق او عتق [illegible] انه لا يحنث بوجود احدهما دون
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] الذين آمنوا [illegible] عليه السلام وعملوا الصالحات
[illegible] خالدون مقيمون دائمون والاصحاب
[illegible] اهل الجنة [illegible] واهل النار النار
[illegible] بالموت على صورة كبش املح [illegible] بين الجنة والنار [illegible]
[illegible] الموت [illegible] كلهم [illegible]
والنار [illegible] اهل الجنة [illegible] الموت [illegible]
اهل النار [illegible] الموت [illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] اليهود [illegible]
[illegible]
الكفار [illegible] الآيات كلها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهذا [illegible] الى [illegible] قوله تعالى
[illegible] والمساكين [illegible] الاحسان [illegible] المساكين
[illegible] الناس حسنا [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] قوله حسنا [illegible]

اخرتم اليهود [illegible] وصدو و[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كما هو في التوريه ولا
يكفروها وادوا الصلوة بحقوقها كما فرض الله تعالى واعطوا الزكوة ثم اعرضتم ايها اليهود عن الميثاق
الذي اخذنا عليكم الا قليلا منكم وهو عبد الله بن سلام ومن اسلم معه من اليهود وانتم معرضون
على الاعراض تاركون لما اخذنا عليكم من المواثيق وقال الزجاج معنى قوله تعالى توليتم اي اوايلكم الذين
اخذ عليهم الميثاق واما قوله تعالى وانتم معرضون خطاب للذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم اي وانتم كاوايلكم في الاعراض عن العهد الذي اخذ عليكم والاخذ هو نقل الشيء من يد المعطي الى
[illegible] وكان المراد بالاية اعطوا الميثاق اخذ الله تعالى عليهم الميثاق [illegible]
[illegible] لا يعبدون بالياء والتاء [illegible] فقال قل لفلان [illegible]
[illegible] قوله تعالى لا تعبدون الا الله [illegible]
[illegible] في اللغة هو [illegible] في هذه الاية [illegible]
[illegible] من الكافر والمسلم [illegible] الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن والاحسان المذكور في الاية انما
هو [illegible] بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]
[illegible] هذه الاية [illegible]
[illegible]
اهل [illegible] شرايع الانبياء صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible] في المسلمين [illegible] المنكر [illegible]
الدعا الى الله تعالى [illegible] بالاضافة
[illegible]
[illegible] اليتيم [illegible]
[illegible] المساكين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن [illegible] الى [illegible] الاية
وجوب الاحسان الى الوالدين [illegible] وجوب صلة الرحم والاحسان الى اليتامى
والمساكين لان الله تعالى قرن ذلك كله بالتوحيد المذكور في اول الاية وقوله عز وجل
ثم اقررتم وانتم [illegible]
[illegible] ميثاق [illegible] معنى هذه الاية والله اعلم
واذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم الذين كانوا في زمن موسى عليه السلام لا تسفكون دماءكم اي لا
يقتل بعضكم بعضا ولا يخرج بعضكم بعضا من دياركم ثم اقررتم اي [illegible] هذا العهد
[illegible] وانتم [illegible] شاهدون [illegible]
[illegible] الميثاق [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] يا رسول الله كيف [illegible] قال
[illegible] عليهم [illegible]

المعنى

والمعنى [illegible] الى [illegible] ولا تخرجون انفسكم من دياركم
قوله تعالى [illegible] انفسكم [illegible] والاثم [illegible]
[illegible] هكذا قاله [illegible]
[illegible] والاقرار والاعتراف [illegible]
والشاهد هو [illegible]
ثم اقررتم [illegible] وانتم تشهدون [illegible]

[illegible]
العذاب وما الله بغافل عما تعملون خطاب لليهود [illegible]
[illegible]
[illegible] من ديارهم يقول الله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم اي
يقتل بعضكم بعضا [illegible] والافراط في الظلم
وقوله [illegible] وان ياتوكم اسارى [illegible] الاية التي قبل هذه الاية
ولا تخرجون انفسكم من دياركم [illegible] وان ياتوكم اسارى [illegible] الميثاق [illegible]
[illegible] وهو محرم عليكم اخراجهم
بالاثم والعدوان [illegible] الاخراج من الديار [illegible]
وقوله عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب [illegible] وتكفرون ببعض [illegible]
من الديار [illegible] العهد الذي اخذ عليهم [illegible]
[illegible] رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] العهد الذي في التوريه [illegible]
[illegible] بالقتل والاخراج من الديار [illegible] التوريه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
تعالى [illegible] الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] يردون الى اشد العذاب قوله تعالى وما الله
بغافل عما تعملون اي لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ويجازيهم على ما عملوا وذهب بعض
المفسرين الى ان هذه الاية على [illegible] اليهود كانوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
والله تعالى اعلم [illegible] قوله تعالى ثم انتم هؤلاء [illegible] ثم انتم الذين
تقتلون انفسكم وقال ان تقتلون صلة لهؤلاء [illegible] قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى
[illegible] هؤلاء [illegible]
تقتلون [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
يكون معنى يقتلون انفسكم قتلتم وقد يجيء المستقبل في الكلام بمعنى الماضي والماضي

[illegible]

وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم

[illegible]

ومع ذلك خطبهم الله لما رأى محمد بالسهم [illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] من الخلق بئس ما اشتروا به انفسهم من العذاب [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] على اخره [illegible]

[illegible] ان يكفروا [illegible] بما انزل الله [illegible] انزل الله تعالى حسدا منهم

لان النبي صلى الله عليه وسلم كان من العرب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] حسدا

على ان [illegible] من فضله على من يشاء من عباده ممن كان اهلا لذلك فباؤوا

بغضب على غضب [illegible] الاول حين كفروا بعيسى عليه السلام

و[illegible] حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

والشرا [illegible] وقوله تعالى ان يكفروا [illegible] المعنى ذلك الشي المذموم ان يكفروا بما انزل

الله تعالى كما يقال بئسما تزويج ولا مهر وكانه يقول بئس ما باعوا به انفسهم وهو الكفر ويقال

بئس ما باعوا انفسهم بان يكفروا [illegible] ان ينزل الله [illegible] بما انزل الله بان

[illegible]

الظلم [illegible] المراد به [illegible] الحسد واصله [illegible] ماخوذ من الابتغاء الذي هو الطلب يقال

ما ينبغي لك ان تطلب [illegible] فكان الباغي يطلب التطاول على غيره وغضب [illegible]

لانه مفعول له يقال فعلت ذلك حذر الشر [illegible] والاهانة ضد الاكرام والغضب

من الله تعالى الذم والتوعد والعقوبة [illegible]

النفس [illegible] ان الله تعالى ليس بمحل للاعراض ولا يجوز عليه التغير [illegible]

وسائر صفاته [illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] انبياء الله من قبل ان كنتم [illegible] اليهود [illegible] صدقوا

بالقران الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا نصدق بالتورية ويجحدون بما بعد الذي

انزل عليهم وهو الحق مصدقا لما معهم يعني ان القران حق [illegible] لما معهم من التورية وسائر

الكتب قل لهم يا محمد ان كنتم تصدقون بما انزل عليكم فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان

كنتم مؤمنين وليس فيما انزل الله تعالى عليكم قتل الانبياء صلوات الله عليهم واذا كانت

وراء ممدودا كان بمعنى خلف وهو نقيض امام وقدام واذا كان مقصورا كان بمعنى [illegible]

مصدقا على الحال اي حاله في تصديقه كتب الرسل عليهم السلام ويقال الذي هو الحق يقال هو زيد حقا

وهو زيد معروفا اي حاله المعروفة يدل على انه زيد ولا يقال هو زيد قائما لان حالة القيام

لا تدل [illegible] على انه زيد لانه اذا ترك القيام فهو زيد وفي قوله تعالى من قبل دليل ان المراد

بقوله تعالى فلم تقتلون فلم قتلتم وقد ذكرنا ان لفظ الاستقبال يذكر ويراد به الماضي وفي الاية

ويدل

ويدل ان من رضي بما فعل من معصية الله تعالى كان كمن فعلها لان الله تعالى خاطب هؤلاء بالقتل

وكان القتل من اسلافهم واوائلهم [illegible] ان اليهود كفروا بالتورية [illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] موسى بالبينات [illegible] ثم اتخذتم العجل [illegible] من بعد ذلك

وانتم [illegible] بالله تعالى بعبادة العجل [illegible]

[illegible]

من ذلكم وعاديتم كان موسى عليه السلام جاءكم بالبينات ثم اتخذتم العجل الاله قوله عز وجل

[illegible]

[illegible]

قل بئسما يأمركم به ايمانكم اي بئس الايمان ايمان يأمر بالكفر ان كنتم مؤمنين كما تزعمون

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] معناه جواب لقول اليهود لن يدخل الجنة الا من

كان هودا او نصارى وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه يقول الله تعالى قل لهم يا محمد ان كانت

لكم الجنة عند الله خالصة [illegible] من دون الناس [illegible] فاسألوا الله تعالى الموت

[illegible]

[illegible] بما قدمت ايديهم من المعاصي

والف [illegible] ولكن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] والله عليم بالظالمين وتخصيص
الظالمين [illegible]
[illegible] المستقبلة [illegible]
الموت [illegible] الى الابد [illegible]
[illegible]
محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النصارى [illegible]
كما قال الله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] اليهود [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه
[illegible]
[illegible] رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] رضي الله عنه
قال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] رضي الله عنهم [illegible]
[illegible]
[illegible] معهم الآية وقد
علم [illegible] اليهود [illegible] الذين اشركوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible]
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الله

تعالى كما قال الله [illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] عز وجل
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من كان عدوا
لجبريل [illegible] اليهود [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يا محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يا محمد [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عدو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] من كان عدوا [illegible]

فيكون هذا على التهديد فان الله عدو للكافرين يعني اليهود وانما قال عدو للكافرين ولم يقل عدو لهم لانه لو قال ذلك لم يعلم ان ذلك بسبب عداوة جبريل تكون كفرا فيجوز ان يتوهم متوهم ان معاداة جبريل تكون فسقا ولا تكون كفرا فازال الله تعالى هذا الاشكال وفي كونهم عدو الله تعالى قولان احدهما ان الله تعالى عدوهم لما كان الله تعالى عدوهم اطلق اسم العدو عليهم [illegible] الثاني على [illegible] لان من عادى الصالحين فقد عادى الله وفي ميكائيل لغات ميكائيل وميكائل وميكال ومعناه عبد الله ميك عبد وايل هو الله تعالى وكذلك اسرائيل وهذه اسماء عبرية دخلت الى العرب فلعبت بها بالفاظ مختلفة وانما عطف والله اعلم جبريل وميكائيل على الملائكة بعد دخولهما في اسم الملائكة لفضيلتهما بدلالة الاجماع كما قال الله عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم الآية فعطف نبينا ونوحا عليهما السلام على النبيين بعد دخولهما في اسم النبيين عليهم السلام لفضيلتهما بدلالة الاجماع قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون المعنى والله اعلم انزلنا اليك يا محمد علامات واضحات قال بعضهم هي كتاب الله عز وجل الذي لا ياتي بمثله الانس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وسمى القرآن آيات لما فيه من الحجج والادلة وقال بعضهم الآيات هي ساير المعجزات من امتناع القوم من المباهلة ومن تمني الموت ومن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الى [illegible] والقرابة [illegible] واحدة وتكثير القليل من الطعام والشراب [illegible] الشجر [illegible] وساير الآيات التي لا تحصى [illegible] الا الفاسقون [illegible] والطاعة وهم اليهود [illegible] لان الفسق خروج [illegible] واليهود خرجوا من دينهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وبالاطلاق اسم الفسق يقتضي الخروج من الحق الى ما يكون من الباطل والفسق في المعاصي [illegible] قال ابن جريج بعض اليهود [illegible] قال انتم مقرون بنبينا وآياتنا ونحن منكرون لما تدعون من آيات نبيكم [illegible] ما انكرتم الآيات [illegible] الدهرية والثنوية ولم يبطل انكارهم لصحة النقل ويقال للنصارى انتم مقرون بنبوة موسى عليه السلام واليهود منكرون لامر عيسى عليه السلام فهل يفسد انكارهم ذلك حجتهم وقد كان اليهود في زمان عيسى عليه السلام [illegible] الزمان الذي كان بعد موسى عليه السلام قبل ان يبعث [illegible] تلك الوقت حجة [illegible] لصحة النقل وان كان جميع المخالفين لهم [illegible] الزمان منكرين [illegible] قوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون يقول او كلما عاهد اليهود عهدا نقضه ونبذه طايفة منهم بل اكثرهم لا يصدقون [illegible] الآية [illegible] على واو العطف [illegible] يتعلق بالافعال ويقتضي التكرار فاقتضت الآية ان اليهود كانوا ينقضون العهد مرة بعد اخرى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوا احدا عليه [illegible] مشركي قريش [illegible] الخندق [illegible] [illegible] اكثرهم لا يؤمنون فانما قال ذلك لان اكثر اليهود لم يؤمنوا جميعا ومنهم من آمن وهو عبد الله بن سلام وكعب الاحبار [illegible] اكثرهم [illegible] عز وجل

ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون موافق لما معهم من التوراة في اصل التوحيد وبعض الشرايع تركه ونقض فريق من الذين اعطوا التوراة كتاب [illegible] [illegible] التوراة وراء ظهورهم اي لم يؤمنوا به كانهم [illegible] به وبالعهد الذي اخذ عليهم فيه وانما قال ذلك من الذين اوتوا الكتاب لانه لم يكن كلهم يعلمون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] التوراة [illegible] على ذلك [illegible] كانهم لا يعلمون [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في مجرى العادة [illegible] يجتمع الخلق العظيم على كتمان [illegible] وراء ظهورهم [illegible] لا يعمل بالشيء [illegible] [illegible] يريدون به الغرض عنه لان الشيء اذا كان وراء الظهر [illegible] النظر اليه ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وما تركوا كانت الجاهلية [illegible] وقوله تعالى كانهم لا يعلمون اي انهم جهلوا صدق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وكتموا ما علموا كانهم لا يعلمون انه صدق قوله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر [illegible]

[illegible]

[illegible] يعلمون [illegible] به انفسهم لو كانوا يعلمون عطف على قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب [illegible] كتاب الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين من السحر على ملك سليمان اي ما كانت تتلوا اي تتبع [illegible] [illegible] معنى ما تتلوا ما تلت كما قال الله تعالى ام قران الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة معناه فاصبحت الارض مخضرة قال الحسن [illegible] يزل السحر في شبان اليهود وقد اختلف المفسرون في هؤلاء الشياطين قال بعضهم شياطين الجن لان الشيطان اذا اطلق اريد به الشيطان الذي هو من الجن وقال بعضهم المراد به شياطين الانس والجن لان الشيطان هو العاتي المتمرد من كل جنس كما قال الله تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وفي قوله تعالى على ملك سليمان قولان احدهما على عهد ملك سليمان فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والثاني معناه على ملك سليمان وحروف الصفات يبدل بعضها من بعض [illegible] في جذوع النخل [illegible] ما كانت تكذب على ملك سليمان [illegible] [illegible] وقال عليه الكذب [illegible] قال الله تعالى ام تقولون على الله ما لا تعلمون معناه تكذبون على الله تعالى وقوله [illegible] [illegible] الكلبي [illegible] الشياطين كتبوا من وقت ذهاب ملك سليمان عليه السلام سحرا كثيرا [illegible] آصف بن برخيا وكتبوا في ذلك الكتب هذا ما علم آصف بن برخيا سليمان الملك [illegible] بعث فغطى سليمان عليه السلام في بيت [illegible] فلما القى الله في قلوب الناس [illegible] الشيطان الذي وقع على كرسي سليمان عليه السلام ورد الله تعالى ملك سليمان عليه السلام [illegible] الشياطين الذي كتبوا [illegible] السحر [illegible] عليه السلام [illegible] كتب السحر لانه كانوا [illegible] ذهاب ملك سليمان عليه السلام فقال علماء بني اسرائيل [illegible] معاذ الله تعالى ان يكون هذا علم سليمان عليه السلام ولا نصدق ولا نقر به وقالت السفلة هذا علم [illegible] وقالوا انما تم ملك سليمان عليه السلام بالسحر وبه سخر من الجن والانس والرياح والطيور ولم يزالوا على ذلك [illegible] عندهم فنقل سليمان عليه السلام على لسان

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبراءة من الكفر تكذيبا لليهود فذلك قوله تعالى وما كفر سليمان الآية
وذهب بعض الناس الى ان سبب نسبة اليهود السحر الى سليمان عليه السلام انه كان قد جمع كتب السحر
والكهانة تحت كرسيه ويقال وضعها في خزانته حتى لا يطلع عليها الناس ولا يعملوا بالسحر فلما مات سليمان
عليه السلام استخرجت السحرة تلك الكتب والقول الاول هو الاصح لان سليمان عليه السلام لو كان
هو الذي جمع كتب السحر حتى لا يطلع عليها الناس ولا يعمل بها احد لكان الاولى ان يحرقها ولا يضعها في
خزانته ولا تحت كرسيه فاما قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا معناه ولكن الشياطين هم الذين كتبوا السحر
وهم الذين يعلمونه الناس واما قوله تعالى وما انزل على الملكين فقد اختلفت الناس في تفسيره فذهب الشيخ
ابو بكر والزجاج وجماعة من الائمة غيرهما الى ان هذا عطف على قوله تعالى ما تتلوا الشياطين اي اتبعت
اليهود ما تتلوا الشياطين من السحر واتبعت ما انزل اي الذي انزل على الملكين من بيان السحر اي
[illegible] قلوبهما معرفته وان يبيناه للناس ويقولا ان ذلك حرام فلا تفعل ايها المتعلم كما قال الله
تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر [illegible] السحر [illegible]
[illegible]
كما تقول [illegible] الزنا والسرقة والقذف فيقول ان ذلك كذا وكذا ولكنه حرام فلا تفعل [illegible]
[illegible] الكفر [illegible]
الزنا وشرب الخمر وساير المحظورات لان الفرض علينا من اجتناب [illegible] كفرضه [illegible]
والواجبات فمن حيث تجب بيان الفريضة لا يوصل الى فعله الا بعد العلم به كذلك يجب بيان الشر
[illegible] السبب في هذا والله اعلم [illegible]
ذلك الزمان كانوا قد [illegible] السحر [illegible] فاتقوا [illegible] الله تعالى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والمراد [illegible] هذه الآية العلم [illegible] دون الامر لان الله تعالى لا يامر بالفحشاء قال
الحسن رضي الله عنه من شاء الله تعالى منعه فلا يضره السحر ومن شاء خلى بينه وبينه فيضره واما قوله

تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم [illegible] الآخرة [illegible] لا
[illegible] السحر [illegible]
ويتعلمونه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه اي علمت اليهود لمن اختار واستبدل السحر والكفر بالايمان
ما له في الآخرة من نصيب قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم يقول لبئس ما باع المستعملون السحر به
[illegible] الآخرة لو كانوا يعلمون [illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تعالى وما انزل
على الملكين [illegible] معطوف على قوله تعالى وما كفر سليمان كانه قال لم ينزل السحر
على الملكين ولكن الشياطين هاروت وماروت واتباعهما يعلمون الناس السحر وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر اي اجرى الله تعالى ذلك على لسان الشياطين حجة على السحرة في
[illegible] انزل على الملكين [illegible]
[illegible] الملكين [illegible] ذكر [illegible] السحر [illegible]
[illegible] ذلك فانه لا يضاف اليه ذلك الشيء وانما يضاف اليه
[illegible] كتاب [illegible] الكفر فانه لا يضاف اليه ذلك المصنف وانما
يضاف اليه [illegible] فثبت ان قوله تعالى وما انزل على الملكين عطف على قوله تعالى وما كفر سليمان
[illegible] قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اضافة الكفر الى الشياطين بتعليمهم
السحر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] تعلم السحر كفر لكان الله تعالى يقول ولكن الشياطين كفروا [illegible]
الناس السحر [illegible]
ولكن الشياطين كفروا [illegible] ومن الناس من توسع في هذا القول فجعل الآية حجة له [illegible] الملكين
شرب الخمر والزنا والقتل بالسحر وبالكفر وقال ان الله تعالى انزل جبريل عليه السلام بتخيير الملكين
بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الملكين لو كانا كفرا كما كفر الشياطين لكان الله تعالى يضيف الكفر اليهما [illegible]
[illegible] الله تعالى ولكن الله تعالى انزل على الملكين السحر وامرهما بتعليم الناس السحر
[illegible] كثيرا من الانبياء صلوات الله عليهم قد انزل عليهم ما هو كفر [illegible]
لا يجوز ان يبعث الله رسولا بما هو كفر يدل على ذلك ان الملائكة هم رسل الله تعالى الينا [illegible]
[illegible] الكفر [illegible]
[illegible] وما تعلق بالحلقوم [illegible] ولطافتها [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الاسم الى كل امر خفي سببه [illegible] الى غير حقيقته كما قال الله تعالى سحروا اعين
الناس اي [illegible] عليهم حتى ظنوا ان حبالهم وعصيهم تسعى وقال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى فلو انها كانت تسعى في الحقيقة لم يخيل اليه وانما كان ذلك تخييلا لان عصيهم كانت مجوفة قد
[illegible] وكذلك الحبال كانت [illegible] من ادم محشوة زيبقا فلما [illegible] بالشمس تحركت [illegible]

حشوها زئبقاً قبل ذلك تحت ذلك الموضع اسراباً وملؤها ناراً فلما طرحت عليه وحمي الزئبق حركت لان من شان الزئبق اذا اصابته النار ان يطير فاخبر الله تعالى ان ذلك كان مموهاً على غير حقيقته وتقول العرب لضرب من الحلي مسحور اي مموه على من رآه مسحور به عينه [illegible] جنس آخر وظاهره جنس كونه اسم

[illegible] مطلق كان ذلك عبارة عن التمويه والخدع وقد يستعمل اسم السحر فيما يمدح [illegible]

عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحراً وان من العلم جهلاً وان من الشعر حكماً [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] سماه [illegible] بهذا الضرب من [illegible]

سحراً [illegible] الساحر فلوب [illegible] الى [illegible] سحر حلال [illegible]

مثل كلام [illegible] سحر حلال [illegible] ان يكون [illegible] صلى

الله عليه وسلم ان من البيان لسحراً ان يكون [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ان يكلم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كلامه [illegible]

[illegible] الاسماء [illegible] الانبياء صلوات الله عليهم

على [illegible] وكلنا [illegible] كلهم على

مضاهاتها ومقابلتها بامثالها [illegible] السحر [illegible] من الحيلة

والتلطف [illegible] امور لا حقيقة لها يعرف ذلك بالتامل [illegible] ان يتعلم ذلك [illegible]

غير واقف [illegible] بكسر اللام [illegible] ان يكون معناه ان

الله تعالى انزل ملكين [illegible] الملكين لاستيلاء السحر عليهم [illegible] الناس [illegible]

الامر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تبارك

[illegible] قولوا آمنا بالله وما انزل الينا [illegible] اضاف الانزال الى الرسول وتارة الى [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه ذكر في كتابه الى كسرى اما بعد فاسلم [illegible] اثم المجوس [illegible] اراد به جماعة

لان الرعية كانت لا تستجيب الى الاسلام [illegible] كيف تكون الملكة رسلاً الى الناس [illegible]

اليهم [illegible] سائغ لان الله تعالى قد يرسل الملائكة بعضهم الى بعض [illegible] الى الانبياء صلوات

الله عليهم وقد يرسل الملائكة الى سائر الناس [illegible] صلوات الله عليهم من [illegible] ادم [illegible]

[illegible]

[illegible] الفتنة [illegible] والاختبار [illegible] الشيء [illegible] قولهم فتنت

الذهب اي جربته بالنار [illegible] الذهب [illegible] الذا [illegible] النار وكانت

انبياء الله وصلواته عليهم فتنة [illegible] ان يريد الملكان

[illegible] فتنة [illegible] ان ذلك [illegible] من [illegible]

لئلا يغتر الناس [illegible] السحر [illegible]

ولا يؤمن [illegible] وقد تذكر الفتنة بمعنى العذاب قال الله تعالى ذوقوا

فتنتكم [illegible] الفتنة [illegible] قال الله تعالى [illegible] واذان من الله

اعلام وسمي مؤذن [illegible] والاذان [illegible] اعلام باوقات الصلاة [illegible] قوله [illegible] ولا نكفر

[illegible] بالسحر [illegible] لا تكفر [illegible]

[illegible] السحر [illegible] من حصول [illegible] الانبياء

صلوات الله عليهم [illegible] الاستدلال بها واحكام السحر تختلف باختلاف السحر فان السحر ينقسم على

انحاء مختلفة منها سحر اهل بابل [illegible] الكواكب السبعة ويعتقدون ان حوادث العالم كلها

من [illegible] يجعلون [illegible] الكواكب السبعة فكان من اراد شيئاً من الخير والصلاح

تقرب بما يوافق المشتري من الدخن والرقى والعقد والنفث عليها ومن طلب شيئاً من الشر والحرب

والموت والبوار [illegible] تقرب بزعمه الى زحل بما يوافقه من ذلك وان اراد [illegible]

[illegible] تقرب بزعمه الى المريخ بما يوافقه [illegible] من ذبح بعض الحيوانات وكانوا يسمون كل

كوكب من الكواكب السبعة [illegible] وكانوا [illegible] ويتقربون [illegible] ويتركون [illegible]

والشهوات وكان [illegible] فعلوا ذلك اجابتهم الكواكب الى ما يريدون من خير او شر [illegible]

[illegible] من يزعم انهم يقلبون الانسان حماراً او كلباً ثم اذا شاؤوا اعادوه [illegible]

[illegible] والخابية [illegible] الهواء الى ما شاؤوا من البلدان ثم يرجعون [illegible]

ذلك ما يلتبس من السحر على العوام ومنها سحر قوم يزعمون انهم يعترفون بالله عز وجل وصدق

رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] على الناس من باب ان الجن انما تطيعهم بالرقى [illegible]

اسماء الله تعالى [illegible] بالغيوب من السرق والخبايات وغير ذلك [illegible] على [illegible]

الجن [illegible] وهذا [illegible] كان [illegible]

وان الفريق الثاني [illegible] اعلام الانبياء من الكذابين المتخرصين وقد قال النبي صلى الله

عليه وسلم من اتى كاهناً فصدقه فيما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم

فاذا كان المصدق به كافراً فكيف لا يكون فاعله [illegible] كافراً ومنها ضرب آخر من السحر

هو [illegible] بالادوية [illegible]

واعترف [illegible] تخييل [illegible] يعود [illegible] عن ذلك [illegible]

[illegible] على النبي [illegible]

لبيد بن اعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وان السحر عمل فيه حتى انزل الله سورة الفلق و

سورة [illegible] الى [illegible] الله تعالى

من ذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

لا اختلاط عليه [illegible] ان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كان

وصل اليه [illegible] عليها [illegible] عليه [illegible]

احكام الساحر روى ابن شجاع عن الحسن بن زياد قال قال ابو حنيفة رحمه الله في الساحر انه يقتل

اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته اذا تاب بعد القدرة عليه فاما اذا تاب قبل [illegible]

عليه وقال قد كنت [illegible] وقد تركت ذلك [illegible] ان يشهد الشهود عليه

[illegible] انه ساحر [illegible] وعند [illegible]

وروى ابي حنيفة رحمه الله في الساحر انه لا يستتاب و المرتد يستتاب فقال لان الساحر قد جمع مع كفره

السعي في الارض بالفساد والساعي في الارض فساداً اذا [illegible] قتل ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله لا اقبل

توبة الزنديق لانه يدعو الناس في السر الى الكفر ولا تعرف توبته وهو ساع في الارض بالفساد فاما

المرأة الساحرة اذا اقرت بذلك او شهد عليها الشهود لم تقبل في ظاهر الرواية [illegible]

[illegible] قتلت [illegible] الطريق [illegible]

واجري عليها حكم قطاع الطريق [illegible] ان المرأة الساحرة تقتل [illegible]

المسلم على السحر يقتل ولا يستتاب [illegible] اهل الكتاب [illegible] بين المسلمين [illegible]

العهد وعن الزهري انه قال يقتل ساحر المسلمين ولا يقتل ساحر اهل الكتاب لان النبي صلى الله

عليه وسلم سحره رجل من اليهود يقال له لبيد بن الاعصم وامرأة من يهود خيبر [illegible] فلم يقتلها

وقال الشافعي رحمه الله اذا قال الساحر اما اني لا اقتل فاخطي واصيب وقد مات هذا الرجل من عملي

فعليه الدية [illegible] يقتل [illegible] فقد تعمدت قتله قتل به قودا [illegible] مرض منه ولكن لم

[illegible] جناية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه ان اليهود لو صدقوا النبي صلى الله

عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والعرض [illegible] والله اعلم [illegible] اليهود [illegible]

[illegible] سلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اليهود [illegible]

[illegible] كلمة كان [illegible] اليهود [illegible]

نهي المسلمون عنها ولم يزيدوا [illegible] على ذلك وقد فسر الكلبي رحمه الله فقال كانت هذه الكلمة

[illegible] اليهود بمعنى اسمع لا سمعت فلما سمعت اليهود من المسلمين [illegible] ذلك وقالوا فيما بينهم

كنا نسب محمدا صلى الله عليه وسلم سرا فالآن [illegible] فكانوا ياتونه يقولون راعنا

[illegible] سعد بن معاذ وكان يعرف لغتهم فقال [illegible] لئن

سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا [illegible] عنقه فقالت اليهود

[illegible] فانزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان اليهود كانوا [illegible] هذه الكلمة الى الرعونة

وقيل انهم كانوا يقولون راعينا يعنون به الراعي للغنم وكان ابن عباس رضي الله عنهما

يقول في معنى هذه الآية يا ايها الذين صدقوا بتوحيد الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للنبي

صلى الله عليه وسلم راعنا اي اسمع الينا نستمع اليك وقال الزجاج رحمه الله هذا الكلام قال اليهود

[illegible] كلامنا حتى نسمع كلامك فنهى الله تعالى عن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على ما تفعلون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال القتيبي رحمه الله جعله اسما من الرعونة اي لا تقولوا [illegible]

[illegible]

[illegible] الخير والشر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سبب نزول هذه الآية [illegible]

ان اليهود كانوا ينكرون نسخ الشرائع ويقولون ان نسخ [illegible]

[illegible]

[illegible] على الباطل فنزلت هذه الآية ردا عليهم فبين الله تعالى انه يبدل [illegible]

[illegible] في كل وقت بما فيه صلاح العباد في ذلك الوقت الا ترى انه يخلق ثم يميت [illegible]

[illegible] ابن عباس في معنى هذه الآية ما نبدل من آية او نتركها غير منسوخة فلا نبدل لها [illegible] بخير

من المنسوخة اي اكثر في الثواب [illegible] او مثل المنسوخة

في المصلحة والثواب وقال الزجاج رحمه الله قوله تعالى نأت بخير منها بآية صيام رمضان [illegible]

من لا يصوم [illegible] قال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ثم نسخ واوجب الصوم

عوده فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقوله تعالى ولتكبروا [illegible] وهذا الثاني جيء ساق التواب [illegible]
بعال [illegible] قوله تعالى [illegible] فرض الله تعالى في [illegible] اول الا فرض الجهاد [illegible]
يكون كل مسلم [illegible] عشرة من الكفار وكان لا يحل لواحد من المسلمين ان يفر من عشرة من [illegible]
قال الله عز وجل ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ثم نسخ الله تعالى بقوله الان خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين [illegible]
التخفيف ولم يقل احد من الناس ان بعض القرآن خير من بعض في التلاوة والنظم اذ جميعه معجز
كلام الله تعالى فاما قوله تعالى او مثلها فهو مثل اية القبلة جعل الله تعالى ثواب الصلوة الى الكعبة
[illegible] على كل شيء [illegible] والمنسوخ
[illegible] فان بعضهم هو ابطال
[illegible] نسخ الشيء
[illegible] الوجوه [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] النسخ [illegible]
ذا نسخ كما يقال [illegible] اذا جعله [illegible] والنسخ على ثلثة اوجه قد يكون في التلاوة مع بقاء الحكم كما
روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في خطبته ان مما انزل الله تعالى الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله تعالى والله عزيز حكيم ولولا ان الناس يقولون زاد ابن الخطاب
في كتاب الله تعالى لاثبتها في حاشية المصحف وقد يكون النسخ في الحكم مع بقاء التلاوة كما في
قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
وقوله تعالى [illegible] منكم [illegible] وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير
اخراج [illegible] فان [illegible] يكون النسخ في التلاوة والحكم
جميعا كما روي ان الله انزل على النبي صلى الله عليه وسلم في قوم غزاة لقيت ربنا فرضي عنا وارضانا
وكذلك في الصلوة الى بيت المقدس في اول الاسلام والله اعلم [illegible] قوله او ننسها فيه قراآت
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] بترك حكم آية بغير
آية تنزل كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن امر الله
تعالى بامتحان المؤمنات المهاجرات في هذه الآية ثم امر المسلمين بعد ذلك بترك الامتحان بغير آية
[illegible]
ننسها اي يأمر الناس بترك تلاوتها في الصلوة وغيرها فتصير منسية بمرور الايام ويقال ننسها
اي نحدث النسيان في قلوب الناس كلهم حتى ينسوها ويكون ذلك معجزة للنبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله

عليه وسلم [illegible] قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله اي الا ما شاء الله
ان [illegible] ثم [illegible] وقيل الا ما شاء الله ان يأمرك بترك تلاوته [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر [illegible]
السنة [illegible]
من [illegible] فلا [illegible] مثلها
في المصحف [illegible]
ايضا والله اعلم قوله عز وجل
[illegible] بقول الم تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى ملك السموات والارض [illegible] يتعبدهم من ناسخ ومنسوخ
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] يجوز ان يكون هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كما في قوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فاما قوله تعالى وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فيجوز ان يكون
تطييب نفوس المؤمنين وبيان ان الله وليهم وناصرهم وانهم [illegible] يغلبون من سواهم ويجوز
ان يكون [illegible] اي ليس لكم من [illegible] ولا مانع
عنكم من عذاب الله تعالى والملك في اللغة عبارة عن تمام القدرة ومنه الملك وهو السلطان
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
متصل بما قبله ووجه الاتصال ان الله تعالى لما اظهر فيما تقدم من الآية قدرته على كل شيء واثبات
الاحكام [illegible]
المؤمنين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
من الارض [illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من قريش فقال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
او يكون لك جنة من نخيل [illegible] كما كان السموات [illegible]
بنو اسرائيل موسى عليه السلام ارنا الله جهرة فانزل الله تعالى هذه الآية يقول بل تريدون ان
تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل يعني
طريق الهدى [illegible]
ام [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
وجه [illegible] الكفار من [illegible]
[illegible] ومعنى الآية احب [illegible]
[illegible] الى الكفر [illegible] الله تعالى [illegible] عليهم
[illegible] قوله تعالى

ود كثير من اهل الكتاب [illegible] الى قوله حسدا لان حسد الانسان لا يكون الا من قبله فكان الله تعالى
[illegible]
[illegible]
[illegible] للامر [illegible]
اما في الدنيا والثاني باذنه لكم بقتالهم ونصره اياكم عليهم بعد قطع عذرهم وقيام الحجة عليهم
ثم جاء الله تعالى بعد ذلك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
والعادي والداني [illegible] فلم يؤمنوا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم بقوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وغير ذلك من آيات القتال فقتلوا بني قريظة و
[illegible] الله تعالى
على كل شيء [illegible] قوله عز وجل

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]
واختصار شرحه من طريق البسط قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء و
قالت النصارى ليست اليهود على شيء فاما قوله تعالى تلك امانيهم فجوز ان يكون كناية عن
[illegible]
[illegible]
كانوا هودا او نصارى [illegible] والبرهان اسم [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام الاخلاص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] فيما تقدم ذكر النصارى وذكر مشركي
العرب [illegible] بعض المفسرين هذه الآية الى ذكر النصارى وبعضهم الى مشركي العرب قال الكلبي عن ابن
عباس نزلت الآية في شان [illegible] الرومي خرب بيت المقدس [illegible]
[illegible]
الخطاب رضي الله عنه [illegible]
[illegible] والسدي وكثير من المفسرين ان هذه في [illegible] بيت المقدس [illegible]
[illegible] قيل في هذا القول انه [illegible]
لانه لا خلاف بين اهل العلم باخبار الاولين ان [illegible] قبل مولد المسيح عيسى عليه السلام
[illegible] النصارى بعد عيسى عليه السلام واليه ينتمون فكيف يكونون مع [illegible]
في تخريب بيت المقدس وذهب بعض المفسرين ان المراد بهذه الآية مشركو مكة [illegible]
المسلمين [illegible] المسجد الحرام وصدهم عام الحديبية [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان
[illegible]
[illegible] ان المشركين لما منعوا النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين من المسجد الحرام [illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم مع المسلمين من مكة [illegible] المشركون تلك المساجد فلهذا قال الله تعالى ومن اظلم
ممن منع مساجد الله [illegible]
من المساجد وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
[illegible] ومن اظلم ممن خالف ملة الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام على الاديان كلها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى انما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الا لا يطوفن بهذا البيت بعد هذا
العام مشرك ولا عريان [illegible]
لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم [illegible]

اولا بأن [illegible] يقولون وهو [illegible] كانوا
[illegible]
[illegible]
[illegible] هو [illegible]
[illegible] الاشتغال [illegible] من منع ان يذكر اسم الله تعالى في مساجد الله تعالى والثالث كراهة
[illegible] فيها اسمه كقوله تعالى [illegible] عز وجل
[illegible]
الله ان تذكروه حيث كنتم من ارضه فلله المشرق والمغرب والجهات كلها وعن عبد الله بن عباس
وعبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان الآية نزلت في رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
وجدوا الخطوط لغير القبلة فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية وعن
ابن عمر رضي الله عنهما [illegible] الى الكعبة
لما امر المسلمون بالصلوة الى الكعبة قالت اليهود [illegible] يصلون هكذا [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الآية ويريد بها بيان [illegible] اذا كنتم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جميع [illegible]
[illegible] الله تعالى ملك المشرق والمغرب [illegible] الى اي جهة من الجهات [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] الله تعالى [illegible]
بلاد [illegible] في الكعبة [illegible]
[illegible]
[illegible] فانه سيقع على جهته [illegible]
[illegible] التوجه اليها كما يقال سبيل الله
[illegible]
[illegible] في هذه الآية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لوجه الله [illegible]
عليم اي واسع الفضل [illegible] عليكم في امر القبلة عليم بما نويتم وقيل الواسع الجواد الذي يسع عطاؤه
[illegible]
[illegible] على وجه الحكمة [illegible] الشرط [illegible] والاوقات اذا
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سقوط

سقوط التنوين [illegible] المشرق والمغرب بالتوحيد وله المشارق والمغارب لانه اريد به
الجنس [illegible] مشرق الشتاء والصيف ومغربهما
[illegible] بالاجتهاد الى اي جهة كانت [illegible]
[illegible] على جواز الاجتهاد في
[illegible] الى الكعبة [illegible] ان الجهة التي صلى
اليها هي جهة الكعبة [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] الى اليهود والنصارى ومشركي العرب [illegible] فقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله [illegible]
[illegible]
[illegible] ما في السموات والارض [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible] على العموم [illegible]
[illegible] وهذا قول عكرمة [illegible]
[illegible] الخلائق [illegible]
[illegible]
[illegible] قال يا ابن آدم
كيف تعصي [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
افضل الصلوة طول القنوت [illegible] وفي الآية دلالة على ان
ملك الانسان لا يبقى [illegible] نظير قوله تعالى وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو عبد الله ورسوله قالوا هل رأيت خلقا من غير اب فانزل الله تعالى هذه الآية
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تعالى كن خطاب للموجود او المعدوم ولا يجوز الاول لان الشيء الكائن لا يؤمر بالكون ولا يجوز ان يكون
الثاني [illegible] معدوم [illegible] فان بعضهم اجاب [illegible] ذلك
على سبيل مثل [illegible]
وهو كقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين [illegible] ان السماء والارض كانتا
تعالى لهما ائتيا فجاءتا من ذلك الموضع [illegible] اراد بذلك الله تعالى [illegible] وهذا كما قال الشاعر
امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني والحوض لم ينطق وقال آخر فقالت له العينان
سمعا وطاعة [illegible]
كن فيكون [illegible] وقال بعضهم [illegible]
تعالى فيحدث شيئا وقيل ان هذا القول للاشياء الموجودة [illegible] كما قال تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل [illegible] وكان الخلق [illegible]
[illegible] وقال بعضهم ان الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال بعضهم ما هو معلوم عند الله تعالى [illegible]
[illegible] المعلوم [illegible]
[illegible]
ونعوذ بالله من سوء هذا القول ولقد قال قوله عز وجل وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله [illegible]
[illegible]

قال ابن عباس رضي الله عنهما اراد بالذين لا يعلمون يهود اهل المدينة ويقوم من [illegible]
[illegible]
ومشركي العرب قالوا هلا يكلمنا الله فيخبرنا بانك رسوله او تأتينا علامة [illegible] الآية
[illegible] كما تقدم في قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا [illegible]
[illegible] كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم [illegible]
[illegible] تشابهت قلوب الاولين والآخرين منهم في القسوة والكفر ويقال تشابهت قلوب
مشركي العرب واليهود والنصارى في القسوة قد بينا [illegible]
قد بينا الآيات [illegible] بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصفته في التوراة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم
[illegible] عليهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله
تعالى [illegible]
[illegible] قوله عز وجل

ما لك من الله من ولي ولا نصير معناه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
حريصا على [illegible] اليهود [illegible] ويرجعوا الى الحق فانزل الله تعالى
[illegible] كانوا يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم القبلة [illegible]
[illegible] فانزل الله تعالى هذه الآية وامره ان لا يعطيهم ما يطلبون
[illegible] قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
[illegible]
[illegible] حتى تتبع ملتهم [illegible] حتى يرجع الى
[illegible] قل ان هدى الله هو الهدى [illegible] الله تعالى اليه وهو
[illegible]
[illegible] عليه هو صراط الحق [illegible] اهواءهم [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] القبلة [illegible] الكعبة [illegible]
[illegible] من عقابه ولا نصير يدفع مضرة عقابه عنك وهذا خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] اشركت ليحبطن عملك [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] هذه الآية [illegible] قوله عز وجل الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون
[illegible] من كان من علماء بني اسرائيل [illegible] تلاوة التوراة
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ويتلونه
[illegible] اهل الشام
[illegible]
[illegible] يتلونه [illegible] على حقيقة ما فيه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفته [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا نبيا [illegible] قوله عز وجل
[illegible] يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين خطاب لليهود
[illegible] وتذكير لهم من الله تعالى عز وجل [illegible] اولاد يعقوب عليه السلام
[illegible] من البشارة بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] عن الآية بما قبلها [illegible] ان عبد الله
بن سلام [illegible] عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
في [illegible] اليهود [illegible] نعم الله تعالى عليكم [illegible]
قوله تعالى يا بني إسرائيل [illegible] هذه الآية [illegible] الآيات المتقدمات
[illegible] اهل الكتاب الذين [illegible] على التوراة عبد الله
بن سلام واصحابه قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها شفاعة ولا هم ينصرون رد على اليهود اعتقادهم على شفاعة آبائهم

الانبيا صلوات الله عليهم و قد تقدم تفسير هذه الاية وقال الحسن قوله تعالى ولا تنفعها شفاعة
ليس معناه انه يشفع لهم شفيع في الاخرة ولا ينفعهم ولكن معناه لا يشفع لهم احد في الاخرة
فتنفعهم تلك الشفاعة وقيل فايدة تكرار القصص والالفاظ ان الله تعالى اراد بلطفه ورحمته
ان يشهر هذه القصص في اطراف الارض ويلقيها في كل سمع ويثبتها في كل قلب ويزيد الحاضرين
[illegible] القران [illegible] وعلى [illegible] ان [illegible] التوكيد
[illegible] الاختصار [illegible] للتخفيف والايجاز ويقول [illegible]
في كلامه والله لا افعل كذا ثم والله ما افعله اذا اراد التوكيد وحسم الاطماع من ان يفعله كما
يقول والله افعله باضمار لا اذا اراد الايجاز والاختصار وقال الله تعالى كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون وقال [illegible] مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا [illegible]
[illegible] لا [illegible] فباي الاء ربكما تكذبان [illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معنى الاية واذكروا [illegible] ابرهيم
ربه بكلمات قال ابن عباس اختبره الله تعالى بما تعبده من السنن وهي عشر خصال خمس
في الراس وخمس في الجسد فاما اللاتي في الراس فالمضمضة والاستنشاق والسواك وقص
الشارب وفرق الراس اذا كان شعرا واما اللواتي في الجسد فتقليم الاظفار والاستنجاء
بالما وحلق العانة ونتف الابط [illegible] عطا عن ابن عباس [illegible] تعالى
[illegible]
رضي الله عنه يقول ابتلاه الله تعالى بامر عظيم فصبر عليه واحسن الظن بالله تعالى فاول
ما ابتلاه بالكوكب والقمر والشمس [illegible] فحملها
الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] الذهب
والفضة [illegible] وهو [illegible] ومعنى قوله تعالى فاتمهن اي عمل بهن
[illegible] الناس [illegible]
عنك [illegible] اجعلهم رب ايمة يقتدى بهم قال لا ينال عهدي الظالمين اعلمه
الله تعالى ان في ذريته الظالم وان الظالم لا يصلح ان يكون اماما للناس فلا يتنا وله العهد
الذي عاهد [illegible] كيف مع هذا التاويل الذي ذكرتم ومن الملوك الكفار [illegible]
به الناس قيل معنى الاية لا الزم الناس طاعة الكفار على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والعهد في اللغة الامر والوصية ومنه عهود الخلفاء
الى الامراء والقضاة وعن السدي رحمه الله ان المراد بالعهد النبوة وقال الحسن
رحمه الله ليس للظالمين عند الله عهد يعطيهم عليه خيرا في الاخرة وفي قراة عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه لا ينال عهدي الظالمون وهذا قريب من الاول لان من نالك فقد نلته
والابتلا وجهان احدها الامر اي امر ابرهيم عليه السلام ربه فقال اختبرت فلانا بكذا
[illegible]
[illegible] ابتلاع علم الله تعالى بعواقب الامور كلها لان الله تعالى [illegible]

[illegible]
[illegible] ابتلا [illegible] ابرهيم [illegible] عن ابن الزبير
[illegible] فاختلفوا [illegible]
[illegible] ميكائيل و اطلاق لفظ الامام [illegible]
يدعو الى الباطل قال الله تعالى وجعلناهم ايمة يدعون الى النار [illegible]
بهم في امور الدين وان لم يكونوا ايمة يجب الايتمام بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
الله تعالى [illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible] عز وجل
[illegible]
[illegible] للطايفين والعاكفين والركع السجود ومعنى الاية والله اعلم [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الجاهلية [illegible] وقاتل ابيه واخيه وابنه
[illegible]
الذي [illegible] الحرم [illegible] في الحرم [illegible]
الكلب ولا [illegible] الكلب الصيد ولا ينفر الصيد عن الكلب حتى اذا خرجا من الحرم عدا الكلب على الصيد
[illegible]
[illegible] ابرهيم
[illegible]
مكة وهو الذي وضعته امراة اسمعيل عليه السلام تحت قدم ابرهيم عليه السلام حين غسلت راسه
ووضع ابرهيم عليه السلام رجله على الحجر وهو راكب فغسلت شقه ثم رفعته من تحته وقد غابت رجله
في الحجر [illegible]
كان من احدى معجزات ابرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة [illegible] على مقام ابرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
واتخذوا قوله تعالى مصلى قال بعضهم معناه [illegible]
[illegible]
[illegible]

مقام ابرهيم عليه السلام وعرف ان مقام ابرهيم ليس هو القبلة لم يجز صلوته بالاجماع وقال قتادة في
معنى قوله تعالى مصلى اى يصلون عنده وهذا هو الصحيح لما روينا من حديث عمر رضي الله عنه واما
معنى قوله تعالى وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل اى امرناهما ان طهرا بيتي مسجدي من الاوثان والنجاسات
وقال بعضهم اراد بتطهير البيت ان يبنياه على الحد الذي امرهما الله تعالى كما قال الله تعالى افمن
اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان وقوله للطايفين اى الذين يطوفون بالبيت ويثابون من
كل وجه [illegible] والعاكفين هم [illegible] والركع السجود هم المصلون
[illegible] من شان المصلين الركوع والسجود [illegible]
[illegible]
[illegible] من يثوب اليه كقولهم علامة ونسابة والطايف هو الذي يدور حول الشيء يقال طاف اذا دار
والعاكف والمعتكف واحد والعكوف لزوم المكان يقال عكف يعكف ويعكف عكفا وعكوفا اذا
لزم المكان قال الخليل يقال عكف على الشيء اذا اقبل بوجهه عليه ولم يصرف وجهه عنه وقوله
بيتي اضافة تفضيل اى بيت عبادي الذين يعبدونني بقصده والطواف حوله والركع جمع راكع
مثل غارب وغرب والسجود جمع ساجد مثل شاهد وشهود [illegible] اذا التجا
الى الحرم لا يتعرض له لان قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا امر من الله تعالى
للناس ان يومنوا فيه الناس لا انه خبر لان اخبار الله تعالى لا بد ان يكون مخبره على وفق
[illegible]
[illegible] الزيادة والصدر وذلك كله لا يحصل الا بالعود الى البيت
[illegible] قوله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى [illegible] ركعتين [illegible]
[illegible] على مصلى ركعتي الطواف [illegible]
لفظ [illegible] الامر [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
معطوف على [illegible] من مذكور الله تعالى هو الكلمات
[illegible]
ذا امن من القحط والجدب لا يكون الا وتوجد فيه انواع الثمار لانه كان اسكنهم بواد غير ذي زرع ذكره
صريح فسال الله الامن من الجدوبة وقيل ان معناه امنا من الحرب اى حرما يأمن فيه القتال وارزق
اهله من الثمرات من صدق منهم بالله وباليوم الاخر قال جعفر الصادق رضي الله عنه احب ابرهيم عليه
السلام ان لا ياكل طعام الله الا الموحدون [illegible]
واخبره انه لا يخلق خلقا الا رزقه وذلك قوله تعالى قال ومن كفر فامتعه قليلا اى سارزقه في الدنيا
يسيرا ثم اضطره في الاخرة الى عذاب النار وبئس المصير صاروا اليه [illegible] حتى ابرهيم عليه السلام
ان لا يستجاب له في الرزق كما لم يستجب له في الامامة فخص المومنين بالمسالة للرزق لهم فاعلمه الله
ان المومن والكافر في الرزق سواء ومن قرا فامتعه بالتخفيف فهو من امتع يمتع ومن قرا فامتعه
قليلا ثم اضطره على لفظ الدعاء ولفظ الامر اذا ذكرته مع من هو دونك يكون امرا على الحقيقة كقولك لعبدك
افعل كذا وكذا واذا ذكرته مع من فوقك يكون مسالة ودعاء كقولك اللهم اغفر لي وارحمني فان قيل اما
كانت مكة حرما امنا قبل دعوة ابرهيم عليه السلام او صارت حرما بدعائه قيل اختلف الناس في ذلك
قال بعضهم صارت حرما بدعاء ابرهيم عليه السلام واستدل بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ان حرمت المدينة كما حرم ابرهيم عليه السلام مكة وقال بعضهم وهو الصحيح كانت مكة حرما امنا قبل دعاء ابرهيم
عليه السلام [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
وجعلها [illegible] قبل دعاء ابرهيم عليه السلام
من الخسف [illegible] عذاب اهلها بالاصطلام وكان الله تعالى جعل في قلوب الناس [illegible]
حتى كانوا [illegible] ثم دعا ابرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] الرسل عليهم السلام والى ذلك قوله تعالى ومن كفر [illegible]
تعالى دعوة ابرهيم عليه السلام خاصة لمن امن منهم بالله واليوم الاخر ودليل استقبال الجبار [illegible]
عز وجل من كفر [illegible] الاول [illegible] على اجابة الله تعالى ابرهيم
عليه السلام [illegible] عز وجل
[illegible] ان ادم عليه السلام كان [illegible]
ثم عفي اثره بعد الطوفان فامر الله تعالى ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ان يبنياه [illegible]
[illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible] واسمعيل
عليه السلام [illegible] والملائكة عليهم السلام يقولون [illegible]
[illegible] عليهما السلام [illegible]
السميع العليم [illegible]
عليهما السلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك الى اخر الاثنين [illegible] الاية والله اعلم [illegible]
ابرهيم واسمعيل عليهما السلام [illegible] البيت [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم اى يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم وكذلك قوله تعالى في
الملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اى يقولون اخرجوا انفسكم ويجوز اضافة البناء الى اثنين و
ان كان [illegible] احدهما اذا كان الاخر سببا في ذلك كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قبض غسله ستة نفر ومعلوم بان الغاسل كان واحدا واثنين والباقون كانوا يعاونون
[illegible] وكل قاعدة اصل للذي فوقها والمتقبل
[illegible] ان الملك اذا اقبل الهدية اثاب المهدي عليها وروي
عن ابن عمر [illegible] ان ادم عليه السلام [illegible] الى الارض امره [illegible] عليه السلام
[illegible] الكعبة [illegible]
فلما فرغ [illegible] تقبل الله تعالى منك [illegible]
[illegible] البيت بالف عام والله اعلم قوله عز وجل
[illegible]
السلام [illegible] واجعلنا مخلصين موحدين لك [illegible] من الطاعة
وقوله [illegible] واجعل من ذريتنا امة مخلصة لك بالتوحيد والطاعة وعرفنا متعبداتنا [illegible]
[illegible] ذنوب الانبياء عليهم السلام لا تكون الا الصغاير
[illegible] ذنوب العباد والرحيم بهم
[illegible] والمسلم لله تعالى [illegible]
مثل ما ظهر وهو مومن ومسلم مصدق بالقلب خاضع مستسلم في الظاهر وقد يكون معنى الاسلام [illegible]

في السلامة بإظهار الخضوع مع اعتقاد الكفر على ما قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا [illegible]

[illegible] على الاصل [illegible]

[illegible] سكون [illegible]

[illegible] الحركة والسكون [illegible]

الحركة والسكون والمناسك جمع المنسك والمنسك الموضع الذي يتقرب فيه الى الله تعالى واصل النسك الذبح يقال نسكت اي ذبحت والنسيكة الذبيحة المتقرب بها الى الله تعالى ثم اتسعوا فيه حتى جعلوا المنسك موضع الطاعة والعبادة ومنه قيل للعابد ناسك ومناسك الحج [illegible] هذا الرجل

[illegible] ثم خلق [illegible]

[illegible] فالارنا [illegible] ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب [illegible]

[illegible]

ابي جعل نفسه [illegible] ان الله تعالى اقام للعقلاء الادلة على التوحيد في نفس الانسان وتركيبه واختلاف احواله ولذلك قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم [illegible]

[illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

[illegible]

[illegible] ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين [illegible]

[illegible]

[illegible] وذلك حين خرج من السرب ورأى الكوكب والشمس والقمر [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible] وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض [illegible]

[illegible]

[illegible] ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب [illegible]

[illegible] بنيه الاثني عشر [illegible] الاوثان والاصنام

إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون [illegible]

[illegible]

أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت [illegible]

[illegible]

وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا [illegible]

[illegible] بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من

المشركين

[illegible]

قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط [illegible]

[illegible] لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون [illegible]

[illegible]

[illegible]

... الكامل ... [illegible] ... إلى النجوم والعلة

[illegible]

... محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

اليهود والنصارى [illegible] والشقاق في اللغة مفارقة الحق ... فلان شق عصا المسلمين أي فارق ما اجتمعوا عليه من اتباع امامهم وصار في شق غير المسلمين وقال بعضهم [illegible]

[illegible]

... تقديم الكلام سوف ... الكفار ... [illegible]

[illegible]

قوله عز وجل صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون

... التوحيد ... بقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ...

... فطرة الله التي فطر الناس عليها ... [illegible]

[illegible]

قال ابن عباس رضي الله عنه وذلك أن ... النصارى كان إذا ولد لأحدهم ولد ... [illegible]

[illegible]

... إبراهيم عليه السلام ... [illegible]

قال الكلبي ... ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة ... [illegible]

اليهود كانوا يصبغون أولادهم باليهودية والنصارى بالنصرانية ... [illegible]

والنصرانية حتى كان يشرب حب اليهودية والنصرانية في قلوبهم ... [illegible]

[illegible]

قوله عز وجل [illegible]

... أتحاجوننا في الله ... [illegible]

[illegible]

... وما الله بغافل عما تعملون ... [illegible]

[illegible]

خلاف ذلك وهذا استفهام بمعنى التوبيخ فإنهم كانوا يزعمون أن الدين ... هو اليهودية أو النصرانية وأن هؤلاء الأنبياء ... [illegible]

... أأنتم أعلم أم الله فإن الله تعالى قد أخبرنا أنهم كانوا مسلمين فقالوا ... على دين إبراهيم عليه السلام ... فأنزل الله تعالى هذه الآية ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ... اليهود والنصارى لأنهم علموا أن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ... كانوا مسلمين وأن رسالة ... [illegible]

... وما الله بغافل عما تعملون ... [illegible]

الله تعالى يجيء بالنبيين والشهداء ويكون الرسول صلى الله عليه وسلم شهيداً على من كان في
زمنه ويشهد عليهم يوم القيمة بين يدي الله تعالى هذا بتعلق [illegible] كما قال الله تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً وكما قال عز من قائل حكاية عن عيسى
صلوات الله عليه وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم وقال بعضهم ويكون الرسول عليكم شهيداً
على اهل عصره وعلى من [illegible] عصره وعلى من [illegible] عصره [illegible] في الاخبار ما يدل عليه
ما روي ان اعمال الناس تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين وليلة الخميس
ان تعرض اعمال الاحياء على ارواح الاموات فاما قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها اي ما امرناك يا محمد بالتوجه الى بيت المقدس في الصلوة ثم بالانصراف عنها الى الكعبة الا
لنرى ونميز من يتبع الرسول ممن يرجع الى دينه الاول [illegible] مصلحة العباد في ان الله
تعالى [illegible] بيت المقدس ثم صرفهم الى الكعبة لان [illegible] اهل مكة كانوا [illegible]
[illegible] رسول صلى الله عليه وسلم [illegible] الكعبة [illegible]
فصل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة [illegible] شهرا او [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
علم الله تعالى ان الصلاح ان [illegible] اليهود [illegible] لئلا تكون احتجاجهم على [illegible]
سببا [illegible] بين المؤمنين وبين اليهود فيكون فساداً لان اليهود اهل الكتاب [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] وما لم يكن ان لو كان كيف
كان [illegible] علم المشاهدة [illegible] علم الغيب [illegible]
في [illegible] الله تعالى [illegible] الطاعة والمعصية
[illegible] وقوله
تعالى وليعلمن الله الذين صدقوا [illegible] من يتبع الرسول عليه السلام اي ليعلم
[illegible] عليهم السلام [illegible] قوله تعالى ان الذين
[illegible] الله ورسوله [illegible] قوله تعالى [illegible]
قيل اي [illegible] على عقبيه لان المنقلب على عقبيه [illegible]
[illegible] الايمان والادلة [illegible]
[illegible] كما قال الله تعالى ثم ادبر واستكبر ويقال ان المنقلب على عقبيه لا يرى ما وراءه [illegible]
[illegible] وان كانت لكبيرة اي وان كان اتباع
بيت المقدس ثم الانصراف عنها الى الكعبة لثقيلا [illegible] الا على الذين هدى الله [illegible]
[illegible] الاسلام وما كان الله ليضيع [illegible] صلوتكم الى
بيت المقدس وذلك ان جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفوا وهم يصلون الى
بيت المقدس فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلوتهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل ان
اليهود كانت تقول بطل ايمانكم حيث تركتم قبلة بيت المقدس فانزل الله تعالى هذه الاية
وقوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم [illegible] شديد الرحمة وهو الذي لا يضيع عنده
عمل عامل وهو رحيم [illegible]
هذه الاية [illegible] الرافة والرحمة للتاكيد كما في قوله تعالى الرحمن الرحيم [illegible]

في قوله تعالى وان كانت لكبيرة بالتاكيد [illegible] لكان الكلام [illegible] وفي هذه الاية دلالة ان
الامة ما تجمع على [illegible] الله تعالى وصفهم بالعدالة [illegible] شهداء على الناس [illegible]
تعالى [illegible] كان الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] على الناس [illegible]
الامة [illegible] اهل كل عصر من هذه الامة [illegible] تقول اجمعت الامة على تحريم الامهات [illegible]
[illegible] ان يوجد [illegible] الامة وفي الاية دلالة ان [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] وصف الشهداء [illegible]

الذين اوتوا الكتاب ليعلمون

[illegible] قال ابن عباس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام وددت
ان الله تعالى صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل عليه السلام انما انا عبد مثلك [illegible]
[illegible] فاسال ربك ان يحولك عنها فارتفع جبريل عليه السلام وجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يديم النظر الى السماء [illegible] جبريل عليه السلام بما سال وان يحوله الله تعالى الى
الكعبة لانها كانت قبلة ابرهيم عليه السلام وكانت ادعى العرب الى الاسلام فانزل الله تعالى هذه
[illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم بان تحول القبلة من بيت المقدس
الى الكعبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم متوقعا ورود جبريل عليه السلام بتحويل القبلة الى
الكعبة وكان يقلب وجهه في السماء [illegible]
وروده وقال بعضهم ان الله تعالى قد نهاه عن الصلوة الى بيت المقدس ولم يكن بين له
[illegible] يصلي اليها وكان يعلم ان الله تعالى [illegible] الصلوة الى جهة اخرى وكان ينتظر ورود جبريل
عليه السلام بالامر [illegible] الى جهة اخرى [illegible]
صلوات الله عليهم لا يجوز ان يسالوا الله تعالى [illegible]
لهم فيه لانهم لا يامنون ان لا يكون لهم فيه صلاح فلا يجيبهم الله تعالى الى ذلك ويكون ذلك فتنة على
[illegible] وجهك الى السماء فلنولينك
[illegible] الصلاح [illegible]
والظهار [illegible] المنافقين لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن راضيا بالقبلة الاولى وقوله فول
وجهك شطر المسجد الحرام قال بعضهم شطر الشيء نصفه يقال شطرت الشيء اذا جعلته نصفين [illegible]
[illegible] فكان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يحول وجهه الى نصف المسجد الحرام والكعبة واقعة من المسجد في النصف من كل جهة [illegible]
[illegible] قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد
الحرام يعني النصف من كل جهة وهو الوسط من كل جانب وهو عبارة عن بقعة الكعبة وقال
بعضهم معنى شطر المسجد الحرام نحو الكعبة والشطر يذكر ويراد به النحو والقصد يقال هو لا شاطر
[illegible] قولهم [illegible] فلان شاطر اي اخذ نحو غير
الاستواء والمراد بالمسجد الحرام على هذا الطريق نفس البيت لانه لا خلاف ان من كان بمكة فتوجه في
صلاته نحو المسجد انه لا يجزيه اذا لم يكن محاذيا البيت واما قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره ليس بتكرار لان ما قبله خطاب لمن كان بالمدينة من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم وهذا خطاب للناس كلهم في جميع الافاق يقول حيث ما كنتم من البلاد فحولوا وجوهكم

شطر المسجد الحرام وإنّ الذين أوتوا الكتاب يعني علماء اليهود والنصارى ليعلمون أنّه
الحق أي استقبال الكعبة حق من ربهم على ما رويناه أن نعت النبي صلى الله عليه وسلم
في التوراة أنه يكون صاحب القبلتين وقد روي عن أبي العالية قال رأيت مسجد صالح
عليه السلام قبلته إلى الكعبة وكان موسى عليه السلام يصلي إلى الصخرة نحو الكعبة فأهل الكتاب
يعلمون أن أمر الكعبة حق من ربهم ثم أوعدهم الله تعالى فقال عز من قائل وما الله بغافل عما
يعملون أي لا يخفى عليه جحود اليهود والنصارى ولا تخفى الآيات عنده من يجحد ما يعرف وفي هذه الآية
دلالة على تجويز الاجتهاد في الأحكام للحوادث وأن كل أحد من المجتهدين إنما يكلف ما يؤدي
إليه اجتهاده ويغلب على ظنه لأن الغائب عن الكعبة لا يكلف إصابة عين الكعبة إذ لا سبيل إليها
فإن الله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها الآية فمن لا يجد سبيلا إلى إصابة عين الكعبة لم يكلف إصابتها
إلا بغالب الظن وفي الآية دليل أيضا أن الأشبه من الحوادث مطلوبة [illegible]
بالاجتهاد وكذلك تكليفنا الاجتهاد في طلب الحقيقة كما هو تكليف طلب القبلة [illegible]
قوله عز وجل ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل [illegible]
[illegible] بعضهم بتابع قبلة بعض [illegible]
من الظالمين أخبر الله تعالى عن عناد أهل الكتاب وعنادهم بعد علمهم أن الكعبة حق
فقال ولئن أتيتهم يا محمد صلى الله عليه وسلم بكل علامة تدل على صدق مقالتك ما صلوا إلى قبلتك
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
قبلتهم فإنهم كانوا يقولون له ارجع إلى قبلتنا نؤمن بك ونتبعك وأما قوله تعالى وما بعضهم بتابع
قبلة بعض والمعنى كيف يرجون أن يتبعوك ويصلوا إلى قبلتك ولا يتبع بعضهم بعضا مع اتفاقهم
على التظاهر عليك ولئن اتبعت يا محمد صلى الله عليه وسلم أهواءهم أي إن صليت إلى قبلتهم و
اتبعت ملتهم من بعد ما جاءك من العلم أن الدين هو الإسلام وأن الكعبة هي القبلة إنك إذا لمن
[illegible] على [illegible]
من أشركت ليحبطن عملك وأول هذه الآية بعرض التعيين والذي من أهل الكتاب من يسلم و
ترك ملة الإسلام واتبعت ليس بما فيها من معنى اليمين ولئن جاءت بجواب لو الآن لئن
يدخل على الماضي بمعنى المستقبل وحقيقتها إيقاع الشيء لوقوع غيره وكذلك إن مع لفظ الاستقبال
تقول لئن أتيتني أكرمتك وإن تأتني أكرمك ولو يدخل على الماضي بمعنى الماضي وحقيقتها منع
الشيء لامتناع غيره يقال لو أتيتني لأكرمتك أي لم تأتني فلم أكرمك وفي الآية إبطال احتجاج من
يحتج من أهل الكتاب ويقول إن بيت المقدس قبلة أهل الكتاب ورثوها من أنبيائهم عليهم السلام
[illegible] الآية أن أهل الكتاب [illegible] كلهم على
قبلة واحدة بل خالف بعضهم بعضا ويصلون إلى جهتين مختلفتين فلا يمتنع أيضا أن يبعث الله
تعالى نبيا يأمره بالتوجه إلى جهة أخرى قوله عز وجل
[illegible]
أي العلماء بالكتب المنزلة على الأنبياء صلوات الله عليهم من قبل وصفوا ما شاهدوا من صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته [illegible] صلى الله عليه وسلم باسمه وصفته [illegible]
أي التحويل إلى الكعبة حق كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مع الغلمان وإن طائفة منهم [illegible] كعب
الأشرف وأصحابه ليكتمون الحق وهم يعلمون أنه حق وإنما قال تعالى وإن فريقا منهم لأنهم أولئك

كلهم ذلك لما صح مع كثرتهم أن يجتمعوا على كتمانه لأن ذلك لا يوجد من العادة لأن واحدا
[illegible] وسأل عن صفته المعجزات لا يلقاه أحد ممن يسأله إلا وهو يكذب في ذلك أو
يكتمه [illegible] ذلك على جمع قليل وفي هذه الآية بيان أن المراد بقوله تعالى وإن الذين أوتوا
الكتاب ليعلمون أنه الحق قوم مخصوصون من علماء أهل الكتاب [illegible] عليهم التواطؤ على الكذب
[illegible] عن عبد الله بن سلام
أنه قال حين نزلت هذه الآية كنت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد معرفة بك مني بابني
فقال عمر رضي الله عنه كيف ذلك يا عبد الله قال لأني أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فقبل عمر رأس عبد الله قوله
عز وجل الحق من ربك فلا تكونن من الممترين أي هذا القرآن حق من ربك يا محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل جاءك الحق من ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم أن الكعبة قبلة إبراهيم عليه السلام لا ما يقولها
اليهود فلا تكونن من الشاكين في أمر القرآن والقبلة وما ورد من هذا الجنس خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والمراد هو وعامة الأمة فإن القرآن إنما نزل على ما يتفاهم الناس فيما بينهم ومن عادة الناس
أن يوجهوا أمرهم [illegible] الأمر [illegible]
إذا أقبل على أمر أولاده [illegible] عن أمر جماعة أولاده كان [illegible]
ذلك الفعل أن اختاروه وارتكبوه قوله عز وجل ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير قال ابن عباس ومجاهد والسدي
[illegible] لأهل كل ملة من اليهود والنصارى [illegible] أهل ملة وجهتهم في صلواتهم
إليها وذلك أن المسلمين يصلون إلى الكعبة واليهود والنصارى يصلون إلى جهتين [illegible]
هو موليها أي الله تعالى موليها أي يولي أهل كل ملة القبلة التي يريدها وقرئ هو مولاها فالمعنى فقد
[illegible] وقيل في معنى الآية لكل قوم من المسلمين وجهة من أهل سائر الآفاق إلى جهات الكعبة و
وراءها وقدامها وعن يمينها وعن شمالها ليس جهة من جهاتها أولى بأن تكون قبلة من غيرها وقيل
لأهل كل ملة دين على حدة كما قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال الحسن رضي الله عنه
معناها لكل نبي طريقة واحدة وهي ما شرعه الله تعالى من الإسلام وإن اختلفت الأحكام ومعنى قوله تعالى
فاستبقوا الخيرات أي ظهر لكم الحق أيها المسلمون في طريقتكم فبادروا إلى قبوله وأمر الله تعالى وطاعته
مبادرة من يطلب الاستباق إليها وولوا وجوهكم حيث أمركم الله تعالى ومعنى أينما تكونوا يأت
بكم الله جميعا أي أينما تكونوا في الأرض يقبض الله تعالى أرواحكم ويجمعكم يوم القيامة [illegible] وإن كانت
قد تفرقت بكم البقاع والديار وقيل هو خطاب للمؤمنين الذين قد سبق في علم الله تعالى أنهم يصلون إلى
الكعبة يقول الله تعالى أينما تكونوا في شرق الأرض وغربها وفي أصلاب الآباء وأرحام الأمهات يجمعكم
الله تعالى على هذه القبلة إن الله على كل شيء قدير من الخلق والبعث والحساب وغير ذلك قادر لا يعجز عن
شيء من أفعال العباد [illegible] بعدها من الجواب يقال أين يتكسار [illegible]
[illegible] وفي الآية دلالة أن تعجيل الطاعات أفضل من تأخيرها ما لم تقم دلالة على فضيلة التأخير
[illegible]
فيها دلالة أيضا أن الأمر على الفور وأن جواز التأخير يحتاج إلى دلالة لأن الأمر إذا كان غير موقت
فلا دلالة أن يحمل على الفور لأنه من الخيرات فوجب بمقتضى قوله تعالى فاستبقوا الخيرات إيجاب
تعجيله لأن المؤخر على خطر الفوت وإذا سبق إليه أمن الفوت واستدرك الوجوب قوله عز وجل

ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق

تأكيد امر التحويل الى الكعبة وبيان انه ثابت لا تستغير بنسخ

وقال بعضهم معناه الزم موضع خرجت اليه من النواحي

قبل تحول وجهك من ذلك الموضع في الصلوة شطر المسجد الحرام

ان الامر بالتوجه الى الكعبة لصدق من ربك وما الله بغافل عما تعملون

ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة

ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم

فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون

يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين

[illegible]

... عن طاعة الله تعالى ... والصبر اشق الطاعات [illegible]

أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ... يقولون لشهداء بدر وأحد مات فلان ومات فلان وكان الكفار يقولون ... أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون أنفسهم ... فنهى الله تعالى المؤمنين الذين أمرهم بالاستعانة على الجهاد ... والصلوة أن يقولوا مثل هذا القول ...

[illegible]

... أحياء لما نالوا من جميل الذكر والثناء ... عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ...

[illegible]

... لا يشعرون ولا يشعرون ... الاقاويل هو القول الأول ...

[illegible]

نال

[illegible]

بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال في هذه الآية أخبر الله تعالى أن ...

... والله تعالى أعلم ولنبلونكم ونختبرنكم معشر المؤمنين بشيء من الخوف خوف العدو والجوع ...

... الأموال ... بالقتال ... ونقص من الأموال ... وقوله تعالى والأنفس ...

[illegible]

... وبشر الصابرين الذين ...

[illegible]

... الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا

وإنّا إليه راجعون صفة الصابرين الذين ذكرهم الله تعالى وبشرهم برضوانه ومعنى الآية
الذين إذا أصابتهم مصيبة من هذه المصائب قالوا نحن عبيد الله وفي ملكه وقبضته يحكم فينا
ما يشاء من الشدة والرخاء إن شاء فعليه أرزاقنا وإن شاء أمرضنا فإليه مرجعنا وهو الإقرار بالعبودية لله
تعالى [illegible]
واستصلاحًا لهم بما هو تعالى أعلم به إذ هو خير لهم في فعل الخير والصلاح فإن أفعاله كلها حكمة
[illegible] الصابرين [illegible]
يضيع أجر المحسنين وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حاكيًا عن
جبريل عليه السلام عن الله عز وجل إذا وجّهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في أهله أو ولده
أو بدنه فاستقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن أنشر له ديوانًا أو أنصب له
ميزانًا وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا مات
ولد الرجل يقول الله تعالى للملائكة وهو تعالى أعلم أقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم أقبضتم
ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
عز وجل ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من
أصابته مصيبة فليذكر مصيبته فيّ فإنها من أعظم المصائب وعن أنس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الأجر والصبر
عند الصدمة الأولى وعظم الأجر على قدر عظم المصيبة ومن استرجع عند المصيبة جدّد
الله تعالى له أجرها كيوم أصيب بها وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قال لقد أعطيت هذه
الأمة عند المصيبة ما لم تعط أحد قبلهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] أولئك عليهم صلوات [illegible]
[illegible]
الله عز وجل كما قال في آية أخرى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وأولئك هم المهتدون
إلى ما أمروا به من الطاعات ومجانبة المعاصي وقيل هم الموفقون للاسترجاع وقيل الثواب [illegible]
من الصلوات والرحمة هو اللزوم يقال صلي واصطلى إذا لزم ومن هذا ما يصلى في النار وفي الآية بشارة
عظيمة وشهادة بالهدى بالغة لمن فوّض أمره إلى الله واستسلم لقضائه والله تعالى أعلم وعن أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية فقال نعم العدلان ونعم العلاوة [illegible]
[illegible]

[illegible] إن الصفا والمروة من شعائر الله [illegible] ابتداء كلام مستأنف إلا أنه منتظم بما قبله ومتصل به
وفي اتصاله وجهان أحدهما أنه تعالى لما تقدم ذكر الاستعانة بالصبر والصلاة على سائر
[illegible] والسعي بين الصفا والمروة [illegible]
الطاعات ثم ذكر السعي بين الصفا والمروة أي من المهتدين أيضًا وسبب نزول هذه الآية ما روي
أن إسافًا ونائلة رجلًا وامرأة من قريش كانا يطوفان بالبيت في الجاهلية فأصابا خلوة فأراد

احدهما

احدهما صاحبه فمسخهما الله تعالى حجرًا فقالت قريش لولا أن الله رضي أن يعبدا لما مسخهما
[illegible] الصفا والمروة فوضعوا إسافًا على الصفا ونائلة على المروة وكانوا إذا
طافوا بين الصفا والمروة يمسحوهما فلما جاء الإسلام تحرّج المسلمون السعي بين الصفا والمروة
لمكان الصنمين وقالت الأنصار إن السعي من أمر الجاهلية فأنزل الله تعالى هذه الآية
معنى الآية والله تعالى أعلم أن الصفا والمروة من أعلام متعبدات الله تعالى [illegible]
الفعل المشروع للحج من الإحرام والطواف والوقوف والسعي [illegible]
المشروع للعمرة من الإحرام والطواف والسعي فلا جناح عليه في الطواف بين الصفا والمروة أي لا
يتحرج من الطواف بهما لمكان الأصنام التي عليهما [illegible] الطواف بهما واجب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الطواف بهما بمعنى الطواف لأن الطواف واجب والمطوّف له هو الله تعالى فلا معتبر بكون الأصنام
على الصفا والمروة [illegible] معنى هذه الآية أي إنه لا حرج عليه في أن لا يطوف
[illegible] ولا تقولوا يوم القيامة أن
[illegible] السعي بين الصفا والمروة [illegible]
[illegible]
تعالى في آخر الآية ومن تطوع خيرًا قالوا [illegible]
أن السعي بين الصفا والمروة واجب بمعنى من تطوع خيرًا أي زاد على الطواف الواجب [illegible]
[illegible] الثانية أن الله تعالى شاكر له على [illegible]
[illegible]
السعي بين الصفا والمروة [illegible]
[illegible] الحج [illegible] المزدلفة المشعر الحرام [illegible]
[illegible] الوقوف [illegible] يوم النحر [illegible] الصفا [illegible]
[illegible] والمروة [illegible]
[illegible] وقيل إنما سمي الصفا
صفًا لأنه جلس عليها صفيّ الله [illegible] آدم صلوات الله عليه وسميت المروة مروة [illegible]
[illegible] الحج من موقف ومسعى [illegible] وسائر المناسك
وأحدها شعيرة قال الله تعالى لا تحلوا شعائر الله [illegible]
[illegible]
وفي اللغة اسم القصد [illegible] الحج [illegible]
[illegible] النسك [illegible]
[illegible] زيارة البيت [illegible] الجناح [illegible]
[illegible] فإن [illegible] وإن جنحوا للسلم فاجنح لها [illegible]
[illegible] الطواف [illegible] فلا جناح عليه أن يطوف

بها فاما على ظاهر القراءة فاصل يطوف يتطوف ادغمت التاء في الطاء لقرب المخرجين ومن قرا يطوف
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الشكر
هو اظهار النعمة [illegible] وصفنا الله تعالى انه شاكر اي مجازي
على الشكر [illegible]
[illegible]
[illegible] على معنى انه يثيب على المتصدق اضعاف ما تصدق به قوله عز وجل إن الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون نزلت في علماء اليهود الذين كتموا امر النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم من بعد ما بيناه للناس في التورية والانجيل اولئك
هذه الصفة [illegible] ويلعنهم اللاعنون المؤمنون من الجن
والانس والملائكة [illegible] وعن ابن
عباس انه قال في تفسير هذه الآية ان الكافر اذا وضع في قبره [illegible]
فيقول لا ادري فيقول لمنكر ونكير لا دريت [illegible] ثم يضرب ضربة يسمعها كل شيء
[illegible]
[illegible]
[illegible] فتقع على اليهود وعن مجاهد
[illegible]
[illegible]
على سبب لا يمنع اعتبار عمومها اذ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم علما يعلمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار
وفي الآية دلالة على امتناع جواز اخذ الاجرة على الطاعة من حيث دلت على لزوم اظهار
العلم وترك كتمانه [illegible] الاستحقاق الاجر على ما عليه فعله الا ترى انه لا يجوز استحقاق
الاجر على [illegible] الاسلام قوله عز وجل
[illegible] وانا التواب الرحيم اعلام من الله تعالى انه يقبل التوبة من الذنب الذي لا غاية
بعده يقول الا الذين تابوا من اليهودية واصلحوا اعمالهم فيما بينهم وبين ربهم ويقال
اصلحوا ما كانوا افسدوه [illegible] وبينوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابهم
شهدوا بالحق فيما عندهم من العلم فاولئك اقبل توبتهم واتجاوز عنهم وانا المتجاوز عن
التائبين الرحيم بهم بعد التوبة وفي هذه الآية دلالة ان التوبة لا تنفع [illegible]
[illegible]
ولهذا قالوا ان من عمل بالمعصية [illegible]

بالتوبة قوله عز وجل إن الذين [illegible]
[illegible] في جميع
[illegible]
الكفار من الكاتمين وغيرهم يقول ان الذين [illegible] على كفرهم ولم يتوبوا من كفرهم قبل موتهم اهل
هذه الصفة عليهم لعنة الله تعالى ولعنة الملائكة [illegible]
والمجوس واما الكفار يلعن بعضهم بعضا [illegible]
ويلعن بعضكم بعضا وعن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لعنة الله والملائكة [illegible]
[illegible]
واختلف في هذه الآية دلالة على ان على المسلمين لعن من مات كافرا لان قوله تعالى والناس
اجمعين [illegible]
وجوابه قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] في خلق السموات [illegible]

موثق بالمصابيح والارض [illegible] والذهب والفضة

وسائر اصناف الجواهر [illegible] واختلاف [illegible] في الصفة واللون

اسود وابيض في الجو والذهاب على تعاقب كل واحد منهما خليفة صاحبه يخلف احدهما

[illegible] ابدا ولا [illegible]

[illegible] في البحر [illegible] في التقلب [illegible]

ذلك وفيها انزل الله من السماء من ماء المطر فاحيى به الارض بعد يبسها وذهاب النبات

عنها وخلق وفرق في الارض من اجناس الدواب والحيوانات وفي تقليب الرياح شمالا

جنوبا ودبورا وصبا وفي السحاب المذلل بين السماء والارض لمنافع بني آدم لعلامات دالة

على وحدانية الله تعالى [illegible] ويعرفون انه لو كانت هذه الامور الى اثنين لاختلفا

وقد اشتملت هذه الآية على دلائل التوحيد كل واحدة منها بانفرادها حجة على ثبوت

وحدانية الله تعالى [illegible] السماء والارض فيهما جسمان كثيفان من شانهما التسفل [illegible]

تعالى كما يرى في الهواء لا الارض [illegible] ولا السماء [illegible] من فوقها ولو اجتمع الخلق

كلهم على اقامة حجر في الهواء [illegible] على ذلك فلا بد من [illegible]

صانع قديم الا يجوز [illegible]

[illegible] الليل والنهار يتعاقبان تعاقب الضدين [illegible] لا

[illegible] الوجود [illegible] ان يتقدم احدهما عن وجود الآخر ولا يجوز عليهما العدم لان القديم

واجب الوجود [illegible] بالوجود [illegible] ومالا يكون

بالوجود لو [illegible] بالعدم لا يوجد الا بايجاد موجد والموجد لا بد من ان يتقدم ما يوجده وما

[illegible]

ولا بد [illegible] الفلك [illegible]

الفلك [illegible] الا الله تعالى كما قال جل ذكره في آية اخرى ان يشا يسكن الريح

فيظللن رواكد على ظهره [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعزة ما يأتي عليه كما كان في وقت طوفان نوح عليه السلام قال الله تعالى ففتحنا ابواب السماء

بماء منهمر وهذا لا يكون الا من فعل قادر عليم حكيم و[illegible] احيا الارض بالنبات فلو اجتمع الخلق

كلهم على احياء شيء لم يقدروا عليه [illegible] الله تعالى [illegible] الارض حيوة لان النبات اذا [illegible]

له الارض [illegible] ويحيى قال الله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت [illegible]

وقيل [illegible] ولا يطلق اسم الحيوة عليها [illegible]

و[illegible] ربه تعالى وبث فيها من كل دابة [illegible] الاجناس المختلفة كما قال الله تعالى فمنهم من يمشي على

بطنه [illegible] تصريف الرياح فلو لم يكن [illegible] فاعل حكيم [illegible] لوجب ان يكون الرياح

على صفة واحدة في جميع الاحوال وقيل في معنى تصريف الرياح اختلافها في كون بعضها [illegible] وبعضها

[illegible] او

[illegible]

[illegible] من فوق دليل [illegible] له [illegible]

[illegible]

تعالى [illegible] آية اخرى حيث قال [illegible] سبع سموات ومن الارض مثلهن [illegible] السموات

[illegible] مختلفة [illegible] في اختلاف الاجناس [illegible] من شيء واحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اللّه والذين آمنوا اشد حبا لله ولو [illegible]

[illegible] شديد العذاب [illegible] ان الله [illegible]

[illegible] امر التوحيد وبين الادلة عليه [illegible] من عدل عن التوحيد

بعد هذا البيان والبرهان [illegible]

ولا يستدلون بها على التوحيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العذاب [illegible]

عبادة الاوثان [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

القوة لله جميعا ولان الله تعالى شديد العقاب [illegible]

[illegible]

من الجواب لحذف الجواب في مثل هذا المواضع [illegible]

[illegible] قراءة القوة لله جميعا [illegible]

الا [illegible] وقراءة العامة [illegible] بان القوة لله جميعا [illegible]

[illegible] شدة العذاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ متصل بما قبله المعنى ان الله تعالى شديد العذاب وقت يتبرأ المتبوعون من التابعين [illegible] زيادة [illegible] لان الله تعالى بين في هذه الآية ان القادة والاشراف [illegible] الاتباع

[illegible]

بهم واعتقدوا ان ذلك من اوكد اسباب نجاتهم [illegible] اليوم يتبرءون منهم عند مشاهدة العذاب

ومعنى راوا العذاب اى دخلوا جهنم النار وعاينوا ما فيها [illegible] رايت البحر [illegible]

اى شاهدته [illegible] فيه ومعنى قوله وتقطعت بهم الاسباب اى الوصلات [illegible] التي

كانت بينهم في الدنيا [illegible] عليها واصل السبب الحبل يشد بالشيء يجذب به ثم جعل كل ما جر شيئا

سببا وتقطع الاسباب ان لا يبقى لهم سبب الى رحمة الله تعالى [illegible] من الوجوه [illegible] وقال

الذين اتبعوا لو ان لنا كرة اى تلك الشبكة [illegible] لو ان لنا رجعة الى الدنيا [illegible] الدنيا كما

[illegible] يقول الله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اى كتبرؤ بعضهم من بعض

[illegible]

من بعض [illegible] العذاب وكل عمل [illegible] في الدنيا لغير الله تعالى فهو حسرة وندامة يوم القيمة

[illegible]

والى ما نالهم [illegible] لو اطاعوا الله تعالى فيقال لهم تلك [illegible] الله تعالى [illegible]

المومنين [illegible] وقوله تعالى وما هم بخارجين من النار اى القادة والاتباع كلهم [illegible] الاوثان

[illegible] خالدون في النار لا يخرجون منها ابدا [illegible] الله تعالى بهذه الآية عن الخروج من النار

[illegible]

الله تعالى على [illegible] والقوى والتقليد [illegible] قوله تعالى [illegible] منهم [illegible] جواب [illegible]

[illegible] ان لنا كرة [illegible] بالرفع [illegible] الابتدا [illegible] ليت [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

في الجنة [illegible] وان اشد الناس حسرة يوم القيمة لثلثة [illegible] رجل يكسب المال

ولا ينفق في الحق [illegible] ثواب [illegible] ورجل علم العلم

[illegible] الدرجات [illegible] وكان له عبد صالح

[illegible] قوله عز وجل

وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [illegible] ان الله تعالى لما ذكر الموحدين [illegible]

[illegible]

[illegible] عز من قايل يا ايها الناس

كلوا [illegible] حلالا طيبا [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible] الارض [illegible] من [illegible] في قوله وكلوا

مما امسكن عليكم ويجوز ان يكون للتبعيض لان كل ما في الارض [illegible] فان الله تعالى حرم

الميتة وما [illegible] بآيات اخر [illegible] قوله تعالى طيبا يجوز ان يكون صفة الحلال [illegible]

[illegible]

[illegible] الحلال [illegible] غير محظور [illegible] قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى لا

تسلكوا طريقه التي يدعوكم اليها انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة وذهب بعض المفسرين

الى ان هذه الآية نزلت في بني ثقيف وبني عامر بن صعصعة [illegible] البحيرة والسايبة

و [illegible] وبعض الحروث كما قال الله تعالى [illegible] من الحرث والانعام

[illegible] الله تعالى [illegible] والخطوات جمع خطوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] خطوات [illegible] قوله عز وجل

وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ يقول الشيطان انما يامركم بالاثم [illegible]

[illegible] عليكم ما لم يحرم [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

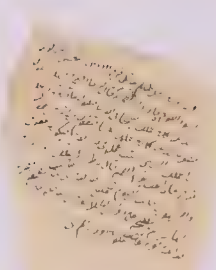
[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الصوت [illegible]

[illegible] بعد الصوت



للتبعيد وقال بعضهم الدعاء تعريف السامعين اسم المدعو والنداء امالة المدعو اليك قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
خاطب الله تعالى المؤمنين بهذه الآية تعظيما لشأنهم كما خاطب الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
حين قال عز وجل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ومعنى هذه الآية والله تعالى اعلم
يا ايها الذين آمنوا وصدقوا بتوحيد الله تعالى كلوا من حلال ما رزقناكم من الحرث والانعام واشكروا
الله على ما رزقكم واباح لكم من النعم ان كنتم تعرفون الله المنعم ورازقكم وتعبدونه وذلك لان الشكر
انما يكون [illegible] تعظيما [illegible] الاكل
امر اباحة وتخيير لان تناول المشتهى لا يدخل في التعبد وقد يكون الاكل فرضا في بعض الاحوال
عند دفع الضرر عن النفس وتقويتها على طاعة الله تعالى وعند مساعدة الضيف لو كان هو يمتنع
من الاكل اذا انفرد وينبسط اذا سوعد وروي انه لما نزلت هذه الآية قالت الكفار ان لم تكن
البحيرة والسائبة والوصيلة محرمة في المحرمات فانزل الله تعالى قوله عز وجل انما حرم
[illegible]
غفور رحيم يقول انما حرم الله تعالى عليكم الميتة وهي التي تموت حتف
انفها بغير ذكاة وقد تكون الميتة بسبب من فعل آدمي اذا لم يكن فعله بها على وجه الذكاة
المبيحة له والدم يعني الدم المسفوح كما قال الله تعالى في آية اخرى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
الى قوله تعالى او دما مسفوحا فاما قوله تعالى ولحم الخنزير فالمراد به المذكى منه وغير المذكى
لانه ادخل في هذه الآية تحريم الميتة فلما افرد لحم الخنزير بالتحريم علمنا انه لم يرد به الخنزير
الميت واما قوله تعالى وما اهل به لغير الله اي ما ذكر عليه عند الذبح اسم غير الله تعالى
اما قوله تعالى فمن اضطر يقول من الجاته ضرورة المجاعة او ضرورة الاكراه الى اكل شي من هذه
المحرمات غير باغ لذلك ويقال غير طالب عند اكله تلذذا ولا عاد اي ولا متجاوز قدر ما
يسد به رمقه وقيل فلا باغ وزن قدر حاجته من عدا فلان الشيء يعدوه اذا جاوزه وقال
بعضهم في معنى هذه الآية غير باغ على امام ولا معتد على اعتدا اي غير مفارق للجماعة ولا عاد على
المسلمين بالسيف فلا اثم عليه اي لا حرج عليه في الاكل منه الضرورة ان الله غفور لذنوب
العباد اذا تابوا رحيم بهم اذ رخص لهم للاضطرار في اكل ما حرم عليهم قبل الاضطرار وقد
اختلف اهل اللغة في قوله تعالى انما حرم ذكر الزجاج وغيره انه معنى ما حرم عليكم الا الميتة و
الدم قالوا لان انما يشتمل على ان التي للاثبات وما التي للنفي فتكون اثباتا لما بعدها ونفيا لما
سواها فتقول ان زيدا منطلق فيكون خبرا عن انطلاق زيد واذا قلت انما زيد منطلق فقد نفيت
عنه في المعنى جميع الصفات الا الانطلاق وتقديره ما زيد الا منطلق وقال بعضهم انما للتاكيد
فقط ويجوز ان يكون معناه ان الذي حرم الله تعالى عليكم الميتة وفي الميتة لغتان ميتة بالتشديد
وميتة بالتخفيف وقيل ان الميتة مخففة من الميتة وليس فيهما علة الا طلب التخفيف وقال
بعضهم الميت بالتشديد كلما سيموت وبالتخفيف كلما قد مات وهو هذا التاويل قوله تعالى انك
ميت وانهم ميتون والاهلال في اللغة رفع الصوت كانوا اذا ارادوا الذبح رفعوا الصوت
بذكر الهتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استهل الصبي صارخا سمي وورث
وصلي عليه وقال الحج الاهلال ومن هذا سمي الهلال هلالا لان الناس يرفعون
اصواتهم عند رؤيته والاضطرار هو ان يدفع الانسان الى ما لا يمكنه الامتناع منه والانقا

في اللغة الطلب من قول الرجل بغى حاجته بغاً تقول العرب خرج في بُغاء ابل له اي في طلب ابل
له والبغي هو قصد الفساد [illegible] سمي بغياً اذا ورم وترامى الى الفساد والبغايا
[illegible] مستقبل [illegible] فدل على
انه لا يجوز الانتفاع بالميتة بوجه من الوجوه [illegible] الجوارح [illegible] ذلك ضرب
من الانتفاع به وظاهر قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة يقتضي تحريم جميع [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] السمك والجراد من هذه الجملة [illegible] صلى الله عليه
وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فالميتتان السمك والجراد واما الدمان فالكبد والطحال
[illegible] في اكل السمك الطافي وهو الذي يموت في الماء حتف انفه قال علي كرم الله وجهه
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
طعاما [illegible] ابو بكر [illegible] ابي ايوب الانصاري رضي الله عنهم [illegible] اكل السمك الطافي
[illegible] على تخصيص [illegible] واختلفوا في الطافي فكرهه
[illegible] في الآية دليل على
[illegible] ابي حنيفة رحمه الله [illegible] اذا خرج بعد ذبح الام
[illegible] جلد الميتة اذا دبغ فقد [illegible] اصحابنا
يجوز بيعه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال هلا [illegible]
قال صلى الله عليه وسلم انما حرم من الميتة اكلها [illegible]
[illegible] خلاف بين اهل العلم قال اصحابنا لا يكون ذكره ميتة لانه يؤخذ من الحيوان في حال
حياته [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا باس
بمسك الميتة اذا دبغ وصوفها وشعرها اذا غسل بالماء وكان مالك يقول لا ينتفع بعظام الميتة
ولا باس بصوفها [illegible] الشافعي لا ينتفع بشيء منها [illegible] لبن الميتة وانفحتها [illegible] طاهران
في قول ابي حنيفة رحمه الله وقال ابو يوسف ومحمد يكره اللبن لانه في وعاء نجس وكذلك الانفحة
اذا كانت مائعة فان كانت جامدة فلا باس وقالوا جميعاً في البيضة اذا كانت من دجاجة ميتة
لا باس بها ومن الدليل على طهارة هذه الاشياء [illegible] قوله تعالى وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وقد اتفق
المسلمون على جواز اكل اللحم المذكى بما يبقى في عروقه من الدم بعد الذبح وفي ذلك دليل ان
موضع الخلقة [illegible]
لا يجوز الانتفاع به بوجه من الوجوه واما اختلفوا في الدهن الذي تموت الفارة فيه هل يجوز
الاستصباح والانتفاع به لغير الاكل وقد وردت السنة في ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سئل عن الفارة تموت في السمن فقال ان كان جامداً فالقوها وما حولها وان
كان مائعاً [illegible] اكل واما تخصيص لحم الخنزير
في [illegible]
اجزائه وهذا كما قال الله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومعلوم ان ايقاع جميع الافعال
في الصيد حرام على المحرم ولكن خص القتل لانه اعظم ما يقصد به وكذلك خص الله تعالى

ما ثبت دخل الدين ... من عادة الفقهاء رحمهم الله فيما كان تخفيفا عن ثقيل ان يسمى
بعد توصف سوا كان من باب المباح او الواجب وعلى هذا قالوا في المسح على الخفين انه
رخصة وهو من باب ... ولا بد منه عند ترك غسل رجليه وما كان اباحه اكل الميتة
للمضطر تخفيفا عن ثقيل يسمى ذلك رخصة ... هذا دل قوله تعالى فلا اثم عليه على انه
... هذه اللفظة لا تستعمل الا في المباح ... ما ذكره الله تعالى هذه اللفظ ...
... في تناول ذلك ... تمييزا بين حال المضطر وحال ...
يكون ... قوله تعالى فلا جناح عليه ... قوله تعالى
... غفور رحيم ...

ان الموت نزل جعت ... عبر بطني ونسحت في ... لا اجلع من ... مثل ... وشبع من ...

... [illegible] ... قوله عز وجل

... [illegible] ... الذين مالوا الى ... [illegible]

... [illegible] ... قوله تعالى ... [illegible]

الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يوجب ... [illegible]

... بالعذاب بالمغفرة وقوله فما اصبرهم ... وهذا اللفظ استفهام معنى التوبيخ

... [illegible] ...

واليوم الآخر بما فيه من البعث والحساب والثواب والعقاب والدوار والملائكة انهم عباد

الله تعالى ورسله لاكما قال بعض العرب ان الملائكة بنات الله تعالى ... [illegible]

الله تعالى ... [illegible] ... وقوله تعالى واتى المال على حبه ... [illegible]

المال ... [illegible] ... وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويامل الغنى ذوي القربى

يعني اقرباءه في الرحم واليتامى وهم الصغار والفقراء الذين ... والمساكين الذين ...

وابن السبيل قال بعضهم هو الضيف ... والذي لا ... [illegible]

... [illegible] ...

[illegible] وقرئ
ليس البرُّ برفع الراء جعل الخبر قوله ان تولوا ومن نصب البر جعله خبرا ليس على التقديم والتاخير
[illegible] وجوهكم البر [illegible] اذا قرنت بالفعل المضارع صار بمعنى الاسم
[illegible] لكن نصب البر [illegible] فان قيل كيف قال تعالى والموفون بعهدهم
[illegible] والصابرين [illegible] رفع قوله تعالى والموفون بعهدهم [illegible]
[illegible] اما قوله والموفون عطف على من امن وموضعه الرفع كانه قال ولكن البر المؤمنون والموفون
واما قوله تعالى والصابرين قال بعضهم انه عطف على قوله تعالى ذوي القربى [illegible] موضع نصب
[illegible] المعطوف عليه وقال بعضهم ان هذا نصب على المدح [illegible]
[illegible] المرفوع الى المنصوب في المدح [illegible] من المنصوب الى المرفوع
[illegible]
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى قال الشاعر [illegible] اصحاب [illegible]
[illegible]
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تعالى [illegible] الذين صدقوا الله ورسله فرض عليكم القصاص في القتلى
قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد ذهب بعض اهل العلم ان القصاص مقصور على الحر بالحر والعبد
بالعبد [illegible] يقتل الحر بالعبد قال واراد بقوله تعالى والانثى بالانثى اي يقتل الانثى [illegible]
من الجنس بالانثى من جنسها وقال اصحابنا ليس معنى الاية هذا ولكن الله تعالى اراد [illegible]
ابطال [illegible] القصاص بالانفس على ما روي عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الاية
في حيين من العرب وهما الاوس والخزرج كان بينهم قتلى وجراحات في الجاهلية وكان لاحدهما
[illegible]
بالعبد [illegible] الرجل منهم [illegible] منهم وجعلوا جراحاتهم [illegible]
جراحات اولئك [illegible] من بعض حتى جاء الاسلام [illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى هذه الاية [illegible] ان الحر بالحر [illegible] والعبد بالعبد [illegible]
[illegible]
فلا يوجب [illegible] العموم [illegible] ولهذا اجمعوا ان المراة تقتل
[illegible]
[illegible] قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء قال بعض المفسرين
[illegible] القاتل [illegible] من اخيه المقتول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
والرقيق [illegible] ويجوز ان يكون الاتباع فيها بالمعروف والاداء بالاحسان
[illegible] القاتل [illegible]

لانّ الفاعل غير مذكور فيه وهذا كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible] فليشكرها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كان الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] الى المعروف الصدقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
والعفو ان يقبل الدية من [illegible] قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة [illegible]
من القصاص على شيء من الدية او غيره تسهيل عليكم من ربكم ورحمة رحمكم الله بها [illegible]
[illegible] اهل التوراة [illegible] العفو ولم يكن لهم [illegible] الدية
[illegible]
[illegible] التاويل الاول [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] والله تعالى اعلم والتاويل الثالث ما روي عن الشعبي انه قال كان بين [illegible]
من العرب [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الديات [illegible] على الاخر [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] والتاويل الرابع ما روي عن عبد الله بن مسعود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدية [illegible] عذاب اليم [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة والقصاص في اللغة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عن الامساك فقال للتارك الطعام صايم وللتارك الكلام صايم وللفرس القايم صايم [illegible]
[illegible] صوماً اى صمتاً وقال الشاعر خيل صيام وخيل غير صايمة
تحت [illegible] واخرى تعلك اللجما ويقال صامت الريح اذا سكنت وصامت الشمس اذا استوت
[illegible]
في نهار الصوم عن الاكل والشرب والجماع [illegible] الفرض او القربة عرف ذلك [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم الامة عليه والصوم الشرعي [illegible]
[illegible] احدها ما قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من بعد ذلك [illegible] اخبار الاحاد [illegible]
[illegible] الربيع بن انس والسدى رضى الله عنهم كان الصوم من العتمة الى وقت العتمة ثم
[illegible]

[illegible]

والقران كنتم تعلمون ثواب الله تعالى في الصوم ومن قرا فدية طعام على اضافة الفدية الى الطعام
فالفدية مصدر [illegible] عليهم ان يفدوا [illegible] لكل يوم [illegible] مسكين فالفدية اسم لما يفدى به [illegible]
[illegible] مسكين [illegible] عن ابن عباس وعايشة [illegible] اى يتكلفون الصوم
ولا يقدرون عليه [illegible] حفصة وعلى الذين لا يطيقونه [illegible] الشيخ الكبير [illegible]
الصوم [illegible] مكان كل يوم طعام مسكين وهو قول عامة الفقهاء [illegible]
الشيخ الكبير [illegible] حكم التكليف به وان لم يقدر على الصوم كالذى لا يجد ما [illegible]
[illegible] مقام الوضوء واختلف اهل العلم في مقدار الفدية التى تجب بكل يوم [illegible]
[illegible]
[illegible] رضى الله عنهما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] مكان كل يوم نصف صاع [illegible]
[illegible] النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] ستة مساكين لكل مسكين
[illegible]

الاية والاثنين الى احدى وعشرين سنة وعن السدي انه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
بين هذه الاية [illegible] قوله تعالى [illegible] في ليلة القدر وقوله [illegible] في ليلة [illegible]
اي [illegible] انه قال [illegible] التوراة في اثنتي عشرة خلت من رمضان والانجيل في ثماني عشرة من رمضان
والزبور في اربع [illegible] شهر رمضان الى السماء
الدنيا ما كان ينزل في تلك السنة فنزل الى السفرة من اللوح المحفوظ في عشرين شهرا ونزل به جبريل
عليه السلام في عشرين سنة [illegible] على النبي صلى الله عليه [illegible]
شهر رمضان فاضيف انزال الكل الى الوقت الذي وقع ابتداء انزاله فيه فان قيل على التاويل الاول
كيف يصح [illegible] في ليلة القدر [illegible]
[illegible]
كان [illegible] قوله تعالى [illegible]
اصحاب الجنة معناه اذا كان يوم القيامة نادى اصحاب النار اصحاب الجنة وذهب بعض العلماء
الى ان قوله تعالى شهر رمضان راجع الى ايام معدودات كانه تعالى قال اياما معدودات هي شهر رمضان
ويجوز ان يكون معناه كتب عليكم شهر رمضان اي صومه ومن نصب الشهر جعله بدلا من قوله اياما
معدودات ويجوز ان يكون نصبا على الاغراء والشهر ماخوذ من الشهرة والبياض ومنه شهر السيف
اذا سله [illegible] ورمضان من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره
[illegible] الارض [illegible] سميت هذه الشهر
[illegible] كان هذا الشهر [illegible] شهر ربيع الاول وشهر ربيع [illegible] تسميته
[illegible]
واما القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كان الصوم [illegible] الصوم [illegible] التخيير [illegible]
الصوم حتى [illegible] والتصدق حكم
[illegible]
[illegible]
الافطار [illegible] الصوم [illegible] اهل العلم قد اتفقوا [illegible]
على ان [illegible] الصوم [illegible] في الافطار [illegible] ابو حنيفة وصاحباه
رحمة الله عليهم جميعا [illegible] الصوم
[illegible] الشافعي [illegible] زيادة بينة [illegible] كانت زيادة [illegible]
[illegible] السفر [illegible] سفرت المراة [illegible] اذا كشفت
[illegible] اذا كشفته [illegible]
من الارض [illegible] تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] فيه اهل العلم قال [illegible] مسيرة ثلاثة ايام ولياليها [illegible]

الاقدام

الاقدام [illegible] مسيرة يوم [illegible] مسيرة يوم فلما اختلفوا واختلفت
الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر المراة بغير محرم كان الاحتياط اباحة الفطر في
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال [illegible] يوما وليلة [illegible] ثلاثة ايام ولياليهن ومعلوم ان هذا بيان حكم [illegible]
والله اعلم قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] والتكبير والتعظيم والدعاء [illegible]
[illegible] قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible] الاية [illegible]
[illegible] في الصوم الاول [illegible]
[illegible] بعد صلاة العشاء [illegible]
كان [illegible] الاكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله [illegible]
وذكر له [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فنزلت هذه الاية اي
اذا سالك عبادي [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الكلبي قالت اليهود [illegible]
[illegible] مسيرة خمسمائة عام [illegible] خمسمائة عام
فنزلت هذه الاية ولا تنافي بين هذه الروايات كلها ومعنى الاية والله تعالى اعلم اذا سالك
عبادي عني [illegible] فاعلمهم اني قريب في الرحمة لهم [illegible]
الاستجابة لدعائهم [illegible] القرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله تعالى [illegible] الزجاج [illegible] والله تعالى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] يقول اللهم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الدعاء [illegible]
[illegible] الى الله تعالى [illegible]

اغنى بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغنا عنك والثاني انه لا يمتنع ان لا يكون وقوع ما سأله الداعي
مصلحة قبل مسألته فيكون مصلحة بعد المسألة فيكون وعد الدعا [illegible] بعضهم
[illegible] كما حكي [illegible]
انه قال في هذه الاية اجيب دعوة الداعي بعد ان لا يعجل ولا يياس ولا يدعو عن قلب ساه لاه و
عن جعفر الصادق انه قال ان للدعا اركانا واجنحة واسبابا واوقاتا فاركانه حضور القلب
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدعا العبادة [illegible]
بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي ومنهم من فرق الدعا والطلب
لجعل الدعا الامور الاخرة والطلب لحاجات الدنيا وقد ذم الله تعالى اقواما دعوا في مسالة الدنيا
فقال تعالى ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق وعن السدي انه قال
لا دعا الا والله تعالى يستجيب للعبد ان كان له رزق في الدنيا عجله وان لم يكن له ذخر الى يوم القيمة
وامّا معنى قوله تعالى فليستجيبوا لي فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي ان
الاستجابة ان تقول بعد الصلاة لبيك لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك و
الملك لا شريك لك [illegible] ولقاؤك حق واشهد
انك واحد فرد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وانك
تبعث من في القبور وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما تركت هذه الكلمات بعد صلوة منذ ما نزلت
هذه الاية وقال الكلبي ما تركتها منذ اربعين سنة فعلى هذا يكون معنى الاستجابة الاجابة بالطاعة
والانقياد [illegible] واستجاب مثل اجاب
وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب
[illegible] الطلب وقال بعضهم الاستجابة طلب الاجابة كالاستسقا طلب السقي وقيل على
هذا التفسير ان الاستجابة ان يقول الرجل في دبر صلوته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كعب الاحبار انه قال قال موسى يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فقال عز من
قايل يا موسى انا جليس من ذكرني قال يا رب فانا نكون في حال نجلك ان نذكرك عليها من
جنابة او غايط فقال عز من قايل يا موسى اذكرني على كل حالي وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
وسلم [illegible] وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعا لم يحرم الاجابة
لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومن اعطي الشكر [illegible] لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن اعطي
[illegible] عز وجل
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وذلك
[illegible] من الصوم الاول [illegible] كان يحل الطعام والشراب و
الرفث [illegible] فاذا نام احدهما حرم عليه الى مثلها من القابلة
[illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
وتحرم على [illegible] الصوم [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وروي عن ابن عباس انه قال في رواية اخرى
[illegible] قال اطلبوا الرخصة التي كتب
[illegible]
[illegible] ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر حتى يتبين [illegible] الليل وقيل حتى
يتبين لكم [illegible] الفجر الاول [illegible] احدهما يبدو اسود معترضا وهو الخيط الاسود
والاخر [illegible] الافق وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد وكلوا الاحمر المعترض وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لبلال [illegible] لا تؤذن حتى يستبين لك الفجر هكذا [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الذي يحرم الطعام [illegible]
[illegible] الفجر المستطيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible]

وان ألحج عليكم في الباطن وهذا مثل وديعة لا بينة عليها فجحدها المودع فحلف على ذلك يكون
القول قوله وكذلك اذا كان عند احد مال يتيم فجحد وحلف وكذلك لو ادعى على انسان مالا
وكان [illegible] ذلك المال [illegible] فهو [illegible] ماله فحكم له الحاكم بذلك
والادلاء بالحجة ماخوذ من ادلاء الدلو وهو ارسالك اياها في البير تقول ادليت دلوي ادليها
ادلاء اذا ارسلتها لتملاها واذا استخرجتها قلت دلوتها ادلوها دلوا [illegible] الخصومة
[illegible] المرسل [illegible] وربما [illegible] في دلوه شي كذلك الحجة
ربما ظفر بطلبته وربما خابت طلبته ويجوز ان يكون معنى الادلاء هاهنا ان المخاصم يكون متعلقا
بالخصومة والحكم ليتوصل الى الباطل [illegible] ليتوصل الى الماء [illegible]
عن سعيد بن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من [illegible] حتى [illegible] لا يرفع [illegible] حتى يلقى الله
تعالى من فوق عرشه وعن ام سلمة انها قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجلان
يختصمان في مواريث واشياء قد درست فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اقضي بينكما برأيي
فيما لم ينزل علي فيه فمن قضيت له بحجة اراها فاقتطع بها قطعة ظلما فانما يقتطع قطعة من
النار [illegible] يوم القيامة فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] واستهما وتحالا
[illegible] حكم الحاكم للرجل بالمال لا يبيح له اخذ المال
الذي لا يستحقه وفيها دليل ان الحكم متعلق بالظاهر لا بالمغيب وفيها دليل ان كل مجتهد [illegible]
يسوغ فيه الاجتهاد مصيب ولا خلاف بين الامة ان حكم الحاكم بالاملاك المرسلة لا يبيح [illegible]
اذا علم المحكوم له انه باطل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على وجه الرشوة لتحكموا لكم [illegible]
[illegible] الحكام لكي تحصلوا [illegible] مما تعلمون [illegible] قوله عز
وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابن عباس نزلت هذه الاية في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة
وهما من الانصار سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقا مثل
الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستدير ثم لا يزال ينتقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حالة
واحدة [illegible] على وجه [illegible] في معنى الاهلة وفي
بيان المواقيت التي يحتاج الناس اليها في صومهم وفطرهم وعدة نسائهم وآجال ديونهم و
الشروط [illegible] اهل علوم [illegible] تعالى [illegible] وقت حجهم [illegible]
[illegible] الشمس لم تعرف الشهور والسنة وكان يشق حفظ عدد الايام وكان
اذا اغفل الانسان من الحساب لم يعرف المواقيت [illegible] قوله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها قال ابن عباس في ذلك انه في الجاهلية واول الاسلام كانوا اذا احرم الانسان منهم فان
كان من اهل المدر يعني من اهل البيوت نقب نقبا في ظهر بيته يدخل اليه منه ويخرج

ولا يدخل من باب بيته وان كان من اهل الوبر اي من اهل الخيام والفساطيط خرج ودخل من
خلف الخيمة والفسطاط وكان لا يدخل من الباب ولا يخرج منه وربما كانوا لا يستظلون بشيء
لا يدخلون البيت كي لا يحول بينهم وبين السماء [illegible] يكون الرجل من الحمس وهم قريش وكنانة
وخزاعة [illegible] شددوا على انفسهم سموا الحمس [illegible] وهو الشدة [illegible]
[illegible] وكانوا لا يعقدون [illegible] ولا يسلون السمن [illegible] ويدخلون من الباب
[illegible] ما حرم على غيرهم وحرم عليهم ما احل لغيرهم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من باب [illegible] وهو محرم فاتبعه [illegible] لم يكن من الحمس فدخل معه من الباب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من الباب وانت محرم [illegible] فانك قد دخلت
وانت محرم قال انا من الحمس قال [illegible] احمسيا فانا احمسي رضيت بهديك وسمتك ودينك
[illegible] تاتوا البيوت من ظهورها [illegible] تاتوا البيوت
[illegible] في الشرك والمعاصي [illegible] الله
تعالى [illegible] تاتوا البيوت من ابوابها [illegible] واتقوا الله واطيعوه
في جميع امركم [illegible] العقوبة [illegible] الحسن رضي الله عنه
كان من عادة العرب اذا خرج الرجل لحاجة في السفر فلم يقض تلك الحاجة كان لا يدخل
من باب بيته [illegible] وكان يدخل من ذلك النقب فانزل الله تعالى
هذه الاية [illegible] هذا مثل ضربه الله تعالى لهم بان ياتوا البر من وجهه وهو الوجه الذي امر الله
عز وجل به [illegible] لا يصير قربة ولا دينا بان يتقرب
به [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن صوم الصمت وعن صوم الوصال والصمت ان يصمت يوما لا يتكلم فيه والوصال
ان يواصل يومين [illegible] لا يفطر بينهما فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقالوا [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ابو عبيدة [illegible] هذه الاية ليس
البر ان تطلبوا المعروف من غير اهله ولكن اطلبوه من اهله [illegible] فاقبلوا الايه على
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها [illegible]
اهل [illegible] حتى [illegible] العراق
[illegible] قال الزجاج [illegible] وقال الاصمعي [illegible]
[illegible]
بان [illegible] في جميع الناس فيما يكون [illegible]
الاهلية [illegible] قوله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
[illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج مع اصحابه رضي الله عنهم في العام الذي اراد فيه العمرة حتى نزل الحديبية قريبا
من مكة والحديبية اسم بير فسمي ذلك الموضع باسم تلك البير فصده المشركون عن البيت فاقام [illegible]
شهرا [illegible] مشركون [illegible] يرجع عامه ذلك [illegible] مكة من العام المقبل [illegible]
[illegible] بالبيت [illegible] ولا يكون بينهم قتال الى عشر سنين [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] العمرة القضاء وكانوا [illegible]

[illegible] قريش [illegible] وكانوا يكرهون [illegible] الشهر الحرام [illegible] فأنزل الله تعالى [illegible] الآية

ومعناها والله أعلم قاتلوا في طاعة الله تعالى الذين يبدؤنكم بالقتال ولا تجاوزوا الحد بنقض

العهد [illegible]

[illegible]

[illegible]

قالوا [illegible] ثم أمر الله تعالى المسلمين بالقتال بعد الهجرة لمن قاتلهم من المشركين [illegible] أول آية نزلت

في الإذن بالقتال [illegible] قاتلهم ولمن لم يقاتلهم [illegible] قوله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا

[illegible]

[illegible] محكمة

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم فتح مكة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] واحد من الصحابة

[illegible]

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] والله تعالى أعلم قوله عز وجل واقتلوهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من مكة [illegible]

[illegible] المسجد الحرام [illegible]

[illegible]

فإن بدأوكم بالقتال في الحرم فاقتلوهم [illegible] الحرم [illegible]

[illegible] الكفر [illegible] ويقال أصل

الفتنة الاختبار [illegible] الاختبار [illegible] فإن قاتلوكم [illegible]

[illegible] العرب [illegible] واستعمل في [illegible] الإصابة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

موضع [illegible] المسجد الحرام [illegible] عز وجل [illegible]

[illegible] فإن انتهوا عن الشرك والقتال فإن الله غفور لما مضى من

[illegible] قوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر

لهم ما قد سلف [illegible] ويكون الدين لله فإن انتهوا

[illegible] إلى أن هذه الآية ناسخة لقوله تعالى ولا

[illegible] حتى يبقى الشرك [illegible]

نعى

تعالى [illegible] القتال فيه [illegible] قاتلوكم

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم [illegible] يوم فتح مكة [illegible] حرام بحرام الله تعالى [illegible] الله عز وجل يوم خلق السموات والأرض

[illegible] رسول الله صلى الله عليه

وسلم [illegible] فقال [illegible] على الله تعالى ثلاثة

رجل [illegible] ورجل قتل بذحل الجاهلية [illegible] الآية

والله تعالى أعلم [illegible] أهل مكة [illegible] حتى لا تكون فتنة [illegible] ويكون الدين كله

لله تعالى عز وجل [illegible] الأعلى

[illegible] العهد [illegible]

[illegible]

[illegible] الصحيح [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أهل مكة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم [illegible]

[illegible] مكة [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] واعلموا أن الله مع المتقين معنى الآية والله أعلم الشهر الحرام

الذي دخلت فيه مكة بالشهر الحرام الذي صددت [illegible] العام الأول [illegible] والحرمات قصاص

[illegible] لكم منهم في الشهر الحرام في ذي القعدة كما صدوكم في الشهر الحرام في ذي القعدة [illegible]

على دخول المسجد [illegible] معنى الآية [illegible] الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام [illegible] والحرمات قصاص

[illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله عز وجل

[illegible] الله [illegible] عز وجل [illegible] قد يقع على ما يكون من جنسه

[illegible] من جنسه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله تعالى أعلم

[illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] الجهاد [illegible] في سبيل الله

تعالى [illegible] الآية [illegible] والله تعالى أعلم [illegible] والله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] اختلفوا في معنى الإلقاء باليد إلى التهلكة [illegible] معناه لا تمسكوا بأيديكم

عن الصدقة في الجهاد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا بأيديكم

علم و

من الناس بالجهاد [illegible] بمكة الحج [illegible] الاستعداد في الحج [illegible] من اعراب حاضري
المدينة فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا نتجهز فوالله ما لنا زاد ولا مال نتجهز به و
لا يطعمنا احد فانزل الله تعالى هذه الاية فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على الصدقة و
رغبهم فيها فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا نتصدق فقال تصدقوا ولو بشق
تمرة فقالت امراة من النساء ما لي بشق تمرة قال تصدقوا ولو بظلف شاة وعن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه قال نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار لما اعز الله دينه قلنا فيما بيننا ان اموالنا [illegible]
ضاعت فلو اقمنا فيها فاصلحنا ما ضاع فانزل الله تعالى الجهاد فخبرا بولا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو
ترك الجهاد في سبيل الله [illegible] هو رجل [illegible] فلا [illegible]
ولا يعمل [illegible] من رحمة الله تعالى [illegible] فيهلك [illegible]
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال هو الرجل يخرج من بين الصفين ويستقبل من
غير قصد نكاية العدو وقوله تعالى واحسنوا معناه احسنوا في النفقة والافعال [illegible]
[illegible] في سبيل الله تعالى [illegible] وان [illegible] هو [illegible]
في العقول الا انه لما اطلق انصرف الى النفع المحسن وهو نقيض الاساءة وقد ذكر محمد بن الحسن
رحمه الله في السير الكبير ان رجلا لو حمل على الف رجل وهو وحده لم يكن بذلك باس اذا كان يطمع
في نجاة [illegible] وكان يطمع في نكاية [illegible] في نجاة [illegible] ذلك [illegible]
ويجرئ بذلك المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثل صنيعه فلا باس بذلك لان هذا افضل النكاية و
فيه منفعة للمسلمين وانما يكره ذلك اذا كان لا منفعة فيه بوجه من الوجوه وقد روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل تكلم بكلمة
حق عند سلطان جائر فقتله [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
في رجل شح هالع وجبن خالع [illegible] ذلك يوجب مدح الاقدام والشجاعة في
[illegible] الدين وان [illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم [illegible]
[illegible] منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مسعود رضي الله عنهما [illegible] تمامهما [illegible] احلك [illegible]
[illegible] عباس رضي الله عنهما [illegible] الى امر الحج كله وقيل اتمامهما
ان يكون [illegible] فيهما [illegible]
[illegible] مواقف [illegible]
[illegible] على التمام وهذا [illegible] بالتمام بذلك ان العمرة واجبة قال الحسن [illegible] هذا
باتمامهما بعد الشروع فيهما والامر بلفظ الاتمام والله اعلم انه انما يطلق بعد الدخول فيه كما
في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل وقوله تعالى فان احصرتم اي منعتم عن البيت بعد ما احرمتم
بحج او عمرة [illegible] ابن عباس رضي الله عنه [illegible]
واوسطه بقرة وادناه شاة يبعث المحصر بها الى مكة ويواعدهم اليوم الذي يذبح عنه فاذا ذبح

عنه حل ورجع الى اهله [illegible] ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ
الهدي [illegible] ولا يحل من الاحرام حتى يبلغ الهدي الحرم اي حتى يعلم ان هديه قد ذبح عنه
في الحرم [illegible] فلم يستطع الا [illegible]
على شروط الاحرام [illegible] باس [illegible] راسه [illegible]
[illegible] صيام ثلثة ايام او صدقة على ستة مساكين
لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من تمر او صاع من شعير او نسك يذبحها في الحرم
عن كعب بن عجرة انه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر
على وجهي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] راسك قلت نعم قال احلق [illegible] ستة
مساكين لكل مسكين نصف صاع من حنطة وصم ثلثة ايام او انسك نسيكة [illegible]
[illegible] من مرض [illegible] احصار [illegible]
[illegible] من العدو [illegible] من المرض [illegible] من حج او عمرة فمن تمتع
بالعمرة الى الحج [illegible] بالعمرة في اشهر الحج [illegible] عليه الحج من عامه [illegible] الى اهله
[illegible] في الحج [illegible]
[illegible] سبعة اذا رجعتم الى اهاليكم [illegible] عليه الى
[illegible]
[illegible] حاضري المسجد الحرام [illegible]
ان الله شديد العقاب [illegible]
[illegible] في وجوب العمرة [illegible] عن عبد الله بن مسعود والشعبي وابراهيم النخعي انها تطوع
وبه قال اصحابنا وقال مالك [illegible] عن عائشة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر
ومجاهد انها واجبة وبه قال الشافعي رحمه الله ولا دلالة في هذه الاية على الوجوب لان لفظ الاتمام
يقتضي [illegible] النقصان [illegible] هو النقصان ومثل هذا اللفظ يستعمل في
الواجبات والنوافل [illegible] والعمرة لله بالرفع على معنى الابتداء [illegible]
[illegible] يكون للابتداء [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] ثم تعالى [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] الاحصار [illegible]
ذكر الكسائي وابو عبيدة واكثر اهل اللغة ان الاحصار هو ان يكون بمرض او علة والحصر ان يكون
بحبس عدو [illegible] المرض [illegible] العدو [illegible] محصور وهذا على مذهبنا
[illegible] لا فرق بين الحصر والاحصار [illegible] وهذا اقرب من مذهب
الشافعي رحمه الله فان عنده [illegible] المرض [illegible] ولا يكون الاحصار الا بالعدو [illegible]
فلا يتحلل بالهدي [illegible] ابو العباس المبرد والزجاج على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يهدى الى البيت [illegible] جدية وجدي [illegible] من الهدي بالتشديد [illegible]
[illegible] عائشة وعبد الله بن عمر [illegible] الهدي انما يكون [illegible] او بقرة [illegible]

تعالى في اختصاص هذا القول بالحج بين اعيان الابل والبقر ... في تفسير
قوله تعالى هديا بالغ الكعبة ان الشاة هدي في جزاء الصيد وتتفوا ان ما عدا الاصناف الثلاثة
من الابل والبقر والغنم ليس من الهدي ولا يجوز من كل هذه الا الثني فصاعدا الا الجذع من
الضان اذا كان له ستة اشهر على ما وردت به الاخبار الصحيحة والثني البالغ من كل نوع
هو عند الفقهاء في الضان ابن سنة وفي البقر ابن سنتين وفي الابل ابن خمس سنين
في المحل المذكور في قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
وعطاء وطاووس ومجاهد رضي الله عنهم محله محرم وهو الحرم مالك والشافعي رحمهما الله
محله موضع الذي احصر فيه فلو كان معنى حتى يبلغ الهدي محله اي يبلغ العبد فيحل الحل
يذكر ويراد به الوقت مثل محل الدين وهو وقت التي يجب المطالبة به ويذكر ويراد به المكان كما
قال الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق وظاهر الاية يقتضي ان يبلغ الهدي بعد الاحصار
مبلغا لم يكن بالغا قبل ذلك ولو كان موضع الاحصار محلا للهدي لكان بالغا محله بوقوع الاحصار
والذي ذكره في بطلان الغاية المذكورة في الاية ... قوله تعالى في شان الحديبية والهدي معكوفا
ان يبلغ محله ... الحل هو الحرم ... موضع الذبح ... في الحل او في
الحرم ... ان الهدي كان ممنوعا ... ثم لما وقع الصلح اطلقوا الهدي حتى ذبح في الحرم
وقد روي عن ناجية بن جندب انه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث معي الهدي
حتى آخذ به في الشعاب والاودية فانحرها بمكة ففعل ومذهب ابي يوسف ومحمد رحمهما الله
الى ان هدي المحصر عن الحج موقت بيوم النحر ... ابي حنيفة رحمه الله انه غير موقت
لان قوله تعالى ... المحصر ... الى الحج والعمرة المذكورين في ... هذه الاية ولا خلاف ان هدي
الاحصار في العمرة غير موقت بيوم النحر و ... الظاهر قوله تعالى ولا تحلقوا ... حتى يبلغ الهدي
محله دليل ان المحصر ... الهدي لا يحل حتى ... الهدي ... عنه ... يصوم ...
... وجعل كالمتمتع ... المرض في الاحرام ... كسرا او عرجا
... عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل ...
يكون حكمه حكم المحصرين ... الى مكة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر
فقد حل اي جاز له ان يحل بان يبعث الهدي حتى يذبح عنه وهذا كما يقال اذا انقضت عدة المراة
حلت للازواج اي حل لها ان تتزوج واما ان يكون مرضا يحتاج فيه الى فعل شيء مما يحظره
الاحرام من حلق او لبس او تطيب او نحو ذلك فيفعله لدفع الاذى فيكون حكمه ما ذكر الله تعالى
بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك واما ان يكون لا يحتاج فيه الى استعمال
شيء مما يحظره الاحرام فيكون حكمه حكم الاصحاء ... بين فعل العمرة اولا وفعل الحج
... في اشهر الحج في سفر واحد من غير ان يلم باهله ... فيما غير المكيين ...
... احد السفرين عن نفسه ويقال ... من الاستمتاع باستحقاق ثواب الحج و
العمرة ... في اشهر الحج ... اذا احرم بالعمرة في شهر رمضان ... لها
... في اشهر الحج ... من عامه ذلك ... كان
متمتعا عندنا ... خلاف بين اهل العلم ... التمتع ما روي في الخبر ان
... في اشهر الحج ... من اقدم ...
الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه رضي الله عنهم مكة صبيحة اليوم الرابع من ذي الحجة مهلين بالحج امرهم النبي صلى الله عليه
وسلم من لم يسق الهدي من اصحابه ان يحل ويجعلها عمرة فتعاظم ذلك عندهم وقالوا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الحل قال الحل كله وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي
ولجعلتها عمرة فحل ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحج ... ام لابد ...
لها خاصة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين حلوا من اصحابه ان يحرموا بالحج يوم
التروية حين ارادوا الخروج الى منى وعلى هذا قالوا انما سمي التمتع ... من التمتع ...
بين الحج والعمرة ... لم يكن ساق الهدي ... احرم بالحج والعمرة معا ...
عام واحد او احرم بالحج قبل ... باكثر افعال العمرة ... حكم التمتع في الهدي وبدله
وهدي المتعة والقران ... يوم النحر كما قال الله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس
الفقير ثم ليقضوا تفثهم ورتب قضاء التفث على ذبح الهدايا ولا يكون قضاء التفث قبل يوم
النحر بلا خلاف ... على هدي ... ولهذا قال اصحابنا ان هدي
المتعة والقران دم نسك يجوز الاكل منه كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا وكان
ساق معه ... وعلي كرم الله وجهه ما ... واشركه في هديه
وامر ان ياخذ من كل بدنة بضعة ... اللحم وشربا من المرق ... ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان مفردا بالحج عام حجة الوداع ... هذا الباب قال
الناس ... النبي صلى الله عليه وسلم ... بعضهم يقول حين احرم ...
... فعل العمرة ... قوم يلبي بالعمرة ... في عمل الحج ... قوم ... بالحج
... عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ...
... ركعتين ... عمرة
في حجة ولهذا قال اصحابنا في الرواية المشهورة عنهم ان افضل الحج القران ثم التمتع ثم الافراد
والله تعالى اعلم ... يوم التروية ... يكون ...
عرفة قوله فصيام ثلاثة ايام في الحج ذهب بعض اهل العلم الى ان صوم المتمتع لمن لم يجد الهدي
لا يجوز الا بعد احرامه بالحج ... اصحابنا رحمهم الله ... قوله تعالى في الحج
يعني في ... لا يصح الا به ... يوم عرفة ...
بتعجيل صوم الايام ... بعد احرام العمرة في اشهر الحج ...
جواز فعله بوجوده في ايهما كان وان صام المتعة بعد احرامه بالعمرة في اشهر الحج فقد صام
بعد وجود سبب المتعة فوجب ان يجزيه وهذا كما قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير
رقبة مؤمنة ثم ... جواز ... على القتل لوجود الجراحة التي هي سبب
القتل ... الثلاثة قبل يوم النحر فقد اختلف اهل العلم في ذلك فقال عمر وعبد
الله بن عباس وسعيد بن جبير رضي الله عنهم لا يجزيه الا الهدي ... وهو قول
اصحابنا رحمهم الله ... ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم يصوم ايام منى وهو قول مالك
رحمه الله ... علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يصوم بعد ايام التشريق وهو قول الشافعي
رحمه الله ... قوله تعالى عشرة كاملة ... البدل لا يلحق البدل
في الثواب فبين الله تعالى ... بمنزلة المبدل ... ويقال ان الواو قد جاءت
... بمعنى التخيير كما في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع ...

تعالى بوجوب صوم العشرة كلها بقوله تعالى تلك عشرة كاملة لازالة هذا الاشكال والحصر
في حاضري المسجد الحرام حاضرين المسجد الحرام سقطت النون للاضافة وسقطت الياء في اللفظ
لسكونها وسكون اللام من المسجد كما في قوله تعالى غير محلي الصيد [illegible] اختلفوا في حاضري المسجد الحرام
قال [illegible] رضي الله عنهما هم كل من دون المواقيت الى مكة وهو قول اصحابنا الان اصحابنا يقولون
اهل المواقيت بمنزلة من دونها لانهم كلهم في حكم اهل مكة يجوز لهم دخولها من غير احرام [illegible] من
وجماعة حاضروا المسجد الحرام اهل الحرم [illegible] الحسن وطاوس [illegible] هم اهل مكة [illegible] الشافعي هم من كان
دارهم دون ليلتين من مكة وذلك مقدار اقرب المواقيت الى مكة وهو اقل سفر [illegible] قوله ذلك
قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام يقتضي الاشارة الى المتعة والهدي جميعا فلا تباح المتعة و
القران لاهل المواقيت ومن دونها الى مكة [illegible] الشافعي رحمه الله الى ان قوله تعالى ذلك اشارة الى الهدي
دون المتعة والقران فيجوز عنده المتعة والقران لاهل مكة لكن لا هدي عليهم والله تعالى اعلم قوله عز وجل

[illegible] في الاية تقدير

[illegible] الحج اشهر معلومات [illegible] في شهر [illegible] كما قال الله تعالى [illegible]
شهر [illegible] ومعناه [illegible] في هذه الاشهر [illegible]
[illegible] واخر [illegible] من ذي الحجة [illegible]
[illegible] لان الحج [illegible] في هذه الاشهر [illegible]
[illegible] هذه الاشهر [illegible]
بعض المدة ويقال وقت الصبح من حين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وان كانت صلوة الصبح لا تستغرق
هذا الوقت [illegible] الحج [illegible] ما سكت الحج
ومن فرض فيهن الحج فلا رفث اي من اوجب فيهن الحج بالتلبية او ما يقوم مقامها من تقليد او سوق
الهدي [illegible] ولا فسوق اي لا يرفث ولا يفسق وهذا لفظ خبر بمعنى النهي كما ان قوله تعالى يتربصن
[illegible] جواب [illegible] كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء
ابن عباس رضي الله عنهما الرفث مواجهة النساء بذكر الجماع واما الفسوق فقد اختلفوا فيه قال
ابن عمر رضي الله عنهما هو ما نهى الله تعالى عنه في الاحرام واختار بعضهم هذا القول وقالوا لو كان
المراد به جميع المعاصي لكان لا يختص بالنهي عنها حالة الاحرام وقال ابن عباس وجماعة من
المفسرين المراد بالفسوق جميع المعاصي [illegible] تخصيص حالة العبادة بالنهي عنها لتعظيم حرمة
العبادة كما يقال لا تغتب في صومك ولا تعبث في صلوتك وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان جهل عليه فليقل اني امرؤ صائم قوله
تعالى [illegible] في الحج قال بعضهم الجدال ان يجادل صاحبك حتى تغضبه او يغضبك وقيل كان
المشركون [illegible] عامين في ذي القعدة وعامين في ذي الحجة وكان حج ابي بكر رضي الله
[illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم الا ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض [illegible] في ذي الحجة [illegible]
الله تعالى هذه الاية اي [illegible] في ميقات الحج ويقال كانت قريش تقف بالمزدلفة وكانت العرب
[illegible] تقف بعرفة خارج الحرم وكان كل فريق يجادل صاحبه في الموقف فنزلت هذه الاية

وما تفعلوا من خير [illegible] من اسباب الحج وترك الرفث والفسوق والجدال يعلمه الله تعالى
منكم فيجزيكم عليه [illegible] تعالى عالم من دون ان تفعلوا ولكن المراد به يعلمه الله تعالى معمولا كما كان
[illegible] غير معمول [illegible] تعالى بهذا الحث على فعل الخير [illegible] العدل [illegible]
[illegible] على ما [illegible] وبيان هذا كلام خرج مخرج الوعد
[illegible] وتزودوا فان خير الزاد التقوى [illegible] تزودوا في
سفر الحج والعمرة وما تكفون به وجوهكم عن المسألة [illegible] كانوا يخرجون [illegible]
[illegible] متوكلة نحن نحج بيت ربنا والله تعالى [illegible]
[illegible] كانوا [illegible] في طريقهم من اهل [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] على الناس
[illegible] وتزودوا من الطاعات واتقون يا اولي الالباب ولما
الزاد التقوى ولا يمتنع ان يكون المراد بالاية زاد الدنيا وزاد الاخرة فكان الله تعالى [illegible]
الزادين جميعا [illegible] بالطعام [illegible] الاخرة بالتقوى [illegible]
سفر الدنيا [illegible] سفر الاخرة [illegible]
[illegible] ولم [illegible] كان [illegible]
[illegible] البيت اذا انت لم ترحل بزاد من التقى [illegible] وانصرفت
خاصة [illegible] البدر
روي عن ابن عباس وجابر وعطاء ومجاهد وعكرمة رضي الله عنهم انهم قالوا لا يحرم الرجل بالحج قبل
اشهر الحج [illegible] عطاء احرم بالحج قبل اشهر الحج فليجعلها عمرة [illegible] الشافعي تكون عمرة
ابراهيم النخعي جواز الاحرام بالحج قبل اشهره وهو قول اصحابنا ومالك والثوري والليث رحمهم الله
[illegible]
مواقيت [illegible] الحج [illegible]
لافعال الحج [illegible] الاحرام بالحج [illegible] ما ذكر الله تعالى في هذه الاية
[illegible] قبل اشهر الحج [illegible]
[illegible] الذي تقدم ذكره قبل هذه الاية
[illegible] الحج اشهر معلومات [illegible] الاحرام [illegible]
قدم الاحرام [illegible] الاحرام [illegible] من محرمات الاحرام يدل على ذلك ما روي
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من السنة ان لا يحرم الرجل بالحج قبل اشهر الحج وهو رواية [illegible]
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وظاهر هذه الاية يقتضي ان الاحرام بالحج يوم النحر جائز وانه لا يفصل
بين يوم النحر وبين ما بعده [illegible] عن شيء معلوم [illegible]
[illegible]
[illegible] بقية الاحرام فانه يقوم مقام التلبية [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه [illegible] حجة الوداع ما بال الناس قد حلوا [illegible] صلى الله عليه وسلم اني قلدت
هديي ولبدت راسي فلا احل حتى انحر [illegible] الاحرام [illegible]
[illegible]
[illegible] الجماع [illegible]

[illegible] ابن عباس انه كان [illegible] في [illegible] وهو [illegible] ان يصدق [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] قوله تعالى فلا رفث
ولا فسوق نصب على التنزيه ويقرا بالرفع والتنوين وكلا الوجهين جائز في كلام العرب واكثر القراء في
قوله تعالى ولا جدال في الحج على النصب [illegible] الرفع والتنوين [illegible] رواية شاذة [illegible] رفث والفسوق
[illegible] ان الجدال والفسوق لا يفسدان الحج لا انه نهي تاديب واما الرفث
[illegible] في الحج قبل الوقوف بعرفة افسد الحج وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حج [illegible] ولم يفسق [illegible] كيوم ولدته امه وفي الكبير دلالة
ان [illegible] الرفث والفسوق [illegible] من اعظم المعاصي
ان الفضل بن عباس كان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة الى منى [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من خلفه تعالى
[illegible] يوم [illegible] خلاف قوله
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الزاد والراحلة قوله عز وجل

[illegible] الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم
من قبله [illegible] روي عن [illegible] رضي الله تعالى [illegible]
[illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] ان تبتغوا [illegible] في
ايام الحج فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله تعالى باللسان عند المشعر الحرام وهو الجبل الذي
يقف عليه الناس بالمزدلفة واذكروه بالثناء والتوحيد والشكر ذكرا مثل هدايته اياكم اي ذكرا يكون
جزاء لهدايته وانتم كنتم من قبل هدايته اياكم لمن الضالين عن الهدى وقيل ان المراد بالذكر الاول [illegible]
[illegible] الذكر [illegible]
المزدلفة [illegible] في موقف المزدلفة [illegible] الذكر الاول [illegible] ذكرا [illegible]
ان الذكر [illegible] قوله تعالى واركعوا مع الراكعين [illegible] بالكثرة [illegible]
القوم في الحديث اذا [illegible] واكثروا [illegible] الرجل [illegible] اذا [illegible]
[illegible]
الله [illegible]
بهذا الاسم لان آدم وحوا عليهما السلام [illegible] جبرئيل عليه السلام [illegible]
عليه السلام [illegible] عرفت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا ينصرف لاجتماع التعريف والتانيث
المزدلفة المشعر الحرام [illegible] من متعبدات الله تعالى والشعائر العلامة [illegible]

اشعار الهدي وتبقى المزدلفة جمعا ايضا قوله عز وجل [illegible]
استغفروا الله ان الله غفور رحيم قال [illegible] معناه افيضوا من المزدلفة الى [illegible]
منها قريش [illegible] رواية اخرى ان المراد [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] الامام [illegible]
[illegible] قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا [illegible]
[illegible] في هذه الاية [illegible] المزدلفة لان الله تعالى عطف هذه الاية على الافاضة
من عرفات الى المزدلفة فعلم ان المراد بهذا الافاضة من المزدلفة وذهب [illegible] الى ان المراد
بالافاضة في هذه الاية الافاضة من عرفات [illegible] الحمس من قريش وغيرها [illegible] من الحرم
وكان وقوفها بالمزدلفة لا [illegible] من اهل الله فلا نخرج من حرمه
واما غير الحمس كانوا يقفون بعرفة فامر الله تعالى [illegible] قريشا وغيرهم من الحمس [illegible] عرفة
حيث [illegible] الناس
[illegible]
اي اول الكلام كانه قال احرموا كما امركم الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس [illegible]
[illegible] الافاضة من عرفات [illegible] اعادة ذكر الافاضة [illegible]
عرفات [illegible] الوقوف بعرفة من مناسك الحج بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس [illegible]
[illegible] الافاضة [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحج عرفة فمن ادرك عرفة بليل او نهار
[illegible] الوقوف
بعرفة بعد زوال الشمس من يوم عرفة واخره طلوع الفجر من يوم [illegible] غروب الشمس
يرجع اليها قبل دفع الامام فعليه دم في ظاهر الرواية [illegible] عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرفة كلها موقف [illegible] موقف [illegible]
[illegible]
عن [illegible] عليه وسلم انه [illegible] عبد المطلب
[illegible] الوقوف بالمزدلفة فرضا
[illegible] الاستغفار
من [illegible] موطن [illegible] الدعاء [illegible] الاجابة [illegible] التحقيق [illegible]
تعالى [illegible] ان الله غفور [illegible]
العبد [illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
تعالى [illegible] فاذكروا الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالاباء ان الناس من آدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى
ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم

[illegible] بعضهم معنى قوله اذ قضيتم [illegible] مناسككم فاذكروا الله تعالى فاذا فرغتم [illegible] فاستعذ
بالله [illegible] الى الصلوة [illegible] الذكر بعد الآية جميع الادعية المسنونة
في الحج بعرفات والمزدلفة وعند الرمي والطواف فمنهم بعضهم اذكر والله تعالى بالتوحيد [illegible] تذكرون
[illegible] لا [illegible] الى [illegible] باتخاذ المعيني
عطاء رحمه الله في قوله تعالى كذكركم اباءكم هو [illegible] الصبي [illegible] الكلام انه [illegible] استعينوا بالله
[illegible] جميع [illegible] قوله تعالى فمن
الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا [illegible] يقولون اللهم ارزقنا ابلا وبقرا وغنما
وعبيدا واماء [illegible] العذاب [illegible]
النعت [illegible] خلاق اي من نصيب [illegible]
[illegible] ثواب الله تعالى [illegible] نصيب له من ثواب الآخرة ثم [illegible] دعاء المؤمنين بقوله عز وجل
[illegible] حسنة وفي الآخرة حسنة [illegible] بقال مجاهد
رحمه الله معنى حسنة [illegible] في الدنيا [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] عذاب النار
[illegible] من اهل العلم ان الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة والوصول
[illegible] ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم ما كنت [illegible] في الآخرة [illegible] في الدنيا [illegible]
الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] حسنة وفي الآخرة حسنة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سقطت الياء في الكلام للوقف والجزم قوله عز وجل اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع
[illegible] من ثواب [illegible]
في [illegible] الاستجابة [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
في الدنيا والآخرة يقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار [illegible]
سريع [illegible] بعض الروايات ان الله
تعالى يحاسب العباد [illegible] ما بين الحلبتين [illegible] سرعة الحساب في
[illegible] الله تعالى لا يكون بعقد الاصابع [illegible] القلب
[illegible] يحاسبهم جميعا [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] معنى سريع الحساب سريع المجازاة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] الايام المعدودات ايام التشريق
والايام المعلومات [illegible] يوسف [illegible] رحمهم الله [illegible]
في بعض الروايات عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الايام المعدودات ايام التشريق والمعلومات ايام
النحر

النحر ولا شك ان في هذا الرواية [illegible] خلاف الكتاب لان الله تعالى عقب الايام المعدودات
بقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه [illegible] يتعلق بيومين دون الثالث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايام منى ثلثة ايام [illegible] فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تاخر فلا اثم عليه [illegible] قوله تعالى اياما معدودات [illegible]
في رواية اخرى ان المعلومات ايام النحر والمعدودات ايام التشريق [illegible] هذا القول استدلالا [illegible]
لان الله تعالى [illegible] ذكر ايام المعلومات [illegible] ما رزقهم من بهيمة الانعام [illegible]
فلا اثم عليه [illegible] هذه الرواية من المعلومات دون المعدودات واخر ايام التشريق من المعدودات
دون المعلومات واليوم الثاني والثالث من ايام النحر من المعلومات والمعدودات جميعا [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] المعلومات [illegible] المعدودات [illegible]
العدد [illegible] المعدودات اقل من المعلومات [illegible]
[illegible] ما رزقهم من بهيمة الانعام [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] بالايام المعلومات ايام العشر والله تعالى اعلم [illegible] يوم النحر [illegible]
[illegible] الذكر المذكور [illegible]
ايام التشريق ايام منى [illegible] هو التكبير في ادبار الصلوات [illegible] هذه الايام [illegible]
الغداة من يوم عرفة الى صلوة العصر من اخر ايام التشريق [illegible] من الفقهاء رحمهم الله [illegible]
التاويل الاول [illegible] الى ظاهر القرآن لان الله تعالى عقب الذكر [illegible] الآية بقوله تعالى فمن تعجل
في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر [illegible] الرجوع الى اهله فلا اثم عليه [illegible] اليوم الثالث
ومن تاخر [illegible] الى اليوم الثالث فلا اثم عليه [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] قوله تعالى واتقوا
الله [illegible] بالتقوى [illegible] من اعمال [illegible]
في [illegible] واعلموا انكم اليه تحشرون في الآخرة [illegible] الحشر انما
يكون [illegible]
[illegible] في التقوى [illegible]
[illegible] الله تعالى ومن [illegible] فلا اثم عليه
[illegible] فلا اثم عليه [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] صدقة التطوع [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه [illegible] ذلك اليوم الثالث
[illegible] ومن تاخر فلا اثم عليه ليبين ان هذا [illegible]
[illegible] اليوم الثاني من ايام التشريق حتى [illegible]
الشمس [illegible] اليوم الثالث [illegible] اصحابنا رحمهم الله
[illegible] يوم الثالث [illegible]
[illegible] قول ابي حنيفة في تجويز رمي الجمار في اليوم الثالث

مثل [illegible] يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر
ويوم [illegible] ويوم النفر ويوم الصدر [illegible] يوم التروية لما روي ان جبريل عليه السلام قال
لابراهيم عليه السلام [illegible] من الماء [illegible] به من الله ما يكفيه [illegible]
عرفة فقد ذكرنا لم سمي عرفة ويوم النحر معلوم ويوم القر لاستقرار الناس [illegible] ويوم النفر
لانهم ينفرون من منى الى مكة ويوم الصدر يصدرون الى اهاليهم [illegible] ويوم القر
بمنى والنفر والصدر وهي ايام التشريق قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] كان حسن المنظر حلو الكلام فاجر السريرة كان [illegible] القلب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] يعجبك كلامه وحديثه
[illegible] ويشهد الله على ما في قلبه اي يقول والله شهيد علي
[illegible] وهو الد الخصام [illegible]
من لديدي العنق [illegible] وتاويله ان خصمه [illegible] اي وجه اخذ من ابواب الخصومة من
[illegible] مصدر من خاصم [illegible]
خصم مثل صعب وصعاب وكلب وكلاب فيكون المعنى على هذا القول [illegible]
قوله عز وجل واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك [illegible]
[illegible] ليفسد فيها [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابي جعفر [illegible]
[illegible] المفسدين [illegible] الحرث
والنسل [illegible]
[illegible] الاغترار بظاهر القول وما يبديه الرجل من حلاوة المنطق [illegible]
[illegible] الاسباب خصوصا
[illegible] عن حقيقة [illegible]
ولهذا قالوا ان علينا اعتبار الحال من [illegible] الظاهر اهل القضاء والشهادة والفتيا والامامة [illegible]
[illegible] امثالهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لهذا معاني القعدد
[illegible] الله تعالى [illegible]
الذي في قلبه [illegible] اتق الله [illegible] حملته العزة على فعل [illegible]
[illegible]

لحسبه

حسبه جهنم [illegible] الحرمة عقوبة [illegible] وبئس القرار النار ولبئس المهاد الفراش الوطئ للنوم
كما يمهد [illegible] واحد [illegible] المعذب بالنار [illegible] جهنم
[illegible] كما قال الله تعالى لهم من جهنم مهاد
[illegible] في النار [illegible]
[illegible]
[illegible] المعاصي [illegible]
[illegible] فقال اتق الله [illegible]
[illegible] فغضب له [illegible]
[illegible] قول الله عز وجل [illegible]
[illegible] عز وجل
[illegible] عباس [illegible] الآية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكانا اول قتيلين
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صبروا يا آل ياسر فان موعدكم
[illegible] الكفر [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه [illegible]
[illegible] من عمر وعلي رضي الله عنهما انهما قالا في هذه الآية
[illegible] بالمعروف وينهى عن المنكر فيقتل عليه [illegible] يشري نفسه اي يبيعها [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] والله رؤوف بالعباد رحيم بهم [illegible]
[illegible] لهم من الله
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا ادخلوا [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] ابن عباس رضي الله
[illegible] من اهل الكتاب [illegible]
[illegible] يدخلوا في جميع شرائع محمد صلى
الله عليه وسلم [illegible] في السلم كافة [illegible]

اي لا تبلغوا الى حيث تنتهوا الى شرايعه [illegible] ان تعتدوا وادخلوا [illegible] حتى يكف عن عدوه [illegible]

[illegible] وهو [illegible] العقوبة [illegible] خطوات الشيطان

اي لا تقتفوا آثاره [illegible] شرايع الاسلام اتباع الشيطان انه لكم عدو ظاهر العداوة [illegible]

كيف قال الله تعالى انه لكم عدو مبين [illegible] ولا [illegible] شيا [illegible]

[illegible] آدم عليه السلام حين امتنع من السجود له وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

فكان [illegible] واظهاره العداوة لابينا آدم عليه السلام [illegible] واظهارها لنا [illegible]

على عداوة الشيطان ايانا وارادته [illegible] ان يقول الله تعالى انه لكم عدو مبين [illegible]

[illegible] المومنين [illegible] لا يقبل منه [illegible] من قبل نفسه كما قال الله تعالى حكاية عن ابليس

وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم فكيف يكون عدوا

[illegible] عداوة [illegible] ما هو عليه من ارادته الاضلال

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] ان عدلتم عن طريق الاستقامة بالخروج من طاعة الله الى المعصية [illegible] عبد الله بن عباس رضي الله

عنهما [illegible] في [illegible] محمد صلى

الله عليه وسلم وشرايعه فاعلموا ان الله عزيز حكيم غالب بالنقمة لا يعجزه شي من ذلك حكيم اي محكم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

ويصفون الله جل وعز بالاتيان [illegible] وينكرون ما ورد في هذا الباب من

الاخبار المتشابهة [illegible] الاتيان [illegible] اللفظ [illegible] كيف شابه

كيف واما الفرقتان الاخريان من اهل السنة [illegible] هذه الاية ويقولون [illegible]

ظاهرها ويسكت عن الخوض في [illegible] عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما [illegible] الايات المتشابه بعد

[illegible] لا يعلمه الا الله [illegible]

[illegible]

[illegible] فتقول [illegible] الاتيان لفظ متشابه يحتمل حقيقة [illegible] الاتيان [illegible] الامر وقد قامت الدلالة على ان

الله تعالى لا يجوز عليه الاتيان والمجي والانتقال والزوال لان ذلك من صفات الاجسام والمحدثين قال الله

تعالى في اية محكمة ليس كمثله شي وجعل ابراهيم صلوات الله عليه [illegible] من حركات النجوم [illegible]

وزوالها دليلا على حدثها حين قال لا احب الافلين [illegible] قال الله تعالى وتلك حجتنا اتيناها

ابراهيم على قومه [illegible]

الاتيان [illegible] في سورة النحل [illegible]

[illegible] الملائكة او ياتي [illegible] القواعد [illegible]

[illegible] الامير [illegible]

[illegible] الامير [illegible]

[illegible] القوم [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم الظلة [illegible] قوله تعالى والملائكة [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] وقضي الامر [illegible] الفريقين منازلهم من الجنة والنار وقوله تعالى والى الله ترجع الامور

[illegible]

[illegible] الاوقات كلها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] ذكر الايات البينات

[illegible]

[illegible] اسرائيل [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible] موسى عليه السلام من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى [illegible]

[illegible] المعجزات [illegible]

[illegible]

[illegible] شديد العقاب [illegible] نعمة الله [illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] ذكر الله تعالى [illegible]

[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]

[illegible]

[illegible] قريش [illegible] عبد الله بن مسعود وعمار وخباب

وسالم مولى ابي حذيفة وصهيب [illegible] وابو عبيدة بن الجراح وغيرهم كان الكفار [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] بعث ولا نشور وكانوا [illegible]

[illegible] اهل الكتاب [illegible] قول الله عز وجل والذين اتقوا

فوقهم يوم القيامة [illegible] يوم القيامة في الجنة يكون المومنون

في عليين والكفار في الجحيم والله يرزق من يشا بغير حساب [illegible]

[illegible]

[illegible] إنّ الدنيا لو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء [illegible]

في قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب [illegible]

[illegible] لا شريك له [illegible] ويقال يرزق الكافر في الدنيا لا بحساب [illegible]

لان ثواب عمل المؤمنين متأخر في الآخرة كما قال الله تعالى لهم اجرهم عند ربهم [illegible]

[illegible] الثواب المذكور في هذه الآية [illegible] عباده المؤمنين [illegible] لهم ولا تبعة عليهم

[illegible]

[illegible] وقال الله تعالى [illegible] والفضل [illegible]

[illegible] من يشاء بغير حساب التفضل [illegible] وقد روي عن النبي صلى الله عليه

وسلم [illegible] عن عائشة رضي الله عنها [illegible]

[illegible] زين للذين كفروا الحياة الدنيا

[illegible] قال الله تعالى [illegible] وإذ زين لهم

الشيطان اعمالهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اهل [illegible] صلوات الله عليه [illegible]

في عهد ابرهيم عليه السلام [illegible]

صلوات عليهم كانوا كفارا كما كانت هذه الامة [illegible] ان يقال كانوا امة واحدة على الكفر وان

كان [illegible]

[illegible]

عليه السلام [illegible] طويلة وكان جميع من في السفينة مع نوح عليه السلام مؤمنين ثم توفوا فبعث

[illegible] كانوا امة واحدة في الحق [illegible] فبعث الله تعالى

الله النبيين مبشرين ومنذرين [illegible] وانزل معهم

[illegible] حتى [illegible] فقوله

تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible] والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم [illegible]

[illegible]

[illegible] صلوات الله عليهم

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] عيسى عليه السلام [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] يوم الجمعة [illegible]

[illegible] يوم السبت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي هريرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الآخرون

[illegible]

[illegible] تعالى

المؤمنين من الحيرة وغير ذلك [illegible] كيف قال بعد هدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه

الحق وهذا يوجب ان يكون علمهم قبله [illegible] ان يختلفوا في الحق وكلهم [illegible]

عنه [illegible] ان يكونوا مختلفين [illegible] في كل واحد من [illegible]

اليهود والنصارى في امر المسيح عليه السلام وهذا لجماعة ضلوا عن الطريق [illegible] اختلفوا في هذا الطريق

فسلك كل فريق منهم طريقا على حدة وعدلوا عن الطريق المستقيم [illegible] كيف قال بعد هدى الله

الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه ولم يقل فهدى الله الذين آمنوا الحق [illegible] ذكر [illegible] من الكلام

المقلوب ومعناه فهدى الله الذين آمنوا للحق مما اختلفوا فيه وقد يرد في كلام العرب مثل [illegible]

[illegible] كان الزنا فريضة الرجم ومعناه كما كان الرجم فريضة [illegible]

[illegible] يجلي به العين [illegible] والعين لا تجلي وانما السراج يجلي عن العين وقيل لما كان [illegible]

بذكر الاختلاف قدم الاختلاف ثم عقبه بتفسير ما هداهم اليه قوله عز وجل أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا

الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ

الرَّسُولُ [illegible] أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ معناه أظننتم أيها

المؤمنون ان تدخلوا الجنة ولم يصبكم مثل الذي [illegible] من كان قبلكم [illegible]

[illegible] والضراء [illegible] بعض [illegible]

[illegible] وزلزلوا حركوا وخوفوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا اي [illegible] حتى قال [illegible]

[illegible] متى نصر الله [illegible] الا ان نصر الله قريب [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم قريب [illegible] الرسل [illegible] والمثل قد

يذكر بمعنى الصفة كما قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفة الجنة التي وعد المتقون

واصل الزلزلة [illegible] يقال [illegible] ذكره الله لما

[illegible] الارض [illegible] اذا صوت وصرصر اذا اتى بصوت

[illegible] السدي وقتادة قال ان هذه الآية نزلت

بالمدينة يوم الخندق [illegible] من العدو [illegible]

ان الله تعالى [illegible] الذين آمنوا [illegible] الاسلام [illegible] ثم قال فهدى الله الذين آمنوا

لما اختلفوا فيه من الحق [illegible] الله [illegible]

الله [illegible] الموحدين [illegible] قال عز وجل

في آية اخرى الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا الآية الى قوله من قبلهم [illegible] القراءة

في قوله تعالى حتى يقول الرسول من قرأ يقول بالنصب فعلى الاصل لان حتى تنصب ما بعدها من

الفعل ومن قرأ بالرفع [illegible] ما بعدها لا على الفعل خاصة كانه قال حتى الرسول يقول

[illegible] حتى [illegible] حتى كلت [illegible] وقال

[illegible] كيف يجوز ان [illegible] الانبياء صلوات الله عليهم نصر الله تعالى [illegible]

[illegible] النصر [illegible] من نصر الله [illegible] النصر [illegible]

[illegible] عز وجل [illegible]

[illegible] والاقربين واليتامى والمساكين [illegible]

[illegible] به عليم قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

نزلت هذه الآية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

على

مع الصدقة ورغبت فيها الناس وذلك قبل نزول الفرائض قال [illegible] يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] وعلى من [illegible] فانزل الله تعالى هذه الآية [illegible] والله اعلم يسألونك ماذا ينفقون قل

[illegible] والاقربين واليتامى [illegible] المسلمين عامة [illegible]

عامة [illegible] وما تفعلوا من خير [illegible] الله به عليم [illegible]

[illegible] كيف [illegible] السؤال انما

[illegible] قوله تعالى

[illegible] العلماء [illegible]

[illegible] هذا [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحل [illegible]

قال [illegible] المأكول [illegible]

[illegible] مع ذكر المنفق [illegible]

[illegible] الصدقة [illegible] عن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الصدقة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] الصدقة [illegible] الاقربين [illegible] الآية وهو

قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو [illegible] اهل العلم [illegible]

[illegible] التطوع [illegible] الزكوة [illegible] الوالدين [illegible]

[illegible] الزكوة [illegible] وقال السدي هذه الآية منسوخة بآية الزكوة

والصحيح [illegible] التطوع لان الآية [illegible]

[illegible]

[illegible] ابو هريرة رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كتب

[illegible] عليهم وكرهته نفوسهم [illegible] قلوبهم [illegible]

[illegible] هذه الآية [illegible]

[illegible] ذكرها [illegible] ومعنى الآية فرض

عليكم القتال [illegible] عليكم [illegible] الكراهة [illegible] الطبع لا عدم الرضى

[illegible] الصوم في الصيف [illegible] الطبع [illegible]

[illegible] قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم اي لعلكم تكرهون [illegible]

وهو خير لكم [illegible] الله تعالى [illegible] والفوز [illegible]

[illegible] وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم اي لعلكم تحبون القعود [illegible] وهو شر

لكم [illegible] عليكم العدو [illegible]

خير لكم [illegible] والله يعلم وانتم لا تعلمون ذلك [illegible] كل ما تشتهون [illegible]

[illegible]

جلوا القتال المذكور في هذه الآية [illegible]

قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وقوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم [illegible]

[illegible]

قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج

[illegible]

في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون [illegible]

[illegible]

وأما قال جل ذكره والله تعالى أعلم يرجون رحمة الله لأن أحدًا لا يعلم أنه صائر إلى أن يبلغ في الطاعة كل مبلغ [illegible]

[illegible]

السعادة [illegible] الشهادة قوله عز وجل

[illegible] لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة [illegible]

[illegible]

وفي سائر المحرمات ما دعا إلى ارتكابها في دنياهم [illegible] ذلك [illegible] من [illegible]
عنه [illegible] لا سيما وقد [illegible] ذكر ما فيه [illegible] الكبير من [illegible]
[illegible] قوله تعالى اثم كبير [illegible] تحريم العقل [illegible] ما تم [illegible]
[illegible] ومراقبة الله [illegible] ثم [illegible] الامور [illegible] من التحريم في
[illegible] عنه [illegible] معلوم [illegible]
الخمر [illegible] الله تعالى [illegible] اثم [illegible] فكان [illegible]
الميسر اثم كبير [illegible] العقل [illegible] كان [illegible]
[illegible] على تحريم الخمر [illegible]
[illegible] تحريم الصلوة مع [illegible] ان يخفى عليهم ما ذكر [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible] قول الله تعالى [illegible]
[illegible] الاثم [illegible] على [illegible]
رضي الله عنهم [illegible] ما هو اكثر [illegible] ذلك [illegible] صلى الله
عليه السلام [illegible] من بشر [illegible]
[illegible] والميسر القمار [illegible] الجارز
[illegible] الميسر [illegible]
[illegible] سبق [illegible]
ان سبق [illegible]
ما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
في الخلاء [illegible] وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل [illegible] ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه [illegible] الخيل [illegible] من سبق منهما احد [illegible] عطى [illegible]
كان هذا باطلا فان ادخلا بينهما محللا ان سبق لم [illegible] الذي
الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم محللا [illegible] ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من
ادخل فرسا بين فرسين [illegible] ادخل فرسا بين فرسين لا بأس ان يسبق
[illegible] وما ذكر الله تعالى من تحريم الميسر [illegible] القرعة في العبيد [illegible]
[illegible] ثم يموت [illegible] من الثلث [illegible]
القمار [illegible] القرعة في القسمة [illegible] لان كل واحد [illegible] لا حد منهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير [illegible]
[illegible] ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم [illegible] روى عن عبد الله [illegible]
قال لما انزل الله تعالى قوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما [illegible]
كل من كان [illegible] يتيم [illegible] وكان [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان الله تعالى [illegible]
اموال اليتامى [illegible] يا رسول الله [illegible] الخادم والدابة
[illegible] ولا [illegible] قال الله تعالى [illegible] ويسألونك
عن اليتامى [illegible] مخالطة [illegible] اصلاح لهم [illegible] اموالهم [illegible]

الايعاق

الايعاق الذي هو [illegible] عليه في ذلك [illegible] قوله تعالى وان تخالطوهم فاخوانكم [illegible] الاصلاح في
[illegible] الاختلاط [illegible] اموالهم [illegible] في الدين والله يعلم
المفسد من المصلح [illegible] اموال اليتامى [illegible]
ولو شاء الله لاعنتكم [illegible] الاثم [illegible]
من الاثم [illegible] عليكم [illegible]
[illegible] اذا [illegible]
اذا كان [illegible] ان الله عزيز حكيم [illegible]
[illegible] اموال اليتامى [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] في هذه الآية ذكر [illegible] الوصي
من مال اليتيم [illegible] واسم اليتيم [illegible]
[illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] قل اصلاح لهم
[illegible] الوصي [illegible] مال اليتيم [illegible] مال اليتيم [illegible]
[illegible] على [illegible] بالبيع والشرى [illegible]
[illegible]
لليتيم على [illegible] ابو حنيفة رحمه الله [illegible] على ان للوصي [illegible]
[illegible] صلاح [illegible] الدين والادب [illegible] من الاصلاح
على جواز [illegible] لان الاصلاح [illegible] وان تخالطوهم
فاخوانكم [illegible] اليتيم [illegible] اليتيمة [illegible]
[illegible] وعياله [illegible] كان [illegible]
المال [illegible] التي [illegible]
الحقوق [illegible] الذي يكون [illegible] اليتيم
لان الوصاية [illegible] في [illegible] فاخوانكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من المسلمين [illegible] امراة [illegible] الجاهلية [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] وذكر
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقالت [illegible]
[illegible] عليه [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن [illegible] ولأمة مؤمنة
امة مؤمنة خير من [illegible] مشركة ولو اعجبتكم [illegible] المشركة [illegible] وقوله تعالى

ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا [illegible] ولعبد مؤمن خير من [illegible]

[illegible]

يدعوا الى الاسباب الوصول الى الجنة والمغفرة من عاطفة المؤمنين وغير ذلك باذن الله تعالى بامره [illegible]

[illegible]

[illegible] واهل الرواية والامانة وانما تصدر هذه الاية بما قبلها لانهم كانوا ابتداء الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع [illegible]

[illegible]

[illegible] اليهودية والنصرانية [illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] الذين اوتوا الكتاب [illegible] المشركات [illegible]

[illegible]

[illegible] الحيض [illegible] حتى يطهرن [illegible]

[illegible]

[illegible] المحيض [illegible] الحيض [illegible]

[illegible]

عدي بن ثابت عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المستحاضة تدع

الصلاة ايام حيضها ثم تغتسل وتتوضأ لكل صلاة وفي بعض الروايات تدع الصلاة ايام اقرائها واسم

الايام المطلقة يتناول الثلاث الى العشرة [illegible] احد عشر يوما [illegible]

رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقل الحيض [illegible] ثلاثة ايام واكثره عشرة

[illegible] اقل الطهر [illegible] ذهب عامة الفقهاء الى ان اقله خمسة عشر يوما ولا غاية لاكثره

وكان مالك رحمه الله لا يوقت لاقل الحيض ولا لاكثره وظاهر قوله تعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن يقتضي

ان انقطاع الدم والاغتسال كلاهما شرط لجواز القربان [illegible]

[illegible]

وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه

قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت اليهود تقول [illegible]

[illegible]

نواحد المالف [illegible] على ان لا يبر ولا يثبل [illegible] وذكر الحلف قال [illegible] و[illegible] عمر [illegible] حنث

وكفر يمينه حليم حين رخص [illegible] الحنث ولم يواخذكم على اليمين على ترك البر والتقوى وقد ذهب اصحابنا

رحمهم الله في تفسير اللغو الى انه يكون في الماضي فاما اذا اجرى على لسانه كلمة اليمين على امر في المستقبل

انعقدت يمينه عليه وان لم يقصد لزمته الكفارة فيها بالحنث بقوله تعالى في اية اخرى ولكن يواخذكم بما

عقدتم الايمان [illegible] اطعام عشرة مساكين [illegible] تلك الايه [illegible] الكفارة [illegible]

يستوي حال القاصد فيها [illegible] ويستوي حكم [illegible] والسهو ولو لم يصر اللغو بهذا التفسير الذي ذكرناه

لكان [illegible] ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم دليل ان المراد

[illegible] لانه [illegible] فعلم بما كسبت قلوبكم ما عقد

قلبه عليه من [illegible] واحنثها في الاخرة والله تعالى اعلم واللغو [illegible] هو الكلام الساقط

الذي [illegible] ولا حكم له [illegible] والمراد به الكلام [illegible]

كقول الله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال جل ذكره واذا مروا باللغو مروا كراما الا ان الله [illegible]

لما قابل اللغو في هذه الاية باليمين التي يواخذنا بها بكسب القلب علم ان المراد باللغو ما يتصف به الكذب

قوله عز اسمه

للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان العرب في الجاهلية كان الرجل يكره امراة [illegible]

[illegible] ان لا يطاها ابدا [illegible] فيتركها كذلك لا ايما ولا ذات زوج

ولا مطلقة [illegible] احدهما فابطل الله تعالى ذلك من فعلهم وجعل الله الحد في هذا احد هذا القول اربعة

اشهر [illegible] ولم يبق اليها بانت بتطليقة ومعنى الاية والله تعالى اعلم [illegible]

[illegible] ان لا يقربوهن انتظار اربعة اشهر فان فاءوا اي رجعوا عما حلفوا عليه فقرب

الرجل امراته او كان عاجزا عن الوطي [illegible] فان الله غفور لذنب [illegible] الامتناع من الجماع

رحيم [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] فان الله غفور

رحيم [illegible]

[illegible]

من [illegible]

الجماع [illegible] الطلاق [illegible] من امراته [illegible] وقد اختلف العلماء

رحمهم الله فيما يكون موليا به على وجوه احدها ما روي عن علي وابن عباس رضي الله عنهم ان الايلاء هو

الامتناع من الجماع على جهة الغضب [illegible] بتاكيد اليمين [illegible] الرجل امراة [illegible]

[illegible]

سيرين والشعبي [illegible] سواء كان في الغضب [illegible] الرضا وبهذا القول قال [illegible]

حتى قال ابو حنيفة وابو يوسف [illegible] اربعة اشهر [illegible] حنث [illegible]

او تعيين [illegible] والقول الثالث [illegible] ما روي عن سعيد بن المسيب ان

الايلاء هو [illegible] حتى لو حلف ان لا [illegible]

قوله [illegible] اذا [illegible] للكف والتربص انتظار الشيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذي يكون [illegible]

اذا رجع ويقال فلان سريع الفيء من الغضب اي سريع الرجوع من الغضب الى الرضا واما الفيء الشرعي

المذكور في هذه الايه قال ابن عباس [illegible] وسعيد بن المسيب هو الجماع في حالة القدرة وفي حقه القول

عند العجز وبهذا [illegible] قالوا ان المريض اذا فاء بلسانه واستمر المرض من اول الاربعة الاشهر

الى اخرها صح الفيء وجعل معنى الطلاق وقال الحسن وابراهيم وعلقمة ان الفيء هو المراجعة بالعزم [illegible]

الحسن وابراهيم يقولان [illegible] الا ان الله تعالى قال فان فاءوا فان الله غفور رحيم [illegible]

في الموافقة [illegible] وخالفهما الاخرون في ذلك فقالوا عليه كفارة الحنث [illegible]

[illegible] ما سقط اليمين حتى لو وطي [illegible] اربعة ان قرب لزمته الكفارة [illegible]

[illegible] الطلاق [illegible] معنى الطلاق من

الايلاء [illegible] الطلاق [illegible]

في [illegible] النكاح لم يطلق [illegible] الرجيع معو

الطلاق [illegible] اليمين والله تعالى اعلم [illegible]

[illegible] الطلاق [illegible] حكم اليمين الى تمام اربعة اشهر

فان الله سميع [illegible] عليم [illegible] والعزم هو العقد على [illegible]

[illegible] المذكور في الاية على ثلاثة اوجه قال عبد الله بن

عباس رضي الله عنهما [illegible] الطلاق [illegible] الاربعة الاشهر [illegible] عبد الله بن

مسعود [illegible] رضي الله عنهم قالوا [illegible]

اصحابه [illegible] الاول [illegible]

عنهم ان يوقف بعد مضي المدة فاما ان يفي واما ان يطلق وهو قول عائشة رضي الله عنها وبه قال مالك

[illegible] الحاكم [illegible]

والثاني يطلق عليه الحاكم وقال سعيد بن جبير وسالم بن عبد الله والزهري وعطاء وسواد

مضت اربعة اشهر [illegible] ولفظ الاية يحتمل الوجوه التي حصل عليها اختلاف السلف [illegible]

احتمالها لما تاولوه عليها واختلافهم في هذا اجماع منهم على تسويغ الاجتهاد في الالفاظ المحتملة

[illegible] فان الله سميع عليم [illegible] الطلاق [illegible] الاقوال [illegible]

بعد الايلاء وفيه هذا القول [illegible] لان الله تعالى لم يجعل حيضا ولا صريح [illegible] وقال الله تعالى [illegible]

[illegible] ان الله سميع عليم [illegible]

[illegible] الحسن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بن عباس [illegible] الرجل [illegible] كان [illegible]

[illegible] المراة اذا [illegible] زوجها قالت انا [illegible]

[illegible]

أربعاهن من الحيض والطهر قال وكانت الجاهلية طلاق أحدهم أن يطلق الرجل امرأته التطليقة الواحدة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من العضاه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم يمضي [illegible] امرأة الاشجعي [illegible] فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويلزمن الولد [illegible]
[illegible] واليوم الآخر [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] والصدود [illegible] حقه [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود [illegible]

[illegible] عن عروة بن الزبير وقتادة رضي الله عنهم [illegible] الاية ان
الطلاق الذي يملك فيه الرجعة مرتان فاما بعد الطلقة الثالثة لا يملك الرجعة وفي الاية ما يدل على
هذا القول لان الله تعالى [illegible] فقال فامساك بمعروف وعن ابن عباس [illegible] المراد بالاية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله تعالى [illegible] الطلاق
[illegible] العدة الا ترى ان الله تعالى [illegible] الرجال [illegible] وذكر الرجعة في سياق الاية [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
العدة التي امر الله تعالى ان تطلق لها النساء [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ان شاء امسك بعد ذلك وان شاء طلق
قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله تعالى ان يطلق لها النساء واما معنى قوله تعالى فامساك بمعروف
[illegible]
[illegible]
وان لا يطول العدة عليها [illegible] ولكن ليطلقها [illegible] وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقيل له اين الطلقة الثالثة قال [illegible] صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى او تسريح باحسان واما قوله تعالى ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا قال
ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول [illegible] زوجها ثابت بن قيس كانت
تبغضه بغضا شديدا [illegible] وكان بينهما كلام
[illegible]
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله
عليه وسلم لا انا ولا هو [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
لا انا ولا هو قال ثابت قد اعطيتها حديقة [illegible] فقال رسول
صلى الله عليه وسلم [illegible]

ولا يحل لكم ان تاخذوا [illegible] الاية [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الاية ولا يحل لكم
[illegible] قال ابو عبيدة [illegible]
[illegible]
[illegible] حدود الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلا جناح عليهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
اراد بقوله تعالى فلا جناح عليهما نفي الحرج عن الزوج في الاخذ [illegible]
[illegible]
قال لو اختلعت بكل شئ لها لاجزته وروى ان امراة نشزت في عهد عمر رضي الله عنه [illegible]
في بيت الزبل ثلث ليال ثم دعى بها فقال رضي الله عنه كيف وجدت مبيتك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى تلك حدود الله [illegible]
[illegible]
[illegible] هم الظالمون [illegible]
[illegible]
[illegible] والطلاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقد اختلف السلف في الخلع [illegible]
[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible]
[illegible] الطلاق [illegible]
وهو قول علي وعبد الله بن مسعود والحسن وابراهيم النخعي وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين [illegible]
[illegible] قوله تعالى ولا يحل لكم [illegible]
[illegible] فان الله تعالى ذكر في اول هذه الاية حكم الطلاقين [illegible]
[illegible]

[illegible] حكيم اى [illegible] غالب [illegible]
[illegible] فيما يامر [illegible] والدين والدنيا [illegible] الا بالحكمة قوله
عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] سبحانه في معنى اول هذه الآية ان
الطلاق الذى [illegible] الرجعة [illegible] على
هذا القول لان الله تعالى عقبه بقوله تعالى فامساك بمعروف وعن ابن عباس [illegible] ومجاهد ان المراد بالآية
[illegible] طلاق السنة [illegible] الطلاق [illegible] ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلوة الليل مثنى مثنى وتشهد في كل ركعتين [illegible] دليل ان التفريق سنة
[illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن [illegible] والله تعالى [illegible] الطلاق
على [illegible] والعدة الا ترى انه تعالى خاطب الرجال باحصاء العدة وذكر الرجعة [illegible] الآية بقوله تعالى لا
تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر حين طلق امرأته
[illegible] لكل قرء تطليقة [illegible] هي
العدة التي امر الله تعالى ان تطلق لها النساء وفي بعض الروايات قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الطلاق للعدة
ان تطلقها طاهرا من غير جماع [illegible] عليه وسلم [illegible] لعمر رضي الله
[illegible] فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر ثم ان شاء امسك بعد ذلك وان شاء طلق
قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله تعالى ان يطلق لها النساء واما معنى قوله تعالى فامساك بمعروف
[illegible] او تسريح باحسان [illegible]
حتى ينقضي [illegible] والاحسان ان يوفي [illegible] المهر ونفقة العدة
[illegible] العدة عليها [illegible] لكي يطلقها اخرى [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن [illegible] الآية فقيل له اين الطلقة الثالثة قال النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] قوله تعالى او تسريح باحسان [illegible] قوله تعالى ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا [illegible]
ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول وفي زوجها ثابت بن قيس كانت
تبغضه بغضا شديدا لا تقدر على النظر اليه وكان يحبها حبا شديدا لا يكاد يصبر عنها وكان بينهما كلام
فاتت اباها فشكت اليه زوجها وقالت انه [illegible] فقال لها ارجعي الى زوجك [illegible]
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو اليه [illegible]
عليه وسلم لا انا ولا هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت فقال يا ثابت ما لك [illegible] فقال
والذي بعثك بالحق ما على الارض شيء احب الي منها غيرك [illegible] فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تقولين فكرهت ان تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عليك [illegible] لا اعتب عليه في دين ولا خلق ولكني اكره
[illegible] فقال ثابت قد اعطيتها حديقة [illegible] فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها اتردين عليه حديقته وتملكين امرك قالت نعم وزيادة فانزل الله تعالى

ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الآية فقال صلى الله عليه وسلم اما الزيادة فلا [illegible]
[illegible] ما اعطيتك [illegible] في الاسلام [illegible] الآية ولا يحل لكم
ان تأخذوا [illegible] مما آتيتموهن من المهر [illegible] قال ابو عبيدة [illegible]
[illegible] الا ان يكون [illegible] الخوف [illegible]
[illegible] الا يقيما حدود الله [illegible]
[illegible] الزوج على المرأة [illegible] على الزوج [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى فان خفتم الا يقيما حدود الله اى علمتم [illegible]
[illegible] على النكاح فلا جناح عليهما فيما افتدت به اى لا حرج عليهما
في الاخذ [illegible] فلا حرج على الزوج ان ياخذ ما افتدت به المرأة نفسها مما اعطاها الزوج
[illegible] كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان [illegible]
اراد بقوله تعالى فلا جناح عليهما نفي الحرج عن الزوج في الاخذ [illegible]
وانما يباح للزوج ان يخلعها اذا كان النشوز من قبل المرأة [illegible] عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال لو اختلعت بكل شيء لها لاجزته [illegible] ان امرأة نشزت في عهد عمر رضي الله عنه فامر بها
في بيت [illegible] ثلث ليال ثم دعا بها فقال [illegible] كيف وجدت [illegible]
[illegible] رضي الله عنه لزوجها اخلعها ولو من قرطها [illegible]
[illegible] فيكره للزوج ان ياخذ منها اكثر مما اعطاها [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم اما الزيادة فلا [illegible] اذا كان النشوز من قبل الزوج فلا يحل له ان ياخذ منها شيئا
[illegible] لان الله تعالى [illegible] استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا
تأخذوا منه شيئا [illegible] قوله تعالى تلك حدود الله [illegible] الاوامر و
النواهي [illegible] فلا تعتدوها [illegible] ومن يتعد حدود الله [illegible]
تعالى [illegible] فاولئك هم الظالمون [illegible]
[illegible] الطلاق مصدر [illegible] المرأة [illegible]
[illegible] والتسريح [illegible] هو الاطلاق يقال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطلاق [illegible]
[illegible] بعض اهل العلم الى انه نسخ وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما واستدلوا بظاهر هذه الآية
[illegible] الطلاق الثالث [illegible] فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره [illegible]
[illegible] الخلع طلاق [illegible] الطلاق [illegible] رحمهم الله [illegible] الخلع طلاق
وهو قول عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود والحسن وابراهيم النخعي [illegible] رضي الله عنهم اجمعين وليس في
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] الآية [illegible]
[illegible]

من موضع الحظر الى الاباحة فيها ثم ذكر حكم التطليقة الثالثة بالاية التى بعد هذه الاية وهذا مما يستدل به على ان
المختلعة يلحقها الطلاق لان عامة فقهاء الامصار اتفقوا على ان تقدير الاية وترتيب احكامها [illegible]
لمعتدة التطليقة الثالثة بعد الخلع والله تعالى اعلم قوله عز وجل [illegible]
حتى تنكح زوجا غيره [illegible]
[illegible] يعني واحدة [illegible] واعلم الطلقة الثالثة التي
قوله تعالى او تسريح باحسان فلا تحل له من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غير الزوج [illegible]
[illegible] خلاف بين اهل العلم ان دخول الزوج الثاني بها شرط في اباحتها للزوج الاول الا
ما روي عن سعيد بن المسيب رحمه الله رواية شاذة انه لم يجعله شرطا ولم يتابعه احد على ذلك وانما
[illegible] الزوج الثاني شرطا لمفهوم الاية [illegible] السنة اما مفهوم الاية فلان الله تعالى قال حتى تنكح
غيره والنكاح هو الوطء في الحقيقة وذكر الزوج يفيد العقد لاستحالة ان يكون زوجا من غير عقد وكان
قوله تعالى حتى تنكح كناية [illegible] عن التزويج واما السنة فما روي ان رفاعة القرظي طلق امراته
ثلاثا فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد ان ترجع الى زوجها الاول
فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الرحمن [illegible] فقال صلى الله
عليه وسلم [illegible] ان ترجعي الى رفاعة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من [illegible] يا رسول الله [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله تعالى فان طلقها [illegible] الزوج
بالثالثة واذا وطئها الزوج [illegible] تحريم [illegible] كسائر النساء [illegible]
[illegible] فلا جناح عليهما ان يتراجعا
اي ان طلقها الزوج الثاني بعدما دخل بها فلا حرج على المراة والزوج الاول ان يتراجعا ان
[illegible] العدة قوله تعالى ان ظنا ان يقيما حدود الله اي [illegible]
[illegible] انهما يقيمان حدود الله تعالى فيما بينهما لانهما قد افترقا ورأى الزوج [illegible]
رأت المراة [illegible] وحكمه في شرط دخول الزوج الثاني بها والله اعلم ان الطلاق لو كان
[illegible] على ما ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الطلاق [illegible] الازواج من [illegible]
[illegible] حتى لا يعجلوا بالطلاق عند الغضب ولا يطلقوا الا على وجه السنة [illegible]
المفسرين ان اهل الجاهلية كانوا يطلقون النساء [illegible]
الطلاق محصورا والرجعة [illegible] قوله تعالى وتلك حدود الله اي [illegible] ذكرت احكام
الله تعالى [illegible] القران ويقرا يبينها بالنون لقوم يعلمون [illegible] اوامر الله تعالى [illegible]
ما ياتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الذين يعلمون
اوامر الله تعالى واحكامه [illegible] بالذكر [illegible]
كما خص الله تعالى جبريل وميكائيل من بين الملائكة [illegible] وقد اتفق السلف و
من بعدهم من فقهاء الامصار على ان الزوجين المملوكين [illegible] من قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك
بمعروف [illegible] يوجب نقصان الطلاق [illegible] العبد اذا طلق زوجته الامة
تطليقتين [illegible]
اعتبار عدد الطلاق بالنساء وهو قول علي وابن مسعود قالوا اذا كانت المراة حرة فطلاقها ثلاث سوا

كان زوجها حرا او عبدا وان كانت امة فطلاقها ثنتان سوا كان زوجها حرا او عبدا [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] اعتبار عدد الطلاق بالرجال وهو قول مالك والشافعي رحمهما الله
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان
[illegible] ما تقدم ذكره ان الاعتبار في تفريق الطلاق المسنون باطهار العدة [illegible]
المراة امة [illegible] ان عدتها حيضتان [illegible] الطلاق [illegible] تفريق الثلث
على [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانصاري طلق امراته [illegible]
[illegible] بالطلاق [illegible] من الازواج [illegible] الاية والله تعالى اعلم واذا طلقتم
النساء [illegible] فامسكوهن بمعروف اي
[illegible] بالرجعة [illegible] العدة او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن بمعروف
حتى [illegible] ولا تمسكوهن ضرارا اي لا تمسكوهن [illegible] العدة [illegible]
[illegible] ثم يطلقها [illegible] ثم يطلقها الاخرى ثم
[illegible] ثم يطلقها الثالثة ثم [illegible]
[illegible] اي [illegible] عليهن
[illegible]
[illegible]
ظلم نفسه اي [illegible] ولا تتخذوا ايات الله
هزوا [illegible] الطلاق [illegible]
[illegible]
عليهم [illegible] كان الرجل يطلق امراته او يعتق عبده ثم يقول انما كنت لاعبا [illegible]
ولا تتخذوا ايات الله هزوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق لاعبا او اعتق لاعبا فقد جاز
عليه [illegible] الرجعة [illegible] حكم الطلاق والعتاق لان الله تعالى ذكر قوله ولا تتخذوا ايات
الله هزوا [illegible] ومما يؤكد هذا [illegible] ما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتاق [illegible]
الطلاق والنكاح والرجعة [illegible] نعمة الله عليكم [illegible]
قوله تعالى وما انزل عليكم من الكتاب [illegible] نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب اي القران
والحكمة [illegible] يعظكم به [illegible] قوله تعالى واتقوا الله اي
[illegible] واعلموا ان الله بكل شيء عليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

رجعتها وهذا كما يقول القائل بلغنا المدينة وبلغنا القرية اذا قرب منها ونظيره ذلك قوله تعالى فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله اي اذا اردت قراءة القرآن وكذلك قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا [illegible]
بعد القول ولكنه العزم قبل القول على ان لا يقولوا الا عدلا ومن الناس من يحتج بقوله تعالى فامسكوهن
بمعروف او سرحوهن باحسان في ايجاب الفرقة بين المعسر العاجز عن النفقة وبين امرأته لان الله عز وجل
انما خيره بين احد شيئين [illegible] عليه الثاني وهذا الاحتجاج بعيد من الاية لان
العاجز عن نفقة المرأة ممسك بالمعروف الذي يكلف الانفاق فيه الى الله قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها [illegible] امسك بالمعروف [illegible]
الامساك بالمعروف [illegible] فكان امساكها بالمعروف [illegible]
[illegible] بالمعروف [illegible] ان يستعمل الزوج
على ذلك وهذا [illegible] الاية دليل على حكم الرجعة وان قصد الزوج اضرارها بالرجعة
لان الله تعالى [illegible] ولو لم تثبت الرجعة [illegible]
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن [illegible]
[illegible]
[illegible] قالا نزلت هذه الاية
في معقل بن يسار كانت اخته تحت ابي البداح عبد الله بن عاصم فطلقها تطليقة واحدة ثم
تركها حتى انقضت عدتها ثم ندم على طلاقها فاتاه خاطبا ورضيت المرأة بذلك ان تراجعه
وابى اخوها معقل وقال لها اني اخترتك على اشراف قومي فطلقك ثم تريدين ان تراجعيه
وجهي من وجهك حرام [illegible] تزوجته فانزل الله تعالى هذه الاية يعني معقلا فلا تعضلوهن
معنى الاية والله تعالى اعلم واذا طلقتم النساء [illegible] فلا تعضلوهن بعد انقضاء
عدتهن واراد ببلوغ الاجل في هذه الاية حقيقة البلوغ بانقضاء العدة فلا تعضلوهن اي فلا تمنعوهن
ان ينكحن ازواجهن الذين كانوا ازواجا لهن من قبل وقيل من رضين بهم [illegible]
وقوله تعالى اذا تراضوا بينهم بالمعروف اي اذا تراضوا بنكاح جديد ومهر وشهود مما لا يكون
مستنكرا في عقل ولا عادة ولا حجة وقوله تعالى ذلك يوعظ به اي ذلك الذي ذكرنا من النهي عن العضل
يوعظ به من كان منكم يصدق بالله واليوم الاخر ذلكم ازكى لكم اي ان لا تعضلوهن خير لكم وادخل
في الثواب من المنع [illegible] والله يعلم حب كل واحد منهما لصاحبه وانتم لا تعلمون
ذلك ويقال يعلم ما لكم فيه الصلاح في العاجل والاجل ويعلم ما يزكيكم مما يرد بكم وانتم لا تعلمون
ذلك فلما نزلت هذه الاية دعا النبي صلى الله عليه وسلم معقلا فقرأ الاية عليه وقال ان كنت تؤمن
بالله واليوم الاخر فلا تمنع اختك من ابي البداح فقال اني مؤمن بالله واليوم الاخر واشهدك
اني قد انكحته [illegible] في اللغة [illegible] المنع يقال عضل الرجل المرأة يعضلها
ويعضلها اذا منعها من الازواج [illegible] عن معالجته [illegible]
عضالا [illegible] النصيبين يقال عضل الفضاء بالجيش اذا ضاق بهم وعضلت
المرأة بولدها اذا عسر خروجه من بطنها وعضلت الدجاجة اذا احتبس البيض في بطنها
[illegible] الشعبي رحمه الله انه سئل
عن مسألة مشكلة فقال [illegible] ولو نزلت باصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم لعضلت بهم [illegible] ان الله تعالى الامتناع من العضل اذكى لنا من العضل لان العضل

ربما

ربما يؤدي الى ارتكاب المحظور على غير وجه العقد ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم
من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وفي الاية دلالة جواز
نكاح المرأة على نفسها [illegible] لو لم يكن [illegible] لما نهى عن
عضلها [illegible] بالمعروف [illegible] فلا جناح عليهم ان ينكحها وقوله تعالى
فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف [illegible] قال الله تعالى ذلك يوعظ به ولم يقل ذلكم
مع كونه خطابا للجماعة [illegible] قال بعضهم هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كقوله
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقال بعضهم [illegible] قال ذلك [illegible]
[illegible] على اصل الكلام [illegible]
[illegible] فكان جمع الخطاب
في قوله تعالى ذلكم ازكى لكم على اصل الكلام قوله عز وجل [illegible]
[illegible] وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
[illegible] والدة بولدها ولا مولود له [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واعلموا ان الله بما تعملون بصير [illegible] الاية على [illegible]
[illegible] يرضعن اولادهن [illegible] المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء
[illegible] لو كان [illegible] والوالدات يرضعن [illegible]
على خلاف ما اخبر الله تعالى [illegible] من الوالدات من لا يرضع [illegible]
[illegible] النكاح [illegible] للحكم [illegible]
من [illegible] من حيث الحكم [illegible]
مع [illegible] احداهما [illegible] والاخرى [illegible]
[illegible] الاية [illegible] الارضاع للام [illegible] على الوالد [illegible] الوالد
[illegible] من رضاع في الحولين [illegible] المطلقات [illegible]
[illegible] قال بعضهم [illegible] الرضاع
الموجب للحرمة وهذا [illegible] الاية [illegible] رضاع الوالدة [illegible]
يوجب الحرمة [illegible] كيف
قال الله تعالى حولين كاملين [illegible] حولين
[illegible] سنتين اذا كان قريبا من سنتين [illegible] شهرا اذا كان قريبا من شهر
قوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة اي لمن اراد من الاباء ان يتم الرضاعة المفروضة عليه وقوله
تعالى وعلى المولود له رزقهن يعني على الاب نفقتهن وكسوتهن بالمعروف كما عرف الله العدل
[illegible] قوله تعالى لا تكلف نفس الا
وسعها [illegible] النفقة والكسوة [illegible] في هذا
[illegible] لان الله تعالى قابل بين النفقة بالارضاع ونفقة الزوجة [illegible] الارضاع [illegible]
تجب بسبب الزوجية وقوله تعالى لا تضار والدة بولدها قال ابن عباس لا ينتزع منه ولدها [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ولا مولود له بولده [illegible]

الى الاب بعد ما عرفوه ولا يعمل بذلك عرفه وعند التاويل بظاهره في قراءة الرفع لا تضار على لفظ الخبر [illegible]

فاعله واصله لا تضارر فاما على قراءة النصب لا تضار فيجوز انه كان في الاصل لا تضارر فاسقطت

النون من الجزم وبقيت حركة الراء دليلا على سقوط النون وجعل الزجاج رحمه الله قوله تعالى

لا تضار بالنصب نهيا للوالدة عن الاضرار بالولد و قوله تعالى ولا مولود له بولده نهيا للوالد عن

الاضرار بولده [illegible] وقال معنى الاية لا تترك الوالدة ارضاع ولدها غيظا على ابيه [illegible] بالولد [illegible]

الوالدة [illegible] على ولدها [illegible] لا تحبسه [illegible] [illegible] للاضرار [illegible] بولده

او لا تعطيها الاجرة فيضر بولده قال رحمه الله وموضع لا تضار جزم على النهي واصله لا تضارر

فادغمت الراء الاولى في الثانية وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين لانه لما ادغمت سكنت والاصل عند

التقاء الساكنين الفتحة فيما كان قبله الف او فتحة ويجوز ان تكون قراءة الرفع على هذا التاويل الذى

ذكره الزجاج على لفظ الخبر [illegible] وقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك معنى

على الوارث [illegible] [illegible] مثل ما على [illegible] [illegible] ذلك الحرف [illegible]

عمر والحسن انه على العصبات دون اصحاب الفرائض وقال قتادة انه على الوارث من العصبات

واصحاب الفرائض جميعا على كل واحد منهم بمقدار نصيبه من الميراث الا انه لم يشترط ان يكون

الوارث [illegible] رحم محرم [illegible] [illegible] شرط اصحابنا رحمهم الله ذلك [illegible] قوله تعالى فان ارادا فصالا

عن تراض منهما وتشاور اى ان اراد الابوان فطام الصبي من اللبن دون الحولين بتراضيهما

وتشاورهما فلا اثم عليهما في ذلك وعن ابن عباس انه قال لا الا ان يفصلاه قبل الحولين او

بعدهما [illegible] فلا جناح عليهما [illegible] [illegible] قوله تعالى وان اردتم ان [illegible]

الاية [illegible] ان تسترضعوا اولادكم [illegible] فلا جناح عليكم قوله تعالى اذا سلمتم ما آتيتم

بالمعروف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

اى اذا سلمتم [illegible] [illegible] من التراضي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في معنى فان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اى ان اردتم ان تسترضعوا بعد الحولين [illegible]

الولد لا يصبر عن اللبن فلا جناح عليكم وقوله تعالى واتقوا الله اى اخشوه في [illegible]

امر الله تعالى [illegible] [illegible] ان الله بما تعملون [illegible] العدل [illegible] [illegible] [illegible] بصير عالم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] من الكلف الذى [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الطاقة ماخوذ من سعة

الطريق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كذلك الوسع ما اتسع [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فصالا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الفصل الفطع والتفريق [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] بالشئ [illegible] [illegible] والتشاور من [illegible] [illegible] الراى [illegible]

من قوله [illegible] [illegible] قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن

دلالة ان الام احق بامساك الولد ما دام صغيرا وان استغنى عن الرضاع بعد ان يكون ممن يحتاج الى

الحضانة ولهذا قالوا ان الام اذا لم تختر ان ترضع الولد بعد الطلاق واختارت ان يكون الولد

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في مدة الرضاع

محمول على قول ابى حنيفة رحمه الله على بيان مقدار استحقاق نفقة الرضاع [illegible] [illegible]

على ذلك على حسب ما تقدم ذكره [illegible] اكثر مدة الرضاع في ثبوت حكم الحرمة ثلثون شهرا على [illegible]

وعن عكرمة عن عبد الله بن عباس انه كان يقول في قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا فعن

الابن اقل مدة الحمل [illegible] اكثر مدة الرضاع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان يقول

اذا كان الحمل تسعة اشهر كانت مدة الرضاع [illegible] واذا كان الحمل تسعة اشهر كان مدة الرضاع سنة

وتسعة اشهر [illegible] [illegible] الحمل شهر نقص من الرضاع [illegible] وهذا يقتضي ان الحمل اذا [illegible]

سنتين ان امرأة لا ترضع [illegible] [illegible] اشهر وكان ابو حنيفة رحمه الله يحمل قوله تعالى وحمله

وفصاله ثلثون شهرا على ذكر الحمل [illegible] مع بيان اكثر مدة الرضاع والله تعالى اعلم وفي ايجاب

نفقة الرضاع على الاب [illegible] [illegible] [illegible] الصغار والكبار من الاناث والرجال [illegible]

على الاب [illegible] قوله تعالى [illegible] رزقهن وكسوتهن بالمعروف يقتضي وجوب النفقة على مقدار الكفاية مع اعتبار [illegible]

حال الزوج في العسرة واليسر اذ ليس من المعروف الزام المعسر اكثر مما يقدر عليه وفيه دلالة على جواز

استيجار الظئر بطعامها وكسوتها فان قيل كيف يجب نفقة الرضاع عندكم بعد موت الاب على

قدر الميراث وقد قلتم ان الصبي اذا كان له خال وابن عم كانت النفقة على الخال والميراث لابن

العم [illegible] [illegible] بالاية حصول الميراث [illegible] [illegible] في حالة [illegible] [illegible] المورث [illegible]

من يرثه وجائز ان يحدث له من الورثة من [illegible] اوجبنا عليه النفقة وكان المراد بالاية والله

اعلم ذو رحم محرم من اهل الميراث [illegible] [illegible] النفقة على طريق صلة الرحم وابن العم ليس بذي

رحم محرم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اهل الميراث [illegible] ذو رحم محرم [illegible]

جل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر

[illegible]

[illegible] [illegible] روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في معنى هذه الاية

ان الذين يتوفون منكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لا يتزوجن ولا يتزين في هذه المدة فاذا بلغن اجلهن يقول انقضت عدتهن فلا جناح عليكم

فيما فعلن اى لا حرج عليكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من [illegible] [illegible] كل معروف والله بما تعملون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الذين اسم موصول ويتوفون ويذرون من صلته وجملة مبتدا ويتربصن خبر الارواح [illegible]

الذين ولا فيه ضمير عايد الى الذين يبقى المبتدا بلا خبر والمبتدا لا يخلو من خبر [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاية [illegible] [illegible] [illegible]

لان الفعل يدل على الفاعل وقال الاخفش تقديره يتربصن من بعدهم اربعة اشهر حتى يكون

الضمير عايدا الى الذين وذكر الزجاج ان النون في قوله يتربصن قايم مقام الازواج كناية عنها

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الثلثين [illegible] لفظ العشر يتناول الليالي الا ترى انه يقال للايام [illegible] ايام وانما غلب لفظ

التانيث في الاية فقيل عشر الا ان العرب تقدم الليل على النهار ويعدون اول كل شهر من

الليلة الاولى منهم يجعلون التواريخ اذا راوا الهلال هلال [illegible] ويدعونه [illegible] [illegible] الهلال

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العدد [illegible]

كما قال الله تعالى في قصة زكريا عليه السلام قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا وقال في موضع

اخر ثلث ليال سويا والقصة واحدة فعبر تارة بالايام عن الليالي وتارة بالليالي عن الايام

و [illegible] في تقدير عدة الوفاة باربعة اشهر وعشر ما روى عن عبد الله بن مسعود انه قال

يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة
ثم ينفخ فيه الروح في عشرة [illegible] فيكتب اجله ورزقه [illegible] شقي او سعيد [illegible]
[illegible] في عدة [illegible] وحامل [illegible] تحت هذه الاية اولا
[illegible] مسعود وعبد الله بن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم [illegible] تخرج من العدة اذا
وضعت حملها وان كان زوجها على السرير [illegible] عبد الله بن مسعود من شاء باهلته ان قوله تعالى
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن [illegible] بعد قوله تعالى اربعة اشهر وعشرا [illegible] كرم الله وجهه حتى الحامل
المتوفى عنها زوجها تنقضي بابعد الاجلين [illegible] عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في المطلقة او المتوفى عنها زوجها قال
صلى الله عليه وسلم فيهما جميعا [illegible] سبيعة بنت الحارث وضعت حملها بعد موت زوجها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الآية [illegible] وجب [illegible] الوصية [illegible]
[illegible]
[illegible]
فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم وروي عن عبد الله بن عباس
انه قال التعريض هو ان يقول الرجل المعتدة اني اريد النكاح واحب امرأة من صفتها كذا وكذا فيصفها
بالصفة التي هي عليها حتى تعلم رغبته فيها وقيل هو ان يقول لها الخاطب انك لجميلة وارجو ان يجمع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن لا تواعدوهن سرا اي لا تواعدها ايها الخاطبة [illegible] ولا

[illegible]

ولا تواعدها [illegible] نكاح [illegible] الجماع بالعقد
يكون الا في السر كما نقل لا يبعث الخاطب نفسه لها الا بعد مضي عدتها وقوله تعالى الا ان تقولوا
قولا معروفا [illegible] قوله عز وجل ولا تعزموا
عقدة النكاح [illegible] لكن حد فيه الحقيقة كما يقال
[illegible] حتى يبلغ الكتاب اجله حتى يبلغ
الكتاب اجله [illegible]
[illegible]
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هو الكلام الذي يستدل به على ما في النكاح والخطبة بالضمة هو الكلام المؤلف من التاليف
موعظة [illegible] في التعريض [illegible] في المصدر [illegible] فهو السر
يقول في كل شيء سترته اكننته وفيما تصونه كننته قال الله تعالى كانهن بيض مكنون اي مصون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الطلاق [illegible] في حالة الطهر والحيض جميعا سواء كانت المرأة قد فرض لها
[illegible] بعد المسيس فانه لا يباح في حالة الحيض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا [illegible] قال الله تعالى وان

كتم [illegible] على [illegible] حد منكم [illegible] وحكا احد منكم من الغايط فلكون [illegible]
المعنيان جميعا وهما عدم المسيس وعدم التسمية وفايدة تخصيص الطلاق قبل المسيس والفرض انه
لما كان المهر [illegible] حتى لا [illegible] نكاح [illegible] وكان الطلاق قبل المسيس يسقط المهر كله
كان من الجايز ان يتوهم متوهم ان الطلاق قبل المسيس [illegible] الله تعالى [illegible] من الطلاق
قبل المسيس والفرض وان اسقط المهر كله مباح لوجودها بعد الطلاق بعد الطلاق وهو المتعة واليه ذهب اكثر
الاخبر [illegible] اصحابنا رحمهم الله فاوجبوا المتعة للمطلقة التي لم يمسها زوجها ولم يفرض لها
وقد روي عن عبد الله بن عباس انه قال نزلت هذه الاية في المراة يتزوجها الرجل ثم يطلقها قبل المسيس
مهرها وعلى الزوج المتعة وقال لا يجتمع ولا يجب شيء من المهر والمتعة قال واعلى المتعة خادم وثياب وورق
وادناها [illegible] في قوله تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
على ان حال الرجال معتبرة في الفقر والغنى وفي قوله تعالى متاعا بالمعروف [illegible] حال المراة
معتبرة في الشرف والدناءة لانا لو اعتبرنا حال احدهما [illegible] الواجب على الزوج قبل الدخول
على الواجب عليه بعد الدخول وهذا لا يكون من المعروف ولهذا قالوا [illegible] المتعة نصف مهر المثل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله عز وجل
الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب
للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم معنى الاية والله تعالى اعلم
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
[illegible] من المهر [illegible] من الصداق [illegible] ولا [illegible] له المهر
واما قوله تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح ذهب اكثر المفسرين الى ان الذي بيده عقدة النكاح
هو الزوج [illegible] الصداق ولا يرجع عليها بشيء من مهرها [illegible] اعطاها مهرها
وان لم يكن اعطاها فعفوه ان يتفضل عليها بان يتم لها جميع مهرها وقد يكون الصداق عبدا بعينه
او عرضا من العروض لا يمكن تمليكه بالاسقاط والابراء من واحد من الجانبين فيكون معنى العفو
في ذلك التفضل وفي الاية ما يدل على ذلك وهو قوله تعالى في اخر الاية ولا تنسوا الفضل بينكم [illegible]
[illegible]
مهرها [illegible] بعضهم الى ان الذي بيده عقدة النكاح هو ولي المراة حتى قال مالك [illegible]
لا [illegible] يسقط نصف الصداق عن الزوج بعد طلاقه قبل الدخول [illegible]

لان قوله تعالى عقدة النكاح يقتضي عقدا موجودا والزوج هو الذي يملك استدامة النكاح و[illegible]
وهو الان ملك العقد على نفسه من غير ولي [illegible] ويكون عقدة النكاح في الحقيقة [illegible]
واما ولي المراة فلا يملك العقد عليها [illegible] رضاها ولا يملك [illegible] قوله تعالى وان
تعفوا اقرب للتقوى [illegible] من الزوج والمراة الى العفو [illegible] صاحبه
بعد [illegible] قوله تعالى [illegible] شيء احدهما فلم [illegible] صاحبه [illegible]
[illegible] ولا
[illegible] الفضل [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
على صاحبه [illegible] قوله تعالى [illegible] للزوج خاصة وظاهر هذه الاية يقتضي
ان الزوج [illegible] بعد [illegible] الطلاق واليه ذهب
مالك والشافعي وهو قول ابي يوسف الاول ثم رجع الى قول ابي حنيفة [illegible] فكان المراد بهذه الاية على
قولهم [illegible] عقد النكاح [illegible]
ويسقط بالطلاق قبل الدخول [illegible] والله تعالى اعلم وقد ذهب [illegible] رحمهم الله في هذه
الاية [illegible] من قبل ان تمسوهن [illegible]
[illegible]
لها المهر كله [illegible] الخلفاء الراشدون المهديون
ان من اغلق على امراته بابا وارخى [illegible] ثم طلقها [illegible] الصداق كاملا [illegible]
رضي الله عنه [illegible] وجب عليه المهر [illegible]
[illegible] فلا جناح عليهما ان
[illegible] ومعلوم ان [illegible] كان حكم الطلاق في [illegible] الزوج
الاول قوله عز وجل [illegible]
وجه اتصال هذه الاية [illegible] التقوى حيث قال وان تعفوا اقرب للتقوى
والصلوة من التقوى ومعنى هذه الاية [illegible] على الصلوات [illegible]
قوله تعالى والصلوة الوسطى [illegible] وابن عباس
[illegible] صلوة العصر [illegible]
المغرب [illegible] العصر [illegible] الوسطى
بين صلوتي الليل وصلوتي النهار [illegible]
[illegible]
[illegible] واما من يقول انها صلوة المغرب [illegible] صلوة
[illegible] الركعات [illegible]
او لصلوة الليل لانه يرغب الناس عن الصلوة فيه واما من يقول انها الفجر [illegible]
الظلام والضياء [illegible] صلوة [illegible] بين سائر الصلوات حتى لا [illegible]
غيرها [illegible] الصلوات [illegible]
المغرب والعشاء [illegible] الصلوات كانت هي المراد
[illegible] التاكيد [illegible] كما في تخصيص جبريل وميكائيل عليهما السلام

من بين سائر الملائكة [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] يوم [illegible] شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر [illegible] الله قلوبهم وبيوتهم نارا [illegible]
[illegible] عائشة رضي الله عنها ان اكتب لها مصحفا فقالت اذا بلغت هذه الآية
[illegible] والصلاة الوسطى صلاة العصر
حفصة رضي الله عنها انها قالت لكاتب مصحفها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر
كما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال ابن عباس معناه قوموا
[illegible] ابن عباس [illegible]
معناه قوموا [illegible] وقال عبد الله بن مسعود [illegible]
في الصلاة حتى نزلت هذه الآية وقوموا لله قانتين [illegible] عن الكلام [illegible] مجاهد معناه
خاشعين [illegible] كما قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الكبرى والاوسط [illegible]
[illegible]
[illegible] ان تقوموا [illegible] صلوا
في [illegible] حسب ما [illegible] والسجود وقوله
تعالى [illegible]
[illegible] معناه [illegible]
[illegible] عن النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] تصلوا [illegible]
[illegible] معناه [illegible] ما لم تكونوا
تعلمون [illegible] صاحب [illegible] وراكب
[illegible]

[illegible] غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن [illegible]

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
الآية قبل نزول آية المواريث وقيل [illegible] وكانت المرأة في ابتداء الاسلام اذا
[illegible] زوجها اوصى لها [illegible] ماله بنفقة سنة من طعامها وشرابها وكسوتها وسكناها فلو كانت
من [illegible] من اهل [illegible]
حتى [illegible] فان خرجت من بيت زوجها او تزوجت فلا نفقة لها ولا سكنى [illegible]
الوصية باية المواريث وبقول النبي صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث [illegible] اربعة
اشهر وعشرا عدة الوفاة بقوله تعالى والذين يتوفون منكم [illegible]
[illegible] شهر وعشرا [illegible] والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا [illegible]
[illegible] وصية [illegible] كتب الله تعالى عليهم [illegible]
اذا حضر احدهم الموت كما تقدم ذكره في آية الوصية للوالدين والاقربين [illegible]
الوصية واجبة من الله تعالى [illegible] كتب الله تعالى عليهم وصية

وقوله تعالى الى الحول اي ستوفين متاع السكنى والنفقة حولا وقوله تعالى غير اخراج اي غير مخرجات
[illegible] واسم [illegible] صفة المتاع وقيل [illegible] لا مخرجات كما يقال اتيتك غير
[illegible] وقوله تعالى فان خرجن [illegible] بعضهم معناه فان خرجن قبل مضي الحول فلا جناح عليكم فيما فعلن
في [illegible] والتزين والتزوج بالمعروف اذا لم تكن المرأة [illegible] من البيت [illegible] معناه
فان خرجن [illegible] فلا جناح عليكم فيما فعلن وقوله تعالى غير اخراج [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول واما الحكم الثاني [illegible] البيت الى ان تنقضي عدتها اربعة اشهر وعشر
لم [illegible] ولا يجوز لها [illegible] ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت [illegible] زوجها [illegible]
صلى الله عليه وسلم كانت [illegible]
[illegible] اربعة اشهر وعشرا [illegible]
[illegible]
عبرا انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله و
اليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا [illegible] عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحشة [illegible] بالنهار ولا تبيت بالليل [illegible]
حكيم [illegible] على الازواج [illegible] عز وجل
[illegible] عن سعيد بن جبير وابي العالية والزهري
[illegible] هذه الآية [illegible] وذهب بعض اصحابنا الى ان
المتعة للمطلقات كلهن [illegible] حكم هذه الآية [illegible] الزوج [illegible] المطلقة
لم [illegible] المراد بالمتاع [illegible]
الطلاق لان الله تعالى عطفه على قوله [illegible]
في [illegible] متاع [illegible]
[illegible] الطلاق [illegible]
[illegible] هذه الآية
قوله تعالى [illegible] حيث قال
مطلقة [illegible]
[illegible]
من [illegible] قال العقل [illegible]
بكمال العقل [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] روي عن عبد الله بن عباس [illegible] قال [illegible]
[illegible] الوف حذر الموت [illegible]

لمكثهم ان الارض التي [illegible] حتى [illegible]
[illegible] رجل [illegible] ثمانية ايام حتى [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible]
تعالى [illegible] حتى [illegible] الى
اليوم وعن اسمعيل السدي انه قال وقع الطاعون في بني اسرائيل فخرج قوم [illegible]
حتى [illegible] فقال لهم الله موتوا فماتوا وتفرقت عظامهم [illegible]
اوصالهم فاتى عليهم [illegible] حزقيل عليه السلام فقال [illegible] القادر
[illegible] العظام البالية
ان الله تعالى [illegible] حتى [illegible] عظام [illegible] ايتها [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] اللحم [illegible] حتى صارت اجسادا [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] الله تعالى فعاشوا [illegible]
[illegible] وكان [illegible] اكتسى [illegible] تكون فيه ريح الموت
[illegible] الله تعالى [illegible] الذين خرجوا من ديارهم
[illegible]
[illegible] خرجوا فارين [illegible]
الموت [illegible]
[illegible]
[illegible] الموت [illegible]
على [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم من حيث اخبرهم [illegible] الكتب [illegible]
والنصارى [illegible] وبيان ان الموت لا ينفع الهرب منه [illegible]
كما قال الله تعالى [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] الاجال [illegible] الفرار من
الطاعون [illegible] ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] الطاعون
[illegible] الرجوع [illegible]
[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
احداهما خصبة والاخرى جدبة [illegible] الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت [illegible]
رعيتها بقدر الله [illegible] عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه [illegible] سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] بارض فلا [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الطاعون [illegible]

بل

[illegible] الطاعون [illegible] ان يدركه اجله [illegible]
[illegible] قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض
[illegible] ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] طاعون [illegible] اجله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سبيل الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] الحسنة
[illegible]
قوله تعالى والله يقبض ويبسط [illegible] من يشاء من خلقه [illegible]
[illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] واصل القرض في اللغة القطع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والمضاعفة اضعافا [illegible] اذا زدت على الشيء حتى صارت الزيادة مثليه او اكثر
[illegible]
الينا ونحن اغنياء كما قال الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء [illegible]
[illegible] روي عن عبد الله بن عباس رضي الله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
يا رسول الله [illegible] يستقرضنا [illegible] وان لي حديقتين فان تصدقت باحداهما
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الدحداح
[illegible]

قال [illegible] صدقة و شرطت [illegible] وأنه [illegible]
[illegible] قالت [illegible] الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible]
وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] معنى [illegible] علم ام علم يا محمد صلى الله عليه
[illegible]
[illegible] اسمعيل [illegible]
وقال قتادة رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الله تعالى
ان [illegible] شمعون [illegible]
[illegible] الا تقاتلوا [illegible]
[illegible] الاجتماع على القتال
[illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] واولادنا [illegible]
اخرجنا من ديارنا وابنائنا [illegible]
[illegible] القتال [illegible] الا قليلا منهم
[illegible] والله عليم بالظالمين [illegible]
[illegible] الاشراف من الناس [illegible]
[illegible]

[illegible] من يشاء والله واسع عليم [illegible] والله تعالى اعلم
قال لهم نبيهم [illegible] ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا [illegible] قالوا
[illegible] احق بالملك منه [illegible]
[illegible]
[illegible] ولم يؤت سعة من المال
[illegible] قال عليه السلام ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة [illegible] العلم والجسم [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible]
في الجسم [illegible] والله يؤتي ملكه من يشاء [illegible]
[illegible] قوله تعالى والله واسع عليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل وقال لهم
[illegible]
[illegible] ان الله تعالى قد بعث لكم طالوت ملكا [illegible]
[illegible] التابوت [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال ابن عباس [illegible] التابوت [illegible]
[illegible]
[illegible] التابوت [illegible]
التابوت وقالوا ان آية [illegible]

[illegible] الملائكة حتى [illegible]
[illegible] التابوت [illegible] لطالوت [illegible]
قوله تعالى [illegible] التابوت [illegible] فيه سكينة من ربكم [illegible]
[illegible]
[illegible] التابوت من ايدي الكفار ثم حملته [illegible]
[illegible] ملك عليكم طالوت ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين آمنوا معه [illegible] لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده [illegible]
قوله تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله [illegible]
[illegible] كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن [illegible]

[illegible] وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك [illegible]
[illegible] لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين [illegible]
[illegible]

ان تأتي مدينة كذا وتقاتل أهلها فإن نصرت [illegible] وإن قتلت [illegible] فخرج طالوت
الى تلك المدينة فقاتل أهلها حتى قُتل فاجتمع بنو اسرائيل وملّكوا داود عليه السلام عليهم من بعد
ذلك قوله تعالى وآتاه الله الملك والحكمة [illegible] جمع الله له بين الملك والنبوة ولم يجتمع كلاهما لأحد
[illegible] داود عليه السلام وسليمان عليه السلام قوله تعالى وعلّمه مما يشاء أي علّمه علم [illegible]
ومنطق الطير وغير ذلك من العلوم [illegible] قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض [illegible]
[illegible] بالعراة [illegible] داود عليه السلام من جالوت لفسدت الأرض بأهلها
[illegible] ولولا الأنبياء عليهم السلام [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] ذو فضل
على العالمين [illegible] عن [illegible] قوله عز وجل
[illegible] أي القرآن [illegible] من أخبار الأمم الماضية آيات
آيات الله [illegible] عليك [illegible] وإنك لمن المرسلين
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطالوت [illegible] طالوت [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض [illegible] معنى الآية والله تعالى أعلم
[illegible]
بعض في الدنيا والعقبى ثم فسّر فضيلة كل واحد منهم فقال منهم من كلّم الله وهو موسى عليه السلام كلّمه
الله تعالى من غير سفير [illegible] ورفع بعضهم درجات أي [illegible] ابراهيم خليلا [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ومعنى وآتينا عيسى ابن مريم البينات أي
أعطيناه الدلالات في اثبات نبوته من ابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتى والإنباء بالغيب [illegible]
[illegible] وأيدناه بروح القدس [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] بروح القدس [illegible] روح القدس اسم
الله [illegible] فقتل الذين من بعدهم
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم [illegible] ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى [illegible] كلهم جميعا [illegible]
تعالى [illegible] الى الإيمان بالله تعالى ومنعهم عن الكفر كما قال الله تعالى ان نشأ ننزل عليهم
من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين [illegible] ولكن اختلفوا أي [illegible]
[illegible] مع [illegible] قوله تعالى ومنهم
من كفر [illegible] بالكفر [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible]
الحكمة [illegible] عز وجل
[illegible] الله تعالى [illegible]
قوله تعالى من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه وهو يوم القيامة [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] كما قال الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] كما قال الله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى والكافرون هم الظالمون [illegible]
[illegible]
كان [illegible] عز وجل الله لا إله إلا هو [illegible]
[illegible]
[illegible] وحدانية الله تعالى وصفته ليعلم أن من
كان [illegible] الصفات [illegible] على كل [illegible]
[illegible]
[illegible] لا معبود [illegible] الحي
[illegible]
[illegible]
[illegible] القيوم العالم بالأمور [illegible] فلان يقوم بهذا الكتاب [illegible]
[illegible] لا تأخذه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال لهم موسى عليه السلام اتقوا الله [illegible]
[illegible]

[illegible] احدهم [illegible] الله تعالى [illegible] فضربت احداها على الاخرى فاصطكتا
[illegible] عليه السلام [illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] يمسك السموات والارض [illegible]
وما في الارض اي هو مالك السموات والارض وما فيهما كلهم عبيده [illegible] تحت قبضته و
قدرته [illegible] عنده الا باذنه [illegible] هؤلاء
[illegible] عند الله [illegible] لا يشفع احد لاحد عند الله
[illegible] لا يشفع المؤمنون بعضهم لبعض [illegible] لا يشفع [illegible] صلى الله
عليهم للمؤمنين [illegible] يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال ابن عباس [illegible] ما بين ايديهم من امر
الاخرة وما خلفهم من امر الدنيا وقال مجاهد [illegible] على الضد من هذا وقيل يعلم الغيب الذي
[illegible] لا يحيطون بشيء من علمه [illegible] كلامه [illegible]
[illegible] الا بما شاء [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] وسع كرسيه السموات والارض قال ابن عباس كرسيه علمه
[illegible] عليه شيء مما في السموات والارض [illegible] وسعت كل شيء رحمة وعلما وقيل
[illegible] يمسك بها السموات والارض [illegible] الكرسي هو [illegible]
[illegible] دون العرش [illegible] السموات والارض [illegible] ابن ابي رباح [illegible]
السموات السبع والارضون السبع [illegible] الكرسي [illegible]
[illegible] الكرسي [illegible] وجه [illegible]
[illegible] الارضين [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible]
[illegible] عام [illegible] السماء السابعة [illegible] الكرسي [illegible] عام [illegible] الكرسي
[illegible] عام [illegible]
[illegible] القدرة [illegible]
[illegible] الارض [illegible] عام و
[illegible] في الارض السابعة [illegible] الله تعالى [illegible] قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم [illegible]
[illegible] ان العرش [illegible] والكرسي موضع قدميه [illegible]
بصفة الجبابرة الذين [illegible] المجالس [illegible] من يزعم ان الكعبة
موضع [illegible] الكعبة [illegible] الله تعالى [illegible] في
المساجد [illegible] ان الله تعالى لا يشبه الاجسام ولا يجوز عليه ما يجوز عليها
[illegible] ان يكون على العرش والكرسي وهو خالقهما [illegible]
[illegible] الى مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا [illegible] ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله ولا يشق عليه حفظ السموات والارض
[illegible] وهو العلي العظيم العالي عن
[illegible] ولا مثال [illegible] عظيم الشان والسلطان [illegible]
[illegible] القيام [illegible]
اذا [illegible] الارض [illegible] الاخرى [illegible] في اللغة

والكرسي

والكرسي [illegible] هو الشيء الذي [illegible] بعضه بعضا والكرسي ما تلبد بعضه على بعض
[illegible] الكرسي
[illegible] الارض
[illegible] الكرسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] قراءة آية الكرسي
الكرسي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الصديقين وثواب النبيين عليهم
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى
[illegible] الحسن وقتادة
وهو رواية عن ابن عباس [illegible] الاسلام بعد
[illegible] الاسلام والسيف
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
الاسلام [illegible]
[illegible] الالف واللام في
[illegible] بالطاغوت [illegible] الله تعالى ان يكفر به و
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرشد [illegible]
[illegible]
والطاغوت [illegible]
[illegible] طاغوت [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالعروة الوثقى [illegible] والتمسك بالايمان
[illegible] بالعروة [illegible] الله تعالى لا اكراه في

في الدين يقتضي حظر إكراه الذمي على الإسلام فكيف يصح إسلام الذمي إذا أكره على الإسلام [illegible]
انه لا يجوز [illegible] على ذلك [illegible] فكان الإسلام لا يختلف حكمه حال الإكراه
والطوع [illegible] من هذا الوجه العتق والطلاق وسائر ما لا يختلف فيه جده
وهزله [illegible] إسلامه [illegible] على الإسلام [illegible] لم تقتل [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] العرب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
الإسلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المكره [illegible] الإسلام
[illegible] المسلمين بدعوة إلى الإسلام [illegible]
[illegible]

معنى الآية [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] الطاغوت [illegible]
[illegible] من النور إلى الظلمات [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] التوحيد
الذي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] الطاغوت [illegible] الإسلام [illegible] الطاغوت
[illegible]
[illegible]

﴿فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم﴾

معناه [illegible] الذي يجادل إبرهيم عليه السلام في ربه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تعالى الملك [illegible] ملكه وسلطانه وهو نمرود [illegible] الأرض [illegible]
إبرهيم عليه السلام في توحيد ربه وقيل إن [illegible] قوله تعالى أن آتاه راجعة إلى إبرهيم عليه السلام
[illegible]
[illegible] إبرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] فقال له نمرود أنا أحيي وأميت قال له إبرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قال إبرهيم عليه السلام فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
[illegible]
[illegible] إبرهيم عليه السلام [illegible]

[illegible] إبرهيم عليه السلام [illegible] ولم يكن [illegible]
في المناظرة [illegible] إبرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] إبرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] أنا أحيي وأميت [illegible]
السلام [illegible] موسى عليه السلام
[illegible]
[illegible]
[illegible] إبرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] السلام [illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] إبرهيم عليه السلام [illegible]
الكواكب [illegible]
[illegible]
[illegible]
في كل يوم [illegible] إبرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى فبهت الذي كفر [illegible]
[illegible] اليهود
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] السلام [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الله التوفيق [illegible]

﴿[illegible] أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾

[illegible]
[illegible] رضي الله عنهما [illegible]
أنه قال نزلت هذه الآية في عزير [illegible] بيت المقدس
إلى أرض [illegible] الله تعالى [illegible] بيت المقدس فخرج عزير [illegible]
[illegible]
[illegible] من خراب القرية [illegible]

وذكر ان اسعه يقع [illegible] الحيطان ثم نفع الحيطان عليه واحد شيئا من التين والعنب وتناول
بعضه [illegible] العنب فشرب منه ثم حمل [illegible] سلية و [illegible] العنب [illegible] و [illegible]
القصعة [illegible] ثم نظر الى [illegible] الى [illegible] بعد موتها [illegible] كيف يحيي الله تعالى هذه القرية
بعد خرابها وموت اهلها [illegible] القول [illegible] للبعث لكن احب ان يرى كيف يحيي الله
تعالى الموتى [illegible] مائة عام و
[illegible] السباع و الطير ثم [illegible] يا عزير كم لبثت وكان [illegible] صدر النهار
ثم بعث بعد مائة سنة في اخر النهار فظن ان مقدار لبثه يوم فقال لبثت يوما فلما نظر الى
الشمس [illegible] او بعض يوم [illegible] بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
من التين والعنب وشرابك العصير لم يتسنه اي لم يتغير طعمه بعد مائة عام ولم يغيرها السنون
فنظر فاذا [illegible] و [illegible] و انظر الى حمارك [illegible] فاذا هو
عظام [illegible] قد تفرقت [illegible] العظام [illegible] زوجا
[illegible] كل فقرة الى مثلها
[illegible] ثم رايت [illegible] الى مكانهما و [illegible] الى
مكانها ثم [illegible] الاضلاع [illegible] كل ضلع [illegible] الكتفين [illegible]
و [illegible] الى [illegible] ثم [illegible] كل فقرة [illegible] ثم [illegible] الراس [illegible]
مكانه ثم رايت العصب والعروق واللحم [illegible] عليه [illegible]
الشعر ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم [illegible] لله تعالى و قال [illegible] اعلم ان
الله على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] بعد الموت
[illegible]
وكان ابنه في ذلك الوقت ابن عشرين سنة فصار لابنه مائة وعشرون سنة والعزير اربعون
[illegible] الى بني اسرائيل
وهو يقرا التورية [illegible] وكانت التورية قد ذهبت
منهم [illegible] من بني اسرائيل [illegible] قال اخبرني جدي انه قال دفنت التورية
[illegible]
[illegible]
وارتفع [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] السقف [illegible]
[illegible] عروشها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ف

١٠١

في الوقت وكان في الاصل يتسنه [illegible] ان [illegible] و بعض
[illegible] الواو ترد الى الياء في [illegible] الواو
[illegible] اثبات الياء [illegible] قوله تعالى [illegible] بعضهم او [illegible]
[illegible] ثم [illegible] بعضهم الى
ان [illegible]
و [illegible] الانشر [illegible]
[illegible] كيف [illegible]
[illegible]
[illegible] المراة
[illegible]
على [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] اعلم ان الله على كل شيء قدير
قوله تعالى [illegible] يوما او بعض يوم [illegible]
[illegible] يوما او بعض يوم [illegible] الله تعالى
عن اصحاب الكهف [illegible] يوما او بعض يوم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عز وجل
[illegible] بعد [illegible] الم [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
ابراهيم عليه السلام [illegible] الطيور [illegible]
[illegible] سباع البر [illegible]
[illegible] وقال اي رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن اي اولم تصدق بان
[illegible] ولكن [illegible] ليطمئن قلبي [illegible]
[illegible] ولكن ليطمئن قلبي [illegible]
[illegible] ليطمئن قلبي [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] النمرود [illegible]
المناظرة [illegible] نمرود انا احيي واميت [illegible] ابراهيم عليه السلام ان يرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام اربعة
من الطيور [illegible] كل واحد [illegible] مع [illegible]
[illegible]

كل طير على حياله ثم دعاهن فجعل يعدو اليه اثنا سعيا بعضهن يتبع بعضا فال وكانت الطيور لابراهيم عليه السلام ... عنه ... كان ... ومحيين سنة وقال
ونكر ... الى اربعة طيور مختلفة الالوان ... احدها الطاووس والديك والحمامة
والغراب فقطع رؤوسهن وخلطهن ... ودماءهن ... اربعة اجزاء على اربعة
اجبال على كل جبل ريش ولحم ودم وعظم ثم نودين ... العظام المتكسرة واللحوم
المتقطعة ... الى الرحمن ... فجعل العظم يثب الى
العظم ... اللحم ... الدم الى الدم ... الريش الى الريش حتى سواهن الله تعالى ...
وامسك ابراهيم عليه السلام رؤوسهن بيده ... على ارجلهن ... عليهن رؤوسهن
فاوحى الله تعالى ... ابراهيم ... خلقت الارض ... وسط ... واذا
كان يوم ... من السماء اربعة رياح ... والسما ...
... من اربع زوايا الارض ... اركان ... اربعة
... ثم قال عز وجل ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها ... وقال ... واجمعهن ...
... وقال ... صورة ...
... وكان ... يقول ...
... هي لغات ...
... الطير ... قوله تعالى اليك ...
من ... قوله تعالى واعلم ان الله عزيز
حكيم اي ... حكيم ... الحكمة
قوله عز وجل ...

... قوله عز وجل ... الله ...
... ثم ذكر تعالى ...
... ثم ... الله تعالى ذكر ...
... ان ...
... فان ...
... عثمان ...
... عبد الرحمن بن عوف ... رضي الله عنهما ... في غزوة تبوك ...
على ... في سبيل الله ... واما عبد الرحمن بن عوف
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الاف درهم
امسكت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... الآية ...
تعالى ... الذين ينفقون اموالهم ... الله ... الارض ...
سبع ... سنبلة ...
...

الله في زرع ... الحارث ... الارض العامرة فكذلك يضاعف اجر الصالح
ثواب ... والله واسع عليم اي ... الفضل جواد
لا ينقصه ما يتفضل به من السعة والمضاعفة عليم بمن يستحق الزيادة ... في تخصيص
السبع في الآية ... ان السبع ... الاعداد ... عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال
كادت الاشيا تكون كلها سبعا فان السموات سبع والارضين سبع والكواكب السيارة سبعة والبحار
سبعة وايام الاسبوع سبعة والسجود على سبعة اعضاء وجعل الله تعالى للسبع ...
... سبعين ... لهم ...
... العدد ... المضاعفة ...
... الا ... الله لهم
... في الجهاد ...
كما قال الله تعالى ... قوله عز وجل

... النواب ...
الذين ينفقون اموالهم ... ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على السائل ... ان يقول
للسائل ... واحسنت اليك واغنيتك ومنا
... قوله ولا اذى اي لا يؤذى السائل ولا ...
... الله تعالى ...
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يوم القيامة ...
ولا يزكيهم وله عذاب اليم ... قوله تعالى لهم اجرهم عند ربهم ... الذين ينفقون في الطاعة ...
... ثواب عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ...
يوم القيمة ولا هم يحزنون على ما خلفوا في الدنيا ...
ومنه قوله تعالى ... غير ممنون اي غير مقطوع ... قوله عز وجل
قول معروف ومغفرة ...
كلام حسن ... جميل ...
...
صدقة يتبعها اذى ...
... يتبعها اذى ... والله غني حليم اي ...
... قوله عز وجل ...
... قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم ...

...
... المن والاذى ... القول الحسن
على ...
... الصدقة
... ولهم

انه موس ثم ضرب لنفقته للمنافق مثلا فقال جل ذكره فمثله كمثل صفوان اي الحجر الاملس عليه تراب فاصابه وابل اي مطر كثير شديد الوقع فذهب بالتراب الذي كان على الحجر وبقي الحجر املس لا شيء عليه [illegible] تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا اي لا يقدر المنافق نفقته والمؤذي والمان على شيء من الثواب مما انفقوا كما لا يقدر احد من الخلق على التراب الذي كان على الحجر الاملس بعد ما يصيبه المطر الشديد [illegible] والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يهديهم حتى يخلصوا اعمالهم [illegible] [illegible] كما قال الله تعالى احدا [illegible] [illegible] الحجر الاملس الصلب [illegible] [illegible] ويقال [illegible] [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] [illegible] لعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والحذاق من اصحابه رحمهم الله [illegible] على الحجر [illegible] [illegible] [illegible] ان يكون قرينه [illegible] هذه الايات ثم ضرب جل ذكره لنفقة المخلصين المبتغين مثلا بجزء اعلا من المثل الاول فقال عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] اي [illegible] الذين ينفقون اموالهم لطلب رضى الله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويقال [illegible] [illegible] [illegible] بستان [illegible] مرتفع من الارض اصابها مطر كثير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المنفق لوجه الله تعالى ان كانت نفقته كثيرة فثوابها كثير وان كانت قليلة [illegible] [illegible] والله بما تعملون من الرياء والاخلاص بصير عالم يجزيكم على قدر نياتكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

وهذا استفهام في الظاهر يقتضي الحقيقة [illegible] اي لا يود احدكم [illegible] [illegible] ان يكون له بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اعصار [illegible] من الارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاعصار [illegible] [illegible] [illegible]

فيه

فيه نار اي في الاعصار نار فاحترقت يعني احترقت هذه الجنة يقول كما يحتاج هذا الشيخ الكبير نفع بستانه عند افقر ما يكون اليه عند كبره وعجز اولاده من ان ينفعوا مثل ذلك البستان لا يود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الاخرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تعالى كذلك يبين الله لكم الايات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستقبال [illegible] [illegible] [illegible] الجواب عنه من وجهين احدهما [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] [illegible] الذين امنوا [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله تعالى ومما اخرجنا لكم من الارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا تيمموا الخبيث [illegible] هذه الاية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] الصدقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيس ما صنع صاحب الحشف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فانزل الله هذه الاية [illegible] [illegible] [illegible] ولا تيمموا الخبيث لا تتصدقوا بالحرام [illegible] [illegible] [illegible] فيه

هذا التأويل الآن سوى حصول [illegible] ساوله ان كان حراما والإغماض ترك النظر تعالى والمثل اغمض وهذا
الأمر غمض أي لا تستقصي ولكن كأنك لم تبصره وتقول العرب أغمض فلان على القذى وأغمض إذا
لم يعترض على الأمر [illegible] والله أعلم وعلموا أن الله غني حميد أي غني عن صدقاتكم
[illegible] فعاله لم يأمركم بالصدقة من عوز ولكن بلاكم بما أمركم ليستحق الحمد على ذلك [illegible]
[illegible] الحميد الموجب [illegible] وفي الآية إباحة الكسب وإخبار أن فيه ما هو طيب
[illegible] على وجهين أحدهما أبدال الأموال وأرباحها والثاني أبدال المنافع وقد نص الله
علينا باستحقاق ذلك كله في مواضع من كتابه نحو قوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وقوله تعالى
وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقوله تعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا
من ربكم وقوله تعالى فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن [illegible] صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ
أحدكم حبلا فيأتي الجبل فيحتطب [illegible] خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه [illegible] عائشة
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده
من كسبه وعموم هذه الآية يوجب الصدقة في جميع الأموال لأن قوله تعالى ما كسبتم ينتظم [illegible]
أنواع الأموال وقوله تعالى أنفقوا أمر وظاهره [illegible] على الوجوب إلا أن الدلالة قد قامت على أن
الصدقة [illegible] مخصوصة [illegible] الشرع [illegible] الآية [illegible] في مقدار الواجب
مفتقرة إلى البيان [illegible] الاحتجاج [illegible] وجوبه منها نحو مال التجارة وصدقة
الخيل ووجوب العشر [illegible] أبي حنيفة في جميع ما يقصد بالزراعة في قليل الخارج و
كثيره ولا خلاف بين أهل العلم أن من أدى الرديء عن الأجود في صدقة الإبل والبقر و
الغنم أن عليه أداء الفضل [illegible] إذا أدى الرديء عن الجيد في ذوات الأمثال نحو أن يؤدي
عنه دراهم زيوفا عن خمسة جياد قال أبو حنيفة وأبو يوسف لا يجب عليه أن يفعل ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله تعالى أعلم الشيطان يعدكم الفقر [illegible]
[illegible] وما مركم بالمعصية [illegible] الزكوة وإنفاق الرديء من
المال في الواجبات [illegible] منع الزكوة [illegible] العرب تسمي البخيل فاحشا والبخل فحشا
[illegible] هذا الاسم [illegible] إذا [illegible] الإنفاق على ذوي الحاجات
من أقاربه وجيرانه أدى ذلك إلى القطيعة ومعنى والله يعدكم أي يعدكم مغفرة لذنوبكم
بالإنفاق من خيار المال وفضلا أي خلفا في الدنيا والآخرة والله واسع عليم يوسع الرزق والخلف
والمثوبة ويعلم حيث يضع ذلك [illegible] وروي عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
رضي الله عنهما [illegible] من الله [illegible] من الشيطان [illegible] مغفرة والفضل
من الشيطان الفقر والفحشاء [illegible] قوله عز وجل [illegible]
أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب [illegible] تفسير الحكمة قال ابن مسعود رضي الله
[illegible] ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله [illegible] وقال [illegible] رحمه الله هي النبوة وقال قتادة

رحمه الله هي الفقه وقال مجاهد وإبراهيم رحمهما الله الإصابة في القول وقال الربيع رحمه الله هي خشية
الله تعالى [illegible] وكلا هذين الأمرين [illegible]
لأن الحكمة [illegible] من الحكام [illegible] فخضع لرهبته
[illegible] ومن يؤت الحكمة أي من يعطى العلم فقد أعطي خيرا كثيرا [illegible] رحمه الله تعالى لأن
[illegible] أعظم [illegible]
[illegible] موجود وحكي عن بعض الحكماء رحمه الله أنه كان يقول
[illegible] العلم خيرا كثيرا [illegible] على العلم أن يعرف قدر نفسه ولا
[illegible]
[illegible] وما يذكر إلا أولو الألباب أي ما يتعظ بآياته
[illegible] الألباب [illegible]
[illegible]
الله تعالى أعلم قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معنى الآية والله تعالى أعلم ما أنفقتم من صدقة أو نذرتم
[illegible] مثل صلوة أو صدقة أو صوم [illegible] الله عز وجل [illegible] يعلمه [illegible] فيجازي
عليه [illegible] من [illegible] الآخرة [illegible] الذي [illegible]
[illegible] وما للظالمين [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] الاسم الذي في
قوله تعالى وما أنفقتم من نفقة [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] جل وعز
[illegible] معناه أن تظهروا الصدقات
[illegible] وكلاهما [illegible]
[illegible] ويكفر عنكم من ذنوبكم بقدر صدقاتكم والله بما تعملون من الصدقة عالم [illegible]
[illegible] وقتادة [illegible] الإخفاء في كل صدقة أفضل مفروضة كانت أو تطوعا [illegible]
أن صدقة التطوع إخفاؤها أفضل ليسلم به من الرياء وأما المفروض من زكوة الأموال
الظاهرة [illegible] الرياء [illegible] فيكون إظهاره أفضل كما في الصلوات الخمس في
الجماعة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال أفضل صلوة المرء في بيته
إلا المكتوبة يدل على صحة هذا القول [illegible] أن العامل إذا جاء [illegible] أن يؤدي رب المال
[illegible]
[illegible] على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
جواب الشرط عطفا على موضع [illegible] الصالحين
ومن قرأ برفع الراء كان عطفا على موضع ما بعد الفاء [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] برفع الراء قوله جل وعز
[illegible]
[illegible]

رخصة من الله تعالى في التصدق على فقراء اهل الكتاب والمشركين حين سال المسلمون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انتصدق [illegible]
من غير اهل ديننا قال عبد الله بن عباس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضا
[illegible] اسما بنت ابي بكر [illegible] فسالوها الصلة والعطية
فقالت لا اعطيكما شيا حتى استامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكما لستما على ديني
[illegible] الله عز وجل هذه الاية [illegible] كان يكون على المسلمين التصدق
على [illegible] والنصارى [illegible] الاية والله تعالى اعلم ليس عليك
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الصدقة [illegible] على الايمان
ولكن الله تعالى [illegible] من يشاء [illegible] من كان اهلا [illegible] من مال
[illegible]
وما تنفقون الا ابتغا وجه الله اي [illegible] الله عز وجل [illegible]
الله عز وجل [illegible] الوجه [illegible]
[illegible] الاصابة لان ذكره [illegible] الوجه اشرف [illegible]
اريد [illegible] الشي ذكر بالوجه ومنه وما تنفقوا من خير اي ما تتصدقوا من مال يوف اليكم
[illegible] اي لا تنقصون [illegible] ثواب اعمالكم وصدقاتكم [illegible]
الاية [illegible] الصدقات [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الصدقة من [illegible]
معنى قوله ليس عليك هداهم [illegible] في وجوه البر [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم على [illegible] عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه عليكم [illegible]
[illegible] طاعة الله تعالى [illegible] وهو لا [illegible]
[illegible] طاعة الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] يستطيعون ضربا في الارض [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] يستطيعون ضربا في الارض [illegible]
[illegible] قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنيا [illegible]
من التعفف [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وقيام الليل وصيام النهار [illegible] قوله عز وجل
[illegible] من اصفرار الوجوه [illegible]
لا يسالون الناس الحافا قال ابن عباس معناه الحاحا [illegible] الحافا
على هذا [illegible] قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف [illegible] ولو كانوا
[illegible] يحسبهم الجاهل اغنيا والثاني من قوله عز وجل تعرفهم بسيماهم ولو كانوا يسالون لكان
[illegible] السوال الا [illegible] الحافا [illegible] على [illegible]
[illegible] وما تنفقوا من خير [illegible] الله به عليم [illegible]
الاية [illegible] الحال الاعيان لا [illegible]
[illegible] لان الله عز وجل [illegible]
[illegible] الصدقة [illegible]
[illegible] اصحاب الصفة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الصدقة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] الصدقة [illegible]
[illegible] الصدقة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سال الناس
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الصدقة [illegible]
[illegible] السوال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] السوال [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
[illegible] ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible] الاية في امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كانت له اربعة دراهم [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] اموالهم بالليل والنهار [illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما
[illegible] الوجه [illegible]
[illegible]
[illegible] الاية [illegible] في سبيل
الله تعالى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في سبيل الله عز وجل [illegible]
[illegible] بالصدقة [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] الاية [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الربا [illegible] الربا [illegible]
الذين [illegible] الربا [illegible]

لربا الا ويصيبه ونصيبه الشيطان من المس ... يبعثون يوم القيامة وقد انتفخت بطونهم كل
قاموا سقطوا والناس يمشون عليهم وهم لا يحسون ... عن رضي الله عنه هذه علامة اكلة الربا يعرفون
بها يوم القيامة وقوله عز وجل ذلك بانهم قالوا اى ذلك الذى نزل بهم من العذاب بانهم قالوا انما البيع مثل
الربا كان الرجل اذا حل ماله على غريمه فطالبه به قال ... الاجل فاذا حل الاجل ... ربا المال فيفعلان ذلك فاذا
قيل لهم ان هذا ربا قالوا هما سواء لزيادة في اخر البيع مثل الزيادة في اول البيع اذا بيع بالنسيئة سواء وليس
الامر على ما توهموه لان الزيادة في البيع في اخر البيع ... لاجل الا بعد مضي الاجل ... فيتحصل ... في ذلك
... عوض عن الاجل والاعيان عن الاجل ... الزيادة في اول العقد يكون مقابلا للمبيع ويكون
مع المبيع ... وقد بين الله عز وجل ... فجعل منهم ما وضع الله تعالى من الشريعة
عليه من ... والربا ... لا ... القياس في موضع النص ... واحل الله البيع وحرم الربا اى احل
الله تعالى الزيادة في اول البيع وحرم الزيادة ... موعظة اى نهى وزجر ... عن ربه فانتهى
عنه فله ما سلف ... على ذلك ... الى الله عز وجل ان شاء عصمه
وان شاء ... فلا ... سلف ... قبل التحريم وامره الى الله في الموسع في العفو
والعقاب ... موعظة ... بذكره ... وجوب ...
الى المعصية ... وعظ ... ومن عاد فاولئك ... من عاد الى اكل الربا ... ولك
اصحاب النار هم فيها خالدون ... يمحق الله الربا ويربى الصدقات ... البيع مثل الربا
... الربا ... كتاب الله تعالى ... واللغة
... يمحق ... ربا الله ... الربا ...
... والنقل ... هو الى ... بعض ... واحد ...
المقدار ... واحد ... رسول الله صلى الله عليه
وسلم ... معروف ... جرم
... الى ... حقيقة ... ويجعل
... رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... ولا ... ولى ...
... الله ... العرض ...
... واحد ... الربا ...
الصدقة ... رسول الله صلى الله
وسلم ... رضي الله عنه ... السلم ...
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الربا ...
... اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده
... عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ... عن رسول الله صلى الله عليه
... محمد صلى الله عليه وسلم اليوم الجمعة
وسلم ... فالحفظ في اللغة هو ...
... ومن ...
... والمحق ... فقال ...
... قوله عز وجل [illegible]
... معناه ... الله الربا ... الذى ... الله

محقا فالمحق ... وقال الربا ... الا ... الى ان ... كله ... ان مال كل ربا
لا يخلو من احد وجهين ... فيما لا يصلح او يذهب ... او يذهب عن ولده ومعنى ويربى
الصدقات يقبلها ويجعل حاملها ... ويضاعف ثوابها الاجر من واحد الى عشرة الى سبعين
الى سبعمائة الى ما شاء الله من الاضعاف ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقبل
الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب ... كما يربى احدكم فلوه وفصيله حتى ان اللقمة
لتصير مثل احد ... والله لا يحب كل كفار اثيم ... كل جاحد بتحريم الربا فاجر عاص بأكله
واستحلاله ... ولو ... يستحل الربا ... كفار للنعمة والاثيم
المتمادي في الاثم والاثيم الفاعل للاثم قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه ان الذين
امنوا بالله ورسله وبرسله وحرم الربا وعملوا الصالحات الطاعات ... واقاموا الصلاة
... واعطوا الزكاة المفروضة ... لهم اجرهم ... وثوابهم في الاخرة
عند ربهم ولا خوف عليهم اذا ... ولا هم يحزنون ... على ... الله تعالى
بين هذه الخصال الا لان الثواب لا يستحق على كل واحدة منها ... او لو كان كذلك
لكان ... ولكن جمع ... في كل واحدة ... كما قال الله عز
وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما ... من هذه الخصال في الوعيد لان الوعيد على مجموع هذه الخصال
دون احادها ... كان ... كل واحدة منها ولكن جمع ... الوعيد ...
الا ان ... قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في ...
... بني عمرو بن عمير الثقفي ... على بني المغيرة ... من المغيرة
... النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة ووضع الربا ... وكان اهل الطائف قد صالحوا
على ان ما لهم ... من الناس ... وما كان عليهم من ربا الناس فهو موضوع عنهم ...
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ان لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين
فلما حل الاجل ... الى بني المغيرة يطلبون ... فقال بنو المغيرة ما ... اشقى
الناس ووضع الربا عن الناس كلهم ... خاصة فقالت ... على ان ربا ما لنا
وما كان علينا ... فهو موضوع ... الى ... وهو ... فلم ... ما ادعى
... وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فانزل الله تعالى هذه الاية خطابا
... الله تعالى ... وذروا ما بقي من الربا ... ان كنتم مؤمنين اى من
كان مصدقا بتحريم الربا ... وفي الاية دليل ان كل ما طرأ على عقد البيع قبل القبض ... يوجب
تحريم ذلك العقد ... في تحريم ... احدهما ... الخمر
المسلمين ... في الصيد ... حرم احدهما ... فانه ... البيع ولو كان العقد
... احدهما ... لم يبطل البيع لان الله تعالى ... هذه الاية ... الحرام ما لم يقبض
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ... هذه الاية ... احدهما ان لم تفعلوا ما امر الله تعالى ولم تذروا تحريم
الربا ولم ... على ... كما ... الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ... الله تعالى في الاخرة

بالناس ويعذبكم رسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالسيف والاذن العلم يقال اذن بالشي اذا علم ومن قرا فآذنوا بالمد فمعناه فاعلموا اصحابكم المتمسكين بمثل ما انتم عليه من عامل بالربا مستحلا
بحرب من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمعنى الثاني ان لم تتركوا فاذنوا [illegible]
[illegible] الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك لا يوجب الاكفار لان لفظ محاربة
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تطلق على ما دون الكفر كما في اية قطاع الطريق وهذا الحكم في اية الربا
اذا استحلوا [illegible] اهل بلد او بعضهم على المعاملة بالربا وكانوا ممتنعين فان الامام
يستتيبهم فان تابوا والا قاتلهم فاما اذا عامل واحد او جماعة قليل منهم معاملة الربا فان الامام
يستتيبهم فان تابوا والا [illegible] ان يطلقهم او [illegible] وقد [illegible] عبد الله بن
عباس وقتادة والربيع بن انس [illegible] الامام يستتيبه فان تاب والا [illegible] على [illegible]
مستحلا له لانه لا خلاف بين اهل العلم انه ليس بكافر اذا اعتقد تحريمه وفسقه وان تبتم فلكم رؤوس
اموالكم ان [illegible] عن استحلال الربا واقررتم بتحريمه وتبتم عن معاملة الربا فلكم رؤوس اموالكم
التي اسلفتموها في المعسر لا تظلمون بطلب الزيادة على راس المال ولا تظلمون بنقص من مال اسلفتموه وفي
قوله عز وجل لا تظلمون ولا تظلمون دليل ان للمطلوب ان يمتنع من اداء راس المال الذي عليه كان ظالما و
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مطل الغني ظلم
[illegible] قال [illegible] الواجد يحل عرضه وعقوبته ومعلوم انه لا يستحق العقوبة الا بالجناية ولم يجن
الا الحبس [illegible] عبد الله بن عباس [illegible] الا انه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فقراها على نفسه فقالوا لا يدين لنا بحرب الله عز وجل
[illegible] رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] اموالكم [illegible] فقالت بنو المغيرة [illegible]
عسرة فاخرونا الى ان تدرك الثمار فابوا ان يؤخروهم حتى نزل قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه ان كان المطلوب ذا ضيق وشدة فاخر
الى السعة واليسار [illegible] وشريح وابراهيم [illegible] انما هي في الدين دون الربا خاصة
وكان شريح يحبس المعسر في غيره من الديون [illegible] وجوزو [illegible] ان ذلك واجب في
[illegible] وهذا هو الاصح والله تعالى اعلم لان قوله لانه في راس مال الربا الاصح [illegible] الديون
[illegible] وذهب بعض اهل العلم الى [illegible] في قوله ذو عسرة دليل على انه اسم [illegible]
[illegible] ذو عسرة [illegible] كان [illegible] ولو كان هذا مختصا بالربا
لقال وان كان ذا عسرة [illegible] ان يكون [illegible] وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
[illegible] وان كان ذا عسرة اي كان المطلوب ذا ضيق وشدة والنظرة مصدر بمعنى الانتظار
[illegible] من قوله [illegible] مصادر [illegible] كما في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة
عز وجل [illegible] الى ميسرة [illegible] في الميسرة [illegible] وان تصدقوا خير
لكم اي ان تصدقوا براس المال فهو افضل لكم ان كنتم تعلمون ثواب من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله
تعالى يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله وفي الاية دليل على ان للامام ان يتعرف من احوال المحبوس على ما قالوا
ان كان [illegible] عنه حبس [illegible] الامام [illegible] شهرين او ثلثة فان كان موسرا ترك في الحبس
الى ان يقضي وان كان معسرا خلى سبيله وذكر ابن رستم عن محمد عن ابي حنيفة رحمهم الله ان
المطلوب [illegible] معسر [illegible] على ذلك [illegible] عن حاله فاذا [illegible] احد حواله ان له
مال [illegible] شهرين او ثلثة حتى [illegible] المال ان كان له مال لزم ان [illegible] مال غائب اسال

عنه الا ان يكون معروفا بالعسر فلا احبسه [illegible] ان رجلا اتى عليا كرم الله وجهه بغريمه
وسأله حبسه فقال هات بينة على ماله احبسه قال فاني اذا الزمه قال ما اسمعك من لزومه
[illegible] الشافعي يباع على الغريم ما ظهر من ماله ويحبس اذا اتهم على ماله [illegible] حتى يحلف انه
[illegible] على اعسار [illegible] وحلفته على ذلك بالله ماله شي سوى ما ظهر عليك فاذا
حلف [illegible] من لزومه وليس في هذا الا [illegible] الملازمة [illegible] الاعسار
لان [illegible] من الحبس مع الملازمة [illegible]
صاحب الحق [illegible] فصلا عن [illegible] عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] الاعرابي [illegible] فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الاعرابي [illegible]
رضي الله عنه ان [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم دعه فان لصاحب الحق مقالا وفي بعض الروايات
[illegible] اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق اليد
واللسان وفي قوله عز وجل وان تصدقوا دليل على ان الصدقة افضل من القرض لان القرض يرجع
المال [illegible] وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]
قوله عز وجل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
تحذير من الله عز وجل ان يوافي العباد ذلك اليوم على غرة وغفلة وتبصير وامر الله تعالى
وعاقبة [illegible] يقول احذروا عذاب يوم ترجعون فيه الى الله تعالى وتعالى الى
ملك الله تعالى فلا يكون لكم يومئذ عليكم نصر ولا استغاثة [illegible] ووصف الناس بالرجوع
اليه في ذلك اليوم [illegible] لا يملك احد [illegible] ولا نفعهم الا الله تعالى [illegible]
[illegible] ولا نفعهم الا الله [illegible]
حال الرضاع والفطام [illegible] في ايام الدنيا [illegible]
الامور كلها الى الله عز وجل في اليوم الاخر وهو يوم القيمة [illegible] كل نفس ما كسبت
يوم [illegible] كل نفس جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد في
سيئاتهم قال ابن عباس رضي الله عنه هذه اخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible] تعالى اليوم
[illegible] بعد [illegible] الاية واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله [illegible] رسول الله
[illegible] وما تين اية من سورة البقرة فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الاية بسبعة ايام قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] روي عن عبد الله بن عباس ان الكتاب كانوا على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال لا فأمر الله الناس في بيعهم وشرائهم بالكتابة للمعاملة بينهم وكان يقول أشهد أن السلف
المضمون إلى أجل معلوم [illegible] طوله من كتاب الله تعالى فلا هذه الآية وصار من الآية على
كل دين من سلم أو غيره ووجه تعلق هذه الآية بما قبلها أن فيما تقدم أمر الدين وهو من باب المداينة
والمداينة قول الله عز وجل إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه والله تعالى أعلم أنها الدين
[illegible] الله تعالى [illegible] إلى وقت معلوم فاكتبوا الدين بأجله وأشهدوا عليه
كيلا يقع في نفس أحدكم [illegible] ولا يقع الشك في مقداره [illegible] المداينة
وهو تفاعل من [illegible] الدين [illegible] عز وجل [illegible] ولا يكون [illegible] لأن ذلك [illegible] وقد يكون
بمعنى [illegible] في الدين وهو الجزاء [illegible] الذي يتطلع [illegible] الشرك
[illegible] على وجه التأكيد [illegible] من ذلك [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible] ذلك [illegible] والكتابة
[illegible] والحسن والشعبي رضي الله عنهم [illegible] الكتابة والإشهاد على
الديون لأجل [illegible] ثم نسخ بقوله عز وجل فإن أمن بعضكم بعضا وقال ابن عباس
رضي الله عنهما [illegible] الآية التي [illegible] محكمة [illegible] وهذا هو الأصح والله
أعلم لأن الأمر بالكتابة والإشهاد [illegible] عز وجل فإن أمن بعضكم بعضا [illegible]
[illegible] الناسخ والمنسوخ [illegible] في شيء واحد وكان [illegible]
والفائدة في قوله عز وجل إلى أجل مسمى [illegible] الأجل [illegible]
قوله عز وجل وليكتب بينكم كاتب بالعدل أي [illegible] لا يزيد على الحق
على المطلوب ولا ينقص [illegible] أو [illegible] على أحد [illegible] والاحتياط
[illegible] الشرط [illegible] المحتملة للمعاني [illegible] الكتابة [illegible]
ووجوه الاحتمال حتى [illegible] ولا يأب كاتب أن يكتب كما
علمه الله [illegible] كما علمه الله تعالى [illegible] الله عز وجل
الكتابة [illegible] وقد اختلف السلف رحمهم الله في وجوب الكتابة على الكاتب
[illegible] على الكتابة [illegible] على الكاتب [illegible]
[illegible] الكتابة واجبة في ذلك الوقت ثم نسخ بقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد
والصحيح [illegible] أن الكتابة [illegible] والأصل على [illegible] فكيف تكون
واجبة على [illegible] لا [illegible] هذا [illegible] المتداينين [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] بالكتابة [illegible] على من علم [illegible]
لهم وليس عليه أن يكتب لهم [illegible] من تعلمه [illegible]
[illegible] عن العالم [illegible]
لأن على [illegible] قوله عز وجل فليملل الذي عليه الحق
أي [illegible] على الكاتب حتى يكتب والإملال والإملاء بمعنى [illegible]
قوله عز وجل وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا [illegible]
[illegible] أو [illegible] أو شيء [illegible]
في [illegible] ولا [illegible] الله [illegible] قوله
تعالى فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو

صفتا

أو ضعيفا في العقل مثل الصبي والمرأة أو كبير السن ولا يستطيع أن يمل هو لخرس أو حبس لا يقدر على ذلك
[illegible] والشافعي رحمهم الله في [illegible] أبو يوسف ومحمد [illegible] بالعدل [illegible]
[illegible] عليه في هذه الآية وهذه الآية [illegible] على السفه [illegible] تعالى [illegible] الإملال عليه [illegible]
[illegible] مشرك [illegible] قوله عز وجل إذا تداينتم بدين إلى قوله عز وجل
فإن كان الذي عليه الحق سفيها [illegible] أبي حنيفة رحمه الله [illegible] السفه [illegible]
والإملاء [illegible] وقد قالوا إن المراد بقوله
عز وجل فليملل وليه [illegible] الذي عليه الدين
[illegible] هذا القول [illegible] بالسفه [illegible] إلا أن يكون
[illegible] قوله عز وجل واستشهدوا
شهيدين من رجالكم أي أشهدوا على الحق شهيدين من رجالكم من الأحرار البالغين المسلمين دون
الكفار والعبيد [illegible] على هذه [illegible] والشهود لأن أول هذه الآية خطاب للمؤمنين
وقوله تعالى من رجالكم [illegible] البلوغ شرط في الشهادة [illegible] هذا اللفظ على [illegible]
الإملاء [illegible] الحرية شرط في الشهود لأن [illegible] الأولى [illegible]
[illegible] قوله عز وجل فإن لم يكونا رجلين أي إن لم يكن الشاهدان رجلين
فليشهد رجل وامرأتان أو رجل وامرأتان [illegible] قوله عز وجل [illegible] قوله
عز وجل [illegible] شهيدين [illegible] الشاهد [illegible] رجلان أو رجل وامرأتان
[illegible] قوله عز وجل [illegible] واستشهدوا شهيدين [illegible]
يكونا رجل وامرأتان [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] شهادة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible] لأنه
[illegible] شهادة [illegible] شهادة الرجل
[illegible] الرجلين [illegible]
[illegible] شاهدين [illegible] من الحدود والقصاص
[illegible] شهادة رجل وامرأتين [illegible]
[illegible] لأن لفظ الآية [illegible]
[illegible] الله تعالى قال إذا تداينتم بدين [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله عز وجل ممن ترضون من الشهداء أي من ترضون
[illegible] عدالته [illegible] ممن ترضى [illegible] بينهم من يرضى والمرضي
[illegible] ثلاثة أشياء أحدها العدالة [illegible] الإيمان واجتناب الكبائر [illegible] حقوق الله
تعالى من الواجبات والمسنونات وصدق اللهجة [illegible] الأمانة والثاني [illegible] التهمة بأن
لا يكون المشهود له والدا ولا ولدا ولا زوجا ولا [illegible] للشاهد وأن لا يجر الشاهد [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] شهادة للتهمة فإن شهادة هؤلاء غير مقبولة [illegible]
[illegible] والثالث [illegible] العقل [illegible] أن لا يكون الشاهد ممن
[illegible] عليه [illegible]
[illegible]

عليه

يحتمل ان يلفقها واحده فالاحداث من الفاسق [illegible] قوله عز وجل ان تضل
احداهما فتذكر احداهما الاخرى معناه والله اعلم لان نسي احدهما فتذكرها الاخرى [illegible]
[illegible] لان تذكر احداهما الاخرى [illegible] فيكون الجزا مقدما في المعنى وهذا كما يقال
ليعجبني ان يسال السائل فيعطى اي يعجبني الاعطا ان سال السائل [illegible] هذا ان
[illegible] وانما [illegible] الادغام [illegible]
[illegible] بكسر الالف وضم الراء على معنى
[illegible] وجواب الشرط [illegible]
[illegible] احدى [illegible] الشهاده [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] والمذكر [illegible] واحد [illegible]
[illegible] مقام رجل واحد [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الله عليه وسلم [illegible]
وسلم [illegible] شهاده [illegible] رجل واحد [illegible]
[illegible] قوله عز وجل ولا ياب الشهدا
اذا ما دعوا [illegible] الى اقامة الشهاده عند الحاكم [illegible]
[illegible] الشهاده [illegible] قوله عز وجل ولا تسامو
ان تكتبوه [illegible] الى اجله [illegible]
[illegible] واما قوله عز وجل [illegible]
الله والكتاب [illegible] الشهاده [illegible]
[illegible] اقامة الشهاده [illegible] كما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله عز وجل الا ان تكون
تجارة حاضرة [illegible] التجارة [illegible]
[illegible]
[illegible] من الله تعالى [illegible]
[illegible] قوله عز وجل واشهدوا اذا تبايعتم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل ولا يضار كاتب ولا شهيد [illegible] الكاتب
[illegible] الطالب ولا المطلوب [illegible] الكاتب [illegible] الشاهد [illegible]
[illegible] الكاتب [illegible]
[illegible] الشهاده [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] والله بكل شي عليم [illegible]

والكتابة والشهادة قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ولم تجدوا كاتبا [illegible]
[illegible] والله تعالى اعلم [illegible]
[illegible] الصحيفة والدواة [illegible] فرهان مقبوضة [illegible]
[illegible] قوله تعالى فان امن بعضكم بعضا [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها
[illegible] آثم قلبه [illegible]
[illegible] الشهاده [illegible]
[illegible] الشهاده [illegible]
وقوله والله بما تعملون عليم [illegible] الشهاده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم اشترى من يهودي طعاما الى اجل [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] الشهاده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والله تعالى اعلم [illegible]
[illegible] المطلوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كما قال الله عز وجل [illegible]
[illegible]

المال والمدين بعينه وهو معطي قوله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وقوله عز وجل ولا [illegible] وقوله عز وجل الذين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكثرة السؤال واضاعة المال وقوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية نزلت في كتمان الشهادة وذهب جماعة من المفسرين الى انها عامة في الشهادة وغيرها [illegible] الآية والله اعلم ان ما في السموات والارض كلها لله تعالى وهم عبيده وفي مملكته يفعل فيهم ما يشاء ان تبدوا الشهادة او تكتموها فيما [illegible] العمل بالاحكام التي تقدمت في هذه الآية او تسروها فلا تعملوا بها يحاسبكم الله تعالى به في القيامة فيعلمكم ما تعملون [illegible] قوله تعالى فسوف [illegible] العرض [illegible] وقوله عز وجل فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء [illegible] ويعذب من [illegible] الصغيرة مع الكبيرة [illegible] هذه الآية [illegible] قوله تعالى والله على كل شيء قدير [illegible] قبل التوبة [illegible] والله تعالى على كل شيء من المغفرة والعقوبة قادر واختلف اهل التفسير في هذه الآية انها محكمة او منسوخة فذهب بعضهم الى ان [illegible] ما في قلوبكم او تخفوه [illegible] يحاسبكم به الله [illegible] قالوا لما نزلت هذه الآية شق ذلك على المسلمين [illegible] ان الرجل [illegible] لا نعمل بها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] سمعنا واطعنا [illegible] هذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها [illegible] عليهم السلام [illegible] هذه الآية [illegible] ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله [illegible] فلا [illegible] هذه الآية [illegible] لا يكلف الله نفسا الا وسعها واستدلوا على هذا القول بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعملوا او تكلموا [illegible] بعضهم لا يجوز ان يكون هذه الآية منسوخة لانها خبر [illegible] الله عز وجل [illegible] لا يدخل [illegible] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لكن المراد بالآية [illegible] هذه الآية محكمة [illegible] الله عز وجل في قلوبهم مرض [illegible] [illegible] هذه الآية [illegible] الله تعالى [illegible] يوم القيامة [illegible] على هذا القول بقوله عز وجل [illegible] السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا [illegible] هذا [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها [illegible] هذه الآية [illegible] من الله تعالى [illegible] من احكام الدنيا [illegible] هذه الآية وقوله عز وجل ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية [illegible] الله تعالى [illegible] الله تعالى كان معاقبا على ذلك وان لم يعمل [illegible] على الحكيم في هذه الآية ان احصا بعضهم

على

على السوء [illegible] ولا يمكن [illegible] وهذا القول حسن جدا اختاره جماعة من المفسرين رحمهم الله وقوله عز وجل [illegible] كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله [illegible] ربنا واليك المصير

[illegible] [illegible] وذلك [illegible] ذكر احكام [illegible] الله عز وجل على من [illegible] فقال عز من قائل آمن الرسول بما انزل اليه جميع الاحكام التي انزلها الله تعالى وكذلك المؤمنون كلهم آمنوا بالله تعالى وانما وحدوا الله تعالى [illegible] لفظ الكل موحد [illegible] بالايمان بالملائكة لان [illegible] كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك [illegible] ان الكواكب هي الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ان الملائكة عباد الله ليسوا بنات الله تعالى ولا الكواكب واما قوله عز وجل وكتبه [illegible] على لفظ الجماعة [illegible] على لفظ الوحدان وهي قراءة عبد الله بن عباس [illegible] الكتاب [illegible] كثير الدرهم والدينار [illegible] الكتاب القرآن وقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله [illegible] كما فعل اهل الكتاب آمنوا ببعض وكفروا ببعض [illegible] وقوله عز وجل وقالوا سمعنا واطعنا اي قالوا سمعنا [illegible] سمعنا قولك واطعنا امرك [illegible] وقوله عز وجل غفرانك ربنا [illegible] الله تعالى [illegible] والدعاء [illegible] وقوله تعالى واليك المصير والمعنى [illegible] [illegible] عليه السلام [illegible] وقوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه والله تعالى اعلم لا يكلف الله نفسا [illegible] صلاة او صيام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب [illegible] وقال ما امر الله عز وجل [illegible] على الوضوء بالتيمم والشيخ الكبير الذي لا يقدر على الصوم بالفداء وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] وقيل ان هذه الآية [illegible] عز وجل وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه [illegible] هل يجوز [illegible] ان [illegible] وقال قوم [illegible] وقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت [illegible] من الطاعة وعليها ما اكتسبت من المعصية [illegible] وكان [illegible] على الحكيم [illegible] ان الكسب [illegible] من [illegible] الاكتساب [illegible] وقيل في الفرق بينهما ان الكسب فعل الانسان لنفسه ولغيره والاكتساب ما يفعله لنفسه خاصة [illegible] وصف [illegible] بالاكتساب [illegible]

ومعصيته لا نصيب له ووصف الحسن بالكسب لان عمره يتبارك في ثوابه بالهداية والشفاعة
قوله عز وجل ﴿ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا﴾ اي ان نسينا طاعتك او اخطأنا ما
في امرك [illegible] الكفر واخطأ ان خطئ اذا تعمد او ذهب الى الخطأ الذي هو ضد الصواب لا يصيبه
القصد فيقال خطئ اذا تعمد واخطأ اذا سها وقد يقال خطأ اذا تعمد [illegible] معنى لا تؤاخذنا
[illegible] اكتسبنا خطيئة والنسيان معنى الترك معروف في الكلام كما في قوله تعالى ﴿نسوا الله
فنسيهم﴾ اي تركوا امر الله تعالى وامره [illegible] العذاب والمراد بمعنى المؤاخذة في النسيان لسقوط الاثم
في الاخرة فاما حكم الدنيا فلا يرتفع التكليف منه اذا ذكره بعد النسيان كما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها وتلا قول الله عز وجل ﴿واقم الصلاة
لذكري﴾ وقوله عز وجل ﴿واذكر ربك اذا نسيت﴾ وذلك العظام [illegible] الاثم في الاخرة وهو تأويل الخبر
المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فاما في الاحكام
الدنيا فتتعلق به لعلم فان الله عز وجل نص على لزوم حكم قتل الخطأ [illegible]
قوله عز وجل ﴿ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ اي لا تحمل علينا ثقلا وقيل عهدا كما
حملته على الذين من قبلنا بني اسرائيل [illegible] بعضا وحرم عليهم الطيبات بظلمهم
وكانوا مأمورين بقطع موضع النجاسة من الثوب [illegible] لو كانت شملتهم
[illegible] والاصر الثقل [illegible] عليه [illegible] ما اصر على
[illegible] حملها على طريق [illegible] ومعوبين
[illegible] قوله عز وجل ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ اي لا تكلفنا
ما لا نطيق [illegible] ما لا طاقة لنا [illegible] كلام [illegible] اي لا تحملنا
الا [illegible] وهذا هو معنى هذه الاية لان الله تعالى لا يكلف احدا [illegible]
قال الله تعالى [illegible] لا يستطيعون سمعا ومعلوم ان اسماعهم كانت صحيحة [illegible]
[illegible] ما لا طاقة لنا به اي لا تحمل ما لا
طاقة لنا به من العذاب [illegible] قوله تعالى ﴿واعف عنا واغفر لنا﴾ [illegible]
ومعنى العفو الترك وقوله عز وجل ﴿واغفر لنا﴾ اي استر ذنوبنا [illegible] بالجنة
والثواب وقيل معنى الاية واعف عنا [illegible] واغفر لنا [illegible]
ما نعمل [illegible] وقوله تعالى ﴿انت مولانا﴾ اي ولينا وناصرنا ومتولي امورنا
[illegible] بعد ما [illegible] المولى [illegible] ﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾
اي اعنا عليهم في اقامة الحجة [illegible] روي عن عبد الله بن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما [illegible] هذه الدعوات [illegible] معاذ بن جبل رضي الله
عنه اذا ختم هذه السورة قال امين [illegible] الحسن والضحاك ومجاهد وجماعة [illegible] ان قوله تعالى
﴿امن الرسول﴾ الى اخر السورة [illegible] في قصة المعراج وهو [illegible] عن ابن عباس [illegible] المفسرين
ان جميع القران نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم الا قوله تعالى ﴿امن الرسول بما انزل
اليه من ربه﴾ [illegible] ليلة المعراج قالوا لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الى سدرة المنتهى قال
له جبريل عليه السلام اني لم اجاوز [illegible] المكان ولم يؤمر بالمجاوزة احد غيرك [illegible] قال
[illegible] الى ما اراد الله تعالى [illegible] جبريل عليه السلام ان سلم على ربك فقال التحيات
لله والصلوات والطيبات قال الله عز وجل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال عليه

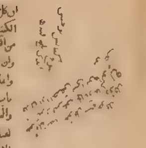
السلام

السلام فاردت ان يكون لامتي حظ في السلام فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل
عليه السلام واهل السموات كلهم واحد منهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال الله عز وجل ﴿امن الرسول بما انزل اليه من ربه﴾ فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرك امته في الكرامة
والفضيلة فقال عليه السلام ﴿والمؤمنون كل امن بالله﴾ الى اخر الاية فقال الله تعالى ﴿لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ فقال جبريل عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم سل
تعطه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا﴾ الى اخر السورة قالوا فلما رجع النبي
صلى الله عليه وسلم اوحى الله اليه هذه الايات ليعلم امته بذلك ويعلمهم كيف يدعون الله تعالى
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا البقرة وال عمران فانهما يجيئان يوم القيامة
كانهما غمامتان او كانهما سحابتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما فتعلموا البقرة وال عمران
فان اخذهما بركة وتركهما حسرة [illegible] ولا تستطيعهما البطلة يعني السحرة [illegible] رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة البقرة وال عمران جاءتا يوم القيامة تحاجان
عن [illegible] على الصراط كالفرق [illegible] السورة التي يذكر فيها ال عمران مدنية وهي مائتا اية لا اختلاف في
جملتها
قوله عز وجل ﴿الم الله لا اله الا هو﴾ [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما معناه انا الله اعلم وقال [illegible] اقسم الله بان الله
عز وجل واحد [illegible] ولا معبود الحق سواه وقد تقدم تفسير الحروف المقطعة في اول سورة البقرة
[illegible] الله الذي لا اله الا هو الذي لا رب ولا يزول [illegible] القائم على كل نفس بما كسبت قال
[illegible] ان [illegible] من اول هذه السورة [illegible] نجران حين جادلوا على
[illegible] صلى الله عليه وسلم وحاجوه في امر عيسى عليه السلام فانزل الله عز وجل هذه الايات وفي قوله عز
وجل ﴿لا اله الا هو الحي القيوم﴾ بيان ان الله تعالى المختص باستحقاق العبادة لتفرده بالامداد على ما
[illegible] العبادة [illegible] بما يستحق به العبادة واكثر القراء في قوله تعالى الم الله فتح الميم و
للفتح وجهان احدهما انه لما كانت الميم بعدها ساكنة استعملوا فيها السكون حركوها الى الفتح لان
[illegible] والثاني انه التي عليها فتحة همزة من الف الله [illegible]
لا يجوز [illegible] الكلام [illegible] حروف الهجاء مبنية على الوقف [illegible]
والالف من قوله عز وجل الله الف وصل تسقط في درج الكلام ومن قرأ بتسكين الميم فعلى اصل
حروف الهجاء انها مبنية على الوقف والسكت قوله عز وجل ﴿[illegible]﴾
[illegible]
اي نزل عليك يا محمد صلى الله عليه وسلم القران بالصدق والعدل وقيل لاقامة امر الحق
ومعنى مصدقا لما بين يديه موافقا لما تقدمه من التوراة والانجيل وسائر كتب الله تعالى
[illegible] الى توحيد الله تعالى وبيان [illegible] صلوات الله عليهم والامر بالعدل والا
[illegible] وقوله تعالى ﴿وانزل التوراة والانجيل من قبل﴾ اي انزل التوراة
جملة على موسى عليه السلام والانجيل جملة على عيسى عليه السلام من قبل القران ﴿هدى للناس﴾ من
الضلالة ﴿وانزل الفرقان﴾ قيل ان المراد به [illegible] القران واعاد ذكره [illegible] يفرق بين الحق
والباطل [illegible] الصفات على موصوف واحد لم يكن ذكر الصفة الثانية تكريرا
لم تكن الثانية في حكم المبتدأة لان لكل صفة [illegible] لا يوجد في الاخرى والصفة الاولى [illegible]
[illegible] والصفة الثانية [illegible] يفرق بين الحق والباطل [illegible] وقيل

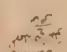
سورة آل عمران

التقت

ان كل كتاب لله تعالى فهو وهان [illegible] من الاية والله تعالى اعلم ان الله تعالى قد حكم في جميع الكتب المنزلة ان [illegible] حرام ما علوا حكمه ان [illegible] بالاهتدو وقوله عز وجل مصدقا لما معكم من الكتاب وفيه بيان ان الله تعالى بشر الانبيا صلوات الله عليهم في كتبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وان اليهود والنصارى كما صدقوا بالتوراة والانجيل فعليهم ان يصدقوا بالقران الذي يصدقهما واما قول الماضي [illegible] ولا في حلف لان ما مضى [illegible] بين يديك [illegible] التوراة في اللغة [illegible] والنور [illegible] على وزن فوعلة مثل الحوقلة [illegible]



[illegible]



[illegible]

عيسى عليه السلام [illegible] وكيف [illegible] على حلق [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] هو الذي [illegible] الكتاب الذي [illegible] التوراة والانجيل والزبور وكل كتاب [illegible] قوله تعالى في سورة الانعام [illegible] واخر متشابهات [illegible] على اليهود [illegible] من قصتهم في ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] سورة البقرة [illegible]

[illegible] ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام [illegible]

[illegible] سرنا من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام [illegible]

[illegible] في الحق والتصديق [illegible]

[illegible] وما يعلم تأويله إلا الله [illegible] والراسخون في العلم يقولون [illegible]

[illegible]

معصومون [illegible] والثاني أن هو الشيد
على جهة الاستكانة والخضوع [illegible] أن الله تعالى [illegible] الملائكة
قوله عز وجل [illegible] الله تعالى [illegible] باروا
قوله عز وجل [illegible] وبكل العصر
[illegible] يقولون مع ما هم عليه [illegible] الصادقين
[illegible] الصادقين في إيمانهم وأقوالهم
وأعمالهم [illegible]
[illegible] والقانتين [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] الأسحار [illegible]
[illegible]

[illegible]

ومن جانبه ومعنى العزيز الحكيم العالم المنيع ذو الحكمة والأمر والسلطان قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه أن الدين المرضي عند الله تعالى الإسلام [illegible] أن الطاعة عند الله الإسلام والدين
[illegible] الطاعة [illegible] وأما الإسلام فهو [illegible] طاعة الله تعالى [illegible]
[illegible] السلم وهو الانقياد على السلامة [illegible]
[illegible] أن الدين [illegible] الإسلام [illegible] إن الدين عند الله
[illegible] الشهادة [illegible]
الإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] إن الدين عند الله الإسلام [illegible] الأصنام
[illegible] إن الدين عند الله الإسلام
[illegible] الله عز وجل
[illegible] وقوله تعالى وما اختلف الذين أوتوا الكتاب
[illegible]

[illegible]

وقوله عز وجل أأسلمتم معنى التهدد والامر بالقول كما تقول للرجل الاجر بعد ما امرته بالامر افعلت

والا فاعلم بكون ذلك سوالا بالوعيد معنى للامر بالقول ... الطبري رحمه الله فلما نزلت هذه الايه

دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا فقال لليهود اتشهدون ان عيسى ... قول الله تعالى

... قالوا معاذ الله وقال للنصارى اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله قالوا معاذ الله ... ان

الله قال الطبري ... عن الاسلام ... قوله عز وجل ...

[illegible]

بعذاب اليم معناه ان الذين يجحدون اعلام الله ... واما قوله عز وجل ويقتلون النبيين ...

[illegible]

كانوا ... ان كانت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

المحصن ... اليهود ... قوله

تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب معناه الم تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم بالذين اعطوا حظا

من علم ... قوله عز وجل يدعون الى كتاب الله قال ابن عباس ...

اليهود ... صلى الله عليه وسلم ...

... قوله عز وجل ليحكم بينهم

قال بعضهم معناه ليحكم بينهم ... النبي صلى الله عليه وسلم ... ابراهيم عليه السلام ...

[illegible]

لا تحصل الا بالرسالة ... من يعلم من حاله انه يؤدي الرسالة على الوجه ... ولهذا لانه عالم بمن هو اهل
[illegible] ... الملك من تشاء يعطي الملك من يشاء ان يعطيه ... من تشاء ... وهذا كما ...
... ما شئت وانزع ما شئت ... ان ... قوله تعالى وتعز
من تشاء وتذل من تشاء ... الخير ... النصر والعز ... والنعمة وعز ...
الاخرة ... كان ... كل شيء ... قال ذلك على وجه ...
... في الشر ... كما قال تعالى ... لعزوم ... قوله
تعالى انك على كل شيء قدير ... قوله عز وجل
[illegible]
معناه تدخل من الليل في النهار ... عشر ساعة ... وتدخل
النهار في الليل حتى يصير الليل ... عشر ساعة ... من الآخر
... النهار ...
بالليل ... قوله عز وجل ... قال عبد الله بن عباس ... ومعناه تخرج ... من النطفة
... العلقة من الحيوان ... والفرخ من البيضة ... وقال بعضهم ...
... المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ... العالم من الجاهل ...
قوله عز وجل وترزق من تشاء بغير حساب ... بغير حساب ...
... والله التوفيق قوله عز وجل لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقاة ويحذركم الله نفسه ... عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ...
... كانوا ... اليهود ...
المؤمنين ... فنهى الله تعالى المؤمنين عن موالاة الكفار فقال عز وجل لا يتخذ
المؤمنون ... ولا تتخذوا الكفار اولياء من دون المؤمنين ...
... قوله عز وجل من دون المؤمنين ...
... مكان المؤمنين ...
... قوله عز وجل ومن يفعل ذلك ... ولاية الكفار
فليس من الله في شيء ... كما قال ... عليهم ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
وقوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة ...
... الايمان ... كما روي ان مسيلمة الكذاب لعنه الله اخذ رجلين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال نعم ...
... فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... وقوله تعالى ويحذركم الله
نفسه ...
... الزجاج معنى ... قوله عز وجل

علم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ... تعلم حقيقة ما عندي ولا اعلم حقيقة ما عندك وقوله عز وجل قل
ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ...
[illegible]
... للمؤمنين ...
معناه ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... الله عز وجل ... الصدور ...
تعالى ... الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقوله عز وجل ويعلم ما في السموات وما في
الارض ... اهل السموات واهل الارض ...
... والله على كل شيء قدير ... قوله عز وجل يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا ... ويحذركم الله نفسه
... ويحذركم الله نفسه ... قال ويحذركم
الله نفسه يوم تجد ... وقوله تعالى محضرا ...
... قوله عز وجل ...
ذلك ...
... والله رؤوف بالعباد رحيم بالمؤمنين
... قال عبد الله بن عباس ...
... وقوله عز وجل
[illegible]
روي ... اليهود ... والله تعالى ...
... محبة ...
... الله تعالى ... والمحبة ...
... المحبة ... الطعام ...
... محبة العباد لله عز وجل ...
... محبة ... وطاعته ومحبة رسوله ...
ومحبة الله تعالى ...
... الله ... طاعة الله والرضا ...
... والله غفور رحيم ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود ...
... كطاعة الله تعالى ... النصارى عيسى بن مريم عليه السلام ...
اليهود ... النصارى عيسى بن مريم ... الله عز وجل
... ان كنتم تحبون الله ...
... طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ... علامة
... طاعته ...
... علامة
... ان المحب لمن يحب مطيع
... الله عز وجل ...
... الا الله عز وجل ...

وهو الحق [illegible] قوله تعالى فان تولوا اي ان لم تقبلوا ما تدعوهم اليه من الاسلام والطاعة [illegible]
كذبوا الى قولهم انهم احبا الله تعالى [illegible] الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني عليهم [illegible] هذه الآية
فالتولي [illegible] وهم [illegible] ونحو [illegible] على [illegible] قوله تعالى هذه لابد قوله عز وجل
معناه والله تعالى اعلم ان الله اصطفى
اصطفاهم على عالمي زمانهم [illegible] وان ادم عليه السلام كان لا يمنع اولاده [illegible] كذلك سائر
الانبيا صلوات الله عليهم [illegible] والاصطفا هو الاختيار وهو [illegible] الصفوة [illegible]
صفوة خلقه وصفوة الله تعالى [illegible] الذين لا [illegible] منهم [illegible] في الاعتقاد ولا في [illegible]
الصفوة [illegible] صفوة وصفوة وصفوة [illegible] في هذه الآية [illegible] راد ال عمران
موسى وهرون وقال بعضهم [illegible] مريم قوله عز وجل
[illegible] ولاد واولاد اولاد [illegible] والله سميع لقولهم عليم [illegible]
[illegible] على الحال [illegible] الاصطفا [illegible] بعضهم من بعض واما اشتقاق
الذرية [illegible] وقوله عز وجل اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في
[illegible] في الكلام وكذلك [illegible]
[illegible] معناه [illegible] وقال قوله [illegible] امراة عمران [illegible] قوله تعالى وان
[illegible] اصطفاهم اذ قالت [illegible] سميع عليم وكان اسم امراة عمران حنة وهي ام مريم
[illegible] عيسى وكانت [illegible] احدهما [illegible] وهو عمران [illegible]
[illegible] قوله تعالى رب اني [illegible] ما في بطني محررا [illegible] على [illegible]
[illegible] الحدمة [illegible] الولد
[illegible] الله تعالى [illegible] سميع [illegible] لا [illegible]
المحررين [illegible] المقدس [illegible] فان [illegible]
[illegible] المحرر [illegible] والاضطراب و
قوله عز وجل فتقبل مني انك انت السميع العليم [illegible] النعل [illegible] على [illegible]
[illegible] اعداد [illegible] المواعظ
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
وذلك انها كانت [illegible] ما في بطنها ذكرا فلما ولدت جارية [illegible] انها
[illegible] قالت رب اني وضعتها انثى [illegible] لا [illegible]
لانها [illegible] وكانوا لا [illegible] خدمة البيت لما يصيبهن من الحيض والنفاس [illegible]
الله عز وجل والله اعلم بما وضعت [illegible] حكاية عن [illegible] قوله تعالى وليس الذكر
كالانثى [illegible] معناه ليس الذكر كالانثى في خدمة البيت لان الانثى عورة لا تصلح لما يصلح له الذكر
وقوله تعالى واني سميتها مريم [illegible] وقوله تعالى واني اعيذها بك [illegible]
[illegible] من الشيطان الرجيم [illegible] الرجوم [illegible] وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال [illegible] مولود الا وللشيطان طعنة في جنبه حين يولد [illegible] من الشيطان
الا مريم وابنها عليهما السلام قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
[illegible] امراة عمران [illegible]

[illegible] في [illegible] وابن [illegible] للام [illegible] الولاية [illegible]
[illegible] عبادة الله تعالى وطاعته [illegible] والقرآن وعلوم الدين [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] مريم [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] بقبول حسن [illegible] وذكر لفظ [illegible]
وقوله [illegible] الله [illegible] وقوله عز وجل وكفلها زكريا [illegible] النبي صلى الله
[illegible] في [illegible] وقوله عز وجل وكفلها [illegible]
عليه وسلم [illegible] المذكور في الآية [illegible]
الله تعالى [illegible] زكريا [illegible] فقال زكريا عليه السلام
[illegible] المقدس [illegible] الاحبار [illegible]
[illegible] لها [illegible] ولدتها [illegible]
[illegible] كتاب الله عز وجل
[illegible] والاقلام التي كانوا [illegible]
[illegible] فقالوا [illegible] اقلام [illegible]
[illegible] اقلامهم مع [illegible]
[illegible] اقلامهم [illegible]
[illegible] المسلم
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] زكريا
[illegible] قوله عز وجل وكفلها زكريا [illegible] قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب [illegible] قوله عز وجل [illegible]
المحراب [illegible] المحراب [illegible] مسجد [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] المحراب [illegible]
[illegible] قوله تعالى وجد عندها رزقا [illegible]
[illegible] قال يا مريم انى لك هذا [illegible] قالت هو من عند
الله [illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible] قوله تعالى ان الله يرزق من يشاء بغير حساب [illegible]
عز وجل هنالك دعا زكريا ربه [illegible]
[illegible] والله تعالى اعلم [illegible] زكريا [illegible] مريم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله
عز وجل فنادته الملائكة وهو قائم
معناه والله اعلم [illegible] جبريل عليه السلام
[illegible] يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى [illegible] يحيى وقوله
تعالى مصدقا بكلمة من الله [illegible] مصدقا بعيسى بن مريم [illegible] كلمة الله وروحه

وكان أكبر من عيسى [illegible] وروي أن مريم دخلت على خالتها وهي حامل بعيسى عليه السلام [illegible]
ما في بطن خالتها وهو يحيى في بطنها فقالت لها خالتها [illegible] زكريا [illegible]
لها [illegible] قوله عز وجل
وسيدًا [illegible]
قوله وحصورًا الحصور الذي [illegible] عن شهوات الدنيا
كلها [illegible]
وهو [illegible] بعضهم إن
الحصور [illegible]
حالة [illegible]
المرسلين [illegible]
الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] الجماعة [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل

قال رب أنى يكون لي غلام [illegible]

قال زكريا عليه السلام حين سمع البشارة [illegible] يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر
[illegible] عليه السلام [illegible] الله [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] زكريا [illegible]
[illegible]
غلام [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه [illegible] الله تعالى [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
الإنسان [illegible] قوله عز وجل
قال زكريا [illegible] اجعل لي علامة [illegible]

منها

[illegible] بهذا القول [illegible] الولد بالولادة وروي [illegible] عليه السلام لما بشر زكريا
بالولد [illegible] زكريا عليه السلام [illegible] الشيطان فقال رب اجعل لي
قال رب اجعل لي آية [illegible] ألا يطيق الكلام مع أحد من الناس [illegible]
من غير [illegible]
[illegible] قوله عز وجل واذكر ربك كثيرًا [illegible] هذه الأيام
الثلاثة [illegible]
[illegible] بعضهم أراد
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
الناس [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] الكلام مع
[illegible] الأيام الثلاثة [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible] قالت الملائكة [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] إن الله اصطفاك [illegible] الإيمان
[illegible] الإيمان والطاعة
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل واصطفاك على نساء العالمين [illegible] عالمي
[illegible] بعضهم [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] زكريا عليه السلام [illegible]
عليهم السلام [illegible] بعضهم [illegible] عيسى عليه السلام
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز
وجل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وقال سعيد بن جبير معنى اقنتي
أخلصي العبادة لربك [illegible] الطاعة لربك وقال مجاهد معناه أطيلي القيام في
الصلوة [illegible] الله تعالى [illegible] بالركوع والسجود [illegible]
والقيام والركوع والسجود [illegible] أهل العلم [illegible]
بالصلوة [illegible] قوله عز وجل واركعي مع الراكعين [illegible] الصلوة في الجماعة مع الأحبار في [illegible]
[illegible] الركوع مقدم على السجود والمعنى
[illegible] الركوع مقدم على السجود في اللفظ قوله
عز وجل [illegible] ما قصصنا عليك يا محمد

صلى الله عليه وسلم من امر زكريا ويحيى ومريم وعيسى عليهم السلام من اخبار ما غاب عنك [illegible] جبريل عليه السلام
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم عندهم اذ يلقون اقلامهم في النهر على الجرية ايهم يكفل مريم للقيام بامرها
وما كنت عندهم اذ يختصمون في امرها والتربية وذهب بعض المفسرين الى ان المراد بالاقلام القداح وهي
السهام سميت اقلاما لانها تقلم اي تبرى كالقلم [illegible] وقد اخبر الله عز وجل النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] دليل [illegible] لان النبي صلى الله عليه وسلم كان [illegible] هذه الاخبار لا يعلمها الا احد [illegible]
[illegible] الكتب [illegible] هذه الاخبار [illegible] من جهة الله عز
وجل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بالوحي من جهة الله عز وجل قوله عز
وجل

[illegible] من [illegible] معناه والله تعالى اعلم واذكر اذ قالت الملائكة [illegible] عليه السلام
[illegible] ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم [illegible] الله تعالى كلمة لانه كان بكلمة من الله تعالى [illegible]
مريم ولم يكن [illegible] وقال بعضهم سمي كلمة لان الناس كانوا يهتدون به [illegible] كما يهتدى بالكلام
[illegible] الكتب [illegible] وهذا كما يقال [illegible]
[illegible] المسيح [illegible]
[illegible] وتسمية [illegible]
[illegible] قال المسيح الممسوح [illegible] المسيح [illegible] بمعنى ممسوح [illegible]
[illegible] المسيح [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
ولا [illegible] من الناس [illegible] عيسى [illegible] بالسريانية [illegible]
[illegible]
وقوله عز وجل وجيها في الدنيا والآخرة [illegible] في الدنيا [illegible] وفي الآخرة [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل
ومن المقربين اي من المقربين [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] معناه ويكلم الناس
في المهد [illegible] وقال الكلبي [illegible] المهد
الحجر [illegible] مريم لما ولدت عيسى [illegible] يوسف ابن يعقوب
[illegible] فقالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا [illegible] قال اني عبد الله آتاني الكتاب [illegible] حتى بلغ مبلغ
[illegible] الكلام [illegible] في المهد [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] وكهلا
[illegible] وان عيسى عليه السلام [illegible] الكهولة [illegible] وكهلا الكهولة [illegible]
[illegible] والكهولة
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل

وقوله

[illegible]
معناه قالت [illegible] عليه السلام [illegible] كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بالنكاح ولا بالسفاح
وكان [illegible] الاستعظام [illegible] الله عز وجل [illegible] الاستبعاد [illegible] وقال
بعضهم [illegible]
جبريل عليه السلام [illegible] الله [illegible] كذلك الله يخلق ما يشاء ان
[illegible] وقوله عز وجل اذا قضى امرا [illegible] يقول له كن فيكون
[illegible] الله عز وجل [illegible] مراد الله عز وجل
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible]
معطوف على قوله ويكلم الناس [illegible] على قوله عز وجل [illegible] والمراد
بالكتاب [illegible] الله عز وجل على انبيائه صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible] الكتابة [illegible] والحكمة [illegible] قوله عز وجل والتوراة
[illegible] الله عز وجل
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] وقوله عز وجل
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible] الله تعالى
[illegible] قوله عز وجل [illegible] الطير [illegible]
[illegible] باذن الله عز وجل [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل وابرئ
الاكمه والابرص [illegible] الاعظم [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] الله عز وجل
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] المعجزات [illegible]
[illegible] واحد
[illegible] السماء والارض [illegible] الاكمه
والابرص واحي الموتى باذن الله [illegible] الاكمه والابرص [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] والابرص [illegible]
[illegible] الموتى [illegible]
[illegible] الموتى [illegible]

وعدده [illegible] والى طلبه امام فدعا الله عز وجل فقام باذن الله عز وجل ... فعاش وولد له ولحق
ابن العجوز [illegible] على سرير فدعاه فقام ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله وبقي وولد له
واحيى ابنة العاشر ماتت واتت عليها ليلة فدعا الله تعالى لها فعاشت وبقيت وولدت فقالوا
انك تحيي من كان موته قريبا ولعلهم لم يموتوا او اصابتهم سكتة فاحي لنا سام بن نوح فقال دلوني
على قبره فخرج وخرج القوم معه حتى انتهى الى قبره فدعا الله تعالى فخرج من القبر فقال له عيسى عليه
السلام من انت قال سام بن نوح عليه السلام قال من انا قال عيسى بن مريم روح الله وكلمته قال كيف
شاب راسك ولم يكن في زمانك شيب قال سمعت صوتا اجب روح الله فظننت ان القيمة قد قامت
فشاب راسي من هول ذلك [illegible] فسال الله عز وجل ان تعيش معنا قال لا فان مرارة النزع لم تذهب
من حلقي بعد وكان بين وقت موته اكثر من اربعة الاف سنة فقال للقوم صدقوه فانه نبي عليه السلام
[illegible] فقالوا هذا سحر [illegible] واخبرهم بما يأكلون وما يدخرون [illegible]
يا فلان انت اكلت كذا وادخرت كذا ويا فلان انت اكلت كذا وادخرت كذا فمنهم من امن ومنهم من كفر
[illegible] ورفعه الله عز وجل الى السماء قوله عز وجل
[illegible] معناه
[illegible] مصدقا لما بين يدي من التورية واحكامها [illegible] بالتصديق ان
[illegible] ومصدقا عطفا على ورسولا
[illegible] ومصدقا لما بين يديه وقوله عز وجل ولاحل لكم عطفه على معنى مصدقا
[illegible] ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم [illegible]
[illegible] حلل عيسى عليه السلام بعضه وهو العمل في يوم السبت وشحوم البقر والغنم وما كان حرم عليهم
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] حرم عليكم [illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible] قال معناه كل
[illegible] وقال الزجاج [illegible]
[illegible] وهذا كلام [illegible]
بعضا [illegible] ماحرم عليهم من [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] حرم عليكم من [illegible]
[illegible] فاتقوا الله [illegible] قوله عز وجل
[illegible] وهذا صراط مستقيم حكاية عن عيسى عليه السلام اي قال لهم ان الله ربي
[illegible] وهذا الذي ادعوكم اليه صراط مستقيم طريق [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه والله اعلم علم عيسى
عليه السلام منهم الكفر [illegible] قال من انصاري مع الله تعالى [illegible]
[illegible] معناه [illegible]
[illegible] وقال الزجاج معنى من انصاري الى الله [illegible] نصرة الله [illegible]
[illegible] من انصاري [illegible] وقال معناه من انصاري لله لقوله عز وجل [illegible]

الظهر

[illegible] قال الحواريون نحن انصار
الله معناه من يهدي الى الحق [illegible] قل الله يهدي للحق وقوله عز وجل [illegible]
الله وقال المخلصون [illegible] والنصرة [illegible] الله تعالى [illegible] الله تعالى
واشهد [illegible] واحلف
اهل التفسير في الحواريين فقال بعضهم المخلصون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الزبير ابن عمتي وحواريي
من امتي [illegible] الحواريون لعيسى عليه السلام اثنا عشر رجلا [illegible] من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من الحور وهو [illegible]
واشتد سواد سوادها [illegible] وقال بعضهم
[illegible]
عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible]
وقال بعضهم كانوا [illegible] فقال لهم عيسى عليه السلام [illegible] قالوا
[illegible] الى الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
واما ما روي في الحديث [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] على عيسى
عليه السلام [illegible] عليهم السلام
[illegible] قوله عز وجل
معناه والله تعالى اعلم [illegible] عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] ودخل البيت
[illegible] لما [illegible]
[illegible] تعالى له [illegible]
[illegible] على عيسى عليه
السلام [illegible] عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام وان كان هذا عيسى [illegible]
[illegible] واما المسيح [illegible] كتاب الله عز وجل [illegible]
[illegible] الملائكة قوله عز وجل
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] قوله عز وجل عيسى [illegible]
معناه [illegible] الارض [illegible]
[illegible] وقوله
عز وجل [illegible] وكان [illegible] عيسى
عليه السلام [illegible] الربع [illegible]

معنى متوفيك ... لا وفاة اماته ... عز وجل في حالة ... الى السماء. وقوله ورافعك الى اي الى
سمائي ومحل ... الى السماء ... وقال بعضهم معناه ورافعك الى كرامتي كما قال ابرهيم
عليه السلام ذاهب الى ربي ... الشام واما قوله عز وجل وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا ... معناه جاعل الذين ... كذبوا عليك ... وقال بعضهم اراد
به قوما من ... حيث كان ... النصارى ... على انه لا يكون
لليهود ملك كما هو للنصارى. ... بعضهم اراد ... الذين كفروا فوقهم في الحجة والبرهان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين اتبعوا عيسى عليه السلام هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم الذين
صدقوه في جميع ما قال ... الى مرجعكم الى يوم ... الكفار والمؤمنين فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين قوله عز وجل:
... وما لهم من ناصرين معناه ... في الدنيا بالقتل والسبي والجزية وفي الآخرة
بالنار وما لهم من مانعين يمنعونهم من عذاب الله عز وجل قوله عز وجل:
... اي الذين صدقوا وعملوا
الصالحات ... والله لا يحب الظالمين ... قوله عز وجل
... معناه والله تعالى اعلم ... من القصص ... عليك يا محمد صلى الله
عليه وسلم ... عليك جبريل عليه السلام ... الى ... من ... بامر
... السلام ... الحكمة ... قال ... كما
... عليه ... وقوله عز وجل من الآيات ... من علامات ... وما ... لم ...
... وقوله عز وجل والذكر الحكيم اي ومن القرآن ذي الحكمة في التأليف والنظم وسماه
حكيما لانه ... من الحكمة ... بالحكمة ... الحكيم ... بمعنى مفعول
... قوله عز وجل:
... قال ابن عباس رضي الله عنهما ... وفد نصارى
نجران السيد والعاقب ... من ... جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا قالوا اسلمنا ... صلى الله عليه وسلم ... من الاسلام
... قالوا ... من غير اب ... وقالوا
عيسى عليه السلام ... ان الله عز وجل ... فانزل الله عز وجل ... ان مثل عيسى عند الله
... خلق عيسى عليه السلام بلا اب ... خلق آدم عليه السلام خلقه من تراب اي صور
... آدم عليه السلام من تراب من غير اب ولا ام ثم قال له كن فكان ... الله عز وجل ...
... من غير اب ... وام ... خلق الله آدم عليه
السلام من تراب من غير اب ولا ام ... الله تعالى
... النبي ... لان الله عز وجل ... عيسى عليه
السلام بآدم عليه السلام ... من غير اب ... ولا ... خلقه من تراب
... الله عز وجل ... آدم عليه السلام ... المستقبل ... بمعنى
الماضي ... على الوجوه ... عن النبي صلى الله عليه وسلم
... كان ... على التكرار ...
... الله ... على التزويج ... عيسى عليه السلام على التزويج

الاية كان

الا ترى انه عز وجل خلق السموات والارض في ستة ايام ولذلك ... وادم عليه السلام على
المدرج وكذلك ... عيسى عليه السلام على المدرج ... شيئا فشيئا واخبر انه عز وجل خلق
... اسدا ... لانه ... على
... آدم قوله عز وجل
جملة ... معناه الذي ... هو الحق والصدق في امر عيسى عليه السلام ولا تكن
من الممترين اي من الشاكين فان قيل ... خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الخلق كلهم
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك في امر عيسى عليه السلام قط ... كما قال الله عز وجل يا ايها
النبي اذا طلقتم النساء وقال بعضهم معناه لا تكن ايها السامع ... الشاكين ... كما
من كان من المكلفين قوله عز وجل:
معنى الآية والله تعالى اعلم فمن جادلك في امر عيسى عليه السلام من بعد ما جاءك من البيان
ان عيسى عليه السلام لم يكن الله ولا ابن الله فقل تعالوا ... النصارى ... ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
... الارض وانفسنا وانفسكم اي ... ثم نبتهل ... الله ...
... لعنة الله ... وقال ... في الدعاء على الكاذب من
الابتهال وهو التضرع والاجتهاد ... فنجعل لعنة الله على
الكاذبين اي ... عيسى عليه السلام على الكاذب ... هذه
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ان الله عز وجل امرني ان ... ان لم
تسلموا ... فقالوا يا ابا القاسم صلى الله عليه وسلم ... فلما ...
بعضهم ... قال ... والله ... ان الرجل ... لا ...
... اليوم ... وان ... الا الف ... وادعوا
... الى ... كان ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لم ...
السيد ... الحسن والحسين وفاطمة ... وعلي ...
رضوان الله عليهم ... فقالوا
... صلى الله عليه وسلم حتى ترجع الى ... ما
... من اموالنا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفي حلة الف في صفر والف في رجب
... وان كان ... ثلاثين ... وثلاثين ... والمسلمون ضامنون
لها حتى ... عليكم ... كانت ... الله الرحمن الرحيم هذا
ما كتب محمد صلى الله عليه وسلم نجران ... عليهم ... ولا ...
على الفي حلة في ... الف حلة ... الحلل على الاواق
... من ... وعليهم عارية ... وثلاثين
... وثلاثين ... الله تعالى وذمة محمد صلى الله عليه وسلم
على انفسهم ... ولا ... ولا ...
... من ... ولا ... ولا ... ولا ...
... ومن ... النصف غير ظالمين ولا مظلومين ومن اكل الربا من ذي قبل فذمتي منه
بريئة لا يؤخذ منهم ... جار الله تعالى وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا حتى يأتي
الله بامره ما نصحوا واصلحوا فيما عليهم ... شهد ... ابو سفيان بن حرب ...

اخي

ومالك بن عوف وغيرهم من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم معاذ بن جبل رضي الله عنه
ليعرض الحق فيما بينهم وبين الى الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو باهلوني لاضطرم
الوادي عليهم نارا ولو نصرني ولا نصرانية الى يوم القيمة وفي بعض الروايات قال لو لعنوا
لهلكوا اهلهم حتى العصافير في سقوفهم وفي هذا الخبر أن امتناعهم من المباهلة دليل لاعلامهم
ان الحق مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو لم يعلموا ذلك لباهلوه حتى كان يظهر بطلان قوله صلى الله
عليه وسلم في الحالة قوله عز وجل
[illegible] الحكيم يقول هذا الذي وجدناه اليك من الحجج والآيات هو الخبر الحق من عيسى عليه
السلام لا ولد لله ولا [illegible] والقصص هو الخبر الذي يقص بعضه بعضا من قولهم قص فلان
اثر فلان اذا تتبعه وقوله تعالى وما من اله الا الله اي ما اله الا الله واحد لا ولد له ولا شريك وما اعطى
الله عز وجل عيسى عليه السلام من المعجزات التي يعجز عنها المخلوقون لا يخرجه من العبودية لله عز وجل
وان الله هو العزيز الحكيم اي العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به [illegible] وقوله وما من اله الا الله [illegible]
وجميع ما ادعاه المشركون [illegible] وقوله عز وجل وان الله هو العزيز الحكيم اي العزيز بالنقمة [illegible]
[illegible] الحكيم في خلق عيسى عليه السلام من غير اب وفي امره ان لا نعبد الا الله عز وجل قوله عز وجل
[illegible] يقول ان اعرضوا عن [illegible] من البيان فان الله عالم
بالمفسدين [illegible] على ذلك [illegible] الله عز وجل [illegible] قال عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه قل يا محمد صلى الله
عليه وسلم يا اهل الكتاب هلموا الى كلمة عدل بيننا وبينكم [illegible]
وسوى [illegible] الى كلمة سواء اي الى كلمة ذات سواء [illegible] بيننا وبينكم
[illegible] ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا اي ان لا نشرك به احدا من المخلوقين
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله اي [illegible] الله عز وجل وان عيسى عليه
السلام بشر [illegible] ربا [illegible] الله تعالى هذه الالفاظ كلمة لان معناها [illegible]
واحد [illegible] لا اله الا الله [illegible] للكلام الذي فيه شرح قصة [illegible]
[illegible] بعضا اربابا
من دون الله لا نطيع بعضنا بعضا في معصية [illegible] في تفسير قوله اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله اي اطاعوهم في معصية الله [illegible] عدي بن حاتم انه قال [illegible]
صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية [illegible] صليب من ذهب فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عنك فقلت يا رسول الله ما [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] لكم [illegible] وتحرمون عليكم [illegible] قلت نعم فقال صلى الله عليه وسلم
هو ذاكم وقوله عز وجل فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي [illegible] التوحيد فقولوا انتم
اشهدوا بانا [illegible] بالتوحيد [illegible] صلوات الله عليهم من قبل الله تعالى
[illegible] الله تعالى [illegible] اهل الكتاب مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على ابرهيم
فقال عز وجل
[illegible] تعقلون قال الكلبي وذلك ان اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا [illegible]

ابرهيم

ابرهيم عليه السلام [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين [illegible] من ابرهيم عليه السلام ان ابرهيم
عليه السلام كان حنيفا مسلما وانا على دينه فاتبعوا دينه الاسلام فانزل الله تعالى هذه الآيات يقول يا [illegible]
اليهود والنصارى لم تحاجون في ابرهيم عليه السلام ودينه وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده
اولا تعقلون [illegible] دعواكم [illegible] ان اليهودية ملة محرفة عن شريعة موسى عليه
السلام وان النصرانية ملة محرفة عن شريعة عيسى عليه السلام [illegible]
اليهود [illegible] الاسم لانهم من ولد يهودا [illegible] وقوله عز وجل افلا تعقلون افلا تعقلون
[illegible] بالشام [illegible] كان يهوديا او نصرانيا [illegible]
[illegible] التوراة والانجيل ان ابرهيم عليه السلام كان يهوديا او نصرانيا
التوراة والانجيل بعد ابرهيم عليه السلام [illegible] على اليهودية ولا على النصرانية
[illegible] ذلك [illegible] الاسلام [illegible] من اهل الكتاب من جهة كانوا
[illegible] على وصف ابرهيم عليه السلام بانه مسلم الا ان اليهود ادعوا ان [illegible] الاسلام كان يهودية
والنصارى ادعوا انه كان نصرانية [illegible] انه كان مسلما [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
معناه والله تعالى اعلم [illegible] يا معشر اليهود والنصارى حاججتم فيما لكم به علم وهو امر [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وهو امر ابرهيم عليه
السلام والله يعلم دين ابرهيم [illegible] وانتم لا تعلمون [illegible] اسم المخاطبين
وهؤلاء [illegible] الذين حاججتم [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] من الله تعالى
[illegible] ان ابرهيم عليه السلام كان يهوديا او نصرانيا [illegible] ولكن كان حنيفا مسلما
اي مائلا عن اليهودية والنصرانية [illegible] مسلما لامر الله عز وجل وما كان من المشركين [illegible]
والحنيف [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] قال الكلبي وذلك ان رؤساء اليهود كانوا يقولون والله يا محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] اولى بدين ابرهيم [illegible] فانزل الله تعالى هذه الآية ومعناها ان اولى الناس
[illegible] ابرهيم عليه السلام الذين اتبعوه [illegible] وهذا النبي محمد
صلى الله عليه وسلم والذين امنوا [illegible] والله ولي المؤمنين [illegible] تعالى
[illegible] اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله تعالى
معناه [illegible] اهل الكتاب لو يضلونكم [illegible] والضلال [illegible]
[illegible] الا انفسهم وما يشعرون [illegible] الله تعالى [illegible]
صلى الله عليه وسلم على [illegible] قوله عز وجل
معناه يا اهل الكتاب [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم والقران وانتم [illegible]
[illegible] على صحة هذه الآيات [illegible]
[illegible]

الالف وعلى هذا يقولون وهم يشهدون وهم يجحدون وقوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه لم تخلطون الحق بالباطل ولبس الحق بالشيء

خلط احدهما بالآخر وذلك لانهم اظهروا بعض امر النبي صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضه وقيل معناه لم تخلطون

صفة النبي صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال [illegible] لم تكتمون الحق وانتم تعلمون ان محمدا والاسلام حق في كتابكم

[illegible] عن [illegible] فانه [illegible] عليه [illegible]

التوراة [illegible] وهو [illegible] الحق بالباطل [illegible] والا [illegible] على [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل

[illegible]

معناه انه قال بعضهم لبعض [illegible] صلوا الى القبلة التي صلى اليها المسلمون صلاة الصبح [illegible]

القبلة التي صلوا اليها واخر النهار [illegible] الى [illegible] اهل [illegible]

بين [illegible] صلى الله عليه وسلم فان [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا [illegible] النبي [illegible]

[illegible] كان [illegible] صلى الله عليه وسلم هو النبي الذي [illegible]

في التوراة [illegible] هرون عليه السلام و [illegible] صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل

بن ابرهيم عليه السلام [illegible] النبي الذي [illegible]

[illegible] وجه النهار [illegible] وجه [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل

هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم

[illegible] قالوا لليهود لا تصدقوا

الا لمن تبع [illegible] وقوله عز وجل قل ان الهدى هدى الله قال

[illegible] من كلام اليهود [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل ان الهدى [illegible]

[illegible] قوله تعالى قل ان الهدى هدى

الله [illegible] اليهود [illegible] ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي قالوا لا تصدقوا

ان يعطى احد من الكتاب والعلم مثل ما اعطيتم [illegible] الاية ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ان

يعطى احد مثل ما اوتيتم ما اعطيتم وان يحاجكم احد عند ربكم الا من كان [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم ان الهدى هدى الله وان الفضل بيد الله [illegible]

[illegible] قالت اليهود لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم [illegible]

ان الهدى هدى الله [illegible] ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او [illegible] احد عند ربكم [illegible]

بيد الله يؤتيه من يشاء اي النبوة والكتاب والهدى بيد الله تعالى يعطيه من يشاء والله واسع عليم

[illegible] الفضل [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

قوله

١٢٨

قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

في الاية دليل على ان اهل الكتاب منهم امانة ومنهم خيانة [illegible] بقنطار [illegible]

يؤده اليك [illegible] ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما [illegible] وقال الجلال

[illegible] اليهودي [illegible] وقوله عز وجل ذلك بانهم قالوا اي ذلك الاحلال

[illegible] ليس علينا في الاميين سبيل [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] لهم [illegible] فيقولون على الله الكذب [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل

الله عز وجل [illegible] في كتابهم [illegible] الاية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بلى [illegible] وقوله عز وجل

[illegible]

روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال نزلت هذه الاية [illegible] امرئ القيس [illegible]

[illegible] نزلت هذه الاية

[illegible] الاية [illegible]

[illegible] نزلت هذه الاية في اليهود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم و

[illegible]

[illegible] والله تعالى اعلم ان الذين يشترون بعهد الله [illegible] ولا

[illegible] ولا يكلمهم الله [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

عذاب اليم وقوله عز وجل

الكتاب [illegible] بالكتاب [illegible]

[illegible] اليهود [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال الله تعالى [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] من اهل الكتاب [illegible]

[illegible] من التوراة [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] من عند الله [illegible] ويقولون على الله الكذب [illegible]

يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون [illegible]

[illegible] وهم يعلمون انهم يكذبون [illegible] الصدق والصواب [illegible]

[illegible] قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل

يكونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا [illegible]

[illegible] وذلك انه لما كثرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اياهم الى الاسلام وقامت عليهم الحجج قالوا ان هذا الرجل يريد ان نتخذه [illegible] كما سال عيسى عليه السلام من قومه [illegible] وحل في [illegible] الاله [illegible] ما كان لبشر من الانبيا مثل عيسى [illegible] ان يعطيه الله تعالى الكتاب [illegible] والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي [illegible] ولكن [illegible]

[illegible] قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين اي ولكن يقول كونوا ربانيين [illegible] بما كنتم تعلمون الكتاب [illegible] وبما كنتم تدرسون [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] ولا يامركم الله تعالى [illegible] الملائكة [illegible] قوله عز وجل ان يوتيه الله الكتاب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الى الاسلام [illegible]

قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم

[illegible] رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] الرسل عليهم السلام [illegible] الميثاق من قومه على الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة [illegible] رسول مصدق لما معكم [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible] الميثاق [illegible] لتؤمنن به [illegible]

[illegible] قوله تعالى قال ءاقررتم [illegible] واخذتم على ذلكم اصري [illegible] قوله عز وجل قالوا اقررنا [illegible] صلوات الله عليهم [illegible] قال الله عز وجل فاشهدوا [illegible]

[illegible] شهادة [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] الا من اسلام الله عز وجل وقد حرم [illegible] فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين

محمد النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بوجوه [illegible]

اسرائيل [illegible] الاشيا على نفسه والتحريم والتحليل انما يكون بان يعلم المصالح والانسان لا يعلم موقع المصالح [illegible]

[illegible] كان [illegible] على نفسه [illegible] والاجتهاد في الاحكام وكان ما [illegible]

من الاجتهاد [illegible] قوله عز وجل قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين

معناه [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه فاتبعوا

ملة ابرهيم [illegible] اول [illegible] من الصلاة الى الكعبة [illegible] البيت وما كان من المشركين

[illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible] المشركين [illegible] اهل التوراة [illegible] النصارى

[illegible] على اليهود [illegible] الله عز وجل [illegible]

[illegible] عليه السلام الطعام على نفسه [illegible] الرحمن [illegible]

الله عليهم [illegible] الله عز وجل [illegible] بالاتفاق وطاعة

الله سبحانه [illegible] الاشيا على نفسه [illegible] اسرائيل قبل [illegible] التوراة [illegible] كالوب [illegible]

على [illegible] على نفسه [illegible]

[illegible] بالايمان وبالنكير [illegible] والكفار قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس

للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين روي عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعن الحسن

البصري رضي الله عنهما [illegible] اول بيت وضع [illegible] الناس على وجه الارض الكعبة [illegible] ابرهيم عليه

السلام كما قال الله عز وجل واذ بوانا لابرهيم مكان البيت [illegible] وانت في الناس بالحج [illegible]

[illegible] الكعبة [illegible] المقدس [illegible] الكعبة [illegible]

[illegible] عليهما السلام [illegible]

[illegible] الاول [illegible] وقال مجاهد وقتادة وجماعة رحمهم الله [illegible]

اول بيت وضع في الارض [illegible] الكعبة [illegible] آدم عليه السلام حين اخرج

من الجنة [illegible] نوح عليه السلام [illegible] الله عز وجل [illegible]

السادسة [illegible] الموضع الكعبة وهو البيت الذي بناه ابرهيم عليه السلام وهو البيت المعمور [illegible]

كل يوم سبعون الف ملك [illegible] وروي في بعض الاخبار ان الله تعالى [illegible]

[illegible] آدم عليه السلام [illegible] الله عز وجل [illegible] رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه قال ان الكعبة كانت خشفة على وجه الما فدحيت الارض من تحتها واختلف المفسرون

[illegible] وسمي [illegible] في اللغة

[illegible] للطواف [illegible]

[illegible] ابو عبيدة بكة اسم [illegible] مكة

[illegible] ومكة [illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible] اذا استقصوا [illegible]

عز وجل [illegible]

[illegible] على حالة [illegible] وهدى للعالمين [illegible] وذلالة للعالمين على الله عز وجل

[illegible] الله عز وجل [illegible] كما قال الله عز وجل اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس

من حولهم [illegible] الطير [illegible] آمنا [illegible] ومن دخله كان آمنا

[illegible] رضي الله عنهما وقال [illegible]

[illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible] دخله كان آمنا ولله على

الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين [illegible]

[illegible] ومقام ابرهيم عليه السلام ايضا والاية ومقام ابرهيم عليه السلام

[illegible] الله عز وجل [illegible] الحجر [illegible]

[illegible] عز وجل ومن دخله كان آمنا

[illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible] بالحرم [illegible]

[illegible] ابرهيم عليه السلام انه ومن دخله

[illegible] الاسلام وكان [illegible] ابرهيم

كان آمنا [illegible] رضي الله عنهما [illegible] ابرهيم

[illegible] وهو [illegible]

[illegible] قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل

[illegible] على

[illegible] الاستطاعة [illegible] مكة [illegible]

[illegible] رحمه الله [illegible] رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الاستطاعة في هذه الاية فقال

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عبد الله بن

[illegible] رضي الله عنهما [illegible] رحمهم الله [illegible]

[illegible] قوله عز وجل ومن كفر فان الله غني عن العالمين معناه من

[illegible] بالعبادات [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع [illegible] اليهود والنصارى ومشركي العرب فقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فرض عليكم

الحج [illegible] الله عز وجل قوله ومن كفر [illegible] الله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible] الاسلام [illegible] حاجة ظاهرة

[illegible] يهوديا او نصرانيا [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستطاعة [illegible] والله اعلم [illegible]

[illegible] الاستطاعة [illegible]

[illegible] الاستطاعة [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لليهود والنصارى

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والله [illegible] وهذا الموضع

[illegible]

[illegible]

ويكون موجب هذه [illegible] والله الموفق قوله عز وجل [illegible]

ويتهون عن المنكر واولئك هم المفلحون معناه لتكن منكم جماعة يدعون الى الصلاح والاحسان ويأمرون بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الطاعات الواجبة وينهون عن الكفر والشرك وسائر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة واولئك هم المفلحون الناجون من السخط و العذاب وانما قال ولتكن منكم ولم يقل ولتكونوا كلكم لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين [illegible]

[illegible]

يا اهل الكتاب [illegible]

[illegible]

لما طس من سائر الاجناس كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان معناه فاجتنبوا الاوثان فانها رجس لان المراد به [illegible] دون بعض [illegible] عن منكر على [illegible]
[illegible] المقصود من [illegible] المنكر [illegible] وروى ابو سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان [illegible] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
[illegible] بنو اسرائيل [illegible] يا هذا اتق الله [illegible]
[illegible] ذلك ضرب الله تعالى قلوب
بعضهم ببعض [illegible] على لسان داود الى قوله تعالى فاسقون ثم قال
[illegible] بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم [illegible] على
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه لا تكونوا كاليهود والنصارى الذين اختلفوا في دينهم وصاروا
فرقا [illegible] من بعد ما جاءهم العلامات [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم واولئك لهم عذاب عظيم [illegible]
واحد [illegible] قوله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
[illegible] والله تعالى اعلم
[illegible] وهو يوم القيامة [illegible] وجوه الذين [illegible] عز وجل
[illegible] بالتوحيد [illegible] كالثلج بياضا والشمس [illegible] وتسود وجوه الكفار والمنافقين [illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
[illegible] قوله عز وجل [illegible] اهل
[illegible] قوله عز وجل واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
[illegible] واما المؤمنون الذين ابيضت وجوههم [illegible] الى الجنة [illegible]
[illegible] في الاية [illegible] الجنة الا برحمته وان اجتهد [illegible] في طاعته قوله عز وجل تلك
[illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور
معناه جميع ما في السموات والارض من الخلق [illegible] لله تعالى [illegible]
[illegible] الى الله ترجع [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible] ترجع الامور [illegible] قوله
عز وجل [illegible]
[illegible]
خطاب [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان [illegible]

المعروف

[illegible] افضل اهل دين [illegible] الناس [illegible] رضي الله عنه [illegible] خير امة
الله عز وجل [illegible] كنتم [illegible] في اللوح المحفوظ [illegible] كنتم [illegible] تكون [illegible]
[illegible] قوله عز وجل وكان الله غفورا رحيما [illegible] عز وجل تامرون بالمعروف صفة [illegible]
لامة [illegible] بالتوحيد [illegible] الشريعة وتنهون عن الشرك [illegible]
[illegible] وتؤمنون بالله [illegible] الله عز وجل الايمان [illegible] معناه [illegible] الله عز وجل
[illegible] رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] اهل الكتاب معناه لو صدق اليهود والنصارى [illegible] صلى الله عليه وسلم
لكان خيرا لهم من [illegible] عبد الله بن سلام واصحابه وسائر من اسلم من اهل
الكتاب [illegible] الله عز وجل وهو الذين لم يسلموا [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] قوله تعالى [illegible] خير امة اخرجت للناس [illegible]
عز وجل [illegible] الله عز وجل [illegible] تعالى [illegible] تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة [illegible]
[illegible] معناه [illegible]
عز وجل [illegible]
[illegible] المسيح ابن الله [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] بالمعروف
وينهون عن المنكر [illegible] يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
[illegible] قوله عز وجل [illegible] بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب
[illegible]
[illegible] معناه [illegible] القتل والسبي [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible] الله [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] عز وجل [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] الله عليهم [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] وذلك ان الله عز وجل لما ذكر
في الآيات المتقدمة من آمن من اهل الكتاب ومن لم يؤمن قال ليسوا سواء اي ليس الذين
آمنوا منهم كالذين لم يؤمنوا ثم اخبر عز وجل بان من اهل الكتاب من هو في الطريقة فقال عز
من قائل من اهل الكتاب امة قائمة اي مستقيمة مقتصدة وقال الاخفش معناه دو امة قائمة
[illegible] وطريقة فيه قال والامة الطريقة من قولهم فلان لا امة له اي لا طريقة له ومعنى يتلون آيات الله
يقرؤون القرآن في ساعات الليل ومعنى وهم يسجدون قال بعضهم يصلون قال وهذا وجه لان القراءة
لا تكون في الركوع ولا السجود وانما ذكرت الصلاة باسم السجود لان السجود عبادة بانفراده من التواضع قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [illegible] صلاة العتمة وقال [illegible] بين المغرب الى العشاء الاخرة
وقال بعضهم معنى قوله عز وجل وهم يسجدون [illegible] القرآن [illegible] وهم
[illegible] يسجدون [illegible] الليل واحدها اني [illegible] وقال بعضهم [illegible] وقال بعضهم [illegible]
اني واحد قوله عز وجل [illegible]
ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين قال عبد الله بن عباس لما اسلم عبد الله بن سلام وجماعة
معه رضي الله عنهم قالت احبار اليهود ما آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم الا شرارنا فانزل الله عز وجل هذه الآية
الى قوله واولئك [illegible] بان يكون على هذه الصفات ومعنى هذه لانه تصديقون بالله و
بالبعث بعد الموت ويأمرون باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن اتباع الجبت والطاغوت ومخالفة
محمد صلى الله عليه وسلم و[illegible] الى الطاعات [illegible] الصالحين
ابو بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم قوله عز وجل وما يفعلوا من خير فلن يكفروه و
الله عليم بالمتقين اي ما تفعلوا من طاعة فلن تجحدوا ثوابه [illegible] الكفر هو
[illegible] عليه ومعنى والله عليم بالمتقين عالم [illegible] عماهم
[illegible] قوله عز وجل
ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
معناه ان الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لن [illegible] ولا اولادهم شيئا مما نزل
بهم من عذاب الله عز وجل واولئك اهل النار [illegible] قوله عز وجل
[illegible] في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم [illegible]
[illegible] معناه مثل ما ينفق اليهود في الدنيا على رؤسائهم وعلمائهم وما ينفق اهل الاوثان
على اصنامهم في تظاهرهم على النبي صلى الله عليه وسلم واهلاكهم ما انفقوا [illegible]
ويقال الصر صوت لهيب النار التي تحرق الزرع اصابت حرث قوم اي زرع قوم ظلموا انفسهم بمنع حق
الله عز وجل عليهم فيها فاهلكته اي احرقته الريح فلم ينتفعوا منه بشيء في الدنيا كذلك من يمنع
[illegible] لا ينتفع بنفقته في الاخرة [illegible] الريح [illegible]
الله عز وجل وما ظلمهم الله عز وجل باهلاك زرعهم ولكن انفسهم يظلمون بمنع حق الله عز
وجل [illegible] وقال بعضهم معنى [illegible] الخوف [illegible]
[illegible] ريح [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]

الواو

[illegible] نزلت هذه الآية في الانصار كانوا اقرباء اليهود حتى صار كان بينهم نسبا وكانوا يتصلون بهم ويطلعونهم
حتى كان الرجل من الانصار يروح [illegible] على [illegible] وكانت اليهود يجدون ذلك مثل ذلك فانزل الله
عز وجل [illegible] صلى الله عليه وسلم والاسلام وآمن الانصار [illegible] وكان الانصار [illegible]
[illegible] عز وجل
[illegible] لا تتخذوا [illegible] من غيركم من اليهود وبطانة
الرجل خاصته [illegible] الذين يستبطنون امره [illegible]
الانسان [illegible] وقوله عز وجل [illegible]
عز وجل لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون [illegible] والفساد [illegible]
ما [illegible] والخبل والخبال [illegible]
[illegible]
[illegible] قد بدت البغضاء من افواههم [illegible]
من [illegible] وما تخفي صدورهم اكبر [illegible]
لكم الآيات [illegible] تعقلون
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
معناه انتم يا هؤلاء تحبون اليهود [illegible] ولا يحبونكم [illegible] وتؤمنون بالتوراة والانجيل
وسائر كتب الله عز وجل ولا يؤمنون هم بذلك كله [illegible] اهل الكتاب قالوا آمنا
بمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] عضوا عليكم اطراف الاصابع من الغيظ
[illegible] الله عز وجل [illegible] اليهود للمؤمنين [illegible]
من [illegible] وقوله عز وجل قل موتوا بغيظكم [illegible]
[illegible] كما قال الله عز وجل في موضع آخر
[illegible] موتوا [illegible] بغيظكم و
[illegible] ان الله عليم بذات الصدور
[illegible] صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ومعنى ان الله عليم بذات الصدور
عالم بما في القلوب من [illegible] وقوله عز وجل ها انتم اولاء [illegible]
[illegible]
ها انتم اولاء [illegible] الذين [illegible] موصول [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل
ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا [illegible]
معناه ان اصابتكم نعمة بالالفة والغلبة على الاعداء والغنيمة والخصب تسؤهم تلك الحسنة يعني
اليهود [illegible] يفرحوا بها وان تصبروا على اذى [illegible]
[illegible] لا يضركم [illegible] ان الله بما تعملون محيط
اي [illegible] المحيط بالشيء هو [illegible] وقوله عز وجل ان
[illegible] لا يضركم [illegible]
[illegible] لا يضركم [illegible]

[illegible] ولا يضركم كيدهم [illegible]

[illegible] قالوا الاصبر وقال عز من قائل [illegible] منكم [illegible] قوله عز وجل

[illegible] المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع [illegible] معناه واذكر [illegible]

من عند أهلك من المدينة [illegible] المؤمنين مواضع للحرب لقتال المشركين يوم أحد [illegible] النبي صلى الله

عليه وسلم [illegible] المشركين [illegible] للقتال [illegible]

[illegible] المشركون فقال رجال من المسلمين [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى خرج وكان

[illegible] وقوله عز وجل والله سميع عليم [illegible]

[illegible] المسلمين في هذا الحرب [illegible]

[illegible] أحد وقال الحسن ومجاهد رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] من المدينة قوله عز وجل [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible] والله وليهما [illegible] وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible] معناه ولقد

[illegible] ببدر [illegible] ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كان عدد

المهاجرين [illegible] وسبعين رجلا وعدد الانصار [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم وكان سعد بن معاذ صاحب راية الانصار وكان

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في يوم [illegible]

[illegible] والله تعالى أعلم [illegible] قوله عز وجل

[illegible] وذلك أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال الله عز وجل

[illegible] معناه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] من الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لأصحابه يوم بدر [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible] وكانوا على خيل بلق قال

[illegible] ابن عباس [illegible] الملائكة يوم بدر عمائم [illegible]

[illegible] يوم أحد [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible] الله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله عنهما أن الملائكة [illegible] يوم بدر [illegible]

[illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible] الملائكة [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] الملائكة قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله

عز وجل

صلى الله عليه وسلم يوم أحد [illegible] رضي الله عنه [illegible]

الدم من وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الرسالة [illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible] قتادة [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى

الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الى الاسلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

أجمعين [illegible] صلاة الغداة [illegible] قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء إلى آخر الآية قوله عز وجل ولله
ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم معناه جميع ما
في السموات وما في الأرض من العالمين كلهم عبيد الله وفي ملكه [illegible]
[illegible] على الذنب [illegible] والله غفور رحيم في قبول توبتهم وتأخير العذاب
عنهم وإنما ختم الله تعالى هذه القصة بالغفران والرحمة على معصيته وإن كان على التعذيب قدير [illegible]
[illegible] الرحمة والمغفرة وسئل أبو الحسن رحمه الله [illegible] كيف يعذب الله
عباده بالإجرام مع سعة رحمته قال سعة رحمته لا تبطل حكمته [illegible]
الرحمة [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في أهل الطائف
[illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] أضعافا [illegible] مضاعفة [illegible]
[illegible]
هذه الآية عامة في جميع الناس [illegible] تحريم الربا [illegible]
[illegible] ويجوز أن يكون المراد بآية الربا في سورة البقرة ربا النسيئة والمراد بهذه الآية [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل واتقوا النار التي أعدت للكافرين معناه اخشوا النار [illegible]
الربا التي أعدت أو خلقت للكافرين [illegible] الله عز وجل [illegible] تحريم الربا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] معنى الآية واتقوا النار [illegible] الربا [illegible]
[illegible] ومن الذنوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible] معناه أطيعوا الله والرسول في تحريم الربا
لعلكم ترحمون [illegible] قوله عز وجل وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات و
الأرض أعدت للمتقين معناه بادروا إلى ما يوجب لكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأما اختلفت القراءة لاختلاف المصاحف
فإن في مصحف أهل المدينة وأهل الشام مكتوب بغير واو وفي [illegible] أهل العراق مكتوب
بالواو [illegible] وأما قوله عز وجل جنة عرضها السموات والأرض [illegible]
الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible]
[illegible] السموات السبع والأرضون السبع [illegible]
[illegible] على السموات والأرض [illegible] وذهب بعض المفسرين

الى

وليس المراد بهذه الآية [illegible] إسماعيل السدي رحمه الله لو كسرت
السموات والأرض [illegible] عرضها السموات والأرض ومعنى أعدت
للمتقين خلقت [illegible] فإن كانت الجنة عرضها السموات والأرض فأين النار
[illegible]
[illegible] أن الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
هذا السؤال فقال سبحان الله [illegible] والله أعلم [illegible]
[illegible] الله عز وجل قادر على [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأما قوله عز وجل والكاظمين الغيظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] روي عن قتادة رضي الله عنه [illegible]
[illegible] وأما قوله عز وجل والعافين عن الناس [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كظم غيظا وهو يقدر على أن [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله يحب المحسنين [illegible]
[illegible] عن علي عليه السلام [illegible] الإحسان [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل والعافين عن الناس وقوله عز وجل والله يحب
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير هذه الآية [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حتى أتى عليه وأوقعه ساجدًا وهو يقول ربّ [illegible] ... وانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] ... حتى قدم المدينة [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] ... الله عز وجل [illegible] في سبيل [illegible]
على [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
عليه [illegible] ... رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] ... جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] ... رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

مع عمهم صلى الله عليه وسلم وانهزموا الا من شاء الله تعالى منهم ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل
بعضهم وجرح بعضهم فانزل الله عز وجل هذه الآية ومعناها ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
من قبل ان تلقوا القتال يوم احد فقد رايتموه وانتم تنظرون الى السيوف فيها الموت
لانهم تمنوا عند الموضع صدق ثباتهم والشهادة وذكر الزجاج ان معنى تمنون الموت تمنون القتال
الذي هو سبب الموت [illegible] وانتم تنظرون كما تقول رايت كذا [illegible] و عليك على
اسفله [illegible] قوله عز وجل [illegible]
من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين نزلت هذه الآية [illegible] يوم احد [illegible]
محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible] محمد صلى الله عليه
وسلم [illegible] محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله [illegible] الناس [illegible] ومعنى الآية ما محمد صلى الله عليه وسلم الا رسول [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
قوله عز وجل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا معناه [illegible]
[illegible]
[illegible] الطاعات
كلها [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
معناه ما كانت نفس [illegible]
على القتال [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الاجل الوقت المعلوم وقوله عز وجل كتابا مؤجلا [illegible]
[illegible] من التوكيد قوله عز وجل كتاب الله عليكم [illegible] عليكم امهاتكم و
كذلك قوله عز وجل صنع الله الذي اتقن كل شيء [illegible] ثواب الدنيا [illegible] الغنيمة والرياء
[illegible] المقسوم له في الدنيا [illegible] في الآخرة وقد [illegible] الله عز وجل في آية اخرى [illegible]
عز وجل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد [illegible] الآية من اراد [illegible] ثواب الدنيا
[illegible] من الغنيمة [illegible] ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ومن يرد [illegible] ثواب الآخرة [illegible]
[illegible] الدنيا ومعنى وسنجزي الشاكرين [illegible] المطيعين [illegible]
في الآخرة [illegible] ثواب الآخرة كما قال عز وجل من كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه قوله عز وجل [illegible]
لله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين معناه كم من نبي قاتل معه جماعات كثيرة فما فتروا [illegible]
لما اصابهم في طاعة الله وما جبنوا عن قتال عدوهم وما خضعوا لعدوهم والله يحب الصابرين
على قتال عدوهم [illegible] الاسلام [illegible] على [illegible]
[illegible] كاف التشبيه [illegible]
[illegible] معاني [illegible]
[illegible] معنى [illegible] قاتل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ومعه

ربيون

١٢٩

ربيون والثاني قتل على معنى قتل النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] والثالث قتل [illegible] على معنى قتل معه
الربيون [illegible] فالحسن رضي الله عنه [illegible] احد من الانبياء صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] قتل قومه [illegible] ربيون [illegible] الواحد عشرة
قتلا [illegible]
الالف [illegible] الى الرب [illegible]
[illegible] الى الدهر [illegible]
[illegible] والضعف [illegible] الخضوع واظهار الضعف [illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible]
وانصرنا على [illegible] حكاية قول الربيين من اتباع النبيين صلوات الله عليهم المتقدمين
ومعناه ما كان [illegible] قالوا [illegible] الكافرين ومعنى الاسراف
في اللغة مجاوزة الحد [illegible] وثبت اقدامنا [illegible]
على القوم الكافرين [illegible] كما قال الربيون [illegible]
[illegible] هذه الآية بالرفع على [illegible] الا ان قالوا [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] قولهم الا ان قالوا وقوله ما كان [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
معناه اعطاهم الله النصر [illegible] وحسن ثواب الآخرة والله يحب المؤمنين المجاهدين
[illegible] الدنيا والآخرة [illegible] كرم الله وجهه [illegible] الدنيا
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه ان [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
[illegible]
محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] المشركون [illegible]
الى دينكم [illegible] قوله عز وجل [illegible] مولاكم وهو خير الناصرين معناه بل الله وليكم وناصركم وهو
خير [illegible] لانه [illegible]
ومن قال [illegible] الله عز وجل قوله عز وجل
واسكان الرعب في قلوب [illegible] من الله عز وجل
[illegible] من الله عز وجل
واسكان الرعب في قلوب [illegible] الرعب [illegible]
[illegible] في الآخرة النار [illegible]
[illegible] في الآخرة واصل السلطان القوة وسلطان الملك قوته والتسلط على [illegible]
[illegible] واصل الكلمة في اللغة [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
في الجنة وقتلاكم في النار [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] الصعود وهو موضع يسمى به [illegible] وكانت وقعة احد على [illegible] من الهجرة وبدر الصغرى على اربع سنين خرج النبي صلى الله عليه وسلم سنة الصغرى على الموعد ورعبت الكفار ولم يجاسروا على الحضور وهذا اقار صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب حتى ان العدو [illegible] على مسيرة شهر قوله عز وجل [illegible]

[illegible] منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا [illegible]

[illegible] لانه والله تعالى اعلم لقد اكرمكم الله تعالى ووعده الذي وعدكم النصر على عدوكم يوم احد [illegible] وذلك انه لما صاف رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم احد جعل [illegible] عبد الله بن جبير [illegible] مع خمسين من الرماة على [illegible] جبل المشركين خلف المسلمين لئلا ياتيهم [illegible] من خلفهم [illegible] فان هزمناهم فلا تبرحوا من مكانكم فلما هزم الله تعالى المشركين ورأى الرماة الناس من المسلمين [illegible] والغنائم [illegible] وتركوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على [illegible] عبد الله بن جبير وثمانية من اصحابه رضي الله عنهم فخرج خالد بن الوليد مع [illegible] وخمسين [illegible] من المشركين من قبل ذلك الشعب وكان هو يومئذ مشركا فقتلوا من بقي من الرماة و [illegible] خلف [illegible] المسلمين [illegible] المسلمين [illegible] فصار المسلمون من قتيل وجريح [illegible] قوله عز وجل اذ تحسونهم [illegible] حتى اذا فشلتم [illegible] حتى اذا [illegible] وعصيتم الرسول من بعد ما اراكم الله عز وجل من النصرة على عدوكم [illegible] ثم قال اذا فشلتم [illegible] من القتل [illegible] وقوله عز وجل [illegible] كما في قوله عز وجل حتى اذا جاؤها [illegible] وقال [illegible] حتى [illegible] معناه [illegible] من كتاب الله عز وجل [illegible] ومنكم من يريد الدنيا من الرماة من يريد الدنيا وهو الغنيمة [illegible] ولم يثبتوا في المركز وقوله عز وجل ثم صرفكم عنهم [illegible] الله عن المشركين بالهزيمة [illegible] وهذا الموضع [illegible] النصر [illegible] المسلمين [illegible] لانه [illegible] من علمه [illegible] كما قال الذين [illegible] الله عز وجل [illegible] ولقد عفا عنكم [illegible] من الله عز وجل [illegible] المسلمين على اعدائهم [illegible] كما قال الله عز وجل وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين [illegible] المسلمين [illegible] الله عز وجل يوم [illegible] المشركين وكان المشركون [illegible] في السلاح [illegible] المسلمين [illegible] خالط المسلمين [illegible] الله تعالى [illegible] الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين [illegible] السلاح [illegible] كانت باقية [illegible] البصيرة [illegible] بالمراد بالضعف [illegible]

الجبل [illegible] قوله عز وجل اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم [illegible] لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون قوله عز وجل ولقد عفا عنكم لان [illegible] ماضية [illegible] ولا تلوون على احد ومعناه اذ تبعدون [illegible] والاصعاد السير [illegible] سوى الارض [illegible] الله عنه اذ تصعدون [illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا تلوون على احد [illegible] والرسول يدعوكم في اخراكم اي من خلفكم وذلك انهم [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد الا [illegible] ابو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد و [illegible] من الانصار ومعنى فاثابكم غما [illegible] الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فاثابكم غما بغم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا ما اصابكم [illegible] والله خبير بما تعملون قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كرم الله وجهه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كرم الله وجهه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الله عز وجل [illegible] قوله عز وجل [illegible] وقوله تعالى [illegible] الصدق واليقين وقوله تعالى وطائفة قد

اهمتهم انفسهم [illegible] وهذه الطائفة هم المنافقون معتب بن قشير واصحابه [illegible] اهمتهم انفسهم
[illegible] في غير موضع [illegible] ومعنى يظنون بالله غير الحق يظنون ان لا ينصر
الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم [illegible] وهو ظن الجاهلية
[illegible] عز وجل يقولون هل لنا من الامر من شيء [illegible] من شيء من الظفر والدولة
[illegible] الظفر والدولة [illegible]
لله عز وجل [illegible] قوله تعالى يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم حقا ما قتلنا ها هنا [illegible]
[illegible] قوله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم [illegible] لو كنتم في بيوتكم لخرج الذين كتب عليهم القتل [illegible]
مصارعهم ومواضع [illegible] الله عز وجل [illegible] بيوتكم [illegible]
[illegible] في بيوتكم [illegible]
الى الموضع [illegible] قوله عز وجل وليبتلي الله ما في صدوركم [illegible] عز وجل
ليبتليكم [illegible] وليمحص ما في قلوبكم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] ولقد عفا الله عنهم [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الله عفور حليم
[illegible] رضي الله عنهم
كان [illegible] يوم احد [illegible] يوم بدر [illegible] بيعة الرضوان [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] يوم بدر فان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
يوم [illegible] الكفار فكان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
بيعة الرضوان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عثمان [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم احد [illegible] عن وجل العفو
[illegible] قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
[illegible] الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا
[illegible]

خطاب للمؤمنين [illegible] لا تكونوا [illegible] عبد الله بن ابي واصحابه قالوا لاخوانهم اذا ساروا
في الارض تجارا مسافرين [illegible] او كانوا في الغزو [illegible] لو كانوا عندنا ما ماتوا [illegible] وما قتلوا في

الغزو

والغزو وانما قال اذا ضربوا [illegible] الماضي [illegible]
[illegible] واحدث صدقا
[illegible] على [illegible]
[illegible] ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] وقوله والله يحيي ويميت
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] الطاعة [illegible] المعصية قوله
[illegible] رحمة خير مما يجمعون معناه
عز وجل [illegible]
[illegible] الله عز وجل ورحمته خير لكم مما يجمعون من الاموال وانما قال ذلك لان
[illegible] في سبيل الله [illegible] الله عز وجل
[illegible] على الجهاد [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
معناه [illegible]
معناه [illegible] لالى الله تحشرون [illegible]
وجل [illegible]
عليه [illegible] فان لم [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
[illegible] فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فبما رحمة من الله [illegible]
[illegible]
[illegible] رحمة من الله [illegible] رحمة من الله [illegible]
[illegible] قوله عز وجل ولو كنت فظا غليظ القلب [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] واصل الفظ [illegible]
[illegible] قوله
عز وجل [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
[illegible] قوله تعالى واستغفر لهم [illegible] الله عز وجل
[illegible] قوله تعالى وشاورهم في الامر [illegible]
[illegible] وكان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] المشاورة [illegible] الامة [illegible]

لعفوه المؤمنين ورفع لاقدارهم وتسكينًا عليهم في حسن ... بالراي والمشورة تركت الملامة لانه ... [illegible]
مشورتكم ... سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما شقي عبد قط بمشورة
وما سعد باستغنا برايه ومعنى مشورة في اللغة ... [illegible] ... سوى ... استخرجتها
وعرفت هيئتها ... ويقال شرت العسل واشترته اذا اخذته من موضع النحل ويقال فلان حسن الصورة والشوار
اي حسن الهيئة واللباس ... فاذا عزمت فتوكل على الله
بالله وفوض اليه ولا تتكل على المشورة ... دليل ان الله عز وجل امره بالمشورة فيما لم ياته فيه وحي لان
... الوحي لا يكون ... على مشورة ... فيعلم الناس ان الله عز وجل انما امر نبيه صلى
الله عليه وسلم ... لانه كان النبي صلى الله عليه وسلم كان ...
... [illegible] ... كما روي انه نزل
... [illegible] ...
فالرأي ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... شاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في
... [illegible] ... قوله تعالى ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم
على ... قوله عز وجل
... [illegible] ... فلا غالب لكم ... مثل يوم بدر وان يخذلكم
بان ... [illegible] ...
المومنين ... قوله عز وجل ... [illegible]
... [illegible] ... معناه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يوم حنين
... [illegible] ... ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقسم
... [illegible] ... رضي الله عنهما
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... قوله تعالى
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... [illegible] ... الله عز وجل ...
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... [illegible] ... ومن قرا ان يغل بضم الياء فمعناه ان ينسب الى الغلول
... [illegible] ...
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... [illegible] ... يوم القيمة
... [illegible] ...
حمله على ... [illegible] ...
... [illegible] ... يوم القيمة ... قوله عز وجل ثم توفى كل نفس ما كسبت
معناه ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...

الصامت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... فان الغلول عار
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... في الغلول
الله عليه وسلم ... [illegible] ...
... [illegible] ... في الطعام والعلف ... [illegible]
... رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم روي عن عبد الله بن
ابي اوفى انه قال ... يوم خيبر ... [illegible] ... عن عبد الله
بن المغفل انه قال ... يوم خيبر ... لا اعطي احدًا منه شيئًا اليوم ...
... [illegible] ... قوله عز وجل
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... افمن اتبع رضوان الله ... [illegible]
... [illegible] ...
... سخط الله ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... قوله عز وجل
... [illegible] ...
... [illegible] ... كما روي في الخبر ان اهل الجنة ليرون
اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء ... [illegible]
... [illegible] ...
هذه الاية خاصة في المومنين ... [illegible]
... [illegible] ... قوله عز وجل
... [illegible] ...
... معناه لقد من الله عز وجل على المومنين اذ بعث فيهم
رسولًا ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... بالصدق والامانة وكان نبيًا
الامين ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... رسوله صلى الله عليه وسلم ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
الصدقة ... [illegible] ...
... محمد صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ...
عليك ... [illegible] ... قوله عز وجل
... [illegible] ...
الاستفهام ... [illegible] ...

ويأوي إلى قناديل من ذهب تحت العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم وما أعد الله عز وجل
لهم من الكرامة قالوا يا ليت إخواننا يعلمون ما أعد الله تعالى لنا من الكرامة وما نحن فيه من النعيم فلا ينكلوا
عند القتال ولا يزهدوا في الحرب فقال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى هذه الآية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله إلى آخر الآيات الثلاث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قول الله عز وجل
[illegible]

[illegible]

ولما لم يؤمن مؤمن من منافق وما كان الله ليطلعكم على الغيب [illegible] ولكن الله

[illegible] فآمنوا بالله ورسله [illegible] وقوله عز وجل وان تؤمنوا

[illegible]

وعز وجل [illegible]

[illegible] سيطوقون ما بخلوا به [illegible]

[illegible]

ولله ميراث السموات والارض [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible] لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله

[illegible] قوله عز وجل [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] سنكتب ما قالوا [illegible]

[illegible] فان كذبوك فقد كذب رسل [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما المنازل قوله عز وجل
[illegible] فان قالت الملائكة [illegible] الارض [illegible] هذه الاية [illegible] الملائكة [illegible] ومعنى
[illegible] قالت الملائكة [illegible] الموت [illegible]
[illegible] يوم القيمة اي لا تغتروا [illegible] الكفار [illegible] المؤمنين فان كلا الفريقين [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] الاخرة هي دار الحيوان [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] لا يكون [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور [illegible]
[illegible] متاع الغرور مثل [illegible] والسكرجة والقوارير [illegible] الحيوة الدنيا
[illegible]
متاع الغرور [illegible]
ان [illegible] الدنيا [illegible] الى متاع الاخرة وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته [illegible] وعليك السلام ورحمة الله وبركاته [illegible] الموت [illegible]
ان الله تعالى [illegible]
[illegible] عليه السلام قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] في اموالكم [illegible] في الاموال [illegible] بالامراض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible] الذين اوتوا الكتاب من قبلكم [illegible] التورية والانجيل
[illegible] اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] المسيح ابن الله [illegible] ثالث ثلاثة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] معصية الله عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما [illegible] قوله عز

[illegible]

[illegible]
[illegible] والاية قولان احدهما انها نزلت في اليهود كانوا يعولون على اهل الصلوة في
الصوم والكتاب الاول والعلم الاول [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل ولا تحسبن الذين [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الصدقة [illegible] قوله عز وجل ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير [illegible]
السموات والارض [illegible] وجه اتصال هذه الاية [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] ان الله فقير [illegible] مالك السموات والارض [illegible]
[illegible]
الكفار [illegible] قوله عز وجل
الارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب [illegible]
والارض [illegible] واختلاف الليل والنهار [illegible]
[illegible] الاعراض المضادة في السموات في
[illegible] السموات والارض [illegible] الاجسام
[illegible] الاجسام سابقة الاعراض [illegible]
[illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible]
[illegible] الحدوث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible] الله تعالى
[illegible]
الصلوة [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذه الاية [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

حث على الطاعة ودلالات الله عز وجل وحرص على الاتكال على العمل بقوله عز وجل [illegible]

[illegible] من دعا اولي الالباب ومعناه ياربنا انك من تدخل النار

يوم القيامة فقد اخزيته واذللته وفضحته فرحمنا بتخفي ... يوم الجزاء عمل الفضيحة وحمل

الخطايا ... انك من تخلده في النار ... خزيته ومعنى وما للظالمين من انصار ... من مانع

يمنعهم مما يريد بهم من العذاب قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه

والله اعلم يقولون ربنا اننا سمعنا محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو الخلق الى الايمان بان آمنوا بربكم فاجبنا

الى ... ما امرنا به ... وعن محمد بن كعب القرظي ... قال المنادي كتاب الله عز وجل يدعو الناس

فيهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ... ووضع اللام موضع الى لان اللام للغرض الذي هو

الغاية والى للغاية ... يوضع احدهما موضع الاخر ... دون الكبائر ... وكفر عنا سيئاتنا ... وقيل ان الذنوب والسيئات بمعنى واحد وقيل انما

جمع بين ... الصغيرة ... عطاءات ... وهو ...

احباط الطاعة بالمعصية ومعنى وتوفنا مع الابرار اي احمل ارواحنا مع ارواح الانبياء الصالحين

الذين كانوا قبلنا ... الاستعادة من شر ... كقول يوسف عليه السلام توفني مسلما

والحقني بالصالحين ... يكون جمع بار كما يقال صاحب واصحاب ... جمع البر كم

بالجيد ... الحسن رضي الله عنه ان البر هو الذي لا يؤذي الذر قوله عز

وجل ويقولون ياربنا واعطنا ما وعدتنا على لسانك ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك معناه

[illegible] معناه ويقولون ياربنا واعطنا ما وعدتنا على لسان رسلك

ولا تخزنا ولا تعذبنا يوم القيامة انك لا تخلف ما وعدت من الجنة والثواب للمؤمنين ... قيل ما فائدة

الدعاء ... مع العلم بان الله عز وجل ... العبد ... الخضوع والخشوع له

... الحاجة ... والمعنى الثاني ... لا ... ما

... قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] الله والله عز [illegible] معناه فاجابهم ربهم باني لا احبط عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم اولياء

بعض ... الذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من اوطانهم

واوذوا في طاعتي وقاتلوا المشركين مع محمد صلى الله عليه وسلم وقتلهم العدو في الجهاد لاكفرن عنهم

ذنوبهم ولادخلتهم جنات تجري من تحت شجرها ومساكنها الانهار جزاء من عند الله وقوله عز وجل

ثوابا نصب على المصدر معناه ... تاتي ... من الله عز وجل ... عليكم وقوله عز وجل

... الله ... حسن الثواب ... المصيبين ... المدينة

... والمبالغة ... على التقدم ... هلاك

... ان يكون معناه ... المنقلب على ... فيا

قوله عز وجل [illegible]

... هذه الاية حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم ... الا يحركك الله ...

ذهاب اليهود ... في الارض متقلبة ... في الدنيا ... فرحتهم

الى جهنم وبئس الفراش النار ويقال انما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتر ... الله عز وجل له عن

الاغترار ... بتخفي الخطاب له قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه من هذه الاية مع ما قبلها في

... الا يغرنك يا محمد صلى الله عليه وسلم تقلب ... الكفار ... الدنيا ... المتقوين في الارض

... ان الذين اتقوا ربهم ... واطاعوه فيما امرهم به ... سابق من تحت شجرها

... الانهار مقيمين فيها نزلا اي رزقا وثوابا لهم ... على ... كما يقال هذا

... لك ... ان يكون ... على المصدر ... نزلا ويقال جعل ذلك لهم

نزلا والنزل ما يعد للنازل من كرامة ... وطعام وشراب ... كما ... العادة

وايصال ... الى الضيف ومعنى وما عند الله خير للابرار اي ما عند الله تعالى من الجزاء والثواب خير

للصالحين ... الدنيا ... الله عز وجل ... من آمن من اهل الكتاب ... عن

[illegible]

ان يشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فقال عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه وان من اهل الكتاب من يصدق بالله والقرآن والتوراة والانجيل

... والزبور ... الله عز وجل ... عبد الله بن سلام واصحابه خاشعين لله ... الله

عز وجل لا يشترون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن عرضا يسيرا كما فعله رؤساء اليهود اولئك لهم

ثواب ... ان الله سريع الحساب ... سريع لا ... يوم القيامة لطول

حساب قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا [illegible]

[illegible] معناه يا ايها الذين ... رسوله صلى الله عليه وسلم اصبروا

على اداء الفرائض واجتناب المحارم وصابروا ... في الجهاد ومصابرة العدو ... على

مكروههم ... ورابطوا خيولكم على الجهاد والرباط والمرابطة ان يربط كل واحد

من ... في الثغر ... صاحبه ويقال معنى المرابطة ان يربط كل واحد من القاتلين ...

صاحبه ويقال معنى المرابطة المحافظة على الصلوات كما روي في الخبر ... انتظار الصلاة بعد الصلاة

... الرباط واصل الربط في اللغة الشد والرباط الحبل الذي ... عز وجل ... الطاعات

بالتقوى ... واتقوا الله لعلكم تفلحون اي اتقوا الله في كل ما امركم به ولا ... الجهاد

... على ... والحق ...

... عن محمد الصادق رضي الله عنه ... هذه الاية اصبروا عن المعاصي وصابروا

مع الطاعات ... المشاهدة ... الصدق ... على

... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من قرأ سورة آل عمران اعطي ... امانا على

الصراط ... والله الموفق [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال ابن عباس رضي الله عنهما ... يا ايها الناس عاما ... لاهل مكة ... هذا الموضع

... ومعنى اتقوا ربكم ... واطيعوا ربكم ... الله عز وجل هذه السورة بالموعظة

لان ... الكلام بالوعظ كان ذلك ... في السامعين ... ذكر

بما ... ان ... الذي خلقكم من نفس واحدة اي خلقكم

جميعا من نفس آدم عليه السلام وحده وعلى هذا أنث النفس لأجل لفظ النفس دون المعنى وهذا كما قال الشاعر
ابوك خليفة ولدته اخرى ۞ وانت خليفة ذاك الكمال ۞ فقال ولدته اخرى وان اراد به ذكرا
لان لفظ الخليفة مؤنث وامتن الله تعالى علينا بان خلقنا من نفس واحدة لانه ذلك ادعى الى ان
يعطف بعضنا على بعض ويرحم بعضنا بعضا [illegible]
قوله عز وجل وخلق منها زوجها فمعناه خلق من نفس آدم عليه السلام زوجها حواء خلقها من ضلع
من اضلاعه اليسرى وهو القصيرى بعدما القى عليه النوم فلم يوقظه ولو آذاه ما عطف عليها ابدا وقد
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان ذهبت ان تقيمها
كسرتها وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها على عوج واما قوله عز وجل وبث منهما رجالا كثيرا
معناه نشر وفرق من آدم وحواء خلقا كثيرا من الرجال والنساء وقوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب [illegible] لا تذروا اموالكم الحلال وتأكلوا
[illegible]

[illegible] قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم [illegible]

[illegible]

ليس أقرب إلى أن لا تعدلوا ولا تجوروا والعول في الميل ومنه العول في الفرائض لأنه مجاوزة مخرج الفرائض ومال
للحكم لشدة الميل [illegible] معنى ألا تعولوا أي لا تكثر عيالكم وهذا القول يحكى عن الشافعي رحمه الله وقد قيل
إنه خطأ في اللغة لأنه لا يقال [illegible] أعال الرجل إذا صار ذا عيال وفي الآية ما يبطل
هذا التأويل وهو قوله عز وجل أو ما ملكت أيمانكم لأن إباحة ما ملكت اليمين [illegible] نسوة من
[illegible] أن لا تعدلوا [illegible] قوله عز وجل وآتوا
النساء صدقاتهن نحلة [illegible] كانت مهورهم في الجاهلية
[illegible] مهورها [illegible] وإن كانت [illegible] مهرها [illegible]
[illegible] هذا خطاب للأزواج كان الرجل يتزوج امرأة بلا [illegible] مهرها [illegible]
[illegible] وهذا هو الأصح ومعنى الآية أعطوا النساء مهورهن وهي جمع الصدقة وقوله عز وجل نحلة
عطية من الله عز وجل للنساء حيث جعل المهر لهن ولم يوجب عليهن شيئا من العوض مع [illegible] الاستمتاع مشتركا
بينهن وبين الأزواج [illegible] نحلة [illegible] ويجوز أن يكون النحل
[illegible] لأن الله عز وجل [illegible] هذا قول [illegible] أن يكون المهر عطية
من الله تعالى للنساء [illegible] المرأة [illegible] على [illegible] المهر من نفسها [illegible] كان [illegible]
[illegible] نحلة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه [illegible] لكم عن شيء من المهر
وقوله عز وجل نفسا نصب على التمييز [illegible] فإن طبن لكم [illegible]
فإن طابت أنفسهن بهبة شيء من المهر فكلوا الموهوب لكم هنيئا [illegible] مريئا [illegible]
[illegible] هنيء [illegible] ومريء [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible]
[illegible] علي بن أبي طالب
[illegible] قال [illegible] أحدكم [illegible] مهرها [illegible]
[illegible] عز وجل
[illegible] المهر [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] والله تعالى أعلم ولا تؤتوا
السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما [illegible] أي جعلكم [illegible]
[illegible]
[illegible] الله لكم [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] أموالكم وقولوا لهم قولا معروفا [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
معنى قوله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء أموالكم أي لا تعطوا أموالكم [illegible] قوله عز وجل وارزقوهم فيها

واكسوهم

واكسوهم على ذلك فقال [illegible] الله عز وجل أموال السفهاء إلى الأولياء [illegible] الذين يقومون بها [illegible]
[illegible] أموالهم [illegible] كما قال الله عز وجل [illegible] أنفسكم ولو
[illegible] قوله عز
وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه [illegible]
[illegible] حتى إذا بلغوا النكاح [illegible]
النكاح [illegible]
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] رشدا [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل ولا
تأكلوها إسرافا وبدارا أي لا تأكلوا أموال اليتامى بغير حق [illegible] وقوله وبدارا أن
يكبروا [illegible] قوله عز وجل ومن
كان غنيا فليستعفف [illegible] مال اليتيم [illegible] قوله عز وجل ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف [illegible] عمر بن الخطاب وسعيد بن جبير [illegible] معناه إن كان فقيرا [illegible]
من مال اليتيم [illegible] أبي حنيفة رحمه
الله [illegible] اليتيم أن يأخذ من مال اليتيم [illegible]
[illegible] أموال اليتامى
[illegible]
[illegible] فليأكل من ماله
[illegible] بالمعروف [illegible] مال اليتيم [illegible]
[illegible] مال اليتيم قرضا ولا غيره [illegible] أبي حنيفة [illegible]
أبي يوسف [illegible] مال اليتيم [illegible]
[illegible] فليأكل
بالمعروف [illegible] أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن
تراض منكم [illegible] الروايات [illegible] مال اليتيم [illegible] من ماله
[illegible] بالضرورة [illegible] الوصي هو الذي
[illegible] والوصية [illegible]
[illegible] الوصي غنيا أو فقيرا [illegible] أهل العلم [illegible]
[illegible] من ماله [illegible] اليتيم [illegible] القضاة [illegible]
أهل العلم [illegible] الله عز وجل [illegible]
الإسلام [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] النبي صلى الله

عليه وسلم [illegible] من [illegible] على شيء من
القربى [illegible] وقد قال الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى [illegible] عبد الله بن مسعود
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكفى بالله حسيبا
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
[illegible] وقد ترك ابو [illegible]
[illegible] لا يطعمون ولا يسقون
[illegible]
[illegible] الله عز وجل هذه الآية ومعناها للرجال نصيب وحظ مما ترك الوالدان والاقربون
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم [illegible]
[illegible] عليه الصلوة والسلام [illegible]
الثلثين قوله عز وجل [illegible]
وقولوا لهم قولا معروفا [illegible] قسمة المواريث [illegible]
[illegible] وقولوا لهم قولا معروفا [illegible]
[illegible]
[illegible] والمساكين
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
ولا معروفا [illegible]
[illegible]
[illegible] والايتام صغار [illegible]
[illegible]
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
ايضا في **الرواية الاخرى عن ابن عباس** ان هذه الآية منسوخة بآية المواريث وهو قول سعيد بن المسيب

والسدي وابن مالك وابي صالح وقيل هذه الآية في [illegible] وصاة الميت [illegible]
[illegible] والمساكين [illegible] على شيء
[illegible]
[illegible]
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان الناس [illegible]
[illegible] يكون الله تعالى
ذلك [illegible]
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل على سعد بن عبادة يعوده فقال سعد يا رسول الله [illegible]
[illegible] اوصي بالثلثين من المال قال لا قال [illegible] قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك
اغنياء خير من ان تدعهم فقراء يتكففون الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
والقول [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحرام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عز وجل
[illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] وكانت الوصية
[illegible] كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية [illegible]
[illegible]

عز وجل وصية من الله عز وجل ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم
علينا ومعنى للذكر مثل حظ الانثيين للذكر الواحد من الاولاد مثل نصيب الانثيين في الميراث فاذا خلف رجل
ابنا وابنتين كان للابن النصف وللابنتين النصف وان خلف ابنا وبنتا فللابن الثلثان وللبنت
الثلث وان كان الاولاد جماعة فلكل ذكر سهمان ولكل انثى سهم واسم الولد يتناول ولد الرجل لصلبه
حقيقة ويتناول [illegible] من صلبه مجازا [illegible] ولد الصلب حمل على الحقيقة وان لم
يكن له ولد لصلبه حمل على من كان من صلبه مجازا واما ولد البنات [illegible] والتعصيب
ولكنهم [illegible] بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد
هذا قال اصحابنا فيمن اوصى لولد فلان ان ذلك لولده لصلبه فان لم يكن ولد لصلبه فهو لولد ابنه ولا
يدخل اولاد البنات في هذه الوصية على اظهر الروايتين فاما قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فلهن
ان كانت الاولاد نساء اكثر من اثنتين ليس معهن ذكر فلهن ثلثا ما ترك من المال والباقي للعصبة قال صلى الله
عليه وسلم ما ابقت الفرائض فلاولى عصبة ذكر واما قوله عز وجل وان كانت واحدة فلها
النصف [illegible] وان كانت مولودة واحدة [illegible] الربع [illegible]
وقعت مولودة واحدة من اصحاب المواريث فلها نصف ما ترك الميت من المال واما بنات الابن في
هذه المسالة ان لم يكن للميت بنات لصلبه [illegible] الثلثين [illegible]
[illegible]
يقتضي في اول الصلاة وهو ذكر ان للابنة الواحدة مع الابن الثلث فاذا كان لها مع الذكر الثلث
كانت باخذ الثلث عند عدم الذكر اولى [illegible] الثلثين [illegible]
[illegible] ان للابن الثلثان وللابنة الثلث [illegible] الثلثان
[illegible] للذكر مثل حظ الانثيين [illegible] من الاب والام
النصف [illegible] كما جعل للابنة الواحدة النصف [illegible]
[illegible] الثلثين [illegible]
[illegible]
رضي الله عنهما [illegible] النصف [illegible]
اعطى ابنتي سعد بن الربيع حين قتل شهيدا الثلثين من ماله وامهما الثمن وجعل الباقي لعمهما [illegible] قوله
عز وجل ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك الميت من المال ان كان له ولد [illegible] ما يستحقه
الابوان مع الولد [illegible] ما يستحقانه [illegible] الولد [illegible]
الا ترى ان الميت اذا ترك ابنة وابوين فللابنة النصف والباقي للاب واذا ترك ابنة واما فللابنة النصف
وللام السدس ويكون الباقي [illegible] على قدر سهامهما واذا ترك ابنة وابوين فللابنة النصف و
للابوين السدسان [illegible] والباقي [illegible] وان كان
الولد ذكرا فللابوين السدسان [illegible] والباقي للابن [illegible]
[illegible] الاولاد ذوو سهام مع الابوين والزوج والزوجة [illegible] كان الباقي بعد
السهام بين الاولاد للذكر مثل حظ الانثيين [illegible]
[illegible] عصبة وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ان الولد يحجب الام من الثلث الى السدس
وان لم يرثوا [illegible] وقالوا [illegible] في هذه الاية من الولد الكافر

المسلم [illegible] رضي الله عنهم للام الثلث وما بقي فللاب وجعلوا الكافر والرقيق بمنزلة
[illegible] كالميت [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible] دون الاب [illegible] قوله تعالى [illegible]
السدس مما ترك ان كان له ولد [illegible] على السدس [illegible] الابنة
وابنة الابن [illegible] عن ابن مسعود رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم انه قضى للابنة
بالنصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللاخت من الاب والام ولهذا قالوا ان الاخت
من الاب والام مع البنات عصبة [illegible] اخت من الاب [illegible]
[illegible] لابنة الابن لا ان يكون معها ابن ابن [illegible] فيكون الثلث
الباقي بينهما للذكر مثل حظ الانثيين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
ابن مسعود رضي الله عنه [illegible] حكم [illegible] من الاب والام مع الاخت
[illegible] مع ابنة الابن [illegible] قوله تعالى فان لم يكن له ولد [illegible] ولا
[illegible] الابنة [illegible] وورثه ابواه [illegible]
قوله فان كان له اخوة فلامه السدس ما ترك [illegible] وما بقي فللاب [illegible]
ابواه [illegible]
[illegible] الاخوة يحجبون الام عن الثلث الى السدس [illegible]
[illegible] حكم [illegible]
[illegible] كما في الاثنين
[illegible] رضي الله عنه [illegible] الاخوة [illegible]
لانه يقوم بنكاحهم والنفقة عليهم دون الام وذهب جماعة من الصحابة الى ان الجد كالاب يحجب الاخوة
لانه يقوم مقام الاب اذا لم يكن الاب [illegible] ان الابن وابن الابن يحجبان الاخوة لانهما
[illegible] من الاب [illegible] الاخوة والاخوات من الاب محجوبون بالاخ للاب والام
وقال ابن عباس حكم الاثنين من الاخوة والاخوات في حجب الام حكم الواحد فاذا كانوا ثلثة حجبوا
الام من الثلث الى السدس [illegible] السدس للام والباقي للاب [illegible] انه لا يكون
السدس للاخوة الا ان يكونوا اخوة للام دون الاب وكان من مذهبه انه لا يورث من الجدات الا
[illegible] الام [illegible] مقام الام [illegible] والثلث [illegible]
[illegible] وكتاب الله عز وجل [illegible]
[illegible] وشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الجدة ام الام السدس [illegible]
[illegible] فاعطاها ابو بكر الصديق رضي الله عنه السدس
[illegible] الجدة والجدتين [illegible] والسدس [illegible]
[illegible] قوله عز وجل من بعد وصية يوصي بها او دين
معناه ان هذه القسمة بعد قضاء المال على الدين وبعد امضاء الوصية من الثلث ان كان الميت
اوصى [illegible] الوصية [illegible] ذكر الله تعالى الوصية قبل
الدين والدين مقدم على الوصية [illegible] التي [illegible] حرب [illegible] الميراث في
هذه الاية [illegible]

لعده بعض فاذا كان كذلك لم يعرف الا به وجوب [illegible] باحدهما [illegible] في التركة واحتجنا
في معرفة ذلك الى دليل آخر . . . عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قضى
بالدين قبل الوصية وهذا شيء قد اجمعت الامة عليه حتى روي عن [illegible] رضي الله عنه انه قال [illegible]
بال تقديم افعال العمرة على افعال الحج وقد قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله [illegible]
تقديم الدين على الوصية وقد قال الله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين . . قوله عز وجل آباؤكم
وابناؤكم [illegible] لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا و
[illegible]
[illegible] قال الله عز وجل [illegible] وان كان [illegible] قال الله عز وجل
[illegible] لكونهم [illegible]
[illegible] الضعاف [illegible]
[illegible] من فضل الله تعالى [illegible]
الرابعة [illegible] حكمه [illegible]
[illegible] . . قوله [illegible] احدكم [illegible]
[illegible] . . قوله عز وجل فريضة من الله [illegible] عز وجل [illegible] يوصيكم [illegible]
كان عليما حكيما [illegible] كان عالما [illegible] بحكمه [illegible]
كان القوم [illegible] حكيما [illegible]
والله [illegible] عليما [illegible] رضي الله عنه [illegible] رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] الاشياء [illegible]
والحال [illegible] الاشياء [illegible] تعالى على حال واحدة ما مضى وما يكون وما هو كائن . قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] والله اعلم ولكم يا معشر الرجال نصف ما ترك نساؤكم ان لم يكن لهن ولد [illegible]
غيركم [illegible] ولد فان كان لهن ولد [illegible] من ذكر او انثى او ولد [illegible]
الربع مما تركن من المال من بعد وصية يوصين بها او دين [illegible] من بعد قضاء الدين عليهن [illegible] وصية
[illegible] من الثلث واما قوله عز وجل ما لكم [illegible] ولهن الربع مما تركتم [illegible] من المال
ان لم يكن لكم ولد [illegible] الميراث [illegible] فلهن الثمن مما تركتم من المال
من بعد قضاء [illegible] وصية [illegible] الثلث وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
يقول اذا كان [illegible] فلاما [illegible]
[illegible] رضي الله عنهم [illegible] من الزوجين بعد موت
الاخر [illegible] من الزوجين
واما قوله عز وجل وان كان رجل يورث كلالة او امراة فهذه [illegible] يورث [illegible]

فالكلالة بمعنى [illegible] الكلالة [illegible] رجل [illegible] ولا والد [illegible] ابي بكر وعمر وجابر وقتادة
والزهري رضي الله عنهم ان الكلالة اسم لما عدا الولد والوالد والظاهر ان هذا الاسم في اللغة من كلالة
[illegible] الكل [illegible] والوالد
[illegible] الكل [illegible] الاحاطة
والولد [illegible] وهو [illegible]
[illegible] الكلالة [illegible] الكلالة [illegible]
[illegible] الجمع وقوله تعالى [illegible]
[illegible] كان رجل يورث كلالة وقوله تعالى [illegible] الاختلاف [illegible]
كان رجل يورث [illegible] كان رجل [illegible] يورث كلالة [illegible] واحد منهما السدس
[illegible] الاخ والاخت [illegible] الام دون الاب [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الميت [illegible] الاخ [illegible] الام [illegible] مع الولد [illegible] الاب والجد [illegible] الاب
[illegible] الاخ [illegible] الام [illegible] الاب والام [illegible]
[illegible] الكلالة [illegible] ذكره في الاية
مع [illegible] عن عبد الله بن مسعود [illegible] الاية [illegible]
[illegible] وان الكلام [illegible] كما قال
[illegible] الكلالة [illegible] يورث [illegible]
[illegible] والكلالة [illegible] الكلالة [illegible]
[illegible] بن مسعود [illegible]
[illegible] لم يكن له من بعده الولد [illegible] يورث الاخوة من الام
[illegible] الكلالة [illegible] فصار الاخ من الاب
[illegible] الولد [illegible] الاخوة للام
[illegible] قوله عز وجل فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث [illegible] الاخوة للام
[illegible] الثلث [illegible] الاخوة من الام على الثلث
[illegible] قوله عز وجل من بعد وصية يوصى بها او دين [illegible] من بعد قضاء الدين [illegible]
[illegible] يوصى بها [illegible]
[illegible] وصية [illegible] او دين [illegible] قوله عز وجل غير مضار [illegible]
[illegible] وصية [illegible] الثلث [illegible] بوصية [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان الله عز وجل قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث [illegible]
الورثة . قوله عز وجل وصية من الله [illegible] والله عليم حليم [illegible]
الفرائض [illegible] حليم [illegible]
الاخوة [illegible] رضي الله عنهم [illegible] الفرائض [illegible]
رضي الله عنه [illegible] الفرائض [illegible] رحمه
[illegible] ابن مسعود [illegible] رضي الله عنهما
[illegible] علي كرم الله وجهه [illegible] عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما [illegible] الفرائض [illegible]
[illegible] والاخوات [illegible]
[illegible] كان
[illegible] النصف [illegible] النصف [illegible]
[illegible]
القوم [illegible]

لعنه الله على الخارجين من حدود الله وأما النصف فنصف ما ولت ... رضي الله عنهم
وسلم ... ولو تخلف منه زوجها وأمها واخوتها لأمها واخوتها لأبيها وأمها ...
... الله عنهم للزوج النصف وللأم السدس وللأخوة
من الأم الثلث ... للأخوة والأخوات من الأب والأم ... عنهم ...
... العصبة ... من الفرائض ... الصحابة ...
وأما ... للأم والأخوة ... للزوج النصف وللأم السدس وللأخ من الأم السدس وما
بقي للأخوة والأخوات من الأب والأم ... الأخ للأم في حصته وكان
ولد عمر رضي الله عنه ... الأخوة من الأب والأم فقالوا له يا أمير المؤمنين ...
... فإن ...
... عمر رضي الله عنه ... وهذا الحكم
... والشافعي رضي الله عنهما والله أعلم وقوله عز وجل ...
[illegible]
[illegible] ... معناه والله أعلم ...
الله تعالى ... الأخوة ...
الله ... الشيء ... وقوله عز وجل ومن يطع
الله ورسوله ... حدود الله ... صلى الله عليه وسلم ... المواريث ... يدخله
... خالدين فيها ... وله عذاب مهين
... على الخلود ...
... وقوله عز وجل
[illegible]
... معناه والله
أعلم ... الله ورسوله في قسمة المواريث ... لا يورثون النساء
والصبيان ... قسمة المواريث ... معنى قوله عز وجل
[illegible]
فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا روي عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما وجماعة من المفسرين ... النساء اللاتي ... من نسائكم ...
... أربعة منكم من الشهود ... من المسلمين ... فإن شهدوا عليهن
... فأمسكوهن في البيوت ... بيوت معروفة في المدينة حتى يتوفاهن الموت في الحبس أو يجعل
الله لهن سبيلا ... قبل الموت وفي هذه الآية دليل أن القاضي لا يقضي بعلم نفسه والحدود
... بالإقرار أو الشهادة ... الله عز وجل ... الفاحشة ... أربعة
من الشهود ... على القياس ... قوله عز
وجل [illegible]
قال ابن عباس رضي الله عنهما ...
... الله تعالى ...
...
... الله عز وجل ...
... هذا الموضع ... كما قال الشاعر

ثم

فكيف واحتلت ديارهم ... كرام ... والتي كان في الشعر
... الحد المذكور ... وكان مشروعا في الإسلام حين كان ... والناس ...
... كانت تحبس في البيوت ... ولا تخلية ...
... إلى أن يتوفاهن الموت ... ما روي عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام
والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ... وكان هذا ... نسخ ... المعرب والبكر
... قوله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ...
... لذلك ...
... النبي صلى الله عليه وسلم رجم ...
عمر رضي الله عنه أنه قال لولا أن ... يقولون زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله عز وجل لكتبت
على حاشية المصحف الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ... الأمر لله عز وجل ... الله على
... الشافعي رحمه الله ... منسوخ ... منسوخ ...
داود ومن تابعه من أصحاب الظاهر ... منسوخا ... حديث عبادة ...
... للقرآن لأن الله عز وجل ... عبادة ...
...
...
... الأحاديث ...
... فطع الزاني ...
... الفاحشة ...
... الله تعالى ...
... قوله عز وجل واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ...
...
... الفاحشة ...
... واللذان يأتيانها منكم ... الفاحشة ...
... قوله عز وجل
[illegible]
معناه إنما
... الله تعالى ... للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ...
... فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما
حكيما ...
...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل ...
... أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك وإنما سميت المعصية جهالة ...
... وإن كان ... على المعصية

ولا يعلم كونها معصية كما يعلم [illegible] على الطاعة ولا يعلم معصيته [illegible] معنى جهالة احسان [illegible]
[illegible] على [illegible] وهذا [illegible] جاهل [illegible] وقوله [illegible] كما قال الله تعالى حكاية عن يوسف
عليه السلام والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين ومعلوم [illegible] صلوات الله عليهم [illegible]
معصية . هذا قال [illegible] معنى جهالة في هذا [illegible] لمعصية [illegible]
جهالة [illegible] معصية [illegible] الله [illegible] للعقوبة [illegible]
[illegible] معنى الجهالة ان يكون عاصيا ولن [illegible] ذنبا [illegible]
[illegible] العلم [illegible] قالوا [illegible]
[illegible] فاما قول الله تعالى [illegible] اسباب الموت قريبا لان كل [illegible]
آت قريب لان المرء لا يأمن من المنية في كل وقت وساعة وكل ما يكون [illegible] موصوف بالقرب
[illegible] عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
تاب الله عليه [illegible] تاب الله عليه [illegible]
[illegible] تاب الله عليه [illegible] تاب الله عليه [illegible]
اليوم [illegible] تاب الله عليه [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] قال الله عز وجل [illegible] التوبة [illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه [illegible]
[illegible] المعصية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

قال عبد الله بن عباس كانوا في الجاهلية وأول الاسلام اذا مات رجل له امراة وله ولد من غيرها [illegible]
[illegible] عليها [illegible] بالصداق [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] يا ايها الذين آمنوا [illegible]
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها [illegible] ولا تعضلوهن [illegible] والله تعالى اعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

عاعطاها

١٤٣

ما اعطاها من [illegible] وقال ابن عباس والضحاك وقتادة ان الفاحشة في هذه الآية
النشوز [illegible] ان يأخذ منها الفدية [illegible] مبينة [illegible] وقوله
وعاشروهن بالمعروف [illegible] بالجميل [illegible] المهر والنفقة و
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] تكرهوا شيئا [illegible]
[illegible] تكرهوا [illegible] ويجعل الله فيه خيرا كثيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الطلاق
[illegible] ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا ولا تطلقوا فان الله
عز وجل لا يحب الذواقين ولا الذواقات قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه والله اعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] باحسان [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها [illegible] على حكم النكاح [illegible]
[illegible] الله تعالى ذلك عليهم [illegible] من النساء [illegible]

نظائره وطي آباؤكم واسم النكاح يقع في العقد والوطي جميعا وهو في الأصل للعقد للجمع [illegible] التشبيه
تقول العرب أنكحنا الفرا فسنرى [illegible] حمار الوحش [illegible] فسترى [illegible] منهما و
هذا مثل [illegible] وخصموا عليه فسيعرفون إلى ما يصير [illegible]
الحسن الكرخي يقول إن قوله ما نكح آباؤكم أراد الوطي دون العقد لأن حقيقة لفظ النكاح الوطي
[illegible] العقد [illegible] يسمى [illegible] الوطي [illegible]
[illegible] فإنما سمي [illegible] قال [illegible]
[illegible] لا خلاف [illegible] اختلف أهل العلم في ثبوت حرمة المصاهرة [illegible]
من الوطي بالشبهة [illegible] ملك اليمين مع عدم النكاح [illegible] عقد نكاح [illegible]
[illegible] بالشهوة [illegible] ملك اليمين وأما قوله عز وجل إلا ما
قد سلف [illegible] في الجاهلية من نكاح [illegible] كان ذلك [illegible] لكم
[illegible] لا حرمة وهذا كما قال الأعلى
[illegible] لا لوم عليك فيه [illegible] أهل العصر إلا ما قد سلف
على [illegible] لأنه فاحشة [illegible] وأن النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] وإن كان في جاهلية ولو كان [illegible]
إسلامهم. قوله عز وجل إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا [illegible] الآية [illegible]
[illegible] هذا الموضع [illegible]
[illegible] ولم يكن [illegible] نكاح امرأة الأب كان فاحشة فيما سلف
[illegible] في الجاهلية [illegible] المقت [illegible]
الله عز وجل [illegible] عندهم والمقت هو البغض
[illegible] والفاحشة اسم لما يقبح [illegible]
[illegible] فاحشة [illegible] التحريم لأن مثل هذا لا يسمى فاحشة [illegible]
[illegible] الرسل المتقدمين
[illegible] معناه [illegible] حكم اللفظ دون المعنى
. قوله عز وجل وساء سبيلا وهو [illegible] نكاح امرأة الأب [illegible]
[illegible] والله أعلم قوله عز وجل
[illegible]
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
حرم الله عز وجل من النساء أربعة عشر صنفا سبعة بالنسب وسبعة بالسبب وتلا هذه
الآية [illegible] في قوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف وامرأة الأب
[illegible] حرم [illegible] الأمهات [illegible] الجدات وإن [illegible] محرمات لأن اسم الأمهات
يشملهن كما أن اسم الآباء يتناول الأجداد وإن بعدوا [illegible] اللفظ [illegible]
[illegible] حرم الجميع الآية [illegible] على الحقيقة خاصة حرم الجدات [illegible]
. قوله وبناتكم معناه نكاح بناتكم [illegible] الأولاد وإن سفلن وقوله وأخواتكم يشمل

على الأخوات من الأب والأم ومن الأب ومن الأم. وعماتكم وخالاتكم [illegible]
وقد دخل في هذا تحريم عمات الأب والأم وخالات الأم والأب لأن اسم العمات والخالات يتناولهن فأما
بنات العمات وبنات الخالات فلا يسمين عمات ولا خالات فلا يدخلن في التحريم وأما بنات الأخ والأخت
[illegible] الأولاد [illegible] الله
[illegible] من الرضاع
عز وجل [illegible]
[illegible] وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم [illegible]
[illegible] وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم [illegible] الرضاع
[illegible] ما يحرم من النسب [illegible] صلى الله عليه
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
وسلم أنه قال الرضاع [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عائشة رضي الله عنها [illegible]
[illegible] الرضاعة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible]
[illegible] اللاتي في حجوركم من نسائكم [illegible]
[illegible] الرجل والمرأة [illegible]
التحريم [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] بن عباس [illegible] ابن جبير [illegible] أم المرأة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم [illegible] من نسائكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأم [illegible]
[illegible] أهل العلم [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] العادة دون الشرط وهذا
قوله عز وجل [illegible] ومعلوم أن [illegible] وإن كان
[illegible]
قوله عز وجل من نسائكم اللاتي دخلتم بهن [illegible] قوله من نسائكم [illegible]
وأمهات نسائكم [illegible]
[illegible] قوله اللاتي دخلتم بهن [illegible]
[illegible] قوله عز وجل وأمهات نسائكم [illegible] وقوله عز وجل وربائبكم [illegible]
[illegible]
[illegible] لفظ نسائكم من قوله وأمهات نسائكم
[illegible] وقوله من نسائكم [illegible]
[illegible] النساء [illegible]

معمول له بأيها أخذتم ولم يجز [illegible] معمولا للعاملين . قوله عز وجل فإن لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم وإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في تزويج ربائبكم إذا طلقتم أمهاتهن
قبل الدخول أو ماتت أمهاتهن قبل الدخول بهن وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
[illegible] قوله لا تحرم أم امرأته [illegible] كلها في ذلك عن علي رضي الله عنهما
فقالا إنما المبهمة [illegible] قوله عز وجل وحلائل أبنائكم [illegible] ونكاح حلائل الأبناء
[illegible] وإنما سميت امرأة الابن حليلة لأنها حل معه في الفراش [illegible]
[illegible] حليلة لأنها تحل له [illegible] ولا تسمى حليلة ولا
يحرم [illegible] وقوله عز وجل من أصلابكم [illegible] على ما يحل [illegible]
[illegible] لا يحرم امرأته [illegible] التحريم [illegible]
امرأة [illegible] والله تعالى أعلم [illegible] حلائل [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج امرأة زيد بن حارثة بعد ما فارقها
[illegible] إن محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible] امرأته وكانوا يجعلون
[illegible] في الميراث [illegible] الله عز وجل هذه الآية وقوله تعالى
[illegible] قوله عز وجل وأن تجمعوا بين الأختين [illegible] في موضع الرفع
[illegible] وهذا يقتضي تحريم الجمع بينهما في النكاح [illegible]
أن يتزوج الرجل الواحد أختين معا أو يتزوج أختين في عقدين [illegible] أيتهما كانت هي الأولى
وإنما إذا تزوج امرأة ثم تزوج [illegible] الثانية فنكاح الثانية حرام [illegible]
[illegible] الثانية دون الأولى [illegible] الجمع أيضا أن يجمع بين وطء الأختين في ملك اليمين وقد كان في
هذا خلاف بين السلف [illegible] الإجماع على التحريم [illegible] عثمان رضي الله عنه [illegible]
بين وطء الأختين [illegible] اليمين فقال أحلتهما آية وحرمتهما آية يعني قوله إلا ما
ملكت أيمانكم [illegible]
[illegible] تحريم الجمع [illegible]
الإباحة ومن [illegible] الأختين أيضا أن يتزوج أحدهما والأخرى في عدة من طلاق بائن [illegible]
[illegible] وجوب العدة [illegible] من أحكام النكاح [illegible]
[illegible] النكاح [illegible]
[illegible] أن يتزوج أخت معتدته [illegible] قوله إلا ما قد سلف [illegible] في
الجاهلية [illegible] أهل الجاهلية يحرمون ما
حرم الله تعالى من النساء إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين [illegible] إلا ما قد
سلف وقوله عز وجل إن الله كان غفورا رحيما [illegible] قبل
التحريم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لا تنكح المرأة
على عمتها ولا على خالتها ولا على ابنة أختها ولا على ابنة أخيها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل

كتب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم [illegible]

[illegible]
إن الله كان [illegible] قوله هذه الآية عطف على الآية المتقدمة التي وحرم عليكم
[illegible] اللاتي أحصن بالأزواج إلا ما ملكت أيمانكم أي إلا ما أفاء الله عليكم من النساء
روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن المسلمين أصابوا يوم أوطاس سبايا لهن أزواج من
المشركين [illegible] وقالوا لهن أزواج في دار الحرب فأنزل الله تعالى هذه الآية فنادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا توطأ الحبالى حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن بحيضة
ولا يجوز [illegible] سبايا أوطاس [illegible] لأن الوثنية [illegible]
[illegible] بعض الصحابة [illegible]
[illegible] للمسلمين [illegible]
[illegible] من ملك مولاها إلى ملك رجل آخر [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عباس [illegible] طلاقها
[illegible] علي وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم
[illegible] وروي عن عائشة رضي الله عنها
هذا القول [illegible] هذه الآية في النساء [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا أسود يسمى
[illegible] عن عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible] عبد الله بن مسعود في [illegible]
[illegible] وعلي رضي الله عنهم وقال مالك والشافعي [illegible] كان سبيها
[illegible] بقوله عز وجل إلا ما ملكت أيمانكم [illegible] أراد الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولما ذكر الله تعالى [illegible] المحصنة [illegible] من نكاح [illegible]
[illegible] بقوله عز وجل إلا ما ملكت أيمانكم على [illegible]
[illegible] بالشراء [illegible]
[illegible] قوله عز وجل كتاب الله عليكم [illegible] هذا ما حرم الله تعالى عليكم في الكتاب وقوله كتاب الله
منصوب على التوكيد أي كتب الله عليكم في الكتاب [illegible] الله تعالى عليكم في الكتاب وقوله كتاب
[illegible] عليكم [illegible]
[illegible] كتاب الله أي [illegible] كتاب الله عليكم . وقوله وأحل لكم ما وراء ذلكم
[illegible] ما سوى المحرمات [illegible] على قوله كتاب الله عليكم [illegible]
[illegible] على قوله حرمت عليكم أمهاتكم وقوله تعالى أن تبتغوا بأموالكم
أحل لكم [illegible] ما سوى المحرمات [illegible] بأموالكم [illegible]
[illegible] لا يجوز أن يكون
[illegible] الإسلام [illegible] بالإجماع [illegible]
[illegible] وأبو يوسف [illegible] الصداق [illegible]
العلم روي عن علي كرم الله وجهه [illegible] وروي عن النبي [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال مالك [illegible] وقال الشافعي [illegible]
[illegible] الإحصان [illegible]
[illegible] الإحصان [illegible]
[illegible] رضي الله عنها [illegible]

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل والاحصان في القرآن قد وقع
على معان مختلفة منها النكاح كما في قوله ... ومنها الحرية كما في قوله عز وجل والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومنها الاسلام كما في قوله عز وجل فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب اي اسلمن ومنها العفة كما في قوله عز وجل والذين يرمون المحصنات
ويتعلق بالاحصان الشرعي حكمان احدهما ايجاب الحد على قاذف المحصن ويعتبر في ثبوت احصان
المقذوف العفاف والحرية والاسلام والعقل والبلوغ فلا يجب الحد على قاذف المجنون والصبي والرقيق
والكافر والفاسق والآخر هو الاحصان الذي يتعلق به الرجم اذا زنى ويعتبر في ثبوت ذلك الاحصان
الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والنكاح الصحيح مع الدخول بالمرأة وهما جميعا على هذه الصفة
فان عدم شيء من هذه الخصال لم يجب الرجم واصل السفاح من سفحت الماء اذا صببته
ومنه سمي الدم ... وسمي ... سفاحا لانه ... مصب الماء ... سفاحا
لانه ليس ... سوى الماء ... وجوب النسب ووجوب العدة وسائر
احكام النكاح قوله عز وجل فما استمتعتم به منهن روي عن ابن عباس وعطاء وسعيد
بن جبير رضي الله عنهم ان معناه فما استمتعتم بنكاح ... فآتوهن اجورهن
فريضة من الله عليكم ... ولا جناح عليكم ... الحد ... العقد
... ابن عباس ... الاستمتاع بالنكاح و
المتعة ... الاستمتاع ... قال
المتعة ... قال الله تعالى ... فقال الامام روي
عن ابي ... المتعة ... المتعة ... في الفرج
... عمر رضي الله عنه ... قال ايها الناس ان الله
احل لنا المتعة ... الا ...
انه صلى الله عليه وسلم احلها ... حرمها ... امرأة الى اجل
... ابن مسعود رضي الله عنه ان المتعة كانت ... لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ... وانما ... ان الله تعالى ...
... وعن هذا ... ابو حنيفة رحمه الله
ان من استأجر امرأة ... الحد ...
... وروي عن عمر رضي الله عنه ... في الاجارة
قوله عز وجل ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ... لا اثم عليكم فيما تراضيتم
به من الزيادة والنقصان في المهر بعد الفريضة ... النكاح ... الزيادة الحاق
الزيادة بالعقد خلافا ... والشافعي رحمهما الله ان الزيادة ...
... الا بالقبض ... بالزيادة بالمهر بعد النكاح ... بالطلاق قبل الدخول
... الطلاق قبل الدخول وان كان ... العقد
قبل الطلاق ... بعد الدخول او الموت ... بالطلاق قبل الدخول ومعنى ان
الله كان عليما حكيما ان الله عليم بما يصلح امر العباد حكيم فيما امركم به ...

...
... عن ابن عباس ... بن جبير ... والسعة ومعنى
... لانه ... ملكت ايمانكم من
...
... لانه ...
بالامة ... الله اعلم بايمانكم ...
... بعضكم من بعض ...
... الانساب ... بالاحساب
... ولذلك ...
... ان الامة ...
قوله عز وجل ... وآتوهن اجورهن
... بالمعروف ... محصنات
غير مسافحات ولا متخذات اخدان ...
عز وجل محصنات من ...
... عز وجل غير مسافحات ... ولا متخذات اخدان
... في الجاهلية ...
... ابن عباس رضي الله عنهما ...
... وقوله عز وجل فاذا احصن
قال ابن عباس وسعيد بن جبير معناه ... اسلمن ... احصن
... بالازواج فان اتين بفاحشة يعني الزنا فعليهن نصف ما على
المحصنات ... والاسلام
... فاذا ... الرجم ... نصف ... الرجم لا
ينتصف ... وان اسلمت ...
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ... اسلمت ... الحد اذا اسلمت
... روي عن عمر رضي الله عنه ... الاسلام
... الاسلام والتزويج ...
في وجوب حد ... الامة ... الاسلام والتزويج ... نصف
حد الحر ... ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال صلى الله عليه وسلم ان زنت فاجلدوها
ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فبيعوها ولو بضفير
... الاحصان في قوله عز وجل فاذا احصن و لامة ... الاحصان
الاسلام والتزويج ... الاحصان ...
... الاحصان ... الاسلام
والتزويج ... الحالة التي يجب
الرجم على الحر ... والله اعلم ...

[illegible] فأما [illegible] عند عدم طول الحرة [illegible] منكم [illegible] العنت في الدين
والدنيا [illegible]
[illegible] قوله عز وجل والله غفور رحيم معناه
غفور [illegible] رحيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يجوز [illegible]
[illegible] لأن الله تعالى قال فمن ما ملكت أيمانكم
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] وكما قال عز وجل [illegible]
وقوله عز وجل من فتياتكم المؤمنات [illegible]
[illegible]
[illegible] أبي يوسف رحمه الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] والله أعلم قوله عز وجل

معناه والله عليم [illegible] ليبين لكم ما تحتاجون إلى معرفته من الحلال والحرام ويهديكم
[illegible] الذين من قبلكم من أهل التوراة والإنجيل [illegible]
الذين من قبلكم من أهل الصلاح والفساد لتقتدوا بالصالحين [illegible]
[illegible] والله عليم بما فعلتم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] العالمين [illegible]
العالمين [illegible] قوله عز وجل [illegible] قوله عز وجل
معناه والله يريد [illegible]
[illegible] ويريد الذين يتبعون الشهوات [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible]
والباطل [illegible] الشهوات اليهود والنصارى [illegible] اليهود [illegible]

وقال مجاهد [illegible] الزناة [illegible] عام في الجميع قوله عز وجل يريد الله أن [illegible]
معناه يريد الله أن يسهل عليكم [illegible]
خلق الإنسان ضعيفا لا [illegible] الشهوة [illegible]
فإن الله عز وجل [illegible] ضعيف [illegible]
خلاف هواه [illegible] الشهوة [illegible] ضعيفا [illegible]
[illegible]
في الطاعة [illegible] ضعيف قوله عز وجل
معناه يا أيها الذين صدقوا بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم لا يأكل بعضكم مال بعض بالظلم [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل إلا أن تكون تجارة [illegible]
[illegible] حلال [illegible] حرام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل ولا تقتلوا أنفسكم معناه لا يقتل بعضكم بعضا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المؤمنون كنفس
واحدة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ولا تقتلوا أنفسكم [illegible]
[illegible] ولا تقتلوا أنفسكم [illegible]
[illegible] إن الله كان بكم رحيما [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
معناه ومن يأكل مال [illegible] بالباطل ويقتل النفس [illegible]
عدوانا [illegible] والظلم [illegible]
[illegible] وكان [illegible] على الله يسيرا [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
معناه إن [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
[illegible]
[illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] ابن عمر رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] وقتل النفس وأكل الربا وأكل مال
اليتيم وقذف المحصنات [illegible] قال طاوس [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
السبع [illegible] ابن مسعود رضي الله عنه [illegible]

لا ايضا لا ياس من روح الله والقنوط من رحمته ولا امن من مكر الله والشرك بالله [illegible] فعال لجهة
الله الخائن ما نهى الله تعالى عنه في [illegible] ولهذه السورة الى اخرها لانه تعالى الاكبير مع
الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وليس في حقيقة هاهنا حد يفصل به بين الصغائر والكبائر
ولا نص [illegible] يوقعها دون الصغائر لانه يكون ذلك اغراء بالصغائر من حيث ان الانسان
اذا علم ان الصغائر تقع مغفورة ارتكبها ولو بعد عنها وليس المراد بالاخبار الواردة في هذا الباب
نص الكبائر بحو ما هو مذكور فيها [illegible] اذا لو تبين الامرين حد يفصل بينهما فكيف يجوز تعليق
تكفير الصغائر باجتناب الكبائر [illegible] ان الله عرف جميع المعاصي وعدنا باجتنابها وحده [illegible]
فلا يحصل الوثوق باجتناب الكبائر الا بالتحرز عن جميع الذنوب وهذا كالرجل [illegible] واحد من واحد
من العشرة بعينه لا يحصله التحرز عن ذلك الواحد الا بالتحرز عن جميع العشرة وقوله مدخلا بفتح
الميم [illegible] موضع الادخال [illegible] وهذه القراءة مطابقة للفظ
لانه يقال ادخل مدخلا ومن قرا بالفتح فهو موضع الدخول قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
قال ابن عباس رضي الله عنهما في معنى هذه لانه تتمنى الرجل مال اخيه ولا
نساءه [illegible] ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله وهو كذلك في التوراة للرجال حظ من الاجر بما اكتسبوا
من العمل الصالح وللنساء حظ من الاجر بما عملن من العمل الصالح واسالوا الله من فضله ان الله لم
يزل بكل شيء من اعمال الرجال والنساء عليما قال الطبري رضي الله عنه [illegible] قالت الرجال
ان الله فضلنا على النساء في الميراث بسهمين ولهن سهم واحد فنرجو ان يكون لنا [illegible] في الاعمال
ولهن اجر واحد كما فضلنا عليهن في الميراث فقالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الله تعالى ان علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الاجر مثل ما لهم فانزل الله عز
وجل هذه الاية لانه تعول ان امراة تجزى بحسناتها عشر امثالها كما يجزى الرجل [illegible] جابر وعبد الله
رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه اذ اقبلت امراة
حتى قامت على راسه صلى الله عليه وسلم ثم قالت يا رسول الله انا وافدة النساء اليك ليس من امراة [illegible]
[illegible] بمجيئي اليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل رب النساء ورب الرجال
وادم عليه السلام ابو الرجال وابو النساء وحوا عليها السلام ام الرجال وام النساء وبعثك الله عز وجل
الى الرجال والى النساء فالرجال اذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فاحياء عند ربهم يرزقون وحين
اذا خرجوا فلهم من الاجر مثل ما قد علمت ونحن نحبس عليهم ونخدمهم فهل لنا من الاجر من شيء
فقال صلى الله عليه وسلم اقرئي النساء مني السلام وقولي لهن ان طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل
ما هنالك وقليل منكن يفعله ووجه اتصال هذه الاية بما قبلها [illegible] اكثر المعاصي من القتل
والظلم واخذ مال الغير بغير حق وغير ذلك مما يكون التمني ولما [illegible] الله تعالى من [illegible]
النساء والاموال وغيرها [illegible] الاحوال التي فيها يتمنون ويسالون [illegible] ان يتمنى [illegible]
ما فضل الله به البعض على البعض وهو ان يتمنى ان يزول نعمة غيره اليه وهو حسد مذموم [illegible]
الى ان يعطي الله تعالى مثل ما [illegible] من فضل غيره عليه لان هذا التمني [illegible] من غيره الى نفسه
واذا تمنى ذلك فانما يتمنى ان يعطيه الله عز وجل [illegible] والقادر على [illegible] ليفضل عليه
[illegible] وكرمه ولو علم الله عز وجل ان مصلحة هذا المتمني في اعطائه ما اعطى لاخر لاعطاه
لانه لا يمنع من بخل ولا عجز وانما يمنع لحكمة اما لمصلحة له في الحال ولعطية اكثر من ذلك [illegible] الحال والمال

هو

هذه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه انه قال لا يتمنى الرجل على
[illegible] احد ولا يخطب على خطبة احد [illegible] من يتمنى ان يحصل له ما قد حصل لغيره وفي ملكه ومن
التمني المذموم ان يتمنى [illegible] مثل ان يتمنى امراة ان يكون رجلا او يتمنى [illegible]
[illegible] واما التمني المباح فهو ان يتمنى الرجل ان يكون له مثل مال الغير من غير ان يريد
زوال النعمة عن غيره كما روى الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا حسد
الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل والنهار ورجل اتاه الله القران فهو يقوم به
[illegible]
اناء الليل والنهار قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما [illegible] الموالي عصبة في هذه الاية [illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسموا المال بين
اهل الفرائض [illegible] فلاولى عصبة ذكر [illegible]
الوالدان والاقربون [illegible] ما ترك الوالدان والاقربون [illegible] موالي ورثة [illegible]
واول العصبات [illegible]
[illegible]
واخر العصبات [illegible] عصبة [illegible] واولاده والاحلاف
[illegible] والمولى [illegible] والمعتق
والولي والاولى [illegible] والناصر والحافظ [illegible]
[illegible]
[illegible] في ميراث المولى [illegible]
[illegible] ابو جعفر الطحاوي عن الحسن بن زياد انه قال [illegible]
[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اعتق عبدا له فمات المعتق ولم يترك الا المعتق
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثه [illegible] قال ابو جعفر [illegible]
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الميراث [illegible] قوله والذين
عاقدت ايمانكم [illegible] عن ابن عباس انه قال كان الرجل [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] ترثني وارثك [illegible]
[illegible] عن السدس [illegible]
[illegible] من اهل العهد [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] من ماله شيئا معلوما [illegible]
تعالى [illegible] واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض [illegible] ان المراد هذه الاية [illegible] وما لهم من الحق [illegible]
[illegible] الزوج والمراة [illegible] ان يكون [illegible] في اثبات
[illegible] قوله عاقدت ايمانكم [illegible]
كان معلوما [illegible] ابن عباس ان هذه الاية منسوخة [illegible] حكمها من الاصل
[illegible] على اهل العهد [illegible]
[illegible] من اهل الميراث [illegible] واولوا الارحام

اولى من الحليف فاذا لم يكن له نسب ولا رحم ولا عصبة فالميراث للحليف ولهذا قال اصحابنا فيمن اسلم
على يدي رجل ووالاه وعاقده ثم مات ولا وارث له غيره ان ميراثه له ولهذا قالوا ان من اوصى
بجميع ماله ولا وارث له صحت الوصية لاهل الوصية وفي الولاء تعلقان من وجه وهو ان
ولاء الموالاة لا يتعلق به شيء من الميراث مع العصبة والرحم والوصية يتعلق بها وجوب [illegible]
المال وقوله ان الله كان على كل شيء شهيدا اي لم يزل شاهدا على كل شيء من اعطاء النصيب في
سعته وقوله عز وجل [illegible]
[illegible] للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن
[illegible] فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا
قال ابن عباس نزلت الاية في ابنة محمد بن مسلمة وزوجها سعد بن الربيع وهو احد
النقباء لطمها لطمة فنشزت عنه واستعدت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتصي منه وكان القصاص بينهم في النفس واللطمة والشجة والجراح فجاء
جبريل عليه السلام بهذه الاية ومعناها والله اعلم الرجال مسلطون على ادب النساء والاخذ على ايديهن
والقوام القيم على الغير بما يجب ويقال هو قيم المرأة وقوامها [illegible]
الله [illegible] بينهما [illegible] وقوله عز وجل بما فضل الله بعضهم على بعض يعني ان الله
عز وجل [illegible] الرجال فضلهم على النساء في العقل والرأي وبما انفقوا من اموالهم في المهور والنفقات
فالصالحات قانتات اي المحسنات مطيعات لله في امر ازواجهن وقيل قانتات بحقوق ازواجهن
واصل القنوت مداومة الطاعة ومعنى حافظات للغيب يحفظن [illegible] واموال ازواجهن
في حال غيبة ازواجهن ويدخل في حفظ المرأة نفسها للزوج ان [illegible] ما لا يحسن اطلاع [illegible]
احد الزوجين على الاخر وقوله عز وجل بما حفظ الله اي بحفظ الله عز وجل اياهن من معاصيه ومن [illegible]
لهن وبالله [illegible] الله في مهورهن والزام الزوج نفقته عليهن وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير النساء امرأة اذا نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك
واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وقوله
عز وجل واللاتي تخافون نشوزهن معناه النساء اللاتي تخافون عصيانهن لازواجهن فعظوهن
ويجوز ان يوضع الخوف موضع العلم لان خوف الشيء انما يكون للعلم بموقعه كما قال ابو محجن الثقفي
فلا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها والنشوز الرفع عن الصاحب
ماخوذ من النشز وهو المكان المرتفع والمراد بالوعظ والهجر والضرب في الاية ان يكون على الترتيب
المذكور فيها لان هذا من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] بالاسهل
والاخف [illegible] الاولى [illegible] الزوج [illegible] الناشز [illegible]
[illegible] طاعته [illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] الكلام [illegible] يقال
هجر الرجل يهجر اذا اهذى واهجر الرجل في منطقه هجرا اذا تكلم بقبيح وقال الحسن وقتادة [illegible]
والهجر هو في المضاجع [illegible] ولا ينام معها لان الله تعالى قرن قوله والهجر
بقوله في المضاجع [illegible] الوعظ هجرها [illegible] في المضجع فان
كانت [illegible] وان كانت [illegible] على ان النشوز
[illegible] الزوج [illegible] ولا شائن [illegible] الرجل [illegible] ويكون ذلك
موكولا الى رأيه واجتهاده على ما يرى فيه المصلحة [illegible] ان هذا الضرب [illegible] بشرط السلامة

لان الضرب

الضرب بما [illegible] في الفساد [illegible] ما يكون طريقا الى الصلاح فالاولى ان يعرضها بالعزل او اللطم
[illegible] على حسب ما يراه ويقال معنى واهجروهن [illegible] وهو ماخوذ من الهجار وهو ما
يشد به البعير يقال هجر الرجل البعير يهجره هجرا اذا شده بالهجار [illegible] فان اطعنكم اي فيما تسألونهن
فلا تطلبوا عليهن عللا ولا تكلفوهن الحب لكم فانه لا يملكن ذلك ان الله كان عليا [illegible]
[illegible] اراد بالعلي العالي في القدرة والقهر لا في المكان واراد بالكبير الجلال والعظمة
لا الجثة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا [illegible] كان الله عز
وجل يقول اي مع علوي وكبري [illegible] من عبادي بالطاعة ولا اخذهم [illegible]
[illegible] ولا [illegible] في الاخلاص [illegible] لما شكى الرجال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم بالضرب [illegible]
يشكون ازواجهن فاقبل [illegible] بعد الصلوة فقال ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان اردت اقامتها
كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج ثم قال [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه وان علمتم ايها المؤمنون [illegible]
كل واحد منهما [illegible] فلم يدر ايهما [illegible] الناشز [illegible]
رأي وعقل من اهل الزوج ورجلا من اهل المرأة [illegible] حكما من اهله وحكما من اهلها [illegible]
الزوج [illegible]
[illegible] الزوج [illegible]
[illegible]
[illegible] على الزوج ان كان [illegible]
[illegible] والله [illegible] بالمرأة ان كان
[illegible] وذلك قوله ان يريدا اصلاحا [illegible] الله [illegible]
[illegible] الحكمين [illegible]
[illegible] صلاح [illegible] بعض اهل العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الزوج [illegible] الحكمين [illegible]
[illegible] الزوج [illegible]
[illegible] الحاكم [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] الحكمين [illegible] الحاكم [illegible] السلطان [illegible] المسلمين والحكم
[illegible] الصلاح [illegible]
[illegible] الحكمين [illegible] الاصلاح [illegible]
[illegible] على كرم الله
وجهه [illegible] فابعثوا حكما من اهله وحكما [illegible] ان يريدا اصلاحا [illegible]
[illegible] الحكمين [illegible] عليكما [illegible]
[illegible] بكتاب الله عز وجل [illegible] على كرم الله وجهه
كذبت والله لا [illegible] الحكمين [illegible]

[illegible] وحسن والله اعلم قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه والله اعلم وحدوا الله واطيعوه ولا تعبدوا
معه غيره فان ذلك نقض عبادته وحسنوا بالوالدين احسانا وقال معناه استوصوا بالوالدين
احسانا ووقف [illegible] المصدر منصوب على تقدير فعل محذوف [illegible] كما يقال ضربا ضربا
اي اضربه وصبرا اي اصبر يقول الله عز وجل فضرب الرقاب ومعناه الامر واما قوله وبذي القربى
معناه احسنوا بذوي القرابة وباليتامى والمساكين والاحسان المذكور في الاية على معنى
المواساة للفقير منهم اذا خاف عليه الضرر والشدة من الجوع او العري ومعناه حسن العشرة وكف
الاذى [illegible] والمجاملة [illegible] وما يكون من مكارم الاخلاق ويدخل في ذلك حسن
تمام الاوصاف على [illegible] قوله عز وجل والجار ذي القربى معناه ما روي في الخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] الجيران ثلاثة جار له ثلاثة حقوق وهو الجار القريب المسلم وجار له حقان
وهو الجار المسلم وجار له حق وهو الجار [illegible] جار [illegible] الذي هو من قوم [illegible]
لا قرابة بينك وبينه وقيل ان الجار ذي القربى هو الذي يقاربك في الجوار [illegible] والجار الجنب هو
الجار الغريب المتباعد والجنب [illegible] البعيدة واما الصاحب بالجنب فهو الرفيق في السفر [illegible]
الى الرجل [illegible] ويقال الزوجة ويقال هو جار الرجل في البيت الواحد [illegible] فقال
من حق الجوار [illegible] وفي ذلك خلاف بين اهل العلم واختلفوا [illegible]
[illegible] قال ابو حنيفة رحمه الله [illegible] الملاصقين له [illegible] وقال صاحباه هم [illegible]
من اهل المحلة [illegible] مساجد الجماعة واما قوله عز وجل
وابن السبيل [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال الشافعي رحمه الله [illegible] قوله عز
وجل وما ملكت ايمانكم [illegible]
امثالكم [illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني [illegible] حتى ظننت انه [illegible] وما زال يوصيني بالمملوك
حتى ظننت انه سيجعل له [illegible] وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت ان [illegible]
زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان [illegible] وكانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] الصلاة وما ملكت ايمانكم قال انس رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] والعجز [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله عز وجل الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا
[illegible] مهينا يجوز ان يكون اول هذه الاية في موضع النصب [illegible] من قوله [illegible]

ويكون

ويكون نصبا على الذم على معنى اعني الذين يبخلون ويحتمل ان يكون رفعا بالاستيناف وعلى اضمار هم
الذين يبخلون قال عبد الله بن عباس وابن مسعود ان المراد بالاية اليهود بخلوا بما كان عندهم من العلم
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وامروا قومهم بالبخل وهو الكتمان ويقال كانوا لا يعطون من اموالهم
شيئا ويامرون الناس [illegible] ويقال بعضهم [illegible]
من المال [illegible] ما اعطاه الله [illegible] فعلى هذا يكون المراد بالكافرين اليهود واخر الاية [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

عز وجل [illegible]
[illegible]
ويقال ان المراد بالاية [illegible]
[illegible] الشيطان له قرينا فساء قرينا
[illegible] الشيطان [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]
معه [illegible] قوله عز وجل [illegible] بالله واليوم الاخر [illegible]
[illegible] وكان الله بهم عليما
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا ان [illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه ان الله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل وان تك حسنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا الله عز وجل [illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]

الله عليه وسلم على هؤلاء الذين بعث اليهم شهيدًا يشهد لمن صدق بالتصديق وعلى من كذب بالتكذيب
واما حذف الجواب في الآية لما تقدم ان الحذف في هذا الموضع وكلام العرب ابلغ من الاثبات لانه اذا
حذفت الجواب ذهبت النفس في الجواب الى كل مذهب واذا اثبت الجواب كان الجواب مقصورًا على
المذكور ونظير هذا قوله عز وجل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ولو بعل
لكان هذا القرآن لكن ذهبت النفس فيه الى كل مذهب والفائدة في ذلك ولو شهد يوم [illegible] الانسان
[illegible] اذا اذا عمل بالمعصية شهد بها الانبياء على رؤس الاشهاد يوم القيمة كان ذلك اردع له وازجر
من عملها كما اذا علم ان معه ملكين يكتبان عليه ما يعمل وانه يحتاج الى ان يقرأه يوم القيمة على رؤس
الاشهاد واذا [illegible] بذلك شهدت عليه جوارحه كان ذلك ازجر له وانكف من ان يعمل ما
يستحيي في الاخرة من مثل ذلك العمل [illegible] عن ابن مسعود رضي الله عنه انه لما قرأ هذه الآية على
النبي صلى الله عليه وسلم فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجمع الناس على ان الانبياء صلوات
الله عليهم يشهدون على اهل عصرهم واختلفوا في شهادتهم على من بعدهم من اهل عصرهم فقال بعضهم
يشهدون عليهم وعلى من بعدهم وقال بعضهم لا يشهدون الا على اهل عصرهم واستدلوا بما حكى الله
عز وجل عن عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
[illegible] ان يكون شهيدا عليهم مدة مقامه فيهم ونفى بعد ذلك ان يكون له علم بهم قوله عز وجل
[illegible] معناه يوم [illegible]
الشهادة يتمنى الذين كفروا بالله وعصوا الرسول ان الارض تسوى بهم فيصيرون [illegible] اهل العلم قال ابن
عباس رضي الله عنهما يودون انهم لم يكتموا الله حديثا وذلك حين عرفوا اصحاب اليمين اصحاب
الشمال ويقول للبهائم والطيور والوحوش كوني ترابا فيرى ذلك اهل الكفر ويرون ما اكرم الله
اهل الجنة يقول بعضهم لبعض هلموا نقول والله ربنا ما كنا مشركين فيقولون ذلك
فيختم الله على السنتهم ويأذن لجوارحهم بالكلام فتشهد عليهم عند ذلك فيقولون يا ليتنا
كنا ترابا [illegible] لو لم يكتموا الله حديثا لانهم كذبوا في قولهم ما كنا مشركين وهذه
الرواية المروية عن ابن عباس تدل على ان البهائم تصير ترابا يوم القيمة بعد ان تقتص من بعضها
[illegible] بعضها من بعض وهذا قالوا [illegible] البهائم [illegible]
[illegible] لا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] يكون ظلما وعدوانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ليقتص للجماء من القرناء
[illegible] الحسن رضي الله عنه انه قال ان اهل الاخرة يكونون في ثلثة مواضع في موضع لا يسمع كلامهم
الا همسا كما اخبر الله عز وجل عنهم [illegible] وفي موضع ينكرون ما عملوا من المعاصي
والكفر طمعا منهم ان ذلك ينفعهم كما حكى الله تعالى عنهم ما كنا نعمل من سوء ووالله ربنا ما كنا
مشركين وفي موضع يعترفون بما عملوا من الكفر والمعاصي وذهب بعض اهل التفسير الى ان قوله عز
وجل ولا يكتمون الله حديثا كلام مستأنف [illegible] ومعناه انهم لا يقدرون على
كتمان شيء مما عملوا لظهور ذلك عند الله [illegible] لا يكتم عند الله [illegible]
على الاستئناف [illegible] الكتمان [illegible] لان
[illegible] على [illegible] لم يكتموا [illegible] على ما
توهموا الا انهم [illegible] الكتمان وذلك لا يخرجهم من ان يكونوا كذبوا كما قال الله عز وجل انظر
كيف كذبوا على انفسهم [illegible] القول [illegible] على ما توهمه

كان

كان ذلك كذبًا [illegible] في النار وهو سوء ان يجعلوا في النار وقال بعضهم ان الكفار
يقولون [illegible] على [illegible] يعلمون [illegible] لا على
[illegible] ذلك وقوله [illegible] عن [illegible] عن نفسهم
[illegible] اذا [illegible] وان الاخرة [illegible]
[illegible] لا [illegible] لان اهل الاخرة [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] العقاب في الاخرة [illegible]
[illegible] ولان [illegible] في [illegible] الى اباحة [illegible]
من الله عز وجل والله اعلم

[illegible]

ولا جنبا [illegible]

[illegible]

ان الله كان [illegible] وروي عن عبد الله بن عباس انه قال نزلت هذه الآية في جماعة
من اكابر الصحابة كانوا يشربون الخمر قبل التحريم ثم ياتون الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيصلون معه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وتأول لانه [illegible] لا تقربوا موضع الصلوة
وهو المسجد وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون [illegible] في الصلوة وهو خطاب [illegible]
السكران [illegible] الكلام [illegible] بالخطاب [illegible]
يوسف ومحمد وجماعة من اهل العلم حد السكران [illegible] ولا يعلم ما يقول واما [illegible]
المساجد [illegible] السكران [illegible] المسجد [illegible] ان يكون [illegible]
يلوث به المسجد فيصان المسجد [illegible] وقوله عز وجل ولا جنبا الا عابري
سبيل [illegible] مواضع الصلوة وانتم جنب حتى تغتسلوا الا ان تكونوا مجتازين وذلك ان من الصحابة
[illegible] في المسجد [illegible] الخروج من بيوتهم [illegible] في المسجد [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عن المساجد [illegible] هذه البيوت [illegible]
في غير المسجد [illegible] المسجد لحائض ولا جنب [illegible]
[illegible] الشافعي رحمه الله الى ان [illegible] في المسجد
[illegible] ولا يجوز له [illegible] هذه الآية في جماعة من الصحابة كانوا يشربون
[illegible] بن عوف رضي الله عنه قبل التحريم [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] وقال [illegible] وحذف [illegible] فانزل الله عز وجل هذه الآية
[illegible] لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون [illegible] للسكر عند الصلوة
[illegible] الصلوة لا [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] سقوط فرض الصلوة عنه [illegible] عن ابن عباس في رواية اخرى انه قال كانوا
يشربونها بعد نزول هذه الآية بعد الصلوة فاذا صلوا [illegible] عن عمر رضي الله عنه
[illegible] هذه لانه [illegible] فانزل [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل ولا جنبا الا عابري سبيل معناه لا تصلوا وانتم جنب الا ان تكونوا مسافرين
لا تجدون [illegible] فتيممون وتصلون [illegible] عن علي كرم الله وجهه [illegible] الصلوة
[illegible] على ما [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الا عابري سبيل الا ان يكونوا مسافرين [illegible]

[illegible] وهو قول ابو يوسف [illegible] محصور في [illegible]

الصلوة [illegible]

[illegible]

الصلوة ويحتمل ان يكون ما يرجع النهي عن الصلوة مع السكر وجوب [illegible]

السكر واستدل ابو حنيفة من الاية على ان حد السكر الموجب للحد ان لا يعرف [illegible] والرجل

من المراة لان السكران الذي لا يدري ما يقول يبلغ به السكر الى هذا الحد [illegible]

[illegible]

النهي عن فعل الصلوة وقال الضحاك المراد بالاية سكر النوم خاصة [illegible]

[illegible]

[illegible] اذا سدت [illegible]

[illegible]

[illegible] عند عدم الماء حكم الطهارة

ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا [illegible] حكم الجنب عند وجود الماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على عهد [illegible] رسول الله صلى

الله عليه وسلم [illegible]

عليه وسلم [illegible]

[illegible]

قال عبد الله بن عباس هم اليهود كانوا [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

سمعنا واطعنا معناه لو انهم قالوا سمعنا قولك واطعنا امرك [illegible] سمعنا وعصينا وقالوا
واسمع وانظرنا بدل [illegible] واسمع غير مسمع لكان خيرا لهم في الدين واصوب
مما يقولون ولكن لعنهم الله بكفرهم [illegible] من رحمته [illegible] فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا [illegible]
[illegible] فلا يؤمنون الا قليلا منهم عبد الله بن سلام ومن تابعه قوله عز وجل
[illegible]
معناه يا ايها الذين اعطوا علم التورية صدقوا بهذا القران الذي انزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم
موافقا لما معكم من التورية من قبل ان نمحو اثار الوجوه عنها [illegible]
[illegible] عبد الله بن سلام من
الشام فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا
[illegible] قال الله عز وجل من قبل ان نطمس وجوها [illegible]
[illegible]
الاسلام [illegible] عبد الله بن سلام وعبد الله بن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى
قال عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible] واصحابه [illegible] الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الى قوله عز وجل [illegible]
مع الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية الى وحشي واصحابه [illegible]
[illegible]
الله لا يغفر ان يشرك به [illegible]
[illegible]
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فقال عليه السلام [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اذا مات الرجل
[illegible] ان الله لا يغفر ان يشرك به [illegible]
دون ذلك لمن يشاء [illegible] هذه الاية [illegible]

الرابع

[illegible] ما دون الشرك من الذنوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
قال ابن عباس رضي الله
[illegible] نزلت هذه الاية في [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من اليهود [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
معناه انظر يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
[illegible] كعب بن الاشرف في [illegible] من اليهود [illegible] حيي بن اخطب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا معشر اهل الكتاب
[illegible] صلى الله عليه وسلم واصحابه [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال الله عز وجل [illegible]
[illegible] يا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] والطاغوت
قال ابن عباس [illegible] والطاغوت [illegible]
الشياطين [illegible]

الجبت والطاغوت ملة العرب وهذا الاصح لان يكون لغة العرب مواقعه اللغة العربية في ذلك

[illegible] كل معبود سوى الله تعالى فهو جبت وطاغوت وهذا غير خارج عن اقاويل اهل التفسير
ومعنى ويقولون للذين كفروا اي اليهود يقولون للمشركين انتم هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا وطريقا من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا باب من عناد اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لان المسلمين
كانوا يصدقون بكتبهم ما كانوا عليه اليهود والمشركون كانوا لا يصدقون باصل من اليهود ثم اليهود
ان الذين لا يصدقون بشي من الكتب عبدة الاصنام اهدى طريقا من الذين يصدقون وهم في المنزلة من الله
عز وجل قوله [illegible]
معناه
اولئك الذين باعدهم الله واسعدهم من رحمته ومن يبعده الله من رحمته على عبادته انما هو عذاب
الله تعالى عنه وتعالى ومعنى فلن تجد له نصيرا اي لا تجد نصيرا غير انه مع خذلان الله عز وجل
و لا يعد كان اولينا وهو نصير وهو قوله عز وجل [illegible]
وذلك [illegible] اليهود كانوا اصحاب بساتين واموال وكانوا على عادة البخل عن
الله عز وجل ام لهم نصيب من الملك وهذا ثلثه معاني احدها ان ام تكون معادلة مرجع الى الالف
والى من الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب والثاني ان تكون معادلة لالف مقدرة كانه قال
هو نصيب من سوم هو نصيب من الملك والثالث ان تكون منقطعة ومعناها بل لهم
نصيب من الملك كما قوله عز وجل الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
ومعنى فاذا لا يؤتون الناس نقيرا لو كان لهم نصيب من الملك ما اعطوا الناس مقدار النقير
وهذا على طريق التمثيل اي انهم يبخلون بالقليل الذي لا شي اقل منه وقوله عز وجل لا يؤتون في
موضع نصب كما تقول للرجل لا اخرا ما اكرمك فيقول اذا اكرمك نصب اليهم بعد اذا اكرمني
تعني ان كرمتك وقال بعضهم النقير النقرة باصبعك من درهم او خبز ملحوظ من اليعر وهو النكت
ومنه سمي المنقار منقارا لانه ينكت في الارض ويسمى المنقير لانه ينكت فيه بالصوت قوله عز
وجل [illegible]
معناه بل يحسدون الناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على ما
اعطاه الله تعالى من النبوة وقيل حسدته اليهود على ما احل الله تعالى له من النساء وقالوا لو كان نبيا
لشغلته النبوة عن النساء وقال قتادة اراد بالناس العرب بان جعل الله تعالى النبوة فيهم ومعنى
فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة فقد كانت النبوة والكتاب في اله وهم ال ابرهيم عليه
السلام وقوله عليه السلام وقوله عز وجل واتيناهم ملكا عظيما قال ابن عباس رضي الله عنهما
هو سليمان بن داود عليهما السلام وكان لسليمان سبع مائة امراة مهرية وثلثمائة سرية وكان لداود عليه
السلام مائة امراة والحكمة في كثرة تزوج الانبياء صلوات الله عليهم والله اعلم ان الذي لا يصرح
بالنظر او ما لا يحل له كانت شهوته اعلى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لعثمان بن مظعون والبدن
وجان والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه قوله عز وجل [illegible]
معناه من اليهود من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من اعرض
عن الايمان به وقال معناه منهم من امن بهذا الخبر عن داود وسليمان عليهما السلام بما اعطاهما من الله
عز وجل ومنهم من كذب وكفى بجهنم سعيرا وقود من كفر به اي ان صرف الله عز وجل عن اليهود بعض
العذاب في الدنيا مثل طمس الوجوه فليسوا بان يصرف عنهم ما اعد لهم من عذاب جهنم في الاخرة
قوله عز وجل [illegible]

[illegible] الله كان عزيزا حكيما معناه ان الذين كفروا
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم والقران سوف ندخلهم نارا وقال معنى سوف نصليهم نشويهم من قولهم
شاة مصلية اي مشوية ومعنى كلما نضجت جلودهم كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها يعني كالقراطيس وكلما هو كلما احترقوا حتى تحترق جلودهم النار ساعة يبدلون نعيما وقالوا
خلقا جديدا فيهم الروح وعادت ليذوقوا العذاب اذا قال الحسن رضي الله عنه
على انها تنضجهم كل يوم سبعين الف مرة وفي قوله عز وجل ليذوقوا العذاب بيان ان العذاب يكون
كالمعدا عليهم في كل حال لا كمن يسمع به التي فان الذي يسمع به التي ان كان ذلك لا لا يجد في الحالة
الثانية مثل ما وجد في الاولى وان كان لما فاته بالعدة ولا يكون حالة كحال من يحل به ذلك في الابتداء
ومعنى ان الله كان عزيزا حكيما ما لا في امره لا يملك احد منعه من ارادة وحكيم واحد فيما حكم
للكفار من النار وقد طعنت الزنادقة في تبديل جلود المذنبين وقالوا في هذا تبديل الجلد الذي اذنب
وتعذيب الجلد الذي لم يذنب وهذا خطأ منهم وغلط لان الجلد الثاني هو الاول لحدثه الله عز وجل
وهو يصلح الى الحالة الاولى فيكون الجلود جلدا واحدا لا حوال عليها متغايرة كما تقول اذا صنعت من
خاتم خاتما اخر فهو ان غير الصوغ فاصل الفضة واحدة وكما ان الانسان اذا عد من الغيض مائة
فيقول له عن هو بعينه الاول وليس الجلد الثاني صح لا كما هذا الجلد الذي يلي بالتعب
[illegible] بعض المتكلمين ان الانسان هو الروح الا انه هذا البدن وليس الجلد بام وانما يالم الانسان
الذي كان في الشخص بسبب الجلد الثاني والثالث كما يالم الجلد الاول [illegible] منهم اذا ما الجلود السرابيل
وهذا لا يصح لان القميص لا يسمى جلودا ولان اللفظ انما يستعمل في الجلد واللحم دون الثياب والاصح هو
الاول لا وجه من قبله عز وجل مصير المومنين فقال عز وجل والذين امنوا وعملوا الصالحات
[illegible]
معناه والذين صدقوا وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم
سندخلهم جنات تجري من تحت شجرها وغرفها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج
مطهرة في الخلق وندخلهم ظلا دائما وهو ظل الاشجار والقصور لا حر معه ولا برد وليس
ظل الجنة ظليلا واسم الظل يقع على ما لا تقع عليه الشمس ولا يكون
الفيء الا ما تقع عليه الشمس وفي الخبر المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام ولا يقطعها وهي شجرة الخلد قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] وروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال نزلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح مكة اتى البيت ليدخله فسال
عن المفتاح فقيل هو مع عثمان بن طلحة فارسل اليه فاتاه فقال هات المفتاح فقال عمه العباس بن عبد
المطلب بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل لي السقاية مع السدانة فقبض عثمان
يده مخافة ان يدفع منه فدفعه الى عمه العباس فقال عليه السلام هات المفتاح يا عثمان فمد
ان يعطيه الى العباس فقالت فقبض عثمان يده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان ان كنت تؤمن
بالله واليوم الاخر فهات المفتاح فلم يجد من دفعه بدا فاعطاه فقال هاك امانة الله ففتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم باب الله عز وجل فدخل عليه السلام المفتاح ففتح الباب فلما اراد ان يدخل البيت اذ هو بصورة
ابرهيم واسمعيل عليهما السلام والكتب في الحائط واذا الازلام في ايديهما فقال قاتل الله المشركين ما لابرهيم

المفتاح فامر الصبي بحمل المفتاح ومكث في البيت ما شاء الله ان يمكث فلما خرج وطاف بالبيت تلك
الاشواط اوا بعد الاشواط نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى
اهلها فدعى عثمن بن طلحة ودفع اليه المفتاح وقرا عليه الاية فصارت الاية عامة للناس كلهم ولما هاجر عثمن
الى المدينة دفع المفتاح الى اخيه شيبة فبقي في عثمن وصار المفتاح في ولد شيبة الى اليوم [illegible] ذلك
المفتاح كان امره بعد [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له نقله من بني عثمن الى غيرهم فكيف
بعد ذلك [illegible] من الامانات [illegible] اذا كان في يديه [illegible] امانة وامانة [illegible]
[illegible] ان [illegible] كالم [illegible] على نفسه [illegible] اذا اسلم على ذلك [illegible]
في جملة الاية واما قوله عز وجل واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل فهو خطاب للائمة ومعناه
وامرتكم اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالحق وقوله عز وجل ان الله نعما يعظكم به اي
نعم الذي يامركم الله عز وجل به من اداء الامانة والحكم بالحق ان الله كان سميعا لمقالة الناس بصيرا
باماناتهم قوله عز وجل [illegible]

معناه يا ايها الذين صدقوا بتوحيد الله تعالى اطيعوا الله فيما امر
واطيعوا الرسول فيما نهى وقال اطيعوا الله في الفرايض والرسول في السنة واما قوله واولي الامر منكم
روي عن ابن عباس وجابر وجماعة من التابعين هم الفقهاء والعلماء الذين [illegible] وعن ابن عباس في رواية
[illegible] وهو قول ابي هريرة ان اولي الامر ولاة المسلمين وقال الكلبي ومعناهم امراء السرايا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية امر عليهم واحدا وامرهم ان يطيعوه ولا يخالفوه ولا [illegible]
[illegible] امام [illegible] لان الامراء [illegible] امر تدبير الجيوش وقال [illegible] والعلماء [illegible] حفظ الشريعة
وما لا يجوز وما لا يجوز فامر الله تعالى الناس بطاعتهم والعمل بهم ما داموا عدولا [illegible]
امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه [illegible] قال حق الامام ان يحكم بالعدل ويودي الامانة فاذا
فعل ذلك وجب على المسلمين ان يطيعوه لان الله عز وجل امرهم باداء الامانة والعدل [illegible] الناس بطاعتهم
وهذا استدل بعض المفسرين على ان الاطيعوه من الائمة [illegible] المراد بها العلماء لان امراء السرايا انما تجب طاعتهم
من حيث امر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك وامرهم بالامر يرجع اليهم [illegible] العلماء اذا استدلوا في
الكتاب والسنة اذا اجمعوا في حادثة من الحوادث على شي فان ذلك [illegible] اليهم [illegible] عن
الكتاب والسنة وفي قوله عز وجل فان تنازعتم في شي دليل على ان معناه ان اختلفتم في شي من الحلال والحرام
والشرايع والاحكام فردوا الى ادلة الله تعالى والى ادلة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الرد لا يكون الا
بالاستدلال والاستخراج من [illegible] لان الموجود في نص الكتاب اذا علم وعمل به لا يوصف بانه رد الى الكتاب
[illegible] اتباع للنص [illegible] الاستدلال [illegible] الكتاب والسنة [illegible] احكام الحوادث وفي
قوله عز وجل ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر بيان ان العصبة [illegible] كفر وان الايمان اتباع الكتاب
والسنة والاجماع وهذه الاية جامعة لبيان اصول الفقه [illegible] ذلك خير واحسن تاويلا [illegible]
الى الله عز وجل والرسول خير من الاصرار على الاختلاف واحسن عاقبة لكم وقيل احسن تاويلا [illegible]
[illegible] عمر رضي الله عنه انه قال الرجوع الى الحق خير من التمادي في
الباطل قوله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك
[illegible] ويريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا
معناه الم ينته علمك الى الذين يزعمون انهم صدقوا بالقران الذي انزل اليك وبما انزل من قبلك من الكتب

المنافقون

منافقون يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الى كعب بن الاشرف وكان يسمى الطاغوت وقد امروا في كتاب
الله عز وجل ان يكفروا بالطاغوت ويريد الشيطان ان يضلهم عن الهدى ضلالا بعيدا عن الحق وذلك انه
كان بين رجل من المنافقين وبين يهودي خصومة وكان المنافق [illegible] خصومة وحكم الاسلام على المنافق وفي حكم
اليهود على اليهودي فقال اليهودي للمنافق انطلق بنا الى محمد صلى الله عليه وسلم لنحاكمه وقال المنافق
[illegible] كعب بن الاشرف [illegible] اليهودي [illegible] الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المنافق ذلك [illegible]
معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختصما اليه فقضى لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق
وقال لا ارضى حتى [illegible] ابو بكر رضي الله عنه لليهودي فقال رضيت [illegible] عمر رضي الله عنه فصارا
الى عمر رضي الله عنه فقال اليهودي اني اختصمت انا وهذا الى محمد صلى الله عليه وسلم فقضى لي عليه فلم يرض
بقضائه وزعم انه مخاصم اليك فقال عمر رضي الله عنه للمنافق اكذلك قال نعم قال [illegible]
حتى اخرج [illegible] فدخل البيت وخرج بالسيف ثم خرج اليهما وضرب به المنافق حتى برد وهرب اليهودي
[illegible] المنافق عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الاية
فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله عز وجل [illegible]
رايت المنافقين يصدون عنك صدودا قال ابن عباس رضي الله عنهما اختصم الزبير
بن العوام وثعلبة بن حاطب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في [illegible] فقضى للزبير [illegible]
[illegible] الاسود وهو حاطب فقال ان كان ابن عمتك فقال [illegible] الزبير ولو
[illegible] يهودي كان مع [illegible] فقال [illegible] هولاء يشهدون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويطعنون [illegible] في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد [illegible] موسى بن عمران فقال
لنا اقتلوا انفسكم فقتلنا [illegible] في طاعة الله [illegible] فقال ثابت بن قيس
وكان معهم اما والله ان الله ليعلم مني الصدق لو امرني محمد صلى الله عليه وسلم ان اقتل نفسي لفعلت فانزل
الله عز وجل في شان [illegible] واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين [illegible]
[illegible] اي الرسول صلى الله عليه وسلم ليحكم [illegible] رايت المنافقين يعرضون عن حكمك
اعراضا والصدود في اللغة هو الاعراض يقال صد يصد صدودا اذا اعرض عنه وصد يصد صدا
اذا صرف غيره عن الشي والله اعلم قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه والله اعلم فكيف
[illegible] او حزن وقيل كيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة [illegible] بهم [illegible]
[illegible] حكم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم جاوك [illegible] يحلفون بالله ان اردنا الا
احسانا [illegible] خصومنا و[illegible] الخصوم بالحق [illegible]
[illegible] فقال معناه [illegible] الى [illegible]
[illegible] يحلفون بالله عز وجل [illegible]
[illegible] اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والله عز
وجل يعلم ما في قلوب الناس [illegible] فاعرض عنهم [illegible] مع علم الله [illegible] وقوله عز
وجل فاعرض عنهم [illegible] وعظهم مع ذلك [illegible]
[illegible] وقل لهم في انفسهم قولا بليغا [illegible] ان يبلغ صاحبه
[illegible] قوله عز وجل

... معه وما ابطاً بجولا

[illegible] ذلك الرسول [illegible] الله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم [illegible] حكم [illegible]

جاؤك يا ايها الرسول فاستغفروا الله وتابوا اليه واستغفر لهم الرسول [illegible] لوجدوا الله توابا

للتوبة [illegible] قوله عز وجل

معناه [illegible] لما يعرفون [illegible]

[illegible] لا يؤمنون [illegible] ولا يكونون مؤمنين [illegible]

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا [illegible]

[illegible] لا يجدوا في انفسهم [illegible]

[illegible] حكم الله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] كلام الناس [illegible]

[illegible] الخصومة [illegible] الكلام [illegible] قوله

عز وجل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل

منهم [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible]

ان اقتلوا انفسكم او [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] الله عز وجل [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] وحسن اولئك رفيقا معناه من يطع الله والرسول فيما

[illegible] مع الذين انعم الله عليهم من النبيين [illegible] عن عبد الله بن عباس رضي الله

عنهما [illegible] ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لرسول الله

صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال عليه

السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] والصديقين [illegible] اصحاب الصدق

والصديق [illegible] اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] على الصديق [illegible]

[illegible] واما الشهداء [illegible] في سبيل الله [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible]

[illegible] واما الصالحون فهم

[illegible]

[illegible] الله سبحانه والرسول

صلى الله عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز

وجل [illegible]

[illegible] كما قال الله عز وجل [illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] معناه [illegible] من الله [illegible]

[illegible]

[illegible] عز وجل [illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] معناه [illegible] الذين امنوا [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] فاقام الله عز وجل [illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] معناه [illegible]

طهر الايمان لتثاقلتم على الجهاد وتعلق وهم عبد الله بن ابي وجد بن قيس واصحابهما من المنافقين الذين
كانوا يشاركون المسلمين في ظاهر الاسلام كانوا ينتظرون هلاك المسلمين وهزيمتهم ويتثاقلون عن الجهاد
والابطاء الرجل اذا ما تاخر عن العمل طالت المدة ويقال الرجل اذا تمهل واللام الاولى في لمن لام ان واللام الثانية
في ليبطئن لام القسم كانه قال وان منكم لمن احلف والله ليبطئن ومعنى فان اصابتكم مصيبة اي ان اصابكم
نكبة او قتل او هزيمة قال هذا المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم حاضرا فيصيبني ما اصابهم
قوله عز وجل ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم [illegible]
[illegible]
معناه ولئن اصابكم معشر المؤمنين ظفر ودولة وغنيمة ليقولن هذا المبطئ
يا ليتني كنت معهم في الغزو فاصيب حظا وافرا وغنائم كثيرة واما قوله عز وجل كان لم تكن بينكم وبينه مودة
قال بعضهم هو معترض بين القسم وما قبله وتقديره ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما كان لم تكن بينكم وبينه مودة اي كانه ليس من اهل دينكم [illegible] عن الجهاد والقتال
ويقويه قول المنسوخ عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان معناه [illegible] ويجوز على هذا التاويل
حمل الاية على الظاهر الذي ورد في الكتاب وقال بعضهم موضع قوله كان لم تكن بينكم وبينه سابق
على هذا لانه وهو متصل بقوله تعالى قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم تكن بينكم وبينه
مودة اي صلة في الدين ومعرفة في الصحبة [illegible] فلما جاهد معكم [illegible] الله عز وجل
من عهد عهد الايمان بالقتال فقال عز وجل [illegible]
[illegible] معناه فليقاتل في سبيل
الله ورضاه الذين يبيعون الحياة الدنيا بنعيم الاخرة وهم المؤمنون وتعالى قوله عز وجل عليها الي
خطاب للمبطئين ومعناه يشرون الحياة الدنيا يختارون الدنيا على الاخرة وهذا من حروف
الاضداد يقال شريت بمعنى بعت واشتريت بمعنى اشتريت [illegible] لله تعالى للمجاهدين في الاخرة
فقال عز من قائل ومن يقاتل في سبيل الله اي في الجهاد الذي هو طاعة الله فيقتل او يغلب
على العدو فسوف نعطيه في كلا الوجهين ثوابا وافرا في الجنة وسمى الله الثواب عظيما لانه جل كرمه
من العبد ما على الايمان وقد يكون [illegible] وسطا من الاعمار وفي الاية بيان ان المؤمن
اذا غلب [illegible] على ما اصاب من الظفر والغنيمة وظهر [illegible]
قوله تعالى فيقتل او يغلب اي احدى الحسنيين يعني الظفر في الدنيا والشهادة في الاخرة وقوله عز
وجل [illegible]
[illegible]
معناه اي شيء لكم ايها المؤمنون في ترك الجهاد [illegible] لا سبب يوجب الحرص عليه وقوله لا تقاتلون
في موضع النصب على الحال كانه قال ما لكم تاركين القتال كما قال الله عز وجل في اية حرى فما لهم عن
التذكرة معرضين وقوله تعالى والمستضعفين في موضع الخفض [illegible] ومعناه وفي شان
المستضعفين وفي نصرة المستضعفين ويجوز ان يكون معناه وعن المستضعفين [illegible]
عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين هم بمكة يلقون بها اذى كثيرا من المشركين
وهم سلمة بن هشام والوليد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وغيرهم كانوا اسلموا بمكة [illegible]
من اهل مكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ان يفتنوهم عن الاسلام يقول الله عز وجل
ما لكم لا تقاتلون لمرضي في خلاص هؤلاء الضعفاء الذين يسالون الله عز وجل ويقولون ربنا اخرجنا
[illegible] من هذه القرية يعنون مكة الظالم اهلها الكافر اهلها واجعل لنا من لدنك حصنا

فحصنا من ادام وحمل الناس من عندك ما نعتصم [illegible] فاستجاب الله تعالى دعاءهم وجعل لهم
النبي صلى الله عليه وسلم حافظا وناصرا وفتح مكة على يديه واستعمل عليهم عتاب بن اسيد
وكان عتاب بن اسيد ينصف الضعيف من الشديد وذهب الزجاج الى ان الظالم وهذه لانه
نعت للقرية والعرب تجعل الظالم لانه صفة تقع موضع الفعل يقول مررت بالقرية الصالح
اهلها [illegible] لو صلح اهلها وقال لو كان نعت للاهل فلما عاد الاهل على القرية كان فعلها
[illegible] بمنزلة فعلها كما تقول مررت بالرجل الواسع داره والحسن شانه [illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] في الاية بيان ان المؤمنين يقاتلون عن بصيرة
والكفار يقاتلون عن شبهة ومن يقاتل عن بصيرة يكون اقوى قلبا واشد واقرب الى النصر ممن
يقاتل عن شبهة لان شدة الحرص على القتال تقوم بالبصيرة ومعنى الاية الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقران يقاتلون في طاعة الله بامر الله والذين كفروا ابو سفيان واصحابه يقاتلون في
طاعة الشيطان فقاتلوا ايها المؤمنون اولياء الشيطان ان مكر الشيطان وصفه بالرحمة
الى اوليائه [illegible] يكون هو كيده ضعيفا وانما دخل على هذا الفعل كان لتبيان صفته
الضعف لا يفعله وانه قد كان ضعيفا لخذل اولياءه كما خذلهم يوم بدر حين قال اني
بريء منكم اني ارى ما لا ترون قوله عز وجل [illegible]
[illegible] اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية [illegible]
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة [illegible]
قال ابن عباس والحسن وقتادة رضي الله عنهم نزلت هذه الاية في قوم من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والمقداد
بن الاسود وغيرهم استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين كانوا بمكة فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكف وقال لهم لم اؤمر بقتالهم بعد وفي رواية لو انا كنا
نقول للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة لو اذنت لنا ان نقاتل معا ولا نقاتل بها المشركين فقال صلى
الله عليه وسلم كفوا ايديكم عن المشركين عن ضربهم وقتالهم واقيموا الصلوة تموا صلوات
خمس باركانها واعطوا زكوة اموالكم يقول الله عز وجل فلما فرض عليهم بالمدينة الجهاد اذا
فريق منهم طائفة منهم وجماعة يخشون الناس يخافون قتال اهل مكة كخوفهم من عذاب الله او
اكثر خوفا منهم من خوفهم من الله وكلمة او في هذا الموضع لا بهام الامر على المخاطب للشك او
الشك لا يجوز على الله سبحانه وهذا كما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ويجوز
ان يكون او وهذا للتخيير ولا باحة كقولك جالس الحسن او ابن سيرين اي ان شئت خشيتهم من الناس
كخشيتهم من الله كنت مصيبا فان شبهتها باشد من ذلك كنت مصيبا لان خشيتهم من الناس
لمثل مبلغ خشيتهم من الله وزيادة واما قوله عز وجل وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال واوجبت علينا
الجهاد لولا اخرتنا الى اجل قريب يعنون الموت قال الحسن رضي الله عنه لم يقولوا هذا كراهة لامر الله
ولكن لدخول الخوف عليهم بذلك كما يدخل الخوف على الرجل وقال بعضهم انما قالوا هذا الامر كنوا الى
الدنيا واثروا نعيمها على القتال واما قوله عز وجل قل متاع الدنيا قليل فمعناه قل لهم يا محمد صلى الله عليه
وسلم منفعة الدنيا يسيرة منقطعة ومعاد الجميع منها الى البلاء والتشبث منها الى الهرم والانقضاء
والاخرة خير باقية دائمة لمن اتقى يطلبها ويعمل لها ورغب لها وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا متاع قليل ومثل الدنيا كالراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها واما قوله عز وجل والآخرة خير لمن اتقى فمعناه
وثواب الآخرة خير وافضل لمن اتقى المعاصي ولا تظلمون من عملكم من الاجر الذي تستحقونه مقدار الفتيل
نقيرا ولا [illegible] على المحافظة [illegible] وبالله التوفيق قوله عز وجل
[illegible] يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة [illegible]

معنى الآية والله اعلم اينما تكونوا معشر المؤمنين المخلصين والمنافقين في بر او بحر او حضر او سفر يدرككم
الموت وان كنتم في حصون حصينة محكمة من الحديد وغيره مرتفعة في عنان السماء [illegible] ولم ترد
ملك الموت عن احراز اعمالكم [illegible] ان البروج قصور [illegible] في السماء وقال
[illegible] وهي في اللغة مأخوذة من [illegible] اذا ظهرت [illegible] ومنه
البرج [illegible] واما المشيدة فيجوز ان يكون معناها من الشيد وهو
الجص ويجوز ان يكون معناها المطولة المرتفعة [illegible] او شاده اذا رفعه و
طلاه بالشيد [illegible] من ذكره واما قوله عز وجل
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله فهو حكاية قول المنافقين واليهود كانوا يقولون ما زلنا
نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم هذا الرجل علينا يعنون النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه
المدينة وذلك قوله عز وجل وان تصبهم حسنة اي خصب ورخص سعر وتتابع امطار
يقولوا هذه من عند الله علينا وان تصبهم قحط وجدوبة وشدة وغلاء سعر يقولوا هذه من شؤم محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم كما قال الله عز وجل في شأن موسى عليه السلام وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه يقول الله عز وجل قل كل من عند الله اي قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم الحسنة
والسيئة كلها من عند الله [illegible] فما لهؤلاء المنافقين واليهود لا يكادون يفقهون حديثا من الله تعالى و
[illegible] واستدل بعض المفسرين على ان المراد بقوله عز وجل
من [illegible] المنافقون دون المخلصين وقال الحسن رضي الله عنه [illegible]
[illegible] كانوا اذا علموا قالوا هذه [illegible] من عند الله واذا [illegible] عليهم العدو
قالوا هذه [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] اختلف المفسرون في المخاطب بهذه
الآية فقال [illegible] هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بها عامة الناس كما قال عز من قائل يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقال [illegible] المخاطب [illegible] هذه الآية الانسان كانه قيل
ما اصابك ايها الانسان من حسنة اي خصب ورخص سعر [illegible] فمن الله عز وجل [illegible]
[illegible] عليه وما اصابك من قحط وجدوبة [illegible] فمن نفسك اي اصابك
ذلك [illegible] كما قال [illegible] في آية اخرى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من خدشة عود ولا اختلاج عرق
ولا [illegible] وما يعفو الله عز وجل اكثر وقال بعض المفسرين [illegible] التي قبلها
[illegible] فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك [illegible] بامر الله عز وجل [illegible] والسيئة الى
[illegible]
[illegible] وقرئ في الشواذ فمن نفسك [illegible]

ومعناه حتى يصادف [illegible] القراءة [illegible] الرواية واما قوله
عز وجل وارسلناك للناس رسولا فمعناه [illegible] رسولا اليهم وكفى بالله
شهيدا اي شهيدا لك بالرسالة والصدق وقال [illegible] على مقالة القوم [illegible] من الله والسيئة
من عندك قوله عز وجل [illegible]
[illegible] روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نزلت هذه الآية في المنافقين كانوا
يقولون يا رسول الله صلى الله عليك وسلم امرك طاعة [illegible]
عن النبي [illegible] الله تعالى هذه الآية [illegible] ومعنى الآية من يطع
الرسول فيما يأمر وينهى فقد اطاع الله لان الرسول صلى الله عليه وسلم انما يأمر به من عند الله ومن
تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا اي ليس عليك الا البلاغ وما ارسلناك عليهم مسلطا
تجبرهم على الايمان والطاعة [illegible] هذه الكلمة
من [illegible] هذه الآية منسوخة باية السيف قوله عز وجل
[illegible]
وكفى بالله وكيلا معناه ان المنافقين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم امرك طاعة وقولك مسموع
فاذا خرجوا من عندك يا محمد صلى الله عليه وسلم بيت جماعة من المنافقين [illegible] على وجه التكذيب
والتدبير خلاف ما تقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
الماضي [illegible] والله يكتب ما يبيتون [illegible] من ترك [illegible]
[illegible] يا محمد صلى الله عليه وسلم ولا [illegible] المنافقين [illegible]
[illegible] وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا [illegible]
[illegible] من التدبير قوله عز وجل
معناه افلا يتفكرون في القرآن [illegible]
[illegible] من عند الله [illegible]
[illegible] القوم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل ولو كان من عند غير الله معناه لو
كان هذا القرآن من عند النبي صلى الله عليه وسلم او كان [illegible] لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا او [illegible]
[illegible]
الاختلاف [illegible] عن القرآن [illegible] اعجاز القرآن لان كلام [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الثالث اختلاف [illegible]
[illegible] الناسخ و
المنسوخ وهذا الاختلاف [illegible] عن القرآن وفي الآية دليل على بطلان قول من [illegible]
القرآن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لانه لو كان الامر على ما قالوا [illegible] في القرآن اختلافا
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] القرآن [illegible] الاختلاف
[illegible] وفي الآية دليل بطلان [illegible]

لم يكن للامر بالندب للقراءة معنى فقوله عز وجل [illegible]

[illegible] قال بعض المفسرين اراد باولي الامر [illegible]

السرايا الذين بعثهم الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible] وقال بعضهم اراد به صفة المسلمين في الرأي [illegible]

قول الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر [illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم والى اولي

الامر من المؤمنين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واكابر الصحابة رضي الله عنهم حتى يكونوا هم الذين يستنبطونه

[illegible] من النبي صلى الله عليه وسلم واكابر الصحابة [illegible]

[illegible]

لحساب في المعاملات [illegible] على المقدار ولا نقصان عنه [illegible]

[illegible] عز وجل [illegible]

[illegible] هو الله لا إله إلا هو [illegible]

[illegible] ليجمعنكم إلى يوم القيامة [illegible]

[illegible] لأن الناس يقومون [illegible]

[illegible] ومن أصدق من الله حديثا [illegible]

[illegible] كان الله سبحانه [illegible]

[illegible] قوله عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible] كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء [illegible] في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قوله عز وجل إلا الذين يصلون إلى قوم [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

وأما قوله عز وجل أو جاءوكم حصرت صدورهم [illegible]

[illegible] ولو شاء الله لسلطهم [illegible]

[illegible] أو جاءوكم حصرت صدورهم [illegible]

[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

وجوز ترك قتالهم فقد حصل الاتفاق منهم جميعا على نسخ حظر القتال قوله عز وجل وما كان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... معنى الآية والله أعلم ما كان لمؤمن في حكم الله تعالى وأمره أن يقتل مؤمنا
بغير حق وقال بعضهم معناه ما كان له فيما سلف كما قال ... وقال بعضهم ان اللام معترضة على معنى
تقديره لانه ما كان مؤمن ليقتل مؤمنا وهذا كما قال الله عز وجل ما كان لله ان يتخذ من ولد تقديره
ما كان الله ليتخذ من ولد وكقوله تعالى ما كان لكم ان تنبتوا شجرها تقديره ما كنتم لتنبتوا شجرها وأما
قوله عز وجل الا خطأ فيجوز ان يكون استثناء صحيحا على معنى الا ان يكون وقوع القتل منه على وجه الخطأ
وهو ان لا يكون قاصدا لقتله فيكون مرفوع الاثم والعقاب وقال بعضهم هذا استثناء منقطع تقديره لكن
قتل المؤمن خطأ في بعض الاحوال وهو ان ... المسلم ... على سيما المشركين ... فيظنه مشركا
فيحسب له قتله وهو خطأ وقيل ان هذا الاستثناء لا ... الا ... لا يتصور ... فيه المحرمات
المطلقة التي لا يحلها الاضطرار لا يجوز ان يتعلق بها حكم الحظر والاباحة وقال بعضهم هذا الاستثناء ... الا
معناه ... ان يقتل المؤمن فيكون خطأ ... ما ذكر الله عز وجل في هذه الآية ... الا
تعالى الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ... فيما ... اسبابها ... وما ...
... الا ... والمرتد كالحربي ... واختلفت المفسرون فيمن نزلت
هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي حين اسلم بمكة وخاف اظهار الاسلام
فخرج هاربا الى المدينة فخرجوا في طلبه واحتالوا عليه فردوه الى اهله وكان معهم الحارث بن ...
عياش ... حالفا ... ان الحارث اسلم بعد اسلام عياش ... فلقيه
... فقتله ولم يعلم باسلامه فقتل الرجل ... ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه
القصة فانزل الله تعالى هذه الآية وقال بعضهم ... خطأ واما قوله عز وجل
ومن قتل مؤمنا خطأ فمعناه ومن قتل رجلا ... فاصابه ... على ظن انه مباح الدم
فعليه ... رقبة ... وعلى عاقلته ... دية كاملة الى اولياء المقتول ولم يذكر في الآية من عليه
الدية من العاقلة ... ولا ... على وجوب دية الخطأ على العاقلة الاخبار الواردة في هذا الباب
وهذه الدية ... تلزم القاتل ... وهي ... العقل كاحد العاقلة الا ان
العاقلة ... فيها على جهة المواساة من غير ان يلزمهم ... كما ... الاخبار
بصلة الارحام ... الصدقة ...
على وجه المواساة ... ان العاقلة ... قال الجصاص ... ولا يلزم كل واحد
... في ثلاث سنين ... من اهل الديوان ... ولم يلحق القاتل
من اهل الديوان ... فلا ... الا ... العاقلة وان لم يكن للقاتل
عشيرة ... الدية ... من ... واما قوله عز وجل
الا ان يصدقوا فمعناه الا ان يتصدق اولياء المقتول بترك الدية واما قوله عز وجل فان كان من
قوم عدو لكم فمعناه وان كان مقتول خطأ من قوم حرب لكم فقتل في دار الحرب وهو مؤمن ... في
دار الحرب ولم يهاجر حتى قتل ... فعلى قاتله عتق رقبة مؤمنة ولم يذكر الدية لان دم المقتول لا قيمة له اذا لم
يخرج نفسه ... الاسلام ولم ... المسلمين ... لم يذكر الدية ... الى اهل الحرب

دية يعقوب بها علينا وهذا القول يقتضي ان الدية واحدة لا انها لا تعطى اليهود في وجوب هذه
الدية خلافا بين اهل العلم واما قوله عز وجل وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فمعناه وان
كان المقتول خطأ من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد او صلح فعلى القاتل وعاقلته دية كاملة الى اولياء
المقتول وعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله ... المؤمنة لانه لو لم ...
لكان ... وجب في قتل المؤمن رقبة ... في قتل الكافر ... ومثل
صفة المقتول وقوله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين معناه فمن لم يجد رقبة مؤمنة فعليه
صيام شهرين متتابعين لا يفرق بين صيامهما وقوله عز وجل توبة من الله اي اعملوا ما امركم الله به
التوبة ليتوب الله تعالى به عليكم وهذا نصب على ما يقال فعلت كذا حذارا من الشر اي لحذر
من الشر ... على ... ذلك وانما سمى الكفارة توبة لان قاتل الخطأ كان ما ضاق ...
... الفعل من حيث انه لم ... وان لم يكن ... بمعنى التوبة ... لتخفيف
من الله تعالى حيث لم ... على الرقبة كما قوله عز وجل ... فتاب عليكم اي
خفف عليكم ومعنى وكان الله عليما حكيما بكل شيء حكيما فيما امركم به من الدية والكفارة في
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في مقيس بن صبابة وجد اخاه هشاما
قتيلا في بني النجار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل عليه السلام معه رجلا من بني فهر
قال له ائت بني النجار فاقرئهم مني السلام وقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان علمتم
قاتل هشام ان تدفعوه الى مقيس بن صبابة فيقتص منه فان لم تعلموا له قاتلا ان تدفعوا اليه ديته
فابلغهم الفهري ذلك فقالوا سمعا وطاعة لله تعالى ولرسوله والله لا نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي
ديته فاعطوه مائة من الابل وانصرفا راجعين نحو المدينة وبينهما وبين المدينة قريب فوسوس الشيطان
مقيسا وقال له اي شيء صنعت تقبل دية اخيك فيكون عليك سبة اقتل الذي معك فيكون نفس
مكان نفس وفضل الدية فرمى الفهري بصخرة فشدخ راسه وقتله وركب بعيرا منها وساق بقيتها
راجعا الى مكة كافرا وجعل يقول في شعره قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع
فادركت ثاري واضطجعت موسدا وكنت الى الاوثان اول راجع ... وقتل مقيس يوم فتح مكة
ومعنى الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا ... فجزاؤه جهنم خالدا فيها
باستحلاله ... وغضب الله عليه ... واعد له عذابا عظيما
... الله عز وجل ... وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ... هذه الآية
... وكان يقول ... الذنوب يغفرها الله تعالى بالتوبة الا ... قتل المؤمن فانه لا توبة
له ... بالتوبة ... ولا ...
اصحاب ... واهل السنة يقولون ... ولكنا
... بالخلود ... الا ...
... ان شاء ... مؤمنا
... فقال ... في هذه الآية ...
... لا ... مؤمنة ...
... ولا ...
... والطرد والابعاد

[illegible]

... والبهائم ... [illegible]

... [illegible] ... ابو حنيفة رحمه الله ... [illegible] ... وقال ابو يوسف ومحمد ... [illegible]

قوله عز وجل

[illegible]

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ... [illegible]

[illegible]

ولانه ساوى بين المجاهدين ... لا يستوي في الفضل والثواب القاعدون عن الجهاد من المؤمنين ... [illegible]

... والمجاهدون في سبيل الله ... [illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عز وجل بالجهاد ... [illegible]

[illegible]

... لا يستوي القاعدون ... [illegible]

[illegible]

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

١٦٩

تعالى بقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت اي من يخرج من منزله مهاجرا او ...
واهله ووطنه الى طاعة الله وطاعة رسوله ثم يدركه الموت في الطريق فقد وجب ثوابه على الله تعالى ...
... وكان الله غفورا لما كان منه في الشرك رحيما به في الاسلام روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء قوله عز وجل

[illegible]

... من الصلاة ... فليس عليكم
جناح ... ان تقصروا من الصلاة ...

[illegible]

في الآية لكل طائفة إلا ركعة واحدة وفي صلاة الخوف خلاف بين أهل العلم ذهب بعضهم إلى أنها غير
مشروعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رواية عن أبي يوسف وهو قول الحسن بن زياد [illegible]
لأنه ما كان [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] صلاة الخوف ولأنها إنما جازت للنبي صلى الله عليه
وسلم ليحصل للناس فضل الصلاة خلفه لأن إمامة غيره لا تقوم مقام إمامته وذهب أكثر
أهل العلم إلى أن صلاة الخوف مشروعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأن الخطاب في الآية وإن كان للنبي صلى الله
عليه وسلم فالأمة [illegible] كما في قوله عز وجل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
[illegible] وكيفية صلاة الخوف عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله أن يجعل الإمام الناس طائفتين
طائفة إزاء العدو وتقوم طائفة مع الإمام فيصلي الإمام بالطائفة التي معه ركعة وسجدتين
ثم تنصرف هذه الطائفة إلى وجه العدو وتجيء الطائفة الأخرى فيصلي بهم الإمام ركعة وسجدتين ويتشهد
ويسلم ثم ترجع هذه الطائفة إلى وجه العدو بغير سلام ولا كلام وتأتي الطائفة الأولى فتقضي الركعة الثانية
وحدانا بغير قراءة فإذا سلموا [illegible] وجاءت الطائفة [illegible] مع الإمام الركعة الثانية فقضوا
الركعة الأولى وحدانا بقراءة [illegible] صلوات يوم [illegible]
وحكي [illegible] عن أبي يوسف أنه إذا كان العدو في وجه القبلة وقف الإمام وجعل الناس خلفه صفين
فافتتح بهم الصلاة [illegible] فإذا سجد سجد معه الصف الأول [illegible] فإذا رفعوا
رؤوسهم [illegible] السجود سجد الصف الثاني [illegible]
الصف المقدم [illegible] والصف المؤخر [illegible] ثم تشهد الإمام وسلم
بهم جميعا وهذا [illegible] وقال مالك يصلي الإمام بالناس طائفتين فيصلي بطائفة ركعة [illegible]
[illegible] الإمام حتى يصلوا [illegible] ثم يسلموا وينصرفوا إلى وجه العدو وتأتي الطائفة الأخرى فيصلي بهم
ركعة ويتشهد ويسلم [illegible] صلاتهم [illegible] وقال الشافعي مثل ذلك إلا أنه قال في الطائفة
الأولى [illegible] إذا صلى الإمام [illegible] ركعة [illegible] والخروج من صلاة الإمام وقال في الطائفة الأخرى
لا يسلم الإمام ولكن ينتظر حتى [illegible] صلاتهم ثم يسلم بهم [illegible] ومع هذا الاختلاف لاختلاف الأخبار
الواردة في هذا الباب روى علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم أن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بالطائفة الأولى ركعة وبالطائفة الأخرى ركعة كما ذكر الله عز وجل في الآية
ثم جاءت الطائفة الأولى [illegible] الطائفة الثانية [illegible] العدو حتى قضت الطائفة الأولى ركعة الثانية
[illegible] ثم رجعت إلى وجه العدو وجاءت الطائفة الثانية فقضت الركعة الأولى [illegible] لكل طائفة ركعتان
وروى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها كما قال أبو يوسف وروى صالح بن خوات عن
سهل بن أبي حثمة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها كما قال الشافعي رضي الله عنه [illegible] هذه الأخبار على جواز
الجميع [illegible] الكلام في الأولى والأخرى [illegible] ظاهر القرآن وظاهره يشهد للرواية التي رواها علي كرم الله وجهه
وغيره من الصحابة رضي الله عنهم [illegible] في قوله عز وجل فلتقم طائفة منهم معك [illegible] يدل على
أن الإمام لا يصلي بالطائفتين جميعا [illegible] يدل أن الطائفة الأولى
تنصرف عقيب السجود وعند مالك والشافعي رحمهما الله لا تنصرف الطائفة الأولى إلا بعد تمام الصلاة وفي
قوله تعالى ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا دليل أن الطائفة الثانية تأتي وهي غير مصلية وعند أبي يوسف
[illegible] في الابتداء [illegible] الصلاة مع الإمام ثم [illegible] إلى موضع الصف الأول [illegible] أمكنهم إقامة
الصلاة بالجماعة فإن لم يمكنهم إقامتها بالجماعة [illegible] العدو صلى كل واحد منهم صلاة نفسه
على حسب ما أمكنه إما إلى القبلة أو إلى غير القبلة [illegible] إلى القبلة وإن كانوا رجالا أو ركبانا كما قال الله

عز وجل فإن خفتم فرجالا أو ركبانا وأما قوله عز وجل ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم [illegible]
[illegible] أسلحتكم وأمتعة الحرب [illegible] عليكم حملة واحدة قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] فهزمهم الله عز وجل [illegible] صلى الله عليه وسلم والمسلمون [illegible] من العدو [illegible]
أسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إلى الوادي حتى قطعه [illegible] غورث بن الحارث المحاربي [illegible]
من الجبل ومعه السيف وقال لأصحابه قتلني الله إن لم أقتل محمدا صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلا وهو قائم على رأسه [illegible] السيف فقال يا محمد من يعصمك مني الآن فقال صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ثم قال اللهم
اكفني غورث بن الحارث بما شئت فأهوى بالسيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه [illegible]
سيفه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف وقال من يمنعك مني يا غورث قال لا أحد قال أتشهد
أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأعطيك سيفك قال لا ولكني [illegible] ولا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيفه [illegible] أصحابه فقالوا [illegible] بالسيف على رأسه [illegible] فقال الله
[illegible] ولكن لا أدري [illegible] بين كتفي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي
[illegible] وأنزل الله تعالى عليه هذه الآية ومعنى قوله عز وجل ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى
من مطر لا حرج عليكم معشر الغزاة إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى من جراح [illegible] أن تضعوا
أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا يهانون به وهو القتل في الدنيا والنار
في الآخرة قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معنى الآية والله أعلم فإذا فرغتم من صلاة الخوف
فاذكروا الله [illegible] في الأحوال كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعذر الله أحدا في [illegible]
إلا المغلوب على عقله وقوله عز وجل فإذا [illegible] من سفركم وزال عنكم الخوف والمرض فأقيموا الصلاة
[illegible] أن الصلاة كانت على المؤمنين [illegible]
[illegible] ركعتان [illegible] أربع ركعات [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] لما أصابكم [illegible]
الجراحات يوم أحد [illegible] بالقوم [illegible] فإنهم مثل [illegible]
من [illegible] إلى الحرب [illegible] من الثواب والنصر من الله عز وجل
ما لا يرجون [illegible] وكان الله عليما حكيما [illegible] قوله عز وجل
[illegible] روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال [illegible]
هذه الآية في رجل من الأنصار يقال له طعمة بن أبيرق سرق درعا من جار له يقال له قتادة بن النعمان فكان الدرع في
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بالحق
[illegible] لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما [illegible] قوله عز وجل
[illegible] إلى الله [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

معناه ولا تخاصم عن الذين يظلمون انفسهم بالخيانة ورمي اليهود بها ان الله لا يحب من كان مكتسبا للاثم فاجرا بالكذب
ورمي البري والجدال والمجادلة في اللغة شدة الخصومة وهي محاولة لكل واحد من الاثنين ان يعيد صاحبه
الى رايه ومذهبه والجدل شدة الفتل ويسمى الصقر اجدلا لانه من اشد الطيور قوة والاختيان افتعال من الخيانة
وانما قال يختانون انفسهم وان كانوا خانوا غيرهم لان مضرة خيانتهم راجعة اليهم كما يقال فيمن ظلم غيره ما ظلم
الا نفسه وانما قال خوانا ولم يقل خاينا لعظم امر الخيانة ويقال لئلا يتوهم متوهم ان الخيانة اليسيرة توجب زوال
المحبة واما الاثيم فهو منقول من الآثم وهو ابلغ من اسم الفاعل كالسميع والعليم قوله عز وجل **يستخفون من الناس**
ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محيطا معناه يستخفي قوم طعمة اي يستترون من الناس وهم يعلمون انه سارق ولا يستترون من الله اي لا يمكنهم
الاستخفاء منه فان سرهم وعلانيتهم عند الله ظاهر قال الضحاك وذلك انه لما سرق طعمة الدرع فاتخذ حفيرة في بيته
فجعل الدرع تحت التراب ويقال معنى ولا يستخفون من الله ولا يتركون الخيانة حياء من الله عز وجل والاخفاء
من العباد ان يفعلوا الشي سرا والاخفاء من الله ان لا يفعله البتة وقوله عز وجل وهو معهم اي مشاهد لافعالهم
وانما عبر عن ذلك بهذا اللفظ لان من يكون مع الانسان يكون مشاهدا لافعاله وقوله عز وجل اذ يبيتون ما لا
يرضى من القول اي يدبرون ويقولون بالليل قولا لا يرضاه الله عز وجل وهو اتفاق قوم طعمة على ان يرمى طعمة
اليهودي بالسرقة ويحلفانه لم يسرقها فيقبل يمين طعمة لانه على دين الاسلام ولا تقبل يمين اليهودي وقوله في مقابلة
قول طعمة واما قوله عز وجل وكان الله بما يعملون محيطا فمعناه وكان الله بما يعملون من اعمالهم محيطا عالما لا
يفوته شي من افعال عباده كما لا يفوت المحيط بالشي وبالله التوفيق قوله عز وجل **ها انتم هولاء جادلتم عنهم في**
الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا قال الضحاك وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم اراد ان يقطع طعمة في السرقة بعد هذه الايات فجا قومه شاكين في السلاح فجادلوا عنه وهربوا
به فانزل الله عز وجل هذه الاية ها انتم هولاء جادلتم عنهم ومعنى هذه الاية انتم يا قوم طعمة خاصمتم النبي صلى
الله عليه وسلم عن طعمة وعن خيانته في دار الدنيا وفي حرف ابي جادلتم عنه وقوله فمن يجادل الله اي من يخاصم الله
عالم الغيب والشهادة يوم يوخذ فيه بالحقايق ام من يكون عليهم وكيلا يتوكل بهم ويصلح امرهم ويحفظهم من عذاب
الله يوميذ ولما دخلت ها التنبيه في اول هذه الاية مرتين فعلى طريق التوكيد اذ من شان العرب ان يدخل الاسم
المبهم بين التنبيه وبين الاسم للمبالغة للخطاب يقال ها انت الذي فعلت كذا وانما كنت انت الذي فعلت فذكر
انت والذي للتاكيد ويقال معنى ها انتم هولاء على نحو ما تقدم ذكره من قبل ثم ندب الله عز وجل المذنب الى التوبة
فقال عز وجل **ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما**
معناه ومن يعمل فعلا يسوء به غيره نحو السرقة والقتل والسب والقذف ويظلم نفسه نحو الكذب واليمين
الفاجرة وشرب الخمر وترك الفرايض ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا للمستغفرين التايبين رحيما بهم
بعد التوبة وانما شرطت التوبة لان الاستغفار باللسان لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل تبت واسات ولا
اعود اليه ابدا فاغفر لي يا رب وذهب بعض المفسرين الى ان المراد بالسوء الكبيرة وبظلم النفس الصغيرة وفايدته
بيان ان الكبيرة تغفر بالاستغفار والصغيرة لا تحتاج الى الاستغفار وعن علي كرم الله وجهه انه قال
كنت اذا سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعني الله به ما شا واذا سمعته من غيره حلفته عليه
وحدثني ابو بكر رضي الله عنه وصدق ابو بكر قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضى ويصلي ركعتين ويستغفر الله تعالى
الا غفر الله له وتلى هذه الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية قوله عز وجل **ومن يكسب اثما فانما يكسبه**
على نفسه وكان الله عليما حكيما معناه من يعمل معصية فانما عقوبة معصيته على نفسه وكان الله لم
يزل عليما بكل ما يكون حكيما فيما حكم من القطع على السارق والكسب في اللغة هو الفعل الذي يجر به صاحبه الى

معهم

نفسه

قومهم

نفسه منفعة او يدفع عن نفسه مضرة ولهذا لا يجوز في صفات الله عز وجل كاسب لانه لا يجوز المنافع و
المضار عليه وقد روي انه لما نزلت هذه الاية عرف طعمة كلهم انه هو الظالم فاقبلوا عليه وقالوا اذ اتى الله وايت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتب بالذنب فقال لا والذي يحلف به ما سرقها الا اليهودي فنزل قوله عز وجل
ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا معناه والله اعلم من يعمل
معصية بغير عمد او يعملها متعمدا ثم يرم بما فعل بريئا فقد استوجب عقوبة البهتان برميه غيره بشي لم
يفعله واثما مبينا اي ذنبا بينا ظاهرا وقيل انما قال خطيئة او اثما لان الله عز وجل سمى بعض المعاصي خطايا
وبعضها اثاما فاعلم الله عز وجل ان كسب معصية يقع عليها اسم الخطيئة او الاثم ثم يرم به من لم يعمله فقد
احتمل بهتانا واثما مبينا قوله عز وجل **ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طايفة منهم ان يضلوك**
وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شي وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما معناه ولولا فضل الله عليك يا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة و
الاسلام ورحمته بارسال جبريل عليه السلام اليك بالقران الذي فيه خبر ما غاب عنك لقصدت جماعة
من قوم طعمة ان يخطوك ويحملوك على ان تحكم بما هو غير واجب في الباطن وان تبرى الخاين من غير
حقيقة وقوله تعالى وما يضلون الا انفسهم اي وما يكون اضلالهم الا على انفسهم ولا ينقصونك
شيا مع عصمة الله تعالى اياك وانزل الله تعالى عليك القران ومعرفة الحلال والحرام وعلمك بالوحي ما لم تكن
قبله وكان من الله عليك عظيما بالنبوة والاسلام وفي هذه الايات دلالة انه لا يجوز لاحد ان يخاصم عن
غيره في اثبات حق او نفيه وهو غير عالم بحقيقة امره وانه لا يجوز للحاكم الميل الى احد الخصمين وان كان
احدهما مسلما والاخر كافرا وان وجود السرقة في يدي انسان لا يوجب الحكم بها عليه قوله عز وجل **لا خير**
في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغا
مرضات الله فسوف نوتيه اجرا عظيما معناه والله اعلم لا خير في كثير من اسرار قوم طعمة فيما
يدبرون فيما بينهم الا نجوى من امر بصدقة فيتصدق بها ويجوز ان يكون الا من امر استثناء ليس من الاول
على معنى لكن فيكون موضع من امر نصبا على الاضمار والاول موضع خفض وذهب الزجاج الى ان النجوى
في اللغة ما ينفرد به الجماعة او الاثنان سرا كان او ظاهرا قال ومعنى نجوت الشي اذا خلصته والقيته
يقال نجوت الجلد عن البعير اذا القيته ونجوت الوتر واستنجيته اذا خلصته واصل ذلك من النجوة وهي
المكان المرتفع من الارض واما قوله او معروف فمعناه او امر بمعروف ويسمى البر كله معروفا لان
العقول تعرف به وتقبله وروي ان رجلا من اهل البادية جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال عليه السلام وعليك السلام فقال الرجل انا معشر اهل البادية فينا الجفا فعلمني
كلمات ينفعني الله بهن فقال ادن ثلثا فدنا فقال اعد علي فاعاد فقال اتق الله ولا تحقرن من المعروف
شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه منبسط ولو ان تفرغ من فضل دلوك في انا المستسقي وان امرو سبك بما يعلم
فيك فلا تسبه بما تعلم فيه فان الله تعالى جاعل لك اجرا وعليه وزرا ولا تسبن شيا مما خولك الله تعالى قال
الرجل فما سببت بعد شيا لا شاة ولا بعيرا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة واول اهل
الجنة دخولا اهل المعروف وصنايع المعروف تقي مصارع السوء واما قوله عز وجل او اصلاح بين الناس فالمراد
به الاصلاح بين المتخاصمين واصلاح ذات البين وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الا اخبركم بافضل درجة من الصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وفساد ذات
البين هي الحالقة فلا اقول يحلق الشعر ولكن يحلق الدين واما قوله عز وجل ومن يفعل ذلك فمعناه
البر والاصلاح والصدقة لطلب رضاء الله تعالى لا للريا والسمعة فسوف نوتيه في الاخرة ثوابا وافرا

نحوه
الوتره
دفع العابر والصواب الوتره

[illegible] المسلم وهو [illegible] امراة [illegible] سليم [illegible]
من مسلم [illegible] لاسباغ من [illegible] فلا يجوز [illegible] عليه [illegible]
بينهما [illegible] الاصلاح [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] الخوف [illegible] لان خوف النشوز [illegible]
[illegible] على الاسم [illegible]
[illegible] وان امراة خافت من بعلها نشوزا وحذف الفعل الاول [illegible] ونظيره في المنصوب
[illegible] واما على التقديم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible] وقوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك وهذا لا يكون
الا في الفعل [illegible] قال الله عز وجل [illegible]
[illegible] الاستعمال [illegible] امراة [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل واحضرت الانفس الشح [illegible] امراة [illegible]
[illegible] من الرجل [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل وان تحسنوا وتتقوا معناه وان تحسنوا [illegible]
[illegible] من الاحسان والجور [illegible] على ذلك وقوله عز وجل
[illegible] تعدلوا بين النساء [illegible]

معناه ولن تقدروا [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل

[illegible]
[illegible]
[illegible] بالاحسان [illegible] وكان الله واسع [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل

[illegible] ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا معناه ان الله
[illegible] السموات والارض وما فيهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] اتقوا الله [illegible]
[illegible]

[illegible] سبحانه [illegible] ولله ما في السموات [illegible] وما في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
وما في الارض [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
الله عز وجل [illegible] وقوله عز وجل ولله ما في
[illegible] على الله عز وجل [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل
[illegible] معناه ان الله سبحانه [illegible] من السموات والارض
[illegible]
[illegible] وكان الله على ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
عز وجل

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

على ما كان من قريب وبعيد وكل ما كان الوصول الى القسط فيه من طريق الشهادة فاقيموا الشهادة فيه
على الظالم بحق واما قوله ولو على انفسكم فمعناه ولو بالحق ولو على انفسكم والشهادة على النفس هي الاقرار والاقرار
والشهادة يجتمعان في المعنى وقوله او الوالدين والاقربين معناه او على والديكم او على اقربائكم وفي هذا بيان ان
شهادة الابن على الوالد لا تكون عقوقا ولا يحل للابن الامتناع من الشهادة على ابويه لان في الشهادة عليهما بالحق
منعهما عن الظلم وقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما معناه ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بالغني والفقير
من عباده من حيث هو اولى بهم وهو بالنظر لهم ارحم واراد به فاقيموا الشهادة لله لا تميلوا في الشهادة رحمة للفقير ولا
تقصدوا الى [illegible] لاحتمال [illegible] الغني عندكم ولاجل [illegible] تشهدون له حرمة وتعظيما وقوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا [illegible] انفسكم [illegible] وعن [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما فقال ان ترده عن ظلمه لان ذلك نصره [illegible]
وقوله عز وجل فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا معناه لا تتبعوا الهوى لتعدلوا وهذا كما يقال لا تتبع الهوى لترضي ربك
ويقال معناه لا تتبعوا الهوى ان لا تعدلوا معناه لا تتبعوا الهوى لتعدلوا وهذا ويقال كراهة [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] الله [illegible] تعدلوا [illegible] الحق الى الهوى ووجه
وان تلووا او تعرضوا [illegible] او [illegible] ان تماطلوا في اقامة الشهادة وتعللوا [illegible]
الشهادة [illegible] عن اقامة الشهادة ماخوذ من [illegible] في [illegible] اي دافع [illegible] وقوله صلى
الله عليه وسلم لي الواجد ظلم [illegible] عرضه وعقوبته ومن قرا تلوا [illegible] واحتج [illegible] ولاية معناه
ان [illegible] الشهادة او [illegible] اصل [illegible] من [illegible] الاستثقال [illegible]
ونقلت [illegible] الى اللام وقوله فان الله كان بما تعملون خبيرا اي لا يخفى عليه شيء مما تعملون من كتمان
الشهادة واقامتها وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان المراد بالاية القاضي يتقدم اليه
الخصمان فيعرض عن احدهما او يدافع في امضاء الحق او لا يسوي بينهما في المجلس والنظر والاشارة ولا يمنع
ان يكون المراد بالاية القاضي والشاهد وعامة الناس لاحتمال اللفظ الجميع وقد روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقم شهادته على من كانت ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجحد الحق هو عليه وليؤده عفوا ولا يلجئه الى السلطان والخصومة ليقطع
بذلك حقه وايما رجل خاصم الى فعصبت له على اخيه بحق ليس له عليه فلا ياخذه فانما اقطع له
قطعة من النار [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] بالله وملائكته وكتبه ورسله [illegible]

في المخاطبين بهذه الاية ثلاثة اقوال احدها انهم المؤمنون امروا
بالاقامة على الايمان والثبات عليه كما في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا عليه والثاني
ان المراد بها اليهود والنصارى كانه قيل يا ايها الذين امنوا من قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء صلوات الله
عليهم امنوا بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه من اهل الكتاب صلوات الله
عليهم للانبياء التي كانت معهم [illegible] لايمان محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الايمان
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في عبد الله بن سلام واصحابه الذين [illegible]
اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله نؤمن بك وبكتابك وموسى وعزير والتوراة ونكفر
بما سواه من الكتب والرسل فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم امنوا بالله ورسوله محمد وبالرسل كلهم صلوات
الله عليهم اجمعين وبكل كتاب كان من قبله من الاسفار فانزل الله تعالى هذه الاية والثالث ان المراد بهذه الاية
المنافقون كانه قيل يا ايها الذين امنوا بالسنتهم بالايمان في الظاهر صدقوا بقلوبكم في الباطن وقوله عز وجل

ومن يكفر بالله وملائكته معناه من يجحد وحدانية الله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
فقد اخطا خطا بعيدا عن الحق والصواب وهذا تهديد عن الكفر بالرسول صلى الله عليه وسلم فلو
يكفر بهذه الاشياء الخمسة كلها قوله عز وجل [illegible] امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
[illegible] اختلف المفسرون في هذه الاية على قولين احدهما ان المراد
بها اليهود قال الكلبي امنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعده ثم امنوا بعزير عليه السلام ثم كفروا
بعد عزير بالمسيح عليه السلام ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به وقال مقاتل امنوا
بموسى عليه السلام ثم كفروا بعده ثم امنوا بعيسى عليه السلام ثم كفروا بعده ثم [illegible] عيسى عليه
السلام الى [illegible] اقاموا على كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ويقال امنوا بموسى عليه السلام
ثم كفروا بعده بعيسى عليه السلام ثم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ثم كفروا به بعد
ما بعث ثم اقاموا على كفرهم وقال قتادة هم اليهود امنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعبادة العجل
ثم امنوا بالتوبة ثم كفروا بعيسى عليه السلام ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم في
[illegible] يهود المدينة [illegible] بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو بمكة اقروا انه نبي مبعوث ثم كفروا
[illegible] المدينة ثم اقروا [illegible] منهم حين [illegible] يوم احد وكانت يهود
المدينة [illegible] كما قال الله عز وجل وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا
بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون والثاني ان المراد بهذه
الاية المنافقون قال الضحاك نزلت هذه الاية في شان ابي عامر الراهب الذي بنى مسجد الضرار امن
بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر ثم امن ثم كفر ثم مات على كفره وقيل يجوز ان يكون [illegible] امن ثم كفر
ثم امن ثم كفر وما اظهر الايمان وابطن الكفر ثم امن [illegible] ازدادوا كفرا وقوله عز وجل لم يكن الله
ليغفر لهم معناه ما داموا على كفرهم وقوله ولا ليهديهم سبيلا معناه ولا ليوفقهم طريقا الى الاسلام
ولكن يخذلهم مجازاة لهم على كفرهم [illegible] معناه [illegible] للسلام [illegible] الاسلام لان الله
عز وجل [illegible] الظالم وفي الاية دليل ان [illegible] توبته لان الله عز وجل حكم بايمانه من اظهر
الايمان مرة بعد اخرى ومن [illegible] حقيقة ما في القلوب لا سبيل الى ذلك وهذا قول ابي
حنيفة رحمه الله اي استتيب المرتد ابدا كلما استتيب المرتد فان تاب خلي سبيله وان ابى
قتله وقال ابو يوسف [illegible] يتوبون ويعودون قال [illegible]
[illegible] ولا استتيبه وان تاب قبل ان اقتله خليته وروايته عن ابي يوسف انه
قال اذا [illegible] حتى اعلم توبته وذكر الشيخ ابو الحسن الكرخي ان المرتد اذا عاد الى الردة
المرة الثانية استتيب فان ابى قتل وان تاب ضرب ضربا وجيعا دون الحد وحبس حتى يعرف صدق
توبته [illegible] وعن ابي حنيفة رحمه الله انه قال اهل الردة [illegible] توبته لا [illegible]
وهذه رواية اخرى رواها ابو يوسف عنه في اماليه فان قيل ان الله عز وجل لا يغفر كفرهم و[illegible]
[illegible] في قوله امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا قبل ان [illegible] كفرا دائما [illegible]
ايمانه [illegible] كفر [illegible] وهو مطالب بجميع كفره قوله عز وجل [illegible]
معناه خوف المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه ومن يكون على سبيلهم الى يوم القيامة بان لهم عذابا
وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم وانما قال في هذا الموضع عذابا اليما وقال في موضع اخر عذاب
اليم لا [illegible] وان كان كل واحد من اللفظين في بعض الاحوال اوجز لا بان في هذا
الموضع على سبيل [illegible] عذابا اليما وما كان في الموضع الاخر على حقيق [illegible] عذاب اليم

وبطرهذا قوله في موضع رب هرون وموسى لكون اواخر الايات على اليا وفي موضع اخر رب موسى
وهرون لكونها على الواو والنون وكذلك قوله والليل اذا يسر وقوله الكبير المتعال بغير يا في اخر
على موافقة ما قبله لان اتفاق الفواصل سمي في الايات كاتفاق القوافي في الابيات الا ان الاهم
في الايات القوافي والمعاني تابعة لها والاهم في كلام الله تعالى المعاني والفواصل تابعة للمعاني وانما
ذكر البشارة في موضع العذاب على معنى اجعل لهم في موضع البشارة العذاب تقول العرب تحيتك
الضرب وعتابك السيف ثم وصف الله تعالى المنافقين فقال عز وجل

معناه هم الذين يتخذون اليهود
احبا في العون والنصرة من دون المومنين المخلصين الموحدين وهذا دليل انه لا يجوز للمومن الاستنصار
بالكفار على غيرهم من الكفار اذا كانوا يتقوون بانفسهم على العلة للكفار وكان حكم الكفر هو الغالب لان الله
عز وجل اذا ذم قوما على فعل كان ذلك الفعل قبيحا لا يجوز لاحد من الناس فعله الا ان يقوم الدلالة
عليه وقوله عز وجل اشعورا عندهم استفهام بمعنى الانكار كيف يطلبون عند الكفار العز وهم
اذلا في حكم الله عز وجل وقوله فان العزة لله جميعا معناه فان القوة والمنعة لله جميعا في اذان يطلب
العز فليطلبه من الله عز وجل لانه المتفرد بجميع من له العز من خلقه بجميع العز له ولانه لا يعتد بعز احد
مع عز الله سبحانه لصغرها واحتقارها في صفة عز يده فلا يجوز اطلاق العزة الا لله عز وجل واصل العز
من الشدة ثم نعطف عنها الى القوة ومنه قيل للارض الصلبة الشديدة عزاز وعز الشي اذا قل لانه يشتد مطلبه
وتعز على ان افعل كذا اي يشتد علي وعز في الامر اذا اشتد واستعز على المريض اذا اشتد وجعه وشاة
عزوز اذا كانت تحلب شتى لضيق احاليلها والعزيز الغالب المنيع قوله عز وجل

معناه وقد نزل عليكم
في القران في سورة الانعام بمكة اذا سمعتم ايات القران يجحد بها ويستهزأ بها فلا تجلسوا معهم حتى يكونوا
خوضهم في كلامهم في حديث غير القران اراد قوله وقد نزل عليكم قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقوله عز وجل انكم اذا مثلهم معناه ان جالستموهم اصبتم
ما هم عليه من الكفر والاستهزا بايات الله فانتم مثلهم في الكفر لان الرضا بالكفر والاستهزا بايات الله عز
وجل كفر ومن جلس منهم وهو ساخط لذلك لحالتهم لم يكفر ولكنه يكون عاصيا لقعوده معهم فيكون معنى
قوله عز وجل انكم اذا مثلهم اي في اصل العصيان وان لم يبلغ معصية المومنين معصية الكفار وهذا اذا
لم يمكن جلوس المومن معهم لاقامة فرض وسببها ما اذا كان جلوسه فيها لاقامة عبادة وهو ساخط
لذلك فلا تقعد في نفسه فلا باس بالجلوس كما روي عن الحسن رضي الله عنه انه حضر هو وابن سيرين
جنازة وهناك نوح فانصرف ابن سيرين وذكر ذلك للحسن رضي الله عنه فقال ان كنا متى رأينا باطلا تركنا
حقا اسرع ذلك في ديننا ولم يرجع وقال ابو حنيفة رحمه الله في الرجل يكون في الوليمة يحضر فيها اللهو واللعب
انه لا ينبغي له الخروج وقال قد ابتليت بهذا مرة وقوله عز وجل ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم
جميعا اي يجمعهم في جهنم مجازاة لاجتماعهم في الدنيا على الاستهزاء فمن شأن الا يكون معهم في جهنم فلا يكون
معهم في الدنيا ثم زاد في وصف المنافقين فقال عز وجل

معناهم الذين
ينتظرون بكم الدوائر ويراقبون احوالكم والتربص التمني هو المتوقع لاساءة وسمي الحكم مرتضا لتوحيده علانية

السحر

السحر وقوله عز وجل فان كان لكم فتح من الله معناه ان كان لكم ظفر ودولة وغنيمة قال
المنافقون الم نكن معكم على دينكم فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب ظهور على المسلمين قال
المنافقون لم نغلب على امركم بالموالاة لكم الم نطلعكم على سرهم ونكتب اليكم ونخبركم عنهم مالك نغلبكم
من احوالهم ونمنعهم عنكم فالله يقضي بين المومنين والمنافقين والكفار يوم القيمة ولن يجعل الله
للكافرين على المومنين سبيلا قال بعضهم لن يجعل الله لليهود على المومنين ظهورا ويقال ان المراد بالسبيل
الدولة والحجة ولن يجعل الله للكافرين من اليهود وغيرهم حجة على المسلمين في الدنيا ولا في الاخرة ويقال
معنى السبيل الدولة الدائمة ويقال معناه لا يدخل الكافرون الجنة فيقولون للمومنين ما اغنى عنكم ايمانكم في
الدنيا ونحن واياكم ها هنا ان تساويا في الجنة فيكون لهم على المومنين بذلك السبيل والاستحواذ في
اللغة هو الاستيلاء يقال حاذ الحمار اتنه اذا استولى عليها وجمعها وكذلك حازها قال الشاعر
يحوذهن وله حوذي ويروى ويحوزهن وله حوزي فمن قال حاذ يحوذ لم يقل الا استحاذ
بتصحيح الواو ومن قال احوذ كما قال احوذت واطيبت بمعنى اجدت واطيب قال على الاصل استحوذ
وهذا مثل استوق الجمل واستصوبت رايه قوله عز وجل ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم

معناه ان المنافقين
يخادعون اولياء الله باظهارهم الايمان واضمارهم الكفر ليحقنوا بذلك دماءهم ويشاركوا المسلمين
في غنايمهم وجعل الله مخادعة اوليائه مخادعة له كما قال الله عز وجل ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقوله عز وجل وهو خادعهم اي مجازيهم جزاء عملهم كما قال جل ذكره يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم الى اخر الاية ووجه اخر ان المنافقين يعاملون
معاملة المخادع لما تركه مما يظهرون من الايمان ويبطنون خلافه وهو تعالى يعاملهم معاملة المخادع فيما
من قول انما هو مع علمه بابطان كفرهم وقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة معناه واذا قاموا
الى الصلوة قاموا متثاقلين لا يريدون بها وجه الله سبحانه ولا ياتون الصلوة الا دبرا ولا داعي
لهم اليها الا مراءاة الناس خوفا منهم ولا يصلون لله الا قليلا رياء وسمعة ولو كانوا يريدون
بذلك القليل وجه الله عز وجل لكان كثيرا ولكنهم لم يريدوا بذلك وجه الله عز وجل فلم
يقبل منهم قوله عز وجل

اول الاية نصب على الذم معناه مترددين بين الكفر والشرك فلا في العلانية هم
من المومنين يجب لهم ما يجب للمومنين ولا من الكفار يجب عليهم ما يجب على الكفار
ومن يضلل الله عز وجل عن الهدى فلن تجد له يا محمد صلى الله عليه وسلم مخرجا وطريقا الى الهدى
قوله عز وجل

معنى الاية والله اعلم لا تفعلوا ايها المومنون كما يفعله المنافقون
ويقال معناها يا ايها الذين امنوا بالسنتهم وهم المنافقون لا تتخذوا اليهود احباء في العون والنصرة
من دون المخلصين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم حجة ظاهرة في وجوب العقوبة عليكم في الدنيا
والاخرة والسلطان في اللغة عبارة عن الحجة ويقال للامير سلطان يراد به انه ذو الحجة وتقول العرب
قضى عليك السلطان يريد بذلك حجة الوالي وقد يقال قضى عليك السلطان ويراد به البرهان و
الاحتجاج قال الله عز وجل لولا ياتون عليهم بسلطان بين وقال حكاية عن سليمن عليه السلام او لياتيني
بسلطان مبين اي بحجة ظاهرة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال اراد بالسلطان المبين
في هذه الاية العذاب المبين ويقال معناه ويريدون ان يسلطوا عليكم عذابا بموالاتكم الكفار قوله عز وجل

[illegible] إخبار عن منازل المنافقين في الآخرة
أنهم يكونون في الطبق الأسفل من النار وهي الهاوية لمكرهم وخيانتهم النبي صلى الله عليه وسلم مع إبطان الكفر
قال أبو عبيدة جهنم أدراك أي منازل كل منزلة منها درك ومن قرأ الدرك بسكون الراء فهو لغة وأحسن
القراءتين الرأي الأدراك في النار مثل الدرجات في الجنة إلا ما كان من درجات الجنة أعلى فوق من قبله أعظم
وما كان من دركات النار أسفل فعذابه من تحته أشد وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن الدرك الأسفل
فقال توابيت من حديد مبهمة عليهم لا أبواب لها وقوله عز وجل ولن تجد لهم نصيرا أي لن تجد لهم مانعا
من العذاب عنهم والمنافق في اللغة مأخوذ من النفق وهو السرب أي يستر بالإسلام كفرهم كما يستتر
الرجل بالسرب ويقال هو من نافقاء اليربوع وهو إذا دخل بالقاصعاء وإذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء
وإذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء والنافقاء والقاصعاء والراهطاء والداماء جحر اليربوع وقال
فأما وجه التوفيق بين هذه الآية وبين قوله أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قيل لا يمتنع أن يجتمع القوم
في موضع واحد ويكون عذاب بعضهم أشد من عذاب بعض ألا ترى أن البيت الداخل في الحمام يجتمع
فيه أناس ويكون بعضهم أشد أذى بالنار لكونه أدنى إلى موضع الوقود وبعضهم أخف أذى لكونه أبعد
منه وكذلك قد يجتمع القوم في القعود في الشمس ويكون لبعضهم فيها أشد وأكثر لأذى السوداوي
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه إلا الذين يتوبون من النفاق وأصلحوا العمل فيما بينهم وبين ربهم
وتمسكوا بتوحيد الله ودينه ويقال تمسكوا بالطاعة من الصبر في [illegible] والأحوال وأخلصوا دينهم
لله أي توحيدهم وعملهم لله فعملوا الصالح من شوب الرياء وطلب عوض من الدنيا على ما هو سبيل
الذين لا يعملون إلا لوجه الله تعالى فأولئك مع المؤمنين في الجنة والثواب لا يعيرهم بالنفاق السابق
إذا ما تابوا [illegible] خاصموا وقوله وسوف يؤت الله المؤمنين في الجنة كلمة ترجية وإطماع
من الله سبحانه تعالى لأنه جواد كريم أكرم الأكرمين ووعد الكريم إنجاز ويحتمل أن يكون قوله وسوف
يؤت الله المؤمنين كناية عن جميع المؤمنين يعطيهم الله الثواب العظيم في الجنة من تقدم منه الكفر
ومن لم يتقدم ويحتمل أن يكون المراد به بيان زيادة الثواب لمن لم يسبق منه كفر ولا نفاق وإنما
حذف الياء من قوله يؤت الله في الكتابة على اتباع اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها وكذلك
الواو من قوله سندع الزبانية وقوله عز وجل يوم يدع الداع قوله عز وجل ما يفعل الله
[illegible] وذلك أن الله عز وجل لما ذكر الدرك
الأسفل من النار أعلم أن المنافقين هم الذين أوقعوا أنفسهم فيها واستحقوها بفعلهم [illegible]
من الشر وحقيقة المؤمنين وأنه ليس في حكمة الله سبحانه تعذيب من شكر وآمن وإنما في
حكمته أن يجزي كلا بما عمل فذلك قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم أي ما حاجته إلى تعذيبكم
أيها المنافقون إن وحدتم في السر وصدقتم في إيمانكم ويقال معناه إن شكرتم نعم الله وآمنتم بكتبه
ورسله وكان الله عند ذلك شاكرا أي مثيبا يقبل اليسير ويعطي الجزيل عليما بالثواب يضاعف لمن
يشاء واحدا إلى عشرة إلى سبع مائة إلى ما شاء الله من الأضعاف والشكر من العبد هو الاعتراف بالنعمة
والوصلة إليه مع ضروب من التعظيم والشكر من الله عز وجل [illegible] الذي هو في
معاملة [illegible] وتفضله علينا ويثيبنا على طاعته ونظير هذه الآية قوله تعالى قل ما
يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وما يصنع بعذابكم إن دعوتموه قوله عز وجل [illegible]
[illegible] روي عن عبد الله بن عباس وقتادة أن معناه لا يحب

الله الجهر

الله الجهر بالدعاء بالسوء على أحد إلا أن يظلم فيدعو على ظالمه فلا يعاقب على ذلك وهو مأذون له في أن يشكو
ظالمه ويدعو عليه ويقال قوله إلا من ظلم استثناء منقطع معناه لكن المظلوم يجهر بظلامته شاكيا
وفي تفسير الحسن رضي الله عنه لا يحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظلم فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز
له الانتصار به في الدين ونظيره قوله عز وجل وانتصروا من بعد ما ظلموا قال الحسن رضي الله عنه لا يجوز للرجل
إذا قيل له يا زاني أن يقابل بمثل ذلك أو بنحوه من أنواع الشتم وقال مجاهد نزلت هذه الآية في الضيف إذا نزل
بقوم ومنع حقه فقد أذن له أن يشكو والضيافة ثلاثة أيام وقيل إن هذا الشاكي محمول على [illegible]
[illegible] واحد في ذلك الوقت ومن قرأ إلا من ظلم بفتح الظاء فمعناه لكن الظالم يجهر بذلك ظلما
واعتداء وقيل لكن الظالم اجهروا له بالسوء من القول وقوله عز وجل وكان الله سميعا عليما معناه سميعا لدعاء
المظلوم عليما بعقوبة الظالم ويقال سميعا لجميع المسموعات عليما بجميع المعلومات ووجه اتصال هذه الآية
بما قبلها أن الله عز وجل أباح للمؤمنين الجهر للمنافقين بالسوء بعد العلم بنفاقهم [illegible] عليهم ثم
على المؤمنين فيما سوى ذلك إلا أن يكون استعانة من مظلوم يشكو ظالمه قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه إن تظهروا خيرا أو تسروه أو تعفوا
من ظلمكم [illegible] فإن الله كان عفوا قديرا والعفو كثير العفو [illegible] والقدير القادر [illegible]
الله عز وجل قدير على العقوبة [illegible] يعفو عن عباده مع قدرته على الانتقام فالأولى [illegible]
وقيل في معنى هذه الآية إن تبدوا خيرا حسنا أو تسكتوا عن الظالم ولا تجهروا وتجاوزوا عن ظلمه فإن الله
عز وجل يعفو عن المظلوم ذنوبه فإن يعفو الله عز وجل عنكم معاصيكم أولى من عفوكم عن ظالميكم وفي تفسير
الكلبي من عمل حسنة كتب له عشرا ومن هم بها ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الحسن رضي الله عنه نزلت هذه الآية في أهل الكتاب من اليهود
والنصارى آمنت اليهود بموسى عليه السلام والتوراة وكفروا بعيسى عليه السلام والإنجيل وآمنت النصارى
بعيسى عليه السلام والإنجيل وكفروا بموسى عليه السلام والتوراة وكلهم كفروا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وعلى جميع الأنبياء والقرآن فأعلم الله عز وجل أنه ليس بين الإيمان بالبعض والكفر بالبعض دين
يتخذ بين ذلك طريقا قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه أهل هذه الصفة هم الكافرون حقا [illegible] وقوله جل ذكره حقا نصب على
المصدر لما أكده كما تقول هذا [illegible] حقا أي يحق ذلك حقا والفائدة في قوله حقا بيان أن
إيمانهم بالبعض لا ينفعهم ولا يسقط حكم الكفر عنهم ويقال إن أهل الشرك داخلون في هذا
الاسم لأنهم [illegible] من الله ورسله إذ يقرون بأن الله عز وجل خالقهم ورازقهم ويكفرون بالرسل وقوله
وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ظاهر المعنى قوله عز وجل [illegible]
[illegible] وذلك أن الله عز وجل
لما ذكر في الآية التي قبل هذه الآية حكم الذين آمنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض وأوعدهم على
ذلك العذاب المهين بين بعد هذه الآية حكم المؤمنين الذين آمنوا بالله وجميع رسله ولم يفرقوا بين أحد
منهم في الإيمان والتصديق ووعدهم الأجر العظيم والمغفرة والرحمة وفي تسمية الله عز وجل الثواب
أجرا دليل أنه مستحق لأن ذلك حكم الأجر [illegible]
[illegible]

عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا معناه يسألك يا محمد صلى الله عليه وسلم

[illegible] كما نزلت التوراة على موسى عليه السلام [illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل [illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible]

فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات [illegible] وقوله عز وجل [illegible]

[illegible]

كان قال الحواريين انكم من يحب ان يلقى عليه شبهي فيصلب ويدخل الجنة فقام رجل من الحواريين فقال انا يا روح الله فالقى الله عليه شبه عيسى عليه السلام فقتل وصلب ورفع الله عيسى عليه السلام الى السماء فقالت اليهود انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم وقال بعضهم [illegible] وذلك انهم قتلوا [illegible] قال اليهود [illegible] على عيسى عليه السلام وكان رجلا [illegible] البيت [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] عيسى عليه السلام [illegible]

ذلك اليهودي [illegible] العامة [illegible] فقتل اليهودي [illegible] بالدم ثم [illegible] الناس [illegible] من بعد مصلوبا [illegible] بالدم وكان الناس قد [illegible] عيسى عليه السلام [illegible]

عيسى عليه السلام وما قوله عز وجل وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه [illegible] النصارى اختلفوا [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] بعضهم [illegible] وقال بعضهم [illegible] الناسوت [illegible]

اللاهوت [illegible] ما لهم به من علم الا اتباع الظن [illegible] الظن [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] وقوله عز وجل وما قتلوه يقينا [illegible]

[illegible]

١٧٢

وذكر الحسن رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام ينزل في اخر الزمان فقالوا الله عليهم يا رسول الله وصلوة [illegible]

[illegible]

[illegible] القصة عيسى عليه السلام وقوله عز وجل ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا اي يشهد عيسى عليه السلام [illegible] يوم القيمة [illegible] اليهود [illegible] النصارى [illegible] وعلى اليهود [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible] عز وجل [illegible]

وصدهم عن سبيل الله كثيرا [illegible] الناس [illegible] الاسلام [illegible] عز وجل

[illegible]

معناه [illegible] والتوراة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عز وجل وقوله عز وجل

[illegible]

[illegible] معناه لكن الراسخون في العلم منهم [illegible] الكتاب [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] والمقيمين الصلوة [illegible] والمؤتون الزكوة [illegible]

[illegible] قال الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible] كما قال الله تعالى [illegible]

[illegible] والمقيمين الصلوة [illegible]

لا ينسق على المضمر المجرور الا في ضرورة الشعر ولان المقيمين الصلوة داخلون في قوله تعالى والمومنون
وذهب بعض الجهال الى ان هذا غلط من الكاتب حين كتب مصحف الامام عثمن رضي الله عنه ورووا
ان عثمن رضي الله عنه لما نظر في المصحف قال ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها وعن عايشه رضي
الله عنها انها قالت ثلثه احرف في المصحف غلط الكاتب قوله عز وجل والمقيمين وقوله تعالى والصابيون
والنصارى وقوله عز وجل ان هذان لساحران وهذا بعيد عند اهل العلم لا يجوز ان تترك اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا في القران يصلحه غيرهم لانهم حماة الدين والقدوة في الشرايع والاحكام وقوله
عز وجل والمومنون بالله واليوم الاخر معناه والمصدقون بالله وبالبعث بعد الموت اوليك سنعطيهم
ثوابا وافرا في الجنة قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمن واتينا داود زبورا في الاية بيان ان حال محمد صلى الله عليه وسلم فيما اوتي من الايات الدالة
على صدقه ونبوته كحال من مضى من الرسل والمعنى الذي اوجب الايمان بهم وبما انزل عليهم يوجب الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الاية انا انزلنا جبريل عليك بهذا القران كما اوحينا الى نوح فامرناه بالاستقامة
على التوحيد ودعوة اليه وكما اوحينا الى النبيين من بعد نوح واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وهم بنو يعقوب عليه السلام وهم اثنا عشر رجلا والى عيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن
واعطينا داود زبورا والزبور هو الكتاب ماخوذ من الزبر وهو الكتابة ومن قرا بضم الزاى معناه الكتب
على الجمع فان قيل كيف قدم الله عز وجل في هذه الاية ذكر عيسى عليه السلام على ذكر ايوب ويونس وهرون
وسليمن وداود عليهم السلام وقد كان بعدهم قيل ان الواو للجمع دون الترتيب فتقدم ذكره عليه السلم في
الذكر لا يوجب تقديمه في الخلق والارسال والفايدة في تقديمه في الذكر الرد على اليهود لغلوهم في الطعن فيه وفي
نسبه وقدمه الله تعالى في الذكر لان ذلك ابلغ في كبت اليهود وفي تبريته مما رمي به ونسب اليه فان قيل فكيف
قال واتينا داود زبورا ولم يقل واتينا عيسى الانجيل قلنا اخباره تعالى بانه اعطى داود الزبور لا ينفي اعطا
غيره كتابا اخر والغرض من الاية بيان ان داود عليه السلام كان مخصوصا بفضيلة اعطا الزبور كما خص
عيسى عليه السلم باعطا الانجيل في اية اخرى قوله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما يجوز ان يكون اول هذه الاية عطفا
على انا اوحينا اليك كانه قال انا ارسلناك موحين اليك وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك ويجوز
ان يكون قوله ورسلا منصوبا بالفعل الذي بعده كانه قال وقد قصصنا رسلا عليك تقول رايت زيدا
وعمرا اكرمته ومعنى قصصناهم سميناهم لك في القران وعرفناك قصتهم وارسلنا رسلا لم نسمهم لك
امرناهم بالاستقامة على التوحيد ودعوة الخلق اليه وروي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كم كانت الانبيا صلوات الله عليهم وكم كان المرسلون قال كانت الانبيا صلوات
الله عليهم ماية الف واربعة وعشرين الفا وكان المرسلون ثلثماية وثلثة عشر وعن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بعث على اثر ثمانية الاف من الانبيا صلوات الله عليهم منهم اربعة الاف في بني اسرايل
وعن كعب الاحبار انه قال الانبيا صلوات الله عليهم الفا الف ومايتا الف وخمسة وعشرون الفا والمرسلون
ثلثماية وثلثة عشر وفي تفسير الكلبي ان الله تعالى لما انزل هذه الاية وقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس قالت اليهود فيما بينهم ما نرى محمدا صلى الله عليه وسلم يذكر مما انزل الله عز وجل على موسى عليه السلم
ولقد اوحى اليه كما اوحى الى النبيين من قبله فانزل الله تعالى هذه الاية فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد ذكره فيمن ذكره وفضله بالكلام عليهم وفايدة تخصيص موسى عليه

السلام بالكلام مع انه تعالى كلم غيره من الانبيا انه عز وجل ذكره كلمه من غير واسطه وكلم غيره من
الانبيا صلوات الله عليهم بالوحي على لسان بعض الملئكة وقوله عز وجل تكليما يدل على التاكيد كيلا
يحمل كلام الله عز وجل اياه على معنى الوحي اليه على سبيل التوسع في الكلام كما في قوله عز وجل ام انزلنا عليهم
سلطانا فهو يتكلم وكما قال جل ذكره هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لان ما كان من هذه طريق التوسع والمجاز
لا يتاكد بالمصادر وفي الاية ما يدل على غاية من الجودة والفصاحة لان الله تعالى اجمل ذكر جماعة من الانبيا
صلوات الله عليهم في الاية التي قبل هذه ثم خص داود عليه السلام بالزبور ثم اجمل ذكر جماعة من الرسل ثم خص
موسى عليه السلام بالكلام ولما اخره في الذكر قرن ذكره بفضيلة اختص هو بها ليشتهر داود عليه السلم
بالزبور ويشتهر موسى عليه السلم انه كليم الله تعالى قوله عز وجل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما معناه ارسلنا هولاء رسلا مبشرين بالجنة
لمن اطاع الله ومخوفين بالنار لمن عصا الله لئلا يكون للناس على الله حجة يوم القيمة بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى وقوله عز وجل وكان
الله عزيزا حكيما ظاهر المعنى وفايدة ذكرها بيان قدرة الله عز وجل على ان يقص على النبي صلى الله عليه
وسلم اخبار من قبله من الرسل كلهم ولكنه قص بعضهم دون بعض على ما اوجبته الحكمة وعلم من المصلحة
ويقال معناه انه قادر على انجاز الموعود على السنة الرسل حكيم في ارسال الرسل فان قيل قوله عز وجل لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل هل يدل على انه لولا الرسل لم يجب على احد شي ولم يستحق احد ثوابا
ولا عقابا قيل لا يدل على ذلك لان الله عز وجل لو لم يرسل الرسل واعطى كل خلقه من العقل ما يعرفون
الله تعالى به كان ذلك عدلا منه لكن ارسل الرسل فضلا وزيادة في الحجة عليهم وبيانا لما يختص وجوب
معرفته بالرسل من الشرايع والسمعيات دون ما يجب معرفته بادلة العقول قوله عز وجل لكن الله
يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا قال عبد الله
بن عباس وذلك ان روسا مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سالنا اليهود عن نعتك
وصفتك فزعموا انهم لا يعرفونك في كتابهم فاتنا بمن يشهد لك ان الله عز وجل بعثك الينا
رسولا فانزل الله عز وجل هذه الاية ومعناها لكن الله يشهد بما انزل اليك انه لم يشهد غيره
وانزل قوله قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فشهادة الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم
تبين ان امره بالمعجزات التي اعطاه ويجوز ان يكون القران المنزل شهادة منه جل ذكره من حيث كان
القران معجزا يدل بنفسه على النبوة وفي قوله عز وجل انزله بعلمه ثلثة اوجه احدها انزله على علم منه
بانك اهل لانزاله عليك وعلم من يقبل ومن لا يقبل كما قال جل ذكره الله اعلم حيث يجعل رسالته والثاني
انزله بمعلومه اي علم ما فيه من الاحكام وما يحتاج اليه العباد من امر دينهم ودنياهم ثم انزله والثالث
انه هو الذي انزل عليك من عنده لم يبدل ولم يغير بل وصل اليك كما كان في اللوح المحفوظ وقوله والملئكة
يشهدون على شهادة الله وعلى شهادتك بان الذي شهدت به حق ويجوز ان تكون شهادة الملئكة
بحمل المعجزة وقوله عز وجل وكفى بالله شهيدا معناه اكتفوا بالله شهيدا في شهادته ان لم تشهد اليهود
بما في كتابهم قوله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا
بعيدا معناه ان الذين جحدوا وحدانية الله ومحمدا صلى الله عليه وسلم والقران وصرفوا الناس
عن دين الله وطاعته فقد اخطا واخطا بعيدا عن الهدى والصواب بين الله تعالى في هذه الاية
ضلالهم في الدنيا ثم بين في الاية التي بعدها عقوبتهم في الاخرة فقال عز وجل ان الذين كفروا وظلموا
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] هو محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] لله ما في السموات والأرض [illegible]

[illegible] وكان الله عليما حكيما [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا الملائكة المقربون [illegible]

[illegible] قال عبد الله بن عباس [illegible]

[illegible] ولن يتعظم عن الإقرار بعبودية الله تعالى وأصل الاستنكاف في اللغة مأخوذ من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وما [illegible]

[illegible] فاما الذين صدقوا بوحدانية الله [illegible] وكتابه

وسائر [illegible] في الاخرة [illegible]

[illegible] سبيل الهدى [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] المعتصمين بالله [illegible] قوله عز وجل

[illegible] قل الله [illegible]

[illegible] رضي الله عنه

نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله حين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم عن حكم الله عز

وجل في الكلالة [illegible] يبين لكم حكم الكلالة وقد تقدم تفسير الكلالة في اول هذه السورة

وقوله عز وجل [illegible] هلك [illegible] وقوله عز وجل [illegible]

[illegible] الاخت من الاب والام [illegible] حكم الاخت من الام في قوله عز وجل وان

كان رجل يورث كلالة [illegible] وقوله عز وجل [illegible] للاخت من الاب والام

[illegible] للعصبة [illegible]

من الاب [illegible] الاخت من الاب والام [illegible]

من الاب والام النصف [illegible] السدس [illegible] للعصبة [illegible]

[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] من الاب والام [illegible] عصبة [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله عز وجل فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك

[illegible] حكم [illegible] وقوله عز وجل وان كانوا اخوة رجالا ونساء

[illegible] فللذكر مثل حظ الانثيين [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا [illegible]

[illegible]

[illegible] معنى [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل والله بكل شيء عليم [illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم [illegible]

[illegible] والله الموفق [illegible] قوله عز وجل

اليوم [illegible] وقوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم [illegible]

سورة المائدة

وحكي

وحكمها حكم المدنية لنزولها بعد الهجرة وعدد اياتها [illegible] هذه السورة مائة وعشرون آية عند

الكوفيين [illegible] وعشرون عند الحجازيين [illegible] عند البصريين بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible] روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال في معنى هذه الآية

يا أيها الذين صدقوا بالله ورسوله اوفوا بالعقود التي عقدها الله تعالى عليكم بما احله لكم وحرمه عليكم و

[illegible]

هكذا روي عن الضحاك وقتادة وابن جريج [illegible] رضي الله عنه ان معناها اوفوا

بالعقود [illegible] الله عز وجل [illegible] وقيل اوفوا

[illegible] على انفسكم [illegible]

[illegible] عقد البيع والاجارة والنكاح [illegible]

[illegible] وحقيقة العقد الجمع [illegible]

[illegible]

[illegible]

القيام بما يوجبه العقد على شروطه واما قوله احلت لكم بهيمة الانعام [illegible]

[illegible] الانعام [illegible] والانعام واللفظ

يستعمل في الابل والبقر والغنم كما قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا [illegible]

[illegible] وقوله تعالى

والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون [illegible]

[illegible] الانعام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله عز وجل [illegible]

[illegible] بهيمة الانعام [illegible]

[illegible]

[illegible] احل لكم [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل ان الله يحكم ما يريد [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل

[illegible]

[illegible] شعائر [illegible] عبد الله بن عباس [illegible]

[illegible]

وكان اهل مكة [illegible] وقال الحسن [illegible]

عنه سبحانه دين الله اي لا تحلوا [illegible] ما لا تحلوا الله عز وجل [illegible] حدود الله [illegible]
الشرع و شعائر الحج [illegible] المقام و [illegible] فكل ما جعل علما لطاعة الله عز وجل فهو من شعائر الله والاعلام
[illegible] شهر حرام [illegible] تعالى ولا الشهر الحرام [illegible] الاشهر الحرم كلها
وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان [illegible] كما في قوله [illegible]
[illegible] ولذلك [illegible] بقوله تعالى [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] في الاشهر الحرم كما قال الله عز وجل [illegible] فيه كبير وصد عن سبيل الله
وعلى هذا كانت [illegible] ثم نسخ حرمة القتال في الشهر الحرام بقوله عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقوله [illegible] معناه [illegible] ولا الهدي معناه لا تحلوا الهدي [illegible]
[illegible] حلقوم [illegible] ولا تمنعوه ان يبلغ البيت والهدي اسم لما يهدى الى مكة كما قال الله تعالى
[illegible] هديا بالغ الكعبة وواحد الهدي هدية مثل جدي وجدية وقوله عز
وجل ولا القلائد معناه لا تحلوا القلائد التي [illegible] في اعناق الهدايا [illegible] كما قال [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه تصدق بجلالها وخطامها ولا تعط الجزار منها شيئا وقال بعض
[illegible] القلائد [illegible] هذا [illegible] حرم [illegible] كانوا
[illegible] وقوله عز وجل ولا آمين البيت الحرام معناه
[illegible] القاصدين [illegible] البيت الحرام [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما ان
[illegible] بن ضبيعة [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقال [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فلما [illegible] عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج
قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] شريح [illegible] اهل المدينة
[illegible] اليمامة [illegible] مكة [illegible] الحجاج [illegible]
[illegible] وكانت العرب [illegible] الجاهلية [illegible]
[illegible] الاشهر الحرم نحو مكة [illegible]
[illegible] في عنقه قلادة وكانوا يأمنون [illegible] من مكة [illegible]
[illegible] اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] شريح و
[illegible] مكة [illegible] شريح [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى [illegible] وقوله يبتغون فضلا في موضع نصب على الحال
[illegible] رزقا بالتجارة ورضوانا ان يرضى الله تعالى [illegible] رضي الله عنه معنى رضوانا
[illegible] ويصرف عنهم العقوبات في الدنيا اذ كانوا لا يعرفون العقب
[illegible] وقوله ورضوانا [illegible] البيت الحرام [illegible]
[illegible] الله [illegible] نسخ الله بعد ذلك حرمة [illegible] المشركين
[illegible] وقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا وقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا معناه اذا حللتم من احرامكم فاصطادوا [illegible]
[illegible] معناه [illegible] كان معناه [illegible]
[illegible] الصيد [illegible] في الحرم [illegible]
[illegible] طواف الزيارة [illegible] وقوله عز وجل ولا يجرمنكم

شنان

شنان قوم معناه لا يحملنكم وقيل لا يكسبنكم يقال فلان جريمة قومه اي كاسبهم [illegible]
[illegible] هو مصدر مثل الغليان والطيران [illegible] شنانا اي بغضه [illegible]
لا يحملنكم بغض قوم [illegible] عام الحديبية عن المسجد الحرام على ان تظلموهم وتجاوزوا الحد [illegible]
[illegible] لانه مفعول وان صدوكم [illegible] لا يكسبنكم بغض قوم لاعتدائهم
[illegible] شنان [illegible] مثل العطشان والسكران [illegible]
لا يحملنكم بغض قوم [illegible] ان صدوكم بالكسر [illegible] لان الصد
كان [illegible] وقوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى معناه
وتعاونوا على الطاعة [illegible] المعصية [illegible] والتقوى [illegible]
[illegible] المعاونة على الطاعة والتعاون [illegible] وظاهر الامر على الوجوب وقوله تعالى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان معناه لا يعن بعضكم بعضا على شيء من المعاصي والظلم وقوله تعالى واتقوا
الله معناه [illegible] الله [illegible] ان الله شديد العقاب [illegible]
[illegible] الله سبحانه [illegible] هذه السورة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله

[illegible] وان تستقسموا بالازلام [illegible] اكل السبع الا ما ذكيتم [illegible] اليوم اكملت لكم دينكم [illegible] من الذين كفروا من دينكم [illegible]

[illegible] الا والله [illegible] حرم الله تعالى عليكم الميتة [illegible] ولا
[illegible] والميتة اسم لكل ذي روح فارقه الروح [illegible] والمراد بالدم الدم المسفوح كانوا
[illegible] الدم [illegible] والالف واللام في الدم [illegible] المراد به الدم
المسفوح [illegible] وهو قوله عز وجل قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الى قوله او دما مسفوحا
لان الالف واللام للمعهود وقوله عز وجل ولحم الخنزير معناه وحرم عليكم لحم الخنزير [illegible]
[illegible] لا يحل [illegible] من الحيوانات [illegible] لحم
الخنزير [illegible] لحم الكلب [illegible]
[illegible] على نجاسة [illegible]
[illegible] الخنزير [illegible] الحيوانات المحرم [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل وما اهل لغير الله به معناه وحرم عليكم
ما ذكر عليه [illegible] اسم غير الله عز وجل [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] ذبح [illegible] النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] الله عز وجل [illegible] الذبيحة [illegible] ان يذكر اسم الله
[illegible] عليها غير اسم الله تعالى [illegible] اهل عليها [illegible]
[illegible] محمد بن احمد رحمه الله [illegible]
[illegible] وما اهل لغير الله [illegible]
[illegible] الى غير الله [illegible]
[illegible] الشاة [illegible]

معرفتها اليه فعلم ان الشرف الى الصنف انما يحصل بعدم اللحم دون اراقة الدم فاما ما يذبح لاجل
الاصنام عند حرمهم البلاد ما يعرف بالبهو بالذبح واراقة الدم دون اللحم فان اللحم لا يحمل الى الاصنام
ولا يرجع الى البهو شي من ما يعمه فلذلك احسب للاصنام وكان يحكى عن بعض شيوخنا ان هذه المسألة
وقعت ببعض البلاد ما قول الائمة فيها اختلف فيها فقيهان وما مكثوا وانه [illegible] قاضي [illegible] وما قوله
عز وجل والمنخنقة فمعناه حرم عليكم اكل لحم المنخنقة وهي التي تخنق بحبل او شبكة او يختنق بعضها
ببعض فيموت من غير ذكاة وقوله عز وجل والموقوذة معناه المضروبة بالخشب حتى تموت يقال
وقذت واوقذت اذا ضربت حتى يشرف على الهلاك ولفظ التحريم مضمر في كل شي من المحرمات
المذكورات في هذه الاية ويتضمن ذلك تحريم ما يعتاد من افعال المكلفين في هذه الاشياء لان
لفظ التحريم اذا اضيف الى الاعيان افاد تحريم ما يعتاد فيها من التصرفات فدخل في ذلك تحريم
الاكل والتمليك والانتفاع بها من جميع الوجوه الا ما خصه الدليل ولذلك حمل قوله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم على تحريم النكاح دون تحريم غيره لان النكاح هو التصرف المعتاد في النساء فينصرف
اللفظ اليه واما قوله والمتردية فهي التي تتردى من جبل او سطح او في بئر فتموت قبل الذكاة والتردي هو
السقوط ماخوذ من الردى وهو الهلاك قال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم اذا رميت بسهمك في
جبل فوجدته [illegible] لا تدري اسهمك قتلها ام الترديه وان وقعت في ماء فلا تاكل فانك لا تدري
سهمك قتلها ام الماء فصار هذا الكلام اصلا في كل موضع اجتمع فيه معنيان احدهما حاظر
والاخر مبيح [illegible] جهة الحظر على جهة الاباحة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام
بين وبينهما امور مشتبهة فدع ما يريبك الى ما لا يريبك الا وان لكل ملك حمى وان حمى الله تعالى
محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وعن عمر رضي الله عنه انه قال كنا ندع تسعة اعشار
الحلال مخافة الربا وقوله عز وجل والنطيحة معناه التي تنطح حتى تموت فان النطيح قد يكون بمعنى
الفاعل وقد يكون بمعنى المفعول وان [illegible] حيوانات تقتل بعضها بعضا في النطاح فهي حرام لانه
وقوله عز وجل وما اكل السبع معناه ما اكل منه السبع وهو فريسته اذا افترس السبع صيدا فاكل
منه او ترك الباقي وقوله الا ما ذكيتم معناه الا ما ادركتم ذكاته مما اكل منه السبع وذكيتم فان ذلك
يحل لكم واما ما [illegible] الصيد قبل الذكاة [illegible] ويحتمل ان يكون قوله الا ما ذكيتم استثناء راجعا
الى المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة واكيلة السبع فانها كلها في الحكم بمعنى واحد وعن الحسن
رضي الله عنه انه كان يقول في هذه الجملة اذا طرفت عينها او ركضت رجلها او حركت ذنبها
فذكها فكل وشرط اهل العلم في اباحة اكلها بالذكاة ان تكون حية وقت الذكاة اكثر
من حياة المذبوح ومن كانت بهذه الصفة ادركت الذكاة فيها والا فلا والذكاة في اللغة تمام الشي
يقال ذكيت النار اذا تممت اشتعالها والذكاء في السن تمام السن وهو النهاية في الشباب ومنه
قولهم جري المذكيات غلاء والذكاء في الفهم هو ان يكون فهما تاما سريع القبول واما قوله عز
وجل وما ذبح على النصب فمعناه وحرم عليكم ما ذبح على النصب وهي جمع النصب وهي حجارة كانوا
ينصبونها فيذبحون عندها ويعبدونها من دون الله ويعرفون لها الدماء والفرق بين النصب والاصنام ان الصنم ما كان
على صورة الانسان [illegible] والوثن ما كان منقوشا [illegible]
له وقوله وان تستقسموا بالازلام معناه وحرم عليكم الاستقسام هو طلب القسم بالازلام وهي القداح
التي كانوا يجيلونها عند العزم على السفر [illegible] على ما تقدم ذكره في قوله عز وجل يسالونك
عن الخمر والميسر وقال الحسن رضي الله عنه كانوا يعمدون الى السهام فاذا اراد الرجل ان يخرج الى سفر اخذ السهم

يدع

يدع وكان مكتوبا على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي فان خرج الذي عليه امرني ربي قال قد
امرت بالخروج ولا بد لي من ذلك فيخرج فان كره الخروج خرج غير بعيد ثم رجع ولا يدخل من باب بيته ولكن
ينقب [illegible] بيته فيدخل ومنه يخرج [illegible] الخروج وان خرج نهاني ربي قال قد نهيت
عن الخروج ولا ينبغي [illegible] نهاني الله عز وجل عن ذلك وعلى هذا يجوز ان يكون معنى الاستقسام طلبهم في
الخروج والجلوس في قسم الرزق والحوائج ويجوز ان يكون معناه طلب القسم وهو النصيب كانوا يطلبون اقسام
هذه الازلام [illegible] بالقسم [illegible] وظاهر هذه الاية يقتضي ان
العمل على قول المنجم [illegible] يخرج من حال بحكم النجم كذا او اخرج من حال بحكم كذا [illegible] ذلك داخل في النهي
الا الله عز وجل ومعنى الفسق الخروج من الطاعة وقوله ذلكم فسق اشارة الى ما تقدم ذكره من المعاصي
والحرام واما قوله عز وجل اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال نزلت هذه الاية يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومعه المسلمون وهو يوم
يئس الكفار [illegible] من دينهم [illegible] من علو الاسلام و[illegible] وقال
بعضهم انه نزل يوم حجة الوداع وقال الحسن اراد باليوم جميع زمان النبي صلى الله عليه وسلم وعصره
كما قال الكاتب [illegible] كذا في يوم فلان ويريد به عصره وزمان ملكه ويقال [illegible]
ويوم علينا ويريد به الزمان ويقال كان الناس [illegible] من الزمان على امر كذا فاما اليوم فعلى خلافه
ويقول الرجل [illegible] اليوم من حال فلان خلاف ما عليه [illegible] وقوله عز وجل فلا تخشوهم
واخشون فمعناه [illegible] الله [illegible] وقوله عز وجل [illegible] كان الحكم لهم باظهار
الاسلام [illegible] تحريم ما كانوا يحرمونه [illegible] وقوله
عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم [illegible] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال نزلت هذه الاية على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات يوم عرفة والناس [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] لانه قال [illegible] حلال ولا حرام وعاش النبي صلى الله عليه
وسلم بعدها [illegible]
لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال ابن عباس [illegible] يوم عيدين يوم جمعة ويوم عرفة ومعنى الاية والله
اعلم اليوم اكملت لكم شرايع دينكم من بيان الحلال والحرام [illegible]
[illegible]
على ساير الاديان بالنصر [illegible] وفي هذا [illegible]
عز وجل واتممت عليكم نعمتي معناه [illegible]
معناه [illegible] وقوله عز وجل
ورضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترت لكم الاسلام من الاديان كلها دينا ومن [illegible] بالاسلام فقد [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل فمن اضطر في مخمصة
غير متجانف معناه من دعته الضرورة الى اكل شي مما حرم الله تعالى عليه في مجاعة غير مائل الى اثم اي
[illegible] على ما [illegible] فان الله غفور رحيم اباح ذلك رحمة منه وتسهيلا على خلقه والمخمصة [illegible]
من الخمص وهو شدة ضمور البطن والمتجانف من الجنف وهو الميل [illegible] قوله عز وجل
اخر هذه الاية غفور رحيم ولا خلاف ان المضطر الى اكل الميتة [illegible]
[illegible]

[illegible] بذلك قوله عز وجل [illegible]

[illegible] روى عن ابن عباس انه قال [illegible]

قوله عز وجل [illegible] جاء عدي بن حاتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لنا
كلابا نصيد بها فما حد [illegible] وقد حرم الله
عز وجل الميتة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ماذا احل لهم [illegible]
[illegible] قال الله عز وجل قل احل لكم الطيبات معناه ما حل لكم من
[illegible] الطيبات وقال بعضهم اراد بالطيبات
المستلذات [illegible] وقوله وما
علمتم من الجوارح مكلبين معناه واحل لكم صيد ما علمتم فحذف ذكر الصيد لان في الكلام
دليلا عليه والجوارح الكواسب مثل الكلب والفهد والصقر والبازي وسائر ما يصطاد به الصيد
قال الله عز وجل ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم [illegible] الجوارح [illegible]
وقوله عز وجل مكلبين معناه اصحاب [illegible] الكلاب للاصطياد كما يقال [illegible] اي صاحب
[illegible]
[illegible] مكلبين بنصب اللام معناه من الكواسب المعلمين وقوله عز وجل فكلوا مما امسكن
عليكم معناه هو ما حبسن لكم [illegible] فاذا اكل منه حرم
الصيد على صاحبه قال عبد الله بن عباس [illegible] لانه علم [illegible]
يدعوه [illegible] وقوله عز وجل فكلوا مما امسكن
عليكم [illegible] وقوله واذكروا اسم الله عليه معناه عند الارسال كما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لعدي بن حاتم اذا ارسلت كلبك المعلم وسميت الله عز وجل فكل وان اكل فلا تاكل
فانه انما امسك على نفسه وفي بعض الروايات وان شاركه كلب غيره فلا تاكل فانما سميت على
كلبك ولم تسم على كلب غيره [illegible]
[illegible] حتى يجيء صاحبه فان ترك [illegible] صاحبه [illegible]
[illegible] كما روي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل ما اصميت ودع ما انميت
[illegible] قال ابو حنيفة رحمه الله
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال ابو يوسف ومحمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible]
قوله [illegible] اسم الله عليه [illegible] قوله عز وجل واتقوا الله معناه [illegible]
[illegible] ان الله سريع الحساب [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

معناه والله اعلم لان [illegible] ان الحلال [illegible] في المحرمات [illegible]
[illegible] لان الحلال لا يكون [illegible] كما ان الحرام لا يكون [illegible] الطيبات [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] الطيبات [illegible] الذبائح [illegible] عطف عليه قوله وطعام
الذين اوتوا الكتاب حل لكم اي ذبائح اليهود والنصارى حلال لكم [illegible] الطعام هاهنا الذبائح
ان ما سوى الذبائح [illegible] حلال للمسلمين سواء كانت لاهل الكتاب وغيرهم [illegible]
[illegible] الكفار لا تحل للمسلمين كما روي عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال سنوا بالمجوس سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا اكلي ذبائحهم وقوله
عز وجل وطعامكم حل لهم معناه [illegible] ذلك لان الحلال والحرام
[illegible] على اهل [illegible] حكم الطعام [illegible] حكم النكاح
[illegible] وقوله عز وجل والمحصنات من المؤمنات قال الحسن رضي الله عنه
[illegible] واحل لكم نكاح المحصنات من المؤمنات والكتابيات [illegible]
[illegible] الكتابية [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] المحصنات [illegible]
[illegible] نكاح الحراير [illegible]
[illegible] نكاح المسلم [illegible] الامة المؤمنة [illegible]
المحصنات من المؤمنات [illegible] نكاح الحراير [illegible] المؤمنات [illegible]
[illegible] نكاح الحراير الكتابيات مع القدرة عليهن
وذلك ان نكاح الامة يؤدي الى [illegible] الولد [illegible] في الرق والحرية [illegible]
[illegible] وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال [illegible]
[illegible]
[illegible] الدليل [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل محصنين غير مسافحين معناه
[illegible] ولا متخذي اخدان [illegible] كان بعض اهل الجاهلية [illegible]
[illegible]
هذه الاية [illegible] وقوله عز وجل ومن يكفر بالايمان روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان الله عز وجل [illegible] في نكاح الكتابيات قال اهل الكتاب لولا ان الله رضي [illegible]
لم يحل للمسلمين تزوج نسائنا [illegible] من اهل الكتاب [illegible]
[illegible] قوله ومن يكفر بالايمان معناه من يجحد شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الايمان [illegible] الاحكام المذكورة [illegible]
الايات [illegible] وصار الى النار [illegible]
[illegible] الكتابية [illegible]
[illegible]

ماخوذ من الحبط وهو الذي تصيب الابل من كلا تستوخمه وتستوبله ولا يؤاخذه فيسقط عند ذلك
بطينها ... جميع ولا يرى ولا يسمى لذلك، لكان يظن ان له عملا يستحق به الثواب ولكنه
يبطل عليه ثواب عمله فلا يكون له شي من الثواب قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] فامسحوا برؤوسكم [illegible]

[illegible] ليتم نعمته عليكم لعلكم [illegible] روي عن عبد الله بن عباس وزيد بن
اسلم وجماعة من اهل التفسير ان معنى الاية اذا اردتم القيام الى الصلوة وانما احتيج الى هذا القيام لان
معناه تقديم الصلوة بالطهارة ولا يصح جزء من القيام قبل تقديم الطهارة ونظيره قوله عز وجل فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه اذا اردت قراءة القران وقوله اذا ناجيتم الرسول
... على الامر ... واذا ... وظاهر الاية يقتضي ان القيام الى الصلوة يكون سببا
لوجوب الطهارة ولا خلاف بين السلف والخلف ان الطهارة لا يجب بنفس القيام الى الصلوة الا انه روي
عن عمر وعلي رضي الله عنهما انهما كانا يتوضان عند كل صلاة ونرى ان هذه الاية ... يحتمل انهما كانا
يفعلان ذلك ندبا واستحبابا فان تجديد الطهارة لكل صلاة مستحب وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من توضا فهو على وضوئه ما لم يحدث وقال الوضوء على من حدث ...
ان في الاية ضمارا ... اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم و
هو نظير قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر معناه فافطر فعليه عدة من ايام اخر
وقوله عز وجل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية معناه فحلق فعليه فدية وقال بعضهم معنى
قوله اذا قمتم الى الصلوة فقمتم من نومكم الى الصلوة وقال على هذا ان النوم ... يوجب
الوضوء وقال معناه اذا قمتم من نومكم عند الصباح وقوله عز وجل فاغسلوا وجوهكم يشتمل على احكام منها
ان الغسل ... على الحال ... سواء ... الوجه ما ... من الانسان
... من الاذن ... الى ...
... الى ... شعر ... لحيته ... الاية لا ...
... ولا ... الشعر ... بين ... وظاهر الاية يقتضي ... والاستنشاق
... الوضوء ... مذاهب الناس ... بالاجماع ... وخلف
اهل العلم في تخليل اللحية في الوضوء ... ورا ... روي عن ابي رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا توضا خلل اصابعه في لحيته كانها اسنان المشط وقوله عز وجل
وايديكم الى المرافق معناه ... مع المرافق ... على ما ... رحمهم الله ... وقال ...
... في ... عز وجل ... من الصيام ... كالتبيع ...
... الحدث ... العاصي ... في ... اهل العلم ...
وقوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم معناه مع اموالكم ...
... حتى يحل ... موقوفا على بيان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد روي عنه السلام كان اذا توضا ادار الماء على مرفقيه ... المجمل
... وقوله عز وجل وامسحوا برؤوسكم ... اهل العلم في مقدار ... فذهب ... مالك
الى ان ... جميع الراس واجب وقال ان ظاهر الاية يقتضي الجميع دون البعض ... مرتب ...

حليته لا نقصه وقال اصحابنا رحمهم الله ... وقد ذكر ... المتعض كما يقال ... ولم
... من ... احتمل المعط ... واحتمل ... الفعل ... كان مجملا
وجب الرجوع فيه الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي انه توضا ومسح على ناصيته ...
... المقدم من الراس ومعلوم ... لا ... لو وجب ... ان الفرض مقصور على
... ان لا يفصل ... جميع الراس ... من الفرض ... وقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه توضا ومسح جميع راسه ... والاحتياط ... الكتاب
والسنة واجماع الامة قال الله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فكان
الاحسن والاحوط ان يحترز المكلف في كل طاعة يفعلها عن اختلاف العلماء فيقيم الطاعة
على وجه لا يختلف فيه احد من العلماء ... صلى الله عليه وسلم حيث قال دع ما يريبك
الى ما لا يريبك وهذا نوع من الاحتياط لا يختص بمسح الراس ... في جميع الفرائض والطاعات
وذهب الشافعي رحمه الله الى ... في مسح الراس ... له اسم ... من ... الفرض
ثلاث شعرات ... على ... ولا يسمى ماسحا راسه ولا ... واختلف اهل
العلم في عدد مسح الراس ... رحمهم الله ... مسح جميع راسه مرة واحدة وروي عن ابي
حنيفة رحمه الله ان مسح راسه ثلاث مرات ... كان سنة وقال الشافعي رحمه الله الافضل
ان يمسح ثلاثا ... واقرب هذه الاقوال الى موافقة الاخبار ما ذكرنا اولا فانه روي عن جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح راسه مرة واحدة ... صلى الله
عليه وسلم انه قال ... الا المسح ... لا ... بين اهل العلم ... ما
... وكيفيته ... اصحابنا ... ظاهرهما وباطنهما مع الراس ... كما روي في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح راسه واذنيه ... واحد وفي بعض الروايات ومسح راسه
... وقال الشافعي رحمه الله هما عضوان ...
... وقال بعض ... ظاهرهما ... الوجه مع الوجه ومسح باطنهما
وهو ما يلي الراس مع الراس واما مسح الرقبة ... شي ... ويحتمل ما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يمسح مقدم راسه ومؤخره وكذلك يفعل الناس وقال بعض
العلماء ان المقصود من مسح مؤخر الراس الرقبة وقد ورد في الشواذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من مسح رقبته في الوضوء ... العين ... وقوله عز وجل وارجلكم ... من قرا بنصب اللام
كانت الارجل على هذه القراءة معطوفة على الوجه واليدين ... ومن قرا بخفض اللام كانت الارجل
معطوفة على الراس ... ان المراد ... المسح على الخفين فان الماسح على
الخفين ... على الرجلين ... رجل ... على ...
... معطوفة على الراس ... معطوفة ... في الحكم فيكون ...
على طريق المجاورة ... كما يقال ... بعض ... وان كان ... وقوله عز وجل
وحور عين ... وقد ورد ... في كثير من مواضع ... واحتملت
قراءة الخفض المسح على الخفين واحتملت مسح الرجلين واحتملت غسلهما وجب الرجوع الى فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه داوم على غسل رجليه واتفقت الامة
على ... المسح ... من جهاب ... وروي عنه عليه السلام انه قال خللوا اصابعكم
... وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للاعقاب من النار وروي عن عمرو وجماعة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه توضأ مرة مرة وغسل رجليه وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة
الا به وتوضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء من ضاعف الله له الاجر مرتين وتوضأ ثلثا ثلثا
وقال هذا وضوئي ووضوء خليلي ابرهيم ووضوء الانبياء من قبلي فمن زاد او نقص فقد تعدى وظلم
وذهبت الروافض الى ان الواجب في الرجلين المسح ورووا في المسح خبرا شاذا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه وحجتهم قراءة النصب في قوله تعالى وارجلكم على ان معناها
امسحوا ايضا كما قال الشاعر فلسنا بالجبال ولا الحديدا [illegible]
[illegible] ومعلوم ان الطهارة [illegible]
[illegible] ولا يجوز الرجوع في [illegible]
وقد روي عن علي كرم الله وجهه انه قرأ الآية [illegible] وارجلكم
[illegible] رواه واصل [illegible] رضي الله عنه [illegible]
الرجلين [illegible] الكعبين كما حد اليدين الى المرفقين [illegible]
والكعبين كالخلاف في المرفقين والكعبان هما العظمان الناتيان في جانبي الرجل [illegible]
وهو [illegible] وروى هشام عن محمد [illegible] الكعب
[illegible] من القدم [illegible] في الحرم [illegible]
[illegible] عن هشام [illegible] والاختلاف في الكعب في الوضوء
[illegible] غسل الرجلين وقوله عز وجل وان كنتم جنبا فاطهروا معناه وان كنتم جنبا
[illegible] القيام الى الصلوة فاغتسلوا والجنب [illegible] الجمع يقال رجل جنب ورجلان جنب وقوم
جنب كما يقال رجل رضي وامرأة رضي وقوم رضي وقوله فاطهروا بمعنى تطهروا [illegible]
[illegible] من مخرجهما من حروف اللسان واصوله [illegible]
[illegible] لا يتطهر [illegible] جميع البدن [illegible]
[illegible] كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحت كل شعرة جنابة فبلوا الشعر وانقوا
البشر [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل وان
كنتم مرضى او على سفر [illegible]
[illegible] وقوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط
[illegible]
[illegible] الوضوء
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] الى الوضوء [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والصلوة

رضي الله تعالى عنه [illegible] وقال الحسن رضي الله عنه [illegible]
[illegible] وقال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] التراب [illegible] الماء لكي تشكروا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل وميثاقه الذي
واثقكم به معناه [illegible] قال ابن عباس والحسن رضي الله عنهما اراد به الميثاق الذي اخذه
الله عز وجل على ذرية آدم عليه السلام حين اخرجهم من صلبه وقال الست بربكم قالوا بلى وقال السدي يريد
اقراركم بالميثاق [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل واتقوا الله [illegible]
الميثاق ان الله عليم بذات الصدور [illegible] وذات الصدور [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه والله [illegible] بالحق
والعدل [illegible] وقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم معناه لا يحملنكم [illegible]
[illegible] ويقال معناه لا يحملنكم [illegible]
من الشهادة [illegible] وقوله اعدلوا معناه اعدلوا في
جميع [illegible]
[illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] وقوله تعالى واتقوا الله معناه [illegible]
[illegible] ويعاقب من [illegible]
[illegible] معناه وعد الله الذين [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وعد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] الذين [illegible] موضع الرفع على
[illegible] وقوله عز وجل
[illegible] معناه الذين جحدوا [illegible] اولئك اصحاب [illegible]

بما خصهم فاما سماهم حين سحبهم ... بعضهم وبعضهم ولعظم مصاحبة ... مقتضى اللزوم كما
قال ... علم وحجاب سلطان وبانه ... قوله عز وجل

[illegible]

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سبعة وعشرين
رجلا ... وعامر بن صعصعة وامر عليهم المنذر بن عمرو الانصاري وكان ... علي بني
سليم ... عليهم ... وكانوا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ... على
بني سليم ... عليهم ... بني سليم ... عامر و... القوم ... يحل ... بني عدي
... عامر ... رسول ... ان يطلبوا ... وبحقيق ... فاذن
لهم ... وسار ... حتى ... السلاح ...
معهم ... فلا ... وصلوا ...
... صحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ... سليم ... حياكم ... على ... لاجعة ما ...
فلو ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بالامر ... والله لا ...
... صلى الله عليه وسلم ... حتى ... وكف حتى
... على ... وهم ...
... حتى ... رجلين من بني سليم ...
المدينة ... الذين ... عليهما
... وحده ... المدينة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عليه
السلام ... من ... العرب فقال صلى
الله عليه وسلم ... عامر ... بني سليم
ولكنا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعلي رضي الله
عنهم ... حتى ... فقال ... وحلفاؤ ... ما اصابهم
رجلين من بني سليم ... بني ... عامر ...
... اليوم فان ... مرحبا واهلا ... نعم ... لنعطي ما ...
... ذلك ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فلما كان ... ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم ... في صفة ...
... السلاح ... وكانوا ... كعب بن الاشرف ... عليهم من ...
... على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ... جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
... من ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن احدا من اصحابه وخرج فقام على
باب ... اصحابه خرج علي كرم الله وجهه في طلبه ... الباب ... يا رسول الله
... عليا ... قال عليه السلام ... اليهم
... خرج ... اصحابه ... بالامر ... حتى ... اصحابه
... على الباب ... خرج ابو بكر رضي الله عنه ... علي كرم الله وجهه على الباب
... عليا ... علي كرم الله وجهه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
حتى ... عمر رضي الله عنه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... اليهود ... رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالوا ... ورسوله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ... عليه ... الله ... الذين ... بالله ... ورسله
... الله عليكم ... عليكم ايديهم
من قبلكم واخشوا الله ... المؤمنين في جميع امورهم ... التوكل ان ...
... الله ... عليها ... ولا ... نفسه على
ان ... التوكل ... والعقوبة ... قوله
عز وجل ... الله اني معكم ...

[illegible]

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ... اخذ الله العهد على بني اسرائيل ان ...
ورسله ولا ... شيئا وبعث منهم اثني عشر ... سبط منهم رجلا ... على ...
الله ... وروي ... رضي الله عنه في رواية اخرى ... النقيب ... والامين ... سلم
... عليه السلام ... واحد ... منهم ولا ...
... منهم ... خمسة ...
... وكانوا ... العنان ... الحسن
رضي الله عنه ان ... احوالهم ... وقد
... النبي صلى الله عليه وسلم ... على الانصار ليلة العقبة اثنا عشر نقيبا ...
لقوم ... عليهم ... الاستقامة ... القوم ... النبي
صلى الله عليه وسلم ... النقيب هو الذي ... النبي صلى الله عليه
وسلم ... النقيب ... على القوم ...
... النقيب على ... النقيب والعريف ... النقيب ... العريف
... القوم ... النقب ...
... النقب ... قوله عز
وجل اني معكم قال ابن عباس رضي الله عنهما ... وهذا اي حفيظ عليكم ...
... عنكم ... لجميع بني اسرائيل ... بالشرائط التي
شرطها عليهم بقوله عز وجل لئن اقمتم الصلوة ... الصلوة التي ... عليكم واعطيتم زكوة اموالكم
وصدقتم رسلي ... على الاعداء ... عن اموالكم ...
... حسنة ... ولا ... ولا ...
ولا ... عنكم ... ولادخلنكم جنات تجري من تحتها
... الانهار ... فقد ضل سواء السبيل
وهو طريق الجنة ... والطريق ... اصل ...
... والتصريح الاعداء
... كل واحد ... الصدقة ...
على ... المال
... عز وجل ... على ...

الصرانية ويسموا بها ... فهو ما أخذ الله عز وجل على اليهود ... العهد المؤكد

باسم محمد صلى الله عليه وسلم ... كما ... من التوراة

[illegible]

قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

[illegible]

ولا يصح ان يوصف بالولادة ومن من يكون له ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ولد بلا والد كما قال خلق
ذكرا يخلق ما يشاء وكما شاء من غير اب ولو كان خلق المسيح من غير اب من ساقه الى انه ابن الله لكان
خلق ادم من غير اب ولا ام اولى بذلك لانه اعجب واعجب وقوله عز وجل والله على كل شيء قدير معناه ان الله على
كل شيء من خلق عيسى من غير اب قادر وتعالى هذا على وجه التهديد بما هو لقائلين هذا القول منكم مما هذا
القول ولا يصلح ربوبية الا للقادر على كل شيء ولا يصح العبادة لاحد دونه فكيف يكون عيسى هذه
الا به والنصارى يشكرون هذه المقالة ويدعون انهم ما قالوا بها [illegible]
مقالة ويقولون كان الله [illegible] وصار [illegible] عيسى عليه السلام وجوب [illegible]
[illegible] المسيح بن الله [illegible] وقالوا ان الله عز وجل هو المسيح [illegible]
حلول [illegible] على الاجسام [illegible] العبادة ولا بين
يقولون بن الله ثالث ثلثة يقولون اصل واحد واقانيم ثلثة [illegible] ولكل واحد
هذه الاقانيم [illegible] وهذا كان المسيح هو الله [illegible] للمسيح [illegible]
هولاء يشكرون اطلاق القول بان المسيح هو الله حكى الله عز وجل [illegible]
عن مذهب [illegible] فالت فرق من النصارى يقولون [illegible]
[illegible] قوله عز وجل **وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم**
[illegible]
[illegible] روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جماعة من احبار اليهود دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى الايمان وخوفهم [illegible] فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه فلا يعذبنا
الله عز وجل [illegible] نصارى نجران [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وجل [illegible] نحن ابناء الله واحباؤه [illegible] ومرتان الله تعالى [illegible]
[illegible] الوالد على ولده والوالد [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] ابناء الله تعالى و [illegible]
و [illegible] معناه [illegible] اليهود يقولون عزير بن الله والنصارى يقولون المسيح بن الله وهذا
[illegible] وان كانوا [illegible] انهم ادعوا [illegible] لان
اليهود [illegible] ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب عليه السلام ان [illegible] بكري [illegible] والنصارى يحكون
[illegible] المسيح اني ذاهب الى ابي وابيكم قال الله عز وجل فلم يعذبكم بذنوبكم [illegible]
من اليهود والنصارى الذين [illegible] في الدنيا [illegible]
كانوا [illegible] اربعين يوما [illegible] الايام التي عبدوا فيها العجل [illegible] عز وجل
[illegible] وقوله عز وجل بل انتم بشر ممن خلق معناه لستم ابناء
الله ولا احباؤه ولكنكم خلق [illegible] لا فضل لكم على غيركم [illegible]
[illegible] عز وجل للاسلام [illegible] مات على الكفر والمشيئة [illegible] الاية
[illegible] على ان الله عز وجل قادر على [illegible] قوله تعالى ويعذب من يشاء
[illegible] عليهم [illegible] ان [illegible] على حكمه [illegible] عن المشيئة
[illegible] لا معصية له [illegible] عن المشيئة [illegible]
المشبهة اهل التوحيد الذين يموتون وعليهم معصية لم يتوبوا عنها [illegible] فضل الله عز
وجل وعدله [illegible] قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله عز

وجل ولله ملك السموات والارض معناه له القدرة على اهل السموات واهل الارض وما بينهما
من الخلق و [illegible] هذه اشارة الى نفي النبوة [illegible] لا يكون مملوكا لابيه وقوله عز وجل واليه
المصير معناه اليه مرجع من في [illegible] قوله عز وجل **يا اهل الكتاب قد جاءكم**
[illegible]
معناه يا اهل التوراة والانجيل قد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الحلال والحرام [illegible]
[illegible] من الرسل [illegible] من العلم قال الكلبي رضي الله عنه كان بين ميلاد عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم خمسمائة وتسعة وتسعون سنة وبعد عيسى عليه السلام اربعة من الرسل
في مائة واربعة وثلثين سنة كما قال الله عز وجل اذ ارسلنا اليهم اثنين [illegible]
[illegible] الرابع [illegible] وكان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير معناه كيلا تقولوا يوم القيمة
ما جاءنا من بشير بالجنة ولا نذير مخوف عقوبة النار فقد جاءكم بشير [illegible]
[illegible] والله على كل شيء قدير [illegible] الرسل والثواب والعقاب [illegible]
[illegible] ان تقولوا [illegible] الاختلاف [illegible] قوله
عز وجل [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه واذكروا يا اهل الكتاب ما [illegible] بني اسرائيل [illegible] نعمة الله عز
وجل عليكم اذ اكرم [illegible] وهم [illegible] موسى عليه السلام وانطلقوا معه
الى الجبل [illegible] من الله عز وجل [illegible] علمهم [illegible] العوم [illegible]
[illegible] من السوء وقوله وجعلكم ملوكا قال الحسن رضي الله عنه [illegible]
انفسهم ولا تعلمهم [illegible] بعد ما كان يعذبكم [illegible] فرعون وقال [illegible]
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما [illegible] قوله عز وجل ملوكا [illegible]
[illegible] وقيل ان الملك [illegible] وتعالى الاكرم
الملوك [illegible] زيادة شرف لهم وانعام عليهم وقوله عز وجل واتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين معناه اعطاكم [illegible] جميع العالم
فانه عز وجل انزل عليهم المن والسلوى [illegible] الغمام [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الكبر [illegible] النعم احد [illegible]
[illegible] محمد
صلى الله عليه وسلم [illegible] علم ان الله سبحانه
[illegible] الارض المقدسة [illegible]
عليهم [illegible] قوله عز وجل يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة [illegible] جبارين روي عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان الاثني عشر نقيبا الذين ارسلهم موسى عليه السلام الى قرية الجبارين [illegible]
[illegible] عوج بن عنق [illegible]
[illegible] بين يدي الملك [illegible] ان هؤلاء [illegible]
عليك [illegible] حتى ان كان

وقال بعضهم اراد بقوله فانها محرمة عليهم تحريم التعبد والتكليف كما في قوله عز وجل حرمت
عليكم الميتة والقول الاول اقرب الى ظاهر الاية لان الله عز وجل وصفهم بقوله يتيهون في الارض ومعنى
يتيهون يتحيرون قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] كانوا يسيرون [illegible] النهار فيمسون في
مكانهم ويسيرون [illegible] الليل فيصبحون في مكانهم وقال بعضهم عمي عليهم
السبل واخفى عليهم الاعلام التي يهتدون بها الى الطريق فلم يستطيعوا الخروج منها وذهب بعضهم
الى ان قوله اربعين سنة منصوب بيتيهون قالوا وكانت الارض المقدسة حراما على اولئك القوم
الذين عصوا الله ابدا ولم يبق منهم احد بعد الاربعين سنة الا يوشع بن نون [illegible]
موسى واخوه هرون عليهما السلام حتى انقضت [illegible] هرون كان [illegible] الى موسى عليه
السلام [illegible] اربعين سنة حتى اذا كان اليوم الذي قبض الله فيه هرون [illegible] موسى الى هرون عليهما
السلام فقالت بنو اسرائيل ذهب سلطان موسى [illegible] وانطلق موسى عليه السلام وهرون
[illegible]
فمات هرون [illegible] فقال موسى عليه السلام [illegible] هرون [illegible]
موسى عليه السلام [illegible] بنو اسرائيل [illegible] هرون عليه السلام فقالت [illegible] بنو اسرائيل
هرون وقالوا لموسى عليه السلام حين ذهب سلطانك كان [illegible] اربعين سنة [illegible]
[illegible] حسدا [illegible]
موسى عليه السلام وقال [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] ومات موسى عليه السلام بعد ذلك [illegible] يوشع بن نون [illegible]
[illegible] وكان يوم الجمعة وكادت الشمس تغرب [illegible] يوشع بن نون
[illegible] ان [illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] وكان طول موسى عليه السلام عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع
ووثبته عشرة [illegible] فكان طول كل واحد من الجبارين [illegible]
[illegible] طول كل واحد منهم [illegible]
سته اذرع [illegible] والقران [illegible]
[illegible]
[illegible] الى الخروج سبيلا [illegible] وكيف يتحيرون لا يهتدون اهل
البلاد الذين كانوا حوالهم [illegible] وجه الخروج منها وللخروج منها ظاهر [illegible]
الله سبحانه [illegible] العلامات [illegible]
كانوا حوالي [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] والسلوى [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] الكلام معه [illegible]
الله [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]

والقوم

والله اعلم واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ادم [illegible] بالصدق [illegible] على [illegible]
[illegible] والقربان [illegible] الى الله تعالى [illegible] من الكفر [illegible]
[illegible] واتل على [illegible] الذين [illegible] الكتاب [illegible]
وقوله عز وجل فتقبل من احدهما [illegible] من احدهما ولم يتقبل من الاخر [illegible]
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] كانت [illegible] غلاما وجارية [illegible]
[illegible] ادم [illegible]
[illegible] الله عز وجل ادم عليه السلام ان [illegible] قابيل [illegible] هابيل [illegible]
[illegible] قابيل [illegible] كانت احسنهما [illegible]
[illegible] الله تعالى ادم عليه السلام [illegible] ولا ازوج هابيل [illegible]
عليه السلام [illegible] وكان هابيل صاحب غنم وقابيل صاحب
حرث [illegible] هابيل [illegible] وقرب قابيل سنبلة من [illegible]
ادم عليه السلام [illegible] قابيل [illegible] الله [illegible] حواء [illegible]
هابيل [illegible] الله عز وجل [illegible] على الجبل [illegible]
[illegible]
[illegible] هابيل [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
احسن [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما [illegible] قابيل كان [illegible] الحسن
رضي الله عنه كان [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الحسن رضي الله عنه [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible] اسرائيل [illegible]
على بني اسرائيل [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] هابيل [illegible] قابيل
[illegible] هابيل
[illegible] الحسن [illegible] رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
عبد الله بن عباس [illegible] مسعود رضي الله عنهم [illegible]
هابيل [illegible]
[illegible] قابيل [illegible] الله [illegible]
[illegible] هابيل [illegible]
[illegible]

المتلمس من يتسمى الذي يقصد قتله وإن أنت الداعية على بعض القبر يد قتل وهذا امرأة رجل قتله على
صدر رجل الحربي قتلها أن ذلك يرميه عن نفسه ما صدقا قتله وهذا ما قال إن الكفار إذا تترسوا بأطفال
المسلمين لا عيب على المسلمين [illegible] وبرميهم ولكن لا يقصدون [illegible] الأطفال قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه قال هابيل لقابيل إن
[illegible] ولا يرجع [illegible] إلى الله تعالى [illegible] الذي من حمله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل فتكون من أصحاب النار [illegible]
وهكذا [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الله كان قابيل [illegible] الله تعالى [illegible] من ولد آدم عليه السلام وهو
[illegible] فلما قتل قابيل
هابيل [illegible] والوحوش [illegible]
[illegible] قابيل [illegible] على ظهره ولم يدر [illegible]
[illegible] على ظهره [illegible] الله عز وجل غرابين [illegible]
[illegible] في الحفيرة وجعل
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] الغراب [illegible]
[illegible]
[illegible]

على قابيل [illegible] لأنه لم [illegible] ولم [illegible]
وكان [illegible] لا جرم ذلك لا [illegible] وعن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما [illegible] فقال وكان كل
من [illegible] قابيل [illegible] بالحجارة حتى قتله [illegible] على جبل [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] ما اجتمع الناس [illegible]
[illegible] الله عليه [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
ولذلك والله الموفق قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] معنى لأنه والله أعلم [illegible]
[illegible]
[illegible] في اللوح المحفوظ أن من قتل [illegible]
[illegible] جميعا [illegible]
[illegible] الناس جميعا [illegible] الحسن رضي الله عنه [illegible] الناس جميعا
كان [illegible] عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] على الناس كلهم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل ومن أحياها
[illegible]
[illegible] بالنعيم [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الناس جميعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

الارض فسادا نحو القتل والنهب و[illegible] وقطع الطريق ان يقتلوا [illegible] قتلوا حدا [illegible] المال
[illegible] قتلوا [illegible] من خلاف [illegible]
[illegible] ويبقوا من الارض [illegible] الطريق [illegible]
[illegible] واختلف [illegible]
[illegible] مكان [illegible] الطريق [illegible] للامام [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال ابو يوسف والشافعي رحمهما الله [illegible]
[illegible] في هذه الآية قال عبد الله بن عباس
[illegible]

[illegible]

ذ [illegible]

[illegible] من السارق [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] عقاب [illegible] على [illegible]
[illegible] والله عزيز حكيم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] والسارق من الرجال والسارقة من النساء
[illegible] والسارق والسارقة [illegible]
[illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ثلثة دراهم وفي قوله تعالى جزاء بما كسبا دليل ان القطع لا يثبت في الشي لشبهة
قالت عائشة رضي الله عنها كانت اليد لا تقطع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشي التافه وعن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا قطع في الطعام ولا خلاف بين الصحابة ومن
بعدهم من العلماء ان الحرز معتبر في وجوب القطع على السارق حتى لو سرق مالا غير محرز لا قطع عليه وكذلك
من سرق من حرز هو مأذون بالدخول اليه او سرق مالا للسارق فيه شبهة لم يجب عليه القطع والاصل
انه صلى الله عليه وسلم حيث قال ادرؤوا الحدود بالشبهات وقال صلى الله عليه وسلم لان يخطئ الامام في
العفو خير من ان يخطئ في العقوبة ولا خلاف بين العلماء ان السارق اذا سرق مرة نصابا كاملا من حرز من غير
شبهة تقطع يده اليمنى وهذا اذا سرق ثانيا قطعت رجله اليسرى وانما اختلفوا في المرة الثالثة والرابعة
قال اصحابنا يحبس حتى يتوب وقال الشافعي رحمه الله تقطع في المرة الثالثة يده اليسرى وفي المرة
الرابعة رجله اليمنى وفي المسئلة خلاف بين الصحابة رضوان الله عليهم قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] يعني الآية والله اعلم من تاب من السرقة من بعد
سرقته واصلح العمل فيما بينه وبين ربه فان الله يتجاوز عنه ولا يؤاخذه في الآخرة ولا يقطع يده [illegible]
[illegible] الى الحاكم [illegible] على التوبة وليس في الآية دليل على ان السارق
اذا [illegible] الى الحاكم ان الحد يسقط عنه بالتوبة لان التوبة من الله تعالى على عبده اسقاط الاثم عنه
لا [illegible] اسقاط الحد [illegible] ان الله تعالى [illegible] التوبة [illegible] لانه [illegible]
عليهم [illegible] وهو [illegible]
[illegible]
عليه [illegible] الامام عليه [illegible]
والامر [illegible] ان الله تعالى [illegible] بالصالحين [illegible]
ان [illegible] قوله عز وجل الم تعلم ان الله [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه لو تعلم يا محمد ان الله تعالى له القدرة على
اهل السموات واهل الارض [illegible] على الذنب الصغير وهو عدل منه [illegible] الذنب العظيم
وهو [illegible] من توجب الحكمة [illegible] من توجب الحكمة [illegible]
حلمه [illegible] وقال ان المراد [illegible] على [illegible]
من [illegible] والكافر [illegible]
[illegible] والله على كل شي قدير [illegible]
التوبة [illegible] المشركين اذا تابوا واسلموا [illegible] كان [illegible]
لانه [illegible] على المسلم كان [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه يا محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك
فعل الذين [illegible] في الاقامة على الكفر [illegible] لا يحزنك [illegible]
[illegible] قوله تعالى من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم معناه من الذين يقولون

باقواهم

١٨٩

بافواههم صدقنا ولم تصدق قلوبهم في السر وهم المنافقون ومن الذين هادوا يعني ومن يهود المدينة الذين
هم اهل الصلح للنبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بعد النصر
والظفر [illegible] ان المنافقين واليهود لا يضرونه وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال نزلت هذه
الآية في ابي لبابة بن عبد المنذر [illegible] وهم في حصونهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصرهم
[illegible] على حكم سعد بن معاذ فاشار اليهم [illegible] واشار الى حلقه فانزل الله تعالى هذه الآية
قال ابو لبابة [illegible] حتى [illegible] خنت الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس قوله
تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب معناه قوالون للكذب واحبث الحديث لهم اكذبه وقوله
تعالى سماعون لقوم آخرين يقولون للمحدث [illegible] لم ياتوك [illegible] ويهم [illegible] يهود
المدينة [illegible] ويحرفون كلام الله تعالى من بعد ان وضعه الله في التورية مواضعه
[illegible] وحرم حرامه يقولون ان اوتيتم هذا [illegible] اليهود [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] واعلموا انه ان لم [illegible] فاحذروا
عن الرجم ولا تقبلوا قوله قال وذلك ان رجلا وامراة من اهل خيبر وهم حرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] حصنا [illegible] اليهود [illegible] في كتابهم الرجم [illegible] من اليهود
[illegible] فقالوا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] بالرجم [illegible] في التورية [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم هل [illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم الرجم وقال له ان
[illegible] ابن صوريا [illegible] عليه السلم
[illegible] الله تعالى على [illegible] وجب عليهما الرجم [illegible]
ذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن صوريا قالوا
نعم [illegible] على ظهر الارض [illegible] رسول الله [illegible] فاتوا بابن
صوريا [illegible] عليه السلام [illegible] اليهود [illegible] السلام [illegible]
فقالوا [illegible] عليه السلام [illegible] الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى عليه
السلام [illegible] الطور [illegible] وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم
الذي اتاكم به موسى عليه السلام الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا [illegible] التورية [illegible]
[illegible]
[illegible] الرجم [illegible] ابن صوريا [illegible] على موسى عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] التورية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من [illegible] بعض المفسرين في قوله سماعون للكذب معناه [illegible]
عليك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
معناه [illegible] سماعون للكذب [illegible]
للكذب [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ومن يرد الله فتنته
من يرد الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ان [illegible]

١٩٠

أراد الله [illegible] واصل [illegible] ادخله في النار [illegible] واستضعفه و
[illegible] ما كان [illegible] صمت [illegible] المصائب والمكاره
[illegible] وكون ذلك [illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] الكفر [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] قلوبهم [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] في الدنيا خزي [illegible]
[illegible] في الآخرة عذاب عظيم [illegible] في الدنيا قوله عز وجل

[illegible]

وصفه اليهود والمنافقين [illegible] سماعون للكذب [illegible]
[illegible] على الكذب [illegible] ذلك اكل السحت و
[illegible] قال ابن مسعود [illegible] رضي الله عنهما [illegible] الرشوة في الحكم وقال علي و
[illegible] رضي الله عنهما هو الرشوة في الحكم [illegible]
على المعصية [illegible] واصل السحت من [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] الرشوة في الحكم [illegible] ابن مسعود رضي الله عنهما
[illegible] الرشوة [illegible] الحكم [illegible] ما انزل الله [illegible]
[illegible] الرشوة [illegible] الرشوة والحكم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] واحدا وحسابا واحدا

وحسابا واحدا وكتابا واحدا واذا قتلوا منا قتيلا عفوا بسبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم
قتيلا اخذوا منا [illegible] على النصف من [illegible] فقال عليه السلام [illegible]
[illegible] فانزل الله عز وجل هذه [illegible] كلهم [illegible] ما حكم
[illegible] ما انزل الله [illegible] فاعرض عنهم [illegible]
[illegible] الحادثة [illegible] ولا تحكم [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] يحكم بينهم [illegible] منسوخ بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله
[illegible] وقوله تعالى وان تعرض عنهم [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط [illegible] اليهود [illegible] ان يحكم بينهم
[illegible] قوله عز وجل وكيف يحكمونك وعندهم [illegible]
[illegible] وعندهم التوراة [illegible]
[illegible] الرجم والقصاص [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] يحكم بها النبيون [illegible] موسى [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible]
النبيين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] الربانيون والاحبار [illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] ما انزل الله [illegible]
[illegible] الكافرون [illegible]
[illegible]
[illegible]

من وجها مثلما فعله اليهود من التحريف والتبديل وانكار بعض آيات كتاب الله فأولئك هم الكافرون
أي أهل هذه الصفة [illegible] الجاحد [illegible] على هذا الاختلاف [illegible]
[illegible] لم يعلم لأن أكثر [illegible] هذه الصفة [illegible] لا يحكم [illegible]
[illegible] من لم يحكم بما أنزل الله [illegible]
[illegible] معناه
[illegible] الموضع [illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نزلت
هذه في [illegible] والنضير [illegible]
[illegible]
[illegible] أن
النفس بالنفس والعين بالعين [illegible] والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن وقوله تعالى
والجروح قصاص [illegible] القصاص [illegible] المساواة وقوله تعالى [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
هذا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله ومن لم يحكم بما
أنزل الله فأولئك هم الظالمون [illegible] فأولئك هم الفاسقون [illegible]
[illegible] من لم يحكم بما أنزل الله [illegible]
[illegible]
هذه الآية [illegible] التوراة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الخارج [illegible]
[illegible] المسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
القصاص [illegible]
عليه وسلم [illegible] القصاص [illegible]
[illegible] قوله النفس بالنفس [illegible]
[illegible]
[illegible]
العين والأنف [illegible] ابن كثير وأبو عمرو [illegible] بالنصب [illegible]
[illegible] القصاص [illegible] قوله تعالى [illegible] القصاص في القتلى
فأما القصاص في الأطراف فإنما يجب القصاص [illegible]

[illegible] القصاص [illegible]
[illegible] ولا قصاص
[illegible] معلوم [illegible]
[illegible] فلا يجب
[illegible] قصاص
[illegible] على وجه المساواة [illegible]
[illegible] القصاص وكذلك [illegible]
[illegible] فلا قصاص فيه فأما السن
[illegible] على وجه المساواة [illegible]
[illegible] القصاص [illegible] على وجه المساواة
[illegible] المساواة [illegible]
[illegible] رحمهم الله [illegible] الأطراف والنفس
[illegible] في وجوب القصاص [illegible]
[illegible] وهذا المعنى [illegible]
[illegible] المساواة [illegible]
[illegible] القصاص [illegible] في الأطراف [illegible] الحر والعبد لعدم
المساواة [illegible] بين العبد والعبد ولا يمكن معرفة المساواة [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] قصاص [illegible] معلوم [illegible]
[illegible] المساواة [illegible] القصاص [illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible]
[illegible] عيسى [illegible]
[illegible] على [illegible]
عيسى بن مريم عليه السلام كان مصدقا بالكتاب الذي [illegible] وهو التوراة وقوله تعالى
[illegible] الإنجيل [illegible] فيه هدى ونور [illegible]
[illegible] الإنجيل [illegible]
[illegible] التوراة [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله عز
وجل [illegible] وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه [illegible]
[illegible] أهل الإنجيل [illegible] بما أنزل الله تعالى
[illegible] الإنجيل [illegible] القصاص [illegible]
[illegible] التوراة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وجميع هذه
الكتب [illegible] أن الله تعالى [illegible] أهل الإنجيل [illegible]
بما أنزل الله فيه [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

من بيان نعته وصفته ووجوب الايمان به وكتابه والاصل في قوله تعالى بكسر اللام الان
الكسر حذفت منها الالف ... ولنحكم بكسر اللام ونصب الميم ... لا على الخبر اهل
الانجيل بما انزل الله فيه وقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله معناه من لم يقض بما انزل الله في كتبه
على رسله فاولئك هم الخارجون عن امر الله تعالى وقد تقدم في ترك حكم الله ان من تركه جاحدا فهو
فاسق فسق الكفر ومن تركه لميل الى احد الخصمين مع اقراره بحكم الله وتصديقه فهو
فاسق فسق معصية قوله عز وجل [illegible]
[illegible] انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق [illegible]
[illegible] لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات
[illegible] معناه وانزلنا اليك يا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن
بالصدق وهو موافقا لما تقدمه من الكتب في التوحيد وبيان الحق من الباطل ومهيمنا عليه اي شاهدا
ومؤتمنا على ما قبله من كتب [illegible] هذا على الكتب كلها وهذا وصف خاص للقرآن دون ما سواه
ومهيمن [illegible] لان [illegible] كانوا [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فاحكم بينهم بما انزل الله معناه
فاحكم في الزاني والزانية [illegible] بين اهل الكتاب [illegible]
بين الفريقين ولا تتبع اهواءهم ولا تعدل عن امر الله ومرادهم عما جاءك من الحق وقوله لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا معناه لكل نبي منكم [illegible] اوتوا [illegible] وسنة واصل الشريعة في
قوله شرع [illegible] والشريعة هو [illegible] والدرجات كشريعة
[illegible] والعاصي في الذنب [illegible] الامور التي [illegible]
[illegible] الى الحيوة الدائمة في النعيم الباقي كما ان شريعة ما
في [illegible] الحيوة والمنهاج ماخوذ من [illegible] كل منه
[illegible] والمنهاج [illegible] الطريق والطريق [illegible]
عن [illegible] الكلام [illegible] الطريق والمنهاج الطريق
[illegible] الى [illegible] على [illegible] من كتاب وسنة
وقوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة معناه لو شاء لجعلكم على دين واحد [illegible]
[illegible] ولكن ليبلوكم فيما آتاكم معناه ولكن ليختبركم فيما اعطاكم من الكتب
وفيما امركم به من السنن والشرائع المختلفة [illegible] من يطيع الله ممن يعصيه وقال الحسن رضي الله عنه
[illegible] ولو شاء الله [illegible] على الحق كما في قوله تعالى [illegible] عليهم
من السماء آية [illegible] وقوله عز وجل فاستبقوا الخيرات [illegible] يا امة محمد
صلى الله عليه وسلم الخيرات والطاعات والاعمال الصالحة قبل الموت بالموت كما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل
شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك [illegible]
[illegible] وقوله تعالى الى الله مرجعكم معناه اليه مرجع من [illegible]
[illegible] يوم القيمة بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين والشريعة قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه انزلنا اليك الكتاب

الحق

بالحق وان احكم بين اليهود بما انزل الله من رجم المحصن والقصاص [illegible] ولا تعمل
باهوائهم في الجلد [illegible] واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك [illegible] قال ابن عباس
رضي الله عنهما [illegible] اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم لعلنا
نفتنه عن دينه [illegible] فاتوه فقالوا يا محمد صلى الله عليه وسلم انك قد عرفت انا احبار اليهود
واشرافهم وساداتهم وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا
خصومة فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك فابى النبي صلى الله عليه وسلم وكان حريصا
على اسلامهم [illegible] قوله تعالى واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وقوله فان تولوا
معناه ان اعرضوا عن حكمك فاعلم انما يريد الله ان يعاقبهم بالقتل [illegible] والجلاء الى الشام في
[illegible] ببعض ذنوبهم اي بما سلف من ذنوبهم [illegible] ولا
وان كثيرا من الناس لفاسقون اي خارجون عن الطاعة [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] يبغون ومن احسن من الله [illegible] معناه ايطلبون من حكم الزنا والقصاص
[illegible] الكتاب [illegible] الله عليكم كما يفعل اهل الجاهلية واي احد اعدل في الحكم من الله
تعالى وقوله لقوم يوقنون معناه ان من [illegible] الله وحكمه قوله عز وجل
[illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود [illegible]
[illegible] ذلك انه لما كانت وقعة احد خاف ناس من المسلمين [illegible]
الكفار [illegible] بينه وبين اليهود والنصارى صحبة [illegible] ونهاهم الله تعالى عن
ذلك [illegible] يا ايها الذين آمنوا [illegible] الاسلام لا تتخذوا
اليهود والنصارى [illegible] بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم اي
[illegible] اليهود والنصارى [illegible]
الله [illegible] الله [illegible] عن عبد الله بن عباس والحسن رضي
الله عنهما [illegible] النصارى [illegible] من نصارى بني اسرائيل
[illegible] قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه
منهم وقوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يرشد اليهود والنصارى الى دينه [illegible]
[illegible] لا يهديهم [illegible] ولا يلطف بهم كما يلطف
للمؤمنين [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] ان المنافقين كانوا يوالون يهود قريظة
ونصارى [illegible] وكانوا [illegible] فقال المنافقون كيف نقطع
مودة قوم [illegible] وقحطنا [illegible]
[illegible] قوله تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض [illegible] يا محمد صلى الله عليه وسلم الذين
في قلوبهم شك ونفاق يسارعون الى ولاية الكفار ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
[illegible] انهم يخشون ان لا يتم امر محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] على هذه الحالة التي [illegible] قال الله عز وجل فعسى الله ان ياتي
بالفتح اي [illegible] المسلمين [illegible] فيه الامر [illegible] وقوله

تعالى وامر من عدو معه وعصى حبيب محمد صلى الله عليه وسلم باظهار [illegible]
فيصبح المنافقون على ما اسروا في انفسهم من ولاية اليهود والنصارى ومن اليهود والنصارى
[illegible] بغتة [illegible] قوله عز وجل

[illegible] معناه يقول المومنون
[illegible] المنافقين هولاء الذين اقسموا بالله يعنون المنافقين الذين حلفوا
بالله انهم معكم على دينكم [illegible] من الايمان ولا [illegible]
[illegible] وقوله تعالى جهد ايمانهم [illegible] القسم بالله تعالى [illegible]
تعالى [illegible] ولا [illegible] ولا احد اعظم من حرمة الله تعالى
قال عبد الله [illegible] رضي الله عنه [illegible] لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من [illegible] باجلاء بني النضير وقتل بني قريظة [illegible] فيقول حين [illegible]
قال المومنون هولاء الذين اقسموا بالله [illegible] وقوله تعالى ويقول الذين امنوا
[illegible] بالواو وضم اللام وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي [illegible]
[illegible] الذين امنوا الثانية بالواو ونصب اللام وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر [illegible]
في مصاحف اهل الشام [illegible] في مصاحف اهل [illegible] المكتوب [illegible] قوله عز وجل

[illegible] عن [illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] فاتى الله بقوم يحبهم ويحبونه [illegible] الله تعالى [illegible]
من [illegible] الاية [illegible] من اهل اليمن [illegible] من الناس [illegible]
الذين ارتدوا من الاسلام [illegible] الله عليهم بقوله تعالى اذلة على المومنين [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] الاية قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا
على الكفار رحما بينهم وقوله تعالى [illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] كان اهلا لذلك [illegible]
[illegible] والاصل [illegible] وهي قراءة نافع وابن عامر [illegible]
[illegible] الاول ثم حركوا [illegible]
[illegible] دليل على صحة امامة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم [illegible] الذين
ارتدوا من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقد
[illegible] الله تعالى انه يحبهم [illegible] في سبيل الله لا يخافون لومة لايم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان [illegible]
الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
دون هذا [illegible] الله ورسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الصلوة [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا يستطيع ان يجالس اصحابك [illegible]
[illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المسجد [illegible] في الصلوة وساجد
وراكع [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] احد
[illegible] قال خاتم [illegible] ذلك الرجل [illegible] علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الاية [illegible] الله بن سلام واصحابه [illegible] الله به من ولايته وولاية رسوله صلى الله
عليه وسلم وولاية المومنين [illegible] الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والمومنين
الذين [illegible] الصلوات الخمس [illegible] وفي الاية دليل [illegible]
[illegible] في الصلوة لان قوله وهم راكعون [illegible] كما يقال [illegible]
[illegible] ولو كان المراد بقوله تعالى وهم راكعون [illegible]
[illegible] الذين يقيمون الصلوة [illegible] بالاية [illegible]
في حالة الركوع قوله عز وجل

معناه من [illegible] طاعة الله وطاعة رسوله [illegible] المومنين [illegible]
والعاقبة للمومنين قوله عز وجل

[illegible] اليهود

[illegible] يضحكون ويستهزءون [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
الناس عن الصلوة [illegible] قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولا تتخذوا اليهود والنصارى الذين يتخذون دينكم [illegible]
[illegible] ويضحكون من صلاتكم [illegible] قوله تعالى والكفار
[illegible] النصب [illegible] والكفار [illegible] الكفار مشركي العرب
ومن قرا بالخفض [illegible] من الذين اوتوا الكتاب ومن الكفار وقوله تعالى واتقوا الله معناه [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] مصدقين بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وسكون الزاي [illegible] وضم الزاي [illegible]
[illegible] كلها معروفة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل

معناه واذا دعوتم الناس الى الصلوة بالاذان والاقامة [illegible]
[illegible] ثواب الله تعالى في اقامة الصلوة [illegible]
لا يستعملون [illegible] من اليهود كان [illegible]
[illegible] ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله [illegible] الله الكاذب [illegible]
[illegible] الى البيت [illegible]
[illegible] للصلوة [illegible] قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قوله عز وجل

[illegible] معناه قل يا محمد صلى الله عليه وسلم يا اهل الكتاب
هل تنقمون علينا [illegible] بالله والقران [illegible] فاسقون [illegible]

الاية على البد التي هي الجارحة لان اليهود لو كانوا ارادوا بقولهم يد الله مغلولة الجارحة لم يكن
قوله سبحانه بل يداه مبسوطتان ... وكيف يجوز ان يعتقدوا ... تعالى ... [illegible]
عدم ... [illegible] ... وكذا لعظمه ... [illegible] ... وذهب بعض المفسرين
الى ان اليهود ... يد الله مغلولة ... حكى الله تعالى عنهم ... لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ... قال الحسن رضي الله عنه في معنى الاية ان اليهود قالوا يد الله مقبوضة عن عذابنا فلا يعذبنا
الا قدر ... [illegible] ... وقيل ... بل يداه مبسوطتان اي قدرته بالثواب من
الثواب ... والعقاب ... مطلقة ... [illegible] ... رحمة وغيرها وعلى
اليد في اللغة تنصرف الى وجوه منها الجارحة وهو معروف ومنها النعمة تقول لفلان عندي يد شكرتها
اي نعمة ومنها القوة كما في قوله تعالى اولي الايدي والابصار وقوله تعالى والسماء بنيناها بايد ومنها الملك
كقوله تعالى بيده عقدة النكاح اي يملكه وقوله تعالى الذي بيده الملك ... ومنها الاختصاص
بالفعل كما في قوله تعالى خلقت بيدي ... [illegible] ... ومنها التصرف ... [illegible]
... سلم ... [illegible] ... كان ... اسلامه ...
الرجل ... [illegible] ... منقبضة ... فلان ... [illegible]
اليد في اللغة تنصرف ... الوجوه ... حملها على الوجه الذي هو اقرب الى الظاهر ... [illegible]
... [illegible] ... تعالى ... لان ... لا ... [illegible]
الحدث لا يكون ... لو جاز ... الجوارح المركبة ان يكون ... [illegible] ... ان يكون ... [illegible]
... الجوارح المركبة ... [illegible] ... اثبات ... مع هذا القول
... [illegible] ... وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا ... القران ... [illegible]
... الاسلام ... طغيانا وكفرا اي كلما نزل عليك شيء من القران كفروا به فيزيد
... [illegible] ... زيادة ... [illegible]
... [illegible] ... والقينا بينهم العداوة والبغضاء ... [illegible]
... [illegible] ... تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقوله تعالى كلما اوقدوا نارا
للحرب معناه كلما اجمعوا ... [illegible] ... واعدوا الحرب ... [illegible]
والاصل في ... [illegible] ... من الاستعداد ... [illegible] ... اذا ارادوا حربا
... [illegible] ... ومنها ... [illegible]
الى الاستعداد للحرب واما قوله تعالى ويسعون في الارض فسادا ... [illegible] ... الاسلام وقوله
تعالى والله لا يحب المفسدين ... [illegible] ... قوله عز وجل

ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم معنى الاية ولو ان اهل الكتاب
... [illegible] ... اليهود ... والنصرانية ... [illegible]
... اليهودية والنصرانية ... [illegible] ... قوله عز وجل

... [illegible] ... ولا ...
... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... القران ... على كافة الناس ... [illegible]
... [illegible] ... من الارض ... [illegible]
... [illegible] ... الرزق ... [illegible]

والاحوج

الاخرة لان المتكلم ... [illegible] ... الدنيا ... [illegible]
ووصوله الى نعم الله تعالى ... [illegible] ... قوله تعالى ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب واما قوله تعالى منهم امة مقتصدة قال عبد الله ... [illegible]
من اهل الكتاب جماعة عادلة في القول ... [illegible]
النصارى ... [illegible] ... عبد الله بن سلام واصحابه
وقال بعضهم ... المقتصدة ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... وقوله تعالى
وكثير منهم ساء ما يعملون معناه كثير من اهل الكتاب ... [illegible]
صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
عز وجل ... [illegible]

... [illegible] ... خطاب النبي صلى الله عليه
وسلم ... [illegible] ... وقوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت
رسالته قال ... [illegible]
... [illegible] ... الرسالة ... [illegible]
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... صلوات الله عليه وسلامه
... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... السلام ... [illegible]
... [illegible] ... الرسالة ... [illegible]
... وقوله تعالى والله يعصمك من الناس ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... المدينة قالت
اليهود ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... من اليهود ... قوله تعالى والله يعصمك من الناس ... [illegible]
... [illegible] ... اليهود ... [illegible] ... فان الله تعالى ...
من اليهود ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... صلى الله
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم
على الاطلاق ان الله يعصمه من الناس ... [illegible]
... [illegible] ... الله تعالى لا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
وعن عائشة رضي الله عنها ... [illegible] ... عن النبي صلى الله عليه وسلم
... [illegible] ... واما قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين
معناه ... [illegible]

لا يلطف بهم كما يلطف للمومنين عقوبة لهم على كفرهم ثم علّم الله رسوله صلى الله عليه وسلم كيف يبلغ الرسالة فقال
عز من قايل قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكفرين معناه قل لليهود
والنصارى لستم على شيء من الدين والثواب الا ان تقروا بما في التورية والانجيل من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ومبعثه
ونبوته وساير الاحكام التي فيها وتقروا بالقران الذي انزل الى كافة الناس من ربهم وقوله تعالى وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فقد ذكرنا معناه فيما تقدم وقوله تعالى فلا تاس على القوم
الكفرين معناه ليس عليك الا تبليغ الرسالة فلا تحزن عليهم ان كذبوك اي لا تحزن على هلاكهم اذا اهلكناهم
قوله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون روي عن عبد الله بن عباس في معنى هذه الاية انه قال ان الذين
امنوا بالسنتهم ولم تومن قلوبهم والذين مالوا عن الاسلام وتسموا باليهودية والذين صبت قلوبهم وهم
صنف من النصارى يقال لهم السايحون يحلقون اوساط روسهم ويقال الصابي هو الخارج من ملة فيها امة
عظيمة الى ملة فيها شرذمة قليلة وقوله تعالى من امن بالله اي من امن من هولاء الفرق بالله وبجميع ما انزل
الله وبالبعث بعد الموت وعمل عملا صالحا فيما بينه وبين ربه فلا خوف عليهم حين يخاف اهل النار ولا هم
يحزنون حين يحزن اهل النار واما الرفع في قوله تعالى والصابيون قال الكسايي هو نسق على المضمر في هادوا
كانه قال هادوا هم والصابيون وهذا كما يقال ان زيدا منطلق وعمرو تقديره منطلق هو وعمرو وقيل تقديره
وعمرو معه ونظير هذا قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله اي ورسوله بريء من المشركين مثل براءة الله
وقال الخليل وسيبويه والبصريون ان قوله تعالى والذين هادوا والصابيون مرفوع بالابتداء تقديره ان الذين
امنوا ومن امن من الذين هادوا والصابيون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وقال الفراء ان مثل هذا يجوز في
النسق على مثل الذي وعلى المضمر نحو قولك اني وزيد قايما ولا يجوز ان زيدا وعمرو قايمان قال وانما جاز في ان
لان نصب ان ضعيف لانها انما تغير الاسم دون الخبر قال الزجاج هذا غلط لان ان عملت عملين النصب والرفع و
ليس في العربية ناصب لا رافع معه لان كل منصوب مشبه بالمفعول والمفعول لا يكون بغير فاعل الا فيما لم يسم فاعله
فكيف يكون نصب ان ضعيفا وهي تتخطى الظرفين فتنصب ما بعدها كما في قوله ان فيها قوما جبارين واما نفي
الحزن عن المومنين في اخر هذه الاية فقد ذهب فيه بعض اهل التفسير الى انه ما يكون عليهم في الاخرة خوف ولا
حزن ونظير هذه الاية قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الى اخر الاية وقوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وقال بعضهم ان المومنين
يخافون ويحزنون بقوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة فقالت عايشة
رضي الله عنها واسوأتاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما سمعت قول الله عز وجل لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه قالوا وانما نفى الله في هذه الاية الحزن عن المومنين لان حزنهم لما كان يعرض الزوال ولم يكن بقي
معهم لم يعتد بذلك كما يقال للمريض لا باس عليك اذا كان عاقبته الصحة والعافية ويكون معنى الاية ليس
على المومنين من الخوف والحزن ما على الكفار كانه لم يعتد بخوفهم وحزنهم اذا قوبل بخوف الكفار وحزنهم
قوله عز وجل لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى
انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون معناه لقد اخذنا عهد بني اسرائيل على ان يعملوا بما في التورية
والانجيل وكل نبي بعثه الله تعالى الى قومه ويومنوا به فذلك اخذ ميثاقهم وقوله تعالى كلما جاءهم رسول
اي كلما جا بني اسرائيل رسول بما لا يوافق هواهم الذي هم عليه كذبوا جماعة من الرسل مثل عيسى ومحمد عليهما السلام

فكيف

وفريقا يقتلون مثل زكريا ويحيى عليهما السلام قوله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا
ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون معناه وظنوا ان لا يكون عذاب
وعقوبة ويقال ابتلاء بسبب قتلهم الانبيا وتكذيبهم الرسل من قرا ان لا تكون بالنصب
فبمعنى ان ومن قرا تكون بالرفع فالمعنى انه لا تكون فتنة اي حسبوا ان فعلهم غير فاتن لهم
فعموا عن الهدى وصموا عن الحق اي عملوا معاملة الاعمى الذي لا يبصر والاصم الذي لا يسمع فصاروا
كالعمي والصم ثم تاب الله عليهم اي تجاوز عنهم بان ارسل اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم يعلمهم ان الله تعالى
قد تاب عليهم ان امنوا وصدقوا فلم يومن اكثرهم ويقال دانوا بعد ذلك وتابوا من الكفر فقبل الله
تعالى توبتهم فلما اظهر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وجاءهم ما عرفوا كفروا به فذلك قوله عز وجل
ثم عموا وصموا اي عموا عن الهدى وصموا عن الحق بعد ان زادهم الامر وضوحا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله عز وجل كثير منهم بدل من الواو في قوله عموا كانه قال عمي وصم كثير منهم وهذا كما يقال جاءني قومك
اكثرهم وقوله تعالى كثير منهم يقتضي انهم في المرة الثانية لم يكفروا كلهم وانما كفر اكثرهم كما قال
تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قايمة وقال عز وجل منهم امة مقتصدة ويحكى عن بعض
اهل اللغة جواز جمع الفعل متقدما على الاسم كما يقال اكلوني البراغيث ويجوز ان كثير خبر الابتدا محذوف
المعنى العمي والصم كثير منهم وقوله تعالى والله بصير بما يعملون معناه عالم بما يعملون من التكذيب ونقض
الميثاق وتحريف الكلم يجازيهم على عملهم قوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
نزلت هذه الاية في نصارى اهل نجران السيد والعاقب ومن معهما وهم المار يعقوبية قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم وقوله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله اعلام من الله تعالى ان المسيح دعاهم الى توحيد
الله تعالى واعلمهم ان حاله في انه مربوب مدبر كحالهم واعلمهم ان من اشرك مع الله تعالى شيا غيره فهو
كافر من اهل النار فذلك قوله اعبدوا الله اي وحدوه واطيعوه ربي وربكم اي خالقي وخالقكم ورازقي
ورازقكم انه من يشرك بالله غيره فقد حرم الله عليه الجنة ان يدخلها ومصيره في الاخرة النار وما للمشركين
من مانع يمنعهم من عذاب الله ثم بين الله جل ذكره كفر الفريق الاخر من النصارى وهم المرقوسية فقال عز من قايل
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم معناه لقد كفر الذين قالوا ان الله احد الهة ثلثة اب وابن
وروح قدس وما من اله الا اله واحد وان لم ينته النصارى عن مقالتهم الاولى والثانية ليصيبن الذين اقاموا
على مقالة الكفر منهم عذاب اليم وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم قوله عز وجل افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم اول الاية بلفظ الاستفهام ومعناه الامر اي توبوا الى الله عز وجل عن النصرانية
واستغفروه عن هذه المقالات الشنيعة والله غفور لمن تاب وامن رحيم لمن مات على التوبة ثم بين
الله سبحانه الحجة في ان المسيح عبده ورسوله فقال عز من قايل ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم
انظر انى يوفكون معناه لم يكن المسيح الا رسولا من رسل الله فان ابراه الاكمه والابرص واحياه
بالمعجزات كما اتى موسى عليه السلام بالايات وكما اتى ابرهيم عليه السلام وغيرهما من الانبيا صلوات الله عليهم
فلو وجبت عبادة عيسى عليه السلام لظهور المعجزة عليه لوجبت عبادة ساير الانبيا واتخاذهم الهة بسبب
المعجزات وقوله تعالى وامه صديقة معناه مبالغة في الصدق والتصديق وذلك ان جبريل عليه السلام

[illegible] انا سول ربك لاهب لك غلاما زكيا [illegible] كما قال الله تعالى وصدقت بكلمات ربها
[illegible] مقاتل [illegible] المبالغة [illegible] وقوله كانا ياكلان الطعام [illegible]
[illegible] محتاجين [illegible] الاحتجاج [illegible] لانه لو كان الها لما كان [illegible] الله تعالى وصفه في الاية
[illegible] الالهية [illegible] لكان [illegible] الرسل [illegible] وعليه [illegible]
[illegible] وكيف يكون [illegible] يكون [illegible]
[illegible] لا [illegible] الطعام [illegible] الطعام والاية كناية عن قضاء الحاجة
[illegible] الطعام [illegible] الحاجة [illegible] الصفات [illegible] عبدا مخلوقا [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible] واما قوله تعالى [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الباطل [illegible]
[illegible] معنى [illegible]
[illegible] مصروف عن الحق قوله عز وجل

معناه قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لهولاء اليهود والنصارى
[illegible] من دون الله [illegible] من دون الله ما لا يملك [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] قوله عز وجل

[illegible] معنى الاية قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] صاحبة [illegible]
لليهود والنصارى [illegible] عيسى عليه السلام من درجة [illegible] الى درجة الربوبية ولا تحطوه عن درجته
[illegible] وقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل [illegible]
[illegible] على لسان داود [illegible]
[illegible] ضلالتهم [illegible]
المراد [illegible]
[illegible] قوله عز وجل

معنى الاية [illegible]
[illegible] على لسان داود عليه السلام [illegible] عليه السلام [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] المعاصي [illegible] السلام [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible] المعصية والمنكر [illegible]

[illegible] كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه [illegible]
[illegible] وقوله تعالى لبئس ما كانوا يفعلون [illegible]
[illegible] اللام للقسم والتوكيد [illegible] مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسع

١٦٧

وسلم انه قال [illegible] ان كان الرجل [illegible]
لا [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل

معناه [illegible] يا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرا من
المنافقين [illegible] اليهود [illegible] كثيرا من المنافقين
[illegible] اليهود [illegible] لبئس ما قدمت لهم انفسهم [illegible] ان سخط الله عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] سخط الله عليهم [illegible] قوله عز وجل

معناه ولو كان اليهود يصدقون بوحدانية الله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران الذي انزل اليه
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] اليهود [illegible] قوله عز وجل

[illegible] ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون معنى الاية لتجدن يا محمد
صلى الله عليه وسلم [illegible] اليهود [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقوله تعالى والذين اشركوا [illegible]
[illegible] مثل اليهود وقوله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى قال
[illegible] ابن عباس [illegible] النجاشي ملك الحبشة واصحابه
[illegible] النصارى [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] النصارى [illegible]
[illegible] اليهود وقوله تعالى واذا سمعوا [illegible] منهم اذا سمعوا [illegible]
[illegible] الاية [illegible] الله تعالى [illegible] للمسلمين [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] الاية [illegible] النصارى [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] والنصارى لا يكونون [illegible] التوحيد [illegible] واما قوله
تعالى ذلك بان منهم قسيسين [illegible] والله اعلم [illegible] مودة النصارى للمسلمين [illegible]
[illegible] من النصارى [illegible] اصحاب الصوامع وانهم لا [illegible]
[illegible] والقسيس [illegible]
[illegible]
[illegible] واما الرهبان [illegible] الراهب [illegible]
[illegible] الرهبان والراهب واحد [illegible]
[illegible] الراهب [illegible] والله الموفق قوله عز وجل

[illegible]

ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يعنون رجالاً قدموا

مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة [illegible]

[illegible] من الشام فلما قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن [illegible]

[illegible] وذلك قوله تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول معناه وإذا سمعوا [illegible]

[illegible] من الدمع [illegible] صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصفته في كتابهم يقولون ربنا آمنا

[illegible] فاكتبنا مع الشاهدين مع من يشهد [illegible]

[illegible]

[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقالوا [illegible] عيسى عليه السلام [illegible]

[illegible]

منه فإنه لا يحرم عليه ذلك [illegible] الإجماع [illegible] لما روي عن مسروق

أنه قال كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [illegible] فقال ادنوا وكلوا [illegible]

[illegible] لا تحرموا طيبات ما أحل الله

لكم [illegible]

[illegible]

[illegible] ما أحل الله لكم [illegible] ما أحل الله

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

بين اللغو لا على شيء ماضي فيما يظن انه صادق فيه وقال الشافعي رحمه الله كل يمين
يسبق بها اللسان الانسان من غير قصد فهو من اللغو سواء كان على الماضي او المستقبل واما
اليمين الغموس فعند بعضهم داخل في قوله تعالى بما كسبت قلوبكم واما قوله تعالى ولكن
يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فمعناه ان يحلف الرجل على امر في المستقبل ان لا يفعله او يحلف
ان لا يفعله ثم يفعل ومعنى العقد ما يعقد ما يقصد [illegible] وابعاناوس في عقدتم بالتشديد فمعناه
المبالغة والتاكيد وفائدته ان يعقدها في قلبه ولفظه ولو عقد عليها في احدهما دون
الاخر لم يكن معتقدا وهو كالمعظم لمن يكون [illegible] التصحيف [illegible]
[illegible] وكان [illegible] رحمه الله يقول [illegible] لا [illegible] القول [illegible]
[illegible] عقد [illegible] وهو العزيمة والقصد الى القول [illegible] يمين [illegible]
على امر اذا عزمت عليه وقيل ان لا [illegible] ان المراد بالعقد القول لانه لا خلاف بين الائمة ان قصد
اليمين لا يتعلق به وجوب الكفارة وان وجوبها متعلق باللفظ دون القصد ويجوز ان يكون معنى
[illegible] متى اعاد اليمين على وجه التكرار وهو [illegible] لا يلزمه الا كفارة واحدة [illegible]
[illegible] ان يحلف الرجل لصاحبه [illegible] او ان يحلف كل واحد منهما
لصاحبه وقوله تعالى فكفارته اي كفارة ما عقدتم من الايمان [illegible] اطعام عشرة مساكين وهذا
[illegible] لو كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر معناه فافطر فعليه عدة من ايام اخر وقوله
تعالى [illegible] من صيام او صدقة [illegible] معناه [illegible] من صيام وقوله تعالى من اوسط
ما تطعمون اهليكم [illegible] وكذلك [illegible] كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي
عدلا وقال [illegible] في [illegible] لا [illegible] دون [illegible] وقد روي
عن عمر وعلي وعائشة رضي الله عنهم انهم قالوا اطعام كفارة اليمين لكل مسكين نصف صاع من
حنطة [illegible] رحمهم الله [illegible] اطعام [illegible] عشرة
[illegible] لان [illegible]
[illegible] الاطعام على [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وقال [illegible]
[illegible] او اوسط طعام الاهل [illegible]
[illegible] الاوسط [illegible] مد [illegible] الاوسط [illegible]
[illegible] عباس [illegible] مالك والشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر [illegible]
[illegible] الاوسط [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] مساكين لكل مسكين نصف صاع من [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] مسكينا لكل مسكين [illegible]
[illegible] واحد [illegible] عشرة [illegible]
[illegible] اصحابنا رحمهم الله [illegible]

وجه

١٩٩

ستة عشر حلات ولا فرق بين حلة الواحد الى عشرة ايام وبين دفعه الى العشرة في يوم واحد وقوله تعالى او كسوتهم
معناه وكسوة عشرة مساكين وادنى ما يجزي في الكسوة ثوب واحد [illegible] او قميص او رداء او [illegible]
[illegible] يسمى الانسان مكتسيا [illegible] العمامة والسراويل [illegible] يجزي عن الكسوة
[illegible] عن محمد [illegible] الصلوة [illegible] عن الحسن رضي الله
عنه [illegible] والكسوة [illegible] الواجبان [illegible] الكسوة [illegible]
[illegible] الاية [illegible] الكسوة [illegible] وقوله تعالى او تحرير رقبة معناه او اعتاق مملوك يستوي فيه الذكر والانثى
والصغير والكبير [illegible] وظاهر [illegible] او اعتاق [illegible]
[illegible] رحمهم الله ان يكون
[illegible]
[illegible] الشافعي رحمه الله [illegible]
عن الكفارة واما المدبر [illegible] فيه [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الحسن رحمه الله [illegible] وكفارة
اليمين والظهار رقبة [illegible] قال اصحابنا رحمهم الله
[illegible] الكفارة [illegible] وقال الشافعي رحمه الله لا يجزي [illegible]
[illegible] كفارة اليمين والظهار [illegible]
لا اطعام والكسوة والعتق [illegible] الكفارة [illegible]
الثلثة [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فمن لم يجد [illegible] ومعناه [illegible]
[illegible] فعليه صيام ثلثة ايام
وظاهر [illegible] الصيام [illegible] مالك والشافعي [illegible] عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه [illegible] ثلثة ايام متتابعات [illegible] مجاهد [illegible] وطاوس
[illegible] رحمهم الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الصوم [illegible] خلاف [illegible] العلم [illegible]
[illegible] التكفير [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ذلك كفارة
ايمانكم معناه ذلك [illegible] كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم [illegible]
[illegible] وقوله تعالى واحفظوا ايمانكم معناه احفظوها عن الحنث [illegible] اليمين
على [illegible] معصية [illegible]
[illegible] احفظوا ايمانكم [illegible]
[illegible] معناه لا تحلفوا [illegible]
[illegible] الكفارة [illegible]
[illegible] لا [illegible] الاحفظ [illegible]
والمراد [illegible] الحلف [illegible] كفارة [illegible] وقوله تعالى
كذلك يبين الله لكم اياته معناه [illegible] كفارة اليمين لعلكم تشكرون [illegible]

قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ولانه تحريم شرب الخمر وفعل الميسر وهو [illegible]
[illegible] كانوا يجعلونها عند الكرم على
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى فهل انتم منتهون [illegible]
[illegible] لعلكم [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الفقه والتعلم [illegible]
[illegible] ابو يوسف [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

[illegible]
تحريم قليلها وكثيرها [illegible] والجواب عن هذا ان [illegible] الاختلاف ان السكر
من جميع الاشربة حرام واما قليل [illegible] علة اخرى غير السكر وهي حرمة عينه [illegible]
قوله عز وجل [illegible]
روي عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزل تحريم الخمر قال [illegible] من المهاجرين يا رسول الله [illegible] اصحابنا يوم
بدر وماتوا [illegible] وهم يشربونها [illegible]
فانزل الله تعالى هذه الاية ويقال ان بعض الصحابة كانوا [illegible] شربوا الخمر بعد التحريم [illegible]
[illegible] رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية ولا
[illegible] قبل التحريم وقبل
العلم بالتحريم ومعنى الاية والله اعلم ليس على الذين امنوا وصدقوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات
جناح [illegible] فيما طعموا من الحلال [illegible] الخمر [illegible] اذا ما احسنوا [illegible]
[illegible]

فان عمر رضي الله عنه اراد ان يجلده فقال قدامة ليس لك ذلك لان الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا وقرأ الاية فقال عمر رضي الله عنه لقد اخطأت التأويل يا قدامة ولو اتقيت
الله ما شربت وفي بعض الروايات لو اتقيت اجتنبت ما حرم الله تعالى عليك وامر باقامة الحد عليه وانما
لم يحكموا بكفر قدامة ولم يستتيبوه لانه كان متأولا الاية على ان الحال التي هو عليها دون حال البعض
التي ذكر الله تعالى في هذه الاية مكفرة لذنوبه وانه لا يستحق العقوبة على شربها مع اعتقاده تحريمها
وان حسناته كفرت سيئاته ومذهب الصحابة رضي الله عنهم ان هذا التأويل لم يمنع اقامة الحد عليه وبالله
التوفيق قوله عز وجل

[illegible] معنى ليبلونكم

ليعاملنكم الله تعالى معاملة المختبر ليجازيكم على ما يظهر منكم وقوله تعالى بشيء من الصيد خاطبهم فيه
بالتبعيض من هاهنا للتبعيض وانه اراد صيد البر دون البحر وصيد الاحرام دون الحلال وقال
بعضهم من هاهنا للتجنيس كما في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان معناه الرجس الذي هو الاوثان وتقول
الرجل لا اعطينك شيئا من الورق اي الجنس الذي هو الورق وقال بعضهم اراد بقوله تعالى بشيء من
الصيد ما يكون من جنس الصيد وان لم يكن صيدا كالبيض والفرخ والريش وسائر اجزاء الصيد والاية
شاملة لجميع هذه معان وقوله تعالى تناله ايديكم معناه ما تأخذونه بايديكم من فراخ الصيد وصغار
الوحش والبيض وقوله تعالى ورماحكم معناه وما تصيبونه برماحكم من كبار الصيد التي لا تصاد باليد
وقوله تعالى ليعلم الله من يخافه بالغيب معناه ليرى ويميز من يخاف الله تعالى من الايجاد والترهيب ومن
الله تعالى وما اراد بالغيب لا حرج ... عن الناس وقوله تعالى فمن اعتدى بعد ذلك معناه من تجاوز
الحد واخذ الصيد الذي هو لا احرام واخذ الصيد في الحرم بعد البيان له والنهي عنه فله عذاب اليم العرب
والكفارات في الدنيا يعرف ... عصابته بعلها على الجبهة والرأس والفرج ويجب ضربا وجعلها
ويوم بالكفارة كما ذكر الله تعالى بعد هذه الاية ويكون هذا المعتدي ماخوذا بعذاب الاخرة ان مات
قبل التوبة بين الله تعالى الجزاء المذكور في هذه الاية بالتي بعدها وهو قوله عز وجل يا ايها الذين

آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله [illegible]
[illegible] متعمدا [illegible] طعام مساكين او [illegible]

وان هاتين الايتين نزلتا عام الحديبية وكان ... رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين وكان
الصيد من الطير والوحش يغشى رحالهم وفي قوله تعالى وانتم حرم وجهان احدهما وانتم محرمون بحج او
عمرة والثاني وانتم داخلون في الحرم يقال احرم الرجل اذا عقد الاحرام واحرم اذا دخل في الحرم كما يقال
انجد اذا اتى نجدا واعرق اذا اتى العراق واتهم اذا اتى تهامة وانشد وقول الشاعر قتلوا ابن عفان
الخليفة محرما ولم يكن عثمان في الاحرام وانما كان بالمدينة فسماه الشاعر محرما واراد
ان المدينة احد الحرمين وقيل انما سماه محرما لانه قتل في الشهر الحرام وفي قوله تعالى لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم دليل ان حكم ما يقتله المحرم من الصيد لا يكون مذكى لان الله تعالى سمى ذلك قتلا
فلا يجوز اكل المقتول ولا يجوز اكل المذبوح على شرط الذكاة والصيد في اللغة اسم لكل ممتنع متوحش
لا يمكن اخذه الا بحيلة ويدخل فيه جميع الا انه روي عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن
عمر وابي سعيد وعائشة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في
الحل والحرم الحدأة والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور واراد بالكلب العقور الذئب هكذا روي في

هعن

بعض الروايات فصارت هذه الخمسة مخصوصة وكل سبع عادي وحال عدوه وصياله على المحرم ملحق
من الاية بالخمس وهو سائر ... على المحرم بظاهر الاية وقوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا روي
انه نزل في ابي اليسر كعب بن عمرو ... حمار وحش ... ومن عاد فينتقم الله منه ... وقد
اختلف الناس في حكم هذا القتل على اية ... فقال الاكثرون من اهل العلم متى قتل المحرم الصيد عمدا
او خطأ فعليه الجزاء ... تخصيص العمد بالذكر في هذه الاية ... قوله ومن عاد فينتقم
الله منه لان المخطئ لا ... بالوعيد والقول الثاني ما روي عن قتادة وطاوس وعطاء رضي الله عنهم
انهم قالوا لا يجب ... عن ابن عباس رضي الله عنهم والقول الثالث قول مجاهد رحمه
الله ان ... لاحرامه وهذا القول ... لذاكر لاحرامه
لا يؤمر بالكفارة ... على هذا التأويل قالوا ان معنى قوله تعالى في
اخر الاية ومن عاد فينتقم الله منه من عاد الى هذا ... الى المحرم فنقمته النقمة منهم الله منه
كما قال في الربا ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والقول الاول هو الاصح لان ... جلد
الاحرام لا ... وقال الله تعالى ... على الادمي ... وجب
عليه ... وقوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم معناه فعلى القاتل الصيد جزاء مثل المقتول من النعم والنعم في اللغة الابل
والبقر والغنم ... واختلف اهل العلم في كيفية
الجزاء قال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله ... يقوم الصيد ... القيمة
... وذلك ... فان شاء اشترى بتلك
القيمة هديا من النعم فذبحه في الحرم وان شاء اشترى به طعاما فتصدق على المساكين ... وغيرهم كل مسكين
نصف صاع من بر ... وان شاء صام مكان كل نصف صاع من بر يوما
وان لم يبلغ قيمة الصيد طعام مسكين ... يوما كاملا ... العموم ... وان وجبت
كما قال محمد والشافعي رحمهما الله ان كان للصيد المقتول مثل من النعم ... على القاتل
... في النعامة بدنة وفي بقرة الوحش بقرة وفي ... شاة وفي ... وفي الارنب ... وفي اليربوع
جفرة وان لم يكن للمقتول مثل من النعم ... كان ... المقتول وفي المسألة خلاف بين الصحابة
رضي الله عنهم وروي عن محمد رحمه الله ... الحكمين دون ... وهو قول مالك
رحمه الله ... فجزاء مثل ما قتل ... والكسائي ... والسوس ومثل
بالرفع معناه فعليه جزاء مثل الصيد المقتول من النعم والفراء ... بالرفع ... ومثل
... بجزاء مثل المقتول ... من النعم ... التي في
... وما ... ويحتمل ان يكون معناه عليه جزاء مثل المقتول
ومثل المقتول قيمته من جهة الحكم وقوله هديا منصوب على الحال اي يحكمان به مقصودا به ... وقوله
تعالى بالغ الكعبة ... ومعناه ... الكعبة لان ... حذف ... فاراد
بالكعبة الحرم لان حرمة ... الكعبة ... ذكر الكعبة بيان اختصاص هدي الجزاء بالحرم و ... لا يجزئ
... وقوله تعالى او كفارة طعام مساكين ... بالرفع والسوس في الكفارة والرفع في
طعام ... في صيام على معنى الاضافة واما العدل
... وقيل ان العدل بالكسر المثل من جنسه
وبالفتح مثله من غير جنسه وقوله تعالى ليذوق وبال امره معناه ليذوق عقوبة صنعه والوبال الثقل الشيء
المكروه ... الوبيل ... الطعام ... قال الله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا

ويميلا ... وقوله تعالى عفا الله عما سلف يعني من قتل الصيد قبل التحريم وقوله
تعالى ومن عاد فينتقم الله منه من عاد الى قتل الصيد بعد العلم بالتحريم متعمدا فينتقم الله تعالى في الآخرة
ويعاقبه على فعله وقيل الانتقام الانتصار والانتصاف [illegible] المعاقبة [illegible] وقوله
تعالى والله عزيز ذو انتقام معناه منيع بالقوة من عصاه وروي عن ابن عباس انه قال اذا قتل المحرم الصيد
ان كان [illegible] حكم عليه [illegible] وهو [illegible] حكم عليه [illegible]
وروي عنه رضي الله عنه انه قال في المرة الاولى يحكم عليه وفي الثانية يقوم ويضرب وفي الثالثة فينتقم الله
منه [illegible] عمر وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف [illegible] العائد والبادي سوا [illegible] الكفارة
[illegible] الفقها وليس في الآية ما ينفي وجوب الكفارة على العائد انما فيها بيان زيادة حكم يختص
بالعائد وهو [illegible] قوله عز وجل
وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه
قال نزلت هذه الآية في قوم من بني مدلج كانوا اهل صيد البحر اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا
[illegible] من صيد البحر [illegible] فلما [illegible] وبقي السمك بالارض و
[illegible] منه نصيبه [illegible] الحلال [illegible] هذه الآية ومعناها احل لكم اصطياد
ما في البحر والصيد مصدر بمعنى الاصطياد [illegible] اصطادوا صيدا واصطادوا [illegible] ويجوز ان يكون المراد
بالصيد [illegible] وطعامه ما [illegible] متاعا لكم اي منفعة لكم
وهو مصدر موكد للكلام اي تمتعوا [illegible] وقوله وللسيارة معناه ومنفعة للسيارة وهم المارة
[illegible] وطعامه [illegible] وقد اختلف الفقها
فيما يحل اكله من صيد البحر [illegible] الا السمك واستدلوا بما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال احلت لنا ميتتان ودمان اما الميتتان فالسمك والجراد واما الدمان
فالكبد والطحال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم السمك والجراد [illegible] اكلهما [illegible]
[illegible] في هذه المسألة [illegible] احدهما [illegible]
[illegible] صيد البحر [illegible] من صيد البحر [illegible] صيد
[illegible] والثالث [illegible] البحر [illegible] وقوله وحرم عليكم
صيد البر ما دمتم حرما معناه حرم عليكم اصطياد ما في البر [illegible] صيد البر ما دمتم محرمين ولا
خلاف في الاصطياد انه حرام على المحرم في البر [illegible] الصيد فان صاده حلال [illegible] المحرم
[illegible] الله على [illegible] المحرم [illegible] حرم على المحرم تناوله
وان صاده الحلال [illegible] المحرم [illegible] كما روي في حديث ابي قتادة انه قال كنت [illegible]
من المحرمين [illegible] حلالا [illegible] الصيد [illegible]
[illegible] الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك [illegible] هل اشار [illegible] قالوا لا [illegible] فكلوا وقوله
عز وجل واتقوا الله الذي اليه تحشرون معناه واخشوا الله في حد الصيد في الاحرام [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله
بكل شي عليم معنى الآية جعل الله الكعبة امنا للناس [illegible] وكان الرجل لو
اصاب ذنبا في الجاهلية او الاسلام [illegible] الى الحرم [illegible] وكانت الكعبة [illegible] لمعاشهم
[illegible] والقيام مصدر [illegible]

ماتسم

٢٢٠

[illegible] قومه [illegible] مخافة [illegible] فكانت امه [illegible] اليه و[illegible] حتى عظمه
[illegible] فوضع [illegible] وكان [illegible]
[illegible] حتى [illegible] يوم [illegible]
[illegible] قال [illegible] مثل
[illegible] في الحجر [illegible]
[illegible] الليل [illegible]
[illegible] الكوكب [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] فقال اي [illegible] ما تشركون وفي بعض الروايات ان ابرهيم عليه
السلام [illegible] السما والارض [illegible] هذه الاشيا خالقا
خلقها وحكمها فراى ضو الكوكب الزهرة [illegible] قوله عز وجل

راى الزهرة

[illegible] فلما جن عليه الليل يقال [illegible]
[illegible] الليل [illegible] عليه الليل [illegible] الليل وقيل
[illegible] قوله عز وجل هذا ربي [illegible] احدها [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] او [illegible]
[illegible] الحدث [illegible] الاجسام وان ذلك
[illegible] في حجة الحدوث واسماع
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] الكوكب في الطلوع والافول
[illegible] في عظمها واشراقها [illegible]
هذا [illegible] الكوكب والقمر [illegible] الاوصاف [illegible] الحدوث
[illegible] حكم الكوكب [illegible] الحدث [illegible]
عليه السلام [illegible] قوله عز وجل [illegible] عليه السلام [illegible] لئن لم
[illegible] لاكونن من القوم الضالين [illegible] ابرهيم عليه السلام
[illegible] الاقوال [illegible] الطفولة [illegible]
الله تعالى [illegible] عن [illegible] وابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] عليه وكان ابرهيم عليه السلام على فطرة الاسلام [illegible] الاقوال [illegible]
[illegible] وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا [illegible]
ان [illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible]
الاصنام [illegible] اصناما الهة [illegible] الآية [illegible]
ابرهيم عليه السلام [illegible] الاصنام [illegible] والله اعلم
[illegible] الثالث [illegible] هذا [illegible]
[illegible] قومه [illegible] الحجة عليهم [illegible]
الاصنام والشمس والقمر والكواكب [illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible] الحجة [illegible]

ا قوم هذا ربي اي في زعمكم كما قال الله تعالى اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون فلما افل الكوكب
وتبين انه مسخر مدبر يطلع ويغرب على هيئة واحدة قال لا احب الافلين لا عطيه تعظيم رب وقوله لئن لم
يهدني ربي معناه [illegible] على الهدى لان الله تبارك وتعالى اثنى على ابرهيم عليه السلم
في آية اخرى بقوله اذ جاء ربه بقلب سليم والسليم الذي لا شك فيه [illegible] عن التوحيد
[illegible] ابو الليث رحمة الله في تاويل قوله تعالى هذا ربي انه على جهة الاحتجاج على المشركين كما روي ان
عيسى عليه السلم بعث بحواريين رجلا الى ملك من ملوك الروم لم يسجدون للصنم فجاء ورسجد
ويصلي عند الصنم [illegible] وهو يريد عبادة الله تعالى [illegible] عدة
فقال [illegible] ان هذا [illegible] الذي تعبدونه
[illegible] فلا يسمعون منه جوابا فقالوا [illegible] شيئا فقال لهم [illegible]
بالادمع [illegible] حتى [illegible] فقال [illegible] دعوا ويكون
حتى فرج الله تعالى [illegible] ما اقاموا عليه من الشرك وبالله التوفيق قوله عز وجل

[illegible]

معناه [illegible] القمر [illegible] في الطلوع و
قوله [illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible] الدين وحسن
لطف [illegible] لاكونن من القوم الضالين عن الهدى قوله عز وجل
[illegible] معناه لما راى الشمس
طالعة فالهدا [illegible] الشمس [illegible] الشاعر [illegible] ما كثر
[illegible] لان ابرهيم عليه السلام [illegible] قوله هذا ربي وهذا [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] المذكر والتانيث [illegible]
[illegible] فلما افلت قال [illegible] وقوله عز وجل [illegible]
الشمس قال ابرهيم عليه السلام يا قوم اني بري مما تشركون بالله من الاصنام والاوثان والشمس والقمر
والكواكب [illegible] ابرهيم [illegible]

[illegible] معناه [illegible] وجهي [illegible]
[illegible] والارض حنيفا مايلا عن الاوثان الباطلة الى دين الحق [illegible] وما انا
من المشركين [illegible] ابرهيم [illegible] الكوكب والقمر
والشمس [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
ولا يجوز [illegible] الله تعالى فقوله عز وجل

[illegible]

[illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] وقالوا اما تخاف [illegible] وكانت
[illegible] الاصنام [illegible] وان اهل
[illegible] الاصنام [illegible] ابرهيم عليه السلام وقال
[illegible] الله [illegible]

ماتصل

ماتصل من الالات [illegible] كل واحد من الخصمين الحجة على صاحبه والاصل
[illegible] او غير لحدى المؤمنين [illegible] ولا اخاف ما تشركون به معناه لا اخاف
من هذه الاشيا التي تعبدونها وهي مما لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر وقوله الا ان يشاء ربي شيا
[illegible] معناه ولكن اخاف مشيئة ربي [illegible] من [illegible] الدنيا
[illegible] الله تعالى وقوله وسع ربي كل شي علما معناه احاط
علم ربي بكل شي [illegible] وهو [illegible] وقوله افلا تتذكرون [illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible] معناه

[illegible] الاصنام التي [illegible] الله تعالى [illegible] السمع والبصر [illegible]
[illegible] السمع والبصر [illegible]
[illegible] من العذاب [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه الذين [illegible] ولم يلبسوا ايمانهم
[illegible] من العذاب وهم [illegible] الى الجنة [illegible] قوله تعالى الذين
[illegible] ابرهيم عليه السلم [illegible] العالم
[illegible]
[illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] حجة عليهم فقال ان
[illegible] عبد الله بن مسعود
[illegible] على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان الشرك لظلم
عظيم قوله عز وجل

[illegible] معناه [illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible] بالحجة والصرع [illegible]
[illegible] والفضيلة [illegible] فمعناه [illegible]
وقوله ان ربك حكيم عليم معناه ان ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بالجحة [illegible]
[illegible] ابرهيم عليه السلام وقالوا له اما تخاف [illegible]
[illegible] بالله [illegible] من الصغير والكبير [illegible] الكبير [illegible] الصغير
[illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] ابرهيم عليه السلام على
ان [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]

السلام فلما استدل هو على توحيد الله تعالى احتج به على قومه تبين بذلك ان علينا مثله قوله
عز وجل [illegible]

[illegible]

معنى الاية والله اعلم ووهبنا لابرهيم اسحق نافلة ويعقوب نافلة كلا هدينا يعني ابرهيم واسحق
ويعقوب هديناهم للنبوة والاسلام والهداية على ضربين هداية اصابة الحق وهي خاصة
للانبياء صلوات الله عليهم وهداية الى العلم بالحق وهي هداية لسان عامة للانبياء عليهم
السلام [illegible] وقوله عز وجل ونوحا هدينا من قبل معناه ونوحا هديناه للنبوة والاسلام من
قبل ابرهيم [illegible] كما انعم على ابرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] ابرهيم عليه السلام من ولد نوح عليهما السلام فان نوحا عليه السلام كان من الانبياء
صلوات الله عليهم بعد الطوفان [illegible] الدرجة العظيمة
وقوله تعالى ومن ذريته [illegible] اختلف المفسرون [illegible] ومن ذريته قال بعضهم

[illegible]

عليه الالف واللام للتعريف ومن قرا الليسع [illegible] لسعة عمله قال ابو الليث
[illegible] الاسماء [illegible] لان الاسم لا تدخل الالف واللام في حروفه
[illegible] وكلا فضلنا على العالمين معناه وكل هؤلاء الانبياء
صلوات الله عليهم فضلنا بالنبوة والاسلام على عالمي زمانهم [illegible] في مثل هذا الموضع يذكر على جهة
[illegible]
عز وجل [illegible] معناه
[illegible] ذرياتهم [illegible] اولاد يعقوب [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] وهداية الاسلام وقوله [illegible]
هؤلاء الانبياء بالنبوة والاخلاص [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وهديناهم معناه [illegible] على الطريق الحق وهو دين الاسلام قوله عز وجل

[illegible]

الصبي قد سمنت من مآكلك التي تطعمك اليهود ولست تصوم اي لست تمسك فضحك به بعض
القوم فغضب مالك ثم التفت الى عمر رضي الله عنه فقال ما انزل الله على بشر من شيء فنزلت هذه الاية
ومعناه ما عظموا الله حق عظمته وما عرفوا الله حق معرفته اذ جحدوا فقالوا ما انزل الله على بشر
من شيء اي من كتاب ولا وحي قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى عليه
السلام وهو التورية نورا اي ضياء للناس وبيانا لهم من الضلالة يكتبونه صحائف يظهرون ما يعجبهم
من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ويخفون كثيرا اي يسترون ما فيه صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وقوله تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم يجوز
ان يكون خطابا للمسلمين اي علمتم [illegible] من الاحكام والحدود ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم ويجوز
ان يكون خطابا لليهود لانه معطوف على ما سبق معناه علمتم بالقرآن ما كنتم اختلفتم فيه قبل نزول القرآن لانهم
كانوا قد ضيعوا كثيرا من الاحكام وكانوا [illegible] ولا يعلمون ذلك حتى صاروا كانهم لا يعلمون وهذا
كقوله تعالى [illegible] معناه [illegible] ان تعلموا ما هم فيه يختلفون
من الصواب وقوله تعالى قل الله معناه [illegible] وقالوا علينا الله [illegible] الله عليكم [illegible]
على الله انزل الكتاب على موسى عليه السلام ثم ذرهم اي دعهم واتركهم في باطلهم يلعبون ويستهزءون وقال
[illegible] غاية [illegible] قبل ان كان من انكر انزال الكتاب [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] المكلفين [illegible] من المصالح •
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] مالك بن الصيف من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الذي [illegible] ما انزل الله على بشر من شيء [illegible]
[illegible] موسى بن عمران عليه السلام [illegible] قالوا [illegible]
[illegible] والله [illegible] كعب بن الاشرف [illegible] محمد بن كعب [illegible]
[illegible] اليهود يا محمد صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام جاء بالالواح [illegible] من عند الله [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] الله تعالى [illegible] اهل الكتاب [illegible] من السماء.
[illegible] الله تعالى [illegible] ما انزل الله على بشر من شيء
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible] على احد [illegible] على احد [illegible] الله
تعالى [illegible] وما قدروا الله حق قدره [illegible] المفسرين الى ان المراد بهذه الاية [illegible]
[illegible] الله [illegible] ان الله قدير على كل شيء وقوله عز وجل قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى احتجاج
عليهم [illegible] ومعناه ان صفة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] وقوله تجعلونه قراطيس [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل وعلمتم ما لم تعلموا خطاب [illegible] قوله عز وجل وهذا كتاب

[illegible] اهل الكتاب ومشركي
[illegible] كتاب [illegible] مبارك [illegible]
وقوله مصدق الذي بين يديه معناه هو موافق للتورية والانجيل وسائر كتب الله واصل الدين [illegible]
[illegible] وقوله ولتنذر ام القرى معناه [illegible] وسميت مكة ام القرى [illegible] وقيل لانها
[illegible] الناس [illegible] وقوله عز وجل والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به معناه الذين يصدقون ويصدقون

نحن

[illegible] البعث بعد الموت يؤمنون بالقرآن [illegible] الايمان بالحساب والجزاء [illegible] لايمان القرآن
ولا [illegible] الايمان [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وهم على صلاتهم يحافظون اي
يداومون على الصلوات الخمس [illegible] ومواقيتها [illegible] قوله عز وجل

[illegible] عما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في مالك بن الصيف [illegible]
[illegible] الذي كان [illegible] وفي عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان عبد الله بن سعد [illegible] الاسلام
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن الذي نزل عليه [illegible] وكان [illegible] على رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عزيز حكيم [illegible] ان الله غفور رحيم [illegible]
غفور رحيم والله [illegible] حليم والله سميع بصير [illegible] الاية التي في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله
[illegible] خلقا آخر [illegible] عبد الله [illegible] الانسان [illegible] فتبارك الله احسن
الخالقين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب [illegible] فشك عبد الله حينئذ وقال
[illegible] كان محمد صلى الله عليه وسلم صادقا [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] على الله كذبا [illegible]
[illegible] مالك بن الصيف [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله ومن قال سانزل مثل ما انزل الله [illegible] عبد الله بن سعد
[illegible] انزل الله تعالى [illegible] قوله [illegible] ما انزل الله تعالى
[illegible] وقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات
الموت [illegible] الظالمون [illegible] الكاذبون على الله [illegible] يوم بدر
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مشركين [illegible] مكة [illegible] كرها
[illegible] المؤمنين [illegible] الشرك وقالوا [illegible] المؤمنين [illegible] مشركين فقتلوا
[illegible] وقوله في غمرات الموت اي في سكراته [illegible]
[illegible] وقد صار [illegible]
[illegible] وقوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] عليهم بالعذاب [illegible] يقولون لهم
اخرجوا انفسكم [illegible] على الحقيقة [illegible] قوله تعالى
[illegible] اخرجوا انفسكم [illegible]
[illegible] وقوله تعالى اليوم تجزون عذاب الهون [illegible] يوم قبض
الروح [illegible] اليوم تجزون العذاب الذي [illegible] على الله [illegible]
[illegible] عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قوله عز وجل

[illegible] عطف على ما تقدم

معناه [illegible] ولا ابا ولا اولاد كما خلقكم الله تعالى في الابتداء [illegible]
يوم القيمة عراة حفاة غرلا [illegible] فقالت عائشة واسوأتاه الرجال والنساء [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين زعمتم انهم فيكم شركاء [illegible]
[illegible]
[illegible] ما كنتم تزعمون [illegible] قوله
عز وجل ان الله فالق الحب والنوى

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما معناه ان الله خالق الحب والنوى [illegible]
[illegible] فالق الاصباح وجعل الليل سكنا [illegible]
[illegible]

[illegible] وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون [illegible]

البر والبحر [illegible] في النجوم قوله عز وجل
وهو الذي انشاكم من نفس واحدة معناه [illegible]
عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] فمستقر ومستودع قال عبد الله بن عباس فمستقر في ارحام الامهات و
مستودع في اصلاب الاباء [illegible]
[illegible] وقال الحسن مستقر في [illegible]
[illegible] قد فصلنا الايات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره

[illegible]

وقوله فاخرجنا منه خضرا معناه اخرجنا من النبات الاخضر وهو ساق السنبلة يقال خضر الشي
واخضر فهو خضر واخضر كما يقال عور واعور فهو عور واعور وفي المثل اريتها نهار ... كما مدح
وجوهنا بدلا من النشا امر اركبها غطا وقوله نخرج منه حبا متراكبا معناه نخرج من ساق السنبلة
حبا قد ركب بعضه بعضا وقوله تعالى ومن النخل من طلعها معناه من النخل ... قنوان دانية
وهي المتناول والقنوان جمع القنو مثل صنو وصنوان وهو عذق النخل وهو كباسته وفيه القنو
مثل بكسر القاف والقنو بفتح الصين الجمع قال الزجاج وفي الاية محذوف فانه لم يقل انه و
منها دانية وهي التي تكون بعيدة المتناول وانما حذف لان المقابلة تدل عليه كما قال تعالى سرابيل
تقيكم الحر ولم يقل وتقيكم البرد واما قوله تعالى وجنات من اعناب معطوف على قوله خضرا اي
اخرجنا جنات اي بساتين واشجارا ملتفة وكل شاب متكاثف يستر بعضه بعضا فهو جنة من
حق اذا استتر وقوله والزيتون والرمان معناه واخرجنا شجر الزيتون وشجر الرمان مشتبها وغير
متشابه معناه منها ما يشبه غيره في الصورة واللون ومنها ما لا يشبهه ويقال معناه متشابها
في المنظر اللون وغير متشابه في الطعم مثل الرمان الحامض والحلو وهذا متصل بقوله تعالى انظروا لانه
لو كانت هذه الثمار بالطبع لكان لا يجوز اختلاف صورها والوانها وطعمها مع كون الارض والما
والهوا واحدا فلما اختلف ذلك دل على انها خالق حكيم قادر مختار وقيل في الاية في الحمى من
... شجر الرمان في هذه الاية لانهما شجرتان يشتمل ورقهما على الغصن من اوله الى اخره ...
ويعطف عليها وقراءة الاعمش وجنات والزيتون بالرفع عطف على قوله قنوان دانية واما قوله تعالى
انظروا الى ثمره اذا اثمر معناه تطلعوا الى ... ثمره لاعتبار ... وهو معطوف وينعه اي نضجه و
... ومن قرأ ثمره بضم الثاء والميم فهو جمع ثمار ... وقرئ ... جمع
ثمر الثمار كما يقال حمار وحمر والينع النضج يقال ينع الثمر ينعا اذا ادرك وقيل الينع جمع يانع وهو المدرك
من الثمر وكان الحسن ... كان قال انظر والى الثمر في ابتداء طلوعه وانظر والبه واسقاء حاله وقت
ادراكه وقوله تعالى ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون يعني ... ويصدقون بان الله عز وجل وهذه الايات
دالة للمؤمنين وغيرهم الا انه تعالى خصهم بالذكر لانهم هم الذين ينتفعون بالاستدلال بها قوله عز وجل

قال عبد الله بن عباس ان هذه الاية في الزنادقة قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان فالله تعالى
خالق الناس والدواب والانعام وكل خير وابليس خالق السباع والحيات والعقارب وكل شر وذلك قوله عز وجل
وجعلوا لله شركاء الجن وقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا لاستتارهم عن ابصار الناس وقال بعضهم
وقال مقاتل نزلت الاية في جهينة وبني سلمة قالوا ان صنفا من الملائكة يقال لهم الحريات الجن وسموا
جنا لاستتارهم عن ابصار الناس وقال بعضهم اما قال وجعلوا لله شركاء الجن لانهم كانوا يقولون
ان الله تعالى صاهر الى سروات الجن وحدثت منهما الملائكة وقال الزجاج رحمه الله معنى الاية ان الكفار
اطاعوا الجن فيما سولت لهم كطاعتهم الله تعالى فجعلوهم شركا لله وكان بعضهم ينسب الى الجن الافعال
التي لا تكون الا لله تعالى وقوله الجن منصوب لكونه مفعولا ... شركاء وقيل انه منصوب لانه مفعول ثان
والمعنى وجعلوا الجن شركا لله كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله
وخلقهم يحتمل ان يكون عائدا الى الجن ... ويحتمل ان يكون عائدا على الجن والمعنى ان الله خلق من يجعلونه
يجعلون شركا لله تعالى وقوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات معناه وكذبوا فيه السبات والبنين الى
الله تعالى فان مشركي العرب قالوا ان الملائكة بنات الله والنصارى قالوا ان المسيح ابن الله واليهود قالوا

الحق

ان العزير ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويقال خرق واخترق واختلق واصطنع وافترى اذا كذب وقال
بعضهم معنى وخرقوا افتعلوا ما نسبوا الى الله عز وجل من الولد فقد اشتقوا خرقوا لولده وانشئوا خرقوا
لولده فقد اشتقوا فيه الخرق وقوله بغير علم معناه بغير علم ولا حجة وقوله سبحانه كلمة تنزيه وتبعيد
لله جل ذكره عن كل سوء وتعالى معناه المرتفع عن ما يقوله عليه الجاهلون وقوله وتعالى من العلو
والتعالي علوا وتعلو ... ولا يجوز وانه يقال الله تعالى وعلا ولا يجوز ... لان العلو قد يكون بالاقتدار
والارتفاع بمعنى الجهة والمكان ووجه اتصال هذه الاية بما قبلها ان الله تعالى لما ذكر الايات الدالة
على توحيده وبين انه هو المستحق للالهية دون غيره ذكر من عبد ان من الكفار من جعل لله سبحانه
شركا لا يرى شيئا ولا يرى شي من ايات ذلك ... من عبادة الصنم لان عابد الصنم وان كان عابدا
لما لا يسمع ولا يبصر فهو يعبد شخصا ما يلاحظه ولم يجعل الصنم شريكا مع الله تعالى وليس كذلك من جعل
الجن شركا الله تعالى لانه يعبد ما لا يرى ولا يرى ... مع الله تعالى المعصية ...
كان هذا ادخل في الجهل من هذا الوجه خصهم بالذكر قوله عز وجل
انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق
معنى الاية مبدع السموات والارض ومنشيهما ابتداء لا على مثال سبق وسمى البدعة لانه لا يكون
لها مثال ماض والمعنى انه لا مثيل له ... المبتدع ... فقيل لا يكون معدولا
كحول وقصير وقوله تعالى انى يكون له ولد معناه من اين يكون له ولد وكيف يكون له ولد ولم تكن له زوجة
ولا يكون الولد الا من زوجة وقوله عز وجل وخلق كل شي دليل على انه لا زوجة ولا ولد فكيف يكون له ولد
وصاحبة وقد خلق الاشيا كلها وكيف يجوز ان يكون شي من خلقه صاحبة له او ولدا وقوله تعالى وهو
بكل شي عليم معناه هو عليم بكل شي من خلق العباد ومصالحهم وجهل الكفار وعنادهم قوله عز وجل

معناه ان الذي خلق الاشيا هو ربكم ... ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي من الخلق فاطيعوه
ووحدوه ولا تشركوا به شيئا ... في العبادة وهو على كل شي حافظ ... فان الله تعالى ما لا نحل شي
ولا يكون ما لك للشي وكيله فيه ... وهو على كل شي وكيل ... خلق جميع ما خلق ...
لا لمنفعة نفسه ... دون نفسه قوله عز وجل
... قال الزجاج معنى لا تدركه الابصار هو الاحاطة بحقيقة الشي ...
معنى الاية لا تدركه الابصار ... وهو يدرك الابصار ويعلم ... لا يعلم احد
الانسان ... بصر عينه ...
لبصر ... على ان ... لا يدرك المخلوقون كنهه تعالى الله ولا ...
بالله عز وجل ... الا انه ... الرؤية ... لا معنى الرؤية ...
الاحاطة بحقيقة الشي ... ان لا تدركه ... المراد ...
... واحد ...
قالوا واصل الادراك اللحوق ...
والنمو ... الادراك ...
هذه الاية ... العموم والمراد بها الخصوص ...
... وقوله تعالى وهو اللطيف الخبير معناه وهو اللطيف بعباده في التدبير الحسن
بمصالحهم قوله عز وجل

[illegible] معناه قد جاءكم القرآن الذي فيه البيان والبصائر جمع بصيرة وهي ثقة البينة التي توجب
الابصار بالنفس وقوله عز وجل فمن أبصر فلنفسه معناه فلنفسه نفعه ومن عمي عن الحق والقرآن فعلى نفسه
ضرر ذلك وقال وما أنا عليكم بحفيظ لست أحفظ عليكم أعمالكم وأجازيكم عليها فإن الله عز وجل يجازيكم على أعمالكم
ويقال معناه لست عليكم بحفيظ أحفظكم [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه مثل ما صرفنا الآيات وبيناها فيما
تلي عليك نصرف الآيات ونبينها في المستقبل فلا يقولوا إنه كله من عندك وليقولوا درست وليتبين
للقوم الذين يعلمون وقوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا ولقوله تعالى أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
معناه لئلا تقولوا ويكون معنى قوله وليقولوا درست ولئلا يقولوا قرأت كتب أهل الكتاب وتعلمت
من جبر ويسار وكانا غلامين بمكة نصرانيين فقال أهل مكة إنما يتعلم منهما ومن قرأ دارست فمعناه
دارست أهل الكتاب ويقرأ درست أي هذه الأخبار التي تتلوها علينا قديمة قد درست وعفت
وانمحت ويقرأ درست بمعنى قرئت وتعلمت ومعناه درست لأن جميع القرآن أنزل متفرقا وقرأ درست
جم ... أي درس ... بعض المفسرين أن معنى اللام في قوله وليقولوا درست معنى ليقولوا
وأهل اللغة يسمون هذه اللام لام الصيرورة والمعنى نصرف الآيات لتصير لهم إلى أن يقولوا وهذا القول
معروف في الكلام فأما قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وهم لم يلتقطوه وهم يطلبون أن يعادوهم ولكن كانت
عاقبة الأمر أن صار لهم عدوا وحزنا ويقول الرجل للرجل ما كتبت هذا الكتاب إلا لتحملك وهو
لم يكتبه لتحمله ولكن ما آل إليه الأمر وجعله ما كتبت هذا الكتاب إلا لتعنتك وقوله ولنبينه لقوم
يعلمون ظاهر المراد قوله عز وجل [illegible]
معناه اعمل بما أنزل الله إليك في القرآن من حلاله وحرامه وهذا حين دعي إلى الله وأمر أنه
لا إله إلا هو يجوز أن يكون معناه لا إله إلا هو ... وقوله تعالى وأعرض عن المشركين
قيل معناه اتركهم ولا تقاتلهم وهذا منسوخ بآية السيف وقيل معناه أعرض عن أذاهم ... الأمر
قوله عز وجل [illegible]
معناه لو شاء الله لو فقهم للإيمان وقال لو شاء الله لأنزل عليهم آية تضطرهم إلى الإيمان وما
جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم مما يضرهم وقوله تعالى وما أنت عليهم بوكيل معناه وما أمرنا أن
تلزمهم الإيمان ... فإنك لا يمكنك أن تجعل في قلوبهم ... إنما الله تعالى هو الذي يقدر على
جعل هداهم ... الحافظ للشيء هو الذي يحوطه مما يضره والوكيل ... على ... والله أعلم قوله
عز وجل [illegible]
قال عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما ... لما قال الله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون
قال المشركون ... لئن لم تنته
عن سب آلهتنا لنهجون إلهك الذي تعبده فأنزل الله تعالى هذه الآية ومعنى ولا تسبوا
معنى لا تسبوا الذين يعبدون من دون الله فيسبوا الله عدوا وظلما وقوله عدوا نصب على المصدر
... ويجوز أن يكون نصبا على إرادة اللام ... وقوله تعالى بغير علم أي بغير علم
... على أن ... وفي هذا دليل على أن الإنسان ... بالمعروف ... إن
... أو يدفع ... يستحق ... على ما هو فيه و

من عدوهم عدوا أي بغير علم ومعناه أعد نصب على الحال وأما قوله تعالى كذلك زينا لكل أمة عملهم
قال بعضهم ... الأعمال إلى الله تعالى ومن الحق في قلوب الناس الحجة
كذلك زينا ... لمقتدين ... ومعناه كما زينا لذلك
... كذلك زينا لكل أمة عملهم الذي يعملونه ... على عملهم كما قال
الله تعالى ... وقال بعضهم معنى كذلك زينا لكل أهل
دين ما هم عليه ... وهذا كما قال ... على ... ولبس
عليهم ... تعالى ... الإسلام ... وإن كانوا ... وقوله تعالى
ثم إلى ربهم مرجعهم معناه إليه مصيرهم ومنقلبهم فيخبرهم بما كانوا يعملون في الدنيا قوله عز وجل
[illegible]
معناه حلفوا بالله وقوله جهد أيمانهم أي اجتهدوا
في المبالغة في اليمين ... كانوا يحلفون بالله ... من الأصنام والأوثان وكانوا إذا حلفوا بالله
سموه جهد اليمين وقوله لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها معناه لئن جاءتهم علامة ... ولنصدق
... ولا ... من عند ن
الله ... وقوله
تعالى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ... إذا جاءت لا يؤمنون لما
سبق لهم في علم الله من الشقاوة ومن قرأ إنها بالكسر فمعناه ... سيبويه ... إذا جاءت
وهذا ... ومن قرأ إنها
... بعضهم لا يؤمنون ... معناه وما يشعركم
... إذا جاءت لا يؤمنون قوله عز وجل
[illegible] قال بعضهم معناه ... أفئدتهم وأبصارهم
... لا يؤمنون كما لم يؤمنوا
به أول مرة ... وقال بعضهم معنى ... على ... وأبصارهم ... وقوله كما
لم يؤمنوا به أول مرة ... الإيمان ... لنتكر
... ونذرهم في طغيانهم يعمهون
... أي ... على هذا التأويل الأمر
... على ... وكقوله
تعالى وجوه يومئذ خاشعة ... إلى الأجر ... الأجسام
... قوله عز وجل [illegible]
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ... أهل
مكة من المستهزئين ... وقالوا ... النبي صلى
الله عليه وسلم ... بالملائكة
يشهدون أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ... والملائكة ...
... فقالوا ... يؤمنون ... الحاجة
الآيات ومعنى الآية والله أعلم ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة معاينة للشهادة على نبوتك كما سألوا وكلمهم

فوقها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن لو رأوا كلامه وحشرنا عليهم كل شيء من الطيور والوحوش
والسباع وسائر الدواب كلها يكلمون [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا ما كانوا ليؤمنوا
إلا أن يشاء الله معناه إلا أن يوفقهم للإيمان وقال معناه إلا أن يضطرهم إلى الإيمان ولكن أكثرهم
يجهلون أن الله تعالى قادر على ذلك ويجوز أن يكون معنى قبلا مقابلهم [illegible] من المقابلة وقال
معناه جماعة جماعة على معنى أن القبل جمع القبيل والقبيل جمع قبيلة [illegible]
[illegible] قبلا [illegible] بكسر القاف فمعناه عيانا
ولو أحضرنا لهم الأرض والسماء والطير والوحوش والسباع أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله وأن ما
أتى به حق [illegible] ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله قوله عز وجل
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف
[illegible] معناه كما جعلنا لك ولأمتك أعداء
مثل أبي جهل وأصحابه كذلك جعلنا لمن تقدمك من الأنبياء صلوات الله عليهم ومن معهم أعداء وجعلوا في
[illegible] الأنبياء صلوات الله عليهم [illegible] عدوا وكلمت
[illegible]
[illegible] وقوله شياطين
نصب على البدل من العدو [illegible] ويجوز أن يكون عدوا منصوبا على أنه مفعول ثان قال عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] وذلك أن إبليس لعنه الله قسم جنده [illegible]
[illegible] شياطين الإنس وشياطين الجن [illegible]
[illegible]
والطعام والشراب [illegible] فذلك قوله
تعالى يوحي بعضهم إلى بعض أي يلقي بعضهم إلى بعض بالوسوسة وعلى بعضهم على بعض زخرف القول وهو
القول المموه الذي [illegible] وقوله عز وجل غرورا نصب على المصدر [illegible]
[illegible] الشياطين [illegible] من الجن شياطين
ومن الإنس شياطين [illegible] أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد [illegible] فجلست إليه فقال يا أبا
ذر تعوذ بالله من شياطين الإنس والجن قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من الإنس شياطين قال
صلى الله عليه وسلم نعم [illegible] وأما قوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه [illegible]
ربك أن يمنع الشياطين من الوسوسة ما فعلوه ولكن يمتحن عباده بما يعلم أنه [illegible] الحكمة [illegible] الثواب
وقوله تعالى فذرهم وما يفترون معناه اتركهم وما يختلقون [illegible] فإني القادر عليهم
قوله عز وجل
ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم
[illegible] أول هذه الآية عطف على قوله غرورا أي يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا
ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون ولا يصدقون بالبعث بعد الموت ولكي يرضوا القول المزخرف
وليكتسبوا ما هم مكتسبون من الآثام [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]

[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وذلك أن نفرا من أهل مكة
قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم اجعل بيننا وبينك حكما من اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية ومعناها قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم أفغير الله أطلب ربا
[illegible] حكم الله تعالى [illegible] حكما وهو الذي أنزل عليكم القرآن مبينا [illegible]
[illegible] والذين آتيناهم الكتاب معناه الذين
[illegible] وهم عبد الله بن سلام وأصحابه يعلمون أن القرآن منزل من ربك بالحق لا
من الشارع [illegible] الزمان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقوله تعالى بالحق أي بما قام لهم من البراهين على ذلك وقوله تعالى فلا تكونن من الممترين معناه فلا تكونن
يا محمد صلى الله عليه وسلم من الشاكين في أنهم يعلمون ذلك ويقال هذا خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم والمراد به غيره وكأنه قال لا تكونن أيها الشاك في أمر محمد صلى الله عليه وسلم من الشاكين [illegible]
قوله عز وجل
معناه تمت أمر محمد على وجه الحكمة [illegible] وتقول العرب للقصيدة من الشعر هذه
كلمة فلان وقوله تعالى صدقا معناه أن يخبركم على ما أخبر به فيما وعد وأوعد وعدلا أي أحكامه
[illegible] لا مبدل لكلماته أي لا مغير لحكمه [illegible] فإن اليهود والنصارى وإن غيروا
[illegible]
[illegible] قول لا إله إلا الله [illegible]
[illegible] صدقا وعدلا [illegible]
تعالى إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وقوله تعالى وهو السميع
العليم ظاهر المراد قوله عز وجل
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وذلك أن أهل
مكة كانوا يستحلون أكل الميتة ويدعون المسلمين إلى أكلها وكانوا يقولون إن ما ذبح الله تعالى
[illegible] فأنزل الله تعالى هذه الآية ومعناها إن تطع يا محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] يضلوك عن دين الله وحكمه [illegible] أكثر من في الأرض كانوا ضلالا
وقوله تعالى إن يتبعون إلا الظن معناه إن أكثرهم [illegible] بما لا يعلمون أنه
على حق [illegible] إلى الظن والجهل [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وإن هم إلا يخرصون معناه ما هم إلا كاذبون [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
معناه إن ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم هو أعلم من يضل عن سبيله عن دين الإسلام [illegible]
وهو أعلم بالمهتدين لمحمد صلى الله عليه وسلم والإسلام [illegible]
[illegible] على لفظ الاستفهام [illegible] أعلم [illegible] أن الله تعالى يعلم
الشيء من كل جهاته وغيره يعلم الشيء من بعض جهاته قوله عز وجل
[illegible] الكلام الذي قبله [illegible]
كلوا على الهدى [illegible] ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقوله تعالى إن كنتم بآياته مؤمنين [illegible]
[illegible] على طاعة الله تعالى [illegible]
[illegible] قوله عز وجل

عذاب وكان ما شاء الله تعالى ابدا بقوله تعالى ان الله لا يبصر ان يشرك به وقال بعضهم [illegible] بقوله
تعالى الا ما شاء الله ما عن البعث من [illegible] الحساب [illegible] لا يكون عليهم [illegible]
[illegible] كما في قوله تعالى [illegible]
[illegible] خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وقوله تعالى ان ربك حكيم عليم معناه
انه حكيم [illegible] عليم [illegible] قوله عز وجل

[illegible] بعضهم [illegible] على
[illegible]
[illegible] اولياء بالحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible] وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
[illegible] الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين

[illegible] في الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان [illegible] من الملح منهما دون العذب [illegible]
[illegible] قوله تعالى
منكم [illegible] الجن [illegible] القران من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجعوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
[illegible] قوله تعالى قالوا شهدنا على انفسنا [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] انهم كانوا كافرين في الدنيا قوله عز
وجل [illegible] معناه [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
معناه لكل عامل من [illegible] درجات [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون [illegible]
عليه السهو عن طاعة المطيعين ومعصية العاصين [illegible] قوله عز وجل وربك

[illegible]
[illegible] ان الله تعالى [illegible] وقوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون [illegible] كل
عامل [illegible] من ثواب او عقاب وانه لا جور ولا ظلم [illegible] على عباده [illegible]
[illegible] يكون كذلك فقال وربك الغني ذو الرحمة اي هو الغني عن اعمال العباد
وعن طاعتهم والغني هو الذي لا يحتاج الى شيء [illegible] كل شيء [illegible] وقوله تعالى
ذو الرحمة [illegible] تعالى مع كونه غنيا [illegible] العباد وطاعتهم ذو انعام عليهم [illegible]
[illegible]
تعالى ان يشأ يذهبكم معناه ان يشأ يهلككم [illegible] من بعد اهلاككم [illegible]
[illegible] كما انشاكم [illegible] من اولاد قوم [illegible] قوله
عز وجل [illegible] معناه ان الذي [illegible] من البعث والعذاب [illegible]
لا خلف فيه [illegible] ان [illegible] الله [illegible] قوله عز
وجل

[illegible] معناه [illegible] على حالكم [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فسوف تعلمون [illegible]
[illegible] العاقبة المحمودة في الدنيا والاخرة وقوله انه لا يفلح
الظالمون معناه لا [illegible] الظالمون [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] بزعمهم وهذا
[illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله تعالى [illegible] الاصنام شركاء

وإن جعلوا للأصنام شركاء ثم عدلوا عن التسوية في القسمة وكره الله المعصية والكفر والكذب
للرسل ما هم عليه من الجهل الذي لا غاية بعده ثم ... الله تعالى ... هو الحاكم في الأمور
وبالله التوفيق. قوله عز وجل: وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم [illegible]
[illegible] ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون [illegible]
في الآية بيان أن بعض ... كما زين للكفار في الجاهلية ... لبعض ... الله
... كانوا ... وكان الرجل منهم ...
... الله تعالى ... كما حلف عبد المطلب ... عبد الله
... وكان الخدام ... يزينون ... الذين كانوا يزينون للمشركين قتل الأولاد ... الآية قتل
... الذي ... لكثير من المشركين ... جاهلية و
... قوله تعالى شركاؤهم ... خدم الأصنام ... من قرأ
... الراي ... أن للشركاء ... على ... كأنه
... المشركين ... شركاؤهم ... لشك ...
... والمفعول ... وقتل ... الفاعل ... ومن قرأ
زين بضم الزاي ونصب القتل ... وقرأ ابن عامر زين بضم الزاي وقتل أولادهم بنصب اللام
... شركائهم بالكسر ... لكثير من المشركين
قتل شركائهم أولادهم ... الكفار ... شركاؤهم ... وإخوانهم
أولادهم شركاؤهم ... أولادهم شركاؤهم وأموالهم
معناه ... لكثير من المشركين قتل أولادهم الذين هم شركاؤهم في أموالهم وقوله تعالى ليردوهم معناه
ليهلكوهم ... هذه اللام لام العاقبة ... لأمر هلاكهم ويجوز أن
يكون لام ... على ... ذلك
تعالى وليلبسوا عليهم دينهم معناه وليخلطوا وليشبهوا عليهم دينهم ...
وقوله تعالى ولو شاء الله ما فعلوه معناه ولو شاء الله أن ... ما فعلوه
وقوله تعالى فذرهم وما يفترون معناه اتركهم وافتراءهم على الله تعالى ...
... الله تعالى ... عليهم ... إن ... موعدا ... يحاسبون فيه
قوله عز وجل: وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام [illegible]
[illegible]
معناه وقالوا هذه الأنعام والحرث التي جعلوا بعضها لله تعالى ومن ذلك
وبعضها للأوثان حجر أي حرام من قوله تعالى حجرا محجورا أي حراما محرما وأصل الحجر المنع ...
... وقوله تعالى لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم معناه لا يأكلها ... إلا من نأذن
له في أكلها وهم الرجال دون النساء ... قوله تعالى وأنعام حرمت ظهورها ...
... والحام حرموا الركوب عليها ... من ...
لا يذكرون اسم الله عليها معناه وأنعام أخر كانوا يذبحونها للأصنام تقربا إليها ...
الله تعالى ... وقال ... التي كانوا يذبحونها من دون ذكر اسم الله تعالى عليها وقال ...
من الأنعام ... وقوله تعالى افتراء عليه نصب على معنى لا يذكرون اسم الله عليها
كذبا على الله ... وقال إنما انتصب على معنى يفترون هذه

لا يذكرون اسم الله عليها افتراء على الله تعالى ... نصب على المصدر ... افتروا على الله افتراء
وقال ... سيجزيهم بما كانوا يفترون ... على الله تعالى ... على الله تعالى ... هؤلاء
... الغنم ... الله تعالى
لا يذكرون اسم الله ... على الله تعالى ... وعم ... وعلاهم
من طريقة ... قوله عز وجل: وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا [illegible]
[illegible] ومحرم على أزواجنا ...
... أن ... الأنعام ... الأمهات ...
خالصة ... ومحرم على ... خالصة على
... فقالوا ... ما في بطون هذه الأنعام ... الأنعام التي ... هذه الأنعام ...
ولد ... ومحرم ... خالصة على ... ما في بطون هذه الأنعام
... خالصة ... على الإضافة إلى ... وإن يكن ميتة ... قالوا
وإن يكن جنينه هذه الأنعام ميتة فهم فيه شركاء رجالا ونساء ...
... وقوله تعالى وإن كان ... ما في البطون
... وقوله سيجزيهم وصفهم معناه سيجزيهم ... وصفهم ...
على ... وصفهم ... وقوله تعالى إنه حكيم
عليم معناه إنه حكيم ... عليم ... قوله عز وجل: قد خسر الذين قتلوا أولادهم
سفها [illegible]
[illegible]
معناه ... الذين ... سفها ... بغير علم ... وحرموا ما رزقهم الله ...
... ما ... من الأنعام والحرث ... هؤلاء ...
... من أموالهم هذه الأوثان ... على ...
ولادهم وقوله تعالى ... معناه ... افتراء على الله ... على ... الأصنام ...
... هذه ... في ربيعة ومضر ...
... ولا ...
... وقوله تعالى قد ضلوا معناه قد ضلوا ...
... وما كانوا مهتدين قوله عز وجل: وهو الذي أنشأ جنات معروشات [illegible]
[illegible]
[illegible]
... أو ... الآية ... قال ... على الله الكذب وهو ...
... الآية وهو الذي ... خلق ...
معروشات ... الكروم ... بعض ... على بعض ... وغير معروشات ...
... ابن عباس رضي الله عنهما ... معروشات ما ...
وغير معروشات ما لا ... والنخل ...
... وقوله تعالى ... على سوقها وقوله تعالى والنخل
والزرع معناه ... النخل والزرع ...
... وقوله مختلفا أكله ... مختلفا ...
... وقوله مختلفا نصب على الحال ... معناه

حملوه كله سمي ذلك حمولة كما يقال للبعير حمولة [illegible] يركب ويحمل عليه
فرشا [illegible] وأما قوله تعالى والزيتون والرمان فمعناه وانشأ الزيتون والرمان متشابها
وغير متشابه أي منها ما هو متشابه ومنها ما هو غير متشابه ويقال متشابها في المنظر وغير متشابه
في الطعم نحو الرمانتين لونهما واحد وطعمهما مختلف وقوله تعالى كلوا من ثمره إذا أثمر أي
[illegible] الأكل [illegible] وقوله تعالى [illegible] حتى لا [illegible] قبل [illegible] حتى لأدى
وجب في ذلك المال شيئا للمساكين وقوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده معناه أعطوا حق الله
تعالى يوم حصده قال عبد الله بن عباس والحسن [illegible] العشر في القليل والكثير فيما سقته السماء ونصف
العشر فيما سقي بغرب أو دالية وظاهر هذه الآية حجة لأبي حنيفة رحمه الله في وجوب العشر في
القليل والكثير والحبوب وسائر الخضر وقال عبد الله بن عمر معنى قوله وآتوا حقه ما يتطوع به الانسان
من [illegible] والتصدق به وقال ابرهيم النخعي هذه الآية منسوخة بالعشر ونصف العشر لأنه جعل
مذكورا في الآية حقا اخر في المال واجبا سوى العشر ونصف العشر وفي قوله تعالى حصاده قراءتان
كسر الحاء وفتحها وهما لغتان كما يقال الجداد والجداد وقوله تعالى ولا تسرفوا قيل إنه خطاب للإيتاء لا
[illegible] أي لا تتصدقوا بالجميع فلا يبقى لعيالكم شيئا
قال عبد الله بن عباس كان الرجل [illegible] للمساكين والمحتاج واليتيم والفقير وكان
رجل عنده [illegible] بالمعروف فعمد ثابت بن قيس بن شماس [illegible] خمسمائة
نخلة فقسمها في يوم واحد ولم يترك لأهله شيئا فانزل الله تعالى [illegible] قوله تعالى ولا تسرفوا
[illegible]
في معصية الله تعالى وقوله تعالى إنه لا يحب المسرفين يدل على ذلك وما روي عن [illegible] الأسود [illegible]
سمعت مجاهدا [illegible] ورفع رأسه إلى أبي قبيس فقال لو كان أبو قبيس ذهبا لرجل
فأنفقه في طاعة الله تعالى لم يكن مسرفا ولو انفق درهما [illegible] في معصية الله تعالى كان مسرفا وقيل
معنى قوله ولا تسرفوا لا تنقصوا من العشر ونصف العشر فيعطوا نصيبهم كاملا حق المساكين
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معنى [illegible] الأنعام حمولة [illegible] عبد الله
بن عباس الحمولة كبار الإبل التي يحمل عليها والفرش صغارها التي لا يمكن الحمل عليها [illegible]
[illegible] من الأرض [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عباس في رواية أخرى أن الحمولة كل ما حمل من الإبل والخيل والبغال والحمير والفرش
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله كلوا مما رزقكم الله أي من الحلال
من الأنعام والحرث وقوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان من تحليل أو تحريم وقيل معناه لا تسلكوا
طرق الشيطان [illegible] لا تتبعوا ما يخطر لكم الشيطان من تحليل أو
تحريم وقوله تعالى إنه لكم عدو مبين معناه [illegible] عداوة آدم
عليه السلام [illegible] قوله عز وجل
من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه
[illegible] ثمانية أزواج أي أصناف من الضأن

اثنين

اثنين ذكرا وانثى يعني بالذكر [illegible] والانثى [illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ومن المعز اثنين أي زوجين اثنين ذكرا وانثى والضأن ذوات الأليات
وهو جمع ضائن كما يقال تاجر وتجر وقيل واحده ضائنة والمعز ذوات الأذناب القصار وهذه
[illegible] وقوله تعالى قل آلذكرين حرم أم الأنثيين معناه قل لهم يا محمد صلى
الله عليه وسلم [illegible] التحريم الذي [illegible] في الأولاد [illegible] حرم على
النساء [illegible] حرم الله الذكور من الضأن [illegible] الأنثيين من
[illegible] فإن كان [illegible] يكون كل ذكر حراما عليكم
وإن [illegible] الأنثيين [illegible] يكون كل أنثى حراما عليكم وإن [illegible] أرحام الأنثيين عليه
[illegible] أن يكون كل أولادهما من الذكور والأنثى حراما عليكم لأن الأرحام تشتمل عليهما [illegible]
وقوله الذكرين [illegible] الاستفهام [illegible] حركتها [illegible]
دليلا على الاستفهام ولو حذف ألف الاستفهام كان أم التي بعدها دليلا على الاستفهام أيضا
وأما قوله تعالى نبئوني بعلم معناه [illegible] وإلى ما حرم الله عليكم [illegible]
[illegible] إن كنتم صادقين في مقالتكم إن الله حرم [illegible] إن كنتم صادقين [illegible]
لا [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه [illegible]
لا [illegible] ومن البقر اثنين ذكرا وانثى [illegible] حرم أي
قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم لم تحرمون الولد الخامس [illegible] على النساء [illegible] شاهدا
التحريم [illegible] الأمات أم من قبل ما الذي تشتمل عليه أرحام الأنثيين أم كنتم
شهداء إذ وصاكم الله بهذا أي أم شاهدتم الله تعالى حرم هذه الأشياء التي تحرمونها فأمركم بتحريمها
[illegible] لأنكم لا تعرفون [illegible] فمن أين علمتم تحريم الله تعالى [illegible]
[illegible] لأن الله تعالى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فيما كانوا يدعون من تحريم [illegible] إلى العلم
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مالك بن عوف
وكان [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مالك [illegible] قوله تعالى
فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا [illegible] معناه أي أحد
[illegible] على الله تعالى [illegible] الناس [illegible] إن الله لا يهدي
القوم الظالمين أي لا يهديهم [illegible]
[illegible] مالك بن عوف [illegible] التحريم الذي [illegible] البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام [illegible] الآية [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] مالك [illegible]
[illegible]
على آثارهم مهتدون قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير [illegible] فقد دل ظاهر ما تلونا على أن لا أحد

فيه وحيا من القرآن شيئا محرما على آكل يأكله إلا أن يكون ميتة أو دما أو ما ذكر وهي التي ماتت حتف

أنفها من غير ذكاة إلا أن يكون المأكول ومن قرأ بالياء جعل معنى لأن يكون تلك الأشياء ميتة

وأما قوله تعالى أو دما مسفوحا فإنما سماه مسفوحا وكانوا إذا ذبحوا أكلوا الدم كما

يأكلون اللحم وفي الآية دلالة على أن الدم المحرم هو المسفوح لا مثل الدم الذي يكون في عروق اللحم المذكى

فإنه لا خلاف في إباحته وكذا قال عكرمة وقتادة وقوله تعالى أو فسقا أهل لغير الله به عطف على قوله أو

لحم خنزير والمراد بالفسق المذبوح للصنم وهو الذي يرفع على ذبحه اسم غير الله فأخرج من الإهلال

الذي هو رفع الصوت وسماه المحرم بالفسق وقوله صلى الله عليه وسلم إذا استهل الصبي ورث

وصلي عليه وهو [illegible] وكذلك سمي به الصوت عند [illegible] لما كان أيضا

وتحريم الموضع وقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فسماه من حيث الضرورة في أكل شيء من هذه

المحرمات عند خوف التلف [illegible] لا متجاوز قدر المباح منه فإن ربك غفور رحيم أو حصول ما في

هذه الأشياء لا شيء عليه فيه [illegible] فإن الله غفور رحيم لا يأخذه بما أوجب عليه التوبة منه

ولكنه أحل ما حرم عليكم به من غير قصد المحرم في هذه الآية على الأشياء المذكورة فيه وقوله

تعالى قد حرم ما [illegible] وفي سورة [illegible] فإن هذه الآية نزلت في حجاب الذين جادلوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريم الخنزير ونحوها فكانت هذه الآية في المحرمات المذكورات وهذه

الآية نزلت يوم المجادلة ثم نزل بعد هذه الآية تحريم غيره بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم

في أول سورة المائدة وهي آخر [illegible] في ما يحرم الحيوان منه وفي هذه

الآية تحريم الميتة والأحيان [illegible] لأنه كلما حرم منه [illegible] من الأسباب وهذه

الآية لا تمنع ثبوت تحريم شيء من غير هذه الآيات والأحاديث على المحرمات المنصوصة باتفاق الفقهاء

على تحريم أشياء غير مذكورة في هذه الآية نحو لحم القرد والنجاسات وأما الخمر فروي عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير [illegible]

[illegible] كما أنه تعالى بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهذه الآية بيان ما حرم الله على اليهود وهي في الحيوان لقوله كل ذي ظفر

أن في التوراة أشياء محرمة لا نحرمها نحن ومعنى الآية [illegible] على الذين هادوا ما هو غير

[illegible] باليهود [illegible] كل ذي ظفر قال عبد الله بن عباس [illegible]

مثل الإبل والنعام والبط والإوز وما شاكل ذلك [illegible] ما ليس بمنفرج الأصابع مثل [illegible]

وما شاكله من السباع والكلاب وقوله تعالى ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما

أي وحرمنا شحوم البقر والغنم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما من الشحم وهو [illegible] وقوله

تعالى أو الحوايا معناه أو ما حملت الحوايا وهي المباعر [illegible] التي عليها الشحم [illegible]

[illegible] وقوله تعالى أو ما اختلط بعظم [illegible]

[illegible] الشحم [illegible] لا [illegible] التحريم لأن الاستثناء [illegible]

وفي هذه [illegible] معنى الإباحة [illegible] على الأفراد من التحريم وهذا

كما قال الله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا والمراد بذلك كل واحد منهما إن شئت فأعمل هذا أو أعص هذا

وإذا قيل لا تطع زيدا أو عمرا [illegible] عن طاعة كل واحد منهم وإن جاء بالواو كان حرف

الواو [illegible] الذي حاصله [illegible] وقوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم معناه ذلك

التحريم [illegible] وإنا لصادقون فيما نقول إن هذه الأشياء كانت حلالا في الأصل فحرمها

على اليهود [illegible] بسبب بغيهم وقيل إن التحريم كان عقوبة لأوائلهم [illegible] تعالى

بالتحريم [illegible] عموم ذلك في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود كما

[illegible] والنصارى [illegible] في أيام المسيح عليه السلام وكانت اليهود قد حرمت

عليهم الشحوم [illegible] إن الله تعالى إذا حرم شيئا حرم ثمنه [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وحي الله تعالى إليه تحريم [illegible] على المسلمين [illegible]

على اليهود فقال المشركون [illegible] قال الله عز وجل

[illegible] معناه إن [illegible] أو لكن

[illegible] بالإمهال وإن لم يعاجلكم بالعقوبة [illegible] إلى التوبة وتعالى

[illegible] لا يكون لليهود وإن هذه الأشياء كانت حلالا في الأصل وقال [illegible] ما

[illegible] على [illegible] ما حرمته [illegible] ذو رحمة واسعة وقوله

تعالى ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين معناه [illegible] عن المشركين واليهود [illegible]

قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] سيقول الذين

أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وما [illegible] ولا حرمنا على [illegible]

شيء من الحرث والأنعام [illegible] الشرك والتحريم قال الله تعالى كذب الذين من قبلهم وهكذا

كذب الذين من قبلهم [illegible] كذبت [illegible] كما كذب [illegible]

على الله تعالى كذب من قبلهم [illegible] على الله تعالى حتى ذاقوا بأسنا [illegible] عندكم

من علم في [illegible] القرآن [illegible]

معنى [illegible] في تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام [illegible] على الله تعالى وقد

[illegible] هذه الآية على [illegible] ما احتج [illegible] الكفر والمعاصي [illegible]

الله تعالى [illegible] هذه الآية [illegible]

[illegible] لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا [illegible] الله تعالى في ذلك وإن

كانت [illegible] في سورة المنافقين إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول

الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون [illegible] الله تعالى في قولهم إنك

رسول الله وإن كان [illegible] على وجه [illegible]

[illegible] ذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا [illegible]

من الحجة [illegible] إن الله عز وجل [illegible] وهو قادر على أن يهدي الخلق أجمعين ولكن

ليس للعباد على الله تعالى [illegible] وهذا معنى قوله قل فلله الحجة البالغة

[illegible] ثم [illegible]

تعالى [illegible] موضع [illegible] الإنسان [illegible]

فانت عند نوا امر من الامور وقال ... الذي ... هذا وقال لو لوثنا الراضيل يريد بذلك
... لو شا الله ما اشركنا ... [illegible]
لا نشرك لكننا لا نشرك ... انهم كانوا يدعون ان الذي يفعلونه انما يفعلونه بامر الله تعالى ... الله
تعالى ... حسنة قالوا وجدنا عليها ... [illegible]
[illegible]
... المشيئة التي هي الارادة ... قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله
[illegible]
... لا احتجاج لكم ... لو
شا الله ما اشركنا ... [illegible]
[illegible]
الذين من قبلهم ... [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
[illegible]

[illegible]

قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد
معهم ... [illegible]
معناه ... هاتوا ... شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا ... فان شهدوا
... صلى الله عليه وسلم ... وقوله تعالى
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا ... والذين لا يؤمنون
... بالبعث بعد الموت ... [illegible]
... وقوله تعالى ... يعدلون ... بالله تعالى
[illegible]
... هلم ... وبطرح ذلك ... [illegible]
... هلم شهداءكم ... [illegible]
... شهداءكم ... يشهدون ... [illegible]
... العرب ... [illegible]
[illegible]
[illegible]

قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ... ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ...
[illegible]

... ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل ...
[illegible]

ان [illegible] و [illegible] لانك [illegible] تخصيص ليعم الكل
[illegible] عن [illegible] وقوله عز وجل واوفوا الكيل
والميزان معناه من الكيل والوزن بالعدل لا تظلموا [illegible]
في جواز الاجتهاد في الاحكام فان كل مجتهد مصيبا لا نعلم ان المقدار المطلوب من الكيل [illegible]
عند الله تعالى ولم يكلفنا الله تعالى [illegible] امرنا بالاجتهاد فيما [illegible] الانسان في
الكيل والوزن [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الكيل [illegible]
وقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا معناه فاعدلوا في المقالة لان العدل في المقال [illegible] على العدل في الفعال
[illegible] معنى قوله فاعدلوا قولوا الحق [illegible] ولو كان المشهود له او عليه [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] الله تعالى [illegible] كما قال الله تعالى الم
اعهد اليكم يا بني ادم [illegible] كما قال الله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ذلكم وصاكم به [illegible] لعلكم [illegible] الله تعالى [illegible]
لكي تتعظوا [illegible] عن المحرمات قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
[illegible]
من قرأ وان هذا بالنصب [illegible] ومن قرأ بالكسر [illegible] وقرا بعضهم بفتح الالف وسكون
النون [illegible] وان هذا صراطي مستقيما والمراد بالصراط في الاية الشريعة [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فاتبعوه [illegible] الدين [illegible]
[illegible] اليهودية والنصرانية [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] عن دين الله تعالى
[illegible] وصاكم به [illegible]
قال [illegible] هذه الايات الثلاث من المحكمات [illegible] في التورية والانجيل
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
[illegible] قال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] التورية وقوله تعالى تماما على الذي احسن معناه تماما للاحسان
على المحسن [illegible] موسى عليه السلام [illegible] عبد الله بن مسعود تماما على الذين احسنوا [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام اي كان موسى [illegible]
[illegible] التورية [illegible] الذي هو حسن وقوله تعالى
وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة اي [illegible] الاحسان [illegible] من الحلال والحرام و
هدى من [illegible]
ويصدقون قوله عز وجل
[illegible] وهذا كتاب انزلناه مبارك [illegible] البركة [illegible]
[illegible] قوله تعالى فاتبعوه
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]
معناه او كراهية ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا على اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] كانوا يقولون [illegible] اليهود [illegible]
[illegible] وكانوا [illegible] كانوا يعملون [illegible]
[illegible] لا يحكمون [illegible] الله تعالى فقد جاءكم بينة من ربكم اي القرآن [illegible]
من ربكم وهدى من الضلالة ورحمة لمن امن به [illegible] وقوله تعالى فمن اظلم اي
لا احد اظلم [illegible] على الله ممن كذب بايات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب
[illegible] قوله عز وجل او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] ومعناه [illegible]
نزول الكتاب [illegible]
[illegible] وقوله تعالى او ياتي ربك معناه او ياتي امر ربك [illegible] الانتقام منهم [illegible]
[illegible] وهذا كما يقال [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] او ياتي عذاب ربك [illegible]
[illegible] ان الله تعالى [illegible]
[illegible] معناه [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] او ياتي بعض ايات ربك [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
[illegible] طلوع الشمس من مغربها ودابة الارض وخروج الدجال والدخان [illegible]
[illegible] ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
[illegible] من قبل المغرب [illegible] الباب [illegible]
[illegible] الشمس من مغربها [illegible] الباب [illegible]
[illegible] الباب [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] وقوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل [illegible] الايمان
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] وقوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا [illegible]
[illegible]
[illegible] في ايمانه خيرا [illegible]
[illegible] الايات [illegible] وقوله تعالى قل انتظروا انا منتظرون
[illegible] هل ينظرون الا
[illegible] الرسل
[illegible] قوله عز وجل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم
[illegible] قال مجاهد [illegible] اليهود [illegible] المشركين على المسلمين

يشرع عددهم مع المسلمين وقال قتادة هم اليهود والنصارى كان بعضهم يكفر بعضا وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال هم اهل الضلالة من هذه الامة وان بعضهم يكفر بعضا وجماعة ومعنى الاية
والله اعلم ان الذين [illegible] عليهم ان يعملوا به وهو دين الاسلام وهذا نظير قوله
[illegible] والله اعلم [illegible] العمل الذي عليه امر صحيحه ومن فرقوا
دينهم بالتشديد معناه [illegible] بعضهم بعضا [illegible] وقوله تعالى وكانوا
شيعا اي كانوا فرقا مختلفة والشيع جمع الشيعة وهي الفرقة التي تتبع بعضها بعضا [illegible]
واتبع وقال الشاعر [illegible] مراتب مرتقى [illegible] السلام [illegible]
[illegible] على الامر [illegible] من [illegible] شيع
قوله تعالى لست منهم في شيء معناه لست من مذاهبهم [illegible] في شيء [illegible]
وهذا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم منهم في شيء من مذاهبهم [illegible]
[illegible] بما كانوا
[illegible] الحق [illegible] كلمة المؤمنين واحدة وان لا
يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا البدع والله الموفق قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
[illegible] والله اعلم من جاء
[illegible] حسنة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
بالزيادة على [illegible] من العقاب [illegible] الانعام [illegible]
[illegible] العلم في الحسنات العشر [illegible] الله تعالى في هذه الاية قال بعضهم
[illegible] بالعشر ثم [illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر حسنات [illegible] على
[illegible] حسنة [illegible] وهو معنى قوله [illegible]
[illegible] التواب [illegible]
[illegible] الفضل [illegible]
[illegible] حكمه وقال بعضهم جميع هذه الحسنات
[illegible] الله تعالى [illegible] يفضل الله تعالى على من يعمل مثل ثواب [illegible]
لانه متفضل في فعله لا يستحق عليه شيء وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها نزلت في الاعراب فقال له رجل من [illegible] فما لاهل [illegible] اما
[illegible] حسنة يضاعفها
[illegible] عظيم روى عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا احسن اسلام احدكم فكل حسنة يعملها تكتب له عشر امثالها الى سبع مائة
ضعف الى ما شاء الله وكل سيئة يعملها تكتب له مثلها حتى يلقى الله عز وجل وعن خريم بن فاتك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال ستة موجبتان ومثل بمثل وحسنة
بعشر وحسنة بسبع مائة فاما الموجبتان فمن مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة ومن مات وهو يشرك بالله تعالى دخل النار واما مثل بمثل فمن عمل سيئة [illegible] سيئة
واما حسنة [illegible] كتب له حسنة واما
حسنة بعشر فمن عمل حسنة فله عشر امثالها واما حسنة بسبع مائة فالنفقة في سبيل الله تعالى

او سبع مائة [illegible] اذا عمل المؤمن حسنة من الحسنات [illegible] عشرا واذا كان يوم
القيامة يضاعف الله تعالى تلك العشر لكل واحد عشر [illegible] الواحدة مائة [illegible]
يضاعفها الله تعالى له الى سبع مائة ومن جاء بالسيئة [illegible] ولا يجزى الا مثلها سيئة [illegible]
كانت [illegible] معصية وقال الزجاج [illegible] تعالى عشر امثالها ان كل واحد من العشر هو [illegible]
في [illegible] يضاعفها الله تعالى المثل [illegible] الى عشر اضعاف الى سبع مائة ضعف
[illegible] وانما الحسنة [illegible] العروض
[illegible] المباح الذي لا يستحق عليه حمد ولا ثواب قوله عز وجل
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين معناه قل يا محمد
[illegible] الى الحق الذي ادعو الخلق اليه وقوله تعالى دينا قيما معناه [illegible]
[illegible] ومن [illegible] الحاكم [illegible]
كالصغير والكبير [illegible] فقام [illegible]
[illegible] ابراهيم حنيفا معناه دين ابراهيم واما اضاف هذا الدين الى ابراهيم لان ابراهيم عليه السلام كان
معظما في قلوب العرب وفي قلوب سائر اهل الاديان [illegible] ابراهيم عليه
السلام وقوله تعالى حنيفا اي مائلا من [illegible]
[illegible] ابراهيم في حال حنيفيته وقوله تعالى وما كان من المشركين معناه ما كان ابراهيم عليه
السلام من المشركين قوله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين معناه قل لهم يا محمد ان صلاتي [illegible]
[illegible] وسائر [illegible] كل [illegible] الى الله تعالى [illegible]
قال سعيد بن جبير معناه قل ان صلاتي ونسكي في حج [illegible] لله رب العالمين [illegible] بالصلاة
صلاة العيد وبالنسك الاضحية وقوله ومحياي ومماتي لله معناه وحياتي وموتي لله رب العالمين [illegible]
[illegible] واما اضاف الحياة والممات الى الله وان لم يكن [illegible] المراد من الاية
[illegible] وقيل [illegible] الله تعالى [illegible]
لا شريك له [illegible] الاخلاص [illegible] الاعراف [illegible] في المحيا والممات
وقوله تعالى لا شريك له [illegible] الى الله تعالى [illegible] المشركون وقوله تعالى وبذلك امرت معناه
[illegible] وقوله تعالى وانا اول المسلمين معناه [illegible] على الايمان من اهل هذه [illegible]
وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه [illegible]
لا اله الا الله [illegible] صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له [illegible]
[illegible] من النار [illegible]
[illegible] من النار [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
وتعالى قوله عز وجل [illegible]
ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
معناه قل لهم يا محمد [illegible] ربي [illegible] وقوله تعالى وهو رب كل شيء اي هو مالكي ومالككم و
مالك كل شيء [illegible] عليكم [illegible]
[illegible] ولا تكسب كل نفس الا عليها [illegible]

معناه لا تعمل [illegible] ولا معصية [illegible] ولا تكتسب [illegible]
[illegible] فطلب [illegible] صحة [illegible] من الرياء والعجب [illegible]
[illegible] وحدث عمل الخير [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] معناه [illegible] ولا تجعل [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] في موضع [illegible] حكم فيه
[illegible] الله تعالى [illegible] في الدين في [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه وهو [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] بعضكم فوق بعض
درجات [illegible]
[illegible] درجات [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] معناه [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] رحيم [illegible]
التوبة [illegible] السورة [illegible] التوفيق
[illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم

[illegible] في قوله تعالى [illegible] معناه [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] السورة [illegible]
[illegible] وقوله تعالى كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
معناه [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه [illegible]
القرآن [illegible] وقوله تعالى ولا تتبعوا من دونه اوليآء [illegible]

تتبعوا من دونه اولياء [illegible] وقوله تعالى قليلا ما تذكرون
[illegible] معناه قليلا ما [illegible] الكلام [illegible]
المعنى [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] وقوله
تعالى او هم قائلون معناه [illegible] العذاب
[illegible] الراحة [illegible] الراحة
[illegible] الله تعالى [illegible] النهار [illegible]
[illegible] على معنى [illegible]
[illegible] من حال
من اتاهم العذاب [illegible]
معناه [illegible]
لا الاعتراف بالظلم [illegible]
الناس [illegible] العذاب [illegible] الدعوى [illegible]
[illegible] ومعنى الدعاء [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] المسلمين [illegible] ان المراد بقوله فما
كان دعواهم الدعوى [illegible] الاعتراف
[illegible] الهلاك [illegible] فكيف قال اهلكناها فجاءها
باسنا [illegible]
[illegible] باسنا بياتا او هم قائلون [illegible]
قوله عز وجل [illegible] يوم القيمة
[illegible] الهلاك [illegible] المرسلين يوم القيمة [illegible]
قال [illegible] الساعة [illegible] للناس حسابهم [illegible]
[illegible] المرسلين [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible] معناه [illegible]
[illegible] لاقامة الحجة عليهم وقوله تعالى وما كنا غائبين
معناه [illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] الله تعالى قوله عز وجل [illegible]
[illegible] فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا [illegible]
[illegible] معنى [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible]
[illegible] فاولئك الذين خسروا
[illegible] صلى الله عليه وسلم والقرآن [illegible] ومعنى الخسران [illegible]

اماد و امر مال الانسان نعمة واد هالك لسوء عمله وقد حسرنفسه وقد تحلم
ان حسنة دلالموازين في يوم القيمة وفي الحديث عبد الله بن عباس يوزن الحسنات والسيات
في ميزان فمن رجحت حسناته على سياته موضع عمله في الجنة عند منازله في الجنة
الحق فيأتي منازله فيعرفها بعمله قال وهو اعرف بمنازله في الجنة من اهله
اهل الجمعة اذا انصرفوا اليها الى منازلهم وان ابي فيوفي بعمله في النار فيوضع
في كفة الباطل فيخف والباطل خفيف ثم يرمى به في النار ثم يأتي منازله احق
فياتي منازله في النار ... هذا [illegible] الله تعالى يجعل للحسنات صورة
حسنة وللسيات صورة قبيحة لان عين الاعمال توضع في الميزان لان اعمال العباد
اعراض منقضية لا تعاد وقال عبد الله بن عمر يوتي بصحف الطاعات وصحف المعاصي
فتوزن الصحف وكان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوتي بالعبد المومن
والميزان يوم القيمة فيوتي بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها
خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان فيخرج بطاقة من تحت العرش مقدار الانملة
فيها شهادة ان لا اله الا الله فتوضع في كفة اخرى فلو وضعت فيها الصحائف
ما وزن هذه البطاقة مع هذه الصحف فامر الله تعالى بوضع البطاقة في كفة اخرى
فاذا وضعت طاشت الصحف ورجحت البطاقة وقال بعضهم يوزن الانسان كما ورد
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوتي بالرجل العظيم الاكول الشروب
فيوزن فلا يزن جناح بعوضة ثم قرأ فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وقال بعضهم
ميزان لعدله وهو مثل ما قال هذا الكلام ... [illegible]
[illegible] ولا يمكن معرفتها الا الاحاد
لان الامة دالة على ان جملة اعمال العباد توزن على حالة العدل [illegible]
الوزن على هذه الوجوه كلها والله اعلم [illegible]
على الكسيس والمساهين والخصومات وتعالى [illegible] من الطاعات
ميزان على حده قوله عز وجل ولقد مكناكم في الارض وجعلنا [illegible]
معناه والله اعلم مكناكم بالتمليك والاقدار [illegible] وجعلنا لكم فيها
[illegible] ما تعيشون به من الرزق وهو ما يخرج من الارض من الحبوب ومن الاشجار من الثمار وقال
معنى المعايش الوسيلة الى ما فيه معيشة الحيوانات والحاجات [illegible] والصناعات [illegible]
رواية حاجة معايش [illegible] والتقلب على [illegible]
[illegible] وهذا اصح لان الياء فيها اصلية لان المعايش من العيش
[illegible]
الكلمة [illegible] الهمزة وانما [illegible] المعيشة [illegible]
على الهمز لان اصلها [illegible] كما قالوا [illegible]
قليلا ما تشكرون قد [illegible] للشكر [illegible] قليلا ما [illegible]
قليل قوله عز وجل [illegible]
لا المرء تكون من الساجدين قال بعضهم خلقنا ادم [illegible] خلقناكم [illegible]
[illegible] من التراب [illegible] للملائكة [illegible]

لادم

لادم بعد خلقه فسجدوا الملائكة الا ابليس لم يكن من الساجدين من الملائكة لادم عليه السلام
قالوا انما [illegible] والتصوير [illegible] واراد بذلك [illegible] من عادة العرب [illegible]
[illegible] قال الله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
[illegible] واحد [illegible] ولذلك قال [illegible] الله من قبل
[illegible] عليهم السلام وقال بعضهم معنى الاية ولقد خلقناكم في بطون
[illegible] علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم صورناكم [illegible] والطول والقصر
[illegible] والانف والاذن [illegible] ذلك قوله تعالى ثم قلنا
للملائكة [illegible] وقلنا للملائكة اسجدوا لادم [illegible]
[illegible] الى قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] من حيث الاخبار [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] الا تسجد [illegible]
معنى الا تسجد ما منعك [illegible] قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب
معناه ليعلم [illegible] قال ما منعك [illegible] الا تسجد وقال
معناه [illegible] ما منعك [illegible] والله تعالى [illegible]
[illegible] حلافا لله عز وجل ومن
خالف الله تعالى [illegible] وقوله تعالى قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين [illegible] من جهة [illegible]
هذا الجواب [illegible] من جهة المعنى [illegible]
السجود [illegible] وكان هذا [illegible]
[illegible] على [illegible] من الحكمة فاعلم الله تعالى [illegible]
[illegible] ان جوهر النار افضل من جوهر الطين
والمعصية [illegible] ان [illegible] من الطين [illegible]
[illegible] الا من الطين [illegible] الارض من الطين وهو موضع القرار
عليه [illegible] من الاحوال [illegible] الجواب وان كان [illegible]
وان راى ان جوهر النار [illegible] من جوهر الطين [illegible] جوهر النار [illegible]
شرف على الاخر من هذا الوجه وانما كان الشرف [illegible] ولا يوجد ذلك
في واحد من الجوهرين وقوله تعالى قال فاهبط منها معناه اهبط من الجنة وقال اهبط من
السماء فما يكون لك ان تتكبر فيها [illegible]
[illegible] منها [illegible] من الارض [illegible] وهذا [illegible] الى الارض
[illegible] من مكان الى مكان وقوله تعالى فما يكون لك ان تتكبر فيها معناه على هذا
القول [illegible] في الارض [illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible] معناه قال

نفس حتى يأتي بما حله بالمعصية اخلني وامهلني واخرني الى يوم يبعثون من قبورهم
قال الله تعالى انك من المنظرين اي من المؤجلين وهذا ليس باجابة له الى ما سال لان الله تعالى اخبر
في غير هذه الاية انه من المنظرين واخبر لوقت وبينه في اية اخرى وهو قوله تعالى انك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم قال عبد الله بن عباس اراد الخبيث بقوله انظرني الى يوم يبعثون انه لا يذوق
الموت في النفخة الاولى مع من يموت فابى الله تعالى ان يعطيه ذلك فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم يعني الى النفخة الاولى يموت حينئذ اهل السموات والارض ويموت ابليس معهم وبين النفخة
والنفخة اربعين سنة وقد احتجوا في ان الله تعالى هل يجيب دعوة الكافر ام لا فاكثرهم لا
يقول لان اجابة الدعاء تكون تعظيما للداعي وهذا يمنع الانسان ان يجاب الدعوة ولا يخص
من الله تعالى ان يعلم احدا منهم حقوقه لما في ذلك من الاغراء بالمعاصي ولمن يجوز ان يجيب الله
تعالى ابليس الى ما سال ولم يكن سؤاله على جهة التضرع والخشوع والرغبة الى الله تعالى وانما سال المعونة
الى الناس يضلهم وقال بعضهم يجوز اجابة الكافر استدراجا واستصلاحا له او لغيره ولا يكون
اجابة الكافر تعظيما له فرحمه من الرجوع قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس معناه فبما اضللتني عن الهدى لاقعدن لهم على
طريقك المستقيم اي لاجهدن على طريق بني ادم واصدهم عن دينك المستقيم الذي لا عوج فيه و
هذا كما يقال ضرب فلان الظهر والبطن اي على الظهر والبطن وانما حذف كلمة على لتضمين الاقامة
وقطع الطريق ما بعد على الطريق وقال بعضهم معنى اغويتني اهلكتني وقال بعضهم معنى اغويتني حسبتني وقد
يكون الى معنى الخيبة في اللغة ثم يتوجه اعتقاد الناس انه من اغوى قوم على الغي لا ما
اي من يخيب على طريقك ولا اهتدى على الجنة لا ما لا بد ولا يجوز معالجة قوله فمن يلق خيرا فاقبل
معنى فبما اغويتني بما دعوتني الى شيء غويت به وهذا كما يقول الرجل في ولده ان لا بعثته بالمال
وبدعوه انسان الى خصومة فيطلب العصيان في ذلك ثم يقول ان الرجل انت عصيتني وعن
روى عن سليمان بن ابي معنى الصراط المستقيم طريق مكة من رفعة [illegible] الله لا وعظم
الملبس مع كل نعمة نصيب من الشياطين قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما معناه ان ابليس لعنه الله قال لاتينهم من قبل اخرتهم ولا اخبرهم انه لا
جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ومن خلفهم اي من قبل دنياهم وامرهم لجمع الاموال وخوفهم
الفقر والخوف على ذراريهم من بعدهم وعن ايمانهم اي من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا
على هدى شبهته عليهم حتى اخرجهم وعن شمائلهم اي من قبل اللذات والشهوات فاحببها
لهم ولا تجد اكثرهم شاكرين لنعمتك وروى اسباط عن السدي انه قال قوله تعالى من بين
ايديهم اراد به الدنيا ادعوهم اليها ومن خلفهم اراد به الاخرة اشككهم فيها وعن ايمانهم قال الحق
اشككهم فيه وعن شمائلهم قال الباطل احببه عليهم وارغبهم فيه وقال بعضهم من بين ايديهم اراد بقوله
وعن ايمانهم جهة الحسنات وعن شمائلهم جهة السيئات فان الحسنات تضاف الى اليمين
والسيئات الى الشمال كما قال الله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال وقال بعضهم لانه لا احب الي ان ياتيهم من كل وجه وقال
قتادة اتاك يا ابن ادم من كل وجه غير انه لا يستطيع ان يحول بينك وبين رحمة ربك انما
تاتيك الرحمة من فوقك وانما ذكر من في قوله تعالى من بين ايديهم ومن خلفهم ومن في قوله

وعن ايمانهم وعن شمائلهم لان القدام والخلف يكون لابتداء الغاية والغاية تدل على شيء
واما جهة اليمين والشمال انما يكون للانحراف والانحراف يدل على شيء فان قيل من اين علم ابليس انه
لا يكون اكثر الناس شاكرين قيل فيه قولان احدهما انه ظن ظنا واوجد ظنه مطيعا
كما قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واما طن ذلك لانه لما علم من اسر لادم وحوا عليهما
السلام علم ان ولدهما اضعف منهما فيكون اسرع من ذلك منهما والثاني انه لما راى
الجنة والنار علم ان لهما اهلا وقال كان يخالط الملائكة فعلم ذلك باخبار الملك
قوله عز وجل [illegible]
معناه قال الله تعالى له اخرج من الجنة ومن السماء مذموما مقيتا اي مذموما يقال ذامت الرجل
اذا امته ذاما اذا عبته ووصمته والذام والذم بمعنى العيب وقوله تعالى مدحورا اي مبعدا
مقصيا من الخير والرحمة والدحر الدفع على وجه الهوان والصغار واللام في قوله لمن تبعك لام
القسم ويعبد به عداوته ذلك قوله تعالى لاملان جهنم منكم اجمعين قوله عز وجل
[illegible]
معناه وقلنا يا ادم اسكن وهذا امر بالسكنى دون السكون وفي قوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة ما يدل على ان المراد به وجهك لان الاضافة انما تدل على ذلك وحده فانما الخير
ما فيه من لا يصار من غير احلال بالمعنى واما الجنة التي اسكنهما الله تعالى فهي جنة الخلد في قول
اكثر اهل العلم خلاف ما يقوله بعضهم انها انما كانت بستانا في السماء غير جنة الخلد وذلك
لان الله تعالى ذكر الجنة بالالف واللام على جهة التعريف وكان المراد بها الجنة المعروفة كما
ان المراد بقوله يا ايها الرسول الرسول المعروف وفي ذلك من التعريف بالالف واللام على جهة التعريف
وكما اراد بالشجرة في القران كان الشجرة المعروفة بعض السقوف وقوله فكلا من حيث شئتما
معناه من اي شيء شئتما موسعا عليكما وقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اي لا تقرباها بالاكل
لا انه حرف ذكر لا يكل انه في الكلام ما يدل عليه من حيث هذا معطوف على قوله تعالى
فكلا من حيث وفيه العتاب على الاكل بعد ذلك وقد تقدم وسوسة الشيطان هذه الشجرة
في سورة البقرة وقوله تعالى فتكونا من الظالمين يجوز ان يكون منصوبا لانه جواب النهي و
يجوز ان يكون مجزوما بالعطف على النهي ومعناه فتصيرا من الضارين بانفسكما قوله عز
وجل [illegible]
[illegible] معناه زين لهما ابليس الاكل
من الشجرة ليظهر لهما ما ستر عنهما من عوراتهما والوسوسة لفظ المعنى الى النفس بصوت
خفي والفرق بين وسوس له ووسوس اليه ان معنى وسوس له اوهمه ومعنى وسوس اليه القى اليه
وكان يجوز في القراءة ما ووري عنهما بالالف كان في المصحف بواو واحدة والقراءة سنة متبعة
وما يجب لفوته سواه لانها تسوء الانسان انكشافها وهذا اذا دل وجمعه العرف قال سوءة
سوء وقوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين معناه الخير الا ان لم تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين في موتان وقرا بعضهم ملكين بكسر اللام منه لانه تعالى
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان قيل كيف وهما انهما اذا اكلا من تلك الشجرة تعرب
صورتهما الى صورة الملك ويزاد في حياتهما قيل فيه قولان احدهما انه اوهمهما ان من حكم الله

تعالى من كل [illegible] لسجود [illegible] ولا يمد [illegible] والثاني انه لم يطعمهم [illegible]
[illegible] فيما لعموم [illegible] وما اطعمهما ان [illegible] يسرا به [illegible] في العلو والزهد قوله
عز وجل [illegible] على ما [illegible] على نمط معا عليه
لانهما [illegible] كانا [illegible] على [illegible] وهذا كما [illegible]
وما ولت الرجل [illegible] ارشاد الغير الى التي مع ارادة [illegible] قوله عز وجل فدلاهما بغرور فلما
[illegible]
[illegible]
[illegible] مجاهد [illegible] [illegible] فلان [illegible]
[illegible] وقال بعضهم معناه [illegible] وهو [illegible] ماخوذ من [illegible] الدلو
[illegible] قوله تعالى [illegible] قوله [illegible] كما [illegible] الشجرة لان
تكونا ملكين [illegible] وبعض الروايات ان آدم عليه السلام كان يقول [illegible] توبته [illegible]
[illegible] قوله تعالى فلما ذاقا الشجرة [illegible]
[illegible] لكل واحد منهما [illegible]
[illegible] وطفقا يخصفان عليهما [illegible] يلزقان عليهما من ورق الجنة وهو
ورق التين ومعنى الخصف [illegible] بعضه على بعض كما يفعل الخصاف الذي يرقع النعل [illegible]
[illegible] ومعنى طفقا [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] الشجرة [illegible]
[illegible] آدم عليه السلام [illegible] قوله تعالى [illegible] الشجرة [illegible]
[illegible]
سورة البقرة [illegible] كان [illegible] معصية صغيرة [illegible] ما كان [illegible] الطاعات
قوله عز وجل قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
معناه [illegible] على انفسهما [illegible] وترحمنا لنكونن من
الخاسرين [illegible] قال الله تعالى [illegible] في سورة البقرة فتلقى آدم من ربه كلمات
[illegible] من [illegible]
[illegible] معصية [illegible]
الاصرار على المعصية [illegible] قوله عز وجل [illegible]
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين معناه قال الله تعالى اهبطوا من الجنة الى الارض في حال
عداوة بعضكم لبعض ولكم في الارض موضع قرار ومنفعة الى منتهى الآجال قوله عز وجل
[illegible] معناه [illegible] الارض تعيشون وفي الارض تقبرون
ومن الارض تخرجون [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انزل الله تعالى المطر من السماء فكانت [illegible]
[illegible] الارض من [illegible] والكتان [illegible] من [illegible]

لباسهم

[illegible] اضافه [illegible] السماء [illegible] قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
اي يستر عوراتكم [illegible] البركات كلها تضاف الى السماء كما قال وانزلنا الحديد
فيه باس شديد ومنافع للناس وان كان الحديد يستخرج من المعادن وقوله تعالى وريشا
[illegible] احدهما [illegible] وريشا [illegible] الرجل في حسبه ومعيشته
[illegible] اذا [illegible] ومن ذلك [illegible] الطائر [illegible]
[illegible] وان كانت [illegible] وقال [illegible] الريش [illegible] البيت [illegible]
[illegible] واما قوله تعالى ولباس التقوى من قرا ولباس [illegible] فهو معطوف على قوله
تعالى لباسا يواري سوآتكم وريشا ومن قرا بالرفع على الابتداء واختلفوا في لباس التقوى قال ابن
جريج وقتادة والسدي لباس التقوى العمل الصالح لانه يقي من العذاب والعقاب [illegible] قال
لباس التقوى خير من الثياب لان الفاجر وان كان حسن الثياب فانه بادي العورة قال الشاعر
[illegible] وقال لباس التقوى ما يلبس من
الثياب [illegible] مثل الصوف [illegible] هو خير من لباس [illegible] وقال بعضهم معنى
قوله تعالى ولباس التقوى ان [illegible] العورة لباس [illegible] وهو خير من العري وقوله تعالى ذلك من
آيات الله معناه ان الله انزل اللباس من دلائل الله تعالى [illegible] ووحدانيته [illegible]
يذكرون [illegible] ان ذلك كله من الله عز وجل [illegible]
الى ان قوله تعالى يا بني آدم [illegible] ولا تعروا
[illegible] والله [illegible] قوله عز وجل
[illegible] انه يراكم هو وقبيله من حيث
[illegible] لا يضلنكم الشيطان
بالدعاء الى [illegible] والمعصية كما [illegible] ابويكم آدم وحوا من الجنة [illegible] لباسهما
[illegible] على المعصية وقوله تعالى [illegible] سوآتهما [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الى المعصية على وجه [illegible] الاخراج من الجنة الى الشيطان
لان الشيطان [illegible] وسوسته [illegible] لباسهما في الجنة وقال بعضهم كان [illegible]
[illegible] وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان لباسهما من الظفر [illegible] كان
[illegible] كان [illegible] عليهما [illegible] الظفر كما روي ان لباس [illegible] عليه السلام
[illegible] كان من الظفر وقال وهب بن منبه كان لباسهما من النور [illegible] لا يفتننكم الشيطان
[illegible] الانسان [illegible] الشيطان [illegible] اي كونوا على حذر من ذلك فانه
عدو لكم وهذا [illegible] الشيطان واما قوله تعالى انه يراكم
هو وقبيله معناه ان الشيطان [illegible] يراكم [illegible]
[illegible] بالكيد [illegible] يكون على حذر [illegible] وسوسته
وفي هذا [illegible] الجن [illegible] ما [illegible]
[illegible] والله تعالى [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] كتبوا
[illegible] قال [illegible] من ذلك وقيل ان هذا [illegible] ان [illegible]

بسببهم لا يمكنهم ان يكشفوا اجسامهم عنهم وقوله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يومنون
معناه جعلناهم قرناء للذين لا يومنون ولا يصدقون وسوينا بينهم وبين الكفر في الذهاب عن الله عز
وجل كما قال سبحانه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال المومنون والمومنات
بعضهم اولياء بعض والمراد بالجعل الاخبار والحكم كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اي حكموا بانهم اناث والحكم وقال معناه جعلنا الشياطين وكلنا التخلية بين
الشياطين وبين الذين لا يومنون كقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين اي ارسلناهم عليهم
بالتخلية بينهم وبينهم قوله عز وجل
[illegible] معناه والله اعلم ان كفار مكة كانوا اذا فعلوا
معصية فعلوها بما عوتبوا عليها تعلقوا بان وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها من البحيرة والسائبة
والوصيلة والحامي قالوا وجدنا على هذا اباءنا واسلافنا وهداه فينا والله تعالى امرنا بها لا شيئا
قل لهم يا محمد ان الله تعالى لا يامر بالمعاصي وقوله اتقولون على الله استفهام بمعنى الانكار على جهة
الزام الحجة لانهم ان قالوا نقول على الله تعالى ما لا نعلم فقد صحوا القسم وان قالوا لا نقول على الله تعالى
ما لا نعلم لزمتهم الحجة لانهم لم يقيموا حجة على ما قالوا قال الحسن رضي الله عنه كان اهل الشرك
في الجاهلية اهل اجبار وكانوا يقولون لو كره الله تعالى ما نحن عليه لنقلنا الى غيره قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه قل امر ربي بالعدل والصواب واصل القسط العدول الا
انه اذا كان عدولا الى الحق كان عدلا كما قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين
واذا كان عدولا الى الباطل كان جورا كما قال واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى
واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال مجاهد والسدي توجهوا الى القبلة في الصلوة عند كل مسجد
وهذا يدل على وجوب فعل المكتوبات في الجماعة وقد روي في الخبر ما يدل على ذلك وهو قوله صلى
الله عليه من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له وقوله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان امر رجلا
يصلي بالناس ثم اخالف الى قوم يتخلفون عن الجماعات فاحرق عليهم بيوتهم وقوله صلى الله عليه
بشر المشائين في ظلم الليالي الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفي رواية بشر المشائين وقال
الربيع بن انس معنى اقيموا وجوهكم عند كل مسجد اخلصوا وجوهكم لله تعالى في الطاعة والا تشركوا
به شيئا ولا غيره وقال الكلبي معناه اذا حضرت الصلوة وانتم في مسجد فصلوا الله فيه ولا يقولن
احدكم اصلي في مسجدي وقال اراد المسجد وقت كل صلوة وقوله تعالى وادعوه مخلصين له
الدين معناه اعبدوه مخلصين له الطاعة والعبادة والاخلاص هو اخراج الشيء من كل
جنس ومنه قولهم ذهب خالص وفضة خالصة وقوله تعالى كما بداكم تعودون قال عبد الله
بن عباس معناه خلقكم حين خلقكم مومنا وكافرا وشقيا وسعيدا فكذا خلقكم فكذلك تعودون
اليه يوم القيمة فريقا هدى وهم المومنون علم الله تعالى منهم انهم يومنوا وفريقا حق عليهم الضلالة وهم
اهل الكفر وقال معناه كما بداكم في الخلق الاول تعودون اليه في الخلق الثاني كذلك في الحديث يحشر
الناس حفاة عراة وقال معناه تعودون في الاخرة على ما متم عليه في الدنيا ان متم على الكفر فعلى الكفر
وان متم على الايمان فعلى الايمان وقوله تعالى انهم اتخذوا الشياطين اولياء اطاعوهم فيما
دعوهم اليه ويظنون انهم على الهدى وفي دليل ان الكافر اذا لم يعلم بكفره لم يخرج من ان يكون كافرا

لانه عليه السلام بيع بجهة قال الله جل ذكره وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا قوله عز وجل
[illegible] يا بني ادم خذوا زينتكم [illegible]
وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة يقولون لا نطوف في ثياب التي اذنبنا
فيها ونشاهد فيها الذنوب ونعاركها ومقرون عن الذنوب ولا نتعرى عن الذنوب فكانت
الرجال منهم يطوفون عراة بالنهار والنساء بالليل لا يبدو منها الا عورة منقطعة فيستتر بها في حومها
نوب لك وهصووهاس ليسو لانسيرها سنن يا بنا لما حكي ان امراة كانت تطوف بالبيت
وعليها رهط وكانت تقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله وكان الخمس
منهم يطوفون بثيابهم ويحرمون ويطوفون في ثيابهم وكانوا لا ياكلون من الطعام الا قوتا
ولا ياكلون دسما في ايام حجهم يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون يا رسول الله نحن احق
بفعل ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية ومعناها البسوا ثيابكم عند كل مسجد وفي هذا دليل
ان ستر العورة فرض في الصلوة ولولا ذلك لم يكن لذكر المسجد في الاية فائدة ويدل على ذلك من جهة
السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلوة حائض الا بخمار واراد بالحائض التي بلغت
مبلغ ان تحيض وهذه الاية دلالة للانسان ان يلبس احسن ثيابه في الاعياد والجمع قال مجاهد
جعل الله هذا الامر لبس الثياب في الصلوة ولو عباءة وقوله تعالى وكلوا واشربوا معناه كلوا
من الطعام واشربوا من الشراب والحلال والطيب واللحم ولا تسرفوا ولا تحرموا ما احل الله
تعالى لكم والاسراف مجاوزة الحد وقال لا تسرفوا ما يكون مجاوزة الحلال الى الحرام وقد
يكون مجاوزة الحد في الانفاق وقد يكون ان ياكل الانسان فوق الشبع فيودي ذلك الى الضرر
قال بعض الاطباء جمع الله تعالى الطب كله في هذه الاية واما قوله انه لا يحب
المسرفين فمعناه انه لا يرضى فعلهم ولا يثني عليهم وقد روي نزول هذه الاية عن وجل
هذه الاية في قوم مسلمين في ثيابهم وقالوا نحن احق ان تسترهم المشركون بذلك وما نابه عن
حلوته
[illegible]
[illegible] معناه قل يا محمد
من حرم الثياب التي يتزين بها الناس ومن حرم المستلذات من الرزق وقيل المراد بالطيبات الحلال
من الرزق وقوله تعالى قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا معناه هي للمومنين في الحيوة الدنيا مشتركة
يشترك فيها البر والفاجر والمومن والكافر وهي للمومنين خالصة يوم القيمة لا يشركهم غيرهم
فيها وقال بعضهم هي للمومنين في الحيوة الدنيا غير خالصة من الهموم والاحزان والمشقة وانا هي
خالصة لهم يوم القيمة وقراه نافع بالرفع على الاستئناف على الحال وقوله تعالى في الحيوة الدنيا متصل
بامنوا وقرا الباقون خالصة بالنصب على الحال ومعناه قل هي للمومنين مشتركة في الدنيا خالصة يوم القيمة وقال بعضهم لانه يعدم
حرمت من قبل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق في الحيوة الدنيا هي للذين
امنوا خالصة يوم القيمة وقوله تعالى كذلك نفصل الايات معناه كما فصلنا لكم الايات ذلك
نفصلها لقوم يعلمون امر الله تعالى فيعلمون حلالهم من حرامهم وما حرم عليهم فقال عز من قائل
[illegible]
[illegible] معناه انكم تحرمون من الثياب التي امرتم فيها الطواف
من الذنوب فان الله حرم عليكم الذنوب ولم يحرم عليكم الثياب ولا الطيبات واما الفواحش فهي
ما ظهر منها وما بطن وما يعمل منها سرا وعلانية ولكل سيئة وان لم تحد فيه حد

ومنه ذكر الإثم [illegible] التحريم [illegible] على الكافر [illegible] الإقدام على [illegible]
[illegible] كما قال الله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله إلا بالحق وقوله تعالى وأن تشركوا بالله معناه وحرم عليكم أن تشركوا بالله ما لم ينزل به عذرا
ولا حجة [illegible] لا علم [illegible]
[illegible] عن [illegible] وقوله تعالى وما [illegible]
المعاصي وقوله تعالى والبغي [illegible] على الناس بالقهر [illegible] عليهم بغير حق قوله عز وجل
[illegible] معناه
لكل أهل دين مهلة [illegible] فإذا انقضت مهلتهم لا يستأخرون من بعد الأجل ساعة
ولا يستقدمون [illegible] الساعة [illegible] لا يستأخرون ولا يستقدمون
ساعة ولا أقل من ساعة [illegible] لأنها أقل أسماء الأوقات من الساعات [illegible] الأمة
أهل كل عصر [illegible] بطلان [illegible] الإنسان
[illegible] فإذا جاء أجلهم لا يستقدمون وكيف [illegible]
[illegible] لا يستقدمون [illegible] الصف
[illegible] ولا يستأخرون ولم [illegible] يستأخرون [illegible] معناه لا [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه يا بني آدم إن يأتكم رسل من جنسكم يقرؤون
عليكم [illegible] بعث الله تعالى [illegible] الرسل [illegible] فلا خوف عليهم
حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون على ما خلفوا في الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] وهذا
ظاهر المراد والاستكبار رفع النفس فوق [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] أولئك ينالهم [illegible]
[illegible] تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا [illegible]
معناه لا أحد أعظم ظلما ممن اختلق على الله باطلا وكذب بالأعلام التي تدل على توحيده [illegible]
[illegible] والمراد [illegible]
[illegible] وقوله تعالى أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
حظهم مما قضى الله تعالى عليهم في الكتاب وهو سواد الوجوه وزرقة الأعين كما قال الله تعالى
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال غيره من [illegible] ولكن حقت كلمة
العذاب على الكافرين وقوله تعالى حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم معناه إذا جاءتهم ملائكة
[illegible] في الآخرة كما قال الله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فتقول
لهم الملائكة [illegible] أين ما كنتم تدعون من دون الله [illegible] من الكتاب
[illegible]
[illegible] من دون الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على أنفسهم [illegible]

عليهم

عليهم [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولكن لا تعلمون معناه قال الله تعالى ادخلوا النار مع أمم قد مضت من قبلكم
من الجن والإنس في النار وهذا كقوله تعالى فادخلي في عبادي وقوله تعالى
حتى إذا اداركوا فيها جميعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى
لكل من الأولين والآخرين ضعف من العذاب ولكن لا تعلمون [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
معناه وقال أولاهم لأخراهم [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون [illegible] للأولين والآخرين
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
معناه إن الذين كذبوا [illegible] على توحيد الله عز وجل [illegible]
من الإيمان [illegible] لا تفتح [illegible] أبواب السماء [illegible]
[illegible] أبواب السماء [illegible]
[illegible] إلى الأرض [illegible] كما قال الله تعالى كلا إن كتاب
الفجار لفي سجين [illegible] كتاب مرقوم [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل [illegible] لا يدخلون الجنة أبدا [illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible] وعن ابن مسعود رضي الله عنه [illegible]
عن الجمل [illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنه
حتى يلج الجمل [illegible] وكذلك نجزي المجرمين
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش [illegible]
[illegible] من النار [illegible]
وقوله تعالى غواش [illegible] جمع غاشية [illegible]
[illegible] كما قال الخليل وسيبويه [illegible]
[illegible]

والفوعل لا ينصرف ويقال يجوز ان تنون عند حذف الالف منها وقوله تعالى وكذلك نجزي الظالمين [illegible] للوعيد [illegible] والظالمون هم الكافرون قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه

والذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الطاعات [illegible] لا نكلف نفسا الا وسعها [illegible] اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه ونزعنا ما في صدورهم من الاحقاد [illegible] حتى لا يحسد بعضهم بعضا وقال معناه الغل [illegible] في الاخرة حول عداوة بعض اهل الجنة بعضا [illegible] وقوله تعالى تجري من تحتهم الانهار استئناف عن القول الاول [illegible] في موضع الحال على القول الثاني [illegible] قال محمد بن كعب [illegible] فيهم قال عبد الله بن عباس نزلت هذه الآية في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر [illegible] الله [illegible] في الاخرة ما كان في قلوبهم من بعضهم لبعض في الدنيا من العداوة والغل الذي كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر الذي اختلفوا فيه فيدخلون اخوانا على سرر متقابلين قال واول ما يدخلون الجنة [illegible] يشربون من [illegible] فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الاخرى فيغتسلون فيها فتشرق الوانهم وتصفو وجوههم ويلبسون الحلل والحلي [illegible] الذي هدانا لهذا اي [illegible] حتى [illegible] وقوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله [illegible] ما كنا بغير الواو [illegible] ومعناه ما كنا لنهتدي الى [illegible] الله تعالى لولا ان هدانا الله تعالى وقوله تعالى لقد جاءت رسل ربنا بالحق [illegible] الرسل الحق [illegible] بالصدق [illegible] وقوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها معناه [illegible] الملائكة ان هذه الجنة [illegible] ومعنى قوله تعالى [illegible] ان ها هنا [illegible] لكم [illegible] ان [illegible] الجنة [illegible] الى [illegible] قبل ان يدخلوها [illegible] وقوله تلكم [illegible] كما تقول [illegible] هذا الرجل [illegible] وقوله تعالى اورثتموها معناه [illegible] وقال الحسن رضي الله عنه معناه [illegible] ماتوا على الكفر من الجنة وقوله تعالى بما كنتم تعملون اي باعمالكم [illegible] الجنة [illegible] بعفو الله ورحمته [illegible] قوله عز وجل [illegible]

ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وذلك حين يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار [illegible] ابواب الجنان وابواب النيران ينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من [illegible] حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من [illegible] حقا قالوا نعم [illegible] على انفسهم [illegible] الاعتراف وفي قوله عز وجل نعم [illegible] وقرا الكسائي [illegible] بكسر العين في جميع القرآن وقرا [illegible] وانما سال اهل الجنة اهل

النار بعد السؤال لان الكفار كانوا يكذبون المؤمنين فيما يدعون لانفسهم من الثواب ولهم من العقاب [illegible] المؤمنون في الاخرة هذا السؤال [illegible] لهم [illegible] للكافرين [illegible] وقوله تعالى فاذن مؤذن بينهم [illegible] ينادي بين الجنة والنار يسمعه الخلائق كلهم ان رحمة الله تعالى على المحسنين وان لعنة الله تعالى على الظالمين [illegible] الكافرون [illegible] ان لعنة الله [illegible] على [illegible]

قوله عز وجل [illegible]

معناه هم الذين يصدون عن دين الله [illegible] وقوله تعالى [illegible] عوجا معناه يطلبون لها غيرا [illegible] عوجا [illegible] اي يعملون لهذا الغرض وهم بالآخرة اي بالبعث بعد الموت جاحدون قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه وبين الجنة والنار سور [illegible] كما قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقوله تعالى وعلى الاعراف رجال معناه وعلى اعالي السور [illegible] عرف وجمعه اعراف ومنه عرف الديك وعرف الفرس ويقال رجال على معرفة اهل الجنة واهل النار يعرفون كلا بسيماهم اي يعرفون اهل الجنة ببياض الوجوه واهل النار بسواد الوجوه قال عبد الله بن عباس هؤلاء اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم [illegible] بينهم وبين النار وحالت سيئاتهم بينهم وبين الجنة فلم يكن لهم حسنات فاضلة يدخلون بها الجنة ولا سيئات فاضلة يدخلون بها النار فوقفوا على السور بين الجنة والنار يعرفون الكل بسيماهم [illegible] الجنة [illegible] وجهه [illegible] الى الوضوء ضاحكا مستبشرا ومن دخل النار [illegible] سود وجهه [illegible] وقال الحسن هؤلاء الرجال فضلاء المؤمنين [illegible] الله على [illegible] باعمالهم [illegible] الملائكة [illegible] مجاهد [illegible] ابو مجلز [illegible] الله [illegible] وعلى الاعراف رجال قال ابو مجلز هم الملائكة [illegible] وصورهم صور الرجال واما قوله عز وجل ونادوا اصحاب الجنة فمعناه ان اصحاب الاعراف اذا نظروا الى اصحاب الجنة قالوا لهم سلام عليكم ورد عليهم اهل الجنة السلام وقوله تعالى لم يدخلوها اي [illegible] اصحاب الاعراف [illegible] وهم يطمعون في دخولها [illegible] جنة [illegible] وما جعل الله الطمع في قلوب اصحاب الاعراف الا لكرامة يريدها بهم قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] يدخلون الجنة برحمة الله تعالى واتمم قال ان اصحاب [illegible] الاعراف [illegible] وقوله وهم يطمعون [illegible] يدخلوها كما قال تعالى [illegible] وكان على [illegible] قوله عز وجل [illegible] واذا [illegible] اصحاب الاعراف [illegible] الله تعالى [illegible] اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الكافرين في النار [illegible] الله تعالى [illegible] عن مجاهد عن عبد الله بن الحارث [illegible] ان اصحاب الاعراف [illegible] نهر [illegible] الحيوان [illegible] من ذهب مكلل باللؤلؤ فيغتسلون فيه [illegible] ما [illegible] فيعطون ما شاءوا [illegible] لكم ما [illegible] ويسمعون [illegible] اهل الجنة

وانما من جعل اصحاب الاعراف فضلا المومنين فانه يقول انهم انما يدعون الله تعالى بقولهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين شكرا لله تعالى ورغبة اليه في زيادة كما قال الله تعالى حكاية ربنا اتمم لنا نورنا وهم يعلمون انه لا يجعلهم مع القوم الظالمين وكما يجوز ان يريد الانسان من الله تعالى ما لا يعلم انه يفعله لا محالة جاز ان يسال ربه ما يعلم انه يفعله لا محالة وبالله التوفيق
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب الاعراف ينادون قبل دخول الجنة الكفار من الكفار كالوليد بن المغيرة وابي جهل بن هشام وسائر رؤسائهم ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا من المال والولد وما كنتم تعظمون عن الايمان بالله تعالى ثم ينظرون الى الجنة فيرون فيها الضعفاء المساكين ممن كان يستهزئ بهم الكفار بمكة كصهيب وسلمان وخباب وعمار وبلال واشباههم فينادون اهؤلاء الضعفاء من المسلمين الذين حلفتم ايها المشركون وانتم في الدنيا انهم لا يدخلهم الله تعالى الجنة قال عبد الله بن عباس ثم يقول الله لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فيدخلون الجنة فان قيل كيف يصح هذا التاويل في الحجاب الذي بين الجنة والنار ومعلوم بان الجنة في السماء والنار في الارض قيل ان الله تعالى جعل الحجاب المذكور في الاية ولا قدر المسافة ولا يمتنع ان يكون بين الجنة والنار حجاب وان بعدت المسافة وقرب معهم وما كنتم تستكبرون اي جمعوا المال للتكبر وقال الزجاج قوله ما اغنى عنكم جمعكم الجماعة الذين كانوا مقيمين على الباطل اقسمتم لا ينالهم الله برحمة وتفسير هذه الاية ان اصحاب الاعراف لاصحاب النار ما اغنى عنكم جمعكم قالوا لهم كذاب النار وانتم ما اغنى عنكم جمعكم واقسمتم بالله لا يدخلهم الله الجنة فيقول الله عز وجل ام تقول الملائكة لاهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ثم قال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم الى اخر الاية واما من ذهب من المفسرين الى ان اصحاب الاعراف افاضل المومنين وشهداء الله تعالى على الخلق قال ان ظاهر قوله تعالى في هذه الاية ادخلوا الجنة يقتضي ان هذا من اصحاب الاعراف يقولون لضعفاء المومنين ادخلوا الجنة وذلك ان الله تعالى يبشر اصحاب الاعراف بان يجعل اليهم التمييز بين الفريقين فيلحقهم السرور بذلك وهم على يقين من عظم ما لهم وقال لا يمتنع ان يكون منازل اصحاب الاعراف في الجنة عالية تعلو الاعراف كما روي في الخبر ان اهل الدرجات العلى لتراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الدري في السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
قال عبد الله بن عباس وذلك انه لما سكن اهل الجنة في الجنة وسكن اهل النار النار وجرم اهل النار من ولهم مع ما هم فيه من الوان العذاب نادوا اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء وصبوا او ارموا علينا واطعمونا من ثمار الجنة فكلم الله تعالى من ثمار الجنة فيجيبهم اهل الجنة فيقولون ان الله حرمهما اي شراب الجنة وثمارها على الكافرين وانما حظ شراب الكافرين الحميم الذي يصهر به ما في بطونهم وطعامهم الضريع والزقوم والمراد بالتحريم المذكور في الاية تحريم منع دون تحريم تعبد كما في قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل اي منعناه المراضع الا من امه وحكي ان اهل النار يستغيثون بالله فيقول انكم ماكثون ه

يستغيثون بالشراب فيغاثون بماء كالمهل يشوي الوجوه فيستغيثون بالطعام فيغاثون بالزقوم والضريع فيقبلون على الصبر فلا ينفعهم ثم يقبلون على الجزع فلا ينفعهم ثم ينادون يا اهل السعادة منكم الاباء والامهات والابناء والاخوات والجيران والمعارف والاصدقاء افيضوا علينا من الماء حتى نطفئ عنا حر ما نجد من العطش او مما رزقكم الله من الطعام ما نأكله لعله يطفئ عنا الجوع فلا يردون لاهل الجنة في الجواب مقدار اربعين سنة ثم يردون عليهم فيقولون ان الله حرمهما على الكافرين وفي الاية بيان ان ابن ادم لا يستغني عن الطعام والشراب وان كان في العذاب قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
وانهم لا يدينون للكفرين ومعناه انهم اتخذوا دينهم بهوى انفسهم لاهين لاعبين وقال الذين اختاروا دينهم الباطل واللعب والفرح والطرب وغرتهم الحيوة الدنيا اي غرهم ما اصابوا من زينة الدنيا ما كانوا فيه من طول الامل ولذلك كانوا يستهزئون بالمسلمين كما روي في الخبر ان ابا جهل بن هشام بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يستهزئ به ان اطعمني من عنب جنتك او شيئا من الفواكه فقال ابو بكر رضي الله عنه قل له ان الله حرمهما على الكافرين وقوله تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا معناه اليوم نتركهم يوم القيمة نتركهم الله في النار كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا وقال بعضهم قوله تعالى ننساهم نتركهم في النار كالمنسي كما عرضوا عن العمل للقاء يومهم هذا اعراض الناسي للشي وقوله تعالى وما كانوا باياتنا يجحدون في موضع الجر نسق على ما نسوا المعنى وبجحدهم باياتنا الدالة على التوحيد والنبوة قوله عز وجل [illegible] معناه جئناهم بالقران الذي بيناه فيه ما في الدنيا وهو يدل على علم ما بان ولك قرب الى الذين وقوله تعالى هدى ورحمة على قدر ما اتوا رحمة لقوم يصدقون به انه من عند الله تعالى قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه ما ينتظرون هل ينظرون الا عاقبة ما وعدهم الله تعالى في القران انه كائن منه ما يكون في الدنيا ومنه ما يكون في الاخرة وقال معناه هل ينظرون الا ما يؤول اليه امرهم من البعث وقوله تعالى يوم ياتي تاويله اي يوم ياتي عاقبة ما وعدوا به وهو يوم القيمة يقول الذين تركوا او تركوا العمل له في دار الدنيا قد جاءت رسل ربنا بالحق في امر البعث بعد الموت فهل لنا من شفعاء اي يقولون هذا القول حين يرون الشفعاء يشفعون للمومنين فيقال لهم ليس لكم شفيع فيقولون فهل نرد الى الدنيا فنصدق الرسل ونعمل الاعمال الصالحة وذلك قوله تعالى فنعمل غير الذي كنا نعمل وهو استفهام بالفاء جواب للتمني واما قوله تعالى قد خسروا انفسهم معناه غبنوا حظ انفسهم من الجنة حين دخلها المومنون وقوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يفترون اي ذهبت عنهم الهتهم وهي التي كانوا يفترون بها على الله تعالى انها تشفع لهم ويقال معناه وضل عنهم حينئذ افتراؤهم على الله تعالى قوله عز وجل [illegible] خلق السموات والارض في ستة ايام [illegible]
[illegible]
[illegible] وذلك ان الله تعالى لما عير المشركين بعبادة الاصنام بقوله تعالى وضل عنهم

من حكايتهم يعرفون ... سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد من ... الذي ... قال
فلا ... بجملة معنى ... اول شي ... فانزل الله تعالى هذه ... لا يعجزه ... وعجزوا عن جواب
ومعنى ... خالقكم ... ربكم هو الله الذي ... خلق ... ولا ... يعني
... واصلاح ... اصنام فالعالم ... الا ... وقوله تعالى
ستة ايام قال ... بن عباس رضي الله عنهما ... يوم ... لاخرة ... يوم ... هو
... بن عباس رضي الله عنه ... ستة ايام من ايام الدنيا
... رضي الله عنه ... ستة ايام ... الله عليها
... على عباده ...
... على ... وقوله تعالى ثم استوى على العرش ...
... وقالوا ... على الله ...
لان الله تعالى كان ولا مكان ولا ...
... الاستواء ... القرآن ... وهذا القول ...
[illegible]

له والحب ... في ... وقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم اي وخلق هذه الاشياء
... بالمسير في ساعات الليل والنهار ... من منافع بني آدم بامر الله عز وجل و...
... والشمس والقمر والنجوم ... وقوله تعالى الا له الخلق
والامر ... معناه اعلموا ان خلق الاشياء كلها لله تعالى ومن الله عز وجل فان امر وهو ...
وخلقه وامر الله تعالى ... وامر ... العباد ... الطاعة فاما الاول ...
... بقوله تعالى ... واما الثاني ... والوحدانية والاسلام
... والجري على اوامره ونواهيه وان فعلوا استحقوا الثواب وان خالفوا استوجبوا العقاب
وقوله تبارك وتعالى تبارك الله رب العالمين اي تعالى الله وهو ثابت لم يزل ولا يزال لان اصل البركة الثبوت
... ومعنى ... وقوله تعالى رب العالمين
اي خالق الخلق ... وقدر ... خلق السموات والارض
... على ... قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
... والمعتدين ...
[illegible]
... ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين ...
[illegible]

معناه لا تعملوا في الارض

قريب من المحسنين معناه ان نعم الله تعالى قريب من المحسنين [illegible]

واما قال رحمة الله قريب من المحسنين [illegible] لان الرحمة والعفو [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] يرسل الرياح [illegible] الارسال [illegible]

[illegible]

تعالى ان يخرج من الارض النكد اكثر مما يخرج من الارض الطيب [illegible]

[illegible] وقوله تعالى كذلك نصرف الآيات معناه [illegible] الآيات لقوم يشكرون نعم الله [illegible]

قوله عز وجل [illegible] ما لكم من اله غيره اني اخاف

[illegible] صلوات الله عليهم [illegible]

[illegible] الرسالة [illegible]

[illegible]

[illegible]

معناه وارسلنا الى عاد اخاهم هودا ... [illegible]

[illegible]

معناه قالوا يا هود ... [illegible]

[illegible]

معناه [illegible] لم يحسبها الله تعالى [illegible]
[illegible] كاسب [illegible] المنصرها [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
والله علم [illegible] عليه السلام [illegible] في سورة هود [illegible]
كما قال في سورة حم السجدة والصاعقة هي الاحراق [illegible]
حتوفا والجثوم البروك على الركب [illegible] الصاعقة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]

المرية عن مجمع الناس في منازل [illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه [illegible] واهل الرجال هم
[illegible] قوله تعالى الا [illegible] معناه الا [illegible]
[illegible] موضع العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible]

ملوك سالكهم قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه وان كان جماعة منكم صدقوا بالذي ارسلت
به وجماعة لم يصدقوا فاصبروا حتى يقضي الله بين المكذبين والمؤمنين وهو خير الحاكمين
سيجزي كل واحد من الفريقين ما يستحقه على عمله في الدنيا فقضى الله تعالى بهلاك قوم شعيب
ولم يكن شعيب امر بالقتال قوله عز وجل قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك [illegible]

[illegible]

معناه قال الملأ الذين تعظموا عن الايمان به [illegible] لاتباعه لنخرجنك يا شعيب
والذين معك من المؤمنين [illegible] من قريتنا او لترجعن الى ديننا [illegible] لا احد لا امر [illegible] ولا يمكنكم
في قريتنا الا بالعود [illegible] شعيب عليه السلام [illegible]
[illegible] قال اولو كنا كارهين [illegible] عليه السلام اولتعودون في ملتنا
[illegible] عليهم لكن [illegible] حال من الاحوال
فلا يجوز ان يكون المراد [illegible] الخطاب قوله الذين كانوا على ملتهم [illegible] في الخطاب
[illegible] على [illegible] عليه [illegible] عليه السلام
كان على ملتهم [illegible]
[illegible] الى [illegible] من فلان مكروه وان لم [illegible]
مكروه [illegible] الامام حسين [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] ومما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله
توكلنا [illegible] معناه قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم [illegible] معناه قد افترينا على الله الكذب [illegible] اليه ان عدنا
في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها [illegible]
[illegible] ان نعود فيها الا ان يشاء الله [illegible] قوله تعالى [illegible] وسع [illegible]
[illegible] معناه قال بعضهم معناه ما نعود فيها الا ان يكون في علم الله تعالى [illegible]
ان نعود فيها [illegible] قوله تعالى [illegible] وسع [illegible] علما [illegible] رضي
الله عنه [illegible] معناه الا ان [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] والله [illegible]
[illegible] معناه الا
[illegible] لا تسود
[illegible] وقال
معناه الا ان يشاء الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible]

معناه قال الاشراف الذين كفروا من قوم شعيب عليه السلام من قومه لئن اتبعتم شعيبا فيما دعاكم اليه انكم
اذا لخاسرون [illegible] الشهوات مع انه لا يجدي عليكم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ومعنى هذه الاية انه اخذتهم الزلزلة الشديدة [illegible] الارض رجفة
[illegible] يطلبون الروح [illegible]
عليهم بالعذاب [illegible] جبريل عليه السلام كما قال الله تعالى في هذه القصة في سورة هود
وقوله تعالى فاصبحوا في دارهم [illegible] كما قال الله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة
وقوله تعالى جاثمين [illegible] على وجوههم [illegible] السحابة [illegible]
[illegible] على الارض [illegible]
[illegible] فكان [illegible] الرجفة [illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه
يقول الله تعالى الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا في ديارهم قال الاصمعي [illegible] والمغاني المنازل التي
كانوا [illegible] كذا وكذا [illegible] كان لم يغنوا فيها كان لم [illegible]
[illegible] ولم يكونوا قال الشاعر [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى الذين
كذبوا شعيبا [illegible] عليهم قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين معناه [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] العذاب
وقوله تعالى فكيف اسى على قوم كافرين [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه ما ارسلنا في مدينة من رسول [illegible] اهلها بالباساء والضراء
[illegible] على [illegible]
وقوله تعالى لعلهم يضرعون [illegible]
[illegible] بالنعم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible] عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون معناه [illegible]
[illegible] حتى كثروا [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] قالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل فاخذناهم بغتة [illegible] العذاب [illegible] لا يشعروا
بالعذاب [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم قوله
عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا

[illegible]

[illegible] معناه ولو ان اهل القرى [illegible]
انبيا الله تعالى والرسل عليهم السلام واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **افامن اهل القرى ان ياتيهم**
باسنا بياتا وهم نائمون معناه افامن اهل القرى [illegible]
[illegible]
[illegible] **افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون** [illegible]
[illegible]
[illegible] واما المكر [illegible] فذلك لا يجوز [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] من القوم الخاسرين [illegible] لا يامن عذاب الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] **اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع**
على قلوبهم فهم لا يسمعون [illegible] اولم يتبين [illegible] الذين يخلفون في الارض من بعد
اهلها [illegible] الرسل صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ونطبع على قلوبهم [illegible]
[illegible] اصبناهم [illegible]
[illegible]
[illegible] اصبناهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] **تلك القرى نقص عليك**
من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك
[illegible] معناه تلك القرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الى المعاصي [illegible] على سنة الرسل صلوات الله عليهم [illegible]
وقوله تعالى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين معناه [illegible] اكثرهم [illegible]
من الحلال والحرام [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه ثم بعثنا من بعد هولاء الرسل صلوات الله عليهم
[illegible] موسى بن عمران [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] وقوله تعالى فظلموا بها معناه [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين معناه [illegible] كيف صار [illegible] المفسدين [illegible]
[illegible] كان طول عصا موسى عليه السلام عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] بالرسالة [illegible] موسى عليه
السلام [illegible] فقال موسى عليه السلام
[illegible]
[illegible] معناه [illegible] ان لا اقول على الله الا الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
هي ثعبان مبين [illegible] موسى عليه السلام فرعون [illegible]
[illegible] ثعبان [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] للناظرين [illegible]
[illegible] قوله عز وجل

من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم معناه قال الاشراف من قوم فرعون ان هذا الساحر

[illegible] ان هذا الساحر

[illegible]

معناه قالوا الفرعون [illegible]

[illegible]

[illegible] بغير السحر

قالوا الفرعون [illegible] قال عبد الله بن عباس [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه قال [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible] قالوا آمنا برب العالمين قال عبد الله بن عباس [illegible] رب موسى وهارون

[illegible] موسى عليه السلام [illegible] آمنتم به قبل أن آذن لكم

[illegible] معناه قال فرعون للسحرة [illegible]

[illegible]

لاستيلاف من يوم فرعون أتذر موسى وقومه من بني إسرائيل ليفسدوا عليك دينك في أرض مصر ويدعوا
[illegible] وقوله تعالى ويذرك معناه وليدعك موسى
عليه السلام ولا يعبدك ويدع أصنامك التي أمرت بعبادتها قال الحسن كان فرعون يستعبد الناس
ويعبد الأصنام بنفسه وقال السدي كان يستعبد الناس [illegible]
ومنه أخذ السامري عبادة العجل وقال كان فرعون صنع أصنامًا صغارًا وأمر قومه بعبادتها
وقال أنا ربكم [illegible] وقرأ ابن عباس رضي الله عنه ويذرك وإلاهتك أي عبادتك
قال وكان يُعبَد ولا يَعبُد ومن قرأ ويذرك بالرفع فهو عطف على أتذر المعنى أتذر موسى ويذرك
موسى [illegible] وأما قوله تعالى سنقتل أبناءهم
[illegible] قال فرعون [illegible] أبناءهم [illegible] نساءهم [illegible] كما كنا نفعل وقت
ولادة موسى وقيل إنما قال سنقتل أبناءهم لأنه لما انقطع طمعه في تعذيب موسى عليه السلام بما رأى
من [illegible]
إنما يكون في الأبناء وفي النساء وقوله تعالى وإنا فوقهم قاهرون أي مستعلون عليهم بالقهر [illegible]
[illegible] إلى موسى عليه السلام فقال لهم موسى عليه السلام كما قال الله تعالى [illegible]
[illegible] معناه قال لهم موسى
استعينوا بالله في دفع فرعون عنكم واصبروا [illegible] إن الأرض لله يورثها من يشاء
من عباده [illegible]
[illegible] وقوله تعالى والعاقبة للمتقين [illegible] وقال إن
العاقبة [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
[illegible] فرعون [illegible] قبل مجيء موسى عليه السلام
بالرسالة [illegible] وكان [illegible] موسى عليه السلام غضب [illegible]
[illegible] يا موسى [illegible]
[illegible] معناه لعل ربكم أن يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم
[illegible] فينظر كيف تعملون معناه فيرى [illegible]
كيف تعملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
كما قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين [illegible]
[illegible] أن الله تعالى [illegible]
النظر الذي هو [illegible] العلم ولا النظر الذي هو [illegible] ولا النظر الذي هو الانتظار
[illegible]
معناه ولقد أخذنا آل فرعون وأهل دينه بالجدب عامًا بعد عام [illegible]
يقول [illegible] والسنون في كلام العرب الجدوب
[illegible] وقوله تعالى ونقص من الثمرات [illegible]

في الحفظ

٢٥٢

في الحفظ [illegible] وقوله تعالى لعلهم يذكرون معناه لكي يتعظوا [illegible]
[illegible] كما قال الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
معناه [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible] عليه السلام [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم كان [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى ألا إنما طائرهم عند الله [illegible] الله تعالى
[illegible] من الخصب والشدة كل ذلك [illegible] من عند الله [illegible]
[illegible] من عند الله تعالى [illegible]
[illegible] وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها
فما نحن لك بمؤمنين [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible]
موسى [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] الطوفان كما قال الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الأخفش الطوفان
جمع طوفانة [illegible] الطوفان [illegible]
[illegible] عباس [illegible] الله عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] بني إسرائيل [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible] الله عليهم [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الأرض [illegible]
[illegible] أهل مصر [illegible] الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك [illegible] الساحر
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] الله تعالى
[illegible]
[illegible] أهل مصر [illegible]
[illegible]
موسى [illegible] الله [illegible] عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] بني إسرائيل [illegible]

وما عسى ربكم ان يهلك عدوكم ... وقد اهلك الله كل شيء من ... لعلي ... بني ...
لك اوهب ... ما استطعت ... ودعا موسى عليه السلام عليهم فارسل الله تعالى عليهم
الضفادع حتى ... من البحر ... ووقع على فرشهم وثيابهم حتى كان الرجل
منهم ... من الضفادع ... وكان لا يسمع بعضهم كلام بعض
من كثرة صوت الضفادع ... حتى كانت ... على ...
الارض عليهم وقالوا يا موسى ... ان ... عنا الضفادع لنؤمنن لك ودعا موسى عليه السلام
... الله تعالى الضفادع ... حتى ... الضفادع ... عليه السلام
... فلما ... قالوا ... ولا ... من ...
فقال موسى عليه السلام ان الله ... فقالوا ... فارسل
الله تعالى عليهم الدم ... وكان ...
...
[illegible]

٢٥٢

خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل من اول الليل وهم ستمائة الف من رجل وامراة ... بلغ البحر
وعون ... ومعه ... الف ... فلما ... فرعون ...
طلعت الشمس ... موسى عليه السلام الى البحر فضرب بعصاه البحر ... اثنى عشر طريقا وكانت بنو
اسرائيل اثنى عشر سبطا ... كل سبط في طريق ... فرعون ومن معه حتى ... عبر موسى
عليه السلام ... في تلك الطرق ... امر الله تعالى البحر ...
... اصحاب موسى عليه السلام ... فقالوا ... يا موسى ... غرق فرعون وقومه فقالوا
... ان ... الله تعالى ... ودعا موسى عليه السلام ... فرعون ...
من معه ... ورجع موسى عليه السلام ببني اسرائيل ... ارض مصر
... وهو البحر بلسان العبرانية وقوله
... عليه السلام
اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ...
[illegible]

لما [illegible] كالهم [illegible] وبما قال الله لهم يوم [illegible] صفات الله تعالى وما يجوز
عليه وما لا يجوز [illegible] ان الذي [illegible] لا [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] معناه [illegible]
عليهم [illegible] وقال الذين [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه [illegible] موسى [illegible] وهو [illegible] على
[illegible] [illegible] قوله [illegible] من آل فرعون [illegible]
[illegible] يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم [illegible] معناه واذكروا اذ
انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ويستحيون نساءكم اي
[illegible] وقوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
قال [illegible] تعالى وعد موسى عليه السلام [illegible] وامره ان يصوم [illegible]
ليلة [illegible] وقال بعضهم [illegible] قال
موسى عليه السلام [illegible] ذلك [illegible] النهار [illegible]
[illegible] فقالت الملائكة
[illegible] المسك [illegible] بالسواك [illegible] عشرة ايام بعد ذلك
[illegible] ذلك الخلوف فذلك قوله عز وجل واتممناها بعشر وهو قوله تعالى في سورة البقرة واذ
واعدنا موسى اربعين ليلة وهو قوله تعالى في سورة طه وواعدناكم جانب الطور الايمن
[illegible] فان قال قائل [illegible] في حكم [illegible] تعالى
[illegible] على
بني اسرائيل [illegible]
الذي كان [illegible] موسى عليه السلام [illegible] كلام الله تعالى واما قوله [illegible] الا
[illegible] ربه اربعين ليلة معناه [illegible] الله تعالى [illegible] اربعين ليلة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] اربعين [illegible]
[illegible] عشرين [illegible]
[illegible] ليلة وقوله تعالى وقال موسى لاخيه [illegible] معناه قال [illegible] هرون [illegible]
[illegible] واصلح [illegible] ولا تتبع سبيل المفسدين
[illegible] وذلك ان موسى [illegible] عليه السلام كان [illegible]
[illegible] هرون [illegible] موسى [illegible] هرون [illegible] قال [illegible] هرون [illegible] ان يخاطب
موسى هرون عليهما السلام بهذا الخطاب وكان هرون نبيا والانبيا صلوات الله عليهم لا يخاطبون

بهذا الخطاب او كان لا يحسن من هارون ان يخاطب موسى بهذا الخطاب قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه لما انتهى موسى الى المكان الذي وقتناه له وامرناه
بالمصير اليه [illegible] وقد يكون من جهة الزمان وقد يكون من جهة المكان [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وكلمه ربه معناه كلمه من غير [illegible] ولا [illegible] بينهما [illegible]
[illegible] الله عليهم [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] من [illegible]
قال ابن عباس رضي الله عنهما انطلق موسى عليه السلام الى الجبل ومعه السبعون الذين اختارهم
[illegible] الجبل [illegible] موسى عليه السلام وكلمه ربه وكتب له في الالواح [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى اعظم
جبل [illegible] فان استقر الجبل مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل [illegible]
[illegible] جعله دكا [illegible] الجبل [illegible]
الله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه فلما
[illegible] قال سبحانك [illegible] من [illegible]
[illegible] واما قوله [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام سال الله تعالى ان يريه [illegible]
تعالى [illegible] قال الله تعالى لموسى عليه السلام [illegible]
[illegible] وهو قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل [illegible]
قال [illegible] ولكن [illegible] الله تعالى الى الجبل [illegible] في الارض وموسى عليه
السلام [illegible] الله تعالى [illegible] لا [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] الرؤية على الله تعالى لان الانبيا
صلوات الله عليهم عارفون بالله تعالى [illegible] ولا يجوز عليهم [illegible] في صفات الله تعالى
ولو كانت الرؤية [illegible] الجبل [illegible]
وقوله تعالى لن تراني [illegible] وقوله تعالى ولن [illegible]
[illegible]
من [illegible] الجبل [illegible] وقوله تعالى واسال القرية [illegible] وقوله تعالى فما بكت عليهم السما
والارض اي اهل السما والارض [illegible]
[illegible] وكان الله تعالى [illegible] الجبل [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]

بعضهم جعله دكاء الممدود [illegible] دكا والدكا واحدة الدكوات
وهي روابي الارض التي تكون ناشزة عما حولها لا تبلغ ان تكون جبلا [illegible] ويحتمل
ان يكون معنى الدك دون الجبل في الارض [illegible] دككت الشيء اذا دققته وذهب قتادة في قوله تعالى وخر
موسى صعقا [illegible] وقيل ان هذا [illegible] لان الله تعالى
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] وحدث السبعين
[illegible] لكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ويحتمل ان يكون توبة موسى عليه السلام وقوله سبحانك
تبت اليك توبة عن المسالة قبل الاذن له في السؤال [illegible] استعظاما لمسالة الرؤية
ومن عادة الفضلاء [illegible] ان يجددوا التوبة من الذنوب الماضية وذهب بعض المفسرين
ان موسى عليه السلام لما اراد الخروج الى الميقات واختار من قومه سبعين رجلا حملهم معه
الى الميقات ليسمعوا كلام الله تعالى ويشهدوا له بذلك عند قومه لئلا يكذبوه [illegible]
[illegible] قالوا يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسى عليه السلام
[illegible] فلما جاء موسى الى الميقات لم يحسن ان يتفوه بهذه الكلمة هيبة منه تعالى فقال الله لموسى
عليه السلام [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] واصطك
احداهما بالاخرى فسقطت [illegible] فقال الله تعالى [illegible] السما
والارض [illegible] لسقطتا كما سقطت [illegible] والاعتراض على هذا ان الله تعالى قال يسالك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاخبر جل ذكره بان الصاعقة قد اخذتهم عقيب سؤالهم الرؤية فكان
ذلك كافيا في منع موسى عليه السلام ان يسال عن رؤية الرب بعد ذلك ولو كان قصد موسى عليه السلام
من سؤال الرؤية [illegible] لحكى عنهم [illegible]
على الله تعالى [illegible] قومه [illegible] قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم
قوم تجهلون وذهب بعضهم الى ان موسى عليه السلام انما سال الله تعالى [illegible]
[illegible] ضرورة [illegible] خطرات الشيطان من الوسوسة والشبهة
والشكوك كانه قال رب ارني اية انظر اليك واعرفك بها فقال لن تراني اي لن تعرفني في الدنيا
ضرورة [illegible] فاعلم انك [illegible] وان الجبل
مع عظمه لا يحتمل فاعلم انك مع ضعفك لا تحتمل والاعتراض على هذا انه ليس في قوله تعالى
رب ارني انظر اليك [illegible]
هذه الاية على سؤال اية من ايات [illegible]
[illegible] هذه التاويلات الثلاثة
كلها [illegible] المتكلمين الا ان التاويل الاول هو الاصح واليه ذهب [illegible] رحمهم الله قوله عز وجل
[illegible]
معناه قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك [illegible] برسالاتي التي ارسلتك الى [illegible]

وبكلامي [illegible] خصصتك على سائر الانبياء صلوات الله عليهم بالجمع بين
الرسالة والكلام فخذ ما اتيتك اي اعمل ما علمتك من التوراة وكن من الشاكرين لما اعطيتك في
[illegible] موسى عليه السلام من حيث ان الله تعالى هو الذي علمه العلم [illegible]
الانسان [illegible] العالم قال عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما كان موسى عليه السلام سال الرؤية يوم [illegible] فخر صعقا [illegible]
واعطي التوراة يوم النحر يوم الجمعة لعشر من ذي الحجة قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه وكتبنا له في التوراة في الالواح قال عبد الله بن عباس وهي سبعة الواح من زبرجد
الاخضر [illegible] موسى عليه السلام [illegible] اعطاها الله تعالى موسى عليه
السلام [illegible] معناه من امور دينهم [illegible] وقوله تعالى موعظة
[illegible] وقوله تعالى وتفصيلا
لكل شيء معناه [illegible] الحلال والحرام والامر والنهي وقوله تعالى فخذها بقوة
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى وامر قومك [illegible]
[illegible] بالفرائض والنوافل
[illegible] معناه ان الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] المنسوخ [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس كان موسى عليه السلام اشد عبادة من قومه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه [illegible] المتكبرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من العزة والكرامة
للانبياء صلوات الله عليهم والمؤمنين [illegible] المتكبرين بغير الحق [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها معناه كل علامة [illegible]
[illegible] الانبياء صلوات الله عليهم لا يصدقوا بها وقوله تعالى وان يروا سبيل الرشد [illegible]
الاسلام والخير لا يتخذوه سبيلا [illegible] وان يروا سبيل الغي يتخذوه [illegible] الكفر والضلال [illegible]
[illegible] سبيل الرشد [illegible] والرشد
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] خطاب لموسى عليه السلام

[illegible] وقوله تعالى وكذلك نجزي [illegible] معناه كما جزينا هؤلاء [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان هذا خطاب [illegible] صلى الله عليه وسلم
هؤلاء الذين ذكرهم الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عبدوا العجل [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال بعضهم معناه والذين عملوا المعاصي وهم الذين لم يعبدوا
[illegible] الذين عبدوا العجل ثم تابوا [illegible]
قوله تعالى وامنوا اي [illegible] وقوله تعالى وامنوا معناه امنوا بان الله تعالى [illegible] التوبة
[illegible] التوبة على معنى ان التوبة والايمان في معنى شيء واحد وقوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] وسائر المعاصي اذا تابت [illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه ولما سكن
عن موسى عليه السلام الغضب [illegible] سكت يسكت سكتا اذا سكن وسكت يسكت
[illegible] اذا انقطع الكلام ورجل سكيت [illegible] السكوت واصاب فلان سكتة [illegible]
من الكلام [illegible] وقال بعضهم [illegible] الغضب على معنى [illegible]
[illegible]
[illegible] ولما سكت موسى عليه السلام عن الغضب [illegible]
من المقلوب كما يقال ادخلت القلنسوة في راسي [illegible] القلنسوة وقوله تعالى اخذ
الالواح [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] الذين يخشون الله تعالى [illegible]
[illegible] اللام في قوله تعالى لربهم [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واختار موسى عليه السلام [illegible]
من الرجال [illegible] الرجال [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] على سماع كلام الله تعالى [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] ان الله تعالى [illegible]
عليه السلام [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام مع السبعين [illegible]
وقوله تعالى فلما اخذتهم الرجفة معناه فلما اخذتهم الزلزلة [illegible] قال موسى
عليه السلام رب لو شئت اهلكت هؤلاء السبعين [illegible]
من الرجفة وقوله تعالى [illegible] وقوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا [illegible] الاستفهام [illegible] الانكار [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] الرجفة [illegible]

السبعين

السفهاء لا محالة [illegible] العجل [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] ان الرحمة [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كما قال الله تعالى [illegible]
[illegible] ان الله تعالى لما اهلك هؤلاء السبعين بكى موسى عليه السلام وجعل
[illegible] بني اسرائيل [illegible] قد اهلكت خيارهم [illegible] الله تعالى
[illegible] يا موسى [illegible] الله [illegible]
في سورة البقرة قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] الاخرة حسنة وفي الجنة [illegible]
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] معناه قال الله تعالى
[illegible] من كان اهلا لذلك [illegible]
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] هذه الاية [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] من الرحمة وقوله [illegible] للذين يتقون ويؤتون الزكوة معناه
[illegible] للذين يتقون الشرك والمعاصي ويعطون الزكوة الواجبة وقوله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى والذين هم باياتنا يؤمنون معناه والذين هم [illegible]
[illegible] هذه الاية [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] من الرحمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه الذين
[illegible] الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم وسماه اميا [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الامة [illegible]
الامة [illegible] وقوله تعالى الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل [illegible]
[illegible] وقوله تعالى يامرهم بالمعروف [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]

والطاعة وقوله تعالى إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا قال ابن عباس رضي الله عنهما ظاهرة
على وجه الماء وقال [illegible] كانت تشرع إليهم يوم السبت من غير ما إلى [illegible] ومن لا يستعمل
[illegible] الصيد يومئذ من أن تصاد وقوله تعالى ويوم لا يسبتون معناه يوم
لا يكون يوم السبت كانت الحيتان تغوص في الماء ولا تأتيهم شرعا فحمل جماعة من أهل هذه القرية
[illegible] السمكة في الماء يوم السبت حتى كان يجتمع فيها السمك وكانوا لا يخرجون السمك من الماء إلا
يوم الأحد وقالوا إنما اصطدنا في يوم الأحد. أما قوله تعالى كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
معناه لذلك نشدد عليهم في التكليف والمحنة بعصيانهم وفسقهم فإن الإمساك في حال
الوجود والعدم [illegible] وقيل إن [illegible] ووقف بعضهم
على قوله تعالى كذلك على معنى لا تأتيهم في غير يوم السبت [illegible] ثم قال نبلوهم بما كانوا يفسقون
فإن قيل كيف عرض الله تعالى الحيتان [illegible] من يوم السبت [illegible] مع أن الله تعالى
[illegible] يوم السبت [illegible]
[illegible] الابتلاء من الله تعالى [illegible] قوله عز وجل وإذ قالت أمة منهم لم
[illegible]
[illegible] في أهل هذه القرية فرقة [illegible] ذكروا عظتي
[illegible] وقالت عصبة من أهل تلك القرية للواعظين لم تعظون
قوما الله مهلكهم في الدنيا أو معذبهم عذابا شديدا في الآخرة [illegible]
الواعظين [illegible] ولكن قالوا ذلك [illegible] الأمر بالمعروف
[illegible] وإن كان [illegible] وقوله تعالى قالوا
معذرة إلى ربكم معناه قالت الفرقة الواعظة موعظتنا إياهم معذرة إلى الله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ولعلهم يتقون معناه
[illegible] الواعظين لم يكونوا [illegible] الموعظة قوله عز وجل [illegible]
أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
معناه فلما تركوا ما وعظوا به [illegible] فلم يعرضوا [illegible] ما وعظوا به [illegible]
[illegible] الموعظة [illegible] وقوله تعالى أنجينا الذين ينهون أي خلصنا الذين ينهون
عن السوء [illegible] يوم السبت [illegible] يوم الأحد وقوله تعالى وأخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس أي شديد يقال بئس [illegible] إذا اشتد [illegible]
[illegible] وقوله تعالى بما كانوا يفسقون معناه بفسقهم وليس في هذه ذكر حال الفرقة الثالثة
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان القوم ثلاث فرق وكانت الفرقة الوسطى
[illegible] السوء [illegible] الله [illegible]
[illegible] ولم [illegible] وقالوا ما
[illegible] السبت [illegible] وكانت الفرقة الناهية
[illegible] ولم يسمعوا وأبوا أن يرجعوا
[illegible] فأصبحوا وقد مسخهم الله قردة خاسئين [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما [illegible] الذين ينهون [illegible]
[illegible] فأهلكهم الله تعالى [illegible]

الأمر بالمعروف والوعظ فقال ابن عباس [illegible] والله [illegible] وعن الحسن رضي الله عنه
[illegible] ما روي عن ابن عباس في هذه القصة [illegible] وهلكت [illegible] وقال [illegible]
[illegible] الأمر بالمعروف والوعظ [illegible] الفرقة الثالثة الوعظ [illegible]
قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وقول الحسن أقرب إلى ظاهر الآية والله أعلم وبه التوفيق
قوله عز وجل فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ظاهر الآية مع ما قبلها
[illegible] فلما عتوا [illegible]
أي [illegible] الفساد وأصروا على المعصية مع العلم [illegible]
[illegible] الموعظة [illegible] الأمر [illegible]
[illegible] وقوله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون
[illegible] القوم [illegible]
[illegible] وقوله تعالى خاسئين أي مطرودين [illegible]
من فوقهم [illegible] قال عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible] والنساء [illegible]
الله تعالى [illegible] ووجدوا [illegible] القرية [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] وكان
الناهون لا يرون أحدا يخرج من القرية فقالوا لعل القوم [illegible]
وكانوا [illegible] على سلم فأشرف عليهم فإذا هم قردة [illegible]
[illegible] فصاح أن القوم قد صاروا قردة فكسروا الباب [illegible]
[illegible] وقالوا [illegible] عن معصية الله تعالى [illegible]
[illegible] وعن أنس بن مالك [illegible] رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه [illegible] قالوا يا رسول الله [illegible]
[illegible] والميزان [illegible]
[illegible] في الحرم قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه وإذ أعلم ربك [illegible]
[illegible] واحد [illegible] ربك [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] إلى يوم القيامة [illegible]
[illegible] محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible] اليهود [illegible]
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ومعناه [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى منهم الصالحون [illegible] وقوله تعالى ومنهم

[illegible] وسوى الصلاح لانكر لا ما يجب

عن السابقين فاعلم ان المراد بالاية منهم المطيعين ومنهم من هو دونهم وهم الذين يكون صلاحهم

دون صلاح المطيعين قيل انه ذكر في الاية ما يدل على ان المراد بقوله تعالى ومنهم دون ذلك من ثبت

على اليهودية وخرج من كونه صالحا وهو قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات اى اختبرناهم

بالنعم والشدة [illegible] لعلهم يرجعون [illegible]

الله تعالى [illegible] والشدة [illegible] الرحمة [illegible] وكذلك قوله عز وجل فخلف من بعدهم خلف

[illegible]

[illegible]

[illegible] فخلف من بعدهم [illegible] يهود الذين [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] خلف [illegible]

[illegible]

قوله تعالى ورثوا الكتاب اى التورية [illegible] فصار اليهم [illegible] كما قال

فخلف من بعد المالكين منهم خلف [illegible] وقوله تعالى يأخذون عرض هذا الادنى قال

[illegible] الرشوة [illegible]

لا يحكمون الا بالرشوة [illegible] عرض الدنيا [illegible] كما قال الله تعالى [illegible]

هذا [illegible] وارادوا بذلك [illegible] وقوله تعالى ويقولون سيغفر لنا معناه وكانوا يقولون

مع اخذ الرشوة انه سيغفر لنا ذلك وقوله تعالى وان يأتهم عرض مثله يأخذوه [illegible]

[illegible] على الذنب [illegible] وقوله تعالى الم يؤخذ عليهم

ميثاق الكتاب معناه [illegible] عليهم [illegible] التورية الا يقولوا على الله الا الحق وكان في

التورية [illegible] لا بالتوبة [illegible]

[illegible] ويقولون مع اصرارهم على الذنب سيغفر لنا وقال الحسن رضي الله عنه [illegible]

هذه الاية [illegible] ويعملون في كل [illegible]

مع هذه الاشياء على الله تعالى الاماني وان يأتهم عرض مثله يأخذوه كما اخذوه اولم يقرؤوا في الكتاب

[illegible] عليه وقيل [illegible] عليهم [illegible] من كتاب [illegible]

[illegible] التورية [illegible] الفضل [illegible] العرض [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] والدار الاخرة خير [illegible]

[illegible] المعاصي [illegible] اليهود [illegible] افلا تعقلون

[illegible] على الذنب [illegible] قوله عز وجل والذين يمسكون بالكتاب واقاموا

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] وقوله تعالى واقاموا الصلوة معناه [illegible]

[illegible] انا لا نضيع اجر المصلحين معناه [illegible]

[illegible] لا نضيع اجر المصلحين في القول والعمل وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

في قوله تعالى [illegible] الصالحون [illegible] من قوم موسى عليه السلام [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] جبريل عليه السلام [illegible]

عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] جبريل

ووم

ويوم [illegible] الله تعالى [illegible] وصدقوه وشهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

[illegible] موسى بن عمران عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى [illegible] عليهم السلام [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] والركوع

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ورجع من ليلته [illegible] وبالله التوفيق قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم

[illegible] معناه واذكر [illegible]

[illegible] الجبل من اصله [illegible] فوق رؤوس بني اسرائيل [illegible]

[illegible] المراة [illegible] الميثاق [illegible]

[illegible]

[illegible] الله سبحانه الجبل [illegible] وقوله عز وجل خذوا ما

اتيناكم بقوة [illegible] في طاعة الله عز وجل واذكروا ما فيه ما في الكتاب الذي

[illegible] الجبل فوقهم [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible]

من كونهم [illegible] الجبل فوقهم وقوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني

[illegible]

[illegible] ان الله عز وجل اخرج من صلب ادم عليه السلام [illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible] الست بربكم قالوا

[illegible] الميثاق [illegible] ادم عليه السلام [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] الاولى [illegible]

[illegible] الاولى [illegible] حديث [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما والقول الثاني

[illegible] عز وجل اخرج الذرية [illegible] قرن بعد قرن وعصرا بعد عصر واشهدهم على انفسهم [illegible]

[illegible] الست بربكم قالوا بلى

[illegible] الله [illegible] عز وجل الست بربكم قالوا بلى [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible] كنا عن هذا

غافلين [illegible] معناه [illegible] قوله تعالى

[illegible] الميثاق [illegible] عز وجل [illegible]

[illegible] معناه او لئلا

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible] المبطلون

[illegible] بما فعل [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه [illegible] الميثاق [illegible]

ن الطاعة والمعصية والوعد والوعيد وما قوله عز وجل لعلهم يرجعون [illegible]

[illegible] آدم عليه السلام [illegible] رحمهم الله [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible] وابن مسعود رضي الله عنهما [illegible] بني اسرائيل [illegible] موسى عليه السلام [illegible] الاسم الاعظم [illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible]

واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها [illegible]

[illegible]

الدولة

[illegible] الى الارض [illegible] واتبع هواه [illegible] فمثله كمثل الكلب [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون [illegible]

[illegible] ساء مثلا القوم [illegible]

[illegible] من يهد الله فهو المهتدي [illegible]

[illegible]

[illegible] لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها [illegible] اولئك كالانعام [illegible]

[illegible]

في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون روي في سبب نزول هذه الآية ان رجلا دعا الله تعالى
في صلاته ودعا الرحمن فقال ابو جهل اليس يزعم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم يعبدون ربا
واحدا [illegible] فانزل الله عز وجل هذه الآية معناها ولله الاسماء الحسنى
الرحمن الرحيم والعزيز والجبار والمؤمن والمهيمن واشباه ذلك من الصفات التي حسن معانيها وقوله
عز وجل فادعوه بها اي بالاسماء التي وصف بها نفسه [illegible] ما ينبغي
يا رفيق يا جلد ولكن ليقل يا جواد يا رحيم يا قوي وقوله عز وجل وذروا الذين يلحدون في اسمائه
[illegible] من الالحاد ويلحدون [illegible] والالحاد بمعنى واحد
وهو الميل [illegible] لا يعرف الرحمن [illegible]
[illegible] يلحدون [illegible] في اسماء الله عز وجل [illegible]
[illegible] وقوله سيجزون ما كانوا يعملون [illegible] قوله عز وجل
[illegible] قال عبد الله بن عباس وذلك انه لما ذكر الله عز وجل ومن قوم
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل
هؤلاء [illegible] فانزل الله عز وجل وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
فرقة منهم على الحق [illegible] يعدلون الناس بالحق [illegible] كان الله عز وجل امر [illegible]
حيث قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
سائر [illegible] ولا يجوز ان يكون المراد بهذه الآية زمان النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لان ذلك
كان معلوما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا يجوز ان يكون [illegible]
ذلك [illegible] الوقت [illegible]
على من بعدهم قوله عز وجل [illegible] معناه
والذين كذبوا بآياتنا [illegible] درجة درجة [illegible]
[illegible] ولكن كل درجة [illegible]
حتى [illegible]
من حيث لا يعلمون [illegible]
النعمة والاستغفار من الخطيئة فاذا سكنوا الى النعمة [illegible] شكر النعم اهلكوا قوله عز وجل
[illegible] معناه [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
عز وجل [illegible] والحسن وقتادة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم صعد الى الصفا [illegible] ليلة يدعو قريشا [illegible] الله عز
وجل [illegible] فقال المشركون
ان صاحبهم [illegible] فانزل الله عز وجل هذه الآية [illegible]
بقلوبهم [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم من جنون وما هو الا نذير مبين [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]

وذلك انه [illegible] الله عز وجل [illegible] على [illegible] فقال عز من قائل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه او لم [illegible] في السموات والارض [illegible] على [illegible] الله عز وجل وعلى
صدق [illegible] وملكوت الملك [illegible] ما خلق الله من شيء [illegible]
عز وجل [illegible] السموات والارض [illegible] على توحيد الله عز وجل [illegible] السموات والارض
وقوله عز وجل وان عسى ان يكون [illegible] معناه ولم ينظروا في ان عسى ان يكون قد دنا هلاكهم [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل فبأي حديث بعده يؤمنون معناه ان لم يؤمنوا بهذا القرآن [illegible]
فبأي حديث [illegible] يؤمنون [illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه من [illegible] فلا هادي له [illegible]
[illegible] الله [illegible] وقوله عز وجل
ويذرهم في طغيانهم يعمهون معناه [illegible]
[illegible] الشرط عطف على موضع [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس وذلك ان قوما
من اليهود [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عن الساعة [illegible]
عز وجل هذه الآية اي يسئلونك عن قيام الساعة وقال الحسن وقتادة [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل ايان مرساها كلام مختصر معناه اي اوان قيامها [illegible]
[illegible] ومنه الجبال الراسيات اي الثابتات [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل قل انما علمها عند ربي [illegible]
[illegible] لا يجليها لوقتها [illegible] الا الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل ثقلت في السموات والارض قال الحسن [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
على السموات والارض ولا [illegible] على اهل السموات والارض [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل لا تأتيكم الا بغتة [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل يسئلونك كانك حفي
عنها [illegible] وقال ابن عباس [illegible] على التقديم والتأخير
معناه يسئلونك عنها كانك حفي بهم اي [illegible] لطيف بهم من قوله عز وجل انه كان بي حفيا وقيل
[illegible] اللطيف [illegible] يسئلونك عن ذلك كانك لطيف [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]

ويقال احفوا الدابة اذا اكثر المشي حتى يحفيه ومن هذا قيل معنى قوله كأنك حفي عنها كأنك اكثرت
المسألة عنها اي هم لا يعلمون انك لا تسأل عنها لانك تعلم ان علمها عند الله عز وجل ويقال معنى
حفي فرح [illegible] بالمسألة [illegible] ولا [illegible]
معناه [illegible]
قل انما علمها عند الله يجوز ان يكون [illegible] في اعادة قوله قل انما علمها [illegible] كلها في هذا
الباب [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] عند الله [illegible] بقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي
لا يعلمون انها كائنة وان علمها عند الله تعالى وفي الآية دلالة على [illegible] قول من يدعي [illegible]
بمقدار مدة الدنيا ويستدل [illegible] بما روي ان الدنيا سبعة الاف سنة [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لانه لو كان كذلك لكان وقت قيام الساعة معلوما [illegible]
عز وجل ان علمها عند الله تعالى وانها لا تأتي الا بغتة [illegible] يتقدم لهم علم فيها قبل كونها لان ذلك [illegible]
البغتة واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين [illegible]
السبابة والوسطى فمعناه تقريب الوقت لا تحديد الوقت كما قال عز وجل فقد جاء [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم من اشراطها قوله عز وجل قل لا املك [illegible]
[illegible] ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] قالوا يا محمد الا يخبرك ربك [illegible]
الرخيص قبل ان يغلو فتشتريه فتربح فيه وبالارض التي تريد ان تجدب فترتحل عنها الى
[illegible] فانزل الله عز وجل هذه الآية [illegible]
[illegible] نفعا ولا ضرا [illegible]
[illegible] من الشيء [illegible] بينه وبينه الآن [illegible] يكون هو المنع [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل ولو كنت اعلم الغيب فيه
ثلاثة اقوال احدها لو كنت اعلم الغيب اي جدوبة الارض وقحط المطر لاعددت من [illegible]
للسنة المجدبة وما مسني الفقر الثاني لو كنت اعلم الغيب اي متى اموت لبادرت بالاعمال الصالحة
[illegible]
[illegible] الساعة [illegible] عن الساعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
جعل [illegible] هو الذي خلقكم من نفس واحدة [illegible] آدم عليه السلام [illegible]
[illegible] ليسكن اليها [illegible] الزوج زوجته حملت [illegible]
[illegible] وقعدت كما كانت تفعل من قبل [illegible]
[illegible] في بطنها وشق عليها القيام اتاها ابليس في صورة رجل فقال [illegible]
في بطنك [illegible] ما ادري قال [illegible] ان يكون بهيمة وذلك [illegible]

عليه السلام [illegible] دعوت الله عز
وجل [illegible] انسانا [illegible] فقالت نعم [illegible] دعوا الله عز وجل وكانت حواء وآدم عليهما
السلام [illegible] الله عز وجل لئن آتيتنا [illegible] صالحا [illegible] لنكونن من الشاكرين
[illegible] فلما آتاهما صالحا [illegible] اتاها ابليس فقال [illegible]
[illegible] عبد الحرث [illegible] آدم
عليه السلام [illegible] كانت زوجة آدم عليه السلام
[illegible] الله عز وجل قال جعلا له شركاء [illegible]
[illegible] الشرك في التسمية دون العبادة [illegible] لانه قال عز من قائل
في آخر الآية فتعالى الله عما يشركون ولان الواحد منا من اهل الدين لو اتاه من يحثه على ان يسمي
ولده عبد شمس وعبد العزى [illegible] لم يقبل منه وان [illegible] عليه [illegible]
[illegible] على آدم عليه السلام [illegible]
رضي الله عنه في تفسيره ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم عليه السلام وجعلها سكنا له وكذلك حال
الخلق مع ازواجهم كأنه قال وجعل من كل نفس زوجها كما قال عز وجل ذكره في آية اخرى ومن آياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها قال الحسن [illegible] آدم عليه السلام [illegible] قوله
ليسكن اليها ثم اخبر الله عز وجل عن بعض خلقه انه تغشى زوجته فحملت حملا خفيفا فمرت به فلما
اثقلت ما في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا بجعلهما
الذي [illegible] يهوداه او نصراه او مجساه او علماه شيئا من الاديان الخبيثة التي تدعوا اليها ابليس
قال وهذا [illegible] الله سبحانه نفسه في آخر الآية [illegible] الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون ولو كان
المراد بالآية آدم عليه السلام وحواء لقال الله تعالى عما يشركان وذهب بعض المفسرين الى ان قوله عز
وجل [illegible] صالحا [illegible]
في [illegible] جعلا له شركاء
[illegible] هذا النسل [illegible] جعلا له شركاء فيما آتاهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرية [illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه
يشركون بالله عز وجل في العبادة ما لا يقدر على خلق شيء [illegible] به [illegible] هو
[illegible] عبادة [illegible] لا يقدر على [illegible]
[illegible] فان لم يقدر الاصنام على خلق شيء لم يحسن عبادتها وقوله
عز وجل وهم يخلقون معناه [illegible] الاصنام [illegible] والعابدين جميعا
وقوله عز وجل ولا يستطيعون لهم نصرا اي لا يستطيعون [illegible] دفع ضر عنهم ولا جلب نفع
[illegible] ولا انفسهم ينصرون [illegible] فان قيل كيف قال ولا [illegible]
[illegible] الاصنام [illegible]
مجرى من يعقل اجرى عليهم لفظ ما [illegible] عليه قوله عز وجل وان تدعوهم الى الهدى

[illegible] معناه وان تدعوا الاصنام الى الهدى لم [illegible]
[illegible] لا تهتدى [illegible]
[illegible] سواء عليكم معناه سواء دعوتموهم ام صمتم عنهم لا يتبعوكم الا انه اتفاق ام انتم صامتون [illegible]
[illegible] وقال الحسن [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه ان الذين تدعون من دون الله الهة
[illegible] عباد امثالكم اي مملوكة مخلوقة امثالكم اشباهكم وسمى الاصنام عبادا لانهم [illegible]
على صورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا يقدر على نصركم فان [illegible] انتم [illegible] مع الاصنام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا يقدر على [illegible]
وكل من يعبد [illegible] لابد من ان يكون اقوم ممن يعبد من له جارحة [illegible] ان [illegible]
[illegible]
[illegible] الاصنام [illegible] يعبدون [illegible] من اتباع النبي صلى الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك استحقاق ان يطلق ما يستحق به العبادة قوله عز وجل
[illegible] فقد تقدم تفسيره [illegible]
[illegible] ان تكون الله قوله عز وجل وان [illegible]
[illegible] معناه [illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يجتمعون

يجتمعون عليها ولا يقدر على دفع الذباب عن انفسها وقال مقاتل معنى [illegible] قوله
[illegible] الى الهدى اي تدع [illegible] والمومنون كفار مكة الى الهدى لا يسمعو [illegible]
ينظرون اليك وهم لا يبصرون الهدى قوله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف [illegible]
[illegible]
ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وهذا انما كان قبل فرض الزكوة ثم صار منسوخا بالزكوة قال
الحسن ومجاهد معناه خذ العفو من اخلاق الناس في [illegible] والاعمال [illegible]
[illegible] واصل العفو الترك [illegible] شيء اي ترك له [illegible]
[illegible] ترك العقوبة عليه [illegible] الفضل عفوا [illegible] يترك [illegible]
[illegible]
جبريل عليه السلم عن هذه الاية فقال جبريل حتى اسال [illegible] فقال يا محمد ان الله
عز وجل [illegible]
عز وجل وامر بالعرف [illegible] وقوله عز وجل واعرض عن الجاهلين اي اعرض عنهم
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] وسلم [illegible]
[illegible] في حديث [illegible]
[illegible] فانطلقت الى مكة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في المسجد [illegible]
[illegible] عليه [illegible] السلام [illegible] يا رسول [illegible]
[illegible] اهل البادية [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل جاعل لك اجرا وعليه [illegible]
قال [illegible] والذي [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاية لابد من ان يكون [illegible]
[illegible] ثم ذكر [illegible] فقال عز وجل واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] الى الهدى [illegible]

[illegible] مشركين وهم الشياطين يدعونهم إلى المعاصي والجهل ويقال لكل كافر أخ [illegible]
من شياطين [illegible] في الغي [illegible] ثم لا يقصرون معناه [illegible]
[illegible] على زيادة [illegible] وحرص الكفار على [illegible]
[illegible] ولا يقصرون [illegible]
[illegible] المشركين في الغي [illegible] الشيطان [illegible] ذكرهم في الآية التي قبلها [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] كانوا إذا جاءتهم آية كذبوا بها وإذا أبطأت عنهم [illegible]
[illegible] قالوا هلا [illegible] من الله عز وجل [illegible]
[illegible] قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي [illegible]
[illegible]
[illegible] دلالات وحجج من ربكم وهدى [illegible]
من الضلالة [illegible] قوله عز وجل
[illegible] عبد الله بن عباس وابن مسعود وأبو هريرة
وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب والزهري وجماعة من التابعين رضي الله عنهم أن هذه
الآية نزلت في [illegible] وعن أبي [illegible] قال كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
أصحابه خلفه حتى نزلت وإذا قرئ القرآن [illegible] القوم والنبي صلى الله عليه وسلم وعن
[illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible]
[illegible] نزلت هذه الآية في الصلاة والخطبة جميعا وقيل إن الخطبة لا
[illegible]
المراد بالآية وقت نزول القرآن أمرهم الله عز وجل بالاستماع والإنصات قال الزجاج يحتمل أن يكون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أكثر العلماء وقال الشافعي رضي الله عنه
[illegible] وقال مالك رحمه الله يقرأ المأموم
[illegible] على نهي المأموم من القراءة في الجهر
[illegible] قراءة القرآن ولم يذكر حالة الجهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] هذه الآية للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

المستمع للقرآن إذا تلي عليك ربك في نفسك [illegible] الذكر قولان أحدهما أن المراد به التفكر [illegible]
[illegible]
منه والمراد بقوله ودون الجهر التكلم بذكر الله عز وجل على وجه الخفية بالتضرع إليه
[illegible] على إخلاص وخضوع [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
وأما قوله عز وجل بالغدو والآصال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] الملائكة المقربين الذين [illegible]
[illegible] لا يستكبرون عن طاعة الله عز وجل أي إن استكبرتم [illegible]
من هو أفضل منكم وهم الملائكة لا يستكبرون عن عبادته [illegible]
[illegible]
[illegible] في موضع [illegible]
عز وجل بخلاف البشر ولأنهم الرسل إلى البشر [illegible] الأنبياء عليهم السلام [illegible]
الوحي إليهم وينزلون لقبض أرواحهم وينزلون ببركات الأرض [illegible] عند ربك على [illegible]
[illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
[illegible]
[illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم [illegible]

سورة الأنفال مدنية وهي خمس وسبعون آية عند الكوفيين وست بصري [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]
وعكرمة [illegible] يسألونك عن الأنفال [illegible] الأنفال لله والرسول [illegible]
والآية لله عز وجل على جهة التشريف للغنائم والإضافة في الله [illegible] حكمها وتدبيرها
[illegible]
[illegible]
الرواية لأنها كانت حراما على من قبلهم كما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] لم تحل الغنيمة لقوم سود الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها [illegible]
سميت الغنائم أنفالا لأن الأنفال جمع النفل والنفل الزيادة والأنفال [illegible] زاده الله [illegible]

لعمرك ما [illegible] لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون [illegible] اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تشق على بعضهم فقالوا الا كنت
خبرتنا [illegible] لا نخرج [illegible] قريش [illegible] فانزل الله عز وجل
هذه الآية [illegible] ومعنى الآية [illegible] كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
بالحق [illegible] خرج من بيته [illegible] قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين
لكارهون [illegible] كرهته [illegible] لمشقة [illegible] فانهم كانوا لا يعلمون
[illegible] خروجهم للقتال [illegible] يشبه في قوله عز وجل كما اخرجك ربك راجع الى ما
[illegible] وهو قوله قل الانفال لله [illegible] لا نعلم [illegible] وجعل ذلك [illegible]
[illegible] عليه وسلم حتى [illegible] لمصلحة في ذلك [illegible] كارهين كما اخرجك
ربك من بيتك [illegible] مصلحة [illegible] وجل [illegible] مستكرهين
[illegible] ربك مع [illegible] ولحق [illegible] حلت [illegible]
[illegible] للقتال وقوله عز وجل [illegible] اي بعد ما ظهر [illegible]
[illegible] ربك وقوله عز وجل كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون [illegible]
لشقة [illegible] وعدتهم وكثرة عدوهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون الى
الموت قوله عز وجل

[illegible]
[illegible] معناه اذكروا اذ يعدكم الله احدى الطائفتين
[illegible] عسكر [illegible] شوكة وهي السلاح [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] معناه [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
ليظهر الدين باظهار اهله والا فالحق في نفسه حق وقوله عز وجل ويبطل الباطل اي [illegible]
[illegible] باهلاك اهله [illegible] مشركو اهل مكة قوله عز وجل

[illegible]
[illegible] الا من عند الله ان الله عزيز حكيم معناه اذ تستغيثون ربكم [illegible]
[illegible] وكثرة عددهم [illegible] الا [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
من الملائكة وقوله بالف من الملائكة مردفين قال ابن عباس كان مع كل رجل ملك [illegible]
[illegible] كما يقال ردفت الرجل اذا ركبت خلفه [illegible] اركبته خلفك [illegible]
وقتادة والضحاك معناه بالف من الملائكة متتابعين يتبع بعضهم بعضا ويجوز ان يقال ارديفت الرجل
[illegible]
[illegible] معناه [illegible] بالمؤمنين وقوله وما جعله الله الا بشرى معناه ما جعل الله عز وجل [illegible]
الا اشارة بالنصر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] معناه [illegible]
[illegible] ولكن النصر من عند الله [illegible] حكيم في افعاله
[illegible] الملائكة [illegible]

يقاتلو

يقاتلوا ولكن الله عز وجل ايدهم بالمؤمنين ليشجع بهم قلوب المؤمنين ويلقي بهم الرعب في قلوب
الكافرين [illegible] على [illegible] ولو بعث الله عز وجل [illegible] ملائكة [illegible]
ينبغي ان يبعث ملكا واحدا فان جبريل عليه السلام اهل [illegible] سبعا من قريات
قوم لوط [illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible] كان ذلك
[illegible] ابن مسعود من الملائكة فقال ابو جهل [illegible]
قوله عز وجل [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شاقوا الله ورسوله فان الله شديد العقاب روي جماعة من اهل التفسير [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم وكان [illegible]
[illegible] والآخر [illegible]
يقال له اسلم كانا يستقيان فلقيا [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
اسلم الى اصحابه يسالونه فقال عليه السلام [illegible] من خرج من اهل مكة فقال ما بقي احد الا وقد
خرج [illegible] مكة اليوم [illegible] ثم قال هل رجع منهم احد قال نعم [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم على اصحابه [illegible]
اسلم على اصحابه وكان [illegible] فلان وفلان وكان [illegible] يضربه [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المشركون [illegible]
[illegible] الله عز وجل النوم على المسلمين [illegible]
[illegible] على دين الله [illegible]
[illegible] على الجنابة والمشركون على الماء فامطر الله عز وجل الوادي وكان [illegible]
[illegible] لاقدام [illegible] بذلك [illegible] وحل [illegible] المسلمين
[illegible] قوله
عز وجل [illegible] معناه اذكروا اذ يغشيكم النعاس [illegible] النعاس [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible] النعاس [illegible] وقوله عز وجل
[illegible] معناه امنا من الله عز وجل ان امنهم الله [illegible] النصر [illegible] النعاس [illegible]
[illegible] للقتال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النعاس عند القتال امن من الله
[illegible] من الشيطان وقوله عز وجل وينزل عليكم من السماء ماء يعني المطر ليطهركم

بالمطر من الجنابة والحدث ويذهب عنكم وسوسة الشيطان التي كان وسوس اليكم بان عدوكم قد غلب
على الماء وانكم في مكان تسوخ اقدامكم في الرمل ويقال اراد بالرجز الجنابة التي اصابتهم بالاحتلام
[illegible] وسوسة الشيطان [illegible]
[illegible] ربط الله على قلوبكم بالصبر [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
بالربط على القلوب [illegible] الاقدام [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] ويقال بشرهم بالنصر ويقال ادوم انفسكم مددا لهم فاذا ما بيتم
ثبتوا والوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي ويقال فلان مع فلان في خصومة الامر يراد به
انهما فيه واحد فان كل واحد منهما معين لصاحبه ولا يراد بذلك اجتماعهما في مكان واحد
وقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال سوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفوفهم وقدموا راياتهم فوضعوها مواضعها ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نجي
[illegible]
[illegible]
ولا يعرف اسمه ويقول له دنوت من عسكر المسلمين فسمعتهم يقولون والله لئن حملوا علينا لا نثبت
لهم ويقولوا انهم ليسوا بشيء فابشروا بالنصر من الله عز وجل فانا معهم وهم لا يرونه [illegible]
[illegible] الذي يسمع حديث جليسه كذا انه سمع المشركين يقولون كذا [illegible] دون اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك جرأة عليهم والقى الله عز وجل في قلوبهم الرعب [illegible]
فقال عتبة بن ربيعة يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش نقاتلهم [illegible]
[illegible]
من بني هاشم فخرج اليهم علي وحمزة وعبيدة بن الحرث [illegible]
فضربه بالسيف [illegible] فقام شيبة بن ربيعة [illegible]
فاختلفا بضربتين ضرب كل واحد منهما صاحبه فضربه عبيدة اخرى فقطع ساقه ثم قام حمزة
الى عتبة فقال انا اسد الله واسد رسوله فقال عتبة انا اسد الحلفاء فضربه حمزة فقتله
ثم ان ابا جهل داني اصحابه يحرضهم ويقول لا يهولنكم ما لقي هؤلاء فانهم عجلوا [illegible]
ثم حمل هو بنفسه فقتل ثم حمل المسلمون كلهم فهزموهم واما قوله عز وجل سالقي في قلوب
الذين كفروا الرعب معناه سأقذف في قلوب الذين كفروا المخافة منكم ثم علم الله المسلمين
كيف يضربون ويقتلون [illegible] والله اعلم
لان [illegible] العنق هو المقتل وقيل لان الضربة تاتي فوق العنق فتصيب فتقطع وقوله
عز وجل واضربوا منهم كل بنان اي اضربوا كل عضو منهم امكنكم ضربه [illegible] عضو دون
عضو [illegible] هو الاصابع وغيرها من الاعضاء [illegible]
[illegible] من قولهم ابن الرجل بالمكان اذا اقام به وقيل اراد الله عز وجل بضرب [illegible]
بطلت الاعضاء بطلت النفس وعن ابي سعيد [illegible] انه كان يقول [illegible] الله عز وجل ان لا يبلغ
[illegible] الكفار وامرهم ان يضربوا فوق الاعناق ويضربوا منهم كل بنان واما قوله عز وجل
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله معناه ذلك الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله وكقوله [illegible]

الذين يحادون الله اي يعادون اولياء الله والمشاقة ان يصير احد العدوين في شق والاخر في
شق اخر كما ان المحادة ان يصير احدهما في حد غير الحد الذي للاخر وقوله عز وجل ومن يشاقق الله
[illegible] شديد العقاب [illegible] واما اظهار [illegible] في موضع
وقوله يشاقق فهو لغة اهل الحجاز وغيرهم يدغم احد الحرفين في الاخر لاجتماعهما من جنس
واحد [illegible] في سورة الحشر ومن يشاق الله [illegible] عز وجل ذلكم
معناه ان الذي ذكرت لكم اي الكفار من العذاب العاجل في الدنيا فذوقوه ثم بين جل ذكره ان القتل
في الدنيا لا يصير كفارة لهم وان الله عز وجل سيعاقبهم في الاخرة بقوله وان للكافرين عذاب النار
[illegible]
من ضرب وقتل في الدنيا فهو قليل من العذاب [illegible] ومعظم عقابهم مؤخر الى يوم القيامة
قوله عز وجل
[illegible]
خطاب من الله عز وجل للمسلمين حين التقوا بالعدو يوم بدر ومعناه يا ايها الذين امنوا صدقوا
بالله ورسوله اذا لقيتم الذين كفروا زحفا [illegible] فلا تنهزموا [illegible]
[illegible] والزحف التداني [illegible]
ذكره اذا اقبلتموهم للقتال فاثبتوا لقتالهم ولا تجعلوا ادباركم اليهم ووجوهكم الى جهة اخرى
كما يفعله المنهزم والتولية جعل الشيء يلي غيره [illegible]
ومنه ولاية البلد [illegible] وقوله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره معناه ومن يجعل ظهره اليهم
وقت القتال الا ان متحرفا لقتال [illegible] في باب المحاربة او ليطلب غرة يطمع فيها من
العدو وقوله عز وجل او متحيزا الى فئة معناه الا ان يقصد الانضمام الى الجماعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
عز وجل ومأواه في الاخرة جهنم وبئس المصير مصيره اليه والتحيز في اللغة هو الزوال عن جهة الاستواء
الى الانحراف والتحيز طلب حيز يتمكن فيه والاصل في متحيز متحيوز ادغمت الواو في الياء واختلف
اهل العلم في ان الوعيد المذكور في الاية مقصور على حرب بدر ام هو عام في جميع الاوقات قال
بعضهم انه خاص في حرب بدر لانه لم يكن يومئذ للمسلمين فئة سواهم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم حاضرا في ذلك الحرب وكان النصر موعودا لهم يومئذ ومع حضوره [illegible]
[illegible]
اعظم من المعاصي [illegible] وقال بعضهم [illegible] في جميع الاوقات ولا يجوز الانهزام [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
بالخروج ولم يكونوا يرون انه يكون قتال وانما ظنوا انها العير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] لم يكن لاحد من اصحابه الذين كانوا معه يومئذ ان يرجع [illegible] الحرب [illegible]
عام في جميع الاوقات [illegible] ابن عباس حتى قال في سائر قوله عز وجل فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين [illegible] ومن فر من ثلاثة لم يفر وذكر محمد بن الحسن في السير الكبير
ان الجيش اذا بلغوا اثني عشر الفا فليس لهم ان يفروا من عدوهم وان كثر العدو واحتج بما روي
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير

[illegible] ولن يعجب شاعر [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه والله اعلم فلم تقتلوهم يوم بدر بانفسكم ولكن الله قتلهم بملائكة [illegible] الله عز
وجل [illegible] بنفسه لان [illegible] كان [illegible] من الله عز وجل فانه هو الذي [illegible]
بالملائكة حتى تجمع به قلوبهم وانزل المطر حتى ثبت به اقدامهم والقى في قلوب المشركين الرعب
حتى انهزموا واستمكنت [illegible] ويقال كان المسلمون يقولون قتلنا فلانا وفلانا فاراد الله
ان لا يعجبوا بانفسهم وقوله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى معناه ما روي في الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو واقف على [illegible]
[illegible] فناوله [illegible] فاستقبل بها وجوه المشركين [illegible]
[illegible] قال [illegible] الله عز وجل [illegible] لا [illegible]
[illegible] قوله عز وجل وما رميت اذ رميت [illegible] الله عز وجل ان
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] قلوب المؤمنين
[illegible] الله عز وجل على المؤمنين [illegible]
[illegible]
عليه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الى الكفار وهزيمة الكفار بذلك ومعلوم ان مثل هذه
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] على المؤمنين بالنصر والغنيمة والاسارى [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] بشارة المؤمنين وتقوية لقلوبهم [illegible] على الجهاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible] ابا جهل بن هشام قال يوم بدر قبل القتال اللهم [illegible]
[illegible] ايّنا اقطع للرحم وافسد للجماعة فاحنه اليوم [illegible]
عز وجل دعاءه على نفسه [illegible] الخروج الى بدر تعلقوا باستار الكعبة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] محمد صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقال بعضهم هذه الآية خطاب للمؤمنين [illegible] قوله عز وجل ان تنتهوا عن
[illegible]

وقوله عز وجل وان تعودوا نعد [illegible] ولن تغني عنكم فئتكم شيئا
ولو كثرت [illegible] وقوله عز وجل وان الله مع المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه اطيعوا الله في امر الغنيمة وغيرها ولا تولوا عن امر الله وانتم تسمعون
[illegible] الله تعالى [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل ولو اسمعهم فيه بيان ان الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فيه ثلاثة اقوال
[illegible] يحول بين المرء وقلبه بالموت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كما قال عز وجل في آية اخرى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد [illegible]
الثالث ان معناه ان الله يقلب القلوب وقوله عز وجل وانه اليه تحشرون عطف على قوله عز وجل
[illegible]

وان كان شرا فشرا وقال في تفسير اخر الاية باول الاية ان الذي يحول بين المرء وقلبه قادر على ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] قال عبد الله بن عباس نزلت الاية في رجلين من قريش [illegible]
نبيه صلى الله عليه وسلم بالفتنة التي تكون بسببهم [illegible]
[illegible] ولا تكون بالظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة [illegible]
[illegible] بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله واتقوا فتنة وما قوله لا تصيبن فهو جواب الامر بلفظ النهي كما تقول
انزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك المعنى ان تنزل عنها لا تطرحك فاذا اتيت بالنون فيه
او الخفيفة كان اكد للكلام ومثله قوله عز وجل يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده والفتنة المذكورة في الاية هي البلية التي يظهر بها باطن امر الانسان وقيل هي الهرج
التي يركب الناس فيه الظلم لانها اذا وقعت وقع شرها على كل احد من الناس فكان الله عز وجل
[illegible] عباس رضي الله عنهما
امر الله عز وجل المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله عز وجل بالعذاب وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي وهم اكثر ممن يعمله ثم لم
يغيروا الا عمهم الله عز وجل بعقاب [illegible]
قال نعم اذا كثر الخبث وذهب [illegible] في معنى هذه الاية ان قوله عز وجل واتقوا فتنة معناه
[illegible]
[illegible] وقوله لا تصيبن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] قيصر وكسرى [illegible]
فارس والروم والعرب من حول مكة حتى جاء الله بالاسلام فمكنهم به من البلاد ووسع عليهم
في الرزق [illegible] قوله عز وجل

[illegible] قال ابن عباس
رضي الله عنهما نزلت في ابي لبابة ابن عبد المنذر فان بني قريظة قالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ابعث الينا [illegible] فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا
على حكم سعد بن معاذ وكانوا يقولون انزل الينا ابا لبابة وكان عياله وولده واهله عندهم
[illegible] على حكم سعد بن معاذ [illegible]
[illegible] عز وجل هذه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا تخونوا الله ورسوله والخيانة فيهما خيانة الرسول انما الخيانة من الغنائم التي هي عطية الله
عز وجل [illegible] قوله عز وجل وتخونوا اماناتكم قال ابن عباس معناه لا تخونوا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فتنة وان الله عنده اجر عظيم معناه واعلموا انما اموالكم واولا
دكم [illegible] فان الانسان [illegible]
[illegible] ماله واهله وولده الذين كانوا
[illegible]
وان الله عنده اجر عظيم معناه ان الله عنده ثواب جسيم في الاخرة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

دخل عليهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير عليه ثياب اطمار حتى جلس بينهم فقالوا ما
بالك ايها الشيخ في خلوتنا بغير اذننا فقال انا رجل من اهل نجد قدمت مكة فرايتكم حسنة
وجوهكم [illegible] فاحببت ان اسمع حديثكم واقتبس منكم خيرا فدخلت وان كرهتم
مجلسي خرجت فقال هذا رجل من اهل نجد وليس من اهل مكة فلا باس عليكم منه فتكلم ابو
جهل وعمرو بن هشام فقال اما انا فارى ان تاخذوا محمدا فتجعلوه في بيت تشدوا عليه بابه و
تجعلوا له كوة تدخلون عليه منها طعامه وشرابه فيكون محبوسا عندكم الى ان يموت فقال ابليس
[illegible]
[illegible] صدق والله [illegible]
ثم تكلم ابو البختري بن هشام فقال ارى ان [illegible] وثاقه عليه ثم تخرجوه من [illegible]
[illegible]

[illegible] ان كان ما يقول محمد هو الحق من عندك [illegible]
[illegible]
[illegible] عقبة بن ابي معيط واما قوله عز وجل قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا
[illegible]

ذلك قوله عز وجل [illegible]
في ذلك صفة للكافرين وبيان [illegible] بالتصفيق والتصدية كانوا [illegible]
عند البيت مكان الدعاء والتسبيح [illegible] وكانوا يأتون [illegible] مع ذلك يصفرون فيها
ويصفقون [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وكانوا يفعلون [illegible]
[illegible] ذلك قوله عز وجل [illegible] العذاب بما كنتم تكفرون [illegible]
[illegible] بما كنتم تكفرون قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] في المطعمين [illegible] يوم بدر وكانوا ثلاثة عشر رجلا [illegible]
في الاطعام وهم ابو جهل بن هشام [illegible] وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام وأبي بن خلف [illegible] زمعة بن
الاسود والحارث بن عامر بن نوفل والعباس بن عبد المطلب كلهم من قريش ومعنى الآية أن الذين
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ذلك على ما الخبر في كفار
قريش قوله عز وجل [illegible] ذلك القتل والهزيمة
[illegible] ثم يحشرون في الآخرة الى جهنم قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكفار [illegible] من حق الله عز وجل [illegible]
[illegible] الخبيث الكفار والكفر والطيب المؤمنون لان المقصود [illegible]
[illegible] في الآخرة قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] من كفرهم وقتالهم
ان يعودوا الى قتال محمد صلى الله عليه وسلم فقد مضت سنة الله بان ينصر انبياءه على الكفار
وان الكفار [illegible] الآخرة والسنة اسم لما [illegible] قوله عز وجل وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا

[illegible] حتى لا يكون شرك
[illegible] فيكون [illegible] الكافر [illegible]
[illegible] يكون عزيزا في نفسه يدعو الناس في دينه والكافر [illegible] لا يمكنه [illegible] الناس الى دينه [illegible]
هذا قال محمد بن اسحق رحمه الله في هذه الآية حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ويجوز ان يكون المراد
بالفتنة [illegible] الكفر [illegible] من الفساد وقوله عز وجل ويكون
الدين كله لله معناه ويكون الطاعة كلها لله فيجتمع الناس على دين الاسلام وقوله عز وجل فان
انتهوا معناه ان انتهوا عن الكفر فان الله عز وجل يجازيهم على [illegible] باعمالهم وقوله عز وجل وان تولوا
معناه ان يعرضوا عن طاعة الله [illegible] فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى [illegible]
[illegible] من قبل الله عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
كان الخمس [illegible] على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمسة اسهم سهم لله ورسوله
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وسهم لليتامى [illegible]
وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل [illegible] ابو بكر رضي الله عنه بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اسهم لليتامى والمساكين وابن السبيل وكذلك فعله
عمر رضي الله عنه من بعده ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين [illegible] رحمهم الله
[illegible] قوله لله خمسه لافتتاح الكلام باسم الله عز وجل على طريق التبرك به لان لله عز وجل [illegible]
[illegible] الدنيا والآخرة كلها لله سبحانه قالوا وفي خبر ابن عباس رضي الله عنهما بيان ان
سهم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فسقط بوفاته لان الانبياء صلوات الله عليهم لا يورث
[illegible] وسهم ذوي القربى كان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] لمن شاء منهم [illegible]
اعطى بني هاشم وبني المطلب وحرم بني نوفل وبني عبد شمس مع مساواتهم بني المطلب
في القرب والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم في حديث عثمان بن عفان وجبير بن مطعم [illegible]
[illegible] بني هاشم [illegible] بني المطلب [illegible]
[illegible] فقال انهم لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام [illegible] السهمان بعد النبي صلى الله عليه
وسلم رجعنا الى السهام الثلاثة [illegible] فيقسم الخمس على ثلاثة اسهم [illegible]
[illegible] بني هاشم دون اغنيائهم بدلا عن ما حرموا من الصدقات ومن اصحابنا من قال يقسم الآن الخمس
[illegible] على اربعة اسهم [illegible] سهم من الخمس لفقراء قرابة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عن عبد الله بن عباس انه كتب الى نجدة الحروري في سهم ذوي القربى [illegible] عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اراد ان يزوج منه ايمنا ويقضي عن مغرمنا فابينا الا ان يسلمه الينا فابى ذلك
علينا واما اليتامى فجمع اليتيم وهو الصغير الذي لا اب له واليتيم من كل جنس من الحيوان الذي
ماتت [illegible] والمسكين الذي اسكنه الضعف [illegible]
[illegible] السبيل المحتاج المنقطع عن ماله [illegible] الى السبيل [illegible]
الى ابيه واربعة اخماس الغنيمة فهو للغانمين [illegible] قوله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوي القربى من الاربعة الاخماس فقال [illegible] واشار الى الغانمين وذي قرابة علي بن فاطمة عن ابن عباس ان الخمس يقسم على اربعة اسهم فسهم لله وسهم الرسول وسهم ذوي القربى كان واحدا ولم يكن صلى الله عليه وسلم [illegible] من الخمس شيئا
وذهب بعض الناس الى ان الخمس كان يقسم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة اسهم سهم الله عز وجل كان يصرف في وجوه القرب كلها وسهم الرسول كان يصرف فيما شاء ولكل [illegible] من القربى الا
سهم [illegible] ابو العالية يقول يصرف سهم الى الكعبة وهذا لا يصح لانه لو كان كذلك لثبت به [illegible]
[illegible] وكان يختلف الائمة في اولي يصرف سهم ومنها الى الكعبة او الى وجوه القرب فلما
[illegible] ثبت ان معنى قوله عز وجل فان لله خمسه ان الخمس المصروف في وجوه القرب الى الله عز وجل
[illegible] ذلك توجه تعالى للرسول ولذي القربى [illegible] وما دخول الواو في قوله وللرسول
فقد يدخل الواو في الكلام ويراد به الغاؤها كما قال عز وجل ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان
[illegible] معناه [illegible] الفرقان ضياء قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام
[illegible] في [illegible] الى ان خمس [illegible] على خمسة اسهم
سهم منها وهو سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يصرف الى الاهم فالاهم من مصالح المسلمين
ومن اصحابه من يقول يصرف ذلك [illegible] وسهم اخر لذوي قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] وفقرائهم وثلاثة اسهم للفقراء والمساكين وابن السبيل [illegible] الى ان
سهم ذوي القربى يصرف الى قرابة [illegible] وهو قول [illegible] رحمه الله [illegible]
الخمس من هؤلاء المذكورين في الاية الى غيرهم وانما ذكرهم الله عز وجل لبيان انهم اولى من غيرهم اذا
احتاجوا اليه [illegible] ذكره يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
[illegible] قوله عز وجل ان كنتم آمنتم بالله [illegible] واقبلوا ما امرتم به في الغنيمة ان كنتم مصدقين
[illegible] الله عز وجل [illegible] على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
على العدول عن هذه القسمة التي في الاية لئلا يقول احدهم اما نحن اذا اخذنا [illegible] على الخمس
[illegible] وهو كما قال عز وجل في اول هذه السورة فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين وقوله عز وجل يوم الفرقان [illegible] فيه بين الحق والباطل بنصر المؤمنين وكبت
الكافرين مع ضعف المسلمين [illegible] وقوله عز وجل يوم التقى الجمعان معناه يوم التقى جمع المؤمنين
والكافرين وقوله عز وجل والله على كل شيء قدير معناه ان الله قادر على كل شيء من نصر المؤمنين وغير
ذلك [illegible] قوله عز وجل اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب
[illegible] معناه
[illegible] اذ انتم [illegible] الذي يلي المدينة [illegible]
[illegible] عدوة [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] الذي يلي مكة وقوله عز وجل والركب اسفل منكم [illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] المشركين [illegible]
والاسم اصحاب العير [illegible] ولو تواعدتم للاجتماع هنالك لاختلفتم في الميعاد [illegible]
[illegible] عدد المشركين [illegible]
وقوله عز وجل ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا معناه ولكن [illegible] الله [illegible] ذلك [illegible] القتال [illegible]

ولكن ليقضي الله امرا كان [illegible] من اعزاز الاسلام واعلائه على [illegible] لامركان
[illegible] وقوله عز وجل
[illegible] معناه يموت من مات منهم بعد قيام الحجة عليهم و[illegible]
[illegible] وان الله لسميع عليم معناه [illegible] على
[illegible] وقوله عز وجل
[illegible] قال عبد الله [illegible] وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى العدو في المنام قليلا فقص رؤياه على اصحابه [illegible]
[illegible] الله عز وجل المشركين في اعين المؤمنين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] والاعتقاد الذي [illegible]
[illegible] الرؤية في اليقظة والرؤيا على
[illegible]
[illegible] الاخلاط [illegible] من الافكار [illegible] اضغاث احلام [illegible]
[illegible] في منامك قليلا [illegible]
التاويل [illegible] الله في موضع منامك اي [illegible] الموضع واقام المنام مقامه وقوله
[illegible]
[illegible] صاحبه [illegible]
[illegible] الله سلم [illegible]
[illegible] عدد المشركين [illegible] عن القتال قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] قليلا [illegible]
[illegible] المشركين [illegible]
عليهم [illegible] لبعض الاسباب المانعة عن الرؤية [illegible]
اما [illegible] عن ابن مسعود انه قال قلت لرجل بجنبي اتراهم سبعين
رجلا فقال اراهم مائة فلما اسرنا رجلا منهم سالناه عن عددهم فقال كنا [illegible]
[illegible]
بالاول اعلاء الاسلام على سائر الاديان [illegible] المشركين [illegible] يوم بدر [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] بالعزم على [illegible]
قوله عز وجل
[illegible] معناه واطيعوا الله والرسول في الثبات على [illegible]
[illegible] عدوكم [illegible]
[illegible] الله عز وجل مع من ينصره على من يجاهده [illegible] عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقال [illegible] اي
[illegible]

امروا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل شئ يلهوا به الرجل باطل الا رمي الرجل بقوسه
او تاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق واما قوله عز وجل ومن رباط الخيل فمعناه
وارتبطوا الخيل لهم ولقتالهم وقوله عز وجل ترهبون به معناه واعدوا لهم ذلك لتخوفوا
عدو الله وعدوكم والرهبه والخوف وقوله عز وجل واخرين من دونهم معناه وترهبون
به اخرين من دون كفار العرب واهل الكتاب لا تعلمونهم اى لا تعرفونهم الله يعرفهم واعدوا
القوم من الخيل والسلاح وقد اختلفوا في هولاء قال ابن عباس المراد بقوله عز وجل واخرين
من دونهم كفار الجن اعداء للمؤمنين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرب
صاحب قوس جني ابدا ويقال ان الجن لا تدخل بيتا فيه قوس ولا سلاح وقال السدي
اراد بقوله واخرين اهل فارس قال الحسن والضحاك هم الشياطين ولا يمتنع ان يكون الكل
مرادا بالايه واما قوله عز وجل وما تنفقوا من شئ في سبيل الله فمعناه وما تنفقوا من شئ
من الجهاد يوف اليكم ثوابه ولا ينقص من شي من حقكم قوله عز وجل وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ
فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ راجع الى قوله عز وجل واما تثقفنهم
في الحرب ومعناه ان مال يهود بني قريظة الي الصلح فمل اليه والسلم فالسلم بالخفض
والنصب وانما قال فاجنح لها لان السلم والمسالمه بمعنى واحد فرد الكنايه الى المعنى وقوله
عز وجل وتوكل على الله معناه ثق بالله عز وجل ان نقضوا العهد انه هو السميع العليم
لمقالتكم العليم بما تفعلون وقيل ان هذا كان في ابتداء الاسلام كان يجوز المهادنه من غير
جزية تؤخذ من الكفار حين لم يكن بالمسلمين قوة للقتال ولم يكن لهم فئة ينصرونهم فاما
الان فلا يجوز الصلح على ترك القتال والاظهر انه انما اختلفت الايتان لاختلاف
الحالتين واذا كان في الثغور من المسلمين قوم لا يمكنهم مقاومة الكفار ولم يكونوا على
رجاء ان يلحقهم مدد من المسلمين جاز لهم ان يصالحوا الكفار على ترك القتال الي ان
تتقوى المسلمون وان تقولوا وراوا المصلحة في القتال نبذوا اليهم الصلح وقاتلوهم ولو
كان والعياذ بالله في اهل الثغور من الضعف ما لا يمكنهم دفع العدو عن انفسهم الا بمال يبذ
لونه لهم كان لهم ان يفعلوا ذلك كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صالح
عيينه بن حصن وغيره من الكفار عن نصف ثمار المدينة في حرب الانصار فلما شاوروا الانصار
قالوا يا رسول الله هذا امر امرك به الله ام الراي والمكيدة قال بل راي فاني رايت العرب كلهم رمتكم
عن قوس واحدة فدفعتهم عنكم الى يوم ما فقال السعدان سعد بن عبادة وسعد بن معاذ والله
يا رسول الله انهم كانوا لا يطمعون فينا الا قرى او شرا ونحن كفار فكيف وقد اعزنا الله بالاسلام لا
نعطيهم الا السيف فهذا الخبر يبين الصلح يختلف باختلاف احوال المسلمين فاذا لم يكن في الثغور
قوم من المسلمين يقاومون الكفار كان على كل واحد من المسلمين ان يخرج الى الجهاد فاذا خرج
جماعه يمكنهم مقاومة العدو سقط فرض الجهاد من الباقين قوله عز وجل وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ
فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
معناه ان يريد الذين يطلبون منك الصلح ان يخدعوك باظهار الصلح لتكف عنهم الى ان
يتقووا فيغيروا فان الله عز وجل كافيك في حربهم وقتالهم هو الذى ايدك اى قواك يوم
بدر بنصره وقواك بالمؤمنين وهم الاوس والخزرج وقوله عز وجل والف بين قلوبهم

معناه

معناه جمعهم على المودة والايمان بما لطف لهم بعد العداوة التي كانت بين القبيلتين في الجاهلية
كان اذا لطم الرجل من القبيله لطمة قاتل اهل قبيلته عنه حتى يدركوا بثاره
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم معناه
لو انفقت جميع ما في الارض ما قدرت على جمع قلوبهم على الالفه ولكن الله عز وجل لطف
بهم حتى ائتلفت قلوبهم انه عزيز حكيم في ملكه وسلطانه لا يقدر على ان يغلبه او يمنعه
عن مراده حكيم يضع الامور مواضعها قوله عز وجل يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ روي ان هذه الاية نزلت في البيداء في غزاة بدر قبل القتال
ومعناها يا ايها النبي كافيك الله بالعون والنصر ويكفيك من اتبعك من المومنين ويجوز ان
يكون في موضع من اتبعك نصبا على موضع الكاف على معنى ان قوله عز وجل من اتبعك عطف
على الكاف في قوله عز وجل حسبك الله كانه قال يكفيك الله فهو يكفي من اتبعك من المومنين
قوله عز وجل يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ معناه
يا ايها النبي رغب المومنين في القتال والتحريض الترغيب في الشي بما يبعثوا اليه نحو وعد الثواب
على القتال والتنفيل عليه وذهب الزجاج الى ان التحريض في اللغة ان يحث الانسان على الشي
حتى يعلم انه معه حارض فيه والحارض الذي قارب الهلاك وقوله عز وجل حتى يكون حرضا او تكون
من الهالكين معناه حتى تذوب غما فتقارب الهلاك واما قوله عز وجل ان يكن منكم عشرون صابرون
فهو وعد من الله عز وجل ان يقوى احدا من المسلمين المستنصرين في الدين على عشرة من الكفار
ويقوى مائة صابرة محتسبة على الف من الكفار وقوله عز وجل ذلك بانهم قوم لا يفقهون
معناه ذلك النصر من الله عز وجل لكم على الكفار وخذلان الكفار بانكم تفقهون امر الله سبحانه
وتصدقونه فيما وعد من الثواب والكفار لا يفقهون ذلك ولا يصدقون قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما نزلت هذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث المؤمنين
على ان يقاتل الرجل منهم العشرة من الكفار والمائة منهم الالف من الكفار كما امرهم الله عز وجل
فبعث عليه السلام حمزة بن عبد المطلب في ثلثين راكبا الى قوم يقاتلون وذلك قبل بدر فلقيهم
ابو جهل بن هشام في ثلثمائة راكب فاراد قتالهم فمنعهم جهينه لانهم كانوا حلفاء الانصار
وانصرف ابو جهل واصحابه ولم يكن بينهم قتال فلما امر الله عز وجل المسلمين بقتال الكفار
ببدر وكان فرض القتال على المسلمين كما ذكر الله عز وجل في هذه الايه شق ذلك على المسلمين
مشقه شديدة وانزل الله عز وجل قوله الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا
فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ معناه الان هون الله عليكم القتال الذى افترضه عليكم
والان عبارة عن الوقت والتوقيت انما يرجع الى التخفيف في التكليف في امر الجهاد دون
العلم وان علم الله عز وجل لا يختص بوقت دون وقت فصار تقدير الايه الان خفف الله
عنكم من امر الجهاد وعلم في الازل فيكم ضعفا في النصرة في امر الدين ولو لم يخفف عنكم ما افترضه
عليكم لا طقتم واطعتم ولكن سهل الامر عليكم لتعرفوا فتشكروا والضعف والضعف لغتان
كالمكث والمكث ولا يجوز ان يكون المراد بالضعف ضعف البدن فان الذين اسلموا في الابتداء لم يكونوا
كلهم اقوياء في البدن بل كان فيهم القوى والضعيف مثل سلمان وبلال وغيرهما ولكن كانوا اقويا

في البصيرة ثم علم بعد ذلك ان فيهم من كان ضعيفا في البصيرة وكانوا مختلطين بالاولين [illegible]
ضعفا فمعناه بمعنى ما فرض الله عليكم من المنسوخ والناسخ ٥ وقوله عز وجل فان يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين امر الله عز وجل بان الواحد يثبت للاثنين وخفف عنه العشرة منهما و[illegible]
لهم من كان قويا في النصرة اي يثبت لعشرة ومن كان ضعيفا في البصيرة ان [illegible]
[illegible] كانوا يشهدون [illegible] مختلطين وكان لا يمكن [illegible]
[illegible] ثبات عشرة [illegible]
يكون ضعيفا بالبصيرة فيؤمر بالثبات لاثنين وهذا اذا كان فيه الباقي من يكون ضعيف
البصيرة وقوله عز وجل باذن الله معناه بامره واطاقته وقوله عز وجل والله مع الصابرين
والله تعلم معين الصابرين بحقيقة المعية معونة الله مع الصابرين الا انه عبر عن ذلك [illegible]
لامر المعونة وهاتان الآيتان وان كانتا متعرضتين في المصحف فانهما وردتا في وقتين مختلفين
[illegible] بالمنسوخ [illegible] نسخ [illegible]
بامر اخف من الاول خلاف ما يقول بعضهم ان النسخ قد يكون بامر اخف من الاول وعن
عن عبد الله بن عباس انه قال من فر من رجلين فقد فر ومن فر من ثلثة لم يفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقوله [illegible] حتى يثخن في الارض [illegible] روي عن ابن [illegible]
رضي الله عنه انه قال وذلك انه لما كان يوم بدر جعل ناس من المسلمين [illegible] من الغنائم فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل لم يحل الغنائم لقوم سود الرؤوس قبلكم كان النبي واصحابه اذا غنموا جمعوا
غنائمهم فنزلت نار من السماء فاكلتها وكانوا لا ياخذون الا ما لا تاكله النار من ذهب او فضة او متاع
وحيوان او صفر فحملوا الى الغنائم [illegible] ثم اخذوا بعد ذلك ما يخرج من الغنائم [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت
خمسا لم يعطهن نبي قبلي [illegible] الاحمر والاسود [illegible]
خاصة ونصرت بالرعب حتى ان عدوي ليخاف مني على مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل
لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة تيممت وصليت وما من نبي الا
[illegible]
يكون له اسرى من المشركين فيفديهم او يمن عليهم ولكن [illegible] حتى يتمكن في الارض بالقتل فيقتل
منهم قتلا ذريعا ليرتدع من وراءهم والاثخان في كل شيء قوة الشيء وشدته يقال اثخنه المرض
اذا اشتد قوته عليه وكذلك اثخنته الجراح وقوله عز وجل تريدون عرض الدنيا خطاب للذين
اسرعوا لاخذ الغنائم [illegible] معناه [illegible] بالقتال [illegible]
عنه بشيء وقوله عز وجل والله يريد الاخرة معناه والله يريد بكم العمل بما تستحقون به ثواب
الاخرة والله تعالى [illegible] عزيز حكيم [illegible]
[illegible] معناه لولا حكم من الله
سبق [illegible] لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ويقال معناه لولا كتاب
من الله سبق [illegible] معناه [illegible]

عز وجل في اللوح المحفوظ وفي القرآن انه لا يعذب قوما حتى يبين لهم ما يتقون لاصابتكم عقوبة
عظيمة وعن عبد الله بن عباس انه قال في هذه الآية وذلك انه لما قتل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر سبعين من المشركين واسروا سبعين [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه في امر الاسارى فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هم قومك فان تقتلهم يدخلوا
النار ولكن فادهم فيكون الذي تاخذ منهم قوة للمسلمين ولعل الله عز وجل يقلب قلوبهم وقال عمر
رضي الله عنه يا رسول الله [illegible] فاقتلهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم برأي ابي بكر ثم ضرب لهما مثلا فقال مثل ابي بكر مثل ابراهيم عليه السلام حيث قال فمن
تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم [illegible] نوح عليه السلام حيث قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء على الاسرى فلما
[illegible] الفداء انزل الله عز وجل قوله ما كان لنبي ان تكون له اسرى الى اخر الآيتين [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابو بكر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن
في الارض [illegible] [illegible]
[illegible] لولا حكم الله عز وجل في انه يحل لهم الفدية [illegible]
ويقال معناه لولا ما سبق لهذه الامة من الرحمة اذا عملوا الخطأ ثم عرفوا ما عملوا [illegible]
فان قيل هل كان من النبي صلى الله عليه وسلم معصية في هذه القضية ام لم تكن [illegible]
منهم جميعا المقتضى لاية الا ان معصية النبي صلى الله عليه وسلم كانت غير معصية القوم فان
[illegible]
عليه وسلم الذي امر بقتلهم حتى يكون الله عز وجل الذي يكفه عن ذلك بامر ينزله عليه وهذا
في التعامل ان السيد [illegible] من تلقاء نفسه ويقول كان الواجب ان [illegible]
عز وجل تريدون عرض الدنيا [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] الصحابة فان ابا بكر
رضي الله عنه كان من مراده اعزاز الحق [illegible] الاسرى [illegible] هذه الآية على [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن المعلوم ان الفداء لم يؤخذ من الاسارى [illegible]
[illegible] ان ينزل الوعيد في قوله قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان لا ينطق
عن الهوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

ابن ابي طالب بعشرين وقية قال العباس احمل على مائة اوقيه وعلى عدتك سهيل ابن عمرو [illegible]
وقيه [illegible] ركبتي [illegible] قريش [illegible]
لعشرين الاوقيه استعين بها في فداي وكان العباس خرج [illegible] العشرين [illegible]
وكان هو احد [illegible] ولم يكن [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
لعباس تترك [illegible] يسال بكفه فقال صلى الله عليه وسلم فاين الذهب الذي اعطيت ام الفضل
عند مخرجك فقلت ان حدث بي حدث في وجهي هذا فهو لك ولعبد الله والقثم وللفضل
[illegible] قال العباس [illegible] الله عز وجل بذلك قال اشهد انك لصادق واني اعلم انك رسول الله
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] عز وجل هذه الايه [illegible]
النبي قل للعباس وعقيل ونوفل ابن الحرث وغيرهم من الاسارى ان يعلم الله عز وجل في قلوبكم
والايمان واخلاصا في النيه يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفديه ويجوز ان يكون [illegible]
[illegible]
من كفركم وقتالكم والله غفور للذنب رحيم بالعباد اذا تابوا [illegible]
[illegible] الله عز وجل خيرا مما اخذ مني [illegible] العشرين الاوقيه [illegible]
[illegible] العشرين الغلام التجارة واعطاني [illegible]
اهل مكة [illegible] احد الوعدين وانا ارجو ان ينجز لي الوعد الثاني انتظر المغفرة من ربي وعن العلا
بن الحضرمي انه بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البحرين ثمانين الفا ما اتاه مال [illegible]
اكثر منه [illegible] فقال العباس رضي الله عنه اعطيت فداي وفدا عقيل يوم بدر [illegible]
عقيل مال فاعطني من هذا المال فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطاق حمله [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] يعني قوله عز وجل يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم قوله عز وجل

[illegible]

معناه [illegible] حياتك [illegible]
عدوك [illegible] الله من قبل [illegible] من العهود وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان عاهد الذين [illegible] على ان لا يعينوا عليه [illegible]
معناه فامكنك منهم يوم بدر وان عادوا فسيمكنك منهم ثانيا والله عليم [illegible] حكيم
في كل ما يفعل قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] معناه [illegible] بتوحيد الله [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] من مكة الى المدينة وجاهدوا [illegible]
طاعة الله ثم ذكر الانصار فقال عز وجل والذين اووا ونصروا [illegible] والذين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
و [illegible] اي [illegible] بالسيف [illegible]
بعضهم اولياء بعض اي [illegible] في الدين والمواريث وقوله عز وجل والذين امنوا ولم يهاجروا

معناه

معناه [illegible] ما لكم من ولايتهم من
شيء [illegible] حتى يهاجروا [illegible]
في [illegible] عن عبد الله [illegible]
[illegible] كيف لا [illegible]
[illegible] علي [illegible]
عز وجل [illegible] فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق معناه
[illegible] فانصروهم الا ان تقاتلوا قوم [illegible] وبينهم عهد [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] على غير وجه [illegible] والله بما تعملون بصير
[illegible] والله تعالى بصير [illegible] قال ابن عباس [illegible] ان [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]

معناه و[illegible] بعضهم [illegible] بعض في [illegible]
في [illegible] المؤمن [illegible] من الكافر [illegible]
كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتوارث بين اهل ملتين لا يرث
المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فصارت هذه الايه ناسخة التي قبلها وقوله عز وجل الا تفعلوه تكن
فتنة في الارض وفساد كبير معناه الا تفعلوا ما امرتكم به [illegible] المهاجرين
من المهاجرين [illegible] ولاية الكافر للكافر وولاية المؤمن للمؤمن تكن فتنة اي محنة بالميل الى الضلالة
وفساد في الدين فان الكفار بعضهم انصار بعض وذهب بعض المفسرين الى ان معنى قوله عز
وجل [illegible] في [illegible] قال [illegible]
عز وجل [illegible] في الدين [illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] ومعنى قوله هم المؤمنون حقا [illegible]
[illegible]
في كتابه وقوله عز وجل لهم مغفرة معناه لهم مغفرة لذنوبهم وقوله عز وجل ورزق كريم في الجنة [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ان اكثر
[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

معناه [illegible] من بعد [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible] بعضهم [illegible] معناه [illegible]
[illegible] في [illegible] لم يهاجروا اذا كانوا مسلمين وقوله في
كتاب [illegible] الكتاب [illegible] في [illegible]
[illegible] حكم [illegible]
[illegible] انه بكل شيء مما افترض من المواريث وغير ذلك عالم قال قتادة رضي الله عنه وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخا بين المهاجرين وكانوا يتوارثون بالاسلام والهجرة فكان الرجل يسلم
فكان لا يرث اخاه فنسخ الله عز وجل ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض [illegible]

الموارثة بالقرابة كما ذكر الله في سورة النساء وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وعن الحسن رضي الله عنه أنه قال بقيت هجرة الأعراب
[illegible] يوم [illegible] ذهب [illegible] انما سقطت عن من كان [illegible] بمكة
[illegible] الفتح [illegible] مضت [illegible] ذلك [illegible]
المسلمين ودارا لأنفسهم [illegible] أسلموا [illegible] من الكثرة قالوا استقلوا الى دار
[illegible] شوكة [illegible] كان عليهم أن يهاجروا كما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سورة [illegible]
أنا له شفيع وشهيد يوم القيامة أنه بريء من النفاق وأعطي من الأجر بعدد كل منافق ومنافقة
[illegible] مدنية وهي مائة وتسع وعشرون آية
عند [illegible] قوله [illegible]

[illegible] آيات وقوله تعالى براءة من الله فيكون قوله براءة رفعا
على [illegible] يكون قوله تعالى براءة رفعا بالابتداء وخبره الى الذين عاهدتم والبراءة
هي [illegible] من الله ورسوله وبريء الله من المشركين وإنما ذكر الله سبحانه هذا لأن
من [illegible] المشركين كانوا [illegible] العهد [illegible]
[illegible] أن يكون [illegible] صلى الله عليه وسلم
لبعضهم في العهد [illegible] أقرهم الله تعالى كما قال لأهل خيبر أقركم على ما أقركم الله فلما أمر الله
[illegible] سورة [illegible]
روي عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه سئل لم لم تفتتح براءة ببسم الله الرحمن الرحيم فقال لأنها
[illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كل سورة [illegible]
[illegible] في سورة براءة بذلك فضمت الى الأنفال لشبهها بها يعني أن أمر العهود مذكور في الأنفال وفي هذه
السورة [illegible] روي عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] علي رضي الله عنه عن
هذا فقال لأن هذه السورة نزلت في السيف وليس في السيف أمان وبسم الله الرحمن الرحيم من الأمان
[illegible] هذه السورة [illegible]
مرتب من الله عز وجل [illegible] هذه [illegible] سورة [illegible]
[illegible] سورة براءة [illegible]
والكافرين لإظهار [illegible] وتحقيق الجهاد وأما قوله عز وجل فسيحوا في الأرض أربعة أشهر
[illegible] أقبلوا وأدبروا في الأرض آمنين الى انقضاء أربعة أشهر فإن عهد الكفار
باق الى آخرها [illegible] قال الحسن رضي الله عنه أمر الله عز وجل [illegible] صلى الله عليه وسلم
في عهود الكفار فمن كان عهده أربعة أشهر على حاله الى [illegible]
أربعة أشهر الى أربعة أشهر ورفع عهد من كان له عهد أقل من أربعة أشهر [illegible]
[illegible]
أن مكة افتتحت في سنة ثمان من الهجرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سنة [illegible]
[illegible] الوقوف بالناس في الموسم واجتمع [illegible]
تسع ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه [illegible]

آيات وأمره أن يقرأها على أهل مكة [illegible] عهد عهده كما وصف الله سبحانه له فلما خرج
أبو بكر رضي الله عنه نحو مكة منطلقا نزل جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] لا رجل من أهل بيتي [illegible] علي رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الذي تقرأها [illegible] أهل مكة [illegible]
[illegible] أبا بكر فليصل بالناس [illegible] أبو بكر رضي الله عنه [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] أبو بكر رضي الله عنه على الموسم [illegible] يوم [illegible]
قام علي كرم الله وجهه عند جمرة العقبة فقال يا أيها الناس اني رسول رسول الله اليكم فقالوا
[illegible] من الله ورسوله [illegible] من المشركين [illegible] الآيات [illegible]
وكان الحج في السنة التي قرأ علي كرم الله وجهه فيها هذه السورة بأمر رسول الله صلى الله عليه
[illegible] الحج [illegible] في ذي الحجة وكان [illegible] الحج
في سنة العهد ما كان يفعله بنو كنانة في النسيء وهو التأخير ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وذهب
بعض المفسرين الى أن الأربعة الأشهر المذكورة في هذه الآية هي شوال وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم [illegible] قوله عز وجل [illegible] غير معجزي الله [illegible]
عز وجل [illegible] الأربعة الأشهر [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عز وجل يوم الحج الأكبر [illegible] روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] يوم النحر وهو رواية عن ابن عباس وسمي يوم النحر يوم الحج الأكبر لأنه [illegible] فيه
[illegible] صلى الله عليه وسلم أن يوم الحج يوم عرفة [illegible]
عن ابن عباس [illegible] رضي الله عنه الحج الأكبر هو الحج [illegible] والحج الأصغر
الذي [illegible] وهو [illegible] كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
[illegible] قوله عز وجل ان الله بريء من المشركين ورسوله معناه ان الله عز وجل ورسوله
عليه السلام بريء من المشركين [illegible] ان الله بريء ورسوله أيضا بريء ومن قرأ ورسوله بالنصب
[illegible] وان رسوله بريء وقوله عز وجل فان تبتم فهو خير لكم [illegible]
فهو خير لكم من الإقامة عليه وقوله عز وجل وان توليتم [illegible] ما على ذلكم [illegible]
عن الله عز وجل وقوله عز وجل وبشر الذين كفروا بعذاب أليم [illegible]
رضي الله عنه [illegible] كنت مع علي كرم الله وجهه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] لا يحج [illegible] مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
[illegible] مشرك [illegible] ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد [illegible] أربعة أشهر [illegible] أربعة أشهر [illegible]
ورسوله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

من المدينة كما اخرجه المشركون من مكة الا ان القول الاول اشهر واقرب الى ظاهر الآية
والله الموفق قوله عز وجل ا[illegible]

[illegible]

والله بالايمان

[illegible]

جملتم ملعب سقاية الحاج [illegible] ويقال اجعلتم سقاية الحاج كمن امن [illegible]
[illegible] لا يستوون عند الله [illegible] في الثواب والفضل [illegible]
[illegible] لا يرشدهم [illegible] ما داموا مصرين على كفرهم [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] حارة البيت وسقاية [illegible]
[illegible] للكفار [illegible]
[illegible] الله [illegible] يوم [illegible] وحسن [illegible]
[illegible] معناه ان [illegible] من خير [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] تجارة [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
على الايمان وقوله عز وجل ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون [illegible]
[illegible] بالكفر [illegible] ثم انزل الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]

[illegible] معناه قل للذين تركوا الهجرة [illegible]
[illegible]
[illegible] بطاعة الله عز وجل [illegible] بمكة [illegible] من طاعة الله
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] من الجهاد [illegible]
[illegible] حتى ياتي الله [illegible] مكة [illegible] حتى ياتي [illegible] عز وجل وقوله عز وجل [illegible]
[illegible] الفاسقين [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة بعد ان فتحها وكان [illegible]
[illegible] حتى [illegible] حنين وبعث رجلا من بني سليم عينا [illegible]
[illegible] بن عوف [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] الان [illegible] فاحملوا عليهم حملة رجل واحد [illegible]
[illegible] وكان مالك بن عوف على هوازن [illegible]
[illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من المسلمين [illegible] اليوم من قلة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] المسلمين [illegible] حملوا عليهم [illegible] رجل واحد [illegible]
[illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم يومئذ نحو من ثلثمائة رجل من المسلمين وانهزم سائر الناس عنه
[illegible] يا معشر المهاجرين [illegible] يا معشر الانصار [illegible] اصحاب [illegible]
[illegible] وكان العباس ينادي يا معشر المهاجرين [illegible] تحت الشجرة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا
[illegible] صوته [illegible] المسلمين والمشركين فاقبل المسلمون [illegible]
[illegible]
[illegible] مالك بن عوف النصري [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] المشركين [illegible] مالك بن عوف [illegible] الطائف [illegible] اهله وماله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الجعرانة [illegible]
[illegible]
[illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مالك بن عوف [illegible]
[illegible]
[illegible] الاية لقد [illegible] الله على اعدائكم في مواطن كثيرة من قتال [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] كثرتكم [illegible] وقوله فلم تغن عنكم شيئا معناه [illegible]
كثرتكم [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل ثم وليتم مدبرين معناه [illegible] منهزمين [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] سكينته [illegible]

ورسوله وعلى المؤمنين حين عادوا وظفروا والسكينة في اللغة اسم لما يسكن اليه وقال الحسن
رضي الله عنه اراد بالسكينة الوقار وقوله تعالى وانزل جنودا لم تروها انزل من السماء النصر بجنود
من الملائكة لم تروها اعينكم ولكنهم كانوا [illegible] على القتال [illegible]
الروايات ان الملائكة قاتلت يومئذ حتى ان رجلا من بني نضر [illegible] قال للمؤمنين وهو في
ايديهم ان الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض ما كنا نراهم فيكم الا كهيئة الشامة وما كان
[illegible] بايديهم فاخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل وذلك جزاء الكافرين
[illegible] ذلك العقاب جزاء الكافرين [illegible] وقوله عز وجل ثم يتوب الله
من بعد ذلك على من يشاء معناه ثم يتوب الله من بعد الهزيمة على من يشاء منهم من كان اهلا لذلك
ويقال معناه ثم يتوب الله على من يعلم ان له لطفا في مقدور التوبة بان يلطف له دون من لا لطف
له في التوبة وقوله عز وجل والله غفور رحيم معناه غفور لما كان منهم في الشرك اذا تابوا
رحيم بهم في الاسلام واما حسن عطف لفظ الاستقبال بقوله ثم يتوب على لفظ الماضي لان
ما قبله تذكير بالنعمة وقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا

[illegible]

معناه يا ايها الذين صدقوا بتوحيد الله عز وجل انما
المشركون نجس وقيل ان النجس مصدر اقيم مقام الاسم كما يقال رجل عدل [illegible]
لا يثنى المصدر ولا يجمع ولم يقل انما المشركون انجاس وسمي المشرك نجسا لان شركه يجري مجرى
القذر في انه يجب تجنبه فسماه باسمه بايجاب التبري من المشركين وقطع الموالاة عنهم والمجانبة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان شاء [illegible] فسوف يغنيكم الله من فضله [illegible]
يحملون الى مكة الطعام والادام فاغنى الله عز وجل [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible]
وطلب [illegible] وقوله عز وجل ان الله عليم حكيم معناه [illegible] حكيم فيما حكم من منع
قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب [illegible]

معناه قاتلوا اليهود والنصارى الذين لا يؤمنون بآيات الله [illegible]
صلى الله عليه وسلم ومن كفر بآيات الله عز وجل فقد كفر به ويقال معنى لا يؤمنون بالله انهم كانوا

يصفون الله عز وجل بصفة لا تليق به سبحانه لان اليهود مشبهة والنصارى مثله لم يكن
قول اليهود ولا قول النصارى ايمانا بالله عز وجل على الحقيقة وقوله عز وجل ولا باليوم الآخر
معناه انهم يصفون اليوم بخلاف صفته ولا يقرون بثواب المؤمنين في الجنة من الاكل والشرب
والتنعم واللباس ولا فرق بين نفي الصفة وبين الايجاب بالموصوف ويبين ذلك ان زيدا لو كان
له والد ابيض لا فرق بين ان تنفي والده اصلا وبين ان تقول والده اسود وقوله عز وجل
لا يحرمون ما حرم الله ورسوله اي لا يحرمون الخمر والخنزير ونحو ذلك مما لم يثبت تحريمه وقوله
عز وجل ولا يدينون دين الحق معناه لا يعتقدون دين الاسلام ولا يخضعون لله عز وجل
[illegible] ويقال معنى دين الحق دين الله عز وجل لان الله هو الحق وقوله عز وجل حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون معناه حتى تؤخذ الجزية من يديهم وهم قيام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقالت النصارى المسيح ابن الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قول الكفار الذين يقولون الملائكة بنات الله عز وجل ويقال انهم يتبعون
اسلافهم ويقلدون قومهم من دون ان يبحثوا فذلك بلا دليل ويقرأ يضاهئون بالهمز
لغتان يقال ضاهيت وضاهأت وامرأة ضهيا الا اشابهت الرجال في انها لا ثدي لها [illegible]

فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكانت شهور القمر تلثين تارة وتسعة وعشرين
اخرى فما يتعلق بها من احكام الشرع ولم يكن النصف الذي هو زيادة على تسعة وعشرين
يوما حكم وكان ذلك هو القسمة التي قسم الله تعالى عليها السنة في بدء وضع الخلق [illegible]
الامم العادلة شرايع الانبياء عليهم السلام هذا الترتيب وكانت شهور [illegible] بعضها [illegible]
وعشرون يوما وبعضها ثمانية وعشرون يوما ونصف ربع يوم وبعضها واحد وثلثون وذلك
على خلاف ما امر الله عز وجل به من اعتبار الشهور في الاحكام وكانت شهور الفرس ثلثين ثلثين
الا شهرا واحدا وهو [illegible] خمسة وثلثون فبين الله سبحانه وتعالى في القرآن ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا [illegible] ولا [illegible] وهي شهور [illegible] كما [illegible] صلى الله
عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين يوما وذهب
[illegible] الى شهور [illegible] في بعض السنين [illegible] على ان [illegible]
في زمان الربيع وزادوا في العدد وتركوا ما [illegible] من اعتبار [illegible] على الاطلاق [illegible]
[illegible] وقيل في معنى الاية ان الله عز وجل وضع هذه الشهور وسماها باسمائها على ترتيبها
عليه يوم خلق السموات والارض وحكمها باق الان على ما كانت عليه [illegible] عن ترتيبها [illegible]
المشركين لاسمائها [illegible] مقدم [illegible] ذلك
ثم كانوا يحلون صفر عاما حراما [illegible] حلالا ويحعلون [illegible] حراما [illegible] وكان [illegible]
من النسيء [illegible] حرم [illegible] الاثنى عشر اربعة واحد منها
فرد وهو رجب وثلثة سرد [illegible] ذو القعدة وذو الحجة والمحرم [illegible]
[illegible] كاحق [illegible] مثل ذلك [illegible] قال [illegible]
من [illegible] الظلم حرام في [illegible] كذلك قوله عز وجل فلا تظلموا فيهن
انفسكم [illegible] الكثرة [illegible]
[illegible] فلا تظلموا فيهن [illegible] في الاثنى
عشر شهرا انفسكم [illegible] الانسان لا يجني [illegible] في حدها [illegible]
ذلك [illegible] وقاتلوا المشركين كافة [illegible] يكون
الكافة راجعة الى المسلمين اي قاتلوا جميعا المشركين ويجوز ان يكون راجعا الى المشركين اي قاتلوا
المشركين جميعا [illegible] كما يقاتلونكم كافة معناه كما يقاتلونكم جميعا [illegible] واعلموا ان الله
مع المتقين معناه [illegible] عز وجل [illegible] بالنصر [illegible]
[illegible]
[illegible] تاخير شهر المحرم
من المحرم الى صفر واستباحة المحرم زيادة في الكفر [illegible] الكفار ومن قرأ
[illegible] فمعناه هم يضلون [illegible] يحلونه عاما فيقاتلون فيه [illegible]
صفر [illegible] ويحرمون المحرم عاما فلا يقاتلون فيه [illegible] ليواطئوا عدة ما حرم الله
اي ليوافقوا في العدد اربعة اشهر [illegible] هذه اربعة [illegible] والمواطاة الموافقة واصل
النسيء التاخير ومنه بيع النسيئة ومنه قولهم انسأ الله في اجل فلان ومنه المنساة وهي العصى
[illegible] وقوله عز وجل فيحلوا ما حرم الله اي يحلوا ما حرمه الله عز وجل من القتل والغارة في
الشهر الحرام وانما كان [illegible] انه كانوا على دين ابراهيم عليه السلام في [illegible] الاشهر

الحرم كانوا لا يغيرون فيها [illegible] ولا يقتلون فيها احدا ولا ياخذ [illegible] كانوا
يغيرون [illegible] متوالية [illegible] كانوا يعرضون المحرم [illegible]
يجعلون بدله صفر [illegible] من الشهور [illegible] من الغارات وكان يشق عليهم
ترك الغارة في الاشهر المتوالية او في شهر واحد من الاشهر الحرم [illegible] سوء اعمالهم اي
حسن في قلوبهم قبيح اعمالهم وتحريم ما احل الله عز وجل وتحليل ما حرم الله تعالى قال الحسن رضي الله
عنه زينه لهم انفسهم والشيطان [illegible] والله لا يهدي القوم الكافرين [illegible]
[illegible] لكفرهم وقيل لا يهديهم الى الجنة والثواب وذهب بعض المفسرين في معنى النسيء الى انهم
كانوا [illegible] الى المحرم ثم [illegible] سنة [illegible]
[illegible] ما تقدم ذكره قال ابن عباس كان الناسي رجلا من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة
[illegible] وكان [illegible] على الناس بالموسم [illegible] قام يخطب الناس
[illegible] حرمت عليكم [illegible] الاموال [illegible]
فاذا كان من قابل نادى الا ان المحرم حرمت عليكم المحرم العام [illegible] فيه الدماء والاموال [illegible]
[illegible] فيه وفي بعض الروايات كان يقول قبل هذا النداء الذي ذكرناه انا الناسي انا الذي
لا اعاب ولا اخاب ولا مرد لما قضيت فيقول له المشركون لبيك ثم يسألونه ان ينسئهم
شهرا الا ان صفر العام حلال [illegible] ويقول حرام [illegible] المحرم صفر وكان
اذا قام الناسي [illegible] حلال عقدوا الاوتار وشدوا الاسنة [illegible] على الناس [illegible]
حرم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عوف بن امية
[illegible] كانوا يحلونه عاما ويحرمونه عاما [illegible] الناس [illegible]
من قابل [illegible] انما كانوا يفعلون ذلك لتحليل [illegible] وقد اختلف
اهل العلم في حرمة القتال في شهر الحرم قال بعضهم انما سماها تعالى الحرم لما فيها من حرمة
القتال وكان اهل الجاهلية يعتقدون ذلك وكان في قوله منها اربعة حرم دليل حرمة
[illegible] في قوله عز وجل وقاتلوا المشركين كافة [illegible]
القتال [illegible] وذهب [illegible] بقوله عز وجل منها اربعة حرم
تعظيم [illegible] حرمتها [illegible] الطاعة [illegible] فيها وقربة
عز وجل وقاتلوا المشركين [illegible] الله تعالى [illegible] الاشهر الحرم من ان تكون حرما
[illegible] لئلا يعتقد احد [illegible] داخل تحت قوله عز وجل فلا تظلموا فيهن انفسكم
وكان الله عز وجل [illegible] الذي هو [illegible] على النفوس والاموال قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المدينة [illegible] من الطائف ثم امره الله
عز وجل [illegible] بالخروج الى غزوة تبوك وذلك في زمان عسرة من الناس
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد
وكانوا [illegible] عن الخروج ويحبون الظلال والثمار فانزل الله عز وجل ومعناها اي شيء

لكم دقيل لكم اخرجوا الى قتال المشركين تثاقلتم الى الارض وتكاسلتم فاطمئنتم الى دنياكم
ولم تخرجوا الى الخروج الى الشي لا مرجع عليه ويقال هو الخروج من موضع نفزع وتبدل
نفرض كذا اذا فزع منه وقوله عز وجل ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة استفهام
بمعنى الانكار معناه اخترتم عمل الدنيا على عمل الاخرة وعموم الى الدنيا على عموم الاخرة
والاخرة فما متاع الحيوة الدنيا اي ما تمتعه بالدنيا في الاخرة فما ينفع به وما ذالله في
جنته لا يسيركان الدنيا تضمحل ويفنى اهلها والاخرة هي دار القرار لهم ثم اوعدهم الله عز وجل
بقوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شي
قدير معناه الا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذاب الاستيصال ويستبدل قوما غيركم
يستبدل بكم خيرا و اطوع الله عز وجل منكم ولا تضروه من ملكه شيئا بقعودكم عن الجهاد
والله على كل شي قدير من العذاب والبدل وغير ذلك قادر و لاصل في قوله عز وجل الا تنفروه
ان لا تنفروه ادغمت النون في اللام قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم وذلك ان كفار مكة لما ارادوا
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فاخبره بذلك فقال عليه
السلام فاخبره بذلك فقال علي السلام لعلي كرم الله وجهه نم مكاني على الفراش وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بيته بمكة الى ابي بكر رضي الله عنه فخرجا الى جبل ثور وهو
جبل باسفل مكة ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطراف اصابعه حتى حفيت
قدماه فلما راه ابو بكر رضي الله عنه حمله على عاتقه وجعل يشتد به حتى اتى فم الغار وكان الغار
معروفا بالهوام فقال ابو بكر رضي الله عنه في الغار وجعل يسد حجرة بثيابه خشية ان
يخرج منها شي فيوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي حجران فوضع عقبيه عليهما وكانا في
الغار ثم دخل [illegible] ثلاثة ليال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نظروا اليه اذا هو علي كرم الله وجهه فقالوا يا علي اين محمد فقال لا ادري اين ذهب فطلبوه
من حدود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
[illegible] فقال عليه السلام لو ابصرنا ما استقبلنا واقبل فتيان قريش من كل بطن
عصيهم وسيوفهم حتى اتوا باب الغار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ثمامة وهي شجرة
صغيرة ضعيفة يكون على راسها مثل القطن فامر ابا بكر رضي الله عنه ان ياخذها معه فلما
صار الى باب الغار امره ان يجعلها على باب الغار والهم الله عز وجل العنكبوت فنسجت حتى
سترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وبعث الله حمامتين وحشيتين فاقبلتا
حتى وقعتا بين العنكبوت وبين الشجرة فلما راوا الشجرة والحمامة ونسج العنكبوت قالوا ليس
في الغار احد وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول يا رسول الله قد اوتينا وما انا الا رجل واحد فان قتلت
[illegible] الله عز وجل بعد هذا اليوم فقال لا تحزن يا ابا بكر ان الله معنا

ثم نزل المشركون من الجبل ولم يقدروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغار [illegible] وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ياتيهما باخبار اهل مكة
[illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في المدينة [illegible] يقال
له عبد الله بن اريقط يهديهم الى الطريق الى المدينة فخرج بهم الى المدينة فسمع سراقة بن مالك
بن جعشم الكناني بخروجه الى المدينة فلبس لامته وركب فرسه يتبع اثارهم حتى
ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسخت
قوائم فرسه فقال يا محمد ادع الله ان يطلق لي فرسي و [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] ان كان صادقا فاطلق فرسه فاطلق الله عز وجل فرسه فرجع سراقة
وقدم ابو بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتيا المدينة هكذا روي وفي
هذا القصة طول روينت من طرق مختلفة بالفاظ مختلفة ومعنى هذه الاية الا تنصروا محمدا
صلى الله عليه وسلم في الخروج معه الى تبوك فالله عز وجل ينصره كما نصره اذ اخرجه الكفار
من مكة وهو ثاني اثنين [illegible]
حدهم وقوله عز وجل اذ هما في الغار اراد به غار ثور حين خرجا اليه والغار النقب الذي
يكون في الجبل [illegible] اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا معناه اذ يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لصاحبه ابي بكر رضي الله عنه لا تحزن على قتلي وذهاب الاسلام
ان الله عز وجل يحفظنا ويدفع شر المشركين عنا وقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه اي
نزل الطمانينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سكن واطمان ويقال انزل الله سكينته
على صاحبه ابي بكر رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم وكان ساكنا [illegible]
[illegible] محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله [illegible]
بجنود لم تروها وهم الملائكة وقوله عز وجل وجعل كلمة الذين كفروا السفلى اي جعل كلمة
الشرك مغلوبة مقهورة وجعل اهلها اذلة اسفلين وقوله عز وجل وكلمة الله هي العليا
اي وجعل كلمة التوحيد هي الكلمة [illegible] اعز الله عز وجل به الاسلام والله عز
وجل في منع ما سعته من عصاه حكيم فيما حكم به من قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معنا
انفروا الى الجهاد في سبيل الله شبانا وشيوخا وقيل موسرين ومعسرين وقيل مشاغل
وغير مشاغل وقيل نشاطا وغير نشاط ان خف عليكم حركه وثقلت وجاهدوا
العدو باموالكم وانفسكم في طاعة الله ذلكم اي الجهاد بالمال والنفس خير لكم من القعود
عن الجهاد ان كنتم تعلمون ان الله صادق بوعده ووعيده وقيل ان كنتم تعلمون الخير في
الجملة فاعلموا ان هذا خير فاعملوا فيه وفي الاية دلالة على ان الجهاد بالمال والنفس جميعا
واجب من استطاع بهما ومن استطاع الجهاد باحدهما فعليه ان يجاهد بما استطاع
ويقال ان هذا كان في غزوة تبوك وكان النفير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا
على من [illegible] لنفير مع غيره قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نسخها
بقوله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة ويقال لا نسخ في هذه الاية فان المراد بهذه الاية
ان اهل الثغر اذا لم يقدروا على مقاومة العدو واستنفروا كان النفير فرضا على جماعة المسلمين
والمراد بقوله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة ان الذين في وجه العدو اذا قدروا

على مقاومتهم سقط فرض الجهاد عن الناس لان الجهاد فرض على الكفاية وقد روي انه لما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الى تبوك فلما [illegible] انزل الله عز وجل [illegible] عز وجل .

[illegible] معناه لو كان [illegible]

[illegible] ولكن بعدت

عليهم [illegible] وكان لنا سعة في المال والزاد [illegible]

[illegible] الجهاد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قوله عز وجل .

[illegible] معناه عفا الله عنك يا محمد

لم اذنت لهم في القعود عن الجهاد حتى يتبين لك الذين صدقوا [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible] ولو أرادوا الخروج [illegible] وقيل اقعدوا مع القاعدين [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا [illegible]

شرا وفسادا وقوله عز وجل ولأوضعوا خلالكم معناه ولأسرعوا فيما بينكم يطلبون لكم الفتنة [illegible]

[illegible]

وامتحنته [illegible] وقوله وفيكم سماعون لهم معناه فيكم قائلون منهم ما يسمعون منهم [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] قوله عز وجل .

[illegible] معناه [illegible] هؤلاء [illegible]

خلالكم [illegible] من قبل غزوة تبوك وقلبوا لك الامور [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله عز وجل حتى جاء الحق معناه حتى جاء الاسلام وظهر امر الله عز وجل [illegible]

الاديان وهم كارهون لذلك قوله عز وجل .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه [illegible]

قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا [illegible] معناه [illegible] في اللوح المحفوظ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاستعمال والمسئلة عليكم قوله عز وجل قل أنفقوا طوعا أو كرها لن [illegible]
[illegible] معناه [illegible] من قبل منكم او كرهتم [illegible]
[illegible] بما شهدتم من الكفر والنفاق وقد يذكر لفظ الامر ويراد به الشرط ولهذا كما قال الشاعر
[illegible] لا ملومة [illegible] ولا مقلية ان تقلت معناه ان [illegible]
[illegible] بلفظ الامر لبيان التوسعة والتخيير [illegible]
[illegible] من عمل الشر [illegible]
[illegible] والثواب فصار التقدير كأنه قال [illegible]
[illegible] طوعا او كرها لن يقبل منكم [illegible] عليها وهو بمنزلة قوله
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] الذي لاجله [illegible] نفقاتهم [illegible] ما منعهم من
[illegible] الا انهم كفروا بالله [illegible] وبرسوله صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل ولا يأتون
[illegible] فيه بيان انهم انما يصلون مراءاة الناس وكذلك ينفقون في الزكاة وغيرها
[illegible] عز وجل [illegible] كما يفعل المكاري [illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية
[illegible] انما يريد الله عز وجل
ليعذبهم بها في الآخرة وقال الحسن رضي الله عنه معناه [illegible] اموالهم واولادهم انما يريد الله عز وجل
[illegible] في الزكوات [illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل وتزهق انفسهم معناه
[illegible]
عز وجل [illegible] قوله عز وجل

[illegible] معناه ان هؤلاء المنافقين يحلفون [illegible] بالله عز وجل وما
هم منكم [illegible] ولكنهم قوم يفرقون [illegible] فاظهروا الاسلام واسروا النفاق قوله
عز وجل [illegible] معناه لو
يجدون [illegible] او سربا في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible]
[illegible] روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] الله عز وجل هذه الآية [illegible] سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ابن ذي الخويصرة
التميمي [illegible] يا رسول الله [illegible] فقال عمر رضي الله عنه ائذن
لي [illegible] صلاته مع صلاتهم وصومه
مع صومهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية [illegible] ومن المنافقين من يلمزك في الصدقات
فان اعطوا منها [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] حسبنا الله [illegible]
ورسوله [illegible] معناه لو انهم رضوا ما آتاهم الله وما اعطاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من العطية والصدقة وقالوا [illegible] سيؤتينا الله من فضله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من ما يكون عنده من السعة والفضل وقالوا انا
الى الله راغبون [illegible] الا انه حذف الجواب لان حذف
الجواب [illegible]
والله [illegible] قوله عز وجل

[illegible] والآية [illegible] وقد اختلفوا في [illegible] قال عبد الله
بن عباس والحسن وجابر بن زيد والزهري ومجاهد رضي الله عنهم اجمعين انهم قالوا الفقير
المتعفف الذي لا يسأل الناس والمسكين الذي يسأل وهكذا روي [illegible] عن ابي يوسف
عن ابي حنيفة رحمهم الله اجمعين قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
الصفة صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا [illegible]
بالمدينة [illegible] الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي حنيفة رحمه الله ان المسكين [illegible]
ومن الدليل على ذلك ان الله عز وجل قال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية ومعلوم
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] عز وجل او مسكينا ذا متربة [illegible] انه
الذي قد لصق بالتراب [illegible]
[illegible] من اهل اللغة انه قال [illegible] مسكين [illegible]
ابن الاعرابي اما الفقير الذي كانت [illegible]
[illegible] وقيل ان الفقير [illegible] والمسكين [illegible] من السكون وهو الذي
[illegible] عن قتادة رحمة الله عليه

انه قال الفقير [illegible] من اهل الحاجة والمسكين [illegible] كانه ذهب الى ان الفقير
[illegible] واحتج من قال ان الفقير [illegible] بقوله عز وجل اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر [illegible]
[illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
واستعاذ من الفقر فدل ذلك ان الفقر اشد قلنا اما استعاذته من الفقر لانه هو الافتقار الى الناس فلا
يدل ذلك على الحاجة واما ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس
المسكين بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والاكلة والاكلتان ولكن المسكين الذي لا يجد
ما يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه فقد استدل بعضهم بهذا الخبر على ان الفقير [illegible]
[illegible]
الذي ذكرناه لا يتبين معناه الا في الوصايا كما قال ابو يوسف عن ابي حنيفة رحمهما الله فيمن اوصى
ماله لفلان وللفقراء والمساكين او لفلان الثلث وللفقراء والمساكين الثلثين وعن ابي يوسف
نفسه انه قال لفلان النصف وللفقراء والمساكين النصف لان الجهة في الفقراء والمساكين جهة
واحدة وهي جهة القربة الى الله عز وجل فتبين ان [illegible] يظهر في الوصية واما في الزكاة
[illegible]
هكذا روي عن عمر وعلي وابن عباس وجماعة من الصحابة رحمهم الله ولم يرو عن احد منهم خلاف
ذلك فالغرض في ذكر الاصناف في هذه الاية بيان انه لا يجوز اخراج الصدقة منهم الى غيرهم لا لقسمتها
في جميع الاصناف المذكورين في هذه الاية موجودة ولان من عليه الزكوة اذا اخرج الزكوة بنفسه الى
الاصناف لم يكن لاحد من العاملين في ذلك نصيب وقال الشافعي رضي الله عنه تقسم الصدقة على الاصناف
الثمانية كما هو مذهبه مذكور في هذه الاية الا ان يفقد صنف فيقسم على الباقين وقيل يقسم على
اهله على سبعة اصناف لان المؤلفة قلوبهم قد سقطوا وفي سقوط سهم المؤلفة قلوبهم خلاف
بين اهل العلم قال ويعطى كل سهم من السهام الثمانية ثلثة من اهل كل صنف وان اعطى اثنين ضمن
ثلث سهم وذهب بعض اهل العلم ان الفقير هو المسكين الا ان اسمه [illegible] ذكره بالصفتين لتأكيد
[illegible]
[illegible] اهل العلم في مقدار [illegible]
[illegible] ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من سأل الناس عن ظهر غنى فانما يستكثر من جمر جهنم قيل يا رسول الله وما ظهر غنى
قال ان يعلم عند اهله ما يغديهم وما يعشيهم وقال بعضهم اذا ملك خمسين درهما او عدلها
من الذهب واستدل بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سأل منكم وعنده اوقية
او عدلها فقد سأل الحافا وكانت الاوقية يومئذ اربعين درهما وقال بعضهم اذا ملك
خمسين درهما او عدلها من الذهب لما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال [illegible] وفي وجهه كدوح [illegible]
قيل يا رسول الله وما غناه قال خمسون درهما او عدلها من الذهب وقال [illegible] رحمهم الله اذا
اذا ملك مائتي درهم او عدلها من عرض او ماشية فاضلا عما يحتاج اليه من مسكن وخادم واثاث وفرس
لم تحل له الصدقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اخذ الصدقة من اغنيائكم

[illegible] وردها الى فقرائكم فجعل الناس فريقين ولا خلاف ان الذي يملك وزن مائتي درهم
يكون غنيا فوجب ان لا يكون داخلا في الفقراء ولو كان الاعتبار بالمعتبرة لكان الذي
[illegible] غدا دون العشا او عشا دون الغدا لا تحل له الصدقة مع ان الاخبار التي رووها
واردة في كراهية المسئلة لا في تحريم الصدقة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال للسائل حق وان جاء على فرس والفرس في اكثر الاحوال يساوي اكثر من اربعين
درهما و[illegible] عز وجل والعاملين عليها فهم السعاة لجباية الصدقة وروي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انهم يعطون بقدر عمالتهم [illegible]
[illegible] الصدقات وقوله عز وجل والمؤلفة قلوبهم قوم كان يعطيهم النبي صلى الله عليه
وسلم يتالفهم على الاسلام وكانوا رؤساء في كل قبيلة منهم ابو سفيان بن حرب من بني امية
والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري وغيرهما من بني عامر بن لؤي والحرث
بن هشام المخزومي وسهيل بن عمرو العامري من بني عامر بن لؤي من بني اسد وكان
يشق على النبي صلى الله عليه وسلم تلك العطايا وكان يقول اعطي رجلا وادع رجلا الذي ادع
احب الي من الذي اعطي ولكني اتألف هؤلاء بالعطية واكل هذا المؤمن الى ايمانه فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء المؤلفة قلوبهم الى ابي بكر رضي الله عنه فطلبوا منه سهمهم فامرهم ان
يكتبوا كتابا فجاؤوا بالكتاب الى عمر رضي الله عنه ليشهده فقال اي شيء هذا فقالوا سهمنا فاخذه
رضي الله عنه الكتاب ومزقه وقال انما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتالفكم على الاسلام
فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام فان ثبتم على الاسلام والا بيننا وبينكم السيف فرجعوا الى
ابي بكر رضي الله عنه وقالوا انت الخليفة ام هو فقال هو ان شاء فبطل سهمهم [illegible]
[illegible] من الزكوة قيل لان الزكوة [illegible] لسد الخلة ومعونة المسلمين وسد الخلة ما يصرف
الى الفقراء والمساكين ومعونة [illegible] كان مدفوعا الى المؤلفة قلوبهم لدفع مضرتهم وكف ايديهم عن
المسلمين وللاستعانة بهم على غيرهم من المشركين وقيل كانت الغاية في تالفهم على الثبات
على الاسلام ومن اصحابنا رحمهم الله من قال ان المؤلفة قلوبهم والعاملين عليها لا يأخذونها
صدقة فانما تحصل الصدقة في يد الامام للفقراء ثم يعطي الامام المؤلفة منها لدفع اذيتهم عن
الفقراء وسائر المسلمين ويعطي العاملين عليها عوضا عن عمالتهم لا على انها صدقة وذهب بعض
المفسرين الى ان المراد بالمؤلفة قلوبهم قوم من المسلمين حديثي عهد بالكفر يعطون لئلا يرجعوا
الى الكفر عن الزهري انه قال المؤلفة قلوبهم من اسلم من يهودي او نصراني فقيل له وان كان
غنيا فقال وان كان غنيا و[illegible] عز وجل وفي الرقاب معناه عند اكثر الناس في فكاك الرقاب وهم
المكاتبون وذهب مالك رحمه الله في قوله عز وجل وفي الرقاب الى انه رقاب يشترون من الزكوة [illegible]
[illegible]
شيئا لا يعتق من الزكوة الا رقبة مؤمنة والحجة عليه ان الله جعل صرف الصدقات في الرقاب
ولا يحصل ذلك الا ان تكون الصدقة مصروفة الى العبيد والى بائع العبد لا يملك رقبة نفسه وانما يملك
على ملك المولى [illegible] لان بائع العبد يأخذ ثمن عبده وقد روي ان رجلا جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم فك الرقبة واعتق النسمة
فقال الرجل اوليسا سواء فقال عليه السلام لا فك الرقبة ان تعين على عتقها فالعتق قد دخل في الرقاب
بالمعونة في الصلح و[illegible] عز وجل والغارمين اراد به المديونين الذين لا يكون لهم فضل عما يجب

على الدين لان المال وان كان في ايديهم فهو مستحق بدينهم وقال مجاهد والزهري رحمهما
الله [illegible] وفي ارقابه [illegible] وقوله عز وجل
وفي سبيل الله اراد به المجاهدين في نفقتهم وعلفهم اذا انقطعوا عن زادهم ورواحلهم
[illegible] ابو يوسف رحمه الله [illegible] وذكر محمد رحمه الله [illegible]
اوصى بثلث ماله في سبيل الله انه يجوز ان يجعل في الحاج المنقطع وقال الشافعي رحمه
الله [illegible] ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تحل الصدقة لغني الا لثلاثة وذكر [illegible] وابن السبيل ورجلا له جار مسكين
[illegible] على جاره فاهدى له [illegible] قد يكون غنيا في بلده ويكون
له فضل شاب على ما يحتاج اليه فاذا عزم على الخروج الى العدو واحتاج الى السلاح و
[illegible] ومن ذلك الوجه تحل له الصدقة واما قوله
عز وجل وابن السبيل فهو المسافر المنقطع عن ماله وسمي ابن السبيل لملازمته السبيل
[illegible] بشرط سبحانه وتعالى في ابن السبيل [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل فريضة من الله وما [illegible]
[illegible] هذه الصدقات في هذه المواضع فريضة من الله تعالى وقوله تعالى والله عليم
معناه عليم حليم في تعاله قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
للناس بل نقول ما شئنا فان محمدا صلى الله عليه وسلم اذن سامعة [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
قوله عز وجل هو اذن ومن اذن ما اذن انا استمع وقال الشاعر فيها ما اذن الشيخ له
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] قوله عز وجل قل اذن خير لكم معناه قل هو مستمع [illegible] ويقال معناه هو
مستمع لما هو خير لكم وهو الوحي [illegible] رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل يؤمن بالله
[illegible] وقوله عز وجل ويؤمن
للمؤمنين معناه ويصدق المؤمنين [illegible] واختلفوا في اللام التي في المؤمنين فقال بعضهم
هي زائدة كما في قوله عسى ان يكون ردف لكم معناه ردفكم وقال بعضهم [illegible]
للفرق بين التصديق وايمان الامان فانه اذا قيل ويؤمن المؤمنين لم يعقل منه غير التصديق
كما في قوله عز وجل [illegible] وقوله عز وجل قل لا تعتذروا لن
نؤمن لكم [illegible] وقوله عز وجل ورحمة للذين آمنوا منكم معناه ورحمة [illegible]
الله عز وجل رحمة لهم لانهم انما قالوا الايمان بدعائه وهدايته ومن قرا ورحمة بالخفض

[illegible] عطف على خير كانه قال اذن خير لكم واذن رحمة للمؤمنين ثم اوعد الله عز وجل المنافقين
على مقالتهم تلك فقال عز من قائل والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم قال عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما [illegible] الآية [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] لانه بلغ [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] ومن يعص الله ورسوله [illegible] صلى الله عليه وسلم لا تقولوا [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
الى الواحد اي يعني الله عز وجل [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه الم يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم انه من يخالف الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم فان له نار جهنم [illegible] والله عز وجل ورسوله عليه السلام [illegible]
[illegible] معناه فان له نار جهنم [illegible] الكلام
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible] مخرج ما تحذرون [illegible]
[illegible] ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم من
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وبعضهم كانوا عند انفسهم شاكين غير مستبصرين وكانوا
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ان الله مخرج ما تحذرون [illegible]
[illegible]
[illegible] عن قلوب [illegible] الله عز وجل
[illegible] وان الله [illegible]
[illegible] رحمه الله
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

في مسيره [illegible] رجع من غزوة تبوك وثلاثة نفر يسيرون بين يديه فجعل رجلان يستهزئان
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان ان محمدا قال نزل في اخواننا [illegible] تذكرة
[illegible] يقولان ولا يتكلم بشيء فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه و[illegible]
وخبره بما يقولون [illegible] عليه [illegible] فقال [illegible] وكذا [illegible] سالتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب [illegible] عما [illegible] جرمكم لله ورسوله
فقال [illegible] رضي الله عنه فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يعتذرون ويقولون
كنا نخوض ونلعب فيما نخوض فيه الركب اذا [illegible] فانزل الله عز وجل [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما [illegible] قالوا وطريق غزوة تبوك [illegible]
[illegible] فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فقوله عز وجل
قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون [illegible] الاستفهام معناه التوبيخ [illegible]
والاستهزاء [illegible] بالشيء [illegible] خلافه [illegible] وقوله عز وجل
لا تعتذروا معناه لا تعتذروا عن [illegible] وقوله تعالى قد كفرتم بعد ايمانكم معناه قد
[illegible] الكفر بعد [illegible] وانهم قد [illegible] مؤمنين ولكنهم كانوا منافقين وقيل
[illegible] على [illegible] ايمانكم [illegible] بايجاد
[illegible] كلمة الكفر [illegible] الاستهزاء بآيات الله عز وجل
[illegible] ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة
[illegible] نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما معناه ان نعف عن الرجل منكم [illegible]
[illegible] الرجلين [illegible] كانا يتكلمان [illegible]
[illegible] حرام لانه [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] منهم من يتوب في
ذلك الطريق قال [illegible] يا رسول الله ما تكلمت بشيء ولا قلت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] قال كان ذلك يا رسول
الله [illegible] كما في قوله عز وجل
[illegible] صلى الله عليه وسلم والطائفة [illegible]
[illegible] رضي الله عنه انه قال في قوله عز وجل ان نعف عن طائفة
منكم معناه اي ان نعف عن طائفة منهم بالتوبة نعذب طائفة بالاصرار على الكفر وقوله
عز وجل [illegible]
[illegible]
معناه المنافقون من الرجال والمنافقات من النساء بعضهم [illegible] من بعض [illegible]
[illegible] فلان وفلان [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف اي يامرون بالكفر والمعاصي
وينهون عن الايمان والطاعات وقوله عز وجل ويقبضون ايديهم [illegible]
[illegible] عن النفقة في الجهاد ويقال عن الزكوات المفروضة وقال
[illegible] رحمة الله عليه عن [illegible] كلها وقوله عز وجل نسوا الله [illegible]

[illegible] حتى صاروا
كالمنسي عنده [illegible] لا يجوز على الله عز وجل [illegible] فنسيهم
[illegible] كما في قوله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقوله عز وجل وجزاء
سيئة سيئة مثلها والنسيان في اللغة [illegible] وهو في المعنى ترك الذكر
[illegible] وقوله عز وجل ان المنافقين هم الفاسقون اي هم المتمردون في الكفر والفسق
في كل شيء [illegible] وان كان النفاق اعظم من الفسق قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] والكفار [illegible] وان كان المنافقون هم الكفار [illegible]
الاية [illegible] من جهة الكفر والنفاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الثناء والمدح [illegible]
[illegible] في الاخرة ولهم عذاب مقيم اي عذاب دائم قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هل وعد الله [illegible] على الكفر
والنفاق [illegible] الذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة في البدن واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا بخلاقهم [illegible] في الدنيا [illegible] عذاب الله عز وجل [illegible]
والخلاق هو النصيب [illegible] وقوله تعالى فاستمتعتم بخلاقكم [illegible]
من [illegible] كما استمتع الذين من قبلكم وقوله عز وجل وخضتم كالذي خاضوا معناه
[illegible] والاستهزاء [illegible] وقوله عز وجل اولئك حبطت [illegible]
[illegible] في [illegible]
حتى لا [illegible] في الدنيا وحبطت في الاخرة حتى لا [illegible]
في الاخرة وقوله عز وجل اولئك هم الخاسرون اي هم الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه [illegible] اهلكهم الله [illegible]
[illegible] قوم نوح اهلكهم الله بالغرق وعاد وقوم هود اهلكهم الله [illegible]
وثمود وقوم صالح اهلكهم [illegible] وقوم ابراهيم اهلكهم الله [illegible]
[illegible] واصحاب مدين قوم شعيب اهلكهم الله بالصيحة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل والمؤتفكات معناه والمنقلبات وهي قريات قوم لوط اهلكهم الله عز وجل
[illegible]
[illegible] عز وجل اتتهم رسلهم بالبينات [illegible]
[illegible] بالايات فاهلكهم الله [illegible]
عز وجل [illegible] ظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون قوله عز وجل والمؤمنون

[illegible]

[illegible] معناه

والمؤمنون من الرجال والمؤمنات من النساء بعضهم انصار بعض يأمرون بالمعروف [illegible] باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته وينهون عما لا يعرف من شريعته ولا سنته ويقيمون الصلاة بحدودها ويؤتون الزكاة [illegible] ويطيعون الله عز وجل في الفرائض ورسوله صلى الله عليه وسلم في السنن [illegible] الله عز وجل عليهم في الاخرة والرحمة هي لا تقدم على المؤمنين [illegible] الاشارة [illegible] الله عز وجل في خمس مواضع عند الموت في سكراته وفي القبر [illegible] وعند [illegible] الكتب [illegible] وعند الصراط [illegible] وعند الوقوف بين يدي الله عز وجل [illegible] وقوله عز وجل ان الله عزيز حكيم [illegible] وملكه وسلطانه [illegible] ثم ذكر [illegible] فقال عز وجل من قائل

[illegible]

[illegible] معناه وعد الله المصدقين من الرجال والمصدقات من النساء جنات تجري من تحتها الانهار [illegible] انهار الماء والعسل واللبن والخمر [illegible] وقوله عز وجل ومساكن طيبة [illegible] عند الله عز وجل [illegible] لا [illegible] الجنة [illegible] عدن اي [illegible] قال عبد الله [illegible] العدن [illegible] الجنان اي [illegible] النبيون والصديقون والشهداء والصالحون [illegible] رضي الله عنه [illegible] عمر رضي الله عنه وهو على المنبر هل تدرون ما جنات عدن [illegible] من ذهب [illegible] خمسة الاف باب على كل باب خمسة [illegible] صاحب هذا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لابي بكر [illegible] بالشهادة وقوله تعالى ورضوان من الله اكبر معناه رضي الله عنهم اكبر واعظم من هذا النعيم كله [illegible] الذي ذكرت هو الفوز [illegible] من النار وظفروا بالجنة [illegible] الحسن رضي الله عنه انه قال في قوله عز وجل ورضوان من الله اكبر [illegible] في الاخرة [illegible] الله عز وجل عنهم [illegible] اكبر من سرورهم [illegible] كل [illegible] ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible] اهل الجنة [illegible] قال الا اعطيكم اكبر من هذا [illegible] ومن اكبر من ذلك فيقول الله تعالى احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا قوله عز وجل يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما معناه جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان واشدد عليهم [illegible] ومصيرهم في الاخرة جهنم وبئس المصير [illegible] وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاهد باليد فان لم تستطع فباللسان فان لم تستطع فالقهم بوجه [illegible] وقال الحسن رضي الله عنه معناه جاهد الكفار بالقتال والمنافقين باقامة الحدود [illegible] التغافل [illegible] الحدود [illegible] عز وجل

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في عبد الله بن ابي [illegible] وكانوا خمسة عشر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بتبوك [illegible] فقال [illegible] لئن كان ما يقول محمد على اخواننا حقا لنحن شر من الحمير [illegible] عامر بن قيس [illegible] ان محمدا لصادق ولانتم شر من الحمير [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible] يا رسول الله فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلفا على المنبر فحلفا جميعا فرفع عامر بن قيس يده الى السماء فقال اللهم انزل على نبيك وبين الصادق منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون امين فانزل الله عز وجل هذه الاية ومعناها يحلف المنافقون بالله عز وجل ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم [illegible] وقوله عز وجل وهموا بما لم ينالوا [illegible] قبل انه كانوا [illegible] محمد [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الله عز وجل [illegible] والقول الثالث ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى غزوة بني المصطلق وهو حي من خزاعة وقد جمعوا له ليقاتلوه والتقوا على ماء [illegible] فهزمهم الله عز وجل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل منزلا فاضطرب رجل من اصحاب عبد الله بن ابي مع رجل من المسلمين غفاري يقال له جهجاه [illegible] عبد الله بن ابي [illegible] عبد الله [illegible] الاذل [illegible] الاعز منها الاذل [illegible] وقال [illegible] والله [illegible] وكان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ورسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عمر رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف [illegible] الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه فبلغ عبد الله بن ابي ما قال زيد بن ارقم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اشراف الانصار يصدقونه ويكذبون زيدا ويقولون عسى زيد ان يكون قد وهم في حديثه وكان ابن ابي يحلف بالله عز وجل ما قال ما ابلغه زيد فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار فقال اسيد بن حضير يا رسول الله ارفق بعبد الله والله لقد جاء الله تعالى بك وان قومه [illegible] انك سلبته ملكا عظيما فسار النبي صلى الله عليه وسلم يومه ذلك حتى امسى وليلته حتى اصبح [illegible] ذلك حتى [illegible] الشمس [illegible] الناس عن الحديث الذي كان بالامس ثم نزل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول ابن ابي [illegible] ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين [illegible] قوله عز وجل وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فمعناه وما طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم [illegible] الا ان اغناهم الله عز وجل من فضله واغنام

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكان اهلها في شدة من العيش [illegible]
[illegible]
وان يتولوا يكن خيرا لهم معناه ان يتوبوا من النفاق يك خيرا لهم في الدنيا والاخرة وان يعرضوا عن
التوبة يعذبهم الله عز وجل في الدنيا بالقتل [illegible] وفي الاخرة [illegible]
[illegible] ولا دافع يدفع عذاب الله تعالى قال [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت
هذه الاية قام الجلاس بن سويد وقال يا رسول الله اسمع الله عز وجل قد عرض علي التوبة صدق
[illegible] فاستغفر الله عز وجل واتوب اليه فقبل صلى الله
عليه وسلم منه ثم تاب وحسنت توبته قوله عز وجل ومنهم من [illegible]

[illegible]

[illegible] كذا
كذا طداه [illegible] وفي الاية بيان ان المنافق المخلف الوعد يموت على نفاقه
باخلافه [illegible] وقال الحسن وقتادة رضي الله عنهما معنى قوله تعالى فاعقبهم [illegible]
الله عز وجل النفاق في قلوبهم [illegible]
وجل [illegible] انه لا يتوب [illegible] ابليس انه لا يتوب [illegible] سلب عنه
توبة [illegible] الى يوم يلقونه معناه على قول الحسن رضي الله عنه وقتادة رحمه الله
[illegible] اليوم الذي لا يملك فيه الحكم والنفع والضر الا الله تعالى
[illegible] عز وجل

[illegible]

صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استغفرت وكان صلى الله عليه وسلم يستغفر
لقوم منهم على ظاهر إسلامهم من غير علم منه بنفاقهم وكانوا إذا مات الميت منهم يسألون رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدعاء والاستغفار لميتهم وكان يستغفر لهم على أنهم مسلمون فأعلمه
الله عز وجل أنهم منافقون وأخبر أن استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعهم وقوله
عز وجل استغفر لهم أو لا تستغفر لهم وهذا لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر أي إن شئت
استغفرت لهم وإن شئت لا تستغفر لهم فإنك إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر لهم
وقوله عز وجل ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله فيه بيان للعلة التي لأجلها لا ينفعهم استغفار
الرسول وقوله عز وجل والله لا يهدي القوم الفاسقين أي لا يلطف بهم ولا يوفقهم ولا
يرشدهم لجنته وثوابه وكرامته وأما تخصيص السبعين مرة في الآية فهو تأكيد لنفي
المغفرة لهم لأن [illegible] في صفة كل شيء بالسبع والسبعين [illegible]
[illegible] للتأكيد
[illegible] سبعين مرة لم [illegible]
[illegible] حتى [illegible] المبالغة
في صفة [illegible] وذهب بعض [illegible] إلى أن المراد بالآية التخيير
للنبي صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لهم واستدلوا بما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
[illegible] هذه الآية لأزيدن على السبعين مرة وقيل ذلك غلط من راويه واستدلوا لأن الله عز
وجل قد أخبر بأنهم كفروا بالله عز وجل وبرسوله ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر
لكافر مع علمه بأنه لا يغفر لهم [illegible] لما نزل من القرآن وأما الرواية الصحيحة فهو
ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال لو علمت أني لو زدت على السبعين غفر لهم لزدت عليها
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
معناه فرح المخلفون بقعودهم عن الجهاد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاف
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخلف [illegible] الإنسان بعده والمخلف
الذي تأخر بنفسه والخلاف قد يكون بمعنى المخالفة وقد يكون بمعنى خلف كما في قوله عز وجل وإذا
لا يلبثون خلافك إلا قليلا أي خلفك على أحد الوجهين وقوله عز وجل وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم
وأنفسهم معناه وكرهوا أن يقاتلوا المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأموالهم وأنفسهم
والكراهة ضد الإرادة فإنها معنى [illegible] عن الفعل كما أن الإرادة معنى يدعو إلى الفعل وقوله
عز وجل وقالوا لا تنفروا في الحر وقال بعضهم لبعض لا تخرجوا فإن الحر شديد والسفر بعيد
وكانوا يقعدون عن غزوة تبوك في وقت [illegible] وهو أشد ما يكون من الحر وقوله عز وجل قل نار
جهنم أشد حرا معناه قل لهم يا محمد نار جهنم التي استحقوها بترك الخروج إلى الجهاد أشد حرا من هذا
الحر وقوله عز وجل لو كانوا يفقهون معناه لو كانوا يفقهون أمر الله عز وجل ووعده ووعيده
قوله عز وجل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا [illegible] معناه فليضحكوا قليلا
في الدنيا لأن ذلك لا يبقى وليبكوا كثيرا في الآخرة في النار جزاء لفعلهم ومعناه الخبر وقوله تعالى
جزاء بما كانوا يكسبون معناه أن هذا جزاؤهم على [illegible] بالمسلمين وقعودهم عن الجهاد معه
وعن أبي رزين أنه قال في هذه الآية يقول الله عز وجل الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاءوا [illegible]

وإذا صاروا إلى النار بكوا بكاء لا ينقطع [illegible] كثيرا وعن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن أهل النار ليبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى
في وجوههم كهيئة الأخدود قوله عز وجل [illegible]
[illegible] فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا [illegible]
معناه إن رجعك الله عز وجل من تبوك إلى طائفة من المنافقين بالمدينة فاستأذنوك
في الخروج معك إلى غزوة أخرى فقل لن تخرجوا معي أبدا في الجهاد ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم
رضيتم بالقعود عن الجهاد في غزوة تبوك فاقعدوا مع النساء والصبيان هذا قول الحسن رضي الله
عنه والخالف الذي يبقى بعد الناس وقيل الذي يبقى في المنزل كرها وعن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما أن معنى الخالفين المتخلفين لغير عذر وقيل إنه مأخوذ من قولهم خلف اللبن
إذا فسد فمعناه الفاسد قوله عز وجل [illegible] منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
[illegible] معناه ولا تصل على أحد من المنافقين مات أبدا
ولا تقم على قبره لأنهم كفروا أي جحدوا بالله ورسوله بقلوبهم وماتوا على الكفر والنفاق
وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما اشتكى عبد الله بن أبي بن سلول عاده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منه ابنه عبد الله أن يصلي عليه إذا مات وأن يقوم
على قبره وأن يكفنه في قميصه الذي يلي جسده فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال عمر رضي الله عنه فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد أن يصلي عليه فقلت يا
رسول الله أتصلي على ابن أبي وهو صاحب كذا وكذا فعددت المقالات فقال دعني يا عمر فإني
[illegible] فاخترت [illegible] ولو أني أعلم إذا استغفرت له أكثر من سبعين
مرة غفر له فعلت قال فأنزل الله عز وجل قوله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا فلم يصل بعد ما
صليت على عبد الله بن أبي [illegible] وهذه الرواية [illegible] أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يرجو أن يكونوا [illegible] فعزم على أن يستغفر لهم ويصلي عليهم
ثم أيس الله عز وجل بعد ذلك أنه ليس منهم لطف كما قال جل ذكره في سورة المنافقين سواء
عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فكف النبي صلى الله عليه وسلم عن
الاستغفار لهم والذي يبين صحة هذا التأويل ما روي أن عبد الله بن أبي لما حضرته الوفاة
بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أن يهب له ثوبه يكفن فيه فبعث إليه بأحدهما فأرسل
المنافق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أريد الذي كان على جلدك من ثيابك فوهبه
له [illegible] فقال إن قميصي لن يغني عنه من الله شيئا [illegible] بسبب
ذلك [illegible] كثير فأسلم ألف من الخزرج لما رأوه يطلب الاستشفاء بثوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الله أعلم أي صلاة كانت وما خادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] وقيل يحمل أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد أن يصلي عليه
إلا [illegible] كان في عصمة المال والدم ونحو ذلك وذكر مقاتل رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي حين جاء ابنه فقال أسألك
الله أن تصلي على أبي [illegible] وكان ابنه مؤمنا مخلصا فأنزل الله عز وجل هذه الآية فانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه [illegible] بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم أراد أن يصلي عليه فأخذ جبريل عليه السلام بثوبه فقال ولا تصل على أحد منهم

قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه ولا يعجبك كثرة اموالهم واولادهم [illegible] انما يريد الله ان
يعذبهم ويخرج ارواحهم بصعوبة وهم كافرون وهذا على التقديم والتاخير في الآية على ما تقدم
ذكره فيما تقدم [illegible] فعلى نظم الآية معناه انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بالتشدد [illegible]
في التكليف بالانفاق [illegible] ولا يعجبك اموالهم واولادهم
فيه قولان احدهما انه التحذير من الاغترار بالاموال والاولاد والثاني انه اراد بالاول
قوما من المنافقين [illegible] لا يعجبك اموالهم واولادهم
ولا يعجبك اموال غيرهم واولادهم والاعجاب والنعمة هو السرور بما يتعجب منه [illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه اذا انزل الله من القرآن انه مشتمله
على آيات [illegible] ان آمنوا اي صدقوا ودوموا على الايمان وجاهدوا الكفار مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم استاذنك [illegible] في القعود عن الجهاد ذوو الغنى والسعة منهم وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين عن الجهاد والخروج [illegible] في الحقيقة هو [illegible] الذي يتمكن به [illegible]
قوله عز وجل [illegible] معناه رضوا
بان يكونوا [illegible] عن الجهاد مع النساء [illegible] بعد غزوة [illegible]
[illegible] خالفة يقال فلان خالفة اهله اذا كان دونهم [illegible] والخالفة الذي هو
[illegible] فاعل [illegible] فارس وفوارس وهالك وهوالك [illegible]
[illegible] وطبع على قلوبهم [illegible] والطبع جعل الشيء كالطابع [illegible]
[illegible] يكون [illegible] علامة [illegible] الله عز وجل [illegible]
الملائكة انه لا يجتهد [illegible] ويجوز ان يكون هذا تسمية [illegible]
على قلبه من حيث انهم لا يؤمنون وقوله عز وجل فهم لا يفقهون او من الله عز وجل [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم والمخلصين من المؤمنين فقال عز وجل
[illegible]
[illegible] لكن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه وهم من الصحابة
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جاهدوا باموالهم وانفسهم [illegible]
عز وجل واولئك لهم الخيرات يجوز ان يكون معنى الخيرات [illegible] المتقين [illegible]
[illegible] ويجوز ان يكون معناها الزوجات الحسان في الجنة كما قال الله عز وجل فيهن خيرات حسان
قوله عز وجل واولئك هم المفلحون معناه هم [illegible] والبقاء [illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه اعد الله
لهم في الجنة بساتين تجري من تحت شجرها ومساكنها الانهار ومقيمين دائمين فيها لا يموتون
ولا يخرجون منها وانما قال اعد لان الشيء اذا كان معدا للانسان كانت [illegible]
[illegible] عليه اكثر وقوله عز وجل ذلك الفوز العظيم اي ذلك هو النجاة [illegible]
[illegible] من النار [illegible] ووصف الفوز العظيم لان صاحبه يكون على [illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]

معذرون بالتخفيف وهم الذين اعذروا اي جاءوا بالعذر وامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالتخلف لعذرهم وهم من المخلصين وكان يقرأ [illegible] المعذرون بالتشديد
يعني الذين يعتلون في التخلف بلا علة يوهمون ان لهم عذرا ولا عذر لهم والمعذر المقصر
[illegible] مع طلب المعذرة ويؤكد قراءة بالتخفيف ان قوله عز وجل سيصيب الذين
كفروا منهم يقتضي الجمع في الآية بين المعذور وغير المعذور واما القراءة المشهورة
المعذرون بالتشديد [illegible] ما تقدم [illegible] الله عز وجل ذكر المعذورين في الآية
التي بعد هذه الآية بقوله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية واما قوله عز وجل
سيصيب الذين كفروا منهم يجوز ان تكون [illegible]
على كفره ونفاقه وقيل ان المعذر هو المعتذر [illegible] العرب [illegible]
الاعتذار [illegible] وقد يكون باطلا وقوله عز وجل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله معناه وتخلف
[illegible] من الكفار [illegible] وقوله عز وجل سيصيب الذين كفروا
منهم عذاب اليم [illegible] الوعيد [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
معناه [illegible] والكبار [illegible] ولا على الذين لا يجدون [illegible] الخروج الى الجهاد مرض
ولا على الذين لا يكون عندهم نفقة ينفقونها في الجهاد ماثم في القعود عن ذلك اذا كان [illegible]
على وجه النصح لله عز وجل ورسوله وهو ان يسعى في اصلاح ذات البين وما يرجع الى [illegible]
[illegible] ولا يكون قعودهم [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل ما على المحسنين من سبيل معناه [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه ولا على الذين [illegible] الجهاد [illegible]
[illegible] لا اجد ما احملكم عليه حرج في القعود عن الجهاد وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] وعمرو بن [illegible] نفر من [illegible]
اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحملوه [illegible] فلم يكن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يحملهم [illegible]
[illegible] وجماعة من الاشعريين وقوله عز وجل انما السبيل على الذين يستاذنونك
[illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون معناه يعتذرون اليكم اذا
رجعتم اليهم من هذا [illegible] في قعودهم عن الجهاد قل لا تعتذروا [illegible]
[illegible] لن نصدقكم [illegible] الله تعالى [illegible]

اي يعتذرون [illegible] الى الجهاد مرة فجمعوا بين العمل الصالح والعمل
السيئ [illegible] اي جمعوا وخلط الماء واللبن اي يخلط احدهما
الاخر والاعتراف الاقرار بالشي عن معرفة لان الاقرار من قر الشي اذا ثبت والاعتراف
من المعرفة وانما ذكر الاعتراف [illegible] لذنب [illegible] من التوبة [illegible]
[illegible] موضع الذنب [illegible] وقوله عز وجل عسى الله ان يتوب عليهم اي
[illegible] غفور لما سلف من ذنوبهم رحيم بهم اذ قبل توبتهم [illegible]
[illegible] بين الخوف والاستحقاق فيكون ابعد من الاتكال [illegible] قال
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] هذه الاية في [illegible] ابن ثعلبة
[illegible] وكانوا [illegible] عن غزوة تبوك [illegible] الله عز
وجل [illegible] على سواري المسجد [illegible]
[illegible] حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي [illegible]
[illegible] قال
صلى الله عليه وسلم [illegible] هذه الاية [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] خلفتنا عليك [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فانزل الله تعالى قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] ظاهر الاية [illegible]
[illegible] حكم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الا ما قام الدليل الخصيص وقيل ان قوله عز وجل
[illegible] على ذلك وان لم يتقدم
[illegible] الاية [illegible] عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] وتزكيهم [illegible]
[illegible]
قبل توبتهم والله سميع [illegible] عليم [illegible] الاية [illegible] الى البيان [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] باحاديث لا نجد لها اصلا في القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الاية [illegible]
الله عليه وسلم [illegible]
قوله عز وجل [illegible] هو [illegible]
التواب الرحيم معناه والله اعلم [illegible]

الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وهذا استفهام بمعنى [illegible] وقبول التوبة [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم والائمة من بعده لان [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] عز وجل وان الله هو التواب الرحيم
[illegible]
[illegible] من الله عز وجل عن قبول توبته [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] وكان من اصحاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خلطوا عملا صالحا [illegible] عسى الله ان يتوب
عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله عز وجل [illegible] عليه وقوله عز وجل
[illegible] فيتحاسبون عليها في الموقف [illegible]
[illegible] مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
عن الجهاد [illegible] عن الذنوب والله عليم بهم حكيم [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
[illegible] هذه الاية في الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تبوك [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ولكن لم يفعلوا ما فعله ابو لبابة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كعب [illegible]
[illegible]
[illegible] الله ورسوله [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار [illegible] ان هو التواب الرحيم [illegible] عز وجل
[illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

مسجداً لتقوى العلة والبلية المجلية فاذن لهم فبنوا مسجداً فكان يؤمهم فيه مجمع بن جارية وكان قارئا للقرآن فانزل الله تعالى هذه الآية والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وقوله عز وجل وارصادا لمن حارب الله ورسوله معناه وانتظارا لمن حارب الله سبحانه وهو ابو عامر الراهب كان حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بناء هذا المسجد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الله عليه وسلم قبل [illegible] من الاسلام [illegible] المنافقون يقولون [illegible]

المسجد [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] المدينة [illegible]

[illegible] هذا المسجد [illegible]

[illegible] قول الله عز وجل والله يشهد انهم لكاذبون [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] وذلك ان هؤلاء المنافقين كانوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

معناه ان [illegible] بالهاء اى [illegible] ويقال [illegible] على ان [illegible]

ان من بنى [illegible] ما ذكرنا [illegible] وكذلك [illegible] اهل النفاق مسجد

[illegible] على جرف جهنم [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل والله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]

[illegible] وقوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه ان لا [illegible]

[illegible] قلوبهم ويقال شكا [illegible]

في قلوبهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

من اصحابه [illegible] من غزوة تبوك [illegible]

[illegible] الله عز وجل

[illegible] قلوب المنافقين حتى تقطع قلوبهم اى حتى يموتوا [illegible]

ويقال معناه [illegible] حتى يموتوا [illegible]

ويقال معنى الا ان تقطع الى ان يموتوا [illegible] قلوبهم [illegible]

الا ان تقطع [illegible] وقوله عز وجل والله عليم حكيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

و [illegible] من الله سبحانه [illegible] الله عز وجل [illegible] وشرطه وعدكم وعدًا
[illegible] وقوله عز وجل فاستبشروا ببيعكم الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] الله عز وجل في الدنيا والآخرة [illegible]
عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible]
لنفس الفانية قوله عز وجل [illegible]
[illegible] الآمرون بالمعروف [illegible]
[illegible] الآية قولان أحدهما أن قوله عز وجل التائبون [illegible]
[illegible]

وما كان الله تعالى ليضل قوما [illegible] حتى يبين لهم
[illegible] من المعاصي ويقال حتى يبين المنسوخ من الناسخ [illegible] بكل شيء من ناسخ و
منسوخ [illegible] ما كان الله سبحانه ليهلك قوما بعقاب
[illegible] كلهم [illegible] حتى يبين لهم [illegible] من الشرك
والمعاصي [illegible] والاستغفار [illegible]
[illegible] ان الانبياء صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible] المشركين [illegible] الصلاة [illegible] على استغفار المشركين
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] وذلك ان الله عز وجل [illegible] المشركين كافة وكان في المشركين ملوك
[illegible]
[illegible] وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
وفيه بيان [illegible] قوله عز وجل
[illegible] والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ
قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم معناه لقد تجاوز الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما ذكر الله عز وجل
[illegible]
الله [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في الطريق وقوله عز
وجل الذين اتبعوه في ساعة العسرة صفة مدح لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم
[illegible] في غزوة تبوك [illegible] في النفقة والركوب [illegible]
وكانت الدابة الواحدة بين الجماعة يعتقبون عليها وكانت التمرة تشق بالنصف [illegible]
كل واحد [illegible] جماعة يمصون تمرة واحدة ويشربون عليها الماء [illegible]
[illegible] قوله عز وجل من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عنكم [illegible] وكقوله عز وجل علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم [illegible]
[illegible] رءوف رحيم [illegible] بالمؤمنين قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية [illegible]
[illegible]
وضاقت عليهم انفسهم [illegible] كعب بن مالك [illegible]
[illegible]
عز وجل وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه [illegible]

بالتوبة ويقال معنى ثم تاب عليهم [illegible] وقوله عز وجل ليتوبوا اي ليرجعوا عن [illegible]
[illegible] ويقال ليتوب التائبون [illegible] ان الله هو التواب المتجاوز عن ذنوب المؤمنين
الرحيم بعباده [illegible] قتادة رحمه الله ان هؤلاء الثلاثة كان اسلامهم صحيحا
فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ما تخلفنا [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
معناه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله [illegible]
عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه [illegible]
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
وقوله عز وجل ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي لا ينبغي ان يكونوا بانفسهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وذلك كله من معصية هم وزوال المذلة عنهم ولذلك قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ما غزي
قوم في عقر دارهم إلا ذلوا قوله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل﴾
[illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما نزلت هذه الآيات [illegible]
فيه من عيوب المنافقين وبيان نفاقهم قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا سرية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بالسرايا [illegible]
نفر المسلمون جميعا وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأنزل الله عز وجل في ذلك هذه
الآية ومعناها أنه ليس للمؤمنين أن ينفروا كافة ويتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
ليس معه أحد من المسلمين يتعلم منه الحلال والعلم والشرائع والأحكام فلولا نفر من كل فرقة أي
فهلا خرج من كل جماعة طائفة إلى الجهاد وتبقى طائفة منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليسمع
الذين تخلفوا من النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وإذا رجعت السرايا علموهم ما علموا فيستووا في
العلم ومعرفة الناسخ والمنسوخ وقوله عز وجل ولينذروا قومهم أي ليعلم الذين تخلفوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قومهم الذين نفروا إذا رجعوا إليهم من غزاتهم فيخبرونهم بما نزل
بعدهم من قرآن لكي يحذروا كلهم ولا يعملوا شيئا بخلاف ما نزل الله عز وجل وفي الآية دلالة
وجوب طلب العلم وأنه مع ذلك فرض على الكفاية وذلك أنه كما يجب حراسة [illegible]
الإسلام [illegible] وكذلك أنه يجب حراسة الدين بالتفقه [illegible]
[illegible] عن المجاهدين [illegible]
[illegible] من جهة المتفقه ما يعلمونه فيكون الاحتياط في الدين مشتركا وأما ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فهو على حد [illegible] يجوز أن يكون
المراد به طلب العلم فيما يبتلى به الإنسان من أمر دينه في نفسه مثل حد [illegible] الصلوة وفرضها ووجوب
الصوم [illegible] الزكوة والحج [illegible] على كل مسلم في نفسه في كل ما يكون من فروض الأعيان
ويجوز أن يكون [illegible] بطلب العلم فيما يبتلي هو به وفيما يبتلى به غيره فرض على كل مسلم
إلا أنه على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين وذهب الحسن رحمه الله في معنى هذه
الآية أن المراد من قوله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة [illegible] إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
في هذا القرب الظاهر الآية لأن ظاهرها يقتضي أن يكون نفر كل طائفة من كل ناحية إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ليستمعوا كلامه ويتعلموا منه ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم وقد روي في بعض
الروايات عن ابن عباس أن بني أسد [illegible] سنة وأصابتهم [illegible] أقبلوا بالذراري [illegible]
حتى نزلوا المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات وغلوا أسعارها فأنزل الله عز وجل هذه الآية
قوله عز وجل ﴿[illegible] يلونكم [illegible]﴾
[illegible] الأدنى فالأدنى إليكم من عدوكم
[illegible]
[illegible]
[illegible] من المجاهدين [illegible] أي ليكن منكم قول غليظ وشدة عليه
[illegible] كيلا يطمع فيكم أحد من أهل الكفر وقوله عز وجل واعلموا أن الله مع المتقين [illegible]

عز وجل يعين المتقين في النصر لهم على عدوهم قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] وإذا ما أنزلت سورة من [illegible]
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن المنافقين من يقول أيكم زادته هذه السورة إيمانا كانوا
[illegible] على جهة الهزء [illegible] مستهزئين [illegible] أيكم زادته هذه السورة [illegible]
يقول الله عز وجل فأما الذين آمنوا وهم المخلصون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزادتهم تصديقا مع تصديقهم وهم يستبشرون أي يفرحون فكل ما ينزل من القرآن [illegible]
[illegible] وبما يرجى من المنفعة وقوله وأما الذين في قلوبهم مرض معناه
فأما الذين في قلوبهم شك ونفاق فزادتهم السورة شكا إلى شكهم وكفرا إلى كفرهم لأنهم
كلما كفروا بسورة ازدادوا كفرا والمؤمنون كلما صدقوا بسورة ازدادوا تصديقا وقوله
عز وجل وماتوا وهم كافرون أي أدام شكهم فيما أنزل الله عز وجل من السور إلى أن ماتوا
على الكفر وإنما سمى الله عز وجل النفاق مرضا لأن الحيرة في القلب مرض القلب كما أن الوجع
في البدن مرض البدن إلا أن مرض القلب أصعب وعلاجه أعسر وداؤه أعز ودواؤه أقل
وأما إضافة الكفر إلى السورة في قوله سبحانه فزادتهم رجسا إلى رجسهم والمعنى في ذلك
أنهم ازدادوا عند نزول السورة كفرا بالسورة لأن السورة زادتهم الكفر وهو كما قال
الله عز وجل مخبرا عن نوح عليه السلام فلم يزدهم دعائي إلا فرارا ودعاؤه لم يزدهم فرارا
ولكن [illegible] عنده كما قال الشاعر [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه أولا يرى المنافقون أنهم يختبرون بالدعاء إلى الجهاد في كل عام
مرة أو مرتين ويقال يهلكون بهتك أستارهم بما يظهر الله عز وجل من سوء نياتهم وخبث
سرائرهم ويقال كانوا ينقضون عهدهم في السنة مرة أو مرتين فيما يحبون ثم لا يتوبون عن
نفاقهم ولا يذكرون ما صنع الله عز وجل بهم بنقضهم العهد ويقال كان يصيبهم الأمراض
والأسقام وكانوا يعاهدون الله عز وجل لو أزال عنا بعضنا كذا وكذا ثم كانوا لم يتوبون بعد ذلك
[illegible] من المعاصي ولا يذكرون نعمة الله عز وجل عليهم ومن قرأ ولا ترون بالتاء فالخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قوله عز وجل ﴿وإذا ما أنزلت [illegible]
[illegible] من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون﴾
معناه وإذا ما أنزلت سورة فيها عيب المنافقين فعاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم وعيرهم
في خطبته نظر بعض المنافقين إلى بعض هل يراكم من أحد من المخلصين إذا هو قام فخرج من المجلس
فإن كان يراه أحد إذا خرج من المسجد خرج وانصرف وإن علم أن أحدا يراه قام وثبت كأنه
[illegible] حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته وقوله عز وجل ثم انصرفوا أي انصرفوا عن
[illegible] مما يسمعون ويقال انصرفوا من المكان الذي يسمعون فيه وقوله عز وجل صرف الله
قلوبهم أي صرف قلوبهم عن اللطف الذي يجزي به المؤمنين وقوله عز وجل بأنهم قوم لا يفقهون أي
ذلك الصرف بأنهم قوم لا يفقهون ما أراد الله عز وجل بخطابه والفقه هو معرفة معاني
[illegible] في الكلام [illegible] الله عز وجل [illegible] لكلام الله عز
وجل [illegible] قوله عز وجل [illegible]

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ قيل ان هذا خطاب لاهل مكة لقد جاءكم رسول من انفسكم من هو منكم ومثلكم يجمعكم واياه ان قرب شرف النسب تعرفونه وتعرفون كلامه واتماله ذلك [illegible] لانه [illegible] وقيل ان هذا خطاب لجميع الناس معناه [illegible]
وهذا اوكد للحجة عليكم لانكم تفقهون عن من هو من جنسكم وترى والتوالد من انفسكم [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل عزيز عليه ما عنتم معناه شديد عليه عنتكم والعنت
والعزة امتناع الشيء بما يتعذر معه ما يحاول منه والعنت الضيق والمشقة وقوله عز وجل
حريص عليكم معناه حريص على ما [illegible] من العذاب [illegible]
[illegible] للشيء مع الاجتهاد فيه وقوله عز وجل رءوف رحيم كلام مستانف وهو
[illegible] لجميع المؤمنين [illegible] على دينه قوله عز وجل [illegible]
[illegible] تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ معناه وان اعرضوا عنك
[illegible] الله تعالى حسبي وهذا [illegible] لا [illegible] يعطي بحسب الكفاية
التي [illegible] عن غيره [illegible] الحد والنهاية وان نعمه دائمة [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل لا اله الا هو اي لا ناصر [illegible] غيره به وثقت واليه فوضت امري
وهو رب العرش العظيم اي خالق السرير العظيم الذي هو اعظم من السموات والارض وانما خص
العرش [illegible] لانه اذا كان رب العرش مع عظمه كان رب ما دونه في العظم وقيل انما خص العرش
تشريفا [illegible] وقيل [illegible] بدل على [illegible] لانه رب [illegible]
ومن قرأ العظيم بالرفع [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] عن ابن عباس [illegible] ومنهم من [illegible]
انها مدنية وهي [illegible] ومائة وعشر ايات عند [illegible] عند غيرهم
بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] قال عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما معناه [illegible] ربي [illegible] من حروف الرحمن قوله
عز وجل تلك ايات الكتاب الحكيم اي هذه ايات الكتاب وانما اضاف السورة الى القران لانها
[illegible] كما تضاف السورة لانها [illegible] ويجوز ان يكون [illegible] السورة كانه
تعالى [illegible] الكتاب الذي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام في
الحروف المقطعة وما في ذلك من جميع اقاويل المفسرين واما وصف القران انه حكيم فلان القران
[illegible] بالحق [illegible] حكيم [illegible] حلال وحرام
والامر والنهي [illegible] فهو محكم وحكيم كما [illegible] فهو مكرم وكريم قوله
عز وجل [illegible]
[illegible] معناه
عجبت قريش ان اوحينا الى رجل منهم [illegible] ان انذر الناس [illegible]
وذلك ان الكفار كانوا يقولون لم يجد الله رسولا يبعثه الينا الا يتيم ابي طالب [illegible]
من البعث بعد الموت كما قال الله عز وجل قال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك
رجع بعيد [illegible] انهم يبعثون ويجازون بالحسنة والسيئة والانذار [illegible]
[illegible] والبشارة [illegible] الخير والنعمة [illegible] فيه وقوله عز وجل
ان لهم قدم صدق اي اعمالهم الصالحة التي قدموها لانفسهم [illegible] عند ربهم [illegible]

بما [illegible] الرفيعة في الاخرة [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم الصدق
[illegible] وقوله عز وجل قال الكافرون ان هذا لسحر مبين
اي قال كفار مكة ان هذا القران لسحر مبين ومن قرأ لساحر مبين [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم وذلك [illegible] الكفار [illegible] عن [illegible] دلائل التوحيد ودلائل نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم [illegible] بسورة مثل القران في كونهم من اهل اللسان [illegible]
الا ان نسبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحر وفي الاية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
ليصبر على اذى الكفار وفيها تنبيه لمن [illegible] ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يمتنع من ذلك
بما يسمع من المكروه قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] في الاية [illegible] ان الذي خلق السموات والارض [illegible]
لقدرة قادر على [illegible] بعد موتهم وقوله تعالى في ستة ايام [illegible] من ايام الاخرة
[illegible] من ايام الدنيا ولو شاء لخلقها في اقل من لحظة ولكن خلقها على الترتيب ليكون حدوث
شيء بعد شيء [illegible] الملائكة [illegible] وحدة [illegible] ليكون خلق
الاشياء على الترتيب [illegible] على الاتفاق وقوله عز وجل ثم استوى على العرش
وان [illegible] الامور كلها [illegible] من عند العرش [illegible]
تقدم تفسير الاستواء من قبل [illegible] انه لا يجوز عليه الاستواء الذي هو بمعنى [illegible]
والانتصاب [illegible] ان يكون بمعنى الاستواء [illegible] سبحانه مستوليا على الاشياء [illegible]
ان [illegible] العرش [illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنه [illegible]
عز وجل يدبر الامر [illegible] الى الملائكة من رسله ولا يشركه في تدبيره احد من خلقه جبريل
[illegible] الحجب [illegible] الامر كما اراد الله عز وجل [illegible]
[illegible] الوحي [illegible] وعن عمرو بن [illegible]
انه قال [illegible] وملك الموت [illegible] واما اسرافيل [illegible]
به والتدبير في اللغة [illegible] الامور [illegible] وقوله عز وجل ما من شفيع الا من بعد
اذنه [illegible] ان الاصنام [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] ولا [illegible] لاحد [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل ذلكم الله ربكم [illegible] ما هو مذكور في الاية من خلق
السموات والارض [illegible] هو الله خالقكم ورازقكم فاعبدوه ولا تعبدوا الاصنام فانها
لا تستحق [illegible] عز وجل افلا تذكرون اي هلا تتعظون بالقران قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
معناه الى الله سبحانه رجوعكم جميعا [illegible] موضع [illegible] الى الموضع
الذي لا يملك الحكم فيه الا الله تعالى بعد ان كان قد ملك الحكم الناس في كثير من الاشياء وقوله تعالى
وعد الله حقا نصب على المصدر [illegible] البعث بعد الموت وعدا حقا كائنا لا شك فيه
[illegible]
ثم يحييكم [illegible] ثم يميتكم [illegible] بعد الموت وهذا بيان ان خلق الشيء

علي [illegible] ولعلة [illegible] حلة واحدة وقوله يجزي الذين امنوا
وعملوا الصالحات فبيان ان البعث ليجزيهم بالعدل فلا ينتقص من ثواب محسن ولا يزيد على
عقاب مسيء [illegible] على قدر عمله كما قال عز وجل جزاء وفاقا وقوله عز وجل والذين كفروا
اي جحدوا بتوحيد الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم شراب من حميم ما [illegible]
[illegible] بما كانوا يكفرون [illegible]
[illegible] فقال عز من قائل وهو الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] جعل الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] يكون [illegible] الا انه [illegible] وقوله عز وجل والله ورسوله
احق ان يرضوه وقوله تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب معناه لتعلموا بالشمس والقمر حساب
السنين وحساب الشهور والليالي والايام [illegible] ان القمر يقطع في الشهر ما تقطعه الشمس
في السنة وقوله عز وجل ما خلق الله ذلك الا بالحق معناه ما خلق الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اختلاف الليل والنهار [illegible]
[illegible]
[illegible] خلق الله في السموات والارض [illegible]
[illegible] الايات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه ان الذين لا يخشون عقاب الله [illegible]
[illegible] الدنيا واطمأنوا بها [illegible]
والذين هم عن دلائل توحيدنا غافلون [illegible]
[illegible] بما كانوا يكسبون [illegible] كما قال الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible] تحتهم الانهار [illegible]
[illegible] قال الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابن جريج رحمه الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مثل قول الرجل رضي الله تعالى بيني وبينكم وقوله لولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين لا يرجون لقاءنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشرك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] كلهم [illegible] على الفطرة
[illegible] وقال بعضهم [illegible]
[illegible] على عهد إبراهيم عليه السلام وعلى عهد نوح عليهما السلام كانوا كلهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن الناس كان على عبادة الله عز وجل وقوله عز وجل في آخر الآية لقضي بينهم
[illegible]
[illegible]
[illegible] كلهم على كفر [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

وذلك ان الله عز وجل [illegible] الى دار السلام [illegible]

[illegible]

واسم [illegible] وقيل ان الحسنى هي [illegible] الجامعة للذات [illegible] على كل [illegible]

[illegible]

[illegible] الزيادة قالوا اما هي [illegible] صلى الله عليه وسلم قال الحسنى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] خضراً [illegible] واهلها [illegible]

نفس محمد بيده لو اطلع رجل من اهلها على الارض لاسودت له الارض من شدة سوادٍ

قوله عز وجل [illegible]

[illegible] تعبدون معناه يوم نحشرهم جميعاً

من قبورهم الى الحشر [illegible] والحشر في اللغة جمع [illegible] من كل مكان وقوله عز وجل

[illegible] للذين اشركوا معناه ثم نقول للذين اشركوا [illegible] مع الله غيرهم واشركوا

[illegible] كما قال الله عز وجل [illegible] بقوله عز وجل هذا لله وهذا لشركائنا وقوله عز وجل

مكانكم انتم وشركاؤكم [illegible] وهذا كله [illegible]

[illegible] مكانك [illegible]

[illegible] في القول

بالاختلاف الذي يكون بينهم [illegible]

[illegible] من هذا الباب [illegible] هي المفارقة وقوله عز وجل

وقال شركاؤهم معناه ان الله عز وجل [illegible] الاصنام التي عبدوها [illegible]

[illegible]

[illegible] ولم يكن فينا روح [illegible]

[illegible] الاصنام كما قال الله عز وجل فكفى بالله شهيداً [illegible]

[illegible] الا غافلين

[illegible]

[illegible] الاصنام ان يظهر الله عز وجل [illegible]

[illegible] ثم قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] كل نفس [illegible] ما كسبت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على جميع الاشياء [illegible]

[illegible] بالاصنام [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه [illegible]

من [illegible] الارض [illegible]

[illegible] النطفة والنطفة من الحي والفرخ من البيضة والبيضة من الفرخ والسنبلة من الحبة

والحبة من السنبلة [illegible]

[illegible] بان الله سبحانه [illegible] هذه الاشياء وان الاصنام لا تقدر على [illegible]

[illegible] من عقاب الله [illegible] تعبدون الاصنام قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه ان الذي يرزقكم من السماء والارض ويخرج
الحي من الميت [illegible] ويدبر الامر هو ربكم الحق دون الاصنام [illegible]
لله عز وجل وهو الحق لا عبادتكم الاصنام الباطلة الا الضلال [illegible] تصرفون عن [illegible]
وبطلان الطاعة [illegible] قوله عز وجل كذلك حقت كلمة [illegible]
[illegible] معناه كما وجبت كلمة العذاب فيهم كذلك وجبت على كل من تمرد بالكفر
[illegible] لا يؤمنون [illegible] على الكفر [illegible] كل ما كان في
اول هذه الآية ان الوعيد من الله عز وجل [illegible] اشد ضلالا والاعتقاد من كثير
من الكفار ويجوز ان يكون وجه التشبيه في اول هذه الآية ان الوعيد من الله عز وجل للكفار بالنار
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما وجبت
كلمة العذاب عليهم [illegible] عليه السلام قوله عز وجل قل هل من شركائكم [illegible]
[illegible] معناه قل يا محمد هل من
شركائكم الذين اشركتم مع الله تعالى في عبادته من يبتدئ خلق من النطفة [illegible]
فيه الروح [illegible] ثم يعيده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون معناه قل لهم امن [illegible]
ما فيه صلاح لهم قل الله يهدي الى الرشاد وما فيه صلاح الانسان يقال هديت الى الحق وهديت
للحق ومعناهما واحد [illegible] يهدي الى المهتدين والى الحق [illegible]
بحق وقوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع معناه [illegible]
[illegible] الا ان يحمل فيذهب به حيث يراد يعني الاصنام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن قرأ يهدي بكسر الهاء اتبع الكسرة الكسرة ومن قرأ يهدي بجزم الهاء قال الكسائي قوم
[illegible] وقوله عز وجل فما لكم كيف تحكمون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يخرصون معناه وما يتبع اكثرهم الاصنام الا تقليدا لآبائهم [illegible]
[illegible] قالت هذه الاصنام [illegible]
عز وجل ان الظن لا يغني من الحق شيئا معناه ان الظن [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] بما يعملون [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لا افتراه على الله عز وجل [illegible]
غيره [illegible] ان القرآن كلام الله تعالى [illegible] حسن النظام [illegible]
[illegible] ولكن تصديق الذي بين يديه من التوراة
والانجيل والزبور [illegible] بالتصديق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه بل يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم اختلق هذا القرآن من تلقاء
نفسه قل يا محمد ان كان هو [illegible] فأتوا بسورة مثله [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاخبار [illegible] وقوله عز وجل وادعوا
من استطعتم من دون الله [illegible] بسورة مثله [illegible]
عليه ان كنتم صادقين ان محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
وقال معناه ان في القرآن [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
الله عليهم اجمعين وقوله تعالى فانظر كيف كان عاقبة [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في اليهود
[illegible]
باليهود من يؤمن ومن لا يؤمن وقال مقاتل رضي الله عنه نزلت الآية في اهل مكة وقيل ان في
الآية [illegible]
[illegible] وذهب الزجاج في معنى الآية ان منهم من يؤمن به في نفسه ويعلم [illegible] القرآن الا انه
[illegible] ومنهم من يشك ولا يصدق [illegible] ومنهم شاكون قوله عز وجل

ذكره الله عز وجل بقوله شرح صدره للاسلام ومعنى الهدى [illegible] من الحلال والحرام و[illegible]
والندب والاباحة واما الرحمة فهي الانعام على [illegible] هدى [illegible] لم يكن
ذلك منه رحمة عليه وان كان ذلك [illegible] الشكر [illegible] ولم يخصص [illegible]
فلانهم هم الذين ينتفعون بها [illegible] قوله عز وجل [illegible]
هو خير مما يجمعون معناه قل يا محمد لاصحابك بالقران الذي اكرمكم الله عز وجل به [illegible]
الذي وفقكم له فليفرحوا هو خير مما يجمع اليهود والمشركون من [illegible]
[illegible] بن كعب [illegible] قال [illegible]
عز وجل فبذلك فافرح فانه خير مما يجمع من الذهب قوله عز وجل [illegible]
لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا [illegible]
[illegible] قال [illegible] ابن عباس [illegible] الاية قل يا محمد لاهل مكة [illegible]
[illegible] الله عز وجل لكم من رزق [illegible] حلالا [illegible] وحرمت [illegible] منه حلالا
وحرمت [illegible] حلالا [illegible] وحرما على [illegible] وجعلتم لاهلكم
[illegible] كما تقدم [illegible] الانعام والله
سبحانه وتعالى لم يحرم [illegible] قل [illegible] على الله تفترون [illegible]
[illegible] معترفون [illegible] الكذب [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة [illegible]
[illegible] ان الله تعالى لا يعاقبهم على افترائهم وقوله عز وجل ان الله لذو فضل على الناس
[illegible] لعذابه عنهم ولكن اكثرهم لا يشكرون نعم الله سبحانه وتعالى ويقال اراد
[illegible] فضل على الناس انه تفضل عليهم بنعم الدين والدنيا اذ اباح لهم اكل الطيبات
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] وما تكون
[illegible] من الله [illegible] ولا [illegible]
[illegible] عليه
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الا كنا عليكم [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله عز وجل وما يعزب عن ربك معناه ما يبعد وما يغيب عن ربك من مثقال [illegible]
[illegible] ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر [illegible] في الوزن من الذرة ولا اثقل منه الا [illegible] علم الله تعالى انه مكتوب في اللوح
المحفوظ [illegible] ولا اصغر ولا اكبر
[illegible] ولا اكبر [illegible]
[illegible] في كتاب [illegible] وقوله عز وجل
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ولا هم يحزنون [illegible] لا خوف عليهم يوم
القيامة ولا هم يحزنون على ما خلفوا في الدنيا وقوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون [illegible]
[illegible] الذين يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ويتقون الشرك و[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] اولياء الله تعالى فقال هم [illegible]
صلى الله عليه وسلم انه قال هم الذين [illegible] ذكر الله تعالى [illegible] ذكر الله تعالى
[illegible] في وجوههم وسئل عيسى عليه السلام عنهم فقال هم الذين نظروا الى [illegible]
[illegible]
واما [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه البشرى في الحياة
الدنيا [illegible] ويقال اراد بالبشرى في الدنيا [illegible] الملائكة للمؤمن وقت نزع
نفس [illegible] قال جل ذكره تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الاية وعن عطاء بن يسار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المبشرات [illegible]
عليه السلام [illegible]
من [illegible] وقوله تعالى لا تبديل لكلمات الله [illegible] وعد الله تعالى وقوله تعالى ذلك الفوز
العظيم اي ذلك [illegible] هو الفوز [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] هو السميع العليم في الاية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على [illegible]
[illegible] ولا يحزنك يا محمد [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible] الكلام ولذلك كسرت ان والمعنى فان العزة
لله جميعا [illegible] ولا [illegible] وهو ناصرك وناصر دينه وهو السميع لقا
لهم [illegible] ولا يجوز [illegible] ان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
كان [illegible] الكفار [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى من في السموات ومن في الارض من الملائكة [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء [illegible]
ان [illegible] وما يتبع [illegible] الا الظن معناه ما [illegible] الا بالظن بتقليد
اباءهم [illegible] الى الله زلفى وقوله تعالى وان هم الا يخرصون [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] لايات لقوم يسمعون [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه قال الكفار [illegible]
ولد [illegible] الملائكة بنات الله واليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح
ابن الله وقوله تعالى تنزيها له عن الولد والغني هو المستغني عن اتخاذ الولد وقوله تعالى له ما في
السموات وما في الارض معناه انه من كان له ملك السموات والارض وما بينهما فلا حاجة الى اتخاذ الولد
وانما يتخذ الولد ذوا الضعف ليتقوى به ويستعين به على بعض اموره ولدوا الحاجة [illegible]
به [illegible] على نفسه [illegible] الولد لطلبه في ملكه بعد موته والله تعالى لا يجري عليه [illegible]
[illegible] ولا يعجزه [illegible] الكفار [illegible] والبرهان [illegible]
ان عندكم من سلطان بهذا اي ما عندكم من حجة وبرهان على هذا القول [illegible]
فقال عز من قائل اتقولون على الله ما لا تعلمون وهذا على وجه الانكار [illegible]
[illegible] ما لا علم به ولا حجة [illegible]
كان [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]
معناه [illegible] ان الذين يفترون على الله الكذب [illegible] لا يفلحون في الدنيا بالجنة
ولا في الآخرة [illegible] وقوله تعالى متاع في الدنيا [illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible] فيها الا الله تعالى [illegible]
وقوله تعالى [illegible] العذاب الشديد [illegible] بما كانوا يكفرون
[illegible] عليهم [illegible] قوله عز وجل
[illegible] وتذكيري بآيات [illegible]
[illegible] معناه واتل عليهم خبر نوح
[illegible] ان كان عظم عليكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه فان اعرضتم عن الايمان [illegible]
[illegible]

فيما ادعوكم اليه [illegible] الله تعالى [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه [illegible] ومن كان معه من المؤمنين
في السفينة وجعلناهم خلائف وجعلناهم سكانا في الارض من بعد قوم اهلكوا بالتكذيب واغرقنا الذين كذبوا
[illegible] الرسل [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] نوح صلى الله عليه وسلم [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] نوح عليه السلام [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه ثم بعثنا من بعد نوح عليه السلام رسلا مثل هود
وصالح [illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible] قوله تعالى كذلك [illegible] قوله
عز وجل [illegible]
[illegible] معناه ثم بعثنا من بعد اولئك الرسل موسى وهرون صلى الله عليهما وعليهم
السلام الى فرعون وملائه بآياتنا [illegible] فاستكبروا اي [illegible]
بالتكذيب بآيات الله تعالى وكانوا قوما مجرمين قوله عز وجل
[illegible] لسحر هذا ولا يفلح الساحرون
معناه فلما ظهر لهم الحق من عند الله تعالى وجل [illegible] موسى وهرون عليهما السلام قالوا ان هذا
لسحر مبين اي [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] وقوله تعالى قال لهم موسى اتقولون للحق لما جاءكم [illegible]
ثم ابتدأ تعالى اسحر هذا [illegible] مسعود رضي الله عنه [illegible] ما جاءكم
انه سحر وقوله ولا يفلح الساحرون معناه ولا يظفر الساحر بمراده اي كيف يكون هذا
وقد [illegible] انه ليس [illegible] حقيقة له قوله عز وجل
[illegible] عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض
وما نحن لكما بمؤمنين معناه قالوا لموسى عليه السلام اجئتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه
اباءنا [illegible] اليه [illegible] وقوله
تعالى وتكون لكما الكبرياء في الارض معناه ويكون [illegible] هرون عليهما السلام السلطان
والشرف والملك في ارض مصر وما نحن لكما بمصدقين وانما سمي الملك كبرياء لانه اكبر ما يطلب من
[illegible] الكبرياء [illegible] في اعلا المراتب [illegible]
[illegible] قوله عز وجل وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم معناه [illegible] بكل ساحر
[illegible]
[illegible] معناه [illegible] وجاءوا [illegible] قال لهم موسى
عليه السلام [illegible]
على بطلان امري [illegible]
ولا يجوز ان يكون هذا امرا [illegible] والانبيا صلوات الله عليهم [illegible]

[illegible] فاخرج الحق من الباطل ان الله لا يصلح اي لا يرضى [illegible]

[illegible] في اللوح المحفوظ قوله عز وجل فما آمن لموسى إلا ذ[illegible]

[illegible] ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض

[illegible] موسى عليه السلام [illegible] الا ذرية من قوم فرعون [illegible]

[illegible]

[illegible] واجعلوا بيوتكم قبلة اي اجعلوها مصلى فصلوا فيها تستترون من فرعون وقومه [illegible]

[illegible] موسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين [illegible]

[illegible] آتيت فرعون وملأه زينة و[illegible]

[illegible] ربنا اطمس على اموالهم واشدد [illegible]

[illegible] قال بعضهم معنى الآية وقال موسى عليه السلام ربنا انك [illegible]

[illegible]

لانبياء عليهم السلام انما بعثوا للدعاء الى الاسلام فيستحيل ان يسأل احدهم ان يطبع الله تعالى على قلوب الكفار حتى لا يؤمنوا قوله عز وجل [illegible]
و[illegible] معناه قال الله تعالى لموسى عليه السلام وهارون عليه السلام قد اجيبت دعوتكما وذلك ان موسى عليه السلام كان يدعو بالدعاء الذي
ذكرناه قبل هذه الاية وكان هارون عليه السلام يؤمن على دعائه فسماهما الله
تعالى داعيين وقوله تعالى فاستقيما فادعوا الناس الى الايمان بالله عز وجل وقوله تعالى
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون يعني ولا تتبعان سبيل الجاهلين الذين لا يعلمون
[illegible] ولا تستعجلا قضائي فان وعدي لا خلف فيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
معناه وقطعنا ببني اسرائيل بحر القلزم وهو بقرب جبل مصر حتى جاوزوه فاتبعهم فرعون وجنوده
[illegible] فلما [illegible] فرعون [illegible] فلما [illegible] ذلك [illegible] فرعون
[illegible] قد جاوزوه [illegible] ولم [illegible] ان الله تعالى [illegible] ذلك
[illegible] اسرائيل [illegible] ان الله تعالى انما فعل ذلك [illegible] بني اسرائيل و[illegible]
[illegible] البحر فادركه الغرق فقال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
فقال له جبريل عليه السلام الآن تؤمن عند الغرق وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بالكفر
والمعاصي [illegible] وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأيتني وفرعون [illegible] لا اله الا
الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين [illegible]
[illegible] الله عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] وكلمته
الاولى [illegible] وكان بين الاولى والاخرة اربعون سنة وهذه الرواية
[illegible] الله عليه [illegible] كان [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] من [illegible]
[illegible] وان [illegible]
والعزم على ترك المعاودة [illegible]
[illegible] لا يقبل الايمان في وقت الاحتضار الذي
في تلك الحالة [illegible] ان لا يكون [illegible] الا ان
الايمان [illegible] الحسن والقبيح من طريق الضرورة دون الاجتهاد قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه
[illegible] على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع [illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان فرعون [illegible] وكانت لحيته [illegible] وكان له درع
من ذهب [illegible] جمع بني اسرائيل [illegible] فلم يخرجه
[illegible] الدرع [illegible] ان [illegible] بني اسرائيل [illegible]

[illegible] فرعون [illegible] موسى عليه السلام [illegible] الله تعالى على نجوة من الارض بيدنه اي
[illegible] دون [illegible] وقيل [illegible] من الله [illegible] دون روحك [illegible]
[illegible] على كل حال وقوله تعالى لتكون لمن خلفك اية اي لتكون لمن بعدك في الكفار اية
[illegible] لا يقول احد بعدك [illegible] ولو كنت الها [illegible] وقوله تعالى وان
كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] ولقد
[illegible] مصر [illegible] الارض
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] على الكذب ورزقناهم من الطيبات [illegible] في محمد صلى الله عليه وسلم
والقران [illegible] مكتوب عندهم في التوراة والانجيل حتى بعث الله محمد
صلى الله عليه وسلم فامن به بعضهم وكفر به بعضهم [illegible] يوم القيامة فيما
[illegible] كانوا فيه يختلفون قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال [illegible]
[illegible] ما [illegible] فانزل الله عز وجل هذه الاية
[illegible] الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعني [illegible] عبد الله بن سلام واصحابه
[illegible] مكتوب عندهم في التوراة [illegible] صلى الله عليه وسلم لا اشك
ولا [illegible] بل اشهد [illegible] وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالله تعالى
[illegible] والخطاب [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به جميع
من امن به كما في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله [illegible]
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقوله تعالى واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وهذا لان العادة في [illegible]
[illegible] والمراد به [illegible]
[illegible]
على [illegible] الكلام [illegible]
رضي الله عنه [illegible] قوله تعالى فان كنت في شك مما [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فاسأل الذين يقرؤون الكتاب [illegible]
[illegible] كما قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي [illegible] وظاهر الاية ان قوله فان كنت في شك
[illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فان كنت [illegible]
في شك مما انزلنا اليك على لسان [illegible] فان الانبياء عليهم السلام [illegible] عليهم الوحي
[illegible] على السنة [illegible] عليهم السلام ومن عادة العرب [illegible]
[illegible] كما قال [illegible] فاسمعي [illegible]
[illegible] الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث [illegible]

مومن وكافر وشاك فخاطب الله تعالى بهذه الآية الشاك وأمره بسؤال الذين يقرؤون
الكتاب من قبله عن النبي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] القرآن صفة محمد صلى الله عليه وسلم علم الشاك انه هو المبشر به
ويجوز ان يكون هذا امر [illegible] بالسؤال من أهل الكتاب على ما تقدم في قوله ولقد
[illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] ولم يكن في الكتاب [illegible]
قال في اخرها فلا تكونن من الممترين [illegible]
[illegible] ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات
الله تعالى [illegible]
[illegible] القول الثالث [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع اليه فكيف يجوز ان يكون [illegible]
وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
حينئذ قوله عز وجل [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
معناه فهلا كانت قرية [illegible] لم تكن اهل قرية [illegible]
[illegible] الا قوم يونس [illegible] صرف عنهم عذاب
[illegible] يونس عليه السلام
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
النار والدخان فجعلوا يطلبون يونس عليه السلام فلم يجدوه فلما كان [illegible] النهار ايسوا من يونس
[illegible] يونس عليه السلام
[illegible] رب يونس عليه السلام فادعوه وتضرعوا اليه فخرجوا من القرية الى الصحراء
[illegible]
[illegible] الاصوات [illegible]
[illegible] فرفع عنهم العذاب بعد ما
كان غشيهم قال مقاتل رحمه الله لولا في القرآن على ثلاثة اوجه احدها بمعنى لم كقوله تعالى
فلولا كانت قرية [illegible] وقوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم [illegible]
كقوله تعالى فلولا [illegible]
كقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين [illegible]
[illegible] قوم يونس عليه السلام [illegible]
[illegible] العذاب كما ان قوم يونس لما امنوا بنزول العذاب بهم نفعهم ايمانهم [illegible]

بعض المفسرين رحمهم الله وقالوا ان قوم يونس لم يقع بهم العذاب وانما راوا الآية التي تدل على
[illegible]
يونس عليه السلام مثل العليل الذي يتوب في مرضه وهو يرجو العافية [illegible]
[illegible] واما الذي يعاين فلا توبة له كما قال جل ذكره وليست التوبة للذين يعملون السيئات
[illegible]
[illegible] قوم يونس عليه السلام
[illegible] فهلا كانت القرية كذلك قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه ولو شاء ربك
[illegible] ولو شاء ربك ان يجبر [illegible]
الايمان [illegible] قوم يونس عليه السلام وقوله [illegible] الناس
معناه [illegible]
الآية [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على ان يسلم عمه ابو طالب وقومه فاعلمه الله تعالى
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه وما كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] والارض من الآيات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الآيات [illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واعبد الله الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] في الكلام

والمراد باقامة الوجه الاقبال عليها بجملته من امور الدين وقيل والمراد بذلك اقامة الوجه في
الصلاة ... حنيفا هو المستقيم في ... ومثل هو ... عن الاديان ... قوله عز وجل ولا تدع من دون [illegible]
... معناه ولا تدع من دون الله تعالى ما لا يملك لاصنام لا ينفعك كما يبعد الا الله ولا
يضرك كما يضر الا به ... لا يعبد ... لا ينفع ولا ضر ... لكم من جهة
... المشركين ... ما لا ينفع ... من دون الله وان كان ... فعبدة ما لا ينفع ولا
يضر ... وقوله تعالى فان فعلت معناه فان دعوت غير الله تعالى الها فانك اذا من
الظالمين لنفسك قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ... معناه ان يرد الله
بك خيرا فلا يقدر احد على دفع ذلك ... وان يردك بنعمة ... لعطيته
... بالفضل من يشاء من عباده على ما توجبه الحكمة ... وهو الغفور
... رحيم من تاب ... قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ... معناه
... قد جاءكم ... الكتاب ... فمن اهتدى بالكتاب
فانما يهتدي لنفسه ... ومن ضل فانما يضل عليها ... اليه وما انا
عليكم بوكيل ... عليكم بحفيظ ... قوله عز وجل
[illegible] ... معناه واتبع يا محمد ما يوحى
اليك ... واصبر ... حتى يحكم الله ... وهو خير الحاكمين ... حكمه
لا يكون الا ... وكان حكمه ان امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم ...
عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة يونس
... من الاجر ... بعدد من ... بيونس ... وكذب به وبعدد
من غرق مع فرعون ... سورة هود عليه السلام مكية كلها ... [illegible]
... قوله تعالى ... الر ... في هذا ... تركناها ... واما
عدد ... مائة واحدى وعشرون اية ... عند ...
... وثلث عند الكوفيين ... بسم الله الرحمن الرحيم
الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن ... [illegible]
وقوله تعالى كتاب يدل من قوله الر ... هذه ... كتاب ...
مؤلف من حروف المقطعة ويجوز ان يكون قوله تعالى كتاب خبر ابتداء محذوف على
معنى هذا كتاب وقوله تعالى احكمت اياته قال الحسن رضي الله عنه احكمت ... بالامر
والنهي ثم فصلت بالثواب والعقاب ... احكمت ...
ثم فصلت ... وقوله تعالى من لدن حكيم خبير ... من عند حكيم ...
عالم ... ويجوز ان يكون معنى الحكيم المحكم ... قوله عز وجل
[illegible] ... معناه ... الا تعبدوا الا الله ...
... بشير ... بموضع المخافة ... وبموضع ...
... كما في قوله تعالى ... قوله عز وجل ...

... من ... ويؤت كل ذي فضل فضله ...
وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير [illegible]
معناه وامركم ان اطلبوا المغفرة من ربكم ... ثم توبوا اليه بالتوبة وهي الندم على القبيح
والعزم على ترك المعاودة اليه ... وان استغفروا ربكم ...
من ذنوبكم ثم توبوا اليه ... من الذنوب في المستقبل وقوله يمتعكم ...
... ذلك ... تعالى ... متاعا حسنا ... الى اجل مسمى ...
الله تعالى ... كما ... قال ... رحمه الله ...
الاستمتاع ... يمتعكم ... وقوله
تعالى ويؤت كل ذي فضل فضله ... من كان ذا فضل في ... تعالى في الاخرة
بالثواب على عمله ... يتم الله تعالى عليكم من النعم ... لا تكون ...
... ويجوز ان تكون ... وقوله تعالى ويؤت كل ذي
فضل ... في الدنيا كما ... تعالى ... اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم
ورضي الله عنهم وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه من عمل حسنة كتبت له
عشر حسنات ومن عمل سيئة كتبت له سيئة واحدة ثم قال هلك من غلب احاده عشراته
وقوله تعالى وان تولوا عن التوبة فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ... وهو
يوم القيامة ... في هذا الموضع ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
عليه ... صلى الله عليه وسلم ...
... وقوله تعالى الى الله مرجعكم ... في الاخرة وهو
على ما يشاء قدير قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ... قال عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما نزلت هذه الاية في الاخنس بن شريق ... كان ... النبي صلى الله عليه وسلم
ويظهر له ... حسنا ... الا انه كان يضمر في قلبه خلاف
ما يظهره ... تعالى هذه الاية ويقال ... من المشركين ...
اذا اغلقنا ابوابنا ... وتغشينا ثيابنا ... على عداوة
محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يعلم بنا ... الله عز وجل ... صلى الله عليه وسلم ...
... الا انهم يثنون صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم
ليستخفوا منه ... من عداوته باظهار المحبة له ويقال معنى يثنون ...
... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... الاثنان ...
على الاخر ...
الله تعالى ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ...
... انهم يخفون ذلك عن الله عز وجل وقوله تعالى الا حين يستغشون
ثيابهم معناه الا حين ... ثيابهم يعلم الله ما يسرون ... وما يعلنون
... هذا ...
والله تعالى عالم ...
... وقوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي عالم بالقلوب التي في الصدور ...

مواضع القلوب قوله عز وجل وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ [illegible]
[illegible] في الآية بيان ان الله تعالى [illegible] كلها وذلك انه اذا كان [illegible]
لرزق كل دابة في الارض فليس يرزقها الا هو [illegible] من القدرة [illegible]
دونه [illegible] مستقرها و[illegible] موضع قرارها وهو المكان الذي تاوي اليه [illegible]
هو الموضع الذي تودع فيه [illegible] في الرحم [illegible] الذي تدفن فيه [illegible] تعالى
كتاب مبين [illegible] رزق كل دابة واجلها [illegible] مكتوب في اللوح المحفوظ [illegible] الملائكة
ليجدوا [illegible] مطابقة المكتوب فيكون ذلك زيادة [illegible]
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] خلق الله [illegible] لوحا محفوظا من درة بيضاء
[illegible] من ياقوتة حمراء [illegible] كتابه نور [illegible] نور ينظر الله تعالى
فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت [illegible] ويفعل
ما يشاء [illegible] رحمة الله [illegible] في حجر [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
خلق الله السموات والارض في ستة ايام [illegible] يوم منها الاحد واخرها يوم الجمعة وقد
تقدم ذكر ذلك من قبل وكان الله سبحانه [illegible] خلقها في لحظة [illegible]
[illegible] لان خلق كل شيء بعد شيء على الترتيب [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وكان عرشه على الماء [illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] ما خلق شيء [illegible]
عرش السموات والارض كان على الماء [illegible]
[illegible] تعالى العرش [illegible] السموات [illegible] الله
[illegible] رضي الله عنهما عن هذه الآية [illegible] قال كان على متن الريح
[illegible] رحمه الله انه قال كان عرشه على الماء فلما خلق الله تعالى السموات
والارض [illegible] تحت العرش وهو [illegible]
تحت الارض [illegible] وهو مكتوب في الكتاب الاول [illegible] رحمه الله
[illegible] وكان عرشه على الماء [illegible] السموات والارض على [illegible] وهو
[illegible] وقال تعالى [illegible] فذكر سبحانه ان السموات
والارض كان على الماء وذلك [illegible]
[illegible] الاول اقرب الى الظاهر لان [illegible]
[illegible] الذي هو [illegible] فاما قوله تعالى ليبلوكم ليختبركم
[illegible] احسن عملا [illegible] لان الله تعالى يعامل [illegible]
[illegible] لانهم [illegible]
[illegible] واما قوله تعالى ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت [illegible]
ولئن قلت يا محمد للكفار انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا [illegible]
[illegible] ان الله تعالى خلق السموات والارض [illegible]

فيكون

[illegible] بعد الموت قوله عز وجل ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة
[illegible]
[illegible] ولئن اخرنا عن الكفار العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه [illegible]
[illegible] قول الله تعالى الا يوم ياتيهم [illegible] العذاب لا [illegible]
[illegible] ما كانوا به يستهزئون [illegible] على جهة الاستهزاء [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] وذهب بعضهم [illegible] قوله تعالى الى امة معدودة [illegible]
[illegible] على الكفر [illegible]
قوله [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] الانسان الكافر [illegible]
[illegible] ثم نزعناها منه انه ليؤوس [illegible] تلك النعمة عنه [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] عنه [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه [illegible]
[illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] مصلحة الانسان [illegible]
[illegible] ولذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] في موضع [illegible]
[illegible] في موضع [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] في [illegible] حقيقته [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] في الكلام [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] لا يجوز
[illegible]
[illegible] الكفار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في الآية اختصار والمعنى أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كالذي
[illegible] البرهان الذي هو [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إماما يقتدى به [illegible] الله لمن آمن به [illegible] أراد بقوله تعالى أفمن كان
على بينة من ربه [illegible]
ويتلوه [illegible] شاهد منه لسان المؤمن الذي يقرأ القرآن وذهب بعضهم رحمهم الله تعالى
أن المراد بقوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بقوله تعالى
شاهد من أهل [illegible] وبقوله تعالى أولئك يؤمنون به ويجوز أن يكون
المراد به مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم

[illegible]

هم عن هذا به حتى يجزيهم باعمالهم الخبيثة وقوله تعالى وما كان لهم من دون الله من
اولياء ... عنهم عذاب الله تعالى وقوله تعالى يضاعف لهم العذاب اي لا ينصرهم على عذاب
الله كفرهم ... على تكذيبهم وعلى صدهم عن سبيل الله تعالى كما قال جل ذكره الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب ... ولا يدعون مع الله ...
... ذلك ... يضاعف له العذاب يوم القيامة ... كلما مضى من
العذاب ... من العذاب قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع اي كان يثقل عليهم
سماع الحق من شدة عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وهو كما تقول ... لا استطيع ان
اسمع ... ولا استطيع ان انظر الى فلان اي يثقل على ذلك ... لا يدخل
تحت مقدور ... ولكنه يحصل ... ما كانوا يستطيعون
سمعه ... لانهم ... الله ... ذلك ... فقال
[illegible]
... ذكر ... هو ... مال الا
... تعالى ... لا ينفع ... يكذبون بها على الله تعالى
كما كانوا في ... وذهبت عنهم الاصنام التي كانوا يعبدون ... في الدنيا ويفترون
... قوله عز وجل [illegible] قيل معنى لا جرم لا بد
ولا محالة ويقال حقا قال سيبويه جرم بمعنى حق ومعنى لا بمعنى ... كانه قال
لا ... جرم ... في الآخرة هم الاخسرون ... يقول ...
... وقال معنى جرم لقطع
... لا ... من ذلك ... في الآخرة في النار قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه ان الذين صدقوا محمدا
صلى الله عليه وسلم ... وعملوا الصالحات ... بينهم وبين ربهم ... واطمأنوا وخشعوا لربهم
... اولئك ... يكون الكفار في النار
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] مثل الكفار ومع المؤمنين مثل الاعمى والاصم والبصير والسميع كما لا يستوي الاعمى
والاصم بالبصير والسميع ... كذلك ... لا يسمعون ... لانهم لا يبصرون ولا يسمعون
... والتفكر وانما ادخل الواو في قوله تعالى والاصم ليبين ان حال الكفار كحال الاعمى على
وحال الاصم على حدة وحال من يكون قد جمع بين الصفتين جميعا وقوله تعالى هل يستويان مثلا
معناه هل يستوي ... الاعمى والاصم والبصير والسميع ... لا يستوي ... والكافر
في الدنيا ... كذلك لا يستوي حال الكافر والمؤمن ... في الدنيا والآخرة وقوله
تعالى افلا تذكرون معناه افلا تتعظون باحكام القرآن قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
قصص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وما لقوا من تكذيب قومهم وما انزل الله تعالى بقومهم
من النكال ذكر الله سبحانه ذلك في هذا الموضع تخويفا لكفار هذه الامة فابتدأ بذكر اول
رسول جاء بالشريعة بعد آدم عليه السلام وهو نوح عليه السلام اول ما جاء بتحريم الامهات
والاخوات ... لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى عبادة الله تعالى ...

به الا ... ومعنى الآية ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ليقول اني لكم نذير لكم من الله تعالى
اي ... موضع المخافة ... مبين ... وبيان اراد بقوله تعالى
بقوله مبين اي مبين ما اظهره عليه من المعجزات وقوله تعالى اني لكم قراءتان من قرأ اني
بالخفض ... يقول اني ومن قرأ اني بالنصب فالمعنى ارسلناه بالانذار كانه قال
ارسلت باني لكم نذير مبين وقوله ان لا تعبدوا الا الله معناه ويقول ان لا تعبدوا الا
الله تعالى ... الا الله وقوله تعالى اني اخاف عليكم اي اعلم ان يكون عليكم ان
لم تؤمنوا عذاب يوم اليم لم يقل اني اخاف على جهة الشك في عذابهم الكفار ولكن
ذكر ... لانه لم يدر ... يؤول حالهم من ايمان او كفر وهذا الوجه الطف
في الاستدعاء واقرب الى الاجابة في ... الناس ... وصف اليوم بالاليم لان ...
الالم يقع فيه ... وتقدير عذاب يوم اليم ... من ... عذاب
والله اعلم قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه فقال الرؤساء والاشراف الذين كفروا من قوم نوح عليه
السلام ما نراك يا نوح الا بشرا مثلنا في الصورة والخلقة ... اولى ان يكون نبيا
... وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا واخساؤنا ... ان يكون اتباعا
... لفقرهم ... وقوله تعالى بادي الرأي من قرأ بادي
بالهمزة فمعناه ... اتبعوك اول الرأي من دون ... ونظر ... الرأي ابتداء
ويجوز ان يكون معنى بادي الرؤية ... ما يقع ... عليهم ... وقد يكون
الرأي بمعنى الرؤية كما قال تعالى ... رأي العين اي رؤية العين ومن قرأ بادي
بغير همزة فمعناه ظاهر الرأي ... ان اتبعوك في ظاهر ... وهم ...
الظاهر ولا ... ويجوز ان يكون معناه اتبعوك في الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك وقوله
تعالى وما نرى لكم علينا من فضل ... ولقومك علينا من فضل ... ما يكون في كثرة
المال ... والمنزلة في الدنيا وقوله تعالى بل نظنكم كاذبين معناه بل نظنكم كاذبين فيما
تدعونه على الله تعالى ... فكان هذا القول ... في انكارهم لنبوة نوح عليه
السلام ... نبوته عليه السلام ... لكان ...
مثل ... كان لا ... الجمهور ... على من
هو ... ما كانوا ... على ان المعجزة
لانه ... انكروا نبوة نوح عليه السلام ... كان ...
وذلك لان الانبياء عليهم ... نوح عليه السلام ...
... كان ... وكان على
كل ... به ... ولم يؤمن به بعضهم وكان على من لم يؤمن ... قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] ... نوح عليه السلام ... على ...
... عليكم هذه ... لئن
... ان كنت على بينة

من ذلك [illegible] لكونه على بينة وبصيرة من ربه وان كان هو بشرا مثلهم وان
[illegible] بالحق [illegible] وقوله تعالى [illegible] رحمة بيان ان هذه
الرحمة عظيمة [illegible] بالاضافة الى هذه الرحمة [illegible]
عند اهل [illegible] قال قتادة رحمه الله اما والله [illegible]
نبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قومه ولكن لم يملك ذلك [illegible] مع اكراههم لم [illegible]
[illegible] عنها وهم الذين [illegible] وقع ذلك فعميت عليكم
[illegible] في الاصبع وقولك ادخلت الاصبع
[illegible] بضم العين وتشديد الميم فالمعنى لبست عليكم الحجة قوله عز
[illegible] الذين آمنوا
[illegible] معناه ويا قوم لا اسألكم على دعائي اياكم الى الله مالا
[illegible] على الله تعالى [illegible] في الآخرة وما
[illegible] بطردهم من عنده وقوله تعالى
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى ولكني
اراكم قوما تجهلون [illegible] من اتباع الرسول والمؤمنين
[illegible]
[illegible] من [illegible] ان طردتهم [illegible]
من [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ولا اقول للذين تزدري [illegible]
[illegible] اني اذا لمن الظالمين معناه ولا ادعي [illegible]
[illegible] الله تعالى فاخص بذلك من اشاء واعطيه من اشاء [illegible] معناه
[illegible] ولا اطلع [illegible]
[illegible] الى طاعة الله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ولا اعلم الغيب معناه ولا ادعي علم ما غاب عني [illegible]
الله تعالى [illegible] وقوله تعالى ولا اقول اني ملك
معناه ولا ادعي [illegible] ولا ادعي منزلة الملك [illegible]
ولا اقول للذين تزدري اعينكم [illegible] لن يؤتيهم الله
[illegible] على الرجل [illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
تعالى الله اعلم بما في انفسهم اي بما في قلوبهم من التصديق وغيره وقوله تعالى [illegible]
اي من [illegible] ان طردتهم قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه قالوا يا نوح قد خاصمتنا فيما دعوتنا اليه
من [illegible] فاكثرت خصومتنا ودعاءنا فلم يقبل [illegible] نوحا عليه السلام [illegible]
[illegible] فاكثرت [illegible]

[illegible] لاقامة الحجة ماخوذ من الجدل وهو شدة الفتل يقال للصقر الاجدل لانه من
اشد الطير [illegible] من خصمين يجتهد في [illegible] صاحبه عن قوله [illegible]
تعالى فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين معناه فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
ان الله تعالى يعذبنا على الكفر [illegible] هذا القول [illegible] هذا القول انه
عليه السلام [illegible] عن [illegible] العذاب بهم وانما قالوا هذا القول حين قامت حجة نوح عليه السلام
[illegible] العذاب قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه قال نوح ليس العذاب بيدي ولكن الله تعالى هو [illegible]
عليه [illegible] ان شاء وما انتم بمعجزين الله تعالى من نزول العذاب بكم [illegible]
رضي الله عنه [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نوحا عليه السلام كان اذا
جادل قومه [illegible] فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون [illegible] عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ما لقي نوح عليه السلام من قومه كان
اذا ضربوه قال [illegible] اهد قومي فانهم لا يعلمون قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه [illegible]
ولا [illegible] اردت ان احذركم من عذاب الله تعالى ان كان الله
[illegible] بجبارة [illegible] فان [illegible]
لا [illegible] كيف يجوز ان تكون ارادة ابليس موافقة لارادة الله تعالى [illegible]
نوح عليه السلام [illegible] لارادة الله تعالى [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] ان كان الله يريد ان [illegible] ان يهلككم [illegible]
رحمته بكفركم كما قال تعالى [illegible] غيا [illegible]
كما قال الشاعر [illegible] ومن يغو لا يعدم على الغي لائما [illegible]
[illegible] قال ابن الاعرابي [illegible] الرجل يغوي غيا اذا فسد عليه امره او فسد
هو في نفسه [illegible] قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى [illegible] عليه عيشه في الجنة
[illegible] وذكر الحسن رضي الله
عنه [illegible] لا ينفعكم نصحي [illegible] ان نزل بكم العذاب [illegible]
العذاب [illegible] وقوله تعالى هو ربكم معناه هو مالككم [illegible]
[illegible] واليه ترجعون [illegible] بعد موت [illegible]
[illegible] عن الشرط [illegible] جواب كان [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] ان كان الله يريد ان يغويكم ان اردت
ان انصح لكم قوله عز وجل ام يقولون افتراه قل ان [illegible]
[illegible] معناه ام يقولون ان نوحا عليه السلام قد تقول على الله الكذب
[illegible] نوح عليه السلام [illegible] في اقامة الحجة عليهم [illegible]
[illegible] الكذب على الله تعالى [illegible] مما [illegible]
[illegible] يقولون اهل مكة ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد افترى

فتية نوح عليه السلام قل ان افتريته فعلي اجرامي والاجرام مستعمل في كسب الاثم خاصة وهو مصدر اجرمت ويقال جرم بمعنى اجرم ومنه جادم ومجرم قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه واوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام انه لن يصدق من قومك بعد
من قد صدق فلا تحزن بما كانوا يفعلون [illegible] هو من وجه لا استكانة [illegible]
[illegible] قال نوح عليه السلام حين قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
[illegible]
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون معناه واصنع السفينة بحفظنا لك [illegible]
[illegible] وذكر [illegible] كانه [illegible]
على طريق المبالغة ويقال معناه واصنع [illegible] كيف تصنع
السفينة ولو كان الامر على ما يقول له المشبهة من اثبات الجوارح لله تعالى لكانت لله
تعالى اعين وذلك مما يقولون تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وقوله تعالى ووحينا
معناه وبامرنا وقوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تراجعني في كلام [illegible]
[illegible] انهم مغرقون [illegible] عز وجل
[illegible]
[illegible] معناه [illegible]
عليه السلام [illegible] السفينة ويروى انه [illegible] معه و[illegible]
الله تعالى ان يغرس الاشجار فغرسها حتى ادركت ثم قطعها حتى يبست ثم اتخذ منها السفينة
وقوله تعالى وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه اي هزئوا به لعمله السفينة لانهم كانوا
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] يقولون [illegible]
[illegible] هذه السفينة [illegible] وكانوا يقولون
[illegible] فقال لهم نوح عليه السلام ان تسخروا منا
[illegible] فسوف تعلمون [illegible]
[illegible] ويحل عليه عذاب مقيم في الاخرة قوله عز وجل حتى اذا جاء
امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل [illegible]
رضي الله عنهما وذلك ان الله تعالى اوحى اليه ان [illegible]
[illegible] ادم عليه السلام [illegible] نوح الى البيت [illegible] عليه السلام
[illegible] عليه السلام وحمله معه [illegible] اذا رايت الماء [illegible]
[illegible] من كل [illegible] زوجين اثنين واحمل اهلك الا من سبق عليه القول بالعذاب [illegible]
[illegible]
امن معك في السفينة [illegible] ارسل الله تعالى السماء [illegible]
[illegible] نوح عليه السلام [illegible] السفينة من كل [illegible] زوجين ومن كل
زوجين ومن كل دابة وبهيمة زوجين ومن كل [illegible]

لانها كانت ترابهم التي يتقربون بها وبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فقطع فقار العقرب
[illegible] وكانت [illegible]
[illegible] حتى صار [illegible]
الى الركب والى الحقوين كما [illegible] وكان نوح [illegible] قال ابن عباس رضي الله
عنهما [illegible] لانه كان نوح على الاسلام حيث لم يقربه قومه قال فلما بلغ الماء الى
[illegible] فقال [illegible] يا بني اركب معنا [illegible] الماء
[illegible] عشر [illegible] وكان السفينة
ثلاثة ابواب بعضها اسفل من بعض حمل في الباب الاسفل السباع والهوام وحمل في الباب
الاوسط [illegible] وكانوا ثمانين انسانا [illegible]
[illegible] وكان معه امراة [illegible]
بنين سام وحام ويافث وثلاثة واثنان وسبعون [illegible]
[illegible] نوح عليه السلام [illegible] رضي الله عنه انه قال ذكرنا ان في التنور [illegible]
من الارض [illegible] نوح عليه السلام
خروج الماء على الارض [illegible] وفي بعض
الروايات ان الماء فار [illegible] مسجد الكوفة وعن ابن [illegible] رضي الله عنه انه قال
في معناه حتى اذا جاء امرنا بالعذاب وطلع الفجر كانه ذهب الى انه من تنوير الصبح وقيل
معناه فار التنور [illegible] الله [illegible]
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] الرواية
في [illegible] رضي الله عنه كان طولها [illegible]
ذراع وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون
ذراعا [illegible]
رحمه الله [illegible] بنين ثلاث كنائن
[illegible] نوح عليه السلام وبنيه الثلاثة [illegible] عز وجل و
[illegible] معناه وقال لهم نوح
عليه السلام اركبوا في السفينة وقوله تعالى بسم الله [illegible] اركبوا
اي اركبوا باسم الله تعالى [illegible] باسم الله تعالى ويجوز ان يكون قوله باسم الله
متصلا بقوله مجريها ومرسيها اي باسم الله تعالى اجراؤها وارساؤها قال [illegible]
رحمه الله كانوا اذا ارادوا ان تجري السفينة قالوا باسم الله فجرت واذا ارادوا ان يرسوها
قالوا بسم الله فرست [illegible] بالجري [illegible] قال [illegible]
ويجوز ان يكون معناه [illegible] فهو عبارة عن الموضع
الذي تجري [illegible] بالكسر
[illegible] باسم الله الجري [illegible] وقوله تعالى
لغفور رحيم معناه [illegible] عباده [illegible]
غفور رحيم بقوله اركبوا فيها [illegible] نوح عليه السلام ومن [illegible]
عذاب الدنيا [illegible] النجاة من عذاب الاخرة بالايمان [illegible]

تعالى قوله عز وجل وهي تجري بهم في موج [illegible]
معناه [illegible] السفينة تجري باهلها في موج
كالامواج العظيمة في الارتفاع والموج جمع موجة من الماء عالية على غيرها وهذه موجة وجمعه
موج وجمع الجمع امواج ولو كان المراد بالاية الموجة الواحدة لما شبهها بالجبال وقيل في معنى
تشبيهها بالجبال ان الله تعالى فتح ابواب السماء فكان الماء ينزل منها على الوجه الذي [illegible]
المطر وتفجرت عيون الارض كلها حتى انفجرت عيون [illegible] والتقى الماءان ماء السماء وماء الارض
كما قال جل ذكره ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر
وعن هذا قال بعضهم رحمهم الله ان السفينة كانت [illegible] وكان لا [illegible]
بها [illegible] حتى [illegible] بعضهم [illegible]
سفينة تجري في خلال الموج الا ان الاكثر عند اهل التفسير رحمهم الله تعالى انها كانت على
وجه الماء [illegible] على كل شيء [illegible] خمسة عشر ذراعا وقوله تعالى ونادى
نوح ابنه اي دعا نوح ابنه كنعان وكان في ناحية من الارض عن السفينة من كان فيها نوح عليه
السلام ويقال كان في معزل من دين ابيه يا بني اركب معنا اي في السفينة بشرط الايمان وذلك
قال ولا تكن مع الكافرين اي على دينهم فتغرق معهم وقال الحسن رضي الله عنه [illegible]
السفينة لان ابنه كان يظهر له الايمان نفاقا وكان يحسبه مؤمنا وقد اختلفت [illegible] في
قوله تعالى يا بني [illegible] على [illegible] وهو الاجود لان الاصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاصل [illegible] اركب [illegible] والكتاب [illegible]
في المصحف قوله عز وجل قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر [illegible]
معناه قال ابن نوح عليه السلام
سآوي اي [illegible] وارجع الى مأوى من جبل حتى يمنعني من [illegible] فقال له نوح
عليه السلام لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم [illegible]
بنعمة الله تعالى عليه وتقدير الكلام لا عاصم اليوم من عذاب الله الا الله تعالى وقال
بعضهم لا عاصم اليوم من عذاب الله [illegible] فهو نوح عليه السلام فانه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليهما السلام ويقال بين كنعان وبين الجبل فصار من المغرقين قوله عز وجل وقيل [illegible]
[illegible]
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وذلك ان السماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالحرم سبوعا ورفع البيت الذي بناه ادم عليه السلام [illegible] وهو البيت [illegible]

الاسود على [illegible] حتى [illegible] بهم الجودي
وهو جبل بارض موصل فاستقرت عليه بعد خمسة اشهر ويقال ركب نوح عليه السلام
السفينة لعشر مضين من رجب وخرج منها يوم عاشوراء فذلك ستة اشهر [illegible]
على الجودي كشف نوح عليه السلام الطبق الذي فيه [illegible] يبعث الغراب لياتيه بالخبر
[illegible] نوح عليه السلام [illegible] فارسل بعده [illegible]
عليه [illegible] الحمامة
[illegible] نوح عليه السلام [illegible]
ثم مكث نوح ما شاء الله ثم ارسلها مرة اخرى فجاءت بورق الزيتون فعرف نوح عليه
السلام ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها بعد ذلك فوقعت على الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لان غاض لازم غير متعد يقال فلان [illegible] قليلا من كثير [illegible]
[illegible] ذكر الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في قوله تعالى فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال ابن عباس رضي الله عنهما
[illegible] الارض ماءها [illegible] السماء [illegible] الله تعالى قال
يا ارض [illegible]
[illegible]
[illegible] واستوت على الجودي
[illegible]
[illegible]
وقال الله تعالى بعدا [illegible]
اهل السفينة [illegible] قالوا بعدا للقوم الظالمين [illegible]
الله تعالى من رحمته في الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله تعالى [illegible] التوفيق قوله عز وجل ونادى نوح
[illegible] معناه دعا
نوح عليه السلام ربه عز وجل حين حال الموج بينه وبين ابنه كنعان فقال رب ان ابني من
اهلي [illegible] وان وعدك [illegible]

عز وجل [illegible]

[illegible] معناه قال الله تعالى يا نوح انه ليس من اهلك
الذين وعدتك ان انجيهم انما اهلك اهل دينك فان ابنك كافر ليس على دينك فانقطعت
العصمة بينك وبينه بكفره وايمانك وقوله تعالى انه عمل غير صالح اي عمل عمل الكافرين
ولم يعمل عمل المؤمنين ومن قرأ انه عمل غير صالح [illegible] انه ذو عمل غير صالح كما قالت [illegible]
[illegible] حتى اذا ادّكرت [illegible] فانما هي اقبال وادبار
[illegible] معناه [illegible] ولدك الذي ليس من اهل دينك [illegible]
[illegible] وعن الحسن ومجاهد رضي الله عنهما وقوله تعالى انه ليس من اهلك [illegible]
[illegible] فليس من اهلك لان اكثر المفسرين رحمهم الله لا يرضون هذا التاويل لان
الله تعالى يعصم انبياءه صلوات الله عليهم ان يقع من نسائهم ما يلحق بهم [illegible]
وكذلك وان كان قد يقع [illegible] ما يكون في امرأة [illegible] ما [illegible]
وقوله تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم انه صواب واني اعظك ان تكون من الجاهلين
سؤال الجاهل ولكن سالني سؤال العالم [illegible] والوعظ في اللغة هو الزجر عن القبيح فكان نداء
نوح في قوله رب ان ابني من اهلي نداء تعظيم لله تعالى على ظن ان ابنه من اهل دينه وقوله
تعالى يا نوح انه ليس من اهلك نداء تنبيه على انه ليس من اهل دينه ولا من اهل ان ينجى
به [illegible] فلا تسالني ما ليس لك به علم [illegible] استدام كان يمكنه ان
يستدرك العلم بان ولده هذا ليس من اهل دينه الا انه ظن به الخير على ما جبل عليه
الوالد من محبة ولده فاخطأ في سؤاله خطأ صغيرا ولو لم يمكنه استدراك انه ليس
من اهله لم يعاتب على السؤال [illegible] ولا تسالني اثبات الياء الا ان قراءة الاكثرين بحذف
[illegible]
مثل [illegible] التاكيد في النهي قوله عز وجل قال رب اني اعوذ بك ان اسالك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين معناه قال نوح عليه السلام اني
[illegible] ان اسالك ما ليس لي به علم [illegible] والا تغفر لي خطيئتي
هذه [illegible] بالله لا اعتصم
به طلبا للنجاة قوله عز وجل قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات
[illegible] معناه قال الله تعالى
لنوح عليه السلام اهبط [illegible] من السفينة [illegible] وبركات
[illegible] عليك وعلى [illegible] معك من المؤمنين وقوله تعالى [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] ثم يمسهم اي يصيبهم منا عذاب اليم بكفرهم قال ابن عباس
[illegible] نوح عليه السلام ومن معه من الجودي [illegible]
[illegible] لاحد منهم نسل الا نوح عليه السلام [illegible] قال الله تعالى وجعلنا ذريته
هم الباقين [illegible] عن محمد بن كعب القرظي انه قال دخل في السلام والبركة كل مؤمن و
مؤمنة الى يوم القيمة ودخل في الامتاع والعذاب كل كافر وكافرة الى يوم القيمة وفي
[illegible] على [illegible] لان [illegible] الكثيرة [illegible] نوح
عليه السلام في السفينة الا قليل قوله عز وجل تلك من انباء الغيب نوحيها

[illegible] معناه تلك القصة
التي ذكرناها لك يا محمد من اخبار الامور الغائبة عنك [illegible] جبريل عليه السلام اليك ما كنت
تعلمها انت يا محمد ولا قومك من قبل هذا القرآن وهو امتنان من الله تعالى على النبي صلى
الله عليه وسلم بما انعم عليه به من الوحي وقوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين معناه فاصبر على
اذى الكفار كما صبر نوح عليه السلام على اذاهم وان العاقبة للمتقين كما كانت لنوح عليه السلام
قوله عز وجل والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
[illegible] معناه وارسلنا الى عاد اخاهم هودا في النسب قال يا قوم اعبدوا الله وحده
دون الاصنام فانها ليست بالهة وما انتم الا كاذبون في قولكم الهة قوله عز وجل
[illegible] معناه يا قوم لا اسالكم
على ما ادعوكم اليه من الرسالة مالا [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون
ان الامر على ما اقول واصل الفطر الشق وسمي الخلق الفطر لانه يظهر به الخلق كما يظهر الشيء
بالشق [illegible] اذا ظهر بالشق قوله عز وجل
[illegible] يرسل السماء عليكم مدرارا [illegible] معناه
ويا قوم [illegible] ثم [illegible] بالندم على [illegible]
[illegible] بالمطر [illegible] الى قوتكم [illegible]
عما ادعوكم اليه [illegible] ان القوم كان اصابهم جدب [illegible] المطر [illegible] ولم
[illegible] منهم في ثلث سنين [illegible] انه قال كان [illegible]
[illegible] واما المدرار فهو مفعال من الدر [illegible]
المطر [illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه [illegible] هود عليه السلام ما جئتنا
[illegible] جئته [illegible] على [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] ان هود عليه السلام
[illegible] الى التوحيد [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه
[illegible] فكان ابو [illegible]
[illegible] لم يقدر على ذلك [illegible]
[illegible] وقوله تعالى
[illegible] الله تعالى على نفسي واشهدوا انتم ايضا اني بريء مما تشركون [illegible]
شهادة ايام للاحتجاج بقولهم ولكن اذا كان الا [illegible] وقوله [illegible] معناه
[illegible]
[illegible] الانبياء صلوات [illegible]
[illegible] على قتله [illegible] احد منهم [illegible] وقصة نوح عليه السلام

ثم لا يكن ترككم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون قوله عز وجل [illegible]

[illegible] مستقيم معناه اني توكلت على الله ربي

الله ربي وربكم خالقي وخالقكم [illegible] وهو حقيقه التوكل على الله تعالى

وهو قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي ما من احد الا وهو في قبضة الله تعالى

[illegible] الاخذ بالناصية كناية عن ذلك كانك اذا اخذت بناصية غيرك فقد قهرته واذللته

والناصية مقدم شعر الراس وقوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم اي ان ربي مع كونه قاهرا

على صراط مستقيم [illegible] ولا يفعل الا الحق [illegible]

ان عز وجل [illegible] كما قال جل ذكره ان ربك لبالمرصاد قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه فان تولوا عن الايمان فقد ابلغتكم [illegible] الرسالة

ولكن [illegible] وقوله تعالى ويستخلف ربي قوما غيركم [illegible]

ويستخلف بعد هلاككم قوما غيركم [illegible] وقوله تعالى ولا تضرونه شيئا [illegible]

[illegible] ان ربي على كل شيء حفيظ [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه ولما جاء امرنا بعقاب قوم هود عليه السلام [illegible] نجينا هودا

[illegible] برحمة منا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معناه ان قوم هود عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا غدرة قوم عاد [illegible] وجمع معنى قوله عز وجل [illegible]

[illegible] الارض واستعمركم فيها [illegible]

[illegible] معناه وارسلنا الى ثمود اخاهم في النسب صالحا

وقوله تعالى قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره [illegible] الرسل عليهم السلام بالدعا

الى توحيد الله [illegible] الا بعد معرفة الله تعالى وقوله تعالى هو انشاكم

من الارض اي [illegible] من الارض [illegible]

وقوله تعالى واستعمركم فيها [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معناه [illegible] مرجوا فينا قبل هذا اليوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معناه قال يا قوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معناه ان صالحا عليه السلام قال لهم يا قوم هذه

ناقة الله لكم اية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معناه فعقروها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقتلوها وقسموا لحمها على الف وخمسمائة دار وقوله تعالى تمتعوا معناه قال لهم صالح عليه السلام بعد قتلها تمتعوا في داركم ثلثة ايام ثم ياتيكم العذاب في اليوم الرابع قالوا وما علامة العذاب قال ان تصبحوا في اليوم الاول ووجوهكم مصفرة وتصبحوا في اليوم الثاني ووجوهكم محمرة وتصبحوا في اليوم الثالث ووجوهكم مسودة ثم ياتيكم العذاب بعد ذلك فرأوا هذه العلامة في الايام الثلاثة ثم اتاهم العذاب من بعده وقوله تعالى ذلك وعد غير مكذوب معناه انه لم يكذب عليهم فاتاهم العذاب كما قاله قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه فلما جاء امرنا بالعذاب نجينا صالحا من ذلك العذاب ونجينا الذين امنوا برحمة منا [illegible] يومئذ وقوله ومن خزي يومئذ هو الذل الذي استقبلهم وهو ما نزل بهم في كل يوم من علامة العذاب كما روي انهم لما اصبحوا في اليوم الاول كان اذا راى احدهم صاحبه يقول له قد صفر وجهك فلما اصبحوا في اليوم الثاني قال بعضهم لبعض ما لك قد احمر وجهك وكذلك في اليوم الثالث وقوله تعالى ان ربك هو القوي العزيز اي هو قادر على اخذ عدوه العزيز المنتقم من عصاه قوله عز وجل [illegible]

[illegible] لانهم ظلموا انفسهم بالكفر وقيل الناقة الصيحة ويروى ان جبريل عليه السلام صاح بهم صيحة هائلة عند صباح اليوم الرابع فصعقها قلوبهم فهلكوا منها ويقال خلق الله صيحة وخلق بعض الحيوانات في شبه صوت كصوت الديك والحيوان ولا ذكر في هذه الاية وبعد الذين ظلموا الصيحة وقال في اية اخرى وحدها فاخذتهم الصيحة لان الصيحة والصياح واحد فمرة الكناية مرة في الصياح ومرة الى الصيحة وقوله تعالى فاصبحوا في ديارهم جاثمين معناه صاروا جاثمين على الركب ويقال اصبحوا في بلادهم وبعضهم على وجوههم في الطرق ويقال بلادهم وديارهم كانت مجتمعة لا راحلها وقوله تعالى كان لم يغنوا فيها اي كان لم يكونوا في الارض قط وقوله تعالى الا ان ثمود كفروا ربهم وقوله تعالى الا بعدا لثمود معناه ابعدهم الله من رحمته وقد مر تفسيره وقد قرئ ثمود بالكسر والتنوين وقوله تعالى الا ان ثمود كفروا ربهم وهو مكتوب بالالف في مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن صرف ثمودا جعله اسما للحي ومن لم يصرفه جعله اسما للقبيلة قوله عز وجل [illegible]

ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث [illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما وذلك ان جبريل عليه السلام ومعه اثنا عشر ملكا عليهم السلام جاءوا الى ابراهيم عليه السلام ليبشروه باسحاق من زوجته سارة فدخلوا عليه قالوا سلاما اي سلموا عليه سلاما ويقال قالوا سلم سلاما وهو نصب على المصدر وقوله تعالى قال سلام اي اجابهم ابراهيم بان عليكم سلام وانما نصب الاول بالفعل ورفع الثاني لانه لو قال ذلك لكان يوهم ان ابراهيم عليه السلام حكى قول الملائكة ولم يسلم عليهم فلما رفعه تبين انه جوابهم ومن قرأ قال سلم بكسر السين وسكون اللام بمعنى واحد مثل حرم وحرام ويجوز ان يكون السلم من المسالمة وقوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ معناه فما مكث ابراهيم عليه السلام ان جاء بعجل حنيذ اي محنوذ اي مشوي فالحنيذ ان يحفر له في الارض حفرة فيشوى فيه حتى يقطر عرقا يقال حنذت الفرس

اذا عرقت عرق [illegible] وقال مقاتل رحمه الله فما جاءهم بالعجل لانه كان كثير المال [illegible] الضيف وقال الحسن رضي الله عنه قدمهم ابراهيم ضيفه بالطعام لانهم جاءوا في صورة الادميين على هيئة الاضياف فانه لم يكن شيء احب اليه من الضيافة فان عرف انهم ملائكة لما قدم اليهم ذلك وحده باسمنا الملائكة عن الطعام وفي الاية بيان ان السلام تحية اهل الاسلام وان الملائكة حيوا بالسلام قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

معناه ان ابراهيم عليه السلام لما وضع الطعام بين ايديهم رآهم لا يمدون اليه ايديهم انكرهم واوجس في نفسه خوفا منهم وان ابراهيم عليه السلام كان يعرف من الناس وكان اهل ذلك الزمان اذا اراد احدهم ان ياكل من طعام من عاداه فلما عرفت الملائكة خوفه منهم قالوا لا تخف منا يا ابراهيم فانا رسل الله تعالى ارسلنا الى قوم لوط عليه السلام لنهلكهم وقوله تعالى وامراته قائمة معناه وامراته سارة كانت قائمة على رؤوسهم بالخدمة ويقال كانت قائمة من وراء الستر في حال مجاورة ابراهيم مع الملائكة وقوله فضحكت معناه فلما ضحكت من سرورها بالسلام فزادوها بشارة باسحاق عليهم السلام وقال السدي رحمه الله وذلك ان ابراهيم عليه السلام قدم اليهم الا تاكلون قالوا انا قوم لا ناكل الا بثمن قال كلوا واد ثمنه قالوا وما ثمنه قال ان تذكروا اسم الله تعالى عليه وتحمدوه في اخره فنظر جبريل عليه السلام الى من معه من الملائكة عليهم السلام فقال حق لهذا ان يتخذه الله خليلا فضحكت امراته وقالت عجبا لاضيافنا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعاما ويقال الملائكة لا ناكل الا بثمن لو كنا نأكل في العالم ناكل بثمن لاعطيناك ويقال فضحكت تعجبا من غفلة قوم لوط عليه السلام وقد جاءهم الملائكة بالعذاب وفي بعض الروايات انها كانت قالت لابراهيم عليه السلام ضم لوطا عليه السلام من حيث سكن فان القوم سينزل بهم العذاب فلما جاء الامر بهلاكهم ضحكت اي حاضت يقال ضحكت الارنب اذا حاضت وضحكت الطلعة اذا انشقت ويقال في الاية تقديم معناه فبشرناها باسحاق بنتا ونبوة يعقوب بعده من ذريته وفي ذلك بشارة لها انها تلد اسحاق وتعيش الى ان ترى ولد ولدها فضحكت لذلك والاظهر نعم الاية انها ضحكت لانه كان قبل ان يبشر بالولد وفي قوله تعالى يعقوب قراءتان من قرا بالنصب فعلى معنى ووهبنا لها اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال الزجاج لا يجوز ان يكون ذلك في موضع خفض على معنى فبشرناها باسحاق ووهبنا لها من وراء اسحاق يعقوب وقال الزجاج لا يجوز ان يكون ذلك في و[illegible] الا باعادة حرف الجر لانه لا يجوز ان يقول مررت بزيد في الدار وعمرو حتى تقول وبعمرو في الدار ومن قرأ يعقوب بالرفع فمعناه ويحدث لها من وراء اسحاق يعقوب وقوله تعالى قالت يا ويلتى االد وانا عجوز لا يجوز ان يكون على جهة الانكار فان يا ويلتا كلمة يستعملها [illegible] ابن مطيع فاستعملها في هذا الموضع على جهة التعجب وهذا قالت هذا لشيء عجيب وانما تعجبت من قبل البشارة قبل العقر ونبوته كما ولد موسى عليه السلام حين صارت عصاه حية حتى قتل ابن لم تخف قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كانت سارة بنت ثمان وتسعين سنة

وكان [illegible] عليه السلام ابن التسع والتسعين سنة لما بشرت بالولد وكان ذلك [illegible]
[illegible] شيخاً كبيراً [illegible] قوله تعالى وهذا بعلي شيخاً [illegible]
[illegible] قالت [illegible] شيخاً [illegible]
[illegible]
[illegible] لأن هذا إشارة إلى [illegible]
[illegible] قوله تعالى شيخاً نصب على القطع [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال ضاق بهم ذرعاً إذ لم يجد من [illegible] الأمر [illegible]
[illegible] ابن [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان لوط عليه السلام [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] أحسن وجوها
منهم ولا أطيب ريحاً ولا [illegible] ثياباً قوله عز وجل

[illegible] لوط عليه السلام [illegible]
[illegible]
وقوله تعالى ومن قبل [illegible] يعملون المعاصي [illegible]
[illegible] مع الذكور [illegible] يعملون ذلك [illegible] قال [illegible]
لوط عليه السلام [illegible] هؤلاء بناتي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي عليه السلام زوج ابنته من أبي العاص بن الربيع
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام
قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] لوط عليه السلام [illegible] قال الله تعالى

بلغوا انّ موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب معناه ان الملائكة عليهم السلام
قالت للوط عليه السلام [illegible] لاهلاك قومك [illegible]
[illegible] لوط عليهم السلام [illegible] فطمس جبريل عليه السلام
[illegible] فبهتت ايديهم كما قال الله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فاسر باهلك [illegible]
[illegible] وقوله تعالى
[illegible] ولا يلتفت منكم احد معناه
لا يتخلف منكم احد [illegible] في العذاب وقوله تعالى الا امراتك [illegible]
[illegible] منكم احد الا امراتك [illegible]
[illegible]

من هلك وقوله تعالى عند ربك اى اعلمتها الملائكة في السماء بامر الله تعالى وقيل كانت من الحجارة
التي لا يعذب بها الا الله عز وجل وقوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد معناه وما تلك الحجارة
[illegible]
[illegible] ولا تذهب الايام و الليالي [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاخرة فان الله تعالى [illegible] عن هذه الامة [illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]

رضي الله عنه كان شعيب عليه السلام كثير الصلوة واما جواب قوله تعالى ان
كنت على بينة من ربي [illegible] من الاية لان في الكلام دليلا عليه المعنى ان كنت على بينة من ربي ورزقني
منه رزقا حسنا [illegible] والشوب بالحرام [illegible] وقوله تعالى وما اريد ان [illegible]
اخالفكم الى ما انهاكم عنه اي ما اريد ان اتركوا ما انهاكم عنه [illegible] ان اريد الا الاصلاح
في امر الدين والمعاش [illegible] ما استطعت وقوله تعالى وما توفيقي الا بالله اي وما توفيقي [illegible]
الا من الله والتوفيق من الله تعالى هو كل فعل يتفق من العبد عنده لقبول الطاعة والصلاح
[illegible] ذلك [illegible] ماخوذ من الوفق والموافقة وذلك [illegible]
وقوله تعالى عليه توكلت اي فوضت امري الى الله [illegible] قد تقدم [illegible] التوكل على الله
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] وما قوم لوط منكم ببعيد معناه يا قوم لا
يحملنكم [illegible] ان لا تؤمنوا فيصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح
[illegible] او قوم صالح من الصيحة وما قوم لوط منكم ببعيد اي قد بلغكم ما اصابهم وهو اقرب [illegible]
من بعدهم [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ثم اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص [illegible]
بهم بالنعم وقبول التوبة قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه قالوا يا
شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول والفقه في اللغة هو [illegible] معنى الكلام
وقوله تعالى وانا لنراك فينا ضعيفا قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] سعيد بن جبير [illegible] وقد روي انه كان قد ذهب بصره من كثرة
[illegible] في بعض الروايات انه عمي ثلث مرات وكان الله يرد اليه بصره حتى
[illegible] يا شعيب ما هذا البكا قال شوقا اليك يا رب [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] ذلك خطيب الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين [illegible]
[illegible] ضعيف البدن وقد اختلف العلماء رحمهم الله
تعالى في انه هل يجوز [illegible] يجوز لان العمى ليس بشي [illegible]
[illegible] ولا يجوز ذلك [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ولولا رهطك لرجمناك
[illegible] ولكن لاجل قومك قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قال لهم يا قوم اتتركون الله [illegible] ولا تتركون [illegible] عشيرتي من الله
تعالى [illegible] امر الله تعالى وراءكم ظهريا اي [illegible] معناه [illegible]
[illegible] الانسان وراء ظهره قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] وهذا على سبيل التهديد والوعيد [illegible]
وقوله تعالى سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه اي يذله ويهينه وتعلمون من هو كاذب [illegible]

تعالى

تعالى [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه [illegible] بالعذاب نجينا شعيبا من
ذلك العذاب [illegible] الذين امنوا معه برحمة [illegible] من قوم شعيب صيحة
العذاب فاصبحوا في ديارهم [illegible] كان لم يغنوا في الارض [illegible] وقوله تعالى الا
بعدا لمدين معناه الا [illegible] وهلاكا لقوم شعيب كما هلكت ثمود وانما شبههم بثمود لان
[illegible] الهلاك [illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وذلك ان مدين
[illegible] شديد [illegible] نيلا ولا نهارا وكان [illegible] بالليل [illegible]
الشمس [illegible] سحابة [illegible] يستظلون تحتها [illegible]
[illegible] العذاب من فوقهم ورجفت الارض من العذاب واحرقتهم السحابة قال [illegible]
[illegible] قوم شعيب وقوم صالح واما قوم صالح فاخذتهم الصيحة
من تحتهم واما قوم شعيب فاخذتهم الصيحة من فوقهم قوله عز وجل ولقد ارسلنا
[illegible]
[illegible] معناه ولقد ارسلنا موسى عليه السلام [illegible] والايات العلامة
[illegible] وقوله تعالى وسلطان مبين معناه وحجة سلطة على [illegible]
ومن هذا سمي السلطان سلطانا لانه [illegible] والغلبة وسلطان [illegible]
سلطان [illegible] وقال ان السلطان ماخوذ من [illegible] وهو [illegible] سمي بذلك
لانه [illegible] الزيت وقوله تعالى الى فرعون وملائه معناه الى فرعون واشراف قومه
[illegible] وقوله تعالى فاتبعوا امر
فرعون اي اتبعوا قوله وتركوا امر الله تعالى وما امر فرعون برشيد [illegible]
[illegible] الى [illegible] قوله عز وجل يقدم قومه [illegible]
[illegible] معناه يمشي امام قومه يوم القيمة حتى يقحمهم على النار [illegible]
[illegible] ما [illegible] فاتبعوه [illegible]
[illegible] يمشي فرعون امام قومه يوم القيمة لانهم اتبعوه في الدنيا حتى هلكوا [illegible]
[illegible] في الاخرة حتى يدخل بهم النار [illegible]
[illegible] لاستعمال [illegible] قومه [illegible]
لان قوله يسبق قومه لا يدل على انه يمشي بين ايديهم وقوله تعالى وبئس الورد المورود [illegible]
[illegible] الورود [illegible] الماء [illegible]
[illegible] الى النار [illegible]
[illegible]
[illegible] كان فرعون وقومه في الاخرة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه [illegible] الله تعالى في [illegible] عن الرحمة [illegible]
[illegible] اللعنة [illegible]
[illegible]

قيب من الموت كانه قال بيس العطا ما اعطوا وقال بعضهم هذا من المقلوب كانه قال
بيس الورد المورود والردف لعنة الله تعالى اياهم والمرفود لعن الانبيا صلوات الله
عليهم اجمعين والمومنين ايـاهم قوله عز وجل ذلك من
معناه ذلك الذي ذكرت لك يا محمد من اخبار الامم الماضية
نزل عليك جبريل عليه السلام بقصصهم مرة بعد مرة والقصص ماخوذ من اتباع
الشي الشي وقوله عز وجل منها قائم وحصيد فالقائم ما هو قائم الابنية وقد باد اهله
كما قال تعالى وبير معطلة وقصر مشيد والحصيد ما اهلك باهله لا يبقى مكان ولا اثر
نحو مداين قوم لوط عليه السلام خسفت من الارض مشتملة قوله عز وجل
معناه وما ظلمناهم باهلاكهم ولكن ظلموا انفسهم
بسوء اختيارهم فما نفعتهم الهتهم التي كانوا يدعونها من دون الله تعالى ما حل من ربك
بالعذاب وما زادوهم غير تخسير ومنه تبت يدا ابي لهب وتب اي خسرت يداه وخسر
قوله عز وجل
خذ معناه كما اخذ قبلك فرعون ومن تقدمه من الكفار فكذلك يكون اخذه
الواحد هذا القرى وهي كافرة وقوله تعالى ان اخذه اليم شديد ظاهر المراد وقوله تعالى ان في
ذلك لاية اي فيما ذكرت لك لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ولا يقتدي بهم وقوله تعالى ذلك يوم مجموع
اي يوم القيامة يوم يجمع فيه الاولون والاخرون وقوله تعالى ذلك يوم مشهود اي يشهده اهل
السماء واهل الارض قوله عز وجل
معناه وما نوخر ذلك اليوم الا لاجل معدود قد علمه الله
تعالى وعلم ان صلاح الخلق في ادامة التكليف عليهم الى ذلك الاجل والفائدة في قوله
معدود بيان انه متناه وان المعدود وان كثر لا بد ان ياتي اخره وقوله تعالى يوم ياتي
من قرا باثبات اليا فعلى الاصل ومعناه يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم نفس والساعة الا باذن الله
تعالى ويقال لا يجترئ احد ان يتكلم بالاحتجاج واقامة العذر الا باذن الله تعالى
ومن قراها بغير ياء فهي لغة هذيل هكذا وجد في مصحف الامام عثمان بن عفان رضي
الله عنه تقول العرب لا ادر ولا اقض بحذف اليا وتجتزي بالكسرة ويقال اراد بقوله
لا تكلم نفس الا باذنه لا يتكلم احد بما يكون منفعة ولا يقع من احد نفع في الاخرة الا بما يكون
ماذونا فيه من غير شفيع وقوله تعالى فمنهم شقي وسعيد معناه فمن الناس يومئذ شقي
ومنهم سعيد قوله عز وجل
معناه فاما الذين كتب عليهم الشقاوة في سابق علمه فقال بعضهم شهيق
بعضهم وقال بعضهم ... ما اشتق ... بعد ...
... علم الله تعالى فيه ... للزوم ... لا ... الشهيق
الملومة وكذلك السعادة على جهة الجملة وقوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق قيل ان الزفير شدة الانين

في الصدر والشهيق الانين الشديد المرتفع نحو الرقة التي تكون من شدة الكرب والحزن
وربما يتبعها الغشية ومن هذا قالوا ان الزفير اول صوت من نهيق الحمار والشهيق
اخر صوت من نهيق الحمار وسمي راس الجبل شاهقا لارتفاعه وقوله تعالى خالدين فيها
معناه دايمين في العذاب وقوله تعالى ما دامت السموات والارض وقال بعضهم اراد بذلك
مقدار دوام السماء للثواب والعقاب وذلك ان العرب اذا ارادت تاكيد التاكيد قالت ما دامت
السموات والارض كما يقال لا افعل ذلك ما دامت السموات والارض وما لاح كوكب
وما اختلف الليل والنهار وما اختلف الجديدان لا يريد بذلك الشرط وانما يريد به التاكيد والتابيد
كما قال الشاعر ... شاب الغراب ... وصار القار كاللبن الحليب اراد بذلك انه
لا ياتيه ابدا وذلك علقه بما يستحيل كونه وقوله تعالى الا ما شاء ربك معناه عند ... غير
سوى ما شاء ربك من الخلود بعد مضي مقدار بقاء السماء والارض وهذا كما تقول لك عندي الف
الا الفين يريد بذلك سوى الالفين اللتين لك عندي وقال بعضهم ما دامت السموات
والارض ما دامت سماء النار وارضها وما دامت سماء الجنة وارضها وقوله تعالى الا ما شاء ربك يعود الى
وجه التابيد ايضا كما يقول الرجل لغيره ... الا ان ... شاء غير ذلك ... على مقالته ولا يشاء
غير ذلك فيكون ما ... لا ... في ... ان ...
ويقال معنى قوله تعالى الا ما شاء ربك الا مقدار موقفهم للحساب ... الا مقدار ... في
الدنيا ويقال معنى الا ما شاء ربك من فريق تعذب ... بعد ... ومن الاية من الزمن
والسهين ... عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان هذه الاية وردت في قوم
يخرجون من النار ... الكفر ... الله تعالى من النار
فيكون معنى الاية ... في النار ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ...
الجنة فيكون بعد ذلك ... الا ما شاء ربك وهو مدة مكثهم في النار وقد وضع ما
موضع من في كثير من المواضع فيكون معنى الا ما شاء ربك الا من شاء ربك ... على
هذا القول فقالوا ان هذا القول يقتضي ان يكون الشقي هو السعيد في الاية ان الله تعالى
شقي وسعيد ... عن هذا الاعتراض ان يقال يحتمل ان المراد بالذين شقوا هم الذين
استحقوا ... بالذين سعدوا ... بالشهادة ان الله تبارك وتعالى
ذكر في اهل الجنة بعد قوله تعالى الا ما شاء ربك ما يدل على ان نعيمهم لا ينقطع ... عطاء
غير مجذوذ ولم يذكر في اهل النار بعد قوله تعالى الا ما شاء ربك ... ما ذكر في اهل الجنة
بل وكل امر اهل النار الى ارادته ومشيته وعقب لفظ المشية فيهم بقوله تعالى ان ربك
فعال لما يريد ومعناه انه يفعل ما يشا ... ومن قرا سعدوا ... ومعناه الزموا
السعادة كما يقال جن الرجل اذا ذهب عقله ... بالقراءة ...
الذين ... سعد ... اسعدوا كما يقال اجن الرجل اذا ... به ... بذلك
قوله عز وجل
... معناه ولا تكن ايها الانسان ... شك
من دون الله باطل والمرية هي الشك مع ظهور الدلايل ... ماخوذة من مري الناقة وهو
مسحها للحلب مع ظهور اللبن وقوله تعالى ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم معناه ما يعبدون الا
على جهة التقليد كما ان اباوهم يعبدون على جهة التقليد وقوله تعالى وانا لموفوهم نصيبهم

... [illegible] من العذاب غير منقوص من مقدار ما [illegible] تعالى بعد [illegible]
عن المعروف [illegible] اراد بالنصيب [illegible] لا ارزاق ولا آجال وما قدر لهم في دنياهم قوله عز
وجل [illegible]
معناه ولقد اعطينا موسى الكتاب فاختلف
[illegible] بعضهم وكذب به بعضهم ولولا وعد من الله سبق بابقاء التكليف على الخلق [illegible]
[illegible] لكان لزمت [illegible] العقاب [illegible]
في الدنيا وتعجيل الثواب لمن استحق الثواب في الدنيا وقوله تعالى وانهم لفي شك منه مريب
معناه وانهم لفي شك من الكتاب [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه وان كلا [illegible]
[illegible]
وان كلا لما بالتخفيف وقرا ابو عمرو والكسائي وان مشددة لما مخففة [illegible] ابو بكر عن عاصم
وان مخففة [illegible] مشددة والباقون كلاهما مشدد [illegible]
[illegible] في قوله تعالى [illegible] فيصير المعنى وان كلا [illegible]
[illegible] ربك [illegible] ان يكون ما بمعنى [illegible]
[illegible] ان كان معناها مع اللام معنى ان المشددة [illegible]
[illegible] قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ
[illegible] حافظ ومن شدد لما [illegible] والتحقيق [illegible]
عليها لما التشديد فمعناها النفي ونظيره ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد لما فكانه قال
ما كل الا ليوفينهم ونصب كلا في قوله تعالى وان كلا [illegible] ليوفينهم [illegible]
ان فعل قول الفراء رحمه الله وان كلا لمن ما ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلث ميمات فحذفت
احداها وهي الوسطى فبقيت لما على هذه القراءة بالتخفيف لكن شددت ومعناها التخفيف
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] فاستقم كما امرت [illegible]
[illegible] بصير قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ولا تركنوا [illegible] معناه ولا تميلوا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

طرفي النهار لانها لا تقام الا بعد زوال الشمس فاذا زالت الشمس فقد دخل الطرف
الآخر للنهار [illegible] اول النهار من وقت طلوع الفجر وقوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات قيل معناه ان الصلوات الخمس يذهبن السيئات كما روي في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن
ما اجتنبت الكبائر وقيل معناه ان التوبة تكفر عقاب السيئات وقيل اراد بالحسنات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقوله تعالى ذلك ذكرى للذاكرين اي ذلك
[illegible] الذين يذكرون اوامر الله تعالى ويأخذون بها [illegible]
تعالى [illegible] قوله تعالى واصبر [illegible] الطاعات [illegible] فان الله
لا يضيع اجر المحسنين [illegible] وقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه قال نزلت هذه الآية في رجل [illegible]
[illegible] فانطلق [illegible] فانطلقت معه
[illegible] البيت [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] هذه الآية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] رضي الله عنه [illegible] صلى الله
عليه وسلم بل عام للناس كلهم قوله عز وجل فلولا كان من القرون من قبلكم [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه فهلا كان من القرون [illegible] من القرون من
قبلكم [illegible] عن الفساد في الارض [illegible] على معصية [illegible]
[illegible] والبقية في اللغة ما يمدح به [illegible] الانسان [illegible]
بقية [illegible] وقوله تعالى الا قليلا ممن انجينا منهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

... فان الله تعالى مكنهم من الخير والشر جميعا اذ التكليف يقتضي التمكين منهما جميعا
وقوله تعالى الا من رحم ربك معناه لكن من رحمه ربك من الناس [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ولذلك خلقهم
قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن ومجاهد رحمهما الله معناه خلقهم [illegible] فرحمهم
كما قال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible] ولذلك خلقهم
[illegible] اللام في هذه لام العاقبة [illegible]
[illegible]
كلمة ربك [illegible] يعملون
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرسل ما نثبت به فؤادك [illegible] تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] كان الله [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible] الانبياء
[illegible]
[illegible]
الامة وقوله [illegible] وموعظة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
ولله غيب [illegible] يرجع الامر كله [illegible]
معناه ان الله تعالى مالك [illegible] العباد في السموات والارض [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وما ربك بغافل [illegible] بالثواب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه [illegible]
[illegible] سورة هود عليه السلام [illegible] نوح وهود وشعيبا
[illegible] ابراهيم وموسى عليهم السلام [illegible] حسنات وكان [illegible]
[illegible] سورة يوسف عليه السلام مكية [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] قوله تعالى الر
[illegible] وقوله تعالى تلك آيات الكتاب [illegible] سورة يوسف عليه السلام
آيات الكتاب [illegible] ومعنى المبين [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان
[illegible] علماء اليهود قالوا الكبير المشركين سلوا محمدا

صلى الله عليه وسلم لما انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وسلوه عن قصة يوسف عليه
السلام فانزل الله عز وجل هذه السورة [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] وقوله تعالى احسن القصص [illegible] ان الله تعالى ذكر
في [illegible] الاخبار [illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible] وقوله تعالى نحن نقص عليك [illegible]
[illegible]
[illegible] ذكر القصص [illegible] القرآن [illegible] وقوله تعالى
وان كنت من قبله [illegible] عليه السلام [illegible]
يوسف عليه السلام [illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] قال يوسف لابيه يا ابت قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين [illegible]
سجود [illegible] عليهم السلام لآدم عليه
السلام [illegible] رؤياه ليلة [illegible]
عليه السلام [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
وان الاحد عشر كوكبا [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
ليوسف عليه السلام [illegible]
اهل الارض [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] قال يعقوب عليه السلام لا تقصص رؤياك على اخوتك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حذفت الالف [illegible]
[illegible]
[illegible]
رضي الله عنهما [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
اخوته [illegible] رؤيا [illegible] فلا تقصص رؤياك على اخوتك [illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] على ابويك من قبل
[illegible] لا تقصص رؤياك على اخوتك [illegible]
على يعقوب عليه السلام [illegible] لا تقصص رؤياك على
[illegible]

والكيد هو طلب الشر بالانسان على جهة الغيظ عليه وقوله تعالى ان الشيطان للانسان
معناه ان الشيطان عدو ظاهر العداوة لبني ادم فلا تذكر رؤياك لاخوتك لئلا يحملهم الشيطان
على الحسد بك وازال الضر بك وهذا اصل في جواز ترك اظهار النعمة عند من يخشى حسده
وكيده وان كان الله تعالى قال واما بنعمة ربك فحدث وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقوله تعالى وكذلك يجتبيك
ربك معناه مثل ما رايت من سجود الشمس والقمر والكواكب لك كذلك يصطفيك ربك ويختارك
ربك والاجتبا مشتق من جبيت الشي اذا اخلصته لنفسك ومنه جبيت الما في الحوض وقوله
تعالى ويعلمك من تاويل الاحاديث قال معناه من تاويل الرؤيا لتخبر احادث عن رؤياهم ويقال
تفهمك عواقب الامور الحادثة ويقال تعلمك الشرائع التي لا تعلم الا من قبل الله تعالى وقوله
تعالى ويتم نعمته عليك معناه ويتم نعمته عليك بالنبوة كما اتم نعمة النبوة على ابويك وقوله تعالى
وعلى ال يعقوب اي ويتم نعمته ايضا على اولاد يعقوب عليه السلام بك لان ذلك يكون شرفا
لهم اي تكون النبوة فيهم وقوله تعالى ان ربك عليم حكيم معناه عليم بجميع الامور وبمن هو للنعمة
حكيم في افعاله وفي بعض التفاسير ان يعقوب عليه السلام كان خطب الى خاله ابنته راحيل على
ان يخدمه سبع سنين فاجابه فلما جاء الاجل زوجه ابنته الكبرى ليا فقال يعقوب عليه
السلام لخاله لم يكن هذا من شرطي قال انا لا انكح الصغرى قبل الكبيرة فهلم واخدمني سبع
سنين اخرى وازوجك راحيل فكان الناس يجمعون بين الاختين فرعى له يعقوب عليه السلام
سبع سنين اخرى فزوجه راحيل ودفع الى كل واحدة من ابنتيه امة تخدمها فوهبتا الامتين
ليعقوب عليه السلام فولدت ليا اربعة بنين روبيل وشمعون ويهوذا ولاوي وولدت
راحيل عليه السلام ذبن يامين وولدت الامتان بنتابيل ونفتائل ودان ونستناجر
وحاد واشر فكمل بنيه اثنا عشر ولدا سوى البنات فان قال قائل ان كان يعقوب عليه
السلام علم ان الله تعالى يجتبي يوسف عليه السلام ويعلمه من تاويل الاحاديث فلما ذا قال له
لا تقصص رؤياك على اخوتك وكيف قال لهم فاخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون مع
علمه بان الله تعالى سيبعثه رسولا قيل يحتمل ان كان عنده ان الله سيبلغه هذه المنزلة
اذا بقي في الاحيا وسلم من الكيد لانه عليه السلام قدم ذكر ما يكون امرا بالتحرز عن كيدهم
ثم قال وكذلك يجتبيك ربك وجواب اخر وهو الاصح انه عليه السلام كان عالما من طريق القطع
ان الله تعالى سيبلغه هذه المنزلة ولكن كان مع ذلك يخاف من وصول المضار اليه بكيدهم وان لم
يخف الهلاك واراد بقوله واخاف ان ياكله الذيب الزجر لهم عن التهاون في حفظه وان كان يعلم ان
الذيب لا يصل اليه لم يصدقهم في قولهم فاكله الذيب بل جاحم بما ظهر به واما حزنه الشديد على
يوسف عليه السلام حتى ذهب بصره مع علمه بسلامته فقد يحزن الانسان على المفقود والغايب
كما يحزن على الميت بل لا يكون الحزن مع الرجا اكثر واقوى من الحزن مع الياس فان قيل لو كان المراد
باتمام النعمة في الاية النبوة على معنى ان لم يكن اتمام نعم الله تعالى على ابويه من قبل الا بالرسالة
لوجب في قوله تعالى وعلى ال يعقوب ان يكون اولاد يعقوب عليه السلام انبياء فكيف يجوز ان
يكونوا انبيا وقد اقدموا على ما اقدموا عليه في امر يوسف عليه السلام واخيه قيل يحتمل ان يكون
المراد بال يعقوب فلا سوال وان كان المراد هو الباقي فيجوز انهم فعلوا ذلك في حال كونهم مراهقين
قبل بلوغ الحلم وقد يلام من هذه حاله وفي قوله تعالى نرتع ونلعب بالنون دليل على صغرهم اذ لو لا

ذلك لما جاز ان يخاطبوا بذلك اباهم مع عظم محله ولئن كانوا بالغين على ما استدل عليه البعض
من قولهم وتكونوا من بعده قوما صالحين وقولهم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا والجواب لما
سنذكره في تاويل ذلك من بعد في مواضعه ويقال اراد بقوله تعالى ويتم نعمته عليك با
التخليص من المحن كما خلص الله تعالى ابراهيم عليه السلام من النار واسحاق عليه السلام من
الذبح والله اعلم وقوله عز وجل لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ إِذْ قَالُوا
لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ معناه
لقد كان في خبر يوسف عليه السلام واخوته عبرة للسايلين عنهم وهي انهم دبروا في قتله اجمعوا
على القايه في الجب ثم ان الله تعالى مكنه منهم واظهره عليهم ولم يعاتبهم ولا عاتب غيرهم بما كان منهم
وفي قوله تعالى ايات ما يبعث القاري للقران على تدبره والاعتبار به في امر الدين والدنيا وعن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل حبر من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع منه قراءة سورة يوسف عليه السلام فعاد الى اليهود فاعلمهم انه سمع كما في التورية فانطلق
بنفر منهم فسمعوا كما سمع فقالوا له من علمكها فقال صلى الله عليه وسلم الله تعالى علمنيها فذلك
قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين اي لمن سال عن امرهم واراد به ان يعلم
علمهم استاف تعالى خبرهم بقوله تعالى اذ قالوا ليوسف واخوه معناه انهم قالوا ليوسف واخوه
بنيامين احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة والعصبة العشرة فما فوق ذلك سموا عصبة
لان بعضهم يتعصب ببعض ويعين بعضهم بعضا وقوله تعالى ان ابانا لفي ضلال مبين معناه ان ابانا
لفي خطا بين في ترك العدل في المحبة بيننا ويقال لفي خطا من التدبير باختياره صغيرين لا ينفع
له فيها علينا مع انا ننفع في منافعه ونرعى اغنامه ونتعهدها فان قيل كيف يجوز منهم ان يحسدوا
اخاهم ويبينوا فيما بينهم وجه الحسد بقولهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ثم يعدوا زيادة
محبة ابيهم لاخيهم ضلالا وهم الانبياء ومترشحون للنبوة وكانت زيادة محبة ابيهم لاخيهم
حقا وصوابا قيل ان مثل هذا انما يكون بطريق الاجتهاد ولا يمنع ان اجتهادهم ادى الى ان ما
يفعله ابوهم خطا في الراي وكان يعقوب عليه السلام انما كان يفعل ذلك بطريق الاجتهاد اما
الوحي ورد عليه او لزيادة شفقة منه عليهما لوفاة امهما قال الحسن رضي الله عنه ان المؤمن
قد يحسد وضرب المثل باخوة يوسف عليه السلام وكان عنده ان مثل هذا الحسد قد يكون
صغيرة ولا يمتنع من كون فاعله مترشحا للنبوة قوله عز وجل اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا
يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ
فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ وذلك عند اظهارهم الحسد
فيما بينهم تعدوا الى نهاية ما يفعله الحاسد من قتل او تبعيد على وجه يقع به الناس من اجتماعه مع
ابيه وهذه بلية يختص بها من يصحب الرجل المقدم في دين او دنيا فيحب كل واحد منهم ان لا
يتقدمه في الاختصاص به لكن المقدم احد عشر فتوامروا بذلك فيما بينهم على احد هذين الرايين
وقوله تعالى يخل لكم وجه ابيكم معناه يخل لكم وجهه عن يوسف عليه السلام وتخلص محبته
لكم وقوله تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين معناه وتتوبوا بعد ذلك عن هذا الذنب
ويصلح حالكم مع ابيكم وقيل انما استجاروا هذان الشرين واستجروا عليه بسبب القول الذي
قالوا او تكونوا من بعده قوما صالحين فرجوا التوبة بعد هذا الفعل ونظيره قوله تعالى بل
يريد الانسان ليفجر امامه قيل في معنى يعزم الانسان على المعصية ويسوف التوبة

[illegible]

أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون معناه قالوا لأبيهم يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف [illegible]

وقوله تعالى أرسله معنا غدا [illegible]

[illegible]

قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب [illegible]

[illegible]

فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب [illegible]

[illegible]

قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل [illegible]

صبري لا شكوى فيه ومن بث فلم يصبر وقوله عز وجل والله المستعان معناه استعين بالله
على ما تصفون من القول وعن الشعبي رحمه الله انه كان يقول ان شريحا كان يجالس المتصالحات
امرأة تبكي وتشكو فقيل له يمكن ان تكون هذه مظلومة فقال شريح رحمه الله قد جاء اخوة يوسف
عليهم السلام اباهم عشاء يبكون وهم كذبة ظلمة قال الشعبي رحمه الله كان في قميص يوسف عليه
السلام ثلث آيات الدم والشق والقاؤه على وجه ابيه فارتد بصيرا قوله عز وجل وجاءت [illegible]

[illegible]

سيارة معناه جاءت قافلة من المسافرين الذين يسيرون في البلاد روي انهم جاءوا من قبل
مدين يريدون مصر فاخطؤوا الطريق وتحيروا وجعلوا يهيمون في الارض حتى وقعوا في الارض
التي فيها الجب وهي ارض دوثن بين مدين ومصر فارسل كل قوم منهم واردهم والوارد
الذي يتقدم [illegible] هو مالك بن ذعر وهو رجل
من العرب من اهل مدين [illegible] يوسف عليه السلام
[illegible] ذي اصحابه وقال يا بشرى
هذا غلام [illegible] الغلام احسن ما يكون [illegible] واجتمعوا اليه واخرجوه
[illegible] على القرب [illegible]
[illegible] يوسف عليه
السلام كما يقال يا عجبا ويراد به يا ايها القوم [illegible] وعن السدي رحمه الله [illegible]
ان الوارد نادى رجلا اسمه بشرى [illegible] هذا غلام [illegible]
[illegible] وقوله
تعالى واسروه بضاعة [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
منهم احد [illegible] يوسف عليه السلام [illegible] بضاعة [illegible]
[illegible] بضاعة [illegible] ويجوز ان يكون
بضاعة [illegible] وقوله تعالى وشروه
بضاعة [illegible] يوسف عليه السلام فانه روي [illegible] ثلاثة ايام [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] ايام [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] وقوله تعالى والله عليم بما يعملون [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible] وكذلك
[illegible] رضي الله عنهم [illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] عشرين درهما [illegible]
[illegible]
[illegible] الاخوة وقال الضحاك رحمه الله باثني عشر درهما ويقال [illegible]
الدراهم تقع على الثلثة الى العشرة وقوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين اي لم يكن لهم رغبة في

ولا يردّه الى ابيه ولم يعلموا منزلته من الله تعالى وقيل كانوا فيه من الزاهدين اي لم يكن لهم
في الثمن اناكان غرضهم ان يغيبوه عن ابيهم ويقال ان قوله تعالى وشروه [illegible] عن
الذين وجدوه وهو عطف على قوله تعالى واسروه بضاعة واراد بشروه اباعوه من خوف
بثمن بخس اي بمعنى منقوص عن الوزن يقال بخسه عن حقه اي نقصه عنه وقيل
[illegible] دراهم معدودة اشار الى [illegible]
وكانوا فيه من الزاهدين اي كان الذين [illegible] ان يظهر انه حر [illegible]
ان كان عبدا فيبطل بيعهم ويقال معنى شروه ان الذين وجدوه باعوه من قوم [illegible]
بثمن حرام وفي الآية دليل ان الدراهم لا [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] والثمن اسم لما ثبت في الذمة [illegible] وانما يسمى
غيرها ثمنا على جهة [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وذلك [illegible] حتى قدم مصر ثم
خرج بيوسف عليه السلام الى السوق [illegible] الملك [illegible]
وكان [illegible] بعشرين درهما [illegible] وقال ابن عباس رضي الله عنهما
[illegible] ثم رجع به [illegible] فقال لامرأته اكرمي مثواه
اي منزلته عسى ان ينفعنا في امورنا ويقال عسى ان نبيعه فنربح على ثمنه وقوله تعالى او نتخذه
سبيا [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان افرس الناس ثلاثة العزيز في فراسته في يوسف
عليه السلام [illegible] يوسف عليه السلام [illegible] اهل مصر [illegible] وابنة شعيب
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] العزيز [illegible]
وابو بكر في توليته عمر رضي الله عنه [illegible] وذكر وهب بن منبه في كتاب المبتدا ان مالك
بن دعر عرض يوسف عليه السلام في سوق [illegible] ثمنه بحيث لا يقدر عليه واشتراه
[illegible] مرة [illegible] وقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف معناه كما
خلصناه من البير ومن [illegible] كذلك مكنا له في ارض مصر [illegible] اهلها وقوله تعالى ولنعلمه من
تاويل الاحاديث [illegible] في الارض [illegible]
[illegible] وقوله تعالى والله غالب على امره معناه [illegible]
على امره [illegible] ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible] والله تعالى
غالب على امره قوله عز وجل [illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال الحسن رضي الله عنه [illegible] يوسف
عليه السلام [illegible] حكما
[illegible]
[illegible] معناه [illegible]

ما نفتصبه للخنه وقوله تعالى وكذلك نجزي المحسنين اي كما جزينا يوسف عليه السلام
على صبره على محن كذلك نجزي المحسنين في اقوالهم وافعالهم وقوله عز وجل [illegible]
[illegible] وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله [illegible]
[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما راودته
امراة العزيز واسمها زليخا وكان يوسف عليه السلام من احسن البشر اتاه الله حسن ادم عليه السلام
وكان كضوء النهار ونور الشمس وكان اذا ابتسم راى النور في ضواحكه وكان بحيث لا يستطيع
[illegible] عليه [illegible]
يعلم الى ما هي لك قال معاذ الله اي اعوذ بالله تعالى ان افعل ما لا يجوز فعله وقيل اعتصم
بالله تعالى عن فعل ما تدعيني اليه وقوله تعالى انه ربي احسن مثواي [illegible]
[illegible]
ربنا الرتن الذي كان [illegible] في الظاهر عليه [illegible] ان الله تعالى [illegible]
حسن [illegible] وقوله تعالى انه لا يفلح [illegible]
من ولا نجو من عذاب الله تعالى القوم الظالمين الذين يظلمون انفسهم [illegible]
ان يكون [illegible] في هلكه وقوله تعالى وقالت هيت لك
[illegible]
[illegible] والواحد والجمع
[illegible] على الكسر [illegible]
ومن قرا [illegible] ومثل [illegible]
الهاء وضم التاء [illegible]
[illegible] لا لما التاكيد
ايضا [illegible] واما قوله تعالى معاذ الله فهو نصب على المصدر [illegible]
الله معاذ الله مثل سبحان الله وغفران الله قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ربه وهمّ بها كذلك لنصرف عنه السوء و [illegible]
[illegible] قال الحسن رضي الله عنه اما همها فاخبث هم [illegible]
على الفاحشة واما همه [illegible] عليه الرجال من شهوة النساء من دون عزم على [illegible]
[illegible] في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز عن امتي
ما حدثت به انفسها ما لم يتكلم [illegible]
الذي بينهما ان كان ظاهر المقالة تقتضي بالاتفاق [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد رضي الله عنهم
[illegible] على انامله وقال قتادة [illegible]
بعمل الشهادات مكتوب [illegible] الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين [illegible]
[illegible]
ثلثة اسطر [illegible]

و [illegible] وان عليكم لحافظين كراما كاتبين [illegible] الوطئ [illegible]
لولا ان راى برهان ربه لولا ما علمه من قبح الزنا ووجوب المعاقبة عليه [illegible]
[illegible] وجوابه لولا ذلك لعزم على القبيح او عزم على ما يشتهي [illegible]
القايل [illegible] اي لولا ذلك [illegible]
[illegible] الكلام ثم قال وهم بها لولا ان
راى برهان ربه اي لولا ان راي برهان ربه لهم بها [illegible] على هذا التاويل العزم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن يوسف عليه السلام انه
[illegible] الرجل من المراة [illegible] شهوته من انامله
[illegible]
من [illegible] فكيف يجوز [illegible] الانبيا
الا من اصطفاه الله تعالى صلوات الله عليهم [illegible]
ولولا [illegible]
وهذه الاية كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء اي مكنا له في الارض كذلك اريناه البرهان
لنصرف عنه السوء [illegible] والفحشاء يعني الزنا ولو كان كما قالوا لم يكن يوسف عليه السلام
يستحق المدح بالاخلاص في طاعة الله تعالى وقد قال سبحانه انه من عبادنا المخلصين
وهذا [illegible] المخلصين بنصب اللام [illegible] انه من عبادنا الذين
[illegible] كما قال في اية اخرى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
[illegible] عليه السلام [illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
رحمه الله وذلك [illegible] يوسف عليه السلام [illegible] الابواب [illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب عليه السلام [illegible] يوسف عليه
السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه
قال يوسف عليه السلام [illegible]

روي انه كان مع زوجها بالباب ابن عم لها حكيم [illegible] سمع [illegible] من وراء الباب
وشق القميص ولا يدري ايهما كان قدام صاحبه فان كان شق القميص من قدامه فهي صادقة
وان كان من خلفه فهو صادق يعني ان كان هو المقبل منها وكانت هي الدافعة له عن نفسها
يجب خرق القميص من قبل وان كان هو المتباعد منها وكانت هي الطالبة له في استباقهما يجب
ان يكون الخرق من دبر وكان هذا القرب منه على جهة الاستدلال [illegible] العادة لا على
وجه الحكم [illegible] بعض المفسرين رحمهم الله في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها انه تكلم بعد [illegible]
[illegible] صبي في المهد لم يكن تكلم من قبل [illegible] ولو كان [illegible] هذا كلام [illegible]
اي لها معنى وفائدة [illegible] كان طفلا لم يحتج [illegible] لصدقه من قوله [illegible]
[illegible] ان كان يكون [illegible] يوسف عليه السلام وعلى براءته [illegible]
[illegible]
[illegible] قال انه من كيدكن [illegible]
القميص من خلفه ويقال فلما راي قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
من اراد باهلك سوءا من مكركن وحيلكن ووصف كيدكن بالعظم لان النساء الطف كيدا
في باب الكيد [illegible] قال يوسف عليه السلام [illegible]
يا يوسف اعرض عن هذا اي امسك عنه واكتمه ولا [illegible] وهو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الاملاك والاجلية لا تستحق بالعلامات فان العطار والدباغ اذا اختلفا في [illegible]
[illegible]
[illegible] في اختلاف الزوجين في متاع البيت على معنى ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الملك وامراة [illegible] وامراة صاحب [illegible]
[illegible] حتى جاب قلبها [illegible]
[illegible]

فقد

نزاده وقوله حبا نصب على التمييز كانهن قلن اصاب حبه قلبها [illegible] قلبها منه
[illegible] كل مذهب [illegible]
الى [illegible] ويقال فلان مشغوف بكذا اي ذهب به المذاهب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وجب عبدها يوسف عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
في المدينة [illegible] ذلك [illegible] فذلك قوله عز وجل فلما سمعت [illegible]
[illegible]
[illegible]
بمكرهن فلما سمعت امراة العزيز بكلام هؤلاء النسوة [illegible] ارسلت اليهن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالسكين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال الشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لزيد منه هذا اي تنحى وتباعد عن هونه وقد يستعمل حاشا في اللغة بمعنى الاستثناء كقولهم اتاني القوم حاشا فلان وحاشا فلان [illegible] قراءة الحسن رضي الله عنه [illegible] الامالك بكسر اللام واما نصب قوله تعالى بشرًا لان ما في مثل هذا الموضع تكون بمعنى ليس في لغة الحجاز وفي لغة بني تميم لا تكون نزل هذا بلغة الحجاز وقيل انما انتصب بنزع حرف الخفض تقديره ما هذا ببشر ويقرا ما هذا بشرًا اي بعبد مشترى وليست هذه القراءة بشي لان الكتابة بالالف وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه بشر بالرفع قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه قالت هي زليخا فذلكن الذي لمتنني فيه اي بعد تبين وذا اشارة الى يوسف عليه السلام وكنت مخاطبة هي كما في قوله تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة وقوله تعالى ولقد راودته عن نفسه [illegible] فاستعصم بالعفة ولئن لم يفعل ما امره به ليسجنن في السجن وليكونا من الاذلة فيه مع السراق وقتلة الانفس [illegible] عوضها منه [illegible] [illegible] وليكونا [illegible] بالالف في الوقف [illegible] اضربا زيدًا واصله اضربن زيدًا بالنون كما تقول [illegible] بالالف من سنون [illegible] [illegible] رضي الله عنها فلما قالت زليخا هذا [illegible] ليوسف عليه السلام [illegible] فقال يوسف عليه السلام كما قال الله تعالى [illegible]

[illegible] والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن [illegible] معناه قال يوسف عليه السلام [illegible] السجن احب الي اي قد طبت نفسي على السجن والصبر [illegible] مما يدعونني اليه من قبح الفعل [illegible] السجن دون ما يدعونني اليه ويجوز ان يكون معناه ان السجن اسهل علي من ما يدعونني اليه من معصية [illegible] ولا يجوز ان [illegible] معصية لله تعالى ولا يجوز [illegible] وقوله تعالى والا تصرف عني كيدهن معناه والا تلطف بي بان تصرف عني كيدهن اصل اليهن [illegible] وقوله تعالى والا تصرف عني كيدهن دليل ان النسوة طلبن منه مثل ما طلبت امراة العزيز [illegible] يوسف عليه السلام [illegible] [illegible]

قوله عز وجل [illegible]

[illegible] فاجاب له ربه في دعائه [illegible] ما صرف عنه كيدهن [illegible] انه هو السميع لدعاء عباده العليم [illegible] وقوله تعالى ثم بدا لهم معناه ثم بدا للعزيز واصحابه [illegible] بعد ما راوا [illegible] من قبل ذلك [illegible] يوسف عليه السلام [illegible] بالاعراض [illegible] حتى تنقطع مقالة الناس [illegible] [illegible] [illegible]

ما عند [illegible] الناس وما ان يحبسه [illegible] وعن كعب الاحبار انه قال [illegible] يوسف عليه السلام [illegible] صاح [illegible] جوار [illegible] اليه [illegible] قالت لهم [illegible] احسن الناس وجهًا باحسن [illegible] وجهًا [illegible] يوسف عليه [illegible] على حدي [illegible] عليه السلام [illegible] وان عصمه الله تعالى [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] روي انه دخل مع يوسف عليه السلام [illegible] [illegible] احدهما صاحب شرابه واسمها [illegible] وصاحب طعامه [illegible] [illegible] صاحب المطبخ بانه يريد ان يسمه وصاحب الشراب بانه [illegible] يوسف عليه السلام بعد ما تقدم ذكره [illegible] في الاية لاجتماعهم [illegible] في السجن وان [illegible] رمان وقوله تعالى قال احدهما معناه قال صاحب الشراب [illegible] في المنام [illegible] [illegible] في الاية [illegible] لان الاسم قد يسمى باسم ما يؤول [illegible] [illegible] وقال الضحاك رحمه الله [illegible] بلغة اهل عمان وقيل في الاية [illegible] [illegible] وقوله تعالى وقال الاخر معناه وقال الخباز اني [illegible] [illegible] الطير منه [illegible] [illegible] يوسف عليه السلام كان [illegible] في السجن [illegible] صاحب السجن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] يوسف عليه السلام [illegible] [illegible] قال [illegible] عليه السلام [illegible] [illegible] يوسف عليه السلام [illegible] [illegible] وتوحيد الله تعالى [illegible] [illegible] رضي الله عنه [illegible] كما كان عيسى عليه السلام يفعل حيث قال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فيكون معنى قوله تعالى لا ياتيكما طعام ترزقانه [illegible] [illegible] وكيفيته [illegible] رحمه الله [illegible]

قوله تعالى ترزقانه في المنام الا نبأتكما بتاويله في اليقظة ويقال كان الملك اذا اراد
ان ياخذ من سجن من قبل او غير ذلك امر ان يصنع له طعام ويقدم اليه فقال
يوسف عليه السلام عندما لا ياتيكما طعام من عند الملك ترزقانه الا انبأتكما بما اراد الملك
بذلك الطعام قبل ان يفعل بكما الملك ما يريد ان يفعله بكما وقوله تعالى ذلكما مما علمني ربي
اي ذلك التاويل مما علمني ربي والتعليم قد يكون بوضع العلم في القلب وقد يكون بنصب
الادلة التي يستدرك بها العلم وقوله تعالى اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة
بالبعث بعد الموت جاحدون واتبعت ملة آبائي ابراهيم وهو ابو اسحق واسحق وهو جد
يعقوب وهو ابو عليهم السلام وقوله تعالى ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ظاهر المراد وقوله
تعالى ذلك من فضل الله علينا اي من الله علينا بالنبوة وعلى الناس بارسالنا اليهم ولكن اكثر
الناس لا يشكرون نعم الله تعالى عليهم قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معناه يا صاحبي السجن أعبادة ارباب متفرقون
بعضهم من خشب وبعضهم من حجارة ومن فضة ومن ذهب ومع تفرقهم قد تعلم انهم عجزة
لا ينفعون ولا يضرون خير ام عبادة الله الواحد الذي لا ولد له ولا شريك القهار الغالب الذي لا يعجزه شيء
ما تعبدون من دون الله الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم [illegible]
الاسماء التي سميتموها انتم وآباؤكم وهذه الاسماء فارغة عن المعنى ويقال كانوا يعبدون
اصناما لم يكن تلك الاصنام باشياء ولم يكونوا يشيرون اليها كما يعبد الله تعالى من دون ان
يشير اليه ولذلك قال ما تعبدون من دونه الا اسماء وقوله تعالى ما انزل الله بها من سلطان
اي ما انزل الله تعالى بعبادتكم اياها من حجة وقوله تعالى ان الحكم الا لله اي ما القضاء بالامر
والنهي الا لله تعالى وقد امر ان لا تعبدوا الا اياه اي الذي ادعوكم اليه هو الدين القيم الذي شرعه
الله تعالى لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك قال ابن جريج رحمه الله انما عدل عن
تاويل الرؤيا الى هذه الاشياء لما ابى في التاويل على احدهما من المكروه فلم يتركاه حتى اخبرهما
ويقال كان عليه السلام من قبل هذا لم يكن يطمع من اهل ان يقبلوا منه ويستمعوا اليه
فلما راهم مقبلين عليه راغبين باحسانه مقبلين بسمعون والاسماع فدعاهم الى توحيد الله تعالى
وما حكى الله تعالى ذلك لنقتدي به فيه قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] روي ان صاحب الشراب قال ليوسف
عليه السلام رايت كاني ادخل بستانا فيه كرمة حسنة [illegible] وفي الكرمة حملة عظيمة فيها
ثلاثة قضبان وفي القضبان ثلاثة عناقيد ايفع وبلغ فاخذتها فعصرتها في الكاس ثم اتيت بها
الملك فناولته وسقيته فقال له يوسف عليه السلام ما احسن ما رايت اما البستان فسلطانك
الذي كنت عليه واما الكرمة وحسنها فهي عملك وكرامتك في ذلك العمل واما الثلاثة القضبان
فهي ثلاثة ايام تبقى في السجن ثم يرضى عليك الملك ويخرجك من السجن ويردك الى ما كنت
عليه وقال الخباز رايت كاني خرجت من مطبخ الملك احمل فوق راسي ثلاث سلال من الخبز

فوقه طير على الطعام فاكل منها فقال عليه السلام اما خروجك من المطبخ فهو ان تخرج من
عملك واما الثلاث السلال التي كانت على راسك فهي ثلاثة تكون في السجن وما اكل الطير
فهو ان تخرج بعد ثلاثة ايام ويقتلك ويخرجك ويصلبك وتاكل الطير من راسك
فقال الخباز اني لم ار شيئا الا ان صاحبي جاء بالخمر فجئت انا بالخبز ما كان في الحقيقة
شيئا فقال لهما يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ من الامر الذي
سالتماني عنه فهو كائن لا محالة رايتما ام لم تريا وفي هذا دليل ان الذي كان يقول يوسف عليه
السلام كان يقول له موجبة الوحي لان المعبر في الرؤيا لا يقطعون على ما يعبرونها عليه
بقطع لا محالة وقوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج قال يوسف عليه السلام للذي علم انه ناج
منهما وهو صاحب الشراب اذكرني عند سيدك الملك اني مظلوم محبوس على اخوتي فباعوني
وانا حر وحبست في السجن وانما سجنت فانا قائم الحق مقام العلم لان ذلك يستعمل كما في قوله
تعالى اني ظننت اني ملاق حسابيه ويقال ان الظن في هذه الآية راجع الى صاحب الشراب
كانه قال قال يوسف عليه السلام للساقي الذي ظن ان يوسف عليه السلام صادق فيما ذكر من
نجاته وكان هذا السؤال من يوسف عليه السلام على جهة الغفلة وقوله تعالى فانساه الشيطان
ذكر ربه معناه انسى الشيطان الساقي ان يذكر يوسف عليه السلام عند سيده الملك اي شغله
عن ذلك بما كان يدعوه اليه من اشتغاله بركوب شهواته وخدمته لملكه وليس لنسيان
من عمل الشيطان فيه لان الشيطان لا يقدر على ذلك الا انه اضيف اليه لانه حدث عند
وسوسته وان كانت وسوسة الشيطان ان خطر بباله اتكل اذا ذكرت يوسف عند الملك
يوجعك في نفسي فلذلك لم يذكره وقيل معنى قوله تعالى فانساه الشيطان انسى الشيطان يوسف
عليه السلام ذكر ربه حتى التمس من الناجي منهما ان يذكره عند سيده وكان من حقه ان يتوكل
على الله تعالى في دفع الكربة عنه فلبث في السجن بضع سنين بسبب ذلك في السجن بضع سنين
محنة وابتلاء وذلك البضع في اللغة ما بين الثلث الى التسع واشتقاقه من البضعة
وهي القطعة من الشيء والقطعة من العدد تقل وتكثر الا ان المروي في خبر انه
بقي في السجن بعد هذا القول سبع سنين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال رحم الله اخي يوسف لولا انه ذكر ربه ولم يستغث الملك ما لبث في السجن ما لبث
وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس اكرم حسبا قال
صلى الله عليه وسلم احسنهم خلقا وخلقا فقال يا رسول الله اي الناس اكرمهم حسبا
قال صلى الله عليه وسلم احسنهم عملا فان قال لا قال فعن هذا [illegible] قال اي الناس
اكرم حسبا يوسف عليه السلام صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله
بن ابراهيم خليل الله ما منعه ذلك ان لبث في السجن بضعا وعشرين سنة قوله
عز وجل [illegible]

[illegible]

روي عن ثابت البناني رحمه الله تعالى انه قال لما شكى يوسف عليه السلام في السجن ما مر
به الله عليه انه قال انه جبريل عليه السلام ان يوسف نظاده فعرفه يوسف عليه السلام
لكثرة ما رآه في بدنه عليه وعليهما السلام فقال له يا اخا المنذرين ما لي اراك بين المذنبين
فقال له جبريل عليه السلام يا طاهر ابن الطاهرين ربك يقرئك السلام ويقول من حشك في سك هولك

[illegible] اخوتك [illegible]

لسماء قال نحن سنهل لك الشهادة في [illegible] حتى يخرجوك من قعر الجب قال هو [illegible]

لي ما كنت عبده [illegible] ولذا قال هو ثم [illegible] جبريل عليه السلام جناحه واشار الى الارض [illegible]

قال يوسف انظر ماذا ترى قال ارى حجرا ثم اشار جبريل عليه السلام الى الارض [illegible]

[illegible] يوسف عليه السلام الى الصخرة التي عليها الاربعون فقال جبريل عليه السلام يا يوسف

ماذا ترى قال الصخرة قال ما عليها قال ذرة قال ما ترى في فم الذرة قال ارى طعاما قال له رب العزة

[illegible] يا يوسف انا اذكر [illegible] على وجه الارض [illegible]

[illegible] اذكرني عند ربك ولم تقل يا رب قال يوسف عليه السلام يا رب اسألك

بحق ابائي الا غفرت لي قال واي حق لابيك ابراهيم فالقي في النار [illegible]

[illegible] يعقوب [illegible]

اثنا عشر ولدا [illegible] ما زال يبكي ويشكو حتى ابيضت

عيناه قال يوسف عليه السلام [illegible] القدم [illegible] الكثيرة

[illegible]

[illegible] فاخرجه الله تعالى من السجن [illegible] هذا الحديث

يشتمل على [illegible] القبول احدها ان يوسف عليه السلام كان لا يحتاج الى ان [illegible]

[illegible] لا يجوز على الله تعالى مع ان [illegible] المظلوم باحد من المخلوقين لا [illegible] من الذنوب

[illegible] يقسم على الله عز وجل بالمخلوقات ولا ان يقسم عليه [illegible]

[illegible]

الله تعالى لان ذلك كفر من فعله الا انا ذكرنا هذه الحكاية [illegible]

[illegible]

[illegible] في المنام سبع بقرات سمان [illegible] سبع بقرات عجاف [illegible]

[illegible]

على الفعل [illegible] على [illegible] المفعول [illegible]

دون [illegible] الرؤيا [illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

وان الرؤيا [illegible]

[illegible]

[illegible] وادكر بعد امة [illegible] وهو

صاحب الشراب [illegible]

والامة هي المدة الكثيرة كما انها في الجماعة الجماعة الكثيرة ومن قرأ بعد امه على ما روي عن

ابن عباس رضي الله عنهما فمعناه بعد نسيان يقال امه يامه امها [illegible] اذا نسي [illegible]

باب الافتعال ابدلت التاء [illegible] ثم ادغمت [illegible]

وقوله تعالى [illegible] قول صاحب الشراب [illegible] من تعبير رؤيا الملك [illegible]

[illegible]

الى السجن [illegible] الملك [illegible] في السجن انا [illegible] رؤيا

[illegible]

[illegible] فدخل عليه في السجن وقال يوسف ايها الصديق [illegible]

[illegible] قبل [illegible] والصديق [illegible] في الصدق [illegible]

[illegible] الانبياء عليهم السلام على هذه الصفة وقوله تعالى افتنا في سبع بقرات اي

[illegible] سبع بقرات عجاف [illegible]

[illegible] سبع سنبلات خضر [illegible] يابسات [illegible]

[illegible] ذلك الى الملك والناس [illegible] قال له يوسف عليه السلام اما سبع بقرات سمان

[illegible] سبع سنين [illegible] واما سبع سنبلات خضر [illegible]

سبع بقرات عجاف [illegible] واما سبع سنبلات [illegible] يابسات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع

شداد [illegible] سبع [illegible] تاكلن فيها [illegible]

[illegible] المواضع [illegible] الاكل الى السنين [illegible]

[illegible] يوسف عليه السلام قال ثم ياتي

من بعد [illegible] عشرة سنة [illegible] الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى فيه يعصرون [illegible] ان يكون

[illegible] ان يكون معناه [illegible] من البلاء [illegible]

[illegible]

عنه ولا كان في رؤيا الملك دليلا عليه فلما رجع الرسول الى الملك فاخبره بمقالته
قال الملك ائتوني به فذلك قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امرأة العزيز [illegible]
[illegible] معناه وقال الملك ائتوني بيوسف عليه السلام فلما جاءه
الرسول [illegible] الملك يدعوك قال يوسف عليه السلام ارجع الى سيدك الملك
[illegible] النسوة التي دعتهن امرأة العزيز حتى يوسف عليه السلام
وقطعن ايديهن [illegible] قالت على يوسف ام كذبت على يوسف عليه السلام ان ربي
بكيدهن وصنيعهن عليم وانما قال ذلك لانه عليه السلام كان ناظرا في عواقب الامور
فاراد ان يطعن عليه [illegible] وغيره و [illegible] لملك
انه كان مصروفا بالحبس [illegible] فقد تعجب
من صبر يوسف عليه السلام وكرمه فلو كنت [illegible] الذي دعتني الخروج لبادرتهم الى
الباب ولكنه احب ان يكون له العذر واما قوله تعالى قال ما خطبكن [illegible]
[illegible] الكلام فرجع الرسول الى الملك [illegible] فارسل الملك الى النسوة
ثم قال [illegible] اذ راودتن يوسف عليه السلام عن نفسه
[illegible] هؤلاء النسوة
[illegible] وقوله تعالى [illegible] جواب النسوة للملك [illegible]
يوسف عليه السلام عن ما اتهم به وقوله تعالى ما علمنا عليه من سوء اي من قبيح وقوله تعالى
قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق [illegible] قوله تعالى [illegible]
قوله تعالى [illegible] ذلك [illegible] ان حصحص الحق
[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فرجع صاحب الشراب الى يوسف
عليه السلام [illegible] ذلك [illegible] ذكره [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه وذلك [illegible]
[illegible] فان الله تعالى لا يرضى [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] ما رحم [illegible] والاعادة [illegible]
[illegible] وهو قوله ان النفس لامارة بالسوء يقول الرجل [illegible]
وتدعوني اليه والامارة [illegible] وهو للمبالغة والتكثير [illegible]
[illegible] من كثرة ما تشتهي المعاصي وتنازع [illegible]
يوسف عليه السلام [illegible] عن شهوة نفسه والنفس [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] وقوله تعالى الا ما رحم ربي معناه

الا ما عصمني ربي بلطفه [illegible] دليل [illegible] لا يمتنع من المعصية الا بعصمة الله
تعالى [illegible] الله سبحانه [illegible] وقوله تعالى ان ربي غفور رحيم
[illegible] غفور [illegible] رحيم بهم بعد التوبة [illegible] وقوله تعالى
[illegible] الى آخر الآيتين من كلام امرأة العزيز ومعناه ذلك ليعلم يوسف عليه السلام
[illegible] وان كنت [illegible] مشاهدة وقوله تعالى
وما ابرئ نفسي [illegible] ما ابرئ نفسي عن مراودتي اياه عن نفسه وقوله تعالى الا ما
رحم ربي [illegible] المعاصي بعصمة الله تعالى وبالله التوفيق قوله
عز وجل [illegible]
[illegible] معناه وقال [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible] النفس [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible] تاويل رؤياه [illegible]
[illegible] في كل سنة [illegible] في سنبله كما هو قال الملك
[illegible]
[illegible] الملك ما كان [illegible]
[illegible] الناس [illegible] حسنه وجماله [illegible]
يوسف [illegible] ذلك [illegible] كان يوسف عليه السلام يومئذ ابن ثلثين سنة [illegible]
ما روي في الخبر واما قوله تعالى قال اجعلني على خزائن الارض فمعناه قال له يوسف عليه السلام اجعلني
على خزائن ارضك [illegible] التي يجمع فيها طعام الارض واموالها
[illegible] الملك وكان ارض مصر [illegible] وانما سال يوسف عليه السلام
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من اول السنين [illegible] ان [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] دليل [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] من نشاء [illegible]
[illegible] معناه [illegible] كذلك مكنا ليوسف في
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] من نشاء من عبادنا ولا نضيع اجر المحسنين [illegible]

[illegible] الله تعالى وكتبه وكانوا يبعثون [illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه السلام الى يوسف عليه السلام وهم عشرة [illegible]
[illegible]
على سرير ملكه فعرفهم يوسف عليه السلام انهم اخوته وكانوا لا يعرفون انه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا كما امنتكم على اخيه من قبل [illegible]
[illegible] فالله خير حافظا [illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] ما نبغي [illegible] هذه بضاعتنا ردت الينا [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى تؤتون موثقا من الله [illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب عليه السلام [illegible]
[illegible]
عليه السلام وما اغني عنكم من الله من شيء [illegible] ان الحكم الا لله [illegible]
[illegible] وعليه فليتوكل المتوكلون [illegible]
[illegible]
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

الامر من الاسعد لا يكون الا من الله تعالى لان الانسان لا ينفذ [illegible] قالوا [illegible]
ان يعقوب عليه السلام [illegible] من الاجتماع على ابواب مصر [illegible]
[illegible] لان الانسان اذا راى ما يعجبه وهو قاصر عن تلك الدرجة [illegible]
المسود له قالوا وقوله صلى الله عليه وسلم العين حق محمول على هذا المعنى [illegible]
يعقوب عليه السلام لانه خاف ان يتهموا اذا رآهم [illegible]
في الطريق كي لا يخشى ملك مصر منهم على ذهاب مملكته وفي قوله تعالى وما اغني عنكم من الله
من شيء بيان انه لا ينفع حذر من قدر وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
لما علمناه ولكن [illegible]
به يعقوب عليه السلام ما كان يدفع ذلك عنهم [illegible]
حاجة في نفس يعقوب قضاها [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه ولما دخل اخوة يوسف عليه السلام
على يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال يوسف عليه السلام
[illegible] لا يستطيع الكلام معه فغلبته العبرة فلما راى ذلك عليه السلام [illegible]
[illegible] وقال له اني انا اخوك [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
ان يوسف عليه السلام [illegible] واما قوله تعالى فلا تبتئس معناه فلا تحزن بما كانوا
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ويقال من فضة موهها بالذهب وكان الشرب فيه [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام نادى مناد من الوكلاء
[illegible] ايتها العير انكم لسارقون [illegible]
الموكلين [illegible] ولم يكن هذا النداء من يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] لانه لم يكن [illegible] ومن قال ان هذا النداء بامر يوسف
عليه [illegible]
اراد بهذا القول [illegible] على وجه الاستفهام وفي المعاريض مندوحة عن الكذب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] في الارض وما كنا سارقين [illegible]
[illegible] ان الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] بالسلاح والاستعداد [illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
من وجد في رحله [illegible] جزاؤه وكذلك نجزي الظالمين اي هكذا
نجزي السارقين [illegible] يعقوب عليه السلام [illegible]
عليه السلام [illegible] في رحله قوله عز وجل فبدأ باوعيتهم قبل وعاء
[illegible] كدنا ليوسف [illegible]
[illegible] نرفع درجات [illegible]
معناه [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]

يعقد سامس ليصبر [illegible] على فقدهما وليس هذا باكثر مما فعله [illegible]
موسى عليه السلام من قتل الغلام الذي كان ابواه مؤمنين مع ان الذي فعله يوسف
عليه السلام كان بعد علم منه [illegible] بانه سيحتال في حبسه عنده ولا شبهة في جواز
الحيلة في [illegible] كما قال الله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
وقال [illegible] عن ابراهيم عليه السلام حين [illegible] لكسر الاصنام [illegible]
[illegible] كانه كان لا يشك في الموت [illegible] صلى الله عليه وسلم انه كان
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم لعامل خيبر هلا بعت بضاعتك
[illegible] ثم ابتعت بها وفي هذا الذي ذكرت جواب عن قول من يقول كيف
جاز من يوسف عليه السلام استخراج الصاع من رحل اخيه على وجه يقتضي الحاق التهمة
[illegible] ولاخوته لانه كان في ذلك ضروب من الصلاح واللطف واعلام [illegible] بسلامة اخيه
مع [illegible] ان يكون غيره جعله في رحله واما قوله تعالى ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
[illegible] عند نفسه [illegible] في دين الملك ويقال
[illegible] في رحله [illegible] عنده ثم رده [illegible]
[illegible]
[illegible] ما كان ليأخذ اخاه ما كان يتهيأ له ان يأخذ اخاه الا ان يشاء
الله تعالى [illegible] بمثل ما فعله فيكون [illegible] له عند الملك والناس وعلى القول الاول
وكان من [illegible] الملك [illegible] وحكم يوسف عليه
السلام في [illegible] ان يعقوب عليه السلام بكنعان وكان لا يمكنه حبس اخيه الا [illegible]
[illegible] معناه وفوق كل
عالم عليم حتى [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه قال [illegible] يوسف عليه [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام كانت [illegible] حين ارادت ان [illegible] يعقوب عليه السلام
الى فلسطين [illegible] فامرته وهو صغير ان [illegible]
من ذهب [illegible] فانطلق يوسف عليه السلام الى بيت
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible] يوسف عليه السلام
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] والله اعلم قوله عز وجل [illegible]
[illegible]

[illegible] روي ان يهوذا كان اشد بني يعقوب عليه السلام
غضبا وكان اذا غضب [illegible] وكان تقوم كل شعرة من جسده [illegible]
[illegible] واحد من آل يعقوب عليه السلام [illegible]
عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] يعقوب عليه السلام فقالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] ايها العزيز [illegible]
[illegible] اكثر المفسرين رحمهم الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام معاذ الله

[illegible]

اي اعوذ بالله معاذا ان [illegible] الا من وجدنا متاعنا عنده [illegible]
[illegible] انا اذا لظالمون [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] من جهة الله تعالى
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام
[illegible] كيف يرجعون الى ابيهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ارجعوا الى ابيكم
[illegible]
[illegible]
[illegible]

احدهما ما كنا نشعر ان ابنك سيسرق فيسترق والاخرى انا لا ندري ما طن الامر في السرقة او كذب عليه وقوله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها معناه سل من شئت من اهل القرية التي كنا فيها وهو مصر فان هذا امر شائع فيهم يخبرك به من سالته وسمي المصر قرية لان العرب تسمي الامصار والمدن قرى ويقال اراد بالقرية قرية من قرى مصر وهي القرية التي ادركهم المنادي فيها [illegible] المشرق [illegible] وقوله تعالى والعير التي اقبلنا فيها معناه واسأل اهل العير التي رجعت معهم وقد صحبهم قوم من كنعان وقوله تعالى وانا لصادقون فيما نقول لك
قال المعلم يعقوب عليه السلام كما قال الله عز وجل [illegible]

[illegible]

حسن عيناه من الحزن فهو كظيم معناه قال المعلم ان ابني لم يسرق وانما سولت لكم انفسكم امرا [illegible] صبرا جميلا لا جزع فيه [illegible] عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي يوسف وبنيامين وروبيل [illegible] انه هو العليم بعد الحكيم في تدبير امر خلقه وقوله تعالى وتولى عنهم اي اعرض عنهم لشدة الحزن وقوله تعالى وقال يا اسفى على يوسف كلمة نداء والاسف والحزن واحد يقال يا اسفا على يوسف ويراد به اقبل يا اسف [illegible] وقوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن معناه وابيضت عيناه لشدة البكاء من الحزن [illegible] الحزن لا يحس العين ولكن الحزن والدمع مما لا يمكن الاحتراز عنهما كما قال صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون قال صلى الله عليه وسلم حين قبض ولده ابراهيم وقوله تعالى فهو كظيم معناه ممتلئ من الحزن [illegible] يقال معناه كظيم متغيظ على اولاده قوله عز وجل قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون

[illegible]

معناه قالوا والله لا تفتؤ اي لا تزال تذكر يوسف عليه السلام حتى تكون [illegible] في قوله تفتؤ لان العرب تقول والله لا تدخل هذه الدار [illegible] نفي الدخول واذا ارادت الاثبات قالت والله لتدخلن هذه الدار ولهذا قيل اذا حلف الرجل فقال والله ادخل هذه الدار [illegible] وقوله تعالى حتى تكون حرضا يقال [illegible] الحرض [illegible] الجسم او في الاخلاق يقال [illegible] اذا [illegible] حتى تكون حرضا [illegible] وانما قوله تعالى قال انما اشكو بثي وحزني الى الله فمعناه قال المعلم يعقوب عليه السلام انما ارفع شكوى وحزني الى الله تعالى والبث هو تفريق الحزن الذي لا يكاد يصبر عليه صاحبه حتى [illegible] وقوله تعالى واعلم من الله ما لا تعلمون اي اعلم ان رؤيا يوسف عليه السلام [illegible] وانا [illegible] ويقال اعلم ان يوسف عليه السلام حي [illegible] دخل على يعقوب عليهما السلام فقال له يعقوب عليه السلام هل قبضت روح ابني يوسف قال لا [illegible] قال يعقوب عليه السلام لاولاده كما قال الله عز وجل

[illegible]

[illegible] الا القوم الكافرون معناه قال المعلم اذهبوا الى مصر فتحسسوا واطلبوا يوسف واخاه و انظروا الى الملك [illegible] يوسف عليه السلام

[illegible] فانه طلب بنيامين منكم واستخرج الصاع من رحله والتحسس في اللغة هو طلب الشيء بالحواس واما قوله تعالى ولا تيأسوا من روح الله معناه من رحمة الله وفضله وروح الله تعالى هو الفرج من قبل الله تعالى [illegible] انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون [illegible] ان يعقوب عليه السلام كتب معهم كتابا الى عزيز مصر من يعقوب [illegible] ابراهيم الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء [illegible] ابراهيم خليل الرحمن [illegible] وابتلى الله [illegible] [illegible] اسماعيل [illegible] [illegible] واسلمت [illegible] [illegible] [illegible] الى اولاده فقال [illegible] اذا دخلتم عليه فقولوا له يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فذلك قوله تعالى فلما دخلوا عليه قالوا

[illegible]

معناه فلما دخلوا على يوسف في المرة الثالثة قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة اي [illegible] واصابنا الشدة من السنين [illegible] وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة [illegible] والمزجاة هي الشيء [illegible] [illegible] [illegible] ويكنى به [illegible] [illegible] [illegible] فاوف لنا الكيل كما كنت توفي في السنين [illegible] وقوله وتصدق علينا [illegible] [illegible] عنها [illegible] السلام [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] رحمه الله [illegible] الرجل في دعائه اللهم تصدق علينا فان الصدقة انما هي ممن يبتغي الثواب وقوله تعالى ان الله يجزي المتصدقين اي يجزيهم على صدقاتهم [illegible] وقوله تعالى قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف [illegible] [illegible] الكتاب اليه فقراه عليه السلام [illegible] الكتاب [illegible] ثم [illegible] فقال لهم عند ذلك هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه قال الشيخ رحمه الله لما راى يوسف عليه السلام عليهم اثر الشدة [illegible] واهل [illegible] عليهم [illegible] ما كان يكتمه عنهم من كونه يوسف عليه السلام [illegible] ما صنعتم بيوسف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يمكنه ان يكلمهم [illegible] [illegible] عليه السلام اذ انتم جاهلون [illegible] [illegible] قالوا له ائنك لانت يوسف [illegible] [illegible] وقوله تعالى قال انا يوسف وهذا اخي [illegible] المراد في قوله تعالى قد من الله علينا [illegible]

من العبودية ... واخوته من البادية اليه وقوله من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي
اي من بعد ان حرش الشيطان بيننا بالحسد وفي اضافته الى الشيطان دليل انه كان حقا على
قلبه جميع ما فعله اخوته مكابدة وقوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء في [illegible] عباده ويلطفه
مع [illegible] على حسن الاحوال انه هو العليم بمصالح العباد الحكيم في تدبيرهم واختلفوا في
المدة التي كانت بين رؤيا يوسف عليه السلام وبين تصديقها قال سلمان رضي الله عنه اربعين
وقال الحسن رضي الله عنه ثمانون سنة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اثنان وعشرون
سنة واما قوله تعالى رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فمعناه قال
يا رب اعطيتني الملك بمصر [illegible] من هاهنا للتبعيض
وعندي انه من للجنس كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقوله تعالى وعلمتني من
تاويل الاحاديث اي تعبير الرؤيا وعواقب الامور [illegible] وقوله تعالى فاطر السموات
والارض ومنشئهما لا على مثال سبق [illegible] في الدنيا والاخرة [illegible] والله تعالى
يوصف بانه ولي المؤمنين [illegible] والمؤمنون يوصفون
بانهم اولياء الله [illegible] وقوله تعالى توفني مسلما معناه الطف
ولطفا [illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه لم
يتمن نبي قط الموت الا يوسف عليه السلام وقد اجابه الله تعالى فقال انه لربان لك و
[illegible] بالصالحين فقال يوسف عليه السلام [illegible]
حصرا وجمع الله عظامهم [illegible] ومات يوسف عليه السلام بارض مصر [illegible]
[illegible] يعقوب عليه السلام مات بمصر واوصى [illegible] الى البيت المقدس
وكان مدفونا بمصر حتى بعث الله موسى عليه السلام فتولى اخراج عظامه من مصر وحمله
ودفنه عند قربة بيت المقدس [illegible] ارملة لا زوج لها
[illegible] في تزويجها [illegible]
كل يوم [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
انه الاعظم [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] سبحان الله [illegible]
من المشركين [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible]
اما تعرفني قال اللهم لا قالت [illegible] قالت يا يوسف انا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا اله الا الله [illegible] فقال سلي حاجتك قالت له

٢٦٤

انعم قال نعم قالت لي ثلاث حوائج ثم قالت يا يوسف قد ذهب بصري فادع الله تعالى ان يرد
علي بصري [illegible] فدعا الله سبحانه فرد عليها بصرها فاقبلت تنظر الى يوسف عليه السلام
ثم قالت وادع الله تعالى ان يرد علي بصري وجمالي وحسني وشعري فدعا الله تعالى فرد عليها ذلك
فلما نظر يوسف عليه السلام [illegible] الارض باصبعه ثم قال اما الثالثة
الثالثة [illegible] قالت تزوج لي حلالا [illegible] هذه حاجة ليس لي غنى
[illegible] ولا تقنط من رحمة الله فنزل جبريل عليه السلام على يوسف عليه السلام
وقال [illegible] وتزوجها يوسف
عليه السلام فلما دخل بها وجدها عذراء فقال لها يوسف عليه السلام [illegible] خير مما كنت
[illegible] ان زوجي كان عنينا لا ياتي النساء ثم [illegible] ولدت له
[illegible] وقام يعقوب عليه السلام عند يوسف عليه السلام ثماني عشرة سنة [illegible] قبل يوسف
عليه السلام [illegible] الانبياء صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible] يعقوب عليه السلام بلقاء يوسف عليه السلام [illegible] رؤيا النبي
[illegible] ان يوسف عليه السلام [illegible] يعقوب عليه السلام تاويلها
[illegible] الظن [illegible]
على الاتفاق [illegible] يوسف عليه السلام ان [illegible]
الطويلة مع قرب المسافة [illegible]
[illegible]
[illegible] الوصول الى [illegible]
في بقعة واحدة [illegible] يعلم ان اخوته لا
يوصلون [illegible] على احسن [illegible] عز وجل
[illegible] ذلك الذي
ذكرت لك يا محمد من قصة يوسف عليه السلام واخوته من اخبار ما غاب عنك نوحيه
اليك على لسان [illegible] وما كنت عندهم اذ اجمعوا امرهم على القاء يوسف عليه السلام في
الجب وهم يمكرون به وكان مكرهم [illegible]
بالراي [illegible] ثم اجمعوا [illegible] كما تقدم ذكره في اول هذه السورة
قوله عز وجل: [illegible]
[illegible] وما اكثر الناس [illegible] ولو حرصت
يا محمد على [illegible] الى الايمان [illegible] وما تسالهم عليه من اجر [illegible]
[illegible] الا
ذكر للعالمين [illegible] قوله عز وجل وكاين من اية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون معناه وكم
[illegible] على وحدانية الله تعالى ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم [illegible] وما في
الارض من الاشجار [illegible] وجميع الحيوان [illegible] الظاهرة للحواس المدركة
[illegible] حكيم عالم قادر
لا يشبهه شيء [illegible] الارض [illegible] عاد وثمود وقوم لوط [illegible]

كان اهل مكة يمرون عليها في اسفارهم ولا يعتبرون بها ولا يتفكرون فيها وقرا السدي والارض بالنصب ... والارض ... على ... وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون معناه ما يصدق اكثرهم ... الا وهم مشركون به ... مؤمنون من وجه كافرون ... الله تعالى ... لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ويشركون من وجه و هو عبادتهم للاصنام ... انهم كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال الحسن رضي الله عنه المراد بهذه الاية اهل الكتاب معهم ايمان من وجه وشرك من وجه وفي بعض الروايات عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال هم ... مؤمنون بالله تعالى في الجملة ثم اشركوا به في ... وفي الاية بيان انه يجوز ان يجتمع في الشخص الواحد الايمان والكفر من جهتين مختلفتين ... مع اليهودي ايمانا بموسى عليه السلام وكفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم كما ... في حكاية عنهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض فاطلق عليهم الايمان من وجه وبالكفر من وجه ... للشخص لواحد صفة مؤمن وكافر لان صفة مؤمن على الاطلاق صفة مدح يقتضي استحقاق الثواب وصفة كافر على الاطلاق ... يقتضي استحقاق العقاب ... والشخص معا على الاطلاق في حالة واحدة ... اليهودي بان ... محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى ... محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله الى جميع الخلق ... لا يكون مؤمنا ... محمد رسول الله ولم يرد على هذه المقالة ... ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الى العرب ... هذا القول لانه ليس في ... يدل على الاسلام ... فان كان في دين اليهودي قبل هذه المقالة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الى العرب ... محمد رسول الله ... على الاسلام ... فان هو رسول الله ... اسم الكفر ... انما يوجد ... الاسلام ... الاسلام صلى عليه واستغفر له والله اعلم قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه او من الكفار ان يغشاهم العذاب من الله عز وجل او تأتيهم القيامة فجأة وهم لا يشعرون بنزول العذاب قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

معناه قل يا محمد هذه ديني ... لان السبيل يذكر ويؤنث قوله عز وجل ادعوا الى الله على بصيرة معناه ادعوا الى الله على معرفة مني بالله تعالى انا ومن اتبعني ومعناه انا ومن اتبعني يدعوا الى الله عز وجل ... ادعوا الى الله كلاما تاما ويكون قوله على بصيرة ابتداء كلام بعده ... عز وجل قل انا على بصيرة ومن ... على بصيرة وقوله تعالى سبحان الله ... وما انا من المشركين ... دينهم قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

يعقلون معناه وما ارسلنا من قبلك يا محمد الرسل الا رجالا منسوبين الى اهل القرى مثلك

يوحي اليهم كما يوحي اليك قال الحسن رضي الله عنه لم يرسل الله تعالى الى الناس امراة ولا ارسل ... من اهل ... وذلك ان اهل الامصار يكونون ... عقولا واشد احلاما ... وقوله تعالى افلم يسيروا في الارض معناه افلم يسر اهل مكة في الارض ... من قبلهم من ... العذاب الله تعالى ... وقوله تعالى ولدار الاخرة ... الذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش واضاف الدار الى الاخرة ... كما يقال ... الاول ... وقوله تعالى افلا تعقلون معناه ... ان الاخرة ... خير من الدنيا ...

قوله عز وجل [illegible]

[illegible] ... وقوله تعالى ... حتى اذا ... عن ... قومهم ... وظنوا ... فقد كذبوهم ... من ... قوله تعالى قد كذبوا ... حتى اذا استيأس الرسل ... ايقن الرسل ... ان الرسل قد كذبوهم ... وعدوهم به من العذاب ... ان ... الرسل ... انهم قد ... ونجا ... قوله تعالى فنجي من نشاء ومن قرا ... فنجى من نشاء ... الاية ... ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين معناه ولا يرد عذابنا عن القوم الكافرين قوله عز وجل

لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه [illegible]

[illegible] معناه لقد كان في قصص من تقدم من الانبياء صلوات الله عليهم ... على ... ويوسف عليهما السلام ... وقد ... يوسف عليه السلام ... النبي عليه السلام من اخوته الذين كانوا اولى الناس بالشفقة عليه والله سبحانه تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ... من ... مكة ... يوسف عليه السلام ... الله تعالى ... في ... النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة المسلمين رحمهم الله على ان ... واما قوله تعالى ما كان حديثا يفترى فمعناه ما كان القران حديثا ... ولكن كان تصديق الكتب التي بين يديه من التورية والانجيل ... تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله ... قوله تعالى ... وتفصيل كل شيء معناه ... كل شيء يحتاج الناس اليه في دينهم ... ورحمة لقوم يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال علموا ارقاءكم سورة يوسف عليه السلام فانما مسلم

قراها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله تعالى عليه سكرات الموت واعطاه من القوة
ان لا يحسد مسلما سورة الرعد مكية غير عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما غير ايتين قوله
تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
الى اخر السورة فان مدنيتان ... الى اخر السورة كانه ذهب الى قوله تعالى
ولا يزال الذين كفروا ... من الله عز وجل عن هذا الامر فلا ... وقال قتادة رحمه الله هي
كلها مدنية واما عددها اي عدد ايات السورة فثلاث واربعون اية عند الكوفيين واربع عند
الحجازيين وخمس عند البصريين وسبع عند الشاميين بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما معنى المر انا الله اعلم وارى وقوله تعالى تلك ايات الكتاب
اي هذه ايات الكتاب وقوله تعالى والذي انزل اليك من ربك الحق هو القران ايضا قالوا
وانما جاز ذكر القران لانه سبحانه وصف القران بصفتين احدهما انه كتاب والاخرى انه منزل
بعدها كما قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وهذا كله صفة
لواحد ... اسم السورة وقوله تعالى تلك ايات الكتاب اي هذه تلك التي اخبرتك بها
الكتاب التي وعدتك ان انزلها عليك وقد انزلت بعضها والذي انزل اليك من هذا الكتاب هو
الحق لا باطل فيه وان كان كفار قريش لا يصدقون به مع صحته ووضوحه ويجوز قوله تعالى
تلك اشارة الى الحروف التي في اول السورة لان الكتاب منها الالف وقال قتادة رحمه الله
تعالى ... بقوله تعالى تلك ايات الكتاب التي انزلت اليك قبل القران ثم ان الله سبحانه
دل خلقه بصنعه على توحيده فقال عز من قايل الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم
استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات
[illegible] معناه ان الله تعالى هو الذي رفع السموات واقامها واقفة على
غير عمد ترونها ... بلا عمد هكذا قال اكثر المفسرين رحمهم الله ... عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ... بعمد لا ترونها كانه قال بغير عمد مرئية والاول اقرب الى الصحة
لانه لو كان ثمة عمد يعلمها لكانت ... السموات في ثقلها وارتفاعها وعلوها
لا يقلها عماد الا ويكون ذلك العماد جسيما عظيما ولو كانت السموات عماد يقلها لكان ذلك
العماد على جسم اخر يقل ذلك العماد وكان يحتاج الى ذلك الجسم الى عماد اخر فكان يتسلسل
الى ما لا يتناهى ومن المعلوم ان السموات والارض متناهية غير محتملة الزيادة والنقصان
فاذا كان ... الى جسم لا يكون على شي محال ان يكون السموات لا على عماد وقيل ان المراد
بالعمد التي ذكرها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قدرة الله تعالى التي بها يمسك السموات
والارض فعلى هذا يرجع كلا التفسيرين الى معنى واحد والعمد جمع عمود كما يقال اهاب
واهب واديم وادم وكان الفارسي ان يكون على جنسين لان ما كان على فعال او فعول او
فعل ... تعالى في عمد ممددة بضمتين وفي الاية دلالة على انه
تعالى ليس بجسم ولا محدث لان الجسم لا يمكنه ان يمسك جسما في الجو من غير الاعماد عليه
وفيه دلالة على ان الله تعالى قادر على خلق الاجسام لان ... عجزوا عن اثبات
الجسم ... عجزوا عن عماد الاجسام والله تعالى قادر على امساك السموات
في الهوى من غير عماد فيجب ان يكون قادرا على ايجاد الاجسام ايضا واما قوله تعالى

ثم استوى على العرش فقد تقدم انه لا يجوز ان يكون معنى الاستوا الجلوس واعتدال الجسم
لان ذلك من امارات الحدث فلا يجوز على الله تعالى واذا امتنع ذلك علم ان المراد به
الاستيلا والعلو والقهر والقدرة واما تخصيص العرش فقد سبق ان العرش اعظم ما
خلق الله تعالى بالاقتدار والاستيلا عليه واما حرف ثم فيجوز ان يكون دخوله في لفظ
الاستوا على معنى انه لا يجوز ان يذكر الاستيلا على العرش الا ان يوجد نفس العرش ويجوز
ان يكون ثم ... الاستوى في اللفظ وهو في المعنى مقرون بتسخير الشمس والقمر وهو
مستول على العرش لان استيلا الله تعالى عليها بقدرته عليها و ... الله تعالى لا يكون محدثا
فعلم انه ثم مقرونه بالتسخير ونظير هذا قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ... حتى يعلم واراد حتى يجاهد المجاهدون منكم ويعلم ... بذلك واما
قوله تعالى وسخر الشمس والقمر فمعناه اجراهما لمنافع بني ادم ومعنى التسخير ان يكون الشي
مقهورا مدبرا لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر وقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى يجريان
مجاريهما ... لا يتجاوزونها ... تطلع كل ... في منزل حتى ينتهي
الى اقصى منازله ثم يرجع فهذا هو الاجل المسمى ويجوز ان يكون المراد بالاجل وقت انقضا
الدنيا واذا انقضت ... الشمس و ... النجوم كما وصفها الله تعالى في يوم القيمة
وقوله تعالى يدبر الامر اي يقضي القضا ويبعث الملايكة بالوحي والتنزيل والاقضية و
الرزق والمصيبة كل بالحكمة وقوله تعالى يفصل الايات معناه ... في ابوابه ليكون
امكن للاعتبار والتفكر وقوله تعالى لعلكم بلقاء ربكم توقنون معناه لتستيقنوا البعث
وما وعدكم الله تعالى بعده من الثواب والعقاب ثم ذكر عز وجل ذكره ايات الارض فقال
عز من قايل وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها
[illegible] لما ذكر ... ذكر عقبه المعنى وهو الذي بسط الارض طولا وعرضا لتمكن عليها الحيوانات وان
للحيوانات ... ان تثبت الاعلى مكان ... وقوله تعالى وجعل فيها رواسي
اي خلق في الارض جبالا ثوابت او ... ولو اراد ان يمسكها من غير الرواسي لفعل الا
انه امسكها بالرواسي لان ذلك اقرب الى افهام الناس ولان احلاق الارض ادل على الله
تعالى وقوله تعالى وانهارا اي اجرى فيها انهارا وقوله تعالى ومن كل الثمرات معناه وخلق
من جميع الثمرات من كل نوع من ... منها الحلو والحامض والاسود والابيض والزوج
الواحد الذي ... وذكر الاثنين للتاكيد وقوله تعالى يغشي الليل النهار معناه ياتي
بالليل ليذهب بضيا النهار فيسكن الناس بالليل وياتي بضيا النهار ليمحو ظلام الليل
فيتصرفون في معايشهم وقوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون معناه ... ذكر
من هذه الاشيا لدلالات ... لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى فيستدلون بذلك
على توحيده ثم زادهم في البرهان فقال عز وجل وفي الارض قطع متجاورات وجنات
من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون معناه وفي الارض ابعاض متجاورات منها
الجبل الصلب الذي لا ينبت عليه النبات ومنها الارض المرتفعة التي لا يمكن انبات النبات فيها
الا بالمشقة ومنها الارض السبخة التي لا ينبت عليها شي ومنها الارض الطيبة التي تنبت وهي

الارضين في ذلك متجاورات مفترقة وقوله تعالى وجنات من اعناب معناه وبساتين معناه
من كرم وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان وجنات على معنى وجعل فيها جنات ومن قرأ وزرع ونخيل
بالجر فهو عطف على قوله من اعناب لان الزرع لا يكون في الجنات وقراءة العامة وزرع ونخيل
بالكسر على المجاورة وقوله تعالى صنوان وغير صنوان فمعناه ونخل مجتمع صنوه في اصل واحد
ونخل متفرق صنوه وحدة فالصنوان جمع صنو ومعنى صنوان ان يكون الاصل واحدا فيخرج
منه نخلتان والثلاث والاربع كما ورد في الحديث عم الرجل صنو ابيه واما صنوان بضم الصاد
فهو لغة ومعنى الصنو في حده وقوله تعالى يسقى بماء واحد من قرأ بالتاء فعلى لفظ الجنات
ان هذه الاشياء كلها تسقى بماء واحد ما نظر واما الذي يكون بعض كلها افضل من
بعض في الثمر حتى يكون بعضها حلوا وبعضها حامضا وبعضها واما والتراب واحد و
الوان الثمار وطعمها مختلفة وذلك من دلائل على وحدانيته تعالى عز وجل وعلى وحدانيته
ولانه لو كان حدوث هذه الاشياء المختلفة في الوان والطعم والروائح من جهة طبعه
لا استحال اختلافها وتضادها مع ماء واحد فوجب ان ثبت ان محدثها قادر حكيم
مختار قد احدثها على خلاف على علمه بها وهو تعالى وقال مجاهد رحمه الله هذا
مثال بني ادم اصلهم من اب واحد ومنهم طاهر ومنهم خبيث وكامل الخلقة وناقص
الخلق وحسن الخلق وسيء الخلق ومن قرأ ونفضل بالنون فعلى حمله على لفظ
المتكلم واما قوله عز وجل ونفضل بعضها على بعض في الاكل من قرأ بالنون فعلى الفعل
على ما عليه عادة العرب من الله تعالى تعظيما وتكثيرا وسعة ومن قرأ بالياء فعلى الغائب
لانه سبق ذكر الله تعالى واما قوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فمعناه فيما
ذكرت من الارضين والجنات والثمار المختلفة العلامات دلالات على توحيد الله تعالى
لقوم يعقلون انه ذلك من الله تعالى قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه وان تعجب يا محمد من تكذيب اهل مكة
وشركهم بالله عز وجل مع ما تقدم ذكره من الدلائل الدالة على توحيد الله تعالى فهو معهم
اعجب [illegible] حيث قالوا أءذا كنا ترابا [illegible] وانما العجب ويريد
في الروح بعد موت والبلا وقد يوضع العجب في موضع الانكار [illegible]
وانما سمي قولهم هذا انكارا بالعجب لان البعث سهل في القدرة فيما بين الله تعالى اذا البعث
عادة في ما كان والاعادة اسهل في طباع الادميين من الانشاء ويجوز ان يكون معنى
فعجب قولهم موضع التعجب وقد قرئ قوله تعالى أءذا كنا ترابا مختلفة [illegible]
[illegible] بالاستفهام ويقرأ اذا كنا ترابا
[illegible] انكروا البعث بعد الموت ويقرأ انا بالاستفهام
واما على وجه الخبر معطوف عليه كما في قوله تعالى أفإن مت فهم الخالدون والمراد فهم
الخالدون واما قوله تعالى اولئك الذين كفروا بربهم فهو اعلام من الله تعالى ان
اسمهم بعد هذا البيان والبرهان على جحد الانكار وقوله تعالى واولئك الاغلال
في اعناقهم ان يغلوا بما هم اليه عاقبتهم بالسلاسل في النار ويكون تمام
[illegible] من قرونهم الى اقدامهم ويقال معناه نصير كرههم

دلوا

والاغلال التي غلوها في الدنيا الاغلال في اعناقهم فان كفرهم قادهم الى الذل حتى عبدوا
الاوثان يقال للرجل هذا الامر في عنقك اي لازم لك عار عليه قوله عز وجل ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب معناه ويستعجلونك بالعذاب الذي توعدهم
به على وجه التكذيب والاستهزاء قبل الثواب الذي تعدهم به على الايمان ويقال قبل الاحسان
بالانظار فان انظار من وجب عليه العقاب ليتوب عن الكفر احسان اليه كانظار من
وجب عليه الدين وقوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات اي خلت من قبلهم العقوبات من الله
تعالى في الامم الماضية والمثلة العقوبة كما يقال صدقة وصدقات ويقال المثلات
الاشباه والامثال مما يعرفه وقرا بعضهم رحمهم الله المثلات بضم الثاء والميم على جمع المثلة
ويقرأ المثلات بضم الميم واسكان الثاء كما قال سبل وعضد وعضد وعود لذلك وقوله تعالى
وان ربك لذو مغفرة اي تجاوز عن الناس على ظلمهم لانفسهم وقوله تعالى وان ربك
لشديد العقاب معناه لشديد العقاب لمن استحقه قوله عز وجل ويقول الذين كفروا
لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد معناه ويقول الذين كفروا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن هلا انزل عليه من ربه يعنون الايات التي كانوا
يقترحونها عليه نحو ما ذكره الله تعالى من قولهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى اخر ما ذكروه يقول عز وجل انما انت منذر اي انت يا محمد معلم بموضع المخافة وليس
انزال الايات اليك انما هو الى الله تعالى فهو بحسب المصلحة فيما يجب بعد
اقامة الحجة عليه فكان اذا اقترح واحد منهم شيئا واقترح الاخر شيئا لوجب ان يكلهم لاجابة
فرحوا وهذا مما لا يجوز واما قوله تعالى ولكل قوم هاد ففي هذه الواو لجمع ووصلها بما
قبلها كان بعد كلام انما انت منذر وهاد لكل قوم ومن قطع هذه الواو وجعلها للاستئناف
كان المعنى ولكل قوم هاد نبي يبعث يهديهم والله تعالى الهادي قوله عز وجل الله يعلم
ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة
[illegible] معناه الله تعالى اعلم ما تحمل كل انثى من علقة او مضغة او ذكر او انثى او كامل
الخلقة وقوله تعالى وما تغيض الارحام قال ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك رحمه الله
وما تنقص من الاشهر التسعة في الحمل قال ابن عباس رضي الله عنهما وما تزداد على التسعة فان
الولد قد يولد لستة اشهر ويعيش ويولد لسنتين ويعيش وقال الحسن رضي الله عنه
ما تنقص بالسقط وما تزداد بالتمام والغيض هو النقصان ويقال غاض الماء اذا ذهب في العمق
وقال عكرمة رضي الله عنه ما غاضت الرحم بالدم في حملها فهو نقصان من الولد وقال ابن زيد
رحمه الله ما تغيض ما تنقص من اسقطته في رحم وما تزداد ما يزاد ما نقص وهذا يدل
على قول من يقول ان الحامل تحيض ويروى في القرآن ما يدل على ذلك وقوله تعالى وكل شيء عنده
بمقدار ففيه بيان ما قدره الله تعالى من احوال الاشياء ويحتمل ان الله تعالى قد قدر
فيه احوال حياته وموته وصحته ومرضه وحال نقصان عقله وكماله وحال تكليفه اذا بلغ
حد التكليف وقدر له ما يجري عليه من رزق وما يكون منه من طاعة ومعصية ولذات
وعبادات وكذلك القول في سائر الاشياء وتقديرها وقوله تعالى عالم الغيب والشهادة
ما كان وفي الجملة ان كل معلوم فهو داخل في هذين الحرفين لانه بين معدوم وموجود

وايعدوه احمد في حال بعايب والموجود فيه عايب وشاهد فبين ان الله تعالى عالم بكل ما شهد
او يصف نفسه ما لكبر وذلك منحصر قدرته على الاشياء من حيث لا يجوز عليه المنع لان
معنى الكبر [illegible] على كل شي يقال كابر وكبر [illegible] وذلك لا يدفع احد
ويعظم [illegible] نفسه تعالى به منعا لذلك منحصر على عزة لا يليق به ولا يجوز عليه
قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

معنى ان اسمع

[illegible] في علانيات واسم [illegible] طرقات علم الله تعالى فيهم سوا
في نفسه ولد [illegible] ومستتر في [illegible] سوا عند الله تعالى في علمه سوا كما
وقوله تعالى [illegible] في موضع [illegible] هم سوا عند الله تعالى في علمه سوا كما
[illegible] زيد وعمرو ومعناه ذو سواء [illegible] مصدر وليس باسم [illegible]
[illegible] معنى [illegible] الظاهر [illegible] وحده في جوانحه
[illegible] وذكر عن قطرب رحمه الله [illegible] اي ظاهر [illegible]
[illegible] يقال [illegible] والقول الاول [illegible]
في [illegible] وذهب بعضهم رحمه الله الى [illegible]
بالليل والنهار [illegible] قوله تعالى له معقبات من بين يديه [illegible] للانسان [illegible]
الكتابة في قوله تعالى [illegible] وقال بعضهم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
معقبات قال بعضهم رحمه الله ملائكة الكرام الكاتبون [illegible] ملكان بالليل و
ملكان بالنهار [illegible] ملائكة الليل وملائكة النهار وملائكة [illegible]
عز وجل [illegible] وكما قال في تفسير قوله تعالى ان قران الفجر كان
مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار [illegible] في هذه الاية [illegible]
ومن خلفه يحفظونه [illegible] موكل يحفظ [illegible] الذي [illegible]
الذي [illegible] وقوله تعالى يحفظونه اي يحفظونه من امر الله تعالى [illegible]
[illegible] الامر [illegible] وقال بعضهم رحمه
الله تعالى [illegible] ملائكة الذين يحفظون [illegible] كان [illegible] رحمه الله
[illegible] ملائكة يحفظونه من الجن والانس [illegible] قال عبد الله
بن عباس [illegible] يحفظونه [illegible] المقادير [illegible]
[illegible] والقول الاول [illegible] ملائكة لو وكلوا [illegible]
[illegible] الاحتياط [illegible]
[illegible]
[illegible] اراد الله
[illegible]
الامر الذين [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى له معقبات [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]

المعقبات

بالمعقبات نحو السحاب [illegible] بالاعوان الذين [illegible] يحفظونه لا يغيره احد واقوا
من [illegible] وذلك [illegible] ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من
العدل وشكر النعمة لان [illegible] يحفظونه [illegible] من الله تعالى عليهم واذا
[illegible] من [illegible] نعمة [illegible] الله تعالى [illegible] ذلك كما قال
في اية اخرى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال
مقاتل رحمه الله انعم الله سبحانه على اهل مكة اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم واطعمهم من
جوع وامنهم من خوف فلم يعرفوه [illegible] وجعلها لاهل المدينة [illegible]
[illegible] في هذه الاية [illegible] وهذا هو [illegible] لانه [illegible] ان يراد
[illegible] من [illegible]
[illegible] واما قوله تعالى واذا اراد الله بقوم سوءا والمعنى واذا اراد الله تعالى
انزال العذاب على قوم فلا مرد له وما لهم من دونه من وال [illegible]
من [illegible] اليه والموئل هو الملجا قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] لا مرد له [illegible]
من [illegible] على [illegible] وهو السحاب [illegible]
[illegible] من السحاب وقوله تعالى خوفا وطمعا [illegible]
بالمطر [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] بالمطر
[illegible] وقوله ويسبح الرعد بحمده
روى ان الرعد [illegible] ويسبحه [illegible]
قال عكرمة رحمه الله هو [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] ويسبح الرعد بحمده
على هذا [illegible] من الملائكة [illegible] الله تعالى [illegible] سامع الرعد
وقوله تعالى والملائكة من خيفته اي وتسبح الملائكة من خوف الله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى
ويرسل الصواعق [illegible] من [illegible] عليه [illegible]
وقوله تعالى فيصيب بها من يشاء اي يهلك بها من خلقه وقوله تعالى وهم يجادلون في الله وهو
شديد المحال اي شديد القوة والعقوبة ويقال [illegible]
اشد [illegible] في [illegible] القتيبي رحمه الله [illegible]
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية نزلت في
عامر بن الطفيل واربد بن قيس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان يكلمه
[illegible] الله تعالى وكان [illegible]
كان صلى الله عليه وسلم [illegible] بالسيف [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترط اربد شبرا من سيفه فحبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومي اليه فلا يستطيع سله فالتفت صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما صنع فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى صاعقة على اربد فاحرقته وولى عامر هاربا فنزل على سلولية فطعن فمات قوله عز وجل له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء [illegible]



[illegible] فيه بيان حال الذين [illegible]

يقطع في الله تعالى وعيد من سمع لو الاصنام ومعنى دعوة الحق كلمة الاخلاص شهادة ان لا اله الا الله وقال الحسن رضي الله عنه ان الله هو الحق فدعاؤه حق وكل من دعا الله تعالى فهو دعوة حق وعبادته والانقطاع اليه حق ومن دعاه لا يخيب دعاؤه باطلا وقوله تعالى والذين يدعون من دونه اي الذين يدعون من دون الله تعالى آلهة لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ايدعوه بعطشه مشيرا اليه من بعيد ان لا يبلغ الماء ويخبر ان لعله ومن يمد يده الى الماء ليقبضه وان كانت اشارته الى الماء بيده وماء على بعد فهو جامع الاجابة كالاماني امام هذا الرجل الا عنده ان مات هو من عطش كذلك جميع من الاصنام عند بوجه من الوجوه ويقال معنى كباسط كفيه كالقابض يكفه على ماء فلا يستمسك في كفه فمثل من يطلب شيئا لا يحصل اليه كالذي يقبض الماء بيده الا اذا ما [illegible] عليه الا انه [illegible] لا قرب الى [illegible] فكان المراد العرب الى [illegible] ما ولو الماء ودل على ان المراد بالاية الاشارة الى الله وقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال الا في ضلال عن الصواب وذهاب عن الحق لان الاصنام لا تسمع ولا تقدر على الاجابة وليس عندهم طائل لاهلها قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه ولله يصلي ويسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالملائكة ومن دخل في الاسلام طائعا وقد في الاسلام والمكره هو الذي دخل في الاسلام ويقال معناه ان علي كل احد سجود الله تعالى الا ان المؤمن يسجد له طوعا والكافر يخوف ان يكره على السجود ويقال اراد بالطوع اهل السما لان عبادتهم بغير مشقة وبالكره اهل الارض لان عبادتهم بمشقة ويقال طوعا لاهل الاخلاص وكرها لاهل النفاق ويقال معنى يسجد يخضع ولكن المؤمن يخضع لله تعالى طوعا والكافر يخضع كرها لانه لا يقدر ان يمتنع من الحالة التي خلقه الله تعالى عليها ولا ان يمتنع من الامراض والاسقام التي تحل به ولا من الموت وهو دليل على انه مقهور لكل ما منع لا يمكنه الامتناع وان كان بلسانه يجحد ويكفر فقد سجد للخضوع كما قال الشاعر [illegible] بجد الحوافر [illegible] لا يسمع بانه [illegible] ولا [illegible] يسجد وقوله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال ومعنى ظلال من يسجد غدوة وعشية اذا يسجد الانسان يسجد معه ظله وهو بالغدو عن اليمين وبالعشي عن الشمال ويقال اراد بالظلال على الاستتار عند طلوع الشمس ويقال بالغدو وعند غروبها بالعشي من نزف الظل طويلا على قدر انحطاط الشمس ومرة مرتفعا على قدر ارتفاعها وما دلت الا يصعب الله بعودته وقال الحسن رضي الله عنه اما ظل الكافر يسجد لله تعالى واما هو فلا يسجد له ويقال وقال مجاهد رضي الله عنه ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] قل من رب السموات والارض قل الله [illegible]

معناه قل يا محمد لاهل مكة من رب السموات المرفوعة والارض المبسوطة فان اجابوك والا فاجبهم انه والا فقل الله تعالى ربهما وقل لهم افاتخذتم من دونه اولياء اربابا لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف يملكون لكم السمع والبصر وانما يجد الانسان انه لا يقدر [illegible] سمعه او يدفع عنه ضرا وقوله تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير اي قل هل يستوي اعمى القلب الذي يعدل عن عبادة الخالق المالك الحق و [illegible] الى معبود الا [illegible] هل يستوي مع البصير بقلبه العالم بانه تعالى الهه ووليه و القادر على نفعه ودفع الضر عنه ويجوز ان يكون قوله قل هل يستوي الاعمى والبصير على طريق المثل اي كما انهم لا يستويان وكذلك المؤمن والكافر وقوله تعالى ام هل تستوي الظلمات والنور فيه تشبيه الكفر بالظلمات وتشبيه الايمان بالنور وقوله تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه معناه احجعل الكفار لله شركاء خلقت شركاؤهم شيئا كما خلق الله تعالى فتشابه الخلق عليهم فلم يعرفوا خلق الشركاء من خلق الله تعالى فاشركوها معه في العبادة قل الله خالق كل شيء بلا شريك فاذا لم يكن للخلق الا من واحد لم يكن للخالق الا واحد فهو الذي يستحق العبادة بلا شريك وهو الواحد القهار الغالب لكل شيء لا يقهره احد ثم ضرب الله مثل الحق والباطل لان العرب كانت من عادتهم انهم يوضحون كلامهم بالمثل فقال سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد معناه انزل من السماء مطرا فسالت اودية من ذلك المطر بقدر الاودية فما كان منها كبيرا سال بقدره وما كان صغيرا سال فيه بقدره وفي قوله تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا اي مرتفعا على الماء من تحته والسيل ما يسيل من المواضع المرتفعة وقوله تعالى ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية معناه مما تطرحون في النار من الذهب والفضة لطلب حلية تلبسونها له زبد اي خبث وقوله تعالى او متاع اراد به الحديد والرصاص والنحاس كلها مما يوقد عليه في النار لاتخاذ المتاع له زبد اي خبث مثل زبد الماء وقوله تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل اي هكذا يضرب الله مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يقول اما زبد هذه الاشياء فيذهب ناحية لا ينتفع به فان الزبد لما يتعلق باصول الاشجار ونبات الوادي [illegible] دون [illegible] النبات والاشجار والحطام ما رمى به الوادي وجفاء [illegible] يقال اجفأت القدر بزبدها اذا قذفت الزبد ويقال جفأت الرجل اذا صرعته وكان زبد الماء يذهب لا ينتفع به كذلك خبث الذهب والفضة وسائر الجواهر لا ينتفع بشيء منها وقوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض معناه ان الماء الصافي من المطر وخالص الذهب والفضة و [illegible] الجواهر يبقى وما ينفع الناس على وجه ينتفعون به وقوله تعالى كذلك يضرب الله الامثال يقول للناس في امر دينهم كما ضرب لكم من المثل قال قتادة رحمه الله هذه ثلاثة امثال ضربها الله تعالى في مثل واحد تقول كما انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الصغير على مقدار صغره والكبير على مقدار كبره كذلك انزل الله تعالى القرآن من السما فاحتملت القلوب على قدرها ذو اليقين

على قدر نعمته وذو الشك على مقدار شكه قال ثم شبه خطرات وساوس الشيطان بالزبد يعلو على
الماء وذلك من خساسته لا من عين ما كذلك ما يقع في النفس من خطرات فهو من ذات نفس لا من
ذات الحق قال ثم بين ان الزبد يذهب جفاء اى هباء باطلا ويبقى صفوة ماكذلك خطرات الشك وتبقى الحق
ويبقى الحق كما هو وكذلك ما يوقد عليه في النار مع ان من يجعل زبده وخبثه ويبقى خالصه صفوه
وكذلك ان حل بذهب ويبقى الحق ويقال اراد بذكر السيل احتمال الهوى الذي يجب حمله بالعلا كثيرا
بهوى لان السيل يعم كل قدر ثم لا يبقى شي من ذلك كذلك اهل الباطل يظهرون على اهل الحق
في بعض الاحوال ثم يمحو الله تعالى الباطل ويحق الحق بكلماته وما اوقدوا عليه
الذين استجابوا لربهم الحسنى فيه بيان ان الذي سبق ما تقدم ذكره في هذه الاية هو مثل الذين استجابوا
لربهم والذين لم يستجيبوا فهو مثل من لا يستجيب والمراد بالحسنى في الاية الجنة ونعيمها وقوله تعالى
والذين لم يستجيبوا له معناه الذين لم يجيبوا ربهم الى الايمان لو ان لهم ما في الارض جميعا من الذهب
والفضة وسائر الاموال وضعفه معه لافتدوا به انفسهم من عذاب الله تعالى يوم القيمة ولن يقبل
ذلك منهم ولم يكن لهم ذلك وقوله تعالى اولئك لهم سوء الحساب اى شدة الحساب والمناقشة
فيه قال ابراهيم النخعي رحمه الله هو ان يحاسبوا بذنوبهم كلها فلا يغفر لهم شي منها ويقال
سوء الحساب ان يحاسبوا بالتقريع والتوبيخ على الكفر وعلى هذا الوجه في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من نوقش الحساب عذب وقوله تعالى ومأواهم جهنم وبئس المهاد
اى مصيرهم الى جهنم وبئس مأوى النار يتقلبون فيها ويقعدون ويضطجعون
عليه قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه افمن يعلم انما انزل اليك من ربك من القرآن انه هو الحق
فآمن به كمن هو كافر لا يعلم ويجحد بعد سماعه والمراد به الانكار وقوله تعالى انما يتذكر
اولوا الالباب معناه انما يتذكر انما انزل الله الحق ذوو العقول من الناس ثم بينهم
فقال عز من قائل الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ويجوز ان يكون المراد بالعهد في
هذه الاية ما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم على المؤمنين ان يطيعوه وينصروه ولا يعصوه
ويجوز ان يكون مراده به ما عهد الله تعالى من الادلة من جهة العقل عليهم وقيام بدلالته
الله عز وجل كما امرهم به وقوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قيل المراد به
المؤمنين فيما بينهم بالموالاة والنصرة وصلة الارحام بالبر والشفقة وقيل اريد به الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل صلوات الله عليهم ويخشون ربهم اى يخافون عقاب
ربهم لان خشية الله تعالى انما تكون بخشية عقابه وقوله تعالى ويخافون سوء الحساب
ويحذرون ان يؤاخذوا بالعقاب فيحترزون بخوفهم عن معصية الله تعالى قوله عز وجل
[illegible]
معطوف على قوله الذين يوفون بعهد [illegible]
الله معناه والذين صبروا على اداء الفرائض واجتناب المحارم ومعناه ابتغاء وجه الله ولرضاه ولطلب ثواب الله تعالى عز وجل وقوله تعالى واقاموا الصلوة اى اقاموا الصلوة المفروضة
حتى يقوم الصلوة بتمامها وقوله عز وجل وانفقوا مما رزقناهم معناه واخرجوا من
اموالهم الصدقات المفروضة عليهم خفية او جهرا ويقال اراد بالسر التطوع والعلانية

ثم

الفرض وقوله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة معناه ويدفعون ظلم الظالمين وجهل الجاهلين
بالحسنى وانما يكون درء السيئة بالحسنة على وجهين احدهما الحلم والوعظ بالكلام الحسن
والثاني ان يقابلوهم ويعفوا على ظلمهم وقوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار معناه اهل
هذه الصفة لهم الدار التي اعقبها هو الاعمالهم وهي الجنة ثم بين الله تعالى وصف هذه
الجنة فقال عز من قائل [illegible]
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
معناه جنات اقامة يدخلونها قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هي وسط الجنة
وهي معدن الانبياء صلوات الله عليهم والصديقين والشهداء والصالحين رضي الله عنهم
وقوله تعالى ومن صلح من آبائهم وازواجهم معناه ويدخلها من صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم في درجتهم وان لم يعملوا مثل عملهم كما قال الله تعالى في اية اخرى والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب معناه
والملائكة يدخلون عليهم من ابواب الجنان ويسلمون عليهم سلام عليكم بما صبرتم
على شدائد الدنيا ومحنها وعلى المشقة في طاعة الله تعالى فنعم الدار التي اعقبها اعمالهم
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لكل واحد من اهل الجنات عدة خيمة من درة مجوفة
له الف باب مصراع من ذهب يدخل عليه من كل باب ملك يقولون سلام عليكم
بما صبرتم وفي الاية بيان ما اعد الله لهم من النعيم في الجنة مع ما يكون فيه من اجتماعهم
مع آبائهم وازواجهم وذرياتهم ممن صلح منهم ومع اكرام الله تعالى بارسال الملائكة
اليهم بالتحية والسلام من عند الله تعالى ثم بين الله تعالى حال الذين لم يستجيبوا لربهم
فقال عز من قائل [illegible]
[illegible] معناه والذين ينقضون
عهد الله من بعد ما اكد العهد عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض بالظلم والدعاء الى غير عبادة الله تعالى اولئك لهم ما يبعدهم من رحمة الله تعالى
ولهم سوء المرجع اساءة في الآخرة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجل الخير ثوابا
صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الغموس تدع الديار بلاقع وعن كعب الاحبار
رحمة الله عليه انه قال والذي فلق البحر لبني اسرائيل ان في التوراة لمكتوبا يا ابن آدم
اتق ربك وابر والديك وصل رحمك امد لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف
عنك عسرك قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه الله يوسع الرزق في الدنيا على من يشاء ويقدر على من يشاء
وقوله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا معناه وسروا بالحيوة الدنيا ورضوا بها واستأثروها
على الآخرة وما الحيوة الدنيا وما فيها من نعيمها في جنب نعيم الآخرة الا شيء قليل كمتاع البيت
يتمتع به ثم يفنى ويذهب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما الدنيا في الآخرة
الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع وبالله التوفيق قوله عز وجل ويقول الذين
[illegible]
معناه ويقولون على جهة التعنت هلا انزل على محمد آية من ربه يعنون الآيات التي كانوا
يقترحونها عليه ويجوز ان يكون لم يتفكروا في الآيات التي نزلت عليه فاعتقدوا انه

لم ينزل عليه آية ... فأما محمد ... الله تعالى ... ثوابه وكرامته ويوفق لدينه من أقبل
إلى الله تعالى ورجع عن الكفر قوله عز وجل [illegible]
[illegible] معناه الذين
آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وتسكن قلوبهم إلى وعد الله تعالى من ثواب الآخرة [illegible]
[illegible] وتطمئن القلوب [illegible] من الوعد الصادق وهذه
[illegible] قوله تعالى [illegible] الموصوفون [illegible] ذكر الله وجلت قلوبهم [illegible]
ان المؤمن إذا ذكر عقاب الله تعالى [illegible] من معاصيه وجل قلبه [illegible]
الإيمان المؤمن [illegible]
بالثواب اطمأن قلبه [illegible] وأما قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات فمعناه الذين
آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات واجتنبوا المعاصي طوبى لهم قال أهل اللغة [illegible]
[illegible] وحسن المرجع في الآخرة وقال
مجاهد [illegible]
في الجنة [illegible]
ليس في الجنة منزل إلا وفيه غصن من أغصانها وتحت الشجرة كثبان المسك والعنبر [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم
الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه
معناه [illegible] أرسلناك [illegible] من قبلها أمم أرسلنا فيهم الرسل وقوله
[illegible]
[illegible]
بالرحمن لأنهم كانوا يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة وكانوا يسمونه رحمن اليمامة و
قوله [illegible] قل هو الرحمن ربي لا إله إلا هو عليه توكلت [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر
[illegible]
[illegible]
وذلك [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الموتى [illegible]
[illegible]
[illegible]

٢٥١

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فكيف كان عقاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
معناه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يكون [illegible] للعصر كما في قوله تعالى فاحشروا [illegible] ويجوز ان يكون التبعيض على معنى يدعوكم
ليغفر لكم بعض ذنوبكم [illegible] وقوله تعالى قالوا ان انتم
الا بشر مثلنا [illegible] لهم رسلهم عليهم السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] صلوات الله عليهم [illegible] بحجة [illegible] سلطانا [illegible]
[illegible] قوله عز وجل قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible] فليتوكل المتوكلون
[illegible] على الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
[illegible] ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مرتبا [illegible] من قبح [illegible] اهل النار من القيح والدم [illegible] عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما [illegible]
[illegible] طعمه [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
مثل اعمال الذين كفروا بربهم [illegible] اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما كان لي عليكم [illegible]

دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما

[illegible]

[illegible]

ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار

[illegible]

[illegible]

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء

[illegible]

تعالى يجعل معنى أن الله تعالى ... وقوله تعالى ربنا ليقيموا الصلوة معناه ربنا أسكنتهم عند
بيتك المحرم ليقيموا الصلوة ... فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم قال مجاهد رحمه الله لو قال إبراهيم
عليه السلام أفئدة الناس لازدحمت عليهم الروم والفرس ... ولكنه قال أفئدة من الناس ...

[illegible]

[illegible]

وذلك ان الله تعالى لما قال ان الله عزيز ذو انتقام بين وقت انتقامه وقال [illegible] يوم تبدل الارض غير الارض والسموات [illegible]

[illegible]

السماء ... لا يتكلم به الملائكة ولا يمكن استراق السمع ولا رجوعه ... من السماء لاستراق السمع لا يطيقون

انفسهم ... يسمعون فاذا استرقوا السمع علم بهم الملائكة ورموهم بالشهب ... فاذا كان ...

[illegible]

ومسه في الدنيا وحمل الوارثون لما في السموات والارض بعد موت اهلها وحق الارث ان الخلايق كلهم يموتون ولا [illegible]
[illegible] قوله عز وجل [illegible]
[illegible] ولقد علمنا المستقدمين منكم [illegible]
[illegible] ولقد علمنا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الصف المقدم [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم [illegible]
[illegible] ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون [illegible]
[illegible] الصلصال [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] صلصال [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] السموم [illegible] ادم عليه السلام [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible] السموم [illegible] عبد الله بن عباس
[illegible] السموم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible]

[illegible] وقوله تعالى من نار السموم قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] النار التي تكون منها الصواعق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين [illegible]
[illegible]
[illegible] من صلصال من حما مسنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ادم عليه السلام [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة كلهم اجمعون [illegible]
ادم عليه السلام [illegible]
[illegible] وقوله تعالى الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين لادم عليه السلام [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] وقوله تعالى قال يا ابليس [illegible]
[illegible] مع الساجدين [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى فاخرج منها [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فانك رجيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم [illegible]
[illegible] الاولى والثانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوقت المعلوم [illegible]
[illegible]
[illegible] ادم والارض من الشهوات [illegible]
[illegible]

تعالى وإنهما لبإمام مبين معناه أن قريات لوط ومواضع قوم شعيب عليهم السلام على طريق مبين
ويسمى الطريق إماما لأن الإنسان يؤمه [illegible]

[illegible]

[illegible] أصحاب الحجر [illegible] كانوا

[illegible]

وقوله تعالى وآتيناهم آياتنا [illegible] فكانوا عنها معرضين [illegible]

وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من العذاب [illegible] من الموت لطول أعمارهم [illegible] وسقوط السقف

وقوله تعالى فأخذتهم الصيحة مصبحين معناه [illegible] الصيحة [illegible] وقت الصباح [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع [illegible]

[illegible]

وكان يعرف بعلامة [illegible] وسهم الأسود بن عبد يغوث [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وكن من الساجدين [illegible] واعبد ربك حتى يأتيك اليقين [illegible]

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] فأنزل الله تعالى [illegible] وكان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون [illegible]

[illegible]

خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون [illegible]

[illegible]

[illegible] إن ربكم لرءوف رحيم [illegible] وخلق لكم الأنعام [illegible]

[illegible]

[illegible]

... تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون ... [illegible]

... إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة ... [illegible]

... [يـ]سرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين ... [illegible]

[illegible]

[illegible] جلف بالله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعد الموت وعدا عليه حقا وانتصب قوله تعالى وعدا على المصدر أي وعد وعدا حقا كائنا أو حقة

[illegible]

ما يختلفون فيه من الدين وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا [illegible] في الدنيا [illegible] وقوله تعالى إنما قولنا لشيء

[illegible]

[illegible]

مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون

[illegible]

[illegible] فإن ربكم لرءوف رحيم معناه [illegible]

[illegible]

عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة و

[illegible]

وكذلك الشمس تكون على اليمين بعده في ابتداء النهار ثم تصير على الشمال حتى يكون الظل في انتهائها

مائلا عن اليمين وفي آخر النهار مائلا على الشمال وقوله تعالى سجدا لله [illegible]

كما حكي عن الحسن رضي الله عنه أنه كان يقول [illegible] أما ظلك فيسجد لك وأما أنت فلا تسجد لربك

فبئس ما صنعت وقوله تعالى وهم داخرون أي صاغرون ذليلون وأما قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في

الأرض [illegible] وقوله تعالى

والملائكة [illegible] وهم لا يستكبرون [illegible]

[illegible]

[illegible] ويفعلون ما يؤمرون [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى وله ما في السموات والأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون [illegible]

[illegible] ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

[illegible]

[illegible]

وقوله سبحانه [illegible] الله تعالى [illegible]

وقوله تعالى وهم [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى وهم [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه وما ارسلنا [illegible] وقوله تعالى

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] معناه والله اعلم

[illegible]

قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى يخرج من بطونها [illegible]

[illegible]

[illegible] بنعمة الله يجحدون [illegible]

[illegible]

أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله جعل لكم من بيوتكم سكنا [illegible] يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها [illegible]

[illegible] معناه والله جعل لكم من بيوت [illegible]

[illegible] مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم [illegible]

[illegible] كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون [illegible]

[illegible]

وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون [illegible]

[illegible]

وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون [illegible]

[illegible]

زدناهم عذابا فوق العذاب [illegible]

[illegible]

على اصطفاه الله تعالى البنوة وهداه الى صراط مستقيم وقوله تعالى واتيناه في الدنيا حسنة [illegible] الكرامة والاعظام [illegible]

[illegible] وقوله تعالى وانه في الاخرة لمن الصالحين [illegible]

[illegible] في الاخرة لمن الصالحين [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] كان ابرهيم عليه السلام [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الانبيا صلوات الله عليهم [illegible]

[illegible]

طلبه وفي ... من ... فطلبت ... فلم ... القدح حين رجعوا اليه قالوا
هذه آية قال صلى الله عليه وسلم ومررت ... ما ... مرت
... قالوا وهذه آية اخرى قالوا ... مرت عليها التنعيم قالوا فاخبرنا
[illegible]
عند طلوع الشمس قالوا وهذه آية قال ثم خرجوا ... وهم يقولون والله لقد ...
[illegible]
... والله الشمس قد طلعت وقال آخر هذه العير قد طلعت ...
[illegible]

[illegible]

ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا
[illegible]

وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب ...
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليهم
[illegible] فقالوا [illegible] الله تعالى [illegible] على ما يوجد من
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
احدكم بتصدق بجميع ماله [illegible] يتكفف الناس [illegible] عليه [illegible] والنبي
صلى الله عليه وسلم على المنبر وامر الرجل ان يقوم [illegible] الناس [illegible] بالصدقة [illegible] الرجل احد ثوبيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فتصدق عليه [illegible]
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] هذا الخطاب لا يقال
[illegible] ملوما محسورا ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن [illegible] على انفاق ما كان [illegible]
هذا الخطاب [illegible] وقوله تعالى [illegible]
بعض المفسرين رحمهم الله الى ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الى الصلاة [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فانزل الله تعالى [illegible]
[illegible] التفسير [illegible] قوله عز وجل
[illegible] ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
[illegible] قوله تعالى انه كان [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] وقوله تعالى
نحن نرزقهم واياكم [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ان قتلهم كان خطئا كبيرا
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله تعالى قتلها [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ومن قتل مظلوما معناه ومن قتل
[illegible] فقد جعلنا لوليه سلطانا [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما [illegible] السلطان [illegible]

وهذا [illegible] السلطان
[illegible] وقوله تعالى فلا يسرف في القتل [illegible]
[illegible] وقوله تعالى انه كان
منصورا معناه ان ولي المقتول كان منصورا [illegible] حكم الله تعالى [illegible]
كان منصورا [illegible] قوله عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ
[illegible] معناه ولا تقربوا مال اليتيم الا [illegible] حفظه وصيانته
[illegible]
[illegible] معناه حتى يبلغ [illegible]
[illegible] بالعهد [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] مسؤولا [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه [illegible] علمهم
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى ان السمع
والبصر [illegible] مسؤول يوم القيامة [illegible]
[illegible] قوله تعالى
[illegible] ولا تمش في الارض مرحا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل
[illegible] معناه ذلك [illegible]
ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]

وهذا انا

ولقد صرفنا في هذا القرآن

علوا

جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا

خلقا جديدا

[illegible]

بما لهم عليهم قوله عز وجل

معناه وربكم أعلم بمن في السموات من الملائكة ومن في الأرض من الأحياء [illegible] بعض الملائكة [illegible] صلوات

الله عليهم [illegible] ولقد فضلنا بعض [illegible] عليهم السلام على بعض [illegible]

[illegible] على بعض [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] كانوا

يعبدون [illegible] الملائكة فقال الله تعالى [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الذين يعبدون [illegible]

[illegible] عليهم السلام وقوله تعالى [illegible] أولئك الذين يدعون [illegible]

[illegible] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] أولئك الذين يدعون [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

وقوله عز وجل

معناه [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible] صلوات الله

عليهم [illegible]

[illegible] صلوات

الله عليهم [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل

[illegible]

معناه [illegible] إن ربك أحاط بالناس [illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible] رحمهم الله تعالى [illegible]

هذه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى [illegible]

على

٢٧٨

على [illegible] أن المشركين [illegible] فقال أبو بكر رضي الله عنه

[illegible] رضي الله عنهم [illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] فأنزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الحديبية [illegible] دخول مكة [illegible] أبي بكر رضي الله عنه فقالوا [illegible]

[illegible] دخول مكة فقال أبو بكر رضي الله عنه [illegible] هذه السنة [illegible] وقوله

تعالى والشجرة الملعونة في القرآن [illegible] الشجرة الملعونة [illegible]

الملعونة شجرة الزقوم [illegible] العرب [illegible] طعام [illegible] النار [illegible]

[illegible] وقوله تعالى ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا [illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] الملائكة [illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible] آدم عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

معناه [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] آدم عليه السلام [illegible]

[illegible] آدم عليه السلام [illegible] الجبل [illegible] إبليس

[illegible]

[illegible] على وجه الأرض [illegible] على وجه الأرض [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات [illegible] والطيبات [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible] وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة [illegible]

[illegible] عيسى بن مريم [illegible]

ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا [illegible]

[illegible]

... حيوانية ... وقوله تعالى قل الروح من أمر ربي ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون ...

معناه ... أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق أمثالهم ... [illegible]

[illegible]

... لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي ...

[illegible]

[illegible]

ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا

[illegible]

[illegible]

... من الدنيا وما فيها سورة الكهف ... [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

... الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ... قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ...

[illegible]

[illegible] ... محمد صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

... ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ... قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ... [illegible]

... من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible] الى [illegible] وقرءوا [illegible] ومعه كلمة حتى [illegible]
[illegible] اى الله [illegible] على امرهم [illegible]
الكهف [illegible] على باب الكهف [illegible]
[illegible] الرقيم [illegible] المدينة [illegible] على الكهف [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ليهود [illegible]
[illegible] الكهف والرقيم كانوا
[illegible]
هذا اصحاب الكهف [illegible] اصحاب الرقيم [illegible]
[illegible] الرقيم هو مرقوم وهو اللوح [illegible] مكتوب فيه اسماؤهم [illegible] والرقيم [illegible]
[illegible] الرقيم [illegible]
[illegible] الحسن رضي الله عنه الرقيم [illegible] اصحاب الرقيم [illegible]
[illegible]
[illegible] والنبات
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] الكهف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله عز وجل

[illegible]
[illegible]
[illegible]

ما يعبدون الا الله تعالى [illegible] الى الكهف [illegible] ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من امركم [illegible] الكهف [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible] الكهف [illegible] من الطعام ولم يسمعوا وكانوا [illegible]
[illegible] الله تعالى عليهم النوم [illegible] الى الطعام والشراب وكان
[illegible]
[illegible] الكهف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا

[illegible]

ووجد عند الصخرة [illegible] الخضر عليه السلام [illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وذلك انهما
لما [illegible] الصخرة [illegible] موسى عليه السلام [illegible] وكان موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] فقال الخضر [illegible]
السلام [illegible] موسى عليه السلام [illegible] فقال الخضر عليه السلام
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] الخضر عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الخضر [illegible]
[illegible]

على أن تعلمن [illegible]

[illegible] على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني [illegible]

[illegible] حتى أحدث لك منه [illegible]

[illegible]

قوله عز وجل ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه

...موت النهار وجدها تغرب في عين حمئة ووجد...

[illegible] ولكن الذين جعلوا الردم [illegible]

[illegible]

[illegible] فما كان [illegible] قوله عز وجل قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

[illegible]

[illegible] ويوم أموت ويوم أبعث من القبر حيا [illegible]

[illegible] وهو مثل قول يوسف عليه السلام [illegible]

[illegible] عيسى عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] معناه واذكر في الكتاب [illegible] إنه كان كثير الصدق [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] قوله عز وجل أولئك [illegible]

[illegible] ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل [illegible]

[illegible] كانوا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا [illegible]

[illegible] فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن [illegible]

[illegible] معناه لا يسمعون في الجنة كلاما ساقطا لا معنى له ولا يسمعون إلا سلاما [illegible]

[illegible] بكرة وعشيا [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] رحمهم الله هو الدخول كما في قوله تعالى فأوردهم النار أي أدخلهم النار [illegible] على المؤمنين بردا وسلاما [illegible]

واستدلوا بما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزل[illegible]

[illegible] خلق الارض والسموت [illegible] في الارض وما بينهما [illegible]

[illegible]

[illegible] وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى [illegible]

[illegible]

فانت لاحين بعدك الام لاحين لا اسماء العين لان لاحياة موسى وقال العبي ... عن جهد لو صح ...

[illegible]

... ولهذه لانه سمعام ومعناه سعو سلبه للنبي صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك [illegible]

[illegible]

وهذا خطاب لموسى عليه السلام ... والصدق هو الصرف من الحرف ... عن الايمان

[illegible]

... بالسقوط قوله عز وجل [illegible]

[illegible]

لهما لا تخافا انني معكما اسمع ما يرد عليكما واري صنعه بكما وقوله تعالى فاتياه فقولا انا رسولا ربك
رسولا ربك [illegible] قد جئناك باية من ربك [illegible] العصى وهما اولا اية اراها الله تعالى وقوله تعالى والسلام
على من اتبع الهدى ليس هو تحية لفرعون ولكن معناه ان من اتبع الهدى سلم من عذاب الله تعالى [illegible] وقوله
تعالى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قوله عز وجل
[illegible]
معناه فاتياه فقولا له ذلك [illegible] الله تعالى به فقال لهما فمن ربكما
يا موسى [illegible] عن الله تعالى [illegible] الاجسام [illegible] موسى عليه السلام ان الله تعالى [illegible] ولكن
الاجسام [illegible] وقال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى معناه خلق كل شيء
على الهيئة التي بها ينتفع فاعطاه [illegible] وصححه [illegible] هداه لمعيشته وقيل معناه اعطى كل
شيء مثل خلقه [illegible] ثم هداه [illegible] قبل كل واحد [illegible]
موسى عليه السلام على الله تعالى [illegible] للخلق والهداية [illegible] الخلق من خالق ولا بد للهداية من هاد
وسالت الخالق والهادي قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه قال له فرعون
ما بال الامم الماضية [illegible] على [illegible] موسى عليه السلام ان علمها عند الله تعالى
[illegible] في كتاب اراد به اللوح المحفوظ وقوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى معناه لا
يذهب عليه شيء ولا [illegible] لا يضل [illegible] حيوان [illegible]
[illegible] يقولون [illegible] وقوله تعالى لا يضل
[illegible] وكان [illegible] الكتاب ولكن [illegible]
احلامهم [illegible] كان سؤال فرعون عن القرون [illegible] فاجابه موسى عليه السلام بما يدل على ان لا
[illegible] في معلوم الله تعالى لا يخفى عليه شيء [illegible] سأله عن القرون الاولى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا
معناه [illegible] الجبال و[illegible] التصرف عليها
والمهد والمهاد كالفراش والفرش وقوله تعالى وسلك لكم فيها سبلا اي طرقا [illegible]
من السماء ماء [illegible] فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى [illegible] الارض وارعوا انعامكم
[illegible] لاولي النهى [illegible]
[illegible] وقوله تعالى منها خلقناكم معناه من الارض خلقناكم يعني خلق ابيكم آدم عليه السلام وفيها نعيدكم و
من الارض نخرجكم تارة اخرى للبعث قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
معناه ولقد ارينا فرعون اياتنا التي اعطيناها موسى عليه السلام كلها فكذب بالايات وقال ليست هي
من الله تعالى وابى ان يسلم [illegible] وقوله تعالى قال اجئتنا معناه قال لموسى عليه السلام اجئتنا لتخرجنا
من ارض مصر بسحرك فلناتينك بسحر مثله [illegible] وقوله تعالى
فاجعل بيننا وبينك موعدا معناه اجعل بيننا وبينك يا موسى اجلا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى

على [illegible] وقيل [illegible] للناس [illegible] وليستوي حال الناس [illegible] وقرأ [illegible] السين
[illegible] والفتح بمعنى واحد وقوله تعالى قال موعدكم يوم الزينة معناه قال لهم موسى عليه السلام اجلكم
يوم العيد الذي لكم [illegible] يوم [illegible] كانوا [illegible] وقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى
يحتمل ان يكون [illegible] على معنى موعدكم حشر الناس في وقت الضحى من يوم الزينة ويحتمل ان يكون [illegible]
[illegible] يعني يوم الزينة يوم حشر الناس في وقت الضحى قوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] معناه فتولى فرعون فاجتمع كيده [illegible] ثم اتى الموعد قال لهم موسى عليه السلام ويلكم [illegible]
[illegible] معناه ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
[illegible] وقوله تعالى وقد خاب من افترى اي خسر من [illegible] على الله تعالى
[illegible] قوله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] معناه [illegible] والسلام
[illegible] وقوله تعالى واسروا النجوى معناه انهم لما قال لهم
موسى عليه السلام ويلكم لا تفتروا على الله كذبا قالوا فيما بينهم ما هذا بقول ساحر وان علينا [illegible] وذلك
[illegible] وقوله تعالى ان هذان لساحران معناه قال الملأ من قوم فرعون ان موسى عليه السلام وهرون عليه
السلام لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى اي [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ان هذين لساحران
كان ابو عمرو بن العلاء رحمه الله يقرا ان هذين لساحران [illegible] وقرا نافع وابن عامر
وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم رحمهم الله ان هذان بتشديد ان والالف من هذان [illegible]
[illegible] ان هذان [illegible] هذان [illegible] الالف
[illegible] في المكتوبة والمصاحف [illegible] ماخوذة من التواتر [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الروايات الشاذة [illegible] الروايات في
[illegible]
[illegible]
[illegible] لغة [illegible] الالف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ساحران [illegible]
[illegible]
[illegible] ان هذان [illegible] هذان وروى عاصم
[illegible] وقوله تعالى فاجمعوا كيدكم
[illegible]
[illegible] فاجمعوا بوصل الالف
[illegible] وقوله تعالى ثم ائتوا صفا معناه

[illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible] طيبات ما رزقناكم [illegible]

[illegible] ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى [illegible]

[illegible] لغفار لمن تاب وآمن [illegible] وعمل صالحا [illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible] وما أعجلك عن قومك يا موسى [illegible]

[illegible]

[illegible] السامري [illegible] العجل [illegible]

[illegible] هرون عليه السلام [illegible]

[illegible]

جمل في الكلام والمعنى ما منعك أن تتبعني ويحتمل أن يريد ما الذي منعك في دعايتك إلي أن لا تتبعني ... [illegible]
إلى أن لا تتبعني ... [illegible] ... وكان المراد
... [illegible] ... قال هرون لموسى عليهما السلام يا ابن أم
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
السلام ... موسى عليه السلام ... [illegible] ... وفي قوله تعالى يا ابن أم ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

... الرأس مع ذلك لموسى عليه السلام وكان حال موسى مع هرون عليهما السلام ... [illegible]
ولو فعل ذلك أحد ... [illegible] ... موسى عليه السلام ... قوله عز
وجل

[illegible]

... إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما معناه قال موسى عليه السلام
للسامري ما هذا الخطب العظيم الذي دعاك إلى ما صنعت والخطب ... وقوله تعالى ...
... قال السامري ... [illegible]
[illegible]

[illegible]

... لجرجه موسى عليه السلام ... وقوله تعالى إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو معناه ... إنما إلهكم الله الذي
لا إله إلا هو ... وقوله تعالى وسع كل شيء علما معناه ... ولا يخفى عليه
شيء من أعمال العباد قوله عز وجل كذلك نقص عليك

[illegible]

معناه كما قصصنا عليك خبر موسى عليه السلام كذلك نقص عليك من أخبار ...
[illegible]
[illegible]

لمسوى فانه عوصف وحدى ... ولعلع لاوح ... وقوله تعالى لا ... خالى ...
... تعالى ... موضع ... موضع وهو فى الاصل ... والاختصاص
... سعاه ... وقوله تعالى ...
[illegible]

[illegible]

... الشجرة ... ان الله تعالى ... الشجرة ... الا ان ... من هذه الشجرة
واراد ... الشجرة ... على العصر ... على ... وهذا ... النبى صلى الله
عليه وسلم ... الاخرى ... ما ...
... ولم يجد له عزما ... والحديث ...
ادم ... ادم ... قال الله عز وجل
ولم نجد له عزما وقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم ...
... لادم عليه السلام وقوله تعالى فسجدوا الا ابليس ...
[illegible]

الأولى ولو أنا أهلكناهم

أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك

الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهلك بالصلاة

والعاقبة للتقوى

... الله تعالى ... قوله عز وجل ...

[illegible]

... قوله عز وجل لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ...

تعالى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

... قوله عز وجل ...

[illegible]

وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم ...

[illegible]

[illegible]

معنى لا يستحسرون لا ينقطعون عن العبادة من الاعياء [illegible]

[illegible] يسبحون الليل والنهار [illegible]

[illegible] قوله عز وجل [illegible]

[illegible] لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ [illegible]

[illegible] ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي [illegible]

[illegible]

وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ [illegible]

[illegible] يا محمد صلى الله عليه وسلم من رسول الا نوحي اليه [illegible]

[illegible]

[illegible] بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

ولكن خلقنا للبلوى والامتحان ولكي يتوصلوا الى الاخرة التي هي دار الخلود والمعنى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

[illegible]

ونبلوكم بالشر والخير فتنة معناه نبلوكم بالشدة و

الرخاء والمرض والعافية والفقر والغنى [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا [illegible] وقوله تعالى لا يستطيعون نصر انفسهم معناه

[illegible]

[illegible] عليه السلام في النار التي اوقدوها [illegible]
قال الله تعالى للنار [illegible] بردا وسلاما [illegible] على ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد والملك لا شريك لك وقوله تعالى وارادوا به كيدا [illegible]
[illegible]

[illegible]

عليهم وقوله تعالى وانبتت من كل زوج بهيج ... واخرجنا به من كل الوان ... [illegible]

[illegible] ... وقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وهو ... [illegible]

[illegible] ... وانه على كل شيء قدير ... [illegible]

[illegible] ... وان الله يبعث من في القبور ... [illegible]

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير

[illegible]

[illegible] ... **ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله** ... [illegible]

[illegible] ... **ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد** ... [illegible]

[illegible]

ومن الناس من يعبد الله على حرف ... [illegible]

[illegible] ... خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ... [illegible]

[illegible] ... **يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير** ... [illegible]



[illegible]

[illegible] ... **من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة** ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... **وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد** ... [illegible]

[illegible] ... **ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة** ... [illegible]

[illegible]

ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء ... [illegible]

[illegible]

هذان خصمان

قطعت لهم ثياب

للحج [illegible] من [illegible] ابرهيم عليه السلام وقال الحسن رضي الله عنه قوله تعالى واذن في الناس بالحج امر محمد
صلى الله عليه وسلم [illegible] في حجة الوداع بان علمهم خروجه الى الحج وقوله تعالى ياتوك رجالا وعلى كل ضامر
معناه ياتوك مشاة على ارجلهم وعلى كل جمل [illegible] والضمر [illegible] رجع [illegible] وجماعة
[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] على [illegible] الا [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما [illegible] حجة ما بين المدينة الى مكة [illegible] وقوله
تعالى من كل فج عميق اي من كل طريق بعيد [illegible] عميقة [illegible] واما
[illegible] وقوله تعالى ليشهدوا منافع لهم [illegible]
تعالى [illegible] وقوله تعالى ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات قال الحسن وقتادة رضي الله عنهما الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام
التشريق [illegible] معلومات للحرص على علمها [illegible]
الحج [illegible] ابو حنيفة رحمه الله وقال ابو يوسف الايام المعلومات ايام النحر [illegible]
ايام والايام المعدودات ايام التشريق وهي ثلاثة ايام بعد اليوم الاول من ايام النحر فيكون اليوم الاول
من ايام النحر معلومات دون المعدودات واليوم الاخير من الايام التشريق من المعدودات دون المعلومات
[illegible] المعدودات والمعلومات جميعا وكان [illegible] الايام المعلومات [illegible]
الاية [illegible] ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام [illegible] التسمية
على ما يذبح [illegible] وحنيفة رحمه الله [illegible] ايام العشر
كما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ايام العمل الصالح [illegible]
التشريق [illegible] التحميد والتكبير والتهليل [illegible] على ما رزقهم من بهيمة الانعام
[illegible] بهيمة الانعام [illegible] ولتكبروا الله على ما هداكم [illegible] وقوله تعالى فكلوا منها واطعموا
البائس الفقير قال الحسن رضي الله عنه [illegible] الكعبة [illegible]
[illegible] على [illegible] الاسلام
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] الحسن رضي الله عنه والبائس [illegible]
[illegible] والفقير [illegible] الناس [illegible]
البائس [illegible] وقوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن عمر رضي الله
عنهما ان التفث المناسك كلها والمراد [illegible] الحلق [illegible] وكلام العرب [illegible] الشعث و
[illegible] المراد [illegible] الانعام [illegible] والقرب [illegible]
الطواف بالبيت [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وليوفوا نذورهم قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] وقال مجاهد
رحمه الله [illegible] وقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق [illegible]
في يوم النحر [illegible] والعتيق القديم لانه اول بيت وضع [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] وقوله تعالى ذلك
ومن يعظم حرمات الله [illegible] ومن يعظم حرمات الله [illegible]
تعالى [illegible] ربه [illegible]
[illegible] وقوله تعالى واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم

[illegible]

و دال الله تعالى [illegible] والدم [illegible] تكون [illegible]
[illegible] على الحرم [illegible] الاستثناء من [illegible]
وقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان معناه [illegible] الاوثان [illegible]
[illegible] عليها [illegible]
[illegible] والاوثان [illegible]
[illegible] الاوثان [illegible] عبادة الاوثان
وقوله تعالى واجتنبوا قول الزور معناه [illegible] بالله عز وجل [illegible]
على الله عز وجل [illegible] شهادة الزور كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه [illegible]
قال [illegible] شهادة الزور [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] شاهد الزور
[illegible] وقوله تعالى حنفاء لله غير مشركين به [illegible] معناه [illegible]
[illegible] اهل الجاهلية كانوا [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الذي [illegible]
وقوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله [illegible]
الله تعالى [illegible] الشعائر [illegible]
[illegible] وقوله عز وجل
الى البيت العتيق [illegible]
[illegible] اسم الله على ما رزقهم من بهيمة [illegible]
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم [illegible]
معناه لكم في هذه الانعام
منافع [illegible] المنافع [illegible]
الهدايا [illegible] صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق [illegible] الحرم [illegible]
[illegible] الكعبة [illegible]
وقوله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام [illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] المكان [illegible] مكانا ما
[illegible] وقوله تعالى فالهكم اله واحد فله اسلموا [illegible]
وبشر المخبتين [illegible] المكان المطمئن وقوله تعالى الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم [illegible] وقوله تعالى والصابرين على ما
اصابهم معناه وبشر الصابرين على ما اصابهم من البلايا والشدائد وبشر المقيمي الصلوة والذين مما
اعطيناهم من الاموال ينفقون [illegible] والمقيمي الصلوة [illegible] خلاف المصحف وحذفت النون [illegible]

[illegible] هو الأصل [illegible]

[illegible] ومعناه الخاضعين [illegible]

[illegible]

معناه [illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

قال الحسن رحمه الله [illegible]

[illegible] وقوله تعالى [illegible]

[illegible] والقول الأول قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والثاني قول الحسن وسعيد بن جبير رضي الله عنهما [illegible] المعتر [illegible]

[illegible] وقال مجاهد رضي الله عنه [illegible]

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] لتكبروا الله على ما هداكم وقوله تعالى لن ينال الله لحومها [illegible]

[illegible] ولكن يناله التقوى منكم [illegible] قوله عز وجل

[illegible] إن الله [illegible] قوله عز وجل

[illegible]

ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى أذن للذين يقاتلون [illegible] أول آية نزلت في الإذن بالقتال

أذن الله تعالى للمؤمنين [illegible] أن أخرجوا من مكة وقوله تعالى وإن الله

على نصرهم لقدير وعدهم بالنصر وقوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم [illegible]

[illegible] وقوله تعالى إلا أن يقولوا ربنا الله [illegible] الله تعالى فأخرجوهم

لتوحيدهم وقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت [illegible] الصوامع والعبادة [illegible]

الكنائس التي كان يصلي فيها [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] الصلوات المذكورة [illegible] الآية كانت اليهود

يسمونها بالعبرانية [illegible] التي كانوا يصلون فيها [illegible] عيسى عليه السلام والمساجد التي كان يصلي

فيها المسلمون [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وأما الصوامع فهي صوامع الرهابين [illegible]

[illegible] بالصلوات [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible]

[illegible] محمد صلى الله

عليه وسلم [illegible]

[illegible] الحسن رضي الله عنه أنه كان يقول في هذه الآية [illegible]

[illegible] وقوله تعالى ولينصرن الله من ينصره [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] وقوله تعالى الذين إن مكناهم في الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله تعالى ولله عاقبة الأمور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

هود [illegible] وقوم إبراهيم وقوم لوط [illegible] وقوم فرعون موسى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عز وجل

[illegible]

[illegible] المشركين

[illegible]

خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم

[illegible]

قوله عز وجل ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين فأرسلنا فيهم رسولا منهم

التي تقرأ عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا بكثرة معاصينا وكنا قوما ضالين في الدنيا عن
الشقوة هي المضرة اللاحقة في العاقبة والسعادة هي المنفعة التي تكون في العاقبة وتسمى المعاصي شقاوة و
[illegible]
[illegible] على الكثرة واللزوم وقوله ربنا اخرجنا منها ظاهر المراد قوله عز وجل قال اخسئوا فيها كلمة
[illegible]
[illegible] ولا تكلمون في رفع العذاب [illegible] على
[illegible] وقوله تعالى
انه كان فريق من عبادي او قبيلة من عبادي كانت طائفة من عبادي يقولون ربنا امنا وهم الانبياء والمومنون
وهذا تعليل لاستحقاقهم العذاب بما عاملوا الانبياء والمومنين به [illegible] الفرق بين السخري والسخري
[illegible]
[illegible]
الله فاصيف [illegible] الى المومنين [illegible] وهذا كان [illegible] رب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صرا [illegible] وهذا بيان ان الله تعالى [illegible] هذه الاشياء [illegible] فتعالى الله [illegible]
[illegible] وقوله الملك الحق اي هو الملك الذي [illegible] الملك [illegible] ملكه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من قرا سورة المومنين بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت سورة
النور مدنية وهي [illegible] ايات [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]
[illegible] والسورة هي المنزلة الجامعة لجملة ايات [illegible] الكلمة وطولها وقصرها
[illegible]
[illegible]

وصيانا [illegible] على عبادها ومن قرا [illegible] على التكثير والمبالغة اي فصلنا احكامها وصا
[illegible] وانزلنا فيها ايات بينات اي دلالات واضحات على وحدانيتنا واحكامنا وما تحتاجون اليه
[illegible] تذكرون [illegible]
والزاني [illegible] والجلد
[illegible]
وكذلك [illegible] العظام [illegible] الضرب المشروع [illegible] الاية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولولا ان الناس يقولون زاد [illegible]
في كتاب الله لكتبت على حاشية الكتاب [illegible] واما الاحصان
[illegible]
[illegible] الاحصان وهذا قول ابي حنيفة ومحمد رضي الله عنهما [illegible] هذه الشرائط [illegible]
[illegible]
[illegible] الرجل [illegible] العاقل المسلم الحر [illegible]
[illegible]
[illegible] النكاح [illegible] ولا تأخذكم
بهما رافة في دين الله اي [illegible]
[illegible] حدود الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الشاهد الغائب [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حد من حدود الله الا اقامه وقوله الزاني لا ينكح الا زانية
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] هذه الاية [illegible] المهاجرين [illegible] المدينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات

[illegible]

الخبيثات للخبيثين

[illegible]

ارجعوا فارجعوا

[illegible]

[illegible]

وليضربن بخمرهن على جيوبهن

[illegible]

[illegible]

لان الكفار ... الاسلام ... [illegible]

... [illegible] ... محمد صلى الله عليه وسلم ... وقوله تعالى ... [illegible]

... [illegible] ... حجرا محجورا ... [illegible]

... [illegible] ... ويوم تشقق السماء بالغمام ... [illegible]

... [illegible] ... وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ... [illegible]

وقوله ... [illegible] ... الحق ... [illegible]

... [illegible] ... محمد صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... عليهم السلام ... [illegible]

... [illegible] ... القرآن جملة واحدة ... [illegible]

... [illegible] ... وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا ... [illegible]

... [illegible] ... الرسل ... [illegible]

كالون بماية الجهال ادا الرضيع وليل العقل وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في هذه الآية المؤي اله
... من الله وقال نزلت هذه الآية في حارث بن قيس السهمي كان يعبد ما يهواه ... [illegible]
... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم
ان اكثرهم يسمعون ... ويعقلون ... ان هم الا كالانعام يسمعون صوتا ولا يعقلون ...
... ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ... [illegible]
الانعام لان الانعام ... [illegible]
على ... [illegible]
وقوله ... [illegible] ... الى ربك كيف مد الظل ... [illegible]
... [illegible]
... ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا ... [illegible]

[illegible]

[illegible] فكانوا يتكبرون الرحمن فقالوا السجدة للشي الذي يأمرنا به وكانوا يزدادون نفورا [illegible]
وتباعدا [illegible] كما قال الله عز وجل في قصة نوح عليه السلام فلم يزدهم دعائي الا فرارا وقوله عز وجل [illegible]
[illegible] البروج منازل الكواكب السبعة الشمس والقمر والمشتري والمريخ وزحل وعطارد
والزهرة وهي اثنا عشر برجا والبرج في اللغة [illegible] وسميت منازل [illegible] بروجا لظهورها
[illegible] [illegible] كل ما ظهر [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] يعني الشمس [illegible] [illegible] الليل [illegible]
[illegible]
وقوله عز وجل [illegible] اي جعل كل واحد منهما [illegible]
[illegible] وقال الحسن رحمه الله [illegible]
[illegible] من العمل بالليل [illegible] بالنهار وقوله [illegible]
[illegible] الذين [illegible] على الارض بالسكينة والوقار
[illegible] من عباد الله عز وجل [illegible] وان كلمهم الكفار والفساق بالسفه
[illegible] سلام عليكم [illegible]
[illegible] كما قال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما اي يصلون بالليل ساجدين وقائمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الصلوة [illegible] والغرام اللزوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سعود رضي الله عنه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال [illegible] قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك
قال [illegible] ان تزني بحليلة جارك فانزل الله تعالى هذه الاية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يكون [illegible]
[illegible] حسنات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والمجوس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومن امر الشيطان [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] لا خوف عليهم ولا [illegible] وقوله [illegible]
الاصم الذي لا يسمع والاعمى الذي لا يبصر [illegible] الموضع [illegible]
[illegible] وقوله
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible] امام المتقين وقوله
[illegible] على الطاعة وعن المعصية
[illegible] الدنيا [illegible] الملائكة [illegible] والسلام من الله وقد
[illegible] السلامة [illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سورة [illegible]
[illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] السورة [illegible] الحروف
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] من السماء آية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الى الارض [illegible]

من كل صنف حسن في المنظر من النبات والزوج الواحد الذي له قرين من ابيض واسود واحمر
واصفر واخضر وحلو وحامض ومن رائحة مسكية وكافورية والكريم في اللغة هو المحمود فيما
يصلح الله فيه تعالى على ترتيبه اذا طاب حملها وثمرها وفاح ريحه وكانت عزيزة النفس وقوله
[illegible] في اختلاف الوان النبات لدلالة على وحدانية الله وكمال قدرته [illegible]
[illegible] ولهذا وما علم الله انهم لا يومنون [illegible] اي لعامل بالقاهر والمنعم على
عباده [illegible] وقوله [illegible] معناه واذكر اذ نادى ربك موسى عليه السلام كان ما تقدم وقوله
[illegible] الذين ظلموا انفسهم بالكفر وظلموا بني اسرائيل بتعذيبهم [illegible]
معاقبة معاملتهم على الكفر وترك الايمان ومن الدليل على صحة هذا الاصل انه تعالى ولهذا
لانه سبحانه اراد منهم ما ارادهم وقوله [illegible] معناه قال موسى
رب اني اخاف ان يكذبون فيما ادعوهم اليه ويضيق صدري بتكذيبهم ولا ينطلق لساني للعقدة
التي فيه فارسل معي هرون يصدقني ويعينني على الدعوة ويبلغ رسالاته ولهم علي ذنب يعني
دعوى ذنب بقتله القبطي ولهم الوكزة التي وكز القبطي فمات منها فاخاف ان يقتلوني بسببه قال كلا
اي قال الله تعالى لموسى ابشر فهذا النص وهذا الخوف فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون شاهدين
بالحفظ والنصرة [illegible] فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين لك لتؤمن بالله
وتطلق بني اسرائيل من استعبادك وترسلهم معنا الى الارض المقدسة والرسول يكون للواحد والجمع كما
يقال صديق وعدو وتعود الكناية الى الكتاب وحد الرسول اعلم ان كل واحد منهما رسول
ويجوز ان يكون رسول وكل واحد منا يقول رب العالمين قوله [illegible] وذلك
ان موسى عليه السلام لما انطلق الى مصر وكان هرون بها اتى اليه فاخبره بما حدث فانطلقا
كلاهما الى فرعون فاديا عنه الرسالة فعرف فرعون موسى عليه السلام وقال له فرعون الم نربك فينا
وليدا اي صبيا صغيرا ولبثت فينا من عمرك سنين من عمرك والغرور والعز معنى واحد
وقوله [illegible] وصف الفعل والفعلة في اللغة المرة الواحدة واما الفعلة
بكسر الفاء فهي للهيئة والحالة يقال فلان حسن الجلسة والمشية وقوله [illegible]
الجاحدين لانعمتي عليك وحق تربيتي قال موسى عليه السلام فعلتها اذن وانا من الضالين اي الغافلين
يودي الى الهلاك ومن بذهب عن معرفة الشيء قد يوصف بالضلال اذ لم يهتد اليه كالضال عن
الطريق ويجوز ان يكون المراد بالضالين الضالين عن ذلك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام
وقوله [illegible] معناه هربت منكم خوفا على نفسي ان تقتلوني ووهب لي ربي علما وحكمة
وجعلني من المرسلين الى سؤالي من ملك لا تملكهم التوحيد والشريعة وقوله عز وجل [illegible]
معناه واي نعمة لك علي لو لم تستعبد قومي ولم تقتل اولادهم لكفلني قومي ولم يلقوني في اليم وانما
كانت نعمة لما فعلت بهم وقال في معناه تمن علي بذلك وقد استعبدت بني اسرائيل والطلب
تمنك علي بما لك لهم باستعبادك اياهم وبان حبست قومهم واستعبدتهم على من تربى معه و
كانت تحتي اي فلا نعمة لك علي قوله [illegible] معناه قال له فرعون
واي شيء رب العالمين الذي تدعوني اليه فكان هذا طلب منه ان يبين اي جنس من الاجسام هو فاجابه
موسى عليه السلام بما يدل على الله تعالى من صفاته لانه تعالى لا يعرف الا بافعاله التي يدل عليها فاجابه
بما يليق من الاسئلة بمثل ذلك فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ان المتحقق
للربوبية هو الذي خلق الصنعة وانها لا تشبه الاشياء التي ترى ليس من عملكم فقال جنسه لا يسال عنه

وقال

وهو على العموم ليس هو الا الله عز وجل قال فرعون لمن حوله من اشرافه الا تستمعون وما يقول موسى تعجبا لهم من
ربهم هو وحده الذي يعبدون وتعوله وما بين العالمين فمن زعم انه لا احد سوى فهو مخطئ انه لا اله الا الله ولا احد الاحياء
ولو يعلم هو كان انه بذلك بحال منه دلالة الحدوث وما يصح ان يجعل الاجسام فاجاب موسى عليه السلام
سائلة بجواب لا يرد ودفع قال ربكم ورب ابائكم الاولين اي انه يستحق الربوبية من هو رب هؤلاء عصرهم وما
واحد تعالى لا يتبع بالامر من حسن ما شاهده مسدد بالحواس ولا يعلم بالقياس ولولا ذلك لما صح
فعند قال فرعون لخاصته ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون لانه يجيب بخلاف ما يسال عنه
رب العالمين قال موسى عليه السلام ما يحقق به رب المشرق والمغرب اي مشرقهما وما يكن وما بينهما
ورب ما بينهما ومن عليها من نواع لا احد من ان كنتم تعقلون اي تعلمون معنى كلامي وما اراد به ذلك
لانه سبحانه وتعالى لا يوصف بصفة الاجسام فلما وصف بدليل افعاله فلم يهتد فرعون ان جعله
شيئا فيعرف بحقيقته فعدل عنه هذه كما قال تعالى قوله [illegible]
المحبوسين على انه حاله ومن ذلك عبادة الله تعالى وتوحده فرعون بها وهذا القول من فرعون دليل
او اول معرفته انه عند الله وكان يعرفه عاري ولا شك من ذلك الا انه كان واحسن الجواب
في مكان وحد لا يسمع فيه شيئا ولا يبصر فيه شيئا وكان يهوي فيه لا يرى فيه قال موسى عليه السلام
[illegible] وعسى ولو امسك بحجة ظاهرة وعرف ما يوجبه البحر [illegible]
يا موسى [illegible] يقول في واليوم [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] حية صفراء ذكر عظيم اعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هل [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] بيضاء للناظرين [illegible]
كشعاع الشمس تغلب ضوء الشمس يوم جد قال الحكم معنى بيضاء ناظرين لا تظهر الا انه وصف
حال في انه [illegible] وقال ابن عباس [illegible] اي بيضاء للمعتصم
سماه [illegible] وذلك انه على عظم لانه لم يكن يستدل فرعون الا لما شاهد الا
من قال هذا سحر مبين فاخبر اصحابه انه لا صحة وانه كان شاهدهم فذلك قوله عز وجل
[illegible] يعني موسى عليه السلام حاذق بالسحر ويريد ان يغلب الفرعون لعداوة
بينكم فيخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون اي ما تشيرون علي في امر ولو علم هؤلاء حال
ذلك قوله تعالى لا اله الا انه بالله لا يستعاذ الا بهم ولكنهم لم يريد خطابهم وقوله [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] ابعث في المدائن الشرط حاشرين بالسحرة
يجمع السحرة [illegible] موسى ولا يجب له على ذلك حجة وكان له في مدينة مصر سحرة [illegible]
بكل سحار عليم [illegible] الذين هم اعلم بالسحر [illegible]
[illegible] اي لميقات يوم معلوم وهو يوم عيدهم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع
السحرة ان كانوا هم الغالبين موسى عليه السلام ونبطل ما يدعيه موسى وهرون عليهما السلام ان كانا
هم الغالبين على سحرهم وقوله [illegible] وذلك ان موسى عليه
السلام لما التقى بهم يوم الميعاد وقد ضرب لفرعون قبة لينظر وصفهم قالت السحرة لفرعون اي
اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين على موسى فاجابهم فرعون نعم وانكم اذا لمن المقربين
على جميع من يدنيه ويقربه والوجوه على ما قالهم موسى القوا ما انتم ملقون اي اطرحوا ما عندكم
ما تريدون طرحه من الحبال والعصي وهذا الامر بحث والمراد هذا قوله واستعانوا من
[illegible] وقوله [illegible] اي طرحوا ما معهم من الحبال

والعصي وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون [illegible] الوادي حيات [illegible] وقيل لموسى عليه السلام ألق

ما في يمينك فألقى عصاه [illegible] فصارت حية عظيمة [illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible] فعادت عصا كما كانت ولم يوجد [illegible] حبالهم وعصيهم [illegible] قالوا لو

[illegible] عصيا [illegible] ولكن هذا من

من الله تعالى [illegible] قال ابن عباس

رضي الله عنهما [illegible]

رب العالمين [illegible] قالوا رب موسى وهارون قال فرعون آمنتم له قبل أن

[illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible] السحر [illegible]

عليه السلام [illegible]

[illegible]

قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون [illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] وأوحينا إلى موسى أن أسر

[illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible] فأرسل فرعون في المدائن حاشرين

[illegible]

وكلام العرب [illegible]

[illegible] هامان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وإنا لجميع حاذرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فأتبعوهم مشرقين [illegible] وقت شروق الشمس

[illegible] الصباح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible] فرعون [illegible]

فصل

الليل [illegible] موسى عليه السلام [illegible] أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن اضرب بعصاك

البحر [illegible] فانفلق [illegible]

طريقا [illegible] وهذا البحر

[illegible]

[illegible] بني إسرائيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بني إسرائيل [illegible] فرعون [illegible] الله تعالى

[illegible] موسى عليه السلام وما كان أكثرهم مؤمنين [illegible] فرعون [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible] إبراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إبراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible] رب العالمين [illegible]

[illegible] مع الله [illegible] إبراهيم عليه السلام [illegible] الله عز وجل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا رب العالمين [illegible]

[illegible]

[illegible] إبراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوم الحساب [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم الحساب [illegible]

السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والملحق بالصالحين

واحد من هذه الاشياء عنت فان كل امر لا لذة فيه يسمى عبثا واما الذي يكون لذة فهو لعب وقوله عز وجل وتتخذون مصانع اي مجامع الماء والحياض وواحد المصانع مصنعة ويقال ان المصانع جميع المباني التي يصنعها الناس من المباني وغيرها وقوله لعلكم تخلدون اي تفعلون ذلك رجاء ان تخلدوا وان تفعلوا فعل من يخلد ولا تفكرون وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين معناه واذا بطشتم عن دونكم بطشتم متكبرين متجبرين ضربا بالسوط والسيف تقتلون على الغضب والبطش هو الاخذ بالشدة والجبار هو العالي بالقدرة تعالى الله جبارا اذا كانت مرتفعة لا تنالها الايدي وهو صفة مدح لله تعالى لان هذا المعنى حقيقة فيه وهو صفة ذم لغير الله تعالى لانه كذب فيه وقوله [illegible] واتقوا اعمالكم الله تعالى امر بكم على ما انتم عليه [illegible] وقوله [illegible]
من [illegible] احد [illegible] واحد بعد واحد هو وحيد لا يجمع وقوله [illegible]
[illegible] لو اعلم انه سينزل بكم عذاب عظيم ان لم تؤمنوا ولم تصدقوا قالوا سواء علينا
معناه مستوعدنا او وعظتنا ام لم تعظنا فلا نترك هذه العادة ما هذا الذي تقول الا خلق الاولين اي
[illegible] من قبلنا من الرسل [illegible] ان يكون معنى خلق [illegible] خلق الخلق
الاولين نحيي ونموت ولا نبعث ومن قرأ خلق بضم الخاء واللام فمعناه ما هذا الا عادة الاولين كانوا يأتون
الرسالة ولم يكونوا صادقين ويقال معناه ما هذا الذي نحن فيه من تشييد البنا والبطش على التكبر الا عادة
الاولين فلا نتركها وانكر بعضهم ان يكون معنى خلق الاولين كذب الاولين وقال لانهم كانوا يقولون
[illegible] الاولين [illegible] لانهم قد سمعوا [illegible]
ولذلك قال جل وعز كذبت عاد المرسلين وقالوا ان هذا الا اساطير الاولين ومعنى ما سمعنا بهذا في
اباءنا الاولين ما سمعنا انهم صدقوا النبي منه او ذكروا انه حق وصواب وقالوا باطل وخطأ وقوله
[illegible] اي قالوا نحن لا نعذب [illegible] عليه السلام بعد
[illegible]
[illegible] بدلالة على [illegible] لزم مصدق
ما لله تعالى فانه لم يؤمن به الا قليل منهم وقوله كذبت ثمود المرسلين معنى التكذيب الذي
القرآن ايه كذب وتكذيب النبي كفر لانه [illegible] الله تعالى في ارسال الرسل [illegible] الرسالة من الله تعالى
الى عباده [illegible]
[illegible] اي قال لهم صالح عليه السلام اتتركون في الدنيا امنين من الموت والعذاب تأكلون وتشربون و
[illegible] ولا تعملون وقوله في جنات وعيون اي تظنون انكم تتركون في بساتين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بمعنى [illegible] بالطعام والشراب والمسحر هو الطعام [illegible]
وقوله [illegible]
[illegible] ان يخرج لهم ناقة عشرا اي حوامل حملها وحملها
[illegible] الله تعالى [illegible] تلك الصخرة كما تمخض
المراة الحامل عند الولادة فخرجت منها ناقة على الصفة التي سألوها لا نظير لها في النوق وكان

[illegible] فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم
معلوم اي اجعلوا لشرب بينكم وبينها ساوية لها يوم لها يوم ولا تحضرون معها ولكم يوم لا تحضر
هي معكم [illegible] لماء في يوم [illegible] وكانوا يشربون شربهم في يوم لم
يزاحمهم فيه والشرب في اللغة هو النصيب من الماء والشرب بضم الشين المصدر والشرب
[illegible] وقوله [illegible] ولا [illegible]
[illegible] فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] وغيره لم يعلم
ولو كان [illegible] ان ربك لهو العزيز الرحيم [illegible] على العباد وقوله عز وجل
[illegible] قال لهم اخوهم لوط عليه السلام لقومه [illegible]
[illegible] طاعته بامر الله تعالى وان اجري على الله لا عليهم
وقوله [illegible]
[illegible] ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون اي متجاوزون عن الحق في الظلم باختيار الحرام
على الحلال قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين [illegible]
[illegible] لوط عليه السلام [illegible] والقالين هو التارك
[illegible]
[illegible]
وحبيبا [illegible] من العذاب الذي وقع [illegible] وقوله عز وجل
[illegible] موضع العذاب فهلكت معهم
وكانت تدل المشركين على اضيافه والغابر الباقي في قلة [illegible]
[illegible] اي اهلكنا الاخرين
[illegible] عليه السلام [illegible] حتى [illegible] الى السماء
[illegible] على سكانهم
[illegible] فساء مطر القوم المنذرين الذين انذرهم لوط عليه السلام
فلم يؤمنوا [illegible]
وقوله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الايكة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اي اخشوا ايها تفعلون عقاب الذي خلقكم وخلق الخلق الذين من قبلكم والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام الخلق

[illegible]

القرآن [illegible]

[illegible]

بعلوم [illegible]

[illegible] انه هو السميع العليم [illegible]

[illegible] وهو الرحيم بالمؤمنين خاصة [illegible]

قوله عز وجل هل انبئكم على من تنزل الشياطين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] هدى وبشرى [illegible]

[illegible] الذين يقيمون الصلوة [illegible]

[illegible]

[illegible] يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم [illegible]

[illegible]

الا ورايق في الامتصاص ولا رطوبة التي تطول النار بها الى ذلك خلاف العادة علم موسى انه [illegible]
الله تعالى وقيل انه سمع كلام الله تعالى من جميع جهاته بجميع جوارحه قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الا من ظلم من المرسلين ان كانت الصغيرة ثم تاب من بعده فاني غفور رحيم [illegible] وكان السبب في هذا
الاستثناء ان موسى عليه السلام كان مستشعرا خيفة لما كان منه من قتل القبطي فامنه الله تعالى بهذا
[illegible]

[illegible]

ودلك [illegible] الانبياء صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
الطير [illegible] وصوت [illegible] على صيغة واحدة لا يمكن فهم معناه الا [illegible]
من الله تعالى [illegible]
[illegible]
ان المنطق والكلام اذا اطلق كل واحد منهما اريد به الصوت الذي يكون له حروف تكون على
صيغ مختلفة يفهم معناها وما كان سليمان عليه السلام يفهم منطق الطير وهو على صيغة
واحدة كان ذلك كالمعجزة له كما يحكى انه عليه السلام كان جالسا في اصحابه اذ مر به طير يصوت قال

حسنابه [illegible]
[illegible]
وقوله [illegible] مثلنا من علم وتسخير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لبصر وقال وهب بن منبه كان [illegible] اياه لا اخلاء له [illegible] كما يعرف [illegible] من رعيته [illegible]
لطلب [illegible] من الشمس [illegible] مصطفة موصولة لا [illegible] فلما اخل الهدهد
[illegible] ذلك [illegible] الشمس عليه [illegible] عن حاله وقوله [illegible]
[illegible] وقال هو [illegible] حاجة [illegible]
من لا يجري عليه القلم على وجه التاديب على الوجه الذي يكون منه كما يؤدب الاب ولده الصغير
واما الذبح [illegible] لا ازواج [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] في [illegible] وحلاله [illegible]
[illegible] فقال [illegible] [illegible]
[illegible] صلاح [illegible] الشيطان [illegible] سليمان في ذلك
من [illegible] وهي مدينة باليمن يعرف الان [illegible]
ومن صنعا [illegible] ثلاثة ايام [illegible] بالسوق [illegible]
[illegible] الكلام في قوله [illegible] لا اشياء [illegible]
العلم [illegible] على سليمان عليه السلام [illegible] الملوك
[illegible] سليمان عليه السلام حتى [illegible] هو [illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible] عالما [illegible] حتى [illegible]
[illegible] عليهم ولم يرد [illegible]
وقوله [illegible] من كل شيء [illegible]
[illegible] عظيم [illegible]
[illegible] العرش [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] نبي الله [illegible] القوم [illegible] يسجدون [illegible] للشمس وقال
[illegible] سوى [illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام ان [illegible]
[illegible] وهب [illegible]
سليمان هذا الخبر الذي كان [illegible] الملك الذي [illegible] الله تعالى له
وقوله [illegible] لطريق [illegible]
[illegible] الى طريق الحق [illegible] بيان [illegible] في العلم [illegible]
[illegible] الاصلاح والسعادة [illegible]
[illegible] من الله تعالى [illegible] سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] ان العبادة انما [illegible] تعالى
لا للشمس والقمر [illegible] الا يا هؤلاء [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] قال [illegible]

عن تميم

عن تميم وعن عيسى [illegible] الا [illegible] ومن قرا الا يسجدوا
بالتشديد [illegible] على معنى [illegible] عن السبيل [illegible] قال الفراء [illegible]
[illegible] لا يسجدوا واهلا [illegible] واما الخب [illegible]
كل ما غاب [illegible] وهو [illegible] موضع [illegible] الخلق [illegible] مخلوق والعلم [illegible]
المعلوم [illegible] الامطار [illegible] الارض النبات قوله تعالى [illegible]
[illegible] العرش [illegible] هذه الاية [illegible] عظمة [illegible] فوق السموات
السبع [illegible] السموات والارض [illegible] الملائكة عليهم السلام [illegible]
ورفع اعمال العباد اليه [illegible] عظيم الشان كما وصف الله تعالى قوله عز وجل
[illegible] بعديك [illegible]
[illegible] او يقولون [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الجواب [illegible]
[illegible] وصف [illegible] الكتاب على
[illegible] الكتاب [illegible] قال [illegible]
[illegible] والكريم [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان الكتاب
[illegible] الكتاب [illegible] بالكرم [illegible]
وقوله [illegible] كان [illegible] سليمان [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الكتاب وقوله [illegible] كتاب
[illegible] هذا القول [illegible] يكون [illegible] على معنى [illegible]
العلو على العباد [illegible] سلطانه [illegible] الحالة [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الله [illegible]
وجل [illegible] سليمان [illegible] الى الحق [illegible] على
ذلك وكتب الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم يكون على [illegible]
[illegible] الله الرحمن الرحيم على [illegible] العربية [illegible]
المعنى [illegible] اللفظ والمعنى [illegible]
لان [illegible] الملك قوله تعالى قالت يا ايها الملا افتوني في امري اي
[illegible] الصواب [illegible] من الامور
[illegible] هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] الملاطفة [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] واحد [illegible]

قال الله تعالى وكذلك يفعلون تصديقا لها والقرآن يحكي قال الحسن وهذا اللفظ ايضا من قوله
ذكرته على وجه التأكيد وقالت واني مرسلة اليهم بهدية اي مدفوعة هذا الامر بهدية
ارسلها لانظر ما عند القوم فيما يلتمسون من حمل [illegible] من الذهب والفضة والعود
[illegible] وكان [illegible] على [illegible] واحد وكان [illegible] كلام [illegible]
كلام الوصايف [illegible] الغلط وقالت ان هو [illegible] الهدية [illegible]
[illegible] وان قبل الهدية فاعلموا انه من الملوك وحينئذ [illegible] قوله تعالى فلما جاء سليمان
معناه فلما جاء رسولها الى سليمان بالهدية قال سليمان عليه السلام اتمدونن بمال وانا اكثر اهل الدنيا
مالا ولست ممن يعجب بالمال ولا ممن يغتر به فما آتاني الله من النبوة والعلم والملك خير مما آتاكم
بل انتم بهديتكم تفرحون [illegible] المال [illegible] في الدنيا ولا [illegible]
[illegible] الى [illegible] هو [illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام لما علم بالهدية [illegible] من الذهب [illegible]
[illegible] الذهب [illegible] الدواب [illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible] بالذي [illegible] كان [illegible] الجواب
[illegible] قال لرسولها ارجع اليهم بهديتهم فلنأتينهم بجنود
[illegible] لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم [illegible] الابواب [illegible]
[illegible] الى سليمان عليه السلام [illegible] سليمان [illegible]
عليه السلام [illegible] صدق الهدهد [illegible] قال الله عز وجل [illegible]
[illegible] قبل ان يأتوني مسلمين [illegible] وتعالى
[illegible] العرش [illegible] ان يراه واحب ان [illegible]
[illegible] قدرة الله عز وجل [illegible]
في عرشها قال عفريت من الجن [illegible] العفريت في كل شيء [illegible]
رجل [illegible] عفريت [illegible] واحد [illegible] وقال
لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي [illegible] القضاء وكان سليمان [illegible]
[illegible] القضاء [illegible] النهار [illegible]
على [illegible] من جواهر من اللؤلؤ والذهب والفضة [illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام [illegible] قال الذي عنده علم من الكتاب قيل [illegible]
[illegible] كان يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب [illegible] واختلفوا في ذلك
الاسم قال [illegible] ذو الجلال والاكرام [illegible]
الله الاسم الاعظم [illegible] الرحمن [illegible]
عز وجل قال آصف لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وهذا
اللفظ [illegible] عن المبالغة في السرعة [illegible] قال [illegible] عينك [illegible]

[illegible] الى [illegible] وذلك ان طرف الانسان لا يرتد على [illegible]
الى [illegible] ارتداد الطرف هو ان يكون على مقدار ما يرى الناظر ببصره الى
[illegible] الله عز وجل [illegible] سليمان [illegible]
سليمان عليه السلام [illegible] عرشها [illegible] عرشه [illegible]
[illegible] الى الشام [illegible] الارض [illegible] والله عز وجل قادر على ذلك
[illegible] كان [illegible]
لسليمان عليه السلام [illegible] الله تعالى [illegible] سليمان عليه
[illegible] الله تعالى عليه [illegible]
[illegible] اشكرها واكفر
[illegible] شيء [illegible]
[illegible] شكر [illegible] كريم [illegible]
كريم [illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام [illegible] عرشها [illegible] عرشها
[illegible] الله تعالى [illegible]
سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible] عرشها [illegible]
[illegible] سليمان عليه
السلام وقومه [illegible] واوتينا العلم من قبلها [illegible]
[illegible] وقالوا وكنا مسلمين [illegible] الله عز وجل [illegible]
وصدها ما كانت تعبد من دون الله معناه وصدها عن الايمان بالله عز وجل [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible] الصرح الصرح في اللغة هو البسط
المكشوف [illegible] الصرح [illegible]
[illegible] واحد [illegible]
الصرح على [illegible] الماء [illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible] قالت
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] سليمان عليه السلام [illegible]
[illegible] الصرح [illegible] ذلك قالت
[illegible] مع سليمان لله رب العالمين [illegible] الى الاسلام [illegible]
سليمان عليه السلام قوله عز وجل [illegible] ارسلنا اليهم اخاهم

... صالح الدعوة الى توحيد الله تعالى وعبادته ... فريقين يختصمون
كما قال الله تعالى ... لا اعرف ... الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا ... منهم
الاية قوله تعالى [illegible] ... عليه والمصدقين به ان
المؤمنين ... على ... وعلى ... يستعجلون العذاب ... صالح
لم تستعجلون بالعذاب الموعود على الكفر ولا تستعجلون الثواب الموعود على الايمان لولا تستغفرون
الله اي هلا تستغفرون ... رجعوا الى ... لعلكم ترحمون
الامر قبل وقته وقوله **قالوا اطيرنا بك وبمن معك** اي قالوا انا تشاءمنا بكم ... من
الزروع والثمار والمياه والتطير هو التشاؤم ... الشام ... الطير
... واحد كما ... قوله ... في الارض وقوله [illegible]
[illegible] ... صالح عليه السلام ... من ... وانما ...
عز وجل ... بل انتم قوم تفتنون اي تختبرون ... باختلاف الاحوال وقد تقدم
اصل الفتنة هو الاختبار ...
معنى ... قوله [illegible]
[illegible] ... صالح عليه السلام ... تسعة رهط
من العتاق ... يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يعملون بالصلاح ولا يامرون به و
الرهط والنفر واحد واذا اطلق كان عبارة عن القوم والاهل كما قال الله تعالى مخبرا عن قوم شعيب
عليه السلام ولولا رهطك لرجمناك واراد بالرهط معنى العدد كان عبارة عن عدد مخصوص
من ثلاثة الى عشرة قوله **قالوا تقاسموا بالله** فيه وجهان احدهما معنى متقاسمين بالله الا
... والاخر ... لنبيتنه واهله ...
... ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ...
... ضم الميم ونصب اللام ... فتح الميم وكسر اللام ...
هلاك ... بالله ...
... صالح ... ومكروا مكرا ...
صالح ... ومكرنا مكرا ... وهم لا يشعرون ...
... محمد صلى الله عليه وسلم ... كيف كان عاقبة مكرهم ...
... الملائكة ...
... اهلاك ...
... لقوم يعلمون ... صالح عليه السلام ... عذاب الله تعالى قوله تعالى
ولوطا اذ [illegible] ...
وانتم [illegible] ... الفاحشة ...
... وقوله **ائنكم لتاتون الرجال** ... الفاحشة وقوله **بل انتم قوم تجهلون** اي
تجهلون العذاب الموعود على هذه الفاحشة ... قوله تعالى [illegible]
... لوط عليه السلام [illegible] ...
يتطهرون ... الرجال ...

... خلصناه ... ان يكون من المعذبين ...
... وامطرنا عليهم ... قوم لوط عليه السلام ...
قوله تعالى [illegible] ... محمد صلى الله عليه وسلم وسلام على عباده ... عليهم السلام
... الله للرسالة وقوله [illegible] ... الله ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الله تعالى ...
... ولا ...
...
قوله تعالى ... قوله تعالى [illegible]
... الله تعالى ... السموات والارض ...
...
... وقوله [illegible]
...
... بل ...
... وقوله [illegible]
...
[illegible] ...
... قوله تعالى **امن جعل الارض قرارا**
معناه ام من جعل الارض ... عليها ...
...
...
... مع الله ...
... قوله تعالى [illegible]
اذا دعاه معناه ام من يجيب المضطر ...
... **ويكشف السوء** ... **ويجعلكم
خلفاء الارض** ... **ءاله مع الله** اي ...
... قليلا ما تذكرون قوله تعالى [illegible] ...
في ظلمات البر والبحر ... النجوم والقمر ... والرياح ...
... قوله تعالى [illegible] ... بين يدي رحمته المطر ...
...
... قوله [illegible]
معناه ام من يبدؤ الخلق ... ثم يعيده ... ومن يرزقكم
[illegible] ...
... ان كنتم صادقين ... قوله تعالى **قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله** معناه قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم لا يعلم من في السموات ...
... وقت نزول العذاب وقيام الساعة ... الا الله وما يشعرون ايان يبعثون ...

[illegible] مى محمول من القبور [illegible] وفى قوله تعالى [illegible]
[illegible] بل ادارك علمهم فى الاخرة [illegible]
الاخرة [illegible] علمهم فى الاخرة [illegible]
[illegible] لاستفهام [illegible] ولو تفكروا على [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] فى الاخرة [illegible]
[illegible] معناه وقال [illegible]
لقد وعدنا هذا الذي تخوفنا به من البعث والنشور ووعد آباؤنا من قبلنا فما وجدنا له حقيقة
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] معناه [illegible] لا تسمع [illegible]
[illegible] انك لا تسمع الموتى [illegible] ولا تسمع الصم [illegible]
[illegible]
[illegible] العمى [illegible]
الاعمى الى قصد الطريق [illegible]
من آيات الله [illegible] معناه
[illegible]
[illegible] واذا وقع القول عليهم معناه
[illegible] اخرجنا لهم دابة من الارض [illegible]
من الصفا والمروة [illegible] اهل المشرق والمغرب [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] أي كل الخلائق [illegible] في موضع الجر [illegible] داخرين أي صاغرين [illegible] النفخة
النفخة الأولى وهي نفخة الصعق وأما النفخة الثانية فهي نفخة البعث كان بين [illegible] في
الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى قال ابن عباس رضي الله عنه
ليس بين النفختين أربعون سنة وقيل إن النفخة الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق وهو المروي
[illegible] نفخة القيام لرب العالمين [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم
الجبال [illegible] وهي تمر مر السحاب [illegible]
وهي سائرة وقوله صنع الله نصب على المصدر أي [illegible] صنع الله ذلك صنعا على الأفعال والأحكام
إنه خبير بما تفعلون [illegible] قوله تعالى من جاء بالحسنة [illegible]
[illegible] فله خير منها [illegible] وهم من فزع يومئذ آمنون [illegible] من الفزع والعذاب ومن
جاء بالسيئة [illegible] بالشرك [illegible] فكبت وجوههم في النار [illegible] ويقال لهم هل
تجزون إلا ما كنتم تعملون في الدنيا قوله تعالى إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي
حرمها [illegible] مكة الذي حرمها أي [illegible] الاصطياد والاختلاء
والقتال [illegible] عظم حرمتها [illegible]
[illegible] كما قال أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا وقوله وأمرت أن أكون من المسلمين
وأن أتلو القرآن فيه تعظيم لأمر الإسلام وتلاوة القرآن فمن اهتدى فإنما منفعة
[illegible] ومن ضل [illegible] على [illegible]
تعالى [illegible] الحمد لله [illegible] صلى الله تعالى على محمد [illegible]
[illegible] الكفر والفساد
ومن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وصالح ولوط وإبراهيم وإسحق ويعقوب
[illegible] ولا إله إلا الله [illegible] الحمد والمنة [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

طسم تلك آيات الكتاب المبين قد تقدم تفسيره [illegible] نتلوا عليك من نبأ موسى
وفرعون بالحق [illegible] لقوم يؤمنون ان فرعون علا
في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله يذبح ابناءهم اي يذبحهم صغارا
ويستحيي نساءهم [illegible] بني اسرائيل
قوله انه كان من المفسدين [illegible] قوله ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا معناه [illegible]
وهم بنو اسرائيل ونجعلهم ائمة يقتدى بهم في الدين ونجعلهم الوارثين [illegible]
[illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
والآخر فرعون [illegible] وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهم لا يشعرون [illegible]
واصبح فؤاد ام موسى فارغا [illegible]
[illegible]

ان يكون محارما على الاحسان لانهما يؤديان الى الجنة لتلقى اي جزاء المحسنين والعلم الحكيم
هو الذي يعمل بعلمه لان الله تعالى قال وبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فجعلهم
جهالا حين لم يعملوا بالعلم قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي دخل مدينة
فرعون وكانت من مصر على فرسخين قال ابن عباس [illegible] يوم عيد لهم وكانوا مشغولين
من جميع مدينتهم باللهو واللعب وقيل انه كان دخلها وقت القيلولة وقوله تعالى فوجد
فيها رجلين يقتتلان الاقتتال افتعال من القتال والقتال والمقاتلة واحد وقوله تعالى هذا من
شيعته معناه احدهما من شيعته وكان من بني اسرائيل واحدهما من عدوه وهو من القبط
كان القبطي يسخر الاسرائيلي وكان يكلفه حمل الحطب الى دار فرعون وكان لا [illegible] وقيل
يقتتلان في الدين فاستنصره الاسرائيلي على القبطي [illegible] جمع كفه في صدره فقضى
عليه اي فرغ منه بالقتل [illegible] والوكز واللكز [illegible] بمعنى واحد
وهو الدفع [illegible] موسى عليه السلام فقال هذا من عمل الشيطان اي من اغواء الشيطان [illegible] حتى
[illegible] انه عدو اي الشيطان عدو
لبني آدم [illegible] قال رب اني ظلمت
نفسي بقتل القبطي [illegible] فاغفر لي ذنبي فغفر له انه هو الغفور
الرحيم وانما استغفر موسى عليه السلام من ذلك الذنب وكان صغيرة منه لان لا صغيرة
مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار [illegible] قتل الاسرائيلي
[illegible] قال رب بما انعمت علي [illegible]
والحكمة [illegible] على المجرمين [illegible]
[illegible] وفي قراءة ابن مسعود [illegible] فلا تجعلني ظهيرا للمجرمين قوله تعالى فاصبح
في المدينة خائفا معناه فاصبح موسى عليه السلام في المدينة من غد ذلك اليوم خائفا على
نفسه من فرعون وقومه يترقب اي ينتظر مال امره فاذا الاسرائيلي الذي استنصره
بالامس يستصرخه على رجل آخر من القبط قال موسى عليه السلام للاسرائيلي انك لغوي
مبين [illegible] موسى عليه السلام
ان يبطش بالقبطي الذي هو عدو لهما ظن الاسرائيلي [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
من الذين يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما
فلما سمع القبطي مقالة الاسرائيلي علم ان موسى عليه السلام هو الذي قتل [illegible]
فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فارسل فرعون الى اولياء المقتول ان اقتلوا موسى
عليه السلام [illegible] قوله تعالى اتريد ان تقتلني [illegible] من قول القبطي
[illegible] موسى عليه السلام [illegible] هو الذي كان قتل القبطي بالامس
[illegible] فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى
اتريد ان تقتلني [illegible] وقوله تعالى ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض لا يليق [illegible] قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى معناه وجاء رجل من ابعد اطراف المدينة [illegible] من آل فرعون يسعى

في مشيه وكان يكتم ايمانه [illegible] فلما رآهم [illegible] في قتل موسى عليه السلام
عند فرعون جاء بالسرعة فقال ان الملأ من قومه يأتمرون بك اي يتشاورون في
قتلك فاخرج من المدينة [illegible] ويأمر بعضهم بعضا
[illegible] اقتتلوا [illegible] فخرج منها
خائفا يترقب معناه خرج موسى عليه السلام من المدينة خائفا يترقب [illegible]
[illegible] قال رب نجني من القوم الظالمين اي من فرعون وقومه
ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل [illegible]
[illegible] قصد الطريق [illegible] خرج من مصر [illegible]
لا يدري [illegible] الطريق [illegible]
الى مدين [illegible] مدين [illegible]
وبين مصر ثمانية ايام [illegible] مدين الذي هو مدين من ولد ابراهيم عليه السلام
قوله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم
[illegible] وابونا شيخ كبير [illegible]
[illegible] من الناس يسقون [illegible]
اغنامهم ووجد من دونهم امرأتين تحبسان غنمهما حتى لا تختلط [illegible] حتى لا
[illegible] قال لهما موسى عليه السلام ما خطبكما اي ما شانكما لا تسقيان
غنمكما [illegible] قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء [illegible]
في الموضع وابونا شيخ كبير ضعيف ليس له [illegible] ونحن نساء [illegible]
[illegible] حتى يصدر الرعاء غنمهم
والصدر هو الانصراف عن الماء والاصدار [illegible]
[illegible]
[illegible] واختلفوا في الشيخ المذكور في الاية [illegible]
كان شعيبا عليه السلام [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] شعيب [illegible] شعيب [illegible]
[illegible] شعيب عليه السلام قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير [illegible]
[illegible] من القوم الظالمين
[illegible] ثم رجع من
الشمس [illegible] فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير [illegible]
الى ما [illegible] الطعام وكان خرج من مصر [illegible] وكان لا ياكل في الايام الثمانية
[illegible]
[illegible]
[illegible] على استحياء [illegible]
الوقت الذي كانتا ترجعان [illegible] فارسل احديهما [illegible]
[illegible]

واسعد كما على وجهها معترضة من غير مشي من لم يتعود الدخول والخروج فقالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اي ليعطيك اجر ما سقيت لنا [illegible] موسى عليه السلام
وكان بينه وبين ابيها مقدار ثلثة اميال فجاء ذلك فلم يجد بدا من اتباعها لانه كان بين
الجبال خائفا مستوحشا فلما جاءه قال له شعيب عليه السلام من انت فقال انا رجل
من بني اسرائيل من اهل مصر ثم [illegible] له [illegible] ما كان من قتل القبطي وفراره
من فرعون فقال له شعيب عليه السلام لا تخف يا موسى نجوت من القوم الظالمين
فانهم ليس لهم سلطان بارضنا قوله تعالى قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير من
استاجرت القوي الامين معناه قالت احديهما يا ابت اتخذه اجيرا فان خير من
اتخذته اجيرا للعمل الذي يقوى على العمل ويؤدي الامانة فيه وانما وصفته
بالقوة لانه سقى غنمها بقوته كانه كان على راس البير حجر لا يرفعه الا عشرة
من الاقوياء فالقاه على راس البير حتى زاحمهم وعلى الماء حتى اخرجهم عنه [illegible]
[illegible] ثم استقاء وهم [illegible] الذي كان لا ينزعه الا اربعون رجلا [illegible] في البير
[illegible] فانما وصفته بالامانة لان موسى عليه السلام لما مشى معها الى
ابيها تقدمها [illegible] تمشي خلفه فتدله على الطريق وقال انا من قوم لا ينظرون
الى اعجاز النساء وقيل امرها بذلك لانه خاف ان تكشف الريح شيئا منها امر بشعرها
فامرها بالتاخر وفي الآية دليل ان الاولى ان يعوّض الاجير القوي الامين
كذلك [illegible] عمر رضي الله عنه قال لا يصلح لاجر المسلمين الا القوي من غير عنف و
الرفيق من غير ضعف قوله تعالى قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على
ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني
ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله
على ما نقول وكيل معناه قال [illegible] اني اريد ان انكحك اي ازوجك احدى
ابنتي هاتين على ان تعمل لي وترعى غنمي باجرك ثماني سنين فان اتممت عشرا فهو
بفضل منك وما اريد ان اشق عليك فاكلفك غير العمل المشروط لا فوق الطاقة
ستجدني ان شاء الله من اهل الوفاء [illegible] قال موسى عليه السلام ذلك الشرط بيني وبينك
اي الاجلين قضيت وفيت واتممت الثماني او العشر فلا حرج علي والله على ما نقول
شهيد على ما عقد بعضنا على بعض وحرف ما في قوله ايما صلة مؤكدة للكلام والمعنى اي
الاجلين قضيت ومن الناس من يحتج بهذه الآية ليجوز عقد النكاح على منافع الحر
وبه [illegible] ولا دلالة فيه على ذلك لان شعيبا عليه السلام شرط على موسى عليه السلام ما
لنفسه لا لابنته فهو بمنزلة من تزوج امراة بغير مهر وشرط لوليها منافع
نفسه مدة معلومة فهذا انما يدل على جواز عقد النكاح من غير تسمية المهر وشرط
الزوج للولي منفعة نفسه فدل على ان عقد النكاح لا يبطل بالشرط الذي لا يوجبه
العقد ويحتمل ان النكاح كان جائزا في تلك الشريعة [illegible] منفعة [illegible] او بشرط
منفعة الولي فان كان ذلك كذلك فهو منسوخ بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله
امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون معناه

فلما اوفى موسى عليه السلام اتم الاجلين وهو عشر سنين وسار باهله فخرج من مصر
[illegible] بالليل المظلم عن [illegible] الطريق من جانب الجبل نارا قال لاهله انزلوا ههنا اني ابصرت
نارا لعلي آتيكم من عند النار بخبر واعلم [illegible] الطريق وقال كان اخطأ الطريق
فاراد ان يستدل [illegible] عند النار وقوله تعالى او جذوة من النار معناه او آتيكم
بقطعة من الحطب في راسها شعلة من النار لكي تدفوا من البرد وكانوا في شدة من
شتاء وبرد جذوة بضم الجيم وجذوة بكسرها وفتحها ثلاث لغات فلما
اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني
انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين معناه فلما اتى موسى عليه السلام النار
نودي من جانب الواد الايمن اراد به يمين موسى عليه السلام وقوله تعالى في البقعة
المباركة من الشجرة اي من عند الشجرة وسميت البقعة مباركة لان الله تعالى كلم موسى
عليه السلام فيها وجعله نبيا وقوله تعالى ان يا موسى في موضع نصب معناه نودي بان
يا موسى اني انا الله ونودي بان الق عصاك من يدك وقوله تعالى فلما رآها تهتز
معناه فلما رآها بعد ما القاها تتحرك غاية الاضطراب كانها جان في الخفة مع عظمها
ولى مدبرا هاربا ولم يلتفت الى ما وراءه قال تعالى يا موسى اقبل اي اقبل اليها ولا تخف
منها انك من الآمنين من ان ينالك منها مكروه فاخذها موسى عليه السلام فاذا
هي عصا كما كانت وقيل سميت جانا في هذه الآية لانها صارت جانا في سرعة الحركة
[illegible] اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين معناه ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء لها شعاع
كشعاع الشمس من غير سوء اي من غير برص وقوله تعالى واضمم اليك جناحك اي
ضع يدك على صدرك ليسكن ما بك من الفزع فيصير آمنا مما كنت تخافه وهذا لان
من شان الخائف ان يرتعد ويقلق فيكون ضم يده الى نفسه في معنى السكون
والرهب والرهب لغتان مثل الرشد والرشد وقال تعالى قوله من الرهب
متصل بقوله تعالى من الآمنين وفي الآية تقديم وتاخير وقوله تعالى فذانك برهانان
من ربك اراد به العصا واليد البيضاء حجتان من ربك ارسلناك بهما الى
فرعون واشراف قومه انهم كانوا قوما خارجين عن طاعة الله تعالى وقوله تعالى
فذانك يقرا بالتخفيف والتشديد فمن قراه بالتخفيف فهو تثنية ذا وكان الاصل
[illegible] الالف والنون [illegible] الاولى لالتقاء الساكنين ومن قرا بالتشديد
[illegible] فالتشديد عوض من الالف [illegible] وذلك لغة قريش [illegible]
[illegible] الى ان التشديد [illegible] تثنية ذلك والتشديد بدل اللام في ذلك
قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هارون هو
افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون معناه قال موسى عليه السلام يا رب اني قتلت من القبط نفسا

فخاف ان يقتلوه بعدها واخى هرون هو افصح منى لسانا ذلك للعقدة التى
كانت فى لسان موسى عليه السلام وقوله تع فارسله معى ردءا اى عونا معينا قال
وهذا على قراءة من قرأ بالرفع جعله صلة للنكرة ومن قرأه بالجزم جعله جوابا
للمسئلة والردء هو المعين فى دفع الردى عن صاحبه وهو قوله تع قال سنشد
عضدك باخيك اى سنقويك ونمدك باخيك ولفظ العضد على وجه التمثيل و
قوله تع ونجعل لكما سلطانا اى حجة بينة يقال للزيت السليط لانه يستضاء به و
السلطان ابين حجة وقوله تع فلا يصلون اليكما بآياتنا اى لا يصلون اليكما وانكما تمتنعان
منهما بآيات انتما ومن اتبعكما الغالبون لى حالكما فلما جاءهم موسى
بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين و
قال موسى ربى اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح
الظالمون وذلك انهما ذهبا الى باب فرعون فحجبا فقال موسى عليه السلام للبواب
اذهب الى فرعون وقل له ان بالباب رسول رب العالمين فدخل عليه فقال ان بالباب
مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين فقال ومن هو فقال لا اعرفه الا ان معه
هرون فقال لهما فاذن لهما فدخلا عليه واديا الرسالة واقاما المعجزة فلم يقدر
على دفع تلك الآيات الا ان قالوا هذا سحر مفترى وما سمعنا احدا ادعى الرسالة فى
آبائنا الاولين فلما جمع فرعون وقومه السحرة تبينوا ان آيات موسى عليه السلام
ليست بسحر لعلمهم وعجز موسى عليه السلام بآيات انه قال قبل كيف قالوا وما
سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين مع ان الله بعث كثيرا من الرسل فى ايامهم قيل
انهم قالوا ذلك للفترة التى كانت بينهم وبين الرسل فطال العهد بهم بالرسل او
جحدوا وامتنعوا كما قال الله تع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ويحتمل
انهم ارادوا بهذا الكلام ما بلغنا عن احد من آبائنا انهم اجابوا الرسل وقوله تع
وقال موسى ربى اعلم معناه هو اعلم بمن يدعوا الى الهدى وبمن يدعوا الى
الضلالة فلا يكون من مثل ما اتيت به من يدعو الى الضلال لانه عالم بما فى
ذلك من فساد العباد ولذلك قال انه لا يفلح الظالمون قوله تع وقال فرعون
يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى
صرحا لعلى اطلع الى اله موسى وانى لاظنه من الكاذبين معناه وقال فرعون
لقومه ما علمت لكم من اله غيرى وهذه احدى كلمتيه اللتين اخذه الله تع
بها والاخرى قوله انا ربكم الاعلى وقوله تع فاوقد لى يا هامان على الطين اى اصنع لى
آجرا واجعل لى قصرا مرتفعا لعلى اطلع الى اله موسى ظن انه يتهيأ له
ان يبلغ بصرحه الى السماء فيرى السماء وما فيها وظن ان اله موسى جسما
يشاهد كما يقول المشبهة تعالى الله عن ذلك وقوله وانى لاظنه من الكاذبين
اعتراف منه بانه شاك لا يدرى ما فى السماء وهذا القول منه مناقضة فى دعواه
انه اله لانه لو كان اله لم يجهل ولم يشك والمبطل تظهر عليه المناقضة والحق هو الذى
لا يناقض وفى قول موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب العالمين
بصائر دليل انه الزم فرعون الحجة القاطعة قوله تع واستكبر هو وجنوده فى

الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى
اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اى هلاكهم قوله تع وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
هم من المقبوحين قال الحسن رضى الله عنه معنى وجعلناهم ائمة اى صيرناهم
قادة فى الضلالة بكفرهم ودعائهم الى فعل اهل النار وذهب الى ان لفظ الجعل يطلق ويراد
به التسمية كما يقال ان فلانا جعل فلانا سارقا اى سماه سارقا ويقال جعل القاضى فلانا
عدلا حكم بعدالته وقوله تع ويوم القيمة لا ينصرون اى لا يدفع عنهم عذاب الله تع
وقوله تع واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة يريد به لعنة الملائكة والمؤمنين ويوم القيمة
من المقبوحين اى من المشوهين فى النار بسواد الوجوه وزرقة الاعين وتغيير الخلق
قوله تع وهم فيها كالحون قوله تع ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا
القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون معناه اعطينا موسى
التورية من بعد ما اهلكنا الامم الماضية عظة وعبرة للناس ليبصروا بها امر دينهم و
اعطيناه هدى ونورا لكى يعقلون بما فى التورية فيؤمنوا قوله تع وما كنت بجانب
الغربى اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشأنا قرونا
فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا فى اهل مدين تتلوا عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين
معناه وما كنت يا محمد صلى الله عليه وسلم بجانب الوادى الغربى اذ قضينا الى موسى
اى اوحينا اليه الامر بما الزمناه وقومه وما كنت من الشاهدين فتلك الحالة حتى
تخبر عنها امتك فاخبارك بذلك لتكون معجزة لك وقوله تع ولكنا انشأنا
قرونا اى خلقنا قرنا بعد قرن فتطاول عليهم العمر فنسوا العهود والمواثيق وكفروا
بالرسل فاهلكناهم قرنا بعد قرن وما كنت يا محمد ثاويا اى مقيما فى اهل مدين تتلوا
عليهم آياتنا ثم تقرأ على قومك فتخبرهم عنهم كانك شاهدتهم ولكنا كنا مرسلين
رسلا الى قريش تعرفون نبيهم قصة الاولين كما بينا لك قصة الاولين
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما
ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون معناه ما كنت يا محمد صلى الله عليه وسلم
بجانب جبل الطور اذ نادينا موسى يا موسى انى انا الله اقبل ولا تخف و
لكن اوحينا بها اليك وقصصناها عليك رحمة من ربك ويقال ذكر اجابة موسى
عليه السلام بفضل امتك وبيان بعثتك وصفتك انى باعث فى العرب نبيا من ولد
اسمعيل لتنذر يا محمد قوما لم يأتهم رسول مخوف قبلك لكى يتعظوا قوله عز وجل
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك ونكون من المؤمنين معنى فى الخطاب المتقدم لولا انا اذا اصابتهم عقوبة بما قدمت
ايديهم فيقولوا عند نزول العذاب بهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك و
نكون من المؤمنين لعجلنا لهم العقوبة ويقال معناه لولا انا اذا اصابتهم عقوبة
الآخرة فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فى الدنيا لما ارسلناك وفى الآية بيان
ان ارسال النبى محمد صلى الله عليه وسلم مبالغة فى الزام الحجة وقطع المعذرة
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى اولم يكفروا بما اوتى موسى

من قبل قالوا ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قوله تعالى قل فأتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين معناه
فلما جاء اهل مكة الحق من عندنا وهو القرآن قالوا هلا اعطي محمد صلى الله عليه وسلم
مثل ما اعطي موسى اي هلا انزل عليه القرآن جملة واحدة كما نزلت التورية جملة واحدة
وهلا اعطي محمد صلى الله عليه وسلم اليد والعصا والمن والسلوى وغير ذلك من الآيات
الظاهرة مثل ما اعطي موسى عليه السلام من الآيات قالوا ساحران تظاهرا يعنون محمدا
وموسى عليهما السلام وقالوا انا بكل منهما كافرون ومن قرأ سحران تظاهرا اراد ذكر
انهم عنوا التورية والقرآن وتفاوت قوله تعالى اولم يكفروا كما بينا عن قوم فرعون
كفروا بما اعطي موسى عليه السلام من الآيات وقالوا موسى وهرون عليهما السلام
ساحران وقالوا في العصا واليد البيضاء سحران تظاهرا وذهب بعضهم [illegible]
مقالة اليهود قالوا ان محمدا وعيسى عليهما السلام ساحران ومما يؤيد القول الاول انه
تعالى قال بعد هذه الآية قل فأتوا بكتاب من عند الله معناه قل يا محمد لاهل مكة فأتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى من التورية والقرآن حتى اتبعه ان كنتم صادقين ان التورية
والقرآن سحران تظاهرا فصدق كل واحد منهما الآخر فلما عجز اهل مكة عن الاتيان بكتاب
مثل القرآن قيل للنبي صلى الله عليه وسلم فان لم يستجيبوا لك اي فان لم يجيبوك الى
ما سألتهم ولا يجيبوك فاعلم انهم انما يتبعون اهواء انفسهم بغير علمهم بالقرآن بغير حجة
انه حق ومن اضل ممن عمل بهوى نفسه بغير حجة من الله ان الله لا يهدي من ظلم
نفسه باتباع الهوى ولا يثبت على مثله قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم
يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون معناه ولقد وصلنا لاهل
مكة ذكر الانبياء صلوات الله عليهم والامم واقاصيص بعضهم ببعض فاخبرناهم انا
اهلكنا قوم نوح بكذا وقوم صالح بكذا لكي يتعظوا بالقرآن ويخافوا ان ينزل بهم ما نزل بمن
قبلهم فاصل التوصيل فاصل الحبال بعضها ببعض قال الشاعر فقل لبني مروان ما بال ذمة
وحبل ضعيف ما يزال يوصل واما قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون اهل
الكتاب اعطوا علم التورية قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فآمنوا بالقرآن وبمحمد قوله
[illegible] واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
معناه قوله في اهل الكتاب [illegible] اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا
ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون معناه يعطون اجرهم مرتين مرة
لايمانهم من قبل مبعثه ومرة لايمانهم به بعد مبعثه وقال مرة لايمانهم بموسى عليه السلام
ومرة لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وصبرهم على اذى الكفار وقوله تعالى ويدرؤن بالحسنة
يدفعون ما يصيبهم من الاذية بالحلم والاحتمال ويستغفرون بما يعملون يعملون من
الحسنات ما يقدم منهم من السيئات ومما اعطيناهم من الاموال ينفقون في طاعة
الله تعالى قوله [illegible] واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين معناه واذا سمعوا الشتم من قومهم جهلا
فاعرضوا عن الكلام الذي لا فائدة فيه وقالوا لنا ديننا ولكم ديننا عليكم وقولهم سلام

عليكم سلام متاركة وتسليم لا سلام تحية كما قال ابراهيم عليه السلام لابيه حين قال له ابوه
لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك وقوله لا نبتغي الجاهلين معناه لا نطلب
مجالسة الجاهلين ومحادثتهم [illegible] انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اعلم بالمهتدين ذهب اكثر المفسرين الى ان هذه الآية نزلت في ابي طالب وذلك انه لما حضره الموت
الذي توفي فيه جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسلم اشفع لك فقال لولا
ان تعيرني نساء قريش [illegible] عند الموت فامن لا قررت بك عينك فانزل
الله هذه الآية فقال بعضهم معناه انك لا تهدي من احببت هدايته واكرامه ولكن الله يهدي من يشاء
على جهة [illegible] ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وقال بعضهم
معناه [illegible] وقوله تعالى قالوا ان نتبع الهدى
معك نتخطف من ارضنا [illegible]
[illegible] بالادلة [illegible]
كما قال [illegible] صراط مستقيم وقوله تعالى ولكن الله يهدي من يشاء
اي [illegible]
وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات
كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تجبى اليه ثمرات كل شيء
من عند [illegible] ولكن اكثرهم لا يعلمون [illegible]
ولا يتذكرون [illegible] وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم
تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين معناه وكم اهلكنا من قرية [illegible]
[illegible]
[illegible]
لم [illegible] وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا
يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون معناه وما كان ربك [illegible] محمد صلى الله
عليه وسلم [illegible] رسولا يقرأ عليهم آياتنا ولا [illegible]
وما كنا مهلكي القرى [illegible]
ام القرى لان الارض دحيت من تحتها [illegible] وما اوتيتم من شيء فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون معناه وما اعطيتم من شيء
في الدنيا [illegible] ثم ينقطع [illegible]
تعالى من الثواب والجنة خير وابقى [illegible] الدنيا افلا تعقلون [illegible]
[illegible] افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه
متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين استفهام [illegible]
[illegible] والمستلذ الآخرة فهو لاقيه [illegible]

ثم يوم القيمة من المحضرين في العذاب **قوله عز وجل** ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون وقال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون معناه واذكروا يوم ينادي الكفار وهو يوم القيمة فيقول لهم اين شركاءي في زعمكم وليس له شريك ولكن خرج هذا الكلام على ما كانوا يلفظون به فيقولون هؤلاء شركاء الله وقوله تع قال الذين حق عليهم القول معناه الذين وجب عليهم وعد العقاب قالوا يا ربنا هؤلاء الذين اغوينا يعنون سفلتهم اضللناهم كما كنا ضالين وقوله تع تبرانا اليك اي تبرانا تحملنا اليك من الضلال والاضلال ما كانوا يعبدوننا باكراه منا وحجتنا ويقال ما كانوا يعبدوننا بحجة ولا استحقاق وقوله تع وقيل ادعوا شركاءكم معناه يقال لستم تسالون عن الاغواء والغواية ولكن ادعوا الهتكم حتى تدفعوا عنكم عذاب الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم بدفع العذاب عنهم وراوا كلهم القادة والسفلة العذاب وقوله تع لو انهم كانوا يهتدون محذوف الجواب معناه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا لما راوا العذاب **قوله عز وجل** ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون واما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين معناه واذكر يوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين عما دعوكم اليه في الدنيا فالتبست عليهم الاجوبة يومئذ فلم يدروا ماذا يقولون من الفزع والتحير فهم لا يسال بعضهم بعضا في تلك الساعة لرد الجواب ويقال لا يسال احد احدا ان يبذل له طاعة او يحمل عنه بعض ثقله ولا يسال احد عن حال احد لاشتغال كل واحد منهم بنفسه وقوله تع فاما من تاب معناه من تاب من الشرك وصدق بالله تع وبمحمد صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه فسيكون في الاخرة من الفائزين بالثواب الناجين من العذاب والعمل الصالح ما يكون مفعولا على موجب الشريعة وانما اخر عن الايمان لان العمل لا يكون صالحا الا بعد تقدم الايمان **قوله عز وجل** وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وذلك ان الوليد بن المغيرة كان يقول لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني نفسه وابا مسعود الثقفي فانزل الله تع قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار اي ما يشاء ان يخلقه ويختار من يوجب الحكمة اختياره وقوله تع ما كان لهم الخيرة ابتداء كلام بمعنى النفي يقول له ليس لهم ان يختاروا على الله تع من يصلح للنبوة ولا اختيار لاحد على اختيار الله تع ومن قراء ويختار ما كان لهم الخيرة من غيران يقف على قوله ويختار جعل ما في معنى الذي كانه قال ويختار الذي لهم الخيرة اي يصنع بهم ما هو اصلح لهم وقوله تع سبحان الله كلمة تنزيه عن جميع ما لا يليق بصفاته وليس في الفاظ التنزيه لفظا ابلغ منه وقوله تع عما يشركون اي جل وتعظم عن ان يكون له شريك وربك يعلم ما تكن صدورهم اي ما تضمر قلوبهم من العداوة لك وما يطلقون من تكذيبهم اياك **قوله عز وجل** وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون معناه وهو المستحق للالوهية لا اله غيره له الحمد في الاولى والاخرة يستحقه الشاكرون على خلقه وذلك ان الحمد انما يستحق على النعمة والنعم كلها من الله تع كما قال

عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله وقوله تع وله الحكم اي له الحكم في الاولى والاخرة لحكمه في الاولى ان لا يتجاوز احد حدا من حدوده وحكمه في الاخرة ان لا يملك احد فيها حكما وقوله تع واليه ترجعون اي الى موضع خاصة تردون **قوله عز وجل** قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون معناه قل يا محمد صلى الله عليه وسلم اخبروني ان جعل الله تع عليكم الليل دائما ابدا الى يوم القيمة من المعبود سوى الله ياتيكم بنهار مضيء تنصرفون فيه افلا تسمعون سماع الانتفاع والنظر والاستدلال **قوله عز وجل** قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون معناه قل لهم ان جعل الله عليكم النهار دائما الى يوم القيمة من المعبود سوى الله تع ياتيكم بليل تستقرون فيه وتستريحون من التعب والنصب افلا تبصرون ادلة الله تع **قوله عز وجل** ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون معناه ومن نعمته عليكم ان خلق لكم الليل والنهار لتستريحوا ليلا ولتنصرفوا نهارا ولكي تشكروا رب هذه النعم فتوحدوه **قوله عز وجل** ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون قيل في فائدة تكرار هذا النداء ان النداء الاول للتقرير باقرارهم على انفسهم بالغي الذي كانوا عليه ودعوا اليه والنداء الثاني للتعجيز عن اقامة البرهان وقيل انها تقريع بالا ثر اك بعد تقريع وقوله تع ونزعنا من كل امة شهيدا اي بينا شهيدا عليهم كما قال جل وعز ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء وقال بعضهم رحمهم الله اراد بالشهداء العدول من كل امة وذلك ان الله تع لا يخلي عصرا من الاعصار من عدول يرجع اليهم في امر الدين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله تع فقلنا هاتوا برهانكم اي قلنا للمشهود عليه هاتوا حجتكم فعلموا ان الحق لله فيضل عنهم افتراؤهم على الله تع **قوله عز وجل** ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال اكثر المفسرين رحمهم الله كان قارون ابن عم موسى عليه السلام من بني اسرائيل وكان من العلماء بالتورية وقال بعضهم كان ابن اخته وقوله تع فبغى عليهم اي تطاول على موسى وهرون عليهما السلام وقومهما والبغي في اللغة طلب العلو بغير الحق ومنه يقال للولاة الجور بغاة وكان سبب بغيه ان انه لما كان ما له قال ان موسى عليه السلام فاز بالنبوة وبالرسالة وهرون عليه السلام فاز بالقرابين والرماح و لست على شيء من هذا لا ارضى بهذا ثم جعل يستخف بفقراء بني اسرائيل واهل العلم منهم وقوله تع واتيناه من الكنوز معناه واعطيناه من الاموال المجموعة ما ان مفاتحه قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اراد بالمفاتح الخزائن كانت خزائنه تثقل بالجماعة ذوي القوة اذا حملوها قال وكانت خزائنه اربعمائة الف وكان يحملها اربعون رجلا كل رجل منهم عشرة الاف وقال غيره رضي الله عنه اراد المفاتح المفاتيح والمفاتح

قارون

جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح واما المفتح بفتح الميم فهو الخزانة وجمعه المفاتح ايضا
واما المفتاح فيجمع مفاتيح ويجوز ان يكون المفاتح جمع المفتاح واصله المفاتيح فحذف
منه احد الحرفين كما يقال في جمع القرقور قراقير وقراقر بمعنى واحد واذا اريد بالمفاتح
مفاتيح الاقفال كان قوله تعالى لتنوء بالعصبة اولي القوة يعني لتميل بالعصبة ذوي القوة
والعصبة هي الجماعة الملتفة التي تعصب بعضهم لبعض قيل كانوا عشرة كما قال اخوة
يوسف ونحن عصبة وكانوا اخوة يوسف عليه السلام عشرة وقيل اراد بالعصبة
في هذا الموضع ثلثة ولا يمتنع ان تبلغ مفاتيح الاقفال عددا تنوء بالعصبة لان الرجل
تشتمل على مفاتيح الدور والبيوت والصناديق فتبلغ مبلغا يشق على الجماعة حملها فان
قيل كيف قال تنوء بالعصبة وانما العصبة تنوء بالمفاتيح اي تثقل في حملها ومنه اخذت
الانواء لانها تنهض من المشرق على ثقل نحو مغربها قيل مثل هذا سايغ في الكلام كما يقال
عرضت الناقة على الحوض اي عرضت الحوض على الناقة ولا تعرض الناقة على الماء ويجوز
ان يكون المراد بقوله تعالى لتنوء بالعصبة اي العصبة اي تثقلها كما يقال [illegible]
ونا بفلان الحمل وانا ه اذا اثقله كما يقال ذهب به واذهبه والكنز في اللغة اسم المال
الذي يجمع بعضه على بعض واما الحلق اي يحجبه ما تحت الارض وفي اسماء الشرع
عبارة عن المال الذي لم يخرج زكوته وذلك الجمع الذي جاء به في القرآن وقوله تعالى
قال له قومه لا تفرح اي قال له قومه لا تفرح بالكنوز والمال ان الله لا يحب الا شرين بالمال
والفرح اذا اطلق يعبر به المرح الذي يخرج الى البطر ولذلك قال لا يحب الفرحين فاما
فرحهم بما اتاهم الله من فضله فهو فرح بهداية النفس وهو حسن جميل [illegible]
وليست بفرحه اذا لم يكن [illegible] ولا حاجه من صرف المنقلب واطلب فيما اعطاك الله
ولا تنس نصيبك من الدنيا انتفع بما اعطاك الله تعالى من الدنيا واحسن الى الفقراء
والمساكين كما احسن الله اليك ولا تبغ في الارض بالمعاصي [illegible] مخالفة موسى عليه السلام
ان الله لا يحب المفسدين في الارض قوله عز وجل قال انما اوتيته على علم عندي
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا [illegible]
ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون معناه قال قارون انما اعطيت هذا المال على علم عندي بالمكاسب
الاكتساب لا بطلب [illegible] اعطيت هذا المال لفضل
علم عندي كما يعني انه كان اقرا بني اسرائيل للتورية وقوله تعالى اولم يعلم معناه اولم يعلم هذا
المسكين الذي [illegible] نفسه [illegible] من الدنيا ان الله قد اهلك من قبله من الامم الخالية
من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال [illegible] ولا يسئل عن ذنوبهم
المجرمون معناه لا يسئل المجرمون عن ذنوبهم في الاخرة [illegible] يعرفون بسيماهم [illegible]
[illegible] الاختبار [illegible] سؤال التوبيخ والمناقشة
[illegible]
فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون
انه لذو حظ عظيم معناه فخرج قارون على قومه في زينته من الدواب والثياب
والغلمان والجواري واللآلي [illegible] عن عبد الله بن عباس [illegible]

[illegible] انه قال خرج قارون على بغلة شهباء سرجها ذهب وعليه ثياب الارجوان ومعه
[illegible] الجارية على بغال الشهب سروجهن الذهب وعليهن الارجوان [illegible] قال الذين
يريدون الحيوة الدنيا اراد به العوام الذين يرغبون ويتمنون [illegible] يا ليت لنا مثل
كلمة تمن اي ليتنا اعطينا من المال مثل ما اعطي قارون انه لذو نصيب وافر من الدنيا
وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل
صالحا ولا يلقاها الا الصابرون معناه وقال الذين اكرمهم الله تعالى بالعلم واهل [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] فان الله تعالى في الاخرة لمن صدق بالله تعالى وعمل
صالحا فيما بينه وبين الله تعالى خير من الدنيا وما فيها ولا يلقاها [illegible] الا الصابرون
على طاعة الله عز وجل [illegible] فخسفنا به وبداره الارض
فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين معناه فخسفنا
بقارون [illegible] الذي [illegible] عقوبة له على كفره وذلك انه اضاف النعم التي اعطاه الله
تعالى الى فعل نفسه [illegible] ولم ينسبها الى تفضيل الله تعالى ذلك عليه وتمكينه اياه من تلك
المكاسب [illegible] كفر بالله تعالى وقيل في
سبب خسفه انه لما حسد موسى عليه السلام [illegible] دعا امراة ذات جمال
معروفة بالفجور وجعل لها حكمها ان هي جاءت على رؤس الملأ وادعت ان موسى عليه
السلام راودها عن نفسها فاجابته الى ذلك [illegible] تعالى التوبة
قالت ان هذا الموضع الذي اذهب اليه اجود من موضع التوبة ثم ان قارون
عقد مجلسا [illegible] موسى عليه السلام
ما تقول فيمن زنا وفيمن سرق فجعل موسى عليه السلام يذكر عقوبة الزاني والسارق
فقال قارون على كل من كان وان كنت انت فقال موسى عليه السلام وان كنت انا
فالتفت قارون الى المراة فقال ما تقولين فقالت يا ايها الملأ ان قارون جعل لي حكمي
ان ادعي على موسى عليه السلام الفاحشة وانا ابرأ الى الله تعالى من ذلك وقد
[illegible] من كل ما جنيت [illegible] قارون [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
يبكي فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى عليه السلام
يا ارض خذيه فاخذته الى كعبيه ثم قال يا ارض خذيه فاخذته الى ركبتيه ثم قال
يا ارض خذيه فاخذته الى حقويه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه ثم قال خذيه فغيبته
الارض وكان قارون يتضرع في ذلك الى موسى فلم يسمع تضرعه فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام لو استغاث بي كما استغاث بك لاغثته [illegible]
وقد اختلفوا في وقت خسف داره وامواله قال بعضهم انها خسفت معه وقال
بعضهم [illegible] لما خسف به [illegible] فقالت بنو اسرائيل ان موسى عليه السلام
انما [illegible] لنفسه فخسف الله تعالى بداره وامواله بعد ما خسف به بثلاثة ايام
وتجلجل في الارض [illegible] كل يوم قامة لا يبلغ اسفلها الى يوم القيمة
فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين معناه ما
كان لقارون [illegible] جماعة يمنعونه من عذاب الله تعالى وما كان ممتنعا [illegible]
على الامتناع [illegible] لم ينتصر ولا وجد احدا ينصره ولم يكن الامر على ما قدره [illegible]

ما نسيه من حمده الذين كان افتتنوا بهم لكنهم حتى تمر في الحياة والمنة الجارية المنقطعة
الى امر يجتمع عليه من قومهم فاوث رس قلان بالسبب اذ قطعته ونصيحوه فيه
... واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
معناه واصبح الذين تمنوا منزلته وماله بالامس حين رأوه في زينته يقولون بعضهم لبعض
ما خسف به يقولون ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر كلمة تنبيه
ومعناها اما ترون ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده وربما يكون مكرا به مجازا
منه اياه على فعله كما كان لقارون ويضيق على من يشاء وذلك يكون نظرا منه لولا
من الله علينا اى لولا عطانا من المال مثل ما اعطاه لخسف بنا بحينا كما خسف به بحينه
ما تقولون انه لا يفلح الكافرون قال الفراء في قوله ويك انه عند العرب تقرير كما
قال الرجل للآخر الاترى الى صنع الله تعالى واحسانه الى عباده ويحكى ان امرأة من
العرب قال لها زوجها اين ابنك فقالت ويكأنه وراء البيت اى اما ترى انه وراء البيت اما
... هذا البيت وذهب بعض النحويين الى ان قوله ويك انه بمعنى ويلك
اعلم فحذف اللام وجعل ان مفتوحة على ضمير فعل كأنه قال ويلك اعلم انه كذا وانه
كذا وقال الزجاج هذا غلط لانه لو كان كما قال لكانت ان مكسورة لانك تقول
ويلك انه قد كان كذا والله يكون كذا وقال الخليل ويونس ... معنى ... انسان
معصوله من كان ... تندم ... كما يقول الرجل للرجل ... كايتك ...
وكان في هذا الموضع بمعنى ... العلم كانه قال تعالى انهم لما رأوا الخسف انتبهوا و
تكلموا على قدر علمهم وقالوا ان الله يبسط الرزق على من يشاء لا لكرامته عليه ويضيق
على من يشاء لا لهوانه عليه ... متصلة كما كتبوا يابنؤم وقال زيد بن
عمرو بن نفيل سألتاني الطلاق ان رأتا ... قل مالي ... ويكأن من يكن
له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر واما قوله تلك الدار الآخرة يريد بها الجنة
نجعلها اى نعدها للذين لا يريدون تكبرا في الارض كما تكبر قارون بالمال ولا فسادا
اى عملا بمعصية الله حتى يظهر ذلك بقول او فعل والعاقبة المحمودة للذين
يتقون الكفر والعلو والفساد وعن ابى هريرة انه قال بينما رجل يتبختر في
ثوبيه اذ خسف به الارض فتجلجل فيها الى يوم القيمة وعن كعب رضي الله عنه
انه قال يحشر المتكبرون يوم القيمة كالذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان
يسلكون في النار ويسقون من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار
والمراد بالتكبر في هذه الاخبار ان يكون التكبر لامر يرجع الى الدنيا فاما ما يكون
من ذلك لاذلال المنكر او اقامة حق من حقوق الله فلا يكون ذلك من التكبر في
شيء وانما هو تمسك بالدين على مقتضى اليقين قوله عز وجل من جاء
بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا
يعملون معناه من جاء بالحسنة فله خير من ثوابها تفضلا من الله تعالى في التفضل
ومن جاء بالسيئة فلا يزاد في عقوبته على قدر الاستحقاق فان الزيادة ...

علم فاسه تعالى ... الكلام قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين معناه ان الذي فرض
عليك العمل بالقرآن لرادك الى بلدك ... مكة فان معاد الرجل بلده لانه يتصرف
في البلاد ثم يكون معوده الى بلده وقد فعل الله ذلك ... انها نزلت بالجحفة بين
مكة والمدينة وفيها دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث وجد مخبره على
وفق خبره وقال ان المراد بالمعاد في هذه الاية يوم القيمة كما يقول الرجل لصاحبه
اذكر معادك ... وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت
اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين معناه وما كنت يا محمد صلى الله عليه و
سلم ترجوا ان يوحى اليك القرآن ولكن اوحى الله اليك ...
... تكونن عونا للكافرين والخطاب في هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به ...
وهو له تعالى ولا يصدنك اى ولا يصرفنك عن العمل بآيات الله بعد ما انزل
اليك وادع الى طاعة الله تعالى ولا تكونن مع المشركين ... ولا تدع
مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون معناه
لا تعبد احدا سوى الله ولا تدع احدا من الخلق الى ... من دون الله لا معبود
للخلق سواه كل شيء هالك الا وجهه الا ذاته وهذا كما يقال هذا وجه الامر ووجه من
وجوه بني فلان يراد به الذات وانتصب قوله تعالى الا وجهه بالاستثناء كانه
قال الا اياه ولا شبهة في ان المراد بالوجه الذات لان من الجهال من يقال ان الله تعالى
... الوجه ... سائر الاعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويقال في معنى
كل عمل يعمل في الدنيا فهو باطل الا ما اريد به وجه الله تعالى كما روي عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه انه قال يجاء بالدنيا يوم القيمة فيقال ميزوا ما كان لله
تعالى منها فيميز ما كان ... تعالى منها ثم يؤمر بسائرها فالقي في النار وقوله تعالى
له الحكم اى له القضاء في الدنيا والآخرة واليه مرجعكم بعد موتكم فيجزيكم باعمالكم و
عن ابي بن كعب رضي الله عنه ... صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة
القصص كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق موسى عليه السلام وكذب
به ولم يبق في السموات والارض ... يوم القيمة ... سورة
العنكبوت تسع وستون آية كلها مكية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحسن رضي
الله عنه هي مكية الا قوله تعالى الم احسب الناس من اول السورة الى تمام
الآيات العشر فانها مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قد تقدم الكلام في تفسير
الهجاء في اوائل السور ... الحروف التي في اوائل السورة قسما احتمل
ان يكون جواب القسم في قوله تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم واحتمل ان يكون في قوله
فليعلمن الله وقوله تعالى احسب الناس لفظه لفظ الاستخبار ومعناه معنى التوبيخ
والتقريع كانه قال اظنوا ان نقنع منهم بان يقولوا آمنا فقط ولا يمتحنون بالاوامر

والمعاصي في التكليف ولا يعتدون بما يعلم صدق إيمانهم بمعرفة لأن الله تعالى إنما
يجازي عباده على ما يظهر منهم لا على ما يعلم منهم فيعاملهم معاملة المختبر الذي يطلب
في العدل لأنهم يستحقون الجزاء على كسبهم فيعلم الله تعالى ليس من كسبهم وفائدة إخبار
تعالى بهذا أن يتوطن نفسه على شدائد التكليف فإذا نزل به الأمر الذي كان يكرهه
كان ذلك أيسر عليه [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أنه لما
نزل قوله تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم
إلى آخر الآية قال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما بقاء أمتي على هذه الخصال
الأربع فقال جبريل عليه السلام ادع الله تعالى لأمتك فدعا رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام فقال إن الله قد أجار أمتك من
خصلتين أن لا يبعث عذابا عليهم من فوقهم ولا من تحت أرجلهم وقد بقي لهم من
خصلتين أن يلبسهم شيعا فيذيق بعضهم بأس بعض قال ثم نزل الله تعالى قوله الم
أحسب الناس أن يتركوا وأما على ما ذهب إليه الحسن رضي الله عنه فسبب نزول
هذه الآية أنه لما أصيب المسلمون يوم أحد وكانت الكرة عليهم عيرتهم اليهود و
النصارى بذلك فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله تعالى هذه الآية وقوله
ولقد فتنا الذين من قبلهم فيه تسلية للمسلمين يقول امتحنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الصادق بوقوع صدقه منه بالصبر على ما يؤمر به والكاذب بوقوع
كذبه منه بالجزع والمخالفة في القتال الذي يؤمر به والله يعلم قبل ذلك الصادق
من الكاذب قبل أن يخلقهما ولكن القصد من الآية قصد وقوع العلم بما يجازى
عليه لأن علم الشهادة هو الذي يجب الجزاء فأما علم الغيب قبل حصوله فلا يجب
به الجزاء فذكر العلم في هذه الآية وأراد المعلوم والتمييز وهذا كما يقول القائل
إن عرفت منك تقصيرا فعلت كذا وكذا ومراده وقوع التقصير [illegible]
[illegible] أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون من
كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فإنما
يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين معناه أظن الذين يعملون السيئات
أن يفوتونا فوت السابق المسبوق بحيث لا يدرك [illegible] فإنه تعالى [illegible]
يحكمون [illegible] وقيل إن هذه الآية نزلت في عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن
عتبة بن ربيعة وهم الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة بن الحارث فقتلوا
على أيديهم يوم بدر وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله ترغيب في الجهاد ومعناه من
كان يطمع في الثواب ويخشى العقاب فليبادر في طاعة الله تعالى قبل الموت فإن
أجل الموت لآت لمن يرجو ولمن لا يرجو وإن ثواب العمل الصالح لقريب وهو السميع
لمقالة المؤمنين والكافرين العليم بما يستحقه كل واحد منهم وقوله تعالى ومن جاهد
فإنما يجاهد لنفسه قيل إنه نزل في علي وصاحبيه رضي الله عنهم أي قاتلوا في طاعة الله
تعالى ومعناه من جاهد في سبيل الله فإنما منفعة جهاده راجعة إليه فإن الله لغني
عن العالمين لا يأمرهم ولا ينهاهم إلا لمنفعة ترجع إليهم والجهاد هو الصبر على الشدة في الحرب
كما أمره به [illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم

سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون معناه والذين صدقوا بالله تعالى و
عملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم لنكفرن عنهم سيئاتهم بالإيمان وقيل
بالتوبة ونظير هذا قوله تعالى فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وأما العمل الآخر
فهو الطاعة لأن الثواب يستحق بها والمباحات حسنة لا يستحق الثواب عليها
[illegible] ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم في الصالحين روي أن الآية الأولى نزلت في سعد بن أبي وقاص
كان بارا بأمه فلما أسلم قالت له أمه يا سعد بلغني أنك قد صبأت فوالله لا يظلني
سقف بيت وإن الطعام والشراب علي حرام حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله تعالى هذه الآية فأبى سعد عليها وبقيت هي على حالها لا تأكل ولا تشرب ولا
[illegible] فلما خلص عليها الجوع لم تجد بدا من أن تأكل ومعنى الآية أمرنا الإنسان
بالبر والإحسان إلى والديه وتعظيمهما وإن طلبا وأرادا منك أن تشرك بي ما ليس
لك به علم فلا تطعهما فإن طاعتهما في الإشراك والمعصية ليست من باب البر والحسن
[illegible] قوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وقوله تعالى إلي مرجعكم أي منقلبكم في الآخرة إلى حيث لا يملك أحد ضرا ولا نفعا
لكم فأخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا من الخير والشر والبر والعقوق وقوله تعالى
لندخلنهم في الصالحين أي في زمرة الصالحين خواص أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس
الله بأعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين
روي أن هذه الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة كان أسلم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يخاف على نفسه من أهله وقومه [illegible] وجاء أبو جهل بن هشام
والحارث [illegible] عياش رضي الله عنه بعد ما هاجر إلى المدينة قبل هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وامتنعت عن الطعام
والشراب [illegible] وحلفت بالله تعالى لا تأكل
[illegible] حتى يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم أمرت بجلده بالسياط وتعذيبه
حتى كفر جزعا من الضرب فأنزل الله تعالى هذه الآية ومعناها ومن الناس من يقول
صدقنا بتوحيد الله تعالى فإذا عذب في طاعة الله تعالى جعل تعذيب الناس كعذاب
الله فأطاع الناس فيما يأمرهم كما يطيع الله تعالى من خاف عذابه ولئن جاء فتح
من ربك ليقولن إنا كنا معكم وهذه صفة المنافقين [illegible]
بأعلم بما في صدور العالمين أي بما في قلوب الخلق من الطمأنينة بالإيمان والانشراح بالكفر
وليعلمن الله الذين آمنوا أي ليميز الله المؤمنين وليميزن المنافقين ثم أسلم عياش
بعد وحسن إسلامه [illegible] وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وليحملن أثقالهم
وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون معناه قال كفار مكة

ابو جهل بن هشام وغيره لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتبعوا ديننا فان تبعوا
ديننا حملنا خطاياكم اي ان كان في ذلك اثم فيكون علينا حمله عنكم وقوله تعالى ولنحمل
لفظ امر وتاويل الشرط والجزاء ... من شيء
... وقوله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون تكذيب من الله
تعالى للكفار واخبار بانهم لا يحملون يوم القيمة شيئا من خطايا غيرهم ولا يخففون
العذاب عن احد وقوله تعالى وليحملن اثقالهم معناه واوزارهم ... اوزارهم
وذلك انهم يعاقبون على كفرهم ... الى الكفر وهذا موافق لقول النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث المعروف من سن سنة سيئة فعليه وزرها و
وزر من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص من اوزارهم شيء وقوله تعالى وليسألن
يوم القيمة عما كانوا يفترون المراد به سؤال توبيخ لا استعلام يقال لهم هل كان
عندكم من الله ... شيء ومن ... قلتم ... [illegible]
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان
وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين معناه ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه ... يدعوهم الى الايمان الف سنة الا
خمسين عاما فلم يجبه الى الايمان منهم الا قليل فاهلك الله تعالى الكافرين بالطوفان
وهو الغرق والطوفان في اللغة هو الكثير من كل شيء المحيط بالجماعة كلها ويسمى
الغرق طوفانا لان الماء في ذلك اليوم طاف جميع الارض ويقال للقتل الذريع
طوفانا وكذلك الموت العام يسمى طوفانا والاستثناء في كلام العرب تاويله
عند النحويين توكيد العدد وتكميله انك اذا قلت جاءني اخوتك جاز ان تعني بذلك
جماعتهم وجاز ان تعني اكثرهم واذا قلت جاءني اخوتك كلهم فقد زدت للتوكيد
ومعنى تمام جماعتهم واذا قلت جاءني اخوتك الا زيدا فقد زدت التوكيد انهم
... وفي الحديث ان نوحا عليه السلام ارسل اليهم بعد ما اتى عليه ...
سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة وقوله تعالى فانجيناه واصحاب
السفينة ... من كان معه من المؤمنين في السفينة وجعلناها اي السفينة
علامة ... [illegible] وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون
افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول
الا البلاغ المبين معناه وارسلنا ابراهيم ايضا اذ قال لقومه وحدوا الله واطيعوه واخشوه
ذلكم خير لكم مما انتم عليه من الكفر ان كنتم تعلمون ذلك وتصدقون انما تعبدون
من دون الله اصناما وتختلقون على الله تعالى كذبا في قولكم انها آلهة ويجوز
ان يكون معنى وتخلقون افكا وتنحتون اصناما ... تعبدونها
ان الذين تعبدون من دون الله تعالى من الاصنام لا يقدرون ان يرزقوكم
فاطلبوا من الله تعالى الرزق واعبدوه ... واشكروه ... اليه ترجعون
في الآخرة فيجزيكم ... وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم ... كما كذبتم نبيكم

ما ... الله تعالى وما على الرسول الا التبليغ برسالته عن الله تعالى ... الذين ارسل
اليهم وقيل ان الآية ... من هذه الآيات خطاب لكفار مكة [illegible]
اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء و
ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير معناه ... يعني اهل مكة كيف بدأ الله
خلقهم في ارحام الامهات من النطفة ثم يميته ثم يحييه بعد الموت خلقا جديدا ان ابتداء الخلق
واعادته هين على الله عز وجل فان القادر على الاختراع ... قادر على
الاعادة وكانوا يقرون بان الله تعالى هو الذي خلقهم وقوله تعالى قل سيروا في
الارض معناه ... في الارض فانظروا ... كيف ... الله تعالى انشأ
خلقا ... ثم ... ان الله تعالى يبعث خلقا ثانيا يوم
القيمة ان الله على كل شيء من الاحياء والاماتة قادر يعذب من يشاء من كان اهلا
... ويرحم من يشاء من كان اهلا للرحمة ...
لا ... ولا ... الا الله تعالى وما انتم ... الله تعالى
... في الارض ولا في السماء ... ولا في السماء
ولا في السماء ... حسان بن ثابت ...
سواه ... وقوله تعالى وما لكم من دون الله ...
... منكم ...
بالهمز ... لغتان مثل الرأفة والرافة ... فان قيل لم علق العذاب
بالمشيئة في الآية ... قيل لان في ذكر المشيئة ...
... فيوقفها اذا
شاء ولا يشاء الا ... قوله عز وجل والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك
يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم معناه ... محمد صلى الله عليه
وسلم ... اولئك يئسوا من رحمتي ...
... اولئك لهم عذاب ...
من الآية ... تعالى ... فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين
معناه ... فما كان جواب قوم ابراهيم عليه السلام حين دعاهم الى الله تعالى الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه ... فانجاه الله تعالى من النار ... ان في
... لعلامات وعبرات لقوم يصدقون ... عليهم السلام قال
ابراهيم عليه السلام انما اتخذتم من دون الله تعالى اي عبدتم من دون الله تعالى اوثانا
مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم ... تنقطع ... بعد الموت
حينئذ يكفر بعضكم ببعض ويلعن ... بعضهم بعضا ويكون مصيركم

في الآخرة الى النار وما لكم مانع يمنعكم من عذاب الله وتخلصون منه الابد قوله عز وجل
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين [illegible]
في قوله تعالى انما اتخذتم في معنى الذي كانه قال ان الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا
مودة بينكم [illegible] في الحياة الدنيا فتكون المودة [illegible]
[illegible]
[illegible] فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو
العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب و
آتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين معناه [illegible] لوط عليه السلام برسالة
ابراهيم عليه السلام وقال ابراهيم عليه السلام اني مهاجر [illegible] الى الموضع الذي
امرني ربي بالهجرة اليه قال بعضهم [illegible] كان مامورا بالهجرة [illegible]
[illegible] الى الشام وقال بعضهم [illegible] كان مامورا بالهجرة من حران الى فلسطين [illegible]
ابن اخيه لوط عليهما السلام [illegible] بامرأته [illegible] سارة
[illegible] وقوله تعالى انه هو العزيز الحكيم [illegible] فيما حكم
[illegible] وقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب معناه [illegible] لابراهيم عليه
السلام من [illegible] سارة اسحق [illegible] يعقوب [illegible] لان يعقوب شب وادرك
قبل ان قبض ابراهيم عليه السلام وكذلك اسمعيل عليه السلام قد ادرك اولاده و
تزوجوا وتناسلوا قبل موت ابراهيم عليه السلام [illegible] قوله تعالى وجعلنا في ذريته
النبوة والكتاب اكرمنا نسله بالنبوة والكتاب فجعلنا التورية والانجيل والفرقان
[illegible] وآتيناه اجره في الدنيا [illegible] الثناء الحسن [illegible] جميع الامم اياه وانه في
الآخرة لمع آبائه الصالحين في الجنة قوله عز وجل ولوطا اذ قال لقومه انكم
لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون
السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله
ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين معناه وارسلنا لوطا
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى وتقطعون السبيل [illegible] وتقطعون الطريق [illegible]
[illegible]
[illegible]
كانوا [illegible] المجلس يخذفون بالاصابع [illegible]
يصفقون بايديهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
ما يقولون [illegible] وقوله تعالى فما كان جواب قومه [illegible]
[illegible] لوط عليه السلام [illegible] ائتنا بما تعدنا من
العذاب ان كنت من الصادقين [illegible]
لوط عليه السلام رب انصرني [illegible] على القوم المفسدين [illegible]

ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا
ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من
الغابرين معناه ولما جاء جبرائيل ومن معه من الملائكة عليهم السلام ابراهيم عليه
السلام بالبشارة له بولده اسحق [illegible] يعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
[illegible] ان اهلها كانوا ظالمين [illegible] قال ابراهيم عليه
السلام ان فيها لوطا فكيف تهلكونهم قالوا نحن اعلم [illegible]
[illegible]
لننجينه واهله [illegible] الا امرأته [illegible]
كانت من [illegible] ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت
من الغابرين [illegible]
ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون [illegible] الملائكة جاءوا لوطا عليه السلام
[illegible] فقالوا لا
تخف ولا تحزن [illegible]
العذاب انا منزلون على اهل هذه القرية [illegible] من السماء [illegible]
ان تلك القرية كانت [illegible] وقوله تعالى ولقد تركنا منها آية بينة
[illegible] الحجارة التي ارسلت عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
لقوم يعقلون [illegible] قوله عز وجل
والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الارض
مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين معناه وارسلنا
الى اهل مدين اخاهم في النسب شعيبا عليه السلام فقال يا قوم اطيعوا الله و[illegible]
عقاب الله تعالى ولا تعثوا في الارض بالفساد فكذبوه في الرسالة فاخذتهم الزلزلة
فاصبحوا في دارهم [illegible] قوله عز وجل وعادا وثمود وقد تبين
لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
معناه واهلكنا قوم هود وقوم صالح وقد تبين لكم من مساكنهم [illegible]
وزين لهم الشيطان اعمالهم [illegible] فصدهم عن طريق الحق [illegible]
[illegible] ولم يكونوا كذلك
قوله عز وجل وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون معناه [illegible]
بعد ما جاءهم موسى بالبينات [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه [illegible]

القوم الذين ذكرناهم عاقبناهم بذنوبهم فمنهم من ارسلنا عليهم حاصبا يعني الحجارة وهم قوم لوط والحاصب والحصبا بمعنى واحد ويقال للحاصب الريح التي تاتي بالحصباء وهي الحصا الصغار ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم صالح وشعيب اخذتهم صيحة جبريل فهلكوا ومنهم من خسفنا به الارض وهم قارون واصحابه ومنهم من اغرقنا وهم قوم نوح وقوم فرعون وما كان الله تعالى ليظلمهم باهلاكه اياهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر والعمل بالمعاصي ولم يهلك الله تعالى قوما بالكفر دون سائر المعاصي لان الكفر موعده النار في الاخرة وانما اهلكوا بالمعصية المضمومة الى الكفر
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون معناه مثل الذين عبدوا من دون الله اربابا في رجاء نفعها كمثل العنكبوت في صنعها ما تتخذه لنفسها وذلك ان مقاصد الناس من اتخاذ غير الله تعالى وليا جلب نفع او دفع ضر كما ان مقاصدهم من اتخاذ البيت دفع الحر والبرد والمطر والستر عن اعين الناس حتى لا يطلعوا على احوالهم فكما ان بيت العنكبوت لا يحصل منه شيء من المقاصد التي تطلب من البيوت فكذلك من اتخذ غير الله تعالى وليا لم يحصل له شيء من مقاصده فذلك قوله تعالى وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان اتخاذهم الاولياء سوى الله كاتخاذ العنكبوت بيتا فلا يغني عنهم شيئا ويجوز ان يكون قوله لو كانوا يعلمون متصلا بقوله تعالى اتخذوا والمثل قول سائر يشبه فيه حال الثاني بالاول والامثال هي الاشباه والنظائر والاتخاذ اخذ الشيء على وجه الاعداد وانما يكون لاستعمال من الاحد والعنكبوت تذكر وتؤنث ويقال فيه العنكباء ولم يزل الناس يضربون بها المثل وقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون فائدة تخصيص العالم بالذكر ان غير العالم لا يتذكر ولا يتدبر ولا يعقل الامثال ولا غيرها قوله عز وجل خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين معناه خلق الله السموات والارض لامر حق كائن لا للعبث ان في ذكر من الامثال وخلق السموات والارض لعلامة دالة على توحيد الله تعالى للمؤمنين
قوله عز وجل اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون معناه امر يا محمد صلى الله عليه وسلم عليهم ما انزل عليك من القران واقم الصلوات الخمس في مواقيتها بشرائطها وسننها واما بيان ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وذلك ان في الصلوة تكبيرا وتسبيحا وقراءة ووقوفا للعبادة بين يدي الله والخشوع فكل ذلك يدعو الى شكله ويصرف عن ضده فهي كالامر والناهي بالقول كما قال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ويقال قامت الصلوة اذا قام القوم بها فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له ان فلانا يصلي بالليل ويسرق بالنهار فقال لعل صلوته تنهاه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم

لم يزدد بها من الله تعالى الا بعدا وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الصلوة لا تنفع الا من اطاعها ويحتمل ان يكون معناه الامر والنهي على وجهها ويحتمل ان يكون الامر لما تتضمنه القراءة في الصلوة فاما ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة فانه والله اعلم اراد ما حل في الصلوة يرى فيها ما تقر عينه به وقوله تعالى ولذكر الله اكبر معناه ولذكر الله تعالى اياكم بالتوفيق والمغفرة والثواب اكبر من ذكركم اياه بالطاعة وقيل ولذكر الله تعالى من العباد في الصلوة افضل من الصلوة وقيل ذكر الله تعالى في المنع من الفحشاء والمنكر اكبر من الصلوة وذلك ان العاقل اذا شرع في معصية وهم بها من الثواب في تركها وما عليه من العقاب في فعلها وذكر ان الله تعالى عالم به فادى على حذر كان ذلك ابلغ في منعه عنها من الصلوة ويجوز ان يكون اكبر في معنى كبير في الجزاء والثواب او في معنى كبير الذي هو ثقيل شديد على الانسان لمخالفة الهوى كما قال جل ذكره وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقوله تعالى والله يعلم ما تصنعون اي ما تعملون من خير وشر لا يضيع عنده طاعة ولا يخفى عليه سيئة قوله عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون معناه ولا تخاصموا اهل الكتاب الا بالطريقة التي هي احسن وهي ان يعلموهم بالقران من وجه النصح لهم والاستمالة الى دين الاسلام وتعظيم امر الله تعالى وطلب ثوابه الا من ظلم من اهل الكتاب فمنع الجزية او نقض العهد وقاتلكم فجادلوه بالسنان والسيف واغلظوا عليه لانهم عاندوا الحق بعد قيام الحجة عليهم وقوله تعالى وقولوا امنا معناه قولوا لمن امن منهم امنا بالقران الذي انزل الينا وبما انزل اليكم من التورية والانجيل والزبور والهنا والهكم واحد ونحن له مخلصون بالعبادة والتوحيد وبعد صحة المجادلة الحسنة والجدال فتل الخصم عن مذهبه بالحجة منه وهو الاجدل وهو الصقر وقيل الجدال لذلك ان يروم كل واحد من الخصمين ان يصرف صاحبه عما هو الذي هو فيه وقوله تعالى وكذلك انزلنا اليك الكتاب معناه انزلنا اليك الكتاب كما انزلنا اليهم الكتب فالذين اتيناهم الكتاب اي اكرمناهم بعلم التورية وهم عبد الله بن سلام واصحابه يؤمنون بالقران لدلالة التورية وهو قوله تعالى ومن هؤلاء اراد به من المشركين من يؤمن ويصدق بالقران من غير جحد علم الكتب المتقدمة وما يجحد باياتنا اي بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران الا من ثبت على الكفر وجحد نعم الله تعالى قوله عز وجل وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون ومعناه وما كنت يا محمد صلى الله عليه وسلم تقرا من قبل القران من كتاب ولا تكتبه بيمينك ولو كنت تقرؤه وتكتبه لوجد المبطلون طريقا الى التشكك والريب والارتياب في نبوتك فيقولون انه يقرؤه من الكتب الماضية فلما كان معلوما

عند ربهم اي علمه السلام كان لا يقرا ولا يكتب ولا يجالس من هو من اهل الكتاب فلما اتاهم
صلى الله عليه وسلم اي ما القران الذي عجز واعن الاتيان بسورة مثله دلهم ذلك على
انه من عند الله تعالى ولم يكن في كونه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] لا يكتب على
لعرب ما يوجب قدحا في امره لان ذلك كان اعظم لقدره واعجب لمعجزته وابعد من توهم
الطعن عليه وقوله تعالى بل هو ايات بينات في صدورهم رحمهم الله اراد به النبي عليه
الصلاة والسلام فان نعته مذكور في الكتب المتقدمة بعض اهل العلم من اهل الكتاب
وقال بعضهم اراد به القران فانه علامات دالات في قلوب العلماء فان القران محفوظ بالقلب
مسطور في المصاحف مقروء على الالسن وقوله تعالى وما يجحد باياتنا الا الظالمون اي
محمد عليه السلام والقران من [illegible] [illegible] في ايات الله [illegible] وقالوا
لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله
بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله
[illegible] هم الخاسرون [illegible] وقال [illegible] لولا انزل اي هلا [illegible] محمد صلى الله
عليه وسلم ايات من ربه اراد به الايات التي كانوا يقترحونها عليه كما ذكره تعالى في
قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر الايات وقوله تعالى قل
انما الايات عند الله اي في حكم الله تعالى ان شاء اتى بها وانما انا رسول نعرف لكم
[illegible] ما كانت الحكمة في ترك اجابة الانبياء عليهم السلام الى الايات المقترحة
لانه تعالى لو اجاب قوما الى اية مقترحة طلب منه قوم اخرون اية اخرى فاذا اجابهم
طلبوا اية اخرى ثم انه بعد اية فيؤدي ذلك الى ما لا نهاية له ولان هؤلاء طلبوا ايات بعد
[illegible] الايات فلو اجابهم اليها لما استحقوا الثواب على ذلك وقوله تعالى اولم يكفهم
معناه اولم يكن لهم كفاية في معرفة نبوتك انا انزلنا عليك القران الذي يقرا عليهم
بلغتهم ولسانهم مع ما فيه من اخبار الامم الماضية مع عجزهم عن الاتيان بحديث مثله
[illegible] في انزال القران لنعمة وعظة لقوم يؤمنون [illegible] الكفاية في المعجزة فلا
حاجة الى ما يؤديه وديل الى مما حاجة الى غيره فيما يؤدي الى العلم بصحة النبوة
ويروى ان قوما من المسلمين كتبوا شيئا من اليهود فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كفى بها ضلالة قوم [illegible] قوم ان يرغبوا عما اتى به نبيهم الى ما اتى به غير نبيهم
[illegible] قومهم وقوله تعالى قل كفى بالله معناه قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم كفى
بالله تعالى بيني وبينكم شهيدا باني رسول الله اليكم ومثال هذا الكلام لا يكون الا ممن
[illegible] في الكلام والبيان ما دام يقوله [illegible] حجته ولذلك قال يعلم ما
في السموات والارض والذين امنوا بالباطل اي صدقوا بالاصنام وجحدوا وحدانية
الله تعالى ودين الاسلام اولئك هم الخاسرون لانهم فوتوا الثواب واستحقوا
العقاب فشبه العامل بالهوى في الايمان بالباطل والكفر بالله تعالى بالتاجر الذي ذهب
[illegible] [illegible] ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم

ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون معناه ويستعجلونك كفار مكة بالعذاب قبل وقته ولولا ان
الله تعالى جعل لعذابهم اجلا مسمى لعجل لهم العذاب في الحال وقال لولا ان [illegible] يوم
العذاب [illegible] لعجل لهم العذاب وقوله تعالى وليأتينهم بغتة قيل اراد به عذابهم
الذي كانوا يستعجلونه وقيل هو الموت وقيل هو القيامة كل ذلك ياتيهم فجاءة وهم لا يعلمون
بوقته وقوله تعالى يستعجلونك به تعجيب من استعجالهم العذاب مع ان جهنم محيطة بهم
في الاخرة يوم يغشاهم العذاب اي ياخذهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم [illegible]
الا هو محيط في النار ويقال لهم ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم
نزلت هذه الاية في جماعة من المسلمين الذين كانوا بمكة امروا بالهجرة الى المدينة [illegible]
عليهم من جهة المعيشة وقالوا كيف يكون حالنا اذا انتقلنا الى دار الغربة وليس بها احد
يرزقنا فيعينا ولا نعرف وجوه الاكتساب بها فقطع الله تعالى اعذارهم بهذه الاية ومعناها
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فان ضاقت بكم ارض لا يمكنكم عبادة الله فيها
فانتقلوا الى ارض يمكنكم عبادة الله تعالى فيها فاياي فاعبدون من غير ان تطيعوا احدا
من خلقي في معصيتي وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت معناه كل نفس منفوسة لا بد
لها من ان تذوق الموت ثم الى موضع جزائنا ترجعون بعد الموت وقوله تعالى والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم اي لننزلنهم من الجنة غرفا عالية تجري من تحت قصورها
واشجارها الانهار مقيمين دائمين فيها نعم ثواب العاملين بعد الطاعة ثم وصفهم فقال
عز وجل الذين صبروا يعني صبروا على المشاق [illegible] تعالى وعلى معصيته وعلى ربهم يتوكلون
في رزقهم وجهاد اعدائهم ومهمات امورهم ومن قرا لنثوينهم بالثاء فهو من الثوى وهو
الاقامة [illegible] [illegible] فيها والثوى المقام واما القراءة بالباء فهو من قولهم بوانا
[illegible] اي انزلنا [illegible] الرجوع والباءة المنزل واما قوله تعالى وكاين من
دابة فمعناه وكم من مصنوع [illegible] لا يحمل رزقها لغد ولا تقدر على حمل رزقها لضعفها
[illegible] [illegible] وقوله تعالى الله يرزقها واياكم اي هو الذي يرزق من يحمل ومن لا يحمل
واياكم وهو السميع لمقالتكم من فوتنا ويخلق العليم بما في نفوسكم فلا يحملنكم الخوف
على ان تتركوا عبادة الله تعالى بسبب الرزق ولا تهتموا لاجل ذلك وعن عيسى عليه السلام
انه كان يقول اعبدوا الله ولا تهتموا لطعامكم واياكم وفضول الدنيا فان فضولها عند الله
رجز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا تزرع ولا تحصد
الله تعالى يرزقها فان قلتم ان بطوننا اعظم من بطون الطير فهذه الوحوش من البقر
والحمير [illegible] [illegible] لا تحرث ولا تحصد الله تعالى يرزقها
قوله عز وجل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس
والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له

ان الله بكل شيء عليم معناه ولئن سألت المشركين من خالق السموات والارض و
مسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يصرفون عن عبادة الله تعالى الذي هو خلقهم الى
عبادة جمادات لا تنفع ولا تضر وقوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء فيه بيان انه
تعالى لا يجري عليه الغلط والخطاء في توسيع الرزق على قوم وتضييقه على قوم وكل
من وجه صواب ما يفعله عن علمه وحكمته [illegible] ولئن سألتهم من نزل من السماء
ماء فاحيى به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون في الاية تشبيه
للارض التي لا تنبت شيئا ميتة لانها لا ينتفع بها كما لا ينتفع بالميت وقوله قل الحمد لله
تعالى على ثبات الحجة عليهم وعلى ما فضل بعد ذكره من الانعام على العباد بل اكثرهم
لا يعقلون لانهم لا يتدبرون ولا يتفكرون ولا يعلمون ان اقرارهم بهذا فيه توحيد
الله تعالى فيسوون به غيره [illegible] وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو و
لعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف
يعلمون معناه وما هذه الحيوة الدنيا باجمعها من زينتها الا كلهو وباطل يلعب بها ثم ينقضي
عليها العلة بقائها [illegible] ويجوز ان يكون وجه التشبيه باللهو واللعب ان
من اكثر الناس من دنياهم اللهو واللعب وان كان الله تعالى لم يخلق الدنيا الا للحكمة و
والمصلحة وقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان معناه ان الاخرة لهي الدار دار الحيوان
الدايم البقاء قال الله تعالى لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون الفرق بين الحيوة الدايمة
وبين الحيوة الفانية وقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك معناه فاذا ركبوا في السفينة و
هبت الرياح واضطربت الامواج دعوا الله موحدين له بالدعاء لا يدعون اصنامهم و
ساير ما عبدوا مع الله تعالى فلما نجاهم الى البر فلما خلصهم من تلك الاهوال واخرجهم الى
البر عادوا الى شركهم ليكفروا بما اعطيناهم وليتمتعوا في كفرهم فسوف يعلمون [illegible]
وقيل ان اللام في قوله تعالى ليكفروا لام الامر على وجه التهديد والوعيد [illegible] بقوله
تعالى فسوف تعلمون ونظيره قوله تعالى اعملوا ما شئتم فان قيل لم كان المشركون
لا [illegible] قيل لان [illegible]
[illegible] اولم يروا
انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون
معناه اولم ينظروا انا جعلنا اهل الحرم في امن ويستلب الناس من حولهم فيقتلون و
يسرقون [illegible] بالباطل وهو الاصنام [illegible]
[illegible] وبنعمة الله تعالى [illegible]
[illegible] ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين معناه ولا احد اظلم
ممن اختلق على الله الكذب بان جعل له شريكا او ولدا او كذب بالحق بعد [illegible]
وقوله تعالى اليس في جهنم مثوى للكافرين [illegible]
بالله تعالى وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا [illegible]

معناه والذين جاهدوا الكفار لابتغاء مرضاتنا لنهدينهم سبلنا الى الجنة وان الله
مع المحسنين بالنصر على اعدائهم وقال بعضهم معناه والذين جاهدوا انفسهم
واهواءهم فيما كلفوه من الاوامر والنواهي بالصبر على الطاعة والصبر عن الشهوات
لنثبتنهم على السبيل التي توصلهم الى الجنة وقال لنزيدنهم هداية كما قال الله تعالى و
الذين اهتدوا زادهم هدى وقال من عمل بما علم وفقه لما لا يعلم وقوله تعالى وان الله
لمع المحسنين [illegible] بالتوفيق والالطاف [illegible] و
عن ابي بن كعب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة
العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المؤمنين والمؤمنات والمنافقين وبالله
التوفيق

سورة الروم ستون اية كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وهم عن الاخرة هم غافلون [illegible] فارس [illegible] الارض الروم الى
[illegible] حتى نزعوا بيت المقدس منهم وكان موضع عبادة ثم [illegible]
الاوثان وقال ابي بن خلف [illegible] لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] اهل الكتاب [illegible] فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى
الارض الى [illegible] المشركون [illegible] الروم على اهل فارس [illegible]
شوكة اهل فارس وقال ابو بكر رضي الله عنه [illegible] على ان اهل الروم
تغلب على فارس [illegible] ثم جاء ابو بكر رضي الله
عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وسبع سنين [illegible]
على ذلك [illegible] الروم على فارس [illegible] ابو بكر [illegible]
مباحة ثم حرمت بقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس [illegible]
[illegible] القطعة من المال [illegible]
[illegible] والغلبة كلاهما مصدر مثل الطلب [illegible] الاية دلالة
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة انه انبا اخبارا [illegible] للمستقبل ثم وجد
على وفق خبره [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة [illegible] فارس
على الروم [illegible]
[illegible] الغيب الماضي والمستقبل [illegible] تعالى لله الامر من قبل ومن بعد
معناه له الامر والقضاء في الاحوال كلها قبل ظهور اهل الروم وبعده ويوم غلبة الروم
على اهل فارس يفرح المؤمنون بنصر الله الروم على اهل فارس [illegible]
يومئذ [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] للمؤمنين [illegible]
[illegible] القول الاول
اقرب الى [illegible] الاية [illegible] تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله بنصر الله تعالى

للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على اهل بدر فان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
بظهور اهل الروم على فارس يقتضي اخباره بظهور المؤمنين على الكافرين [illegible] قال
عن عكرمة ينصر من يشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهو العزيز المنتقم
من اعدائه الرحيم باوليائه وهم المؤمنون قوله تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده [illegible]
المعنى [illegible] الى قوله تعالى سيغلبون اي وعد الله تعالى ذلك وعدا [illegible]
ولا يجوز الخلف في وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون لان اكثرهم كفار [illegible]
[illegible] بعد [illegible] لا تنبيها على [illegible] لان [illegible]
[illegible] قبلك [illegible]
[illegible]
وجعلت [illegible] قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
معناه يعلمون [illegible] ظاهرا [illegible] من الحيوة الدنيا [illegible] الاكتساب من
التجارة [illegible] والحراسة [illegible]
[illegible] ولا يعلمون [illegible] من امر الاخرة [illegible]
والثواب والعقاب فهم غافلون [illegible]
[قوله عز وجل] اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون معناه اولم يتفكر
اهل مكة بعقولهم فيعلموا ان الله تعالى ما خلق السموات والارض بما فيهما من العجائب
والبدائع الا ليحق الحق ويبطل الباطل ويجزي كل عامل بما عمل [illegible] الاجل المسمى
الذي جعله الله تعالى لانقضاء امر السموات والارض وان كثيرا من الناس [illegible]
[illegible] وحسابه [قوله عز وجل] اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها
وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق ثم يعيده
ثم اليه ترجعون معناه اولم يسافروا في الارض فينظروا كيف صار اخر امر الذين من قبلهم
حين كذبوا الرسل كانوا اشد من هؤلاء قوة واثاروا الارض [illegible]
وعمروها اكثر مما عمرها هؤلاء [illegible]
وقوله تعالى فما كان الله ليظلمهم [illegible] ولكن كانوا انفسهم [illegible]
[illegible] ثم كان عاقبة الذين اساءوا [illegible]
[illegible]
[illegible] السوءى [illegible]
[illegible] قوله تعالى الله يبدؤا الخلق ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين
معناه ويوم تقوم القيامة [illegible] من رحمة الله تعالى [illegible] الساكت المنقطع عن حجته

فلا يستطيعون ان [illegible] ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء معناه ولم يكن
لهم ممن اشركوه في العبادة شفعاء يشفعون لهم الى الله تعالى و[illegible] الهتهم
يومئذ كما قال تعالى تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون [قوله عز وجل]
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون
معناه واذكر يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرق الخلائق فريق في الجنة وفريق في النار فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة [illegible] يكرمون بالنعم ويسرون والروضة في
اللغة كل ارض حسنة [illegible]
[illegible] لان ذلك [illegible] واما الذين كفروا اي جحدوا توحيد
الله تعالى وكذبوا [illegible] والبعث بعد الموت فهم الذين يحضرون في العذاب [illegible]
مع الهتهم [قوله عز وجل] فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي
الارض بعد موتها وكذلك تخرجون معناه [illegible] الله تعالى [illegible]
الاوقات فوقت المساء [illegible] المغرب والعشاء الاخرة ووقت الصبح [illegible]
تعالى وله الحمد [illegible] في السموات والارض وقوله تعالى وعشيا
صلوا بالعشي والمراد به صلاة العصر وقوله تعالى وحين تظهرون اراد به صلاة [illegible]
وكان الحسن يذهب الى ان هذه الاية من هذه السورة مدنية وكان يقول ان ابتداء
الصلوات الخمس كان بالمدينة [illegible] ركعتين بلا وقت معين [illegible]
[illegible] الصلوات الخمس كان بمكة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] جبريل عليه السلام عند باب البيت [illegible]
[illegible] في كل صلاة واحدة من اوقات الصلوات الخمس وقوله تعالى يخرج الحي من الميت
اي الانسان الحي من النطفة الميتة ويخرج النطفة وهي ميتة من الانسان الحي وقيل يخرج
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] بعد موتها وكذلك تخرجون [illegible]
[illegible] [قوله عز وجل] ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
معناه ومن علامات توحيده وربوبيته ان خلق اصلكم من تراب ثم خلقكم احياء فاذا انتم
بشر [illegible] لان احدا لا يقدر على خلق الحيوان الا الله تعالى
[قوله عز وجل] ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون معناه ومن [illegible]
خلق لكم من جنسكم نساء لتطمئنوا اليها [illegible] من نطف الرجال وجعل
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان في ذلك لايات اي فيما ذكر من صنع الله تعالى [illegible]
لقوم يتفكرون في الدلائل [قوله عز وجل] ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين معناه ومن ايات توحيده خلق السموات

والارض واختلاف السنتكم والوانكم فهذه كما بينا من العجايب والبدايع واختلاف
لغاتكم وصوركم والوانكم من حيث ان كل واحد مختص في صورته وصوته ونغمته
بما يتميز به عن غيره ان في ذلك لايات للعالمين ای لا يقدر على ذلك الا الله العالم
بكل شيء ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في
ذلك لايات لقوم يسمعون معناه ومن اياته نومكم وقت نومكم ومن ابتغائكم
ثم كيف يرد عليكم ... معيشتكم ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار
ويقال لقوم يسمعون القران وذلك ان الكفار كانوا يقولون لا تسمعوا لهذا القران
ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون معناه ومن اياته انه يريكم البرق وهو
النار التي تتفرج من السحاب الذي يكون فيه المطر فيخاف المسافرون من ان يتاذوا بها
ويطمع المقيمون في سقي زرعهم واشجارهم ان يكون من البرق وانزال المطر واحياء الارض
بعد موتها وفيها العلامات لقوم يفقهون ... ومن اياته ان
تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وله من في
السموات والارض كل له قانتون معناه ومن اياته ان تقوم السماء والارض بغير عمد
فتمسكها ... بقدرة الله تعالى وتسكينه ثم اذا دعاكم من القبور عند النفخة الثانية
ايتها الاجساد البالية والعروق المتفرقة والشعور المتمزقة اذا انتم تخرجون من قبوركم
مطيعين الى الداعي ويقال معنى قوله تعالى اذا دعاكم اخرجكم كما هو بمنزلة الدعاء ...
في الكلام ... من الارض ... بل هو فعل الله تعالى وما في
تعالى كل له قانتون ... كل الخلائق ... في
الانقياد لله تعالى منهم من هو بفعله ... ومنهم من هو بخلقته دون فعله لا يقدر
على الامتناع من شيء مما يراد بهم من صحة ومرض وغنى وفقر وحيوة وموت
وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم معناه وهو الذي يبدا الخلق من النطفة ثم ... ثم يميته فيصير ترابا كما
كان ثم يبعثه في الاخرة وذلك هين عليه ... ويقال ... اهون
كقوله الله اكبر بمعنى الكبير قال الشاعر لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية
اول يريد بقوله لاوجل وجل ... على هذا التاويل لان ... ان يكون بعض الاشياء
على الله ... اهون من البعض ويقال ان الهاء في قوله تعالى عليه عايدة الى الخلق لان ...
على الخلق ... من الانشاء ويقال في معناه والاعادة اهون عليه في ... وتقدير كم
والاعادة اهون ... من الانشاء فان ... كان اعادته ... عليه
وكذلك من ... كيف ... انشاء الخلق في الرحم ثم اعادته بعد الموت كانت الاعادة
اهون عليه من انشائه في الرحم لانه لا يراه ولا ... وقت الانشاء فكيف يرون
ما هو اصعب عليهم وينكرون ما هو اهون عليهم فاذا كان ذلك ... في ...
... مع ... من ... الوجوه ...
قوله تعالى وله المثل الاعلى اي له الصفة العليا وهي الوحدانية التي لا يشركه فيها احد وهو القاهر
لكل شيء الحكيم في جميع افعاله قوله عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت

ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل
الايات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما
لهم من ناصرين معناه وصف لكم ... هل لكم من عبيدكم وامايكم من
شركاء فيما اعطيناكم من الاموال ... انتم وعبيدكم سواء فيما اعطيناكم ... تخافونهم
ان تقاسموهم في اموالكم كما تخافون من ابائكم ... ان ... اموالكم ... او تخافون
لا من عبيدكم اذا ... كما تخافون ... من الاقارب والشركاء اذا ...
... قالوا لا ... ولا ترضون لانفسكم تشريك عبيدكم
... في ملككم ... ولا تشركون عبيدكم فيما رزقكم الله تعالى ... عبيدهم و
... من عبيد الله تعالى كالخوف من الله تعالى ... ولا ... عبيدكم
... كذلك نفصل الايات معناه ... من الايات ... بعد واحدة
... لقوم يعقلون ... معناه
... بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم ...
... من
حكم الله تعالى باضلاله ... ومالهم من ناصرين ... فاقم وجهك للدين
حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون معناه فاقم يا محمد صلى الله عليه وسلم
... دين الاسلام ... سواه ... تعالى فطرت الله
معناه اتبع دين الله تعالى الذي خلق الناس ... في هذه الاية الدين كما
ورد في الحديث كل مولود يولد على الفطرة ... قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ... بل ...
واحد وقوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي لا تغيير لدين الله ... عليه ولا
... في معناه لا ... عليه وفي قوله
تعالى ذلك الدين القيم ... وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا
يعلمون اي لا يعلمون ان ... في ...
... يوم الميثاق ... الخلقة التي ... عليها في ...
... من شقاوة او سعادة ... والفطرة ... التي ...
... الفطر ... يسمى البيع بيعا ...
... وقوله تعالى منيبين اليه معناه ... اي ... الى الله تعالى في كل امركم
... لا ... عن شيء من ... الايات ... صلى
الله عليه وسلم ... تعالى فاقم وجهك ... النبي صلى الله عليه وسلم
خطاب للامة ... في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقوله تعالى واتقوه اي اتقوا
... واقيموا الصلوة ... تعالى ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا
دينهم ... فرقوا دينهم معناه ... فرقوا دينهم
... وكانوا شيعا اي ... دينا

يهود والنصارى وسائر اهل كل دين يفرحون بما عندهم من الدين
وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة
اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا
عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون معناه اذا اصاب الناس شدة وبلية
دعوا ربهم ليدفع شدته راجعين اليه منقطعين من الخلق ثم اذا اذهبت عنهم تلك
الشدة اذا فريق منهم يرجعون الى الشرك لكي يكفروا بما اعطيناهم فيجحدوا الشكر
وقوله فتمتعوا فسوف تعلمون لفظه لفظ الامر ومعناه الوعيد يتوعدهم تمتعوا
بالدنيا فسوف تعلمون ما ينزل بكم وقوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا معناه انزلنا
حجة وبرهانا يشهد وينطق بان الله تعالى امرهم بما يفعلون
وإذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون معناه
واذا اعطينا الناس نعمة استبشروا بها وان تصبهم شدة ومحنة وبلية بما عملت
ايديهم في الشرك من المعاصي اذا هم ييأسون من رحمة الله تعالى فيجعلون [illegible] من
يأس عن الفرج وفي الآية نهي عن الفرح في المعصية [illegible] أولم يروا ان
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون
معناه اولم يعلموا ان الله تعالى يوسع الرزق لمن يشاء ويقتر لكي يكون [illegible]
ويضيق عليهم [illegible] ربما يكون نظرا لهم ان في البسط والتقتير لعلامات دالة
على التوحيد لقوم يصدقون بالله تعالى واعط ذا القرابة في الرحم صلته التي اوجب
الله تعالى عليك للقريب واعط المسكين الذي يطوف في السكك واكرم الضيف النازل
بك ذلك [illegible] في الصلوة والاعطاء والاكرام خير للذين يريدون رضى الله
بالثناء [illegible] ويطلبون ثواب الله تعالى [illegible]
على شيء والمفلحون هم الفائزون بالسعادة لما قدموا في الدنيا
وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكوة
تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون
معناه وما اعطيتم من عطية الربا لتزيدوا في اموالكم فلا تزيد في حكم الله تعالى
لان ذلك المأخوذ منه لا [illegible] على المأخوذ منه ويقال معنى
فلا يربوا عند الله ان الله تعالى يجعل الربا سببا للاذهاب للمال في العاجل والعقاب في
الآجل وهو نظير قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات قوله تعالى وما آتيتم من
زكوة [illegible] وما اعطيتم من صدقة تريدون بها وجه الله تعالى فاولئك هم المضعفون
في العاجل والآجل يقال رجل مضعف اي ذو اضعاف كما يقال رجل مقو اي ذو قوة
وموسر اي ذو يسار وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انه قال في قوله
وما آتيتم من ربا [illegible] هو الرجل [illegible]
[illegible] لا يربوا عند الله تعالى لا يؤجر به صاحبه ولا [illegible] عليه واما الذي يربو
عند الله تعالى هو العطية التي لا يطلب بها مكافاة ولا يراد بها الا رضى الله تعالى وهي

عكرمة رضي الله عنه انه قال الربا رباءان ربا حلال وربا حرام فاما الحلال فالذي ذكره الله
[illegible] في هذه الآية ومن قرأه لتربوا [illegible] لتزيدوا انتم زيادة في اموال
الناس واما القراءة بالياء فمعناها ليربوا العطي [illegible] وقوله تعالى الله الذي خلقكم معناه
هو الذي خلقكم [illegible] ثم رزقكم [illegible] ثم يحييكم
[illegible] هل من شركائكم [illegible] من يفعل من
ذلكم من شيء [illegible] سبحانه تنزيه له تعالى عما يشركون ظهر
الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم
يرجعون معناه ظهر الفساد [illegible] في البر [illegible] والبحر [illegible]
[illegible] بما كسبت ايدي الناس ومعاصيهم ليذيقهم الله تعالى [illegible] بعض الذي عملوا
يكون عقوبة [illegible] لعلهم يرجعون من الكفر الى الايمان ومن المعصية
الى الطاعة فيكشف الله تعالى عنهم [illegible] تنبيه على ان الله تعالى انما [illegible]
[illegible] والنبات [illegible] عن المعصية ويقال ان المراد بالفساد
في الآية المعاصي [illegible] الفساد في [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الفساد [illegible] المعاصي [illegible] في الارض قطع الطريق وقتل الانفس و
[illegible] الاسباب الناس [illegible]
الناس [illegible] قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل
كان اكثرهم مشركين معناه قل لاهل مكة سافروا في الارض فانظروا [illegible] كيف
صار آخر امر الذين من قبل كان اكثرهم مشركين [illegible] انظروا الى ديار عاد وثمود [illegible]
[illegible] فاقم وجهك
للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون معناه اقم
[illegible] للدين الحق الذي لا عوج فيه [illegible] من قبل ان يأتي
يوم لا مرد له من الله تعالى قيل هو يوم الموت وقيل هو يوم القيامة [illegible]
[illegible] يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين معناه فعليه [illegible]
[illegible] فلانفسهم يمهدون [illegible] في الجنة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثوابهم
[illegible] الاستحقاق ثم يزيدهم من فضله انه لا يحب الكافرين اي لا يحب [illegible] ولا
يرضى [illegible] الثواب [illegible] ومن
آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون معناه ومن علامات توحيده [illegible] الرياح قدام المطر
[illegible] وليذيقكم من رحمته [illegible] ولتجري الفلك [illegible]
[illegible] الرياح ولتبتغوا من فضله [illegible] لعلكم تشكرون [illegible]
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا
وكان حقا علينا نصر المؤمنين معناه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم بالبينات
[illegible] فانتقمنا من الذين اجرموا [illegible] وفي الآية تحذير [illegible] [illegible] مثل

الذي اصاب الذين من قبلهم اذا استحلوا تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء
ويجعله كسفا من السماء فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من
عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين
فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون ومعنى ذلك ان الله تعالى
يحدث السحاب عقيب الرياح فتثير الرياح السحاب فيبسطه الله تعالى في السماء كيف
يشاء ويجعل السحاب قطعا بعضها فوق بعض فترى المطر يخرج من وسطه الى
قوم دون قوم فاذا اصاب بذلك المطر من يشاء من عباده اذا هم يفرحون بالمطر
وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من السحاب ايسين من ذلك لانهم كانوا لا
ينتفعون الا على الله فلما ابطأ عليهم المطر [illegible] تعالى فانظر الى اثر رحمة الله
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من المكلفين وانما الرحمة هي انواع النبات
التي تنبت من المطر من بين اخضر واحمر وغير ذلك من الالوان وقوله تعالى كيف يحيي
الارض اي كيف تجعل الارض مخضرة بعد يبسها ان الذي فعل ذلك هو الذي يحيي الموتى
بنشور فانه كما يعيد الشيء الذي ظهر يبسه رطبا ويعيد فيه طراوة الزرع والشجر كذلك
يحيي الموتى وهو على كل شيء يريده من الموت والحيوة قادر وقوله تعالى ولئن ارسلنا
ريحا معناه ولئن ارسلنا ريحا حارة او باردة فايبست نباتهم [illegible] الريح مصفرا
بعد خضرته [illegible] معناه فرأوا السحاب مصفرا يعلمون انه لا يمطر لظلوا من بعده اي لصاروا
من بعد صفرته [illegible] ثم الله تعالى انهم كانوا اذا استبطأوا الرزق والمطر جحدوا وكفروا
بالنعم ويقال ظل يفعل كذا اذا جعل يفعله بالنهار وبات يفعل كذا اذا كان يفعله بالليل
قوله تعالى فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون وذلك
ان الكفار لما اعرضوا عن الايمان بالله تعالى مع وضوح دلائل التوحيد على ما سبق ذكره انزل
سبحانه هاتين الآيتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وسماهم موتى لانهم كانوا
في تركهم العمل بما يسمعون وما يبصرون بمنزلة الموتى وبمنزلة الاصم الذي لا يسمع والاعمى
الذي لا يبصر ولذلك قال اذا ولوا مدبرين والادبار هو الذهاب الى الخلف ونقيضه
الاقبال وقوله تعالى وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم فيه بيان ان الاعمى كما لا يمكن ان
يحصل منزلنا بصيرا كذلك الكافر العاند لا يمكن ان يحصل بمنزلة العاقل المتدبر للآيات
ولا يمكن ان تجبره على الهدى وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا ومبلغا وقوله
تعالى ان تسمع الا من يؤمن باياتنا معناه ما يسمع سماع قبول وعمل الا من يصدق
بكتابنا لانهم هم الذين يستدلون به وهم مخلصون وهم منقادون لامر الله تعالى
قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من
بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير معناه الله الذي خلقكم من
نطفة ضعيفة من بطون الامهات ثم انها لا تملكون لانفسكم نفعا ولا ضرا ثم جعلكم
اقوياء لما اعطاكم من الاستطاعة والعقل والهداية للتصرف في اجتلاب المنافع ودفع

المضار ثم حولكم من بعد ذلك الى الهرم من الضعف والى الشيبة كما قال تعالى حاكيا عن نبيه زكريا
صلى الله عليه وسلم قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ونظير هذه الآية
ومن نعمره ننكسه في الخلق وقوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا اي يصير مسلوب القوة والفهم كالصبي بل يصير حاله دون حال الصبي لان الصبي
مرجو البلوغ والعقل وهذا يرد [illegible] البقاء صحيح وعماد ولذلك سماه الله تعالى ارذل
العمر وقوله تعالى يخلق ما يشاء اي يحدث ما يشاء كما يشاء وهو العليم بخلقه القادر
عليهم بتحويلهم من حال الى حال ولا يقدر على ذلك سواه وفي الآية بيان ان الله تعالى انما فعل
بعباده ليرجعوا بالتوبة اليه وليتفكر في عمره من تفكر ويتعظ بحال الشيب من لم يتعظ
بحال الشباب وفيها بيان ان القادر على النقل من الضعف الى القوة ومن القوة الى
الضعف قادر على النقل من الحيوة الى الموت ومن الموت الى الحيوة. قوله عز وجل
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال
الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث
ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون معناه
ويوم تقوم الساعة يحلف المشركون ما لبثوا في الدنيا غير ساعة اي يحلفون على انهم
لم يلبثوا الا يسيرا كما قال اصحاب الكهف لبثنا يوما او بعض يوم وعن قتادة رضي الله عنه
انه قال انهم يستقلون ايام الدنيا في جنب ايام الآخرة وقال عامر يريدون ما لبثوا في القبور
بعد الموتة الثانية وعن مقاتل [illegible] في القبور وقوله تعالى كذلك كانوا يؤفكون اي هكذا كانوا
يكذبون في الدنيا [illegible] كما كذبوا في الآخرة وقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم
والايمان اراد به الملائكة والانبياء والمؤمنين يقولون للكافر بعد ما اقسم الكفار على
الباطل لقد لبثتم في كتاب الله تعالى اي لبثتم في دار الدنيا وفي القبور في حكم الله تعالى الى يوم
البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تستعملون بكتاب الله تعالى ولا تصدقون فيومئذ
لا ينفع الذين ظلموا اعتذارهم من الذنوب ان اعتذروا فقالوا ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وقوله تعالى ولا هم يستعتبون اي لا يجابون الى ما
يطلبون من الرجعة الى الدنيا فقال ان المراد بقوله تعالى في كتاب الله ما كتب الله تعالى
في اللوح المحفوظ قوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن
جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون اي ما انتم الا على الباطل
يقال ابطل الرجل اذا جاء بالباطل واكذب اذا جاء بالكذب وقوله تعالى كذلك يطبع
الله قد سبق تفسيره في مواضع وقوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق معناه اصبر
على تبليغ الوحي والرسالة وعلى ما يلحقك من الاذية من جهة الكفار فان ما وعد الله
من النصر واظهار دين الاسلام صدق كائن لا محالة ولا يستخفنك تكذيب الكفار
الذين لا يستيقنون بامر الله تعالى على الخفة وكن حليما صبورا وقيل لا يحملنك على الدعاء
عليهم فيما يستعجلون من العذاب بقولهم ائتنا بعذاب الله تعالى ومتى هذا الوعد
وعجل [illegible] قبل يوم الحساب وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك
يسبح بين السماء والارض سورة لقمن اربع وثلثون اية مكية الا

سورة لقمان

عدد آية عن ابن عباس رضي الله عنه ان قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الى آخر الآيات الثلث مدنيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
معناه هذه السورة آيات الكتاب المحكم الذي وعدك الله تعالى ان ينزلها عليك ويجوز ان
يكون معنى الحكيم الناطق بالحكمة وقوله تعالى هدى ورحمة نصب على الحال اي دلالة ورحمة
من الله تعالى للمحسنين وهي دلالة ونعمة للمكلفين لكن المحسنين هم الذين انتفعوا
بها فاختصت اليهم قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل
عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه آياتنا
ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم روي ان هذه الآية
نزلت في النضر بن الحرث كان اشترى كتبا فيها اخبار الاعاجم كان يلهو
بها في الجاهلية وكان يقرأها على مشركي قريش يحدثهم بها ويقول ان
محمدا يأتيكم بكتاب فيه بعض قصص الامم الماضية وانا آتيكم بمثله فكانوا يستملحون
حديثه وكان اذا سمع شيئا من القرآن يرده ويعرض عنه فذلك قوله ليضل عن
سبيل الله اي ليصرف الناس عن دين الله تعالى جهلا بلا علم ومن قرأ ليضل بنصب
الياء فمعناه ليشتغل بما يلهيه فيصير امره الى الضلال والعذاب المهين الذي يراد به
الاذلال العقاب في الآخرة يهان به واما الاذلال في الدنيا فلا يكون هوانا وكذلك الاذلال
للعقوبة كذلك العذاب الذي لا يراد به العقوبة وانما يراد به التأديب وقوله كأن
ولى مستكبرا اي اعرض عن قوله متعظما عن الايمان به وشبهه بمن لا يسمع ويكون في
اذنيه ثقل يمنعه من السماع لاعراضه عن الحق فذلك وجه التوسيع كما يقال فيمن فرّ
فكأنه سويت ويراد به التشبيه وقوله تعالى فبشره بعذاب اليم اي بعذاب وجيع
في الدنيا قبل ان يحصل في الآخرة وهو ما روي انه قتل يوم بدر اسيرا فقتل صبرا لم يقتل
من الاسرى يومئذ غيره وغير عقبة بن ابي معيط وعن مجاهد رضي الله عنه ان
المراد بلهو الحديث الغناء الذي يلهي عن ذكر الله تعالى قال وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كسب المغنيات وهي المغنية وعن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن واكل اثمانهن حرام قوله عز وجل
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا
وهو العزيز الحكيم قوله عز وجل خلق السموات بغير عمد ترونها
والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا
فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون
في ضلال مبين وصف الله سبحانه خلقه الذي يعجز المخلوقون عن ان يأتوا بمثله
وبعضه واعظم نوع منه من خلق السموات والارض والقاء الجبال الثوابت في الارض
اوتادا لها لئلا تميل باهلها وتفريق الدواب الكثيرة في الارض وانزال المطر من السماء
وانبات انواع النبات في الارض ثم قال هذا من قائل هذا خلق الله فاروني ايها الكفار
اي شيء خلقه الذين تعبدون من دونه فلم تجعلوا شريكا له مما خلق غيره و

لم يقدروا على جواب هذا الكلام فقيل بل الظالمون اي الكافرون في ذهاب عن الصواب
بين قوله عز وجل ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
ومن كفر فان الله غني حميد معناه ولقد آتينا لقمان علم التوحيد والمواعظ والفهم وقلنا له
ان يشكر لله تعالى على ما اعطاه من الحكمة ومن يشكر نعم الله تعالى فان منفعة شكره راجعة الى
نفسه ومن كفر فان الله تعالى غني عن شكره حميد يحمد الشاكر ويثيبه على شكره فقد اختلفوا
في لقمان انه كان نبيا ام لم يكن فقال بعضهم كان حكيما ولم يكن نبيا وقال السدي كان نبيا
وروي انه تلمذ لالف نبي واختلفوا ايضا في حرفته فقال لاكثرون كان نجارا وقيل
كان خياطا وقيل كان راعيا فمر عليه رجل وهو يعظ الناس فقال له انت الرجل الذي
كنت ترعى معي غنم فلان قال نعم قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث وتركي ما لا يعنيني وروي
انه كان عبدا حبشيا غليظ المشفرين مشقوق الرجلين وكان سبب عتقه ان الحكمة كانت
تجري على لسانه فسمع بذلك مولاه واراد ان يجربه فدعاه وقال اذبح لنا شاة وايتني
باطيب مضغتين منها فذبح شاة واتاه بالقلب واللسان ثم قال له مولاه اذبح شاة
اخرى وايتني باخبث مضغتين منها فذبح شاة واتاه بالقلب واللسان فسأله عن
ذلك فقال انهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه و
ما شغله عن عثرات الدنيا وعثرات نفسه فاذا رأيتم احدكم قد زهد في الدنيا فاقربوا
اليه واستمعوا منه فانه يلقى الحكمة قوله عز وجل واذ قال لقمان لابنه وهو
يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم معناه واذكر اذ قال لقمان لابنه
في حال ما يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم عند الله تعالى ونسيانك
الله تعالى هو المحيي المميت الخالق الرازق فاذا اشركت به احدا غيره فقد جعلت النعمة
لغير ربها وذلك من اعظم الظلم قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان
جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون نزلت في سعد بن ابي
وقاص لما آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم حلفت امه ان لا تذوق طعاما ولا شرابا ولا يظلها
شيء من الشمس حتى يرجع الى دينه فمضى على ذلك ايام فبلغ امرها الى ان تداخل بعضها
في بعض فانزل الله تعالى هذه الآية فقال سعد رضي الله عنه لو كانت لها سبعون نفسا
فخرجت ما ارتددت عن الاسلام ففتح فاها وصب فيه الطعام والشراب ومعنى ووصينا
الانسان امرناه بحق والديه عطفا عليهما ولم يذكر الحق لان في اللفظ دليلا عليه وقوله
تعالى حملته امه وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف ومشقة على مشقة كلما ازداد الولد
في الرحم كبرا ازدادت الام ضعفا وقيل المراد به ضعف الولد على ضعف الام لانها خلقت
ضعيفة وقوله تعالى وفصاله في عامين معناه وفطامه في انقضاء عامين وقصره مجاز
على الاعم الاغلب ولان رضاع لا يستحق بعد مضي مدة [illegible] وقوله تعالى ان اشكر لي
ولوالديك اي قلنا له اشكر لي على خلقي اياك وانعامي عليك واشكر لوالديك على تربيتهما
اياك الي المصير ومصيرك ومصير والديك وقوله وان جاهداك معناه وان اجتهدا عليك

لتشرك بي جاهلا بغير علم فلا تطعهما فان حقهما وان عظم فليس باعظم من حقي وقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا اي صاحبهما مصاحبا معروفا يقال صاحبته مصاحبا و مصاحبة والمعروف ما يستحسن من الافعال وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن المصاحبة ان تطعمهما اذا جاعا وتكسوهما اذا عريا ويستدل من الاية على ان الابن لا يستحق القود على ابيه ولا يحد بقذفه الابن ولا يحبس له بدين لمعنيه لان في ايجاب القود والحد والحبس له عليه ما ينافي مصاحبتهما بالمعروف وعن ابي يوسف ان القاضي يامر الاب ان يقضي دين الابن فاذا امتنع ولم يقض حبسه لا يستحقه بامره وقال محمد بن الحسن يحبس الاب في نفقة الابن الصغير ولا يحبس بالدين الذي له عليه لانه لو لم يحبس في نفقة الولد الصغير لضيع الولد وقوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي معناه واتبع طريق من رجع الي ثم الي مرجعكم ومرجع ابائكم فانبئكم بما كنتم تعملون من الخير والشر وقد تمت هذه الاية المنبهة على صحبة الكفار والفساق والترغيب في صحبة الصالحين ثم رجع الى قصة لقمن فقال عز وجل يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور هذا ان ابن لقمن قال لابيه ارايت الحبة التي في قعر البحر يعلمها الله تعالى فاعلم ان الله تعالى يعلم الحبة كيف كانت بلطفه وخبرته وهذا مثل ضربه الله تعالى لاعمال العباد انه يات باعمالهم يوم القيمة فان كان العمل الصالح او السوء بوزن حبة من خردل فالله تعالى يحفظه ولا يخفى عليه مكانه حتى يجازيه عليه ويجوز ان تكون الهاء في قوله انها ان تك كناية عن الخصلة التي يعملها ابن ادم بحيث لا يراه احد من الناس وانما قدم كنايتها لا مركانت مجهولة [illegible] كما يقول انها هند قائمة وانه زيد قائم واما قال تك بلفظ التانيث في القراءة التي تقرا مثقال برفع اللام لان المثقال اضيف الى الحبة وكان المعنى للحبة وكان المثقال اسم تلك ومن نصب المثقال جعل حرا والاسم للحبة او للخصلة واما قوله تعالى فتكن في صخرة اراد به الصخرة التي تحت الثرى فقيل انها به صخرة من الصخور وقوله تعالى يات بها الله اي يجازي بها الله تعالى يوم القيمة ان الله لطيف قادر على الاتيان بها عالم بموضعها يوصلها الى صاحبها حيث ما يكون واللطيف العالم بكل دقيق وجليل والخبير العالم بسائر الامور وقوله تعالى يا بني اقم الصلوة معناه اقم الصلوة التي فرضها عليك الله تعالى وامر بالطاعة وانه عن المعصية واصبر على ما اصابك من الاذية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهاهنا يقتضي وجوب الصبر وان خاف النفس الا ان الله تعالى اباح اعطاء التقية في حال الخوف في غير هذه الاية وقوله تعالى ان ذلك من عزم الامور اي الصبر على ما اصابك ان ذلك مما امر الله تعالى من عظائم الامور والعزم والحزم يجيء واحد وهو الاحتياط في الامر الذي يوجبه على نفسه وتوطين نفسه عليه وتطيرها فوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير معناه ولا تتكبر على الناس تكبرا ولا تحتقرهم واصل التصعير داء ياخذ الابل في

اعناقها حتى يلوي وجوهها واعناقها فشبه به الرجل الذي يلوي عنقه من الناس متكبرا فان [illegible] من الناس [illegible] فتلوي عنقه وقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا معناه ولا تمش في الارض بالاعجاب والبطر والبذخ على الناس [illegible] بفعله الى نفسه [illegible] ومشيا كما قال الحسن في ابن ادم اكبر وقد خرج من سبيل البول مرتين وقوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور يعني الاختيال هو التبختر في المشي ويعني الفخور [illegible] ان يشكر الله تعالى ان يتصل بها الى معاصيه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر نعم الله تعالى عليه انا سيد ولد ادم ولا فخر فاخبره انه ذكرها شكرا لا فخرا ومعنى الفخر من الله تعالى ارادة الخير منه للعبد [illegible] من الله وهو ايجاب العقوبة بسبب الفاجر وقوله تعالى واقصد في مشيك معناه اقصد في المشي لا تعجل ولا تمش بالهوينا وقال بالقصد السرعة التي ليس فيها خيلاء وقوله تعالى واغضض من صوتك معناه اخفض صوتك لا ترفعه على وجه الانتقاص للناس والتجبر عليهم يقال فلان يغض من فلان اذا كان ينتقصه وقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير معناه ان اقبح الاصوات في الارتفاع لصوت الحمير يقال اتانا فلان بوجه منكر اي قبيح قوله عز وجل الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير معناه الم تعلموا ان الله خلق وذلل لكم منافعكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر وما في الارض من الاشجار والانهار والبحار والدواب وقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اي اتم عليكم نعمه [illegible] من خلق البدن وسلامة الاعضاء الظاهرة وباطنه من العقل والفهم والفطنة والمعرفة بالله تعالى وقال النعمة الظاهرة هي الاسلام والباطنة ما يخفى من الله ذنوب وستره من العورات وقال الظاهرة من يعلم الناس من حسناتك والباطنة ما لا يعلمون من سيئاتك ومن قراء نعمة على التوحيد فهي واحدة تنبئ عن الجمع كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله اي منهم من يخاصم في اثبات الله تعالى وفي صفاته جهلا بغير علم ولا حجة ولا كتاب مضيء واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله تعالى اي اعملوا بما انزل الله تعالى قالوا بل نعمل بما وجدنا عليه اباءنا من الدين والسنة لقول الله عز وجل اولو كان الشيطان معناه ايتبعون اباءهم وان كان الشيطان يدعوهم الى عذاب جهنم قوله عز وجل ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ معناه ومن يخلص طاعته لله وهو محسن فيها يعملها على موجب الشريعة فقد تمسك بالسبب الذي لا ينقطع والى الله ترجع عواقب الامور فيجزي كل عامل بما عمل وقوله تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بما كان يحزنه كفرهم مخافة ان يكون ذلك لتقصير من جهته فامنه الله تعالى من ذلك وقوله تعالى الينا مرجعهم الى موضع جزائنا فننبئهم فنجزيهم في الاخرة بما عملوا في الدنيا ان الله عليم بذات الصدور عليم بما في قلوبهم من خير وشر وقوله تعالى نمتعهم قليلا اي نمهلهم في الدنيا يسيرا

ثم يلجئهم في الآخرة الى عذاب شديد **قوله عز وجل** ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات
والارض ان الله هو الغني الحميد قد تقدم تفسيره في مواضع **قوله عز وجل**
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير روي عن عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اتاه احبار اليهود
فقالوا يا محمد بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افتعنينا ام قومك فقال صلى الله عليه
وسلم كلا قد عنيت [illegible] عليه السلام وفيها
علم كل شيء وقد خلفها فينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم التوراة وما فيها من الانباء
قليل في علم الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى لو جعل ما في الدنيا من الاشجار اقلاما وجعلت
البحار مدادا وامدها من بعدها سبعة ابحر فكتب بها
كلمات الله تعالى وحكمه لانكسرت الاقلام وانفدت المياه [illegible] قبل ان ينفد
كلام الله تعالى وحكمه ان الله عزيز في سلطانه حكيم في اقواله وافعاله وذهب بعضهم الى ان
معنى كلمات الله في هذه الآية معاني القرآن وفوائده وقال بعضهم هي نعم الله في الدنيا
والآخرة فان نعم الآخرة غير متناهية وقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم معناه ما خلقكم ولا
بعثكم في قدرة الله تعالى الا كخلق نفس واحدة وبعث نفس واحدة وذلك لان افعال العباد
تختلف بالقلة والكثرة فاذا كثر العمل كثرت الكلفة واذا قل العمل قلت الكلفة واما افعال
الله تعالى فلا تختلف بالقلة والكثرة لانه سبحانه لا يفعل بالآلة فلا يلحقه في شيء من ذلك تعب
ولا نصب ان الله سميع لمقالة العباد بصير باعمالهم وتنبيه في امورهم **قوله عز وجل**
الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى
اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل
وان الله هو العلي الكبير معناه الم تعلم ان الله يدخل ما نقص من ساعات الليل في ساعات
النهار صيفا وما نقص من ساعات النهار في ساعات الليل شتاء وسخر الشمس والقمر لما
منافع بني آدم يجريان الى يوم القيامة [illegible] ويجري كل واحد منهما
الى اقصى منازله ثم يرجع وقوله تعالى وان الله بما تعملون خبير اي عالم باعمالكم التي تعملونها
في الدنيا ومجازيكم عليها ذلك [illegible] ان الله هو الحق [illegible] ان عبادة
الله حق وان عبادة الاصنام باطل وان الله هو العلي معناه الكبير الذي لا شيء اعلى منه في
كبريائه وعظمته وقال الحسن رضي الله عنه انما سمى الله تعالى نفسه حقا لانه يدعو الى الحق وعبادته
قوله عز وجل الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته ان في
ذلك لآيات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور معناه الم
يعلم ان السفن تجري في البحر بانعام الله تعالى عليهم لخلق الرياح [illegible] على الهيئة التي عليها
لا تثبت السفن على ظهر الماء ان في ذلك من صنع الله تعالى وقدرته لدلالات على توحيد الله
لكل صبار اي كثير الصبر على الطاعات وعن المعاصي شكور اي كثير الشكر على نعم الله تعالى وفي ذكر
بيان ان المتفكر والمعتبر في خلق السموات والارض هو الصبار الشكور [illegible]

ان صب للحق الى الله تعالى من اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر وقوله تعالى واذا غشيهم موج
كالظلل معناه فاذا اصابهم في البحر موج كالجبال في الارتفاع فوقهم دعوا الله مخلصين
له الدعاء فلما نجاهم من البحر واهواله الى البر فمنهم مقتصد اي منهم من يثبت على ذلك
ومنهم من يجحد بآياتنا اي لا ينكرها ولا يكفر بها الا كل غدار كفور بآيات الله تعالى ونعمه
والختر في اللغة اقبح الغدر والظلل جمع الظلة وهي السحابة التي ترتفع فتغطي ما تحتها
قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور معناه يا ايها الناس اتقوا نقمة ربكم بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
واخشوا عذاب يوم لا يقضي ولا يغني فيه والد عن ولده ولا مولود هو قاض عن والده شيئا
لاشتغال كل منهم بنفسه [illegible] في المراد لان المؤمنين يشفع بعضهم لبعض
وقيل معنى لا يجزي والد عن ولده لا يحمل شيئا من سيئاته ولا يعطيه شيئا من طاعاته
نفى الوالد والولد [illegible] ان وعد الله في البعث والجزاء صدق كائن
فلا تغرنكم الحياة الدنيا وما فيها من زينتها وزخرفها ولا يغرنكم بالله الغرور والغرور
[illegible] الشيطان [illegible]
العبد بان الله تعالى كريم [illegible]
[illegible] فهو مصدر ومعناه الاباطيل وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال ان
الغرور هو تمني المغفرة مع الاصرار على المعصية وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه قال ان الشيطان ليزين للانسان [illegible]
قوله عز وجل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير
روي ان هذه الآية نزلت في الحارث [illegible] اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ان ارضنا اجدبت فمتى الغيث وقد تركت امرأتي حبلى فما تلد وقد علمت باي
ارض ولدت فباي ارض اموت وقد علمت ما عملت اليوم فما اعمل غدا ومتى الساعة
فانزل الله تعالى هذه الآية ويقال ان هذه الاشياء الخمسة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية
هي مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وعن [illegible] رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن [illegible]
هذه الآية ومعناها ان الله تعالى [illegible] علم الساعة استأثر الله تعالى به فلم يطلع على وقت
[illegible] احدا من خلقه وقوله تعالى وينزل الغيث يجوز ان يكون معناه وهو المختص بانزال الغيث
ويجوز معناه وهو العالم بوقت انزال الغيث [illegible] وقوله تعالى ويعلم ما في الارحام اي
يعلم نطفة وعلقة ومضغة وذكرا وانثى وشقيا وسعيدا ومتى ينفصل من امه وقوله
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي لا تدري ما يعمل غدا من الخير والشر وقوله تعالى و
ما تدري نفس باي ارض تموت اي لا تدري متى يكون موتها وقيل لا تدري باي قدم
يموت ان الله عليم بخلقه خبير بافعالهم واحوالهم وبما يصيبهم في مستقبل امرهم وعن
ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة
لقمن كان لقمن له يوم القيامة رفيقا واعطي من الحسنات عشرا بعدد من امر بالمعروف و

اى من السكر دامه استوثيق [illegible] اكثر لاقاويل
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال غير ثلث ايات منها فمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا الى آخر الايات الثلث فانها نزلت بالمدينة واما عدد اى السورة فتسع و
عشرون عند بصريين وثلثون عند غيرهم بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من
ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون معناه الم هو تنزيل
الكتاب اى القرآن لا شك فيه من حيث الحجة وقوله من رب العالمين اى منزل من رب
العالمين وقوله ام يقولون افتراه معناه ابل يقول اهل مكة اختلقه محمد من تلقاء نفسه و
ليس كما يقولون بل هو الحق من ربك هذا التعجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالتهم
لان المتقدمين في الفصاحة منهم كانوا يعلمون ان الامر بخلاف ما يقولون وقوله تعالى لتنذر
قوما اى لتخوف بالقرآن قوما لم يشاهدوا مثلك وما اتاهم الذي هم فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخوفهم لكي يهتدوا به الى الايمان قوله عز وجل الله الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من
ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي
احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء
مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون معناه الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في مقدار ستة ايام
من ايام الدنيا ويقال من ايام الآخرة اولها يوم الاحد وقوله تعالى ثم استوى على العرش
اى استولى عليه بعد خلقه وقال الحسن رضي الله عنه استوى امره ولطفه وقدرته على
العرش فاراد بهذا الاستيلاء استيلاء وجود ومشاهدة فان الله تعالى لم يزل عالما
مستوليا على العرش بالعلم والقدرة وانما اظهر الاستيلاء عليه بعد ما اوجده بافعال من
فعله اى فوق السماوات لان العرش من اعظم ما خلق الله تعالى وهذا كقوله تعالى لنعلم اى
الحزبين احصى لما لبثوا امدا اراد به علم الوجود اذ كان سبحانه وتعالى عالما به في الازل
علم الغيب وانما حرف ثم في هذه الآية فقد قد ما انه للتراخي في الاخبار لا للتراخي
في الحال فان خلق العرش كان قبل خلق السموات والارض والاستيلاء الذي يجيء بالتمكين
والانتصاب فلا يكون الا في صفات الاجسام المحدثة ولو جاز في جسم من الاجسام
ان يكون قديما لجاز في سائر الاجسام وذلك يوجب نفي الصانع وقوله تعالى ما لكم من دونه
معناه ما لكم من دون الله من قريب ينفعكم ولا شفيع يشفع لكم افلا تتعظون وتتذكرون
وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض اى ينزل بالامر الملك الى الارض ثم يصعد الملك
اليه اى الى مكانه من قبل الله عز وجل فجعل صعوده اليه كما قال تعالى
اني ذاهب الى ربي سيهدين اى الى حيث امرني ربي وكان يذهب الى الشام وكقوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وكانوا يهاجرون الى المدينة وقوله تعالى
في يوم معناه ويقطع الملك هذه المسافة نازلا وصاعدا في يوم واحد وهي مسيرة الف
عام مما يعده اهل الدنيا بسيرهم وذكر ان بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام و

لو اراد الله تبارك وتعالى من الملك الصعود والنزول بدون مقدار اليوم لفعل الملك لانهم اولوا
اجنحة مثنى وثلاث ورباع وصاحب الجناح يمكن من الاسراع والابطاء ولا يمتنع ان يخلق
الله تعالى زيادة اجنحة للاسراع كما روي ان النبي عليه السلام سئل عن ذي القرنين فنزل جبرائيل
عليه السلام من ساعته قبل انقضاء السؤال وقال لي عنه ثم يرجع اليه يصعد الملك الى
السماء كل يوم بعمل ابن آدم وقوله تعالى ذلك عالم الغيب والشهادة لا يقدر على ذلك سواه كما
لا يعلم الغيب غيره وقوله تعالى العزيز الرحيم اى هو القادر الذي لا يغالب ولا يعاقب وهو
المنعم على عباده وقوله الذي احسن كل شيء خلقه من قرأ خلقه بجزم اللام ظاهر الذي احسن
خلق كل شيء ومن قرأ خلقه بنصب اللام على فعل الماضي كما هو قال احكم كل شيء مما
خلقه ويقال معنى الاحسان ههنا العلم اى علم كل شيء قبل خلقه فخلقه بعد علمه به ومنه
قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسنه ويقال فلان
يحسن كذا ولا يحسن اى يعلم ولا يعلم وقد خلق الله تعالى القردة والخنازير ما احب صواب
على ما اراد ولا يحسن احد خلق مثل ذلك وقوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين اى
خلق آدم عليه السلام من طين ثم خلق ذريته من قليل من الماء ينسل من صلب
الرجل وترائب المرأة وهو النطفة ووصفها بالمهين لانه لا خطر لها عند الناس وقوله
ثم سواه اى جمع ما خلقه من هذا الماء الى صورة ونفخ فيه من روحه وهو الروح
الذي يحيى به الناس واضاف الله تعالى ذلك الى نفسه لانه تعالى هو الخالق وقوله تعالى وجعل
لكم السمع والابصار اى خلق لكم السمع والابصار والسمع لتسمعوا
الى الحق والابصار فتبصروا الحق والافئدة اى القلوب فتعقلوا الحق وقوله تعالى قليلا
ما تشكرون فيه بيان انهم مع هذه النعم قليل شكرهم قوله عز وجل
وقالوا أإذا ضللنا في الارض أإنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل
يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون معناه وقال الكفار
اذا هلكنا وانقطعت اوصالنا وذهبت آثارنا انبعث بعد ذلك هذا ما لا يكون
ابدا يقول الله تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون اى ليس كما يقولون انهم لا يبعثون
بالحسنات والجزاء جاحدون والضلال في اللغة عبارة عن الغيبة يقال ضل فلان
عن الطريق اذا غاب عنه وكذلك ضل متاع فلان وضل الماء في اللبن اذا غاب فيه
بحيث لا يوقف على اثره وقوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت اى يقبض ارواحكم كما
ملك الموت الذي وكل بكم اى وكل بقبض ارواحكم اى لا يترك احدا منكم لا يقبض روحه ويقال
توفيت من فلان الحق الذي كان لي عليه اى استوفيت منه على ذلك الحق
ولم اترك شيئا منه عليه وقوله تعالى ثم الى ربكم ترجعون معناه ثم تردون الى ارض
المحشر في الآخرة فيجزيكم الله باعمالكم قوله عز وجل ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون
معناه ولو ترى يا محمد صلى الله عليه وسلم اذ المجرمون خفضوا رؤسهم من الذل وشدة
الغم في يوم القيامة عند علمهم بان الحجة قامت عليهم من كل جهة وانهم لا مهرب لهم من

العذاب وذلك هو الغاية في الوجل والخجل يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا اي [illegible] علينا انا
ابصرنا وسمعنا كلامهم ولكن نسألك ان ترجعنا الى الدنيا حتى نعمل صالحا انا موقنون
بكتابك ورسلك ولو في هذه الاية محذوف الجواب اي لو رأيت يا محمد صلى الله عليه و
وسلم لرأيت غاية ما يعتبر به وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال الحسن رضي
الله عنه اراد به مشية القدرة يعني الله تعالى انه لم يعجز عن شيء ولكنه لا يجبر العباد في
ذلك لئلا يبطل الثواب والعقاب وقال يعني هداية ولو شئنا هدينا كل نفس الى رحمة
[illegible] وسبق واستوجب الخلاص وقوله تعالى ولكن حق القول مني
[illegible] لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين بكفرهم و
[illegible] فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا معناه تعالى لهم ذوقوا العذاب بما تركتم
من [illegible] كما تركتم العمل لهذا اليوم انا تركنا
كم [illegible] انا نسيناكم وذوقوا [illegible]
ما هو جزاؤه كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله تعالى وذوقوا عذاب الخلد بما
كنتم تعملون [illegible] انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا
بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
[illegible] بالنبي صلى الله عليه وسلم فاذا سمعوا الاذان والاقامة خرجوا
[illegible] فصلوا معه كرها وان علموا انهم [illegible]
خرجوا ولم يصلوا فنزل قوله تعالى انما يؤمن بآياتنا ومعنى الآية انما يقر ويصدق بدلائلنا
الذين اذا ذكروا بها اي وعظوا بها وعلى قول ابن عباس تذكيرهم بآيات الله تعالى ان
يدعوا الى الصلوة بالاذان والاقامة وقوله خروا سجدا اي وقعوا لله ساجدين مصلين
مع الامام وسبحوا اي نزهوا الله تعالى [illegible] حامدين ربهم وهم لا يرفعون
رؤسهم من السجود والايمان بالله تعالى وعن كعب الاحبار هذه الاية [illegible]
[illegible] وقوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع معناه ترتفع جنوبهم عن المضاجع لاجل الصلوة قال مجاهد وعطاء هم الذين
لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة وعن انس بن مالك انه قال كانوا يصلون بالنهار
فاذا جنهم الليل فجمعوا بين المغرب والعشاء فقاموا فلما نزلت هذه الاية اجتنبوا
الهجوع حتى يصلوا المغرب والعشاء فاحيوا بين الصلوتين بالنوافل وقد سمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلوة التي بين المغرب والعشاء الآخرة صلوة الاوابين و
قال الحسن [illegible] قيام الليل وكان يقول هم قوم [illegible]
وقوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا اي خوفا من عذاب الله تعالى وطمعا في رحمة الله مع
[illegible] فعلت ذلك جزاء الشر [illegible]
وقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون اي ومما اعطيناهم من المال يتصدقون واجبا
وتطوعا وقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم معناه لا يعلم ما اخفى الله تعالى مما تقر به اعينهم
وتطيب به انفسهم جزاء لهم على اعمالهم الصالحة التي كانوا يعملونها في الدنيا

في رواية ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرات اعين وعنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وقال في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين [illegible] لموضع سوط في
الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم [illegible] عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي يوم القيمة اين الذين يحمدون الله على كل حال
فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي اين الذين لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي اين الذين
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بساير
الناس فيحاسبون بعد ذلك [illegible] افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون و
اما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
لعلهم يرجعون روي عن عبد الله بن عباس انه قال نزلت هذه الاية في كلام كان
بين علي رضي الله عنه وبين الوليد بن عقبة قال له الوليد اي شيء تتهددني يا علي فوالله
اني لاحد منك سنانا وابسط منك لسانا واملى منك للكتيبة فقال له علي رضي الله عنه
اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان المؤمن كان الفاسق لا يستويان عند الله
اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فلهم جنات المأوى نزلا
اعدها الله تعالى لهم باعمالهم واما الذين فسقوا اي خرجوا عن طاعة الله بكفرهم فمأواهم النار
كلما [illegible] النار الى اعلاها فظنوا انهم يخرجون منها ردتهم ملائكة العذاب الى
اسفلها بمقامع حديد وقيل لهم ذوقوا عذاب النار [illegible] الذي كنتم تكذبون به
في الدنيا وقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى قيل المراد بالعذاب الادنى هو القحط
والجوع الذي اصاب مكة وقيل هو القتل يوم بدر واما العذاب الاكبر فهو عذاب الآخرة
وعن مجاهد رضي الله عنه ان العذاب الادنى هو عذاب القبر ومعنى [illegible]
القول [illegible] بمصيبتهم ولذلك قال لعلهم يرجعون اي اخبرناهم به ليرجعوا عن
كفرهم وعن الحسن انه قال [illegible] الذين يذنبون بذنبهم اي ليرجع من بقي
منهم بعد قتل من قتل منهم [illegible] ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض
عنها انا من المجرمين منتقمون [illegible]
قوله عز وجل ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه
هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون
ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون [illegible] ولقد آتينا موسى
التورية جملة واحدة فلا تكن في شك من لقاء موسى عليه السلام قال ابن عباس رضي الله
عنهما اراد به ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد به اللقاء [illegible]
في الجنة وقال اراد به لقاء الله تعالى كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقيل
اراد به ان يلقى محمد صلى الله عليه وسلم من قومه من الاذى مثل ما لقي موسى عليه السلام

من قومه وقوله تعالى وجعلناه هدى اي جعلنا التورية هدى لبني اسرائيل وقوله تعالى وجعلنا
منهم ائمة اي جعلنا من بني اسرائيل ائمة يدلون الناس على ديننا ويقتدى بهم الناس وهم
انبياؤهم ومن استقام منهم على الدين وقوله تعالى لما صبروا فيه قراءتان احديهما لما
بالتشديد والمعنى لما صبروا [illegible] صبروا على طاعتنا وصبروا عن معاصينا
جعلناهم ائمة والثانية لما بكسر اللام والتخفيف والمعنى لصبرهم على الايمان والطاعة
[illegible] وكانوا بآياتنا يوقنون وقوله تعالى ان ربك هو يفصل بينهم اي يحكم
يقضي بين الكفار والمؤمنين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من الدين قوله
عز وجل اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
ان في ذلك لايات افلا يسمعون معناه اولم يبين لهم اثار عذاب الاستيصال
فيمن اهلكنا قبلهم من الامم الماضية المكذبة [illegible] انهم يمشون في مساكن المكذبين
[illegible] ديارهم وقراهم مثل ديار عاد وثمود وقوم لوط وغيرهم ان في ذلك لايات
بالتكذيب لدلالات واضحات لمن بعدهم افلا يسمعون سماع التدبر والطاعة و
[illegible] [illegible] الى الله تعالى
ولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا
يبصرون معناه اولم يعلموا انا نسوق المطر بالسحاب والرياح الى الارض اليابسة
التي لا نبات فيها ولا شجر فنخرج بذلك المطر زرعا تاكل منه انعامهم من ساقها وهم ياكلون
من حبها افلا يبصرون والارض الجرز هي التي تاكل نباتها يقال ناقة جرز اذا كانت اكولا
وسيف جراز اذا كان ماضيا قوله عز وجل ويقولون متى هذا الفتح
ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض
عنهم وانتظر انهم منتظرون [illegible] وذلك ان كفار مكة كانوا يؤذون اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
يوشك ان يكون لنا يوم نستريح فيه من شركهم فكان الكفار يهزؤن بهم ويقولون
متى هذا الفتح اي الحكم الذي يحكم بيننا وبينكم ان كنتم صادقين فيما تقولون قل يوم
الفتح يعني يوم القيمة وهو يوم القضاء والفصل لا ينفع الذين كفروا ايمانهم لو امنوا
يومئذ [illegible] في الدنيا [illegible] مقبول وتوبتهم مقبولة
وعن عبد الله عباس ان المراد بالفتح في هذه الاية فتح مكة وان الاية نزلت
في بني جذيمة كانوا هم الذين يستهزؤن باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين كان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متذاكرون وهم بمكة فتح مكة فلما كان فتح مكة و
[illegible] بنو جذيمة بكلمة الاسلام فقتلهم خالد بن الوليد فلم يقبل منهم اسلامهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وقوله تعالى فاعرض عنهم اي
من جوابهم [illegible] وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقرأ كل ليلة الم السجدة وسورة الملك وروى عن ابي بن كعب
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ الم تنزيل [illegible]
[illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى
اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا قال عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما وذلك ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلمي
قدموا المدينة في الموادعة التي كانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فنزلوا على عبد الله
بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] ابو سفيان وصاحباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له
ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة في الاخرة ومنفعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه ايذن لي يا رسول الله في قتلهم فقال
صلى الله عليه وسلم [illegible] فانزل الله تعالى [illegible] يا ايها النبي اتق الله
في نقض العهد الذي بينكم وبين اهل مكة ولا تنقضه قبل اجله ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما دعوك اليه لا تمل اليهم ولا ترفق بهم [illegible] فان
[illegible] مقاربة القوم على كفرهم ان الله تعالى لم يزل كان عليما باعمالهم
حكيما فيما اوجبه عليك [illegible] وقوله تعالى واتبع ما يوحى اليك من ربك اي اعمل بما امرك
الله تعالى به في القرآن من مجانبة الكفار والمنافقين [illegible] ان الله كان عليما بصنعهم
بما تعمل ويعملون خبيرا بكم وبهم وقوله تعالى وتوكل على الله معناه فوض امرك الى الله تعالى
[illegible] وكفى بالله وكيلا [illegible] حافظا
[illegible] ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم
اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال عبد الله بن عباس نزلت هذه الاية في ابي معمر
جميل بن اسد الفهري كان المشركون من اهل الجاهلية يقولون لابي معمر قلبان [illegible]
[illegible] فانزل الله تعالى هذه الاية تكذيبا لهم فلما انهزم المشركون
يوم بدر وكان فيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان [illegible] واحدى نعليه في يده والاخرى
في رجله فقال له يا ابا معمر ما فعل الناس فقال انهزموا فقال ما بال احدى نعليك في يدك و
[illegible] فقال ما شعرت الا انهما جميعا في رجلي فعرفوا يومئذ انه لو كان له قلبان ما نسي نعله
في يده وعن ابن عباس ايضا في رواية اخرى ان المشركين كانوا يقولون ان لمحمد صلى الله
عليه وسلم قلبين فانزل الله تعالى هذه الاية تكذيبا لهم وقال الحسن كان رجل يقول لي
نفس تامرني ونفس تنهاني فانزل الله تعالى فيه هذا [illegible] انه لما نهى
الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طاعة الكفار والمنافقين وامره باتباع
ما يوحى اليه وكان الاتباعان متضادين بين سبحانه وتعالى انه لا يمكن الجمع بينهما لان الاعتقا
من عمل القلب فاذا لم يكن للرجل الواحد الا قلب واحد لم يمكن ان يعتقد بالقلب الواحد
اعتقادين متضادين والاتباع يتبع الاعتقاد وقوله تعالى وما جعل ازواجكم [illegible] معناه وما
جعل نساءكم اللائي [illegible] كظهور امهاتنا لم يجعلهن كامهاتكم في الحرمة
وقد بين الله احكام الظهار في سورة المجادلة وقوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم
معناه ما جعل [illegible] في الاحكام
والارث [illegible] وهذا شيء كان يفعله اهل الجاهلية كان الرجل منهم ياتي الرجل الشريف

فيقول انا ابنك فيحفظه وهذا وكان زيد بن حارثة منهم تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يقال زيد بن محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاء الله بالاسلام امر ان يلحق الادعياء
بآبائهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة التي كانت في حبالة زيد بعد ما فارقها
زيد وقوله تعالى ذلكم قولكم بافواهكم معناه ان الذين تقولون من اضافة القلبين الى
الرجل الواحد وقول المتبني للمرأة انت علي كظهر امي وقول الرجل لغير ابنه هذا ابني
قول تقولونه بافواهكم من غير ان يكون له حقيقة ولا عليه دلالة اي حجة والله يقول الحق
اي يبين ان ما تقولونه قول باطل وهو يهدي عباده الى الدين المستقيم . *

قوله تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان
الله غفورا رحيما معناه انسبوا هؤلاء الادعياء الى ابائهم الذين ولدوا على
فرشهم وقولوا زيد بن حارثة هو اقسط عند الله اي اعدل من نسبتكم اياهم الى الذين تبنوهم
فان لم تعلموا اباءهم بان كانوا اولاد لغير رشدة او كانوا لرشدة ولكنكم لم تعرفوا اباءهم
فسموهم اخوانكم او مواليكم قولوا يا اخي ويا ابن عمي او يا وليي وذلك ان المؤمنين
اخوة في الدين بعضهم اولياء بعض وفي الاية اباحة اطلاق اسم الاخوة وحظر اطلاق
اسم الابوة وفي ذلك دليل ان من قال لعبده هذا اخي لم يعتق لانه يحتمل الاخوة في الدين
ولو قال هذا ابني عتق لان ذلك ممنوع في غير النسب وقوله وليس عليكم جناح ومعناه
وليس عليكم اثم في تسمية الرجل الى غير ابيه على وجه الخطأ قبل النهي او بعد النهي اذا كنتم
تسمعون من الناس ينسبون الرجل الى آخر فنسبتموه اليه من غير علم منكم بنسبه و
لكن الاثم عليكم فيما تعمدون من نسبته الى غير ابيه وكان الله غفورا لمن تعمد ثم تاب
رحيما به بعد التوبة * قوله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان
تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا وذكر الله تعالى نفي
البنوة في الادعياء اتبعه بما يدل على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لا من جهة
الابوة . ولكن من جهة النبوة فقال عز من قائل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم اي احق واليق بالمؤمنين من بعضهم ببعض وهو اولى بكل انسان من
نفسه فان على كل مكلف ان يكلف نفسه في موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ويدع
ما يراه لاجل اختياره لاختياره ويجعل نفسه وقاية لنفسه صلى الله عليه وسلم ونظير
هذا قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وعن رسول الله صلى الله عليه و
سلم انه قال انا اولى بكل مؤمن ومؤمنة بنفسه فمن مات وترك دينا او كلا فعلي و
الي ومن مات وترك مالا فلورثته وقوله تعالى وازواجه امهاتهم اي نساؤه كامهاتهم في
تعظيم حقهن وان لا يحل لاحد نكاحهن بعده ولم يرد به اثبات الامومة من جميع الوجوه
فانه ما كان يجوز للمؤمن ان يخلو بهن او يسافر بهن ولو كن كالامهات في جميع الاحكام لكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتزوج بنات من الناس لان البنات يكن اخوات
المؤمنين وفائدة تحريم نكاح ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على المؤمنين في حرمته

وعدم

وعدم جواز نكاحهن تعظيم حرمته وتحريم ... ولذلك حرم عليهم الا من نكاح ... وقوله تعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض معناه وذوو القرابة بعضهم احق بميراث بعض في حكم الله
تعالى من المؤمنين والمهاجرين اي من ... وذلك انهم كانوا يتوارثون
في ابتداء الاسلام بالهجرة والمؤاخاة كما تقدم ذكره في آخر سورة الانفال ثم صار ذلك
منسوخا بهذه الاية وصار التوارث بين المؤمنين بالقرابة وقوله تعالى الا ان تفعلوا الى
اوليائكم معروفا استثناء ليس من الاول معناه لكن فعلكم الى اوليائكم معروفا جائز
يريد به ان يوصي الرجل لمن يتولاه من غير ... فيكون له من الثلث ... اولى
مقدار الوصية من ... الوارث ... وقوله تعالى كان ذلك في
الكتاب مسطورا اي كان الميراث للاقرباء والوصية للاصدقاء مكتوبا في اللوح المحفوظ
ويقال مكتوب في اللوح المحفوظ ان يعود ... على الفقير ... لمعنى

قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم
واعد للكافرين عذابا اليما معناه ...
... بعضهم بعضا ويبشر ... منهم على ...
الله تعالى وذلك قيل ان ... فيكون ... من ...
الاولى ... ليسألهم ... ان ...
يكون معناه ... في ... الاية
انهم ... والكتب ... واشيع ...
النبي صلى الله عليه وسلم لان الكتاب ... عن مجاهد رضي الله عنه انه قال اما الميثاق
الذي اخذ عليهم ... آدم عليه السلام ... عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان خلقت قبل الانبياء صلوات الله عليهم وبعثت بعدهم وقوله تعالى منهم
ميثاقا غليظا اي عهدا وثيقا بان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقوله تعالى ليسأل الصادقين
عن صدقهم معناه لكي يسألهم يوم القيامة ... المرسلين فيكون هذا سؤال
... ويبكت بالكافرين وقوله تعالى واعد
... ان سؤالهم ... ان سؤال ... اليهم الله عز وجل
على ... وقوله تعالى ... وقال ... من قومهم ...
... الدين من ... وليس هذا السؤال الا ... مع الله تعالى

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم
ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ...
... وقعة ... من اهلها ... فكان ...
... وكان ... من ...
... وكان ابو سفيان ... وبنو قريظة في ... المؤمنين ...
المؤمنين ومالت ابصارهم من الفرق ويقال مالت ابصار المنافقين فرقا من النظر

اليهم وكان الكفار عشرة آلاف وبلغت قلوب المسلمين الحناجر اي كادت تبلغ الحلوق
وذلك ان شدة الخوف ترفع الرية حتى ترفع الرية القلب كما روي في الخبر ان المؤمنين قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم قد بلغت القلوب الحناجر فهل من شيء نقول فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا فكفاهم الله تعالى فارسل الله على الكافرين ريحا
باردة منكرة فجعلتهم من الاستعداد [illegible] ومنعتهم من [illegible] على المكان وقطعت [illegible]
والكفار [illegible] ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون منها في سلامة وليس
بين الفريقين الا مسافة الخندق وكان ذلك احدى معجزات النبي صلى الله عليه وسلم كما
قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقوله تعالى وجنودا لم تروها
معناه وارسل الله تعالى جنودا من الملائكة يشجعون المؤمنين ويلقون الرعب في
قلوب الكافرين وذلك قوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم واما قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا
فمعناه تظنون بالله تعالى الظنون المختلفة قال الحسن رضي الله عنه المؤمنون [illegible]
المنافقون ان الكافرين [illegible] على المؤمنين ويمكنوا منهم فمن قريب يقتل هؤلاء و
يؤسرون واما المنافقون فذلك الذي كانوا يظنون ومن ذلك بعض ضعفاء المؤمنين
[illegible] ذلك [illegible] اختلاف القراء في الظنونا بالالف وبغير الف
لمن قرأ بغير الف فانما حذف الالف في آخره لمكان الالف في اوله لان الالف [illegible]
يمنع دخول التنوين في آخره ومن قرأ بالالف فلانه من اواخر الآي [illegible]
[illegible] في الشعر ومثل ذلك في كلام العرب قول الشاعر [illegible]
[illegible] وقوله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون معناه هنالك امتحن المؤمنون
بالخوف الشديد الذي [illegible] المؤمن الضعيف [illegible]
[illegible] والرأي [illegible] وقوله تعالى وزلزلوا معناه وحركوا تحريكا شديدا
[illegible] ويقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا معناه [illegible] ويقول الذين [illegible] في قلوبهم
شك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ان فارس والروم يفتحان علينا [illegible]
[illegible] ورسوله [illegible]

قوله عز وجل واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان
يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما
تلبثوا بها الا يسيرا معناه واذ قالت طائفة جماعة من المنافقين يا اهل المدينة
لا موقف لكم في هذا الموضع فارجعوا الى المدينة ومن قرأ لا مقام لكم بضم الميم فالمعنى
لا اقامة لكم [illegible] وقوله تعالى ويستأذن فريق منهم النبي معناه ويستأذن فريق
من هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في الرجوع الى المدينة
وكانوا [illegible] الاستئذان بقولهم ان بيوتنا عورة اي انها خالية من الرجال [illegible]
من المدينة [illegible] فقال الله تعالى تكذيبا لهم وما هي بعورة [illegible] الرجوع
[illegible] الفرار من الحرب في العورة [illegible]
[illegible] تقول العرب [illegible] ان كان فيه موضع خلل [illegible] المكان [illegible]

في سورة [illegible] الشاعر [illegible] عورة [illegible] وما
[illegible] وقوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها يعني لو دخلت المدينة عليهم
هؤلاء المنافقين من اقطارها ثم دعوا الى الشرك لاعطوها [illegible] من
انفسهم [illegible] كله من كلام
العرب ومن قرأ لاتوها [illegible] جاءوها وقصدوها وقوله تعالى وما تلبثوا
بها الا يسيرا معناه ما يلبثون [illegible] الا قليلا [illegible]
[illegible] الشرك الا يسيرا [illegible] ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا قل لن ينفعكم الفرار ان
فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا [illegible]
[illegible] قال انهم كانوا عاهدوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
بمكة [illegible] من اهل المدينة سبعون رجلا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترط عليهم [illegible]
الله ولا تشركوا به شيئا [illegible]
[illegible]
العهد وقوله تعالى وكان عهد الله مسؤولا [illegible] وقوله
تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل [illegible] عليكم
[illegible] وقوله تعالى واذا لا تمتعون الا قليلا [illegible] فررتم من الموت
والقتل [illegible]
قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا معناه من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم شرا
ومن ذا الذي يمنع عنكم الخير ان اراد بكم الخير ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا
نصيرا [illegible] ولا ناصرا ينصرهم
قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا
يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد اشحة
على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا معناه قد
يعلم الله [illegible] المعوقين منكم [illegible]
وقوله تعالى والقائلين لاخوانهم [illegible] هلم الينا [illegible]
[illegible] الا قليلا [illegible]
[illegible]
[illegible] الخوف [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان ذلك على الله يسيرا [illegible]

الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون
عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا معناه يظنون من جبنهم وجبنهم ان
الاحزاب لم يذهبوا وقد ذهبوا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم خارجون
في البادية مع الاعراب يتعرفون عن اخباركم واخبار المشركين فان كان الظفر لكم
شاركوكم وان كان الظفر لهم شاركوهم قوله عز وجل لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا وتسليما معناه لقد كان لكم في رسول الله قدوة حسنة في الصبر على القتال
والثبات عليه واحتمال الشدائد في ذات الله مع لمن كان يرجو ثواب الله تعالى وثواب
اليوم الآخرة وذكر الله كثيرا وذكر ان من اراد ذكر الله تعالى [illegible] رغبته في الاقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس في هذه الآية ما يقتضي وجوب الاقتداء بالنبي صلى الله
عليه وسلم في جميع افعاله لانه قال لكم ان يصلي وكان ينصدق لا يراد به الايجاب
وانما ذكره على وجه الترغيب فيه ولو حمل هذا على الايجاب لم يؤمن ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم فعل شيئا من الافعال لا على اعتقاد الوجوب ومن فعل ذلك الفعل
على اعتقاد الوجوب لم يكن متأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ولما رأى المؤمنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله قيل ان المراد به ذكر وعد
النصر كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقال الحسن ان الله تعالى اخبرهم [illegible] انهم
يقتلون ويقتلون فلما لقوهم قالوا اما ان نقتل واما ان نقتل كما وعدنا الله [illegible] وما
يدل على هذا التاويل قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم وقوله تعالى وما زادهم اي وما زادهم كثرة المشركين الا بصيرة في الدين و
تقويضا [illegible] الى الله تعالى قوله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي
الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله
كان غفورا رحيما معناه من جملة المؤمنين رجال وفوا بما عهدوا الله تعالى عليه
بالثبات على الدين والعمل بموجبه من الصبر على القتال وغير ذلك فمنهم من وفى بعهده
اي اقام على ذلك العهد حتى قتل شهيدا في سبيل الله تعالى مثل [illegible] حمزة بن عبد المطلب
واصحابه الذين قتلوا يوم احد والنحب في اللغة هو النذر ويقال ان النحب هو
النفس [illegible] النحب هو [illegible] الشديد [illegible]
منهم من قضى اجله ومنهم من ينتظر الموت على ذلك العهد وقوله تعالى وما بدلوا تبديلا اي
وما غيروا العهد الذي [illegible] وقوله تعالى ليجزي الله اي الذين فعلوا ذلك ليجزيهم الله على ثباتهم
على العهد ويقال ان قوله ليجزي الله ابتداء خبر من الله تعالى كأنه قال ليجزي الله تعالى الصابرين
على عهده وقوله تعالى ويعذب المنافقين معناه ويعذب المنافقين في العاجل ان شاء
الله ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما بمن مات على التوبة قوله عز وجل
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان
الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف

في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم و
اموالهم وارضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا معناه وصرف الله الكافرين
[illegible] لم [illegible] فلم [illegible] وقيل لم
يروا [illegible] وكفى الله المؤمنين القتال [illegible] الريح والملائكة
[illegible] السورة وكان الله [illegible]
وقوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم معناه وانزل الذين عاونوا المشركين من [illegible] و
هم بنو قريظة انزلهم الله تعالى من حصونهم مع شدة شوكتهم والقى في قلوبهم الرعب وذلك
انهم كانوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فلما رأوا الاحزاب
[illegible] الكفار
[illegible]
[illegible]
والملائكة لم ينزعوا [illegible] فقاتل بني قريظة [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم و
كيف لي بقتالهم وهم في حصونهم فقال له جبرائيل عليه السلام [illegible] اليوم
[illegible] الى حصون
بني قريظة فالقى الله تعالى في قلوب القوم الرعب حتى طلبوا الصلح وابوا ان ينزلوا الا على سعد
بن معاذ وكان سعد من قبيلتهم وكان اصابه سهم في الاكحل في حرب الخندق فسأل الله تعالى
ان يؤخره الى ان يرى قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله تعالى دعاءه فلما
نزلت بنو قريظة النزول على حكم سعد رضي الله عنه دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمل سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم احكم فيهم فقال حكمت فيهم بان تقتل مقاتلتهم وتسبى نساؤهم وذراريهم فقال
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله [illegible] فقتلت مقاتلتهم وسبيت نساؤهم
وذراريهم [illegible] سعد [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى واورثكم [illegible] لم تطؤوها
اريد بها ارض بني النضير وقيل اريد بها ارض خيبر في قوله تعالى وكان الله على كل شيء قديرا
بيان ان الله تعالى قادر على اظهار الاسلام بغير القتال وانما امر المؤمنين بالقتال ليعرضهم
بذلك لنيل الثواب قوله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله و
رسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وذلك ان بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم طلبت منه بعض امور الدنيا وزينتها فامر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يخير نساءه بين الاقامة معه على طلب ما عند الله تعالى او السراح فقال ان
كنتن تردن حيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي اعطكن متعتكن واسرحكن سراحا جميلا قيل
معناه اطلقكن على وجه السنة وقيل اخرجكن من البيوت لانه ذكر المتعة قبل التسريح وهذا
كما في قوله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الى آخر الآية وقوله تعالى وان
كنتن تردن الله ورسوله اي ثواب الله تعالى ورضى رسوله صلى الله عليه وسلم والجنة فان الله

الا المحسنات باختيار ثواب الله ورضاه ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم اجرا عظيما
[illegible] فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وخيرهن وقال لعايشة رضي الله عنها
انت يا عايشة فلا تعجلي من امرك شيئا حتى تشاوري ابويك فقالت افيك استشير ابوي انا اختار
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة مالنا وللدنيا فتبعها ساير نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم تختر واحدة منهن نفسها الا العامرية [illegible] وعن عايشة رضي الله عنها
انها قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقا وقد اختلفوا في
الرجل يخير امراته فروي عن عايشة رضي الله عنها انها سئلت عن ذلك [illegible]
[illegible] انه قال ان اختارت زوجها فواحدة رجعية وان اختارت نفسها فواحدة
باينة وقال [illegible] رضي الله عنه ان اختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها
فواحدة [illegible] وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه اذا اختارت زوجها فلا شيء واذا
اختارت نفسها [illegible] فلما اختلف السلف في هذه المسئلة [illegible]
اختيارها نفسها [illegible] رضي الله عنه [illegible] عايشة رضي الله عنها
[illegible] الاية [illegible] وقوع الطلاق بالتخيير [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوع الطلاق [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل يا نساء النبي من يأت
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا
معناه من يأت منكن بمعصية ظاهرة يضاعف عذابها [illegible] على ساير النساء في
معصيتهن [illegible] عليها [illegible]
[illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم اعظم [illegible]
[illegible] المعصية [illegible]
الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم كان اعظم [illegible] قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة [illegible] والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا قوله عز وجل ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما معناه ومن يطع منكن من طاعة
الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الاية دلالة على ان [illegible] اعظم من ثواب
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كان ساير النساء في الطاعة والمعصية والثواب والعقاب فان كنتن متقيات من المعاصي
مطيعات [illegible] فلا تلن القول للرجال [illegible] ذلك الطمع [illegible]
[illegible] قولا حسنا لا يؤدي الى الريبة ويقال في
[illegible]
[illegible]
[illegible] قرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة
وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
[illegible]
[illegible]
[illegible] في بيوتكن ولا تخرجن الا في ضرورة [illegible]
[illegible]
[illegible] من سكينة [illegible]
[illegible] قرن [illegible]
قرن [illegible] فاذا [illegible]
[illegible] وعن محمد بن سيرين [illegible] بنت زمعة [illegible]
[illegible]
[illegible] من بيتها [illegible] ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى [illegible] الرجال في الجاهلية
[illegible] بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من اللؤلؤ [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت [illegible]
رجس الذنوب [illegible] اهل البيت ويطهركم تطهيرا من الذنوب [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان الاية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين
وعن ام سلمة رضي الله عنها انها لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وفاطمة والحسن والحسين [illegible] السماء
[illegible] سلمة [illegible]
[illegible]
معناه [illegible] من القران [illegible] ان الله كان لطيفا
[illegible]
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين و
المتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما [illegible]

صلى الله عليه وسلم ما نزل قالت نساء المؤمنين أما نزل فينا شيء فأعلم الله تعالى أن الرجال و
والنساء يجازون بأعمالهم مغفرة لذنوبهم وأجرا عظيما في الآخرة والإسلام في اللغة
هو الانقياد والاستسلام والإيمان في اللغة هو التصديق غير أن معنى الإسلام والإيمان
في هذه الآية واحد كما قال الله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين والعادة في ذكر الإسلام والإيمان في هذه الآية أن كل واحد من اللفظين
يفيد من حيث اللغة غير ما يفيده الآخر وأما القانت فهو المواظب على الطاعة والقنوت
طول القيام في الصلاة والصادق الذي لا يكذب فعله قوله والصابر هو الذي يحبس
نفسه على جميع ما يجب الصبر عليه وعما يجب الصبر عنه والخاشع هو المتواضع لله تعالى [illegible]
والمتصدق هو الذي يؤدي ما يجب عليه من الصدقة المفروضة ويقال أراد به جميع الصدقة
والصائم هو الذي يصوم صوم الفرض وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال
من صام شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر الغر البيض كان من أهل هذه الآية و
يؤتون يوم القيامة بمائدة من الجنة يأكلون منها والناس في شدة ويظلهم الله تحت
عرشه والناس في شدة ويهون عليهم مكان كل يوم صاموه في الدنيا مقدار [illegible]
ويجيء من أفواههم ريح المسك وأما حفظ الفروج فهو حفظها من الحرام وأما ذكر الله تعالى
فقيل أراد به الذكر في الصلوات الخمس وقيل أراد به الذكر باللسان والقلب في جميع
الأحوال وكان من حق الكلام أن يقال والذاكرات له لكنه استغنى عن ذكرها
لما تقدم وترك الهاء لمشاكلة أخواتها قوله عز وجل وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال وذكر
أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب بنت عمته زينب بنت جحش على زيد بن حارثة فكره
هو وأخوها عبد الله أن يزوجها من زيد وكان زيد عبدا في الجاهلية مولى الإسلام كان النبي صلى
الله عليه وسلم أصابه من سبي أهل الجاهلية فأعتقه وتبناه فقالت زينب لا أرضى
لنفسي زيدا وأنا أتم نساء قريش وكانت جليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
رضيته لك فأنزل الله تعالى هذه الآية ومعناها لا ينبغي لمؤمن ولا مؤمنة إذا اختار الله
ورسوله أمرا أن يكون لهم الاختيار بخلاف ما اختاره الله ورسوله صلى الله عليه و
سلم لهم ودل في الآية أن كل ما اختاره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لكل مؤمن ولا مؤمنة
أمرا لا يجوز تركها فيه ومن يعص الله ورسوله فيما أمر به فقد ذهب عن الحق والصواب
ذهابا مبينا قوله عز وجل وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس و
الله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين
حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا
معناه واذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم قولك للذي أنعم الله عليه بالإسلام [illegible]
وأنعمت عليه بالإعتاق وهو زيد بن حارثة فوقع بينه وبين امرأته زينب تشاجر
فجاء زيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاكيا ما كانت تستطيل عليه بشرفها فقال
النبي عليه السلام لزيد على سبيل الأمر بالمعروف أمسك عليك امرأتك ولا تطلقها واتق الله

مع ربه ولا تعص في أمرها ثم [illegible] وقوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه عتاب للنبي
صلى الله عليه وسلم وذلك أنه صلى الله عليه وسلم أضمر في نفسه أنه إن طلقها زيد تزوج
بها وهو ما في نفسه من حب [illegible] وشغفه عليها فعاتبه الله تعالى على إضمار ذلك [illegible]
لكي لا يكون ظاهر الأنبياء صلى الله عليه وسلم إلا كباطنهم وكان صلى الله عليه وسلم يعلم
أنها لا تستقيم مع زيد لكثرة ما كان يجري بينهما من الخصومة فجعل كتمه من زيد إذ لم يكن عليه
إلا الحكم بالظاهر وكان الأولى بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يسكت عما في قلبه فلم يفعل
وقال له أمسك عليك زوجك [illegible] لو طلقها ثم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها فعوتب
[illegible] الناس عليه [illegible] لأن [illegible] حرام على الأب
[illegible] قوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه أي تخشاهم فيما تصنع والله تعالى أولى
أن تخشاه في ترك ما أمرك به [illegible] رضي الله عنها [illegible] من هذه الآية
فقال لو كان الله تعالى أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بما يستكون من أزواجه [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب أن
يزوجها إذا فارقها زيد ولكنه [illegible] أن لا يزوجها مخافة أن يطعن الناس عليه فأنزل الله
الله تعالى هذه الآية فيما ذكرنا من الجواب عن طعن الملحدة في هذه الآية أنه
صلى الله عليه وسلم لو أظهر ما أضمره لم يكن عليه إثم [illegible] معصية لأمر الله تعالى
بالتوبة منها كما ذكر في سائر معاصي الأنبياء صلوات الله عليهم فلما لم يذكر فيه توبة علم
أن [illegible] وكان الحسن رضي الله عنه يقولون في قوله تعالى
وتخشى الناس [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم آية أشد من هذه الآية ولو كتم
شيئا من الوحي لكان يكتم هذه الآية وأما قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا معناه فلما
قضى حاجته منها وطلقها زوجناكها أي أمرناك أن تتزوجها وفي تعليق هذا التزويج
بقضاء زيد وطره منها بيان أن هذا التزويج لم يكن يؤدي إلى فتنة [illegible]
وقوله تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا بيان أن علة
هذا التزويج [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
تفتخر على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وكان أمر الله مفعولا قيل كان تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم زينب قضاء كان مكتوبا في اللوح محفوظا وقيل في معناه من
حق أمر الله تعالى أن يفعل ويمتثل قوله عز وجل ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا معناه ما كان على
النبي صلى الله عليه وسلم من ضيق [illegible] فيما أحل الله له [illegible]
وسائر الأنبياء الماضين صلوات الله عليهم في التوسعة عليهم [illegible] الأنبياء
[illegible] الله عليهم [illegible]
[illegible]
مع داود وسليمان عليهما السلام وقوله تعالى [illegible] وكان أمر الله [illegible]

مقدورا وقوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله نعت للانبياء صلوات الله عليهم الذين
خلوا من قبل كانوا يبلغون الرسالة ويخشون الله ولا يخشون احدا سواه قيل اراد
به خشية الحياء من الناس ومن النفس وقيل اراد به خشية الخوف في الاذى وقوله تعالى و
كفى بالله حسيبا اى اكتفى بالله حفيظا لاعمال العباد مجازيا لهم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما دخل مكة عام الفتح جاء [illegible] عثمان بعبد الله بن سعد بن
ابي سرح يستامنه فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ولا اجابه زمانا فقام
رضي الله عنه [illegible] في امره فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه واستامنه فلما ذهب
قال الا من رجل كان فيكم رجل رشيد فيقوم اليه ويضرب عنقه قبل ان امنه فقالوا يا رسول
الله [illegible] اومات الينا بعينك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان للنبي ان تكون له خائنة الاعين

قوله عز وجل ماكان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان الله بكل شيء عليما وذلك انهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
لما تزوجت حليلة ابنك [illegible] فبين الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا زيد
من جهة النسب ومن جهة الرضاع ولكن رسول الله وخاتم النبيين ختم النبيين به
فلا نبي بعده [illegible] ومن قرا وخاتم النبيين بفتح التاء فمعناه آخر النبيين وقوله تعالى
وكان الله بكل شيء عليما اى لم يزل الله تعالى عالما بكل شيء من مصالحكم واقوالكم وافعالكم

قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين
رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما اختلفوا في المراد بالذكر
في هذه الآية قال بعضهم اراد به الصلوة وهي تتضمن الاذكار الكثيرة واراد بالتسبيح التنزيه
في الصلوة وتخصيص صلوة الصبح وصلوة العصر على قول قتادة وصلوة المغرب على قول
غيره لان صلوة طرفي النهار يجتمع عندها ملائكة الليل والنهار فيتعاقبون فيها هم
وهم يصلون وقال بعضهم اراد بالذكر جميع الاذكار بالقلب واللسان كما في قوله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وحقيقة الذكر [illegible] المعنى في النفس
وتخصيص التسبيح بطرفي النهار لان صحيفة العبد [illegible] اولها وآخرها ذكر وتسبيح فانه
يرجى ان يحط ما بينهما في الصحيفة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس
قوم قط يذكرون الله [illegible] الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا فقد غفرت لكم ذنوبكم
وبدلت سيئاتكم حسنات وقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته معناه هو الذي
يوجب لكم بركة الصلوة ويوجب رحمته لكم والصلوة مما تختلف فيه صفة الله
ومعنى صفة العبد اى من الله تعالى الرحمة بالثواب ومن المؤمنين الدعاء ومن الملائكة
الاستغفار للمؤمنين كالتواب معناه في صفة الله تعالى كثير القبول للتوبة ومعناه
في صفة العبد كثير الفعل للتوبة وقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات اى من ظلمات الجهل
والضلال الى النور نور العلم والطاعة وقوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما اى لم يزل كان
رحيما بهم اذ رضي عنهم وامر الملائكة بالاستغفار لهم وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام
معناه تحية المؤمنين من الله تعالى يوم يلقونه ان يسلم عليهم تلقاهم ملائكة بامر الله
تعالى السلام عليكم مرحبا بعبادي المؤمنين الذين ارضوني في الدنيا باتباع امري [illegible]

عنهم ورضي عنهم قوله تعالى وقال لهم [illegible] سلام عليكم وقال [illegible] في معنى الآية تحية اهل
الجنة السلام كما قال تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ومن البراء بن عازب انه
قال في قوله تعالى يوم يلقونه يعني ملك الموت فيقول لهم عند قبض ارواحهم ان ربكم يقرئكم
السلام والاجر الكريم هو الجنة كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم والاجر الكريم هو
الذي يكون عظيم الخطر رفيع القدر [illegible] النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من
الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا معناه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بالبلاغ ومبشرا للخلق
بالجنة والثواب لمن اطاع الله تعالى ومخوفا بالنار والعقاب لمن عصاه وارسلناك داعيا
للخلق الى دين الله تعالى بامره وارسلناك سراجا مضيئا وانما سمي سراجا تشبيها بالسراج
الذي يستبان به الاشياء في الظلمة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث وكان في الارض ظلمة
الشرك فكان هو صلى الله عليه وسلم حين بعث كالسراج الذي ينظر في الظلمة وهذا على
سبيل التوسيع والاستعارة كما سمي القرآن نورا وهدى [illegible] وسمي جبريل عليه
السلام روحا لان الروح يحيى به الحيوان وقوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا اراد بالفضل الكبير غفران الله تعالى واعطائهم في الآخرة وقوله تعالى ولا تطع الكافرين
والمنافقين اى فيما يطلبونه منك ذكر انه صلى الله عليه وسلم ربما كان يجيبهم الى بعض
ما يطلبون منه رجاء ان يؤمنوا فنهاه الله تعالى عن ذلك وقوله تعالى ودع اذاهم اى اصبر على
اذاهم واعرض عنهم ولا تشتغل بمجادلتهم الى ان يؤمر فيهم بامر وفوض امرك الى الله
تعالى فان الله تعالى سيكفيك امرهم اذا توكلت عليه [illegible] قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا
معناه اذا تزوجتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تصيبوهن فليس لكم عليهن
من عدة تستوفونها بالعدد اما بالحيض واما بالشهور والاعتداد هو استيفاء العدد
بالعد كما ان الاكتيال هو استيفاء الكيل بالكيل والاتزان استيفاء الوزن
بالوزن وقوله تعالى فمتعوهن معناه انفعوهن بمتعة الطلاق وهذا على سبيل
الوجوب فيمن لم يدخل بها ولم يسم لها مهرا وعلى الندب فيمن سمى لها مهرا ثم طلقها قبل
الدخول ويجوز ان يسمي لها نصف المفروض متعة على معنى ان يتمتع به بعد
الطلاق وقال سعيد بن المسيب نسخ حكم هذه الآية بقوله تعالى في سورة البقرة فنصف
ما فرضتم وقال الحسن المتعة واجبة لكل مطلقة ومختلعة وملاعنة ولكن لا يجبر عليها
الزوج وقوله تعالى وسرحوهن اراد به التسريح من المنزل لان [illegible]
انما يثبت باحد امرين اما النكاح واما العدة وقد عدما جميعا في هذا الموضع بعد الطلاق
المذكور في اول الآية والسراح الجميل هو الذي لا يكون فيه جفوة ولا اذى ولا منع
حق قوله عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها

للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما
فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان
الله غفورا رحيما معناه يا ايها النبي انا احللنا لك نساءك اللاتي تزوجتهن بمهورهن
واعطيت مهورهن وانما سمى المهر اجرا لانه يجب بدلا من منافع البضع كما ان الاجرة تجب
بدلا عن منافع الدار والعبد والفائدة في ذكر اعطاء المهر تحريض الازواج على اعطاء
المهور وبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اعطاهن مهورهن وقيل في فائدته
ان اعطاء المهر ثبت للزوج زيادة حق من جهة العادة واما قوله تعالى وما ملكت يمينك
معناه واحللنا لك ما ملكت يمينك مما افاء الله تعالى من الغنيمة مثل جويرية بنت الحارث وصفية
بنت حيي ويدخل في هذا اللفظ الشراء والتزويج كما روي في صفية انه صلى الله عليه وسلم
اعتقها ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها وقوله تعالى وبنات عمك الى آخره اباحة تزويج قاربه
من بنات عمه وبنات عماته من بني عبد المطلب وبنات خاله وبنات خالاته من بني زهرة و
قوله تعالى اللاتي هاجرن معك هاجرن من مكة الى المدينة وقد اختلفوا في هذا الشرط قال
بعضهم انما ذكره للتعريف والفائدة في ذكر الهجرة الحث على الهجرة وتخصيص النبي بالذكر
لا منع ما عداه وقال بعضهم كان للنبي صلى الله عليه وسلم بنات عم وبنات عمات وبنات
خال وبنات خالات مهاجرات وغير مهاجرات فاحل له منهن المهاجرات دون غيرهن لان الاية نزلت
تحليل غير المهاجرات وكان هذا في الوقت الذي لا يجري التوارث بين المهاجر وغير المهاجر
ثم ذكر الله تعالى في هذه الاية ما احل الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم من النساء من غير
مهر فقال عز وجل وامراة مؤمنة اي واحللنا لك نكاح امراة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم بلا مهر ان اراد النبي ان يتزوجها ومن قرا ان
وهبت بالفتح فالمعنى احللناها لان وهبت وقد اختلفوا في هذه التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هي ام شريك بنت جابر العامرية وكانت تسمى ام
المساكين وقال بعضهم هي ميمونة بنت الحارث وقوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين
قيل معناه خاصة لك يا محمد صلى الله عليه وسلم تحليل تزويج هذه الاصناف من مجاوزة
الاربع الى ما شئت من العدد احللنا لك ذلك خالصا من دون سائر الناس وقيل ان
خالصة ههنا نعت مصدر وهبت كانه قال ان وهبت نفسها هبة خالصة لك بغير عوض
بل يحل لك ذلك من دون المؤمنين فاما المؤمنون فان قبلوا هذه الهبة وجب
النكاح لزمهم المهر وقيل ان الخالصة نعت للمراة جعلناها خالصة لك فلا تحل لغيرك من
بعدك وقد اختلف اهل العلم في حكم هذه الاية قال مالك لا تحل الهبة لاحد بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الشافعي لا يصح النكاح بلفظ الهبة وذهبا الى ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان مخصوصا بذلك لانه تعالى قال ان وهبت نفسها للنبي ولم يقل لك لانه لو قيل
ان وهبت نفسها لك كان يجوز ان يتوهم في الكلام دليل انه يجوز ذلك لغير النبي صلى الله
عليه وسلم كما جاز في قوله وبنات عمك وبنات عماتك ولانه تعالى قال خالصة لك من دون
المؤمنين واما علماؤنا فقد قالوا ان في اضافة الهبة الى المراة في الاية دليلا ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن مخصوصا بالنكاح بلفظ الهبة وانما كانت خصوصيته في جواز النكاح
بغير بدل ولو لم يكن لفظ الهبة نكاحا لما قال سبحانه ان اراد النبي ان يستنكحها فلما جعل

الله تعالى الهبة هو الاستنكاح من النبي صلى الله عليه وسلم علم ان لفظ الهبة نكاح و
استدلوا من هذه الآية على ان كل لفظ وضع للتمليك في حال الحياة على وجه التابيد ينعقد
به النكاح [illegible] بعقد مطلقا من غير ذكر الوقت
فالتوقيت يفسده واما لفظ الاباحة فلا ينعقد به النكاح لانه الى المتعة التي حرمها النبي
صلى الله عليه وسلم اقرب قوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم معناه قد علمنا ما [illegible]
المؤمنين في ان لا يتزوجوا اكثر من اربع ولا يتزوجوا بغير مهر ولا ولي ولا شهود وقوله
تعالى وما ملكت ايمانهم معناه وقد علمنا ما فرضنا عليهم فيما ملكت ايمانهم انه لا يجوز لهم التزوج
بامة [illegible] صلى الله عليه وسلم فانه كان
له الصفاء من القيمة ولم يكن لغيره وقوله تعالى لكيلا يكون عليك حرج اراد التوسعة على
النبي صلى الله عليه وسلم وازالة الضيق والاثم عنه فيما [illegible] نفسه اليه لو لم
يكن هذه الاباحة وقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما اي كان الله غفورا لمن يستحق
المغفرة رحيما على العباد فيما يتصل بالدين والدنيا وقيل في وجه الحكمة في تخصيص
النبي صلى الله عليه وسلم باباحة نكاحه بلا عدد [illegible] ان
بالمدينة [illegible] كان في كثرة من عنده الكثير من يستفيدون الى الوحي
من النساء اذ لا حجاب على النساء من النساء كما عليهن من الرجال ومصالح المكلفين
تختلف باختلاف احوالهم قوله عز وجل ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان
تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في
قلوبكم وكان الله عليما حليما معناه تؤخر عن فراشك من تشاء من
ازواجك وتضم الى فراشك من تشاء منهن من غير حرج عليك ومن طلبت ايواءها
الى فراشك ممن عزلتهن فلا حرج عليك في ذلك التوسعة والرخصة من الله تعالى اقرب
الى ان تطيب انفسهن ولا يحزن ويرضين بما اعطيتهن كلهن تقريبا او ابعادا او تاخيرا
في قسم او نفقة او غير تعديل في ذلك لانهن علمن ان ذلك الاذن كان من الله تعالى ويقال
ان الايواء بعد العزل اقرب الى رضاهن من [illegible] كيلا يحسبن اذا عزلن [illegible] والله
يعلم ما في قلوبكم من الرضاء والسخط وغير ذلك وكان الله عليما بمصالح العباد عليما
[illegible] بكل ذنب [illegible] عن الحسن رضي الله عنه انه قال لم يكن على الرسول
صلى الله عليه وسلم قسمة في ازواجه لكنه كان يقول صلى الله عليه وسلم ان ربي يحب
العدل فانا اعدل في القسمة فيما املك [illegible] وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اقرع بين نسائه [illegible]
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في معنى قوله ترجي من تشاء اي تعزل من
تشاء من بنات العم والعمة والخال والخالة فلا تتزوجها وتتزوج من تشاء منهن
لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو
اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا روي
عن قتادة انه قال ولما خير صلى الله عليه وسلم نساءه فاخترن الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم قصره الله تعالى عليهن وحرم عليه سواهن وكن يومئذ تسعا عائشة

وحفصة وزينب وام سلمة وام حبيبة وصفية وميمونة وجويرية وسودة وقوله
الا ما ملكت يمينك [illegible] مارية القبطية وغيرها من السبايا وقوله تعالى وكان الله على كل شيء
رقيبا اي حفيظا وذلك ان الانسان [illegible] الشيء [illegible] كان يراقبه
عائشة رضي الله عنها انها قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء
ويروى انه صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة بعد هذه الاية فان صح هذا كانت
الاية منسوخة [illegible] في القرآن ما يوجب نسخها فهي اذا منسوخة بالسنة ويجوز نسخ
بالسنة وقوله لا يحل لك النساء وان كانت [illegible]
[illegible] قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
[illegible] فادخلوا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان
تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما [illegible] انس بن مالك
قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب [illegible] ام سليم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلما نزلت اية الحجاب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
وسلم الا ان يؤذن لكم [illegible] من غير [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible] الطعام فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم كان يؤذي النبي [illegible]
والله لا يستحيي من الحق [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] من وراء حجاب [illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible]
من وراء [illegible] لقلوبكم وقلوبهن [illegible]
[illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
[illegible] ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

ان تبدوا شيئا [illegible] ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا نزل في طلحة بن عبيد الله حيث قال [illegible] صلى الله عليه وسلم ان يدخل
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] كان عند الله عظيما [illegible] العقوبة وقوله تعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليهن في ابائهن [illegible]
[illegible] ان الله كان على كل شيء شهيدا
[illegible] بالدخول عليهن [illegible] والاخوان وابناء
[illegible]
[illegible]

صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد والافضل في هذا الباب ان تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فان اقتصر على احدهما
جاز وقد اختلفوا في كيفية وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم يجب
في العمر مرة واحدة بمنزلة الشهادتين والى هذا ذهب الكرخي من اصحابنا قال اذا صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم في عمره مرة واحدة في عمره ادى فرضه الا ان المستحب لكل مسلم
ان يكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة حقه في الدين علينا كما يلزم المرء
الدعاء لابويه المؤمنين ليقضي بذلك حق نعمتهما عليه وقيل ان الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم كالمفتاح لساير الادعية وقال بعضهم ان الصلوة تجب على النبي صلى الله
عليه وسلم في مجلس واحد مرة واحدة بمنزلة سجدة التلاوة وذكر الطحاوي انها تجب
عليه كلما ذكره او ذكر بين يديه واستدل بما روي ان جبريل عليه السلام قال للنبي
صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل عليك فلا غفر له وذهب الشافعي رحمه الله
الى ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في كل صلوة وهذا قول لم
يسبق وهذا خلاف الآثار المروية في فروض الصلوة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعبد الله بن مسعود حين علمه التشهد اذا قلت هذا وفعلت هذا فقد تمت صلوتك
فان شئت ان تقوم فقم وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا رفع الامام رأسه لآخر السجدة وقعد قدر التشهد فقد تمت صلوته
وصلوة من خلفه ممن اتم معه الصلوة قوله عز وجل ان الذين يؤذون الله و
رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا معناه
ان الذين يؤذون الله ورسوله بالافتراء عليهما والتكذيب لهما ابعدهم الله تعالى
من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا ذا هوان والله عز وجل اعلا من ان يلحقه
الاذية الا انه جعل اذى اولياء الله تعالى اذى له للمبالغة في الزجر عن اذاء اولياء الله تعالى
ونظير هذا قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله واما قوله تعالى والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اي يرمونهم بان يضيفوا اليهم ما لم
يكتسبوه وقوله تعالى فقد احتملوا بهتانا معناه فالوكذبا وجنوا على انفسهم وزرا
وعقوبة ويقال اراد بهذه الآية من اضمر ذكره في الآية الاولى من اولياء الله تعالى فاظهر
ذكرهم في هذه الآية بعد الضمير واخبر عن احتمالهم الاثم والبهتان الذين بهما يستحقوا
ما ذكره الله تعالى في الآية الاولى من اللعن والعذاب قوله عز وجل يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك
ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما معناه قل لنسائك وبناتك
والحراير من النساء يلقين على رؤسهن ووجوههن من جلابيبهن والجلباب هو المقنعة
التي تستر ما يظهر من العنق والصدر وقيل ان الجلباب هو الملحفة التي يلبسنها اذا خرجن
وعن محمد بن سيرين عن عبيدة في هذه الآية قال تقنع عبيدة واخرج احدى عينيه وفي
الجملة ان ظاهر هذه الآية يقتضي ان يكن مامورات بالستر التام عند الخروج الى الطرق
فعليهن ان يسترن الا مقدار ما يعرفن به الطريق وقوله تعالى ذلك ادنى ان يعرفن معناه

ذلك اقرب الى ان يعرفن الحراير من الاماء فلا يؤذى الحراير من قبل الاماء وذلك ان الناس يومئذ
كانوا يمازحون الاماء ولا يمازحون الحراير وكان المنافقون يمازحون الحراير فاذا
قيل لهم في ذلك قالوا حسبناهن اماء فامر الله تعالى الحراير بهذا النوع من الستر قطعا
لاعذار المنافقين وعن عمر رضي الله عنه انه كان يضرب الاماء ويقول اكشفن رؤسكن
ولا تتشبهن بالحراير وتعالى في معنى ذلك ادنى ان يعرفن اقرب الى ان يعرفن بالستر
والصلاح فييأس منهن فساق الرجال فلا يطمعون فيهن كطمعهم فيمن يتبرج وينكشف
وعن ام سلمة انها قالت لما نزلت هذه الآية خرج نساء من الانصار كان على رؤسهن
الغربان من اكسية سود لبسنها قوله عز وجل لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها
الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا معناه لئن لم يمتنع المنافقون وضعفاء المؤمنين
الذين لا نصيب لهم في الدين عن اذى المؤمنين ولم يمتنع الذين كانوا يلقون الاراجيف
في المدينة باجتماع الكفار ومسيرهم الى المؤمنين يخوفون المؤمنين بذلك ويقال الذين
يرجفون باهل الصفة ويرمونهم بالفواحش لئن لم ينتهوا عن هذه الافعال القبيحة
لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك في المدينة الا يسيرا حتى تقتلهم او تنفيهم وقوله تعالى ملعونين
نصب على الحال اي لا يجاورونك الا وهم ملعونين مطرودون مخذولون اينما وجدوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا مرة بعد مرة لانه اذا اظهر امر المنافقين كانوا بمنزلة الكفار ومن حق
الكفار ان يقتلوا حيث يوجدون وذهب الحسن رضي الله عنه في قوله تعالى والذين في
قلوبهم مرض الى ان المرض شهوة الزنا قال وهم الزناة وكان من مذهبه ان كل فاسق
منافق الا ان الدلالة قد قامت على ان الفاسق لا يقتل حيث يوجد وانما الزاني يقام
عليه الحد اما الجلد اذا لم يكن محصنا واما الرجم اذا كان محصنا وذلك الى الامام دون
غيره وفي الآية دليل ان الارجاف بالمؤمنين هو الاشاعة بالباطل فيهم يستحق
بالتعزير والنفي اذا اصر عليه ولم ينته عنه وان كانت الآية نزلت في ارجاف المنافقين
وقوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اراد بالسنة الطريقة التي امر الله تعالى بلزومها
واتباعها وقد كانت هذه السنة في الامم الماضية لما اذى المنافقون انبياءهم
صلوات الله عليهم امر الله تعالى انبياءهم بقتلهم وقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا اي
لا يقدر احد على تغيير سنة الله تعالى وابطالها وفي الآية دلالة على ان المنافقين انتهوا عن مثل
هذه الافعال بعد نزول هذه الآية والا كان يقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم بالصفة
المذكورة في الآية بما امر الله تعالى اذ لا يجوز الخلف في قول الله تعالى قوله عز وجل
يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون
وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا معناه يسألك الناس
عن وقت القيمة وهذا السؤال من المؤمنين سؤال تعرف ومن المنافقين سؤال تعنت قل

لهم يا محمد انما العلم بوقت قيامها عند الله لا يطلع احدا عليها وفي السؤال عن الساعة ما
يقتضي التعرف عنه لان ذلك يشعر بالبعث واقرب الى الخشية وادعى الى الاستعداد
لها لان العاقل اذا كان عالما بمجيء الساعة ضرورة ولم يعلم وقت مجيئها كان على
ما استعدادا لها في كل وقت وساعة وذلك قال عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار اي تصرف وجوههم في النار بانضاج
جلودهم ثم يردها الى حالة الاولى وقيل تنقلب الى لون السواد وقيل تقلب الى
الاقفية يقولون يعني الكفار يا ليتنا اطعنا الله فيما نعرف به واطعنا الرسول صلى
الله عليه وسلم فيما جاء من قبله وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي رؤسنا
وعلماءنا [illegible] في اللغة هو الملك العظيم والكبير هو الذي يكون
[illegible] لا يكون لغيبه لتقصيره عنه [illegible] العالم الذي
يجمع [illegible] كل شيء سواء [illegible] ربنا آتهم ضعفين من العذاب معناه مثلهم
ضعفين احدهما على كفرهم والثاني على دعائهم ايانا الى الضلال والعنهم لعنا كثيرا اي
[illegible] كثيرا من الكثرة [illegible] الالف في الظنونا هذه الايات [illegible] اهل اللغة
[illegible] تعالى الى تفصيل معاني كما
يجري في القوافي لتقطيع البيت من الذي بعده. قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
معناه لا تكونوا في اذى محمد صلى الله عليه وسلم كبني اسرائيل الذين آذوا موسى عليه السلام
[illegible] فبرأه الله مما قالوه عليه وكان عند الله رفيع القدر والمنزلة كان
اذا سأل الله شيئا اعطاه اياه [illegible] في العيب الذي اضافه بنو اسرائيل الى موسى
عليه السلام فقال بعضهم كان هرون احب الى بني اسرائيل من موسى عليه السلام لزيادة
رفقه بهم فلما مات هرون عليه السلام في حال غيبته عنهم قالوا ان موسى عليه السلام
قتله [illegible] النبوة فاحياه الله [illegible] وقال بعضهم كان اذاهم لموسى عليه
السلام انهم رموه بالادرة [illegible] فاغتسل يوما من الايام
[illegible] فذهب الحجر بثوبه [illegible] فرأوه سليما لا عيب فيه
[illegible] لان [illegible] يؤدي الى الاذية [illegible] لموسى عليه السلام
[illegible] ابياء صلوات الله عليهم
[illegible] يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع
الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما معناه اتقوا عذاب الله بامتثال اوامره
[illegible] العفو والامانة ويغفر لكم
ذنوبكم [illegible] القول السديد [illegible] والتوبة
[illegible] في القول [illegible]
الاستقامة في الفعل والفوز العظيم هو الظفر بالكرامة والرضوان من الله تعالى قوله
عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله [illegible]

والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
وكان الله غفورا رحيما [illegible] في تفسير هذه الاية [illegible]
الامانة التي هي الشرايع والفرايض على انفس السموات والارض والجبال ان ادوها [illegible]
[illegible] وان اساتن [illegible] ان يقبلها بالثواب
والعقاب وقيل الامانة ها هنا [illegible] من قبولها يقال فلان ابى ان يحمل كذا اي لم يقبله
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامانة [illegible] على انفس السموات على
[illegible] قول ان الله تعالى قال وان من شيء الا يسبح بحمده [illegible]
من خشية الله [illegible] الشرايع [illegible] كما قال تعالى [illegible]
[illegible] ان من الامانة ان تؤتمن المراة على ما في رحمها وان يؤتمن الرجل
على [illegible] وذهب بعض المفسرين الى ان معنى الاية على التمثيل كانه
قال عرضنا الامانة على الانسان فحملها ولو عرضت على السموات والارض والجبال لابين
ان يحملنها كما في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل وذهب بعضهم في معنى الاية انا
عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال على شريطة [illegible]
[illegible] فقالوا [illegible] الملائكة والناس [illegible] من هو خليفته
[illegible] السموات [illegible] اهلها [illegible]
[illegible] اهل القرية [illegible] فاجاب [illegible]
تعالى فابين ان يحملنها اي ابت الملائكة ان يحملوها على تلك الشريطة [illegible]
[illegible] وحملها الانسان [illegible]
[illegible] ان اكثر الناس يضيعون الامانات [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] ولم يكلف الله الصبيان والمجانين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السموات والارض والجبال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الانبياء والصديقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
قال الحسن وقتادة رضي الله عنهما في المنافقين والمشركين كلاهما خانا الامانة وقالا في المؤمنين
والمؤمنات كلاهما أديا الامانة ويجوز ان تكون اللام في قوله تعالى ليعذب لام قسم فسقطت
نونها فانكسرت فبقي الفعل على نصبها قبل سقوط النون وقوله تعالى وكان الله غفورا
رحيما اي كان متجاوزا عمن تاب رحيما بمن مات على التوبة وعن ابي بن كعب رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهلها
وما ملكت يمينه اعطاه الله تعالى امانا من عذاب القبر

سورة سبا اربع وخمسون آية مكية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم
الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو الرحيم الغفور معناه ان الوصف بالحمد على جهة التعظيم لله تعالى الذي له
ما في السموات وما في الارض وهذا تعليم منه سبحانه لعباده كيف يحمدونه ويحمدونه على ما
انعم عليهم في باب الدين والدنيا فانه هو المالك لكل النعم ولا بد من اضافة النعم الى
موليها والاقرار بها وقوله تعالى وله الحمد في الآخرة اي يحمده اهل الآخرة على دوام نعمه عليهم
كما يحمده اهل الدنيا ولكن الحمد في الدنيا تعبد وفي الآخرة شكر على سبيل السرور لانه
لا تكليف في الآخرة ومن اسباب النعم ومن سرورهم يقولون اهل الآخرة الحمد لله الذي
صدقنا وعده وقوله تعالى وهو الحكيم الخبير اي هو الحكيم في افعاله واقواله العليم باحوال
عباده واحوال ما يصلحهم وقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض معناه يعلم ما يدخل في الارض
فيتوارى فيها من اجساد الناس لها ويعلم ما يخرج في الارض من انواع النبات وغيرها
مما لا يحصيه الا الله عز وجل ويعلم ما ينزل من السماء من الامطار التي هي سبب ارزاق
العباد ويعلم ما يصعد الى السماء من الحفظة بديوان اعمال العباد ويقال انه [illegible] يعرج
ما يرتفع الى السماء من البخارات والرياح [illegible] والبرد يقال عرج يعرج اذا صعد و
يقال عرج يعرج اذا صار اعرج وقوله تعالى وهو الرحيم الغفور اي هو الرحيم بعباده الغفور
لمن استحق المغفرة قوله عز وجل وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى
وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين
اولئك لهم عذاب من رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك
من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد معناه وقال الكفار لا تأتينا
القيامة قل لهم يا محمد بلى وربي لتأتينكم القيامة ثم اخبر انه عالم الغيب الذي لا يعزب
عنه مقدار وزن ذرة في السموات ولا في الارض وخص الذرة بالذكر لانها اصغر
شيء [illegible] البشر قيل انها التي ترى في شعاع الشمس وقيل هي النملة الصغيرة
[illegible] ان الله تعالى يعلم كل شيء دق وجل [illegible] وما الذي يوعد
[illegible] ومن قرأ عالم الغيب بالكسر فهو نعت [illegible]
ومن قرأ علام الغيوب فهو على المبالغة ويعزب بضم الزاي وكسرها لغتان [illegible]

المبين في هذه الآية هو اللوح المحفوظ اثبت الله تعالى فيه جميع اعمال العباد ليستدل
بها الملائكة على علمه بكل شيء وقوله تعالى ليجزي الذين آمنوا راجع الى قوله لتأتينكم اي لتأتينكم
القيامة ليجزي الله بها المؤمنين على اعمالهم بالمغفرة التي هي الستر لذنوبهم وبالثواب
الحسن الذي هو ثوابهم في الجنة وقوله تعالى والذين سعوا في آياتنا معناه والذين سعوا
في ابطالها [illegible] بالتكذيب بها والجحود لها مقدرين انهم سيفوتوننا و
يعاجزون الرسول صلى الله عليه وسلم اولئك لهم عذاب من عذاب [illegible] ومن قرأ اليم
بضم الميم جعل الاليم من نعت العذاب كانه قال عذاب اليم من رجز والرجز هو العذاب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التنزيل حقا [illegible] هو في قوله تعالى هو الحق [illegible] هو الفصل
ويسمى ذلك عمادا ولا تدخل العماد الا في المعرفة وما اشبهها قال الشاعر [illegible] الشباب
[illegible] قوله عز وجل وقال الذين
كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال
البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية لكل
عبد منيب معناه وقال الكفار [illegible] هل ندلكم على رجل يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible]
تبعثون بعد ذلك وقوله تعالى افترى على الله كذبا الف استفهام دخلت على الف الوصل
فذهبت [illegible] عند الاتصال [illegible] والمعنى انهم يقولون اختلق محمد صلى الله عليه
وسلم على الله تعالى كذبا من تلقاء نفسه ام به جنون فرد الله تعالى عليهم مقالتهم بقوله تعالى
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد [illegible] ولكن
الذين لا يصدقون بالبعث في العذاب في الآخرة والضلال البعيد في الدنيا ثم نبههم على
البعث بقوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض معناه ان
سماءنا محيطة بهم والارض حاملة لهم ان نشأ نخسف بهم هذه الارض او نسقط عليهم
كسفا [illegible] عن التكذيب بآياتنا وقوله تعالى ان في ذلك لآية معناه
ان في ما ذكر من صنعته وقدرته لعلامة تدل من اناب الى الله وتأمل في خلق الله تعالى
على انه قادر [illegible] لكل [illegible] منيب لانهم هم
الذين ينتفعون بالاستدلال به على الله تعالى دون غيرهم وقال الحسن المنيب الراجع الى
الله تعالى بقلبه وقوله وفعله [illegible] قال الله تعالى [illegible]
الله تعالى قوله عز وجل ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه و
الطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا
اني بما تعملون بصير معناه اكرمنا داود عليه السلام بالفضل الذي اعطيناه
ثم ذكر تفسير [illegible] بقوله تعالى يا جبال اوبي معه اي قلنا يا جبال اوبي معه [illegible]

في الراء بالتاويب قال بعضهم اراد به السير اي سيري معه حيث شاء فكان اذا اراد داود
عليه السلام السير سارت الجبال معه والتاويب هو السير بالنهار وقال بعضهم اراد به
التسبيح اي سبحي معه فكان اذا [illegible] داود عليه يسمع من الجبال صوت تسبيح وكان
ذلك زيادة في حسن صوته عليه السلام وسمي التسبيح تاويبا لما فيه من الترجيع كالعاد
في قوله تع والطير من من قرا بالنصب [illegible] على معنى وامرنا الطير بالتاويب معه فكانت
الطير تصوت معه كما تصوت الجبال ويجوز ان يكون الطير منصوبا بنزع الخافض كما يقال
اوبي معه مع الطير وهذا كما يقال لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها وذكر الفراء وجها اخر
في نصب الطير معناه ويا ايها الطير فلما نزعت يا ايها صار كالمعدول عن جهته لانه يحسن
بالطير كما يقال يا جبال وا[illegible] [illegible] والطير بالرفع [illegible] على [illegible] [illegible] يستاجر الا يا زيد
والضحاك سيرا فقد جاوزنا في الطريق يروى هذا البيت برفع الضحاك ونصبه وقوله تع
والنا له الحديد معناه جعلنا له الحديد لينا يصرفه كيف يشاء من غير نار ولا مطرقة فكان
يعمل به كما يعمل بالشمع والطين المبلول وقوله تع ان اعمل سابغات اي قلنا له اعمل دروعا
واسعات تامات وكان داود عليه السلام اول من عمل الدروع والسابغ هو الذي يبلغ
كل ما على الرجل حتى يفضل [illegible] وقوله تع وقدر في السرد اختلفوا قال بعضهم اراد به حلق
الدروع اي اجعلها متتابعة متناسقة بعضها الى بعض على مقدار معلوم لا يتفاوت
على وجه لا ينفذ فيه السهام ولا السنان يقال سرد الكلام يسرده سردا اذا ذكره بالتتابع
على وجه كصلب الغابعة ومن هذا يقال لصانع الدروع سراد وزراد والسرد والزرد الوتر
وقال بعضهم السرد مسمار الحلق اي لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق
واجعل ذلك على قدر الحاجة اليه والقول الاول اقرب الى الاية لان الدروع التي عملها داود
عليه السلام كانت بغير المسامير لانها كانت معجزة ويجوز ان يكون معنى التقدير تضييق
حلق الدروع التي تنسجون عليها وقوله تع واعملوا صالحا اي فالعمل فيما بينكم وبين
ربكم وقوله تع اني بما تعملون بصير يجري مجرى الوعد والوعيد على ما امر به من الشكر و
الطاعة قوله عز وجل ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر و
اسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم
عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من
عبادي الشكور معناه وسخرنا لسليمان الريح كما تحمل سريره فتذهب في الغدو
مسيرة شهر وترجع في الرواح مسيرة شهر قال الحسن البصري [illegible] [illegible] كان يغدو
من الشام فيقيل باصطخر ويروح منها فيبيت بكابل وقوله تع واسلنا له عين القطر اي
التي يعملها فيما يريد وكان عمل سليمن عليه السلام لا يذوب والقطر هو الرصاص وقال
بعضهم معنا له ذلك لنا ذكر له عين القطر من اليمن معجزة له وقوله تع ومن الجن من
يعمل بين يديه باذن ربه اي وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه من القصور والبنا
وقوله تع باذن ربه فيه بيان ان هذا التسخير كان بامر الله تع وقوله تع ومن يزغ
منهم عن امرنا معناه من عدل الشياطين عن امرنا الذي امرناه من الطاعة لسليمان
عليه السلام نذقه من عذاب النار او قوله تع يعملون لسليمن عليه السلام ما يشاء من

محاريب اراد به المساجد كان هو والمؤمنون يصلون فيها ويقال اراد بالمحاريب الغرف و
مواضع [illegible] يتخذ [illegible] شرفه [illegible] [illegible] وقوله تع وتماثيل اراد به تصاوير
العباد والانبياء وصلوات عليهم من نحاس ورخام ليكون ذلك ادعى الناس على العبادة متى
نظروا اليها ويروى انهم كانوا عملوا له عند كرسيه اسدين وبين عمودي الكرسي نسرين
فكان اذا اراد صعوده بسط له الاسد ذراعه واذا اراد النزول من نشر النسران اجنحتهما
واظلاه وكان ذلك مما يخوف الناس كيف هو فلما ان كان بعد سليمن عليه السلام وصل
بخت نصر يوما من الايام الى ذلك الكرسي فاول صعوده فلما دنا منه مد الاسد ذراعه فضرب
ساقه فدقها فغشي عليه ولم يتجاسر من بعد سليمان صعود ذلك الكرسي وفي الاية دليل
على ان عمل التصاوير كان مباحا ثم صار محظورا في شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible]
في الحديث ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وروي عنه صلى الله عليه وسلم لعن الله
المصورين وقوله تع وجفان كالجواب اي [illegible] القصاع من العظم كالحياض العظام و
الجوابي جمع الجابية وسمي الحوض الجابية لانه يجمع فيه الماء والجباية جمع المال وقوله تع وقدور
راسيات اي ثابتات عظام من عظمها لا ترفع من اماكنها ويكن [illegible] حتى
يطبخ ما جرى من الاطعمة فياكل منها الالوف وكانت هذه الاشياء [illegible] [illegible] لسليمن
عليه السلام [illegible] داود [illegible] في اجسامهم وقواهم وعظم خلقهم وكانوا [illegible] [illegible]
سليمان [illegible] فلما مات سليمن عليه السلام مات هؤلاء بعده وجعل الله خلفه الجن على
كالوا [illegible] من قبل [illegible] [illegible] [illegible] شئ جاز ان يرجع الى المعجزات مثل
نقل [illegible] [illegible] [illegible] وقوله تع اعملوا آل داود شكرا
[illegible] [illegible] [illegible] شكرا على هذا [illegible] [illegible] [illegible]
ذكر ان تاويل اعملوا آل داود كانه قال اشكروا شكرا ويقال انتصب كنصب المفعول
اي اعملوا الشكر كما يقال [illegible] وقوله تع وقليل من عبادي الشكور اي
قليل من عبادي الشكور من يشكر لي لان الشاكرين وان كثروا فقليل في جنب من لم
[illegible] [illegible] [illegible] البناني رحمه الله قال [illegible] [illegible] [illegible] شكرا
اقتسموا ساعات الليل والنهار لشكر الله تع فكان لا ياتي وقت من الاوقات الا
و[illegible] من آل داود عليه السلام يذكر الله و[illegible] وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه تلا هذه الاية على المنبر ثم قال ثلث من اوتيهن فقد اوتي مثل ما اوتي آل داود
عليه السلام العدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى والخشية [illegible] في السر
والعلانية [illegible] [illegible] فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا
دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين وذلك ان سليمن عليه السلام كان يعتاد طول القيام
في الصلوة وكان اذا اعيا اتكا على عصاه فاتكا على عصاه فمات يوم فقبض الله تع روحه
وبقي على تلك الحالة ولم يجترا احد ان يدنو منه هيبة له قال الحسن بقي على تلك الحالة سنة و
الجن في اعمالهم يعملون كانهم [illegible] قوله تع ما دلهم على موته الا دابة الارض يريد به الارضة
تاكل منساته التي كان يتكا عليها فلما سقط سليمان عليه السلام فتاكل
منساته تبينت الجن [illegible] [illegible] وانهم لا يعلمون الغيب ولو علموا لما عملوا له سنة

وهو حيث ذكر قوله تعالى ما لبثوا في العذاب المهين اي في العذاب من اعمالهم التي كانوا
يعملونها [illegible]
كلها وسقطت عصاه فمات [illegible] فقال [illegible]
[illegible] اجله وتعالى ثبات الجن اذا سقطت وكان الانس قبل هذا يظنون ان
الشياطين يعلمون السر يكون بين اثنين فظهر لهم انهم لا يعلمون ذلك

قوله عز وجل لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان عن يمين
وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا
فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل
وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور معناه
لقد كان لاهل سبأ في مواضعهم اية اي علامة ثم فسر العلامة بقوله تعالى جنتان عن يمين
وشمال وذلك انه كان يجتمع له من ماء المطر بين جبلين عظيمين [illegible]
[illegible] ابواب بعضها اسفل من بعض فكانوا يسقون بساتينهم من الباب
الاعلى ثم الثاني ثم من الثالث [illegible] وكان على
ذلك الماء بستان عن يمين الطريق وبستان عن شمال الطريق وقال كان بساتين
على يمين الطريق وبساتين على شمال الطريق الا ان بساتين كل واحد من الجانبين
جنة لا يفصل بعضها من بعض وقال كان لكل واحد منهم بستانان احدهما على اليمين
والآخر على الشمال وكانوا في النعمة بحيث كانت المرأة تمشي في ذلك الطريق بين البساتين
وعلى رأسها الزنبيل وهي تعمل بيدها فيسقط من [illegible] ما يحتاج اليه
فقيل لهم كلوا من هذه النعم واشكروا الله تعالى على النعم هذه بلدة طيبة مخصبة نزهة
والله رب غفور كثير المغفرة لمن تاب وآمن فاعرضوا عن الايمان واجابة الرسل
ولم يشكروا نعم الله تعالى وقالوا لا نعرف لله نعمة علينا فقولوا لربكم الذي تزعمون انه
[illegible] ان استطاع فارسل الله تعالى عليهم سيل العرم قيل العرم اسم
ذلك الوادي وهو المطر الشديد الذي اصابهم فارتفع الماء فوق ذلك السد وخرب
ديارهم [illegible] ذكر السيل بالعرم لانه كان سيلا لا يطاق دفعه والعرم [illegible]
[illegible] الماء ذهابه في كل مذهب [illegible] اذا كانت فيه شدة وعرامة
وقال اراد بالعرم الجرذ الذي نقب السد عليهم وقوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين
معناه [illegible] جنتين ذواتي اكل خمط [illegible]
بالجنتين على طريق المقابلة والاكل اسم لما يؤكل والخمط شجر الاراك وقال الخمط كل نبت
قد اخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن اكله من اضاف الاكل الى الخمط كان الخمط هو الشجر
والاكل ثمره ومن نون الاكل كان الخمط عطف بيان على الاكل والاثل ما عظم من الطرفا
والسدر شجر النبق وقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا معناه ذلك التخريب والتبديل
جزيناهم به على كفرهم لنعم الله تعالى وهل يجازى بمثل هذه العقوبة في تعجيل [illegible]
الا الكافر [illegible] ونظير هذا قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقيل [illegible] الا الكفور [illegible] ان المؤمن يقبل منه حسناته ويكفر عنه ذنوبه
بطاعته واما الكافر [illegible] بكل سوء [illegible] واسم سبأ قال بعضهم هو

قبيلة باليمن ولذلك لا ينصرف ويقرأ بالنصب وقال بعضهم هو اسم ابي عرب اليمن الا
[illegible] كما يقال تميم [illegible] ومن ذهب الى هذا القول نون سبأ
الاسم [illegible] وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا
باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين معناه وجعلنا بين اهل سبأ وبين قرى الارض المقدسة
التي باركنا فيها يعني الشام ومصر قرى متقاربة متصلة [illegible] الرجل من واحدة الى
الاخرى فكانوا لا يحتاجون في سيرهم الى الشام الى زاد وقوله تعالى وقدرنا فيها
السير اي جعلنا القرى متواصلة بقدر السير المتصل على قدر المقيل والمبيت من قرية الى
قرية [illegible] في مسيرهم [illegible] سيروا فيها ان شئتم
ليالي وان شئتم اياما آمنين من الظلم والجوع [illegible] في الطريق فسئموا
[illegible] وقالوا ربنا باعد بين اسفارنا [illegible] قالوا لو كانت ثمارنا ابعد
[illegible] فاجعل بين منازلنا وبين [illegible] ونظير هذا
قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد ومن قرأ بعد بين اسفارنا فهو
على هذا المعنى الذي تقدم وقال كانت هذه مسألة تجارهم ليركبوا الابل لان السفر
اذا بعد لم يركبه الا من هو قادر عليه ومن قرأ ربنا بضم الباء وباعد بالنصب فهو على
معنى الخبر ويقرأ ربنا بالنصب للباء وبعد بضم العين وبين بالرفع والمعنى بعد ما يتصل
بسفرنا [illegible] وظلموا انفسهم بترك الشكر والطاعة وقوله تعالى فجعلناهم احاديث
اي جعلناهم حديثا لمن بعدهم فلم يبق منهم ولا من ديارهم الا اثر [illegible] وفرقناهم في البلاد
[illegible] يتمثل به العرب فانهم يقولون تفرق القوم ايدي سبا كما قال الشاعر [illegible]
[illegible] اي طريق البحر وطريق البر
والمشرق [illegible] فقوله تعالى ان في ذلك لآيات اي فيما فعلنا بهم لعبرات لكل صبار
على الشدة شكور للنعمة وعن [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ان الله تعالى
[illegible] جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط [illegible]
[illegible] وكانوا يقولون للرسل لئن ردنا الله [illegible]
[illegible] الرسل فجعل الله تعالى لهم الى ارض الشام قرى ظاهرة متصلة فلما اعطوا ذلك
[illegible] وقالوا باعد بين اسفارنا فقال الله تعالى [illegible]
[illegible] احاديث لمن بعدهم واما قوله تعالى ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فقد قيل في ذلك ان ابليس لما وسوس الى آدم عليه السلام
[illegible] وسوسته [illegible] في ذريته فقال [illegible]
وكيف لا [illegible] في ذريته فاخبر الله تعالى في هذه الآية ان القوم اتبعوه فصدقوا ظنه الا
طائفة من المؤمنين لم يتبعوه في شيء ويجوز ان يكون المراد بظنه في هذه الآية انه قوله
لاغوينهم اجمعين كان ظنا منه فلما اتبعوه صدق عليهم ظنه ولا فرق بين ان يقال صدق قوله
ظنه وبين ان يقال صدق عليهم ومن قرأ صدق بالتخفيف وظنه بالرفع فهو على البدل

يقال سرق [illegible] قوله عز وجل وما كان له
عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل
شيء حفيظ معناه وما كان لابليس عليهم من حجة ولا تسلط الا بالتزيين والوسوسة
[illegible] من يؤمن بالآخرة من غيرهم فيتميز اهل الحق من اهل الباطل و
يكون الجزاء بحسب الاستحقاق وقد يذكر العلم ويراد به الاظهار كما يقول الرجل
[illegible] فيقول [illegible] الاول [illegible] بالحطب والنار
ليعلم [illegible] وربك على كل شيء حفيظ اي هو العالم بكل شيء فلو
اقتضت الحكمة منع ابليس من الوسوسة لمنعه عنها وحال بينه وبينها [illegible]
قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير [illegible]
[illegible] ادعوا الذين زعمتم من دون الله [illegible] شركاء [illegible]
يرزقوكم ويدفعوا [illegible] ثم بين انهم لا يملكون مثقال ذرة اي لا يملكون زنة
ذرة في السموات ولا في الارض فمن اين يستحقون العبادة والملك التامة [illegible] تمام
القدرة [illegible]
شرك اي ليس [illegible] من ظهير [illegible]
[illegible] ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير معناه ولا تنفع الشفاعة [illegible] الا لمن اذن له
في الشفاعة [illegible] الملائكة والانبياء عليهم السلام وقوله حتى اذا فزع
عن قلوبهم معناه حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الملائكة قالوا لجبريل عليه السلام ومن
معه من الملائكة الذين كلمهم الله بالوحي ماذا قال ربكم وذلك انه كان بين عيسى و
محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
كلم الله جبريل بالرسالة [illegible] فلما سمعت الملائكة الصوت ظنوا ان الساعة قد قامت
فصعقوا مما سمعوا فلما [illegible] جبريل عليه السلام [illegible] فقالوا [illegible]
بعدما تجلى الفزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال جبريل عليه السلام ومن معه
الحق وقالوا وهو العلي الكبير [illegible] وعن عبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم انهما قالا اذا [illegible] ان يرسل الملائكة الى الانبياء
عليهم السلام او بعضهم الى بعض وقع صلصلة في السموات كصلصلة الحديد على الصفا
[illegible] اهل السموات [illegible] بالرسالة [illegible] ذلك عنهم فيقولون
[illegible] ماذا قال ربكم [illegible]
[illegible]
[illegible] من اهل الاذن من الملائكة والانبياء صلوات عليهم
[illegible] وفي قراءة الحسن رضي الله عنه حتى اذا
فرغ عن قلوبهم [illegible] قلوبهم من الفزع [illegible]
[illegible]

اي لا يشفع بالشفاعة عنده لاحد الا لمن اذن له ان يشفع فيه وذهب بعض المفسرين الى
ان قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم راجع الى المشركين [illegible] اهل يوم القيامة
[illegible] ماذا قال ربكم في الدنيا
[illegible] قل من يرزقكم من السموات والارض قل
الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل
عما تعملون معناه قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم من يرزقكم [illegible] من السماء
[illegible] من الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] على هذا الوجه استمالة لقلوبهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل لا تسألون [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم
به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] بالحق وهو الفتاح العليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحكيم في تدبيره [illegible]
[illegible] وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون معناه وما ارسلناك يا محمد الا الى جميع الناس [illegible]
[illegible] من الكفر والضلال [illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك
[illegible] ويقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة
ولا تستقدمون [illegible] ويقولون [illegible] متى هذا الوعد [illegible]
[illegible] من البعث والعذاب ان كنتم صادقين في مقالتكم [illegible]
[illegible] وقت الوعد [illegible] لا تستأخرون عنه [illegible]
[illegible] لا تستأخرون [illegible]
ولا تطلبون التقديم [illegible] لا تتقدمون وقال الذين كفروا
لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين

استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا
واسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون
الا ما كانوا يعملون ◦ معناه وقال الكفار [illegible] في هذه الحالة [illegible]
[illegible] ولو ترى [illegible] محبوسون في ارض المحشر
[illegible] بينهم فيحمل كل واحد منهم الذنب على صاحبه فيقول الاتباع
ورؤساؤهم في الضلالة لولا انتم اي لولا دعاؤكم ايانا الى الكفر لكنا مؤمنين فقال
[illegible] بل كنتم
مجرمين باختياركم الكفر عند دعائنا اياكم وقال الاتباع [illegible] بل مكر الليل و
النهار [illegible] كما يقال نهاره صائم وليله قائم [illegible]
[illegible]
وقوله تعالى واسروا الندامة قيل في معناه اظهروها [illegible]
وقيل [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وجعلنا الاغلال اي
[illegible] في النار هل يجزون الا بقدر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل وما ارسلنا في قرية من نذير الا
قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ◦ معناه وما ارسلنا في اهل قرية من رسول الا قال اولو النعمة
والقادة [illegible] انا بما ارسلتم به جاحدون وقالوا للرسل نحن اكثر اموالا واولادا
مما فضلنا عليكم في الدنيا لن نعذب بذنوبنا في الآخرة قل لهم يا محمد ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء اي يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويضيق على من يشاء على
[illegible]
العباد ◦ قوله عز وجل وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
وهم في الغرفات آمنون ◦ معناه ليست كثرة اموالكم واولادكم بالخصلة
التي تقربكم الى الثواب [illegible] الا من آمن [illegible]
[illegible] وهم في
غرفات الجنة آمنون من كل آفة ومكروه ◦ قوله عز وجل والذين يسعون
في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير
الرازقين ◦ معناه والذين يسعون في ابطال التوحيد والنبوة معاجزين مغالبين

اي يفوتونا [illegible] اولئك في العذاب محضرون محبوسون ومعذبون قل لهم
يا محمد ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء [illegible] ويضيق
على من يشاء [illegible] في الدنيا
[illegible] بالحسنات والدرجات وهو افضل المخلفين وانما قال خير الرازقين لان
[illegible] ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول
للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم
لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
[illegible] كانوا يعبدون اي
[illegible] وانما قال ذلك للملائكة
[illegible]
ونظير هذا قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله الى آخر الآية وقوله تعالى قالوا سبحانك اي قالت الملائكة تنزيها لك
[illegible]
[illegible] بل كانوا يعبدون الجن اي كانوا
يطيعون الجن في عبادتنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا ما هذا
الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك
مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما آتيناهم من كتب
يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم
وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير ◦ معناه
[illegible]
سبحانه [illegible] وما ارسلنا اليهم قبلك من رسول [illegible] وكذب الذين من
قبلهم [illegible] كما كذبك قومك وما بلغ هؤلاء الذين ارسلت اليهم عشر ما اوتي الامم
قبلهم من القوة والعدة فكذبوا رسلي فانظر كيف كان انكاري عليهم [illegible]
[illegible] بالعذاب الاليم [illegible] قوله عز وجل قل انما اعظكم

بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من
جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من اجر
فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد معنى . انما
امركم بخصلة واحدة ان تقوموا لله اثنين اثنين وواحدا واحدا فتناظروا وتتفكروا
في امر النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرفون في فعله وقوله ودعائه الى توحيد الله ما يكون من
كلام المجانين واحوالهم ام هو كلام عاقل حازم وقوله تع ما بصاحبكم من جنة يجوز ان
يكون ابتداء كلام من الله عز وجل ونظيره قوله تع وما صاحبكم بمجنون ويجوز ان يكون
المعنى ثم تتفكروا فتعلموا بطلان قولكم في نسبته الى الجنون وقوله تع ان هو الا نذير
لكم معناه وما هو الا منذر رسول مخوف لكم بين يدي القيمة لكي تخلصوا انفسكم من عذاب
الله تع بالطاعة والتوبة ثم امر الله تع نبيه عليه السلام ان يبين لهم انه ليس يطلب في
دعائه الى الله تع الا الاشفاق في الدين عليهم فقال عز من قائل قل ما سألتكم
من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد اي ما سألتكم شيئا على ما اتيتكم
به من الرسالة وهذا كالرجل يقول لغيره ما اعطيتني فخذه يريد بذلك لم تعطني
شيئا وقوله تع ان اجري اي ما ثوابي الا على الله تع وهو على كل شيء من اعمال العباد شهيد
قوله عز وجل قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق و
ما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان
اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب معناه قل ان ربي يرمي بالحق
ويأمر به وهو علام الغيوب قل جاء الحق اي ظهر الاسلام وما يبدئ الباطل اهله
خيرا وما يعيد لهم بخير ويقال اراد بالباطل صاحب الباطل وهو ابليس لا يبتدئ
بحق ولا ان يحيي بعد الموت والاقرب هو الاول لان الحق اذا جاء اذهب الباطل
بحيث لا يبقى للباطل بقية كما قال عز من قائل بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
ويقال فلان ظهرت الحجة عليه فما يبدي وما يعيد وما يحلي وما يمر ويجوز ان يكون
قوله تع وما يبدئ الباطل وما يعيد على معنى الاستفهام كانه قال واي شيء يبدئ
الباطل واي شيء يعيد وقوله تع قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي ضرر ذلك
راجع الى نفسي وان اهتديت الى الحق فبالقرآن الذي اوحى الي ربي انه سميع لكل ما
يخبر من الخلق من حق وباطل قريب لا يخفى عليه شيء فيه قوله عز وجل
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا
به وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون
بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم
من قبل انهم كانوا في شك مريب معناه ولو ترى يا محمد الكفار اذ فزعوا عند
[illegible] الموت ولا الهرب ما هو نازل به لرأيت ما يعتبر به غاية الاعتبار وقد اختلفوا
في الحال في هذه الاية قال بعضهم اراد به ما اصابهم يوم بدر عند القتال وقال بعضهم
اراد به عند قبض الارواح في وقت معاينة وقال بعضهم اراد به يوم القيمة اذ فزعوا
من مشاهدة عذاب جهنم معناها انهم لا يفوتون الله ولا فوت اي اخذوا بالعذاب من مكان
قريب الى جهنم فيقذفوا فيها وقالوا عند رؤية العذاب امنا بالله وبرسول الله صلى الله

عليه وسلم وانى لهم التناوش معناه من اين لهم تناول ما رأوا من بلوغه من مكان
بعيد بين مكانهم الذي يتمنون فيه التوبة وبين المكان الذي يتقبل فيه العمل وهذا
مثل تضربه العرب لكل شيء لا يمكن تداركه [illegible] تتناول ما بعد شكا
متعذر على الانسان تناوله والتناوش في هذه الاية يقرا بالهمزة وبغير الهمزة
فمن قرا بغير الهمزة فهو من قولهم نشته انوشه نوشا اي تناولته من قريب
وتناوش القوم اذا دنا بعضهم من بعض ولم يلتحم بينهم قتال ومن قرا بالهمزة
فلان الواو التناوش مضمومة وكل واو مضمومة ضمها لازمة فلك ان تبدل من
ضمتها همزة وان شئت لا تبدل كما قالوا ادؤر وادور بالهمزة وبغير الهمزة في جمع
دار ويجوز ان يكون التناوش من النئيش وهو الحركة في ابطاء تقول من اين
لهم ان يتحركوا فيما لا حيلة لهم فيه وعن عبد الله بن عباس انه قال نزلت
هذه الاية في قوم يخرجون في اخر الزمان يبعثون الى الحرم لحين فيتقدم احد
الفريقين الى موضع يقال له البيداء فيصيح بهم جبرائيل عليه السلام فيخسف بهم
الارض [illegible] من تحت اقدامهم ويبقى منهم مخبر يخبر القوم الذي فيحول
وجهه الى قفاه ويرجع [illegible] وقد عرفت في هذا الباب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عملت امتي خمس عشر خصلة حل بها البلاء قالوا يا
رسول الله وما هن قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما وتعلم
لغير الدين واطاع الرجل زوجته وعق امه وابر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات
في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس
الحرير واتخذ القيان والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا
حمراء وخسفا ومسخا وكان قتادة رحمه الله يذهب في معنى هذه الاية الى ان المراد بها
اذ فزعوا بالقبور واما قوله تع وقد كفروا به في حال قبول التوبة [illegible] ولما كان
[illegible] و قريبا منهم حتى بعد عنهم وقوله تع ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اي
ينسبون النبي صلى الله عليه وسلم الى السحر او الجنون او الكهانة رجما منهم بالغيب
والقذف والرجم بالغيب ان يلفظ الانسان بشيء لا يحققه ومنه الرمي بالفاحشة
قذفا وقوله تع من مكان بعيد اراد به بعدهم من الحق وهذا كما في قوله تع والذين
لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ويقال
لمن يبعد فهمه من الحق انه ينادى من مكان بعيد ويقال في معنى قوله تع ويقذفون
بالغيب يسالون في الاخرة الرجوع الى الدنيا للايمان والتوبة ومن قرا ويقذفون
بضم الياء وفتح الذال فالمعنى يبين لهم ما خافت عنهم وهم في مكان بعيد من
ذلك وقوله تع وحيل بينهم وبين ما يشتهون اي فرق بينهم وبين ما يتمنون من
الرجوع الى الدنيا للايمان والتوبة كما فعل باشياعهم من عذاب الاستيصال انهم كانوا
في شك من العذاب ظاهر الشك وفي هذا بيان ان الله تع يعذب على الشك والشك
في الايمان كفر قال الله تع وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرا سبا لم يبق رسول ولا نبي الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصافحا

وبه نستعين سورة الملائكة مكية كلها وهي خمس واربعون
اية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد
في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم معناه الشكر لله
خالق السموات والارض ومنشيها روي عن ابن عباس انه قال ما كنت اعرف فاطر حتى
اختصم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدأتها وقوله تعالى جاعل الملائكة
رسلا قال بعضهم اراد به جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والحفظة وقوله تعالى اولي
اجنحة [illegible] منهم من له جناحان ومنهم من له ثلثة ومنهم من له اربعة
[illegible] ومثنى وثلث ورباع في موضع
خفض بالاضافة الا انه فتح لانه لا ينصرف لعلتين احدهما انه معدول عن ثلثة ثلثة
واربعة اربعة واثنين اثنين والثانية انه عدله وقع في حال النكرة وقوله تعالى يزيد
يزيد في الخلق اي يزيد في اجنحة الملائكة ما يشاء كما روي عن الزهري رضي الله عنه انه قال و
منهم من له ستمائة الف جناح واكثر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل
عليه السلام اني احب ان تتراءى لي في صورتك فقال انك لن تطيق ذلك فقال صلى الله عليه
وسلم اني احب ذلك فتراءى له جبرائيل عليه السلام على صورته في ليلة مقمرة فغشي على النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] جبرائيل عليه السلام الى [illegible] حتى افاق فقال صلى الله عليه
وسلم سبحان الله ما كنت ادري ان خلقا يكون مثل خلقك فقال جبريل عليه السلام
فكيف بك لو رأيت اسرافيل عليه السلام في صورته اعطاه الله اثني عشر جناحا جناح منها
بالمشرق والاخر بالمغرب وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضائل الاحايين من مخافة الله
تعالى حتى لا يحمل عرشه الا عظمته وعن ابن مسعود انه قال ان منهم ملكا يسع البحار كلها
في نقرة ابهامه وقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير اي قادر على كل ما يريد من الزيادة
والنقصان كما شاهده في الاجنحة في [illegible] وعن ابي هريرة انه قال في قوله تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء انه الوجه الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن والخط الحسن
وقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة قال الحسن معناه ما يرسل الله تعالى الى الناس
من رسول فلا مانع له وذلك ان ارسال الرسول من الله تعالى رحمة منه على العباد
كما قال جل من قائل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويقال اراد بالرحمة ههنا المطر
والرزق والعافية وجميع النعم ما يفتح الله تعالى من ذلك فلا مانع له وما يمنع فلا مطلق
له وهو العزيز اي الغالب على [illegible] عباده الحكيم في علمه وافعاله قوله تعالى
يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك والى الله ترجع الامور معناه يا ايها الناس احفظوا واشكروا
نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء بانزال المطر ومن الارض باخراج
النبات لا اله الا هو فيفعل بكم مثل هذا فاين تصرفون عن هذا الاله الذي هذا وصفه
الى معبود لا يقدر على شيء وقوله تعالى وان يكذبوك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

لئلا يجزع على تكذيب قومه وان يصبر كما صبر على تكذيب الامم من قبله من الرسل و
الى الله تصير عواقب الامور في مجازاة المكذبين ونصرة المرسلين قوله عز وجل
يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر كبير معناه يا ايها الناس ان الذي وعد الله من الجزاء والبعث
بعد الموت حق كائن فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بزينتها وزهرتها حتى تشتغلوا بها عن
امر دينكم ولا يستزلنكم عن طاعة الله الشيطان [illegible] اذا قرأ
الغرور بفتح الغين [illegible]
[illegible] فاتخذوه عدوا اي احترزوا من كيده ولا
تقبلوا منه فانه لكم عدو [illegible] انما يدعوا اهل طاعته ليكونوا معه من اصحاب السعير
قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله
عليم بما يصنعون في الاية حذف [illegible] قبيح عمله فقبوله تزيين
الشيطان فاعتقد سيئ عمله حسنا [illegible] فاسق ويقال في تقدير
الاية افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ذهبت نفسك حسرة عليهم فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ان الله عليم بما يصنعون في
كفرهم ويجزيهم بما هو اولى بهم ونظير هذه الاية قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الى اخر الاية ومن غاية جهل الانسان في المذمة ان يعتقد القبيح حسنا والحسن
قبيحا كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم فقال عليه السلام
سيأتي على الناس زمان يتركون فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقالوا او كائن
ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك فقالوا كيف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف فقالوا او كائن ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم وشر من ذلك فقالوا وكيف ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سيأتي
على الناس زمان يعتقدون المنكر فيه معروفا والمعروف فيه منكرا [illegible]
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد
موتها كذلك النشور معناه والله الذي ارسل الرياح [illegible] فسقناه
الى بلد ميت ليس فيها نبات ولا شجر فاحيينا بالمطر الارض باخراج الزرع والاشجار
فيها بعد يبسها [illegible] كذلك [illegible] في القيمة [illegible] احتجاج على منكري البعث
[illegible] موتهم كموت الارض [illegible] الزروع والقادر
على اخراج الزروع والاشجار من الارض قادر على اخراج الموتى من الارض
قوله عز وجل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد
ومكر اولئك هو يبور معناه من كان يطلب العزة بعبادة الاصنام فليطلب
بطاعة الله تعالى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فان العزيز من اعزه الله تعالى [illegible]

ان الكفار كانوا يعبدون الاصنام طمعا في العزة كما قال الله تعالى واتخذوا من دون الله آلهة
ليكونوا لهم عزا وقال في هذه الاية من كان يريد ان يعلم العزة لمن هي فليعلم انها لله
تعالى ثم بين كيف تعتز بالله تعالى فقال سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب اراد بالكلم الطيب كلمة
التوحيد وقيل اراد به كل ثناء على الله عز وجل والكلم جمع الكلمة وكل جمع لا يكون بينه و
بين واحده علامة الا الهاء فان ذلك الجمع يجري مجرى المذكر الواحد ويكون نعته تابعا
في التوحيد والتذكير كما في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وصعود الكلم الطيب
ان يرفع ذلك مكتوبا او مقبولا الى حيث لا مالك الا هو تعالى وجعل صعود هذه الكلمة الطيبة
الى المنزلة الرفيعة التي لا يملك الحكم فيها الا الله تعالى سبحانه صعودا الى الله تعالى كما يقال صار
امرنا الى الامير او الى القاضي وقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه فيه ثلاثة اوجه احدها و
العمل الصالح يرفع الكلم الطيب يعني اذا ذكر الله تعالى واخلص في عمله ارتفع العمل والكلم
الى الله تعالى وعن الحسن انه قال ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب
وصدقه العمل من قال حسنا وعمل غير صالح رد الله تعالى ومن عمل صالحا رفعه العمل فان
الله تعالى يقول والعمل الصالح يرفعه والقول الثاني ان العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب
اي لا يقبل عمل صالح الا من موحد كما قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
والثالث ان العمل الصالح يرفعه الله تعالى وقوله تعالى والذين يمكرون السيئات اي الذين
يعملونها على وجه المخادعة كان الكفار يمكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة
وتعالى اراد بذكر السيئات الاعمال التي يعملونها على وجه الرياء لهم عذاب شديد في
الاخرة ومكرهم في الدنيا يضمحل ويهلك وقد روي ان رجلا جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فيم النجاة غدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تخادع الله تعالى فانه من يخادع الله تعالى يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو
يشعر فقال رجل يا رسول الله فكيف يخادع الله تعالى فقال ان تعمل بما امرك الله به تريد
غيره فاتق الله تعالى في الرياء فانه الشرك بالله تعالى اذ لا يقبل مع الرياء عمل وان المرائي ينادى
يوم القيامة على رؤوس الاشهاد باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك
وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس من كنت تعمل له يا مخادع [illegible] والله
خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على
الله يسير معناه والله خلق اباكم وآباكم من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم خلقكم ازواجا
ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى من ولد ولا تضع حملها تماما او غير تمام الا بعلمه ولا يطول
عمر احد ولا ينقص من عمر احد الا وهو ثابت في اللوح المحفوظ ان حفظ ذلك على الله يسير
اي هين غير كثير قال الفراء في قوله تعالى ولا ينقص من عمره ان المراد به من عمر آخر كما
يقول الرجل عندي درهم ونصفه اي ونصف آخر وعن [illegible] انه قال لم يخلق الله
تعالى الناس كلهم على عمر واحد [illegible] انقص كل شيء كل ذلك مكتوب لصاحبه
وكل منهم يبلغ الاجل الذي قضي له كذا سنة وكذا شهرا ويوما وساعة وكان كعب يقول
[illegible]
وعند الرحم [illegible] قوله عز وجل وما يستوي البحران

هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا
وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا
ينبئك مثل خبير قيل هذا مثل ضربه الله تعالى يقول كما لا يستوي البحران احدهما عذب في
غاية العذوبة يشتهى شرابه والاخر ملح زعاق لا يستطاع شربه وكذلك لا يستوي المؤمن والكافر
والتقي والفاسق وقوله تعالى ومن كل تاكلون لحما طريا اي من كلا البحرين تاكلون السمك
لم يختلف طعم السمك في هذين البحرين فكذلك قد يوجد [illegible] مثل خالد بن الوليد
بن المغيرة وعكرمة بن ابي جهل وغيرهما وقوله تعالى وتستخرجون حلية تلبسونها قيل
اراد به اللؤلؤ والمرجان من الملح خاصة [illegible] لما كانا مختلطين قال
ان يقول تستخرجون الحلية منهما وقيل اراد به استخراج الحلية من الملح والعذب لان البحر
الذي هو ملح فيه عيون عذبة ولا تحمل الحلية الا منهما ومن الملح ومنهم من قال تحمل قطر
المطر وهو عذب في الصدف فيكون منه اللؤلؤ وقوله تعالى وترى الفلك فيه مواخر اي
اي ترى السفن جواري في البحر تجيء وتذهب مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتطلبوا من
رزقه بالتجارة فتنقلوا النعم فيها من بلد الى بلد وقوله تعالى ولعلكم تشكرون اي فعل ذلك
لتعلموا ان هذه النعم من الله تعالى فتشكروه عليها وقوله تعالى يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل قد تقدم تفسيره وقوله تعالى ذلكم الله ربكم اي الذي يفعل هذه الا
هو الله ربكم له الملك القائم الذي لا يزول والذين تدعون من دونه من الاصنام لا
يقدرون ان ينفعوكم بقدر قطمير والقطمير القشرة الرقيقة الملتزقة بنوى التمر ان تدعوهم
يعني الاصنام لا يسمعوا دعاءكم ولو كانوا سامعين ما اجابوكم باعانة ولا نصرة ويوم القيامة
يتبرؤن منكم ومن عبادتكم قال الله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وقوله تعالى
ولا ينبئك مثل خبير يعني لا يخبرك كخبير [illegible] وعواقبها [illegible] عالم بجميع الاشياء
لا يخفى عليه شيء ولا يلتبس المضار والمنافع وكل ما اخبر الله تعالى به مما يكون فهو عليم خبير
وحده لا شريك له قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله
بعزيز معناه يا ايها الناس انتم المحتاجون الى الله تعالى في جميع احوالكم والله هو
الغني عن ايمانكم وطاعتكم المحمود في فعاله عند خلقه فانما امركم بطاعته لتنتفعوا بها لا
لحاجة به اليها ان يشا يهلككم ويات بخلق جديد [illegible]
مثلكم على الله تعالى بممتنع [illegible] ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع
مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير
معناه ولا تحمل يوم القيامة حاملة حمل حاملة اخرى اي لا تؤخذ نفس بذنب غيرها وان تدع
مثقلة بالذنوب الى ان تحمل عنها شيئا من ذنوبها لا تحمل من ذنوبها شيء ولو كان المدعو
ذا قرابة من المدعية لما ذكرنا [illegible] لان كل نفس بما كسبت

[illegible] وقوله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يقول انما ينفع [illegible]

[illegible]

وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير

معناه كما لا يستوي الاعمى والبصير في الدنيا كذلك لا يستوي الاعمى في الدين والبصير [illegible]

[illegible]

قوله عز وجل

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور

[illegible]

قوله عز وجل

ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية

يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور
والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده
لخبير بصير معناه ان الذين يقرؤن القرآن في الصلوة وغيرها واقاموا الصلوة
المفروضة وانفقوا مما اعطيناهم من الاموال تطوعا سرا فيما بينهم وبين الله [illegible] الرياء و
فريضة جهرا [illegible] يرجون بذلك
[illegible]
شانهم كاملا ويزيدهم من فضله فوق ما استحقوا انه غفور [illegible] الذنوب شكور
يجازي الانسان بالاحسان معاملة الشاكر [illegible] وقوله والذي اوحينا اليك
من الكتاب اراد به القرآن مصدقا لما قبله من الكتب [illegible]
[illegible] شريع [illegible]
[illegible] والمسافر [illegible] ان الله بعباده لخبير بصير
[illegible] ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد و
منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها
من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب اختلفوا في معنى هذه الآية قال بعضهم معناه
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا هم من الانبياء صلوات الله عليهم للرسالة [illegible]
[illegible] ظالم لنفسه [illegible] العذاب من الكفار [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله [illegible] الانبياء صلوات الله عليهم من فضلاء
المؤمنين [illegible] ثم بين الله ان الفضل
الكبير الذي اعطى الله [illegible] المؤمنين والسابقين [illegible] وقال بعضهم
[illegible] ظالم لنفسه [illegible] الانبياء [illegible] مثل آدم و [illegible] و
يونس عليهم السلام [illegible] والسابق بالخيرات يحيى [illegible] صلوات الله عليهم كما روى
[illegible] عليه السلام وقوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين اصطفينا [illegible] وهم المؤمنون كما قال الله [illegible]
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى [illegible] ظالم لنفسه [illegible] الذين [illegible]
[illegible] ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال السابقون يدخلون الجنة بغير حساب والمقتصد [illegible] حسابا
يسيرا ثم يدخلون الجنة والظالمون [illegible] ثم [illegible]

هم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن [illegible]
رسول الله صلى الله عليه السلام انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له
[illegible] عايشة من هذه الآية فقالت نعم [illegible]
[illegible]
[illegible]
لنفسه الذي لا يتأنى من ابن الله [illegible] السابق الذي رجحت حسناته على سيئاته والظالم
[illegible]
صاحب الكبائر والمقتصد صاحب الصغائر والسابق الذي لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالمعنى [illegible]
[illegible] كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] في الآخرة
روي في بعض الروايات [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] يقولون [illegible]
[illegible] حزن الموت واهوال القيمة [illegible] حزن المعاش [illegible] الدنيا فان الدنيا
سجن المؤمن كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا سجن المؤمن و
جنة الكافر [illegible] اكثر الناس [illegible]
ان الدنيا سجن المؤمن [illegible] وقوله ان ربنا لغفور
شكور اي [illegible] الذنوب [illegible] من الثواب وقوله
[illegible] والمقامة
[illegible]
تعب ولا يمسنا فيها من التعب واللغوب [illegible]
لغوب [illegible] قوله عز وجل والذين كفروا لهم
نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل
كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير
معناه [illegible] صلى الله عليه وسلم والقرآن لهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الى ما يستوجب [illegible] في الجنة [illegible] وقوله و
هم يصطرخون فيها اي [illegible] يقولون ربنا اخرجنا من
النار [illegible] نعمل [illegible] او لم نعمركم [illegible]

مايتعظ فيه من كان يريد ان يتعظ ويؤمن وجاءكم النذير وهو النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الاد بالنذير الشيب وما يحدث للانسان من حين بلوغه الى آخر عمره من
الانتقال من حال الى حال من الشباب الى الشيب وما ينقلب فيه من مرض وصحة وحزن
وفرح وغير ذلك من حوادث الدهر [illegible] وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لقد اعذر الله الى عبد احياه حتى بلغ ستين سنة او سبعين سنة لقد اعذر
الله تعالى اليه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى عليه اربعين سنة ولم يغلب خيره
على شره فليتجهز الى النار [illegible] انهم كانوا [illegible] بعثوا
اربعين سنة [illegible] وقوله تعالى فذوقوا فما للظالمين من نصير [illegible] فان قيل
ما وجه [illegible] قوله تعالى لا يخفف عنهم من عذابها وقوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا
قلنا [illegible] التخفيف [illegible] غير واقع وان كانت النار [illegible] قوله عز وجل
ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور معناه ان
[illegible] عالم سر السموات والارض يعلم انهم لو ردوا [illegible] لعادوا لما
[illegible] انه عليم بما في القلوب من الخير والشر قوله عز وجل هو الذي
جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم
عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا معناه هو الذي
جعلكم خلفا من كان قبلكم امة بعد امة وقرنا بعد قرن والخلائف جمع الخليفة كالطرائف
جمع الطريفة [illegible] وقوله تعالى فمن كفر فعليه كفره اي من جحد توحيد الله
تعالى فعليه ضرر كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم في الدنيا عند ربهم الا نقصانا ولا يزيد
الكافرين كفرهم [illegible] الا خسارا قوله عز وجل قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون
من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
ام آتيناهم كتابا فهم على بينات منه بل ان يعد الظالمون بعضهم
بعضا الا غرورا معناه قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم اخبروني عن شركائكم
الذين اشركتموهم مع الله تعالى في العبادة باي شيء اوجبتم لهم شركة مع الله تعالى [illegible]
خلقوه من الارض ام لهم نصيب في خلق السموات ام اعطيناهم كتابا فيه ما يدعونه
[illegible] بعضهم
بعضهم الا غرورا باطلا قوله عز وجل ان الله يمسك السموات و
الارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان
حليما غفورا معناه ان الله يمسك السموات والارض من ان تزولا عن اماكنهما من
غير علاقة فوقهما ولا دعامة تحتهما ولئن زالتا عن اماكنهما لم يقدر احد على ردهما انه كان
حليما عن مقالة الكفار غفورا لمن تاب منهم والحليم هو القادر الذي لا يعجل بالعقوبة
والعفو [illegible] وفي الآية دلالة على ان السموات لا تدور ولو كانت دائرة
[illegible]
بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم
فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر
السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين

فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا معناه [illegible] كفار
مكة بالله [illegible] غاية ايمانهم قبل محمد صلى الله عليه وسلم لئن جاءهم رسول مخوف ليكونن
اهدى [illegible] من احدى الامم يعني اليهود والنصارى وغيرهم فلما جاءهم
رسول مخوف وهو النبي صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيء الرسول الا نفورا عن الحق
وقوله تعالى استكبارا منصوب على انه مفعول له المعنى ما زادهم الا نفورا للاستكبار في الارض
والتصميم [illegible] الاقرار بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من حيث لا يشعرون وقوله تعالى ولا يحيق
المكر السيئ الا باهله اي لا يحيق [illegible] المكر السيئ الا بعامله فقتلوا يوم بدر وقوله تعالى فهل ينظرون
الا سنة الاولين اي ما ينتظر اهل مكة الا ان ينزل بهم العذاب مثل ما نزل بمن كان قبلهم من
الامم السالفة [illegible] لسنة الله [illegible] العذاب [illegible] تغيير [illegible]
الى غير اهله والتبديل هو تغيير الشيء مكان غيره والتحويل تغيير الشيء على خلاف ما
كان من قبل وعن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه انه قال ثلاث خصال اذا استعملت [illegible]
لا ينجو منها ابدا فاحذر لا تبغين على احد ابدا قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة
الدنيا ولا تمكرن مكرا سيئا ابدا قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ولا تنكثن عهدا
ابدا قال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه قوله عز وجل اولم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم
قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما
قديرا معناه اولم يسافروا في الارض [illegible] آثار الذين من قبلهم عند
تكذيبهم الرسل [illegible] كيف فعل الله تعالى بهم وكانوا اشد من اهل مكة [illegible]
[illegible] وما كان الله ليعجزه ليفوته احد من الخلق في السموات ولا في الارض
انه كان عليما بخلقه قادرا عليهم قوله عز وجل ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء
اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا معناه ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
من المعاصي ما ترك على ظهر الارض من دابة ولكن يؤخرهم بفضله الى وقت معلوم فاذا
جاء ذلك الوقت فان الله كان بعباده بصيرا فيفعل بهم ما يستحقونه من ثواب او عقاب
فان قيل ما معنى قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة وعلى ظهر الارض من لا ذنب له كالانبياء
صلوات الله عليهم والاولياء والاطفال والمجانين قيل [illegible] على وجه الارض
من ذنب [illegible] في ابائه واجداده [illegible] لو اخذ الله تعالى كل مذنب
بالعقوبة لهلك [illegible] وانقطع النسل [illegible] ولم يترك احدا من المكلفين [illegible]
الذي خلق [illegible] المكلفين لانهم [illegible] خلقوا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [illegible]
[illegible] ابن آدم [illegible] هلكت
[illegible] كلها ثم قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة و
عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ
[illegible] سورة
يس مكية كلها وهي اثنان وثمانون آية [illegible] و
ثلث وثمانون [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن

الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما
انذر اباؤهم فهم غافلون اختلفوا في المراد باول هذه السورة فقال بعضهم هو
اسم السورة وقال بعضهم هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله تعالى سلام على الياسين وقال بعضهم معناه يا انسان بلغة [illegible] يخاطب النبي صلى
الله عليه وسلم قال بعضهم هو من فواتح السورة بمنزلة الم وقال هو قسم [illegible]
القسم من [illegible] اختصارا لان قوله تعالى والقران دليل عليه ومن قرا يس بالفتح [illegible]
[illegible] السورة [illegible] انه قال اتل يس [illegible] لانه لا ينصرف ويجوز ان يكون
فتح لالتقاء الساكنين [illegible]
حكيما [illegible] بالحكمة [illegible]
وبالحكمة وقوله تعالى انك لمن المرسلين جواب القسم وقوله تعالى على صراط مستقيم اي على طريق
الانبياء صلوات الله عليهم [illegible] تنزيل [illegible] الرحيم [illegible] تنزيل
العزيز وهو المنيع بالنقمة لمن لم يؤمن به الرحيم لمن آمن به ويجوز ان يكون معناه الذي انزل
[illegible] تنزيل [illegible] ومن قرا تنزيل [illegible] تنزيلا وقوله
تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فيه بيان ما نزل له القران اي انزل عليك لتخوف به قوما لم
تخوف اباؤهم من قبل فهم غافلون عن امور الآخرة [illegible] يدل على ان المراد بقوله ما
انذر [illegible]
لتنذر قوما [illegible] اباؤهم [illegible] اباؤهم

قوله عز وجل لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون معناه لقد [illegible] اكثر اهل مكة [illegible] لا
يصدقون [illegible] لا يؤمنون فقتلوا يوم بدر [illegible]
[illegible]
الكلام [illegible] الحق [illegible]
تغل الايدي الى الاعناق وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما انا جعلنا في ايمانهم اغلالا
قوله تعالى [illegible] الايدي دون الاعناق لان الغل يجعل اليدين العنق والذقن
والعنق [illegible] الذقن لان الغل يجمع الاعناق الى الاذقان وقوله تعالى فهم مقمحون
اي رافعون رؤوسهم [illegible]
الابل اذا وردت الماء ترفع رؤوسها لشدة برده [illegible] شهر [illegible]
[illegible] هذه الاية روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وجماعة ان الاية نزلت في قوم
من الكفار [illegible] ابو جهل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابو جهل [illegible] ابو جهل [illegible]
الحجر [illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يده الى عنقه [illegible] الحجر الى
يده [illegible] الى اصحابه [illegible] فاخبرهم بامر الحجر فقال رجل من بني المغيرة انا
اقتله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

صلى الله عليه وسلم وكان يسمع قراءته فذلك قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقال [illegible] رضي الله عنه هذا
على طريق [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كان
[illegible] يده الى عنقه لا يمكنه ان يبسطها الى شيء [illegible] لا يبصر [illegible]
[illegible] على طريق التشبيه [illegible]
لا يؤمنون ولا يعقلون كما يشبه من لا يفهم بالحمار و[illegible] كما قال الشاعر [illegible]
[illegible] عن الرشد [illegible] من حيث لم يتبعوا الرشد [illegible]
[illegible] ونظير هذا قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقال
[illegible] آخر كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا وقال في معنى هذه الاية ان [illegible]
[illegible] على كفرهم كما قال [illegible] طبع الله عليها بكفرهم
وقال [illegible] ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة [illegible] قال تعالى
وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي من اضل الله [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible] في كل ما يتقرب به الى الله تعالى [illegible]
[illegible] انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن
بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا
وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين معناه انما [illegible]
من اتبع القرآن [illegible]
[illegible] انا نحن نحيي الموتى ونكتب [illegible]
[illegible] سنة حسنة او سنة سيئة [illegible] في الحديث من سن
سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ولا ينقص من اجورهم شيء
ومن سن سنة سيئة [illegible] قال كل خطوة
في الطاعة طاعة وكل خطوة في المعصية معصية وقوله تعالى وكل شيء احصيناه معناه
كل شيء من اعمالهم [illegible] في [illegible] الامام المبين الصحايف
التي كتبها الملئكة [illegible] من صحايف بني آدم فيكون ذكر [illegible]
[illegible] الامام [illegible] قوله عز وجل واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما
انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم و
ليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم
مسرفون معناه [illegible] لاهل مكة مثل اصحاب القرية يريد بها انطاكية اذ جاءها رسل
رسول الله [illegible] اذ ارسلنا اليهم اثنين رسولين كما ارسل موسى وهارون عليهما السلام
الى فرعون وقومه فكذبوهما فقوينا برسول ثالث ومن قرا فعززنا بالتخفيف
فمعناه غلبنا كما [illegible] قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني وذهب بعض المفسرين الى ان عيسى
عليه السلام ارسل الى اهل تلك القرية رسولين فكذبوهما فايدهما بثالث واضيف الارسال

[illegible] الآية الى [illegible] رسالة كان [illegible] وقوله تعالى قالوا ما انتم الا بشر مثلنا من
[illegible] الرسل [illegible] الرحمن من شيء [illegible] رسول و
انتم الا تكذبون فيما تقولون وكان هذا القول جهلا منهم لان الله تعالى [illegible] كثيرا من
[illegible]
الآخرة وقوله تعالى قالوا ربنا يعلم معناه قالت لهم الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ان نبلغ
الرسالة وليس علينا الا البلاغ المبين من [illegible]
اقاموا [illegible] فقال لهم اهل القرية انا تطيرنا بكم [illegible]
[illegible] لئن لم تنتهوا [illegible] ليمسنكم منا عذاب [illegible]
[illegible] قالت لهم الرسل طائركم معكم [illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن انتم قوم [illegible] في الكفر والمعصية قوله
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيئا ولا ينقذون [illegible] اني آمنت بربكم فاسمعون
قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
وذكر ان هؤلاء الرسل لما دخلوا القرية [illegible]
[illegible] الى التوحيد فقال لهم الملك [illegible]
الرسولان [illegible] الاكمه والابرص [illegible] وقال الثالث [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
[illegible] الى الايمان [illegible] في غار من الجبل [illegible]
[illegible] فقال [illegible] حبيب [illegible] المرسلين [illegible] المدينة [illegible]
الرسل وقال يا قوم اتبعوا المرسلين [illegible] قالوا [illegible]
[illegible] اتبعوا من لا يسألكم اجرا [illegible]
[illegible] وما لي لا اعبد الذي فطرني [illegible] واليه ترجعون بعد الموت
[illegible] ان يردن الرحمن بضر [illegible]
[illegible] ولا ينقذون [illegible] من عذاب الله [illegible]
[illegible] آمنت بربكم فاسمعون [illegible]
[illegible]
[illegible] قومي [illegible]
[illegible] يا ليت قومي يعلمون [illegible]
[illegible] يا ليت قومي يعلمون [illegible]
[illegible] وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء
[illegible] صيحة واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة على
العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون [illegible]

جند من السماء وما كنا منزلين [illegible]
[illegible]
[illegible]
يا حسرة [illegible] يا حسرة [illegible]
[illegible] ان [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون
[illegible] انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] جميع لدينا محضرون [illegible]
[illegible]
[illegible] كل جميع لدينا محضرون [illegible]
وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون
وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا
من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
والزرع [illegible] من نخيل [illegible]
[illegible]
[illegible] ايديهم [illegible] افلا يشكرون [illegible]
[illegible] من ثمره [illegible] ايديهم [illegible]
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض
ومن انفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الالوان [illegible] من انفسهم [illegible]
السموات والارض [illegible] الظلمة [illegible] النهار
[illegible] في الظلام [illegible] الدنيا [illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون معناه وآية لهم الشمس تجري الى
مستقر [illegible]
منازلها [illegible] في الصيف [illegible] منازلها [illegible]

الرجل هو مستقره وان يعرف فيه ويحرك وفي الحديث ان الشمس تطلع وتغرب فيراها بنو
آدم كذلك حتى اذا كان يوم تغرب فتحبس حبسة بعد الغروب ما شاء الله فيقوم المصلون
لصلاتهم فيصلون ثم يملوا ثم يعودون الى مضاجعهم يفعلون ذلك مرارا والليل كما هو و
النجوم واقفة لا تسري حتى يخرج الرجل الى اخيه ويخرج الناس بعضهم الى بعض ثم تطلع الشمس
من حيث غربت فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وقوله تعالى ذلك تقدير
العزيز العليم معناه ذلك الذي سبق ذكره تقدير العزيز الذي لا يعجزه شيء العليم الذي
لا يخفى عليه شيء وفي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما والشمس تجري لا مستقر لها اي
لا تقف ولا تستقر في الدنيا ولكنها جارية ابدا وقوله تعالى والقمر قدرناه منازل فيه قراءتان
احدهما برفع الراء عطفا على قوله تعالى والشمس تجري والاخرى بنصب الراء على معنى وقدرنا القمر
قدرناه منازل اي جعلنا له منازل ثمانية وعشرين منزلا يسير في كل ليلة منزلا [illegible]
حتى اذا انتهى الى مكانه الذي كان فيه في اول الثامنة والعشرين يوما عاد حتى كالعرجون
القديم وانما شبهه بذلك لان العذق اذا مضت عليه الايام تجف وتقدم ويتقوس وهو
دقيق فصار اشبه الاشياء بالقمر في اول الشهر وآخره ولا يقدر على ذلك الا الله تعالى ولو قدر
غيره على ذلك لقدروا على ان يزيد في طول الليل والنهار ما شاءوا فلا بيان يكون
ان ذلك من فعل الله تعالى وقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر معناه ان الشمس ابطأ
سيرا من القمر فلا تدركه حتى تستره بشعاعها وذكر ان الشمس تقطع منازلها في سنة والقمر
يقطع منازله في شهر [illegible] تعالى ويقال في معنى هذا لا
ينبغي للشمس ان تطلع في سلطان القمر فتذهب بضوئه وقوله تعالى ولا الليل سابق النهار
معناه ولا تتأخر الشمس عن مجراها فيسبق ظلمة الليل في وقت النهار ولا يتعاقب ليلتان
لا يتخللهما يوم بينهما وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون معناه وكل من الشمس والقمر والنجوم
السيارة الغاربة والطالعة طلوع الشمس والقمر وهي زحل والمشتري والمريخ ويسمى ايضا
بهرام والزهرة وعطارد وهي خمسة في فلك يدورون ويسيرون بالانبساط وكل من انبسط
في شيء فقد سبح فيه ومنه السباحة في الماء والفلك هو مواضع النجوم من الهواء الذي
تجري فيه سمي بهذا الاسم لانه يدور بالنجوم ومنه الفلكة لانها تدور بالمغزل ومنه الفلك الذي
هو السفينة لانها تدور باهلها في الماء قوله عز وجل وآية لهم انا حملنا ذريتهم
في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا
صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين معناه وآية لهم
الدالة لهم على وحدانية الله تعالى انا حملنا ذريتهم في السفينة المملوءة وهي سفينة نوح
عليه السلام والذرية في كلام العرب الآباء والابناء قال الله تعالى ذرية من حملنا مع نوح
وهو خطاب للناس كلهم ويقال انما نسبت الذرية في الآية الى المخاطبين لانهم من جنسهم
كأنه قال ذرية الناس كلهم الخطاب لكل الناس قريش وغيرهم وقوله تعالى وخلقنا لهم
من مثله اي من مثل سفينة نوح عليه السلام ما يركبون في البحر على مثال تلك السفينة
والحمل في اللغة هو منع الشيء ان يذهب الى جهة السفل وذهب بعض المفسرين الى ان
المراد بالفلك في الآية الاولى هو السفن كلها [illegible] الى حيث يريدون لا
يقدر على ذلك احد الا الله تعالى والفائدة في ذكر الذرية هم الصبيان والنساء لانهم

لا قوة لهم على السفر كقوة الرجال فسوى لهم السفر بما جعلت عليه من الالواح والرياح وقوله
تعالى وخلقنا لهم من مثله اريد به على هذا القول الابل في البر تحمل عليها الاحمال الثقيلة فهي
سفن [illegible] وقوله تعالى وان نشأ نغرقهم معناه ان نشأ نغرقهم في البحر فلا صريخ
لهم [illegible] معناه لا صارخ لهم [illegible] وقد يذكر الصريخ بمعنى الصارخ
[illegible]
[illegible] وقيل ان الصريخ هو المغيث عند الصراخ
كأنه قال ولا مغيث لهم ولا هم ينقذون من الغرق الا ان تتداركهم رحمة من [illegible]
[illegible] الى وقت الموت قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية
من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين [illegible]
قوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين
آمنوا أنطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين معناه و
اذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله [illegible] وتصدقوا
على الفقراء قالوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه قيل ان هذه الآية نزلت في زنادقة
قريش قال الحسن رضي الله عنه كان اهل الجاهلية اهل اجبار فقالوا لم يشأ الله
ان يطعمه ولو شاء لاطعمه ويقال ظنوا بجهلهم انه اذا كان قادرا على ان يطعمهم فنعيهم
من انفاق الناس لا يجوز ان يأمرهم بان ينفقوا عليهم ولم يعلموا ان الاموال
التي في ايديهم عطية من الله ملكهم اياها وجعل لغيرهم شركا فيما ملكهم وصيرهم
كالشركاء فيه فلجهلهم ان الله تعالى ان يفعل ذلك قالوا هذا القول ونسبوا من يأمرهم
بالاحسان الى الضلال المبين قوله عز وجل ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم
يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون معناه و
يقولون كفار مكة متى هذا الوعد الذي توعدنا به ان كنتم صادقين انا نبعث بعد
الموت فاروا ذلك بقول الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة اي لما قيست عليهم
الدليل على البعث لم يبق بهم بعد تكذيبهم الا انتظار صيحة واحدة وهي الصيحة
التي تهلكهم عند النفخة الاولى وهم يخصمون في امور الدنيا ومتصرفاتهم ولا يستطيع
احد ان يوصي في شيء من امره ولا يلبث احد ان يصير في منزله واهله انما يأخذهم
بغتة فيموتون في مكانهم وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
والذي نفسي بيده لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبا بينهما [illegible]
[illegible] فيحول قيام الساعة بينه وبين [illegible] والذي نفسي بيده
لتقومن الساعة وقد اهوى الرجل بلقمة يضعها في فيه فيحول قيام الساعة بينها
وبين وصولها الى فيه وفي قوله تعالى يخصمون قراءات لقراء بفتح الخاء والاصل
يختصمون وهي قراءة ابي [illegible] فطرحت فتحة التاء على الخاء وادغمت التاء
في الصاد ويقرأ بكسر الخاء اتباعا لكسرة الصاد والاصل ما ذكرناه ويقرأ بسكون
الخاء والصاد على الجمع بين الساكنين ويقرأ يخصمون بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف

[illegible] وهم يخصمون [illegible] النفخة الثانية [illegible]
ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن كانت إلا صيحة
واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا
تجزون إلا ما كنتم تعملون معناه ونفخ في الصور نفخة البعث فإذا هم من
القبور إلى المحشر [illegible] مسرعين والنسلان مقاربة الخطو مع الإسراع وهو مشي
الذئب [illegible] والأجداث جمع جدث وهو القبر وقد يقال جدف
بالفاء وقوله تعالى قالوا يا ويلنا في موضع الحال أي قائلين بعد خروجهم من القبور
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فإن قيل ما معنى هذا الكلام وهم يعذبون في القبور
قلنا يجوز أن [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال يرفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيقولون حين يخرجون من قبورهم من
بعثنا من مرقدنا فتقول لهم الملائكة والمؤمنون هذا البعث ما وعدكم الرحمن في دار
الدنيا على ألسنة الرسل عليهم السلام وصدق المرسلون فيما قالوه ويجوز أن يكون
قوله هذا من بعث المرقد كأنهم يقولون من بعثنا من مرقدنا هذا الذي كنا راقدين
فيه فيقال لهم ما وعد الرحمن هو الذي بعثكم ويجوز أن يكون ما وعد الرحمن على هذا
القول خبر ابتداء محذوف المعنى حق ما وعد الرحمن أو هذا ما وعد الرحمن وقوله تعالى إن
كانت إلا صيحة واحدة معناه ما كانت نفخة البعث إلا صيحة واحدة لا تثنى فإذا
الأولون والآخرون في عرصات القيامة محضرون إهلاكهم كان بصيحة واحدة و
وبعث الخلائق كلهم كان بصيحة واحدة وقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا أي لا
تنقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد ويجزى كل عامل على عمله من
خير أو شر قوله عز وجل إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون سلام قولا من رب رحيم معناه أن أهل الجنة يوم القيامة
في شغل عما فيه أهل النار [illegible] شغلهم التمتع بالنعيم وبالحور العين [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فاكهون [illegible] فاكهة [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى هم وأزواجهم
[illegible] في ظلال أشجار الجنة على السرر في الحجال جالسون بالاتكاء جلسة الملوك
وقوله تعالى لهم فيها فاكهة أي لهم في الجنة ألوان الفواكه ولهم ما يتمنون تقول العرب
ادع علي ما شئت أي تمن علي ويقال في معنى ما يدعون [illegible] في شيء وقوله تعالى سلام أي
لهم سلام يسمعونه من الله تعالى يبشرهم بدوام الأمن والسلامة مع سبوغ النعمة
والكرامات ويقال تحييهم الملائكة عن الله تعالى كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم وقوله تعالى قولا من رب رحيم يجوز أن يكون معناه يقول الله
عز وجل لهم قولا ويسمعهم كلاما من رب رحيم ويكون المعنى يبلغهم الملائكة قولا من
رب رحيم وذهب الفراء في قوله تعالى ولهم ما يدعون سلام إلى أن [illegible] مسلم

خالص وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قلنا يا رسول الله إن الولد قرة العين
وتمام السرور [illegible] فقال والذي نفسي بيده إن [illegible] إذا اشتهى الولد [illegible]
وضعه وسنه في ساعة واحدة [illegible] وامتازوا اليوم
أيها المجرمون ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان
إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم معناه يقال
للمجرمين انفردوا عن المؤمنين وذلك أن الخلق كلهم يحشرون مختلطين وقوله تعالى ألم أعهد إليكم
معناه ألم أتقدم إليكم في الكتب والرسول بعهد [illegible] وترك عبادة الشيطان قال
عبد الله بن عباس ما صلوا للشيطان ولا صاموا له ولكنهم أطاعوه وكل من أطاع شيئا
فقد عبده وقوله تعالى وأن اعبدوني معناه ألم أعهد إليكم أن اعبدوني هذا طريق
قائم يرضاه الله تعالى وهو دين الإسلام ولقد أضل منكم
جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون
اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون معناه ولقد أضل الشيطان منكم خلقا
كثيرة أفلم تكونوا تعقلون أن الشيطان عدو لكم بين العداوة والجبل جمع جبلة و
هي الخليقة [illegible]
[illegible] ومنه الجبل لأنه مطبوع على الثبات وقوله تعالى هذه جهنم
أي يقال لهم [illegible] هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا الزموها
اليوم بكفركم بالكتب والرسول اليوم نختم على أفواههم
وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون وذلك أنهم يجحدون
الشرك ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تعالى على أفواههم وتستنطق جوارحهم
فتشهد عليهم [illegible] ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا
الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون معناه ولو نشاء لأعميناهم في أسواقهم ومجالسهم
[illegible] يا محمد كما فعلنا بقوم لوط عليه السلام حين راودوه عن ضيفه
فاستبقوا الصراط أي طلبوا السبق إلى طريق النجاة وإلى طريق الرجوع إلى منازلهم
فمن أين يبصرون لو فعلنا ذلك بهم والطمس [illegible] الشق بين الجفنين
كما تطمس الريح الأثر ويقال في معنى هذه الآية لو نشاء لفقأنا أعينهم التي تدلهم
على الضلالة فبادروا وأبصروا الهدى لو فعلنا ذلك بهم فمن أين يبصرون الهدى
وأعين الضلالة غير مفقوءة وقوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم أي صيرناهم قردة
وخنازير كما جعلنا كثيرا ممن كان قبلهم فلا يقدرون على الذهاب ولا على الرجوع
وقال مقاتل [illegible] المسخ أن يصيرهم حجارة وقال الحسن أراد به أخذ
الأيدي والأرجل والمسخ في اللغة [illegible] التشكيل قوله عز وجل ومن
نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون معناه ومن نطول عمره في الدنيا نرده
إلى [illegible] العلم و
[illegible] أفلا يعقلون أن [illegible] من حال القوة والكمال إلى
حالة الضعف [illegible] قادر على إعادة الخلق [illegible] عز وجل وما

علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين لينذر من
كان حيا ويحق القول على الكافرين ﴿ معناه وما علمنا محمدا صلى الله عليه
وسلم قول الشاعر وما يتسهل له ذلك وانما يعطيه الله من الفطنة التي يهتدي بها الى قول
الشعر لانه لو قدر على الشعر لارتاب المشركون اكثر مما ارتابوا فاذا لم يقدر على الشعر
الذي قد يغلب العرب فكيف يا قدر على ما عجز عنه العرب والعجم وفي هذا تنبيه على كون
القران معجزا وانه من عند الله تعالى [illegible] ان هو الا ذكر وقران مبين يعني
ما هذا الذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم وزعم الكفار انه شعر الا عظة وقران
مبين بالحلال والحرام والامر والنهي لتنذر من كان حيا اي لتخوف بالقران من كان
يعقل ما يخاطب به ويحق قول العذاب على الكافرين وذكر ان الكافر كالميت في انه
لا يتدبر القران فيعلم ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حق وفي الاية
بيان ان القران مباين لجميع كلام المخلوقين [illegible] اشعار العرب وسئلت عائشة
رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه يتمثل بشيء من الشعر فقالت كان
الشعر ابغض الحديث اليه ولم يتمثل الا ببيت اخي بني قيس طرفة * ستبدي لك الايام
ما كنت جاهلا * ويأتيك من لم تزود بالاخبار * فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
ويأتيك بالاخبار من لم تزود فقال عليه السلام لست بشاعر ولا ينبغي لي واما ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال * هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله
ما لقيت * فقد قيل ان القائل لذلك بعض الصحابة ولكن ان ثبت ذلك فليس كل من انشد
بيتا او شعرا لغيره يسمى شاعرا كان من لا يحسن الرمي اذا اصاب في بعض
الاوقات [illegible] او لم يروا انا خلقنا لهم
مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم
ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون
معناه او لم يشاهدوا انا خلقنا انعاما [illegible] وسخرنا النعم مما عملنا بقدرتنا لا
مما عملته ايدي مالكيها فهم لها ضابطون يصرفونها كيف شاؤوا واليد تذكر ويراد بها
القدرة والنعمة [illegible] ان هذه الاية في تعداد النعم ويحتمل ان تكون الايدي
زيادة في الكلام [illegible] لما كان المتعارف عند القوم عمل
الاشياء بالايدي ذكرت الايدي تقريبا لافهامهم كما قال بما كسبت ايديهم وقد يكسب
سائر الجوارح [illegible]
ركوبهم اي مركوبهم ومنها يأكلون من لحمها [illegible] ركوبة القوم وركوبهم
[illegible] ومنافع
اي من اصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من البانها افلا يشكرون من
[illegible] واتخذوا من دون الله الهة
لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون
فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿ معناه وعبدوا
من دون الله اصناما رجاء ان ينصروهم ويشفعوا لهم كما قالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى ثم نفى الله تعالى نصرهم بقوله لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند

لهم جند محضرون اي هم للاصنام كالعبيد للارباب قيام بين ايديهم ينتظرون بامر
والاصنام لا تقدر على نصرهم ولا على انفسها ويجوز ان يكون المعنى ان المشركين
محضرون مع الاصنام في النار توبيخا وتعذيبا للذين كانوا يعبدونها وقوله فلا يحزنك
قولهم اي تكذيبهم اياك يا محمد وقولهم انك شاعر انا نعلم ما يخفون في نفوسهم من
الكره [illegible] او لم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون [illegible] الجمحي اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال
يفته بيده ويذريه في الرياح ويقول [illegible] محمدا يقول انا اذا متنا وصرنا
ترابا نعاد ونبعث فينا الروح ان هذا الشيء عجيب من يقدر ان يحيي العظام وهي
رميم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحيي الله هذا ويميتك ويدخلك النار فانزل
الله هذه الاية والمعنى او لم يعلم الانسان انا خلقناه مع الحياة والعقل و
الحواس من نطفة فبلغناه الى ان صار خصيما جدلا [illegible] في الخصومة وضرب لنا مثلا
اي ضرب لاحيائنا العظام بعد موتها مثلا بما فته من العظم ونسي خلقنا اياه بعد ان
لم يكن شيئا حتى صار خصيما فقال من يحيي العظام وهي رميم اي شيء بال قل لهم
يا محمد ان القادر على انشاء الخلق من العدم الى الوجود قادر على الاعادة بعد الاماتة
وهو عليم بالخلق قبل ان خلقهم وفي الاية دليل وجوب القياس لانه الزمهم قياس
النشأة الثانية على النشأة الاولى وقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
اراد به الزنود التي كانت العرب يورون بها كانوا اذا احتاجوا الى النار اخذوا غصنا
من الشجر المرخ وغصنا من الشجر العفار فضربوا احدهما بالاخر فكانت النار تنقدح
فقيل لهم ان الذي جمع بين النار والماء في الشجر الاخضر على تضادهما لا يطفئ الماء النار
ولا تحرق النار الشجر قادر على ان يحييكم ويرد ارواحكم الى اجسادكم والعرب تقول
في كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار ويقال ما من شجرة الا وفيها نار غير شجرة العناب
[illegible] اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ﴿ معناه ان خلق السموات
والارض مع عظمها وما فيهما من العجائب ابلغ في القدرة من احياء الموتى اليس
القادر عليها قادرا على الاعادة بلى وهو الخلاق من غير شيء العليم بالخلق انما امره
اذا اراد شيئا من البعث وغيره ان يقول له كن فيكون بغير واسطة ويقال في معنى هذا
ان يكون فيحدث وانما اجرى خلقه للاشياء مجرى القول والامر توسعا في الكلام
لان ذلك ابلغ في تعظيم الموصوف من قوله فعلها ومن هنا قال قتادة ان هذا مثل
وليس في كلام العرب شيء هو اخف من ذلك ولا اهون فامر الله كذلك فان قيل
فلم لم ينتصب فيكون على جواب الامر بالفاء كما يقال ايتني فاكرمك قلنا ان ذكر ينقل

كما الثاني بوجوب الاول وهذا كاين مع ارادة الله تعالى فالفعل واحد وقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء معناه تنزيها للذي له القدرة على كل شيء من ان يوصف بغير القدرة واليه ترجعون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم وعن ابي بن كعب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأ يس يريد بها الله تعالى غفر له واعطي من الاجر كانما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وايما مسلم قرئت عنده سورة يس حين ينزل به ملك الموت نزل اليه بكل حرف منها عشرة من الملائكة يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويشهدون غسله ويشيعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مريض قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت [illegible] روحه حتى يجيء [illegible] شربة من شراب الجنة فيسقيها وهو على فراشه فيقبض [illegible] روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان [illegible] وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان

سورة والصافات كلها مكية وهي مائة وثمانون اية عند البصريين وثنتان وثمانون اية عند غيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اقسم الله تعالى بصفوف الملائكة تصطف اجنحتها في الهواء واقفة فيه حتى يامرها الله تعالى بما يريده وقوله تعالى فالزاجرات زجرا اريد به الملائكة الذين يزجرون السحاب فيسوقونه الى المواضع التي امروا به وقوله تعالى فالتاليات ذكرا اريد به قراء الكتب منهم وقوله تعالى ان الهكم لواحد جواب القسم ولهذا وقع القسم وانما وقع القسم بسوى الملائكة ان في تعظيمها بما فيها من الدلالة على الله تعالى تعظيما لله تعالى ويقال معنا قسم بالله تعالى على تقدير ورب الصافات الا انه حذف لما يقتضي من التعظيم بالقسم بالله وكذلك الذاريات والطور والنجم وغير ذلك وقد تقع [illegible] بالتعظيم لها صفات في الصلوة [illegible] الخبر انهم يصطفون في صلواتهم [illegible] ويسبحون الله تعالى ويذكرونه ويرفعون اصواتهم بقراءة القرآن في الصلوة كما يصطف الناس في صلواتهم في الارض قال [illegible] كل اية [illegible] القرآن فهي زاجرة ويقال انما سميت الملائكة زاجرات لانهم يزجرون الناس من المعاصي بالهامهم اياهم في قلوبهم كما ان الشيطان يدعو الناس الى المعصية بالوسوسة في القلوب ويدخل في الصافات صفوف الغزاة في الحرب وصفوف الطير في الهواء والصف [illegible] للجمع على خط واحد والصافات جمع الجمع واحدها صافة ويكون صافات للمبالغة كالعلامة والنسابة وقوله تعالى رب السموات والارض معناه مالكهما ومنشئهما ومدبرهما ومدبر ما بينهما ومالك المشارق [illegible] انما قال ههنا رب المشارق لان للشمس [illegible] مشرقا تطلع كل يوم من مشرق وتغرب في مغرب فاذا تمت السنة عادت الى المشرق الاول والمغرب الاول فتطلع الشمس في سنة والقمر يقطعها في شهر واما قوله تعالى رب المشرق والمغرب فانما [illegible] جانب المشرق [illegible] وقيل [illegible] الشمس [illegible] مشرق [illegible] يوم واحد واما قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فقد قيل انه اريد به مشرق الشمس ومشرق القمر ومغربهما وقيل اراد بذلك مشرق الشتاء والصيف ومغربهما ومشرق الشمس

طلوعها بحسب [illegible] واطلعت واشرقت [illegible] انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب معناه انا زينا السماء التي [illegible] من سائر السموات [illegible] الكواكب [illegible] زينة السماء مع كثرة الكواكب فالكواكب بدل من الزينة وصفولها [illegible] النكرة بالمعرفة كما في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله ويجوز ان يكون كسر الكواكب على معنى بالكواكب [illegible] زينة [illegible] الكواكب [illegible] وقوله تعالى [illegible] الكواكب [illegible] قوله تعالى وحفظا معناه وجعلت الكواكب حفظا من كل شيطان متجرد للشر يرمون بها اذا استرقوا السمع قال الحسن في هذا دليل على انه انما يرجم بالكواكب بعض الشياطين [illegible] وقوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى [illegible] لا يسمع [illegible] الملائكة ولا الى كلامهم [illegible] يستمعون [illegible] يقال سمع وتسمع بمعنى واحد كما يقال اشفق وتصدق وقوله تعالى ويقذفون من كل جانب معناه ان الشياطين يقذفون عند دنوهم من السماء لاستماع كلام الملائكة في تدبير امر الدنيا فيرمون بالشهب من نواحي السماء واطرافها وقوله تعالى دحورا اي يدحرون بها دحورا اي طردا وابعادا ولهم مع ذلك في الاخرة عذاب واصب اي دائم يقال وصب على الشيء [illegible] وعليه بمعنى واحد ويجوز ان يكون من الواصب الوجع من الوصب وهو الوجع وقوله تعالى الا من خطف الخطفة استثناء من قوله تعالى لا يسمعون [illegible] لا يسمعون [illegible] الا من [illegible] الشيء بالسرعة وقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب اي لحقه [illegible] متوقد مضيء [illegible] والشهاب [illegible] كل ابيض ذي نور الا انه اريد به ههنا [illegible] الشيطان قوله عز وجل فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون [illegible] واستفتهم توبيخا عليهم اهم اشد خلقا ام من خلق قبلهم من الامم الماضية كانوا اشد منهم قوة واثارا في الارض [illegible] وكيف يامن هؤلاء [illegible] مع اصرارهم على الكفر وهم اضعف ممن قبلهم ويقال معنى اهم اشد خلقا البعث ام خلق من قبلهم انا خلقناهم يعني خلقنا اباهم ادم عليه السلام من طين لازب [illegible] ثابت يقال ضربة لازب وضربة لازم واذا خلق اصلهم من طين لازب فكيف لا يقرون بقدرة الله على البعث وقوله بل عجبت ويسخرون معناه بل عجبت يا محمد من انكارهم البعث مع ظهور ما جئت به من الحجة والادلة [illegible] بل عجبت من [illegible] لهم [illegible] وهم يسخرون من تعجبك ويستهزؤن بك اذا ذكرتهم بالقرآن

ومن قرأ بل عجبت بضم التاء فالعجب من الله تعالى خلاف العجب من الآدميين كما قلنا في الغضب
والرضا من الله تعالى وانما معنى العجب منه هو الانكار والتعظيم وذكر ان اصل العجب في
اللغة ان الانسان اذا رأى ما ينكره ويقل مثله قد عجبت من كذا وعلى هذا معنى العجب
[illegible] ربكم من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل وفي الحديث عجب ربكم من ألكم و
قنوطكم وان الله تعالى ليعجب من الشاب ليست له صبوة وقوله تعالى واذا ذكروا لا يذكرون
معناه واذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون ويقال واذا ذكروا بأيام الله تعالى وانعامه لا يذكرونه
وقوله تعالى واذا رأوا آية يستسخرون اي اذا رأوا معجزة من معجزات الله تعالى مثل القرآن
وانشقاق القمر قالوا هذه سحر وضبط بايديهم على توحيد الله تعالى الى السوء فقالوا ان هذا
الا سحر مبين وقالوا على وجه الانكار أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما اي اذا صرنا ترابا و
عظاما بالية أإنا لمبعوثون بعد الموت للبعث أوآباؤنا الاولون الذين مضوا قبلنا قل لهم
نعم تبعثون انتم وآباؤكم اذلاء صاغرون ثم ذكر ان بعثهم يقع بزجرة واحدة اي بصيحة
واحدة فاذا هم قيام بصرائرهم ماذا يؤمرون به قوله عز وجل وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا
وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم
وقفوهم انهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون
وذكر ان الكفار لما عاينوا البعث واهوال ذلك اليوم دعوا بالويل على انفسهم فقالوا هذا
يوم الحساب والجزاء فيقول لهم الملائكة نعم هذا يوم يفصل الله تعالى بين المحق والمبطل والمحسن
والمسيء وهو اليوم الذي كنتم تكذبون به في الدنيا ثم يقال لخزنة جهنم احشروا الذين ظلموا
وقرناءهم من الشياطين الذين فتنوا بضلالتهم ويقال اراد بالازواج نظراءهم واشكالهم
من [illegible] اصحاب الزنا واصحاب الخمر والزوج في اللغة هو النظير
يقال عندي من هذا ازواج اي امثال ومن ذكر زوجان من الخف ويقال اراد بالازواج
نساءهم اذا كانت زوجة الكافر كافرة او منافقة وقوله تعالى وما كانوا يعبدون من دون
الله يريد به الاصنام يعذبون بها وقوله تعالى فاهدوهم اي دلوهم وسوقوهم الى طريق
[illegible] فانطلق بهم الى جهنم ارسل ملكا يقول لخزنة جهنم وقفوهم انهم مسؤولون اي احبسوهم
في موضع الحساب ليسألوا ويجزوا جزاء اعمالهم يقال وقفت بنفسي ووقفت غيري ولا
يقال اوقفت بالالف كما يقال هديت نفسي وهديت غيري وقد قيل ان المراد من هذا السؤال
سؤال التوبيخ دون الاستفهام وقوله تعالى ما لكم لا تناصرون اي يقال لهم ما لكم لا ينصر بعضكم
بعضا كما كنتم تزعمون في الدنيا فيقول الله تعالى بل هم اليوم مستسلمون اي منقادون لا
يناديهم العابد والمعبود لا يكل احد من احد ولا يشفع احد لاحد قوله عز وجل
فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن
اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان
بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا
كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين
معناه واقبل الشياطين والمشركون يسأل بعضهم بعضا فيقول المشركون للشياطين
انكم كنتم تأتوننا عن اليمين فتزينون لنا الضلالة وتردوننا عن الحق فيقول لهم الشياطين

انما كان تكون من قبلكم وما كان لنا عليكم من قوة فنجبركم على الكفر بل كنتم قوما طاغين [illegible]
من الله هكذا روي عن الحسن [illegible] ويقال في معنى الآية قيل الاتباع للمتبوعين
وكلهم من بني آدم عليه السلام فيقولون لولا انتم لكنا مؤمنين فيقول لهم المتبوعون ما اجبرناكم
على الكفر بل كفرتم بسوء اختياركم فيقول لهم الاتباع انكم كنتم تأتوننا من اقوى الجهات فذلك
ان جهة اليمين اقوى من جهة الشمال كما ان اليمين اقوى من الشمال وتقديره فخدعتمونا
باقوى الوجوه واليمين هي القوة [illegible] فراغ عليهم ضربا باليمين اي بالقوة ويقال في معنى
هذا انكم تأتوننا اتيان الناصحين وذلك ان الناس يتبركون بما جاءهم من قبل يمينهم [illegible]
[illegible] فكأنهم يقولون [illegible]
ان كنتم تمنعوننا من طاعة الله تعالى فيقول المتبوعون بل لم تكونوا مؤمنين في الاصل اي لم
تكونوا [illegible] وما كان لنا عليكم من سلطان [illegible] كفر وقوله
تعالى فحق علينا قول ربنا اي حقت علينا كلمة ربنا بالسخط والعذاب وهو قوله لاملأن جهنم
وقوله تعالى فاغويناكم اي دعوناكم الى الغواية انا كنا غاوين بانفسنا يقول الله تعالى فانهم يومئذ
في العذاب مشتركون لا ينفعهم التابع والمتبوع وكلا الفريقين مشتركون في العذاب
[illegible] انا كذلك نفعل بالمجرمين [illegible] مشتركون [illegible] انهم كانوا
اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا
آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب
الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين
معناه انهم كانوا يتكبرون من كلمة التوحيد ويقولون انترك آلهتنا وعبادتها لقول شاعر
مجنون يريدون به النبي صلى الله عليه وسلم نسبوه الى الشعر والجنون فاكذبهم الله تعالى
بقوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين وقال وما هو بقول شاعر وقال وما صاحبكم
بمجنون وقال تعالى ام يقولون به جنة وقوله تعالى انكم لذائقوا العذاب الاليم اي يقال لهم
انكم ايها المشركون لذائقوا العذاب الاليم على شرككم ونسبتكم النبي صلى الله عليه وسلم
الى الشعر والجنون وما تجزون الا ما كنتم تعملون لكن عباد الله المخلصين لا يعذبون
[illegible] من قرأ بفتح اللام فهم
الذين اخلصهم الله تعالى واصطفاهم وعصمهم ومن قرأ بكسر اللام فهم الذين اخلصوا
الايمان والعمل لله تعالى [illegible] اولئك لهم رزق معلوم فواكه
وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم
بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون معناه ان هؤلاء
المخلصين لهم في الجنة رزق معلوم على قدر الغدوة والعشية في الدنيا ولهم الوان من
الفواكه وهم مكرمون بالتحف في جنات النعيم يقابل بعضهم بعضا على السرر يطاف
عليهم بآنية مملوءة من الشراب ولا يسمى الآنية كأسا الا اذا كان فيها الشراب والمعين
هنا الخمر سميت معينا لانها خمر تجري على وجه الارض من العيون كما يجري الماء فيها في غير
الاخدود والبيضاء لون [illegible] على لون خمر الدنيا ولكنها بيضاء [illegible] و
[illegible] وقوله تعالى لذة للشاربين اي ذات لذة وليس هذا بمصدر لانه

لو كان معه الا التعب وقوله لا فيها غول اي ليس فيها شرها صداع ولا وجع بطن ولا اذى
ولا يسكرون عنها [illegible]
عقله ما يسكر بعد ذا اذا قرأت ينزفون بنصب الزاي فاما اذا قرأت بكسر الزاي فالمعنى [illegible]
[illegible]
وقوله وعندهم قاصرات الطرف اي [illegible] مجلس الشراب [illegible]
[illegible] قاصرات الطرف [illegible] على
ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم [illegible] والعين جمع العيناء وهي كبار
الاعين وحسانها وقال الحسن معنى [illegible] العين [illegible] في غاية البياض و
سوادها في غاية السواد ثم شبه بياضهن [illegible]
[illegible]
من الريح والغبار لا يمسه يد ولا [illegible] اذا استترته واكننته اذا
[illegible] في نفسكم قال [illegible] اكننتم في انفسكم [illegible]
المكنون [illegible]
على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن
المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون قال هل انتم مطلعون
فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت
من المحضرين افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين
ان هذا لهو الفوز العظيم [illegible] فاقبل بعضهم على بعض يتحدثون عن
امور الدنيا قال قائل في جواب [illegible] اي كان لي صاحب في الدنيا يقول لي في
حين [illegible] بالبعث والنشور ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا صرنا ترابا وعظاما
ائنا لمجزيون [illegible]
[illegible] الاستفهام ابلغ [illegible]
[illegible] هل انتم مطلعون
[illegible]
[illegible] فاطلع هو بنفسه على النار [illegible] فرأى قرينه في
وسط الجحيم يعذب بالوان العذاب قال تالله [illegible]
[illegible]
[illegible] من المحضرين في النار [illegible]
[illegible] يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت [illegible]
القائل [illegible] افما نحن بميتين في هذه الجنة ابدا وما نحن بمعذبين [illegible]
[illegible] ان هذا لهو الفوز العظيم [illegible] بالجنة ونعيمها ونجونا من النار [illegible]
[illegible] في سورة الكهف [illegible]
[illegible] افما نحن بميتين قول من قبل اهل الجنة على جهة التوبيخ لقرينه [illegible]
ان قرينه الكافر كان يزعم ان لا موت الا واحدة وكان المؤمن يقول موتتان وحياتان
والمؤمنين في توبيخ اهل النار سرور ولذة ومن قرأ هل انتم مطلعون بكسر النون و

الحق مطلعون و [illegible] كافتتح في [illegible] وتركت الكسر [illegible] ومن قرأ بهذا
قراءة فاطلع مضمومة الهمزة خفيفة الطاء [illegible] هذه قراءة شاذة ضعيفة لان
الاسم [illegible]
[illegible]
[illegible] لمثل هذا فليعمل العاملون اذلك خير نزلا ام
شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها
كانه رؤوس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم
ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم الفوا آباءهم
ضالين فهم على آثارهم يهرعون [illegible]
[illegible]
وقوله اذلك خير نزلا معناه اذلك الفوز الذي سبق ذكره لاهل الجنة [illegible]
النزل ام شجرة الزقوم لاهل النار ونظير هذا من كلام الناس ان يقول الرجل لعبده
او ولده ان فعلت كذا اعطيتك كذا او [illegible] وان لم تفعل ما امرتك به [illegible]
[illegible] فيطلق هذا الكلام وان لم يكن [illegible]
شجرة الزقوم في الدنيا [illegible] شجرة مرة [illegible] الزقوم الا
[illegible] في كلامهم يقولون تزقم هذا الطعام [illegible]
[illegible] انا جعلناها فتنة للظالمين [illegible]
خير نزلا ام شجرة الزقوم كانوا يقولون لا ندري ما الزقوم [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] الزبد والزقوم فقال ابو جهل لجاريته زقمينا يا جارية فاتته بزبد
وتمر فقال تزقموا فان هذا الذي يخوفكم به محمد [illegible]
بالزبد والتمر فانزل الله تعالى قوله انا جعلناها فتنة للظالمين اي [illegible]
الفتنة هي العذاب كما قال يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم اي عذابكم
وانزل الله سبحانه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ويجوز ان يكون معنى الفتنة في هذه
الاية المحنة والبلية [illegible] انهم قالوا كيف تبقى الشجرة في النار والنار تاكل الشجر
[illegible] انها شجرة تخرج في اصل الجحيم [illegible] قال قتادة [illegible]
بالنار [illegible] وقال الحسن [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible]
[illegible] فينادي يا رب هل تعذب احدا
بعذابي [illegible] كانه رؤوس الشياطين [illegible]
[illegible] رؤوس الشياطين [illegible]
[illegible] رؤوس الشياطين [illegible] رؤوس حيات [illegible]
[illegible] رؤوس الشياطين [illegible]
[illegible]

يقول الرجل رأيت فلانا كأنه شيطان ورأس فلان رأس شيطان

[illegible]

[illegible]

منها ويكون حالهم في الاكل منها [illegible] الملء [illegible]

[illegible]

العطش بعد ذلك حتى يشربوا من الماء الحار الذي قد انتهى حره والشوب هو خلط الشيء

بما ليس منه مما هو شر منه [illegible] اذا خالطه والشوب قد يكون ممزوجا

[illegible]

يسقون من الزقوم ومن الحميم ثم يعذبون بنفس النار ويدل على ذلك قوله يطوفون

بينها وبين حميم آن [illegible] الى الجحيم [illegible]

الى النار [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا

ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلو ان قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا

لافسدت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره واما قوله

انهم الفوا آباءهم ضالين فهو تعليل لذلك العذاب الذي يعذبون به يقول انهم

وجدوا آباءهم في الدنيا ضالين عن الحق والدين فكانوا على آثارهم يهرعون

كأنهم يزعجون من الاسراع الى اتباع آبائهم يقال هرع واهرع اذا استحث واسرع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الماضية [illegible]

[illegible]

[illegible] فلنعم المجيبون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

معناه ولقد دعانا نوح على قومه بالهلاك وذلك حين يئس من ايمانهم واذن له في

الدعاء عليهم فقال رب اني مغلوب فانتصر وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين

ديارا [illegible] فلنعم المجيبون [illegible]

[illegible] وجعلنا ذريته هم

الباقين [illegible] من المؤمنين في السفينة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الى يوم القيامة

وقوله تعالى انا كذلك نجزي المحسنين اي كما جزينا نوحا واثنينا عليه فكذلك نجزي المحسنين في

اقوالهم والفعل وقوله انه من عبادنا المؤمنين تعليل [illegible] ثم اغرقنا

الآخرين [illegible]

ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون

الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال اني

سقيم فتولوا عنه مدبرين [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا ابنوا له بنيانا [illegible]

كيدا فجعلناهم الاسفلين [illegible] معناه من شيعته [illegible]

اذ [illegible] ربه بقلب سليم من الكفر والمعاصي ومن كل عيب [illegible] سليما

لما كان فيه من خشية الله [illegible] والشيعة هي الجماعة التابعة لرئيس لهم

وقد غلب هذا الاسم على شيعة امير المؤمنين علي رضي الله عنه وقوله اذ قال لابيه وقومه

[illegible]

[illegible] وقوله ائفكا آلهة معناه [illegible]

الكذب فاي شيء ظنكم برب العالمين ماذا يفعل بكم اذا عبدتم غيره وقوله فنظر نظرة

في النجوم فقال اني سقيم [illegible] تدبر واعتبار ويستدل بها

على وقت حمى كانت تأتيه [illegible] قال اني سقيم اي جاء وقت

[illegible]

وكان يريد بهذا القول في نفسه اني سقيم القلب بما ارى من احوالكم القبيحة في

عبادة غير الله ويجوز ان يكون اراد بهذا القول في نفسه اني سقيم [illegible]

[illegible] انك ميت وانهم

ميتون [illegible]

[illegible]

[illegible] لقال سبحانه

فنظر نظرة الى النجوم وذهب بعض الناس الى ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث

كذبات كلها في ذات الله [illegible] اني سقيم ولم يكن كذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الالهة [illegible] و [illegible] و توبيخ لان [illegible] ما حولكم من الالهة و كان القوم اذا
[illegible] الى عيدهم [illegible] الالهة [illegible] بين يدي [illegible] ثم [illegible]
[illegible] ثم يعتول لعبدة الاوثان ان الالهة التي اصابت منها [illegible] منهم الجهال و
[illegible] قال ابرهيم عليه السلام الا تاكلون لانهم كانوا [illegible] بها [illegible]
فلما لم يكن منهم اكل ولا جواب قال مالكم لا تنطقون ان كنتم الهة فراغ عليهم ضربا باليمين
اي مال عليهم بالضرب بيده اليمنى او بالقوة [illegible] بيمينه التي كان حلف و تالله لاكيدن
اصنامكم فجعل يضربهم [illegible] حتى جعلهم جذاذا ثم جعل [illegible] على عنق [illegible] و
الروغان في اللغة هو الميل [illegible] و جه الاضطراب من فرسان [illegible] و [illegible]
و [illegible] التعلب [illegible] فاقبلوا اليه يزفون معناه اقبل المشركون اليه بعد
رجوعهم من عيدهم يسرعون في المشي كانهم اخبروا بصنيعه فقصدوه و [illegible] الزفيف
هو المشي السريع و من ذلك زفيف النعام [illegible] يكون بين المشي و العدو و
[illegible] الرجل اذا دنا و منه الازفة و هي القيامة لسرعة مجيئها و من قرا يزفون
بضم الياء فالمعنى يصيرون الى الزفيف و قوله تعالى قال اتعبدون ما تنحتون معناه
قال لهم ابرهيم عليه السلام بعد ما انكروا عليه كسر الاصنام كيف تعبدون شيئا تنحتونه
بايديكم من الخشب [illegible] لا تسمع و لا تعقل و لا تبصر و لا تضر و لا
تنفع و الله خلقكم و ما تنحتون بايديكم اي خلقكم و خلق ما تعملونه [illegible] التي
كنتم [illegible] يكون [illegible] قوله و ما تعملون [illegible] الذي تعملون من صنعة و عمل
[illegible] و [illegible] بعضهم الى [illegible] المصدر و [illegible] خلقكم [illegible]
[illegible] بعقيدته [illegible] [illegible] و [illegible]
[illegible] الاية ان من [illegible] ان لا يجوز ان يكون شي من غير خالق و لا خلق الا
بخالق و لا خالق الا الله [illegible] و جل و من [illegible] ان ابرهيم عليه السلام كان
[illegible] عليهم [illegible] بقوله اتعبدون ما تنحتون [illegible]
[illegible] و الله خلقكم و ما تعملون [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] لا يعبدون [illegible] و ما يعبد
الاجسام [illegible] هذه المسئلة من امهات المسائل [illegible]
[illegible] خالق [illegible] ان [illegible] ايجاد معدوم
و [illegible] من نظر بعين الانصاف و رفض العصبية و فارق [illegible]
[illegible] ما شاء [illegible] الحق [illegible] و [illegible]
العباد خلق الله تعالى من جهة التقدير [illegible] معصية و الطاعة طاعة و [illegible]
[illegible] و [illegible] و المقدار و الحسن و القبح و الثواب و العقاب و ليس
[illegible] لم يكن [illegible] و لا [illegible] لم تكن هذه الاية موضعا
[illegible] الكلام في [illegible] القران الا انه كان لا [illegible] عن الغرض [illegible]
[illegible] التوفيق و اما قوله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فمعناه قال المشركون لما
[illegible] و لم يستطيعوا الالزام [illegible] ثم فزعوا الى قوله السفهاء
فقالوا ابنوا له بنيانا اي حظيرة يجمعون فيها الحطب ثم يشعلون في الحطب النار حتى

يحميها ثم يرمونه فيها بالمنجنيق فيشتعل منه و الجحيم في كلام العرب هي النار العظيمة
المتراكم بعضها فوق بعض و قوله تعالى فارادوا به كيدا قال الحسن رضي الله عنه جمعوا له
الحطب [illegible] الشيخ الكبير [illegible] يخرج من بيته [illegible] الحطب فيلقيه
في [illegible] [illegible] الشرق فيلقونه في [illegible] ثم [illegible] في [illegible] من حديد
[illegible] [illegible] و [illegible] عليه [illegible] شيئا
من ثيابه و ذلك لاخلاصه و قوة دينه و صدق توكله و يقينه كما في الحديث انه عليه
السلام لما انفصل من المنجنيق اتاه جبريل عليه السلام في الهواء فقال هل من حاجة
[illegible] و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب و
من يتوكل على الله فهو حسبه و اما قوله تعالى فجعلناهم الاسفلين يجوز ان يكون معناه
انه جعلهم الاخسرين في الدنيا و الاخرة بان رد كيدهم في نحرهم و انجا خليله عليه
السلام [illegible] و جعلهم في الاخرة في نار عظيم و اسفل ما في [illegible]
[illegible] و اما قوله تعالى و قال ابرهيم [illegible] في الدنيا الى ان يصيره
ابرهيم الى الاخرة فوه بعهدها و قال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب
هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما و تله للجبين و ناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا
لهو البلاء المبين و فديناه بذبح عظيم معناه قال ابرهيم عليه السلام اني
ذاهب الى [illegible] ربي سيهدين [illegible] و [illegible] الذهاب الى
المكان الذي امره الله تعالى بالذهاب اليه قيل الى الارض المقدسة و قيل الى ارض الشام
و قوله تعالى رب هب لي من الصالحين معناه هب لي ولدا صالحا من الصالحين و قوله تعالى
فبشرناه بغلام حليم قال الحسن اخبره الله تعالى [illegible] انه يكون حليما في كبره و قال هو
اسحق عليه السلام و قال الكلبي هو اسمعيل عليه السلام و كان اكبر من اسحق [illegible]
عشر سنة و قوله تعالى فلما بلغ معه السعي معناه فلما بلغ معه الغلام حالة السعي في [illegible]
[illegible] كما قال جل ذكره و اذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت و اسمعيل و [illegible]
[illegible] في الوقت الذي [illegible] فيه قال له ابرهيم عليه
السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك [illegible] رايت في المنام رؤيا تاويلها
اني اذبحك و قيل [illegible] رايت في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من قرا بفتح التاء
و الراء فهو [illegible] و من قرا بضم التاء و كسر الراء [illegible] فالمعنى ماذا تريني
من صبرك [illegible] ابرهيم هذا القول مع كونه مامورا بذبحه لانه احب ان
يعلم صبره على امر الله تعالى و عزيمته على طاعته فقال له الابن يا ابت افعل ما تؤمر اي
ما تؤمر به من الذبح ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك [illegible] الاية [illegible]
ان ابرهيم عليه السلام كان مامورا بذبح ولده لان رؤيا الانبياء عليهم السلام
هي بمنزلة الوحي اليهم في اليقظة و لذلك قال الابن افعل ما تؤمر و لم يقل
افعل ما رايت في المنام لان ابرهيم عليه السلام كان نذر ان رزقه الله تعالى ولدا ذكرا

ان يجعله قربانا لله تعالى فامر بالوفاء في منامه فان قيل لو كان مامورا به من جهة الله
تعالى لما اضاف ذلك الى الآمر وقال اني اومر بذلك او امرت بذلك قلنا انما اضاف ذلك
الى الرويا ولم يضفه الى الامر على وجه التلطف كيلا يسبق الى قلب الغلام كراهة من امر
الله تعالى فيضر ذلك بدينه وقيل ان رؤيا الانبياء عليهم السلام احدى طرق الوحي فاذا
ارى في المنام شيئا فقد امر به ولذلك فهم الغلام واما قوله تعالى فلما اسلما فمعناه لما
استسلما وانقادا لامر الله تعالى وصرعه على احدى جانبي الجبهة كما يفعل بالكبش حين يذبح
نادته الملائكة بامر الله ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا اي وفيت بما امرت به في المنام
من ذبح ابنك وهذا الكبش الذي يتحدر عليك من جبل الشرف على مجد مني هذا قاله بعض اهل
التفسير فذهبوا الى ان الواو في قوله تعالى وناديناه زايدة والنداء جواب لاستسلام
لامر الله تعالى وذهب بعضهم الى ان الجواب محذوف من الاية والمعنى فلما اسلما
وتله للجبين شكرنا استسلامهما واستحقا بسعي ابرهيم عليه السلام وصبر الابن و
استحقا بذلك جميل الثناء من الله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
فان قيل لم جاز النسخ قبل فعل المامور به قلنا فيه ثلثة اقوال الاول انه امر ان
يجلس منه مجلس الذابح وينتظر الامر بامضاء الذبح على ما راى في منامه ففعل و
الثاني انه امر بالذبح على شرط التخلية والتمكين ففعل ما امكنه الا انه كلما اعتمد
تنقلب وجعل على حلقه صفيحة من نحاس لا يعمل السكين فيها والثالث انه ذبح
الا ان الله تعالى وصله [illegible] قبل خروج الروح فكان كلما يقطع يلتئم موضع القطع
من ساعته من غير ان يلحق الغلام ولا ضرر يصيبه فان قيل اذا كان ابرهيم عليه السلام
مامورا بشيء اي حاجة الى الفداء قلنا كانت الفدية لبقاء حيوة الغلام وذلك
ان المقصود من الذبح اتلاف المهجة وازهاق الروح ولم يحصل هذا المعنى من هذا
الذبح فاحتيج الى الفداء وذكر القدسي في هذه الاية اني من يجترئ على الله تعالى ان
يامر [illegible] في هذه الاية قال ويفعل كما يتوهم ان ابرهيم عليه السلام
لم يرى في المنام اكثر ما صنع ولو كان راى غيره ثم لم يات لاصدق الرؤيا وقوله تعالى
انا كذلك نجزي المحسنين معناه هكذا نجزي كل محسن من سلك طريقة في الانقياد لامر
الله تعالى وجميل الصبر على ابتلائه وقوله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين معناه ان هذا لهو
الاختبار البين فيما يوجب النعمة الى النقمة واي الاختبار اعظم من ان يومر الشيخ
الكبير بذبح الولد العزيز بيده وفي الحديث ان ابرهيم عليه لما قصد ذبح هذا الولد
قال له الولد يا ابت شد يدي ورجلي واصرف وجهي الى الارض قالوا وانما امره
بشد يديه ورجليه مخافة ان يلحقه جزع عند الذبح فعسى يضرب بيديه ورجليه فيتاذى
به ابوه وانما امره بصرف وجهه الى الارض لئلا ينظر في وجهه حالة الذبح فتتحرك له
شفقة الوالد ويحترق قلبه عليه فلعله يتاني في ذلك الامر وقوله تعالى وفديناه بذبح
عظيم معناه اقمنا الذبح مقامه وجعلناه بدلا منه والذبح بفتح الذال المصدر والذبح
بالكسر اسم ما كان يذبح واختلفوا في الذبح قال بعضهم هو الكبش الذي تقبل من هابيل بن
ادم عليه السلام واحياه الله تعالى لابرهيم عليه السلام وقال بعضهم كان يرعى في الجنة اربعين
ويقال [illegible] كان وعلا من الاوعال الجبلية واجمعوا انه لم يكن من ماشية ابرهيم عليه السلام

ولا غيره من الآدميين في زمانهم وسمي عظيما اما لعظمه في نفسه من حيث تعظيم مقدار
غيره في مقابلته واما لكونه متقبلا وكل ما تقبل فهو عظيم وثوابه مضاعف
وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين معناه وتركنا على ابرهيم في الاخرين ان يقال سلام
على ابرهيم ويصلى عليه الى يوم القيمة ويجوز ان يكون معنى تركنا بقينا عليه في الامم
الباقين ثناء حسنا ويكون قوله تعالى سلام على ابرهيم ابتداء تسليم من الله تعالى على
ابرهيم وقوله تعالى كذلك نجزي المحسنين بيان ان ذلك الجزاء لم يكن مقصورا عليه بل هو
حكم الله تعالى في كل محسن فان قيل في ابرهيم صلى الله عليه وسلم انه من عبادنا المؤمنين
وهو من افضل المؤمنين قيل للترغيب في الايمان وتعظيم شانه كما يقال هو من
الكرام [illegible] وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا
عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين
قال الحسن هذه بشارة النبوة والبشارة الاولى بشارة الابوة يعني الولادة وكان
يذهب الى ان الذبيح هو اسحق عليه السلام وقد روي هذا ايضا كما ذكرنا اختلفت
الصحابة في هذا قال علي وعبد الله بن مسعود وكعب الاحبار انه اسحق عليه السلام
وعليه اهل الكتاب وقال عبد الله بن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي هو اسمعيل
عليه السلام واستدلوا على ما ذكرنا بقوله تعالى بعد قصة الذبح وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين وهذا يدل على ان البشارة باسحق عليه السلام كانت متاخرة عن
قصة ذبح اسمعيل واستدلوا ايضا بقوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
قالوا وكيف يبشره الله تعالى بذرية اسحق ثم يامر بذبح اسحق ومما يدل على ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يريد اباه الاول عبد الله بن عبد المطلب وجده
اسمعيل ومما اجاب الاولون عن قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب انه ليس فيه ما يدل
ان يعقوب عليه السلام يكون من اسحق ويجوز ان حال الذبح كانت بعد مولد يعقوب
عليه السلام ويجيبون عن الخبر بان العرب تجعل العم ابا [illegible] كما في قوله تعالى ورفع
ابويه على العرش وقوله تعالى قالوا نعبد الهك واله ابائك [illegible] وقوله وباركنا عليه وعلى
اسحق معناه باركنا على ابرهيم وعلى اسحق [illegible] على اسمعيل وعلى اسحق والبركة
ثبوت الخير [illegible] على مرور الاوقات والمحسن هو المؤمن والظالم المبين هو الكافر
ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين
سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا
المؤمنين معناه ولقد انعمنا على موسى وهرون بالنبوة والرسالة وغير ذلك
من الانعام [illegible] غير مقطوع
[illegible]
القطيع وذكر ما ابتلي به بنو اسرائيل من شر فرعون وقومه من ذبح الابناء و
استحياء النساء وتسخير الرجال في الامور الشاقة وقوله تعالى ونصرناهم اي [illegible]

بنى اسرائيل على فرعون وقومه فجعلناهم هم الغالبين بعد ما كانوا مغلوبين مقهورين
وقوله وآتيناهما الكتاب المستبين اى اعطيناهما الكتاب المستبين البين الظاهر وهو التوراة ويقال
بان واستبان بمعنى واحد ويجوز ان يكون المستبين هو المستدعى الى نفسه لما فيه
من اسباب الشاكر [illegible] والصراط المستقيم هو دين الاسلام [illegible] وان
الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم
لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه فى الآخرين سلام على
إل ياسين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
واختلفوا فى الياس عليه السلام الذى هو مذكور فى هذه الآيات روى عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال هو ادريس عليه السلام وكان يقرأ وان ادريس
لمن المرسلين وكان يقرأ سلام على ادراسين وكان يذهب الى ان ادراسين هو
ادريس كما قال من طور سيناء وطور سينين وقال ابن اسحق الياس هو يوشع بن نون
بعثه الله الى اهل بلده فكذبوه فاهلكهم الله وقوله تعالى ان الياس والخضر حيان [illegible]
فى الاحياء فالياس صاحب البرارى والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان فى كل سنة بعرفات
وقوله الا تتقون معناه قال لهم الا تتقون عذاب الله بعبادة غيره اتدعون بالالهية
صنما وتذرون عبادة احسن الخالقين وكان قومه يعبدون صنما لهم من ذهب يقال
له بعل والبعل فى اللغة رب الشىء وقيمه ومنه قيل لزوج المرأة بعلها ويقال من بعل هذه
الدار اى ربها وقوله تعالى الله ربكم معناه هو خالقكم وخالق آبائكم ومن قرأ الله ربكم
بالنصب فهو على صفة احسن الخالقين وقوله فكذبوه فانهم لمحضرون معناه محضرون
العذاب بتكذيبهم لكن عباد الله المخلصين يبعدون من الموضع الذى يجازى فيه الكفار
وقوله سلام على إل ياسين من قرأه غير موصول كما كتب فيجوز ان يكون ياسين عبارة
عن الياس لانه هو الذى تقدم ذكره كانه قال سلام على قومه واهل دينه ويجوز
ان يكون معناه سلام على اهل كلام الله تعالى وهو آل محمد صلى الله عليه وسلم فان
ياسين من كلام الله تعالى فى القرآن وفى هذا بيان ان الياس عليه السلام كان من
اهل كلام الله تعالى ومن قرأ الياسين موصولا ففيه وجهان احدهما ان الياسين هو
الياس فمن عادة العرب الحاق الياء والنون ببعض اسمائهم كما يقولون ميكال
وميكائيل وميكائين وذكر اسمعيل واسماعين قول الشاعر يقول اهل السوق
لما [illegible] هذا ورب البيت اسرائينا يريد اسرائيل والثانى ان الياسين جمع اريد به
هو وامته المؤمنون كما يقال [illegible] المهلبين والاشعريين يريد [illegible]
[illegible] اى [illegible] [illegible] وان
لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا فى الغابرين
ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل
افلا تعقلون معناه وان لوطا من جملة المرسلين ونجيناه وابنتيه وقومه من
العذاب الا امرأته المنافقة تخلفت فى موضع العذاب فى جملة الباقين وقوله تعالى ثم
دمرنا الآخرين اى اهلكناهم بعذاب الاستيصال وقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم

مصبحين

مصبحين خطاب لمشركى العرب كانوا يمرون على قريات لوط عليه السلام فى طريقهم الى
الشام ليلا ونهارا يشاهدون ديارهم وآثارهم ومن كثر مروره بموضع العبرة فلم
يعتبر كان اللوم من قل فكره فيه والعقل علم يستدل فيه بالشاهد على الغائب والعاقل
هو الذى يمنع نفسه بعلمه عن اتباع الهوى والناس يتفاضلون فى العقل كما يتفاضلون
فى القوة [illegible] قال الله تعالى بعض [illegible] كل منهم مقدار [illegible] [illegible] وان
يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من
المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين
للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا
فمتعناهم الى حين معناه وان يونس لمن جملة المرسلين الى قومه اذ هرب منهم
الى السفينة المملوءة بالناس والاحمال والدواب وانما هرب منهم لانه كان اوعدهم
نزول العذاب بهم ان لم يؤمنوا فلم يؤمنوا فعلم نزول العذاب بهم فخرج من بينهم قبل
ان يأمره الله تعالى بالخروج فكان ذلك ذنبا منه كان يلوم نفسه بعد ذلك وكان قصده حين
خرج من بينهم المبالغة فى تحذيرهم وانذارهم وقوله تعالى فساهم فكان من المدحضين
وذلك انه لما ركب السفينة وقفت السفينة فلم تسر باهلها [illegible] حول
السفينة ويتعرض لهم كانه يطلب واحدا من اهلها فاشرفوا على الغرق فقال يونس عليه
السلام لاهل السفينة انا المطلوب من بينكم فقالوا انت اكرم على الله من ان يبتليك بمثل
هذه البلية وقال فينا مذنب مطلوب فاقترعوا فيما بينهم على شرط من خرجت القرعة على اسمه القى
نفسه الى الحوت وكان يعلم ان القرعة تخرج عليه ولكن لم يتجرى بالقاء نفسه الى الحوت مخافة
[illegible] فوقع سهمه عليه فكان
من المسهومين والمدحض فى اللغة هو المغلوب فى الحجة واصله من دحض الرجل اذا زل
من مكان وقيل انما ساهموا ليلقوا الى الحوت واحدا منهم ليشتغل عن السفينة فالقى
عليه السلام فى البحر فابتلعه الحوت ابتلاع اللقمة وقوله تعالى وهو مليم معناه انه اتى بما
يستحق اللوم عليه والمليم الآتى بما يلام على مثله وان كان قد تكفروا عن ما جنيه يقال فى
المثل رب لايم مليم ورب ملوم لا ذنب له وقد تقدم ان سبب استحقاق اللوم خروجه
من بين قومه قبل ورود الاذن عليه من الله تعالى وكان ذلك الخطيئة من الضجرة والضجر على
تكذيب قومه كما قال [illegible] الحوت اذ نادى وهو مكظوم وقد نهى الله
نبينا صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك بقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم وقوله
تعالى فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السماء [illegible] من الآى [illegible]
المجال فى هذه الآية ان يونس عليه السلام كان ابق من الله تعالى وهذا [illegible]
الانبياء صلوات الله عليهم [illegible]
وان عاذ امره فى البر والبحر واحد وانما قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين معناه
لولا انه كان من المصلين من قبل ذلك لمكث فى بطن السمكة الى يوم البعث والنشور وجعل
بطن السمكة له قبرا [illegible]
[illegible] فى بطن الحوت [illegible]

[illegible]

فاستفتهم [illegible]

[illegible] ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين [illegible] ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين [illegible]

[illegible]

وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون

إلا عباد الله المخلصين [illegible]

[illegible]

فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم [illegible]

[illegible] وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون [illegible]

[illegible]

فكفروا به فسوف يعلمون [illegible]

[illegible]

فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون [illegible]

[illegible]

فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين [illegible]

فاذا نزل العذاب بفنائهم وموضع ساحتهم فبئس صباح قوم انذرتهم الرسل
فلم يؤمنوا والعذاب في اللغة استمرار الالم ومنه عذب لاستمراره في الحلق والاستعجال
طلب الشيء قبل وقته وقوله تعالى وابصر فسوف يبصرون ليس بتكرار لانها في الاول
اريد بالاول عذاب الاخرة والثاني في عذاب الدنيا يوم بدر وقوله تعالى سبحان ربك
معناه تنزيها لربك رب العزة والقدرة عما يقولون من الكذب بان الاوثان الهة والملائكة
بنات الله تعالى وانما وصف سبحانه رب العزة لانه القادر الذي لا يعجزه شيء ويقال هي
التي يعز الله بها انبياءه والمؤمنين وقوله تعالى وسلام على المرسلين ابتدا تسليم من الله
عليهم بتبليغهم الرسالة وقوله تعالى والحمد لله الشكر لله رب الخلائق القادر على اهلاك الاعداء
واعزاز الاولياء وعن علي رضي الله عنه انه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه في مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون و
سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة والصافات اعطي عشر حسنات
بعدد كل جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وشهد له حافظاه انه مؤمن
[illegible]

سورة ص مكية وهي ثمانون وست آيات

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم
من قرن فنادوا ولات حين مناص اختلفوا في قوله تعالى ص قال بعضهم
هو من فواتح السور وعن ابن عباس انه قال هو قسم اقسم الله تعالى به وقال قتادة
هو اسم من اسماء القرآن اقسم به وقال السدي هو من حروف الهجاء لا يدخله الاعراب وقال
الضحاك معناه صدق الله تعالى وقال الكلبي معناه اعرض عن الهوى كانه ذهب الى
انه كان في الاصل صاد اي صاد ابو جهل او صد اي اعرض عن الحق فابدلت احدى الدالين
الفا وقيل اصله من صاد يصيد اي صاد صيدا معرضا عن قبول الحق ومن قراء صاد
بكسر الدال فهو من المصاداة التي هي المقابلة والمعارضة اي عارض بعملك القرآن و
من قرأ صاد بالفتح فعلى معنى اقرأ صاد وقوله تعالى والقرآن ذي الذكر معناه ذي
البيان الهادي الى الحق وفيه ذكر الدلالة التي من تمسك بها سعد ومن عدل عنها شقي
ويقال ذي الشرف كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك يقال لفلان ذكر وفلان رجل مذكور
وفلان غير مذكور ويقال اراد بالذكر ههنا الوعظ كانه قال والقرآن المشتمل على ما يذكر
ويتعظ به وجواب القسم محذوف تقديره كانه قال والقرآن [illegible]
في مثل هذا الموضع من الاثبات لان الاثبات يقصر المعنى على وجه واحد وقوله تعالى بل
الذين كفروا معناه من الذين كفروا في منعة [illegible] ونخوة [illegible]
بالنبي ودفع الحق الذي اتاهم وشقاق في شق غير شق رسولهم ويقال اراد بالعزة
ههنا الحمية والانفة كما في قوله تعالى اخذته العزة بالاثم وبل في الكلام يكون على وجهين
احدهما التدارك لكلام وقع الغلط فيه كما يقول رايت زيدا بل عمرا والثاني تدارك شيء
والاخذ في كلام آخر ولا يكون الاول الا في كلام الادميين وقوله تعالى بل الذين كفروا ههنا
معترض في الكلام فان جواب القسم في قوله تعالى كم اهلكنا ومعناه لكم اهلكنا فلما طال

الكلام حذف اللام ويقال جواب القسم في قوله تعالى ان كل الا كذب الرسل ويقال الجواب
في قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وان بعد من اول الكلام وقوله تعالى كم اهلكنا اي كم
اهلكنا قبل هؤلاء الكفار قرنا بعد قرن وكلمة كم ههنا للتكثير وقوله تعالى فنادوا قال الحسن
فنادوا الفرار وذلك انهم كانوا اذا قاتلوا عدوا فاضطروا نادى بعضهم بعضا مناص
مناص يقولون اهربوا جملة واحدة فيفعلون ذلك بجماعتهم هربا من عدوهم وهذه
علامة كانت بينهم عند الاضطرار في القتال اذا ارادوا ان يخلوا عن العدو ويفروا من
العدو فلما اراد الله تعالى اهلاكهم قالوا مناص على عادتهم في قتال العدو فاجابتهم الملائكة
لات حين مناص ليس هذا حين نداء نجاة ونظير هذا قوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما
اترفتم فيه والمناص مصدر من النوص يقال ناص ينوص نوصا اذا فات ويكون النوص
ايضا بمعنى التاخر يقال بين ناء قال امرؤ القيس امن ذكر ليلى ان نأتك تنوص
فتقصر عنها خطوة وتبوص والبوص هو التقدم وقال آخر يبتغون الفا فذي نواص
اشباه غيل حين لا مناص ومن قرأ ولاه بالوقف على الهاء فهو الاصل ثم تجعل الهاء
تاء مثل ثمه وثمت يقول رايت زيدا ثمت عمرا وقد تزاد التاء في الكلام كما يقال يا ابت
واما النصب في حين فهو على ان لات عملت عمل ليس المعنى وليس الوقت حين مناص
ومن رفعها فعلى وجعل حين اسم ليس واضمر الخبر على معنى ليس حين منجى لكم عدا
الى الذي انتم فيه ويقال ان التاء في قوله تعالى ولات حين عوض من السين في ليس
واصل ليس لاس فابدل التاء بالسين كما قال الشاعر يا قاتل الله بني السعلات
عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا اعفاء ولا اكيات اراد بالنات الناس وبالاكيات
الاكياس وذهب ابو عبيد الى ان التاء في قوله تعالى ولات حين مناص متصلة
بحين كما قال الشاعر والعاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم
واراد بتحين حين وكذلك تزاد التاء في الان والاوان كما قال الشاعر طلبوا
صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء وهو البين في المصحف خلاف ما قال
ابو عبيد لان التاء في المصحف مفصولة وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا
واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في
الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق معناه وعجب المشركون ان جاءهم
نبي منهم يخوفهم من عذاب الله تعالى وقالوا هذا يعنون النبي صلى الله عليه وسلم
ساحر كثير الكذب وقالوا يموه عليهم [illegible] وبه التعجب والانكار اجعل محمد الالهة الها
واحدا ما هذا الذي يقوله محمد من رد الالهة الى اله واحد الا شيء مفرط في العجب و
العجاب ما يكون في غاية العجب يقال رجل طوال وامر كبار وسيف وسيل
حفاف وذلك كله للمبالغة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما
مرض ابو طالب اتاه ملا من قريش ابو جهل يعودونه وكان ذلك في مرضه الذي
توفي فيه فشكوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انه يشتم الهتنا ويقول كذا
ويفعل كذا فبعث ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم وعاتبه على ذلك فقال النبي صلى

الله عليه وسلم انى ادعوكم الى كلمة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم الجزية ويتزوجون
بها [illegible] الدنيا والاخرة فقال ابو جهل نعم نعطيكها وعشر كلمات معها فقال لهم قولوا لا اله
الا الله فغضبوا ونفروا من ذكره فقالوا اجعل الالهة الها واحدا وانطلق الملا منهم
فقالوا لاتباعهم امشوا يعنى القوم واصبروا على عبادة الهتكم ان هذا لشىء يراد
باهل الارض اى يريده محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتم له ذكره ما سمعنا بهذا الذى يقوله
محمد فى الملة الاخرة يعنون لم يسمع من اليهود والنصارى ان الا اله واحد وقال اراد
بالملة الاخرة النسطورية من النصارى كانوا يقولون ثالث ثلاثة وقال اراد ملة
سائر المشركين فى مدة الفترة وقال الحسن رضى الله عنه معناه ما سمعنا ولا ظننا ان رجلا
[illegible] ذهبنا ويمنعنا من [illegible] وقالوا
ما هذا الذى يقوله محمد صلى الله عليه وسلم الا كذب اختلقه من تلقاء نفسه قوله
عز وجل أءنزل عليه الذكر من بيننا بل هم فى شك من ذكرى
بل لما يذوقوا عذاب ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا فى الاسباب
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب معناه قال المشركون احص [illegible]
صلى الله عليه وسلم بالنبوة والكتاب من بين جماعتنا وليس هو باشرفنا وافضلنا
[illegible] بل هم فى شك من ذكرى اى ليس الذى يقولون ما يعتقدونه [illegible]
[illegible] بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لم يقولوا ما قالوه ولا يزول عنهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله عليه وسلم [illegible] مغلوب فقتلوا يوم بدر وما ههنا صلة لتأكيد النكرة و
[illegible]
ما هو [illegible] كذبت قبلهم قوم نوح وعاد
وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك
الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب معناه كذبت قبل قومك
قوم نوح نوحا وعاد هودا وكذب فرعون ذو الاوتاد موسى كذب هؤلاء انبياءهم
صلوات الله عليهم فحل بهم عذاب الاستيصال وكذلك كذبت ثمود صالحا عليه السلام
وقوم لوط لوطا عليه السلام واصحاب الايكة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا [illegible]

اولئك الجماعة الكثيرة القوية كلهم كذبوا رسلهم فحق عليهم عذابى وعقابى وكذلك [illegible]
مع قومك [illegible] فرعون ذو الاوتاد قال بعضهم [illegible] اوتاد [illegible]
[illegible] الحيات والعقارب وقال بعضهم الاوتاد الابنية الشديدة سميت بذلك [illegible]
[illegible] وقيل كانت لهم ملاعب من اوتاد [illegible]
[illegible] الكثيرة وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة
ما لها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اصبر
على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له اواب
وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب معناه
وما ينظر قومك الا كذبوك الا صيحة واحدة وهى نفخة البعث [illegible]
[illegible] عقوبة قوم النبى صلى الله عليه وسلم موخرة الى يوم القيمة وعقوبة
الامم الماضية كانت معجلة فى الدنيا [illegible] فى الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اى يعطى الجوائز ويتفضل على الناس [illegible]
[illegible] اصبر على ما يقولون معناه يا محمد اصبر على ما يقولون [illegible]
واذكر [illegible] واستعد [illegible] وعد الله تعالى [illegible] والانتقام منهم واذكر
عبدنا داود ذا القوة فى العبادة وذا النعم الكثيرة كيف صبر هو على اذى قومه
انه اواب اى مطيع لله [illegible] واب [illegible] الى الله [illegible]
انا سخرنا الجبال معه معناه ان الجبال كانت تسبح معه عدوة وعشية والاشراق
طلوع الشمس واضاءتها يقال شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا اضاءت
[illegible]
[illegible] الاية يسبحن بالعشى والاشراق وقال بعضهم كانت الجبال تسير مع
داود عليه السلام الى حيث يريد وجعل ذلك تسبيحا من حيث يدل على تنزيه الله
[illegible] من صفات خلقه [illegible] وقوله [illegible] والطير محشورة كل له اواب [illegible]

شتى

وسخرنا الطير محشورة عدوة وعشية كل له اواب مسبح ومطيع يرجع مع داود عليه السلام كل ما سبح وكانت الملائكة تحشر الطير اليه وقال جعلنا الله جبلها من الطير ما يقوى على حشرها اليه وعلى تاديب من شاء منها فانقادت له وهو يرجع و

وشددنا ملكه اي قوينا ملكه وثبتناه بالهيبة وقال ابن عباس كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثة وثلثون الف رجل كان فيهم ... لم يطمع في ملكه احد

وآتيناه الحكمة اي النبوة وقال الحكمة كل كلام حسن يدعو الى الهدى ويمنع من الردى وفصل الخطاب وهو فصل القضاء بين الحق والباطل فيما بين الخصوم وكان يفتتح في قضاياه وقال فصل الخطاب هو الحكم بالبينة واليمين

وقال هو قوله اما بعد وهو اول من قال اما بعد وهو فصل بين الحمد والثناء في صدر الكتاب وبين ما هو المقصود من الكتاب ومعناه اما بعد حمد الله ... كذا وسمعت كذا [illegible] وهل اتيك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب

اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب اختلفوا في خطيئة داود عليه

السلام والذي هو مستفيض بين العوام ما ذكره الثعلبي ان داود عليه السلام كان يقوم ذات يوم في محرابه وعنده ثلثون الف الواح التورية والزبور منشورة بين يديه يقرأها اذا جاءه طير فوقع قريبا منه فنظر اليه فاعجبه فنهض اليه ليأخذه فطار فنظر اليه ذاهبا فابصر امرأة تغتسل فاعجبه فرفع ظلة من الكوة على المرأة فوقعت ... نسان فارخت شعرها عليها مثل القبة فازداد بها عجبا وقال داود عليه السلام لا حد الغلامين اذهب فاسأل من هذه المرأة ومن زوجها فسأل الغلام ثم رجع

فقال هي امرأة اوريا واسمها تسابيع وزوجها غائب في جيش مع يواب بن صوريا وهو ابن اخت داود عليه السلام قال وكتب داود عليه السلام الى يواب اذا اتاك كتابي هذا فابعث اوريا فيمن انتدب من الناس عليها ثم التقمه ولا يرجعوا حتى يفتحوها او يقتلوا فلما جاءه الكتاب لم يجد بدا من ذلك فندبه وندب الناس معه فانتدب معه ثلثون رجلا فاتوا القلعة فلما اتوها رموهم بالحجارة حتى قتلوهم فشق ذلك على المسلمين مشقة شديدة وكتب يواب بذلك الى داود عليه السلام فكتب اليه داود عليه السلام كذلك يكون الامر بكم وعليكم اتريدون ان يكون الامر لكم اجمع ثم لما انقضت عدة المرأة واراد نكاحها وحكمها تزوجها داود عليه السلام ومضى بها حينا ثم ذات يوم في محرابه اذ دخل عليه من فوق المحراب رجلان ففزع منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالعدل ولا تجر في حكمك وارشدنا الى

طريق المستقيم ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اعطنيها وغلبني في الكلام فقال داود عليه السلام لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى ان قال وقيل انهم تناظرا احد الخصمين الى صاحبه فضحك فعلم داود عليه السلام عند ضحكهما انما فتناه وخر راكعا اي ساجدا ورجع الى طلعة الله تعالى بالتوبة و

هكذا ذكره في تفسيره وهذا القول محترز عن ... لاشتمال هذه القصة على الاثم على الاثم وتعريض المسلمين للقتل وتحصيل نسائهم لانفسهم ومثل ذلك لا يفعله الا من هو ابو الفاجرين فكيف يظن مثله بمن يؤتمن على الوحي فكيف يجوز ان يختار الله تعالى لدرجة النبوة من يكون حاله على هذه الحالة لان ذلك كلا فالمقصود من ارسال الرسل ولو جاز ذلك عليهم لجاز ان يكتموا الوحي او يبدلوا ومن نسب اليهم شيئا من هذا وصدق به فهو ممن لا يصح ايمانه بالايمان عليهم السلام ولان تخلي الانسان في نفي الفواحش عنهم فيبين ان تخلي في اضافتها اليهم وقد امرنا في الشريعة بحمل امور المسلمين على الصحة والسداد ما امكن فرسل الله اولى الناس بذلك الاما ورد فيه نص لا يحتمل التاويل او انعقد عليه اجماع بين الناس وعن الحسن رضي الله عنه انه كان يتاول هذه القصة على ان داود عليه السلام اراد ان يقتل اوريا شهيدا ويتزوج بامرأته حلالا لان انه كانت مدخولة فقتل الزوج وتزوج داود عليه السلام امرأته بعد ما انقضت عدتها وذهب الشيخ ابو بكر الرازي رحمه الله الى ان داود عليه كانت له تسع وتسعون امرأة وان اوريا لم يكن له امرأة وقد خطب امرأة فخطبها داود عليه السلام مع علمه بان اوريا خطبها وكان في هذا شيئان مما سبيل الانبياء عليهم السلام التنزه عنه احدهما خطبته على خطبة اخيه المسلم والثاني اظهار الحرص على التزوج مع كثرة من عنده من النساء ولم يكن عنده ان ذلك معصية فعاتبه الله عليها وكانت صغيرة وفطن حين خاطبه الملكان بان الاولى كان به ان لا يخطب المرأة التي كان خطبها غيره وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انه قال ما زاد داود عليه السلام على ان قال لزوجها تحول لي عنها وكان من عادة هذا الزمان ان يطلق الرجل امرأته حتى اذا انقضت عدتها تزوجها غيره وكانت الانصار ربما ينزل احدهم للمهاجرين عن احدى امرأتيه كالمقاسمة بالمال وعن امير المؤمنين رضي الله عنه لئن سمعت احدا يقول ان داود عليه السلام قارف من تلك المرأة سوءا لاجلدته مائة وستين جلدة يعني ضعف حد قذف سائر الناس فاما على هذا التاويل وجعلنا الى هذه الاية وقوله وهل اتيك نبا الخصم لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التقرير كما يقول الرجل لغيره هل سمعت كبر فلان وهو يعلم انه لم يسمعه اذا اراد اخباره بذلك والخصم اسم للواحد والاثنين فما فوقهما مثل الصديق والعدو والسلم والحرب يقال فلان عدوي وبنو فلان عدو قال الله تعالى فانهم عدو لي والتسور هو الاتيان من جانب السور وذكره بلفظ الجماعة لانه كان مع كل واحد من الخصمين اصحابه واعوانه كما جرت العادة في الخصومات والمحراب هو ارفع بيت في الدار وارفع مكان في المسجد وهو هنا كالغرفة وقوله اذ دخلوا على داود عليه السلام معناه دخلوا عليه بعد التسور ففزع منهم لانهم

القوم من غير باب الخصوم فهو قد فخت لم يأذن فيه ان يدخل عليه احد فانكر ذلك ففزع
فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض هكذا ذكر بعض اهل التفسير و بعد ما
اذا كانت الدخلان ادميين وكانت الخصومة بينهما في امرأة كانت لسيهما نعجة و
كي ننبه كريم نقص فاما من قال انهما ملكين فالملكة لا يكون عليهم الكذب ولا بغي
بعضهم على بعض واما تقدير خصمان ارايت ان جاءك خصمان فقالا بغى بعضنا على
بعض اكنت تحكم بينهما بالحق او تقديره ما تقول خصمان بغى بعضنا على بعض فكلامه
بالمعاريض التي تخرجها عن الكذب مع تقريب المعنى بالمثل الذي ضرباه وقوله تع
ولا تشطط من قولهم شط يشط اذا جاز ومن قراء ولا تشطط بفتح التاء يجوز ان
يكون معناه مثل الاول يقال شط واشط بمعنى واحد ويجوز ان يكون معناه لا
تبعد من الحق وفي هذا دليل ان للخصم ان يخاطب الحاكم بمثل هذا الكلام وقوله تع
تسع وتسعون نعجة كنايه عن المرأة كما يكنى عن المرأة بالشاة والقلوص والظبية و
قوله تع ولي نعجة واحدة اي صحبت امرأة قد كانت اتزوجها و قد منا بتزويجها وقوله
تع فقال اكفلنيها معناه قال صاحب الاكثر اجعلني اكفلها وقال اضمم نعجتك الي نعاجي
والكفل الضم ومنه الكفيل لانه مضموم الى الاصيل في المطالبة بالمكفول به وذكر عند
قوله تع وكفلها زكريا ومعنى اكفلنيها اجعلها في نصيبي والكفل النصيب و
قوله تع وعزني في الخطاب اي غلبني في المخاطبة وصار في ذلك اعز مني ومنه يقال
عاز فلان فلانا فعزه اي غلبه ويقال خطب المرأة كخطب خطبة وخطابا وقوله
تع قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك معناه قال داود عليه السلام للمدعي او للذي كان
يحكي عن المدعي ان كان الامر على ما تقول فقد ظلمك بسؤال نعجتك ان يضمها الى
نعاجه ولم ينقل الحكم الى فعل خصمه وفي هذا اللفظ دليل على ان المتخاصمين كانا يخرجان
الكلام عنده مخرج الحكاية والمثل وان داود عليه السلام قد كان عرف ذلك من
فحوى كلامهما لولا ذلك لما حكم بظلمه قبل ان يسال خصمه فيقر عنده او تقوم عليه البينة
به وقوله تع وان كثيرا من الخلطاء اي من الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون وقليل ما هم كذلك وقوله تع وظن داود
دليل انه عليه السلام لم يقصد المعصية من قبل وان كلام الملكين اوقع له الظن
بانه قارف المعصية فلما تفكر في نفسه علم حينئذ بان ما اتاه كان معصية وان الله
تع قد شدد عليه المحنة بها ولا يجوز ان يعمل نبي بما يعلم انه معصية وان ذلك يوجب
الا ان بان يعلم انه ليس عليها عقوبة والفتنة في هذا المعنى تشديد التعبد كما يبتلى
امراض الناس بمحنة وقراءة فتناه فتناه بالتخفيف على معنى ان الملكين اختبراه
وعن عمر رضي الله عنه انه قراء فتّناه بتشديد التاء والنون من الشيئين وقوله
تع فاستغفر ربه معنى فاستغفر ربه لذنبه وخر ساجدا لله تع بالتوبة والندامة
قال الكلبي رضي الله عنه سجد اربعين يوما حتى سقطت جلدة وجهه ونبت العشب
من دموعه حتى غطى راسه وكان لا يقوم من سجوده الا يصلي او لقضاء حاجة وكان
يقول في دعائه ومناجاته قد عرفت يا رب ان رحمتك واسعة ولولا رحمتك لفضحتني
فمن الذي ينصرني ان خذلتني ومن الذي يغفر خطيئتي ان لم تمحها من كتابي ومن

الذي يتداركني برحمته ان لم تتجاوز عني فصعدت الدعوة فانقطعت الاشجار وابحت
البحار وفرقت الجبال والاكام من عظم صيحته فالحق جاءها ان لم تمحها فغني
دموعي وقال حزني ودق عظمي وبلي لحمي وبقي ذنبي على ظهري اليك اشكو فاقتي و
ضعفي وافتقاري في امري يا اله ابراهيم الذي انجيته من ايدي الجبابرة وبعضكم انجيته
من النار ويا اله اسحق الذي كشفت عنه البلاء بالصبر واليقين ويا اله يعقوب الذي
ابتليته بيوسف ثم رددته عليه بصره بعد ان ذهب وبقيت انا من ذريتهم وسبطهم ذاكر
نعمتك رحمتك اياهم يا من كل ذي عيب ويستريح في وطنه وقد شقيت بما اسلفت
ان رحمتك دعوتك يا ربي فاسمع اجابتي وتقبل دعائي وارحم سيئتي وتجاوز عني دبي
برحمتك فاستجاب الله تع له فنودي ان ارفع راسك فقد غفرنا لك ذنبك قال فرجع الى
منزله وبقيت بقية عمره لا يشرب شرابا الا مزجه بدموعه فشكوا الدموع نعماه والماء دايما
قوله تع وان له عندنا لزلفى وحسن مآب معناه وان له بعد المغفرة عندنا القربة في
الدرجات وحسن مرجع في الاخرة فان قيل اذا كانت ذنبه صغيرة وقد وقعت
مغفورة فما معنى قوله فغفرنا له ذلك قيل ان الغفرة في اللغة هي الستر والله تع
يستر عيب عبيده فلا معد حال الا ترى ان ابراهيم عليه السلام قال والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين مما قال ذلك مع علمه ان خطيئته وقعت مغفورة لانه
كان له في هذا القول زيادة تعبد الله تع وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في سجدة ص سجدها داود عليه السلام
توبة ونحن نسجدها شكرا وقيل لابن عباس رضي الله عنهما من اين اخذت سجدة
ص فتلا قوله تع اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في المنام كاني اكتب
سورة ص فلما انتهيت الى اية السجدة فكتبت سقط القلم من يدي فسجد وسجدت
الدواة فقال صلى الله عليه وسلم توبة نبي نرجو منها المغفرة قوله تعالى و
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب معناه قال
الله تع له بعد المغفرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اي سيدا ملكا على بني اسرائيل
وكان قبله النبوة في سبط والملك في سبط فاعطاهما الله تع جميعا اياه والخليفة هو المدبر
في الامر من قبل غيره والملك يقال خليفة الله في ارضه لانه جعله لتدبير عباده في امره
وقوله تع فاحكم بين الناس بالحق اي اعمل بموجب الحكمة بين الناس بالعدل ولا تتبع
الهوى بالحكم بين الناس فيصرفك الهوى عن طاعة الله تع وفي هذا بيان ان اتباع الهوى
الذي يعدل عن طاعة الله تع لانه اذا كان ذلك يعمل داود عليه السلام من دين الله
تع لو وجد ذلك مع عظم محله ورفعة شانه فالحكم ممن دونه من الناس واتباع
ان الحكم قصدا الى منفعة احد او قبول شفاعة احد او شهوة نفس فاما اذا وقعت له
شهوة لكنها صوابا بالحكم لم يوصف بانه متبع الهوى وقوله تع ان الذين يضلون عن
سبيل الله اي عن دين الله تع لهم عذاب شديد في الاخرة بما تركوا العمل في الاخرة بما تركوا

بما نسوا يوم الحساب. وعن شريح بن عبد الله انه كان اذا قعد للقضاء يرى في يده رقعة ينشرها
وينظر فيها مرة بعد مرة وفيها يا داود عليه السلام انا جعلناك خليفة في الارض وعن حميد
انه لما استقضى اياس بن معاوية اتاه الحسن فبكى اياس فقال له الحسن رضي الله عنه ما يبكيك
قال يا ابا سعيد بلغني ان القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة رجل اجتهد فاخطأ فهو
في النار ورجل مال به الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فاصاب فهو في الجنة قال الحسن رضي
الله عنه ان فيما قص الله من نبأ داود وسليمن عليهما السلام ان يحكما في الحرث اثنى
على سليمن ولم يذم داود ثم قال الحسن ان الله تعالى اخذ على الحكام ثلاثة ان لا يخشوا
الناس ولا يشتروا باياته ثمنا قليلا ولا يتبعوا الباطل ثم قرا انا انزلنا التورية فيها
هدى ونور الى آخر الاية وقرا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى اخر الاية هكذا
سواء ... مع ما ذكره اياس ان القاضي اذا اخطأ فهو في النار اذا اقدم على
القضاء بالجهل كما روى عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم القضاة ثلاثة واحد في الجنة رجل عرف الحق فقضى به واثنان في النار رجل عرف الحق
فجار ورجل قضى بين الناس بالجهل وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل
المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته و
ليتذكر اولوا الالباب معناه وما خلقنا السماء والارض وما بينهما من الخلق
عبثا الا للامر والنهي وانما خلقناهما للتعبد ويجزى المحسن على احسانه والمسيء على
اساءته وفي قوله ذلك ظن الذين كفروا بيان ان من لا يثبت المعاد لا بد ان يكون
قائلا بخلق السموات والارض وما بينهما باطلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والويل لهم
بهذا الظن من النار وقوله ام نجعل الذين امنوا معناه انجعل المؤمنين المطيعين
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين الذين يتقون الكفر والكبائر كالفجار الذين
يرتكبون ذلك فنسوي بين الفريقين وننزلهما منزلة واحدة وقوله كتاب انزلناه
اليك مبارك معناه هذا قران انزلناه اليك فيه بركة لكم يستدلون بثبوت نعم الله
تعالى عليكم ليتدبر الناس ايات الله تعالى وليتعظ ذووا العقول من الناس وعن الحسن
رضي الله عنه انه قال ان هذا القران قد قراه عبيد وصبيان لا علم لهم بتاويله وتدبره
ليس الا بحفظ حروفه واضاعة حدوده حتى ان احدهم ليقول قرات القران فلا يسقط منه حرفا وقد
والله اسقطه كله حتى ان احدهم ليقول اني لاقرا السورة في نفس واحد ما هؤلاء القراء
ولا العلماء لا كثر الله تعالى امثالهم في الناس ووهبنا لداود سليمن
نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق معناه ووهبنا لداود
ولده سليمن عليه السلام ثم اثنى على سليمن عليه السلام فقال نعم العبد انه اواب اي
رجاع الى الله تعالى مقبل على طاعته وذكر ان داود عليه السلام ابتلي فشكر والى عليه
ابتلي فصبر واثنى الله تعالى عليهما جميعا وقوله تعالى اذ عرض عليه معناه اذ عرض على

سليمن عليه السلام بعد زوال الشمس الخيول القائمة السراع في المشي وهي الخيول التي
غنمها سليمن عليه من اهل دمشق ونصيبين كانوا جمعوها ليقاتلوه فهزمهم
واصاب منهم الف فرس ... فجلس عليه تعرض بين يديه ... حتى
شغلته عن صلوة العصر وغربت الشمس فذكر الصلوة فغضب وقال ردوا الخيل علي
فردت عليه فجعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف حتى عقرها تسعمائة فرس وهي
التي كانت عرضت عليه وبقيت مائة لم تعرض عليه فكل ما في ايدي الناس من الخيل العراب
فهو من نسل تلك المائة هكذا ذكره الكلبي رضي الله عنه وقد اعترضوا على هذا القول فقالوا
كيف يجوز على نبي من انبياء الله تعالى ان يغفل عن صلوة مفروضة ثم يعمد الى الخيل لا ذنب
لها فيعقرها الا انه ان صح ما ذكره الكلبي رضي الله عنه كان الوجه في تاويله ان سليمن
لم يكن ضرب سوقها واعناقها الا وقد اباح الله تعالى له ذلك لانه كيلا يفتتن هو
ولا غيره بسببها من بعد ويجوز ان يتعبد الله تعالى بمثل ذلك بحظر الانتفاع بها كما لا يجوز
ان يتعبد الله تعالى ويمنع الناس من الانتفاع به وليس في الاية ما يقتضي ان الصلوة
كانت مفروضة عليه في ذلك الوقت ويروى ان ذلك الوقت كان وقتا يذكر الله تعالى فيه
فشغله ذلك العرض عن الذكر الذي كان يعتاده وقد يذكر المسح ويراد به الضرب تقول
العرب مسح علاوته اي ضربها بالسيف ويذكر المسح بالسوق والاعناق ويراد به
حل العقال وتخلية السبيل لئلا تشغله مرة اخرى عن عبادة الله تعالى والصافنات هي
الخيل التي تقوم على ثلث قوايم وتكون القائمة الرابعة متصلا طرف حافرها بالارض
يقال صفن الفرس اذا ثنى احدى يديه او احدى رجليه حتى يقف بها على سنبكه والجياد
جمع الجواد كما يقال شوط وشياط ومن هذا المعنى جود ... والجياد جمع جواد وفرس
جواد اذا جاد بالركض وقوله تعالى اني احببت حب الخير معناه اني اثرت الخير الذي هو
الخيل فشغلت به عن الذكر وقد يذكر الخير ويراد به الخيل ... معقود بنواصيها الخير الى يوم
القيمة كما ورد في الحديث واما قوله حب الخير قال الخليل رحمه الله اذا حببت
الشيء ثم اضاف الحب الى الخير ويقال في معنى احببت قعدت فتاخرت عن ذكر الله
تعالى من قولهم احب البعير اذا برك وقوله تعالى توارت كناية عن الشمس لان
في قوله تعالى بالعشي ما يجري مجرى ذكر الشمس وجاز الاضمار اذ في الكلام ما يدل عليه
كما قال لبيد حتى اذا القت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها وقيل في معنى
توارت الخيل بالحجاب وقيل في معنى هذه الاية قول اخر احسن مما تقدم وهو
ان معنى قوله احببت حب الخير عن ذكر ربي ان حب هذه الخيل من امر ربي لا من ...
نفسي ولا ... على زينة الدنيا ومعنى فطفق مسحا على هذا القول انه جعل يمسح
سوقها واعناقها تشريفا لها وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام
مسح ... وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ارتبطوا
الخيل وامسحوا بنواصيها واعجازها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار ...
ومما يدل على هذا القول ان الله تعالى اقسم بها تشريفا لها حيث قال والعاديات ضبحا
واتفق الفقهاء ان للفرس سهما في القسمة بخلاف سائر الحيوانات ومنهم من جعل للفرس
سهمين ... ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه

جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب معناه [illegible] فتنة سليمن عليه السلام قال بعضهم كانت [illegible]

[illegible]

من شانه الهبة قوله عز وجل فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن ماب معناه فاستجبنا دعاءه وسخرنا له الريح تسير بامره [illegible]

[illegible]

[illegible]

واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب معناه واذكر يا محمد عبدنا ايوب اذ دعا ربه في البلاء الذي ابتلي به فقال يا رب اني اصابني الشيطان بتعب في بدني وعذاب في اهلي ومالي والنصب [illegible]

[illegible]

وقال اني مسّني الشيطان بنصب وعذاب هكذا روي عن الحسن وقال بعضهم ان ابليس
قال يا رب لو سلطتني على نفسه لم تجده شاكرا فسلطه الله تعالى على نفسه فجاء من تحت الارض
الى موضع سجوده ونفخ في نفسه فانتفخ وجهه وسرى ذلك في جسده فوقع فيه الديدان
وهذا القول مردود لا وجه لقبوله ولا يجوز ان يسلط الله تعالى ابليس على نبي من الانبياء
صلوات الله تعالى عليهم فيفعل به ما احب فاما التسليط الذي روي عن الحسن رضي الله
عنه فتاويله التخلية وذلك ان الله تعالى لما ابتلى ايوب عليه السلام بالمرض وامتد به ذلك
جعل ابليس يوسوس اليه بانواع الوساوس على ما هي من عادته فضاق بذلك صدر
ايوب عليه السلام فشكا الى الله تعالى وساوسه فاجاب الله تعالى دعاءه واما الذي روي ان
امراته قاربت الشيطان في بعض الامور فقيل فيه ان الشيطان وسوس اليها ان تأكل
ايوب عليه السلام طعاما ولم يذكر اسم الله تعالى عليه وقال انها قالت لايوب عليه السلام
لو تقربت الى الشيطان فتذبح له عناقا فقال لا ولا كفا من تراب وحلف ان يجلدها
ان عوفي مائة جلدة وقيل ان ابليس قال لها ان شفيته يقول لي انت شفيته
فاخبرت بذلك ايوب عليه السلام فحلف وقيل في سبب ابتلاء ايوب عليه السلام
انه انسانا استغاث به في ظلم يدرأه عنه فلم يدرأه حتى فاته والنصب والعذاب
في التوقيف ما كان من الشيطان من غاية الوسوسة التي كانت تدعوه الى الجزع والنفور
في تلك البلية كما روي في بعض الروايات ان بليته كانت بلغت الى الحد الذي كان يستقذر
لحاله وكان الشيطان يوسوس الى الناس ان لا يدعوا امراته ان تدخل اليهم
فاستغاث ايوب عليه السلام بالله تعالى من شر الشيطان ووساوسه فقيل له اركض
برجلك اي اضرب برجلك الارض فركض ايوب عليه السلام برجله فنبعت عين فاغتسل
منها فذهب الداء من ظاهر بدنه فضرب برجله الارض مرة اخرى فنبع ماء فشرب
منه فذهب الداء من باطن جسده والركض هو الدفع بالرجل على جهة الاسراع و
عنه ركض الفرس لاسراعه والمغتسل موضع الاغتسال كالمطلب والمضرب وعن
ابي عبيدة رحمه الله انه قال كل ما يغتسل به فهو مغتسل ومغسول وفي تفسير الكلبي ان الله
تعالى اخرج له عينا فاغتسل منها ثم اخرج له عينا اخرى فشرب منها الا ان ظاهر الآية تقتضي
ان العين كانت واحدة لان الاشارة في الآية كانت الى شيء واحد واما قوله تعالى و
وهبنا له اهله قال الحسن وجماعة رضي الله عنهم احيينا له اهله وولده الذين كانوا هلكوا
باعيانهم وزدناه مثلهم في المستقبل وقال بعضهم اعطاه الله اهلا ومالا عوضا عما هلك
من اهله وماله ولم يرد عليه عين ما هلك فقال بعضهم ووهبنا له اجر ما فاته من الاهل
والمال في الآخرة ومثلهم في الدنيا نعمة منا عليه وعظة لذوي العقول من الناس
وذلك ليعلم العاقل ما يصيبه في الدنيا من المحن والمكاره والمصائب في النفس و
الاهل والمال لا يكون لهوان العبد على الله تعالى كما يظنه الجهال وانما هو امتحان من
الله تعالى واثابة لمن يعوضهم ذلك بجزيل الثواب وكريم المآب كما امتحن الله تعالى
الانبياء والاولياء مثل ذلك من قبل ولم يكن ذلك لهوانهم على الله تعالى وسقوط منزلتهم
عنده وقد تضمنت هذه الآية حث الناس على الصبر فيما يصيبهم من المحن ومنعهم من
الجزع والضجر ليتوفر بذلك حظهم من العاجل والآجل مع ان الجزع ليس بنافع شيئا

وقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان صبرت جرت عليك المقادير وانت
مأجور وان جزعت جرت عليك المقادير وانت موزور وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال لا تصيبني مصيبة الا وفيها وجوه من النعم يجب الشكر عليها منها ان تلك المصيبة كانت
واحدة مع جواز ان تكون اكثر من واحدة ومنها انها لم تكن اعظم مما اصابت مع جواز
ان يكون اعظم ومنها انها كانت في المال ولم تكن في النفس والدين وان كانت في النفس
فلم تكن في الدين ومنها ان الله تعالى قد اوجب عليها ثوابا باقيا والمصيبة تنقضي والثواب
لا ينقضي ومنها ان الله تعالى وفقني للصبر عليها ولولا توفيقه لم اصبر قوله عز وجل
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم
العبد انه اواب ذكر ان ايوب عليه السلام كان حلف في مرضه ان يجلد امراته
مائة جلدة وكان ذلك لشيء كرهه منها على ما تقدم فجعل الله تعالى تحلة يمينه ان يأخذ
واحدة فيها مائة قضيب فيضربها به وكان ذلك لطفا من الله تعالى بها لحق خدمتها اياه
وقيامها بامره وقوله تعالى ولا تحنث اي ولا تدع الضرب فتحنث وفي هذا دليل على
جواز الاحتيال بمثل هذه الحيلة في اليمين على الضرب فاما في الحدود فلا يجوز الاحتيال
بمثل هذا لان الله تعالى قال ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وهذا نهي عن التخفيف عمن وجب
عليه الحد الا اذا كان عليلا لا يحتمل الضرب كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة
المخدج الذي وجد على بطن امرأة يفجر بها وكان قد اضناه المرض حتى عاد جلدا على
عظم بحيث لو حمل الى النبي صلى الله عليه وسلم لتفرقت اوصاله انه قال عليه السلام خذوا
عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه به ضربة واحدة يعني اذا اصابه كل واحد من الشماريخ
وكان ذلك كله بمنزلة حد واحد وقد احتج مالك رحمه الله بقصة ايوب عليه السلام في
تبليغ التعزير بالحد الا انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بلغ حدا في غير
حد فهو من المعتدين واما قوله تعالى انا وجدناه صابرا فمعناه انه صبر على البلاء الذي
ابتلي به فان قيل كيف صبر وهو يقول مسني الضر قيل انه لم يشتك الى مخلوق وانما
شكا الى الله تعالى حين الح عليه الشيطان بالوسوسة وخاف على نفسه الانقطاع عن
طاعة الله تعالى فيما امره الله تعالى به ان اذن له في الدعاء والاواب هو المقبل على طاعة الله
الراجع اليه قوله عز وجل واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار الخطاب في اول هذه الآية للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد به واذكر لقومك قصة هؤلاء الانبياء عليهم السلام
ليقتدوا بهم في حسن افعالهم فيستحقون بذلك جميل الثناء وجزيل الثواب و
معنى اولي الايدي اولو القوة في العبادات وذوو البصائر في الدين وانما قال
ذلك لان المتعبد اذا لم يكن بصيرا بالعبادة كان فعله فعل عادة لا فعل عبادة وانما
تخرج الفعل من حيز العادة الى حيز العبادة بالبصيرة وحسن العقيدة فيقيم العبادة
في وقتها مع مراعاة قدرها وصفتها والاحتراز من ما ينقصها ويفسدها وقيل ان
الايدي جمع اليد التي هي النعمة اي هم ذوو الصنائع الجميلة في طاعة الله تعالى وقرأ الحسن
رضي الله عنه الايد بغير ياء وهو عبارة عن القوة ويجوز ان يكون المراد به الايدي

[illegible] كاكر [illegible] ما [illegible] اما اخلصناهم كاخصة [illegible] بانهم كخلة
خالصة [illegible] ذكرى [illegible] من [illegible] كل شاب [illegible] من شكة
[illegible] ذكرى [illegible] ذكر [illegible] كانوا يكثرون ذكر [illegible]
[illegible] وقال قتادة كانوا يدعون الى [illegible]
كاخصة [illegible] خالصة [illegible] ذكرى [illegible] الصفوة
من كل شيء [illegible] الاخيار جمع خير [illegible] جمع [illegible]
واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار معناه واذكر
[illegible] صلوات الله عليه واليسع [illegible]
[illegible] كان الياس واليسع [illegible] الياس [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible] الياس [illegible]
ذا الكفل [illegible] ذا الكفل كان
[illegible] ذا الكفل [illegible]
[illegible] هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا
ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
معناه [illegible] شرف للناس ويقال هو ذكر في الدنيا [illegible] الانبياء عليهم
[illegible] ثم فسر [illegible] فقال جنات
عدن [illegible] لقيام [illegible]
[illegible] الابواب لا يمسون على الباب ليفتح لهم الباب عند الورود و
يقال ان ابوابها تفتح لهم بغير مفتاح ولا مغلاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذي يربط به [illegible] وقوله تع وعندهم قاصرات الطرف
معناه وعندهم [illegible] قاصرات الطرف على ازواجهن [illegible]
فلا ينظرن غير الى ازواجهن والقاصر هو الجاعل الشيء قصيرا [illegible] يقال
الى فلان والاتراب [illegible] في السن في غاية الشباب والحسن واحدها
ترب وهو ماخوذ من [illegible] وقوله تع هذا ما توعدون [illegible]
[illegible] في الدنيا ليوم الجزاء ان هذا الذي ذكرنا لرزقنا ما له من نفاد [illegible]
[illegible] هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس
المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله ازواج
هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا
النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار [illegible] معنى
الثواب الذي تقدم ذكره للمتقين ثم ابتدأ [illegible] الكافرين [illegible] وهو شر [illegible]
[illegible] الطغيان [illegible] الكفر والمعصية ثم فسر [illegible] فقال جهنم يصلو

اي يلزمونها يوم [illegible] فبئس المهاد [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] من [illegible] اهل النار والفساق بالتخفيف [illegible]
غسق يغسق اذا سال وغسقت عينه اذا سالت ومن قرا غساق بالتشديد [illegible]
[illegible] الغساق [illegible] وقال
[illegible] اهل اللغة غسق الغرة غسقا
اذا [illegible] ويقال هو الشيء الشديد [illegible] من الغسق وقال الحسن رحمه الله لا ادري
ما الغساق وما سمعت فيه شيئا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا [illegible]
ما اعد لاهل النار قوم اختلفوا من المعصية [illegible] وقوم [illegible]
[illegible]
[illegible] والعلانية [illegible] وقوله تع وآخر من شكله من قرا بالواو [illegible]
[illegible] من العقوبات وهذا كما يقال هذا
فلان اضرب وكذا ضرب شتى ومن قرا واخر بالجمع [illegible] وانواع اخر من شكله و
[illegible] خلاف [illegible] الواحد [illegible] وقوله
تع هذا فوج مقتحم معكم [illegible] داخل معكم [illegible] الى النار [illegible]
[illegible] الاتباع [illegible] معكم [illegible]
بشدة وصعوبة وقال الحسن رضي الله عنه الفوج الاول بنو ابليس والاخر بنو ادم وقوله
تع لا مرحبا بهم اي تقول الاولون لخزنة النار لا مرحبا بهم بالذين يدخلون معنا [illegible]
[illegible] ادخلوها معكم [illegible] الاتباع
[illegible] عليكم [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] فبئس القرار اي بئس المكان [illegible] قالوا ربنا
من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار معناه قالت القادة والاتباع يا ربنا من
[illegible] هذا العذاب [illegible] فزده عذابا ضعفا [illegible] من العذاب [illegible]
[illegible] قال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس [illegible]
وقال الحسن رضي الله عنه ما من احد من اهل النار الا وهو [illegible] الذي
[illegible] في الدنيا وقوله تع وقالوا ما لنا لا نرى رجالا معناه [illegible]
[illegible] من كان يخالفهم في دينهم وهم المؤمنون فيقولون ما لنا لا نرى
[illegible] في الدنيا [illegible] من السفلة [illegible] كانوا يقولون وهم في الدنيا [illegible]
[illegible] يطلبون [illegible] اتخذناهم
[illegible] من الاشرار وقوله تع اتخذناهم سخريا اي [illegible] اتخذناهم سخريا ام زاغت
[illegible] فلم [illegible] قال الحسن [illegible]
[illegible] من قرا اتخذناهم [illegible] الالف [illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible] ذلك على [illegible] يقولون سخرنا
بهم وزاغت ابصارنا عنهم [illegible] فيقولون ما لنا لا نراهم الم يدخلوا معنا في النار

ام دخلوا ولكن لانهم [illegible] قرانان من قراه بضم السين فهو من السخرة اى
استذلوهم وتسخروهم ومن قراه بالكسر فهو من السخرية وهو الهزؤ وقوله تعالى ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار معناه ان الذى [illegible] لصدق كاين واقع بين [illegible] فقال
تخاصم اهل النار [illegible]

قل انما انا منذر وما من اله الا الله
الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار

معناه قل لهم يا محمد انما انا رسول [illegible] مخوف [illegible] وما من اله الا الله
الواحد [illegible] النهار [illegible]
المتفضل [illegible] لمن تاب [illegible]

قل هو نبا
عظيم انتم عنه معرضون ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون
ان يوحى الى الا انما انا نذير مبين

معناه قل لهم يا محمد هذا القرآن الذى انبأتكم
به [illegible] والعرض [illegible] معناه
[illegible] انتم [illegible] موعوضون [illegible] اساه الذى انبأتكم [illegible] فقصة آدم
عليه السلام وابليس دليل [illegible] لان ذلك لا يعلم الا بوحى من الله تعالى وقال
[illegible] الملائكة اى ما علمت [illegible] ما كان لى من علم بالملا الاعلى
اشارة الى [illegible] وهو المراد بالاختصام فان الملائكة عليهم السلام لما قال لهم انى
جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وقد تقدم الكلام فى [illegible] الاختصام
[illegible] قالت الملائكة [illegible] ابليس [illegible]
[illegible] اختصامهم [illegible] بعض المفسرين فى
ان المراد ما اختصامهم فى هذه الاية فى [illegible] وهو [illegible] ان الملائكة
انما يختصمون [illegible] الاجتهاد [illegible] آدم عليه السلام فى مسائل
الاجتهاد [illegible] الملائكة فى [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]
فى الكفارات والدرجات [illegible] رسول الله [illegible] فقال اسباغ الوضوء فى [illegible]
[illegible] الدرجات [illegible] الى الطاعات [illegible]
ما يوحى الى هذا القرآن الا لانى نذير مبين [illegible]

اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين

[illegible] فى هذه الايات ما كان فى ابتداء خلق آدم عليه السلام [illegible] الملائكة بالسجود [illegible]
[illegible] وقد تقدم الكلام فى مثل هذه الايات

قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى استكبرت ام كنت
من العالين قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال
فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين

[illegible] قال الله تعالى يا ابليس ما منعك من السجود [illegible]
[illegible] الى ذكر [illegible]

الى [illegible] ثم الى عظام والتشبيه [illegible] تحقيق الاضافة الى الله
تعالى [illegible] كما قال الشاعر [illegible]
[illegible] التشبيه تحقيق الاضافة [illegible]
[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
بالانسان [illegible] وقد قال [illegible]
[illegible] ان يكون المراد [illegible] فيما لان ذلك
يوجب التشبيه [illegible] ان يكون [illegible] الاجسام
تعالى الله عن ذلك [illegible] الصفة التى [illegible] المشبهة
[illegible] ان يكون [illegible]
التثنية [illegible]
على الواحد [illegible] كما قال الشاعر [illegible]
[illegible] الذى لا تستطيع
من الامر يدان [illegible] واما قوله تعالى استكبرت [illegible]
من الذين [illegible] عن السجود [illegible] قال ابليس [illegible] ذلك
خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين [illegible] وكان
هذا القول [illegible]
والافعال [illegible] وان كان
[illegible] قال فاخرج منها [illegible]
من الارض [illegible]
وقيل فى معناه [illegible] مرجوم [illegible] الشهب التى يرجم بها الشياطين

قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم
منك وممن تبعك منهم اجمعين

معناه قال ابليس يا رب فاخرنى الى يوم بعث
الناس من قبورهم اراد اللعين ان لا يذوق الموت فقيل له انك من المنظرين اى من
المؤخرين الى وقت النفخة الاولى فلم يجبه الله تعالى الى ما سال ولم يعرفه ذلك الوقت لانه
لا يحسن فى الحكمة تعريف المكلف وقت موته [illegible] قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
معناه قال ابليس [illegible] لادعونهم الى الغواية ولاضلنهم الا عبادك الذين اخلصتهم
وعصمتهم فلا سبيل لى [illegible] فالحق [illegible] والحق اقول [illegible]
بين الكلامين [illegible] ومن قراه فالحق بالرفع
[illegible]
[illegible] قال الحسن من كان لا يعلم ان الله [illegible]
[illegible]

الواحد وهو لا يوصف بذلك وهذا اشارة الى ان اهل النار من هم [illegible] الذي يمنعه [illegible]
العقاب [illegible] فايدة في الزيادة [illegible]
قيل لم جاز ان يعلم ابليس انه من اهل النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه وسلم ان الله تعالى اعانه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نباه بعد حين معناه يا محمد ما اسالكم
على ما ادعوكم اليه من [illegible]
القرآن الا عظة للخلق ولتعلمن خبره بعد زمان فمنهم من علم [illegible] ومنهم من علم بعد
الموت والكلف [illegible]
[illegible]
[illegible] صغير وكبير

سورة الزمر مكية

الا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله [illegible]
[illegible] سبعون [illegible] عند البصريين [illegible]
و [illegible] عند الكوفيين بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من
الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله
مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم
بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه
هو الله الواحد القهار معناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] سبحانه انه لا يهدي [illegible] من قايل ان الله لا يهدي من هو
كاذب كفار [illegible]
[illegible] وقوله تعالى لو اراد الله ان
[illegible]
[illegible] من البنات دون [illegible] من الذكران [illegible]
واتخذ من الملائكة اناثا وقال الكم الذكر وله الانثى وقال ام له البنات ولكم البنون و
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على ما يدل على توحيده. خلق السموات والارض بالحق
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس و
القمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار معناه خلق السموات والارض
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث ذلكم
الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون ان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم و
لا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
تعملون انه عليم بذات الصدور معناه خلقكم من نفس آدم عليه السلام
ثم خلق منها زوجها حوا من ضلع من اضلاعه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ظلمة الرحم وظلمة المشيمة ويقال اراد به الاصلاب والرحم والبطن وعن الحسن رضي الله
عنه قال ان الله تعالى [illegible] الولد [illegible] الطعام والشراب
[illegible] قوله تعالى ذلكم الله ربكم [illegible] الافاعيل هو الله ربكم له الملك
العظيم الذي لا يزول [illegible] على غيره [illegible] واشرعال ان
تكفروا [illegible] فان الله غني عنكم [illegible] من حاجة [illegible] او دفع
مضرة [illegible] الكفر اي لا يرضى [illegible] وان تشكروا
يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم [illegible] بما كنتم
تعملون في الدنيا انه عليم بذات الصدور [illegible] على اعمال الجوارح
الظاهرة

واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب

يقول واذا اصاب الانسان [illegible] في جسده [illegible] سبحانه
راجعا اليه بقلبه ثم اذا اعطاه الله نعمة [illegible] ذهب عنه الضر الذي نزل به نسي الذي
كان يدعوه من قبل [illegible] اليه ويقال نسي الامر الذي كان يدعوا الله اليه من
قبل [illegible] امثالا [illegible] الى الضلال ويضل الناس عن دين الله ثم قل
له يا محمد تمتع بكفرك في الدنيا [illegible] من اصحاب النار [illegible] تمتع
القليل في الدنيا [illegible] هو ما اعطاه الله الانسان من العبيد والنعم ويقال
[illegible] كالعبيد [illegible]
[illegible] جواب الاستفهام لان ام يدل على استفهام قبله [illegible] خير ام من هو قانت
ويجوز ان يكون [illegible] معنى الاستفهام كانه قال الكافر من اصحاب النار ام من
هو قانت ويجوز ان يكون ام بمنزلة الف الاستفهام والجواب متروك وتقديره ام
من هو قانت [illegible] تقدم ذكره [illegible]
[illegible] هذا الذي ذكرناه [illegible] فاقسم [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] بالف مقصورة [illegible]
[illegible] لا يصوم ولا يصلي [illegible]
من هو قانت اناء الليل [illegible] من الله [illegible] عليه من امر
الله [illegible] الليل ساعة [illegible] وقوله تعالى ساجدا وقائما نصب
على الحال اي [illegible] يحذر من العقاب [illegible]
[illegible] قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون و
الذين لا يعلمون [illegible] لا يستوي [illegible]
[illegible] ذووا العقول من الناس قوله عز وجل قل يا
عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة

وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

قيل ان المراد بالحسنة في الاية الجنة في الاخرة للمحسنين في الدنيا وقيل هي الصحة والعافية
في الدنيا [illegible] قوله تعالى وارض الله واسعة بيان انه لا عذر لاحد في ترك طاعة الله تعالى لكونه
بارض لا يتمكن فيها من ذلك [illegible] اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة
من مكة الى المدينة وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اي يعطون اجرهم كاملا على صبرهم
على البلاء [illegible] الاهل والوطن بغير وزن ولا مقدار [illegible] الله تعالى يعطيهم ما
يستحقون ويزيدهم تفضلا ولو لم يعطوا الا ما يستحقونه لكان ذلك بحساب و
[illegible] من الطاعات التي [illegible] عليها احد الا الله تعالى [illegible] الذي هو لله تعالى
[illegible] في الحديث يقول الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به قوله عز وجل قل اني
امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين
قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم [illegible] قل [illegible]
اني امرت في القران بتوحيد الله تعالى [illegible] وامرت ان اكون اول
من اسلم من اهل هذا الزمان [illegible] ان اهل مكة كانوا يدعون النبي صلى الله عليه و
سلم الى دين ابائه فامره الله تعالى ان يجيبهم بهذه الايات قوله عز وجل قل
الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران
المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله
به عباده يا عباد فاتقون [illegible] ان اهل مكة كانوا [illegible]
المؤمنين [illegible] من ترك ديارهم واموالهم [illegible] الى ارض الحبشة [illegible]
بعضهم الى ارض الحبشة فانزل الله تعالى [illegible] على عبادة الاصنام بقوله تعالى
فاعبدوا ما شئتم من دونه وبين ان الخاسر من خسر نفسه واهله يوم القيمة و
خسران النفس هلاكها بالعذاب وخسران الاهل ان لا يبقى لهم اهل ويقال خسران
الاهل ان خسروا اهليهم من الحور العين التي اعدت لهم في الجنة ان لو اسلموا وقوله تعالى
لهم من فوقهم ظلل [illegible] الذين قد [illegible]
[illegible] من فوق رؤسهم ومن تحتهم [illegible]
[illegible] ما تحتهم [illegible]
[illegible] فاتقوا [illegible]
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

[illegible] والذين اجتنبوا [illegible] ما يعبد
من دون الله [illegible] الى الله [illegible] لهم البشرى بالجنة
فبشر عبادي الذين يستمعون القران فيعملون باحسن ما فيه وذلك ان القران يشتمل
على ذكر المباحات والطاعات والمباحات حسنة والطاعات احسن واستحقاق الثواب
متعلق بفعل الاحسن ويجوز ان يكون في بعض الايات ان العفو عن القصاص احسن من
استيفاء القصاص [illegible] احسن من الانتصار [illegible] وان تعفوا اقرب للتقوى

وقال ... من قابل ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى فمن تطوع خيرا فهو
خير له فحمل الآخر ما حسن الطريقين اعلم للثواب وقوله تعالى اولئك الذين هداهم
[illegible] الدين و [illegible] هم الذين [illegible] ذوو العقول من
[illegible] افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ
من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية
تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد [illegible]
[illegible] كلمة العذاب [illegible] في علم [illegible] افانت تنقذ من في النار
لا تنقذه [illegible] مستفهم [illegible] الاستفهام [illegible] الواحد
فاعاد الثاني لتاكيد الاول كما في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا [illegible] الاية
وقوله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم اي [illegible] ربهم لهم في الجنة [illegible]
من فوقها منازل ارفع منها تجري من تحت اشجارها ومساكنها الانهار وعدا [illegible]
[illegible] لا يخلف [illegible] الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه
ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
معناه الم تعلم ان الله انزل من السماء مطرا [illegible] ينابيع في الارض [illegible]
التي في الارض من السماء كما قال الله تعالى [illegible] السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
والينابيع جمع الينبوع وهو المنبع الذي ينبع منه الماء من العيون والانهار والزرع
المختلف الالوان هو ما ينبت بالمطر [illegible] واصفر وابيض واحمر ثم يجف ويبس
فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يجعله [illegible] حطاما متكسرا ان فيما ذكر من صنع الله تعالى وقدرته
لدلالة لذوي العقول على سرعة زوال الدنيا وعلى قدرة الله تعالى على البعث بعد الموت قوله
[illegible] افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين معناه افمن وسع
الله صدره لقبول الاسلام فهو على بيان وحجة من ربه [illegible] من [illegible]
الله على قلبه فلم يهتد للحق لقسوته فويل للشديدة الغليظة قلوبهم وقوله تعالى من ذكر الله
يجوز ان يكون معناه انه كلما تلي عليه ذكر الله تعالى قسا قلبه كما في قوله تعالى واما الذين
في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم ويجوز ان يكون معناه عن ذكر الله اي عن
[illegible] بعضها مقام بعض وقوله تعالى اولئك في ضلال مبين قوله
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر
الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من
هاد معناه [illegible] الذي هو احسن الحديث وقوله تعالى كتابا منصوب
على البدل من احسن الحديث ومتشابها يشبه بعضه بعضا في كونه حكمة ومصلحة وفي
[illegible] حق لا تناقض فيه وقوله تعالى مثاني اي [illegible] العصص [illegible] والتاكيد
[illegible] في الصلوة [illegible] من سامعه فتقشعر منه اي من ايات الوعيد
والعذاب جلود الذين يخافون ربهم والاقشعرار ان يقف شعر الانسان وينقبض

جلده نحو ما يكون اذا الانسان فزع او سمع ما يفزعه وقوله تعالى ثم تلين جلودهم اي
تسكن بعد ذلك اعضاؤهم اذا سمعوا ايات الرحمة ونظير هذا قوله تعالى انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله فذكرهم على الوجل في
احدى الايتين وعلى الطمانينة في الاية الثانية ووجه التوفيق بينهما ما قلنا انهم اذا
نظروا الى المعاصي وعلموا عقابها وجلت قلوبهم واذا نظروا الى رحمة الله تعالى سكنت قلوبهم
وقوله تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء [illegible] الحسن [illegible] اصابوا
بهداية الله تعالى ولولا هداية الله تعالى ما اصابوا قوله عز وجل افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون
كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
فاذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
قال [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما وذلك ان الكافر يلقى في النار مغلولة
يداه الى عنقه لا يمكنه ان يتقي النار الا بوجهه فكان معنى الاية افمن يتقي بوجهه
شدة العذاب يوم القيمة كمن يدخل الجنة ويتلذذ بنعيمها وقوله وقيل للظالمين اي يقال
لهم يومئذ ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون في الدنيا من الكفر والمعاصي وفي قوله
تعالى كذب الذين من قبلهم تحذير لكفار مكة لئلا يسلكوا طريقة من قبلهم فينزل بهم
من العذاب ما نزل بمن قبلهم ولعذاب الاخرة اعظم من عذاب الدنيا لو كانوا يعلمون
الفرق بين العذابين قوله عز وجل ولقد ضربنا للناس في
هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا غير ذي عوج لعلهم
يتقون معناه بينا للناس في هذا القران من كل وجه ما يحتاجون اليه لكي يتعظوا
فيؤمنوا وقوله قرانا عربيا نصب على الحال كما يقال جاءني زيد رجلا صالحا فجاءني
[illegible] فذكر رجلا وانما ذكر [illegible] والاية تشريف لغة العرب على غيرها
[illegible] وقوله تعالى غير ذي عوج اي غير ذي تناقض و
اختلاف [illegible] الكتب المنزلة قبله ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم
القيمة عند ربكم تختصمون معناه [illegible] مثل المشرك الذي يعبد الها
من دون الله تعالى [illegible] الذي يعبد الهة شتى في مثل [illegible]
يعبد ربا واحدا [illegible] في عبادته ابدا هل يستويان في المثل [illegible] لا يستوي
[illegible] لا يستوي الرجل [illegible] الذي لا يعبد الا الله تعالى لا يشرك
عبادته [illegible] الرجل المشرك الذي كثرت اربابه كل يقول انا احق به لا يستويان
فشبه الرجل المؤمن بالعبد الخالص لمولاه يخدمه وهو يقوم بتعهده والانفاق عليه
وشبه الكافر الذي يعبد اصناما [illegible] بالعبد الذي يكون مملوكا
لقوم [illegible] فهم يكلفونه ما لا يطيق [illegible] بشيء
[illegible] الى الانفاق وكل واحد منهم الى الاخر فنظير هذا قوله تعالى في سورة
يوسف عليه السلام يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار [illegible]

قوله تعالى الحمد لله معناه الشكر لله تعالى على هذا البيان وعلى ان النعم كلها من الله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة النعم وقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون معناه انك يا محمد ستموت وانهم سيموتون ثم انكم في عرصات القيامة تختصمون في الموضع الذي لا يكون لكم فيه الا ما تختصم فيه المؤمنون والكافرون والظالمون والمظلومون

فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون

اي لا احد اظلم ممن اختلق على الله تعالى الكذب فجعل له شريكا او ولدا ومن كذب بالقرآن اذ جاءه به محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى اليس في جهنم مثوى لفظه استفهام بمعنى التقرير والتحقيق ان مثواهم جهنم وقوله تعالى والذي جاء بالصدق قيل ان المراد به جبريل عليه السلام ومن صدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان الذي جاء بالصدق هو النبي صلى الله عليه السلام والذي صدق به ابو بكر رضي الله عنه كان يصدقه كلما اخبره [illegible] والاولى ان يقال ان الذي هنا للجنس فهو بمنزلة من جاء بالصدق وصدق به فيدخل في ذلك الانبياء صلوات الله عليهم والمؤمنون كلهم وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والذين جاؤوا بالصدق وصدقوا به وقوله تعالى اولئك هم المتقون صفة المصدق والمصدق به وقوله تعالى لهم ما يشاؤون عند ربهم من ابلغ صفات ما يكون لهم في الجنة ذلك الذي اعد لهم فيها ثواب المحسنين في القول والعمل وقوله تعالى ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا اي ليكفر الله عنهم اقبح اعمالهم التي عملوها في الدنيا [illegible] ويجزيهم اجور اعمالهم اضعاف ما كانوا يعملون في الدنيا ووصف الاجر بالاحسن لان اعمالهم [illegible] [illegible] لا يضيعون

اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام

وذلك ان المشركين من اهل مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لا تزال تشتم آلهتنا وتعيبها فانها لا تصيبك بشيء فيخبلك فانزل الله تعالى هذه الاية وفيها دليل النصر [illegible] سبحانه يظهره على الدين كله وفي قوله تعالى ويخوفونك تعجيب من صنيعهم اذ كانوا يخوفونه بالجماد ولا يخافون من خالق الارض والسماء وهو يخوفهم من عقابه

ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم

وذلك انهم مع دعائهم الى عبادة غير الله هم يقرون بان الله تعالى خالق هذه الاشياء فجعل الله تعالى اقرارهم بذلك حجة عليهم وبين انه تعالى اذا اراد بعبد ضرا لم تقدر الاصنام على دفعه عنه واذا اراد به رحمة لم تقدر الاصنام على حبسها عنه فكيف تعبدونها

ويتركون عبادة الله هو الذي له هذه الصفات ثم قال قل حسبي الله اي قل يكفيني الله تعالى الذي بيده الضر والرحمة به يثق الواثقون لا بغيره ثم اوعدهم بعد قيام الحجة عليهم فقال عز من قائل قل يا قوم اعملوا على مكانتكم يقول على ناحيتكم وجهتكم التي اخترتموها اني عامل على ناحيتي وجهتي فستعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويهلكه في الدنيا ويحل عليه عذاب دائم في الآخرة ويجوز ان يكون قوله تعالى من يأتيه عذاب ابتداء كلام الله تعالى وخبره يخزيه ويحل عليه

قوله عز وجل انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل

معناه انزلنا عليك القرآن للناس ليعملوا بما فيه ويأخذوا به فمن اهتدى فمنفعة اهتدائه راجعة الى نفسه ومن ضل فمضرة ضلاله راجعة اليه وما انت عليهم بحفيظ تجبرهم على الايمان وهذا كان قبل ان امر صلى الله عليه وسلم بقتالهم ثم [illegible]

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

معناه ان الله تعالى يقبض الارواح التي تكون بها الحياة عند انقضاء آجالها ويقبض الارواح التي لم تمت في منامها فيحبس الارواح التي قضى عليها الموت ولا يردها الى اجسادها ويرد الاخرى الى النائمين اليهم عند الانتباه الى الاجل المسمى الذي حدده الله تعالى لهم ان في رد الارواح بعد القبض لعلامات لقوم يتفكرون في قدرة الله تعالى على البعث وذلك ان الانسان اذا نام ذهب عنه عقله وفهمه وتمييزه ثم ينبهه الله تعالى فيعود كما كان فكذلك الموتى وعن عبد الله بن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال ان النفس التي هي العقل والتمييز وشعاع الروح الذي به الحركة والنفس مثل شعاع الشمس فاذا نام العبد قبض الله تعالى نفسه ولم يقبض روحه واذا مات قبض نفسه وروحه وفي هذا بيان ان النائم يقبض عند نومه شيء كان في دماغه ونواحي قلبه فاذا قبض منه فقد حبس عن التصرف كما حبس عن الميت ولا يمتنع ان يعطف توفي البعض على توفي الكل لاشتراكهما في ان ذلك كله قبض شيء من بدن الحي حتى يزول تصرفه في امور نفسه وعن محمد بن المنكدر رحمه الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اينام اهل الجنة فقال النوم اخو الموت واهل الجنة لا ينامون ولا يموتون ويقال ان الانسان له نفس وروح وحياة والبهائم لها ارواح وحياة والنبات له حياة فحياة النبات بنموها ونبوت [illegible] البهائم بارواحها وتمييز الانسان بنفسه

قوله عز وجل ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون

معنى افتتفكرون في آيات الله تعالى وتتوكلون عليه ام اتخذوا من دون الله تعالى آلهة تعبدونها طمعا في شفاعتها قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم اتعبدونهم ولو كانوا لا يقدرون على شيء من الشفاعة ولا يعقلون الشفاعة فكيف يشفعون ولا بد للشفيع من قدرة على الشفاعة ومعرفة بحال المشفوع والمشفوع اليه ثم بين ان عبادتهم للاصنام ان كانت لاجل الشفاعة فان الله تعالى اولى ان يعبد لانه هو المالك

بالشفاعة وهو مالك السموات والارض لا يشفع عنده الا باذنه والى موضع جزائه
مرجع الخلق [illegible] وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ
عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وذلك ان المشركين كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
وحده نفروا من ذلك واذا ذكرت لهم اصنامهم فرحوا بذكرها فقيل قل لهم يا محمد صلى الله
عليه السلام فاطر السموات والارض اي خالق السموات والارض عالم الغيب عن غاب من
العباد وما علمه العباد انت تقضي بين عبادك فيما كانوا فيه من الدين يختلفون وذكر ان
الربيع بن خثيم كان لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما كان اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي
الله عنهما اتاه قوم وقالوا اليوم نسمع [illegible] فقالوا كان من الامر كيت وكيت فرفع رأسه
الى السماء وقال اللهم فاطر السموات والارض [illegible] ثم سكت [illegible]
وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا
بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ
وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ معناه
ولو كان للذين ظلموا انفسهم وغيرهم ما في الارض جميعا من الاموال ومثله معه لجعلوه
فداء لانفسهم لشدة ما ينزل بهم من العذاب ثم لا يقبل منهم ذلك [illegible] وظهر لهم من
الله ما لم يكونوا يتوقعون في الدنيا انه ينزل بهم في الاخرة وذلك انهم كانوا لا يقرون
بالبعث [illegible] كانوا لا يتوقعون [illegible] يوم القيمة بل كانوا يعتقدون [illegible] ثواب [illegible]
[illegible] وما الى [illegible] ساعة قائمة [illegible]
[illegible] ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا [illegible]
[illegible] فظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون [illegible] عقوبات ما كسبوا من
المعاصي [illegible] جزاء استهزائهم [illegible] والرسول [illegible]
فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ
بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا
أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [illegible]
الانسان [illegible] دعانا [illegible] اعطيناه نعمة من قبلنا صحة وعافية
[illegible] قال انما اعطيته على علم [illegible] علم مني [illegible]
[illegible] بل هي النعمة والشدة بلية وامتحان من الله تعالى [illegible] بالشكر [illegible] بالصبر
ولكن اكثرهم لا يعلمون انها من الله تعالى [illegible]
[illegible] قالها [illegible] في العمل [illegible]
وقال [illegible] قالها الذين من قبلهم [illegible] ما كانوا
يجمعون من الاموال فاصابهم جزاء ما كسبوا من معاصيهم والذين ظلموا من هؤلاء
سيصيبهم جزاء ما قالوا وعملوا فانهم وما هم بفائتين من عذاب الله تعالى اياه

مرجعهم اولم يعلموا ان الله تعالى يبسط الرزق على من يشاء ويضيق على من يشاء كل
ذلك من عنده لا بحول الانسان كما لا يكون [illegible] وعقله [illegible]
نقصان في البسط والتقتير [illegible] القوم يصدقون ان ذلك من الله تعالى قوله عز وجل
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ
أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَ
أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ
وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَى قَدْ
جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ
روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية نزلت في وحشي واصحابه
الذين قتلوا حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من المؤمنين ارسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رسولا يطلبون التوبة من الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الاية
ومعناها قل يا عبادي الذين جاوزوا الحد في المعاصي بالكفر والزنا والقتل ونحوها
لا تيأسوا من رحمة الله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا الصغير والكبير انه هو الغفور
الرحيم لمن تاب وآمن الرحيم بمن مات على التوبة وعن سعيد بن المسيب رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تاب العبد من ذنوبه تاب الله عليه
وانسى الحفظة ما علموا منه وقيل الارض وجوارحه [illegible] عليه مساوئه ولا تظهر عليه
[illegible] قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له معناه وارجعوا الى طاعة ربكم بالتوبة و
استسلموا له من قبل ان يأتيكم عذاب الله ولا تمتنعون مما يراد بكم واتبعوا القرآن
الذي هو احسن ما نزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب فجأة وانتم [illegible]
وقت مجيئه [illegible] وقوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى معناه حذار ان تصيروا الى
حالة تتحسرون فيها على التفريط فيما ينال به ثواب الله تعالى وذلك معنى قوله تعالى على ما فرطت
في جنب الله والجنب في اللغة معظم الشيء واكثره ومن ذلك يقال كسبت هذا المال في
جنب فلان اي بمكانه وظله [illegible] جنب مودتك وقوله تعالى وان كنت لمن الساخرين
معناه وما كنت الا من المستهزئين لمن دعاني الى التوحيد وقوله تعالى او تقول لو ان الله
هداني لكنت من المتقين معناه [illegible] تقول لو ان الله نجاني من العذاب لكنت
من جملة المتقين ونظير هذه قوله تعالى خبرا عن اهل النار لو هدانا الله لهديناكم اي لو
نجانا الله لنجيناكم وقال [illegible] في معنى هذه الاية لو ان الله هداني بالاجبار
عليه لكنت من المتقين وقوله تعالى او تقول حين ترى العذاب معناه ولئلا تقول حين
ترى العذاب لو ان لي رجعة الى دار الدنيا فاكون من الموحدين وفي هذه الاية بيان
ما يظهر من القوم عند حلول العذاب بهم من هذه الاقوال التي هي نهاية ما يظهر
المستعتب النادم وقوله تعالى بلى جواب النفي وليس ما قبله لفظ النفي ولكن معنى لو ان
هداني ولو ان لي كرة ما هديت فقيل بلى قد جاءتك آياتي ورسولي فكذبت بالكتاب والرسول

وتعظمت [illegible] من الحامدين [illegible] ما اكبر يكبر عليك نفسك

ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

الذين كذبوا على الله في قولهم عزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله وقول من قال الملائكة بنات الله [illegible] سود [illegible] ويرى [illegible]

[illegible] بالرفع على الابتداء والخبر كما يقال يوم الجمعة ترى فلانا علامات [illegible] ولو ترى وجوههم بالنصب على البدل من الذين كذبوا [illegible] الكلام [illegible] وترى وجوه الذين كذبوا مسودة [illegible]

ليسودان وجوههم يوم القيمة بكذبهم على الله [illegible] الاجساد [illegible] وكل من وصف الله تعالى بصفة لا يليق به [illegible] مثوى [illegible] والمثوى هو المنزل و المتكبر هو المتعظم عن الايمان وقوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا اي يخلصهم من العذاب [illegible] الذين [illegible] ايمانهم [illegible] بمفازتهم اي باعمالهم التي فازوا بها والمفازة المنجاة تكون مصدرا وتكون مكانا وسمي المفازة مفازة على سبيل التفاؤل وقوله تعالى الله خالق كل شيء بيان استحقاق العبادة وقوله تعالى وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ مدبر كفيل بالارزاق له مقاليد السموات والارض اي خزاين السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء [illegible] المقاليد مقليد كما يقال منديل ومناديل [illegible] ان يكون المقاليد جمع [illegible] قلوبهم [illegible]

قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وذلك ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم استلم بعض الهتنا ونؤمن بالهك فانزل الله تعالى هذه الايات والمعنى [illegible] تأمروني ان اعبد غير الله تعالى ايها الجاهلون [illegible] احدى النونين من تامروني [illegible] التشديد [illegible] وقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك بيان ان من اشرك بالله حبط عمله وان كان ذلك [illegible] بالنبوة [illegible] عظم المنزلة قوله تعالى بل الله فاعبد معناه [illegible] فاعبد الله وكن من الشاكرين [illegible] عليك

قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

معناه وما عرفوا الله تعالى حق معرفته وما عظموا حق تعظيمه [illegible] من دونه [illegible] الى عبادة غيره [illegible] قدرت الشيء [illegible] مقداره و[illegible] وقوله تعالى والارض جميعا قبضته معناه وجميع الارض في [illegible] يوم القيمة كالذي يقبض عليه القابض في قبضته [illegible] كما يقال فلان في قبضة فلان وبلد كذا في قبضة فلان اي تحت امره وحكمه وقدرته وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه نظير

قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب واليمين ههنا انما ذكرت للمبالغة في الاقتدار يقال هذا ما ملكت يمينك [illegible] ملك اليمين [illegible] تحت التصرف وقد تذكر اليمين [illegible] القوة كما قال الشاعر اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين [illegible] [illegible]

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون [illegible] في قول اكثر المفسرين وبينهما اربعون سنة اما النفخة الاولى هي نفخة الصعق والصعق الموت بصيحة شديدة [illegible] ومنه الصواعق [illegible] الرعد وقوله تعالى الا من شاء الله [illegible] الملك الذي ينفخ في الصور ثم يميته الله تعالى من بعد وقال الحسن رضي الله عنه [illegible] من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش فانهم لا يموتون في النفخة الاولى ثم يميتهم [illegible] فيقول لمن الملك اليوم فيقول لله الواحد القهار [illegible] فاذا هم قيام ينظرون اي قيام من القبور [illegible]

[illegible] واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون معناه واضاءت الارض يومئذ بعدل ربها فسمي العدل نورا كما سمي النبي نورا وسمي القران نورا ويقال ان نور الارض بالعدل كما ان نور الدين [illegible] بالعلم ونور العلم بالعمل وقال بعضهم يخلق الله تعالى نورا يومئذ يضيء به اهل القيمة غير الشمس والقمر ويقال انما قال ذلك لان ارض القيمة بيضاء [illegible] عليها [illegible] وقوله تعالى ووضع الكتاب [illegible] صحايف الاعمال والشهداء هم الذين يشهدون للانبياء صلوات الله عليهم بالتبليغ وعلى من كذب بالتكذيب ويقال الشهداء هم الحفظة ويقال هم الذين استشهدوا وقوله تعالى وقضي بينهم بالحق [illegible] بين الرسل والامم بالعدل لا ينقص من حسنات احد ولا يزاد في سيئات احد وقوله تعالى ووفيت كل نفس اي اعطيت كل نفس [illegible] جزاء ما عملت من خير او شر وهو اعلم باعمالهم

قوله عز وجل وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

[illegible] يساقون الى جهنم فوجا فوجا الاول فالاول حتى اذا جاؤها فتحت لهم ابوابها [illegible] وقال لهم خزنتها [illegible] الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم [illegible] لقاء [illegible] قد اتونا بالرسالة ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين بالكتب والرسل ويقول لهم [illegible] ادخلوا ابواب جهنم [illegible] والزمرة هي الجماعة التي لها صوت ومنه مزامير داود عليه السلام [illegible] اصوات [illegible]

قوله عز وجل وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من

الجنة جنت نشاء فنعم اجر العاملين [illegible] يتعلق بهم الى الجنة [illegible]
[illegible] واكرام كما يفعل بمن سيق الى الخير و [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] وسمى السوق [illegible] والزاد
ومنه الساق لان به ينساق البدن [illegible] حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها احسن ما
قيل فيه ان جواب اذا [illegible] حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها [illegible]
[illegible] الى السعادة [illegible] الاية حتى اذا جاءوها
وفتحت لهم [illegible] وقال
[illegible] الواو [illegible] ذكر الواو [illegible] اشارة الى
الفرق بين ابواب الجنة وابواب النار [illegible] ويقال ان الواو هنا ساقطة و
المعنى حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها [illegible] طبتم [illegible] وكنتم [illegible]
في الدنيا [illegible] وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده [illegible]
[illegible] نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين [illegible]
في الدنيا [illegible] وترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible] يسبحون الله [illegible] وقضي بين الخلائق بالحق [illegible]
[illegible] الحمد لله
رب العالمين [illegible] بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموت
والارض [illegible] ثم [illegible] اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار [illegible]
بقوله الحمد لله رب العالمين وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرا سورة الزمر اعطاه الله ثواب الخائفين الذين خافوا
الله [illegible] يوم القيمة والله الموفق

[illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله
الا هو اليه المصير [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الحواميم
في القران مثل الحبرات في الثياب وعنه عليه السلام انه قال من اراد ان يرتع في رياض الجنة
فليقرا الحواميم [illegible] ابن مسعود [illegible] قال حم ديباج القران [illegible]
[illegible]
[illegible] ان اعرابيا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حم فانا لا نعرفها
في لغتنا قال [illegible] اسماء وفواتح سورة [illegible]
لسورة تنزيل القران [illegible] الشاعر [illegible] حم [illegible] قبل التقدم
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويقال معناه حم اي قضي ما هو كائن الى يوم

القيمة قال الشاعر [illegible] بالقول [illegible] حم واقع [illegible] تنزيل
الكتاب اي تنزيل القران من عند الله المنيع الغالب العالم [illegible] غافر
الذنب [illegible] وقابل التوب ممن تاب من الشرك شديد العقاب [illegible] ذي
الفضل والمن [illegible] معبود [illegible] اليه مصير من امن ومصير من لم يؤمن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم [illegible] اليه
المصير [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شديد العقاب [illegible] ذي
الطول [illegible]
[illegible] ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم
في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف
كان عقاب وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا انهم اصحاب
النار [illegible] في ايات الله [illegible] الا الذين كفروا [illegible]
[illegible]
[illegible] كذبت [illegible] قوم نوح [illegible]
والاحزاب من بعد قوم نوح [illegible] وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
[illegible] الرسل بالباطل ليبطلوا الحق الذي جاءت به الرسل فاخذتهم [illegible]
[illegible] فكيف كان عقابي [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] الذين يحملون العرش و
من حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم
عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من
اباءهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات
ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
[illegible] من كل صفة لا يليق به [illegible]
ويسالون [illegible] للمؤمنين يقولون ربنا وسعت [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] من الشرك و [illegible]
عذاب الجحيم [illegible] وادخلهم [illegible] التي وعدتهم في الكتب على السنة الرسل

... ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم [illegible] في ملكوتك
الحكيم في أمرك [illegible] وقهم السيئات عقوبة السيئات ومن تق السيئات
يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم [illegible]
[illegible]
[illegible] من شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
على المؤمنين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عليه [illegible] إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم
أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا
اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل
ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم
لله العلي الكبير [illegible] مقتوا أنفسهم [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] النار [illegible]
[illegible]
اليوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عز وجل هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا
وما يتذكر إلا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من
عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم
شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب [illegible]

فوق بعض [illegible] الوحي [illegible] على من يشاء من عباده ممن يختصه
بالنبوة والرسالة لينذرهم [illegible] بما ينزل من الوحي وتعالى [illegible]
يوم القيامة [illegible] يوم التلاق [illegible] أهل السماء وأهل الأرض ويلتقي
جميع أهل الأرض فيه من المؤمنين والكافرين والظالمين والمظلومين يوم هم بارزون
من مواضعهم من الأرض والبحار وحواصل الطير وبطون السباع لا يخفى عليه منهم
ولا من أعمالهم شيء [illegible] لمن الملك اليوم [illegible] فيقول الخلق كلهم لله الواحد القهار
[illegible] لمن الملك اليوم [illegible]
[illegible] الواحد القهار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من
خير أو شر لا ظلم اليوم [illegible] إن الله سريع الحساب [illegible]
سريع [illegible]
وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين
وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه
لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير [illegible]
[illegible]
[illegible] القلوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الأعين التي [illegible]
السمع والبصر [illegible]
[illegible] في الحديث أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وعليك
الثانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالحق أي يحكم بالقسط والعدل [illegible]

والذين يدعون من دونه يعني من الاصنام لا يقضون من الحكم ولا يغيرون من
قضائهم ان الله هو السميع لمقالتهم البصير بهم وباعمالهم [illegible] او لم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
اشد منهم قوة وآثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان
لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب [illegible] معناه ما تقدم ذكره
في موضع [illegible] ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق
من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم
وما كيد الكافرين الا في ضلال [illegible] بالايات [illegible] التسع التي [illegible]
مع موسى عليه السلام والسلطان المبين الحجة الظاهرة وانما خص فرعون وهامان
وقارون بالذكر لانهم كانوا هم المتبوعين [illegible] وذكر المتبوعين [illegible] والكذاب
فعال من الكذب [illegible] كثير الكذب [illegible] اقتلوا ابناء [illegible]
واشياعه اعيدوا عليهم قتل الابناء واستبقاء النساء للخدمة وذلك انه كان امر
من قتل حين كان اخبر انه يولد من بني اسرائيل مولود يذهب ملكه على يده ان اقتل
ابناءهم ويستحيي نساءهم فلما جاءهم موسى عليه السلام بالحق امر باعادة القتل عليهم
كي لا يبلغوا [illegible]
[illegible] وقال فرعون ذروني اقتل
موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في
الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل
متكبر لا يؤمن بيوم الحساب [illegible] قوم فرعون كانوا يقولون
[illegible] قبل [illegible] الناس
الشبهة [illegible] ذلك قال فرعون ذروني اقتل
موسى وليدع ربه [illegible]
[illegible]
[illegible] الفساد [illegible] وقال موسى اني عذت بربي وربكم ان [illegible]
[illegible] من كل متعظم من قبول الحق لا يصدق بيوم الحساب قوله عز وجل
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي
من هو مسرف كذاب [illegible] بالرجل المؤمن فقال بعضهم [illegible]
[illegible] كان من القبط وكان ابن عم فرعون اسمه حزبيل [illegible]
من بعده وكان يكتم ايمانه [illegible] التقية ومن هذا يستدل على ان كتمان الايمان
على وجه التقية [illegible] وقال بعضهم كان هذا الرجل اسرائيليا [illegible]
آل فرعون فان قيل [illegible] يصبكم بعض الذي يعدكم وكان من الواجب ان

يصيبهم جميع الذي يعدهم اذ لا يجوز ان تكون خبر نبي من الانبياء صلوات الله عليهم
بخلاف خبره [illegible] اختلفوا في هذا قال بعضهم انما ذكر البعض على طريق المظاهرة
[illegible] يصبكم بعض [illegible] يعدكم [illegible]
البعض [illegible] وقد يذكر البعض بمعنى الكل كما في قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه قال الشاعر وقد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقال بعضهم كان موسى عليه السلام يعدهم العذاب في الدنيا والاخرة وكانوا
يقرون بالاخرة فيكون معنى الاية يصبكم ما يعدكم من العذاب في العاجل كما اصاب
من قبلكم وقال بعضهم كان موسى عليه السلام يعدهم العذاب على الكفر [illegible]
من المعاصي ومعلوم انهم كانوا يرتكبون ذلك في احوال مختلفة فيصير تقدير الاية
يصبكم في بعض الاحوال على بعض المعاصي ما وعد على ذلك الفعل من العذاب في تلك
الحالة فان قيل كيف قال ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقد هدى الله
سبحانه كثيرا من المسرفين الكذابين [illegible] اختلفوا في معناه قال بعضهم ان الله
لا يلطف للمسرفين اللطف الذي [illegible] من يطلب الهداية كما قال تعالى في اية اخرى و
الذين اهتدوا زادهم هدى وقال بعضهم ان الله لا يهدي في الاخرة الى جنته و
ثوابه من هو [illegible] في المعصية [illegible] ان الذين آمنوا و
عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم اي يثيبهم على الايمان [illegible] انه قال
من بعد تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وفي الجملة لا يجوز ان يكون المراد
بهذه الاية ان يسلب [illegible] القدرة على الايمان لانه قد هدى كثيرا
من المشركين ولا يجوز ان يكون خبر الله تعالى بخلاف خبره قوله [illegible]
يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله
ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل
الرشاد معناه وقال لهم الرجل المؤمن على وجه [illegible] لهم يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين [illegible] فمن يمنعنا من عذاب الله ان جاءنا قال فرعون ما
اريكم وما اشير عليكم [illegible] في موسى عليه السلام وما اهديكم
الا طريق الهدى قوله عز وجل وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد معناه وقال لهم الرجل
المؤمن اني اخاف عليكم على قتله وترك الايمان به ان ينزل بكم من العذاب ما نزل
بالامم الماضية قبلكم حين كذبوا رسلهم والله [illegible] العباد بالعقوبة
[illegible] يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد والاصل في التناد [illegible]
اثبات الياء كما في التنادي والتقاضي الا ان الياء حذفت منه كما حذفت من قوله تعالى
يوم يدع الداع وما اشبه ذلك وسمي يوم القيامة بهذا الاسم لانه يوم ينادي فيه اصحاب
الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وينادي فيه اصحاب النار اصحاب

[illegible] ان لبسوا علينا من اماثله وما ادرى فيكم الله وتعالى بان الكفار ينادون يا ويلهم بالثبور والويل كما قال سبحانه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ويقال لانه يدعى فيه كل اناس بامامهم ومن قرأ التناد بتشديد الدال فمعناه التنافر من تناد البعير اذا نفر وكان القوم ينفرون عن الخوف من العذاب وقوله تعالى يوم تولون مدبرين قيل في معناه فارين غير معجزين وقيل منصرفين الى النار وقوله تعالى ما لكم من الله من عاصم اي مانع والعاصم هو المانع [illegible] من موافقة المعصية

ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار

معناه وقال لهم ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب عليهما السلام من قبل هذا بالدلالات الظاهرة على وحدانية الله تعالى وصدق نبوته فما زلتم في شك من تلك الدلالات فلما هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا يامرنا وينهانا كذلك يضل الله من هو مسرف [illegible] مرتاب شاك في امر دينه وقوله تعالى الذين يجادلون في آيات الله معناه الذين يخاصمون في حجج الله تعالى بالطعن فيها والتكذيب بها بغير حجة لهم من الله تعالى [illegible] بغضا ومقتا عند الله تعالى وعند المؤمنين كذلك يختم الله على كل قلب متكبر عن الايمان جبار للناس على ما يريد [illegible] على قراءة من قرأ قلب بالتنوين [illegible] انما يكون مبتداها من القلب [illegible] القلب تعدى الى سائر الجوارح

وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب

معناه قال لوزيره هامان ابن لي قصرا مشيدا كما قال في موضع آخر فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا وكان هو اول من طبخ الآجر [illegible] بناء القصر بالآجر [illegible] ومنه صرح اللفظ اذا ظهر معناه من غير بيان وقوله تعالى ابلغ الاسباب قال بعضهم طرق السموات والسبب في الحقيقة كل ما يوصلك الى الشيء ولذلك يسمى الحبل سببا لانه يتوصل به الى الاشياء وقال بعضهم اسباب السموات طبقات السموات وقوله تعالى فاطلع الى اله موسى كان اللعين فرعون لجهله ظن ان اله موسى ممن يرتقى اليه [illegible] في السماء [illegible] ثم [illegible] فرعون ان احدا من قومه يعتقد بقول هذا [illegible] وقوله تعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله معناه [illegible] قبيح عمله زين له الشيطان [illegible] وقوله وصد عن السبيل [illegible] ومن قرأ وصد بضم الصاد فمعناه منع من سبيل الحق ومن قرأ بفتح الصاد احتمل ان يكون معناه [illegible] طريق الهدى واحتمل [illegible]

والتباب الهلاك [illegible] الانقطاع قوله عز وجل وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب

معناه وقال الرجل المؤمن من آل فرعون يا قوم اتبعوني على ديني ادلكم على طريق السداد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع اي متعة يسيرة تنقطع وتفنى كما ينقطع متاع البيت مدة ثم يفنى وانما قال ذلك لهم لعلمه انهم كانوا يجحدون نبوة موسى عليه السلام بسبب المال وقوله تعالى وان الآخرة هي دار القرار اي هي المحل الذي يقع فيه الاستقرار وقوله تعالى من عمل سيئة اي من عمل معصية لا يجزى الا مثل تلك المعصية ومن عمل صالحا من ذكر او انثى اي طاعة وهو مع ذلك مصدق مخلص فاولئك يدخلون الجنة في الآخرة يرزقون فيها بغير حساب اي بما لا يحصى كثرة وذلك ان الله تعالى يثيب اهل الجنة على طاعتهم بقدر ما استحقوه ثم يزيدهم تفضلا منه مما لا يدخل في حساب ولو لم يكن لهم الا قدر ما استحقوه لكان بحساب

ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد

معناه وقال لهم الرجل المؤمن يا قوم ما لي ادعوكم الى سبب النجاة وتدعونني الى عمل اهل النار وذكر ان النجاة الى سبب الشيء معناه الى نفس ذلك الشيء وقوله تعالى تدعونني لاكفر بالله كالتفسير لاول الكلام يقول تدعونني الى ان اكفر بالله تعالى واشرك به بالجهل من لا اعرف له ربوبية وانا ادعوكم الى الغالب المنتقم ممن عصاه الغفار لمن تاب وآمن وقوله تعالى لا جرم معناه حقا ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة تجب لا الهية في الدنيا والآخرة وانما تجب الدعوة لله تعالى بالالهية وقوله تعالى وان مردنا الى الله اي مرجعنا اليه في الآخرة يفصل بين الحق والباطل وان المسرفين اي المتجاوزين الحد في الكفر وسفك الدماء بغير الحق هم اصحاب النار فستذكرون هذا الذي اقول لكم في يوم لا ينفعكم الذكرى فيه وانا اسلم نفسي الى الله تعالى فانه عليم بامور العباد

فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب

وذلك ان فرعون اراد ان يقتله فهرب منهم فلم يقدروا عليه [illegible] غائلة مكرهم ونجا مع موسى عليه السلام ونزل بفرعون وقومه اشد العذاب وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي تعرض ارواحهم على النار [illegible] في البرزخ غدوة وعشية الى ان تقوم الساعة فيقول لهم الملائكة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب اي اشد ما كنتم فيه ومن قرأ ادخلوا بفتح الالف وكسر الخاء فهو على جهة الامر للملائكة بادخالهم في الدرك الاسفل من النار وفي بعض التفاسير ان الله تعالى جعل ارواح آل

يرعون في احوالهم [illegible] كاهل [illegible]
[illegible] وتاكل من ثمارها والعدو [illegible]
[illegible]

قوله وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد [illegible] جمع تابع [illegible]
[illegible] إن الله قد حكم بين العابد والمعبود وحكم بين المؤمنين و[illegible]

وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال
[illegible] لما اشتد العذاب على اهل النار [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible] فيقولون بلى قد جاءتنا الرسل فتقول لهم الزبانية فادعوا أنتم فإن الله لم يأذن لنا في الدعاء وما دعاء الكافرين إلا في ضياع لا ينفعهم

قوله عز وجل إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول [illegible]
[illegible]

قوله ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار [illegible]
على بني إسرائيل التورية والإنجيل والزبور هدى من الضلالة وعظة لذوي العقول من الناس فاصبر يا محمد على أذى الكفار كما صبرت الرسل عليهم السلام إن وعد الله حق [illegible]
[illegible] واستغفر لذنبك [illegible] وسبح بحمد ربك أي نزهه عن كل صفة لا تليق به [illegible]
[illegible]

[illegible]

إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون [illegible] اليهود
كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في دفع القرآن ويزعمون أن الدجال يخرج [illegible] في صفة الدجال [illegible] فأنزل
الله هذه الآية [illegible] بغير سلطان أتاهم أي يخاصمون بغير حجة [illegible]
[illegible] إبطال الفاسد [illegible] في صدورهم إلا كبر [illegible]
[illegible] من قول الحق [illegible]
[illegible] آيات الله [illegible]
[illegible] هو السميع [illegible]
لخلق السماوات والأرض [illegible] الذي خلق السماوات والأرض [illegible]
[illegible] من خلق الدجال [illegible]
ولكن أكثر الناس لا يعلمون [illegible]

قوله عز وجل وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون يقول كما لا يستوي الأعمى والبصير [illegible] المؤمن والكافر
في الدنيا كذلك لا يستوي المؤمن والكافر في الآخرة [illegible] العذاب [illegible] النعيم

قوله وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون [illegible]
[illegible] وقد تقدم الكلام في الدعاء [illegible]
[illegible] وقال
حسان بن ثابت قتلنا من وجدنا يوم بدر [illegible]
[illegible] الذي جعل لكم الليل [illegible]
[illegible]
[illegible] على الناس [illegible] الليل والنهار [illegible]
ولكن أكثر الناس لا يشكرون [illegible] خالق كل شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] عن عبادة الله تعالى إلى عبادة غيره [illegible]
[illegible]
[illegible] كانوا [illegible] يجحدون

قوله عز وجل الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله
رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب
العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين معناه الله الذي خلق لكم الارض
مستقرا للاحياء والاموات لم يخلقها كهيئة البيان لا يمكن القرار عليها وجعل السماء سقفا
مرفوعا فوق كل شيء وصوركم في الارحام فاحسن صوركم [illegible] ورزقكم من كرائم
[illegible] والطيبات [illegible] في [illegible] ملكوا فطاب لكم
من النساء مثنى ويقال هذا الشيء يطيب لفلان ولا يطيب لفلان ويراد به الحل [illegible]
ذلكم الله ربكم اي الذي فعل ذلكم هو [illegible] فاشكروه فتعالى الله [illegible] الموجود
لم يزل [illegible] رب كل ذي [illegible] من الجن والانس [illegible] هو الحي [illegible]
لم يزل كان حيا ولا يزال يكون حيا وهو منزه في ذاته عن كل الآفات وليس احد
غيره من الاحياء بهذه الصفات لا يستحق الالهية غيره فوحدوه [illegible] مخلصين له الطاعة
والشكر [illegible] معرفة التوحيد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [illegible] قال احدكم
لا اله الا الله وحده فليقل في اثرها الحمد لله رب العالمين وقوله وامرت ان اسلم
لرب العالمين اي استقيم لرب العالمين على الاسلام ويجوز ان يكون معناه اخضع
وانقاد قوله عز وجل هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من
يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي
ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون معناه هو الذي خلق اصلكم
من تراب ثم خلقكم من نطفة اباءكم ثم نقلكم الى العلقة وهي الدم العبيط ثم يخرجكم من
بطون امهاتكم اطفالا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
يكون [illegible] وقد يوضع [illegible] موضع [illegible] موضع [illegible]
[illegible] ثم لتبلغوا اشدكم اي ثم يبقيكم [illegible] بلوغ قوة
الكمال ثم لتصيروا شيوخا بعد الاشد ومنكم من يقبض روحه من قبل البلوغ والشيخوخة
ويبقيكم لتبلغوا الاجل الذي قدره الله لكم ولتنالوا [illegible] القيمة [illegible] ولكي
[illegible] [illegible] تمام قدرته وكمال علمه وحكمته وبعثه [illegible] بعد الموت
هو الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء [illegible] عن [illegible] فانما يريد
قوله عز وجل الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى
يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم
اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل
شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم

او نتوفينك فالينا يرجعون معناه الم تر الى الذين يخاصمون في القرآن بالرد
والتكذيب كيف يصرفون الى التكذيب بعد وضوح الدلالة الذين كذبوا بالقرآن وبما ارسلنا
به رسلنا من الشرائع والاحكام فسوف يعلمون حين يجعل الاغلال والحديد مع السلاسل
في اعناقهم يسحبون في الماء الحار في وجوههم ثم يلقون في نار عظيمة ثم تقول لهم الزبانية
اين الالهة التي كنتم تعبدونها وترجون منافعها وتدعونها من دون الله فلو يلومون
قلوبهم بمثل هذا التوبيخ كما يلومون ابدانهم بالتعذيب فيقول الكفار ضلت الاصنام
عنا اي ضاعت عنا لانا لم نر فعلا من ان ينتفع بهم ثم يجحدون عبادة الاصنام فيقولون بل
لم نكن ندعوا اي نعبد من قبل هذا شيئا ويجوز ان يكون هذا كالرجل يعمل عملا لا ينتفع به
فيقال له ليس لك بشيء [illegible] كذلك يضل الله الكافرين اي هكذا يحكم
ويضيعهم فلا يبالون نفعا من جهة من اتخذوه الها وهذا كما في قوله تعالى وقالوا اذا
ضللنا في الارض اي اذا هلكنا والغل هو ما يجعل في العنق للاذلال والاهانة والطوق
يجعل في العنق للتعظيم والكرامة والسحب ابلغ في الاذلال من الجر والسحب السقاء
يلقى في معظم النار كالتنور الذي يسجر بالوقود ومن قرأ والسلاسل بنصب
اللام ويسحبون بفتح الياء فمعناه يسحبون السلاسل ومن قرأ والسلاسل
بخفض اللام فمعناه [illegible] في اعناقهم وفي السلاسل [illegible] الى
وجوههم كما في قوله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] او
باطل وقد ذكرنا في الاية بغير الحق والمرح هو الاشر والبطر فلا يكون ذلك الا
بالمال وتلك الملك ذكره في الاية ومنه قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا وقوله تعالى
فاصبر ان وعد الله حق بالنصر لك والانتقام منهم صدق كائن فان فعلنا كرامات
في نصرتك [illegible] ان نتوفاك قبل ان نريك ذلك فالى الله مرجع الكل للمجازاة ويصير
اليهم موعودهم فانهم لا يفوتون الله وانما فيه الثبات على الحق صبرا [illegible] ذلك من
[illegible] التي يلحق فيه كما يلحق [illegible] قوله عز وجل ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله
قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون في الاية [illegible] النبي صلى الله عليه و
سلم فيما ياتيهم به من الايات التي كانوا يقترحونها عليه [illegible]
الرسل وكنا نؤمن بكلهم كما قال سبحانه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه
ورسله قوله عز وجل الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها و
منها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون معناه الله الذي جعل لكم الابل والبقر والغنم لتركبوا بعضها وتاكلوا
لحم بعضها ولكم فيها منافع اي من البانها واصوافها واوبارها واشعارها وقوله
ولتبلغوا عليها [illegible] وتبلغوا عليها [illegible] في قلوبكم لا تبلغونها الا بها [illegible]

[illegible] وحمولكم [illegible] ويريكم اياته اي دلايل [illegible]
[illegible] من شمس و قمر و نجوم [illegible]
[illegible] ايات [illegible] تجحدون [illegible]
[illegible] الارض [illegible] عاقبة الذين من قبلهم [illegible]
[illegible] كانوا اكثر منهم [illegible] و اشد قوة [illegible]
[illegible]
[illegible] فلم يغنهم من عذاب [illegible]
[illegible] فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنت الله التي قد خلت في عباده و
خسر هنالك الكافرون [illegible]
[illegible] بما عندهم من العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] برؤية معاينة العذاب ولا ينفع الايمان عند ذلك لكونهم مضطرين اليه و
قوله [illegible] نصب على المصدر [illegible]
[illegible]
[illegible] في عباده [illegible] بعث الرسل اليهم ودعاهم الى الحق [illegible]
وترك المعاجلة بالعقوبة [illegible] الايمان [illegible] باس لا ينفع [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة حم المومن لم يبق
صديق ولا شهيد ولا مومن الا صلى عليه واستغفر له سورة حم السجدة
مكية وهي خمسون واربع ايات عند البصريين واربع
وخمسون عند الكوفيين بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا
ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون [illegible]
[illegible] التنزيل المنزل [illegible]
[illegible] فصلت اياته اي بينت بالامر والنهي و الحلال والحرام [illegible]
[illegible] الواجب من غير الواجب والحق من الباطل [illegible] منصوب على الحال اي
بينت اياته [illegible]
[illegible] ونذيرا بالنار لمن عصاه فاعرض اكثرهم [illegible] فهم لا يسمعون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الطول والقصر مع شدة التشاكل في الكلام
[illegible] قوله عز وجل وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي
اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون قل انما انا بشر

مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
القران لا يصل الى قلوبنا وفي اذاننا ثقل وصمم يمنع من استماع [illegible]
[illegible] من لا يسمع قوله [illegible]
وقوله ومن بيننا وبينك حجاب اي حاجز في النحلة والدين فلا نوافقك في شيء
[illegible] فاعمل [illegible] اننا عاملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
واستغفروه [illegible] وويل للمشركين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] غير ممنون فالممنون هو المقطوع من قولهم مننت الحبل اذا قطعته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء
امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
[illegible] بالذي خلق الارض في [illegible] يومين
[illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] وجعل فيها رواسي من فوقها [illegible]
[illegible]
[illegible] وبارك فيها [illegible] وقدر فيها

معايشها التي لو دها لم يعيشوا قدر اقوات كل حيوان قدر ما يكفيه بحسب حاجته اليها وجعل في كل ارض من معيشة ليست في غيرها ليتعايشوا ويتجروا وكان تقدير الاقوات في يوم الاربعاء فتم خلق الارض وما فيها في اربعة ايام [illegible] في ستة ايام في
تتمة اربعة ايام [illegible] سرت من السموات [illegible] في عشرة ايام [illegible]
[illegible] في [illegible] عشر [illegible] ولو [illegible] ان يخلق السموات
والارض في لحظة واحدة لفعل ذلك ولكن خلق كله في ستة ايام لتعتبر الملائكة [illegible]
بصيرة في الامور [illegible] حكيم [illegible] ان يعلم خلق [illegible] في [illegible]
وقوله تعالى سواء للسائلين يجوز ان يكون في موضع النصب على الحال كانه قال ايام مستوية
لكل من سال كيف خلقها [illegible] حقها [illegible] ان يكون مصابيح المصدر كانه قال
استوت [illegible] لا زيادة فيها ولا نقصان [illegible] سال عن مدة خلق [illegible]
اليهود الذين كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن مدة خلق السموات و
والارض ويجوز ان يكون قوله تعالى للسائلين عايدا على تقدير الاقوات كانه قال
لكل محتاج الى القوت ومن قرا سواء بالرفع فهو صفة [illegible] في اربعة
ايام مستويات تامات وقوله تعالى ثم استوى الى السماء معناه ثم عمد الى خلق السماء
وهذا على التوسع كانه جعل القصد الى ذلك استواء اليه وقوله تعالى وهي دخان
معناه انها كانت بخار الماء الذي كان على وجه الارض وكان ذلك بخارا [illegible] في
[illegible] السموات [illegible] فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فيه فقال بعضهم اسمعها الله سبحانه كلامه كيف شاء فاطلقهما الله بالجواب كيف
شاء وقال بعضهم خلق [illegible] السموات [illegible] ائتيا طوعا
او كرها وهذا مشهور في كلام العرب كما قال الشاعر فقالت له العينان سمعا وطاعة
[illegible]
في الحقيقة ولكن ذكر القول تقريبا للافهام وكذلك قال امرؤ القيس الا انعم صباحا
ايها الربع وانطلق [illegible] ان شئت وانطق [illegible] وقوله تعالى قالتا اتينا
طائعين معناه كانتا كما اراد سبحانه وانما ذكر بلفظ القول لانه وصفه بانه امرها
فكانت ابلغ في المدح من وصفه بانه خلقها وانما ذكر بلفظ التثنية تارة وبلفظ
الجمع [illegible] السموات والارض [illegible]
فقيل لهما ائتيا ثم السموات بنفسها جماعة وكذلك الارض [illegible] قالتا اتينا طائعين
[illegible] طائعين ولم يقل طائعات لانه [illegible] الخطاب يجري من يعقل [illegible]
[illegible] وكل في فلك يسبحون [illegible] طائعين [illegible]
[illegible] طائعين وقد تكلموا في معنى قوله تعالى طوعا او كرها قال بعضهم
[illegible]
لما امرت طاعة وقال بعضهم معناه ائتيا اشتد عليكما او لم يشتد وقد يذكر الكره
بمعنى الشدة كما في قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى طوعا او كرها قال للسموات اطلعي شمسك وقمرك و
نجومك وقال للارض شققي انهارك [illegible] وقوله تعالى فقضاهن سبع سموات

معناه ثم خلقهن سبع سموات بعضها فوق بعض بما فيهن من الشمس والقمر و
النجوم في يوم الخميس والجمعة فتم خلق الارض والسموات في مدة ستة ايام كما قال
تعالى في اية اخرى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وقد تقدم ما في
هذا من الاختلاف ان المراد به ستة ايام من ايام الدنيا او من ايام الاخرة ولفظ القضاء
في اللغة بمعنى الاتمام ومن ذكر انقضاء الشيء اذا تم وقضى فلان اخاه حاجة لانه تم عمره
قال الشاعر وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع اراد به عملهما
وصنعهما واما قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فقد قيل في معناه واوحى الى اهل كل
سماء ما يصلحها من امره وقيل سوى في كل سماء ما يصلحها ولا يذكر الوحي بمعنى
[illegible] الا ان يراد الاسراع وقوله تعالى وزينا السماء الدنيا بمصابيح معناه زينا السماء
الدنيا التي الى الارض وهي النجوم وقوله تعالى وحفظا اي حفظناها بالنجوم من
استراق الشياطين السمع فبعض النجوم زينة السماء الدنيا لا تتحرك وبعضها يهتدى بها
في ظلمات البر والبحر وبعضها رجوم الشياطين وعن الحسن رضي الله عنه انه قال خلق
الله تعالى العرش والماء اولا ثم خلق فوره عليها دخان ملتزق بها ثم ميز الدخان عن الفهر
وعلا الى الهواء ثم خلق منه السموات ثم بسط الارض بعد ذلك كما قال الله تعالى خلق
السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وقال سبحانه والارض بعد ذلك
دحاها وقال عز من قائل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
واما قوله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم معناه ذلك الذي سبق ذكره تقدير القادر القاهر
الذي لا يلحقه عجز العالم الذي لا يعتريه سهو ولا جهل احكم ذلك كله واتقنه حتى
[illegible] مدى الدهور

فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا
بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق
وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في
ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة
اخزى وهم لا ينصرون وذكر ان قريشا قالوا لعتبة بن ربيعة وكان من
احسن الناس حديثا ايت محمدا فكلمه فاتاه وهو في الحطيم فكلمه ولم يترك شيئا الا قاله
فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله تعالى فان اعرضوا
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فوثب عتبة فزعا مخافة ان يصيبه
العذاب الذي خوفه به النبي صلى الله عليه وسلم فاتى قومه منحوا فاخبرهم بذلك
وقال ما اهتديت لجوابه فقال الحرث بن علقمة لقد افسد هذا الرجل دينا [illegible]
كلمتنا وايم الله لئن بقي هذا الرجل وبقيتم ليكونن بطن الارض خيرا لكم من ظاهرها
وسيبين ذلكم اذا خرج هو الحكم الى غيركم [illegible] ما تركتم ومعنى الاية فان اعرضوا
عن الايمان بك ولم يقبلوا قولك فقل خوفتكم عذابا مثل عذاب قوم هود وقوم صالح
والصاعقة هي الهلاك على حال هائلة وقوله تعالى اذ جاءتهم الرسل معناه جاءتهم الرسل

الى من كان قبلهم فعلموا بتواتر الاخبار ثم اتتهم الرسل ايضا من خلف من كان قبلهم
بان لا تعبدوا الا الله تعالى قالوا لو شاء ربنا لانزل الينا رسولا لانزل ملائكة من عنده فانا
بما ارسلتم به في زعمكم واعتقادكم كافرون ما انتم الا بشر مثلنا ويجوز ان يكون معنى
من بين ايديهم ومن خلفهم بان الرسل اتتهم من جميع جهاتهم وقوله فاما عاد فاستكبروا
في الارض بغير الحق اي تعظموا عن الايمان بنبيهم وقالوا له من اشد منا قوة في البدن
فعلكنا وذكر انه كانت لهم اجسام طويلة وخلق عظيم فلما اتتهم الريح قاموا يصدونها
عنهم فحركت الريح [illegible] صرعتهم فصرعتهم على وجوههم ثم القت الرمل عليهم حتى
غطتهم وكان يسمع صوت انين [illegible] من تحت الرمل [illegible] اسكنهم الله تعالى وقوله اولم
يروا ان الله الذي خلقهم تنبيه للخلق على خطائهم وذلك ان الخالق لشيء لا بد ان يكون
له مزيد على خلقه والريح الصرصر هي ريح باردة شديدة الهبوب ذات صوت [illegible]
تحرق النار والصر هو البرد والصرير صوت [illegible] وايام النحسات هي المشؤومات
عليهم بالعذاب يقرأ يوم نحس ويوم نحس بكسر الحاء وكسرها بمعنى واحد [illegible]
والنكال [illegible] وعذاب الاخرة [illegible] واشد لا يرفع عنهم ولا يكشف عنهم
[illegible] واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين
امنوا وكانوا يتقون معناه واما قوم صالح فارشدناهم بان [illegible] لهم من العقل
والبيناهم من الادلة باخراج ناقة عشراء من صخرة ملساء فاختاروا الكفر على الايمان
فاخذتهم صاعقة العذاب المذل بكفرهم وعقرهم الناقة ونجينا الذين امنوا صالح و
كانوا يتقون الشرك والجبابرة قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله
الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة و
اليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين معناه
واذكر يوم يحشر اعداء الله الى النار اي يجمعون ويساقون الى النار بالعنف
فيحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا ثم يقذفون في النار وقوله حتى اذا ما جاؤها
معناه حتى اذا حضروها اي في الموضع الذي يحبسون فيه عند النار [illegible] و
قيل لهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون جحدوا وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فعند
ذلك يختم الله على افواههم وتستنطق جوارحهم فيشهد عليهم سمعهم بما سمعوا من
الباطل وابصارهم بما ابصروا من الباطل وتشهد عليهم كل عضو من اعضائهم بما ارتكبوا
به من المعاصي في كفرهم ويقال اراد بالجلود الفروج ويشهد للمؤمن اعضاؤه بما عمل من
الطاعات ويقول الكفار لجلودهم [illegible] النطق اي لم شهدتم علينا [illegible]
[illegible] قالوا انطقنا الله [illegible] الكلام وهو الذي انطق كل شيء من الدواب وهو خلقكم

اول مرة اي ليس انطاقنا [illegible] بابدع من خلقه اياكم ابتداء واعادته بعد الموت وقوله
تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم معناه كنتم تستترون بالمعاصي عن الناس مخافة ان
يشهدوا عليكم في الدنيا وفي الاخرة ولا تستترون بها عن الجوارح مخافة ان تشهد بها عليكم في
الاخرة واحد لا يستطيع ان يستتر من نفسه اذا عمل شيئا فانما ارتكب المعاصي باعضائه
فكيف يستتر من اعضائه ولكن ظننتم اي عملتم بالمعاصي عمل من يظن ان الله تعالى لا يعلم
ما يعمل في السر ويقال نزلت هذه الاية في قوم من الكفار كانوا يتسارون فقال واحد
منهم لصاحبه اترى ان الله تعالى يعلم اسرارنا وقوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
معناه اهلككم ذلك الظن على ما [illegible] حتى اهلككم فصرتم من المغبونين بالخلود في العقوبة
وقوله تعالى فان يصبروا [illegible] الامساك عن الاستغاثة والاستعانة دون الصبر المحمود
يقول ان يسكتوا ولم يشتكوا [illegible] فالنار منزل لهم وان يطلبوا العتبى في
[illegible] وقيضنا
لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم
القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
معناه سببنا لهم من حيث لا يحتسبون قرناء اي اعوانا من الشياطين فزينوا لهم
ما بين ايديهم من امر الاخرة ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وما خلفهم من امر
الدنيا ان لا ينفقوا ولا يعطوا والتقييض في اللغة هو التبديل ومنه المقايضة
مبادلة مال بمال فعلى هذا يكون المعنى بدلناهم قرناء سوء من الجن والانس مكان
قرناء الصدق الذين امروا بها ربهم فلم يفعلوا فخذلهم الله تعالى [illegible] عقوبة لهم
على مخالفتهم ونظير هذا قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين قوله [illegible] وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار لهم
فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون [illegible] والغوا فيه
بضم الغين [illegible] لغتان لغى يلغى ولغا يلغو لغوا والقراءة المشهورة من
لغى يلغى بالنصب وذكر انه [illegible] الكفار قالوا [illegible] لا تسمعوا لهذا القران
الذي يقرأ عليكم محمد فاذا سمعتموه يقرأ فارفعوا اصواتكم بالاشعار والاراجيز
والمطوا به لعلكم تغلبونه من كلام اللغو حتى تخفوه فيسكت يقول الله عز وجل فلنذيقن
الذين كفروا عذابا شديدا اي في الدنيا بالقتل والاسر يوم بدر وغيره ولنذيقنهم
في الاخرة بعذاب اشد من عذابهم في الدنيا ذلك العذاب جزاء اعداء الله تعالى وقوله تعالى
النار بدل من العذاب كانه قيل ما هو فقيل هو النار لهم في النار دار الاقامة جزاء
بما كانوا بدلائلنا يجحدون قوله عز وجل وقال الذين كفروا ربنا
ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين معناه يقول الذين كفروا في النار ربنا ارنا اللذين
اضلانا عن الحق قال بعضهم يريدون به ابليس راس الشياطين وقابيل اول من اورث
المعصية في بني ادم وقال بعضهم يريدون به كل من اضلهم من الجن والانس لان كل انسان

شيطانان احدهما من الجن والآخر من الانس يعني نجعلهما تحت اقدامنا اي اذللناهما
في درك اسفل من دركنا او يجوز ان يكون معناه نجعلهما تحت اقدامنا كما فعلا بنا في الدنيا
تحت اقدامهما [illegible] من الضلال [illegible] بجزم الراء [illegible] الكسرة كما قالوا
[illegible] والصاد [illegible] بعد كسرات [illegible] كان [illegible]
اذا انا [illegible] الكسرة دليل عليه [illegible]
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا
من غفور رحيم معناه ان الذين [illegible] ثم استقاموا على الايمان ولم
يشركوا تتنزل عليهم الملئكة عند قبض ارواحهم [illegible]
ولا تحزنوا على [illegible] الله [illegible] وتقول لهم عند خروجهم من القبور
حين يرون اهوال القيامة نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة نتولاكم [illegible] وهم نحن
[illegible] في الآخرة [illegible] ولكم في الجنة ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تسألون
[illegible] لا يدخل في الجنة الا ما حكم الله [illegible]
[illegible] من غفور رحيم [illegible] الايمان والتوبة وفي الحديث
تتنزل عليهم الملئكة من السماء فيقولون [illegible] فيقولون [illegible]
الذين [illegible] ولا يفارقونه [illegible] وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible]
ثم استقاموا [illegible] ثم استقاموا [illegible]
[illegible] استقاموا على ما نزل
[illegible] استقاموا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] ولا تريد [illegible]
ومن احسن قولا ممن
دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم و
اما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
[illegible] احسن قولا ممن دعا الى الله [illegible]
[illegible] من المسلمين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible] المسلمين [illegible]
السلام [illegible]
[illegible] بالمعروف [illegible] عن المنكر [illegible]
[illegible]

المؤذنين الذين يدعون الى الصلوة ويصلون ما بين الاذان والاقامة وفي هذه الاية
دليل لزوم [illegible] الى الله [illegible] لان الله [illegible] جعل ذكر من احسن القول ولم يقل
[illegible] ان يكون [illegible] احسن من الفرض وذلك ممتنع وقوله [illegible] ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة قال بعضهم المراد به كلمة الايمان وكلمة الشرك وقيل الطاعة والمعصية
وقيل [illegible] الحسنة [illegible] السيئة [illegible] ولا السيئة [illegible]
لتوكيد المساواة كما يقال لا يساوي هذا ذاك ولا ذاك هذا قال الشاعر ما كان يرضى
رسول الله فعلهم والطيبان ابو بكر ولا عمر وقوله [illegible] ادفع بالتي هي احسن اي
ادفع [illegible] بالاناة والرفق [illegible] بعض من [illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible]
الذي بينك وبينه عداوة [illegible] صديق قريب
[illegible] وقد ذكر الله [illegible] في سورة الفلق [illegible]
بالتعوذ من حسد [illegible] وقوله [illegible] وما يلقاها
الا الذين صبروا يقول ما يعطى هذه الخصلة الا الذين صبروا على طاعة الله وعن
معاصيه وما يعطاها الا ذو حظ عظيم من الخير وقيل [illegible]
عند الله [illegible] وقوله [illegible] واما ينزغنك من الشيطان نزغ معناه واما [illegible] من الشيطان
وسوسة [illegible] الى معصية الله [illegible]
[illegible] فاستعذ بالله [illegible] من شر الشيطان [illegible] انه هو السميع [illegible]
[illegible] ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن
ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون [illegible] ومن اياته الدالة على
[illegible] الليل والنهار [illegible] من المنافع والمقاصد والشمس والقمر
فيهما من الحكم [illegible] لا تسجدوا للشمس والقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم
تريدون بعبادة الشمس والقمر عبادة الله [illegible] ان قوما من الكفار يسجدون
للشمس والقمر يزعمون انهم يتقربون بذلك الى الله [illegible] فقيل لهم ان كنتم تريدون
بذلك عبادة الله [illegible] فالسجود لخالقها اولى من السجود لها فان قيل ما معنى قوله
[illegible] خلقهن والقمر مذكر والشمس مؤنث والمذكر والمؤنث اذا جمعا في كناية واحدة
[illegible] بلفظ التذكير قلنا ان قوله [illegible] خلقهن راجع الى الايات التي سبق ذكرها
[illegible] وقد يكون [illegible] على لفظ التانيث كما تقول هذه
[illegible] وقوله [illegible] فان استكبروا معناه فان رفعوا
النفس فوق قدرها واستنكفوا عن العبادة [illegible] فالملئكة الذين عند ربك [illegible]
الكرامة والمنزلة يصلون بالليل والنهار ويسبحونه وينزهونه عن كل ما لا يليق
بصفته وهم لا يملون عن عبادته ولا يفترون وقد اختلفوا في موضع السجود
من هذه السورة [illegible] وهو قول الشافعي
[illegible] وقال ابن عباس [illegible] وهم لا يسئمون وهو قول

عليها بأرجلهم [illegible] تمام الكلام لانهم حيثما انصرفوا [illegible]
[illegible] ومن آياته

أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير

[illegible] ومن آياته [illegible] ترى الأرض خاشعة [illegible] فإذا أنزلنا عليها المطر تحركت بالنبات وانتفخت [illegible] إن الذي أحياها [illegible] المطر لمحيي الموتى [illegible] على كل شيء من الإماتة والإحياء قادر وقوله تعالى إن الذين يلحدون في آياتنا [illegible] الباطل لا يخفون علينا [illegible] وأصل الإلحاد [illegible] ومنه الملحد لعدوله عن الحق [illegible] في النار [illegible] وقوله تعالى أفمن يلقى في النار [illegible] المساواة بين الفريقين وقوله تعالى اعملوا ما شئتم [illegible] الأمر ومعناه التهديد [illegible] بما تعملون بصير [illegible]

إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم

[illegible] إن الذين كفروا بالقرآن لما جاءهم [illegible] وإنه لكتاب عزيز [illegible] لا يأتيه الباطل [illegible] من بين يديه ولا من خلفه [illegible] تنزيل من حكيم حميد [illegible] ما يقال لك [illegible] إلا ما قد قيل للرسل من قبلك [illegible] إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] تبليغ الوحي والرسالة [illegible] الذكر الحكيم [illegible]

قوله عز وجل ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد

[illegible] ولو جعلناه قرآنا [illegible] لقالوا لولا بينت آياته [illegible] أأعجمي وعربي [illegible] على وجه الاستبعاد كأنهم قالوا الكتاب أعجمي والنبي عربي كيف يكون هذا [illegible] رجل أعجمي إذا كان لا يفصح [illegible] من العرب أو من العجم ورجل عجمي إذا كان منسوبا إلى العجم وإن كان فصيحا ورجل أعرابي إذا كان من أهل البادية [illegible] ورجل عربي إذا كان منسوبا إلى العرب وإن كان غير فصيح وقوله تعالى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء بيان أن القرآن إنما أنزل ليهديهم هاديا من الضلالة [illegible] من الشك [illegible] وقوله تعالى والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر [illegible] بمنزلة الصم [illegible] وهو عليهم عمى [illegible] ومن قرأ عمٍ بالكسر [illegible] قراءة العامة على النصب [illegible] وقوله تعالى أولئك ينادون من مكان بعيد [illegible] من قلوبهم [illegible] من مكان بعيد [illegible] من قريب [illegible] ينادون يوم القيامة من مكان بعيد [illegible]

ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد

[illegible] أعطينا موسى التوراة فاختلف فيه قومه كما اختلف قومك في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك [illegible] يوم القيامة [illegible] بل الساعة موعدهم [illegible] وإنهم لفي شك [illegible] من القرآن [illegible] فإن قيل ما معنى قوله تعالى وما ربك بظلام [illegible] فعال من الظلم [illegible] والله تعالى لا يظلم مثقال ذرة [illegible]

قوله عز وجل إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص

[illegible] إليه يرد علم الساعة [illegible] ثم بين أن الذي يعلم الثمار في الأكمام والأولاد في الأرحام مع غيبتها عن العباد يعلم الساعة مع غيبتها [illegible] في الأكمام [illegible] الأرحام [illegible] الساعة [illegible] الكمام [illegible]

[illegible] يوم يناديهم أين شركائي [illegible]
[illegible] يعلم شيء من ذلك [illegible]
[illegible] شركائي الذين كنتم تزعمون [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] من شيء [illegible]
[illegible] المعبودين [illegible] قالوا [illegible] وضل عنهم [illegible]
[illegible] يعبدون في الدنيا [illegible] من النار

لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ

لا يمل الإنسان من طلب [illegible] والاستعانة [illegible]
[illegible] وقنوط [illegible] اليأس [illegible] من رحمة الله [illegible]
[illegible] ولئن أذقناه رحمة منا من بعد [illegible]
[illegible] وما أظن الساعة قائمة أي القيمة [illegible] ولئن رجعت [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] في الدنيا
[illegible] فلننبئن الذين كفروا [illegible]

وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض

[illegible] عن الطاعة واستكبر [illegible]
[illegible] دعاء [illegible] أن يكشف [illegible]
[illegible] دعاء طويل [illegible]
[illegible] الطول [illegible]

قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط

[illegible] من قبل محمد صلى الله [illegible] وسلم [illegible]
[illegible] في شقاق بعيد [illegible]
[illegible] مسافة بعيدة [illegible] آياتنا في الآفاق
[illegible] دلائل التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] والحكم [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] حتى تبين [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم هو الحق [illegible] شهادة الله
[illegible] صدق النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الشيء بالحقيقة [illegible] التحقيق [illegible] في شك
[illegible] رضي الله عنه [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من قرأ حم السجدة أعطاه الله [illegible] حسنات بكل
[illegible] التوفيق

[illegible] رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] في المدينة [illegible]
[illegible] حم عسق [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم

[illegible] وقد تقدم الكلام في [illegible]
[illegible] عن مجاهد [illegible]
سورة [illegible] وعلم [illegible] قدرته
[illegible]
[illegible] العزيز
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصادق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من قبلك من الرسل [illegible] الكتاب
[illegible] رضي الله عنهما [illegible] أوحى الله إليه
حم عسق [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الروايات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في السموات [illegible]

اي يكون لقربها [illegible] وهو تعالى ما يقوم [illegible] القدرة الجليل لذلك لا ينعم عليه الوحي
الى [illegible] بما فيه مجد [illegible] اعظم فلانا في عين فلان ما اعظم خطا عنده
وفقال الحاكم [illegible] وملاك [illegible] القدرة [illegible] وقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن اي يتشققن من [illegible] استعظام كما يتشقق من عظم [illegible]
[illegible] عقبه بقوله فالذين اتخذوا من دونه اولياء وقوله تعالى والملئكة
يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله تعالى عن القول الذي تكاد السموات يتفطرن
[illegible] وقوله ويستغفرون لمن في الارض اي يستغفرون [illegible] من المؤمنين ربنا
[illegible] ولو كانت الملئكة تستغفرون لكل من في الارض من المؤمنين
[illegible] فلا يجمع [illegible] يراد به [illegible] الرزق [illegible]
[illegible] ولم يسووا بغيرهم والذين اتخذوا من
دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم
الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] على من
[illegible] القرى [illegible] مكة و
ما حولها من [illegible] مكة ام القرى [illegible]
[illegible] اي يوم يجمع فيه الاولون والاخرون [illegible]
[illegible] فريق في الجنة وفريق في السعير [illegible]
المؤمنون [illegible] الكافرون النار [illegible] ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير معناه ولو
شاء [illegible] دين الاسلام [illegible] لجعلهم [illegible]
[illegible] للثواب [illegible] وقوله تعالى والظالمون اي [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible] بعذاب [illegible]
[illegible] فقال سبحانه ام اتخذوا من دونه اولياء اي اربابا ينفعونهم فالله هو القادر
[illegible] منافع الخلق ويدفع المضار عنهم ويحيي الموتى للبعث وهو على كل شيء من
[illegible] قادر وما اختلفتم فيه من شيء
فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر
السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام
ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد
السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم
يقول وما اختلفتم فيه من شيء من [illegible] فردوا حكمه الى كتاب الله [illegible]
الادلة دون التقليد [illegible] [illegible] في شيء فردوه الى [illegible]

الرسول وقال اراد بالحكم اظهار المؤمنين على الكافرين وتمكينهم من قتلهم واسرهم
وقال اراد به حكم الامر الذي يستحق عليه ثواب او عقاب في الاخرة وقوله تعالى ذلكم
الله ربي الذي ادعوكم الى عبادته هو الله ربي عليه توكلت واليه انيب بالطاعة وهو مبدع
السموات والارض ومدبرهما على ما هما عليه خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وخلق لكم من الانعام [illegible] لتكاثرها [illegible] يذرؤكم اي يخلقكم في الرحم
[illegible] يكثركم [illegible] ليس كمثله شيء معناه ليس
مثله شيء في العلم والقدرة والتدبير لانه سبحانه منفرد بصفات لا يشاركه فيها غيره و
هو السميع لمقالة العباد البصير باعمالهم والكاف في قوله تعالى كمثله زائدة مؤكدة للتشبيه
او لا يجوز ان يقال ليس مثل مثله شيء لان من قال هذا فقد اثبت المثل له تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وقد قيل ان الكاف [illegible] سعيد بن زيد [illegible]
[illegible] كمثلهم [illegible] ويقال ان المثل
صلة في الكلام كما يراد الوجه واليد في قوله تعالى الا وجهه فيراد الوجه هنا الا هو كما
يراد الوجه واليد وقوله تعالى له مقاليد السموات والارض اي له مفاتيحها وهو
[illegible] الرزق بالمطر والنبات يوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء انه
عليم بكل شيء لا يفعل ذلك [illegible] يرزق كل احد على ما توجبه الحكمة قوله

فظلم

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد
ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى
اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب [illegible] لم يبعث نبيا الا وصاه باقام الصلوة
وايتاء الزكوة والاقرار [illegible] بالطاعة في كل شيء امر [illegible] فذلك دينه الذي
شرعه الله تعالى لهم [illegible] كبر على المشركين ما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
اليه من خلع الانداد [illegible] الانبياء صلوات عليهم [illegible]
[illegible] الذين [illegible] في هذه الاية لانهم اصحاب الشرائع وغيرهم كانوا
تبعا لهم [illegible] بالتمسك [illegible] كاقامة الصلوة وانهى
من التفرق امر بالاجماع على الاعتصام بحبل الله تعالى جميعا وكان اول من اتى بتحريم
البنات والاخوات والامهات نوح عليه السلام واختلاف شرائع الانبياء عليهم
السلام بمنزلة اختلاف المصالح فيما بيننا في عبادة الطاهر والحائض والمسافر والمقيم
وذلك لا يوجب اختلافا في العقيدة وقوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار لرسالته
من يشاء ممن يقتضي الحكمة اختياره واختياره كما اختار من قبلك من الانبياء صلى
الله عليهم وقوله تعالى ويهدي اليه من ينيب قال بعضهم بزيادة الالطاف كما في قوله تعالى
والذين اهتدوا زادهم هدى وقال بعضهم يهدي الى الجنة [illegible] من يرجع [illegible]
واما الهداية التي هي الدلالة فعامة لجميع الناس وقوله تعالى وما تفرقوا الا من بعد ما

جاءهم العلم اى وما اختلفوا يعني اليهود والنصارى الا من بعد ما وضح لهم امر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انهم كانوا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وانكر من انكر من علمائهم للبغي والعداوة على طلب الدنيا [illegible] سبقت عنهم بيانهم [illegible]
وان يصيروا تابعين بعد ان كانوا متبوعين فتركوا اسم الاسلام ويسمى كل واحد من الفريقين باسم غير الاخر ولولا حكم الله تع بانتظارهم الى آخر اجالهم لعاجلهم بالعقوبة
وان الذين اورثوا الكتاب اى التورية من بعد انبيائهم صلوات الله عليهم واصحاب انبيائهم رضي الله عنهم لفي شك من دين الاسلام فهم الشاكون وهم المقلدون والاتباع منهم كانوا كلهم على احد امرين اما المعاندة او التكذيب لا من بصيرة [illegible]
فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير
معناه فالى ذلك اى الدين الذى سبق ذكره فادع ومعناه في قوله تع بان ربك اوحى لها يعني اليها وقال في معناه فلاجل ما وقع منهم من الشك فادع واستقم على دين الاسلام كما امرت به ولا تتبع اهواءهم في [illegible] عليهم [illegible] وقل امنت بكتب الله تع كلها وانما قال ذلك لان الذين تفرقوا امنوا ببعض الكتب دون البعض وقوله تع وامرت لاعدل بينكم معناه ان اعدل كما في قوله وامرنا لنسلم وقوله تع الله ربنا وربكم اى انما معلينا وخلقنا لنا جزاء اعمالنا ولكم جزاء اعمالكم لا يؤخذ احد بعمل غيره وقوله تع لا حجة بيننا وبينكم معناه قد ظهر الحق وسقط الجدال ومع ذلك الحجة عليكم لظهورها [illegible] بيننا وبينكم [illegible] والالتباس وقد يكون المراد [illegible] [illegible] ولكن لا يحتج بها [illegible]
الذى وقع به [illegible] [illegible] فقوله تع لا حجة بيننا على نفيه تحريم اقامة الحجة لانه لا يلزم قبول الدعوة [illegible] الحجة التي يظهر بها الحق من الباطل وقال في معنى هذه الاية لا خصومة ولا حاجة بيننا وبينكم فكنى بالحجة عن الخصومة لان كل واحد من الخصمين يحتج في العادة على الاخر وقوله تع الله يجمع بيننا اى هو الذى يحكم بيننا وبينكم في الاخرة واليه المصير في [illegible]
والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد معناه والذين كانوا يخاصمون في دين الله تع من بعد [illegible] [illegible] كانوا يقولون كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن خير منكم وكانوا من [illegible] مستعجلون [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم على الدين [illegible] [illegible] ويحتمل ان يكون معنى من بعد ما استجيب من بعد ما [illegible] بعض [illegible] وقيل من بعد ما استجاب الله تع له [illegible] من معجزة وقوله تع حجتهم داحضة اى باطلة زايلة وسميت حجتهم شبهة بالحجة وهي شبهة لا يؤدي الى العلم بالحق والمحاجة بالباطل هي محاجة كمثل [illegible] الشبهة او بالمدافعة وقوله تع عند ربهم اى في حكم ربهم وانما قال ذلك لانها لم تكن باطلة في زعمهم قوله عز وجل الله الذى نزل

الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز
[illegible] انزال الميزان [illegible] والمجاهد والضحاك اراد به العدل يعني امر به وانما كنى عن العدل بالميزان لان الميزان طريق معرفة العدل والمساواة وقال بعضهم انزال الميزان الذى يوزن به في زمن نوح صلوات الله عليه وقال معنى انزال الميزان بالهام الخلق العمل [illegible] كقوله تع قد انزلنا عليكم لباسا وقوله تع وما يدريك لعل الساعة قريب كويخبرهم من قرب الساعة لينزجروا ولم تقل قريبة لان تانيث الساعة ليس بحقيقي كما في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين [illegible] [illegible] وقوله تع يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها اى يستعجلون بها قصدا الى التعجيز للاتيان بها وهذه طريقة الجهال في كل شيء يجحدونه من حقايق الامور فاما المؤمنون فخايفون منها لانهم يوقنون انهم مبعوثون [illegible] [illegible] لكونهم في ضلال بعيد لكونهم لا يكونون ولو فكروا العلموا ان الذى خلقهم من تراب ثم من نطفة قادر على اعادتهم وبعثهم وقوله تع الله لطيف بعباده اى رحيم بهم واللطيف هو العالم بخفيات [illegible] [illegible] [illegible] من جهة تدق [illegible] وقوله تع يرزق من يشاء اى يرزقهم [illegible] وهو القادر القاهر الذى لا يلحقه [illegible]
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب
معناه من كان يريد بعمله في الدنيا نفع الاخرة نزد له في ثوابه الحسنة بعشر امثالها وبما شاء الله تع من الاضعاف وقال في معناه نزد له في قوته ونشاطه وحسنته في العمل كما قال تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن كان يريد بعمله في الدنيا نفع الدنيا من رزق او صحة يعطه منها ما يشاء على ما تقتضيه الحكمة وماله في الاخرة من ثواب لانه عمل لغير الله تع قال السدي رحمه الله هذا المنافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه سهمه من الغنيمة ويستدل من هذه الاية على بطلان الاستيجار على الطاعات لانه تع اخبر بان من يريد حرث الدنيا فلا حظ له في الاخرة واذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
معناه ام لهم شركاء وضعوا لهم من الدين والشريعة ما لم يعلم الله به ولولا حكم الله تع بان يفصل بينهم يوم القيمة لعاجلهم بالعقوبة وان الظالمين لهم عذاب وجميع تراهم يوم القيمة خايفين من جزاء ما كسبوا من الكفر والمعصية وذلك نازل بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في رياض الجنة والروضة هي البستان الجامع لانواع الرياحين و[illegible]

لطيف بعباده

لطيف

أي استيفاء الجامع لأنواع الاشتهاء لهم ما يشاؤن من أنواع النعيم في ... [illegible]
... [illegible] ذلك الذي يبشر الله عباده الذين
آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور أم
يقولون افترى على الله كذبا فإن يشإ الله يختم على قلبك ويمح
الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور ...

[illegible]



... وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون ويستجيب الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب

شديد ... [illegible]
... [illegible] ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض
ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ...

[illegible]

... ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على
جمعهم إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و
يعفو عن كثير وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير ...

[illegible]

[illegible] ومن اياته الجوارى فى البحر كالاعلام ان يشاء
يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور
او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون فى اياتنا
ما لهم من محيص فما اوتيتم من شىء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله
خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ومن اياته الدالة
على توحيده وقدرته الجوارى وهى السفن وهى جمع الجارية والاصل فيه الجوارى لكن
حذفت الياء [illegible] لان الكسرة تدل عليها وحده [illegible] الجوارى فى البحر كالجبال
الطوال وكل ما يرفع فهو علم [illegible] وهو نار [illegible] ان يشاء يسكن
الرياح اى ان يشاء الله [illegible] يسكن الريح التى تجرى بها السفن فيظللن رواكد اى واقفات
على ظهر الماء [illegible] جارى [illegible] من [illegible] لا يجرى بالسفينة
الا الريح [illegible] ان فيما ذكر لدلالات على توحيد الله [illegible] لكل صبار على طاعته شكور على نعمه
او يوبقهن اى يهلكهن بالريح العاصفة او ان يشأ يعف عن كثير [illegible] السفن على ما
يشاء [illegible] ويعلم الذين من قرأ بضم الميم فعلى الابتداء ومن قرأ ان يكون عطفا
على ويعف [illegible] ومن قرأ بنصب الميم فهو
[illegible] وان يعلم الذين يجادلون فى اياتنا بالتكذيب انه لا خلاص لهم
فى الاخرة من عذاب الله تعالى كما لا مخلص لاهل السفينة من البحر الا باذنه [illegible] وقوله تعالى فما اوتيتم
من شىء اى ما اعطيتم من شىء مما فى ايديكم فهو متاع يتمتع به فى الدنيا وما عند الله من
الثواب افضل وادوم مما فى ايديكم ثم بين لمن الثواب فقال [illegible] للذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون [illegible] والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم
شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون [illegible] الكلام فى الكبائر والفواحش
والاية نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه حين [illegible] رجل من المشركين بشتمه [illegible]
[illegible] ابو بكر رضى الله عنه شيئا [illegible] ان النبى صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] شورى بينهم [illegible] من كتاب [illegible]
[illegible] والذين اذا اصابهم
البغى هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على
الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من
سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير
الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
[illegible] الانتصار [illegible] من القصاص [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]

قال بعضهم [illegible] الانتصار من [illegible] فاما من المسلمين فالانتصار مباح
كما قال تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل والعفو افضل كما قال
وان تعفوا اقرب للتقوى [illegible] وقال بعضهم اذا
كان العفو يؤدى الى الاخلال بشىء من حقوق الله تعالى مثل العفو عن الفاسق الذى
[illegible] ولى من العفو [illegible]
[illegible] من حقوق الله تعالى فالعفو [illegible] كما قال تعالى فى
[illegible]
[illegible] يكرهون ان [illegible]
وفى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها بيان انه لا يجوز الزيادة على السيئة الاولى وانما
سميت الثانية سيئة لانها فى مقابلة الاولى فالاولى سيئة لفظا ومعنى والثانية سيئة لفظا لا
معنى [illegible]
[illegible] المظلوم الى الصفح [illegible] الظالم [illegible] ولكن [illegible] المظلوم
[illegible] الثواب [illegible] وفى قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه من الفائدة [illegible]
[illegible] فى موضع الا فضل [illegible] وما قوله تعالى ولمن صبر
وغفر [illegible] والعزم على الشىء هو ان يعقد القلب عليه
[illegible] الصابر [illegible] الثواب الاكثر [illegible]
[illegible] والثواب وذهب بعض المفسرين الى ان هذه الايات مدنيات من هذه
السورة وانها انما نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلس
فجاء رجل من الانصار فوقع فى ابى بكر رضى الله عنه فشتمه وهو ساكت والنبى صلى الله
عليه وسلم يتبسم ثم رد عليه ابو بكر [illegible] فغضب النبى صلى الله عليه وسلم وقام
فلحقه ابو بكر رضى الله عنه فقال يا رسول الله يشتمنى وانت تبسم ثم رددت عليه بعض
[illegible] فغضبت وقمت فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن يضلل الله فما له
من ولى من بعده وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد
من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من
طرف خفى وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة الا ان الظالمين فى عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم
من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل معناه ومن يخذل الله بعناده
وجحوده [illegible] فما له من ولى يلى امره ويدفع عنه العذاب
وقوله تعالى وترى الظالمين الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [illegible] وتراهم [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال الشيطان لما قضي الامر معناه سيقول وقوله تع وتراهم يعرضون عليها اي على النار
اذلا من الهوان ولذلك ينظرون اليها على مسارقة الاعين نظرا كأنهم وهابة وفزعا
منه وقال مجاهد خاشعين مطرقين من الخزي والوجل ونظير هذا قوله تع خاشعة
ابصارهم والطرف هو العين وقد يطلق ويراد به اللحظ يقال طرف يطرف طرفا اذا
لحظ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ينظرون بقلوبهم نظر الاعمى
اذا سمع حسا وذلك انهم يحشرون عميا كما قال ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وقوله تع وقال الذين
امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم قد تقدم تفسيره وفي الحديث ان الله
تع لا ينزل اهل الجنة الجنة حتى يطلعهم على النار والوان عذابها ليكون ابلغ في النعمة
ولا ينزل اهل النار النار حتى يطلعهم على الجنة وانواع نعيمها ليكون ابلغ في الحسرة
قوله عز وجل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من
الله ما لكم من ملجإ يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا
فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان
منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان
الانسان كفور معناه اجيبوا داعي الله واطيعوا ربكم من قبل ان ياتي يوم
لا مرد له من عذاب الله تع ما لكم من مخلص ومنجى يومئذ وما لكم من مجير يجير
[illegible] لا تقدرون ان تنكروا ما يوقفون عليه من ذنوبكم وما ينزل بكم من العذاب
والنكير مصدر نكر ينكر وانكر ونكر بمعنى واحد وفي قوله تع فان اعرضوا تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم اذ كان كثير تكذيبهم وانكارهم فبين الله تع انه لم
يرسله حافظا عليهم كي يؤاخذ بافعالهم واقوالهم وانه ليس عليه الا التبليغ عن
الله تع ثم اخبر الله تع ان الانسان [illegible] كفور في النعمة هو الذي من عادته
ان يعد المصايب وينسى النعم قوله عز وجل لله ملك السموات
والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه
عليم قدير معناه ان القدرة في اهل السموات واهل الارض يخلق ما
يشاء كما يشاء يهب لمن يشاء بنات مثل ما وهب للوط عليه السلام لم يكن له ولد
ذكر ويهب لمن يشاء البنين مثل ما وهب لابرهيم عليه السلام لم يكن له ولد انثى ويجمع
لمن يشاء البنين والبنات كما وهب لنبينا صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن الحنفية ان
المراد بهذه الاية التوأم وكل سببين يقترن احدهما بالاخر فهما زوجان يقال
زوجان من الخف يريد به اثنين في العدد وكذلك [illegible] زوجان ويجوز
ان يكون التزويج بمعنى التصنيف فان الزوج يذكر ويراد به الصنف كما في قوله تع
وانبتت من كل زوج بهيج وقوله تع ويجعل من يشاء عقيما اي من لا يولد له مثل يحيى و
عيسى عليهما السلام والريح العقيم هي التي لا يكون منها مطر ولا خير وقوله تع انه
عليم قدير اي عليم بعواقب الامور وادبارها واقبالها وخفياتها وظواهرها وبواطنها
قادر على كل شئ لا يلحقه عجز ولا يعتريه سهو قوله عز وجل وما كان لبشر

ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء انه علي حكيم معناه وما كان [illegible] ان يكلمه الله
مواجهة بغير حجاب [illegible] الا ان يوحي اليه اي يقذف في قلبه ويلهمه [illegible] واما في
اليقظة كما اخبر الله تع في قصة ابرهيم عليه السلام بقوله اني ارى في المنام اني اذبحك
ولو لم يقترن برؤياه ما كان يدله على ان ذلك امر له من الله تع لم يكن له الاقدام على الذبح
بمجرد الرؤيا وقوله تع او من وراء حجاب معناه او ان يسمعه كلامه من وراء
حجاب كما كلم موسى عليه السلام فسمع موسى [illegible] ولم يره وقوله تع او يرسل
رسولا من قرأ بنصب اللام فمعناه او ان يرسل رسولا من الملئكة الى الانبياء صلوات
عليهم كما ارسل جبريل عليه السلام الى كثير منهم فكان يوحي الى الانبياء صلوات الله
عليهم باذن الله تع ومن قرأ او يرسل بضم اللام فهو على اضمار هو ومعناه [illegible]
[illegible] او مرسلا رسولا وهذا كما في قوله تع ولا تمنن تستكثر اي مستكثرا وقوله
تع انه علي حكيم اي هو علي من ان يدركه الخلق بالمعاينة بلا حجاب وهو حكيم
فيما يامر وينهى قوله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
يقول كما اوحينا الى الرسل من قبلك اوحينا اليك جبريل عليه السلام بالقران الذي
فيه حيوة القلوب من الجهل ومن [illegible] القران روحا لانه سبب حيوة الدين كما
ان الروح سبب حيوة الجسد وقيل ان الروح في هذه الاية اريد به الملك وقوله تع
من امرنا اي بامرنا كما في قوله تع يحفظونه من امر الله وقوله تع ما كنت تدري اي
ما كنت تعلم ما الكتاب قبل البعث ونظير هذا قوله تع وما كنت تتلو من قبله من كتاب
وقوله تع ولا الايمان قيل في معناه وما كنت تدري ما الايمان قبل البلوغ قال الحسن
[illegible] ما كان يدري حتى علمه الله وقيل شرايع الايمان وفي الجملة لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم على الكفر قط وانه كان على فطرة الاسلام حين وقوله تع ولكن جعلناه نورا
اي ولكن جعلنا الوحي نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ويجوز ان يكون الكناية
في قوله تع ولكن جعلناه نورا راجعة الى الكتاب خاصة فانه هو الدليل على الايمان و
الشرايع ونظير هذا قوله تع [illegible]
وقوله تع وانك لتهدي الى صراط مستقيم معناه وانك لتدعو الخلق كلهم بوحينا
اليك الى طريق قايم برضاء الله تع وهو الاسلام وقوله تع صراط الله خفض على البدل
ولو قرئ نصبا او رفعا كان صحيحا وقوله تع الا الى الله تصير الامور معناه اليه ترجع
عواقب الامور في الاخرة وذكر الكلبي رحمه الله في تفسيره ان مصحفا احترق
فلم يبق فيه الا قوله تع الا الى الله تصير الامور وان مصحفا غرق فامحى ما فيه الا هذه
[illegible] وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرأ سورة حم عسق كان ممن يصلي عليه الملئكة ويسترحمون له سورة
الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه
قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وكم ارسلنا
من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن فاهلكنا
اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ‹ قسم [illegible] بالقرآن الذي [illegible]
الهدى من طرق الضلالة وابان كل ما تحتاج اليه الامة وجواب القسم انا جعلناه اى
انزلناه على مجرى لغة العرب ليكون ابلغ في الحجة وادعى الى القبول كي تعقله العرب
من غير مترجم وقوله تع وانه في ام الكتاب معناه انه مذكور مثبت في اللوح المحفوظ
لدينا اى عندنا كما قال عز وجل في اية اخرى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وسمي
اللوح المحفوظ ام الكتاب لانه اصل لكل كتاب وتسمي الوالدة اما لانها اصل الولد وقوله
تع لعلي حكيم معناه لرفيع شريف محكم ويقال ذو حكمة لا يحتمل الزيادة والنقصان
والتغيير والتبديل وقوله تع افنضرب عنكم الذكر صفحا معناه افنضرب عنكم تذكرنا
اياكم [illegible] وتترككم [illegible] من اجل انكم [illegible] معرضين عنكم [illegible] وال[illegible] في قوله
ضربت عنه الذكر ان الراكب يضرب دابته بسوطه ليعدلها عن الجهة التي هي عليها
الى الجهة الاخرى التي يريدها ثم وضع الضرب موضع الصرف والعدل والصفح في اللغة
هو الاعراض يقال صفح فلان عني بوجهه اى اعرض وهو في صفات الله يعني العفو
يقال اصفح عن ذنبه اى اعف عنه والاضراب في العرب في الكلام كما يجيء الاعراض
والعدول ومن قراءة ان كنتم بالكسر وجعله للاستقبال على معنى ان يكونوا قوما مسرفين
وقوله تع وكم ارسلنا من نبي في الاولين فيه تسلية لنبي صلى الله عليه وسلم وبيان
ان دأب كل امة مع رسولهم التكذيب والاستهزاء به وان من سنة الله تع اهلاك
المكذبين [illegible] الرسول قومك [illegible] اسلكوا طريقة من قبلهم فنزل بهم من العذاب
ما نزل بمن قبلهم ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض
مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل
من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي
خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
معناه ولئن سألت الكفار من خلق السموات والارض ليقرن بان رب [illegible]
و[illegible] لكنهم كانوا يقرون بالله وكانوا يشركون به غيره كما قال في اية اخرى وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تع الذي جعل لكم الارض مهادا ابتداء
كلام من الله تع معناه نعم خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض على وجه
يمكنكم القرار عليها وجعل لكم فيها طرقا لكي تعرفوا الطريق من بلد الى بلد وتهتدوا لوقتكم
الله تع والذي نزل من السماء ماء بقدر يعني المطر بمقدار معلوم يعلم من ان المطر
فاحيينا بذلك المطر بلدة ميتا باخراج الاشجار والزروع كذلك تخرجون من القبور يوم
النشور للحساب والجزاء والذي خلق الازواج اى الاصناف كلها ويقال الذكور والـ
[illegible] كلها وجعل لكم من السفن في البحر ومن الانعام في البر ما تركبون وذلك
انه تع علم حاجة العباد الى سلوك البر والبحر فجعل لهم مركبا يركبونه في البحر ومركبا
يركبونه في البر لان ما يصلح لاحدهما لا يصلح للآخر وقوله تع لتستووا على ظهوره
معناه لتستووا على ظهور ما تركبون ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه بان
سخرها لكم وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا اى ذلل لنا هذا المركب وسهل ركوبه
علينا ولولا تسخيره ما كنا له مقرنين اى مطيقين ضابطين والاشتقاق [illegible]
قولك انا لفلان مقرن اى مطيق اذا قصدت له مقرنا وقد يقال اقرن الرجل
اذا اطاق واقرن وعن علي بن ابي ربيعة انه شهد عليا رضي الله عنه حين
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم كبر ثلاثا ثم قال [illegible] ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحكك يا امير المؤمنين قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك
فقيل لم تضحك يا نبي الله قال عجبا للعبد اذ قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت علم انه لم [illegible] علم العبد انه لا يغفر الذنوب الا هو
عز وجل وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا ركب الرجل الدابة فلم يذكر
اسم الله تع ردفه الشيطان فقال له تغن فان لم يحسن قال له تمن وقوله تع
وانا الى ربنا لمنقلبون بيان انه كما يذكر نعم الله تع عليه في الدنيا فعليه ان
يذكر مصيره الى الاخرة وحاصله انه ينبغي اذا ركب مركبا او سفينة ان يتذكر
[illegible] مركب [illegible] وهي الجنازة [illegible] ان يتذكر [illegible] وهو الكفن [illegible]
ان يتذكر [illegible] بالغسل حين يغتسل فاذا نام ان يتذكر الحال التي يوضع بها
[illegible] على الارض في اللحد وجعلوا له من عباده جزءا
ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين
واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو
كظيم او من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين معناه
وجعل الكفار لله تع من عباده جزءا وذلك انهم قالوا الملائكة بنات الله تع فوصفوا
عباد الله تع بانهم جزء من الله تع وقد تقدم ان الذين قالوا هذا القول من خزاعة
وقد يذكر الجعل بمعنى الوصف والتسمية كما يقال جعل فلان زيدا من اعلم الناس
اى وصفه بذلك ويقال الجزء في كلام العرب عبارة عن الانثى كما قال الشاعر ان اجزأت
[illegible] فلا عجب قد تجزئ المرأة المذكار احيانا واراد باجزأت ولدت انثى وقوله
تع ام اتخذ مما يخلق بنات لفظ الاستفهام بمعنى الانكار يقول اختار لنفسه [illegible]
[illegible] واصفاكم على [illegible] [illegible] [illegible] الا دون [illegible]
والا فضل لغيره ثم وصف كراهتهم للبنات فقال واذا بشر احدهم اى اذا اخبر
احدهم بما وصف به الرحمن من اضافة البنت اليه صار وجهه مسودا اى تغير وجهه
تغيرا يعرف به الحزن في وجهه وهو كظيم مترد [illegible] حزنه في جوفه ومن هذا يقال كظم

الحيض اذا سترة فلم يبده وقال من جمع خبرا يسره ان فلانا .... وحسن
لونه وفي قوله تعالى او من ينشؤ في الحلية زيادة في الانكار عليهم وذمهم كانه
قال او يجعلون لله من صفته انه من خلق كلهم ينشأ اى يربى في الزينة لا يحسن لضعفه
وهو في الكلام غير ثابت الحجة وذلك ان الانثى لا تنفق الا بالحلية ولا يبلغ في حجتها و
خصومتها وكلامها الى ما يبلغ اليه الرجل ولا يكاد يحتج بحجة الا عليها يضعف رايها
ونقصان عقلها ويستدل من هذه الاية على ثبوت الترخص للنساء في التزين و
التحلية بالذهب والفضة كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ ذهبا
باحدى يديه وحريرا بالاخرى فقال هذان حرامان على ذكور امتي حل لاناثهم وعن
عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح وجه
اسامة من شجة اصابته ولو كان اسامة جارية لحليناه فاما ما روى عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته امرأة فقالت
يا رسول الله سوارين من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوارين من نار فقالت قرطين من ذهب فقال قرطين من نار فقالت طوقين من
ذهب فقال طوقين من نار فقالت يا رسول الله انه لابد للمرأة ان تتزين لزوجها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعكن ان تجعلن قرطين من فضة
بالزعفران فانما هو كالمذهب فهذا غير مشهور والرجوع الى الاية والاخبار المشهورة
المعروفة في هذا الباب اولى قوله عز وجل وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم
الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون تفسيره وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن انهم بنات الله تعالى اشهدوا خلقهم فعلموا ذلك قالوا
لا ولكن سمعنا ... شهادتهم ... سنكتب شهادتهم
باضافة الولد الى الله وتسمية الملائكة اناثا ويطالبون يوم القيمة باقامة الحجة على ما صنعوا
فقالوا لو شاء الرحمن ما عبدنا الملائكة انما عبدناهم بمشية الله تعالى وانما كانوا يقولون
هذا القول ابلاء لعذرهم عند سخطهم فقال الله تعالى ما لهم بذلك من علم الحق ما لهم بقولهم
ان الملائكة بنات الله تعالى ولكنهم يكذبون على الله عز وجل فيما يقولون واصل الخرص
القول والفعل على الظن والتخمين دون العلم واليقين ومنه خرص الجزر وقد اختلفوا
في المشية المذكورة في هذه الاية قال بعضهم اصاب القوم في قولهم لو شاء الرحمن ما
عبدناهم الا انهم لما قالوا ذلك مستهزئين ... ردّ عليهم لانهم كذبوا في اضافة مثل
هذه المشية الى الله تعالى وقال قوم لو شاء الرحمن لحال بيننا وبين ذلك بالمنع وقوله
تعالى ام آتيناهم كتابا من قبله ام هل قالوا فهم به اخذون ثم اعلم ان عملهم اتباع ...
آبائهم فقال عز وجل بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة اي على ملة ومن قرأ امة
بكسر الهمزة فمعناه على طريقة اي ليس لهم حجة الا هذا القول وهذا نهي لهم من التقليد
في دين الله تعالى وامر باتباع الحجة والاصل في الامة انها الجماعة الا ان هذا الاسم يستعمل

في الدين على وجه الاستعارة لان القوم يجتمعون على دين واحد ومن ذكر ليقال انه
... محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم على دين واحد ... وكذلك
ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قل اولو جئتكم باهدى
مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ... قوله تعالى قل اولو جئتكم
باهدى مما وجدتم عليه آباءكم ... ابطال التقليد ... على ذكره
واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني
فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل
متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم
الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون تفسيره معناه واذكر يا محمد اذ قال ابراهيم
لابيه وقومه انني براء اي ذو براءة مما تعبدون من دون الله تعالى الا الذي فطرني
فانه سيهديني عن دينه وطاعته والبراءة مصدر يستوي فيه الوحدان والجمع وقوله
تعالى وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله باقية في عقبه لكي يرجعوا الى التوحيد ويدعوا الخلق
اليه فلا يزال في ولده من يوحد الله تعالى وقال لكي يرجعوا الى ابيهم في الاقتداء به
وما يجب ان يسأل عنه انهم يعتقدون زيادة في حجة وقطعا للمعذرة حتى جاءهم الحق
اي القرآن ورسول مبين يجيء وهو النبي صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق اي الرسول
والكتاب ... سحر ومجنون وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون
معناه وقال كفار مكة هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم عنوا بالقريتين مكة
والطايف وعنوا بالرجلين الوليد بن المغيرة من مكة وابا مسعود الثقفي
من اهل الطايف ظنوا لجهلهم ان استحقاق النبوة انما يكون بشرف الدنيا مع اعترافهم
بان النبي صلى الله عليه وسلم كان من ارفعهم نسبا فقوله عز وجل اهم يقسمون
رحمة ربك انكار عليهم بقوله اهم يقسمون النبوة التي هي من اعظم النعم وليس لغير
الله تعالى ان يقسمه غيره ثم بين سبحانه انه لم يجعل امر معايشهم مع قلة خطر ذلك الى رايهم
بل رفع بعضهم فوق بعض درجات في المنزلة وفي الرزق على ما اوجبته الحكمة فكيف
يجعل امر النبوة مع عظم خطره ورفعة شانه الى رايهم والرسول صلى الله عليه وسلم
سفير بينه وبينهم وقوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا هذه اللام لام العاقبة كما
في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا ويسخر
بعضهم بعضا والسخري بالكسر من الاستهزاء وبالضم من التسخير وفي الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تزال امتي بخير ما تعاونوا فاذا تناسوا ... وفي هذا اشارة الى ان
مصالح الناس في امور الدنيا انما تكون باستعمال بعضهم بعضا فينتفع الاغنياء بعمل الفقراء
وينتفع الفقراء بما يأخذون من الاجر من الاغنياء وقوله تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون

من سوء عيشك ما يحصون من المال قوله عز وجل ولولا ان يكون الناس
امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج
عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان
كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين معناه
لولا ان يميل بالناس الدنيا فيصيروا كلهم كفارا لاعطى الله الكافر في الدنيا غاية ما يتمنى
فيها لقلتها عنده ولكنه لم يفعل ذلك لعلمه ان الغالب على الخلق حب العاجلة والسقف
جمع السقف مثل رهن ورهن ومن قرا سقفا بضم القاف فعلى تخفيف السقف مثل
نهر ومن قرا سقفا بالوحدان فهو على معنا جعلنا لبيت كل واحد منهم سقفا من فضة
والمعارج هي الدرج واحدها معرج ويقال معراج والمعارج والمعاريج مثل المفاتح والمفاتيح
في جمع المفتاح واحد وكذلك جعلنا لهم معارج من فضة عليها يصعدون وبيوتهم ابوابا
من فضة وسررا من فضة يجلسون ويتكئون والزخرف الذهب كانه قال ونجعل
لبعضهم من الذهب هكذا روي في التفسير الا ان الزخرف في اللغة كمال الزينة كما قال الله
تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت ويجوز ان يكون قوله وزخرفا عطفا على
قوله من فضة كانه قال من فضة وزخرف الا انه لما حذف من جعل نصبا وهذا انما
يكون على قول اهل الكوفة وقوله وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا من قرا لما بالتشديد
فالمعنى وما كل ذلك الا متاع الحيوة الدنيا ومن قرا بالتخفيف فاللام زائدة والمعنى وان
كل ذلك لمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به الى حين ثم يفنى وثواب الاخرة عند ربك للمتقين الذين
يتقون الكفر والفواحش خير من الدنيا وما فيها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله تعالى لولا ان يجزع عبدي المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد
ولصببت عليه الدنيا صبا ومصداق ذلك قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة
والمراد بعصابة الحديد في هذا الحديث صحة بدنه حتى لا يصدع راسه قوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم
ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا
جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون معناه ومن يعرض عن ذكر الرحمن
نسبب له شيطانا يضله بمعاقبة كفره فهو له قرين لا يفارقه في الدنيا والاخرة يقال
عشوت الى النار بالليل اذا تنورتها قصدتها ويعشى عنها اذا اعرضت عنها قاصدا لغيرها وهذا
نظير قولك ملت اليه وملت عنه قال الشاعر متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير
نار عندها خير موقد والعشو هو الاستدلال على الشيء ببصر ضعيف [illegible]
[illegible] ومن قرا يعش بفتح الشين [illegible]
من عشي يعشى اذا لم يبصر بالليل والمعنى ومن يعم عن ذكر الرحمن وقوله تعالى وانهم ليصدونهم
عن السبيل معناه وان الشياطين يصرفون الكافرين عن الطريق المستقيم ويحسب
الكافرون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا يعني الكافر اذا جاء يوم القيمة قال لقرينه وهو
الشيطان الذي يجعل معه في سلسلة واحدة يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق
والمغرب لانك كنت في الدنيا فلم اذكر ولم ترني فبئس القرين كنت لي اذ انا معك للمشرق والمغرب

بالاسم كما في الازدواج كما يقال الشمس والقمر القمران والعمران ... ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما ... قال الشاعر اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم
الطوالع ويقال اراد بالمشرقين مشرق اطول ايام الصيف ومشرق اقصر ايام
الشتاء وقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم معناه لن ينفعكم ... في الدنيا
اشتراككم في العذاب اليوم وذلك لانه ... في الدنيا
ما يسهل المصيبة كما قالت الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت
نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي فكان الله تعالى اعلم انه
لا ينفعهم الاشتراك في العذاب فانه لم يجعل لهم فيه اسوة ولا يستانس بعضهم ببعض
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما
من انسان الا ومعه شيطان قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ولكن اعانني
الله تعالى عليه حتى اسلم ولقد اتاني فتناولته فخنقته فاخذت بحلقه فاذلته فوالذي
بعثني بالحق ما [illegible] ولولا دعوة سليمن عليه السلام
لاصبح طريحا في المسجد قوله عز وجل افانت تسمع الصم او تهدي العمي
ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او
نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي
اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسالون معناه افانت تسمع الكفار الذين يتصامون عن الحق ويتعامون عنه ومن كان
في ضلال بين لا يطلب الهدى وقوله تعالى فاما نذهبن بك بيان انه تعالى قادر على عقوبتهم في حال
حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته فاستجاب لرسوله وهو الله صلى الله عليه وسلم
وقال رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فصح الله تعالى دعاءه ونصره
على اعدائه والاصل في اما وان ما حرف الشرط ان وما صلة ومتى دخلت ما في الشرط للتوكيد
دخلت النون الثقيلة للتوكيد في الفعل المذكور بعدها كما تدخل النون مع لام القسم وقوله
تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي القران شرف لك ولهم يقال فلان رفيع الذكر وفلان خامل
الذكر ويجوز ان يكون معناه ... وسوف تسالون عن شكر
هذه النعمة ويقال عن حق القران وتمسككم به والاتباع لمقتضاه قوله
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول
رب العلمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون وما نريهم من
اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى السماء الدنيا وصلى بالانبياء صلوات الله
عليهم قيل له سل من ارسلنا قبلك من رسلنا ... فقال ... لا اسال ولا اشك
ولم يسال ... وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ... صلى الله عليه
وسلم ... صلوات الله عليهم ... كان في كتبهم اطلاق
عبادة غير الله تعالى ومعنى سوال الامم هنا السوال على جهة التقرير ... النبي صلى
الله عليه وسلم ويراد به قومه كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ...

موسى عليه السلام الى فرعون بالآيات التسع فقد تقدم الكلام في ذلك قوله عز وجل وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين [illegible] فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينقضون عهودهم ويقال إنما خاطبوا موسى عليه السلام بالساحر لأنهم كانوا يعظمون السحر [illegible] فقال أم أنا خير من هذا الذي هو مهين [illegible] موسى عليه السلام كان [illegible] ومن ذلك [illegible] كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته [illegible] أفلا تبصرون [illegible] أنا خير وقوله تعالى ولا يكاد يبين ما هو يقول وإنما قال ذلك لأنه عليه السلام كان في لسانه أثر العقدة التي كانت [illegible] قوله عز وجل فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين معناه وقال فرعون فلولا أي هلا ألقي على موسى أسورة من ذهب إن كان رسولا [illegible] وكان آل فرعون يلبسون الأساور في زمانهم والأسورة جمع السوار والأساور جمع الأسورة ومن قرأ أساورة [illegible] قوله عز وجل ولما ضرب

[illegible] قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه لما نزل قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال ابن الزبعرى فإن عيسى عليه السلام تعبده النصارى [illegible] اليهود والنصارى في النار وعزير عليه السلام تعبده اليهود [illegible] تعبد الملائكة [illegible] في النار [illegible] إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون [illegible] وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين معناه وإن نزول عيسى عليه السلام من السماء يعلم به قرب الساعة ومن قرأ وإنه لعلم للساعة فمعناه علامة الساعة [illegible] وقوله تعالى فلا تمترن بها أي فلا تشكن في القيامة [illegible] وقوله تعالى واتبعون معناه وقل لهم اتبعون هذا دين قائم لا عوج فيه وقوله تعالى ولا يصدنكم الشيطان أي لا يصرفنكم عن هذا الدين إنه لكم عدو ظاهر العداوة [illegible] وقوله تعالى وإنه لعلم للساعة كناية راجعة إلى القرآن أي في هذا القرآن [illegible] ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم معناه ولما جاء عيسى عليه السلام بالمعجزات قال قد جئتكم بالحكمة [illegible]

بعض الذي تختلفون فيه اي كانوا مختلفين في بعض التوراة وقال بعضهم
لابين لكم امر دينكم لانهم كانوا مختلفين في امر دينهم ودنياهم والمقصود من ارسال
الرسل بيان الدين فكان ذكر بعض ما اختلفوا فيه وقد يذكر البعض ويراد به الكل
كما قال الشاعر قد يدرك المتاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل فاراد
بالبعض الكل لان المستعجل ايضا قد يدرك البعض وقوله تعالى فاختلف الاحزاب من بينهم *
الاحزاب جمع الحزب والحزب والفرقة والطايفة نظاير وقد اختلفوا في المراد بالاحزاب
قال بعضهم اراد به اليهود والنصارى الذين اختلفوا في امر عيسى عليه السلام من بعده
وقال بعضهم اراد به فرق النصارى على ما تقدم ذكره من الاختلاف فيما بينهم في عيسى
عليه السلام قوله عز وجل هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم
بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا
باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون * معناه هل
ينظرون الا القيمة ان تاتيهم فجاة على غرة منهم ومفاجاة من غير تاهب ولا استعداد
وهم لا يعلمون وقت مجيها فان قيل كيف تسمى القيمة الساعة وهي تشتمل على
خمسين الف سنة قلنا انما سميت ساعة لسرعة مجيها ولانها في جنب الابد ساعة
وهي سريعة الانقضاء على المؤمنين وقوله تعالى الاخلاء يومئذ جاء في الحديث ان
الاخلاء اربعة مؤمنان وكافران فاذا مات احد المؤمنين سئل عن خليله فقال
ما علمته الا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر اللهم اهده كما هديتني وامته على ما امتني
عليه فاذا مات الاخر قال كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب وتزداد
مخالتهما في الاخرة على التي كانت في الدنيا واذا مات احد الكافرين سئل عن خليله
فقال ما علمته الا امارا بالمنكر نهاء عن المعروف اللهم اضله كما اضلني وامته على ما
امتني عليه فاذا مات الاخر قال كل واحد منهما لصاحبه بيس الاخ وبيس الصاحب و
يثني كل واحد منهما يوم القيمة على صاحبه شرا فتنقلب مخالتهما عداوة اذا لم يكن في
ذات الله تعالى ولا في طاعته وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل على
دين خليله فلينظر احدكم من يخالل والمخالة من الخليل فالخليل لانه يشارك صاحبه في السراء
والضراء ويدخل في باطن امره وظاهره ومنه الخلال للعود الذي يدخل الانسان بين
الاسنان ليستخرج ما بينها من الطعام وقوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم معناه
يقال للمتقين يا عبادي لا خوف عليكم من اهوال القيمة وما بعدها ولا انتم تحزنون
اذا حزن الناس وقوله تعالى الذين امنوا في موضع نصب على النعت لعبادي لان عبادي
منادى مضاف وقوله تعالى وكانوا مسلمين اي مخلصين منقادين يقال لهم ادخلوا
الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون غاية الاكرام بالتحف والهدايا والحبرة فان
ما يوصف بالجميل وقيل معنى تحبرون يسرون والحبور السرور وقوله تعالى يطاف عليهم

اي صحاف من ذهب لهم في الجنة يطوف عليهم خدمهم بصحاف من ذهب فيها من انواع الاطعمة
اللذيذة الشهية وواحد الصحاف صحفة وهي القصعة وقوله تعالى واكواب اي واكواب
من ذهب والاكواب جمع الكوب وهو اناء مستدير لا عروة له وقال ان الاكواب
هي الاباريق التي لا خراطيم لها ولا اذان ولا عرى وقوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وفي
لفظ ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واشتهاء الانفس فيها الا انها ان تشتهي
ان الطبايع لا تميل فيها الى ما لا يكون ولا ينبغي ولذة الاعين ان ترى ما تشتهيه الانفس
ويقال جمع في هذه الاية جميع ما تشتهي الانفس في الدنيا وتلذ الاعين ويزاد ما
تشتهيه ما ثابت لها وقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بقيت لكم في عاقبة
امركم بما كنتم تعملون من الصالحة والطاعات الخالصة لكم فيها انواع الفواكه الكثيرة
منها تاكلون ... ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين * ومعناه ان المشركين في عذاب جهنم دايمون باقون لا يموتون ولا يخرجون
لا يخفف عنهم ولا يهون عليهم وهم فيه ايسون من الروح والراحة والابلاس الاياس
من الخير والمبلس الساكت المنقطع ياسه من الفرج ومنه ابليس لانه ايس من الخير
وقوله تعالى وما ظلمناهم اي لم نظلمهم بهذا العذاب ولكن كانوا هم الظالمون لانفسهم بالكفر
والمعاصي وفي حرف ابن مسعود هم الظالمون بالرفع على لغة بني تميم يجعلون الاسم
قبله وما على القراءة التي كتب في المصحف فهم زيادة وفصل لا موضع لها من الاعراب
هي بمنزلة ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله ... ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم
للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون * وذلك لما اشتد عليهم العذاب
وقل صبرهم تمنوا الموت فنادوا خازن النار وقالوا يا مالك ادع لنا ربك ليقض علينا
الموت فنستريح من العذاب فيجيبهم مالك بعد اربعين سنة ويقول انكم ماكثون
مقيمون دايمون وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم انهما قرا يا مال بالترخيم وهو
كثير في الشعر ... والقراءة الاولى ان يكون على وفق
المصحف وقوله تعالى لقد جئناكم بالحق اي جاتكم الرسل بامرنا بالحق ولكن اكثركم للحق
كارهون وقوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون معناه ام احكموا عند انفسهم امرا
ينجيهم من عذابنا فانا محكمون امرا في مجازاتهم شرا بشر والابرام هو الاحكام و
المبرم هو المفتول على طاقين وابرام الامر والعقد لزومه ويقال ان هذه الاية
والاية التي بعدها نزلتا في ثلثة رهط من المشركين وهم صفوان بن امية و
وختنه ربيعة وحبيب ابنا عمرو وكانوا يمكرون في قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا اتانا خبر واخبرنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه ان الله يعلم
السر يكون بين الاثنين وانه ما من ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم *
افترونه الا ان يعلم ما تقول قال ربيعة اراه يعلم بعض ما تقول ولا يعلم بعضنا فقال
صفوان والاكثر واحد ولو علم بعضه لعلم كله فانزل الله تعالى هاتين الايتين

وسرما يعتقده الانسان في نفسه ويضمره في قلبه والنجوى ما يحدث به غيره في خفية وقوله تعالى بلى ورسلنا معناه بلى نسمع سرهم ونجواهم ورسلنا وهم الحفظة عندهم يكتبون عليهم ذكر لاقامة الشهادة [illegible] فإن كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون
فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي كانوا يوعدون
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى قل لهم ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول من يعبده ولده كما تقولون هكذا روي عن مجاهد وقال قتادة وليس معناه ما كان للرحمن ولد فانا اول من عبد الله تعالى من اهل هذا الزمان وفي بعض الروايات انه لما نزلت هذه الاية فرح بها المشركون وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد تابعهم على رأيهم فقطن له ابن الزبعرى وقال نقول ما كان للرحمن ولد فعلى هذا يكون الفاء في قوله فانا
بمنزلة الواو ويقال ان قوله تعالى اول العابدين معناه اول الانفين من قولكم
يقال عبد يعبد اذا انف وغضب واعبد يعبد من العبادة ويقال في معنى الاية لو كان للرحمن ولد لكنت اول من اقر بذلك في عبده ولكن لا ولد له ولا يجوز ان يكون له ولد وسئل سفيان بن عيينة رحمه الله عن هذه الاية فقال معناه كما انى لست اول من عبد الله فكذلك ليس له ولد فقوله تعالى سبحان رب السموات والارض معناه
تنزيها لخالق السموات والارض خالق العرش عما يصفون اليه من الولد وقوله
تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا امر تركهم على وجه التهديد والتوبيخ ليخوضوا بالباطل ويلعبوا مقالتهم حتى يحاسبوا بيوم القيامة وهذا كما قال في قوله تعالى اعملوا ما شئتم
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو
الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما
بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون
معناه انه المعبود في السماء والارض وهو معبود من في السماء والارض لا معبود غيره وهو الحكيم في امره وقضائه العليم بخلقه وتدبيرهم وجميع ما خلق الله تعالى في السماء والارض يدل على انه واحد حكيم عليم ولو كان له ولد لكان [illegible] فاستحق العبادة كما استحق هو وقوله تعالى وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما
اي تعالى وثبت ودام الملك بيده خزائن السموات والارض وعنده علم قيام الساعة
لا يعلم احد غيره واليه المرجع في الاخرة ولا يقدر احد من الذين يدعون من دون
الله تعالى من عيسى وعزير والملائكة عليهم السلام ان يشفعوا لاحد منهم الا من شهد بالحق
بكلمة التوحيد وهو يعلم بقلبه انها حق ويستدل من هذه الاية على بطلان التقليد
في اقامة الشهادة وعلى انه لا يكون اقامتها الا عن علم وبصيرة قوله عز وجل
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون وقيله يا رب
ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف
يعلمون معناه ولئن سألت هؤلاء الذين عبدوا غير الله تعالى من خلقهم وخلق معبودهم
ليقولن الله خلقهم فمن اين تصرفون عن عبادة الله تعالى مع اعترافهم بانه الخالق والخالق

اولى بالعبادة من المخلوق وقوله تعالى وقيله يا رب من قرأ بنصب اللام وضم الهاء فهو
على معنى ويعلم قيام الساعة ويعلم قول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب لان قوله تعالى
وعنده علم الساعة في معنى ويعلم قيام الساعة ويجوز ان يكون قوله تعالى وقيله عطف
على قوله تعالى سرهم ونجواهم كانه قال ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله
في شكواه منهم الى ربهم ومن قرأه وقيله بكسر اللام والهاء فهو على معنى وعنده علم
الساعة وعلم قيله ولو قرأه وقيله بضم اللام على معنى وقيل محمد صلى الله عليه وسلم
هذا القول اي القول يا رب كما يقال زيد ندائه يا رب وكان جائزا في الكلام
وقوله تعالى وقل سلام سلام متاركة لا سلام تحية ومعناه نسلم من شركم ووراءه ما
امر عليه فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم بعد موتهم حتى لا ينفعهم الندم ويقال
انما ذكر السلام في اخر هذه السورة على عادة العرب في ختم الامور والكلام بالسلام
ولذلك يكتب في اواخر الكتب والسلام وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم
القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون والله التوفيق

عدد آياتها [illegible] ونسع عند الكوفيين بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين
رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت
ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم في شك يلعبون اول السورة
قسم وجوابه انا انزلناه ويقال ان جواب القسم قوله انا كنا منذرين
لانه ليس من عادة العرب ان يقسموا بنفس الشيء الذي يخبرون عنه فعلى هذا
قوله تعالى انا انزلناه معترضا بين القسم والجواب والليلة المباركة هي ليلة
القدر في قول اكثر المفسرين وهو الصحيح انزل الله تعالى القرآن فيها الى السفرة
في السماء الدنيا فوضعوه في بيت العزة ثم جبريل عليه السلام ينزل به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا بعد شيء على حسب الحاجة هكذا روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقد قدمنا شرح ذلك في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن وسميت هذه الليلة مباركة لان فيها الرحمة والمغفرة للذنوب
وفيها يقدر الله تعالى الاشياء من ارزاق العباد واجالهم وغير ذلك من الامور
التي تثبت طول سنتهم الى مثل تلك الليلة من السنة المقابلة ومعنى البركة هو الخير على
الثبات والدوام ونقيضها الشؤم وهو نماء الشر نعوذ بالله منه ويقال انما سميت
مباركة لانه لا يقدر فيها شيء من المكاره كما قال تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر وعن
عكرمة رضي الله عنه انه كان يقول هي ليلة النصف من شعبان فيها يقضى
كل امر حكيم وفيها ينسخ لجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت جميع ما هم
موكلون عليه من سنة الى سنة وكان عبد الله بن عباس يقول انه ليلقى الرجل في الاسواق

وقد كتب [illegible] الموتى وفي قوله تعالى امرا من عندنا بيان ان الذي تفرق فيه هذه الليلة لا
يكون الا من عند الله وتدبيره كما قال عز من قايل امرا من عندنا ويجوز ان يكون
قوله تعالى امرا منصوبا بيفرق اي يفرق فرقا الا انه وضع امرا مكان فرقا وقوله
انا كنا مرسلين تنبيه على ذلك الامر بقوله انا كنا مرسلين الرسل نعمة من ربك انه
هو السميع للقول الحق والعليم العالم بما فيه [illegible] العباد ومجازاتهم
وفي قوله تعالى رب السموات والارض بيان ان الذي [illegible] ما في ذلك من مصالح
العباد [illegible] رسول رحمة [illegible] عليهم فان كنتم موقنين [illegible]
في السموات والارض فايقنوا بما هو مثله واليقين هو ثلج الصدر بالعلم ولذلك يقال
وجد برد اليقين ولذلك لم يجز في صفات الله تعالى موقن وجاز عليم وعالم [illegible]
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون انى لهم
الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون يوم نبطش البطشة الكبرى
انا منتقمون [illegible] فلما اكثروا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وايس
من ايمانهم [illegible] عليهم وقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني
يوسف عليه السلام فانزل الله تعالى هذه الايات ثم اخذتهم السنة حتى اكلوا [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] من الجوع [illegible] وكانوا [illegible]
الى السماء [illegible] ما بين السماء والارض [illegible] التي غشيت ابصارهم من شدة
الجوع وقال [illegible] ثم [illegible] فيهم [illegible] والعام
[illegible] جاووا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انك جئت تامرنا بطاعة
الله تعالى وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى لهم فدعا صلى الله عليه وسلم
فقال [illegible] فاعجبني الامام [illegible] مريئا [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقالوا [illegible] ثم ان القوم عادوا [illegible]
[illegible] قول ابن مسعود رضي الله عنه [illegible]
[illegible] استحقاق [illegible] كبرى هي
ما اصابتهم يوم بدر وذلك اعظم من الجوع الذي اصابهم بمكة وذهب المفسرون الى
ان المراد بالدخان في هذه الايات [illegible] قيام الساعة ثم [illegible]
عذاب الاليم [illegible] كما روي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
اذا كان يوم القيمة نزل دخان من السماء فاخذ باسماع الكافرين والمنافقين و
[illegible] كالزكام [illegible]
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرت ان الكوكب ذا الذنب قد طلع فخشيت
ان يكون الدخان قد [illegible] هذا القول [illegible] قوله تعالى انى لهم الذكرى
[illegible] وقد جاءهم [illegible] رسول مبين [illegible]
[illegible] ثم اعرضوا عن الايمان به وقالوا معلم يعلمه بشر ويعترضون له ويكون معنى

قوله تعالى انا كاشفوا العذاب انا كاشفوا عذاب الدنيا بمجي الرسول الى وقت [illegible]
[illegible] لكي يتوبوا ولن يتوبوا ويكون لفظ هذا لفظ الخبر ومعناه الشرط والجزاء
كانه قال ان نكشف عنكم العذاب يعودوا كما قال عز من قايل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه والمراد بالبطشة الكبرى في هذا القول يوم القيمة واما في القول الاول
فقوله تعالى انى لهم الذكرى اي اين لهم الذكرى ومعناه لا يتذكرون وقوله تعالى انا
[illegible] قليلا [illegible] وان [illegible] عادوا [illegible]
[illegible] قوم فرعون وجاءهم رسول
كريم ان ادوا الى عباد الله انى لكم رسول امين وان لا تعلوا على
الله انى اتيكم بسلطان مبين وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون
وان لم تومنوا لى فاعتزلون فدعا ربه ان هولاء قوم مجرمون فاسر
بعبادى ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون
معناه [illegible] قبل اهل مكة قوم فرعون [illegible] وجاءهم
موسى عليه السلام رسول كريم الاخلاق كريم على الله تعالى [illegible] ان ارسلوا
الى بني اسرايل [illegible] كما قال تعالى في موضع اخر فارسل معنا بني اسرايل
ولا تعذبهم انى لكم رسول من [illegible] امين على الرسالة [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الى وان لا تعلوا اي لا تتكبروا على الله بترك طاعته انى اتيكم على
صدق ما اقول بحجة ظاهرة وان استعذت بالله [illegible] من ان تقتلون بالحجارة
وان لم تصدقوا قولى فاعتزلون فاتركونى لا معي ولا علي لا اقل من ان تكفوا شركم
عني فابوا ان يقتلوا منه فدعا ربه عز وجل وقال في دعايه ان هولاء قوم مجرمون
فلم يبق الا [illegible] له في الدعاء عليهم فلما دعا اجيب بان قيل له فاسر بعبادي
اي [illegible] ليلا [illegible] البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه وقيل له
[illegible] البحر [illegible] السلام فلما قطع [illegible]
[illegible] الطريق التي [illegible] البحر [illegible] فرعون وقومه
فقيل له اترك البحر رهوا اي ساكنا منفتحا منكشفا على ما هو عليه من كثرته فان فرعون
وقومه جند مغرقون [illegible] فاتبعهم فرعون وقومه حتى اذا غدوا الى تلك
الطريق اغرقهم الله [illegible] والرهو في اللغة هو [illegible] رهوا اي كثيرا
[illegible] وقال ان الرهو هنا هو الطريق الساكن المتتابعة [illegible] رهوا
اي متتابعة قال ابن الاعرابي الرهو من الخيل والطير السابع [illegible]
انما [illegible] قوله عز وجل كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثنا
ها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
معناه كم ترك قوم فرعون من بساتين عامرة ملتفة الاشجار وعيون ظاهرة [illegible]
[illegible] وزروع [illegible] ومساكن شريفة [illegible] من مقام الملوك والخلفا والامرا و
نعمة كثيرة من المال والولد [illegible] كانوا فيها ناعمين معجبين كذلك كانت حالهم
[illegible] ما تركوها قوما اخرين وهم بنوا اسرايل رجعوا بعد هلاك فرعون الى مصر

فصارت اموال فرعون ونعيمهم لهم من غير كلفة ولا مشقة كالميراث الذي ينتقل من
الموروث الى الوارث من غير مشقة يلحق الوارث وهذا من غاية انعام الله تعالى على
بني اسرائيل وقوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض يقول ما بكت على فرعون وقومه
لانهم كانوا يموتون عليهم احد من اهل السماء والارض لانهم كانوا في معظم الاشياء سخط
الله عليهم وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ما من مؤمن يموت الا
بكى عليه [illegible]
عليه وعن مجاهد رضي الله عنه انه قال اذا مات المؤمن بكت عليه الارض اربعين
صباحا وعن السدي رضي الله عنه انه قال لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكت
السماء عليه وبكاؤها حمرتها [illegible] لم يكن لهم موضع كانوا
في الارض ولا مصاعد كانت في السماء فيبكي عليهم كما في المؤمن اذا مات وقال
بعضهم هذا على طريق التمثيل لان العرب اذا ذكرت موت ملك عظيم الشان قالت
كسفت [illegible] وبكت عليه الريح والسماء والارض كما قال الشاعر الريح تبكي شجوه
والبرق يلمع في غمامه [illegible] تبكي عليك نجوم الليل
والقمرا والمعنى على هذا انهم لم يكونوا بحال يرثوا [illegible] الارض والسماء عليهم
ولو كانت السماء والارض يبكيان على احد لم يبكيا على هؤلاء لان العقل يستحسن
ما وقع لهم وقوله تعالى وما كانوا منظرين [illegible]

ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على
العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين معناه نجينا
بني اسرائيل مما كان فرعون يفعل بهم من ذبح الابناء واستحياء النساء واستعمالهم
في الامور الشاقة انه كان عاليا اي متكبرا من المتجاوزين عن الحد [illegible] في
العلو في الاسراف عن صفات الخلق وقوله تعالى ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على
عالمي زمانهم على بصيرة منا بهم [illegible]
لكثرة الانبياء صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible] وآتيناهم من الآيات [illegible] صلوات الله عليهم [illegible]
بالمعجزات [illegible] ان هؤلاء ليقولون
ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا ان كنتم
صادقين اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم
انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون معناه
ان هؤلاء المشركين ليقولون ما الدنيا وحياتنا الا موتتنا الاولى التي نموتها و
نحو هذا الاولى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم بالموتة الاخرى وكانوا
ينكرونها وكانوا يقولون وما نحن بمنشرين [illegible]
بحكم الله تعالى في [illegible] الحسنات والسيئات وقوله تعالى فأتوا بآبائنا معناه
[illegible]

يقولون ان كان ما يقوله حقا فائت بقصي بن كلاب يخبرنا بذلك فانه كان رجلا
صدوقا فيما بيننا وكانوا يقولون لو جازت النشأة الثانية لجاز ان يرجع الينا
من مضى من آبائنا وهذا من اضعف الشبه التي تمسك بها المبطل لان النشأة الثانية للجزاء
ودار الجزاء دار الآخرة لا دار التكليف فلما تمسك اهل القوم في الحجاج وتعلقوا بالشبهة
الواهية اجيبوا بما هو اوعظ لهم من ذكر الوعيد الشديد فقيل لهم اهم خير ام قوم
تبع يقول اهم خير في القدرة والقوة والمال ام قوم ملك اليمن والذين من قبلهم و
[illegible] كان من ملوك
اليمن كان فرعون اسم ملك مصر وقيصر اسم ملك الروم وكسرى اسم ملك العجم وانما
سمي ملك اليمن بهذا الاسم لكثرة تبعه وقيل لان كل واحد منهم كان يتبع من قبله وجاء في
التفسير ان ملك اليمن الذي كان [illegible] كان مؤمنا وكان اسمه اسعد بن
ملكي كرب وكان قومه كفارا كما روي انه وجد مكتوبا على قبرين بناحية حمير هذا
قبر رضوى وحبى ابنتي تبع ماتتا لا يشركان بالله شيئا وقوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض [illegible]
[illegible] ان يوم الفصل ميقاتهم
اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من
رحم الله انه هو العزيز الرحيم معناه ان يوم القضاء بين الخلائق وقت
[illegible] الاولين والآخرين يوم لا ينفع صديق صديقا ولا يمنعون عما يراد بهم الا من
رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم في بعض كما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الرجل من امتي ليس بنبي ولا رسول يشفع لاكثر من [illegible]
ومضر [illegible] ان شجرت الزقوم طعام الاثيم كالمهل
يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا
فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم
ان هذا ما كنتم به تمترون [illegible]
في الاثم وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انه كان يلقن رجلا ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم فكان الرجل يقول طعام اليتيم فقال كل طعام الفاجر والزقوم اسم لما يؤكل
بكره شديد ومن ذلك يقال تزقم هذا الطعام والمهل كدردي الزيت اسود غليظ و
يقال المهل كل ما يمهل في النار من نحاس او فضة وغيرها حتى يذوب ويماع [illegible]
[illegible] وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه جمع دراهم الزيوف بالشام حين
كان عاملا لعمر رضي الله عنه فجعل يذيبها وكانت الفضة تتلون الوانا فتصفر وتخضر
وتحمر فقال من اراد ان ينظر الى المهل فلينظر الى هذا وقوله تعالى خذوه فاعتلوه
اي يقال لخزنة النار خذوه وقودوه بالعنف دفعا وسحبا الى وسط الجحيم يقال عتل يعتل و
يعتل وكلاهما بمعنى واحد ومنه العتل الذي هو الغليظ وقيل للوسط سواء لاستواء
المسافة بينه وبين اطرافه المحيطة به والامر بالسوق الى وسطها للابلاغ في العقوبة
ومن اعظم ما يكون به الايلام تعذيب الدماغ والراس [illegible] فوق رأسه
وقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم قرأ [illegible] بالفتح بمعنى لانك انت

[illegible] ما روى [illegible] ابو جهل
النبي صلى الله عليه وسلم على باب المسجد قال باي شيء تتهددني والله ما تستطيع انت
ولا ربك ان تفعلا بي شيئا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان هذا ما كنتم به تمترون اي تشكون فيه

ان المتقين في مقام امين
في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك
وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون
فارتقب انهم مرتقبون [illegible] المقام [illegible] هو الموضع الذي يقوم [illegible]
من الجنة [illegible] ما لطف من الديباج والاستبرق ما غلظ من الديباج مع [illegible]
[illegible] من الاستبرق من شدة [illegible]
[illegible] متقابلين [illegible]
[illegible] كل واحد منهما [illegible]
[illegible] متقابلين من القبول [illegible]
[illegible] والحور [illegible]
[illegible] العين [illegible]
[illegible] سواد العين [illegible]
[illegible] ان الحور [illegible]
[illegible] الناظر [illegible]
[illegible] فيها بكل فاكهة [illegible]
بيان انها بخلاف ما في الدنيا فانها تشتمل على كل الفواكه في كل وقت [illegible]
[illegible] من الانقطاع والنقصان [illegible] من الفواكه [illegible]
لا يذوقون فيها الموت البتة سوى الموتة الاولى التي ذاقوها [illegible]
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف [illegible]
[illegible] من النعيم المقيم وقوله فضلا [illegible]
[illegible]
[illegible] الى ذلك الثواب [illegible]
[illegible] لعلهم يتذكرون [illegible]
[illegible] وقوله فارتقب اي انتظر [illegible]
[illegible] وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الدخان [illegible] ايمانا وتصديقا بها
اصبح مغفورا له ومن قراها [illegible] والله الموفق

سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلاثون آية
عند الكوفيين وست عند غيرهم بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض
لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى
به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون، قد تقدم
تفسير اول السورة وانما وصف الكتاب بتنزيل من الله في مواضع على جهة التعظيم
[illegible] بالتكرار [illegible] التعظيم
وقوله ان في السموات والارض لايات معناه ان فيها لدلالات على الحق [illegible]
[illegible] قديم [illegible]
[illegible] على قادر لا يعجزه شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله لايات في موضع النصب [illegible] ان [illegible] وقوله
وفي خلقكم معناه وفي خلقه اياكم [illegible] من البدايع
والحواس والعقل [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله ايات [illegible] الاية التي بعدها [illegible]
من قراها بالرفع فهو على الاستيناف ومن قراها بالكسر فهو في موضع النصب [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله واختلاف الليل والنهار معناه [illegible] ذهاب الليل والنهار
[illegible] في كل واحد منهما من الزيادة والنقصان [illegible]
[illegible] من السماء من المطر [illegible] الارض
من بعد يبسها [illegible] تقليب الرياح شمالا وجنوبا وقبولا ودبورا [illegible]
ايات لمن يعقل [illegible] من قرا ايات بالكسر [illegible]
[illegible] وفي خلقكم
[illegible] ان في السموات والارض لايات [illegible]
[illegible]
[illegible] تلك ايات الله نتلوها
عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون ويل لكل افاك اثيم
يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره
بعذاب اليم واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب
مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا
من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا

بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم • معناه تلك التي سبق ذكرها دلائل الله [illegible]

[illegible]

قابل وبل أي شدة من العذاب لكل كذاب [illegible] يسمع القرآن يقرأ عليه [illegible] من الإيمان [illegible] كأن لم يسمع آيات [illegible]

[illegible] هديه وكان [illegible] من آيات القرآن شيئا [illegible] جهنم [illegible] من الأموال والأولاد [illegible]

[illegible] من عذاب [illegible] فلهم [illegible] الله الذي

سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون • معناه [illegible]

[illegible] وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون • [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] يوم الجزاء بما كانوا يعملون من الخيرات قال قتادة ثم نسخ

هذه الآية بقوله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وقال الحسن لم تنسخ هذه الآية [illegible]

قوله عز وجل ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون • معناه أعطينا بني إسرائيل التوراة والإنجيل [illegible] وجعلنا فيهم الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم ورزقناهم من الحلال ومن لذيذ الأطعمة كالمن والسلوى وغيرها وفضلناهم [illegible] بكثرة الأنبياء [illegible]

[illegible] واقتبسوا من نورهم قوله عز وجل ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون • معناه ثم أكرمناك يا محمد بعد اختلافهم فجعلناك على طريقة مستقيمة من أمر الدين فاستقم عليها [illegible] الدين والقبلة إنهم لن يدفعوا عنك من عذاب الله تعالى شيئا إن اتبعت أهواءهم وإن الظالمين بعضهم [illegible] والله ناصر المتقين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السماوات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون • قيل إنها نزلت في ثلاثة من المشركين وهم عتبة وشيبة والوليد بن عتبة الذين بارزوا عليا وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم يوم بدر كانوا يقولون لهم لئن كان ما يقول محمد حقا [illegible] لنفضلن عليكم في الآخرة كما فضلنا عليكم في الدنيا [illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء في المحيا والممات [illegible]

[illegible]

[illegible] أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم

ان هم الا يظنون ٥ وذكر ان اهل مكة كانوا يعبدون الحجارة والعود والشيء اذا
اعجبهم عبدوه واذا رأوا غيره احسن منه طرحوا الاول وعبدوا الثاني وكانوا يبنون
العبادة على الهوى لا على الحجة فانزل الله تع افرأيت من اتخذ الهه هواه تعجيبا من جهالتهم
ويقال في معنى الاية لا يهوى شيا الا ركبه ولا يخاف الله تع وفي الخبر ان الهوى اله يعبد من
دون الله تع وقال الحسن رضي الله عنه اتخذ الهه هواه لا يهوى فالهه يحجه عقله وانما يعبد
هواه ٥ وقوله تع واضله الله معناه خذله الله تع ووكله الى نفسه على ما سبق في علمه
انه مستحق للعذاب ويقال في معناه اهلكه الله تع على تغييره منه فهو عقوبة له من
الله تع واما قوله تع وختم على سمعه وقلبه وقد تقدم تفسيره واما قوله تع فمن
يهديه من بعد الله معناه فلم يسدد بهدايته الله تع مع ظهور دلائله فلا طمع في اهتدائه
بهداية غير الله تع واما قوله تع وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت فقد قيل معنيه
انه قول زنادقة قريش الذين كانوا ينكرون الصانع الحكيم ويزعمون ان الزمان
ومضي الاوقات هذا الذي كذلك حدثه الحوادث بموت قوم ويحيا قوم واسم الدهر
يقع على العمر كما يقال فلان يصوم الدهر يعنون عمره كله وقوله تع وما لهم بذلك
من علم اي ما لهم بما يقولون من علم ان هم الا يظنون ظن السوء لانهم لا يتفكرون
في الدلائل ويقال في معنى قوله تع نموت ونحيى نموت الاباء ويحيى الابناء كما يقال ما مات
من خلف ابنا مثل فلان ويجوز ان يكون معناه نحيى ثم نموت بعد الحيوة لان الواو
لا يجامع الا انها تدل على ان احد الشيئين قبل الاخر واما ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فليس معناه ان الدهر اسم
من اسماء الله تع وانما معناه ان الذي يصنعون اليه هذه الافعال هو الله تع لا
الدهر فلا يضيفوا الحوادث الى الدهر **قوله عز وجل** واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا ان كنتم
صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة
لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والارض
ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون ٥ معناه على ما تقدم انهم
كانوا يتعلقون بالحجج الباطلة ولو تاملوا لعلموا ان دلايل معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم اكبر مما كانوا يطلبون ولذلك لم يجبهم الله تع بعلة مع قل الله يحييكم ثم يميتكم
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى
الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز
المبين واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم
وكنتم قوما مجرمين ٥ معناه وترى كل اهل دين باركة على الركب مستوفزة
للحساب والنداء متوجهة لما تعمل بها كل امة تدعى الى كتاب اعمالها يقال لهم اليوم تجزون
اي تكافون على ما كنتم تعملون في دار الدنيا من الخير والشر وقوله تع هذا كتابنا يريد
به كتاب الحفظة يقرؤن فيدلهم على ما عملوا فكانه ينطق كما يقال نطق الكتاب بكذا بهم

الخ وقوله تع بالحق اي بالعدل فيه حسناتهم وسياتهم اكتب فيه ما ليس له جزاء من
خير ولا شر كقول العبد اكلت وشربت وسلم وكل ذلك نظير هذه الاية قوله تع وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه الى اخر الاية وقوله تع انا كنا نستنسخ معناه كنا نامر الملائكة
بنسخ ما عملتم ويقال في معناه نستنسخ كتاب الحفظة ويثبت عند الله تع وهو عليم بجميع
ذلك وهذا القول اقرب الى ظاهر اللفظ لان الاستنساخ لا يكون الا من اصل وهو ان
يستنسخ كتابا من كتاب وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال تنزل الحفظة
ومعهم كتب مكتوم فيكتبون على العبد عمله فاذا صعدوا الحكوا الكتاب الذي كانوا نزلوا
به معهم وحبس فيه ... كل شي فاملو ... معهم ... قبل ما يعمل ٥
وصف المؤمنين بالجثو على الركب وهو من طريق التابعين قيل ان جثو المحق والمبطل
في موضع الفصل بمنزلة قعود الخصوم بين ايدي القضاة الى ان يظهر المحق بالعوز
المحق من المبطل وقوله تع واما الذين كفروا محذوف الجواب والمعنى واما الذين كفروا
فيقال لهم الم تكن اياتي ودلت الفاء في قوله تع افلم تكن اياتي على القاء المحذوف
من قوله فيقال لهم واليوم هو ... عظيم ... والاجرام
الانقطاع الى الفساد **قوله عز وجل** واذا قيل ان وعد الله حق
والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا
وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماويكم
النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا و
غرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فلله
الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم ٥ معناه واذا قيل لكم ان وعد الله اي
البعث بعد الموت حق وقيل الساعة لا شك في اتيانها انكرتم الساعة واظهرتم الشك في
ذلك انهم كانوا يتجاهلون مع ما كان لهم من السبيل الى العلم بقيام الساعة ومن قرأ
والساعة بالنصب فعلى العطف على الوعد وقوله تع وبدا لهم سيئات ما عملوا اي ظهر لهم
في الاخرة قبائح اعمالهم التي عملوها في الدنيا حين عاينوا ذلك كله في كتابهم الذي جمع
عليهم كل قليل وكثير وكانوا من قبل يعدونها حسنات فصار ذلك وبال خسرانهم
وقوله تع وقيل اليوم ننساكم معناه اليوم نترك حفظكم ومراعاتكم فلا تحفظون
من العذاب كما لم تحفظوا حق الله تع والنسيان ضد الحفظ وقوله تع ذلكم بانكم اتخذتم
معناه ذلك العذاب عليكم بسبب انكم اتخذتم كتاب الله تع ورسوله صلى الله عليه وسلم
استهزاء وانقطعتم الى الدنيا فغرتكم فاليوم لا يخرجون من النار ولا يطلب رضاهم
ولا يعاتبوا ان استعتبوا وقد انقطعت المعاتبة فلا يجابوا الى ما يعاملون به من تبعات
لينظر وجه العتب وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العبد المؤمن
بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري
ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته فوالذي نفس
محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وفي قوله

[illegible] شكره [illegible] وثناء عليه بما انعم من اعظم الانعام على الخلائق كلهم [illegible]
بالكبرياء في اهل السموات والارض وهو العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في امره
وقضايه والكبرياء استحقاق تعظيم [illegible] في اعلى مراتب التعظيم لانه سبحانه
[illegible] عن ابي بن كعب [illegible]
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible] من عند الله [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا
معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم ان كنتم صادقين [illegible]
ما خلقنا السموات والارض [illegible] الى وقت معلوم [illegible]
يوم القيمة يوم الجزاء والذين كفروا عما [illegible] من العذاب معرضون لا يتدبرون
ولا يتفكرون قل لهم ارايتم اي اخبروني عن ما تدعون من دون الله [illegible]
والاصنام [illegible] خلقوا من الارض [illegible]
يستحق العبادة ام لهم نصيب في خلق السموات والارض [illegible] في
عبادة الله [illegible] من قبل [illegible]
العقل فاتوني بدليل من جهة السمع بل كم كتاب من قبل هذا القران فيه برهان
ما يدعون او اثارة من علم معناه او ائتوني ببقية من علم المتقدمين ان كنتم صادقين
في مقالتكم وقيل ان الاثارة والاثرة باسكان الثاء والاثرة بفتح الثاء كلها معناها
ومعناها الرواية من العلماء يقال فلان يأثر الحديث عن فلان ومنه قوله تعالى
ان هذا الا سحر يؤثر وسميت المناقب ماثرا لانها توثر والاثرة الرواية يذكرونها الاثر
[illegible] والعلم الماثور هو المروي وكان ابو عبيدة يقول الاثارة البقية
[illegible] والاثرة الرواية وقال الحسن اراد بقوله او اثارة من علم شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله عز وجل ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من
لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون
افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيا هو اعلم بما تفيضون
فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم يقول اي لا احد
[illegible] من الصواب ممن يدعوا من دون الله من لا يجيب دعاءه [illegible]
الى يوم القيمة وهم عن دعاء من يدعوهم غافلون واذا جمع الناس يوم القيمة

كان المعبود ون اعداء لمن عبدهم في الدنيا كما قال تعالى في اية اخرى ويوم القيمة
يكفرون بشرككم وقال تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقوله تعالى قل ان افتريته
معناه قل لهم ان اختلقته من تلقاء نفسي كما تزعمون [illegible] عقابا من الله
[illegible] فلا تملكون [illegible] يوم القيمة هو اعلم بما تفيضون فيه فكفى بالله شهيدا بيني و
بينكم في اني رسول منه اليكم فان هذا القران كلامه وتنزيله وفي قوله تعالى وهو
الغفور الرحيم بيان انعام الله تعالى عليهم وانه لم يعاجلهم بالعقوبة وفيه تنبيه على
ان الاصرار على الامر بالمعصية لا يوجب الياس من المغفرة قوله عز وجل
قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع
الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى في منامه وهو بمكة [illegible] الى ذات [illegible] على اصحابه [illegible]
[illegible] لا [illegible] الى النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان هذا رويا رايتها ولا
ادري متى يكون لي في الهجرة فانزل الله تعالى هذه الاية ومعناها قل لست اول رسول
ارسل الى الناس وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اي في امور الدنيا [illegible]
ان اتبع الا ما يوحى الي [illegible] الكافر والمؤمن في الاخرة ويقال
في معناه لا ادري [illegible] الكفار من [illegible] او يسلم ولا ادري ما يفعل الله [illegible]
[illegible] بالعقوبة [illegible] قال الحسن رضي الله عنه لم يدر ما يصنع الله تعالى
به حتى نزل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولم يدر ما يصنع
الله به [illegible] حتى نزل بل الساعة موعدهم فعلم ان الله تعالى لا يعاجلهم بالاستيصال
قبل يوم القيمة ومن العلماء انه قال في معنى هذه الاية ما ادري ما يومرون به وما
[illegible] من الشرايع [illegible] ما لم تجر العادة [illegible]
قوله عز وجل قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به
وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين [illegible] من [illegible] قال من
ذهب الى ان هذه السورة كلها مكية ان المراد به يامين بن يامين فان عبد الله
بن سلام اسلم بالمدينة وهذا الشاهد كان قدم مكة فامن ويقال ان هذا الشاهد
[illegible] وهو بالمدينة فامن ويقال ان المراد بالشاهد موسى عليه السلام كان من
بني اسرايل وكانت شهادته للنبي صلى الله عليه وسلم ما في التورية في تصديق القران
[illegible] التورية وقوله تعالى ان يتم في هذه الاية محذوف الجواب كانه قال من اظلم فامن
واستكبرتم فمن اظلم منكم واما على رواية عبد الله بن عباس الشاهد هو عبد الله بن
سلام على ما روي انه قدم من الشام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وشهد
[illegible] مكتوب في التورية وامن به ثم قال اخبا ني في بيت ثم احضر اليهود و
سلهم عني فانهم [illegible] عندك [illegible] مكاني من العلم فقعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستحضر اليهود وقال لهم ما تقولون في عبد الله بن سلام
فقالوا عالمنا وابن عالمنا وسيدنا وابن سيدنا وبقية المتقدمين منا فقال النبي

صلى الله عليه وسلم أرأيتم إن آمن بي أتؤمنون فقالوا والله لا نفعل ذلك فكرر النبي
صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى حتى قالوا ثم خرج عبد الله بن سلام وقال لهم ألم
يأتكم في التوراة عن موسى عليه السلام [illegible] صلى الله عليه وسلم فاقرؤا [illegible]
فآمنوا به ثم جعل يقفهم من التوراة على مواضع منها فيها ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم وصفته فكانوا يستكبرون وينكرون فقال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه و
سلم أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله أرسلك بالهدى ودين الحق فقالوا
ما كنت أهلا لما [illegible]
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ومن قبله كتاب موسى
إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين
ظلموا وبشرى للمحسنين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء
بما كانوا يعملون معناه وقال الكفار من بني أسد وغطفان وأشجع لمن أسلم
من جهينة ومزينة وأسلم وغفار لو كان هذا الدين يعنون دين الإسلام خيرا
ما نحن نسبق إليه رعاة الشاء ولكن ارفع منهم وإذ لم يهتدوا يعني
اليهود به وهم فسيقولون مع ذلك هذا القرآن كذب متقادم ابتدعه وأحياه
في عصره فقول الله عز وجل ومن قبله كتاب موسى الحق ويشهد القرآن كتاب موسى
عليه السلام قبله إماما يقتدى به ونجاة من العذاب لمن آمن به وهذا القرآن مصدق
لما في التوراة وقوله تعالى لسانا عربيا يجوز أن يكون معناه بلسان عربي يعقلونه و
يجوز أن يكون منصوبا على الحال ويكون لسانا توكيدا كما يقول جاءني زيد رجلا
صالحا يريد جاءني زيد صالحا وقوله تعالى لتنذر الذين ظلموا أي أنزلناه إليك لتنذر
الذين ظلموا ولتكون بشرى للمحسنين وأما قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فقد تقدم تفسيره [illegible] ووصينا الإنسان بوالديه
حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني
أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا
ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك
الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب
الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الآية ما يدل على أنها نزلت
في رجل بعينه لأن الناس كلهم لا يكون حملهم وفصالهم ثلاثون شهرا ولا يقولون
إذا بلغوا أربعين سنة رب أوزعني وجاء في التفسير أنها نزلت في أبي بكر الصديق
رضي الله عنه أسلم بعد أربعين سنة [illegible]
[illegible]
عليه القول وقوله تعالى حملته أمه كرها أي على كلفة ومشقة وأراد به [illegible]
ووضعته كرها أي على مشقة وقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا قيل إن المراد

ان حمله في بطن أمه ستة أشهر وهي أقل مدة الحمل وفصاله من الرضاع أربعة وعشرون
شهرا كما روي أن رجلا تزوج امرأة [illegible] عثمان فولدت لستة أشهر فأمر برجمها
فقال علي إنها لو خاصمتكم بكتاب الله لخصمتكم قال الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا وقال وفصاله في عامين فسأل عثمان رضي الله عنه الناس عن ذلك فقال له ابن
عباس مثل ذلك فرجع عثمان إلى قول علي وابن عباس رضي الله عنهم وقوله تعالى حتى إذا
بلغ أشده روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقتادة أن الأشد بضع وثلاثون
سنة وقال الشعبي بلوغ الحلم وقال الحسن قيام الحجة عليه والأول أشبه لأن ذلك هو
الوقت الذي يكمل فيه الإنسان في بدنه وقوته وتمييزه واستحكام شبابه واستجماع
رأيه ومن المعلوم [illegible] على تركها [illegible]
وقوله تعالى قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك أي ألهمني ووفقني أن أشكر نعمتك التي أنعمت
علي وعلى والدي بالإسلام ووفقني أن أعمل صالحا تقبله وأصلح لي في أولادي أن
اجعلهم صالحين وأصلح لي بتوفيقهم للإسلام إني أقبلت بالتوبة عليك وإني من المسلمين
فأسلم عبد الله بن أبي بكر وأسلم أبو بكر وأمه ولم يبق لأبي بكر ولد ولا والد إلا أسلم
وقوله تعالى أولئك الذين يتقبل عنهم أي أهل هذه الصفة هم الذين يتقبل عنهم أحسن
ما عملوا وهو الطاعات وذلك أنه قد يقع في أفعال المكلف ما يكون حسنا ولا يثاب
عليه كالأشياء المباحة وقوله تعالى ونتجاوز عن سيئاتهم أي عن السيئات التي سبقت
منهم [illegible] أصحاب [illegible] وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا قوله
عز وجل والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد
خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله
حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق عليهم القول
في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل
درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون ذهب بعض
المفسرين إلى أن قوله تعالى والذي قال لوالديه نزل في شأن عبد الرحمن بن أبي بكر
رضي الله عنه قال لأبيه وأمه قبل أن أسلم حين كانا يدعوانه إلى الإسلام ويخبرانه
بالبعث بعد الموت أف لكما أي قذرا لكما كما يقال أف عند شم الرائحة الكريهة
أتعدانني أن أخرج من القبر وقد خلت القرون من قبلي ولم يخرج أحد منهم
من قبره وهما يدعوان الله له بالهدى أن يرشده ويقولان له ويلك آمن إن وعد الله
حق أي البعث صادق فيقول ما هذا الذي تقولان إلا أكاذيب الأولين
وقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول أريد به القرون التي ذكرهم عبد الرحمن وذكر
أنه قال لأبيه أحيوا لي [illegible] أجدادي حتى أسألهم عما تقولان فإن صدقوا آمنت
[illegible] جدعان بن عمرو فإنه كان شيخا كبيرا [illegible] أولئك
الذين يطلبهم جدعان وعثمان ابنا عمرو وغيرهما حق عليهم القول أي وجبت عليهم
كلمة العذاب في أمم قد مضت قبلهم من كفار الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين أي خسروا
أنفسهم بترك الإيمان ثم أسلم بعد ذلك عبد الرحمن وحسن إسلامه وكان من أفاضل
المؤمنين وذهب الحسن إلى أن الآية نزلت في الكافر العاق لوالديه المكذب بالبعث

[illegible] عليهم القول [illegible] انهم لا يؤمنون
[illegible]
[illegible]
[illegible] والذي قال لوالديه اف لكما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تفسقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واذكر اخا
عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن
خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا
اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اريكم قوما
تجهلون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] فلما رأوه عارضا مستقبل
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك
نجزي القوم المجرمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد مكناهم فيما ان مكناكم
فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا
ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا
الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا
قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له
من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يعني [illegible] سمعوا قرآنا [illegible] سمعوا شيئا لم يسمعوا مثله فلما
فرغ من القراءة والتلاوة انصرفوا الى قومهم منذرين لهم [illegible] قالوا يا قومنا انا
سمعنا كتابا [illegible] انزل على محمد صلى الله عليه وسلم انزل من بعد موسى
عليه السلام مصدقا لما تقدمه من الكتب في اصل الدين يهدي الى التوحيد والى طريق
قايم يرضاه الله تعالى وفي هذه الاية دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا
الى الجن والانس [illegible] هؤلاء التسعة من الجن لما رجعوا الى قومهم جاء جماعة
منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهم بالبطحاء بلالا وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم
فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وامرهم ونهاهم فاسلموا

[illegible] أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير معناه أليس الله
بقادر على احياء الموتى فيما ترون وتعلمون يا اهل مكة فان خلق السموات والارض
وما فيهما من العجايب والبدايع اعظم من اعادة الروح في الميت بعدما كانت فيه وقوله
تعالى ولم يعي بخلقهن من قولهم [illegible]
فيه فكانه قال لم يذهب عليه وجه الحكمة في خلقهن ولو كان من الاعياء الذي هو
التعب لقال ولم يعي بخلقهن [illegible] **قوله عز وجل** ويوم يعرض الذين
كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون [illegible] ذكر
عرض الكفار على النار [illegible] والمبالغة في الانذار والعرض على النار
بمنزلة قولهم عرض فلان على السياط وقوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم قيل اولوا
العزم من الرسل خمسة هم اولوا الكتب والشرايع سوى نبينا صلى الله عليه وسلم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقيل اريد باولي العزم الانبياء
كلهم ومن في هذا القول للتبيين للجنس كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من
الاوثان وقيل انهم رسل [illegible] فلم يجزعوا وقيل في قوله تعالى بلاغ قولان
احدهما ان هذا القرآن [illegible] والثاني ان [illegible]
وقوله تعالى فهل يهلك [illegible] عن ابي بن كعب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الاحقاف كتبت له
حسنات بكل رملة في الدنيا

سورة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

وهي [illegible] آية عند الكوفيين وتسع
وثلاثون عند البصريين بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين آمنوا
وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر
عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل و
ان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم

[illegible] ابن عباس [illegible] مشركي العرب من مكة كانوا يصدون الناس عن
الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بعضهم ينسبه الى الجنون وبعضهم يقول شاعر
وبعضهم يقول كاهن وساحر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] وقوله تعالى
اضل اعمالهم [illegible] وقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا
الصالحات معناه والذين صدقوا بالله تعالى وعملوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم و
صدقوا بما نزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الحق [illegible]
[illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى كفر عنهم سيئاتهم
اي كفر ذنوبهم [illegible] واصلح حالهم [illegible]
الايمان والقبول بسبب اتباع الكفار الباطل واتباع المؤمنين الحق من ربهم وقوله
تعالى كذلك يضرب الله اي كالبيان الذي ذكر يبين الله للناس [illegible] امثال حسنات
المؤمنين وسيات الكافرين [illegible]
الامثال وقد يكون الامثال [illegible]
[illegible]
على هذه الاية ذكر المثل ان الكافر بمنزلة من دعاه الباطل فاتبعه والمؤمن بمنزلة
من دعاه الحق من ربه فاتبعه [illegible] فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد و
اما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم و
لكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل
اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم معناه
[illegible] فاضربوا الرقاب ضربا [illegible] كما في قوله
تعالى فتحرير رقبة وقوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم فيهم القتل [illegible]
فاستوثقوهم بالاسر وهذا نظير قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في
الارض وقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء معناه فاما ان تمنوا على الاسير فتطلقوه
بغير فداء واما ان تطلقوه بفداء [illegible] عن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال هذه الاية منسوخة باية القتال في سورة التوبة والى هذا ذهب
ابو حنيفة رحمه الله قال لا يجوز المن على الاسير ولا الفداء بالمال ولا بغير المال [illegible]
[illegible] من اهل الحرب ولم يختلف اهل التفسير والنقلة
للاخبار ان سورة التوبة نزلت بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم ولا خلاف بين
اهل العلم في جواز قتل الاسير [illegible]
من العرب [illegible] في جواز المن عليهم وفي مفاداتهم بالمال او النفس قال الشافعي
رحمه الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن ابي معيط والنضر
بن الحارث بعد الاسر يوم بدر ومن على ابي عزة الشاعر على ان لا يقاتله فرجع الى مكة ثم
عاد للقتال فأسر فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله [illegible]
عليه وسلم على اهل مكة ولم يغنم اموالهم [illegible]

[illegible] عليه وسلم ثمامة [illegible] لانه كان من [illegible] وكان ما يكون اسيرة [illegible] وكان [illegible]
قبل نقض العهد الذي كان بينهم بالحديبية [illegible] ما لحق [illegible] فهو عهد على [illegible]
يكون اسيرا قاتلهم فلم يكن في ذلك الا اسقاط حق المسلمين ولم يكونوا اسرى [illegible]
[illegible] مكة [illegible] لا يكون بعد الاسلام [illegible] وذهب ابو يوسف ومحمد الى انه يكون
[illegible] الاسير [illegible] عن عمران بن حصين [illegible] قال [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عامر [illegible]
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم وهو موثق فقال الاسير [illegible] فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ملكت كل [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]
بالرجلين الذين [illegible]
[illegible] الحديبية و
[illegible] مؤمنات [illegible]
ولا خلاف ان الاسير اذا اسلم لا يجوز رده الى دار الحرب واما قوله حتى تضع
الحرب اوزارها معناه حتى تضع اهل الحرب [illegible] في الجنة [illegible]
[illegible] في [illegible] حتى [illegible] من
الشرك [illegible] وقال الفراء حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم وعن
سعيد بن جبير انه قال حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير [illegible]
قوله [illegible] ذلك [illegible]
الكفار من [illegible] بامركم بقتالهم ولكن ليبتليكم بالامر بالقتال تعريضا للثواب
[illegible] على طريق التوسع لان حقيقة البلوى [illegible]
[illegible] لمعاملتكم معاملة المختبر [illegible]
[illegible] في [illegible] فلن
قتلوا في [illegible] سبيل [illegible]
[illegible] كما [illegible]
في [illegible] اصلاح حال
[illegible] في سبب النعيم [illegible] النعيم [illegible]
البال يرجع الى اصلاح الحال في الدنيا والاخرة وفي الحديث ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله [illegible] في سبيل [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة
الله هي العليا فهو في سبيل الله [illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]

يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك
بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين
امثالها ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم
معناه ان تنصروا دين الله ونبيه صلى الله عليه وسلم ينصركم بالتوفيق
[illegible] والاظهار على اعدائه ويثبت اقدامكم [illegible]
الى الله [illegible] تنبيها لشانه وتلطفا على الاستعطاء اليه [illegible] قوله من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا [illegible] على [illegible]
تعسا والتعس في اللغة السقوط [illegible] واضل اعمال
[illegible] كما ذكرو [illegible] كما ذكر [illegible]
[illegible] ذكر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
والتدمير الاهلاك [illegible] وللكافرين امثالها اي اشباه عقوبة من كان قبلهم
ان لم يتوبوا [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] للمؤمنين والاهلاك للكافرين بان الله ولي المؤمنين [illegible]
وان الكافرين ليس لهم ولي [illegible] من العذاب ثم اعلم [illegible]
[illegible] للكافرين من [illegible]
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون
كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] الكفار باكل الانعام [illegible] واما المؤمن
[illegible] باكل [illegible]
من [illegible]
[illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من [illegible] فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث [illegible]
[illegible]
كاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم
فلا ناصر لهم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله و
اتبعوا اهواءهم [illegible] كم اهلكنا من اهل القرى من كانوا اشد [illegible]
[illegible] من اهل قريتك التي [illegible]
[illegible] من عذاب الله [illegible]
[illegible]
واتبع [illegible] لان الجواب معلوم [illegible] يقول الانسان
من يفعل الحسنات [illegible] ومن يعمل السيئات [illegible]
[illegible] مثل
الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في

وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم [illegible] كالتفسير لقوله
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من [illegible] بقوله مثل الجنة التي
وعد المتقون [illegible]
[illegible]
[illegible] الكبير و
[illegible] مثل الجنة التي وعد المتقون [illegible]
[illegible] لا يتغير طعمه ولا [illegible]
والاسن [illegible] والاجن [illegible] والاسن
كالعاهة [illegible] بالقصر [illegible]
وقوله تع وانهار من لبن لم يتغير طعمه اى لا يدخله التغير كما يتغير البان الدنيا وقوله
تع وانهار من خمر لذة للشاربين اى ذات لذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها لا
تخلو عن المرارة ومن ما يتولد منها من انواع المحن ومن العقوبة في الدنيا
والاخرة وقد برا الله تع خمر الاخرة عن جميع الافات فقال عز من قائل لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون وقال عز من قائل لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وقوله تع وانهار من عسل مصفى اى مصفى من الاقذاء بخلاف عسل الدنيا الذى
يكون من بطون النحل فانه لا يخلو من [illegible] والشمع وغير ذلك قال مقاتل
انهار العسل تنفجر من الكوثر [illegible] تنفجر [illegible] من تحت شجرة
طوبى وقوله تع ولهم فيها من كل الثمرات معناه ولهم في الجنة من الوان الفواكه
كلها ما علموا وما لم يعلموا وما سمعوا وما لم يسمعوا [illegible]
[illegible] وقوله تع ومغفرة
من ربهم [illegible] ولا يذكر شئ من
معاصيهم في الجنة لان الله تع يتفضل عليهم قد سترهم [illegible]
[illegible] وقوله تع كمن هو خالد في النار معناه افمن كان على بينة من ربه في الدنيا
واعطى هذا النعيم في الاخرة كمن زين له سوء عمله في الدنيا وهو خالد في النار
في الاخرة وسقوا ماء حميما [illegible]
[illegible] كما قال تع [illegible] يصهر به ما في بطونهم والجلود

ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا
للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم
تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء
اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم
ومثواكم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم الجمعة [illegible]
المنافقين في خطبته [illegible] المنافقون قالوا لعبد الله بن مسعود ماذا قال محمد
صلى الله عليه وسلم على المنبر [illegible] كانوا يسمعون سماع
تهاون واستخفاف ثم كانوا يقولون [illegible] لم يلتفتوا [illegible] ما قال [illegible]

يستمع الى غيره سماع تهاون واستخفاف ثم يقول بعد ذلك لاصحابه ايش الذي
كان يقول فلان ويقال في معنى هذه الاية ان من لم يدرك منهم اول كلامك يستمع
الى ما ادرك فاذا خرج من عندك سال من حضر اول الكلام هل جرى من ذكر المنافقين
شئ والآنف الساعة من قولك استانفت الشئ اذا ابتداته كانهم
قالوا ماذا قاله في اول وقت يقرب منا [illegible]
في البيت [illegible] الطبع والختم على
القلب وسم القلب بسمة تعرفها الملائكة بان صاحبه [illegible] وذلك عقوبة لهم على
معاصيهم وذم لهم على فعلهم وهوى النفس [illegible] ميل الطبع الى محبته من الدنيا
[illegible] وقوله تع والذين اهتدوا معناه والذين اهتدوا بالايمان
والاستماع الى خطبتك زادهم الله هدى وبصيرة في دينهم واكرمهم بلطفه
[illegible]
للمنافقين هدى واعطاهم الله تع ثواب تقواهم وقوله تع فهل ينظرون معناه
ما ينتظر هؤلاء الكفار والمنافقين الا القيمة ان تاتيهم فجاة على غرة منهم وذلك
انهم لم يكن بينهم وبين القيمة مدة معروفة ينتظرونها ويتكلون عليها وقوله تع
فقد جاء اشراطها معناه ان لم تاتهم القيمة فقد جاء علاماتها والاشراط جمع الشرط
ومن اشراطها خروج نبينا صلى الله عليه وسلم فان نعته في كتب الله تع انه نبي
اخر الزمان ومن اشراطها [illegible] وقطيعة الرحم وقيل ان تلد الامة ربتها و
ترى رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وقوله تع فانى لهم معناه ومن اين ينفعهم
ذكراهم اذا جاءتهم القيمة وقوله تع فاعلم انه لا اله الا الله معناه فاذا جاءت الساعة
فاعلم انه لا قاضي يومئذ الا الله ولا مفزع يومئذ الا اليه كقوله تع يقول الانسان
يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر والنبي صلى الله عليه وسلم قد
كان علم ذلك لكن هذا خطاب يدخل فيه الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible]
وقوله تع واستغفر لذنبك اى اعتصم من موافقة ذنب يوجب الاستغفار ويقال
استغفر لصغائرك فانه لا صغيرة مع الاصرار واستغفر لذنوب المؤمنين والمؤمنات
والله يعلم متقلبكم في الدنيا من اول ما تتقلبون من ظهر الى بطن الى ان تخرجوا
من الدنيا ومثواكم [illegible] في الاخرة

ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة
وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك
نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا
عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم
الله فاصمهم واعمى ابصارهم وذلك ان المؤمنين كانوا يشتاقون
الى تواتر نزول القرآن وكانوا يستوحشون اذا ابطا الوحي وهو معنى قولهم
لولا نزلت سورة وقوله تع فاذا انزلت سورة محكمة اى بالاحكام التي لا يجري

عليها [illegible] وذكر في تلك السورة ايجاب القتال رايت الذين في قلوبهم مرض
هم المنافقون ينظر ذلك كمن عند ذكر القتال كنظر من في غشيان الموت كراهة منهم
للقتال كراهة ان يقتلوا في الحرب وقوله تعالى فاولى لهم كلمة وعيد لهم ومعناه وليهم
المكروه والعقاب اولى لهم وهذا كما قال تعالى اولى لك فاولى ويقال ان اولى فعل
من الويل الا ان فيه بعض القلب لوقوع الياء بين العين وهي [illegible] ههنا موضع لام
وقوله طاعة وقول معروف قال الخليل وسيبويه معناه طاعة وقول معروف
امثل بهم من كراهة القتال ويقال ان هذا حكاية عن قولهم [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم قبل نزول سورة القتال وقال الزجاج معنى الاية فاذا انزلت سورة ذات
طاعة اي يومر فيها بالطاعة والقول المعروف فرح بها المؤمنون وكرهها المنافقون
ويقال معنى قوله تعالى فاولى لهم طاعة احق لهم ان يقولوا طاعة وقول معروف
وقوله تعالى فاذا عزم الامر معناه فاذا جد الامر ولزم فرض القتال فلو صدقوا الله
في ايمانهم [illegible] بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لكان خيرا لهم
من النفاق [illegible] هو لما قد علي الامر [illegible]
على طريق الملامة وقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم معناه فلعلكم ان انصرفتم عن محمد
صلى الله عليه وسلم وعما يامركم به ان تعودوا الى مثل ما كنتم عليه من الكفر و
الفساد في الارض من واد البنات وقتل بعضكم بعضا كفعل اهل الجاهلية ويقال
معناه لعلكم ان توليتم امر هذه الامة بعد نبي صلى الله عليه وسلم ان تفسدوا
في الارض بالقتال وتقطعوا ارحامكم بالبغي فيقتل [illegible] بني هاشم وبنو هاشم
قريشا فذهب كثير من الناس الى ان هؤلاء بنو امية وكان بكر بن عبد الله المزني
يقول ما اراها نزلت الا في الحرورية والتولي في اللغة يكون من الاعراض ومن
الولاية جميعا الا ان القول الاول هو الاعراض اليق بمن هم المنافقين ويقال
ان المنافقين في عهد المؤمنين كانوا يتمنون المال والولاية [illegible]
ما يومنكم ان اعطيتم المال والولاية ان يؤدي ذلك بكم الى ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم وقوله تعالى اولئك الذين لعنهم الله نعت للمنافقين يقول الذين
يفسدون في الارض ويقطعون الارحام هم الذين طردهم الله تعالى عن رحمته ونسبهم
الى الصمم والعمى [illegible]
اعلام الملائكة والمؤمنين انهم لا يوالوهم ولا يستغفروا لهم وقيل ان التعميم ههنا
والاعمى بمنزلة الطبع الذي اخبر الله تعالى في كتابه انه عاقب الكفار بذلك على كفرهم
ومعاصيهم هكذا روي الحسن رضي الله عنه ولا بد من حمل الاية على هذا التاويل
لان القوم لم يكونوا صما ولا عميا في الحقيقة قال الله تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا و
افئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون
بايات الله [illegible] في هذه الاية ولا ابصارهم افلا يتدبرون القرآن [illegible]
على ترك التدبر ولو كانوا لا يسمعون حقيقة لم يكن [illegible] ولا فائدة قوله
عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ان
الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان

سول

سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم
الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما
اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم معناه الا يتفكرون
في القرآن فيستدلوا به على صحة ما اتاهم به الرسول صلى الله عليه وسلم ام على قلوب
اقفالها يمنعهم من الاستدلال وهذه اللفظة لفظ الاستفهام ومعناه الانكار وذلك
ان من الكفار من اذا دعوا الى الايمان قالوا على قلوبنا اقفال ان يمكننا ان نؤمن ما
لم ترفع عن قلوبنا كما قال سبحانه وتعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقد
كانوا [illegible] لا يستحقون المدح دون الذم وقوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم
معناه ان الذين رجعوا عن الاسلام الى دينهم [illegible] من بعد ما وضح الهدى
ووضوح الحق الشيطان سول لهم الرجوع الى كفرهم وبسط لهم في الامل فمناهم و
يجوز ان يكون قوله تعالى واملى لهم [illegible] العقوبة
وعن مجاهد انه قرا واملي لهم بضم الهمزة على معنى وانا املي لهم ويقرا واملي
لهم على [illegible] وقوله تعالى ذلك بانهم قالوا اي ذلك الارتداد [illegible]
الشيطان بسبب انهم قالوا لليهود الذين كرهوا ما نزل الله تعالى من القرآن مما
فيه من الامر بالقتال سنتخلف عن القتال في بعض الاحوال والله يعلم اسرار
اليهود والمنافقين فيما بينهم نزل هذا في قوم من المنافقين رجعوا من الايمان
الى الكفر مرتدين وقوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملائكة وعيد لهم اي كيف حالهم اذا
قبضت الملائكة ارواحهم يضربون وجوههم وادبارهم [illegible]
وحال في حال يساقون الى النار وذلك العذاب بانهم عملوا الشيء الذي اسخط الله
تعالى واتبعوا ما فيه سخط الله تعالى وكرهوا رضوانه فاحبط الله تعالى ما كان لهم من بر و
صدقة وغيرها [illegible] في الدنيا حال حياتهم وكفرهم قوله عز وجل ام
حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء
لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله
يعلم اعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و
الصابرين ونبلو اخباركم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا و
سيحبط اعمالهم معناه اظن المنافقين ان لن يبتلوا بشيء يظهر ما في قلوبهم
[illegible] بالقتال [illegible] بالمال
نفاقهم والضغن هو الحقد الذي يضمره الانسان في نفسه ولا يظهره لغيره وقوله
تعالى ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم تقول اريتك هذا الامر اي عرفتك وقوله تعالى
فلعرفتهم بسيماهم اي بالعلامة القبيحة التي تظهرها عليهم وقوله تعالى ولتعرفنهم
في لحن القول وعد من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلعه على نفاقهم في نحو
كلامهم وفحواه فكان لا يتكلم بعد نزول هذه الاية منافق عند النبي صلى الله
عليه وسلم الا عرف بكلامه وما يؤول اليه وما يعتقد به من المعاذير الكفرية قال

تعالى

لحن فلان بكذبه واللحن في كلامه وفي الحديث ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض
معناه اذهب بها في الباطل بقوته على تصريف الكلام وقد قيل لحن في كلامه او
لحن فمعناه ذهب بالكلام الى خلاف جهة الصواب وقوله تعالى والله يعلم اعمالكم ظاهرها
وباطنها وقوله تعالى ولنبلونكم اي ولنعاملنكم معاملة المختبر بما نأمركم به من الجهاد
حتى نميز المجاهدين منكم من غيرهم والصابرين في القتال من الذين لا يصبرون
وانما كنى بالعلم عن التمييز لانه يتوصل بالعلم الى التمييز وكان جل ذكره عالما
بكل شيء قبل خلقهم ولكن اراد بالعلم في هذه الاية العلم الذي يجب به الجزاء و
هو علم الشهادة لا علم الغيب فكانه قال حتى نرى ونميز وقوله تعالى ونبلوا اخباركم
اي نختبر بما نأمركم به وننهاكم اخباركم [illegible] حتى نظهر [illegible] كما في قوله تعالى
يوم تبلى السرائر وكان فضيل بن عياض اذا قرأ هذه الاية بكى وقال اللهم لا تبلنا فانك ان بلوت
اخبارنا فضحتنا وهتكت استارنا [illegible] يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا
وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم
معناه يا ايها الذين صدقوا بالله ورسوله اطيعوا الله تعالى في الفرايض واطيعوا الرسول
في السنن ولا تبطلوا ثواب حسناتكم بالشرك والرياء فان الشرك يحبط العمل كما قال تعالى
لئن اشركت ليحبطن عملك والرياء يحبط العمل كما قال عز من قايل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى ويستدل بظاهر هذه الاية على ان من شرع في فرض كالصلوة والصوم
لم يكن له الخروج منها قبل اتمامها لما فيه من ابطال عمله وفي بعض التفاسير ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون انه لا يضر مع كلمة التوحيد ذنب كما لا ينفع
مع الشرك عمل حتى انزل الله تعالى هذه الاية واما قوله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر
الله لهم انما ذكر الموت على الكفر في هذه الاية لان الكافر قبل الموت بعرض ان يؤمن
فيغفر له واذا مات على كفره حبط عمله حبوطا لا يلحقه التدارك والتلافي ونظير هذا
قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله تعالى ومعناه وقع اجره وقوعا لا يلحقه النقض والابطال واما قوله تعالى فلا
تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون معناه فلا تضعفوا عن قتال الكفار وتدعوا
الكفار الى الصلح وانتم الاعلون بما وعدكم الله من النصر وبما اعطاكم في الدنيا
من الجنة وفي الاخرة من الثواب والكرامة وقال قتادة ولا تكونوا اول الطايفتين
صرعت الى صاحبها وانتم اولى بالله منهم والله تعالى معينكم وحافظكم ولن ينقصكم
شيئا من الثواب وفي الاية دلالة على انه لا يجوز للامام ان يدعو الكفار الى الصلح
ولا ان يجيبهم الى الصلح في حال ما تكون الغلبة للمسلمين فان الواو في قوله تعالى
وانتم الاعلون واو الحال كما يقال لا تسلم على فلان وانت راكب اي في حال
ما كنت راكبا وفيها دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة صلحا لانه
اخبر ان المسلمين هم الاعلون والغالبون ثم قوله عز و[جل]
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم

ها انتم

ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم
هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكونوا امثالكم معناه انما الحيوة الدنيا بما فيها من زينتها وزهرتها
باطل لا ثبات لها لكثرة عنايها وسرعة فنايها واللعب العمل الذي لا يتعلق به فايدة و
اللهو هو النفع الذي لا يبقى وقوله تعالى وان تؤمنوا وتتقوا اي وان تستقيموا على
الايمان وتتقوا الشرك والمعاصي يعطكم ثواب اعمالكم كاملا وافيا ولا يسئلكم اموالكم
كلها في الامر بالانفاق ان يسئلكموها فيجهدكم بالمسالة ويلح عليكم تبخلوا بالانفاق في
طاعة الله تعالى ويخرج ذلك البخل بخلكم للمال وهي المنقصة التي في قلب من كان حاج و
البخل مع الواجب فبين الله تعالى انه لم يسالهم كل اموالهم لان عند ذلك يقع منع الحق
وقال في معنى قوله تعالى ولا يسئلكم اموالكم اي لا يسالكم لنفسه بل يسالكم ليؤتيكم
اجوركم كما قال تعالى ما اريد منهم من رزق والاحفاء في المسالة والالحاح واحد وهو التشديد
ومنه الحافي لانه يمشي بشدة ويجوز ان يكون معنى ويخرج اضغانكم ويظهر الله تعالى
اضغانكم التي تحدث في القلوب بسبب البخل وقوله تعالى ها انتم هؤلاء تدعون
معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا القليل في طاعة الله فمنكم من لا ينفق القليل
في طاعة الله ومن يبخل من ذلك فانما عاقبة ذلك تعود عليه في العقاب فيصير بخله
على نفسه ويجوز ان يكون المعنى فانما يبخل بخله عن دواعي نفسه لا عن دواعي
ربه تعالى لان الله تعالى قد صرفه عن البخل بالتوضيح له وقوله تعالى والله الغني اي
المستغني عن اعمالكم واموالكم وانتم المحتاجون الى الله تعالى والى ما عنده من الجزاء
والرحمة والمغفرة ثم انه يامركم بالانفاق لا لحاجة الى منفعة ولا لدفع مضرة وانما
امركم بذلك لصالحكم وان تعرضوا عن طاعة الله تعالى يستبدل بكم الملايكة الذين لا يعصون
ويفعلون ما يؤمرون وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن هذه
الاية فقيل من هم يا رسول الله فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذ سلمان
فقال هذا واصحابه والذي لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس
وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة
محمد صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله تعالى ان يسقيه من انهار الجنة والله اعلم

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون ايات

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته
عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو
الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما روي
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى
مكة يريد العمرة وتجهز معه ناس كثير من اهل [illegible] الهدايا يسوقونها مع انفسهم
فبلغ ذلك قريشا فاستعدوا [illegible] وبعثوا خالد بن الوليد [illegible]

ذكروا انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسير خالد احب ان ياخذ طريقا لا يعلم به احد من المشركين فقال لاصحابه هل من رجل يأخذ بنا الطريق كي اسيف لعلنا نطوي مسالح القوم فقال رجل انا فلم يثق النبي صلى الله عليه وسلم بهدايته حتى قال آخر انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم امض على بركة الله فمضى فطوى برسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا واصحابه حتى نزلوا الحديبية فبعث المشركون من ردوه صلى الله عليه وسلم واصحابه مجاهة فبعثوا اليه عروة بن مسعود الثقفي ليأتيهم بالخبر فلما اتاهم عروة اخبرهم انهم لم يأتوا للقتال فراجع قريشا وهو كاره لصدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكعبة فشتموه واتهموه ثم بعثوا رجلا من بني كنانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعثوا الهدي في وجهه ولبوا فلما رجع الرجل اليهم قال لهم مثل ما قال عروة فازدروه ثم بعثوا مكرز بن حفص فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا رجل فاجر اذ جاء سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لؤي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ابصره ما رأى الا وقد سهل من امركم فلما اتاهم سهيل تذكروا المهادنة والموادعة فلما كان في وسط النهار والقوم في الرحال امر النبي بالبيعة فنادى مناديه في القوم الا ان روح القدس جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بالبيعة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فبايعه المسلمون وكبرت تلك البيعة في صدور المشركين فلما استووا وهم على ذلك رمى رجل من المشركين بالنبل في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فثار المسلمون عليهم بالحجارة ورموا عدا الله بها حتى ادخلوهم البيوت وهزموهم ما دل الله به واقبل سراتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا لم يكن عن رضا منا ولا امالة واغلظ سفهاؤنا وعرضوا الصلح على النبي صلى الله عليه وسلم فقبله ولم يعلم المشركون الصلح حتى قدم المسلمون لخيرهم قال بالرمي بالحجارة فاصطلح الفريقان على ان يتوادعوا سنتين يعضهم لبعض امن على ان يرجع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في تلك السنة فمن لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقبله حتى تنقضي المدة ومن لحق بالمشركين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ردوه وصالحهم على ان المسلمين اذا شاؤوا اعتمروا في العام القابل في هذا الشهر الذي صدهم المشركون فيه على ان لا يدخلوا عليهم بسلاح ولا يأتوهم الا بسلاح على ذراعه فقاضاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وكتبوا كتاب القضية بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم واجتمعوا عليها فعدد رجالا من المسلمين من ذلك الشرط وجزعوا وقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من لحق بنا منهم لم نقبله ومن لحق بهم منا فهو منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من لحق منا بهم فابعده الله وهم اولى بمن كفروا واما من اراد ان يلحق بنا منهم فسيجعل الله له مخرجا وان يعلم الله منه الصدق نجاه منهم فلما وقع الفراغ من كتاب القضية وكتبوا عليها اقبل ابو جندل بن سهيل وهو يرسف في قيوده وكان ابوه اوثقه حين خشي عليه ان يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حتى وقع بين ظهراني المسلمين وقال اي معشر المسلمين اتودون ان ترجعوني الى الكفار فافتنوا فارادوا وقال من

المسلمين ان يمنعوه وناشدهم سهيل بن عمرو العقد والميثاق فقال صلى الله عليه فخلوا بينهم وبينه فسيجعل الله مخرجا منهم فانطلق به ابوه وكان ماء الحديبية قليلا من كثر ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس فاتي بدلو من الماء فتوضأ منه ومضمض ثم مجه في الدلو ثم امرهم ان يجعلوه في القليب فامتلأ القليب حتى جعلوا يغرفون منه وهم جلوس على شفير القليب وكان شأن الحديبية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية شهرا ونصفا فوعدهم الله تعالى خيبر ان يفتحها لهم فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الى المدينة انزل الله تعالى قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال والفتح المبين ما كان من استعلاء المسلمين عليهم حتى غلبوهم بالحجارة وادخلوهم بيوتهم وتيسير الصلح ايضا من الفتح المبين وظهور النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر من الفتح قالوا ونجا الله ابا جندل بن سهيل من ايديهم فخرج من بينهم وقعد الى ذي المروة فكان بها واجتمع اليه قريب من سبعين رجلا كرهوا ان يقيموا مع المشركين وعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبلهم حتى تنقضي المدة فجعلوا يقطعون الطريق على المشركين فارسل المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم يناشدونه ان يضمهم اليه وقالوا انت في حل منهم فمنّ الله علينا يا محمد بهم ان يكونوا معك فاذن الله تعالى لهم فلحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلم الذين كرهوا القضية كيف صنع الله تعالى لرسوله فيما اختاره له من موادعته في تلك السنة على ما تضمنه الكتاب الذي اتفقوا عليه وعن قتادة انه قال بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بفتح مكة ومعنى الاية قضينا لك النصر ومنه الفتاح وهو القاضي ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا اي اقض بيننا ويجوز ان يكون معنى الفتح الاكرام بالنبوة والاسلام والامر بدعوة الخلق اليها وذهب بعض المفسرين الى ان المراد بالاية فتح مكة بالعنوة والقهر لان الفتح لا يسمى مفاتيح الاغلاق وكذا الفتح اذا اطلق لا يراد به غيرهما قالوا ولم يختلف اهل التفسير ان المراد بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة قالوا وفي قوله تعالى هو الذي انزل السكينة دليل على ذلك لان معنى السكينة سكون النفس الى الايمان بالبصائر التي بها قاتلوا عن دين الله تعالى حتى فتحوا مكة وقال الشعبي لم يبع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بيعة الرضوان فاطعمه الله تعالى خيبر في منصرفه وظهرت الروم على فارس في ذلك الوقت وبلغ الهدي محله فعدا ان يطوف محكوما ان يبلغ محله فهذا كله معنى الفتح والفتح في اللغة هو الفرج المزيل للهم ومنه فتح المسألة اذا انفرجت عن بيان يؤدي الى العلم ومنه فتح القراءة على الرجل لان ذلك يتعلق بالسهو وينفتح بالذكر فكان الله تعالى فتح قلب النبي صلى الله عليه وسلم وعينه ولسانه ويده وجعل لواءه على جهاده فيما فتح له من الامور مغفورا له ما سلف من ذنبه قبل ذلك وما تأخر من ذنبه بعد ذلك الى آخر العمر ولذلك قال عز من قائل ليغفر لك الله ويجوز ان يكون معنى اللام في هذا لاجمع الفتح المبين الى المغفرة فاذا تم وعد النبي صلى الله عليه وسلم كلمها فلما لم تجد لها ذكرا الا في ليغفر لك وفايدة اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر لكم برفع الغرر عنه ولكم بانه تعالى يستره سترا دايما والمراد بالذنب ههنا الصغاير فاما الكباير فالله

صلوات الله عليهم معصومون منها ابدا لانهم الامناء على الوحي والرسالة وفي الاية دليل
فساد مذهب الامامية في انه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على الامام شيء
من الصغاير وكيف يستعظمون ذنوب الانبياء عليهم السلام وقد قال آدم عليه
السلام ربنا ظلمنا انفسنا وموسى عليه السلام رب اني ظلمت نفسي ويونس عليه السلام
اني كنت من الظالمين وابرهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
ونوح عليه السلام والا تغفر لي وقيل لنبينا عليه السلام عفا الله عنك لم اذنت لهم واما
قوله تعالى ويتم نعمته عليك فمعناه ولكي يتم منته عليك بالدين والشرائع ويهديك اي يثبتك
على طريق قائم يرضاه الله تعالى وقيل في معناه ويبين لك في المستقبل كل ما يحتاج اليه من
الاحكام وقوله تعالى وينصرك اي ينصرك بالحجة والسيف الى قيام الساعة نصرا قويا لا ذل
معه وقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل في تاويله ان المراد
بالسكينة الصبر والطمأنينة والوقار في قلوبهم في ذلك الوقت وما كان من دخولهم للرؤيا من
رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم في المنام انه يدخل مكة مع اصحابه محلقين رؤسهم
ومقصرين فلما قصها على اصحابه اعتمروا معه فلما بلغوا الحديبية وصدهم المشركون
من البيت شق ذلك على المسلمين من غيظهم لانهم كانوا يطمعون ان تصديق الرؤيا في
تلك السنة ومشى عمر الى ابي بكر وقال اليست رؤيا رسول الله حقا قال بلى قال فما بالنا
نرجع الى المدينة قال ابو بكر رضي الله عنه هل قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامك
هذا قال لا فرجع من عنده رضي الله عنهما كان فيه وبان المسلمين وجه الراي والرؤيا
وسكنت نفوسهم فاطمانوا لذلك وقيل ان السكينة هي الامن لان الخائف ما دام القلب
مضطرب النفس والامن ساكن القلب مطمئن النفس وقيل ان السكينة هي ما اسكن الله
في قلوبهم من التعظيم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم والوقار وقوله تعالى ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم اي ليزدادوا تصديقا الى تصديقهم السابق ويجوز ان يكون المراد به الايمان
بالتفاصيل بعد الايمان بالجملة وقوله تعالى ولله جنود السموات والارض اي له جميع
اهل السموات واهل الارض وكل جميع من اهل السماء والارض فالله تعالى قادر ان
ينتقم ممن اعطاه من كل ما دب ودرج من ذلك حتى يعوض واحترب في هذا
بيان ... لم يامر المسلمين بالقتال لانه لم يرد هلاك المشركين وانما امرهم بالقتال
لتعوضهم بذلك جزيل الثواب الذي لا ينال الا بالقتال وكان الله عليما بمصالح خلقه
حكيما فيما يامرهم به وينهاهم عنه قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه فلما سمع المؤمنون
ما اكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك
ما اعطاك الله تعالى من الفتح والنصر والمغفرة والكرامة فما لنا عند الله تعالى فانزل الله تعالى
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك
عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب
الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود
السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما قيل ان سفولا ...

من اول هذه الايات للاعلام بالتفصيل ومعنى انا فتحنا لك ليدخل الله المؤمنين و
المؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم
ذنوبهم وكان ذلك في حكم الله نجاة عظيمة من النار وظفرا بالجنة ويعذب المنافقين
من الرجال والمنافقات من النساء وهم الذين اظهروا الايمان باللسان واسروا
الكفر من اهل المدينة ويعذب المشركين والمشركات الذين اقاموا على شركهم من
اهل مكة فجعلوا حق الله تعالى ولغيره الذين ظنوا بالله ظن السوء وهو ان ينصر
الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والكفر قبيح لا يجوز في صفة الله تعالى عليهم
دائرة السوء اي عاقبة ما لا يحمد وهو ما دار عليهم من قبل المسلمين لهم واستعلائهم
عليهم والدائرة في اللغة هي ما ... خير او شر و ... بحج ...
كقولهم ... ويوم الجمعة والسوء بفتح السين الهلاك وبضم السين المضرة و
قوله تعالى وغضب الله عليهم اي سخط واوجب لهم العذاب وطردهم عن رحمته وهياه
لهم في الاخرة جهنم وبئس المصير الذي صاروا اليها واما قوله تعالى ولله جنود السموات
والارض فليس على وجه التكرار لان الاول في اعانة المؤمنين وهذا متصل بذكر المنافقين
في الانتقام منهم وكان الله عزيزا اي لم يزل كان منيعا بالنقمة من الكفار والمنافقين
حكيما في امره وقضائه قوله عز وجل انا ارسلناك شاهدا و
مبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه و
تسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما معناه انا ارسلناك يا محمد شاهدا بالبلاغ
كما روي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبة الوداع مرة
بعد مرة الا هل بلغت ويقال شاهدا على اقوالهم وافعالهم فانها تعرض عليه كما جاء في
الحديث ومبشرا بالجنة لمن اطاع الله تعالى ومخوفا بالنار لمن عصى الله تعالى وقوله تعالى لتؤمنوا
بالله ورسوله من قرا بالتاء فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين جميعا
لان النبي صلى الله عليه وسلم قد امن بالله تعالى وبانبيائه صلوات الله عليهم وكتبه
ومن قرا ليؤمنوا بالياء فلان الارسال سبب لايمان القوم والكناية في قوله تعالى
وتعزروه راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم يقال عزرته تعزيرا اي نصرته مرة
بعد مرة ويجوز ان يكون معناه يمنعونه ويدفعون عنه شر الكفار ومنه التعزير
لانه دون الحد لانه يمنع من ارتكاب المعصية ومعنى توقروه تعظموه ومنه قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي عظمة والهاء في قوله تعالى وتسبحوه عائدة على الله تعالى اي
تصلوا له بالغدوات والعشيات وقيل تنزهوه عن القبائح وتخصيص هذين الوقتين
بالذكر لان التسبيح فيهما افضل وهو نظير قوله تعالى وقوله في الليل ان سبحوا بكرة وعشيا
وفي قراءة ابن عباس وتسبحوا الله بكرة واصيلا وقوله تعالى ان الذين يبايعونك فيه
ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمرة استظل بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وكان اصحابه الذين بايعوه نحوا من
الف واربعمائة رجل وفي رواية الف وخمسمائة بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

على السمع والنصرة والسمع والطاعة وان لا يفروا من العدو وكان سبب تلك البيعة
ابطاء عثمان رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى قريش فظنوا انهم قتلوه
[illegible] فبايعهم بيعة الرضوان [illegible] ومعنى الآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله [illegible] المراد [illegible] وقوله تعالى يد الله فوق
ايديهم قال [illegible] يد محمد صلى الله عليه وسلم على ايديهم وقيل يد الله في
الهداية والمنة عليهم والنصرة لهم فوق ايديهم في الطاعة وقيل يد الله في الثواب
والوفاء لهم فوق ايديهم في الوفاء [illegible] وهو [illegible] قال اهل [illegible]
[illegible] ذكره بعدها [illegible] والبيعة [illegible] في مقابلة الثواب
وهو شبيه بالبيع والمبايعة معاقدة على بيع الانفس بالجنة للزومهم في ذلك تعبير
المبايعة [illegible] ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
وقوله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه اي فمن نقض بيعته فضرر نقضه عائد عليه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله [illegible] فسيؤتيه في الآخرة ثوابا
عظيما في [illegible] ان احدا من هؤلاء لم ينقض هذه البيعة لانهم كلهم كانوا مخلصين
ولذلك رضي الله عنهم كما قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
ورضاه عنهم بعد الرضاء باعمالهم وفي ذلك دليل انهم كانوا مؤمنين وعلى اليقين
[illegible] ولا يكون ان يكون الله تعالى رضي عن قوم [illegible] كلهم
على هدى وبصيرة في صدق الايمان والذي لم يدخل في تلك البيعة يومئذ رجل من
المنافقين يقال له الجد بن قيس اختبأ يومئذ تحت ابط بعيره ولم يدخل في بيعتهم
فامات الله تعالى في نفاقه والذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتوا على
[illegible] تلك البيعة ولذلك سميت تلك البيعة بيعة الرضوان
سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر
لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من
الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما
تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم
ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما
بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا
ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء و
كان الله غفورا رحيما · في [illegible] اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] من الحديبية الى المدينة ان الاعراب الذين تخلفوا عنك بغير عذر
[illegible] وهم مزينة وجهينة واشجع وغفار [illegible] سيقولون
لك شغلتنا اموالنا واهلونا [illegible] فاستغفر لنا من التخلف [illegible]
[illegible] ما ليس في قلوبهم [illegible] استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
قل لهم فمن يملك لكم من الله شيئا ان [illegible] على الكفر والنفاق بل كان الله عالما بتخلفكم
عن القتال من غير عذر [illegible] وقوله تعالى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول [illegible]
[illegible] نفاقهم بين ان تخلفهم عن القتال لم يكن بسبب اموالهم واهليهم ولكنهم

كانوا يقولون فيما بينهم يستأصلهم عدوهم في هذه الكرة فلا يرجعون الى المدينة
ابدا [illegible] وقوله تعالى وكنتم قوما بورا اي [illegible] هلكى فاسدة
القلوب والبور الفاسد وهو مصدر وضع ههنا موضع الجمع والبوار الهلاك
المخلف المتروك في المكان خلف الخارجين الى البلاد ومن الخلف اخذت صفة المخلف
ونقيضه المقدم وانما خلفوا لما قلتم من [illegible] وباعتنائهم بشغل الاموال والاولاد
[illegible] سيقول المخلفون
اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون
ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا · في الآية
بيان ان هؤلاء المنافقين سيقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انطلق
الى مغانم خيبر ذرونا نخرج معكم الى خيبر فامره الله تعالى ان يمنعهم من ذلك بعد
تخلفهم من غزوة الحديبية وقوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله اختلفوا فيه قال
بعضهم انما قال ذلك لان الله تعالى خص اهل الحديبية بغنائم خيبر وامر نبيه صلى الله عليه
وسلم ان لا يأذن [illegible] المتخلفين ليس لهم
من الغنائم شيء فاراد المنافقون ان يشاركوا فيها ليبطلوا حكم الله تعالى وقال بعضهم
اراد بذلك ما سبق من قوله تعالى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
والقول الاول اولى لان سورة التوبة نزلت بعد هذه السورة بسنتين فالاقرب
ان ذلك [illegible] فالكلام جميع الكلام
وفي قوله تعالى قل لن تتبعونا بيان انهم لا يتبعون ذلك لو كان الكلام نهيا لقال
قل لا تتبعونا وفي قوله تعالى فسيقولون بل تحسدوننا بيان انهم سيقولون للنبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] لم يأمركم الله تعالى بذلك لكن تحسدوننا ان نشارككم
في الغنيمة وقوله تعالى الا قليلا معناه انهم كانوا لا يفقهون ما يلزمهم من معاني كلام
الله الا بعض ذلك لو كانوا يعلمون ذلك لعلموا ان الله تعالى لا يأمرهم بالمنع بعد [illegible]
[illegible] قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم
الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا
اليما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
ومن يتول يعذبه عذابا اليما · معناه قل لهؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية
ستدعون بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم الى قتال قوم ذوي شجاعة وقوة
قال الزهري هم اهل اليمامة بنو حنيفة مسيلمة قاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقوله تعالى تقاتلونهم
او يسلمون معناه احد الامرين واقع لا محالة وقوله تعالى او يسلمون بدل من تقاتلونهم
ومن قرأ او يسلموا بغير النون فمعناه حتى يسلموا كما يقول القائل لالزمنك او
تعطيني حقي وقوله تعالى فان تطيعوا [illegible] يدعوكم الى القتال

يؤتكم الله اجرا حسنا في الجنة وان تتولوا عن طاعته كما توليتم من قبل هذا عن
الحديبية يعذبكم في الآخرة عذابا اليما وفي الآية دلالة على صحة امامة ابي بكر رضي الله
عنه الى قتال بني حنيفة ودعاهم عمر رضي الله عنه الى قتال فارس والروم وقد
الزمهم الله تعالى اتباع طاعة من يدعوهم الى ذلك واوعدهم على تخلفهم فان قيل
فقد روي عن سعيد بن جبير ان المراد بقوم اولي بأس شديد هوازن وحنين
قيل في الآيات ما يدل على انه لا يجوز ان يكون الداعي لهم النبي صلى الله عليه وسلم لانه
تعالى قال قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوهم
الى الجهاد لان الله تعالى اخبره انهم منافقون وانهم لا يقاتلون و[illegible] الصحابة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يدعون الى الجهاد كل من كان ظاهره الاسلام لان الاطلاع على
اسرار من [illegible] الاسلام [illegible] عليهم فلا [illegible] تحمل هذه الآية على الدعاء
الى القتال بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى ليس على الاعمى حرج الآية [illegible] من
اهل الزمانة والعذر في قعودهم عن القتال لعجزهم عنه وقوله تعالى ومن يطع الله
ورسوله عائد الى من يلزمه الجهاد وكذلك قوله تعالى ومن يتول قوله تعالى
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في
قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة
يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما. قد تقدم بيعة الرضوان و
قوله تعالى فعلم ما في قلوبهم اي علم الله تعالى ما كانوا عليه من [illegible] و[illegible] على
القتال فانزل الصبر عليهم بصدق نياتهم واعطاهم فتح خيبر وكان [illegible]
من الكفار حكيما فيما حكم للمؤمنين من الفتح والغنيمة وعدكم
الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي
الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما
واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء
قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون
وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا معناه وعدكم [illegible] مغانم كثيرة [illegible] في المستقبل فعجل لكم غنيمة خيبر من
[illegible] وقوله تعالى وكف ايدي الناس عنكم [illegible] اسد وغطفان عن قتالكم
وكانوا حلفاء لاهل خيبر وقوله تعالى ولتكون آية للمؤمنين اي تكون غنيمة خيبر دلالة
للمؤمنين من حيث ان الله تعالى اخبرهم بغنيمتها في المستقبل ثم وجد المخبر على ما اخبر
وقوله تعالى ويهديكم اي يثبتكم على دين الاسلام وقال تعالى يرشدكم الى الادلة في الدين
ويقال في معنى وكف ايدي الناس عنكم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون
من المدينة وخلفوا عيالهم [illegible] حفظ الله تعالى عيالهم وبيعتهم وقد همت اليهود فمنعهم
الله تعالى [illegible] وقوله تعالى واخرى لم تقدروا عليها يجوز ان يكون عطفا على قوله
مغانم كثيرة تأخذونها والمعنى ووعدكم غنائم اخرى بعد الغنائم [illegible] على [illegible]
[illegible] المسلمون الى الآن لا يقاتلهم احد قد علم الله تعالى انها ستكون ويجوز ان يكون
عطفا على قوله تعالى فعجل لكم هذه والمعنى وعجل لكم غنيمة اخرى في [illegible]

تنبيه

التي اخبر الله تعالى عنها بقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وقوله تعالى
قد احاط الله بها اي احاطت قدرة الله تعالى بها وباهلها وكان الله على كل شيء من
الفتح والنصر قادرا وقوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا اي لو قاتلك من لم يقاتل
من الكفار لنصرت عليهم بما يلقي الله تعالى من الرعب في قلوبهم لان من حكم الله الذي
مضى في الامم الخالية النصر لاوليائه والخذلان على اعدائه ولن تجد لحكم الله تبديلا
قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون
بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل
الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما ذهب بعضهم في تأويل هذه الآيات الى ان الله تعالى منع ايدي اهل مكة
يوم الحديبية عن قتال المسلمين بالرعب ومنع ايديكم عن قتالهم بالنهي الا ان [illegible]
ان المؤمنين لم ينهوا عن قتالهم يومئذ ولكن لم يقدر الله تعالى للمؤمنين ذلك
ابقاء على المؤمنين المستضعفين الذين كانوا في ايدي اهل مكة كما ذكر الله تعالى و
لولا رجال مؤمنون واما قوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم فقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان المشركين كانوا بعثوا اربعين رجلا ليصيبوا من المسلمين
فاخذوا اسارى واتي بهم النبي صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم وذهب بعض
المفسرين الى ان هذه الآية نزلت في فتح مكة حين دخلها النبي صلى الله
عليه وسلم عنوة وقوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم دليل ظاهر على ذلك وقوله تعالى
هم الذين كفروا اي جحدوا محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن وصرفوكم عن المسجد
الحرام ان تطوفوا به للعمرة وقوله تعالى والهدي معكوفا معناه وصدوا الهدي
ممنوعا ان يبلغ محله الذي اذا صار اليه حل نحره وهو الحرم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم ساق في ذلك العام سبعين بدنة الى مكة والمعكوف [illegible] هو الممنوع من الذهاب
في جهته الا قامة في مكانه يقال عكفه على الامر فعكف واعتكف في المسجد اذا اقام
وفي هذه الآية دلالة على ان محل الهدي الحرم لانه لو كان محله غير الحرم لما كان معكوفا
عن بلوغ محله ولا يمتنع ان هدايا المسلمين كانت محبوسة عن بلوغ الحرم ثم زال
المنع بعد وقوع الصلح كما في قوله تعالى قالوا يا ابانا منع منا الكيل وانما منع في وقت و
اطلق في وقت وقوله تعالى ولولا رجال مؤمنون معناه ولولا ان تطؤوا رجالا من
المؤمنين ونساء مؤمنات مقيمين بمكة لم تعلموهم فتقتلوهم فتصيبكم من قبلهم
معرة اي [illegible] قتلتم من دينكم ويقال [illegible] الغم والحزن
وقد يصاب الانسان في العادة بالغم في قبل لقاء على يديه وقد يلحق الغم ايضا بالحاق
قبل المؤمن اهل دينه وجواب لولا محذوف من الآية والمعنى لولا ذلك لسلطتكم
على اهل مكة ويلتقوا بهم ليلا ولو سلطتم [illegible] المشركين بنصرنا اياكم ولكن الله
منع ذلك كراهة [illegible] المؤمنين بالمعرة والقتل وهذا احد الاسباب التي [illegible] المسلمين

عن دخول مكة وكان بمكة من المسلمين سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة وابو
جندل بن سهيل واشباههم ممن علمهم المسلمون ومن لم يعلموهم وذهب بعض المفسرين
الى ان المراد بالمعرة في الاية الاثم والدية والكفارة الا ان الصحيح ما ذكرناه من قبل
لانه لا خلاف بين اهل العلم ان المسلمين اذا قصدوا حصنا من حصون الكفار وقاتلوهم
وهناك [illegible] في الحصن من اطفال الكفار ومن سائر المسلمين انه لا اثم على المسلمين
في ذلك ولا دية عليهم ولا كفارة وقد حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطائف
ورماهم بالمنجنيق مع نهيه من قبل عن قتل النساء والولدان وبعث صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يغير على [illegible] ليلا [illegible]
عليهم في الحديبية لما قد علم من حدوث [illegible] مسلمين منهم وذكر معنى قوله ليدخل
الله في رحمته من يشاء اي ليكرم برحمته من يشاء ممن هو من اهل ذلك وقوله تعالى
لو تزيلوا معناه لو تميز المؤمنون من الكفار لعذبنا الذين كفروا عذابا اليما بان
يسلطكم عليهم وعن الضحاك انه قال في قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
معناه ولولا رجال ونساء مؤمنون في علم الله [illegible]
سيدخلون في الاسلام الا ان الصحيح ما تقدم من قبل وفي الاية دليل على ذلك
وذهب السدي الى ان قوله تعالى لعذبنا جواب الكلامين احدهما لولا رجال والاخر
لو تزيلوا والتزيل تفعل من الزيال يقال زيلته فتزيل وزيلته فتزيل قوله

اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة
التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما

وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم الحديبية ومعه الهدي قال كفار مكة قتل
ابناءنا واخواننا ثم اتانا يدخل علينا منازلنا واللات لا يدخل علينا ابدا فلما اراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب بينه وبينهم كتاب الصلح امر عليا رضي الله عنه
بكتابته واملى عليه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فابوا من
الاستفتاح ببسم [illegible] ومن الاقرار برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اكتب
باسمك اللهم وكتب محمد بن عبد الله وقال سهيل ولو عرفنا انك رسول الله لما [illegible]
منعناك من الطواف بالبيت بل انت محمد بن عبد الله فهذه الحمية التي كانت في قلوبهم و
الحمية في اللغة هي الانفة التي [illegible] وقيل [illegible]
بعصبية [illegible] قلوب اهل الجاهلية فانزل الله تعالى [illegible] قلب النبي صلى الله
عليه وسلم وفي قلوب المؤمنين الطمانينة والسكون وانزل عليهم الوقار والهيبة
والزمهم توحيد الله تعالى والايمان برسوله صلى الله عليه وسلم والثبات على
ذلك لما [illegible] عليه من [illegible] وكانوا احق بكلمة [illegible] من
غيرهم وكانوا مستحقين [illegible] وكان الله بكل شيء من امرهم وامر
غيرهم عالما قوله

لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون
ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وكفى بالله شهيدا

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قص رؤياه التي راها في المنام كانه مع اصحابه يدخلون المسجد الحرام ثم تاخر دخول
مكة في تلك السنة قال بعض [illegible] ما حلقنا وما قصرنا ولا راينا المسجد الحرام فانزل
الله تعالى هذه الاية وبين ان تلك الرؤيا كانت حقا وانهم يدخلون المسجد الحرام كما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وفي هذا دلالة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر
عن امر يكون في العام المقبل ومثل هذا لا يتفق فيه الصدق بالتخرص وقوله تعالى ليظهره
على الدين كله دلالة على نبوته ايضا لانه اخبر عن امر المستقبل باظهار دين الاسلام
على الاديان كلها ومعلوم انه لم يبق [illegible] المسلمون من دين اهل الشرك واهل الكتاب
فمنهم من غلبوهم على بلادهم ومنهم من غلبوهم على البعض كالنصارى واما
قوله ان شاء الله [illegible] فلا يجوز ان يكون على معنى الشرط لان ابتداء الاية
بشارة بتحقيق رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا يطلبون تاويلها و
هو خبر [illegible] الاستثناء [illegible] في الكلام واللام في قوله
تعالى لتدخلن المسجد الحرام لام تاكيد فعلم ان قوله ان شاء الله لا يجوز ان يكون بمعنى
الشرط ثم اختلفوا في معناه قال بعضهم هو على معنى بمشيئة الله تعالى ولا يستنكر ان يخرج
مخرج الشرط وليس بمعنى الشرط كما يخرج اللفظ مخرج الامر [illegible] الكلام وكما
يخرج اللفظ مخرج [illegible] الامر وقال بعضهم [illegible] ذلك تاديبا للعباد ليدخلوا
كلمة الاستثناء فيما يخبرون عنه في المستقبل من شيء [illegible]
فيه وهو نظير قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم
هذا اللفظ حكاية الرؤيا التي راها النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه راى في المنام ان ملكا
ينادي [illegible] ان شاء الله وقال بعضهم الاستثناء واقع على الامن فاما
الدخول فلا شك فيه وقال بعضهم وهو احسن الاقوال ان هذا الاستثناء تقييد دخول
بعضهم او كلهم كانه قال ان شاء الله ان تدخلوا كلكم ولو اطلق الدخول لكان ذلك خبر
الصلح على ان احدا من المؤمنين الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية لا
يموت حتى يدخل مكة في العام القابل وقد يقال ان شاء الله يعني اذ شاء الله كما يقول
الناس [illegible] دخول المقابر وانا ان شاء الله عن قريب بكم لاحقون وفي قوله تعالى
محلقين رؤسكم ومقصرين بيان انهم يدخلون مكة الى ان يبلغوا [illegible] لا
تخافون احدا كما خافوا عام حديبية وفيه دليل ان الحلق والتقصير قربة في الاحرام حيث
ان الاحلال يقع بهما ولولا ذلك لما كان لذكرهما ههنا [illegible] وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا للمحلقين ثلثا وللمقصرين مرة وقوله تعالى فعلم ما لم تعلموا
اي علم من صلاح الصلح الذي وقع بالحديبية ما لم تعلموا انتم فجعل من دون ذلك
اي قبل دخول مكة فتحا قريبا وهو فتح خيبر ويقال هو صلح الحديبية قال الزهري كان
ذلك الصلح من اعظم الفتوح لانه دخل في الاسلام بعده مثل ما كان دخل في الاسلام قبله
وهو قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي بالطريق المؤدي
الى الجنة ودين الاسلام ليظهر دين الاسلام على الاديان كلها بالحجة والغلبة والكف

بالله شهيدا على نبوتك ورسالتك [illegible] ويجوز ان يكون معنى الشاهد [illegible]

محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما ويجوز ان يكون قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه ابتداء وخبره اشداء ورحماء خبر بعد خبر ويجوز ان يكون قوله تعالى محمد رسول الله ابتداء وخبرا وقوله تعالى والذين معه مبتدأ ثان وخبره اشداء والاشداء جمع الشديد وهو القوي في دين الله تعالى القوي على عدوه [illegible] الكفار [illegible] [illegible] هم المتعاطفون فيما بينهم الذين يكلم بعضهم بعضا بالمودة [illegible] [illegible] ذكر من المفسرين ان المراد بالذين معه ابو بكر وبالاشداء عمر وبالرحماء عثمن ويقول ركعا سجدا [illegible] [illegible] علامة [illegible] [illegible] [illegible] يوم القيمة [illegible] [illegible] فاستغلظ اي طلب الغلظ [illegible] قوله تعالى فاستوى على سوقه اي [illegible] وصار الزرع مثل الام والسوق جمع الساق [illegible] وساق الشجرة عظمه

الشجرة ويجوز ان يكون المراد بالساق الكعب وكلما ازداد الزرع كعبا ازداد قوة [illegible] وسلم واصحابه رضي الله عنهم [illegible] عليه السلام [illegible] جماعة اصحابه وكثرهم من تبعهم الناس من كل ناحية [illegible] ومن ذلك معنى قوله ليغيظ بهم الكفار اي [illegible] لا [illegible] كما يقول [illegible] زيدا وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا الى الذين [illegible] الايمان [illegible] العمل الصالح منهم مغفرة [illegible] ويقال انما قال في الاية منهم لانهم [illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم في القتال [illegible] قوم منافقون [illegible] ويجوز ان يكون من هنا [illegible] من غيره كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون [illegible] [illegible] التبعيض وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الفتح كان كانما بايع محمدا صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة

سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطا من اصحابه وهم تسعة وعشرون رجلا الى بئر معونة وامر عليهم المنذر بن عمرو وامرهم ان يسيروا الى بني عامر بن صعصعة وان يمروا على بني سليم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فساروا حتى اتوا بني سليم [illegible] فلما كان عند الرحيل [illegible] من المسلمين [illegible] المنذر [illegible] وكانت بنو سليم [illegible] الى بني عامر من خبر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى بئر معونة فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل المنذر واصحابه وقتل [illegible] الى المدينة [illegible] رجلين خارجين من المدينة فقالوا ممن انتما فقالا من بني عامر [illegible] فقتلوهما وجاؤا بسلبهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكروا القصة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما صنعتم [illegible] من بني سليم [illegible] وجاء السليميون يطلبون القود فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولكنا نؤدي اليكم الدية فامر صلى الله عليه وسلم ان تقسم [illegible] فانزل الله تعالى هذه الاية والمعنى لا تقدموا بقول ولا فعل حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يامركم [illegible] انه قال لا تعجلوا بالامر [illegible] وعن الحسن انه قال ان ناسا ذبحوا يوم النحر قبل صلاة العيد فامروا ان يعيدوا الذبح [illegible] ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا

ونهى من كراهتها بالتقدم بين يديه [illegible] ورسوله [illegible] عليم بمصالح خلقه وعن
مسروق انه دخل على عائشة رضي الله عنها في اليوم الذي يشك فيه من شهر رمضان فأمرت
الجارية ان تسقيه فقال اني صائم فقالت [illegible] سمعت الله يقول لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله فقال مسروق [illegible] فقالت في هذا [illegible] وفي قوله لا تقدموا قرئ
بضم التاء وبفتح التاء، ويجوز ان يكون معناه لا تقدموا كما يقال قدمت في كذا وتقدمت
في كذا [illegible] في الامر [illegible]
كلامكم [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] لا تقدموا بامر ولا فعل بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يامركم فيه [illegible] بقطع شيء دون امر الله
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا كرهوا المشي بين يدي العلماء لانهم
ورثة الانبياء صلوات الله عليهم [illegible] واتقوا الله [illegible]
[illegible] واوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سميع لقولكم عليم بمالكم
واعمالكم [illegible] يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر
عظيم روي ان رهطا من بني تميم قدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم الاقرع
بن حابس وعطارد بن حاجب والحرث بن عمرو وغيرهم فقاموا على باب المسجد فنادى
الاقرع بن حابس يا محمد صلى الله عليه وسلم اتاذن لنا في الكلام فوالله ان حمدي لزين و
ان ذمي لشين فقال صلى الله عليه وسلم كذبت ذلكم الله [illegible] ثم اذن لهم فدخلوا فقالوا
يا محمد ايذن لخطيبنا فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى ثابت بن قيس بن الشماس
[illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه السلام [illegible] ثابت
[illegible] الاقرع [illegible] يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قال صلى الله
عليه وسلم [illegible] الاقرع [illegible] ان محمدا صلى الله عليه وسلم
[illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] وكثر اللغط وكان اشدهم صوتا واعلاهم ثابت وكان به صمم لا
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم تعظيما [illegible]
في كلامه [illegible] الاستخفاف [illegible]
[illegible]
[illegible] تقولوا يا محمد ويا ابا القاسم ويا بن عبد المطلب كما [illegible]
[illegible] العرب ولكن خاطبوه بالنبوة والسكينة والاعظام لئلا تحبط اعمالكم بترك
[illegible] وانتم لا تعلمون تحبط الاعمال و[illegible] هذه الاية وقيل كل من عمل عملا [illegible]
[illegible] الاستخفاف [illegible] من الانبياء صلوات الله عليهم كان ذلك كفرا [illegible]

ما يحبط العمل ويجوز ان يكون معنى قوله ان تحبط اعمالكم لا تفعلوا ذلك ليصير
امركم الى ان تحبط اعمالكم وهو قوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
روي انه لما نزلت الاية الاولى بكى ثابت فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
انزل عليك الكتاب لا اكلمك الا سرا [illegible] امري جهير الصوت فانزل الله
في ان الذين يغضون اصواتهم [illegible] صلى الله عليه وسلم
تعظيما وتوقيرا اولئك الذين اخلص الله قلوبهم للتقوى [illegible] من امتحان الذهب
والفضة بالنار للاستخلاص وقوله لهم مغفرة اي مغفرة لذنوبهم في الدنيا و
ثواب واجر في الجنة فعاش ثابت حميدا وقتل شهيدا في حرب اليمامة قوله عز وجل
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم وذلك
ان قوما من بني [illegible] من بني تميم بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم سرية
وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فذهبوا فسبى ذراريهم ونساءهم وجاء بهم الى
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجالهم [illegible] ذراريهم [illegible]
القيلولة فلما بصر بهم العيال بكوا اليهم فنهضوا ودخلوا المسجد فعجلوا ان يخرج اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يا محمد اخرج الينا [illegible]
[illegible] لا يعقلون اي [illegible]
من مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم ولو انهم صبروا اي انتظروا [illegible] حتى
تخرج اليهم للصلاة لخليت سبيلهم بغير الفداء والله غفور لمن تاب منهم [illegible]
[illegible] فودى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وهذه الايات وان كانت نازلة في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وايجاب الرفق
بينه وبين الامة فيه فانها تاديب لنا فيمن يلزمنا تعظيمه من والد وعالم و
[illegible] التعظيم
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول
الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق و
العصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم
حكيم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة مصدقا الى
بني المصطلق [illegible] يستقبلوه
فرق منهم ورجع الى المدينة وقال ان القوم منعوا الزكوة وقصدوا قتلي وارتدوا
عن الاسلام فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه خالد بن وليد في جيش وتقدم اليه
ان ينزل بساحتهم ليلا فان راى ما يدل على الاسلام من الاذان للصلوة والتهجد امسك
عن محاربتهم وطالبهم بصدقاتهم فلما اتاهم خالد ليلا سمع منهم الاذان والتهجد
فكف عنهم الى ان دخل عليهم [illegible] فقالوا [illegible] رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصدقات وسلموها اليه فانزل الله هذه الاية وسمى الوليد

فاسقا لكذب الذي وقع في الامر او بفاسق خارج من طاعة الله تعالى بارتكاب كبيرة
من الذنوب و [illegible] من ما يعظم شانه فيما يعمل عليه و لتبين هو تعرف صحة
الخبر من فساده و هو من البيان و تبين الامر اذا ظهر و تثبت الامر اذا توقف فيه
والتثبت هو التوقف من الثبات و في كل واحد من اللفظين نهي عن قبول خبره
بغير اظهار صدق ما جاء ام كذب و قوله تعالى ان تصيبوا قوما لكيلا تصيروا قوما بجهالة
فتصبحوا نادمين [illegible] تدارك الامر فيه و من الناس من استدل بهذه
الآية على ان خبر الواحد لا يوجب العلم و لا العمل لان الله تعالى امر بالتبين من ان
ان فاسقا [illegible] ان تصيبوا قوما بجهالة و منهم من قال في الآية دليل على
قبول خبر الواحد العدل لانه لما نهى عن قبول خبر الفاسق دل على لزوم خبر العدل
والاولى ان الواجب في التبين عن الامر الذي يعظم شانه ان يثبت في ذكره
لا تقبل خبر المخبر به حتى يظهر الحجة على صدقه و لا خلاف بين اهل العلم ان خبر
الفاسق ان تعلق به محظور الدين لا يجوز قبوله في الشهادات و الزام الحقوق
و اثبات احكام الدين بالاخبار التي يرويها عن النبي صلى الله عليه و سلم و الصحابة
رضي الله عنهم فاما في المعاملات من الهدايا و الوكالات و الاذن في دخول
الدار و اشباه ذلك فخبره مقبول و لذلك يقبل في المعاملات من الصبي و العبد و
الذمي فاما الفسق من حيث الدين باعتقاد مذهب اهل الاهواء فلا يمنع قبول
شهاداتهم و رواياتهم الاحاديث و [illegible] و اعلموا ان فيكم رسول الله [illegible]
و اعلموا ان رسول الله مقيم فيكم لو يطيعكم في كثير مما تسالونه لوقعتم في العنت
و العنت هو الاثم و المشقة و لفظ الطاعة في هذا على وجه التوسع و المجاز و حقيقة
الطاعة موافقة الادنى الاعلى فيما يدعوه اليه [illegible] و لكن الله حبب
اليكم الايمان [illegible] المؤمنون المخلصون حبب الله تعالى اليهم الايمان بما [illegible]
من الدلائل على صحته و وجوب العمل به و حسنه في قلوبهم بالتوفيق و التيسير
و بغض اليهم الكفر و الخروج عن امر الله تعالى و كل ما يكون من معصيته [illegible]
فيها [illegible] هذا مما تقدم ان الله تعالى عصمكم من المعاصي
فلا تعنتون لانكم متبعون الرسول صلى الله عليه و سلم في اموركم و هو [illegible]
هم الراشدون نعت للمؤمنين المخلصين و قوله تعالى فضلا من الله معناه فعل الله
ذلكم بكم فضلا منه و نعمة و الله عليم بمصالح عباده حكيم في امره و نهيه قوله
[illegible]
و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى
امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل و اقسطوا ان الله
يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم
و اتقوا الله لعلكم ترحمون [illegible] نزلت في الاوس و الخزرج
بسبب الكلام الذي جرى بين عبد الله بن ابي راس المنافقين و عبد الله بن رواحة
[illegible] قوم هذا و قوم هذا فقتلوا بالنعال و الايدي و الحجارة و لم يكن بين
الطائفتين سيف فاراد النبي صلى الله عليه و سلم ان يحجز بينهم فلم يستطع حتى

انزل الله تعالى هذه الآية فيهم و الاصلاح بين الطائفتين ان ينظر في مرادهما فيفعل
ما يريده من يطلب حكم الله تعالى الا من يطلب خلافه و البغي هو الاستطالة و العدول
عن الحق و عن ما عليه جماعة المسلمين و الطائفة الباغية هي التي تطلب ما ليس لها
ان تطلبه و في قوله تعالى فان بغت احداهما على الاخرى دلالة على ان اعتقادهم مذهب
اهل البغي لا يوجب قتالهم ما لم يقاتلوا لان مجرد اعتقادهم لا يكون بغيا على غيرهم
و اذا قاتلوا اهل العدل فعلى جماعة المؤمنين ان يقاتلوهم مع الطائفة المحقة الى ان
يرجعوا من البغي الى كتاب الله تعالى فان رجعوا فالصلح بين الطائفتين بعد الرجوع
لان ما تقدم منها يورث الضغاين في القلوب و الاقساط في اللغة هو العدل يقال
اقسط الرجل اذا عدل و قسط اذا جار و منه قوله تعالى و اما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا و المراد بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة الاخوة في الدين دون النسب لان
احكام النسب لا تثبت الا بين الاقارب و كان عبد الله بن ابي يزعم انه مؤمن و
احكام العباد فيما بين المؤمنين في الدنيا متعلقة بالظواهر فاما الباطن فلا يعلمه
الا الله تعالى و في قوله تعالى فاصلحوا بين اخويكم دليل ان من رأى صلاحا بين متعادين
من المؤمنين ان عليه الاصلاح بينهما و ذهب بعض الناس الى ان قتال البغاة
بالسيف غير جائز و احتجوا بالسبب لنزول هذه الآية الا ان الرجوع الى عموم لفظ
الآية اولى و كان مع علي رضي الله عنه من كبر من الصحابة و اهل بدر رضي الله عنهم
ما قد علم مكانهم و كان محقا في القتال في حرب الجمل و صفين و غير ذلك و قول النبي
صلى الله عليه و سلم لعمار تقتلك الفئة الباغية خبر معروف لم يجحده معاوية رضي الله
عنه حين احتج به عليه عبد الله بن عمرو بن العاص و لكن قال له انما قتله
من جاء به فطرحه بين اسنتنا و لو قعدت الطائفة المحقة عن قتال الخوارج لقتلهم
الخوارج و سبوا ذراريهم و نساءهم و اصطلموهم و اما من قعد من الصحابة عن
القتال مع علي فلم يقعد لانه لم ير القتال و لكن لانه راى الامام مكتفيا بمن عليه
مستغنيا عنه الا ترى انهم قعدوا عن قتال الخوارج لا لانهم لم يروا قتالهم حقا و في
قوله تعالى حتى تفيء الى امر الله دليل ان الفئة اذا [illegible] لا يجهز على جريحهم و لا
يتبع مدبرهم و لا يقتل اسيرهم اذا لم تكن لهم فئة يلجأون اليها و عن ابن عباس رضي
الله عنه ان الخوارج نقموا على علي كرم الله وجهه انه لم يسب و لم يغنم فاحتج عليهم بان قال
لهم اتسبون امكم عائشة رضي الله عنها ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها
و لئن فعلتم لقد كفرتم و في هذا بيان انه لا يجوز استغنام اموال البغاة و لكن يستعان
بما يوجد من كراعهم و سلاحهم فيهم حتى تضع الحرب اوزارها ثم يرد ذلك عليهم و
سئل علي رضي الله عنه عن اهل البصرة حين قاتلهم امشركون هم فقال من الشرك فروا
قيل فمنافقون قال ان المنافقين لا يذكرون الله تعالى الا قليلا قيل فما هم قال اخواننا
بغوا علينا فنصرنا عليهم و عن الزهري انه قال وقعت الفتنة و اصحاب النبي
صلى الله عليه و سلم متوافرون فاجمعوا ان كل دم اريق بتاويل القرآن او مال
استهلك بتاويل القرآن فهو هدر لا ضمان فيه و كل فرج استحل بتاويل القرآن
فلا حد فيه و هذه الاحكام انما تثبت عند اهل العلم فيما بين الفريقين على هذه الجملة

اما اذا كان للبغاة منعة وكانوا يقاتلون الامام على تاويل فاما اذا لم يكن لهم تاويل
فحكمهم حكم قطاع الطريق يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون. روي ان الاية نزلت في ثابت بن قيس وذلك انه كان في اذنه
ثقل وكان اذا حضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فسح له ليسمع من كلامه فجاء
ذات يوم الركعة الاولى من صلاة الغداة فصلى الثانية مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقام يقضي ركعته فلما فرغ منها جعل يتخطى رقاب الناس بعد ان كانوا قد دنوا كلهم
فجعلوا يفسحون له الى ان جاء الى رجل كان جالسا دون النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الرجل اصبت مكانا فاجلس فجلس فلما ذهبت الظلمة وعرف الرجل غمزه في قفاه فقال
ابن فلانة فعيره بامه ولم يحسن في كلمه فاستحيى الرجل فانزل الله هذه الاية
لا يسخر قوم قوما لعل المسخور منهم افضل عند الله من الساخرين ولا تعير نساء نساء
لعل المسخور منهن افضل من الساخرات وقيل ان امراتين من نساء النبي صلى
الله عليه وسلم سخرتا من امراة له اخرى فانزل الله تعالى ذكرهن وقال مجاهد لا
يسخر غني من فقير لفقره وقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم بعضا وهو كقوله
تعالى فسلموا على انفسكم وكقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وذلك لان المؤمنين كلهم كنفس
واحدة وقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب اي لا يدع بعضكم بعضا باللقب الذي
يكرهه صاحبه لان علينا ان نخاطب اخانا باحب الاسماء اليه والنبز واللقب بمعنى
واحد وقال قتادة في معنى هذه الاية لا تقل لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق ولا
يقال لليهودي بعد ان امن يا يهودي وذلك معنى قوله تعالى بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان اي بئست الصفة التسمية بعد ان امن [illegible] ان يرمي الرجل
بعيب [illegible] ان يذكره فاما ذكر عيب الفاسق المصر على فسقه [illegible]
او قبائح افعاله [illegible] لتحذير المسلمين فليس بلمز كما ورد في الحديث اذكروا
الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وكان الحسن يقول في صفة الحجاج جاءنا اخيفش
اعيمش يخرج الينا بنانا قصيرة [illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] المنبر [illegible] حتى تفوته الصلوة لا من الله يتقي ولا من الناس يستحيي
فوقه الله [illegible] مائة الف او يزيدون لا يقول له قائل الصلوة ايها الرجل ثم جعل
الحسن يقول هيهات والله حال دون ذلك السيف والسوط
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم. وذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يضم الى كل رجلين غنيين في السفر رجلا فقيرا
من اصحابه ليصيب من طعامهما [illegible]
فضم سلمان الى رجلين من صحابه فانصرف ذات يوم لم يجد لهما شيئا [illegible] فقالا

انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فسله لنا فضل ادام ان كان عنده فذهب
سلمان فقال صلى الله عليه وسلم انطلق الى الخازن [illegible] ان كان عنده وكان
الخازن يومئذ اسامة بن زيد فانطلق اليه فلم يجد عنده شيئا فرجع اليهما فاخبرهما
بذلك فقالا انه بخل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخل علينا وقالا لسلمان
لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها. ثم جعلا يتجسسان هل كان عند اسامة
ما امرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادم فانزل الله تعالى هذه الاية والظن
الذي نهينا عنه ان يعرض بقلب الانسان في اخيه ما يوجب التهمة فيحققه
من غير سبب يوجبه كما روي في الخبر اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا
تجسسوا ومعنى التجسس البحث عن عيب اخيه الذي ستره الله تعالى عليه ومن ذلك قيل
[illegible] الاخبار جاسوسا وروي ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه فقال ان فلانا
يواظب على شرب الخمر [illegible]
داره فدخل عليه وقال انت الذي تشرب الخمر فقال الرجل انت الذي تتجسس [illegible]
فقال عمر تبت ان لا اعود فقال الرجل [illegible] ان لا اعود [illegible]
الغيب بظهر الغيب وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر
عن الرجل ما يكرهه اذا سمعه وان كان حقا فقيل يا رسول الله فان كان حقا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان حقا فان كان باطلا فهو البهتان وقوله تعالى
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل للغيبة يقول كما كرهتم اكل لحم الميت
طبعا فاكرهوا الغيبة [illegible] عقلا فان العقل احق ان يتبع من الطبع لان داعي الطبع
اعمى جاهل وداعي العقل بصير عالم وكلاهما في صفة الناصح ووجه تشبيه الغيبة
باكل لحم الميت ان المغتاب ذكره بالسوء من غير ان يحس هو بذلك فهو بمنزلة
الاكل من لحمه وهو ميت لا يحس بذلك ومن هذا يقال للمغتاب فلان ياكل لحوم الناس
وفي الحديث ان كفارة الاغتياب ان يستغفر لمن اغتابه وقيل ان هذا محمول على
ما اذا لم يبلغه ذلك فاما اذا بلغه فلا بد من الاستحلال ومما يجب على المؤمن ان
يجتنب ذكر القبيح الذي هو مستور عند الناس لان على الناس ان يكذبوه ويردوا عليه
وان كان صادقا عند الله تعالى لان الله تعالى قد ستره عند الناس وعن ابن عباس انه دخل الكعبة
فقال ما اطيبك [illegible] اعظم وحرمة المؤمن اعظم عند الله تعالى من حرمتك [illegible]
[illegible] من المؤمنين دمه وعرضه وماله وان يظن به ظن السوء وعن الحسن انه قيل له
ان اقواما يحضرون مجلسك ليحفظون سقط كلامك ثم يحكونه [illegible] فيعيبونك فقال الا اخبركم
[illegible] قالوا نعم قال [illegible] في جوار الرحمن وحلول الجنان والنجاة
من النيران ومرافقة الانبياء صلوات الله عليهم ولم اطمع نفسي في السلامة من الناس
ان الله [illegible] من الناس [illegible] خالقهم الذي خلقهم فلما لم يسلم منهم خالقهم
[illegible] يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير. روي ان الاية نزلت
في نفر من قريش قالوا حين سمعوا اذان بلال ما وجد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

موداتا غير هذا الثواب واليمين يا ايها الناس انا خلقناكم من ادم وحواء كلكم بنو اب واحد
وام واحدة اليهما ترجعون في النسب وجعلناكم متشعبين متفرقين نحو العرب وفارس
والروم والهند وقبايل نحو قبايل العرب وبطون العجم والشعوب جمع الشعب بفتح الشين
وهو النسب الابعد والقبايل جمع قبيلة وهي النسب الاقرب ماخوذ من مقابلة بعضهم
بعضا في النسب والشعب بكسر الشين الطريق في الجبل وجمعه شعاب وقوله تعالى لتعارفوا
اي ليعرف بعضكم بعضا في النسب لتتعارفوا فيما بينكم كان الله تعالى قال انما فرقت خلقكم
وصوركم ليعرف بعضكم بعضا وقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم معناه ان اكرمكم في
الاخرة اتقاكم لله في الدنيا ان الله عليم بخلقه خبير باحوالهم ومجازاتهم وفي الاية دليل
انه لا فضل لبعضهم على بعض في النسب وكذلك روي في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى قد اذهب نخوة الجاهلية وتفاخرها بالاباء الناس من ادم وادم من تراب
اكرمكم عند الله تعالى اتقاكم لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى وهذا كله في احكام الاخرة فاما
[illegible] في الانساب فهي معتبرة في احكام الدنيا ومن قال ان العرب خير من العجم بوجه
[illegible] في الدنيا من جهة العز بالاسلام والدولة فهو مصيب قوله
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان
الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض
والله بكل شيء عليم وذلك ان نفرا من بني اسد بن خزيمة قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سنة شديدة اصابتهم فجاؤا باهاليهم وذراريهم فاغلوا
اسعار المدينة وافسدوا طرقها بالعذرات وكانوا يزعمون انهم مخلصون في ايمانهم
ولم يكونوا كذلك فانزل الله تعالى هذه الايات والمعنى انهم يقولون صدقنا بالالسن لا بالقلوب
فقيل لهم لم تصدقوا بقلوبكم كما صدقتم بالسنتكم ولكن قولوا استسلمنا وانقدنا مخافة
السبي والقتل ولم يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله في السر كما
اطعتموه في العلانية فتتوبوا من الكفر والنفاق لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ان الله
غفور لمن تاب رحيم بمن مات على التوبة ومن قرأ يالتكم بالهمزة فهو من الت يالت
كما قال تعالى وما التناهم من عملهم من شيء يقال لاته يليته ليتا والته يالته والاشد يليته
[illegible] ثم وصف الله تعالى المؤمنين الصادقين في ايمانهم فقال عز من قائل انما المؤمنون
الذين امنوا بالله اي هم الذين اقروا وصدقوا بوحدانية الله تعالى وبنبوة رسوله
صلى الله عليه وسلم ثم لم يشكوا في ايمانهم وجاهدوا العدو باموالهم وانفسهم في طاعة
الله تعالى اولئك هم الصادقون في ايمانهم فلما نزلت هذه الاية جاء القوم يحلفون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم مؤمنون في السر والعلانية وقد علم الله تعالى
منهم غير ذلك فانزل قوله عز وجل قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات
وما في الارض والله بكل شيء عليم والمعنى كيف تعلمون الله تعالى وهو العالم بكل شيء من
كل وجه وكيف يجوز ان يعلم من كان بهذه الصفة والتعليم في اللغة تعريض من لا يعلم

ان يعلم ماله فهام والاعلام والايمان والاسلام كل واحد منهما يكون عبارة
عن الاخر وكل الاعمال بما فيه مؤمن [illegible] انه مسلم قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه [illegible] بذلك الا ان المراد بقوله تعالى قولوا اسلمنا في هذه
الايات الاستسلام والانقياد على ما تقدم ذكره وذلك من حيث قبول الشريعة والتسليم
ودفع المكروه فهو في الظاهر مسلم حكمه حكم المسلمين [illegible] لم يكن مصدقا على الحقيقة
لم يكن مؤمنا على الحقيقة فان الايمان في الحقيقة هو التصديق
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات
والارض والله بصير بما تعملون وذلك ان هولاء الذين كانوا يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم قاتلك العرب باسيافهم ونحن اتيناك بالاهل والاولاد وقد قيل
يمنون عليك يا محمد بانهم اتوا الى ما دعوتهم اليه قل لا تمنوا علي باسلامكم فان اجابتكم لم
تكن الا منفعة لكم الى انفسكم لانكم انقذتم انفسكم من النار ومن يعلم ان
حق الداعي بالهداية اعظم من حق المطيع بالاجابة فليس المطالب ان يطالب بالحق الذي
[illegible] بل الله يمن عليكم ان هداكم اي وفقكم للايمان
واخرجكم من الضلال ان كنتم صادقين في مقالتكم وفي قوله تعالى ان الله يعلم غيب
السموات والارض بيان بان الله لا ينفع المنافق عنده الله تعالى كتمان الكفر لانه تعالى عالم
بما اسر المنافق [illegible] قيل كيف يجوز المن من الله تعالى والمنة مما يكدر
الصنيعة قيل ان المنة ممن يستغني عنه تكدر الصنيعة فاما الله تعالى فليس من احد الا وهو
محتاج اليه فليس في منة تكدير النعمة لاستحالة ان يستغني بشيء عنه وقد يقال اذا
كثرت سقطت المنة وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الحجرات اعطاه الله تعالى من الاجر بعدد من اطاع
الله تعالى ومن عصاه وبالله التوفيق سورة ق مكية وعن ابن
عباس انه قال الا اية منها نزلت بالمدينة قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض
وعددها خمس واربعون اية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا شيء عجيب اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما
تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم
فهم في امر مريج اختلفوا في تاويل حرف الهجاء من اول هذه السورة حسب
اختلافهم في حروف الهجاء من اوايل سائر السور وقال بعضهم انه اسم السورة و
[illegible] وقال بعضهم انه قسم كما اقسم [illegible]
[illegible] كما روي عن ابن عباس [illegible] خضراء محدق بالدنيا
[illegible] وهو من وراء الحجاب [illegible] الشمس قال والاشياء يحلقون
الى ذلك الجبل فيا خذون منه الزبرجد فيبيعونه للناس [illegible]
[illegible] من البلدان الا وفيها عرق من عروق ذلك الجبل وملك موكل به فاذا اراد الله
تعالى باهل بلدة هلاكا اوحى الى ذلك الملك فحرك ذلك العرق فاذا حرك خسف بهم فاما

جواب القسم على هذا القول فهو في قوله تعالى قد علمنا كما قال تعالى والشمس وضحاها الى
[illegible] قد افلح من زكاها فذلك جواب القسم لان اللام حذفت منه وقيل جواب
القسم ههنا محذوف وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الكفار الى الايمان فانكروا
البعث وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت بشر كاحدنا فهلا بعث الله لنا رسولا
من الملئكة اقسم الله تعالى بعد ذلك بقاف والقرآن الشريف انهم يبعثون بعد الموت و
يجوز ان يوضع بل عجبوا في جواب القسم موضع لقد لان بل تأكيد لنفي خبر قبله واثبات
خبر بعده ولقد ايضا للتأكيد فجاز ان يوضع احدهما موضع الآخر وقال في معنى فانهم
ما هو كاين الى يوم القيمة كما قيل ذلك ثم واما قوله تعالى ايذا متنا وكنا ترابا فمعناه
انهم قالوا متعجبين انهم اذا ماتوا وصاروا ترابا كيف يبعثون بعد ذلك قالوا ذلك
رجع بعيد اي يقول محمد في هذا شيء عجيب وهو بعيد نادر طويل لا يكون ابدا وبعيد
ان يبعث بعد الموت فاستبعدوا ذلك بجهلهم والا من ابتداء خلقهم فهو قادر على
اعادتهم وقوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي لا يخفى علينا منهم شيء مما تاكل الارض
من ابدان الموتى ومن علم ذلك هو قادر على ابتداء الخلق جاز ان يعيد ذلك الخلق
بعينه ويعيد حيوته وقوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ اي بين يديه اللوح المحفوظ محفوظ من
الزيادة والنقصان وكتب فيه كل ما يحدث وهو مما لا يبلى ولا يندرس وقوله تعالى
بل كذبوا بالحق لما جاءهم معناه انهم كذبوا بالقرآن بعدما جاءهم بدلايله فهم في
امر مريج مختلط عليهم لا يثبتون على شيء وما هم مرة يشكون واخرى يجحدون ومرة يقولون
في النبي صلى الله عليه وسلم انه ساحر واخرى يقولون شاعر ويقولون معلم مجنون
قال قتادة من ترك الحق مرج عليه امره والتبس عليه دينه ويقال مرج امرهم
وامرجوها اذا خلطوها فلم يميزوها ومن ذلك مرج [illegible] اشتبه بعضها ببعض
قوله عز وجل افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها
وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء
ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد
رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ٥ في هذه الاية دلايل
قدرة الله تعالى لبيان ان القادر على هذه الاشياء من خلق السموات والارض مع
عظمها ونقلها من غير علاقة فوقها ولا عماد تحتها ولا فتوق فيها ومن تزيينها بالشمس و
القمر والكواكب وبسط الارض على وجه الماء والقى الجبال الثوابت كيلا تميد الارض
باهلها وانبات كل شيء حسن المنظر فيها قادر على البعث بعد الموت فان قيل اذا
لم يكن في السماء باب ولا فتوق فمن اين تنزل الملئكة وكيف تصعد فيقال ان السماء
هذه الصفة التي ذكرها الله تعالى في انها ما لها من فتوق الا ان الملك يفتح بابا عند
النزول وعند العروج ثم ينطبق باذن العزيز القادر واما قوله تعالى تبصرة وذكرى
لكل عبد منيب فمعناه فعلنا ذلك الذي ذكرنا لتبصروا ويكون ذلك عظة وتنبيها
وتبيانا لكل عبد منيب راجع الى الله تعالى متفكر في قدرته وقوله تعالى ونزلنا من السماء
ماء مباركا اراد به المطر انبت الله تعالى به كل ما فيه من البركة والمنفعة للناس من

البساتين وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد [illegible] وقوله تعالى والنخل
باسقات معناه [illegible] طوالا يقال بسق يبسق اذا طال ومنه [illegible] باسق
والبسوق [illegible] في جهة الارتفاع والطلع نضيد [illegible] ما دام في اكمامه
فهو منضود بعضه فوق بعض فاذا خرج من اكمامها فليس بنضيد واما قوله تعالى رزقا
للعباد فهو نصب من وجهين احدهما رزقناهم هذه الاشياء رزقا والثاني انبتناها
للرزق فهو منصوب لانه مفعول له او انه مصدر فعل محذوف وقوله تعالى واحيينا
به اي بالمطر [illegible] فكما احيينا هذه الارض ميتة [illegible] وانبتنا
هذه الاقوات من حبوب [illegible] كذلك تبعثون [illegible] في قبوركم ثم تخرجون [illegible]
والقدرة على اعادة النبات دليل على القدرة على اعادة الحيوة في الميت
قوله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود
وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل
كذب الرسل فحق وعيد ٥ في الاية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان هؤلاء الكفار سلكوا في التكذيب طريقة من قبلهم من الامم المكذبة لرسلهم و
قد رايتم كيف كان انكاري وكيف اهلكتهم بالتكذيب وانجيت الرسل من بينهم
والرس بير [illegible] قوم منهم [illegible]
عليهم [illegible] في ذلك البير [illegible] الايكة هم قوم
شعيب عليه السلام والايكة الغيضة واما قوم تبع فقد تقدم ان تبعا اسم ملك حمير
وان ملكهم كان مؤمنا وكان قومه كفارا [illegible] افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد ٥ معناه [illegible] بالخلق الاول
من قدرتنا وانتم تقرون بالخلق الاول وانكم من ولد آدم عليه السلام فاذا لم نعي بالخلق
الاول فكذلك الثاني [illegible] بالامر اذا لم يعرف وجهه واعييت اذا تعبت وكل
ذلك من التعب الا ان احدهما في الطلب والآخر فيما قد وقع من العمل والخلق
الجديد ها هنا البعث والنشر واللبس الشك قوله عز وجل ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ٥ معناه خلقنا آدم عليه السلام
وخلقنا ولده ونحن نعلم ما تحدث به نفسه والوسواس هو حديث النفس من غير تعبير
وقوله تعالى ونحن اقرب اليه معناه نحن اقرب بالعلم [illegible] ضميره من كان
في القرب منه بمنزلة حبل الوريد ويجوز ان يكون المعنى نحن اقرب اليه من بعضه
[illegible] للتبعيض [illegible] المراد به القرب [illegible]
من الحبل الوريد لو كان مدركا والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه مثل حق اليقين
والوريد عرق في باطن العنق بين الحلقوم [illegible] من يمين النحر
ويسارها يتصلان من ناحيتي الحلق الى العاتق ينبضان ابدا من الانسان وكل عرق
ينبض من الاوردة التي فيها مجرى الروح والجداول التي فيها الدماء كالاكحل والابجل
وكونها من العروق ما جرى فيه الدم وما لم يجر فيه [illegible]

الخلاق العليم الذي احسن الخلق والتدبير وقال الحسن رضي الله عنه الوريد الوتين
وهو عرق معلق به القلب والله تعالى اقرب الى المرء من قلبه وقوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد معناه نحن اقرب اليه من حبل وريده في حال تلقي
المتلقيين وهما الكاتبان الموكلان به يتلقيان قوله وعمله ويثبتانه ملك كل في حفظهما
احدهما على اليمين يكتب الحسنات والآخر على الشمال يكتب السيئات فاذا تكلم العبد بحسنة
كتبها الذي على اليمين عشرا واذا تكلم بسيئة قال الذي على اليمين للآخر انتظره فينتظره
ست ساعات او سبع ساعات فان تاب واستغفر لم يكتبه وان لم يتب وقت عدو
صاحب اليمين بالصحيفة كتب الآخر عليه سيئة واحدة وقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال
قعيد معناه عن يمينه قعيد وعن شماله قعيد فحذف احدهما واكتفى بذكر الآخر اذ كان
ذكره دليلا على الآخر كما قال الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف اي
نحن بما عندنا راضون ويجوز ان يكون القعيد على لفظ الواحد ويصلح للاثنين والجمع كالرسول
لانه من صفات المبالغة وفيه معنى المصدر وقال مجاهد القعيد الرصد وقوله تعالى ما
يلفظ من قول معناه ما يتكلم ابن آدم بكلام حسن او سيء الا عنده حافظ حاضر
معتد [illegible] يطوي صحيفة عمله ويقال له يوم القيمة اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا ولقد عدل عليه من جعله حسيب نفسه قوله عز وجل
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور
ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد معناه
جاءت غمرات الموت واهواله بالحق اي بما يصير اليه من امر الآخرة من شقاوة او
سعادة تحق عليه عند الموت ويقال له ذلك الذي كنت تميل عنه وتكرهه وقد
ايقنت الان به والسكرة هي الغمرة التي تأخذه عند نزع روحه فيصير بمنزلة السكران
الذي غلب الشراب على عقله وقوله تعالى ونفخ في الصور يريد به نفخة البعث يكون يوم
القيمة وهو يوم يتحقق فيه الوعيد وهو يوم الموعود للاولين والآخرين اي يكون
فيه وفي قراءة ابي بكر رضي الله عنه وجاءت سكرة الحق بالموت فالحق على هذه القراءة
نعت للسكر وهكذا روي عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وفي قوله تعالى
وجاءت كل نفس بيان انهم كيف يحضرون موضع المحاسبة والسائق هو الملك
على السير وهو الملك الذي كان يكون على يساره يكتب عليه السيئات هو الذي يسوقه
الى المحشر يوم القيمة والشهيد هو الذي يشهد عليه بعمله وهو الملك الذي كان يكتب
له الحسنات على يمينه ويقال اراد بالشهيد كل من يشهد عليه من الانبياء صلوات
الله عليهم ومن الجوارح والمكان والزمان فيقال له موبخا لقد كنت في غفلة
من هذا حيث تشاغلت عن النظر والاستدلال وغفلت عن ذلك فكنت بمنزلة
من على قلبه غطاء فكشف اليوم عنه ذلك الغطاء وابصر فصار نافذا في البحث وهو
من البصارة لا من بصر العين كما يقال فلان بصير بهذا الامر اي عالم به ويقال
في معنى هذا فبصرك اليوم سليم من العيوب فانظر حتى تعاين وتشاهد ما كنت تخبر به
في الدنيا وقال السدي الغطاء القبر وبصرك اليوم حديد اي شاخص لا ترى [illegible]

الهول فيزال ما تقدم من القول اليق بالآية لانه انما يخاطب بانه كان في الغفلة فكشف
عنه الغطاء والغفلة في اللغة ذهاب [illegible] عن النفس
وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير
معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد
معناه وقال الملك الموكل به الشهيد عليه هو الذي كتبه من [illegible] الحسنات وكثرة
السيئات معد محفوظ ويقول الله تعالى للملكين اللذين يكتبان عليه القيا في جهنم اي اطرحا
فيها كل كفار بالله تعالى وبنعمه معرض عن الايمان والقرآن [illegible] كثير المنع
عن الخير [illegible] ومعناه شاك في البعث ومعناه الذي جعل مع الله شريكا
وذلك من عظم الكفر فالقياه اي اطرحاه في العذاب الشديد وهو النار ويقال
في معنى الآية ان حافظ السيئات يقول للملكين آخرين من ملائكة العذاب القيا في جهنم
يقول ذلك لهما بامر الله تعالى والالقاء ضرب من الاستخفاف لمن يستحق العذاب وفي
العادة انه اذا كان ذلك من اثنين كان ابلغ في الاهانة ويجوز ان يكون قوله تعالى
القيا امر [illegible] مالك خازن النار واكثر ما تكلم العرب [illegible] بامر الواحد
بلفظ الاثنين كما قال الشاعر فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم
عرضا ممنعا ونظيره كثير مستعمل في كلامهم ومنه قول الحجاج يا حرسي اضربا عنقه
قالوا وكان الاصل في ذلك ان اقل الرفقة في السفر ثلثة وكل واحد منهم يقول
لصاحبيه افعلا وقد قال صلى الله عليه وسلم الواحد شيطان والاثنان شيطانان
والثلثة ركب وذهب بعض النحويين الى ان التثنية في الفعل في مثل هذا لتوكيد
تكرار الامر كانه قال الق الق وكذلك قالوا في امرئ القيس قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل اي قف قف [illegible] هذه الاقاويل القول الاول فان الكلام اذا
امكن حمله على الحقيقة لا وجه فيه لطلب المجاز وذهب الكلبي الى ان الآية نزلت في شان
الوليد بن المغيرة كان يمنع بني اخيه وبني [illegible] من الاسلام فما [illegible]
[illegible] في كل كافر قوله عز وجل قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن
كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول
لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال بعض المفسرين في
[illegible] هذه الآيات قال قرينه الذي جعل معه يشهد عليه ربنا ما اطغيته
اي ما عجلت في الكتابة وما كتبت عليه ما لم يقل ولم يفعل ولكن كان في خطأ بعيد من
[illegible] يقول [illegible] هذا القول [illegible] يا رب [illegible] ما لم اقل
ولم افعل وما [illegible] ولكن عجل في الكتابة علي وقال بعضهم اراد بالقرين في هذه
الآية شيطانه الذي قرن به في العقوبة [illegible] فيقول يا ربنا ما اطغيته اي
اضللته باستكراه وانما دعوته فاستجاب لي وطغى بضلال نفسه كما يقول ابليس في
ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي واما قوله تعالى قال لا تختصموا
لدي [illegible] لا تختصموا [illegible] الكلام [illegible] كما كان [illegible]
ملوك الدنيا وقد قدمت اليكم على السنة الرسل بالوعيد فلا ينفعكم الاختصام لدي

ويذهب يومئذ عن المخصومة مع قرنائهم فاما خصومة المظلومين وخصومة اهل القبلة مع الكفار فلا كما قال الله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله تعالى ما يبدل القول لدي اي ما يغير القول عندي عن وجهه ولا يزاد فيه ولا ينقص ولا يدفع الكذب عندي ويقال لا يقدر احد ان يشقي من اسعدته ولا يسعد من اشقيته ولا اعذب احدا بغير ذنب منه من عمل حسنة فله عشر امثالها ومن عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله تعالى يوم يقول لجهنم هل امتلأت معناه اذكر يوم يقول لجهنم هل امتلأت كما وعدتك فتقول هل من مزيد اي لم يبق في موضع لم يمتلئ فلا مزيد على هذا وهذا كالرجل اذا بالغ في الاحسان الى غيره او في الاساءة ثم قال هل من مزيد اي لا مزيد على ما فعلت وكما روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له يوم فتح مكة الا تنزل دارك قال وهل ترك لنا عقيل من دار وكان عقيل باع دوره وغيرها بعد هجرتهم الى المدينة وفائدة هذا السؤال الذي في هذه الاية التوبيخ لاهل النار وبيان انه تعالى قد فعل ما اخبر به انه يملأ جهنم من الجنة والناس وذهب بعضهم الى ان قوله تعالى هل من مزيد ان معناه انها تطلب الزيادة تغيظا على اهلها وهذا انما يكون قبل اجماع اهل النار فيها ومعناه انها تطلب الزيادة في سعتها بعد اجتماعهم فيها كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقول جهنم يوم القيمة لا تستقر اليوم من اكل المدق وسيسكن وعلى ما روي في تفسير الكلبي انها تطلب الزيادة حتى جميع الجبارين فيها فتضيق باهلها فيقول قط قط وهو تشبيه لا يكون على الله تعالى وتاويله عند اهل الحق جهنم الذي جعله الله قوم قال الله جهنم وهذا كما قال تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم فان قيل كيف تنطق جهنم وهي جماد قيل ينطقها الله كيف شاء كما ينطق المكان والزمان والجوارح وكما في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وذهب بعضهم الى انه تعالى يخاطب خزنتها وقال بعضهم انها فيما تتغيظ من جانبها [illegible] الذكر فيها كالملائكة [illegible] وكل ذكر جاء [illegible] وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد معناه وادنيت الجنة للمتقين قريبا منهم ثم يقال لهم عند تقريبها هذا ما كنتم توعدونه لكل رجاع الى طاعة الله تعالى حافظ لحدود الله تعالى متحفظ من الرجوع الى ما لا يجوز وقوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب صفة للاواب وخشيته من الرحمن هي خشيته من عذاب الله يجتنب معاصيه ويخاف الله تعالى حين لا يراه احد الا الله تعالى والقلب المنيب هو التائب وقوله تعالى ادخلوها بسلام الخير اي يقال لهم يومئذ ادخلوها بامان من كل مكروه يكون بذلك اكراما لهم وقوله تعالى ذلك يوم الخلود اي ذلك اليوم يوم الخلود ولا فناء ولا انقطاع لهم وما يشاءون فيها من انواع النعيم والسرور ولدينا مزيد ما لا يخطر على قلوبهم ولا يدرون ان يشاءوه ولا يبلغه فهمهم من النعم الزائدة على قدر استحقاقهم وفي الحديث ان السحابة تمر باهل الجنة فتمطرهم الحور العين فيقلن من الذين قال الله عز وجل ولدينا مزيد ويقال ان اهل الجنة يجتمعون

في كل جمعة في ارض كثبانها مسك فيعطيهم ربهم ويعظمونه ويسبحونه ويمجدونه فيقول الله عز وجل [illegible] عبادي قد صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فاسألوني فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول رضائي احلكم داري وانالكم كرامتي فاسألوني فيسألونه الرضا فيسمعهم الرضا ويعطيهم فوق رغبتهم وامنيتهم فيرجعون الى منازلهم لكل رجل منهم الف باب فاذا انتهوا اليهم اتى كل رجل منهم الف ملك مع كل ملك طعام وكسوة ليس مع صاحبه مثله فيقولون السلام عليك من ربك فاذا رآها الجنة يقولون للسرور الذي لحاسة ان الله تعالى يامركن ان ينعطين له ما يشاء كيف يشاء قال في كل جمعة مثل هذا وهو يوم المزيد [illegible] وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد القرن ماخوذ من الاقتران والمراد به اهل الزمان الذي يقترب اجلهم فيه والتنقيب هو التفتيش كما يصلح مسالكه كانهم ضربوا في الارض مع شدة شوكتهم وبطشهم شرقا وغربا مسالكا يستعصم بها من الموت فلم يجدوا محيصا منه والمحيص الموضع الذي يهرب اليه ويقال فنقبوا على لفظ الامر اي انقبوا فيها وادبروا يا اهل مكة وتصرفوا فيها كل منصرف وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى اي فيما صنع بهم لعظة لمن كان له عقل وفهم وبصيرة وكنى بالقلب عن هذه الاشياء لانه محلها كما في قوله تعالى واسأل القرية ويقول الرجل لصاحبه اين ذهب قلبك يقال فلان قلبه معه والقاء السمع هو الاستماع وعلى وجه التفهيم تقول العرب القي الي سمعك اي استمع مني والشهيد هو الحاضر الذي لا يغفل عما يسمع وقال الحسن رضي الله عنه لمن كان له قلب من هذه الامة او القى السمع وهو شهيد من اهل الكتاب يشهد بصفة النبي صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود وذلك ان اليهود اعداء الله تعالى كانت تقول ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام اولها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة فاعيى واستلقى واستراح يوم السبت والسبت عندهم يوم الراحة فاكذبهم الله تعالى بهذه الاية واللغوب في اللغة هو التعب وسبحان الله ان يوصف بتعب او نصب وقوله تعالى فاصبر اي اصبر يا محمد على ما يقولون من الاذى والتكذيب وقوله تعالى وسبح اي وصل بامر ربك واحمده قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قال ابن عباس وقتادة اراد به صلاة الفجر وصلاة العصر وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية ثم قال ان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا وكان الحسن رضي الله عنه يقول ان هذه الاية تنتظم الصلوات الخمس فقبل طلوع الشمس صلاة الفجر وقبل الغروب صلاة الظهر والعصر ومن الليل يعني صلاة المغرب والعشاء وسميت الصلاة المكتوبة تسبيحا لما فيها من التسبيح سبحان ربي العظيم وسبحان ربي الاعلى ولانها تشتمل على قراءة القرآن وذلك هي تنزيه موضع واما

قوله تعالى وادبار السجود فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الركعتان
عند المغرب وعن جعفر بن محمد الوتر ويقال اراد به التسبيح في ادبار الصلوات كما
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول
الله ذهب اهل الاموال بالدرجات والنعيم المقيم قال كيف ذلك قالوا صلوا كما صلينا و
جاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال فقال الا اخبركم
بامر تدركون به من كان قبلكم وتسبقون به من بعدكم ولا ياتي احد بمثل ما جئتم به الا من
جاء بمثله تسبحون الله تعالى في دبر كل صلوة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا وفي
رواية ابي ذر رضي الله عنه تسبحون الله تعالى في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وتحمدونه
ثلثا وثلثين وتكبرونه اربعا وثلثين وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر صلوته عند انصرافه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون الى اخر السورة والادبار بفتح الهمزة جمع الدبر والادبار بكسرها مصدر ادبر
يدبر ادبارا وهو في هذا الموضع مصدر كما يقال [illegible] ارتفاع النهار وانتصاف النهار
قوله تعالى واستمع يوم يناد المناد من مكان
قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي
ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر
علينا يسير نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر
بالقران من يخاف وعيد الاستماع طلب الصوت بالاصغاء اليه والمعنى
واستمع يوم ينادي المنادي [illegible] وهو يوم [illegible] عليه السلام
وهو يوم النفخة الاخيرة [illegible] ينفخ في الصور للبعث والمعنى اقرب
مكان من الارض [illegible] ان كل احد
يسمع تلك الصيحة [illegible]
[illegible]
[illegible]
ما يبعث الذي هو الحق والصيحة [illegible] الصوت الشديد الهائل
ويوم الخروج من اسماء يوم القيمة يخرجون فيه من القبور الى ارض المحشر قوله تعالى
انا نحن نحيي ونميت اي نحيي الاموات ونميت الاحياء والينا المصير في الاخرة للجزاء
يوم تشقق الارض اي تتصدع الارض عنهم فيخرجون مسرعين ذلك الحشر علينا هين
سهل والحشر الجمع بالسوق من كل جهة والسرعة تقديم في اول الوقت والعجل تقديم الشيء قبل
وقته وقوله نحن اعلم بما يقولون معناه نحن اعلم بقولهم في تكذيبك في امر البعث و
غيره ذلك وما انت عليهم بمسلط تجبرهم على الايمان يقال جبرته واجبرته بمعنى واحد وهذا
كان امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم وقال في معنى الاية نسخت من جبر عليهم و
[illegible] في دعايهم الى الاسلام [illegible] فذكر بالقران [illegible]
وانما خص الخايفين بالوعظ لانهم هم الذين ينتفعون بذلك كما قيل في قوله تعالى هدى
للمتقين مع كون القران هدى للعالمين وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة ق هون الله تعالى عليه سكرات الموت

سورة الذاريات مكية وعددها ستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا
فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لواقع
لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف
يؤفك عنه من افك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسالون
ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا
الذي كنتم به تستعجلون روي عن علي كرم الله وجهه انه خطب ذات يوم
فقال يا ايها الناس سلوني قبل ان لا تسالوني [illegible] من القران او
[illegible] فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات
وقرا [illegible] قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال الملئكة قال [illegible]
الذي في القمر قال ويحك يقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل و
جعلنا اية النهار مبصرة [illegible] وسميت الرياح ذاريات لانها تذرو [illegible] الاشياء فتفرقها في الهواء
[illegible] من الارض يقال ذرت الريح التراب [illegible] اي اطيرته وسميت السحاب
حاملات [illegible] بما تحمله [illegible]
[illegible] وسميت السفن الجاريات يسرا لانها تجري مع [illegible]
وسميت الملئكة المقسمات لانهم يقسمون ما وكلوا به من الارزاق والامور على الوجه الذي
امرهم الله تعالى وجواب القسم انما توعدون لصادق اي ما توعدون من الثواب والعقاب
لحق كاين ويقال في معناه الوعد والوعيد صادق وان الدين يعني الجزاء لواقع يوم القيمة
والمقسمات على هذا القول جمع للقسمة [illegible] في هذه الطائفة [illegible]
[illegible] امرا وكذلك المقيات ذكرا فايدة القسم بهذه الاشياء التنبيه على عظم
مواقع النعم بها ولينتفعوا باحوالها فان هبوب الرياح تارة وسكونها اخرى و[illegible] في
وقت الحاجة [illegible] السحاب [illegible] يدل على ان لها خالقا قاهرا لها ولكل شيء
سواها وكذلك في الحاملات وقرا ما ينبي على تحمل ثقلها الماء وامساكها بغير عماد فاغاث بقطرها
العباد [illegible] وكذلك في
الجاريات يسرا من الايات ما فيها من مصالح العباد ولو زادت الريح لغرقت اهاليها ولو
وقفت لهلكوا وكذلك في المقسمات امرا لطايف صنع الله تعالى فانهم يدفعون الافات
عن الناس ويستدعون الى الهدى ويكتبون حسنات المحسنين وسيئات المسيئين و
[illegible] الاشياء [illegible] القدرة
[illegible]
[illegible] ان كل ما ذكره
الله تعالى من القسم في اول هذه السورة من صفات الرياح فالحاملات هي الرياح تحمل
السحاب فتنشره كما قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت
[illegible] والجاريات هي الرياح لانها هي التي تجري بنفسها ثم تسير السفن وكذلك المقسمات
فانها تحمل السحاب الى موضع المطر وترده عن موضع باذن الله تعالى حتى ما يقسم الله
[illegible] هذه الاشياء بعضها

في بعض بحوف لعاد ولو كان الثاني غير الاول لعطف على الاول بواو العطف وذهب بعض
الناس الى ان متشابهات هي كلوكب سمة ممت محكم احكام وهن سوالي قال
الله عز وجل قسم الشمس [illegible] وهو قسم فالامر
[illegible] التي جرت بها الحبك اذا اصرتها الريح وحبك الرمل [illegible]
الريح وحبك الشعر الجعد وحبك الزرع الجيد وحبك الثوب الحسن الصنيع والحبوك في اللغة
ما اجيد عمله [illegible] حباك مثل مثال ومثل ويجوز ان يكون الواحد مثل طريقة وطرق
وقيل اراد بالحبك الطرق التي للملئكة وقال مجاهد معناه ذات الخلق المتقن المحكم البنيان
وقال الحسن حبكها زينتها بالنجوم وجواب هذا القسم قوله تعالى انكم لفي قول مختلف معناه
انكم في الحق لفي قول مختلف من بين مصدق بالنبي صلى الله عليه وسلم ومكذب به ومتوقف
في امره يصرف عن الحق من صرف عنه في علم الله تعالى وهذا لا يقتضي انه لا مانع يصرفه عن
الحق بل انما انصرف بنفسه جاز ان يقال صرف وهذا كالرجل يحدث غيره فلا يستمع
ذلك الرجل الى حديثه فيقول الذي يحدثه اين يذهب بك [illegible] وليس هناك
انسان يذهب به وهذا كما قال الله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومعلوم
ان اموال الناس لا يلهيه عن ذكر الله تعالى ولكنه يلهو بنفسه عن ذكر الله بسبب المال ويجوز
ان يكون معنى الاية ان يصرفه عن الحق من يدعوه الى الضلال لا [illegible] في الاية بيان
الصارف فيضاف ذلك الى من يجوز ان يوصف بهذه الصفة وقوله تعالى قتل الخراصون
معناه لعن الكذابون وقد يطلق لفظ القتل بمعنى اللعنة كقوله تعالى قتل الانسان ما اكفره
اي لعن وكذلك قوله تعالى فقتل كيف قدر معناه لعن لانه تعالى [illegible] ثم نظر والمقتول
لا يسطر والخراصون هم الكذابون الذين يقطعون بالامر من غير علم ومنه خارص
النخل لانه يقطع في الحكم بمقداره بالتخمين وقوله تعالى الذين هم في غمرة ساهون نعت لهم
والغمرة هي الجهل [illegible] الغمر وهو الذي يغمره الجهل ويقال غمرة الماء اذا علاه فلم يظهر منه
شيء والساهي هو الغافل عن امر الاخرة وقوله تعالى يسألون ايان يوم الدين معنى يسألون
متى يكون [illegible] الاستنكار [illegible] فاجيبوا بما يسوءهم من الحق الذي هو نازل بهم فقيل
يقع الجزاء يوم هم على النار يعرضون وبها يحرقون يقال فتنت الذهب اذا احرقته
ليعرف الغش الذي فيه ويقال للحجارة السود التي هي كانها احرقت بالنار الفتين والكفار
مشركهم يحرقون فيقال لهم ذوقوا عذابكم الذي كنتم به تستعجلون في دار الدنيا
بقولكم اسقط علينا كسفا من السماء وقولكم ايتنا بعذاب الله **قوله عز وجل**
ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا
قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم
يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم في الاية بيان مستقر
المؤمنين في اليوم الذي يعذب فيه الخراصون وقوله تعالى آخذين معناه قابلين ما اعطاهم
ربهم من كرامته في الجنة ويقال في معناه عاملين بما امرهم ربهم في الدنيا والاول اقرب
فان قوله تعالى انهم كانوا معناه انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا عاملين بالاحسان وفي
قوله تعالى كانوا قليلا من بيان احسانهم الذي كانوا يعملونه ومعناه كانوا قليلا من
الليل ما ينامون فيه بل كانوا يصلون الا قليلا كما روي عن الحسن رضي الله عنه انه

قال كانوا يمدون الصلاة الى السحر ثم ياخذون في الاستغفار وقد [illegible]
فقال اذا ما الليل اقبل كابدوه [illegible] ويسفر عنهم وهم ركوع [illegible] مقاموا واهل
الهوى في الدنيا بجوع [illegible] انه قال من لم يجمع بين المغرب والعشاء [illegible]
انس [illegible] قال كانوا يتنفلون بين المغرب والعشاء وعن قتادة [illegible] عن [illegible] ينتظرونها
لوقتها [illegible] قليلا [illegible] الصلوة [illegible] الاية تدل على فضيلة صلوة الليل
بعد ان كانت [illegible] سورة [illegible] ثم نسخ [illegible] سورة [illegible]
فضيلتها كما روي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صلوة
الليل افضل قال في جوف الليل [illegible] وروي عن [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في الليل ساعة لا يوافقها مسلم يدعو [illegible] خير الدنيا والاخرة الا
اعطاه اياه وذلك في كل ليلة واما قوله تعالى وفي اموالهم فقد روي عن ابن عباس ان المراد
به الزكوة [illegible] حق سواها والسايل هو الذي لا يحرم نفسه بترك السؤال والمحروم
هو الذي يحرم نفسه بترك سؤاله ويحرمه الناس بترك اعطائه ويقال ان المحروم هو الممنوع
الرزق بذهاب ماله او سقوط سهمه في الغنيمة او [illegible] فقيل بعني من
هذه الجهات ويقال انه الذي يجتهد ولا يجد اكثر من قوته ولا يعطى به فيتصدق عليه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما والشعبي والحسن ومجاهد انهم قالوا في المال حق واجب
سوى الزكوة وهي الحقوق التي تلزم عند ما يعترض من الاحوال من النفقة على الوالدين
اذا كانا فقيرين والنفقة على ذي الرحم المحرم وما يجب من اطعام المضطر وحمل المنقطع و
نحو ذلك وهذا القول [illegible] وعليه الحمل في الاية [illegible] ان يجب صاحب المال
[illegible] الصدقة في [illegible]
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء
رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما
انكم تنطقون [illegible] ايات الارض [illegible] واختلاف نباتها
[illegible] الخلق [illegible] كل ذلك [illegible]
والايات في الانفس ما يحدث فيها من زيادة وكبر ونمو وقوة بعد ضعف [illegible]
يتفاوتون فيه من العقول والاخلاق والالسنة والصور ويقال ان ياكل الرجل
ويشرب من مكان واحد ثم يزول ذلك عنه من مكانين وقوله تعالى افلا تبصرون معناه
افلا تنظرون بقلوبكم نظر من كانه يرى الحق بعينه وقوله تعالى وفي السماء رزقكم اريد
به المطر الذي هو سبب النبات وهو ما قسمه تعالى للعباد [illegible] في السماء السابعة وقيل
ان المراد به ما كتب من الثواب والعقاب وقوله تعالى فورب السماء والارض اقسم الله
تعالى بنفسه ان الذي بينه من امر الرزق وغيره لصدق كما ان نطقكم الذي هو الصدق
من كلمة التوحيد ونحوها حق ويقال في معنى هذا [illegible] كما تقول الناس بعضهم لبعض
ان هذا [illegible] حق مثل ما [illegible] وفي قوله تعالى مثل ما انكم قراءتان
من قراه مثل بالرفع فهو صفة للحق ومن قرا بالنصب فعلى ضربين احدهما ان يكون
في موضع رفع [illegible] الى ان [illegible] يكون منصوبا على التوكيد على معنى انه
حق حقا مثل ما [illegible] هل اتاك حديث ضيف

ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم

[illegible]

قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم

[illegible]

[illegible]

وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم

[illegible]

وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم

[illegible]

وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين

[illegible]

ثلثة ايام كما قال تع في موضع اخر تمتعوا في داركم ثلثة ايام وقوله تع فما استطاعوا من قيام معناه ما قدروا ان يقوموا في مهم حين غشيهم العذاب فيرهقه ويقال ما استطاعوا من قيام معناه وثبات وما كانوا طالبين ناصرا لهم يمنعهم من عذاب الله تع وفي قوله وقوم نوح قراتان من قراه وقوم بالخفض فالمعنى وفي خبر قوم نوح وهلاكهم بالطوفان ايضا اية انهم كانوا قوما فاسقين من طاعة الله تع الى الكفر ومن قرا وقوم بالنصب فمعناه واهلكنا قوم نوح من قبل عاد وثمود ويقال ان هذا راجع الى قوله تع فنبذناهم في اليم كانه قال اغرقنا فرعون وجنوده واغرقنا قوم نوح من قبل وفي هذه الايات بيان فضل اهل الايمان في كل لا احد من الناس من الواجب واشتغالهم عن الظلم الى تمييز الحق من الباطل ومنها بيان ان الذي سلك طريق اولئك حقيق بالعذاب بعدي بما عدا نعمة كما عدهم فلم يبق منهم باقية في الدنيا فحصل لهم عقوبة الاخرة

والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين ووجه اتصال هذه الايات الى ما قبلها ان في قوم نوح اية وفي بناء السماء اية والبناء تاليف الاجزاء على الاوزان كالبنى [illegible] على الاصل والايد القوة وقوله تع وانا لموسعون معناه انا لموسعون السماء على الارض في كل الجهات اي نحن نقدر على اكثر من ذلك ولم يكن هذا جهد قوتنا واتساع الرزق هو الاكثار منها بما يعم وقد اوسع الله تع السماء بما امثالنا وعن الحسن انه قال في معنى هذه الاية وانا لموسعون الرزق على من فوقها وتحتها وقوله تع والارض فرشناها اي بسطناها على وجه الماء فنعم الفارشون نحن الله تع والماهد في اللغة هو الموطئ للشيء المهيئ لما يصلح للاستقرار عليه على الانتفاع وقوله تع ومن كل شيء خلقنا زوجين قيل في معناه ومن كل نوع من الحيوان خلقنا ذكرا وانثى وقيل ان المراد بالزوجين صنفان ولونان من حلو وحامض وابيض واحمر لكي تعتبروا وتتعظوا بذلك انه ليس مع الله خالق غيره وقوله تع ففروا الى الله معناه فاهربوا من عقابه الى رحمته بالاخلاص في طاعته كانه قال من اوامره اني لكم من الله تع رسول نخوفكم عقابه بلغة تعرفونها اذا لم تفروا من الله تع الى الله تع وطاعته ولا تجعلوا مع الله الها اخر ان تعبدوا الاشراك والولد تعالى عن ذلك اني لكم من الله رسول نخوفكم ان تعبدوا او تجعلوا مع الله الها اخر

قوله عز وجل كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين معناه كما نسبك قومك الى السحر والى الجنون مرة هكذا ما اتى الذين من قبلهم من قبل قومك من الامم الخالية من رسول دعاهم الى الله تع الا قالوا لذلك الرسول هو ساحر يوهم الشيء على خلاف ما هو به او مجنون على ما يقول الله تع اتواصوا به معناه اتواصوا بهذا القول فتوافقوا عليه واوصى كل قوم من بعدهم ان يقولوا مثل هذا لرسولهم وهذا على لفظ الاستفهام ومعناه الانكار اي

لم يتفق هذا القول منهم للرسل بالتواصي ولكن اتفق ذلك منهم كما يتفق بالتواصي لطغيانهم وعلوهم في معصية الله تع وشدة [illegible] على ذلك كانهم كلهم تواصوا بهذا القول فتول عنهم يا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فما انت بملوم [illegible] وذكر اي عظ بالقرآن فان العظة بالقرآن والتذكير بايام الله تع تنفع المؤمنين بزيدهم صلاحا وعن الحسن رضي الله عنه انه قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل يعرض عليه الاسلام ويقول الرجل والله اني لكاره لما يدعوني اليه فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] بالرسالة [illegible] [illegible] [illegible] الناس يكذبونك [illegible] [illegible] يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته الى اخر الاية قال الحسن رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في اول هذه الايات انه خاص لاهل طاعة الله تع لانه تع قد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وفي قراءة ابن عباس وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون وقال مقاتل في معنى هذه الاية ما خلقتهم لجر منفعة ولا لدفع مضرة ولا لاستئناس بهم من وحشة ولا لاستكثار بهم من قلة لم اخلقهم الا لامرهم بعبادتي وانما هم من معصيتي قال ولو انهم خلقوا للعبادة لما عصوا ربهم طرفة عين ومعنى هذا الكلام انه سبحانه لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة واجبار كما خلقهم عليه من الصور والهيئات ولكن خلقهم عليه من عوارض الاكات لمن سعده ووفقه لقيام العبادة [illegible] [illegible] [illegible] العبادة التي خلق لها ويقال معنى الاية ما خلقتهم الا ليعبدون على ما جبلوا عليه من الشقاوة والسعادة ويقال ان العبادة ههنا المعرفة وقد خلقوا وفيهم المعرفة باستحقاق ما لزمهم العبادة عليهم فان كل مولود يولد على الفطرة وقوله تع ما اريد منهم من رزق معناه لم اكلفهم ان يرزقوا انفسهم ولا احدا من خلقي ولم اكلفهم ان يرزقوني ولا ان يعينوني على اعطاء الرزق لعبادي ومعنى ذو القوة المتين ذو الاقتدارات الشديدة وقوله تع المتين يقرا بالرفع والخفض من قراه بالرفع نعت ذو وهو الله سبحانه ومن قراه بالخفض هو نعت القوة ولم يقل المتينة لان القوة مصدر قوي يقوى قوة ونظير هذا قوله تع ذو العرش المجيد بالخفض فهو نعت العرش ومن قراه بالرفع فهو نعت الله والمتين في اللغة من صفات المبالغة في القدرة وقوله تع فان للذين ظلموا ذنوبا فيه بيان حال كل ظالم من ان له نصيبا مثل نصيب الظالم الذي كان قبله وسيصيبه اذا جاء اجله فلا يستعجلن حضور العذاب واصل الذنوب الدلو الملوء ماء ويقال للدلو ذنوب لانها في طرف الحبل لانها كالذنب واكثر الظروف المستعملة هو الدنوب قال الراجز لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب وقال اخو الحرب والمنايا غالبات لكل بني اب

منها ذنوب . واما اليوم الذي يوعدون فهو يوم القيمة وعن ابي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الذاريات اعطاه الله تعالى بكل ريح تهب
وتجري في الدنيا عشر حسنات

سورة الطور مكية وهي تسع واربعون اية

عند الحجازيين وثمان عند البصريين وتسع عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور
في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور
ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع . روي عن ابن عباس انه قال ان
الطور هو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام وهو بمدين واسمه زبير
قال وكل جبل هو طور بالسريانية وقال ابو عبيدة الطور الجبل بالعربية وهذا اولى
لان الله تعالى يقول ورفعنا فوقكم الطور وقال تعالى [illegible] واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة فاجرى احد الاسمين مجرى الآخر واما الكتاب المسطور فقيل الكتاب
هو اللوح المحفوظ المتضمن لكل الامور والمسطور ما كتبت ووضع من جهة الطول
سطرا بعد سطر والرق من الرقة والمراد به على هذا القول اللوح تنشره الملائكة لتقرأ
وليعلموا ما فيه وقيل المراد بالكتاب المسطور صحائف اعمال بني ادم تنشر يوم القيمة
فيعطى واحد كتابه بيمينه وواحد كتابه بشماله وقيل ان الكتاب المسطور هو القرآن
ان يكتب في جلد رقيق مهيأ للكتابة على وجه البسط واذا كتبت الكتابة على هذا الوجه كان
احسن وانقى وقال ابو عبيدة الرق الورق واما البيت المعمور فالمشهور انه بيت
في السماء الرابعة حيال الكعبة معمور بكثرة الثناء وزيارة الملائكة وحرمته في السماء
كحرمة الكعبة في الارض ما بينه وبين الكعبة الى تخوم الارض السابعة حرم يدخله كل
يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وقيل ان البيت المعمور فهو
الكعبة معمورة بزيارة الناس اياها واما السقف المرفوع فهو السماء كما قال تعالى
وجعلنا السماء سقفا محفوظا واما البحر المسجور فهو المملوء بالنار الموقودة كما
روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه بحر من نار يفتح يوم القيمة في جهنم
وفي بعض الروايات عنه انه بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن فيه الحيوان
يحيي الله تعالى به الخلايق يوم البعث والسجر في اللغة هو ان ملاء الشيء يقال سجرت
التنور اذا ملأته نارا وحطبا واذا كانت حطبه جمرة وانما ذكر الله تعالى هذه الاشياء
على وجه القسم بها لما فيها من الدلالات الواضحة على وحدانية الله تعالى وجواب القسم قوله
تعالى ان عذاب ربك لواقع اي ان ما توعدونه لواقع ما له من دافع يدفعه عنهم من جهنم ولا شيء
وفائدة هذا القسم ان يتحقق عند العباد ان العذاب واقع لا محالة باهل الكفر
قال الحسن رضي الله عنه ان الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه ان يقسموا
الا به . يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون
يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء
عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون . . معنى الايات بيان اليوم الذي

يقع فيه العذاب والمور في اللغة تردد الشيء في الجهات المختلفة فالسماء تدور
وتتردد في ذلك اليوم [illegible] كالرحا ويقال [illegible] ما تدور باهلها كما تدور الرحا و
[illegible] بعضها في بعض من الهول وتسير الجبال عن وجه الارض كما تسير السحاب في الدنيا
تسوى بالارض والويل كلمة تستعمل عند الوقوع في الهلاك والخوض في اللغة هو الدخول
في القدم بالقدم ثم [illegible] ذلك في الدخول في الامر بالقول فيه و[illegible] الكفار بما
كانوا فيه من تكذيب [illegible] العذاب والدع هو الدفع في شدة وعنف [illegible]
الملائكة فتقول لهم اي الخازن [illegible] على وجه الاستخفاف ويقولون لهم [illegible]
كنتم بها تكذبون في الدنيا وتقولون لهم افسحر هذا كما كنتم ترمون في الدنيا [illegible] تنسبون
الانبياء صلوات الله عليهم الى ذلك ام قد غطي على ابصاركم وهذا كله توبيخ [illegible]
[illegible] قوله لان عذاب الله تعالى واقع وقال لهم اصلوها اي الزموها فاصبروا
ولا تصبروا سواء عليكم الجزع والصبر لا هلاككم وما تجزون الا جزاء اعمالكم ثم
بين الله تعالى مستقر المؤمنين
ان المتقين في جنات
ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر
مصفوفة وزوجناهم بحور عين . الفاكه صاحب الفاكهة كما يقال لابن
اي ذو لبن وتامر اي ذو تمر والفكه المسرور باحواله كسرور اكل الفاكهة بفاكهته
وقوله تعالى هنيئا منصوب لانه صفة في معنى المصدر كانه قال هنئتم هنيئا وهو ان
يكون سالما من جميع الآفات واسباب التنغيص وقوله تعالى متكئين اي جالسين
جلسة الملوك على سرر قد صف بعضها الى بعض والصف جعل الاشياء على الولاء
في جهة واحدة والحور البيض البياض فيها البياض من الحسن والكمال والعين الواسعة
العين في الصفا . قوله عز وجل والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل
امرئ بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون
فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم
لؤلؤ مكنون . اختلفوا في اول هذه الآيات قال بعضهم اراد بالذرية الاولاد
الصغار يلحقون في الآخرة باباءهم المؤمنين من اجل ايمان الآباء من غير ان
ينتقص شيء من ثواب الآباء وقال بعضهم اراد بالذرية الاولاد الكبار من اولاد
المؤمنين اذا كانت درجة الآباء ارفع رفع الله تعالى الابناء الى درجة ابائهم و
ان قصرت اعمالهم تكرمة لابائهم ولتقر عيونهم ولم ننقص الآباء من عملهم وهذا القول
اقرب الى ظاهر الآيات لان في قوله تعالى واتبعتهم ذريتهم اثبات فعل من الذرية و
[illegible] واتبعناهم ذرياتهم والاتباع لا يليق الا بالبالغ والمعنى الذي عليه الاول و
قوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين انه عام في المؤمنين والكافرين والمعنى كل واحد
يحصل على جزاء ما عمل من خير او شر وقيل ان المراد هذا اهل النار لان المؤمن يتجاوز
الى [illegible] كما قال تعالى في اية اخرى كل نفس بما كسبت
رهينة الا اصحاب اليمين وقوله تعالى وامددناهم بفاكهة معناه نزيدهم في كل وقت

من الوان الفواكه ومن كل لحم مما يشتهون من الانعام والطيور والطبيخ والشوي
يتعاطون في الجنة آنية مملوة من الخمر [illegible] ذكره [illegible] ما يكون مثله
في الدنيا الا اذا كان حلوا فاذا كان فارغا فليس بكاس وفي قوله تعالى لا لغو فيها ولا
تأثيم بيان ان خمر الجنة لا تذهب بعقولهم فيلغوا ويأثم بعضهم بعضا كما يكون في
خمر الدنيا [illegible] في الاية ليس هو [illegible]
[illegible] على اهل الجنة في خدمته [illegible]
والاشربة كانهم في الصفا والبياض وحسن المنظر لؤلؤ مكنون عن جميع ما يفسده
من الريح والشمس وغير ذلك قوله [illegible] وأقبل بعضهم على
بعض يتساءلون قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم
فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون معناه و[illegible]
بعضهم في الزيارة على بعض يتحدثون في [illegible] التي كانت في الدنيا [illegible] بانهم
[illegible] وقوله تعالى إنا كنا قبل معناه انهم يقولون إنا كنا من قبل
ان ندخل الجنة خائفين في الدنيا من القيامة و[illegible] من النار [illegible]
وقعت منا [illegible] في طاعتنا [illegible] بالمغفرة وقوله [illegible]
[illegible] لانا كنا من قبل ندعوه اي نوحده ونعبده في دار
الدنيا انه هو اللطيف بعباده الرحيم بهم والسموم في اللغة هو الريح الحارة التي تدخل
في مسام الانسان فتقتله وقوله تعالى فذكر معناه فعظ قومك [illegible] وعظهم [illegible]
[illegible] والمجنون [illegible] كما يقولون [illegible]
[illegible] يعلم الغيب [illegible]
[illegible] المال [illegible] والمجنون [illegible] وفي الاية بيان
[illegible] القوم من حيث انهم لم يفرقوا بين الكاهن الذي [illegible]
[illegible] بين المجنون الذي لا عقل له [illegible] فكيف [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم بين الصفتين المتنافيين [illegible] أم يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من
المتربصين أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم
يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين
معناه بل يقولون شاعر ننتظر به نوائب المنون فنستريح منه هكذا روي عن ابن
عباس ومجاهد ريب المنون حوادث الدهر [illegible] اذا قطعته
ومننت الشيء اذا نقصته والموت يقطع الاجل فيسمى المنون [illegible]
والدهر [illegible] يسمى المنون قال الشاعر تربص بها ريب المنون لعلها [illegible]
او يموت خليلها واراد [illegible] الموت وحوادث الدهر وقوله تعالى قل تربصوا فاني
معكم من المتربصين [illegible]
[illegible] القوم الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا القول قبل [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

وسلم ليس بشاعر كانهم علموا انه ليس بمجنون ان القرآن لا يناسب الشعر
لكن القوم كانوا يكذبون عليه كان السفهاء يشتركون بالتكذيب [illegible] انهم
وقوله تعالى أم تأمرهم أحلامهم بهذا انكار عليهم [illegible] وقوله أم هم قوم
طاغون على وجه الايجاب والمعنى بل هم قوم طاغون لانهم كانوا [illegible] وكانوا
يزعمون ان [illegible] احلامهم [illegible] أتأمرهم
احلامهم بهذا [illegible] الكفر فعلوا ذلك [illegible]
[illegible] في الاحلام وقوله تعالى أم يقولون تقوله فيه تعجيب
من [illegible] قولهم ان محمدا تقوله بل ليس كما يقولون فليأتوا بحديث مثله في فصاحته
ان كانوا صادقين في مقالتهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم تخلقه من عند نفسه و
الا فليعلموا [illegible] قال قائل ما الشيء الذي وقع التحدي به [illegible]
البلاغة من الكلام الذي ليس بشعر [illegible] البلاغة كلام يجمع [illegible]
في [illegible] والمحاسن وتهذيب البيان بالايجاز في موضع الايجاز والاطناب في موضع
الاطناب والاستعارة في موضعها والحقيقة في موضعها ترغيبا فيما ينبغي ان يرغب
فيه وترهيبا فيما ينبغي ان يرهب منه وموعظة بليغة [illegible] بالحق و
[illegible]
[illegible]
أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض
بل لا يوقنون معناه أخلقوا من غير رب فكونوا من ذات انفسهم أم هم
الخالقون [illegible] أم خلقوا السموات والارض [illegible]
بل لا يوقنون بالحق ولا يتفكرون في الدلائل الموصلة الى العلم [illegible]
[illegible] وخلق السموات والارض وفي هذا تعجيب من قولهم [illegible] الاعادة بعد
الموت [illegible] أم خلقوا [illegible] كما قال في موضع أفحسبتم
انما خلقناكم عبثا قوله عز وجل أم عندهم خزائن ربك أم هم
المسيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان
مبين أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجرا فهم من مغرم
مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون [illegible] المقدورات [illegible]
[illegible] والمسيطر الذي [illegible]
[illegible] وخزائن ربك [illegible]
[illegible] أم هم المسيطرون على الناس [illegible]
[illegible] ان المسيطر هو المتسلط [illegible] سيطر وتسيطر اذا
تسلط على الناس [illegible] المسيطرون بالصاد والاصل هو السين [illegible]
[illegible] في هذه الاية تنبيه على عجزهم وتبيين [illegible] قوله تعالى
أم لهم سلم يستمعون فيه معناه [illegible] الى السماء [illegible] ويعلمون
[illegible] الى ملائكته وما يحدث [illegible] من حكم الله وقضائه وذكر انهم
[illegible] يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم فيما يعدهم ويوعدهم وقوله تعالى فليأت

مستمعهم معناه ان كان لهم مستمع استمع الى كلام [illegible] فليأت على ذلك بحجة بينة وفي قوله
ام له البنات [illegible] تسفيه لاحلامهم ومبالغة في تجهيلهم حيث جعلوا البنات الى
الله تعالى بقولهم الملائكة بنات الله تعالى ويضيفون البنين الى انفسهم ولو جاز على الله تعالى اتخاذ
الولد لم يكن ليختار البنات على البنين وقوله تعالى ام تسألهم اجرا معناه اتسألهم يا محمد صلى
الله عليه وسلم على ما تدعوهم اليه من الاسلام جعلا فيثقل عليهم الاستجابة الى ذلك
بسبب ذلك الغرم وفي قوله تعالى ام عندهم الغيب جواب لقولهم ان كان الامر [illegible]
فلسنا [illegible] كما في قوله تعالى ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى [illegible]
ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله
غير الله سبحان الله عما يشركون معناه بل يريدون كيدا في امرك يا محمد
[illegible] فالذين كفروا هم العائدون على كيدهم فقتلهم الله تعالى يوم بدر والكيد من [illegible]
[illegible] لذلك [illegible] ليفعلوا عليهم بالقتل والاسر
والاسر وقوله تعالى ام لهم اله غير الله معناه الهم اله غير الله تعالى يخلق ويرزق ويفعل ما
يعجز عنه المخلوقون فيعبدونه مع الله تعالى وقال في معناه الهم اله سوى الله تعالى
يمنعهم من مكر الله وعذابه ثم نزه نفسه تعالى عن ان يكون له شريك وولد وقوله تعالى في هذه
السورة [illegible]
[illegible] وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون معناه ان هؤلاء لا يؤمنون حتى لو رأوا قطعا من العذاب ساقطا
عليهم لطغيانهم وعتوهم يقولون غيم [illegible] من السماء قد تراكم بعضه على بعض
فلذلك [illegible] حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يهلكون والصعق الهلاك [illegible] وقال ان المراد بالصعق في هذه
الآية يوم [illegible] النفخة الاولى وان للذين ظلموا
عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم
ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل
وادبار النجوم معناه وان للذين ظلموا الكفار عذابا دون عذاب الآخرة قيل
ان المراد به ما اصابهم يوم بدر وقيل عذاب القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ما
[illegible] ولا يعلمون ما ينبغي لهم ان يعلموه وقوله تعالى واصبر لحكم ربك تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم يقول اصبر على تبليغ الوحي والرسالة الى ان [illegible]
[illegible] فانك باعيننا [illegible]
وجه الاستعارة [illegible] لان الانسان انما يعلم الشيء ويحفظه [illegible]
[illegible] وسبح بحمد ربك [illegible] وقوله تعالى حين تقوم قيل
المراد به القيام من النوم كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا انتبه قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وعن الربيع بن انس ان المراد به القيام
في الصلاة وهو ما يقال بعد تكبيرة الافتتاح سبحانك اللهم وبحمدك [illegible]

صلاة الفجر عند القيام من النوم وقال المراد به التسبيح عند القيام من كل مجلس كما
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كفارات المجالس كلمات جاء بهن جبرئيل
عليه السلام سبحانك اللهم وبحمدك [illegible] استغفرك واتوب اليك فان كان
مجلس ذكر كان كالطابع عليه الى يوم القيمة وان كان مجلس لغو كان كفارة لما كان فيه
ويجوز ان يكون لفظ [illegible] عاما في جميع ما روي في هذه [illegible] الا ان الاقرب الى
ظاهر صلاة الفجر [illegible] قوله ومن الليل فسبحه والمراد به صلاة المغرب والعشاء
وادبار النجوم [illegible] والمراد [illegible] الركعتين قبل [illegible] الفجر كما
روي عن علي رضي الله عنه انه قال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم
الركعتان قبل الفجر وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال [illegible] الفجر [illegible] اهل
العلم ان ركعتي الفجر آكد من سائر السنن [illegible]
الشمس بخلاف سائر السنن اذا فاتت عن محلها وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الطور كان حقا على الله تعالى
ان يؤمنه من عذابه وان يسكنه في جنته [illegible]
في قول الاكثرين [illegible] وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انها مكية الا الآيات
التي نزلت في عثمان رضي الله عنه وعبد الله بن ابي سرح فانها نزلت في المدينة وعن الحسن
رضي الله عنه كلها مدنية واما عدد آي السورة فستون وآيتان عند الكوفيين
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو
بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى
اختلفوا في القسم الذي في اول هذه السورة قال بعضهم وهو الاظهر ان النجم اسم
جنس اريد به النجوم كلها اذا هوت للافول وفائدة القسم بها لما فيها من دلالة وحدانية
الله تعالى [illegible] طلوعها وغروبها الا الله تعالى [illegible] وجواب القسم ما
ضل صاحبكم اي ما ضل عن الصواب فيما يؤديه عن الله تعالى وما خاب في طلبته [illegible] من
رضا الله تعالى وعن الحسن رضي الله عنه انه قال في النجوم اذا سقطت يوم القيمة كما في قوله
تعالى واذا الكواكب انتثرت وعن مجاهد هي الثريا اذا غابت فان العرب تطلق ذكر
النجم وتريد به الثريا وعن ابن عباس انه قال وذلك ان كفار مكة قالوا ان محمدا صلى
الله عليه وسلم يقول القرآن من تلقاء نفسه فاقسم سبحانه بالقرآن [illegible]
[illegible] ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم ينطق الا عن وحي [illegible]
اول سورة اعلنها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما بلغ آخرها سجد وسجد من حضره
من الجن والانس وقوله تعالى علمه شديد القوى فالمراد به جبرئيل عليه السلام وهو
[illegible] واصل القوى [illegible] والطاقة [illegible] الحبل الذي له [illegible]

قوى مثلوث لا فوقه مربوع ونحو سس والمرة امرارت الحبل وهو احكام فتله وذكر
يقتضي جميع القوة الى القوة فيكون احدى القوتين اخبارا عن قوته في جسمه والاخرى
اخبار عن قوته في امر الله تعالى ومن قوة جبريل عليه السلام ان ادخل جناحه تحت قرى
قوم لوط عليه السلام فقلعها من الماء الاسود ورفعها الى السماء ثم قلبها فانقلبت تهوى
من السماء الارض ويجوز ان يكون معنى ذو مرة ذو مرور في الجو منحدرا وصاعدا
السرعة وقوله تعالى فاستوى معناه انتصب واقفا على صورة الملكية التي خلقه الله تعالى
عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم منتصبا في السماء بعد ان كان منحدرا فاستوى
في افق المشرق في راى العين كما روى في الحديث انه طبق الافق كله مكللا في سحابة
جناح فيها الوان الزهرة يتناثر منه الدر وذكر قوله تعالى وهو بالافق الاعلى وقال
في بعض هذه الاية فاستوى جبريل عليه السلام وهو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بالافق الاعلى الا ان اهل اللغة لا يجيزون مثل هذا في الكلام ويستقبحون استوى
وزيد الا ان يكون استويت انا وزيد وقوله تعالى ثم دنا فتدلى معناه تنزل جبريل
عليه السلام بعد استوائه فدنا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وتدلى اليه ما ان
نكس راسه فراه النبي صلى الله عليه وسلم متدليا كما راه منتصبا ومسرعا حتى
صار بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم قدر قاب قوسين من قسي العرب او اقرب
في راى العين وذلك او هاهنا تعني كيفية المشاهدة في حق الراي لا تحقيق الامر في
نفسه كما قيل في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون واما تخصيص القوس
في الاية فلان مقدارها في الاغلب واحد لا يتفاوت بزيادة ونقصان ويقال ان
المراد بالقوس هاهنا الذراع ويسمى الذراع قوسا لانه يقاس به الاشياء والتدلي
في اللغة هو الامتداد الى جهة السفل ومنه تدلي العذق ومنه ادلاء الدلو وهو ارسالها
في البئر ومن الدليل على ان المراد بشديد القوى جبريل عليه السلام قوله تعالى انه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين الى ان قال ولقد راه بالافق المبين
وهو مطلع الشمس وقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى معناه فاوحى جبريل عليه السلام
الى عبد الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم ما امر الله تعالى ان يوحيه اليه ويجوز ان يكون
معناه فاوحى الله تعالى الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى وذلك لان ذكر الله تعالى
وهو رب النجم قد تقدم وكذا ذكر جبريل عليه السلام قد تقدم وقوله تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى معناه ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما راه بصره من صورة جبريل عليه
السلام ومن عجائب السموات من قبل الغيب وذلك انه بعض ما راه حق فلا هو لم يشك
فيه ولا انكره ولم يعتقد انه من تخيل ولا انه من توهم وكذب الفؤاد ايهامه انه يرى شيئا
وهو لا يرى كمن يرى السراب فيظنه ماء ولا ماء في الحقيقة او يرى الماء فيظنه سرابا ولا
سراب في الحقيقة ومن قرا ما كذب بتشديد الذال فمعناه لم يكذب الفؤاد
رؤية العين كما هو وقوله تعالى افتمارونه على ما يرى من قرا افتمارونه بغير الالف فمعناه
افتجحدونه من الجحد ومن قرا بالالف معناه افتجادلونه وتجادلون تكذيبه على
ما يرى من ايات الله تعالى من المماراة وهي المجادلة قوله عز وجل ولقد راه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى قوله
الاية او هو دلالة على عروج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء وصعوده الى الجنة لانها
بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام مرة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة الماوى اي مرة اخرى حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته التي
لا جنحة كالمرة الاولى وكان جبريل عليه السلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
حتى خلقه الله تعالى عليها اكثر من مرتين هكذا روي عن ابن مسعود وعائشة ومجاهد
والسدرة هي شجرة النبق وهي هاهنا شجرة في السماء السابعة قيل انها شجرة طوبى وان اوراقها
كاذان الفيلة وثمارها كقلال هجر وهي تحمل لاهل الجنة الحلي والحلل وجميع انواع
الثمار وسميت المنتهى لانها ينتهي اليها كل ملك مقرب ونبي مرسل عليهم السلام لا يعلم
احد ما وراءها الا الله تعالى ويقال انما سميت المنتهى لانها ينتهي اليها كل من مات على سنة محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى عندها جنة الماوى معناه عند السدرة الجنة التي ماوى
اليها ارواح الشهداء والصالحين اذ يغشى السدرة من النور والبهاء والحسن والصفا
ما ليس لوصفه منتهى وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما يغشى السدرة
فقال يغشاها فراش من ذهب وروي فراش من ذهب وعن ابن عباس انه قال يغشاها
ملائكة ما من ورقة ولا ثمرة الا وعندها ملك قائم يسبح الله تعالى وذهب بعضهم الى ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته في كلتا المرتين في السماء
في المرة الاولى حين صعد به الى السماء السابعة وارتفع فوقها وخرج من ضيق السماء
وذلك قوله تعالى وهو بالافق الاعلى قال ثم ارتفع محمد صلى الله عليه وسلم حتى صار الى
المكان الذي قدره الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ما اراد ثم رجع من ذلك المكان حتى
بلغ سدرة المنتهى هابطا فراى جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى مرة اخرى
وذكر قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى واما قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فمعناه ما مال
بصر محمد صلى الله عليه وسلم من امر السموات وما جاوز الحد الذي قدر له لقد راى
من عجائب ربه تعالى العجيبة العظمى وراى جبريل عليه السلام على صورته ويجوز ان يكون المراد
بالكبرى الايات العظمى من سائر الملكة وعجائب السموات وعن ابن مسعود رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رفرفا اخضر من رفارف الجنة قد سد الافق فالاية تحوله
على هذا وامثاله وكل ما راى صلى الله عليه وسلم من ايات الله تعالى فهو كبير وعن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بقلبه مرتين
وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رايت ربك فقال لم اره
بعيني ولكن رايته بفؤادي مرتين والرؤية بالفؤاد معناها العلم بمجيء ايات
راها النبي صلى الله عليه وسلم وذهب بعض المفسرين الى ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى ربه مرتين كما روي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال ان
الله تعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام
راه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين وكلم الله موسى عليه السلام مرتين فعلى هذا
يحملون قوله تعالى علمه شديد القوى على ان شديد القوى هو الله تعالى وهو اقوى
الاقوياء وهو الذي علم القرآن كما قال الرحمن علم القرآن قالوا وقوله تعالى ذو مرة

اي دوسعي على امره وقوله تعالى فاستوى اي استوى بامره وقوته وقدرته في ملكوت
السموات والارض وقوله تعالى وهو بالافق الاعلى يريد به النبي صلى الله عليه وسلم
رفع الى السماء السابعة وقوله تعالى ثم دنى فتدلى اي دنى محمد صلى الله عليه وسلم
الى ربه عز وجل فزاد في القرب ما [illegible] والقرب هنا قرب الكرامة لا قرب المكان
وقوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى لا يستقيم على هذا القول الا عند المشبهة
الا ان يكون غيرهم على انه كان بينه صلى الله عليه وسلم وبين العرش قاب قوسين
وهذا قول مردود كما روى عن مسروق رضي الله عنه انه قال رايت عايشة رضي
الله عنها فقلت يا ام المؤمنين هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقالت قف
شعري مما قلت من زعم ان محمدا راى ربه عز وجل فقد اعظم الفرية على الله قالت
وانا اول من سال عن هذه الاية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو جبريل
عليه السلام وقالت ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان محمدا صلى الله
عليه وسلم راى ربه عز وجل فقد كذب قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وقال عز من قائل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقرات
الى اخر السورة ومن حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر به فقد
كذب قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
وكان الحسن رضي الله عنه يذهب الى ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج به الى
السماء وهو [illegible] في الارض وهذا القول مخالف لظاهر القران والصحيح ما تقدم
ذكره. **قوله عز وجل** افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي
الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم
الهدى. معناه اخبروا من الحكم هذه التي تعبدونها من دون الله تعالى هل
لها من هذه القدرة والعظمة [illegible] واللات صنم كان [illegible]
ثقيف كانوا يعبدونها وكان رجل من التجار [illegible] ويلت السويق بالزيت عندها
ويبيعه ويطعم الناس فسمي [illegible] باسم ذلك الرجل حتى اذا قرب الموت بتشديد
التاء واذا قرئت بتخفيف التاء فهو اسم وضعوه لذلك [illegible] ارادوا ان يسموا
الله تعالى [illegible] اللات واما العزى فهو شجرة كانت غطفان تعبدها الى ان
بعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وجعل يقول يا عزى
كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك وفي بعض الروايات انه لما قطعها خرجت
منها امراة [illegible] شعرها بالارض فقتلها خالد بالفاس فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال [illegible] العزى [illegible] ومناة [illegible] كانت
[illegible] تعبدونها من دون الله وقال انهم كانوا يريدون ان يسموا [illegible]
[illegible] العزى ومناة [illegible] الكم الذكر وله
الانثى [illegible] انهم كانوا يزعمون ان هذه الاشياء بنات الله تعالى كما وله

كانوا يعبدون الملائكة بنات الله تعالى فقيل لهم كيف جعلتم هذه الاسماء المؤنثة اولادا
لله تعالى وانتم لا ترضون لانفسكم البنات وتكرهونها وتستبشرون [illegible] فاستحقتم [illegible]
البنات ولهم البنون وهو قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون واما قوله تعالى تلك اذا قسمة
ضيزى فمعناه انها قسمة جائرة غير عادلة فاذا [illegible] القسمة [illegible] واصل ضيزى
[illegible] وهي فعلى بضم الفاء [illegible] والانثى [illegible]
[illegible] والسوى [illegible] الضاد
[illegible] فكسرت [illegible] كما قالوا في جمع
ابيض بيض [illegible] فكسرت [illegible] الياء [illegible]
ضوزى من ضان يضون مثل [illegible] ومن قال ضازن يضاز بالهمزة قال ضئزى
[illegible] وقوله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها معناه ما هذه اللات و
العزى ومناة الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم الذين مضوا قبلكم لا معاني تحتها
ما انزل الله بها من سلطان وبرهان ان يتبعون الا الظن وهوى النفس في
تسميتهم الهتهم هذه بنات الله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الكتاب والرسول فجعلوا
[illegible] الهدى [illegible]
للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
ويرضى. معناه الانسان ما تمنى [illegible] الاصنام ويتمنى على الله الجنة
ويعتقدون ان للاصنام شفاعة عند الله تعالى ليس الامر كما [illegible] الاخرة والاولى
لا يعطي احدا شيئا بالتمني وانما يعطي بالحكمة او على سبيل الاستحقاق ويريد من
من يشاء وكم من ملك مقرب في السموات لا تغني شفاعتهم احدا شيئا الا من بعد ان ياذن
الله تعالى لهم في الشفاعة ويرضى بشفاعتهم وقال ويرضى من المشفوع له وهذا
كقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
فاذا كان الملائكة مع كونهم من المقربين هذه طريقتهم في الشفاعة انها لا تقع على اختيارهم
[illegible] هي جمادات لا تضر ولا تسمع ولا تبصر
عند الله. **قوله عز وجل** ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون
الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون
الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عن من تولى عن
ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى. في الاية
بيان ان العبادة بالظن لا تدفع من عذاب الله شيئا [illegible] ان الظن
لا يغني عن العلم وذلك انه لا بد من العلم حتى يعمل عليه وقوله تعالى فاعرض عن من تولى
امر للنبي صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن من اعرض عن القران ولم يرد الا
الحيوة الدنيا وزينتها وهذا كقوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم وفي قوله تعالى ذلك
مبلغهم من العلم بيان ان غاية علمهم ومبلغهم ان اثروا الدنيا على الاخرة لان علمهم
انتهى الى نفع الدنيا دون نفع الاخرة وهو نفع حقير في جنب نفع الاخرة فطلبوا

مدا فلا تزكوا ذلك لهم وقوله تع ان ربك هو اعلم يجرى مجرى التعليل للاعراض عنهم فان الله تع اعلم بالضال والمهتدى يجازى كل عامل ما عمل [illegible]

ولله ما فى السموات وما فى الارض ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى معناه [illegible] خلق السموات والارض وخلق ما بينهما [illegible] لا محاله [illegible] ليجزى الذين اساؤا بما عملوا بالنار ويجزى الذين احسنوا بالجنة ثم نعت المحسنين فقال عز من قائل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو استثناء منقطع لان اللمم ليس من الكبائر والفواحش روى عن ابن عباس رضى الله عنه قال ما رايت شيا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تع كتب على كل نفس حظه من الزنى [illegible] ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق وزنا [illegible] القبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشى والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك كله او يكذبه قال ابن مسعود رضى الله عنه فان تقدم بفرجه والا فهو اللمم كما فى قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وفى هذا دليل ان هذه الاشياء اذا وجدت على التعمد لم يكن من اللمم ولكن اللمم ما يكون من الفلتات البادرة التى لا يملكها [illegible] على ان [illegible] الى ما لا يحل [illegible] وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه [illegible] ان [illegible] النظرة فان الاولى لك والثانية عليك وقد علم ان اللمس والنظر على وجه التعمد من الصغاير لكان ذلك لغوا [illegible] اذا لم يخف فيه العقاب واما من عد الكباير فانما بعد وتبيان ان المعدود من الكباير فاما ان يقطع على ان ما عداها صغاير فلا واللمم [illegible] هو مقاربة شى من غير دخول فيه يقال الم بالشى يلم الماما اذا قاربه وعن هذا لقال ان اللمم صغاير الذنوب الا انه ليس للصغاير حد يمكن الوقوف عليها وعن ابى صالح انه قال سئلت عن قوله تع الا اللمم فقلت هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده فذكرت ذلك لابن عباس فقال لقد اعانك عليها ملك كريم [illegible] ثم لا يعود [illegible] طريق اللغة ما هو [illegible] الذى هو الوقوع فى الشى [illegible] كما يقال الم [illegible] فان اقام عليه فهو مصر واذا تركه فهو تائب وعن زيد بن اسلم انه قال اللمم [illegible] كما قال الله تع وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وعلى هذا يتاول ما قاله الحسن لانه تع ذكر الاجتناب فى اول الاية ثم قال الا اللمم والاجتناب والمواقعة متنافيان [illegible] اللمم على هذا لقول الا [illegible] ثم [illegible] وقوله تعالى ان ربك واسع المغفرة معناه ان رحمة ربك تسع جميع الذنوب ولا تضيق عن شى منها هو اعلم بكم منكم اذ انشاكم اذ انشاكم من الارض اى خلق اباكم ادم من التراب وحين كنتم صغارا فى ارحام امهاتكم علم عدد

ذكر

ذكر ما سيحصل منكم فلا تزكوا انفسكم بالبس فيها ولا تبرؤها من العيوب التى فيها ويقال معناه لا تزكوا انفسكم بما عملتم لا تقولن الرجل عملت كذا وتصدقت بكذا فانه ابلغ فى الخضوع وابعد من الريا ويقال معنى الاية النهى عن تزكية الرجل الرجل على وجه [illegible] على الله تع لعلمه بما سبق فيهم وفى هذا دليل ان احدا منا لا يعلم على القطع انه متق لانه لا بد من ان يكون خائفا ابدا من التفريط الذى وقع فيه والله تع هو العالم بحقيقته ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا فى عبادة الله تع ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا فى الله تعالى اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله تع خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال انى اخاف الله تع ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما تنفق يمينه

افرايت الذى تولى واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبا بما فى صحف موسى وابرهيم الذى وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى اختلفوا فيمن نزلت هذه الايات قال بعضهم نزلت هذه الاية فى الوليد بن المغيرة اعرض عن التصديق بالنبى صلى الله عليه وسلم واعطى قليلا من الحق بلسانه ثم قطع ويقال نزلت فى قوم من المنافقين كانوا يعطون المال فى جهادهم ثم يقطعون [illegible] ويقال نزلت فى عثمان رضى الله عنه قبل ان اسلم وعلى قول من قال ان هذه الايات مدنية نزلت فيه اسلامه ومعنى التولى على هذا القول اعراضه عن الصدقة وذلك انه كان كثير الصدقة والنفقة على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه عبد الله بن ابى سرح فقال [illegible] سوء ما [illegible] [illegible] فقال له عثمان [illegible] الكبيرة [illegible] منها فاريد [illegible] رضى الرب فقال له عبد الله [illegible] ما فتكون [illegible] من الذنوب [illegible] فى الدنيا والاخرة فاعطاه زمام ناقته ثم اقصر عن صدقته ونفقته وذلك قوله تع واعطى قليلا واكدى [illegible] الكدية قطع الحفر [illegible] ذلك اللفظ فى غير موضع الحفر وقوله تع اعنده علم الغيب معناه اعنده هذا الانسان الذكر الذى فى اللوح المحفوظ فهو يعلم ان الذى ضمنه يرفع عنه اثم خطاياه ويجعلها على غيره ويقال فهو يعلم ان البخل اصلح والتقى [illegible] وقوله تع ام لم ينبا معناه ام لم يخبر بما كان مكتوبا فى صحف موسى وابرهيم الذى وفى اى اتم جميع ما كان عليه كما فى قوله تع واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن ويقال معنى التوفية انه كان عاهد ان لا يسال مخلوقا قط فوفى بذلك قال له جبريل عليه السلام فى الوقت الذى [illegible] قومه ان يقذفوه فى النار هل من حاجة فقال اما اليك فلا وعن ابى امامة الباهلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية فقال هل تدرون ما وفى قالوا الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات فى اول النهار وفى قوله تع الا تزر وازرة وزر اخرى وما بعده هذه الاية بيان ما فى تلك الصحف [illegible] لا تحمل نفس

[illegible] نفس [illegible] يقال [illegible] احملته والاوزار
الاحمال [illegible] الاثم [illegible] كما قال [illegible]
[illegible] يذكر [illegible] لانه يحمل [illegible] في [illegible] النذير وقد كان
قوم ابرهيم عليه السلام [illegible] عليه [illegible]
ابرهيم عليه السلام بما انزل الله تعالى في صحفه وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما
سعى [illegible] ما عمل من خير او شر [illegible] في الاخرة [illegible]
ثم يجزاه [illegible] الا الاثم [illegible] ثواب عمل شيء [illegible]
[illegible] في الاخرة ويستدل في هذه الايات [illegible]
[illegible]

وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من
نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى وانه هو اغنى واقنى
وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى وثمودا فما ابقى و
قوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى
فغشاها ما غشى فباى الاء ربك تتمارى [illegible] معطوف على ما تقدم و
معناه وانه هو الذي [illegible] اضحك وابكى [illegible]
في الاخرة [illegible] في الدنيا [illegible]
هو الذي [illegible] الانسان على صفة [illegible] في حال ويبكي في حال وقوله تعالى وانه هو
امات واحيى اي امات في الدنيا واحيى في العقبى [illegible] ويقال احيى في ارحام
الامهات وامات عند انقضاء الاجال وانه خلق الزوجين الذكر والانثى [illegible]
[illegible] من نطفة اذا تمنى [illegible] من نطفة [illegible] و
[illegible] في الرحم [illegible]
[illegible] لا استنباع [illegible] النشاة [illegible]
في البعث [illegible] وقوله تعالى وانه هو اغنى واقنى معناه وانه هو اغنى الكثير واعطى ما
[illegible]
[illegible]
و [illegible] مثل [illegible]
و [illegible]
[illegible] واما الشعرى فانه كوكب [illegible] كان يعبده [illegible] وهي
[illegible]
[illegible] في هذه الاية انه رب الشعرى [illegible]
المعبود [illegible] وقوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى [illegible] قوم هود وهم
اول عاد [illegible]
وفي [illegible] سكون اللام [illegible]
في الكلام [illegible]
بالاحمرة [illegible] اللام وقوله تعالى وثمود

افسق على عاد وثمود قوم صالح عليه السلام لم يترك منهم احدا الا واهلكه وقوله
تعالى وقوم نوح معناه واهلك قوم نوح من قبلهم كانوا اكثر ظلما وطغيانا [illegible]
نوح عليه السلام [illegible] فما امن منهم الا نفر يسير واما
المؤتفكة فهي قريات قوم لوط عليه السلام رفعها جبريل عليه السلام الى السماء الدنيا
فاسقطها الى الارض وسميت المؤتفكة من قولهم افكته [illegible] قلبته فانقلب
وقوله تعالى فغشاها ما غشى اي غشاها من الحجارة التي امطرها عليهم ومن [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فباى الاء ربك تتمارى [illegible] ايها الانسان [illegible]
[illegible] بمنزلة [illegible] اولئك الذين [illegible] بعد [illegible]
الاحوال [illegible] ذكر النعم [illegible] وقد تقدم ذكر الاهلاك [illegible] النعم التي
عدت قبل هذه الاية [illegible]
هذا نذير من النذر الاولى ازفت الازفة ليس
لها من دون الله كاشفة افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا معناه هذا القران نذير
لكم من جملة الكتب التي انزلها الله تعالى قبله [illegible] هذا الرسول صلى الله عليه وسلم
نذير لكم [illegible] من الانبياء صلوات عليهم وكان محمد صلى
الله عليه وسلم من النذر الاولى في اللوح المحفوظ وقوله تعالى ازفت الازفة معناه
دنت الداهية كقوله اقتربت الساعة وقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة معناه
ليس [illegible] احد سوى الله تعالى [illegible] وهذا قوله تعالى لا يجليها لوقتها الا
هو [illegible] الكاشفة للمبالغة وان شئت قلت ليس لها نفس كاشفة [illegible]
وان شئت جعلتها مصدرا [illegible] من العافية [illegible] ليس لها من دون الله كشف
اي [illegible] افمن هذا القران الذي يتلى عليكم تعجبون
تكذيبا وتضحكون استهزاء [illegible] ثم لا تصدقون به و
تضحكون تكذيبا ولا تبكون [illegible] من الوعيد والزجر والتخويف كما قال [illegible]
[illegible] قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى وانتم سامدون اي لاهون [illegible]
[illegible]
[illegible] انه قال سامدون اي [illegible]
كما روي عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى
القوم [illegible] فقال ما لي اراكم سامدين [illegible]
[illegible] سامدون اي [illegible] الانسان [illegible]
لغة اليمن [illegible] وقوله تعالى فاسجدوا لله [illegible] بالتوحيد [illegible]
ولا تعبدوا [illegible] ويجوز ان يكون السجود [illegible] وعن [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة النجم اعطاه الله تعالى
عشر حسنات [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] سورة
[illegible] وعن [illegible]
وهي خمس وخمسون اية بلا اختلاف [illegible] الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر معناه دنت القيامة وحدث علم من اعلامها وهو انشقاق القمر وان يروا آية يعرضوا يعني اهل مكة علامة تدلهم على وحدانية الله تعالى ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم يعرضوا الى محمد ويقولوا سحر مستمر اي شديد قوي من المرة وهي القوة وقيل في معناه سحر سيذهب ويبطل [illegible] وقيل استمر اثره من الارض الى السماء وكذبوا الرسل صلوات الله عليهم فيما اتوا به من التكذيب وعملوا اهواءهم في عبادة الاصنام وكل امر مستقر يعني [illegible] من الامور الماضية والمنتظرة فهو مستقر ثابت في الحقيقة بالزيادة والنقصان والتغيير والتبديل ويجوز ان يكون معناه كل عمل من اعمال العباد مستقر اي ثابت عمل اهل الجنة لاهل الجنة وعمل اهل النار لاهل النار وسبب نزول هذه الآيات ما روي ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية [illegible] ابو جهل [illegible] واللات والعزى لئن اريتنا آية كما اتت به الرسل فنكون نؤمن فقال صلى الله عليه وسلم وما ذا عليكم ان [illegible] بالله العظيم فقال [illegible] ببيت آية كما اتت به الرسل فنكون من ديننا فاشار النبي صلى الله عليه وسلم الى القمر فانفلق القمر فلقتين حتى رأى الجبل بين فلقتي القمر فقال ابو جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم سحر القمر ثم قال لاصحابه لنبعثن بالرسل الى البلاد فان عاينوا من ذلك ما عاينا [illegible] والا فهو سحر فبعثوا الرسل الى البلاد فاذا الناس يتحدثون بانشقاق القمر فلما رجعوا [illegible] قالوا ان [illegible] الآية دليل على [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى لا يقلب العادات [illegible] في هذا الباب الا ليكون دلالة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فان قال قائل الآية انه سينشق في المستقبل عند قيام الساعة لانه لو انشق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لما خفي على اهل الآفاق قيل هذا فاسد من وجهين احدهما انه مخالف لحقيقة اللفظ والثاني ان الخبر تواتر من الصحابة ولم يرفعه احد فان انشقاق القمر روي عن عشرة من الصحابة منهم ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وانس وحذيفة وجبير بن مطعم وغيرهم واما قوله لو وقع لما خفي على اهل الآفاق [illegible] في [illegible] من [illegible] عن رؤيته بعض الامور لغيبتهم من التدبير ولان لا يدعيه بعض المتنبئين لنفسه

ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر معناه ولقد جاءهم من اخبار الامم الماضية [illegible] ما فيه منتهى [illegible] من الكفر والعصيان [illegible] وبينه [illegible] والاصل [illegible] الا ان التاء مهموسة اي مجهورة فابدل من التاء دالا مجهورة وهو الدال وقوله تعالى حكمة بالغة بدل من ما وايضا هذا حكمة في غاية حسن والصواب فما تغني النذر اي الرسل صلوات الله عليهم عن قوم لا يتدبرون ولا يتفكرون في الادلة ويجوز ان يكون ما نفيا على لفظ الاستفهام

ومعناه التوبيخ كانه قال اي شيء يغني النذر عنهم وقوله تعالى فتول عنهم معناه اعرض عنهم فليس عليك اجبارهم على الدين وانما عليك اقامة الحجة وقد بالغت فيها وقوله تعالى يوم يدع الداع يجوز ان يكون منصوبا على معنى واذكر ويجوز ان يكون معناه فانهم يوم يدع الداعي على حذف الفاء من جواب الامر وقيل انه منصوب بقوله من بعد يخرجون من الاجداث والداعي هو المنادي وهو اسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور النفخة الثانية وهو قائم على صخرة بيت المقدس فيدعوهم الى امر فظيع هائل اي ينكرونه استعظاما له وذلك قوله تعالى الى شيء نكر واما حذف الواو من يدع والياء من الداع فلا [illegible] في اسقاط الواو لالتقاء الساكنين في الاولى ودلالة الكسرة على الياء في الثاني واجري في الكتاب على ما تلفظ به واما قوله تعالى خاشعا ابصارهم فهو نصب على الحال من يخرجون وذلك دليل على تقديم الحال على الاسم ولذلك يقال راكبا جاء زيد ووصف الابصار بالخشوع لان ذلة الذليل وعزة العزيز تتبينان في نظره ويقرأ خشعا على الجمع كما يقال مررت بشباب حسن اوجههم وحسنة اوجههم قال الشاعر وشباب حسن اوجههم من [illegible] وقوله تعالى يخرجون من الاجداث اي يخرجون عند النفخ من القبور فزعين لا يهتدون الى شيء يجول بعضهم في بعض مثل الجراد المنتشر ناظرين متحيرين مقبلين نحو الداع ويقال مسرعين اليه والاهطاع الاسراع يقول الكافرون يومئذ هذا يوم عابس صعب شديد عسر

كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر معناه كذبت قبل قومك قوم نوح عليه السلام نوحا كما كذبك قومك ونسبوه الى الجنون كما نسبك قومك الى الجنون وزجروه عن دعايته اياهم الى الايمان وقالوا انك مستطير الفؤاد وقالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين فدعا ربه اني مغلوب فيما بيني وبينهم [illegible] فانتقم منهم [illegible] بعدما اذن له في الدعاء وبعدما اوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فاجاب الله تعالى دعاءه وفتح ابواب السماء بماء سائل منصب كثير وذكر معنى الانهمار يقال همر الرجل بصلاة اذا اسرع في الكلام كانه يتدفق مع كثرة ويقرأ ففتحنا بالتشديد على تكثير الفعل وذكر الابواب في الآية على معنى ان اجراء الماء من السماء كان بمنزلة ماء اذا فتح عنه باب كان مانعا له وذلك من صنع الله تعالى الذي لا يقدر عليه سواه وهو على طريق البلاغة وقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي شققنا الارض عيونا والتفجير التشقيق ومنه انفجار العرق وانفجار السكر وقوله تعالى فالتقى الماء اي التقى ماء السماء وماء الارض على امر قد قضي في اللوح المحفوظ وهو هلاك القوم ولا يقال في معنى قد قدر ان الماءين كانا على حكم في اخراج الماء من الارض وارساله من السماء فكان يكفيهم الماء المرسل من السماء قلنا فيه حكمة بليغة وهي ان ملاقاة الماء الماء اسرع في خراب الارض لانه لو لم يكن الا الماء المرسل من السماء لطرحت الارض في ساعة واحدة وقوله

وحملناه على ذات الواح ودسر معناه حملنا نوحا عليه السلام ومن امن به على سفينة ذات الواح ودسر [illegible] دسار [illegible] كل شيء [illegible] شدة وقوة [illegible] الدسر والدسر كالمسمار [illegible] ودسرت [illegible] [illegible] التي تشد بها الالواح [illegible]
[illegible] السفينة [illegible] تجري باعيننا [illegible]
ما [illegible] السفينة [illegible] من السماء ولا [illegible] من الارض [illegible]
في البحار والاودية فتنكسر وتغرق وذكر الاعين هاهنا على وجه الاستعارة لان الانسان انما يحفظ الشيء [illegible]
[illegible] الاية باعين اوليائنا الموكلين بها من الملائكة ويقال باعين الماء التي انبعثها [illegible]
جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك بنوح عليه السلام على ما كفره قومه [illegible] وقوله تعالى
ولقد تركناها اية اي تركنا [illegible] السفينة التي [illegible] الناس على
[illegible] سفينة نوح عليه السلام علامة [illegible] ليعتبروا [illegible] فهل
من متعظ [illegible] محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وكيف كان [illegible] الرسل صلوات الله عليهم [illegible] فكيف
كان عذابي ونذر ويجوز ان يكون النذر هاهنا بمعنى الانذار [illegible] وقوله
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت
عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف
كان عذابي ونذر معناه ولقد سهلنا القران للحفظ والقراءة والكتابة ويقال
للعظة ولولا تسهيل الله [illegible] لم يستطع احد ان يلفظ به [illegible]
[illegible] وتفهم معانيه ويقال [illegible] ان كتب سائر اهل
الاديان انما يتلونها [illegible] دون يحفظون كتبهم من اولها الى اخرها كما يحفظ القران
وقوله تعالى انا ارسلنا عليهم [illegible] معناه [illegible] على قوم هود عليه السلام ريحا
باردة شديدة البرد في يوم مشؤوم عليهم دائم الشؤم [illegible] ذلك اليوم يوم
الاربعاء [illegible] ويقال [illegible] العذاب [illegible]
وقوله تعالى [illegible] الناس [illegible] ويقطع
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقالوا [illegible]
كل [illegible] في الهواء ثم [illegible] في الوادي [illegible]
اليهم حتى [illegible] كلهم ثم رمت بالتراب عليهم فكان يسمع انينهم من تحت التراب [illegible]
[illegible] فكيف كان عذابي ونذر قيل انما ذكره كل فصل نوعا من الانذار
والعذاب [illegible] فيه على وجه ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا

ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر االقي الذكر عليه
من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر
انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء
قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر
فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر معناه ان ثمود قوم صالح عليه السلام كذبوا به وبمن قبله من
الرسل عليهم السلام [illegible] بشبهتهم الضعيفة [illegible]
قولهم [illegible] بالوحي من بيننا وهو بشر [illegible] ان الرسل عليهم [illegible]
الا من البشر [illegible] وان الله تعالى اعلم بمصالح عباده ومن يصلح للقيام برسالته من
خلقه [illegible] وقوله تعالى انا اذا لفي
ضلال وسعر معناه قالوا ان اتبعناه [illegible] عن الصواب وجنون يقال ناقة
مسعورة اذا كان بها جنون [illegible] اذا التهبت ويقال
اراد بالسعر التعب والعناء [illegible] وقوله تعالى بل هو كذاب اشر اي قالوا
لم ينزل عليه شيء وانما يكذب على الله تعالى [illegible]
[illegible] سيعلمون غدا اي اذا [illegible] الصادق
[illegible]
سيعلمون عند ذلك من الكذاب الاشر انا مخرجوا الناقة من [illegible] عليهم
في [illegible] امرهم واصطبر [illegible] التشديد [illegible]
[illegible] الشرب عليهم بان لها شرب يوم ولهم شرب يوم [illegible]
قوله تعالى ونبئهم ان الماء قسمة بينهم اي اخبرهم ان الماء مقسوم بين الناقة و[illegible]
[illegible] كل شرب محتضر [illegible] يوما [illegible]
يوما والشرب النصيب من الماء والشرب [illegible] ويستدل من هذه الاية
على جواز المهاياة بالماء [illegible] واما قوله تعالى فنادوا صاحبهم
معناه انهم لما [illegible] على ذلك زمانا ثم ضاق الامر عليهم [illegible]
[illegible] غلب عليهم [illegible] فنادوا صاحبهم الذي [illegible]
[illegible] رجل منهم [illegible] فنادوا
[illegible] فقد [illegible]
[illegible] فسقطت لجنبها ثم [illegible] ثم
[illegible] صالح عليه السلام [illegible] فقال يا قوم [illegible]
[illegible] من [illegible] ولم يكن عليكم من [illegible]
شيء انما كانت تاكل من ارض الله [illegible] بالعذاب فقالوا [illegible]
ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم انهم خافوا العذاب على انفسهم فدخلوا
البيوت واغلقوا على انفسهم الابواب [illegible] صيحة واحدة فهلكوا وصاروا
كالورق المتهشم الذي [illegible] صاحب الحظيرة [illegible]
[illegible] ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر

كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر

اراد بالحاصب السحابة التي امطرت عليهم الحجارة يقال ريح حاصب اذا جاءت بالحصباء وقوله تع الا ال لوط اراد به ابنتيه زعورا وريثا وامراته المؤمنة نجاهم الله تع من العذاب بان امرهم بالخروج في وقت السحر فكانت نجاتهم نعمة من الله تع عليهم وكذلك نجزي كل من وحد الله وعبده واشكر وقوله تع ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر معناه خوفهم لوط عليه السلام عذابنا فشكوا في الانذار فيما فعلوا بالجدال الباطل ويقال جادلوه في امر الرسل الذين جاؤا الى لوط ابتداء قومه وقوله تع ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم معناه انهم ارادوا اضيافه وهم الملائكة فضم الخبيث فامر الله تع جبريل عليه السلام ان يضرب وجوههم بجناحه صفقة فاعماهم فبقوا عميانا فقيل لهم ذوقوا عذابي ونذر ويقال فلان مطموس البصر اذا كان موضع عينيه املس لا يرى فيه العين من الشق والدقة وقوله تع ولقد صبحهم بكرة معناه اخذهم العذاب عند الصبح عذاب دايم متصل وقوله تع ولقد جاء ال فرعون النذر قيل ان المراد بالنذر موسى وهرون عليهما السلام يطلق على الاثنين وقيل اراد به الايات التي بها الانذار وقيل هي المواعظ والعزيز القوي الذي لا يلحقه ضعف ولا عجز والعزيز يمنع ولا يدفع والمقتدر القادر على كل شي قدير

اكفاركم خير من اوليكم ام لكم براءة في الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر

معناه اكفاركم يا اهل مكة خير من الكفار الذين قصصنا ذكرهم حتى لا يصيبكم من العذاب ما اصابهم ام لكم براءة في النجاة نزلت في الكتب انكم تنجون من العذاب ام يقولون نحن جميع منتقمون على الانتصار من عدونا سيهزم جمعهم يوم بدر ويولون الدبر منهزمين وكل من انهزم فقد ولى دبره وفي قوله تع بل الساعة موعدهم بيان ان ما نزل بهم من القتل والاسر يوم بدر لم يكن كافيا في عقوبتهم بل القيمة موعدهم والقيمة اعظم في الدها واشد مرارة من القتل والاسر في الدنيا وكل داهية فمعناها الامر الشديد الذي لا يهتدى لدوايه وقوله تع ان المجرمين في ضلال وسعر اراد بالضلال الذهاب عن الصواب في الدنيا وبالسعر عذاب النار في العقبى يوم تجرهم الملائكة في النار على وجوههم فيقال لهم ذوقوا عذاب جهنم يقال وجدت مس الحمى اي اول ما نالني منها وسقر اسم من اسماء دركات جهنم وهو لا ينصرف لانه اجتمع فيه المعرفة والتانيث وقوله

انا كل شي خلقناه بقدر معناه كل شي خلقناه مقدور مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه وسبب كل يعمل بعمل كما يقال انا خلقنا كل شي خلقناه بقدر ونقال في معنى هذه الاية انا كل شي من انواع العذاب خلقناه على قدر الاستحقاق لا يزاد في حساب احد على مقدار استحقاقه وقوله تع وما امرنا الا واحدة معناه ما امرنا بقيام الساعة او غيره ذلك الا كلمة واحدة لا تثنى كلمح البصر بل هو اسرع وذلك ان الله تع لا يحدث شيا من الاشياء بمعاناة ولا علاج ولا الات ولا اسباب كما يكون في افعال العباد وانما امره مرة واحدة بمرة كن فيكون ونظير هذه الاية قوله تع وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شي فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر معناه ولقد اهلكنا اشباهكم ونظراءكم في الكفر من الامم الماضية فهل من متعظ يتعظ بهم وكل شي فعلوه وقالوه فهو مكتوب في اللوح المحفوظ قبل ان يفعلوه وكل صغير وكبير من الذنوب بفعله هولاء وغيرهم فهو مكتوب عليهم تكتبه الملائكة في دواوينهم ليجازيهم الله تع على اعمالهم ثم تبين الله تع حال اهل الجنة ونوابهم بقوله سبحانه ان المتقين في جنات ونهر معناه ان الذين يتقون الشرك والكباير والفواحش في بساتين وانهار جارية في موضع قرار وامن من وقوع الحوادث التي تبعدهم من رحمة الله تع عند مليك قادر على الثواب والعقاب وهو الله عز وجل يقال فلان عند الملك بمحل رفيع في علو ومن ذلك ما وصف الله تع الملائكة بانهم عنده وانهم المقربون ويجوز ان يكون معنى النهر الضياء والسعة فالنور من النهار ومن ذلك انهرت الطعنة اذا وسعتها وقد يذكر الواحد ويراد به الجمع كما يقال في نعامة وخوف ونحو ذلك وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة القمر بعثه الله تع يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر وهي مكية في قول اكثر المفسرين وقال الحسن رضي الله عنه مدنية واما عدد اياتها فست وسبعون عند البصريين وسبع عند غيرهم وثمان عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وذلك انه لما نزل قوله تع قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال كفار مكة ابو جهل واصحابه ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة فانزل الله تع الرحمن علم القران وفي الاية جواب عن قولهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول من تلقاء نفسه ولم يوح اليه شي ومنهم من كان يقول انما يعلمه بشر فرد الله تع عليهم مقالتهم وبين ان الله تع الذي علم محمدا صلى الله عليه وسلم القران على لسان جبريل عليه السلام وقوله تع خلق الانسان قيل ان المراد به ادم عليه السلام علمه الله تع جميع اللغات ويجوز ان يكون

الانسان هنا اسم جنس بمعنى جميع الناس كما في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي
خسر ومعنى تعليم البيان على هذا القول انه سبحانه جعل الادمي مميزا حتى ينفصل من سائر
الحيوان فان له عقلا يفهم ويفهم وفيه دليل على وحدانيته لعجائب الذي خلق سبحانه
هذا الصنف بالبيان وقيل ان المراد بالانسان هنا النبي صلى الله عليه السلام علمه الله
القران الذي فيه نبا من قبلنا وخبر من بعدنا واما قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
فمعناه انهما يجريان على حساب مستقيم لا يختلف فيدل على عدد شهور وسنين وا وقات
فان الشمس يقطع الفلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع وا لقمر يقطع الفلك في ثمانية
وعشرين يوما ويستتر يومين وفي هذا دلالة على توحيده والحسبان مصدر كالكفران و
الشكران وقيل جمع حساب مثل شهاب وشهبان وقوله تعالى والنجم والشجر يسجدان قيل
في معنى النجم في السماء والشجر في الارض يسجدان لله تعالى وقيل في معناه النبات والشجر
يسجدان فان النجم ما نبت على غير ساق والشجر ما نبت على ساق في اللغة كما يقال
لكل ما طلع انه نجم ومن ذلك نجم القرن ومعنى سجودهما انهما يدعوان الناظر
الى السجود لما يرى فيهما من اثر صنع الله تعالى وقال هو ان ما يشتمل عليه ما يريد الله تعالى
فعله بهما كما يسجد لي جميع الساجد وقال انهما يسجدان لله تعالى على الحقيقة الا انا لا نفقه
على سجودهما كما في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقوله تعالى والسماء رفعها معناه رفعها فوق الارض ليستدل بها على وحدانيته
تعالى وكمال قدرته وتمام علمه لان الفعل يدل على الفاعل واتقانه يدل على العلم
والقدرة وفي السماء من الاتقان ما ليس في شيء من الاشياء وا ختلفوا في قوله
تعالى ووضع الميزان قال بعضهم انزل الله تعالى الميزان على هيئته في زمن نوح عليه السلام
ولم يكن قبل ذلك قال بعضهم عرف الله تعالى الناس اما على لسان بعض الانبياء عليهم السلام
واما الهاما كيف يتخذون الميزان ويزنون به والفائدة في هذا انه تعالى امر
الناس بالعدل والانصاف ومراعاة التسوية لم يكن بد من ان تبين للناس
طريقا يتوصلون به الى معرفة ذلك لولا الميزان لما وصلوا الى كثير من الحقوق
وقوله تعالى الا تطغوا في الميزان معناه لئلا تطغوا والطغيان في الوزن والفائدة
في قوله تعالى الا تطغوا في الميزان بيان ان المال يضبط بالوزن فهو مبيح لهم و
لذلك قال الفقهاء ان التفاوت القليل الذي يقع بين الناس فيما بين الوزنين
او بين الكيلين عفو فاما الكثير من ذلك فلا يكون عفوا وقال في معنى الا تطغوا
في الميزان لا تتخذوا ميزانا لكم فتانا احدهما اثقل من الاخر فتعطون بالانقص
وتاخذون بالاخف ونظير هذا قوله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط
معناه سووا الميزان بالعدل والانصاف ولا تنقصوه وقال اقيموا لسان الميزان
بالقسط وقوله تعالى ولا تخسروا الميزان تاكيد لما تقدم من الامر بالعدل وكل شيء
نقصته فقد اخسرته والميزان مفعال من الوزن والوزن هو تقدير [illegible]

والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات
الاكمام والحب ذو العصف والريحان فباي الاء ربكما

فكرنا

تكذبان معناه والارض بسطها على وجه الماء للجن والانس يسكنها
الاحياء ويدفن فيها الاموات تدل على وحدانية الله تعالى كما ان رفع السماء دال على
وحدانيته الله تعالى وقيل ان المراد بالانام جميع الخلق واصل الانام من ونم الذباب
اذا صوت في نفسه فهو ونام بالواو الا ان الواو ابدلت همزة كما قالوا اناة من
وناة وقوله تعالى فيها فاكهة معناه في الارض الوان الفواكه والفاكهة هنا اسم جنس
وقوله تعالى والنخل ذات الاكمام معناه ذات الاوعية التي يستتر فيها الثمر والاكمام
النخلة ما غطى ثمارها من الشجر والسعف وغيرها وانما خص النخل بالاكمام لان
الاكمام ثمرها اكثر لانه يشق اولا فيخرج منها الطلع ثم يشق الطلع فيخرج منه ما يصير
بلحا ثم يصير البلح بسرا ثم يصير البسر رطبا والكم ما يغطي الشيء ومن ذلك يقال للقلنسوة
الكمة لانها يغطي الراس ومنه كم القميص لانهما يغطيان اليد وقوله تعالى والحب
اريد به الحبوب كلها ذو العصف اي ذو الورق الاخضر الذي يصير تبنا معناه
البهائم ويسمى ورق الزرع عصفا لخفته وعصوف الرياح به مع ثبوت الحب في مكانه
وقيل انما سمي عصفا لان الريح تذهب به في وقت حاجتهم الى تمييز الحب من التبن واما
قوله تعالى والريحان ففيه قراتان من قرا بالخفض فمعناه الرزق الذي يخلق في السنبل
والحب المذكور في اول الاية هو ما يطلع في الارض من البذر والريحان هو ما يخلق من
الحب في السنبل رزقا للعباد وقد يذكر الريحان بمعنى الرزق كما تقول العرب خرجت
نطلب ريحان الله اي رزقه قال الشاعر سلام الاله وريحانه ورحمته وسماء درره
ومن قرا والريحان بالرفع فيها الحب وفيها الريحان والريحان على هذه القراة اسم لما
يشم من الرياحين وفي ذلك نعمة ثابتة واما من قرا والحب بنصب الباء وقرا ذا
العصف وقرا والريحان بنصب النون وكل ذلك معطوف على قوله تعالى والارض وضعها للانام
كانه قال خلق الحب ذا العصف وخلق الريحان وقوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان خطاب
للانس والجن لان ذكر الانام فيما مضى مشتمل على الجن والانس والمعنى باي نعمة من
نعماء ربكما تكذبان بانها ليست من الله تعالى فانها كلها مما انعم الله بها عليكم من الدلالة ايكم
على وحدانيته وفي رزقه اياكم ما به قوامكم وانما خاطب الجن والانس لانهما مشتركان
في الوعد والوعيد ثم اعلم سبحانه من اي شيء خلق ما البشر ومن اي شيء خلق الجن
فقال عز من قائل خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من
مارج من نار فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب
المغربين فباي الاء ربكما تكذبان معناه خلق اصل الانسان وهو ادم
عليه السلام من طين يابس اذا نقر صل اي صوت كالفخار وهو ما طبخ بالنار ويسمع
له الصوت اذا نقر واذا حكك بعضه ببعض وذكر ان الله تعالى خلق ترابا ثم جعله طينا
ثم جعل ذلك الطين حماء مسنونا ثم جعل ذلك الحماء صلصالا كالفخار ثم خلق ادم عليه السلام
منه وقوله تعالى وخلق الجان معناه وخلق اصل الجان من لهب النار مختلط بسواد النار قيل
انه لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت وقيل انها نار لا دخان لها تكون بين
حجاب دون السماء وبين سماء الدنيا فادم السابري من ذلك الحجاب ومن تلك
النار تكون الصواعق والفائدة في تكرار قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان انه تعالى عدد

نعا بعد نعم كو هذا ترغيبا في الشكر وتحذيرا من الكفر والتكذيب لنعم الله تعالى وهذا على الحقيقة ليس بتكرار لانه ذكر كل واحدة منها عقيب نعمة لم يتقدم ذكرها ومثال هذا ما يقوله الرجل لمن انعم عليه وهو يكفر نعمته الم اتك فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم احملك راجلا افتنكر هذا الم احج بك وانت صرورة افتنكر هذا [illegible] في سورة [illegible] في سورة القمر فهل من مدكر واما قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فمعناه رب مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف ومغربها في الشتاء ومغربها في الصيف ولو كان مشرق الشمس ومغربها واحدا لبطل كثير من المنافع لانه تعالى علق منافع العباد بطول النهار تارة وبطول الليل اخرى وشروق الشمس وغروبها مما لا يتوهم دخوله تحت قدرة احد من البشر ويقال في معنى هذه الاية هو رب مشرق الشمس والقمر ورب مغربهما قوله عز وجل

مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فباي آلاء ربكما تكذبان

معناه ارسل البحرين العذب والملح ما لا في الارض يقال مرج الدابة اذا ارسلها ترعى ويجوز ان يكون معنى مرج خلط ومنه المرج لاختلاط الاشجار وقوله تعالى يلتقيان اي تلاقي احدهما صاحبه بينهما حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغي العذب على الملح فيكونان عذبا ولا يبغي الملح على العذب فيكونان ملحا هكذا روي عن قتادة رضي الله عنه وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اراد بالبحرين بحر السماء وبحر الارض يلتقيان في كل عام بينهما برزخ اي حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الارض من الارتفاع واختلفوا في التقائهما قال بعضهم يلتقيان فوق الارض وقال بعضهم تحت الارض وعن الحسن ان المراد بالبحرين بحر فارس والروم خلط الله تعالى طرفيهما عند التقائهما والارض بينهما لا يطغيان على الناس بالغرق وقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فيه بيان نعم البحر واللؤلؤ اسم جامع للحب الذي يخرج من البحر ويقال اللؤلؤ العظام منه والمرجان صغاره ويسمى المرجان لانه يوجد مختلطا وانما يخرجان من الملح دون العذب [illegible] كالتقاء الملح لانه قال يخرج منهما ان ذكر لا [illegible] يكون فيه الماء العذب والملح جميعا هكذا يحكى عن الغواصين ويقال المرجان [illegible] من الجواهر كالقضبان يخرج من البحر على قول ابن عباس [illegible] اللؤلؤ والمرجان من قطر المطر [illegible] السماء اذا امطرت فتحت الاصداف افواهها [illegible] في البحر الملح فما وقع من المطر في افواهها نزل الى [illegible] فانعقد لؤلؤا وقوله تعالى وله الجوار المنشآت فيه بيان نعم الله تعالى كالسفن العظام التي ينتفع بها التجارات وغيرها والمنشآت [illegible] الشروع وما لم يرفع منها شراعها فلا يكون منشأة ويقال المنشآت هي اللواتي ابتدئ بهن في الجري والاعلام الجبال العظام وقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام معناه كل من على [illegible] الناس [illegible] ما ترك عليها من دابة وفي الاية منع العقلاء على الركون الى الدنيا والاغترار بها [illegible] من جملة نعمه [illegible] فباي آلاء ربكما تكذبان [illegible] وقوله تعالى ويبقى وجه

ربك بيان ان البقاء الدائم لا يبقى الا [illegible] والوجه يذكر في اللغة على وجهين احدهما بمعنى الشيء كوجه الانسان والاخر بمعنى الشيء المعظم في الذكر يقال هذا وجه الرأي وهذا وجه التدبير [illegible] ان الله تعالى [illegible] كان معنى الاية ويبقى الله الظاهر بادلته [illegible] بوجهه [illegible] العظمة والاكرام الانعام بالاحسان ومن حمل الوجه في الاية على العضو [illegible] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله عز وجل

يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فباي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان

معناه يسأله من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الخلائق فاهل السماء يسألونه المغفرة واهل الارض يحتاجون في السؤال فمنهم من لا يسأل سواه وهم الانبياء والاولياء والصديقون ومنهم من يسأله في حال ولا يسأله في حال يسألونه المغفرة والرزق ويلجؤون اليه في كل ما يحتاجون اليه وقوله تعالى كل يوم هو في شان لفظ مجاز في صفات الله تعالى لان حقيقة هذا اللفظ لا يستعمل الا في من يكون عليه الشغل والله تعالى لا يجوز له الشغل لان افعاله لا تحله ولا [illegible] فعله كل [illegible] لاكثر استعمال هذا اللفظ فيمن يدبر بالامر والنهي استعمل في صفة الله تعالى على معنى انه هو المدبر يحيي ويميت ويذل ويصح ويمرض ويغني ويفقر وشانه اكثر من ان يحصى وفي قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان بيان ان من جملة تدبيره مؤاخذة العصاة بالعذاب ومعنى سنفرغ سنقصد لمحاسبتكم ومجازيكم بعد طول الترك والامهال فعل من يفرغ للعمل ويجود [illegible] هذا على وجه التهديد على ما جرت به العادة في استعمال مثل هذا اللفظ كما يقول الرجل سافرغ [illegible]

يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي آلاء ربكما تكذبان

في الاية الاولى بيان [illegible] ما ينزل بهم من امر الله تعالى [illegible] يقول لئن قدرتم على الخروج من نواحي السموات والارض فاخرجوا هربا مما ينزل بكم في الدنيا لا تقدرون ان تخرجوا الا بسلطان [illegible] الله تعالى من قوة وحجة [illegible] شاهدتم سلطان الله تعالى [illegible] ويقال في معنى [illegible] والارض ثم يقال للجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطارهما هربا من [illegible] والعذاب فانفذوا وقوله تعالى يرسل عليكما معناه يرسل على من استحق العقاب منكما شواظ اي لهب من النار وفي قوله تعالى ونحاس قراءتان من قرأ بالخفض معناه الدخان

يسوقهم الى النار اهل العذاب الى موضع العذاب ومن قرأه بالرفع فهو العذاب و
كلاهما [illegible] كالمهل [illegible] تستحقان
بانفسكما ما يراد بكما ووجه انعام الله تع علينا في انزال ايات الوعيد انه تع انذرنا
من العذاب بابلغ اسباب التحذير حتى نتقي المعاصي خوفا من عذابه ونرغب في الطاعات
طمعا في ثوابه كان ذلك نعمة منه علينا وكذلك [illegible] فباي الاء ربكما تكذبان

واذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان فباي
الاء ربكما تكذبان

• معناه اذا انشقت السماء وذابت حتى صارت في اللون
كالوردة [illegible] من حر نار جهنم مع عظم السماء وكبرها فكيف
[illegible] في ذلك اليوم [illegible] كما روي عن [illegible] قوم من
[illegible] احق الناس [illegible] والاعتبار [illegible]
تاثير هذه النار الضعيفة في هذا الحديد الشديد فكيف تاثير تلك النار العظيمة في هذه
الابدان الضعيفة ويقال في وجه تشبيه السماء بالوردة انها تلون في ذلك اليوم كما ذكر
عن الحسن رضي الله عنه ان السماء اول ما تنشق تحمر ثم تصفر ثم تخضر كالفرس الورد
يكون في الربيع وردة الى الصفرة فاذا اشتد كانت وردة حمراء فان كان الشتاء
كانت وردة غبراء قال [illegible] بالدهان [illegible] التي يصب بعضها على بعض والدهن
والدهان كقولك قرط وقراط واما قوله تع فيومئذ لا يسئل عن ذنبه فمعناه لا يسال
احد من الجن والانس عن ذنبه سؤال الاستفهام لان الله تع يعلم ويجعل على كل مجرم علامة
تدل على معصيته وعلى كل مطيع علامة تدل على طاعته كما قال تع يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه وكما قال صلى الله عليه وسلم في اهل الوضوء انهم يحشرون يوم القيمة غرا
محجلين من اثار الوضوء وقال في الشهداء [illegible] يبعثون
يوم القيمة [illegible] اللون لون الدم والريح ريح المسك [illegible] علامة
[illegible] الله تع قال بعد هذه الاية يعرف المجرمون بسيماهم اي بعلامتهم من سواد
الوجوه وزرقة العيون تجعل اقدامهم مضمومة الى نواصيهم من خلف بالاغلال يلقون
في النار كذلك والناصية شعر مقدم الراس ومنه ناصية الفرس واما قوله تع وقفوهم
انهم مسؤولون فمعناه انهم يسالون سؤال التوبيخ كما في قوله تع واذا الموءودة سئلت
باي ذنب قتلت [illegible] التوفيق بين تلك الاية وبين هذه الايات التي في هذه السورة
وكان قتادة يحمل هذه الايات على اختلاف المواقف وكان يقول ربما يكون السؤال
[illegible] يختم على الافواه [illegible] وقوله تع هذه جهنم التي
معناه هذه جهنم التي يكذب بها المشركون في الدنيا يطوفون بين طباق جهنم
[illegible] وبين ماء حار قد انتهى حره [illegible]
واذا استغاثوا [illegible]

النار ويقال [illegible] ومنه قوله تع
غير ناظرين اناه ثم اعلم الله تع ما اعد من الثواب في الاخرة للمتقين فقال

ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي الاء ربكما
تكذبان ذواتا افنان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
زوجان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها
من استبرق وجنى الجنتين دان فباي الاء ربكما تكذبان

معناه ولمن خاف وقوفه ومقامه يوم القيمة بين يدي الله تع فترك المعصية في الدنيا
رهبة من الله [illegible] جنتان اي بستانان وفي الحديث ان الاية نزلت فيمن دعته نفسه
الى المعصية فلما تمكن منها وقدر عليها تذكر ما قد يناله من العقاب وذكر ما
من الثواب فتركها فله جنتان جنة داخل قصره [illegible] وجنة خارج قصره لتركه
ونظير هذه الاية قوله تع واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى وقوله تع ذواتا افنان صفة للجنتين والافنان جمع الغصن [illegible]
وفي ذكر الاغصان بيان كثرة الاشجار وبكثرة الاشجار تمام حال البستان فان البستان
لا يكمل الا بكثرة الاشجار والاشجار لا تحسن الا بكثرة الاغصان ويقال الافنان جمع
الفن ومعناه ذواتا اصناف والوان من الفواكه لا يعدم فيها لون من الوانها ومنه
قولهم ذو فنون وفيه فنون اي ضروب مختلفة وقوله تع فيهما عينان تجريان اي
في البساتين عينان تجريان على اهلها بالخير والبركة والكرامة لهم من الله تع الى حيث
يشاءون فيهما [illegible] وقوله تع فيهما من كل فاكهة زوجان اي نوعان
حلو وحامض واحمر واصفر ورطب ويابس ويقال صنفان صنف معروف في الدنيا
وصنف لم يعرفوه ولا خطر بقلوبهم وقوله تع متكئين اي جالسين جلسة الملوك و
[illegible] في المجالس العظام للانسان اكراما واجلالا والفرش جمع الفراش
والبطاين جمع البطانة وهي الصفحة التي تلي الارض في مقابلة الظهارة والاستبرق
هو الديباج الصفيق [illegible] وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب وانما ذكر
البطاين من الاستبرق ليعرف ان البطاين اذا كانت منها فالظواهر لا بد ان يكون
[illegible] على ما عليه العادة وقيل لابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الاية فقيل
له [illegible] الظهارة فقال هو ما قال الله تع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
[illegible] بعض المفسرين ان الظواهر [illegible] من السندس وهو الديباج الرقيق
وقوله تع وجنى الجنتين دان اي ثمرها قريب من متناوله [illegible] القايم والقاعد و
المضطجع كيف ما ارادوا الى افواههم [illegible] بالافواه والايدي [illegible]
التي ادركت في الشجرة [illegible] الشاعر [illegible]

[illegible] فيهن قاصرات الطرف لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان
كانهن الياقوت والمرجان فباي الاء ربكما تكذبان هل
جزاء الاحسان الا الاحسان فباي الاء ربكما تكذبان

معناه في هاتين الجنتين وما حولهما من الجنات قاصرات الطرف اي قاصرات الطرف
من غير [illegible] ولا يبغين بهم بدلا
والقاصر المانع من ذهاب الشيء في جهة من الجهات والطرف جفن العين لانه طرف لها
ينطبق تارة وينفتح تارة ويجوز ان تكون الكناية في قوله تع فيهن راجعة الى الفرش
التي بطائنها من استبرق والطمث في اللغة هو المس من قولهم ما طمث هذا البعير
حبل قط اي ما مسه واصابه طامث اي مسها دم الحيض وهذا قول مجاهد رضي الله عنه
وعن عبد الله بن كعب رضي الله عنه في معنى لم يطمثهن لم يفتضهن [illegible] على هذا
القول [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تع كانهن الياقوت والمرجان معناه كانهن في صفاء الياقوت وبياض
المرجان [illegible] وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها
من [illegible]
[illegible]
الاحسان الا الاحسان معناه [illegible] في الدنيا الا الاحسان في الاخرة وفي
الحديث [illegible]
[illegible]
ومن دونهما جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فباي آلاء ربكما تكذبان
معناه ومن دون الجنتين [illegible]
الاوليين اختلفوا في هذا فقال بعضهم رحمهم الله اراد بالجنتين الاوليين جنتين في
العلو واراد بهذه الاية جنتين في السفل وقال بعضهم رحمهم الله [illegible]
دونهما جنتان اقرب الى قصره ومجالسه في قصره من الجنتين الاوليين
[illegible]
يحتمل كل واحد من هذين التاويلين ان يكون معنى الاقرب والارفع ويكون [illegible]
الاسفل ويقال في معنى هذه الاية ان الجنتين الاوليين هما جنة عدن وجنة الفردوس
اعدهما الله تع للسابقين والشهداء واعد لمن دونهم في الفضل والثواب من اصحاب اليمين
جنتين اخريين وهما جنة النعيم وجنة المأوى وقوله تع مدهامتان معناه خضراوان
تضرب خضرتهما من الري الى السواد وذلك ما يكون من العشب والادهم الاسود و
[illegible] وقوله تع فيهما عينان نضاختان اي فوارتان بالماء من الامتلاء
فوارتان بالخير والبركة كذا العينين الاوليين لانهما تجريان من اعلاها [illegible]
[illegible] والنضخ اكثر من النضح [illegible] وقوله تع فيهما
فاكهة ونخل ورمان فيه بيان انه يوجد في هاتين الجنتين ما يوجد في الجنتين الاوليين
فيستدل [illegible] بهذه الاية [illegible] ان النخل والرمان ليسا من الفاكهة لان

الشيء لا يعطف على نفسه هذا هو ظاهر الكلام ومفهومه الا ان لقوم الدلالة على
خلافه في موضع من المواضع واما قول ابو يوسف ومحمد رحمهما الله فالتمر والرمان
من الفاكهة وانما عطفهما على الفاكهة زيادة معنى فيهما لا يوجد في سائر الفواكه كما في
قوله تع من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال قوله عز وجل
فيهن خيرات حسان فباي آلاء ربكما تكذبان حور
مقصورات في الخيام فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين
على رفرف خضر وعبقري حسان فباي آلاء ربكما تكذبان
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام [illegible] الاربع جوار خيرات
الاخلاق حسان الوجوه وسمين خيرات لانهن ممن ينبغي ان يختار لفضلهن في اخلاقهن
وافعالهن واختلفوا في الخيرات اللواتي في هذه الاية قال بعضهم رحمهم الله اريد بها
الازواج اللواتي كن لهم في دار الدنيا يردهن الله تعالى اليهم لا على الصفة التي كن عليها
في الدنيا بل على احسن الصور وقال بعضهم رحمهم الله اراد بها الازواج وغيرهن
من الحور العين ومعنى الحور البيض [illegible] والمقصورات من المحبوبات
المحبوسات المصونات اللواتي لم يتبذلن كما وصفهن الله تع في اية اخرى وهو قوله
تع كانهن بيض مكنون اي مصون والخيام هاهنا قباب من الدر المجوف والخيمة
[illegible] كما ورد في الحديث انها [illegible] العظيم [illegible] فرسخ وعرضها
فرسخ لها اربعة الاف باب مصراعاها من ذهب يدخل عليه من كل باب ملك معه
هدية من رب العالمين ويقول للرجل السلام عليك من ربك [illegible]
[illegible] من ريح المسك [illegible] بكل نوع كان قبلها ثم يخرج ويدخل اخر من
باب اخر [illegible] هدية لا تشبه الاولى وهم كذلك يختلفون ابدا ولا
ينقطعون كما قال الله تع واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي بعض الكتب ان
الله تع ينزل مطرا من تحت العرش فيخلق من كل قطرة [illegible] عليها خيمة من
اللؤلؤ ليس عليها باب ولا كوة ولا صدع حتى اذا اتاها صاحبها انفتح له باب [illegible]
في الحال لتكون اهنا في عيشه وابلغ في لذته والفائدة في اعادة قوله تع لم يطمثهن
في هذه السورة بيان ان صفة الحور المقصورات في الخيام كصفة القاصرات
الطرف واما الرفرف الخضر فقد اختلفوا فيه فقال بعضهم هو رياض الجنة من دف
البيت يرف اذا [illegible] وقال بعضهم هو المجالس وقال بعضهم هو الوسائد
واما العبقري فهو البسط من الزرابي وغيرها وكل ما بولغ في وصفه فهو عبقري
واصله ان عبقر بلد كان يوشى فيها البسط وغيرها [illegible] من البسط وكانت
العرب يعتقدون [illegible] وقوله تع تبارك
اسم ربك معناه تعالى الله وقال [illegible] البركة في اسم ربك [illegible] البركة في كل شيء
بذكر اسمه وقوله تع ذي الجلال والاكرام معناه ذو الارتفاع عن الصفات التي
لا تليق به يكرم اهل دينه وطاعته وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ سورة الرحمن رحم الله تع ضعفه وكان مؤديا لشكر

ما انعم الله عليه **سورة الواقعة مكية** الا الاية التي
في اخرها وتجعلون رزقكم فانها نزلت في سفر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وعن الحسن ان السورة مدنية واما عدد اياتها فست وتسعون عند
الكوفيين وسبع عند البصريين وتسع عند الحجازيين **بسم الله الرحمن الرحيم**

اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة
اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
وكنتم ازواجا ثلاثة [illegible] ذكروا في اقامت القيامة وعددها
وترددوا بها و[illegible] القيامة الواقعة [illegible] وهو القيامة التي يكون عندها
[illegible] بينهما [illegible] والبعيد [illegible] الوقوع فهو باحدوث كما هو
[illegible] قد [illegible] وقوله تع ليس لوقعتها كاذبة [illegible] كاذبة ليس لوقعتها
[illegible] لوقوعها رد ولا خلف في الكاذبة ههنا مصدر كقوله كاذبة [illegible] عافية وعاقبة
ويقال [illegible] فلم يكن لها مرد وفلان حمل فلا يكذب اي لا يرد حملته ومنه
الكذب لانه مردود ويقال في معنى الاية ليس لوقعتها قضية كاذبة لان وقوعها
ثابت بالفعل والشرع ويقال ليس [illegible] وقوله تع خافضة
رافعة معناه [illegible] قوم [illegible] لسا [illegible] فوما بجسا تهم
الى الجنة العلية لان وقوعها لا يكون الا بالمجازاة وقوله تع اذا رجت الارض الارض
رجا بيان وقوعها ومعناه اذا زلزلت الارض زلزلة [illegible] ينهدم كل جبل وبناء على
وجه الارض يقال رج الصبي في المهد اذا حرك وارتج السهم اذا خرج من القوس
مضطربا وارتجت البلدة اذا اضطربت اهوالها لفتنة وقعت بها ومعنى وبست الجبال
فتتت وجعلت كالدقيق والسويق فصارت غبارا متفرقا كالذي يسطع من حوافر
الدواب [illegible] في شعاع الشمس وهو ما يرى في الكوة من شعاع الشمس
[illegible] عليه فلا يحصل في يده شي و[illegible] سويق [illegible]
وحكى ابو عبيدة [illegible] من [illegible] فان [illegible] كبيرا [illegible] ولا تخبيلا
[illegible] جسا والانبثاث الاجزاء الكثيرة في الجهات المختلفة ويقال في معنى وبست قلعت
[illegible] في [illegible] يوم [illegible] ان الله تع [illegible]
[illegible] يقلعها ثم يجعلها كالسويق ثم يجعلها كالعهن المنفوش ثم يجعلها كالهباء المنثور
ثم يجعلها كالسراب ثم يقبضها عند ذلك في قوله تع وكنتم ازواجا ثلاثة بيان ان الخلق
يصيرون [illegible] ثلثة اصناف والاصناف التي بعضها من بعض [illegible]
المتاوجة بين الكلامين وهي المشاكلة ثم بين الله تع الاصناف الثلثة فقال

فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين [illegible] في
الميمنة والمشامة قال بعضهم اصحاب الميمنة هم اصحاب اليمن والبركة على انفسهم
بطاعتهم واصحاب المشامة هم اصحاب الشوم والنكد على انفسهم بعصيانهم ومعاصيهم

اصحاب الميمنة هم الذين يسلك بهم ذات اليمين الى الجنة واصحاب المشامة يسلك
بهم طريق الشمال الى النار ويقال اصحاب الميمنة هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم
واصحاب المشامة هم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم وانما يتبرك الناس باليمين لان
العرب [illegible] بالشمال [illegible] والاعمال لدقيقة [illegible] بيدا ليسرى
[illegible] والمشامة [illegible] وقوله تع ما اصحاب الميمنة تعجب في
تفخيم شانهم في الخير والترغيب في طريقتهم كما يقال فقيه واي فقيه عالم واي عالم
وقوله تع واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة تعظيم شانهم في الشر للتحذير عن طريقتهم
وقوله تع والسابقون السابقون بيان الصنف الثالث والمعنى والسابقون في الدنيا
الى الطاعات هم السابقون في العقبى الى الدرجات ويحتمل ان يكون تكرار اللفظ ههنا
على وجه التاكيد وقوله تع اولئك المقربون الى كرامة الله تع في اعلى الدرجات فانهم
افاضل اهل الجنة وفي قوله تع في جنات النعيم بيان ان تلك الكرامة انما يكون لهم في الجنة
وانه لا يخرجهم عنها الى دار اخرى وقوله تع ثلة من الاولين معناه جماعة من اوائل
من عاين النبيين صلوات عليهم وصدقهم وقليل من امة نبينا صلى الله عليه وسلم
وذلك ان الذين عاينوا جماعة النبيين عليهم السلام وصدقوا بهم اكثر ممن عاين نبينا
صلى الله عليه وسلم الا ترى الى قوله تع وارسلناه الى مائة الف او يزيدون هؤلاء
سوى امم جميع الانبياء عليهم السلام وصدقهم ويجوز انه اراد بالثلة من الاولين
الانبياء والرسل عليهم السلام ومن في مراتبهم فانهم في الاولين اكثر منهم في الاخرين
لان النبوة انقطعت بعد نبينا صلى الله عليه وسلم والثلة في اللغة هي القطعة الكبيرة
من الناس من قولهم ثل عرشه اذا انقطع ملكه [illegible] وفي تفسير الكلبي انه لما نزل
قوله ثلة من الاولين وقليل من الاخرين وجد النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون وجدا شديدا وقالوا جماعة من اوائل الامم الخالية في الجنة وقليل منا فانزل
الله تع ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فطابت انفسهم وذهب بعض المفسرين
الى ان هذين الفريقين كلاهما من امة نبينا صلى الله عليه وسلم قالوا ومعنى السابقين
هم الذين سبقوا الى القبلتين وشهدوا بدرا ويقال هم السابقون الى التكبيرة الاولى في
الجماعة وهم اول القوم [illegible] في سبيل الله تع [illegible] ومعنى ثلة من الاولين وقليل
من الاخرين ان المخلصين في الاولين اكثر وان العدد في الاخرين اكثر ولو ان جاء
منا راى عشرة وفيهم تسعة من الاخيار وراى مائة وفيهم تسعة من الاخيار وراى
مائة وفيهم عشرون من الاخيار صح ان يقول خيار العشرة اكثر من خيار المائة واما
على قول الزجاج فلا يحتاج الى هذا التاويل لان لفظ الثلة على قوله لا تقتضي الكثرة
وانما معناها القطعة وقوله تع على سرر موضونة السرر جمع السرير والسرير مجلس
الملوك للسرور والموضونة هي المرمولة بقضبان الذهب والفضة كهيئة الدرع المضاعف
[illegible] ويقال انها المنسوجة بالدر والياقوت وانما قال ذلك لان السرر اذا
كانت اعم والين من السرر التي كانت تعمل من الخشب والوضين حزام الناقة وهي
[illegible] اذا نسج بعضه الى بعض مضاعفا ولا يمتنع ان يكون هذه السرر منسوجة
بالذهب كهيئة الدرع المضاعف مشبكة بالدر والياقوت وقوله تع متكئين عليها اي

جالسين عليها هذه الملوك على اسرة متقابلين يقابل بعضهم بعضا في الزيارة اذا اشتهى
حديث صاحبه الذي اسرتهم في نفس الآخر مثل ذلك فامر كل واحد منهما بسريره فاخرج
على باب منزله ثم جلسا على سريرهما يتحدثان يسمع كل واحد حديث صاحبه وان بعد
واذا شاءوا سارت اسرتهم بهم الى حيث يشاءون وان كان بعضهم ارفع من بعض
في الدرجات رفع من دونه في الدرجة اليه وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في الجنة عمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب
مفتحة تضيء كما تضيء الكوكب الدري فقلنا من يسكنها يا رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون في الله ثم **قوله
عز وجل** يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق
وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ
المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا
تاثيما الا قيلا سلاما سلاما الولدان الوصفاء جمع وليد وهو الذي
لم يبلغ [illegible] هلكوا [illegible] وقوله تعالى
مخلدون اي خلقوا للخلود وهم لا يموتون لا يتغيرون عن حالتهم ويقال في معنى
مخلدون مقرطون مسورون من الخلدة وهي الحلي ويقال هو من الخلدة وهي
النفس كانه منفوسون بعث لهم انفسهم ابدا والاكواب جمع كوب وهي الكيزان
العظام المدورة الرؤوس التي لا آذان لها ولا خراطيم والاباريق الاواني
التي لها عرى وخراطيم والابريق افعيل من البرق وذلك انه يبرق من حسنه و
صفائه والكاس الاناء الذي فيه شراب والمعين الخمر الذي يجري من العيون التي
لا [illegible] وقوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون اي لا يصيبهم [illegible]
كما يكون في خمر الدنيا ولا ينزف عقولهم يقال للرجل اذا سكر نزف عقله و سكر
هو النزيف وقوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون معناه ويؤتون بالوان الفاكهة التي لا
ردي ولا يكون لها قشر ولا نوى ظاهرها مثل باطنها وباطنها مثل ظاهرها كما في قوله
تعالى واتوا به متشابها وقوله تعالى ولحم طير مما يشتهون معناه ويؤتون بلحم طير مما
يتمنون كما روي في حديث [illegible] اذا اشتهوا لحم طير وقع بين ايديهم مشويا فيتناولون
منه قدر الحاجة ثم يطير كما كان وهذا بيان ان الذبح لا يكون الا باراقة الدم وذلك لا يكون
في الجنة لان الايلام يوجب العوض وليست الجنة دار عوض ولكنها نفس العوض
وقوله تعالى وحور عين قراءتان من قراه بالرفع فمعناه ولهم فيها حور عين ومن
قراه بالخفض فعلى معنى وينعمون بحور عين ويجوز ان يكون خفضا على المجاورة
كانه معطوف على قوله تعالى وفاكهة ولحم طير والحور البيض الحسان العين الواسعات العين
[illegible] الاعين حسانها وقوله تعالى كامثال اللؤلؤ المكنون معناه في صفائهن
وتلالؤهن كصفاء الدر حين يخرج من صدفه قبل ان يمسه يد ولا يصيبه هواء ولا
شمس ولا غبار يقال كننت الشيء اذا صنته وكننته اذا سترته وقوله تعالى جزاء
بما كانوا يعملون بيان انهم يعطون هذه الاشياء جزاء لهم على اعمالهم الصالحة

التي كانوا يعملون بها في الدنيا وعن هذا اختار كثير من الفضلاء تحمل المشقة في
طاعة الله مع طلب هذه الرتبة كما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
لولا خصال ثلث لسرني ان اموت لولا ان اصوم يوما طويلا ما بين طرفيه وان
اعفر وجهي ساجدا لله تعالى وان اغبر في سبيل الله تعالى وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا
معناه لا يسمعون في الجنة الا قولا يسلمون فيه من اللغو والتاثيم واللغو الكلام
الذي لا فائدة فيه لا يتكلم العاقل بمثله والتاثيم ان يوثم بعضهم بعضا في شيء من
القول او الفعل وفي قوله سلاما سلاما بيان انهم يتداعون بالسلام على حسن
الاداب وكريم الاخلاق مع كمال النعيم يحيي بعضهم بعضا بالسلام وتقول الملائكة
سلام عليكم الله نجاكم من المكاره والمخاوف وهذا كله نعت السابقين ثم ذكر الصنف الثاني
فقال عز وجل واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا
انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين المعنى واصحاب اليمين وهم عامة
المؤمنين دون النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ما تدري ما لهم
في الجنة من النعيم والسرور في سدر اي في ظلال سدر قد نزع شوكه وكثر حمله [illegible]
[illegible] والسدر شجرة مثمرة مرتفعة [illegible] طيبة الرائحة والخضد عطف العود اللين
في الغصن ولذلك قيل لا شوك فيه ويقال السدر شجر النبق الا ان ثمر تلك الشجرة في
الاخرة لا تكون مثل ثمر شجر النبق في الدنيا ولا مثل رائحتها فان فضل
الشجر في الجنة على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة واما الطلح فهو شجر الموز يتراكب
الموز على اغصانها من اولها [illegible] وطلح منضود اي حمل يتراكب
الرطب على اغصانها كما في قوله تعالى لها طلع نضيد ويقال ان الطلح عند العرب شجر
حسن اللون لخضرته [illegible] وله نور طيب الرائحة وكانت العرب تحب ثمرة [illegible]
شجر [illegible] في هذه الاية وقوله تعالى وظل ممدود اي دائم لا تنسخه الشمس كما
ظل الدنيا ويقال ان المراد به ظل العرش وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فلا
يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل ممدود واما قوله تعالى وماء مسكوب فقد قيل في
معناه انه ماء جار شديد الجري كالماء الذي يصب من الاناء وقيل هو مصبوب عليهم
من ساق العرش في اودية عينهم ليشربوه على ما يرون من حسنه وصفائه وطيب رائحته
وقيل انه مصبوب [illegible] كما في قوله تعالى كان مزاجها كافورا وقوله تعالى
وفاكهة كثيرة معناه وانواع فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم في وقت من الاوقات كما
[illegible] ولا تكون [illegible]
والممنوعة هي التي ينظر اليها ولا تنال وقوله تعالى وفرش مرفوعة قيل ان الفرش
ههنا جمع الفراش فهي موضوعة بعضها فوق بعض اذا اراد العبد ان يجلس عليها
تواضعت حتى يجلس عليها ثم ترتفع في الهواء وقيل ان الفرش ههنا من نساء مرتفعات

المتقدم في عقولهن وحسنهن وكمالهن وقد سبع المرة واسا كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله [illegible] وللعاهر الحجر و[illegible] صاحب [illegible] مرفوعة على هذا
القول من ارتفاع [illegible] وقوله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن اي عقبا بهن
لا ولدا ولا ولادة ولاية بخلاف نساء الدنيا [illegible] ان [illegible] الاية نساء
اهل الدنيا [illegible] حتى [illegible] كما روي في بعض الاخبار ان عجائزكم في الدنيا يجعلن
عربا اترابا وذكر بعض المفسرين ان الله تعالى يلبسهن من الحسن والجمال اكثر مما [illegible]
[illegible] في الدنيا والحور [illegible] والابكار جمع البكر وهي التي تكون على الحال
الاول من حال النشأة [illegible] وذلك [illegible] وهي اول ما يدرك [illegible]
بكرة [illegible] من قبل واما العرب فهو جمع العروب والعروب
المتحببة الى الزوج الداعية معه [illegible] وحسنه [illegible] لكلام الغزلي ويروى
انه يكون لهن احوال العروب من الغلمة والالفة [illegible] والاتراب جمع الترب والترب
الذي [illegible] في حال [illegible] من لعب الصبيان [illegible]
كالصبيان [illegible] على ميلاد واحد [illegible] في سن ثلث وثلثين سنة ويقال [illegible]
مثل سنكم وذلك [illegible] مثل ما يكون [illegible] في الجنة وقوله تعالى لاصحاب اليمين اي جميع
[illegible] يعطون كتبهم بايمانهم وقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
اي جماعة من اوائل الامم [illegible] من امة نبينا صلى الله عليه وسلم وكان حسن رضي
الله عنه يقول في هذه الاية وفي الاية المتقدمة المراد ثلة من الاولين وقليل من
الاخرين ان سابقي الامم الماضية اكثر من سابقي هذه الامة وتابعي الامم الماضين مثل
تابعي هذه الامة وذهب بعض المفسرين الى ان في قوله تعالى وثلة من الاخرين في
هذه الاية ما يدل على انه ليس المراد بقوله تعالى من قبل وقليل من الاخرين قلة العدد
من جملة الاخرين ولكن المؤمنين قليل في غيرهم كما روي في [illegible] الى [illegible]
البيضاء في جلد الثور الاسود وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الثلثان من امتي وهذه الرواية انما [illegible] ذلك قيل في قوله تعالى ثلة
من الاولين وقليل من الاخرين ان كلا [illegible] من هذه الامة والاقرب في ظاهر
هذه الايات ما تقدم ذكره

وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم
انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا
يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون أوآباؤنا الأولون
قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ثم إنكم
أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب
الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون

معناه ان اصحاب الشمال وهم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم يوم القيمة ما تدري يا
محمد ما لهم من الهوان في العذاب في حر نار وفي ماء حارة تدخل مسامهم وما حارة قد
انتهت حره وظل من دخان اسود شديد السواد والحر [illegible] لا يظل [illegible] جهنم

نقيضه

وكل ما انتفى عنه الظل فليس بكريم وتسمي الريح الباردة سموما لانها تدخل في مخارق الابدان
فتقتل ومنه سمي [illegible] وقوله تعالى كانوا قبل ذلك مترفين بالذنب
والعقوبة اي كانوا ممتنعين من الواجب الذي كان عليهم طلبا للترفه وهي الرفاهية
والنعمة وكانوا يقيمون على الشرك بالله تعالى وسمي الشرك حنثا لانهم كانوا يحلفون ان الله
تعالى لا يبعث من يموت والحنث في اللغة نقض العهد المؤكد بالحلف وكانوا يقيمون على
نقض عهود [illegible] [illegible] الانسان في قوله تعالى وكانوا يقولون ائذا متنا بيان وجه استنكارهم للبعث و
قوله تعالى او اباؤنا الاولون زيادة استبعاد واستنكار منهم [illegible] وجل
قل ان الاولين والاخرين اي قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم ان اباءكم ومن قبلهم
وانتم ومن بعدكم لمجموعون في قبورهم الى وقت يوم معلوم وهو يوم القيمة كما قال
في اية اخرى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا من قبل ان يوم الفصل
كان ميقاتا وقوله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون معناه الذاهبون عن طريق
الحق والصواب [illegible] الرسل و[illegible] لاكلون في الاخرة من
شجرة [illegible] في اصل الجحيم والزقوم اسم لطعام [illegible]
خشونته ومرارته [illegible] انه يتعلق بالحلق كالحسك وفي قوله تعالى فمالئون
منها البطون بيان ان الله تعالى يلقي عليهم الجوع حتى يضطرهم ذلك الى اكل الزقوم
فياكلون منه حتى تمتلي بطونهم ثم يلقي عليهم العطش [illegible] شرب الحميم
فيشربون منه شرب الابل العطاش التي [illegible] ويقال له الهيام [illegible]
[illegible] الهيم والانثى هيماء ويقال ان الهيم هي الرمال التي لا تروى بماء
السماء ماخوذ من قولهم كثيب اهيم وقوله تعالى هذا نزلهم اي غذاؤهم
[illegible] يوم الجزاء [illegible] ايها الكفار فهلا تصدقون بالبعث [illegible]
[illegible] الاولى [illegible]

افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم
نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد
علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون

معناه اخبروني يا اهل مكة
ما تقذفون من المني في ارحام النساء انتم تخلقون المني ولدا ام نحن نخلقه ونجعله بشرا
سويا وهذا تقرير للخطاب بانهم مخلوقون من المني وهو ميت اذا فارق صاحبه ثم يحييه
الله تعالى ولو اجتمع العالم على ان يخلقوا من المني بعوضة فما دونها في حال ما يشاهدونه
ويعرفونه ويصل اليهم ايديهم لعجزوا عنه فكيف لقدرته على خلق الولد من
في رحم الام وهم لا يشاهدونه ولا يصل اليه شيء من حواسهم ولو كان خلق الولد
من فعل الوالد لحصل وفق قصده وارادته [illegible] دخل تحت قدرته ولو عدم
عضو من اعضاء الولد لا يقدر احد على ايجاده ولو انتقص لم يقدر [illegible]
[illegible] انشاؤه وقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت اي كتبناه عليكم وسوينا
فيه بين اهل السماء والارض على مقادير اجالكم في مكان معلوم لا يوجد في غيره
وفي زمان يستقدمونه ولا يستاخرونه وقوله تعالى وما نحن بمسبوقين اي بمغلوبين

ما جرى عليه [illegible] منكم [illegible] في ما لا تعلمون
وجوه [illegible] في صورة لا تعلمون من سواد الوجوه وزرقة الاعين ويقال
في حال لا تعلمون كيف ننشئكم فيه وذلك ثم علمتم النشأة الاولى كيف كانت في بطون
الامهات وليست الاخرى كذلك فهلا يستدلون بالنشأة الاولى على النشأة الثانية و
[illegible] من الاسناد [illegible] افرأيتم ما
تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه
حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون
معناها فخبرونا ما تلقون من البذر في الارض انتم تنبتونه وتجعلونه زرعا ام
نحن الفاعلون لذلك لو نشاء لجعلناه يابسا [illegible] لا حب فيه فصرتم
تعجبون [illegible]
من المشقة وتقولون لحقنا غرم عظيم في هذا الزرع بل نحن ممنوعون من الرزق
[illegible]
[illegible]
اي تنعم [illegible]
والمغرم الذي ذهب ماله من غير عوض والتحريم المنع من الشيء [illegible]
[illegible] افرأيتم
الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء
جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرأيتم النار التي تورون ءانتم
انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا
للمقوين فسبح باسم ربك العظيم معناه فاخبروني عن الماء العذب
الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون عليكم منه لو
نشاء جعلناه [illegible]
تشكرون [illegible] والاجاج ماخوذ من قولهم تأججت النار اذا تسعرت [illegible]
اذا سعرتها وقوله تعالى افرايتم النار التي تورون [illegible] النار التي تظهرونها [illegible]
من العود [illegible] في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار [illegible]
شجرتان كانت العرب اذا ارادت النار اخذت عودين منها فاقتدحت [illegible]
يسمون احد العودين الزند والاخر الزندة [illegible]
النار كما تضرب الحجر بالحديد فتخرج منها النار [illegible]
واوريت النار [illegible] وقوله تعالى ءانتم انشأتم شجرتها معناه ءانتم انبتم شجرة
النار ام نحن المنبتون لها في الارض [illegible] نحن جعلناها عظة
وعبرة [illegible] تذكر النار
الكبرى التي في الاخرة [illegible] على المعصية وقوله تعالى ومتاعا للمقوين
اي جعلناها منفعة للمسافرين الذين ينزلون بالارض [illegible] ومن ذكر قال
اقوى الرجل اذا نزل بالارض [illegible] المقوى [illegible]
النار [illegible] والمقوى في غير هذا الموضع الذي [illegible]

في هذه الاية [illegible] الكثر [illegible]
[illegible] على خلقه امر بالتسبيح فقال عز وجل
فسبح باسم ربك العظيم اي نزهه عما لا يليق به [illegible] ان يكون المراد بالتسبيح
هنا الصلوة [illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
ركوعكم [illegible] فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو
تعلمون عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون لا
يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين [illegible]
[illegible] على عادة العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] يقولون ويعتقدون في امر القران [illegible]
ثم عقبه بالقسم [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] لا ههنا للنفي
[illegible]
[illegible]
[illegible] مواقع النجوم [illegible]
مساقط النجوم ومغاربها وتخصيصها بالقسم لما فيها من الدلالة على [illegible] و
يجوز ان يكون المراد بالنجوم نجوم القران التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] والعلماء
[illegible]
[illegible] اي القسم بمواقع النجوم قسم عظيم لو علمتم [illegible] لقران كريم [illegible]
[illegible] ومعناه [illegible] على انه من عند الله [illegible] والكتاب
المكنون هنا اللوح المحفوظ مصون عن التغيير والتبديل والزيادة والنقصان
[illegible] الا المطهرون اي [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] على هذا القول لفظه لفظ خبر ومعناه النهي كما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كتب في كتاب عمرو بن حزم وان لا يمس القران الا طاهر ولما
[illegible] الكتاب الذي كنتم تقرؤون
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible] افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما
ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان

من صحب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين
فسبح باسم ربك العظيم معناه افبهذا القرآن الذي نزل عليكم يا اهل
مكة انتم [illegible] مدهنون وتكذبون [illegible] والادهان والمداهنة
ماخوذ من الدهن وقال [illegible] اي اتي عليها ونظير هذا قوله تعالى
ودوا لو تدهن فيدهنون وقوله تعالى وتجعلون رزقكم اي حظكم من القرآن الذي
رزقكم الله تعالى انكم تكذبون وقال في معناه [illegible]
[illegible] عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
لو حبس الله تعالى عن الناس القطر سبع سنين ثم انزل عليهم الماء لاصبح طائفة منهم يقولون
سقينا بنوء كذا وكذا وقوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم معناه فهلا اذا بلغت
النفس الحلقوم انتم ايها العواد وعشيرة المحتضر من الاهل والولد حوله تنظرون
اليه تردون نفسه [illegible] ولا تقدرون على ردها الى الجسد ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون [illegible] بالعلم والقدرة [illegible]
من غير مسافة بيننا وبينه وانتم لا تبصرون الا بمسافة فهلا ان كنتم غير مدينين
ومحاسبين تردون نفس هذا الميت الى جسده اذا بلغت تراقيه ان كنتم صادقين
في انكم ان لكم شيئا من القدرة وانكم غير مدينين ولا [illegible] عجزكم عن رد الروح الى
الجسد دليل انكم مدينون والدين في اللغة عبارة عن الجزاء وفلان مدين اي
يحمل ما يطلب به الجزاء وقال [illegible] محمد بن كعب جزاء [illegible] وقوله ترجعونها
جواب عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين
اجيبا بجواب واحد كما في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الى ان قال فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب وقوله تعالى فاما ان كان من المقربين معناه فاما
ان كان هذا المحتضر من السابقين فبشارته له الراحة والرزق الكريم في الجنة ومن
قرأ فروح بضم الراء فمعناه الحياة الدائمة لا موت فيها وقال ان الروح معناه
الراحة سميت تستريح اليه النفس والريحان هو الريحان المشموم يلقى بريحان الجنة قبل
ان يفارق الدنيا وقوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين معناه واما ان كان
هذا المحتضر من جملة عامة المؤمنين دون السابقين [illegible] فسلام لك يا انسان
الذي من اصحاب اليمين من عذاب الله [illegible] وقال في
معناه سلمت مما تكره لانك من اصحاب اليمين وقال معناه [illegible] محمد
صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال سلام لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك وقيل
ان [illegible] كاف الخطاب [illegible] اي لا تطلب زيادة
على حال [illegible] فكذلك سلام لك [illegible] لا تطلب زيادة على حالهم [illegible] منزلة واما
ان كان هذا المحتضر من المكذبين بالرسل والكتب الذاهبين عن الحق فنزل من حميم
[illegible] جحيم [illegible] ان جميع ما سبق ذكره في هذه السورة ليقين حق اليقين
[illegible] لا شك فيه كما يقال [illegible] هو العالم حق العالم [illegible] عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة

الواقعة في كل يوم لم يصبه فاقة وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين سورة [illegible]
[illegible] وهي عشرون وتسع آيات عند العراقيين
وثمان عند الحجازيين بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له
ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
معناه [illegible] ما في السموات من الملائكة وما في الارض من الخلائق
[illegible] ذو الحكمة في امره و
[illegible]
فله خزائن السموات والارض من المطر والنبات وغير ذلك مما يحتاج اليه
العباد يحيي للبعث ويميت عند انقضاء الاجال وهو على كل شيء من الاحياء والاماتة
قادر هو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء لم يزل قديما قبل كل شيء وهو الدائم
الباقي بعد فناء كل شيء [illegible] ومنه قوله تعالى فاصبحوا
ظاهرين [illegible] وهو الباطن الذي لا يدرك [illegible]
ولا [illegible] وقال هو الظاهر بادلته والباطن عن احساس خلقه وقال
هو العالم بما ظهر من قولهم ظهرت على امر كذا وهو العالم بما بطن من قولهم فلان
[illegible] اي يعلم [illegible] وهو بكل شيء من الظاهر والباطن عليم و
قال في معنى التسبيح [illegible] كل شيء في السموات والارض [illegible] اثار صنع الله الدالة
على وحدانيته [illegible] وقال ما من شيء الا يسبح بحمده [illegible] ولكن لا تفقهون تسبيحهم
[illegible] يعلم ذلك كله
هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في
الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك
السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور معناه خلق
السموات والارض شيئا بعد شيء في ستة ايام من يوم الاحد الى يوم الجمعة [illegible]
[illegible] ليعتبروا ويستدلوا بحدوثها على [illegible] ولو شاء لخلقها في لحظة
[illegible] ثم استوى على العرش [illegible] فوق السماء وهو مستو عليه
[illegible] التدبير [illegible] الملك
[illegible]
من سرير الملك [illegible]
[illegible]
على وجود [illegible]
والفائدة تخصيص العرش بالاستيلاء عليه فلتعظيم شأنه وتفخيم امره كقوله
[illegible] رسول الله [illegible] وان المساجد لله [illegible] جعفر بن محمد الصادق عن
[illegible]

من هذا مرة اخرى فقال ليس من شيء ولا في شيء ولا على شيء اذ لو كان من شيء
لكان مصنوعا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان على شيء لكان محمولا
تعالى الله عن ذلك كله وقد ذهب بعض المفسرين الى ان هذه الايات متشابهات
التي لا يعلم تاويلها الا الله تعالى كما اخبر في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب الى اخر الايات والواو في قوله والراسخون في العلم امنا به كل
من عند ربنا كلام من يومن به على الجملة من غير ذكر التفصيل فان قيل كيف يجوز
ان ينزل الله تعالى شيئا من القران لا يتفق احد على المراد به فان ذلك يكون عبثا قيل ان
الله تعالى تعبدنا بكثير من الافعال لا يعقل معناها كالصوم [illegible]
ونحن لا نعلم وجه حكمته فكذلك يجوز ان يتعبدنا بلفظ لا نعقل معناه كما تعبدنا بتلاوة
كثير من الايات قد نسخ حكمها ولا يجوز العمل بها مثل اية الوصية للوالدين والاقربين
وكفوها وقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها معناه يعلم ما يدخل فيها [illegible]
يستتر كما يعلم ما يخرج منها فيظهر ويعلم ما ينزل من السماء من مطر ورزق وما
يصعد فيها من اعمالكم وقال تعالى وهو معكم اي عالم بكم [illegible] لكم واحاطكم
علما بكم في اي موضع كنتم وفي هذا تنبيه العباد على كمال علم الله تعالى وفي قوله تعالى و
الله بما تعملون بصير تحذير لهم من المعاصي وفي قوله تعالى له ملك السموات والارض
تنبيه على انه تعالى كان مالكا ومالكه حين لم يكن لاحد ملك ولا ملك [illegible] للامور كلها
اليه الى حيث لا يكون لاحد ملك ولا ملك وقوله تعالى يولج الليل في النهار معناه ياتي احدهما
ويذهب بالاخر ويقال يزيد من ساعات الليل في ساعات النهار ومن ساعات النهار
في ساعات الليل وهو عليم بذات الصدور [illegible] امنوا بالله
ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا
منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم
ان كنتم مؤمنين معناه صدقوا بالله [illegible]
وصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه صادق فيما يدعوكم اليه وانفقوا في
[illegible] ومواساة [illegible] وغير ذلك من سبيل الخير من الاموال التي جعلكم الله
مستخلفين فيها [illegible] ويقال ان الاموال التي في ايديكم
لا [illegible] يكون قد صارت اليكم من غيركم [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] وقوله تعالى
وما لكم لا تؤمنون بالله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ميثاقكم [illegible]
هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم
من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم

٦٠٤

الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون
خبير معناه هو الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم القران ليخرجكم
من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات الجهل الى نور العلم وان الله بكم لرؤوف
الرحمة رحيم [illegible] واي شيء لكم في ترك الانفاق في نصرة الاسلام ومواساة الفقراء
وانتم ميتون تاركون اموالكم والله تعالى يرثكم ويرث ما في السموات والارض
يميت من فيها ويرث ما عليها [illegible] ترك الميت
[illegible]
في طاعة الله تعالى وفي الاعمال الصالحة فقال تعالى لا يستوي منكم اي لا يستوي من انفق
الاموال قبل فتح مكة وقاتل قبل فتحها اولئك اعظم درجة واكثر ثوابا عند الله تعالى من
الذين انفقوا من بعد فتح مكة وقاتلوا بعده واختلفوا في المراد بالفتح في هذه الاية
فذهب بعضهم الى ما ذكرنا [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا هجرة بعد الفتح وذهب بعضهم الى انه فتح الحديبية [illegible] وان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا هذه الاية بذلك فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح
هو قال نعم عظيم وانما فضل الله تعالى المنفقين والمقاتلين من قبل الفتح لان الانفاق
والقتال في ذلك الوقت كان اشق على النفس وكانت الحاجة اليها اشد لقلة المسلمين
وضعفهم وكثرة الكفار وشوكتهم مع شدة المحنة للمسلمين كما قال الله تعالى والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة [illegible] والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا انهم متفاوتون في الدرجات لتفاوتهم في الطاعات والله تعالى
عالم بما عمله وبما يعمله كل منهم ثم اكد سبحانه في الترغيب في نصرة المؤمنين والتصدق
على فقراء المسلمين [illegible] من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم
اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم وفي الاية تشبيه الانفاق في طاعة الله تعالى [illegible]
يبدل على صاحبه [illegible] الانفاق قرضا لكون ادعى الى التصدق و
[illegible] الاستدعاء اليه لكون [illegible] المتصدق [illegible] رد البدل عليه و
القرض الحسن ان يتصدق [illegible] من
مقداره وصفته او يمن على الفقير او يوذيه كما اخبر الله تعالى في قوله مثل الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم وفي قوله تعالى فيضاعفه
له قراتان من قرا برفع الفا فهو على العطف على يقرض او على الاستئناف على

معنى فيضاعفه ومن قرا بنصب الفاء فهو على جواب الاستفهام بالفاء و
معنى المضاعفة ان يضاعف له في المقدار الى عشرة او الى ما شاء الله من الاضعاف في
ان يضاعف له في الصفة ان يرد عليه على وجه سني ولا يفنى والاجر الكريم هو الاجر
ينفع به النفع العظيم وقد يسمى الفعل الحسن قرضا تقول العرب لكل من فعل مكافاة
احدهم جزا قد احسنت قرضي وقد اقرضتني قرضا حسنا ومن ذلك قولهم في الامثال
قرض من جال بيمينه واذا هو زنت قرضا فاجزه انما يجزي الفتى ليس الجمل وتقول
اذا سدي اليك [illegible] وقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات معناه اذكر يوم
تراهم ويجوز ان يكون انتصاب اليوم على معنى لهم اجر عظيم في اليوم واما النور
الذي يسعى بين ايديهم فهو نور ايمانهم وطاعتهم نظهر لهم فيمشون فيه ونظهر
لهم من كتبهم التي يعطونها بايمانهم نور يكون ذلك دليلا لهم على الصراط الى الجنة
ونور كل واحد منهم في العظم والصغر على قدر عمله وثوابه ويقول لهم الملائكة
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار اي يجري من تحت شجرها وغرفها انهار
الخمر والعسل والماء واللبن مقيمين دائمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون
منها ثم ذكر الله تعالى حال المنافقين يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من
نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء
امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم و
بيس المصير معناه اذكروا يوم يقول المنافقون للمؤمنين المخلصين انظرونا
اي انتظرونا نستضيء بنوركم فنمضي معكم على الصراط قال الحسن رضي الله عنه وذلك
ان زمرة من المؤمنين يمشون ووجوههم كالقمر ليلة البدر ثم تجيء زمرة اخرى ووجوههم
كاضوا كوكب في السماء ثم يجيء [illegible] فتنطفي نورهم حتى انهم لا يكادون
يبصرون موضع اقدامهم فينادون المؤمنين [illegible] فيقول لهم المؤمنون ارجعوا
اي الى الموضع الذي اعطينا النور فيه فاطلبوا نورا هل سبيل لكم الى الاقتباس من
نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون ويقال في معنى ارجعوا وراءكم يقول
لهم الملائكة الى الدنيا فاطلبوا نورا فان المؤمنين حملوا النور من الدنيا بايمانهم و
طاعتهم يقول الله عز وجل فضرب بينهم بسور اي بين المؤمنين والمنافقين بجدار
كبير يقال للسور الذي يكون عليه اصحاب الاعراف اي للسور باب باطنه فيه
الرحمة على اهل الجنة وما يلي المنافقين من قبله العذاب وذهب بعض المفسرين
الى ان المراد بالسور ههنا الحجاب اي جعل بينهم وبين المؤمنين وحجبوا عن ظلمتهم كما
يقول القائل بيني وبينك حجاب نبرا منه ويقال باب من العلم وباب من الامن وعن
الحسن رضي الله عنه انه قال والله ما هو باب مبوب ولكن فصل الله ما بين الجنة والنار

وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه كان يقول انه باب الرحمة الذي في بيت المقدس
وقوله تعالى ينادونهم اي ينادي المنافقون المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا على دينكم
قالوا بلى ولكنكم اوقعتم انفسكم في الفتنة بكفر السر وتربصتم بالمؤمنين الدوائر
وتشككتم في الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وغركم ما كنتم تتمنون
من قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهلاك [illegible] الموت والبعث وغركم
من طاعة الله تعالى الشيطان [illegible] ربكم [illegible]
المباحة كالاكل والشرب [illegible] فيما لا يطمع فيه [illegible]
السدي رضي الله عنه وهو قول الرجل سوف اتوب فالغدية والغداء [illegible]
وقوله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم [illegible] الذين كانوا [illegible]
كفروا وقوله تعالى هي مولاكم [illegible] اسلفتم
من الذنوب ومنه المولى لانه اولى بعبده من غيره قوله عز وجل الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون معناه الم يان للذين
تكلموا بكلمة الايمان [illegible] تخشع قلوبهم وما يلين
ذلك الوقت بعد وهذا هو الغاية في التلطف والاستدعاء الى لين القلب وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا
الله تعالى بهذه [illegible] وقوله تعالى ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
[illegible] المؤمنين معناه وان لا يكونوا في قسوة القلوب كالذين طال
العهد بالتوراة والانجيل من قبل المؤمنين فطالت عليهم المدة في الدنيا فلم يلن
قلوبهم عند سماع كلام الله تعالى وكثير فاسقون اي خارجون عن طاعة الله تعالى و
قال كثير لانه كان منهم من [illegible] من تبعه دعوة الرسل صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون قوله تعالى ولا تكونوا عطفا على النهي وفي الاية دليل ان كثرة المعاصي
[illegible] القلوب [illegible] الاية قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين
والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر
كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون و
الشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا و
كذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم في اول هذه الايات تنبيه على
الاستدلال باحياء الله تعالى الارض بعد موتها على البعث والنشور وفي المصدقين
والمصدقات قراءتان من قرا بتشديد الصاد فهم المتصدقون من تصدق ادغمت
التاء في الصاد ومن قرا بتخفيف الصاد وتشديد الدال فهو من تصديق و
معناه ان الذين صدقوا بالكتب والرسل واما الصديق فهو من المبالغ في الصدق
والتصديق وفي قوله تعالى والشهداء عند ربهم معنيان احدهما ان يكون ذلك

معتوق [illegible] عن [illegible] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال [illegible] شهيد وتلى [illegible] وعلى هذا القول ما روي في الحديث [illegible]
شهداء [illegible] في [illegible] الكلام [illegible] اجرهم ونورهم [illegible]
من ابن عباس [illegible] والشهداء على هذا القول [illegible] الانبياء
عليهم السلام الذين يشهدون يوم القيمة لمن صدق بالتصديق [illegible] كذب
بالتكذيب [illegible] الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم و
تكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم
يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
[illegible] الحيوة [illegible] كاللعب [illegible] وزينة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] فلان [illegible]
[illegible] وفلان [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
انما خلق هذه الدنيا [illegible] وجعلها [illegible] فيها [illegible]
[illegible] واما الزينة [illegible] واما التفاخر [illegible] بعضهم
على بعضهم في النسب والنسب والتكاثر تفاعل من الكثرة في المال والولد وقوله تعالى
كمثل غيث تشبيه الدنيا في الذهاب والزوال بنبات نبت عن غيث والغيث هو
المطر وقوله تعالى اعجب الكفار نباته يجوز ان يكون معنى الكفار الزراع فان الكفر في
اللغة هو التغطية [illegible] يغطي [illegible] والزراع يغطي الحب
بالارض ويجوز ان يكون المراد به الكفرة لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا من المؤمنين
[illegible]
صوت [illegible] مصفرا بعد ما كان مخضرا ثم يصير حطاما [illegible]
[illegible] الرياح من [illegible] كذلك الدنيا تزول وتفنى كما لا يبقى هذا
[illegible] في الاخرة عذاب شديد [illegible] ومغفرة من الله ورضوان
للمؤمنين المطيعين والعذاب والرضوان [illegible] الدنيا وقوله تعالى وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور زيادة تشبيه للدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] فاما ما بقي [illegible] وفي الحديث المرفوع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب
والبدن واما الفقر [illegible] ولكن اخاف ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان
قبلكم [illegible]
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان
الله هو الغني الحميد معناه سابقوا الى ما امرتم به من التوبة لتنالوا
مغفرة الله وجنة سعتها كسعة السماء والارض واما [illegible] الاية على هذا التاويل
[illegible] الى
[illegible]
عمله [illegible] بالاجتهاد فيه [illegible] السابق [illegible]
[illegible] السموات والارض ان السماء [illegible] اسم جنس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السماء والارض [illegible]
[illegible] وقوله تعالى اعدت [illegible]
اي اعدت للمصدقين بالله تعالى ورسله صلوات الله عليهم وكان الحسن رضي الله عنه
يقول ان الله تعالى [illegible] في السماء السابعة [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] لان الله تعالى خلق [illegible]
[illegible] جنات كل جنة [illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] كل واحد من اهل الجنة جنة يكون على هذه الصفة و
في الاية [illegible] الثواب فضلا لان الله تعالى كلف عباده طاعته من دون حاجته الى
[illegible]
من الدنيا والاخرة [illegible] وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة [illegible]
ما اصاب [illegible] مصيبة في الارض من انواع [illegible] ولا في الانفس من الامراض و
الموت [illegible] مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل ان يخلق الارض ويقال
من قبل ان يخلق الانفس ويقال من قبل ان يقدر تلك المصايب في اللوح المحفوظ
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] في اللوح المحفوظ [illegible]
[illegible]
[illegible] فاستكبر
[illegible]
[illegible] ان الذي اتاه من الدنيا
[illegible] الى [illegible]
كان مكتوبا قبل ان يصير اليه وان ذلك [illegible]
عن [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس احد الا ويفرح ويحزن [illegible]
[illegible] مصيبة [illegible] شكر [illegible]

أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب [illegible] وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]
شيئا من الدنيا فلا تكثر به فرحا وإن فاتك شيء من الدنيا فلا تكثر حزنا [illegible]
[illegible] ما خلقت [illegible] والسلام قال عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible]
لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد
فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله
بالغيب إن الله قوي عزيز ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا
في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم
فاسقون روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما نزل الله [illegible]
آدم عليه السلام من الجنة ومعه الحجر الأسود [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم و
آتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم

وكثير منهم فاسقون [illegible]
بعد نوح وإبراهيم ومن كان من الرسل [illegible] وقفينا بعيسى ابن مريم
أي أتبعناه وأعطيناه الإنجيل [illegible] وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه من
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ابتداء الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] فما رعوها حق رعايتها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عيسى ابن مريم
عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب
ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم يعني يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى
عليهما السلام [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله غفور لمن تاب رحيم لمن مات على التوبة والكفل في اللغة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من كان على دين عيسى عليه السلام ثم آمن بالنبي
صلى الله عليه وسلم لم [illegible] إيمانه بعيسى عليه السلام [illegible]

يكون أكثر من ثواب سائر المؤمنين لأن كل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد
آمن بجميع الأنبياء عليهم السلام قبله وقد يكون سهم الواحد [illegible] سهمين كان
بعض الواحد قد يربو على بعض [illegible] بعض المفسرين [illegible] هذه الآية [illegible] نزلت
في [illegible] حين [illegible] من سلم من أهل الكتاب فقالوا لهم [illegible]
وأما قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب [illegible] فمعناه ليعلم أهل
الكتاب [illegible] أن لا يقدرون [illegible] النبوة على من يحصل [illegible]
التوفيق [illegible] النبوة [illegible] يعني النبوة من يشاء ممن كان أهلا لها
[illegible] والله ذو الفضل العظيم [illegible] لئلا يعلم على من [illegible] بالنبوة
والرسالة والقرآن [illegible] لئلا يعلم أهل الكتاب [illegible]
لا صلة في كل كلام [illegible]
وما [illegible] قوله تعالى ما منعك ألا تسجد [illegible] ابن مسعود [illegible]
لكي يعلم [illegible] تفسير سورة الحديد [illegible] أبي بن كعب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ سورة الحديد كتب من الذين
آمنوا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم

سورة المجادلة

[illegible] وعشرون آية [illegible] وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله و
الله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير الذين يظهرون
منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولد
نهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو
غفور والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا
فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون
خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا
فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم روي أن
[illegible] نزلت في شأن خولة بنت ثعلبة [illegible] أوس بن الصامت و
كان من الأنصار قال لها أنت علي كظهر أمي وكانت هذه الكلمة مما يطلق بها
أهل الجاهلية فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت إن أوسا تزوجني وأنا
شابة مرغوب في فلما خلا سني [illegible] وكثر ولدي جعلني عليه كظهر أمه
لم ندم على قوله وإن لي منه صبية صغارا إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلي
جاعوا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما عندي من أمرك شيء فقالت [illegible]
[illegible] وهو شيخ كبير [illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible] فقال صلى
[illegible] ذكر
طلاق [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في شأنك شيء [illegible]
[illegible] الله شكو [illegible]

من عراقه ورفعت يدها إلى السماء إلى الله تعالى تدعوه وتتضرع إليه فأنزل الله تعالى هذه الآيات
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مريه فليعتق رقبة فقالت والله ما عنده ذلك فقال
مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت إنه شيخ كبير ما به من صوم قال مريه فليطعم ستين
مسكينا فقالت والله ما يجد ذلك فقال فأنا سأعينه بعرق من تمر ومعنى الآيات قد سمع
الله قول المرأة التي تشاكرك وتحاكمك في أمر زوجها وترفع إلى الله تعالى ما بها من المكروه
والله يسمع تحاوركما ومراجعتكما إن الله سميع لما تشكيا عليم بأمرها وأمر زوجها فليتحج
المظاهر [illegible] الصواب خوفا من [illegible] على ما يكرهه والمجادلة في اللغة مقابلة
[illegible] إلى خلاف القتل إليه ولذلك سمي طالب المائدة مجادلا وأصل المجادلة
القتل والاشتكاء إظهار المكروه الذي به والشكاية إظهار ما يصنعه بغيره من المكروه
والتحاور تراجع الكلام وقوله تعالى الذين يظهرون منكم معناه الذين يقولون لنسائهم
أنتن علينا كظهور أمهاتنا في الحرمة وما هن أمهاتهم أي كأمهاتهم في الحرمة ويجوز
أن يكون أمهاتهم في موضع نصب في لغة أهل الحجاز لأنهم يشبهون ما بليس كما في قوله
ما هذا بشرا ويجوز أمهاتهم بالرفع كما يقال ما زيد عالم والظهار اسم شرعي فيه
معنى اللغة فقال ظاهر من امرأته يظاهر وتظاهر منها وأظهر وأظاهر كل ذلك بمعنى
[illegible] وقيل ذلك مأخوذ من الظهر الذي هو عضو من الجسد وقيل إن أصل الظهار
أن يعرض عنها ويدبر ويوليها ظهره وقوله تعالى وإنهم ليقولون منكرا أي قبيحا
من القول حيث شبهوا المرأة التي هي غاية الإباحة بما هو غاية في الحرمة وهو الزور
وإن الله كثير العفو عن ذنوب عباده كثير الستر عليهم ثم بين الله تعالى كفارة الظهار
بقوله تعالى والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا معناه والذين
يحرمون نساءهم بالظهار ثم يعودون لما حرموا فيستبيحونه فعليهم الكفارة عتق
رقبة من قبل أن يجامعها ذلكم توعظون به في حكم الله تعالى والله بما تعملون في الظهار
من الكفارة عالم وقد اختلف السلف في معنى العود المذكور في هذه الآية ذهب
بعض أصحاب الظاهر إلى أن المراد به إعادة كلمة الظهار كما في قوله تعالى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وهذا قول مخالف لقول أهل العلم وقد أوجب صلى الله عليه وسلم
الكفارة على أوس حين ظاهر من امرأته ولم يسأله أكرر لفظ الظهار أم لا وذكر
بعض المفسرين في هذه الآية أن معنى العود في هذه الآية أن يمضي كلمة الظهار
ويعودوا إلى عادتهم التي كانت لهم في الجاهلية كأنه قال ويصيرون إلى حال الظهار التي
كان يكون مثلها في الجاهلية ومثله كما في قوله تعالى في آية الربا ومن عاد فأولئك
أصحاب النار وكما قال في آية الصيد ومن عاد فينتقم الله منه قالوا ومعنى في
هذه الآية معنى إلى وكقوله تعالى فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون معناه
والله شهيد على أفعالهم وهذا القول يقتضي أن الكفارة تجب بنفس الظهار ولا
قائل به اليوم وذهب مالك إلى أن العود هو العزم على الوطي قال وإذا عزم على
وطئها بعد الظهار فعليه الكفارة سواء أمسكها أو أبانها أو ماتت أو ماتت وقال
الشافعي العود ههنا هو الإمساك على النكاح فإذا أمسكها عقيب الظهار ولم يطلقها
فعليه الكفارة ولا يسقط عنه تلك الكفارة وإن أبانها بعد ذلك الذي ذهب

ادى [illegible] يعود ان يعود بالقول فيه فيستبيح ما حرمه بالظهار و
قد يذكر المصدر ويراد به المفعول [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم العايد في
هبته كالكلب يعود في قيئه [illegible] ما هو عايد فيه [illegible] رجاؤنا
[illegible] قايل [illegible] يعود في [illegible] هو
[illegible] فقام بعضها مقام بعض كما قال تعالى
وما علمتكم [illegible] ثم يعودون لما قالوا و
[illegible] على [illegible] والبنا فحفظ الظهار
[illegible] تحريم [illegible] يكون [illegible] عودا [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] امرأتي
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يوجب تحريم [illegible]
[illegible] مستقبل كما في قوله تعالى في هذه سورة [illegible] الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة [illegible] فقال [illegible] يستبيحها ثم اما
سقطت [illegible] الكفارة [illegible] من نسائهم [illegible]
يكون في الاما الا [illegible] ذوات [illegible] لان الطلاق لفظ
نساء [illegible] كما في قوله تعالى [illegible] وما ملكت ايمانهن [illegible]
[illegible] كما في قوله تعالى [illegible] نسائكم [illegible] قبل ان يتماسا [illegible]
[illegible] الكفارة [illegible] مستقبل [illegible] تحريم [illegible]
[illegible] من قبل ان يتماسا [illegible] جميع [illegible] المسيس [illegible]
قوله تعالى فتحرير رقبة [illegible] جواز اعتاق الرقبة الكافرة في الظهار والاختلاف في هذا
كالاختلاف في الرقبة الكافرة في كفارة اليمين لان ذكر الرقبة مطلق في هاتين
الايتين بخلاف الرقبة في كفارة القتل والاصل في الظهار اذا ذكر من المرأة ما
[illegible] مثل الراس والرقبة والجسد والبدن [illegible]
[illegible]
قال انت علي كيد امي او رجلها [illegible] كان باطلا وقال
[illegible] الظهار [illegible]
[illegible] الظهار [illegible]
على الظهار [illegible] المظاهر من [illegible] وقال مالك [illegible]
[illegible] الاصل [illegible]
على بعض [illegible] حكم طلاق في الظهار [illegible]
[illegible] بين ان يقصد [illegible] الى [illegible] فمن لم يجد فصيام
شهرين معناه فمن لم يجد من المظاهرين الرقبة ولا ثمنها فعليه ان يصوم شهرين
متتابعين قبل المسيس وهذا يقتضي انه [illegible] يوما لمرض او غيره كان عليه
استقبال الصوم وكذلك [illegible] قدر على الرقبة في خلال الصوم فلم يعتقها [illegible]
كان عليه استقبال الصوم [illegible] قبل انقضاء الصوم شهرين متتابعين [illegible]

يعنا في قول ابي حنيفة ومحمد سواء كان المسيس بالليالي او بالنهار وقال ابو
يوسف اذا مسها بالليل عامدا او بالنهار ناسيا لم يستقبل واما قوله تعالى فمن
لم يستطع فاطعام ستين مسكينا معناه [illegible] عجز عن الصوم لكبر او مرض
فكفارته ان يطعم ستين مسكينا والاطعام عندنا لكل مسكين نصف صاع
من بر وصاع كامل من شعير او صاع من تمر وقال الشافعي لكل مسكين مد من قوت
بلده اي طعام كان والاختلاف في المقدار في هذا مثل الاختلاف في كفارة اليمين
[illegible] بعد ما اطعم بعض الطعام لم يستقبل الاطعام [illegible] ذكر
الاطعام في هذه الاية من قبل ان يتماسا الا انا انما كنا نامره بالاطعام قبل
المسيس لانا لو لم نامره بذلك لم يؤمن ان يمسها فيقدر على العتق قبل الاطعام او يقدر
على الصوم قبل الاطعام فيحصل العتق او الصوم بعد المسيس وذلك خلاف ما اوجب
الله تعالى وقوله تعالى ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله معناه ذلك الذي امركم الله به ليثبتوا
الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وتصدقوا ان الله تعالى امر بذلك وهذا
كله رحمة من الله تعالى على هذه المرأة التي كانت تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في زوجها وعلى غيرها من النساء توسعة من جهة الكفارة التي كلفهم بها وقوله تعالى
وتلك حدود الله معناه ان التي شرعها الله تعالى في الظهار احكام الله تعالى [illegible]
[illegible] حدود الله تعالى عذاب وجيع [illegible]
ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من
قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه
والله على كل شيء شهيد معناه ان الذين يخالفون الله ورسوله
في الدين ويصيرون في حد غير حد الذي فيه اولياء الله تعالى اذلوا واخزوا بالهوان
كما ذل [illegible] من قبلهم [illegible] صلوات الله عليهم
والكبت في اللغة الكب على الوجه ومنه كبت الله عدوك وقيل معناه كبتوا اي ضربوا
على اكبادهم [illegible] وقوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا نصب على الظرف من
قوله تعالى عذاب مهين وقوله تعالى فينبئهم اي يخبرهم في الاخرة بما عملوا في الدنيا فيجزيهم
[illegible] حفظ الله تعالى عليهم اعمالهم وان كانوا هم قد نسوها [illegible] عليهم [illegible]
لهم وعليهم قوله عز وجل الم تر ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان
الله بكل شيء عليم نزلت هذه الاية في اليهود والمنافقين [illegible]
الاسلام [illegible] فيما بينهم فيوهمون المومنين [illegible] يتناجون
فيما يسوءهم [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم فراى هولاء رجلا من [illegible] السرية [illegible] ناجوا فيما
بينهم [illegible]

يعلم كل ما في السموات وكل ما في الارض ما ظهر للعباد وما بطن وانما حملت الرؤية
[illegible] على [illegible] علم [illegible] يعلم ذلك بدليل [illegible]
الحكمة التي [illegible] مسيرة [illegible] والنور [illegible]
و [illegible] الشي [illegible] يقتضي [illegible] بكل نجوى لا
[illegible] في الارض ولا في السماء وفي قوله من نجوى [illegible] الا هو
[illegible] بعلمهم [illegible] ما يوصف [illegible] يكون في
مكان [illegible] مكان [illegible] ذلك [illegible] لثلثة [illegible] اكثر من
[illegible] في اي موضع كانوا [illegible] بما عملوا يوم القيمة
[illegible] بكل شي [illegible] ونجوى مشتق من النجوة
[illegible] من الارض [illegible] يتناجون بما يريدون ناحية
من الارض [illegible] الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله
ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير [illegible] في ابية [illegible]
[illegible] لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشغلوا قلوبهم فانزل
الله تع هذه الاية ومعناه الم تر الى هولاء الذين نهاهم الله عن مناجات بعضهم
بعضا دون المؤمنين المخلصين ثم يرجعون الى ما نهوا عنه من النجوى ويتشاورون
فيما بينهم بالكذب [illegible] بعضهم بعضا بمخالفة رسول الله صلى الله عليه و
سلم واذا جاؤك يا محمد صلى الله عليه وسلم سلموا عليك بكلام لم يسلم به الله عليك [illegible] ذكر ان
[illegible] من اليهود [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليك [illegible] عليه
السلام عليكم [illegible] عائشة رضي الله عنها [illegible]
عليه وسلم مهلا يا عائشة فقالت اما سمعت ما قالوا فقال صلى الله عليه وسلم اما
سمعت كيف [illegible] في حديث [illegible] عليكم [illegible] فقولوا عليكم
[illegible] من [illegible] يريدون [illegible]
عليكم [illegible] ديكم [illegible] يقولون في انفسهم [illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible] يقول الله
تع حسبهم جهنم اي كافيهم جهنم عذابا لهم يلزمونها ويقاسون حرها وبئس
المرجع يرجعون اليه [illegible] الله تع للذي في الدنيا كما قال تع كبتوا كما كبت الذين
من قبلهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والمسلمين على جميع
[illegible] في هذه [illegible] صدق [illegible] وعده [illegible]
يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل

المؤمنون ومعناه اذا تناجيتم ايها المؤمنون للسر فيما بينكم فلا تناجوا بالمعصية
والظلم ومخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تكونوا كاليهود والمنافقين وتناجوا
فيما بينكم بفعل ما امرتم به وترك ما نهيتم عنه واتقوا عذاب الله تع الذي اليه ترجعون
في [illegible] ما كان يهود والمنافقين من حال الشيطان [illegible] ليحزن به
الشيطان المؤمنين المخلصين [illegible] ليحزن بضم الياء وبالفتح [illegible]
وقوله تع وليس بضارهم شيئا اي ليس بضار هم مؤمنين مخلصين شيئا الا
[illegible] المؤمنين [illegible] الى الله تع ويستعيذوا
من الشيطان [illegible] بن مسعود [illegible] تناجي [illegible]
[illegible] يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله
بما تعملون خبير عن قتادة كان [illegible] في مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم فقيل لهم تفسحوا اي توسعوا في المجلس وهذا امر بالتادب كيلا
يؤذي [illegible] ولئلا يكون [illegible] والذين
[illegible] على من يريد حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسماع كلامه لتشتركوا في سماع الدين منه يفسح الله لكم اي يوسع مجالسكم في
الجنة واذا قيل انشزوا اي انهضوا الى صلوة او امر معروف او تفرقوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانهضوا ويقال في معناه واذا قيل لكم [illegible]
[illegible] يرفع الله درجاتكم في الجنة ويرفع الذين اوتوا العلم درجات فوق
درجات الذين اكرموا بالايمان بلا علم وهذا وعد لهم بالرفعة في الاخرة وفي
حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العالم ليستغفر له كل شي حتى الحيتان
في الماء والطير في جو السماء وفضل العالم على الذي ليس بعالم سبعون درجة
[illegible] ما بين كل درجتين [illegible] انه صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على
العابد كفضلي على سائر امتي وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يوتى بالعابد يوم القيمة والفقيه فيقال للعابد ادخل الجنة وحبس
الفقيه فيقول [illegible] فقال [illegible] وذهب بعض المفسرين الى ان
[illegible] قوله تع والذين اوتوا العلم درجات [illegible] اهل العلم في مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] كان العالم [illegible]
[illegible] من غيرهم [illegible] من اهل
[illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان [illegible] في صفة [illegible] يوم الجمعة
[illegible] مكانا يجلسوا فيه فقاموا على راس المجلس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن من اهل بدر يا فلان قم من مكانك
ويا فلان قم من مكانك ليجلس من كان من اهل بدر وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يكرم اهل بدر وكان يرفع مجلس اهل العلم على غيرهم ليبين للناس
فضلهم ومنزلتهم عنده وكذلك يجب ان يفضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم والاكثر

[illegible]

يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون

[illegible]

ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله

عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون. نزلت هذه الآيات في قوم من

[illegible]

إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله

لا غلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون معناه ان الذين يحادون الله ورسوله
في الذين اذلهم [illegible] [illegible] بن كعب [illegible] الحمود [illegible] لاغلبن انا ورسلي
قال حسن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] منهم من بعث
[illegible] ومنهم من بعث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا تجد قوما يؤمنون بالله [illegible]
شان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اهل مكة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible]
وسلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من مكة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوما يصدقون
بوحدانية الله تعالى وبالبعث بعد الموت مناصحون ويطلبون مودة من خالف الله و
رسوله في الدين ولو كانوا اباءهم والنسب فان البراءة واجبة من المحادين لله و
موضع هذه القصة اول سورة الممتحنة وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان معناه
ان الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله [illegible] [illegible] في قلوبهم [illegible] [illegible] كانه مكتوب
في قلوبهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الايمان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] رضي الله عنهم [illegible] في التوحيد والطاعة
[illegible] بما اعدلهم من الثواب والكرامة في الآخرة اولئك حزب الله اي اهل هذه
الصفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عند الله [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة المجادلة كان من حزب الله يوم القيمة
[illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم سبح
لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من
الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي
الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق
الله فان الله شديد العقاب افتتح [illegible] السورة بذكر تعظيمه [illegible]

الاشياء كلها تنزيه من السوء وفي قوله هو الذي اخرج الذين كفروا ذكر انعام الله تعالى
على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين والقصة في ذلك ما روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] بني النضير من اليهود وعاهدوه على ان لا يكونوا
معه ولا عليه فكانوا على ذلك حتى كانت وقعة احد فاصابت المسلمين نوبة نكبة
فنقضوا العهد وركب كعب بن الاشرف [illegible] [illegible] [illegible] مكة فلما قدم [illegible] [illegible]
واصحابه بين الكعبة [illegible] [illegible] على حرب النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه
السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يامرك
بقتل كعب بن الاشرف فلما رجع كعب الى المدينة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] محمد بن مسلمة
وكان اخا كعب من الرضاعة [illegible] [illegible] فانطلقوا في اول الليل الى دار كعب
[illegible] [illegible] [illegible] من منزله [illegible] [illegible] [illegible] في حاجة له فلما نزل اخذ محمد بن مسلمة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وتفاوضت اليهود [illegible] [illegible] وقد رجعوا المسلمون فاختلف بهم الطريق و [illegible] المسلمون
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعشرين ليلة وكان المسلمون
اذا هدموا دارا من دورهم ليتسع المقاتل [illegible] [illegible] من البيوت [illegible]
الى البيوت التي وراءها ثم جعلوا يرمون على المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] فلما
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نصرة المنافقين لهم طلبوا الصلح فصالحهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان يحمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
على بعير [illegible] [illegible] [illegible] وللنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ما بقي فحملوا [illegible]
الى الشام وهذه القصة يشتمل على معنيين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان مصالحة اهل الحرب جائزة على مجهول [illegible] [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] مجهولا لان الباقي مجهولا وهذا الحكم ثابت غير منسوخ فاما الحكم
الاول فمنسوخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] المسلمون عن مقاتلتهم جاز لهم مصالحتهم على الجلاء من بلادهم ومعنى الآية
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب وهم هؤلاء اليهود من منازلهم [illegible]
لاول جمع اجلوا من جزيرة العرب وهي ارض الحجاز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] يوم القيمة الى ارض الشام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بني النضير اولا ثم حشر خيبر ثم حشر اهل نجران ثم حشر جميع اهل الكتاب من جزيرة العرب
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ما روي انه اجلاهم منها [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمع في جزيرة العرب دينان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والروايات [illegible] [illegible] [illegible] وقوله تعالى ما ظننتم
ان يخرجوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير

[illegible]

[illegible]

ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم
الصادقون

[illegible]

الا ولد في هذا الفيء نصيب [illegible] وقال [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا ان [illegible] من بلاد الكفار [illegible]

[illegible]

نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم [illegible]
اختلاف القول فيما سبق [illegible] قول الكلبي [illegible] والذين تبوؤا الدار والإيمان
ابتداء كلام [illegible] يحبون من هاجر إليهم [illegible] على الأنصار [illegible] النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
من ديارنا وأموالنا [illegible] فأثنى الله عليهم بهذه الآية [illegible]
تبوؤا الدار [illegible] والإيمان من قبل [illegible] المهاجرين [illegible] منازل [illegible]
[illegible] يحبون من هاجر إليهم من مكة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجدون
في [illegible] مما أوتي المهاجرون من الغنائم ويؤثرون على أنفسهم [illegible]
المهاجرين [illegible] بالدار والمال وإن كان بهم [illegible] إلى الدار والمال [illegible]
[illegible]
لم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته [illegible] الصبية وقربي للضيف [illegible]
ثم أطفئ السراج [illegible] الضيف [illegible] فأكل [illegible] أن رجلا منهم أهدى إليه رأس
مشوي فقال لعل جاري أحوج إليه فبعث به إلى جاره ثم إن جاره بعث به إلى جاره
[illegible] سبعة أبيات [illegible] إلى الأول [illegible] ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه [illegible]
[illegible] فأولئك هم [illegible] المفلحون [illegible]
[illegible] في النفس [illegible]
صلى الله عليه وسلم قال [illegible] من الشح [illegible] الزكاة [illegible] الضيف وأعطى
في النائبة [illegible] أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الإيثار [illegible]
[illegible] الإيثار [illegible] والذين جاؤا من بعدهم [illegible] عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما [illegible] إلى يوم القيامة [illegible]

للسلف الذين سبقوهم بالايمان والهجرة ويستعيذون بالله تعالى من الضغن والحقد للمؤمنين وقال ان المراد بهولاء [illegible] يعني الذين جاءوا من بعد المهاجرين والانصار [illegible] و
يستعيذون بالله تعالى من ان يقع في قلوبهم الغل ما على النبي صلى الله عليه
وسلم المهاجرين الاولين [illegible] ما على القول الذي بيناه عن عمر رضي الله عنه
في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى [illegible] الله [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الاراضي التي فتح عنوة من قريظة وغيرها فقوله تعالى والذين
تبوؤا الدار [illegible] وقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم معطوفات على قوله تعالى [illegible]
[illegible] في هذه الايات [illegible] ثم على [illegible] ثم على [illegible] بعدهم
باحسان فكل من ترحم على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين ولم يكن
في قلبه غل على احد من سائر المسلمين فله حظ من في المسلمين وان كان في قلبه غش
منهم فلا حظ له [illegible] قوله تعالى في الفي قوله عز وجل [illegible] الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن
اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان
قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن
الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله
ذلك بانهم قوم لا يفقهون معناه الم تعجب يا محمد من صنيع الذين نافقوا
هم قوم من الاوس [illegible] الايمان [illegible] كانوا يقولون [illegible]
في [illegible] من اهل الكتاب [illegible] وهو [illegible] [illegible]
لنخرجن معكم اي لا نسكن بعدكم ولا نطيعه الطاعة [illegible] فان قاتلكم محمد واصحابه لنعاون
[illegible] [illegible] علمهم [illegible] لكاذبون
في مقالهم [illegible] [illegible] من
القتل ولفظ الشهادة تطلق ويراد الحلف كما ذكر الله تعالى في اول سورة المنافقين و
يطلق ويراد حقيقة الشهادة وهي آكد من الخبر ولذلك لا يكتفى من الشاهد ان يقول
[illegible] المنافقين [illegible] على اعتقاد كونه كذبا
في [illegible] من [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] [illegible] ما يكون [illegible]
يكون ان لو كان كيف يكون فان قيل كيف يستقيم قوله تعالى ولئن نصروهم بعدما
اخبر الله تعالى عنهم انهم لا ينصرونهم ولا يجوز ان يكون خبر الله تعالى بخلاف خبره قيل معنى
قوله تعالى ولئن نصروهم [illegible] قصدوا نصرهم [illegible] فكون [illegible] ذكر مرة
[illegible] في الابتداء [illegible] ظننتم انهم ينصرونهم لو قد تموه
[illegible] وقال [illegible] ولئن نصرهم [illegible] منهم [illegible]
بعهده لو وقعت نصرتهم على هذا الوجه وقال لو كانوا ممن ينصرونهم لتركوا نصرتهم
واللام [illegible] في موضع القسم [illegible] مقسم [illegible]
لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله معناه انتم معشر المسلمين اهيب في صدور اليهود

و يهود من عذاب الله تعالى وخوفهم منكم اشد من خوفهم من الله تعالى لعلمهم بكم و
بما تريد [illegible] باس الله تعالى وعظمة ملك الموت منكم دون الله تعالى [illegible] يعرفون
الله تعالى ولو عرفوه لعلموا ان عقوبة الله تعالى اعظم مما يتعاطونه بهم من فعل
المؤمنين وفي هذه الاية بيان ان الله لا يسمى [illegible] يكون خوفه من الناس ازيد
من خوفه من الله تعالى وان من زاد خوفه من احد من الناس على خوفه من الله تعالى فليس
بفقيه انما الفقيه من يخشى الله تعالى كما قال الله تعالى في اية اخرى انما يخشى الله من عباده العلماء
والفقه العلم بمفهوم الكلام في [illegible] ظاهره ومضمونه والناس فيما يفعلون في الادراك
[illegible] قوله عز وجل لا يقاتلونكم
جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل
الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء
منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين معناه لا يقاتلونكم [illegible] قريظة
وبنو النضير الا في حصون موثقة او من خلف جدران لما قذف الله في قلوبهم من الرعب
[illegible] وقوله تعالى باسهم بينهم شديد اي عداوة بعضهم لبعض شديدة
وكذلك مقاتلة بعضهم بعضا فيما بينهم تحسبهم مجتمعين متفقين [illegible]
اذا قاتلوا المؤمنين وقلوبهم متفرقة لا يتعاونون [illegible] بعضهم بعضا [illegible]
اظهروا الموافقة ذلك الاختلاف فيما بينهم بانهم قوم لا يعقلون ما فيه الرشد مما فيه
الغي ولا يفعلون فعل العقلاء وفي هذه الايات دلالة النبوة من جهة علم الغيب
الذي لا يعلمه الا الله عز وجل وانما اخبر الله تعالى بذلك المؤمنين ليعلموا تخاذل اليهود
فيما بينهم [illegible] في قوله تعالى بانهم قوم لا يعقلون دليل
على ان [illegible] لا يكون من العقلاء كمثل الذين من قبلهم معناه مثلهم فيما ينزل
بهم من العقوبة كمثل كفار [illegible] من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم
بالقتل والاسر وهم الذين قتلوا واسروا يوم بدر وقوله تعالى كمثل الشيطان معناه
[illegible] في غرورهم لبني قريظة والنضير كمثل الشيطان في غروره لبني ادم
[illegible] من الطاعات [illegible] الى الكفر [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] سورة [illegible] ما يعتريه مثل كفر [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] ذكره [illegible]
في سورة [illegible] في قوله تعالى [illegible] شيطان [illegible] وقد ذكر [illegible]
سورة وقال ان المراد بهذه الاية انسان بعينه كان يقال له برصيصا العابد
[illegible] الامم الماضية يحمل اليه المرضى يرقيهم فيشفون برقيته فحملت اليه امراة شابة
[illegible] جمال فاعجبته فاغواه الشيطان حتى واقعها فحملت منه فاوقع الشيطان في قلبه
ان يقتلها فقتلها ودفنها تحت الارض فاطلع الانسان على ذلك [illegible]
الشيطان [illegible] ان اردت ان انجيك من هذه الحالة فاسجد لي سجدة قال كيف

[illegible] فقال اكنتم منكم [illegible]
في بر [illegible] فقولوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون

[illegible]

لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

[illegible]

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

[illegible]

[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير

[illegible] قدمت من مكة الى المدينة يقال لها سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعد قتال بدر بسنتين وكان صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها مهاجرة جئت قالت لا قال مسلمة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الاهل والعشيرة والموالي
والاصل وقد ذهبتم فاحتجت حاجة شديدة فجئتكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني
وكانت مولاة لابي عمرو بن صيفي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين انت من شباب اهل
مكة فقالت ما طلب احد منهم شيئا بعد وقعة بدر فحث رسول الله صلى الله عليه و
سلم بني عبد المطلب فكسوها وحملوها واعطوها نفقة فلما خرجت من مكة اتاها حاطب بن
ابي بلتعة الازدي وكان من اهل اليمن حليفا للزبير بن العوام لئن حملت كتابا مني الى
اهل مكة لاعطينك عشرة دنانير وبردا فقالت افعل فدفع اليها كتابا الى اهل مكة يخبرهم
فيه بان محمدا صلى الله عليه وسلم يريد ان يغزوكم فخذوا حذركم مع اشياء كتب بها
اليهم فخرجت بالكتاب فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه والزبير بن العوام
رضي الله عنهما فلحقاها وطلبا منها الكتاب فحلفت والله ما معي من كتاب واني لا اعلم
انكما تعنيان شيئا ففتشاها وحركاها فلم يجدا معها شيئا وكان مستقلا فلم يجدا شيئا فخليا سبيلها فقال علي كرم الله وجهه وهو راجع الى
لا شهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذبنا وانها هي الكاذبة فيما تقول فرجع اليها
واقسم عليها لتخرجن الكتاب او لنضربنها بالسيف فقالت لهما ولياني وجوهكما فاخرجت الكتاب
من بين قرنين من قرون شعرها فجاءا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه
ثم دعا حاطبا فعرضه عليه فاعترف فقال والله ما ارتبت في الله منذ اسلمت ولا غششتك
منذ نصحتك ولكن كان لي بمكة اهل ومال فاردت ان ادفع بذلك عنهم وليس احد من اصحابك
الا وله من يمنع اهله بمكة غيري فقال عمر رضي الله عنه ائذن لي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب
عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابن الخطاب انه قد شهد بدرا وما
يدريك لعل الله تعالى قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اني قد غفرت لكم فانزل
الله هذه الايات يعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه مؤمن وذنبه تاول فيه ان هذا انه كان
يظن ان ذلك جائز للدفع عن اهله ولا يضع من نفسه وشيع الرسالة الكرم
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يستتبه وصدقه على ما قال لعلمه انه لم يصر مرتدا الا ان عمر رضي الله عنه ظن انه فعله
من غير تاويل فلذلك قال ما قال واما قول النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله
قد اطلع على اهل بدر فمعناه لعل الله قد علم ان اهل بدر وان اذنبوا لا يموتون الا
على التوبة ومن علم الله منه التوبة جاز ان يعده بالمغفرة قبل التوبة ان يغفر له [illegible]
[illegible] من التوبة ومعنى الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم من الكافرين احبابا في
العون والنصرة تلقون اليهم بالمودة تقصدون بها [illegible] المودة
ويسعون اليهم وقد جحدوا بالكتاب والرسول ومع ذلك يخرجون الرسول عليه السلام
ويخرجونكم ايضا من دياركم لا جل ايمانكم بالله ربكم ومقدرة مؤكدة وقوله ان كنتم
خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تتخذوهم اولياء تسرون
اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم وما يظهرون بالسنتكم ولا ينفعكم بقدرتكم

اليهم اطلاع الله نبيه عليه السلام على ما تعملون ومن يفعل منكم معشر المؤمنين
ما فعل حاطب فقد اخطأ قصد الطريق والهدى ثم وصف عداوة الكفار لهم فقال عز وجل
ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء اي ان يصادفوكم في حال لا يدفعونكم فيها يظهروا عداوتكم
ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالشتم والطعن وهم يحبون ان تكفروا
بالله وبرسوله عليه السلام بعد ايمانكم كانهم كافرون ثم اعلمهم ان ارحامهم واولادهم
لا تنفعهم فقال عز وجل لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم اي لا تؤذوهم بسبب الارحام و
الاولاد يوم القيامة يفصل بينكم بادخال المؤمن الى الجنة وقرابته الكفار الى النار والله
بما تعملون من الخير والشر عالم وذهب بعضهم الى ان هذا يخرجون الرسول واياكم في هذه الاية تحذير
عظيم واياكم ان لا تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم وفي هذه الايات ضروب من التاكيد
في تقوية قلوب المهاجرين لان من فارق دياره على الوجه الذي فارق المهاجرون ديارهم
عليه وخلفوا الاقارب وسائر الاسباب يحتاج الى الاعتقاد قوي في ذلك الحال اليهم فقوى
الله تعالى دواعي المهاجرين في التبرؤ عن الكفار وبين بهذه الايات ان الخوف على المال
والولد مما لا يبيح التقية في اظهار كلمة الكفر وان ذلك لا يكون بمنزلة الخوف على النفس
ولذلك فرض الله تعالى الهجرة على المؤمنين ولم يعذرهم في التخلف لاجل اموالهم واهليهم
قال عز وجل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى اخر الاية وعلى هذا قال اصحابنا رحمهم الله
ان رجلا لو قال لاخر لاقتلن ولدك او لتكفرن لم يسعه اظهار كلمة الكفر قوله عز وجل

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا
لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا
بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله
وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله
من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا
تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم

خطاب لحاطب وذويه والمعنى قد كانت لكم قدوة حسنة في ابراهيم والذين معه من قبله
من الانبياء صلوات الله عليهم وقال الذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم من
الكفار انا برءاؤا منكم ومن دينكم ومما تعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها
تبرأنا منكم وظهر بيننا وبينكم العداوة بالفعل والبغضاء بالقلب الى الابد حتى تؤمنوا
[illegible] فاتبعت يا حاطب بابراهيم في اظهار معاداة الكفار وقطع
الموالاة بينك وبينهم كما فعله ابراهيم عليه السلام ومن معه وقوله الا قول ابراهيم لابيه
معناه هلا قول ابراهيم لابيه الكافر لاستغفرن لك فلا يتبعن بكم [illegible]
في الدعاء للاب الكافر وكان ابراهيم عليه وعده ابوه انه مؤمن فاستغفر له على هذا
وكان قبل قبل اخبار الله تعالى انه لا يغفر ان يشرك به وقول ابراهيم وما املك لك من الله
من شيء معناه الا قدر على دفع شيء من عذاب الله تعالى عنك ان لم تؤمن وقوله ربنا عليك
توكلنا يجوز ان يكون ذلك على الخبر من قول ابراهيم عليه السلام والذين معه في دعائهم
على هذا الوجه ويجوز ان يكون ذلك تعليما من الله تعالى للمؤمنين اي قولوا ربنا عليك توكلنا
اي بك وثقنا واليك فوضنا امورنا واليك رجعنا بالتوبة والطاعة واليك المرجع في الاخرة

ربنا لا تظهر الكفار علينا فيظنوا انهم على الحق وانا على الباطل فيفتنوا بنا هكذا قال قتادة
رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا تسلطهم علينا فيفتنونا قوله
تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجوا
الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير
والله غفور رحيم • معناه لقد كان لكم في ابراهيم والذين معه قدوة حسنة اي
[illegible] لمن كان يرجو ثواب الله تعالى وحسن المنقلب في اليوم الآخر وهذا يقتضي وجوب
الاقتداء بهم في افعالهم واما الاول فهو الاقتداء بهم في باب المعاداة مع الله والولاية مع
[illegible] وقوله لمن كان بدل من قوله لكم فيهم كما قال سبحانه ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا [illegible]
وقوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من المشركين مودة بان يدعوهم [illegible]
الى الاسلام وكان ذلك كذلك حين [illegible] وخالطوا المهاجرين وواصلوهم وناكحوهم
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان فهذه هي المودة التي
جعلها الله تعالى بينهم والله قدير على ان يجعل بينكم المودة بالعطا فهو غفور لمن تاب من شرك
رحيم بهم بعد توبته قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على
اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون
في الاية الاول جواز البر الى اهل الحرب [illegible] ولذلك جوز ابو حنيفة ومحمد صرف صدقة الفطر والكفارات
والنذور [illegible] اليهم واجمعوا على جواز صرف صدقة التطوع واجمعوا على انه لا يجوز
صرف الزكاة اليهم لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان آخذ الصدقة من اغنيائكم
واردها الى فقرائكم وقوله تعالى ان تبروهم في موضع خفض بدل من الذين كانه قال
سبحانه عن ان تبروا الذين لم يقاتلوكم والاقساط اليهم ان تعطيهم قسطا من اموالكم
على جهة الصلة [illegible] ان هذه الاية نزلت في النساء والصبيان من اهل الحرب والآية
ثابتة فقد تضمنت النهي عن الصدقة على المحاربين من الكفار [illegible] والنهي عن موالاتهم
ونصرتهم والمظاهرة [illegible] قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى
الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا
جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا
بعصم الكوافر واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا ذلكم
حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم
شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون • وذكر ان النبي

صلى الله عليه وسلم صالح اهل مكة عام الحديبية على ان من لحق بالكفار من المسلمين لم يردوه
ومن لحق بالمسلمين من الكفار يردونه وكانت المصلحة في هذا ذلك الوقت لان المسلمين
كانوا لا يامنون لو لم يردوا من جاءهم ان يسترد [illegible] من المسلمين اليهم ان يكون
في ذلك مفسدة فلما ختم النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الصلح خرجت اليه سبيعة بنت
الحارث الاسلمية مؤمنة فجاء زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ردها
علي فان ذلك في الشرط لنا عليك وهذه طينة كتابنا لم تجف فانزل الله تعالى هذه الاية فاستحلفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله ما اخرجك الا الحرص على الايمان والرغبة فيه وما
خرجت بحدث احدثته ولا ببغض لزوجها فحلفت فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطى
زوجها المهر الذي انفق عليها فاعطوه مهرها وقد تختلف مشايخنا في هذا الصلح الذي
جرى بين المسلمين وبين الكفار قال بعضهم كان ذلك خاصا في الرجال دون النساء و
لذلك لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي جاءت مسلمة لانها لم تدخل في الشرط وقال
بعضهم كان ذلك الصلح عاما في الرجال والنساء ثم نسخ في النساء وهذا اظهر الوجهين و
ذلك جائز عندنا وانما لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم احدا من النساء عليهم لان النسخ
جائز بعد التمكين من الفعل وان لم يكن وقع الفعل والخطاب في هذه الاية للمؤمنين
الا ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام هو الذي كان يتولى [illegible]
دون المؤمنين وقد اريد به سائر المؤمنين عند غيبة النبي صلى الله عليه وسلم و[illegible]
الامتحان ما ذكرنا في قصة سبيعة وفي قوله تعالى الله اعلم بايمانهن بيان انه ليس
عليكم الا العلم الظاهر والله تعالى اعلم بحقيقة ايمانهن قبل الامتحان وبعده لان حقيقة
ايمان الاخلاص والاخلاص انما يكون في القلب والله تعالى هو المطلع على القلوب
وقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات اي ان علمتموهن في الظاهر بالامتحان انهن مؤمنات
فلا تردوهن الى ازواجهن الكفار بمكة يقال رجع فلان ورجعته وقوله تعالى لا هن
حل لهم معناه لا المؤمنات حل للكفار ولا الكفار يكونون حلا للمؤمنات وفي هذا دليل
ان الله تعالى ما تعبدنا [illegible] بالعلم الحقيقي وعلى هذا اذا شهد الشهود بالقتل
[illegible] الحكم الذي شرعه الله تعالى [illegible]
على [illegible] وعلى الزوج ان يقبل قول امرأته في الحيض والطهر وقد قال تعالى ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا وقال اخوة يوسف عليه السلام ان ابنك سرق
وما شهدنا الا بما علمنا [illegible] العلم الظاهر من حيث وجدوا الصاع في رحله و
قوله تعالى وآتوهم ما انفقوا معناه اعطوا ازواج المهاجرات من الكفار ما انفقوا عليهن
من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن وفي هذا كله دليل
على ان المرأة اذا خرجت الينا مسلمة او ذمية وقعت الفرقة بينها بنفس الهجرة كما هو
مذهب علمائنا ولهذا قال ابو حنيفة ان المهاجرة لا عدة عليها لان الله تعالى اباح للمسلمين
التزوج بالمهاجرات من غير ان يشترط انقضاء العدة ولو كانت الزوجية باقية
بعد الهجرة لما امر الله تعالى برد مهورهن على ازواجهن ولكان ازواجهن اولى بهن [illegible]
[illegible] وعلى هذا اذا خرج الحربي الى دار الاسلام مسلما او ذميا وقعت
الفرقة بينه وبين امرأته واما اذا دخل الحربي دارنا بامان [illegible] دار الحرب

بأمان أو أسلم الزوجان معا دار الحرب ثم خرج أحدهما إلينا لم يبطل نكاحهما وأما يعتبر

[illegible]

يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم

[illegible]

[illegible]

يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم

يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص [illegible] في سبب [illegible] اية [illegible]
سورة قال قتادة كان الرجل [illegible] في الجهاد ثم [illegible] فعلت وفعلت ولم
يكن فعلها [illegible] الاية [illegible] في [illegible] وسماهم
مؤمنين [illegible] وذكر [illegible] كانوا يقولون قبل [illegible]
الجهاد لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لفعلناه فدلهم الله على ذلك بقوله هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible]
الثلاث فلما كان يوم احد تولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى شج في وجهه
وكسرت رباعيته فعيرهم الله على ذلك بقوله لم تقولون ما لا تفعلون فشق ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله
[illegible] الذين [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
ابعث لعانا ولا طعانا ولكن بعثت داعيا [illegible] لا يعلمون ثم
قال من كف لسانه عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه
اقاله الله عذابه يوم القيمة وقوله كبر مقتا عند الله [illegible] ما لا يفعلون
[illegible]
[illegible] لم تقولون ما تفعلون [illegible]
كالشي الواحد لكثرة الاستعمال [illegible]
[illegible] عبادة او قربة او عقد لزمه الوفاء به لان ترك الوفاء به يوجب ان يكون
قائلا ما لا يفعل [illegible] معصية [illegible]
صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ثم بين الله ما الذي يحبه فقال ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا [illegible]
مكانه [illegible]
المرصوص البناء الذي بني بالرصاص [illegible]
[illegible]
الاية قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني
اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من
التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم
بالبينات قالوا هذا سحر مبين في [illegible] تسلية [illegible]
وسلم مما لقي من اذى الكفار والمنافقين وقد مر تفسيرها [illegible]
في سورة الاحزاب وقوله فلما زاغوا اي عدلوا عن طريق الحق وانحرفوا عنه

[illegible] زيادة الهدى ويقال [illegible] على ذلك وقال ابن
ازاغ الله قلوبهم بالحكم انها زائغة والله لا يهدي الى ثوابه وجنته القوم الفاسقين
ويقال بالتلطف من كان في [illegible] وقوله [illegible] وقال عيسى
بن مريم معناه واذكر يا محمد لقومك قصة عيسى عليه السلام وعاقبة من امن
به وعاقبة من كفر به وقوله مصدقا نصب على الحال اي جئت مصدقا للتورية التي
اوتيها موسى من قبلي وقال تبشيرا برسول ياتي من بعدي [illegible]
قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة احمد قالوا يا روح
وما امة احمد قال حكماء علماء ابرار اتقياء كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله
باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل ويدخلهم الجنة بلا اله الا الله
ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو
كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
معناه [illegible] من كذبه ممن [illegible] ان جعل له شريكا
او ولدا وهو يدعى الى دين الاسلام والله لا يهدي الى دينه من كان في سابق علمه
[illegible] يريدون [illegible] يريدون ان يبطلوا
دين [illegible] وقوته [illegible] نور الشمس [illegible]
[illegible] ومظهر دينه [illegible]
هدايته وناصرا اولياءه على كره الكفار هو الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه
وسلم بالقران والدعاء الى دين الحق ليظهره على جميع الاديان ولو كره المشركون
ذلك فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى اهل دين الا دخلوا في الاسلام او ادوا الجزية الى
المسلمين [illegible] نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لانه
اخبر بذلك والمسلمون في قلة وضعف [illegible]
الاديان في ذلك الزمان اليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئية وعبادة
الاصنام في عامة البلاد فلم يبق من اهل هذه الاديان امة الا وقد ظهر عليهم
المسلمون وقهروهم وغلبوهم على جميع بلادهم او بعضها [illegible]
الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في وقت نزول هذه الاية كان لا يعلمه
الا الله علام الغيوب والله لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فان
قال قائل كيف يكون ظهور المسلمين على سائر الاديان اظهارا للرسول عليه السلام
وانما حصل هذا بعد ان قبض النبي صلى الله عليه وسلم قيل في هذه الاية وعد
اظهار دينه على سائر الاديان لان الكناية في قوله ليظهره راجعة الى دين الحق
ولو اراد الله بهذه الاية رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستقام الكلام
[illegible] على سائر الاديان [illegible]
[illegible]

بنفسه يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين معناه هل ادلكم على طاعة تنجيكم من عذاب اليم وانما سميت الطاعة تجارة لانه يربح عليها الجنة والثواب كما يربح على تجارة الدنيا زيادة المال وقوله تؤمنون بالله ورسوله يجري مجرى التفسير للتجارة ... كما تقول ... فلان مسعود ... في هذه الاية ... لا يتحقق طاعة الا بتقديم الايمان وقوله وتجاهدون في سبيل الله اي تجاهدون العدو في طاعة الله ... وقد يكون الجهاد بالمال دون النفس ... وقد يكون بالنفس دون المال ... وقوله ذلكم خير لكم اي الذي دللتكم عليه خير من التجارة في الاموال ان كنتم تعلمون ثواب الله لان تلك التجارة تؤدي الى ربح لا يزول ولا يبيد ... تجارة في الاموال ... وقوله يغفر لكم ذنوبكم ... ان فعلتم ذلك ... كما في قوله هل انتم منتهون ... جواب الامر مجزوم وفي قراءة عبد الله بن مسعود امنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله ... المنازل ... في بساتين ... ذكرت ... والنعيم ... الاخرة وهي غنيمة والفتح نصر من الله على اعدائكم وفتح عاجل قيل ان المراد فتح مكة وقيل فتح سائر البلاد وقوله وبشر المؤمنين بشرهم بما بين ... العاجل ونعيم الاجل

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين معناه كونوا ... بالسيف كما نصر الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام ... ايضا انصار الله بالتنوين والمعنى واحد والانصار جمع ناصر كصاحب واصحاب والحواريون ... وهو التدقيق الذي ... تاويل الحواري في اللغة الذي ... في اختياره مرة بعد اخرى ... من العيوب واصل التحوير في اللغة

من حار يحور وهو الرجوع والترجيع وقوله تعالى الى الله اي مع الله كما في قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ... وقوله تعالى فامنت طائفة اي صدقت جماعة من بني اسرائيل بعيسى عليه السلام وجحدت جماعة منهم فقوينا الذين امنوا منهم بعيسى عليه السلام على الذين خالفوا دينه فاصبحوا غالبين لهم بالحجة ويقال اصبحت حجة من امن بعيسى عليه السلام ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى كلمة الله وروحه ويقال ان المراد بقوله فامنت طائفة من بني اسرائيل ايمان طائفة منهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكفرت طائفة منهم فاصبح المؤمنون غالبين على اعدائهم بالسيف واشتقاق التاييد من الايد وهو القوة وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الصف كان عيسى عليه السلام مصليا عليه ومستغفرا له ما دام في الدنيا فاذا مات كان رفيقه في ...

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة اية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في اول السورة بيان ما يجب من الاستفتاح بتعظيم الله والقدوس المستحق للتعظيم بتنزيهه من كل نقص ويقال معناه كثير البركة والاميون هم العرب كلهم من كتب منهم ومن لم يكتب لانهم لم يكونوا من اهل الكتاب ... الكتابة في العرب ... في اهل الطائف ... من اهل الحيرة ... من اهل الانبار ... والامي في اصل الكلام هو الذي يكون منسوبا الى الام وهو الذي بقي على اصل ولادة الام لم يتعلم الكتابة ولا قراءتها ووجه الحكمة في جعل النبوة في امي انه اذا لم يقرا ولم يكتب واخبر باخبار الامم الماضية ... على وفق خبره كان ذلك دليلا على صدق النبوة وابعد من تهمة ... القوم من ... ما اتى به من قبل الله تعالى وقوله يتلو عليهم اياته اي يقرا عليهم القران ويطهرهم من دنس الكفر ... ويطهرهم باخذ زكوة اموالهم التي تجب عليهم ويعلمهم القران والعلم الذي يحتاجون اليه ... من امور الدين والدنيا وقد كانوا من قبل بعثه اليهم بالقران في ذهاب عن الصواب ... يعبدون الاوثان ويستقسمون بالازلام وقوله ... منهم ... لم يلحقوا بعد وسيكونون وذلك انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى كل من شاهده من العرب والعجم والى كل

من كان بعده منهم وقال مجاهد هم العرب بعضهم العجم وقوله تعالى ذلك فضل الله
اي ذلك الذي ذكر من النبوة والكتاب والاسلام من الله على عباده يعطيه من
يشاء ممن رآه اهلا لذلك والله ذو الفضل العظيم على من اختصه بالنبوة والايمان
وفي هذه الآيات بيان [illegible] على كافة الناس
بارسال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ومعلوم ان نعمة الهداية اذا وردت
على قوم ضلال كان موقعها اعظم

مثل الذين
حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم
اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم
بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون معناه مثل اليهود الذين
امروا ان يعملوا بما في التورية ويظهروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
فيها ثم لم يعملوا بما امروا ولم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كمثل حمار يحمل
كتبا عظاما من العلم لا يدري ما عليه [illegible] فكذلك اليهود لا يدرون ما حملوا
من التورية وما امروا فيه وليس حمل التورية من الحمل على الظهر وانما هي من
الحمالة وهي الضمان والكفالة [illegible] كما في قوله تعالى فابين ان يحملنها اي يضمنها
[illegible] ثم لم يعملوا ما حملوا [illegible]
ما تحملوا [illegible] وهذا كما قال [illegible] لم يعمل شيئا [illegible]
[illegible] وقد جمع هذا الشاعر [illegible]
المثل المذكور في هذه الآية فقال [illegible]
كعلم الاباعر لعمرك ما يدري البعير اذا غدا باحماله او راح ما في الغرائر والاسفار
جمع سفر [illegible]
وسفر الرجل [illegible] وقوله تعالى بئس مثل القوم الذين اي بئس المثل الذي
ضرب لهم [illegible] فان قال قائل هل يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم قل لهم ان ادعيتم انكم [illegible]
[illegible] من دون الناس [illegible] الموت
ان كنتم صادقين في مقالتكم [illegible]
[illegible]
[illegible] هذه الآية قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم [illegible] والذي نفسي بيده

[illegible] يقول ذلك [illegible] فمات مكانه [illegible] ان يقولوا
[illegible] انه سيكون ذلك [illegible] قوله ولا يتمنونه ابدا اي لا يتمنون
ذلك ابدا بما قدموا من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم والتحريف [illegible] في التورية و
قوله تعالى والله عليم بالظالمين [illegible] ثم [illegible] قوله قل ان
الموت [illegible] يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الموت الذي تفرون منه [illegible]
فانه [illegible] ثم تردون الى عالم الغيب اي عالم ما غاب
[illegible]
[illegible] وهذا وعيد عظيم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم [illegible]
[illegible]
[illegible]

يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون [illegible] بالصلوة [illegible]
[illegible] الذي يقول
المؤذن [illegible] الامام المنبر كما روي عن السائب بن يزيد انه قال ما كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا مؤذن واحد يؤذن اذا قعد على المنبر ثم يقيم
اذا نزل ثم ابو بكر كذلك ثم عمر كذلك فلما كان [illegible] وكثر الناس زاد نداء آخر رضي الله عنه
واما السعي المذكور في الآية فالمراد به اجابة النداء والمبادرة الى الجمعة وفي قراءة عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه فامضوا الى ذكر الله [illegible] لو امرت بالسعي لسعيت
حتى [illegible] وهذه قراءة تفسير [illegible] ومن قال ان السعي هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلوة
[illegible] وعليكم السكينة [illegible] فصلوا وما
[illegible]

[illegible]

واذا رأوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند
الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين

وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو ذات يوم جمعة يخطب اذ قدم دحية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك ال
منافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم
جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون
ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم
خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون [illegible]

ما تقوله العرب [illegible] قالوا نشهد انك لرسول الله وفي ذلك تعبير
[illegible] نشهد انك لرسول الله من جهة ان المنافقين [illegible] كاذبون
[illegible] يعتقدون [illegible] ما يقولون بالسنتهم لم كاذبون
في اخبارهم عما في ضمائرهم [illegible] بالسنتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
لا نشهد [illegible] قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة اي سترة يدفعون بها عن انفسهم السبي
والقتل [illegible]
اي [illegible] سبيل الله [illegible]
ساء ما كانوا يعملون في نفاقهم [illegible]
[illegible] قالوا [illegible]
القسم [illegible] واختلف [illegible] عند ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد و
الثوري والاوزاعي وقال مالك [illegible] يمين [illegible] وقال [illegible]
ليس بيمين [illegible]
[illegible] بكسر الالف اي قولهم انا مومنون [illegible] عن القتل و
قوله تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا [illegible]
منهم فانهم كانوا يؤمنون في العلانية بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا عادوا
الى قومهم [illegible]
طبع الله على قلوبهم [illegible] وقوله تعالى فهم لا يفقهون اي لا يعلمون القرآن
ولا يعقلون ما يوعظون به وقوله تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم اي حسن اجسامهم
وحسن منظرهم وذلك انهم كانوا يكونون على هيئة حسنة وسمت حسن وكان
عبد الله بن ابي رجلا جسيما فصيحا لسانا [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] في تسمع لقولهم ويجوز ان يكون معناه
[illegible] قوله تعالى كانهم خشب مسندة [illegible] في ترك [illegible] والاستعارة
في [illegible] بمنزلة الخشب المسندة الى الجدار ولا ينتفع بها الا [illegible] ينظر اليها وقيل
شبهوا بخشب نخرة [illegible] مسندة ظواهرها حسنة تحسب
من [illegible] انها [illegible] سليمة والخشب جمع خشبة مثل البدن والبدنة [illegible]
ايضا كالبُدْن بجزم الدال وقوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم اي يظنون من الجبن و
الخوف ان كل من خاطب النبي صلى الله عليه وسلم فانما يخاطبه في امرهم وكشف
نفاقهم [illegible] يظنون كل صوت يكون في المدينة انه امر عليهم وقوله تعالى هم العدو
[illegible] فاحذرهم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من كان [illegible] المنافقين [illegible]
من حالهم [illegible] الكفار وقوله قاتلهم الله اي لعنهم الله [illegible]
[illegible] انى يؤفكون اي يصرفون عن الحق الى الباطل وهذا تعجب
من نفاقهم [illegible] واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون

سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين معناه واذا قيل
هؤلاء المنافقين بعدما افتضحوا تعالوا الى رسول الله ليستغفر لكم ذنوبكم عطفوا
رؤوسهم استهزاء به كمن يعرض عليه شيء ما يكره ويعظم من قبوله فيلوي رأسه عنه
في العادة ومن قرأ لووا بالتخفيف فهو [illegible] والتلوية تكثير
من ذلك وقوله تعالى ورأيتهم يصدون اي يمنعون انفسهم عن [illegible] ويمنعون
غيرهم من ذلك وهم مع هذا متكبرون عن قبول الحق سواء عليهم الاستغفار
وتركه [illegible] لانطوائهم على الكفر والنفاق [illegible] علم الله ان لا يؤمنوا
قط فلم يستغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية قوله عز وجل
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن
المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين و
لكن المنافقين لا يعلمون [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا نزولا على الماء في غزوة بني المصطلق اذ وقع بين غلام لعمر رضي الله عنه يقال له
جهجاه وبين غلام لعبد الله بن ابي يقال له سنان كلام فنادى سنان يا معشر الانصار
ونادى جهجاه يا معشر المهاجرين [illegible] الناس وعلت الاصوات فقال عبد الله بن ابي
ما [illegible] هؤلاء القوم في ديارنا الا [illegible] وقال [illegible] كلبك يأكلك [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه انكم لو منعتم اصحاب هذا الرجل الطعام
لتفرقوا عنه ورجعوا الى عشائرهم فسمع زيد بن ارقم كلامه فجاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم واخبره بذلك فبلغ ذلك عبد الله بن ابي فجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فانكر ذلك وحلف عليه ومعه قوم من الاشراف يصدقونه فانزل الله هذه
الآية تصديقا لابن ارقم وتكذيبا لابن ابي فلما رجعوا الى المدينة [illegible] عبد الله بن عبد
الله بن ابي على ابيه وقال انت والله الاذل ورسول الله الاعز ولا تدخل المدينة الا
بامر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] والاعز في الحقيقة [illegible] على منع غيره والاذل العاجز عن منع غيره
وكان ابن ابي يعني بالاعز نفسه فبين الله ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وفي
[illegible]
[illegible] من الناس شيئا من الرزق [illegible] يا ايها
الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت
فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن
من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله
خبير بما تعملون معناه يا ايها الذين آمنوا لا تشغلكم كثرة اموالكم و[illegible]

ومنها ولا تزيد الاولاد ولا صلاح حالهم عن طاعة الله تعالى وقيل اراد بالذكر الصلوة
ومنها ذكرا لا ختصاصها بالاذكار ومن يفعل ذلك [illegible]
[illegible] ويبكتهم [illegible] هم وهلاك [illegible]
[illegible] وانفقوا الاموال في الزكوة والجهاد وغيرها من الحقوق الواجبة من
قبل ان يأتي احدكم اسباب الموت فيعلم انه ميت فيقول يا رب هلا اخرتني الى
اجل قريب في الدنيا يتمنى التعجيل من التاخير لتصدق واكون من الصالحين بالتلافي
والتوبة والاستيناف العمل الصالح وانتصب [illegible] عند ذلك ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء وقت هلاكها والله خبير اي عالم بما تعملون من الخير والشر وبمن يتوب
فلا فرغ الاجل وبمن لا يتوب وانما انتصب قوله فاصدق لانه جواب التمني بالفاء
وهو في الاصل فاتصدق [illegible]
موضع فاصدق لانه لولا الفاء لكان جزما وفي الآية دلالة على حصول التفريط
بالموت لان لو لم يكن كذلك لتحولت الزكوة الى تركة الميت ولزم الورثة اداؤها
فلما سأل الله هو الرجعة دل ان الزكوة لا تؤخذ من تركته الا بوصيته وعن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما انه قال ما من احد فرط في الزكوة [illegible]
[illegible] بيت الله [illegible] الا سأل الله الرجعة عند الموت فقيل له
اتق الله يا ابن عباس فان الكافر هو الذي يسأل الرجعة عند الموت فقال ان اتلو
عليكم آية من كتاب الله فقرأ هذه الآية وعن ابي بن كعب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة المنافقين برئ
من النفاق

سورة التغابن مكية ومدنية

وهي ثماني عشرة آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق
السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم
واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور
افتتح الله تعالى هذه السورة بما يجب من تعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق صفة
فله الملك الدائم الذي لا يزول وله الحمد في السموات والارض وهو على كل شيء
[illegible] قادر [illegible] هو الذي خلقكم [illegible] فمنكم
كافر بانه خالقه ومنكم مصدق بانه خالقه وهذا كما في قوله اكفرت
بالذي خلقك من تراب ويجوز ان يكون الكفر هنا هو الجحود بوحدانيته و
الايمان هو التصديق بوحدانيته [illegible]
[illegible]
[illegible] في معنى هذه الآية [illegible] خلقكم في بطون امهاتكم كفارا ومؤمنين
ولا [illegible] هذا القول [illegible] الى [illegible] ان قائل هذا القول [illegible] العلم

وعلم الله تعالى بذلك كان سابقا على خلق الامهات واما ان يريد به تحقيق معنى
الكفر والايمان في حال كونهم في بطون امهاتهم وكل احد يعلم انه لم يخلق في بطن
الام عاقلا ولا مميزا ولو كان معنى هذه الآية كما قال هذا القائل لقال تعالى فخلقكم
منكم كافر ومنكم [illegible] دون [illegible] فعلهم
فعل الايمان والكفر اليهم دل ان ذلك من فعلهم الا ان افعالهم بمشيئة الله تعالى على
طريق الاختيار [illegible] لو شاء [illegible] بين الكفار وكفرهم ونظير هذا ان
قال هو الذي انعم عليكم فمنكم جاحد ومنكم شاكر [illegible]
منهم من [illegible] ومنهم من [illegible] وصوركم فاحسن صوركم [illegible]
[illegible]
الانسان في احسن تقويم ويجوز ان يكون معنى الحسن هنا راجعا الى الحكمة اي
[illegible] وكل صورة [illegible] من تحسين صورة البعض وتسوية صورة
البعض واليه المرجع في الآخرة فيجزي كل عامل ما عمل وقوله تعالى ويعلم ما تسرون
وما تعلنون ما يستر بعضكم الى بعض وما تخفيه في صدوركم من خير وما تظهرونه
بالسنتكم وجوارحكم وهو عليم بما في القلوب من الخير والشر قوله عز وجل
الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا
وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى
الله والله غني حميد معناه الم يأتكم يا اهل مكة خبر الذين كفروا من
قبلكم من الامم الخالية كيف اذاقهم الله عقوبة تكذيبهم للرسل في الدنيا ولهم في
الآخرة عذاب مؤلم [illegible] ذلك العذاب بانه كانت تأتيهم رسلهم
بالمعجزات فقالوا [illegible] مثلنا يدعونا من دين آبائنا الى دين خلاف دينهم
[illegible] ان يكون نبيا هاديا لهم ولم يعلموا ان الذي لاجله يصير هاديا
هو ما يظهر عليه من الآيات ولو كان ملكا لكان يلزم قبول قوله لهذه الآية
المعجزة فكذبوا بالكتب والرسل فاعرضوا عن القبول منهم واستغنى الله عن ايمانهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا
والله بما تعملون خبير معناه قال كفار مكة قولا بالظن من غير
يقين انهم لا يبعثون بعد الموت فلذلك اختاروا الكفر وتركوا الايمان قل لهم
يا محمد بلى والله لتبعثن اي تحيون بعد الموت ثم لتخبرن في الآخرة بما عملتم في الدنيا
وذلك [illegible] فآمنوا يا اهل مكة بالله وبرسوله محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن الذي انزلنا به جبريل عليه السلام والله عالم

[illegible] يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير [illegible]

[illegible]

ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible]

[illegible]

يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون [illegible]

[illegible]

[illegible] ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن

بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل
منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من
كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل
شيء قدرا [illegible]

[illegible]

[illegible]

اليه الفقر والفاقة وذكر ان ابنا له اسره العدو الى الروم فامره النبي صلى الله عليه
وسلم بالصبر [illegible] وان يكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فجعل يدعو بها فبينا هو [illegible] اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فاصاب ابلا
[illegible] من غنم قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره [illegible]
[illegible] ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب [illegible]

[illegible] واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان
ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا [illegible] عدة ذوات الاقراء
[illegible] والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء سألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ما عدة من يئست من المحيض وسألوه عن عدة الصغيرة التي لم تحض وعن
عدة الحامل فانزل [illegible] والقواعد من النساء اللائي يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم في عدتهن فعدتهن [illegible] ثلاثة اشهر
وقوله تعالى واللائي لم يحضن كلام لا يستقل بنفسه فلا بد له من ضمير وضميره ما تقدم
ذكره [illegible] ثلاثة اشهر [illegible] فقوله ان ارتبتم [illegible]
في الاياس [illegible] ذهب اليه بعض الناس انها اذا انقطع حيضها فلم تحض تسعة اشهر
[illegible]
حكم من ثبت ياسها [illegible] ان يكون الارتياب في [illegible] الياس يحمل ذلك
على السبب الذي نزل عليه الحكم ولو كان المراد به الارتياب في الاياس لكان [illegible]
[illegible]
المطلقة حاملا وانما اختلفوا في المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فقال [illegible] ابن
مسعود [illegible]
واما وضع الحمل فانما اختلفوا في ذلك [illegible] كانت المتوفى عنها زوجها [illegible] في هذه الاية
[illegible]
[illegible] ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله [illegible]
عقابها ويعطيه [illegible] ثوابا حسنا في الاخرة قوله عز وجل اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن

حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن وأتمروا
بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو
سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف
الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا [illegible] معناه انزلوا المطلقات
حيث نزلتم من البيوت التي تجدون ان تسكنوهن فيها والوجد في اللغة ما يجده [illegible]
[illegible] وكذلك الوجد بكسر الواو ويقال في المال وجدت وجدا ووجدا ووجدة
اذا صرت ذا مال ووجدت الضالة وجدانا ووجدت على فلان موجدة اذا
غضبت عليه ووجدت الرجل عالما وجودا وفي هذه الاية بيان ان الاسكان على
الزوج وان اجرة المسكن تجب من ماله وقوله تعالى ولا تضاروهن اي لا تضاروهن
في المسكن ولا في النفقة لتضيقوا عليهن بان تعطوهن من المسكن ما يكفيهن [illegible]
ولحاجتهن ومن النفقة ما يكون كفاية لهن بالمعروف وهذا عام في المبتوتة والرجعية
لان قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ينتظمهما جميعا لانه لم يفرق [illegible] الا واحدة
[illegible] زوجها ان يطلقها كان عليه ان يطلقها للعدة وفي قوله تعالى وان كن اولات
حمل تأكيد لما وجب من النفقة لهن لان نفقة الحامل [illegible] بوضع الحمل [illegible]
مدة الحمل ام قصرت الا ترى ان المطلقة الرجعية داخلة في هذه الاية وهي تستحق
نفقة عدتها سواء كانت حائلا او حاملا فكذلك المبتوتة وقد اجمع اهل العلم على
انه لا نفقة للمتوفى عنها زوجها في مال زوجها اذا كانت حائلا واختلفوا في سكناها
حائلا كانت او حاملا واختلفوا في نفقة الحامل منهن [illegible]
في نصيب الحمل من الميراث خاصة وليس في هذه الايات ما يقتضي وجوب شيء من النفقة
والسكنى للمتوفى عنها زوجها لان قوله تعالى اسكنوهن وقوله تعالى فانفقوا عليهن خطاب
للازواج [illegible] الخطاب بالموت ولا يجوز ان يكون خطابا لغير الازواج [illegible]
بايجاب شيء من ذلك بعد موت ازواجهن وقوله تعالى فان ارضعن لكم معناه
ان ارضعن لكم اولادكم بعد وضع الحمل فاعطوهن اجرة الرضاع وفي هذا دليل على
ان الام اولى بارضاع الولد بأجر المثل واولى بحضانة الولد من كل احد وفيه دليل
ان الاجرة لا تستحق بالعقد وانما تستحق بالفراغ من العمل [illegible] بعد الرضاع
وقوله تعالى وأتمروا بينكم بمعروف امر للرجل والمرأة بان يأتمروا في امر الولد بالمعروف
وهو ان ينفق الرجل نفقة الرضاع من غير اسراف ولا تقتير وتقوم المرأة على ولدها في
ارضاعه وتعهده من غير تقصير وقوله تعالى وان تعاسرتم معناه فان تمانعتم وتضايقتم
فابت الام ان ترضع الولد او طلبت على ذلك من الاجرة اكثر من اجرة [illegible]
ان يعطيها ما طلبت فليطلب الاب للولد ظئرا غير الام غير ان الظئر يجب ان تكون في بيت
الام لان الام احق بامساك الولد وكونه عندها وفي هذه الاية بيان انه لا يجب على المرأة
ان ترضع ولدها بعد الطلاق الا من طريق الديانة ولا ان تجبر عليه من طريق الحكم وقوله
تعالى لينفق ذو سعة من سعته معناه لينفق [illegible] واولاده على قدر غناه
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله من المال وفي هذا بيان ان النفقة انما
تفرض على قدر الامكان والسعة وان نفقة المعسر اقل من نفقة الموسر [illegible]

[illegible]

وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا

[illegible]

الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير

[illegible]

الكفارة [illegible] بخلاف يمين [illegible] وتحلة يمين [illegible] في يمين [illegible]
[illegible] الكفارة [illegible] ما حلف عليه [illegible]
[illegible] الطعام فأكل منه أقل القليل [illegible] تحلة يمين [illegible]
الآيات [illegible] التحريم [illegible] كفارة اليمين [illegible]
[illegible] التحريم [illegible] على نفسه كان ذكر [illegible]
[illegible] حرام أو حرمتك [illegible]
[illegible] الطلاق أو الظهار [illegible] التحريم [illegible]
[illegible] طلاق [illegible]
[illegible] وقال مالك [illegible] التحريم [illegible]
[illegible] طلاق [illegible]
[illegible] التحريم في امرأته [illegible] طلاق [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] حكم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم إلى حفصة [illegible]
[illegible] التحريم [illegible] حفصة عائشة [illegible] الله [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] حفصة [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] مارية [illegible]
[illegible]
عليه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه
وسلم حفصة [illegible]

إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا

معناه إن تتوبا [illegible]
إلى الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقد [illegible]
[illegible] هو مولاه [illegible] حفصة [illegible]
[illegible] وجبريل [illegible] وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] والملائكة بعد ذلك [illegible] ظهير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وحفصة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الله عليه وسلم [illegible] وقوله مسلمات [illegible]
[illegible] مصدقات بالألسن والقلوب [illegible]
قانتات مطيعات [illegible] صلى الله عليه وسلم تائبات [illegible]
[illegible] عابدات [illegible] سائحات صائمات [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] مريم بنت عمران [illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

معناه [illegible]
[illegible] أنفسكم [illegible] الناس والحجارة [illegible]
طاعة الله [illegible]
[illegible] كما روي في الحديث [illegible]
[illegible] في الحديث المشهور كلكم راع وكلكم مسؤول
[illegible] مسؤول
[illegible] عليها ملائكة غلاظ [illegible]
[illegible] لا يعصون الله [illegible]
[illegible] ويفعلون ما يؤمرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الا [illegible] بالعود ولقال [illegible] نصوح ان يكون مستقيم [illegible]
الاستغفار من [illegible] مستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible] نصوح [illegible]
ذات نصوح [illegible]
ان [illegible] الشكر [illegible]
[illegible]
في يوم [illegible]
[illegible] ولا يخزي [illegible] مؤمنين [illegible]
[illegible] التي [illegible] في كل مؤمن [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
على كل شيء من تمام [illegible] قادر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على الفريقين بالفعل والقول [illegible] النار [illegible]
من كان [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible]
وجه [illegible]

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين

[illegible] لا يجزي عن احد شيئا [illegible]
لوط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نوح عليه السلام فانها قالت لقومه انه مجنون [illegible]

واما خيانة امرأة لوط عليه السلام فانها كانت تدل قومه على اضيافه [illegible]
[illegible] في الفراش لا يجوز ان يكون مراد [illegible] الاية [illegible]
[illegible] وسلم [illegible]
[illegible] امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وقوله اذ قالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة [illegible] التفسير ان فرعون اللعين لما [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] على الارض [illegible]
[illegible] ابن لي عندك بيتا في الجنة فاستجاب الله دعاءها [illegible]
[illegible] هذه الاية ان فرعون [illegible]
اجاب دعاءها فنجاها من فرعون وقومه [illegible]
[illegible] السماء [illegible]
[illegible] قال كانت
[illegible] في الشمس وكانت ترى منزلها في الجنة [illegible]
[illegible] واما قوله ومريم ابنة عمران [illegible] على امرأة فرعون
[illegible]
[illegible] وقوله فنفخنا فيه من روحنا معناه ان الله [illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] وقوله وصدقت
بكلمات ربها اي [illegible] جبريل عليه السلام وصدقت بكتب الله
[illegible] التوراة والانجيل والفرقان [illegible] الانجيل
وقوله وكانت من القانتين اي من المطيعين [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
[illegible] مريم واسية وخديجة وفاطمة [illegible]
انه قال خير نسائكم [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ سورة التحريم [illegible]

سورة الملك مكية وهي ثلاثون آية

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
[illegible] هذه سورة [illegible] تبارك [illegible]
تعالى [illegible] التعظيم [illegible]

وبقاى معناه من ثبوت خير كل شئ به اذ لولاه لبطل وذكر ان اصل البركة من البرك وهو ثبوت الطير على الماء ومنه بروك الابل وقوله تعالى الذى بيده الملك معناه الذى بيده اعطاء الملك وهو يؤتى الملك من يشاء فيعزه وينزع الملك ممن يشاء فيذله وهو على كل شئ من الاعزاز والاذلال قادر وله الملك العظيم الذى كل ملك داخل فيه وذكر اليد فى هذه الاية على طريق التوسع كما يقال بيد فلان الامر والنهى والتدبير ونحوه ولا مدخل لليد فى كل ذلك وقوله الذى خلق الموت والحياة معناه الذى قدر الاماتة والاحياء ليعاملكم معاملة المختبر ليجازيكم على ما يظهر منكم لا على ما يعلم منكم وفائدة العمل فى خلق الموت والحياة من الاعتبار ما يؤدى الى ثبوت قادر على الافناء وقادر على الخلق والتسوية فى الموت بين الغنى والفقير والمالك والمملوك والملك والسوقة مع ما فى ذكر من يحذر من الموت الذى يقطع به استمداد كل ما فات وقيل خلق الموت للتعبد بالصبر عليه والحياة للتعبد بالشكر عليها ليثيب كل عامل على قدر عمله والحياة هى الاصل فى نعم الدنيا وكذلك فى نعم الآخرة لانه لولاها لم يثبت الثواب الدائم وكذلك الموت نعمة فى الدنيا اذا لقى الله فاحسن استعداده واحسن الصبر على حدوث خيره كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو اكثرتم ذكرها دم اللذات لشغلكم عما ارى وسأل عليه السلام عن رجل فاثنوا عليه فقال كيف ذكره للموت قالوا قليل قال فليس كما تقولون وقوله تعالى ايكم احسن رفع بالابتداء ولا يعمل فيه ما قبله لان الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها تقديره يبلوكم ايكم احسن عملا ام غيركم وهو العزيز المنتقم لمن لا يؤمن به الغفور لمن تاب وآمن به وانما جمع بين هاتين الصفتين لانه لا يعظم التكليف الا مع الترغيب والترهيب وفى تفسير الكلبى خلق الموت على صورة كبش املح لا يمر على شئ ولا يجد ريحه شئ ولا يطأ على شئ الا مات وخلق الحياة على صورة فرس بلقاء انثى لا تمر على شئ ولا يشم ريحها شئ ولا تطأ على شئ الا حيى وهى دابة دون البغل وفوق الحمار واما قوله تعالى الذى خلق سبع سموات طباقا فمعناه هو الذى خلق سبع سموات مطبقة بعضها فوق بعض مثل القبة لا ترى ايها الرائى فى مخلوقات الرحمن من تفاوت فارجع البصر اى الذى بعضها فكره وبعضها حشا ولا ترى فى السماء اضطرابا وتباينا فى الخلقة والتفوت والتفاوت مثل التعهد والتعاهد واصل ذلك من الفوت ان يفوت شئ شيئا فيقع الخلل وقوله تعالى فارجع البصر معناه رد البصر النظر الى السماء مستقصيا هل ترى فيها من فطور اى شقوق وصدوع يقال فطرناب البعير اذا انشق اللحم عنه وظهر وقوله ثم ارجع البصر كرتين ينقلب معناه ان لم تستدرك بالنظرة الاولى فرد النظر مرة اخرى يرجع اليك البصر منقلبا خاسئا وهو الذى يدل وسعد وتحير لانه حسير الذى طلب شيئا فلم يجده فاعيا وانقطع كالحسير وتكون معنى خاسئ المبعد الذليل يقال خسأت الكلب فخسأ اى ابعدته فبعد ولا يزال الانسان يرى ببصر عينيه وبصيرة قلبه من عجائب صنع الله تعالى ما يفيده اعتبارا ورشدا لان الانتفاع عيناه الاشيا بعده فلقاصر ولا تفكر فى نفسه الا وقعت فكرته على خلق من خلق الله

ثم واعمال الفكرة اعظم فى الوقوف على الحقائق من رجع البصر
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان انتم الا فى ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير سماء الدنيا هى ادنى من جملة سموات سبع والمصابيح نجوم وسميت بذلك لانها تضئ كالمصباح وهو السراج ومن ذلك الصبح والنجوم تشبه مصابيح الدنيا زينة وعلامات يهتدى بها ورجوما لمن يسترق السمع من الشياطين يرجمون بالكواكب والرجم الرمى وقيل الرجوم من الكوكب شهاب نار ينفصل منه والسعير هى النار الموقدة والشهيق صوت فظيع كصوت الحمار وهو اول ما يخرج من النفس شديد وهو قبيح الصوت وقيل الشهيق الصوت الشديد لانها تتلهب الوقود والفور ارتفاع الشئ بالغليان يقال فارت القدر تفور ومنه الفوارة لارتفاعها بالماء ارتفاع الغليان وقوله تكاد تميز معناه تكاد تنشق وتتقطع من تغيظها على اهلها انتقاما منهم كلما القى فى النار فوج من الكفار سألهم خزنتها الم يأتكم رسول منذر قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ مما تقول وقلنا للرسل ما انتم الا فى ضلال عظيم وتقول انت قوله ان انتم الا فى ضلال كبير من كلام الملائكة يقولون ذلك لهم اى ما كنتم فى الدنيا الا فى ذهاب عن الصواب عظيم وقال اهل النار معترفين بجهلهم لو كنا نسمع او نعقل اى نسمع سماع من يتفكر ويعقل من غير وحي ما كنا مع اهل النار وقوله فاعترفوا بذنبهم اى اقروا بذلك والاعتراف الاقرار بالشئ من معرفة والاقرار الاثبات من قر الشئ اذا ثبت وقوله فسحقا معناه اسحقهم الله سحقا اى ابعدهم من رحمته بعدا كما فى قوله تعالى وآتينا نباتا حسنا وسحيق البعيد ويجوز ان يكون المعنى سحقهم سحقا
ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير معناه ان الذين يخافون ربهم ويتقون معاصيه فى سرهم ويقال يخافونه وهو فى غيبتهم لم يروه لهم مغفرة لذنوبهم وثواب عظيم فى الجنة وهو نهاية المطلوب وذكر ان من ابقى معاصيه فى الخلوات اتقاها حيث يراه الناس وللخشية بالغيب ادل على الاخلاص وابعد من النفاق وفى قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به تحذير للكفار عن الاقدام على المعاصى يقول ان اخفيتم كلامكم فى امر محمد صلى الله عليه وسلم او جهرتم به فانه عليم بما فى قلوب العباد من الخير والشر الا يعلم من خلق العبد وما فى الصدور

ويقال الا يعلم من خلق الاشياء ما في الصدور ويجوز ان يكون معناه الا يعلم الله مخلوقه ومعناه الا يعلم سر احد من خلقه وهو اللطيف بلطف معاده على الاشياء [illegible] عليه شيء من الامور خبير بعلم مصالح عباده ويقال اللطيف [illegible] [illegible] في كل شيء ولا ينفذ فيه شيء ويقال هو الذي يفعل اللطف من الافعال [illegible] لا يهتدي لتصورها غيره ومن دقايق تدبيره للعباد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] في الارض الا وهي المطلوب [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الريح و [illegible]
[illegible] هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
واليه النشور ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل
عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب
الذين من قبلهم فكيف كان نكير معناه هو الذي جعل
لكم الارض [illegible] لا [illegible] [illegible] ولا تمتنع عليكم [illegible] دابة
ذلول اذا كانت سهلة الركوب والنزول لا تمتنع على صاحبها فيما يريد [illegible]
فامشوا في مناكبها [illegible] وجبالها [illegible] كل شيء اعلاه [illegible] وكلوا من
رزقه معناه كلوا من نباتها الذي جعله رزقا لكم واليه المرجع في الاخرة للحساب
[illegible] فان الذي خلق السموات بغير عماد لا تمادت فيها وخلق الارض [illegible]
لكم قادر على ان يبعثكم وقوله ءامنتم من في السماء معناه ءامنتم من [illegible]
في السماء سلطانه ان يخسفكم في الارض [illegible] [illegible] [illegible] وهو الله في
السموات وفي الارض ويجوز ان يكون من في السماء الملك يخسف بكم الارض بامره
ويقال في معناه الا تخشون ممن جرت عادته ان ينزل عقابه على من يكذب [illegible]
من السماء فالسماء موضع عذابه كما انها موضع نزول رحمته والمور هو التردد
في الذهاب والمجي لانه اذ خسف بقوم دارت الارض فهوت بهم كما يدور الماء
[illegible] واما الحاصب فهو الريح التي ترمي بالحصباء [illegible] والنذير والانذار
[illegible] ولا يجوز ان يظن ظان بان [illegible] سكانا في السماء [illegible] [illegible]
لان العقل يشهد ان الله [illegible] كان ولا مكان [illegible] خلق المكان لا يجوز ان يتغير
[illegible] [illegible] العذاب [illegible] انزال [illegible] المكذبين [illegible] الانكار [illegible]
[illegible] او لم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء
بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون
الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم
ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم
[illegible] الى الطير فوق رؤسهم باسطات اجنحتهن تارة وقابضة تارة [illegible]

[illegible] [illegible] في الهواء [illegible] والبسط [illegible] [illegible] [illegible]
من اعطاها ذلك [illegible] [illegible] الا الله فان من شان الاجسام الثقال
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ترك الطيران بان [illegible] فلم يسقط
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] بكل شيء بصير اي عالم [illegible] [illegible] بصير بالعلم
[illegible] [illegible] [illegible] امن هذا الذي هو جند لكم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان الكافرون الا في غرور [illegible] انهم اغتروا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في لجاجة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في الكفر [illegible] [illegible] افمن يمشي مكبا على وجهه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على صراط مستقيم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] قل هو الذي انشاكم وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو
الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] قادر على الاعادة [illegible] ويقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما
انا نذير مبين فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا
وقيل هذا الذي كنتم به تدعون [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فلما رأوه زلفة معناه فلما رأوا العذاب قريبا منهم سيئت وجوههم وساء منظرهم [illegible] ذكر
وقيل هذا الذي كنتم من اجله تدعون [illegible] وقيل [illegible] لا ريب لكم [illegible] وكنتم
[illegible] ما لكم [illegible] تبعثون ومن قرأ تدعون بالتخفيف فهو من الدعاء اي تدعون
بقولكم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وقال الزجاج قوله تدعون بالتشديد
[illegible] يكون [illegible] ويكون [illegible] تدعون [illegible] مشدد
[illegible] مثل تذكرون وتذكرون قل ارأيتم ان اهلكني

الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون
من هو في ضلال مبين قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين [illegible] الكفار [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقيل لهم [illegible] ماكم
فينا بالهلاك فمن يجيركم من العذاب الذي هو نازل بكم باستحقاقكم اتظنون ان
الاصنام او غيرها يجيركم [illegible] ان لا يجيركم [illegible] بما يخلصكم من العذاب
وهو العلم [illegible] الله والعلم بالبعث والنشور والاقرار بذلك كله قل هو الرحمن
صدقنا به وفوضنا امورنا اليه فستعلمون [illegible] من هو في خطأ ظاهر نحن
ام انتم قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم اخبروني ان اصبح ماؤكم غائرا في الارض
[illegible] والماء فمن ياتيكم بماء ظاهر [illegible] من العيون الا الله الذي به تشركون
[illegible] انتم [illegible] ان يجعلوا الماء الغائر في الارض ظاهرا فكيف
تقدرون [illegible] ان يدفعوا عذاب الله عن انفسكم اذا نزل بكم وكيف [illegible]
ذلك [illegible] الها من دون الله ويجوز ان يكون المعين ماخوذا من الماعون
[illegible] في الجري والظهور واما على القول الاول فالمعين مفعول
من العين كالمبيع من البيع [illegible] الاسم [illegible] ماء غور وماآن
غور ومياه غور وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من قرأ سورة
الملك كل ليلة [illegible] من عذاب القبر [illegible] من قبل الراس [illegible]
عليه كان يقرأ بي [illegible] من قبل [illegible] لا سبيل لكم اليه [illegible]
وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرأ سورة الملك [illegible] ليلة القدر [illegible]
[illegible] اصبح ماؤكم [illegible] بماء معين [illegible]
[illegible] فاصبح وقد ذهب [illegible] الى ان مات
والعياذ بالله من الخذلان

سورة ن مكية وهي خمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون و
ان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر
ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين

اختلفوا في حرف [illegible] اول هذه السورة قال بعضهم هو اسم السورة وقال
بعضهم هو [illegible] وقال بعضهم [illegible] ذكره [illegible] في كثير [illegible] اوائل السور
[illegible] الكلام [illegible] والقلم هو الذي [illegible] ما في اللوح
[illegible] قسم [illegible] والقلم [illegible]
[illegible] اعلم الله تعالى [illegible]
[illegible] والتسبب [illegible] اول ما نزل قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق
اول ما نزل من القرآن [illegible] رضي الله عنها [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] ركعتين [illegible] جبريل عليه السلام [illegible] على النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] الاسلام [illegible]
المشركون [illegible] فانزل الله [illegible] والقلم [illegible]
[illegible] بالرحمن [illegible] السورة
[illegible] اذا جمعت كانت [illegible] الرحمن وعن [illegible] ابن عباس [illegible] ان اول
شيء خلق الله القلم ثم قال له اكتب فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ثم النون و[illegible]
[illegible] الماء الذي تحت الارض [illegible] السبع ثم [illegible] الارض [illegible] والماء
[illegible] والعزة [illegible] الثور [illegible] الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله
[illegible] في قوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى و
[illegible] قال اول ما خلق الله [illegible] من الاشياء [illegible] ثم خلق القلم
[illegible] اكتب ما هو كائن [illegible]
[illegible] بالقلم [illegible] الآية [illegible]
هو الذي كتب به الذكر الحكيم وعن ابي هريرة انه قال سمعت [illegible] صلى الله عليه وسلم
يقول اول ما خلق الله القلم ثم خلق [illegible] فذلك قول الله عز وجل
ن والقلم وما يسطرون ثم قال للقلم [illegible] قال وما اكتب قال ما يكون من حل او
[illegible] القلم بما هو كائن الى يوم القيمة [illegible] ما يسطر
ما كتبت الملائكة من اعمال بني آدم وقوله [illegible] لاجرا اي ثوابا غير مقطوع من
[illegible] اذا قطعته [illegible] عن ذكر [illegible]
واما الخلق العظيم الذي ذكره الله [illegible] هذه الآية [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] نبيه صلى الله عليه وسلم [illegible] عائشة رضي الله عنها عن خلقه [illegible]
اقرأ العشر [illegible] اول سورة المؤمنين فقرأها [illegible] ان جبريل
عليه السلام لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] العفو وامر بالعرف
[illegible] ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عمن ظلمك [illegible] عليه السلام [illegible] الى ان قال [illegible]
[illegible] لا يعلمون فانزل الله [illegible] الآية وقوله فستبصر ويبصرون
معناه فستعلم ويعلمون ايكم الذي فتن بالجنون هكذا قال ابو عبيدة قال [illegible]
[illegible] والمفتون هو المشغول
[illegible] الراي كالمجنون [illegible] فلان بفلان اذا ابتلي به [illegible]

الاكثرون الى ان الباء في هذه الاية لا يجوز ان تكون لغوا ثم اختلفوا على قولين قال بعضهم المفتون هنا مصدر ومعناه الفتون وهو الجنون كما تقول العرب ليس لفلان معقود اى عقد رأى وذهب الى ميسوره اى الى يسره وقال بعضهم معناه باى الفريقين الجنون اما الفرقة التى انت فيها وهى فرقة الاسلام ام بالفرقة التى فيها ابو جهل واضرابه وهى فرقة الكفر فعرف المشركون بعد ظهور النبى صلى الله عليه وسلم عليهم ان الجنون كان عليهم وان محمدا صلى الله عليه وسلم كان عليهم وان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بريا منه ان ربك يا محمد هو اعلم بمن سبق له الشقاء في علمه وهو اعلم بمن سبقت له السعادة في علمه فلا تطع المكذبين بالكتب والرسل وهم رؤساء اهل مكة الذين كانوا يحوشون الى دين ابائهم

عز وجل ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم معناه

تمنى الكفار ان تصانعهم يا محمد في الدين فيصانعوك وتلاينهم فيلاينوك ماخوذ من الدهن ومعناه اظهار القول باللسان بخلاف ما في القلب كانه شبه التليين في القول بتليين الدهن وفي قوله ولا تطع كل حلاف مهين زيادة تحذير للنبى صلى الله عليه وسلم عن الركون اليهم والحلاف كثير الحلف بحق او باطل وذلك منهى عنه بقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم والمهين فعيل من المهانة وهى الخسارة والضعف في الراى والتمييز قيل ان المراد به الوليد بن المغيرة المخزومى وسمى مهينا لاستجازته الكذب وللحلف على الكذب ثم كانت الابتداءات في كل من كان على طريقه والهماز الطعان الوقاع في الناس العايب لهم بما ليس فيهم من الهمز وهى الغمز ونظير هذا قوله ويل لكل همزة لمزة ومن ذكر الناس في الكلام لانه لا يخلو من الهمز الاشتدة وامثاله والمشاء بنميم هو الذى ينقل الكلام من بعض الناس الى بعض ليوقع الشر بينهم وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات والمناع للخير هو كثير منع الخير وكان الوليد بهذه الصفة كان يمنع الناس عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وكان يمنع اهله وولده وحشمه من الاسلام وقيل المناع كثير البخل المعتدى هو كثير المنع لحقوق الواجبة في المال والمعتدى هو الغشوم الظلوم على عباد الله والاثيم الكثير الاثم والعتل شديد الخصومة بالباطل وقيل هو الشديد الخلق الكافر ... الفاحش ... وجمع ... ومنع رفده ... من العتل وهو الشدة في الصحة وقوله بعد ذلك زنيم معناه مع هذه العيوب كلها زنيم اى لاصق بقوم ليس منهم وهو الدعى كما قال الشاعر زنيم ليس يعرف من ابوه بغى الام ذو حسب لئيم وقال الزنيم الذى له زنمة من الشر يعرف بها كما تعرف الشاة بزنمتها يقال تيس زنيم اذا كان في اصل اذنه زنمتان وهما الهنتان المعلقتان به وفي الحديث لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظرى ولا العتل الزنيم فقيل يا رسول الله ما الجواظ فقال الذى جمع ومنع تدعوه لظى نزاعة للشوى

قيل ما الجعظرى قال الفظ الغليظ قيل له ما العتل الزنيم قال الشديد الخلق الرحيب الجوف المصحح الاكول الشروب الظلوم للناس ... وقوله ان كان ذا مال وبنين معناه لا تطعه لان كان ذا مال وبنين ومن قراه بالاستفهام فمعناه الان كان ذا مال وبنين تطيعه وكان مال الوليد تسعة الاف مثقال من فضة وكان له بنون عشرة وكان يقول لهم من اسلم منكم فلا يدخل دارى ولا انفعه بشئ ابدا ويجوز ان يكون قوله ان كان ذا مال راجعا الى ما بعده والمعنى الاجل ان صار ذا مال وبنين اذا قرئ عليه اياتنا وهى القران اى ان مقبلا وقال اساطير الاولين اى ما كتبه الاولون من احاديثهم في كتبهم قد درسه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وقوله سنسمه على الخرطوم معناه سنسمه على انفه يوم القيمة بسمة اى علامة تعرفه بها جميع اهل القيمة وقال بعضهم ... ويجوز ان يكون ... علامة ... انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ

اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون

... امتحنا مشركى اهل مكة بالقتل والسبى ... يوم بدر كما امتحنا اهل بستان واراد به بستان كان باليمن كانت تسمى الضروان دون صنعاء بفرسخين كان يطأه اهل الطريق وقد غرسه قوم من اهل الصلاة بعد عيسى عليه السلام اقسموا ليصرمنها ليقطعنها وقت الصباح عند طلوع الفجر قبل ان تخرج المساكين اليه ولم يقولوا عند الحلف ان شاء الله ووجه تشبيه امتحان اهل مكة بامتحان اهل البستان ان ابا جهل ... قال يوم بدر ... وامسكوا ... احد ولم يقتل ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم سنين كسنى يوسف وكان هذا الدعاء بعد وقوع الرحمة على الكفار فابتلاهم الله بالجوع والقحط سبع سنين حتى اكلوا العظام المحرقة والسبب في حرمان اهل البستان الذى كان باليمن ... الذى كان ابوهم ياخذ من جنته ... نفقة سنته لنفسه وكان يتصدق بالباقى على المساكين ويقال انه كان يترك للمساكين ما اخطاه المنجل وما يقع من البساط الذى كان يبسط تحت النخلة اذا صرمت فقال بنوه نحن ... جماعة ان فعلنا ما كان يفعله ابونا ضاق عيشنا فحلفوا ليصرمنها ... من الليل لئلا يصل الى المساكين منها شئ فلما كانت الليلة التى تواعدوا

لو قوع ... البستان في آخرها سقط امر الله بستانهم نارا فاحرقته ليلا وهم نايمون
فاصبحت كالليل المظلم ويسمى الليل صريما لانقطاع ظلمته على التصرف في الامور و
قوله فتنادوا مصبحين معناه اصبحوا فنادى بعضهم بعضا اي
اغدوا على حرثكم ... ان كنتم صارمين على الصرم فهل لا يعلم
المساكين بذلك فخرجوا اليها مسرعين وهم لا يعلمون انها احترقت وكانوا يتسارون
فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين حتى لا يسهم على الثمرة ان يطعموا احدا من
المحتاجين والتخافت هو ... في اخفاء ... الصوت ... وقوله و
غدوا على حرد قيل في معناه على قصد منع الفقراء وقادرين على ... في جنتهم
دون الفقراء وقيل ان الحرد هو الغضب وقيل انه الغيظ والحقد فان ... واحد
واحد والاصل في هذه الاقاويل القصد قال الشاعر اقبل سيل جاء من عند
الله يحرد حرد الجنة المغلة اي يقصد وقيل في معنى الحرد المنع يقال حاردت السنة
اذا قل فيها المطر وحاردت الناقة اذا قل لبنها وقوله فلما راوها معناه فلما راوا
جنتهم عند الصباح سوداء محترقة قالوا قد ضللنا الطريق ليست هذه جنتنا فلما
تاملوا النظر عرفوها فعلموا انها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون ومنعنا منفعتها
حسبنا منع المساكين ... الطريق ... قال اوسطهم اي اعدلهم قولا و
يقال اوسطهم ... الم اقل لكم هلا تستثنون في حلفكم وقد كان قال
لهم ذلك عند قسمهم وانما اقيم لفظ التسبيح مقام الاستثناء لان في الاستثناء
تعظيم الله والاقرار بان احدا لا يقدر ان يفعل فعلا الا بارادة الله تعالى
فوضع ههنا موضع الاستثناء ويقال كان استثناء القوم في ذلك الزمان
التسبيح ويجوز ان يكون معنى التسبيح ههنا ... الله ويستنقذونه
من سوء ... قالوا ... قدرة الله ... واستغفارا
... كمنع الفقراء ...
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون ... فيهم كان يقول كل واحد منهم لصاحبه
... التي ... ثم قالوا يا ويلنا فدعوا بالويل على
انفسهم وقالوا انا كنا طاغين ... ثم ...
... عسى ربنا ان يبدلنا
خيرا منها ... انا الى ربنا راغبون ... في الدنيا والثواب في الآخرة
... كذلك العذاب في الدنيا لمن منع حق الله ولمن كفر نعمة الله ولعذاب
الآخرة اشد على كفار مكة لو كانوا يعلمون ... حق
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل
المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون
ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون
ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون
سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فلياتوا بشركائهم ان
كانوا صادقين . وذكر ... كان يقول ... كانت

ما تقوله محمد من النعيم في الآخرة لنكونن افضل منهم في الآخرة كما فضلنا عليهم
في الدنيا فانزل الله تعالى هذه الآيات بيانا ان جنات النعيم في الآخرة خاصة للذين
يتقون الشرك والفواحش وفي ذلك بيان ان نعيم الآخرة مقيم دائم لا كنعيم
بساتين الدنيا والالف في ... الاستفهام ومعناها الانكار والتوبيخ و
كذلك قوله ما لكم انكار عليهم كيف تحكمون بالتسوية بين اهل الثواب واهل العقاب
اي على حال الصواب ام على حال الخطا وقوله ام لكم كتاب معناه الكم يا اهل مكة كتاب
فيه تدرسون ان لكم في الدنيا والآخرة ما تختارون لانفسكم الكم علينا عهود وايمان
الى يوم القيمة بان لكم ما تقضون لانفسكم وانما كسرت ان في هاتين
الآيتين لدخول اللام في خبرها والزعيم هو الكفيل الضامن يقول سلهم يا محمد ايهم
تكفل بذلك لهم ... لان دعواهم لو كان عن ثقة وبصيرة لكان
لهم من يكفل لهم بها واذا لم يكن لهم من يكفل ولا كانت لهم حجة عليها علم انهم
كانوا كاذبين في دعواهم وقوله تعالى ام لهم شركاء معناه الهم فيما يقولون
شهداء واعوان عليهم فلياتوا بشركائهم يشهدون لهم بذلك ان كانوا صادقين
في مقالتهم . يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فذرني
ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين . معناه اذكر لهم يوم
يكشف عن ساق اي عن الامور الشديدة وهو يوم القيمة وهذا اللفظ
في كلام العرب مما كثر استعماله على معنى يوم شديد الامر كما يشتد ما يحتاج
الى ان يكشف فيه عن ساق ومن ذلك قولهم قامت الحرب على ساق وكشفت
عن ساق وان لم يكن للحرب ساق ويقال في معنى هذه الآية يوم يكشف عن
الامور التي كانوا في خفاء في الدنيا منها وقوله تعالى ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون لا يجوز ان يكون معناه انهم يكلفون في الآخرة السجود وهم
لا يقدرون على ذلك انما معناه انه يقال لهم اسجدوا الآن على طريق التوبيخ
فلا يستطيعون ذلك كما روي ان اصلابهم تصير بمنزلة عصا او حدا مثل صياصي
البقر يعني قرونها ونظير هذا قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله واستفزز من
استطعت منهم بصوتك وفي العادة ان الرجل يربط عدوه على ... ثم يقول
له قم فاضربني وانتقم مني ولا يريد بذلك الا التقريع ويقال يامر الله تعالى اهل الجمع
بالسجود فمن كان يسجد له في الدنيا يطيق السجود في الآخرة ومن لا فلا فيكون
ذلك امارة يميز بها الكافر من المؤمن ويجوز ان يكون معنى الدعاء ههنا ان
المؤمنين اذا امروا بالسجود فسجدوا كان ذلك داعيا للكافرين الى السجود و
لا يقدرون على ذلك ويجوز ان يكون معناه ويدعوهم كشف الساق الى السجود
ويقال انما اريد بهذه الآية حال المرض وكني عنه بهذه الكناية لشدة الامر عليه
فيكون الدعاء الى السجود حاصلا من هول المرض ومعنى خاشعة ذليلة وفي قوله

نزعهم وفيه بيان ان تلك الذلة لا تختص بابصارهم ولكنها تلحقهم في جميع جوارحهم
ويجوز ان يكون معناه تغشاهم كآبة وحزن وسواد الوجوه وفي قوله تعالى وقد
كانوا يدعون الى السجود بيان ان الدعاء الى السجود في الآخرة عقوبة لهم على
ترك السجود في الدنيا في حالة الاستطاعة وقوله تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث
معناه كلهم الي ولا تشتغل بهم فاني اجازيهم وهذا كما يقول الرجل لآخر ذرني
وفلانا لا يريد به انه يمنعه اياه ولكن يريد به [illegible] سنستدرجهم [illegible] ومعنى الاستدراج في
ما تقدم انا سنأخذهم [illegible] درجة درجة كلما جددوا معصية جددنا
لهم نعمة وانسيناهم شكرها ثم عذبناهم بغتة ويقال ان هذه الآية نزلت في المستهزئين
من قريش وكانوا خمسة فاهلكهم الله جميعا في يوم وليلة [illegible]
ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب
فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه
نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله
من الصالحين معناه ام تسألهم يا محمد على ما تدعوهم اليه من الايمان
جعلا فهم من الغرم الذي يلزمهم بما جئتهم مثقلون فيمتنعون من الاجابة بسببه
ام عندهم [illegible] على الباطل وهم على الحق فهم يكتبون ذلك [illegible]
به وقوله تعالى فاصبر لحكم ربك معناه ليس هذا ولا ذاك ولكنهم الفوا ما كانوا عليه من
الاعتقاد فاصبر انت على تبليغ [illegible] الرسالة ولا تضجر فيما يلحقك من الاذية
من جهتهم كما ضجر صاحب الحوت يونس عليه السلام فخرج من بين ظهراني قومه
قبل ان يأذن الله له حتى التقمه الحوت فنادى وهو في بطن الحوت لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين لولا ان تداركه نعمة من ربه بقبول توبته لنبذ
بالعراء اي على الفضاء من بطن الحوت ملوما مذموما ولكن قبل الله توبته فنبذ و
هو غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة والاسلام فجعله من الصالحين بقبول توبته
وما لطف له من لزوم الطاعة واجتناب المعصية [illegible] المحبوس عن
التصرف في الامور ومن ذلك سمي المغموم مكظوما كان الغم حبسه عن الانبساط
في امره ومنه كظمت رأس القربة اذا حبست الماء فيها بشد رأسها والكظيم الغيظ اذا
حبسه [illegible] والعراء هو المكان الخالي من النبات والابنية وكل
ما يستره واما العرا بالقصر فهو [illegible] يقال نزل بعراه اي بساحته
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا
ذكر للعالمين اختلفوا في معنى هذه الآية قال بعضهم كان من عادة
[illegible] ثلثة ايام
ثم رجعوا اليه فقالوا ما احسنه وما اكثره فتواطؤوا ان يفعلوا ذلك بالنبي صلى
الله عليه وسلم فدفع الله عنه كيدهم [illegible]
[illegible] العين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

العين حق فاذا رأى احدكم ما يعجبه فليبرك وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لو كان شيء سبق القدر لسبق العين وعن ابن عباس ان جارية كانت عنده
بوجهها [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد ذلك فقالوا اشتكت عينها
فقال عليه السلام استرقوا لها فانما اصابتها عين [illegible] وقال بعضهم معنى الآية و
قد كاد كفار مكة من شدة بغضهم وعداوتهم لك يستقبلونك [illegible] ينظرون
اليك عما انت عليه من تبليغ الرسالة ويزيلونك عن المقام الذي اقامك الله فيه وهذا
كما يقال نظر فلان الى فلان نظرا كاد يصرعه [illegible] ويقال نظر فلان الي نظرا
كاد يأكلني اي نظر الي نظرا لو امكنه معه اكلي وان يصرعني لفعل ومن قرأ ليزلقونك
بفتح الياء فمعناه [illegible] ضم الياء ايضا يقال زلقه وازلقه اذا نحاه وابعده وزلق
رأسه اذا حلقه [illegible] ومعناه [illegible] وقوله
تعالى ويقولون انه لمجنون معناه لما اعيتهم الحيلة عن صرف الناس عنك نسبوك الى
الجنون مع علمهم بخلاف ذلك كذبا عليك وما هذا القرآن الذي يقرؤه عليهم الا
عظة للخلائق كلهم وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرأ سورة ن كان له ثواب الذين حسن الله اخلاقهم

سورة الحاقة مكية وعدد آياتها خمسون

وآية عند البصريين والشاميين واثنتان عند الباقين بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة كذبت ثمود
وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما
عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع
ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم
اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية الحاقة اسم من
اسماء القيامة [illegible] فهي حاقة تحق على كل انسان بعمله خير او شر ولا يكون
فيها الا حقائق الامور وقيل انما سميت بهذا الاسم لانها حق على القوم
اي تقع عليهم وقوله ما الحاقة تعظيم لامرها وتعجيب لشأنها كما تقول اي شيء
الحاقة وهذا كما يقال امره وأي امر وزيد وما زيد وفي قوله وما ادراك ما
الحاقة زيادة توكيد ومعناه اي شيء الحاقة وقد [illegible] في هذا الخوف على من
يكون [illegible] لا يكون ذلك على المطيعين لقوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال
بعضهم [illegible] من المؤمنين [illegible]
ثمود وعاد ذكر من كذب بالقيامة فاهلكهم [illegible] والقارعة من اسماء القيامة
ايضا سميت بهذا الاسم لانها تقرع القلوب بالاهوال والطاغية اسم على فاعلة
ومعناها المصدر وهو الطغيان الذي هو المجاوزة عن الحد في معصية الله تعالى
ونظير الطاغية العاقبة والعافية وما اشبههما ويقال ان المراد بالطاغية ههنا
الرجفة التي جاوزت عن الحد ويقال الصيحة المجاوزة عن الحد فاهلك الله قوم
صالح بالرجفة والصيحة واما عاد قوم هود فقد اهلكهم الله بريح باردة شديدة
البرد جدا بالغة منتهاها في الشدة والعتو شدة البرد والصرصر ما يكون فيه البرد

الشديد كما يقال صَلّ الحمام اذا صوت فاذا كررت صوته قيل صلصل والعاتيه من
قولهم عتا النبت اذا بلغ منتهاه في الجفاف ومن ذلك قوله وقد بلغت من الكبر
عتيا وقوله سخرها عليهم معناه سلطها [illegible] معناه كما شاء سبع ليال
وثمانية ايام حسوما اي دايمة متتابعة والحسوم مصدر اقيم مقام [illegible]
ومعناه يتتابع الشيء فلا ينقطع اوله عن اخره كما يتابع الانسان الكي على
على المقطوع بحسم دمه اي يقطعه فاصل الكل من هذا ثم قيل لكل شيء توبع
حاسم وجمع حسوما [illegible] شاهد وشهود [illegible] ترى
على [illegible] وتعبهم وفي الحديث ان هذه الريح التي اصابتهم فاستقطعه
من [illegible] على قدر ما كان يخرج لخاتم [illegible] بها اعجاز نخل صرعى
اي [illegible] على بعض والصرعى جمع صريع كقتيل وقتلى [illegible]
كانهم اعجاز نخل معناه كانهم اصول نخل بالية [illegible] وقعت و
النخل [illegible] وقوله فهل ترى لهم من باقية معناه من [illegible]
اي لم يبق منهم احد [illegible] الريح [illegible] فيهما [illegible] و
[illegible]
وجاء فرعون ومن قبله
والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم
اخذة رابية انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها
لكم تذكرة وتعيها اذن واعية معناه جاء فرعون و
من معه من جنوده [illegible] والمؤتفكات وهم قوم لوط انقلبت قراهم
باهلها حين خسفت بهم جاؤا بالخطا العظيم وهو الشرك بالله ومن قرا ومن
قبله فمعناه ومن تقدمه من القرون الماضية وقوله فعصوا رسول ربهم
معناه عصوا رسل ربهم الا انه ذكر الرسول على لفظ الواحد لان الرسول
قد يكون [illegible] فاقيم مقام لفظ الجاحد والاخذة الرابية هي الاخذة الزائدة
التي تزيد على [illegible] التي كانت فيما قبلهم ومنه الربوة للمكان المرتفع ومنه
الربا لما فيه من الزيادة وقوله تعالى انا لما طغى الماء معناه لما جاوز الماء القدر
وارتفع جدا ايام الطوفان في زمن نوح عليه السلام حملنا نوحا ومن معه في
السفينة الجارية على وجه الماء وانتم من ذرياتهم وسمي ارتفاع الماء في ذلك اليوم
طغيانا [illegible] في ذلك اليوم من طاعة خزانه وتعالى لا ينزل قطرة من السماء
ولا ترفع من الارض الا وعليها الملائكة يحملون بها الا في ذلك اليوم وقوله تعالى
لنجعلها معناه لنجعل تلك [illegible] وتلك السفينة بما كان من اغراق قوم نوح
والكافرين والمؤمنين [illegible] بالحق [illegible] ما كان القوم [illegible]
وقوله تعالى وتعيها اذن واعية معناه وتحفظها اذن حافظة وهو من الوعي و
هو من الحفظ يقال وعيت العلم و[illegible] ما قلت [illegible] واوعيت المتاع
في [illegible]
فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ

واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ○ معناه
اول هذه الايات راجع الى بعث القيمة المذكورة في اول السورة والمراد
بالنفخة النفخة الاولى التي تكون للموت وهي نفخة واحدة لا ثنى والصور
شبه [illegible] ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام باسم الله تعالى وقوله تعالى وحملت الارض
والجبال اي يحملها الملائكة الموكلون بها فيضربون الارض بالجبال والجبال بالارض
دفعة واحدة فيصير الجبال هباء منبثا قال الحسن رضي الله عنه تصير غبرة يغشى
وجوه الكفار ثم قرأ وجوه يومئذ عليها غبرة واما الدك فهو الكسر الدق
والمال في معنى الدك انه البسط بان يوصل بعضها الى بعض حتى تنكسر ومنه البكان
والدك سنام البعير اذا انفرش في ظهره واما ذكر الدك بلفظ التثنية لانه اراد
جملة الارض وجملة الجبال كما في قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا
والواقعة اسم من اسماء القيمة سميت بهذا الاسم لشدة وقعها بما ليست
[illegible] شدة [illegible] واما انشقاق السماء في ذلك اليوم
فهو هيبة الرحمن ونزول الملائكة من السماء والواهية هي الضعيفة الشديدة
الضعف لا تستقل يومئذ للملئكة كما كانت مستقلة بهم قبل ذلك لانتقاض بنيتها
والملك لفظ الواحد ان ومعناه جماعة من يبقى من الملئكة بعد الصيحة الاولى
سوى حملة العرش كما في قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا والارجاء جمع رجا
مقصور [illegible] كل شيء ناحيته وتثنيته رجوان فالملئكة عند انشقاق
السماء [illegible] على جوانبها [illegible] ما يؤمرون [illegible] في اهل النار
والجنة وتعالى انما يقومون على الجوانب لان الناس اذا راوا جهنم [illegible]
فتردهم الملئكة الى ارض المحشر الى موضع الحساب والانشقاق رجاء من رجوت
لان الجانب يرجى فيه السلامة وقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
معناه يحمل العرش فوق الملئكة الذين هم على الارجاء يومئذ ثمانية من الملئكة
ارجلهم في الارض السابعة ورؤسهم فوق السماء السابعة وفي الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ضم اليهم اربعة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان حملة العرش ثمانية اجزاء من تسعة
اجزاء من افاضل الملئكة يحملون العرش فوق رؤسهم وهم يسبحون ويقال
انهم ثمانية صفوف من الملئكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى والعرش سرير خلقه
الله تعالى لنتهى علم العباد [illegible] الملئكة [illegible] وقوله تعالى يومئذ
تعرضون اراد به العرض للحساب وفي الحديث ان الخلايق يعرضون على الله يوم ثلث
عرضات عرضة للمحاسبة والمعاذير و[illegible] للخصومات والقصاص [illegible]
الصحف والقراءة فيا خذ الفائز كتابه بيمينه والهالك كتابه بشماله ولا يجوز ان
يكون معنى العرض هاهنا مثل ما يكون بين الناس من العرض للمعرفة لان ذلك
لا يجوز على الله لانه سبحانه لم يزل عالما بكل شيء انما المراد بالعرض ما يظهر من

احوال المؤمنين فيكمل بذكر سرورهم وما ظهر من احوال الكافرين من حزنهم
وخيبتهم وكل يجري من سبيل عن اعماله فقد عرض واما الخافيه فيجوز ان يكون
معناها النفس الخافية ويجوز ان يكون الهاء للمبالغة واسمى لا يخفى منكم خافية
ويجوز ان يكون معناها السريرة الخافية كما في قوله تعالى يوم تبلى السرائر [illegible]
فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا
كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية. معناه فاما من اعطي كتابه بيمينه وهم اهل الثواب
فيقول للناس سرورا بكتابه تعالوا اقرؤا ما في كتابي من الثواب والكرامة
وهذا كلام من بلغ الغاية في السرور ويقول العرب هاء يا رجل وللاثنين هاؤما
وللجماعة هاؤم والاصل هاكم فحذفت الكاف وابدلت منها همزة وابقيت حركة
حركة الكاف عليها وذكر الكلبي ان هذه الاية نزلت في ابي سلمة بن عبد الاسد وكان
مسلما اعطي الكتاب بيمينه [illegible] كان كتب فيه اعماله في صحيفة بيضاء مستورة
يقرا سيئاته في باطنه ويقرا الناس حسناته في ظاهره واذا بلغ اخر الكتاب وجد
ان قد غفر له فقال هاؤم اقرؤا كتابيه ثم صارت عامة للمؤمنين وقوله تعالى
اني ظننت معناه اني علمت اني ملاق حسابي وكنت استعد لذلك وسمي اليقين ظنا
لانه علم غيب لا علم شهادة [illegible] من الظن ولذلك قال عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة
ويقال ظننت في الدنيا فيما يكلفه من الاعمال ان اصل الى هذه المرتبة وقد حصلت الان
علم يقين واما راضية فمعناها مرضية كما يقال سر كاتم اي مكتوم ويجوز ان يكون
معناها ذات رضا كما يقال فلان تامر اي ذو تمر ولابن اي ذو لبن والعالية اي
عالية الدرجات والقطوف جمع القطف والقطف ما يقطف من الشجر بسرعة والمعنى
قطوفها من ثمارها وفواكهها قريبة لا يمنعهم من تناولها شوك ولا بعد ويقال
ينالها القائم والقاعد والمضطجع اذا اراد التناول منها دنت والمعنى ان لا يكون
فيها ما يؤذي من شوك او نحوه ولا يعقبها داء ولا موت وقوله تعالى بما اسلفتم
اي بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الماضية من الدنيا وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات و
كان ابن عباس يقول ان المراد بهذه الاية الصوم في الايام الخالية كما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابواب الجنة بابا يدعى الريان من
دخله لم يظمأ ابدا يدخله الصائمون ثم يغلق عليهم فلا يدخل منهم غيرهم قوله
عز وجل واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا
ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت
القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس

له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا
الخاطئون. قال الكلبي نزلت هذه الايات في اخي ابي سلمة وهو الاسود بن
عبد الاسد كان كافرا يعطى الكتاب [illegible] كتب اعماله [illegible] في صحيفة سوداء
غير مقبولة وسيئاته غير مغفورة فيسود وجهه ويقول يا ليتني لم اوت كتابيه و
هو عام في كل كافر يتحقق الكافر يومئذ انه لم يعط كتابه ولم يعلم ما حسابه نظرا
الى ما كان فيه من الكفر والقبائح والهاء في كتابيه وحسابيه هاء الوقف في الاستراحة
ولذلك يوقف عليها كما في قوله وما ادراك ماهيه وقوله تعالى يا ليتها كانت القاضية معناه يا
ليت الميتة الاولى كانت ماضية على الدوام قال الحسن يتمنون الموت يومئذ ولم يكن
وكان من اكره اليهم في الدنيا ويقال ان الهاء في قوله يا ليتها كناية عن الصيحة التي
الاخيرة من قبره يقول يا ليتها قضت علي فاسترحت منه قضيته الحاكم ويجوز ان
يكون معنى القاضية الفاصلة بالاماتة من قولهم قضى فلان اذا مات وقوله ما اغنى عني
ماليه معناه [illegible] كثرة مالي الذي جمعته في الدنيا لاوقات الشدائد
والكرب لا يمكنني ان افتدي نفسي منه ولم اعمل فيه بما يخرجني من حرقته فيما
[illegible] سلطانيه [illegible] حين شهدت علي جوارحي كما
في دار الدنيا ويقال معنى السلطان العز والامر والنهي بطل عنه كل ذلك وصار
اسيرا لا يقدر على دفع العذاب عن نفسه وكان الحسن رضي الله عنه يقول جعل
الله لكل انسان سلطانا على نفسه ودينه وقوله خذوه فغلوه امر
من الله عز وجل للزبانية الموكلين بتعذيب العصاة يبتدرون اليه فيأخذونه و
يجعلون الغل في عنقه ويجمعون اطرافه الى الغل الذي يجعلونه في عنقه ثم يقذف
في الجحيم حتى يتوقد فيه النار فذلك قوله ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه والزموه ثم
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فشدوه وجاء في التفسير انه يقرن مع شيطانه
في سلسلة من النار قال عبد الله بن عباس لو وضعت حلقة منها على ذروة جبل
لذاب كما يذوب الرصاص واما السبعون في كلام العرب فهو الغاية في نهاية
الصفة من خير او شر كما في قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة ويقال في معنى
فاسلكوه ادخلوه في دبره ثم اخرجوه من فيه والقوا ما فضل على عنقه يقول
سلكت الخيط في الابرة اذا ادخلته فيها وسلكت الرجل في السلسلة اذا شددته
بها تقول العرب ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي ومعلوم ان
الاصبع هي التي تدخل في الخاتم ولكنهم اجازوا ذلك لان معناه لا يشكل وقال
وفائدة السلسلة ان النار اذا رمت باهلها الى اعلاها جذبتهم الزبانية بالسلاسل
الى اسفلها وفي قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم بيان ان هذا النوع من العذاب
لا يكون الا للكفار وفي قوله ولا يحض على طعام المسكين بيان انه لا يستحق جميع
هذا العذاب بمجرد الكفر بل يستحق بعضه بغير الكفر وهو ترك الحض على
طعام المسكين وهذا راجع الى منع الحقوق الواجبة في الشرع مثل الزكوة ونحوها
وفيه دليل على ان الكافر يؤاخذ بالشرعيات في الاخرة وقوله تعالى فليس له
اليوم ههنا حميم اي قريب ينفعه ويحميه ولا طعام ينفعه الا من غسلين

من اجسام اهل النار من القيح والصديد وكل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو
غسلين وهو فعلين من الغسل لا ياكله الا الخاطئون وهم المشركون والخطأ ههنا ضد
الصواب لا ضد العمد وذكر الله تعالى في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع الخ
ما في هذه الآية لان النار دركات فمنهم من طعامه الغسلين ومنهم من طعامه
الضريع ومنهم من طعامه الزقوم قوله عز وجل فلا اقسم بما
تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما
هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا
ما تذكرون تنزيل من رب العالمين معناه اقسم بما ترونه
في السماء والارض وبما لا تشاهدون مما وراء السموات والارض ان هذا
القران لقول جبريل عليه السلام مؤديه الى محمد صلى الله عليه وسلم والقران
قول الله فاقسم الله تعالى بذلك بجميع ما خلق اعظاما للقسم وذكر في اول الاية لا
وذلك كما يقال لا والله لا فعلت كذا ويجوز ان تكون لا ههنا صلة في الكلام مؤكدة
وهو قول البصريين ويجوز ان يكون رد لمقالة الكفار عليهم وهو قول الفراء
وقال في هذا تبع للقسم لانه لا يحتاج اليه لوضوح الحق انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليلا ما تصدقون ولا بقول كاهن قليلا ما تتعظون و
لكنه تنزيل من خالق الخلق اجمعين على محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ان طريقة
الشاعر ان يطلب ما يحسن بشعره اعتقادا ونظما ولا يعتبر ما يورده وطريقة
الكاهن ان يوهم معرفة الامور كما يزعم ان له عونا من الجن فلا يبالي بما يحل من
ذلك وما لا يحل وقد يتكلف الكاهن بالسجع باتباع المعنى اللفظ وذلك خلاف ما
توجبه الحكمة في الكلام لانها توجب ان يكون اللفظ تابعا للمعنى وهذا هو البلاغة لان
الكلام انما يحتاج اليه لمعنى دون اللفظ قوله عز وجل ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه
الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة
للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة
على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
معناه ولو اختلق علينا محمد بعض هذا القران من تلقاء نفسه
ما لم نقله لاخذناه بقوتنا وقدرتنا عليه ثم اهلكناه وقال لاخذنا بقوته وقدرته
واليمين تذكر بمعنى القوة كما قال الشاعر اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة
باليمين وعن الحسن انه قال لاخذناه بيمينه اي لقطعنا يده وقال لاخذنا بيده
اليمنى على وجه الاذلال كما يقول السلطان يا غلام خذ بيده فاقمه على وجه الاهانة
والوتين عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقوله فما منكم
من احد معناه ليس منكم احد يحجزنا من عذاب الله بان يكون حائلا بينه وبين
الله وهو موضع الجمع وقد يوضع احد موضع الجمع كما في قوله لا نفرق بين احد
من رسله وقوله لا نفرق بين احد منهم ولا يكون التفريق الا بين اثنين فما
فوقهما وفي الاية بيان انه لو تقول بعض الامر لعوجل بالفضيحة التي تزيل الشبهة

وقوله وانه لتذكرة معناه وان القران لعظة يرجع نفعها الى المتقين لعظة بها
بعضهم بعضا وانا لنعلم ان منكم مكذبين بالقران وان هذا القران لحسرة على
الكافرين في الاخرة حين يتحققون فيتحسرون على ترك الايمان به والحسرة الغم
الحسار فوت وقت العمل وقوله وانه لحق اليقين اي لصدق يقين من الله لمن
تدبر وانصف فسبح باسم ربك العظيم ونزهه عما لا يليق به وعن ابي بن كعب رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الحاقة حاسبه الله
حسابا يسيرا سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون
اية عند الشاميين فانها عندهم ثلث واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله
ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا وذكر ان عثمان بن مظعون
كان جالسا في مسجد مكة في نفر من اصحابه فيهم النضر بن الحارث فقرا النضر بالقران فقال
عثمان اتق الله والله ما تقول محمد الا حقا قال وانا والله ما اقول الا حقا قال فان محمدا
يقول لا اله الا الله قال وانا اقول ذلك الا ان الملائكة بنات الله فاوحى الله الى نبيه صلى
الله عليه وسلم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فلما سمع النضر بذلك قال
الا ترون ان محمدا قد صدقني فقال له الوليد بن المغيرة والله ما صدقك ولكنه
انما قال ما كان للرحمن ولد وقال فانا اول الانفين من قولكم فغضب النضر فقال اللهم
ان كان ما يقول محمد هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
فانزل الله تعالى هذه الايات والمعنى دعا داع من الكفار على نفسه بعذاب ذلك العذاب
واقع لا محالة لا بد منه للكافرين ليس لذلك العذاب عنهم دافع يدفعه عنهم
فقتل النضر يوم بدر صبرا وهو من الكافرين والعذاب الذي سال لهم واقع بهم في الاخرة
لا بد منه وقوله من الله ذي المعارج اي وقوع ذلك العذاب من الله ذي الفواضل
والنعم وسميت الفواضل معارج لانها على مراتب وقال ذي معالي الدرجات التي
يعطيها انبياءه واولياءه في الجنة وقال ان المعارج هي المراقي وهي مواضع الصعود
مرتبة بعد مرتبة واحدها معرج ومنه المعراج لارتقاء احدى درجه على الاخرى و
قوله تعرج الملائكة معناه تصعد الملائكة والروح اليه في يوم يكون مقداره خمسين
الف سنة لو صعد غيرهم وذلك من اسفل الارضين السبع الى فوق السموات
السبع هكذا روي عن مجاهد قال فاما قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة فهو ما بين السماء والارض في الصعود
والنزول الف سنة خمسمائة صعود وخمسمائة نزول الملائكة وقال ان المراد
بهذه الاية صعودهم الى الموضع الذي يعطي الله فيه اولياءه ما اعد لهم من الثواب و
الكرامات وسمي ذلك عروجا الى الله لانهم يرجعون اليه بامر الله تعالى وهو نظير قوله تعالى و
قال اني ذاهب الى ربي سيهدين وقال اني مهاجر الى الله لانهم يرجعون الى
موضع لا يملك احد فيه نفعا ولا ضرا ولا امرا ولا نهيا ولا احلالا ولا تحريما الا بامر الله
تعالى وذهب بعض المفسرين الى ان قوله في يوم كان مقداره راجع الى العذاب

لبيان الوقت الذي يقع فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو خمسون الف سنة كل
موطن الف سنة ولا يجوز ان يعني بذلك انهم يقفون للمحاسبة خمسين الف سنة
لان الله تعالى قد ذكر في مواضع من كتابه انه سريع الحساب ومثل هذه المحاسبة غير
السريع وقيل لو حاسب الله العباد يوم القيمة مقدار خمسين الف سنة الناس
فيه قيام لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فقال ذلك ما بين العرش و
الارض وهو خمسون الف سنة تقطعه الملئكة في يوم واحد من ايام الدنيا وذهب
بعضهم في هذه الاية الى ان معناها لو جعل محاسبة الخلايق الى غير الله تعالى لم
يفرغ من حساب الف سنة واما قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا فهو تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم ومعناها فاصبر على تبليغ احكام الوحي [illegible] من الاذية
من جهة الكفار والصبر الجميل هو الذي لا يكون فيه جزع ولا شكوى ومن قرا سال
بغير همزة فمعناه [illegible] سال واد في جهنم ولا بد في سايل من
همزة سواء اخذته من السيل ومن السؤال لانه فاعل قوله عز وجل
انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا يوم تكون السماء كالمهل
وتكون الجبال كالعهن ولا يسال حميم حميما يبصرونهم
يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته و
اخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه
كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع
فاوعى معناه انهم يرون العذاب بعيدا اي يستبعدونه [illegible]
انه غير كاين كما يخبر الرجل رجلا من امر في المستقبل فيقول السامع هذا بعيد
اي هذا مما لا يكون ونراه قريبا اي صحيحا كاينا لان كل ما هو ات قريب [illegible] يوم
القيمة ما قرب قيامه بما دل الله عليه من دلايل البعث من النشاة الاولى و
نحوها وقوله يوم تكون السماء فيه بيان صفة ذلك اليوم ان السماء تكون يومئذ
كالصفر المذاب ويقال كدردي الزيت متلون الوانا [illegible]
[illegible] من [illegible] واما العهن فهو الصوف الملون بالاصباغ
اصفر واحمر واخضر وقوله ولا يسال حميم حميما اي لا يسال قريب عن قرابته
لاشتغال كل بنفسه ويقال لا يسال لانه يعرف المجرمون بسيماهم ومن قرا
ولا يسال بضم الياء فالمعنى لا يطلب حميم حميمه وقوله يبصرونهم معناه [illegible]
اقاربهم ساعة من النهار في ذلك اليوم ثم لا يتعارفون بعد تلك الساعة فيبصر الرجل
[illegible] ولا يكلمه ويقال في معنى يبصرونهم يعرفهم الملئكة المجرمين باسمايهم و
انسابهم ويقال يعرف اتباع الضلالة رؤساهم [illegible] وقوله
يود المجرم معناه يحب ويتمنى ان يفادي بنفسه من عذاب الله يومئذ باولاده
وزوجته واخيه وعشيرته التي تؤويه في المكاره والشدايد ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه من ذلك العذاب كلا لا يكون شيء [illegible] لظى وهذا اسم من
اسماء النار سميت بهذا الاسم من تلظى اي تتوقد وقوله نزاعة صفة النار اي
كثيرة النزع للاعضاء والاطراف والشوى جمع شواة [illegible]

الراس هذا الاسم ايضا وفي الحديث ان النار تنزع تحت الراس فتاكل الدماغ كله
ثم يعود كما كان [illegible] ابدا وقوله تدعوا من ادبر معناه تدعو
من ادبر عن الايمان وتولى عن التوحيد وجمع المال في الدنيا فجعله في الاوعية
لم يصل منه رحما ولا ادى منه فريضة كما ورد في الحديث ان النار تدعو الكافر الى
[illegible] وقال في معنى الاية يدعون باسمايهم من ادبر وتولى و
[illegible] فاما
[illegible] قوله تعالى ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين
الذين هم على صلاتهم دايمون والذين في اموالهم حق
معلوم للسايل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم
غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم
قايمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في
جنات مكرمون [illegible]
الهلوع ما ذكره الله تعالى اذا مسه الشر [illegible]
اصابه الفقر والشدة جزع ولم يصبر واذا اصابه ما يسره من المال والسعة
منع حق الله تعالى ولم يشكر وقال ابن عباس الهلوع الذي يرضى عند الموجود و
يسخط عند المفقود ويقال هو الذي يكون عند النعمة [illegible]
[illegible] ما خلق الانسان عليه من جهة الطبع ثم نهاه عن الجزع والمنع ليستحق
[illegible]
عليها يستحق بذلك جزيل الثواب ولو كان [illegible] لم يكن للاستثناء
[illegible]
عن [illegible] بالمصلين الذين يقيمون الصلوات الخمس المفروضة
ويداومون عليها وعن عمران بن الحصين انه قال في هذه الاية هم الذين لا يلتفتون
في صلاتهم وقوله والذين في اموالهم حق معلوم [illegible] المعلوم هو جميع
ما فرضه الله من حقوق الاموال من الزكوة ونحوها لان ما لا يكون مقدرا
لا يكون معلوما والسايل هو [illegible]
[illegible] وعن ابن عباس انه قال هو الذي لا يستقيم له تجارة
ويقال هو الذي لا سهم له في الغنيمة كما روي ان هذه الاية نزلت في سرية بعثت
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فقال هو الذي [illegible] الناس ولا [illegible]
[illegible]

ويعملون ما بعده يطوع لكنهم يؤدون حق الله [illegible] منهم على طاعة الله [illegible] من [illegible] الكفار وقوله [illegible] بيوم الدين اى يقرون بيوم الحساب والذين هم من عذاب ربهم مشفقون اى خائفون [illegible] ان عذاب ربهم لا يؤمن وقوعه بمن يستحقه والاشفاق رقة القلب عن تحمل ما خاف من الامر فاذا قسى قلب الانسان بطل الاشفاق وقوله والذين هم لفروجهم حافظون معناه يحفظون فروجهم من الفواحش ولا يرسلونها الا على نسائهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين على ترك حفظ الفروج من هؤلاء فمن ابتغى فى الاستمتاع والوطء طريقا غير هذين الطريقين فاولئك هم العادون المتجاوزون من الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم التى ائتمنوا عليها فى امر الدين فلا يعلمها منهم غير الله والذين هم بشهاداتهم قائمون [illegible] عليهم الى الحق قائمون وكل حافظ على شىء فهو راع له والامام راع لرعيته وفى هذه الايات امانات الناس فيما بينهم [illegible] والذين هم بشهاداتهم قائمون اى يقومون بادائها على وجهها ولا يكتمونها وان كانت على انفسهم والذين هم على صلاتهم يحافظون اى يراعون مواقيتها وحدودها وشروطها والفائدة فى اعادة ذكر الصلوة لتعظيم امرها والتفخيم لشانها [illegible] الاية الاخرى [illegible] الذين هم على صلوتهم دائمون النوافل كما روى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داوم عليه وقوله اولئك فى جنات مكرمون معناه ان الذين استجمعوا هذه الخصال فى جنات الاخرة مكرمون بالثواب والتحف والهدايا

قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون نزل ان هذه الايات نزلت فى المستهزئين وهم خمسة رهط سميناهم من قبل وكيف قتلوا [illegible] والمهطع [illegible] كما روى عن ابى [illegible] وقال ان المهطع هو المقبل على الشىء ببصره لا يرفعه وكانوا ينظرون الى النبى صلى الله عليه وسلم نظر العداوة غيظا وحسدا وكانوا يجلسون عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم وشماله حلقا حلقا لا يدنون منه فينتفعون بكلامه ولكن كانوا يسرعون اليه [illegible] ثم يتفرقون عزين بالتكذيب عليه والعيب له وهكذا روى عن الحسن ومعنى عزين جماعات فى تفرقة واحدتها عزة وجاز جمعها بالواو والنون لانه عوض مما حذف وكذلك [illegible] واصل عزة [illegible] من عزاه يعزوه [illegible] فكل واحدة من هذه الجماعات مضافة الى الاخرى وقوله ايطمع كل امرئ منهم رد عليهم يقول ايطمع كل رجل منهم مع كفره ان يدخل جنة نعيم كلا لا يكون ذلك [illegible] ابن عباس رضى الله عنهما وذلك انهم كانوا يقولون ان كان اصحاب محمد يدخلون الجنة فانا ندخلها قبلهم وان كانوا يعطون منها شيئا نعطى اكثر منهم وقوله انا خلقناهم مما يعلمون معناه انا خلقناهم

مما يعلمون من النطفة والعلق والمضغ واصلهم التراب فاى شىء لهم يدخلون الجنة به ومن حكمنا فى بنى ادم ان لا ندخل منهم الجنة الا بالايمان والعمل الصالح فما [illegible] فى ذكره [illegible] كان يقول اما علمت يا ابن ادم من قدر [illegible] خلقهم من ماء مهين [illegible] فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون معناه اقسم برب مشارق الشمس ومغاربها فى الشتاء والصيف انا لقادرون على ان نهلكهم ونأتى بخلق خير منهم وما نحن بمغلوبين ما الفوت ان نسبق على ان نبدل خيرا منهم والتبديل تغيير الشىء فى موضع غيره وكان [illegible] يقولون فى لا صلة [illegible] القسم وقوله فذرهم لفظه لفظ الامر ومعناه الوعيد يقول اتركهم يا محمد يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم حتى يلاقوا [illegible] وهو يوم القيمة فاسئلهم بافعالهم ونظير هذا قوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير وقوله يوم يخرجون بيان اليوم الذى يوعدون وهو يوم خروجهم من القبور سراعا الى الداعى وذلك حين يسمعون الصيحة الاخرة كانهم الى علم منصوب لهم يسرعون ويستبقون الى موضع الحساب والاجداث جمع جدث وهو القبر وكذلك [illegible] السراع جمع السريع والسريع بمعنى المسرع كالاليم بمعنى المولم والايفاض الاسراع يقال وفض يفض وفضا واوفض يوفض اذا اسرع فى عدوه قال الشاعر [illegible] ولا جاذات [illegible] رفعه من غير لونه [illegible] من قرأ الى نصب بضم النون والصاد فمعناه الاصنام التى كانوا ينصبونها فيعبدونها ويذكرون عليها [illegible] ومعناه يخرجون من القبور [illegible] ابصارهم تعلوهم ذلة وسواد الوجوه ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون فيه العذاب على السنة الرسل فلم يصدقوهم وعن ابى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه انه قال من قرأ سورة المعارج اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون

سورة نوح عليه السلام مكية وهى عشرون وثمان ايات فى الكوفى وتسع فى البصرى والشامى وثلثون فى الحجازى بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون [illegible] بعثنا

نوحا بالرسالة الى قومه ان خوفهم من السخط والعذاب ان لم يومنوا من قبل
ان ياتيهم عذاب اليم وهو الغرق بالطوفان فاتاهم فقال يا قوم انى لكم نذير
[illegible] مخوف بلغة تعرفونها حتى تفقهوا ما ارسلت اليكم به [illegible]
وتاخذوا بجميع ما امركم به وتنتهوا [illegible] جميع ما نهاكم عنه وتطيعون
فيما اتيتكم من [illegible] بعث جماعة الانبياء عليهم السلام الى الامم
[illegible] قومه وقوله يغفر لكم من ذنوبكم [illegible] ما امركم به يغفر لكم [illegible]
[illegible] فيما بينكم [illegible] في هذه الاية فلتخصيص [illegible]
من ساير الاشياء [illegible] الذنوب كما في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وقال يغفر لكم من الذنوب [illegible] وقال يغفر لكم ما
سلف من ذنوبكم وذلك بعض الذنوب التي [illegible] والانذار في اللغة هو
الاعلام بموضع المخافة [illegible] وموضع المخافة عبادة غيره [illegible] فان
[illegible]
[illegible] اى اجل [illegible] اجلا كم
[illegible]
[illegible] ان يومنوا [illegible] العذاب لا يدفع عنهم ذلك العذاب و
قوله لو كنتم تعلمون معناه لو كنتم تصدقون بما اقول لكم وقال بعضهم ان المراد
بقوله ان اجل الله [illegible] ان اطاعوه [illegible] من
الموت وان تاخير عذاب [illegible] تاخيرا جالهم اذا [illegible] وقد
[illegible] في زيادة [illegible] ان [illegible]
ان عمل كذا فاجله كذا وان عمل كذا فاجله كذا الان [illegible] الوجه انما يكون
[illegible] فهو معلوم [illegible] و لا يتاخر
[illegible]
[illegible]
قوله عز وجل قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم
يزدهم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
اصابعهم فى اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا
استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت
لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم انهارا [illegible]
[illegible] بطاعته [illegible] عن معصيته [illegible]
[illegible] قال رب انى دعوت قومى ليلا الى التوحيد والطاعة سرا ونهارا
[illegible] الايمان [illegible] عليهم و
[illegible]
[illegible] وذكر

انهم كانوا اذا دعاهم نوح عليه السلام الى التوحيد [illegible] كيلا
يسمعوا كلامه وغطوا [illegible] ثيابهم كيلا يروه مبالغة في الاعراض عنه و
الاستغشا طلب التغشي [illegible] على الكفر [illegible] في نفوسهم و
استكبارهم انفتهم عن قبول الحق [illegible] من اتباع نوح عليه السلام
كما قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وعن قتادة انه قال كان الرجل منهم [illegible]
ابنه الى نوح عليه السلام فيقول لابنه احذر هذا لا يغوينك فان ابى قد ذهب بى اليه
وانا [illegible] كما حذرتك وقوله ثم انى دعوتهم جهارا اى [illegible] بالدعوة
ثم انى [illegible] في العلانية [illegible] في السر اعلنت لمن [illegible] واسررت لمن
اعلنت [illegible] في الدعوة كل مذهب وتلطفت لهم كل تلطف فقلت [illegible]
[illegible] ربكم [illegible] كان غفارا للذنوب [illegible] الوافرة في
الاخرة [illegible] في الدنيا يرسل عليكم المطر من السماء كثير [illegible]
[illegible] زينة الدنيا من الاموال والبنين [illegible] ويجعل لكم في الدنيا بساتين
ويجعل لكم انهارا [illegible] كان [illegible]
[illegible] ارحام النساء و اصلاب
الرجال [illegible] في مدة سبعين سنة [illegible] نوح عليه السلام
[illegible] ان امنوا [illegible]
[illegible] السماء اذا [illegible] الثاني
بالاول [illegible] في باب الاستسقاء تقديم [illegible]
والاستكثار من الاستغفار كما روى عن عمر رضي الله عنه انه خرج للاستسقاء
[illegible] الاستغفار [illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] السماء التي [illegible] ثم استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا وكان بكر بن عبد الله يقول ان اكثر الناس ذنوبا اقلهم
استغفارا واكثرهم استغفارا اقلهم ذنوبا [illegible]
[illegible] ما لكم لا
ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف
خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم
فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا
لتسلكوا منها سبلا فجاجا [illegible] ما لكم لا تعلمون [illegible]
[illegible] ما لكم لا تعقلون
[illegible] ولا تثبتون له عظمة واصل الوقار ثبوت ما به يكون الشيء عظيما من
العلم والحلم [illegible] السمع [illegible] القلب انما
[illegible] في هذه الاية ما لكم لا تخافون [illegible]
وقد [illegible] خلقكم اطوارا [illegible] الرجا [illegible] الخوف ههنا
مقام الخوف [illegible] على الظن فان الراجي ما لم يكن على يقين [illegible] الخوف

[illegible] الشاعر هو ابو ذؤيب [illegible]
[illegible] معناه [illegible] عليهم طورا بعد طور من حال الى حال
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم مضغة [illegible] ثم عظاما ثم [illegible]
[illegible] ثم شيخا و في قوله الم تروا [illegible] دليل على توحيده [illegible]
تقول الم تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ويجوز ان يكون
معنى الطباق سبعا ذات طباق وقوله وجعل القمر فيهن نورا معناه وان كان
القمر في السماء الدنيا فان ما يلي السموات من القمر يضيء لاهل السموات وما يلي
الارض منه يضيء لاهل الارض [illegible] في الارض [illegible] الشمس والقمر ما يلي السماء
واحد وجهيهما ما يلي الارض والشمس سراج العالم ليبصروا بها منافع دنياهم كما
ان المصباح سراج الانسان في البيت [illegible] والله انبتكم معناه جعلكم تنبتون نباتا
ونباتا في هذا الموضع ابلغ من انباتا لانه قال انبتكم فنبتم نباتا والنبات
[illegible] من الارض [illegible] خلقوا من ادم عليه السلام
وادم من الارض وقوله ثم يعيدكم فيها [illegible] في الارض عند انقضاء اعماركم
فانهم تقبرون فيها وقوله ويخرجكم اخراجا اريد به الاخراج من القبور للبعث
عند النفخة الاخرة وجميع ما ذكره بهذه المصادر توكيد الكلام على عادة العرب
يقولون قتلتم قتلا [illegible] الارض بساطا لانها كهيئة البساط
تستقرون عليها جعلها الله لكم لتسلكوا منها سبلا فجاجا [illegible] وعن ابن عباس
انه قال [illegible] الفجاج الطرق المختلفة والفج الطريق المتشعب وقال هو المسلك
بين الجبلين قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا
من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا
وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا
معناه قال نوح عليه السلام يا رب انهم عصوني فيما امرتهم به ودعوتهم اليه
واتبعوا رؤساءهم وكبراءهم بسبب الكثرة والثروة كانوا كالفراعنة في زمانه
[illegible] مثل العرب [illegible]
العجم [illegible] واراد بالخسار الخسران في الدين واضاف الخسران الى المال والولد
لانهم انما ازدادوا الكفر عند كثرة المال والولد وهذا كما قال هذه المراة [illegible]
اي يفتتنون بسببها وان لم تفعل شيئا والكبار [illegible] كما قال عجيب
وعجاب وكذلك يقولون في جميل جمال وفي حسن حسان ومكرهم [illegible]
[illegible] وتوصية بعضهم بعضا بقولهم لا تذرن الهتكم اي لا تدعن عبادة
اصنامكم لقول نوح عليه السلام ولا تدعن ودا ولا سواعا اي عبادة ود و
سواع ويغوث ويعوق ونسر وهذه خمسة اصنام لهم كانوا يعبدونها [illegible]
على غيرها وكانت [illegible] على صورة رجال [illegible] كانت هذه الاسماء
اسماؤهم فسموا هذه الاصنام باسمائهم [illegible] في العبادة [illegible]
[illegible] القرن الذي [illegible] بعدهم اتاهم الشيطان

فقال

فقال ان الذين من قبلكم كانوا يعبدون هذه الاصنام فعبدوها فلما جاء الغرق اندفنت
هذه الاصنام فكانت كذلك الى ان اخرجها الشيطان لمشركي العرب فوقع كل صنم
منها في ايدي القوم منهم [illegible] ان العرب [illegible] اصناما على هيئة تلك الاصنام وسموها
باسمائها وقوله وقد اضلوا كثيرا معناه وقد ضل بهذه الاصنام كثير من الناس
واضاف الاضلال الى الاصنام لانها كانت سبب ضلالهم ويجوز ان يكون الفعل في
الاضلال في هذه الاية مضافا الى القوم الذين اتخذوها فانهم اضلوا باسبابه
الناس وقوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا معناه لا تزدهم الا خسارا [illegible]
لم يصرف يغوث ويعوق لانها [illegible] الافعال والاسم اذا كان مضارعا للفعل فانه
لا يجري [illegible] يعقوب [illegible]
وجل مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من
دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين ولا تزد
الظالمين الا تبارا معناه من اجل خطاياهم اغرقوا في الدنيا فادخلوا بعد
الغرق نارا وفي هذا دليل على عذاب القبر لان الفاء للتعقيب فاقتضى
انهم ادخلوا عقيب الغرق الى النار والكافر انما يدخل النار يوم القيمة ونظير هذه
الاية قوله في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واما خطيئاتهم في
هذه الاية فهي الكفر والاية [illegible] الشرك [illegible] وما مؤكدة ولو كانت
متاخرة كان اوضح واما قوله فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا معناه فلم
يجدوا لانفسهم من دون الله احدا ينصرهم واما الدعاء الذي دعا نوح عليه السلام
في قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا [illegible] انه قال
ما دعا نوح عليه السلام بهذه الدعوة الا بعد ان انزل الله اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن والديار [illegible] الدار وساكنها وقال الزجاج والفراء اصله
ديوار من دار يدور والقول الاول اقرب لان الله تعالى قد عمهم جميعا بالهلاك
بدعائه عليه السلام غير عاج فانه بقي من قومه وعاش الى زمن موسى عليه
السلام ولكنه لم يكن ممن يتخذ دارا ولا يسكن دارا وقوله انك ان تذرهم معناه
ان تتركهم على وجه الارض وتمكنهم يضلوا عبادك عن دينك ولا يلدوا الا من لو
بلغ لكفر والكفار من الصفات التي لا تطلق الا بعد كثرة الفعل من الموصوف بها
ولو جاز ان يعذب الطفل بابيه لجاز ان يعذب الاموات بالاحياء من ابنائهم
فان قيل كيف اغرق الله جميعهم وكان من جملتهم الصبيان وفيما بينهم البهائم
والطيور قيل قد تقدم ان الله اعقم ارحام نسائهم قبل ذلك بمدة وان كان فيهم
صبيان كان موت الصبيان باجالهم وكذلك موت البهائم والطيور واما البالغون
فاغرقوا عقوبة لهم على كفرهم واما قوله رب اغفر لي ولوالدي فانما استغفر لوالديه
لانهما كانا مؤمنين وكان بينه وبين ادم عليهما السلام عشرة اباء مؤمنين وقوله
ولمن دخل بيتي قيل ان المراد بالبيت ههنا المسجد وقيل السفينة وقيل اراد

والتبار الهلاك في كفك بما امكر فقد نبه من ذلك فيشي الكسور تبرا فقد جمع نوح
عليه السلام بين دعوتين دعوة على الكفار ودعوة للمؤمنين فاستجاب الله
دعاءه على الكفار ونرجوا ان يستجاب دعوته في المؤمنين وفي الحديث [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة نوح كان من المؤمنين تدركهم
دعوته رواه ابي بن كعب [illegible]
مكية وهي ثمان وعشرون اية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي
الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث

الله احدا وذلك انه لما [illegible] فترة بين عيسى ونبينا عليهما السلام فلما
بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم ومنعت السماء ورميت الشياطين بالشهب
فلم ينقصهم الا هو لوجهه فقال ابليس لجنده لقد حدث في الارض حدث لم يكن
مثل هذا ولا يكون هذا الا عند خروج نبي فتفرق جنده في الطلب وبعث تسعة نفر من
اشراف جن نصيبين من ارض اليمن الى [illegible] من تهامة وكان رئيسهم يسمى عمرا فانتهوا
الى بطن نخلة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يقرأ القرآن في صلاة
الفجر فلما سمعوه رقت له قلوبهم فدنا بعضهم من بعض حبا للقرآن حتى كادوا
يسقطون على النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعلم فذلك قوله واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يستمعون القرآن فامنوا به صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم
منذرين ولم ياتوا ابليس فقالوا لقومهم انا سمعنا قرانا عجبا فاستجاب منهم جماعة
فجاؤا بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فاقرأهم عليه السلام
القرآن فامنوا [illegible]
يجدون عليه السلام حيث يكون [illegible] ان يستنجي بعظم او روث [illegible]
عند [illegible] بهذه الاية الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبان ان الجن لما طلبوا سمع
الحق اتبعوه فالانس اولى بذلك لانهم ولد ادم عليهم فكان المخالف منهم الوم ومن
فوائد هذه الايات ما يعلم ان الجن يعرفون لغة العرب وان [illegible] التوحيد بدعوة بعضهم
بعضا الى الحق وانهم مكلفون يسمعون [illegible]
[illegible] ان استمع الى القرآن [illegible] من الجن فلما رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا
انا سمعنا قرانا عجبا اي عجيب النظم يدل على الهدى والصواب فصدقنا بانه من عند الله
ولن نشرك بربنا بعد هذا اليوم احدا كما اشرك ابليس ولا كما تقوله مشركو العرب وقد
اختلفوا في دين هؤلاء النفر من الجن قبل استماعهم قال بعضهم كانوا مشركين ويشهد له
هذه الاية اي قالوا ولن نشرك بربنا احدا كما كنا نشرك وقال بعضهم كانوا من اليهود
فاستدلوا على ذلك بقوله تع قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا

لما بين يديه والممتنع ان تكون تلك الاية في طائفة من الجن وهذه الاية في طائفة اخرى
منهم والوحي القاء المعنى الى الغير في الحقيقة على السرعة والنفر ما بين الثلثة الى العشرة
والعجب ما يدعو الى التعجب منه لخروجه عن العادة مع خفاء سببه ومن قراء
احي بغير الواو فالاصل وحي من وحيت اليه بمعنى اوحيت الا ان الواو قلبت
الفا لما ضمت والالف في قوله انه استمع مفتوحة لاخبر والمعنى اوحي الي استماع نفر
من الجن واما الالف في قوله انا سمعنا فهي مكسورة لاخبر لانها بعد القول واما
قوله وانه تع ومن قراه بالكسر فهو معطوف على قوله انا سمعنا ومن قراه بالفتح
فالمعنى امنا انه تع جد ربنا اي تعالى عظمة ربنا عن ان نتخذ صاحبة او ولدا وهذا كما
يقال علا ان اعظموا جل عن ان يفعل كذا وكذا فالجد العظمة لانقطاع كل عظمة عنها لعلوها
عليه ومنه الجد اب الاب لانقطاعه بعلوه عن بنيه وبني بنيه وكذلك الجد الذي
هو الحظ من الرزق لعلو شانه والجد ضد الهزل لانقطاعه عن السخف والجديد
حدث العهد بالقطع وجد فلان في قومه اذا عظم فيهم وقال الحسن معنى الجد في
هذه الاية الغنى ومنه قول المسلمين في الدعاء ولا ينفع ذا الجد منك الجد وعن جعفر
بن محمد انه قال ليس لله جد وانما قالت الجن بجهالة فلم يواخذهم الله به والقول
الاول اشهر والظاهر والمراد بالسفيه في هذه الايات قيل انه ابليس وقيل ان السفيه
من كان لا يؤمن من الجن وسفهه ان جعل له صاحبة وولدا وهذا [illegible]
ومعناه [illegible] والشطط السرف في الخروج عن الحق ومنه القول البعيد شططا
من قولهم شطت الدار اذا بعدت وقوله انا ظننا معناه وانا حسبنا قبل ان
سمعنا القرآن ان احدا من الجن والانس لن يكذب على الله تع مالم نسمع
سمعنا القرآن وتبينا الحق به وقوله وانه كان رجال من الانس معناه ان اهل الجاهلية
كانوا اذا نزلوا بواد او ارض قفر خافوا الوحشة والضلال وان يصيبهم او
يصيب دوابهم شيء من الجن قالوا نستجير بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فاراد
بذلك سيد الجن فيبيتون في جوارهم ثم يحفظونهم حتى يصبحوا فقالت الجن قد سدنا
الجن حتى بلغ سوددنا الانس فزادهم تعوذ الانس بهم رهقا اي كبرا وعظمة
في نفوسهم وذلك معنى قوله تخبرا عن الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض و
هذا على قراة من قراه وانه كان رجال بالكسر فيكون هذا من قول الله تع ولا ان
هذا من قول الجن لقال يعوذون برجال منا ولقال وانهم ظنوا كما ظننا واما
من فتح وانه في هذه الاية فقد رده على قوله قل اوحي الي انه استمع ويجوز ان
يكون معنى فزادوهم رهقا اي الجن الانس ذلة وضعفا واصل الرهق [illegible]
اللحوق ومنه قولهم راهق الغلام اذا لحق حال الرجال وقوله وانهم ظنوا كما
ظننتم معناه وان كفار الجن ظنوا كما ظننتم يا اهل مكة ان لن يبعث الله رسولا
ويقال ان لن يبعث الله احدا من قبره بعد الموت والوجه استبعادهم البعث
انهم لم يكونوا راوا النشاة الثانية وان كان العادة قد استمرت بالنشاة الاولى
كما استمرت بموت الحيوان والحكمة توجب من ذلك ان تكليف العباد الطاعة التي
يستحقون عليها الثواب وعلى تركها العقاب يقتضي وقوع النشاة الثانية لا

كالة من فعل النشأة الاولى لفصل القضاء وتحقيق الجزاء قوله عز وجل
وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد
له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد
بهم ربهم رشدا [...] هذه كلها اخبار من قول الجن الذين سمعوا كلام النبي
صلى الله عليه وسلم وامنوا به ورجعوا الى قومهم منذرين [...] يكون
ذكر من قول بعضهم لبعض [...] استمعوا [...] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [...] انا لمسنا السماء [...] كما نستمع الى الملائكة من قبل
فوجدنا السماء ملئت حفظة اقوياء من الملائكة وشهبا [...] يرمون بها [...]
[...] عن الاستماع والحرس جمع حارس وهو الحافظ والشهب جمع شهاب
وهو الشعاع الذي [...] من نجم [...] في الهواء [...] الكوكب منقض
وقوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع روي عن [...] ابن عباس انه قال
لم يكن قبيل من الجن الا ولهم مقاعد للسمع فكان اذا نزل الوحي سمعت الملائكة
صوتا كصوت الحديد [...] على الصفا فاذا سمعت الملائكة خروا سجدا [...]
يرفعوا حتى ينزل فاذا نزل قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فان كان مما
يكون في السماء قالوا الحق وهو العلي الكبير وان كان مما يكون في الارض من غيب
او موت تكلموا به فيسمعه الشياطين فيسترقون [...] على اوليائهم من الانس فلما
بعث محمد صلى الله عليه وسلم دحروا بالنجوم [...] فمن يستمع الآن اي
يحاول الاستماع الآن يجد له كوكبا [...] يرمى به [...] والى هذا القول ذهب
جماعة من المفسرين وقالوا ان هذه الشهب لم تكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم ولم توجد في اشعار الجاهلية الا حديث الكوكب ذي الذنب وحديث [...]
التي [...] الشأن [...] من اضاف الى ذلك انقضاض الكوكب فهو من اشعار
المولدين وسئل الزهري عن هذه الآية فقيل له اكان يرمى بالشهب في الجاهلية
فقال نعم الا انها غلظت وشدد في امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم واما
قولهم لا ندري اشر اريد بمن في الارض فمعناه انهم قالوا لا ندري اذ رمينا بالشهب
ان الله يريد ان ينزل العذاب بالناس لمعاصيهم او اراد بعثة الرسول صلى الله
عليه وسلم وذلك ان السماء لم تحرس الا لنبوة او عقوبة عاجلة عامة قوله عز وجل
وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا
طرائق قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه
هربا وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن
اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا [...] معطوف على ما قبله والمعنى وانا منا المطيعون لله في امره
ونهيه ومنا دون ما وصفناه وهم اهل المعاصي كنا اهل الملل شتى مؤمنين و
كافرين طرائق جمع طريقة على الجهة المستمرة مرتبة بعد مرتبة ويقال فلان طريقة

قومه اذا كان سيدا مطاعا فيهم والطريقة في باب من ابواب العلم اجراء الكلام
في المعاني مختلفة على جهة واحدة [...] جمع القدة كما تقال فرقة وفرق والقدة
المستمرة بالقد في جهة واحدة وفي قوله وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض بيان
انه لا مهرب لهم من امر الله وان احدا لا يقدر على ان يمنعه مما يريد فلا يخاف بخسا
فهو ان ينتقص من ثواب العمل والرهق ان يذهب بالعمل كله وقال هو ان لا
يزاد على السيئة واصل الرهق ما يرهق الانسان من ظلم او عيب واما القاسط فهو
العادل عن الحق والمقسط العادل الى الحق ونظيره ترب الرجل اذا افتقر واترب اذا
استغنى والاصل التراب فالاول هو الذي ذهب ماله حتى قعد على التراب و
الثاني كثر ماله حتى صار كالتراب وقوله فمن اسلم معناه فمن اخلص بالتوحيد
فاولئك قصدوا واصابوا طريق الحق واما العادلون عن طريق الاسلام فاولئك
بمنزلة الحطب في النار يشتعل النار في ابدانهم الى ههنا كلام الجن وقد انقطع كلامهم
قوله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه
عذابا صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا معطوف
على قوله استمع نفر من الجن والمعنى واوحي الي ان لو استقام اهل مكة على طريقة
الهدى لوسعنا عليهم ارزاقهم بالمطر والنبات وذلك انه كان المطر محبوسا عنهم
سبع سنين [...] ونظير هذا قوله ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقوله لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم [...] الغدق الماء الكثير يقال مكان غدق بكسر الدال اذا كان
كثير الندى وعيش غيداق اي واسع والغدق بفتح الدال مصدر وقوله
لنفتنهم فيه اي لنختبرهم بالشكر وذهب الكلبي في معنى الآية الى ان المراد بهم
لو استقاموا على طريقة الكفر لاعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا لنفتنهم بالشدة
والرخاء [...] ونظير هذه الآية قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الآية والقول الاول اولى لان الطريقة
معرفة بالالف واللام ولا تذكر الاستقامة الا على الحق وفي قوله ومن يعرض
عن ذكر ربه دليل الى ان المراد به الاعراض عن الاستقامة قال الحسن والله
ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذلك كانوا سامعين مطيعين ففتحت
لهم كنوز كسرى وقيصر والاصل في هذا ان كل ما وعد الله المؤمن من النعم في الدنيا
فهو زيادة [...] اكرامه [...] وما وعد الله عليه الكافر فهو ما يعجل له في دنياه
عقوبة له كما قال النبي صلى الله [...] فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله
ليعذبهم بها وفي قوله يسلكه قراءتان بفتح الياء وضمها يقال سلكت الشيء و
اسلكته بمعنى واحد وهو الادخال والصعد الشاق الشديد ومنه قولهم تصعد
[...] ويقال وقع القوم في الصعود والهبوط اي [...] وفي الحديث
ان الصعود صخرة ملساء في جهنم يكلف الكافر صعودها يجذب من امامه بالسلاسل
ويضرب من خلفه بالمقامع فاذا انتهى الى اعلاها رد الى اسفلها وكان ذلك دأبه

[illegible]

... وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا

[illegible]

وقوله حتى اذا راوا ما يوعدون ابتداء كلام [illegible] ومعناه حتى اذا راوا ... الكفار الذين [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ما يوعدون من العذاب اما في الدنيا و[illegible] في الاخرة فسيعلمون عند ذلك من اضعف ناصرا واقل عددا [illegible]

قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا

معناه قل لهم يا محمد ما ادري اقريب ما توعدون [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة

الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ۔ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] في حال كونه ملتفا بثيابه في بعض الليل وامره بالقيام بالصلوة والتجوز
النوم والمزمل اصله المتزمل ادغمت التاء في الزاء لقرب مخرجها وكل شيء لفف
فقد زمل وقوله قم الليل الا قليلا معناه صل اكثر الليل وقم نصف الليل وانقص
من نصفه [illegible] للصلوة [illegible] في قيام الليل [illegible] لساعات كان
الفرض فرض الله عليه وعلى اصحابه وهم بمكة ان يقوموا ثلث الليل فما زاد وسئلت
عائشة رضي الله عنها عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما تقرؤن هذه
السورة يا ايها المزمل قالوا بلى قالت فان الله تعالى فرض القيام في اول هذه السورة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتفخت اقدامهم وامسك
الله تعالى خاتمتها اثنى عشر شهرا ثم انزل التخفيف في اخر السورة فصار قيام الليل تطوعا
بعد فريضة [illegible] وكان قيام الليل فرضا قبل ان فرض الصلوات [illegible]
[illegible] الخمس [illegible] في [illegible] قيام الليل [illegible]
مرغب فيه وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احب الصلوة الى
الله صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
واحب الصيام الى الله صيام داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وعن
علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل ثمان ركعات حتى اذا
انجلى عمود الصبح الاول اوتر بثلث ركعات ثم يسبح ويكبر حتى اذا انجلى الفجر صلى
ركعتي الفجر وعن المغيرة بن شعبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
حتى تورمت قدماه فقيل له [illegible] وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
افلا اكون عبدا شكورا [illegible] في تاويل الاية الى ان قوله قم الليل
الا قليلا ايجاب قيام الاكثر من الليل وفي قوله نصفه تفسير القليل الذي ابيح له النوم
فيه فان اراد به النصف في مدة القيام وهو الثلث من جملة الليل ثم خيره الله
بين الزيادة والنقصان فيما رخص له فقال او انقص منه اي من النصف الذي
هو ثلث الجملة قليلا او زد على النصف الذي هو ثلث الجملة واما الترتيل فهو ترتيب
الحروف على حقها في تلاوتها [illegible] من غير عجلة وكذلك الترتيل في القراءة
[illegible] في القراءة وعن ابن عباس قال كان في كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترتيل وقال في معنى الترتيل هو ان تقرأ اية وايتين وثلثا
ثم كانك تقطعه ثم تتابع الايتين والثلث ثم تقطعه حتى يتم لقرءانه [illegible]
[illegible] كان [illegible] وقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فقولا
ثقيلا بما فيه من الامر الذي فلا يؤدي احد جميع ما امر به الا بتكلف يحمل عليه و
معنى ثقيلا كلاما محكما ليس بسفساف كما يقال هذا كلام له وزن ويقال في معناه
ثقيل على من خالفه ويقال انما سمي ثقيلا لثقله في الميزان مع خفته على اللسان و

الاظهر ان المراد بذلك ما كان يلحق النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ الوحي والرسالة
من الكلفة وما يلحقه من الاذية من جهة الكفار وقوله تعالى ان ناشئة الليل معناه
ان القيام في ساعات الليل اثقل واشد على القيام من القيام بالنهار لان الليل انما
خلق للراحة والسكون فيحصل الطاعة فيه اشد من فعلها بالنهار وعن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما انه قال اذا انشات قائما فهو ناشئة الليل وعن مجاهد انه قال
اذا قام الانسان الليل كله يصلي فهو ناشئة و[illegible] كان بعد العشاء الاخرة فهو ناشئة و
عن الحسن مثله ويقال في معنى الناشئة انها ماخوذة من نشات تنشا اي ابتدات واقبلت
شيئا بعد شيء وكلما حدث منه فهو ناشئة واما الوطاء في التفسير الذي ذكرنا فهو
المعاودة في عمل الليل تمهيد للتصرف في الدلايل ووجوه الحكم وضروب المعاني و
الاقوم هو الاقرب من الاستقامة وهو ما يكون [illegible] كما يقال في الخط
هذا خط مقوم وهذا خط مضطرب ويقال ان معنى الوطاء هنا البساط فعمل الليل
امهد واقرب الى النشاط ويقال من المواطاة وهي الموافقة لان الاصوات تكون
هادية بالليل فيوافق فيه قلب المصلي ولسانه وسمعه وفهمه باكثر ما يتوافق عليها
بالنهار وقراءة [illegible] معنى الواو ومعناه ابلغ في القيام وابين في القراءة واما
قوله ان لك في النهار سبحا طويلا اي تصرفا واقبالا وادبارا في حوايجك واشغالك
بحيث لا تتفرغ فيه لصلوة النفل فخذ حظك من قيام الليل وكان شغل النبي صلى
الله عليه وسلم ما كان عليه من تبليغ الوحي والرسالة وتعليم الناس الفرائض و
السنن والقيام بادابها وامور معاشه ومعاش عياله وكان صلى الله عليه وسلم
اكثر شغلا بالنهار ثم لم يعذره الله تعالى في ترك قيام الليل والسبح في اللغة هو المر
في عمل النهار في الوقت الذي يحتاج فيه الى الضياء كالمر في الماء واما عمل الليل فلا
يحتاج فيه الى الضياء فان عمل الليل تلاوة القران والفكر في وجوه البرهان و
قوله واذكر اسم ربك يجوز ان يكون المراد به كثرة ذكر الله تعالى في الصلوة وخارج
الصلوة وقوله وتبتل اليه معناه انقطع الى الله تعالى في العبادة وتاميل الخير منه
دون غيره ومن هذا سميت مريم البتول لانها انقطعت الى الله تعالى في العبادة و
صدقة بتلة منقطعة من ملك المتصدق وتطليقة بتلة قاطعة للزوجية واما قال
تبتيلا ولم يقل تبتلا على بتل نفسك اليه تبتيلا والتبتيل ههنا اقرب الى موافقة
ساير هذه الايات وقوله رب المشرق والمغرب فيه بيان ان الانقطاع الى مالك
المشرق والمغرب الذي لا اله غيره ولا نظير له اولى من الانقطاع الى من لا
يملك شيئا [illegible] فاتخذه وكيلا [illegible] فيما وعدك
من النصر والثواب [illegible] قوله عز وجل واصبر على
ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين
اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما و
طعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال
وكانت الجبال كثيبا مهيلا معناه واصبر يا محمد على ما يقول لك
كفار مكة ان الناس يقولون واقتصر على اظهار الوعد من دون مصيبة ومن دون

ان تبع دعاهم الى الله بهذا هو الهجر الجميل وقوله وذرني والمكذبين معناه كل
امرهم الي و[illegible] بهم فاني عالم بهم وساكفيكهم وكانت [illegible]
ان تامر انسانا بازالة همه عن امر غيره تقول دعني وفلانا [illegible] ان الحائل
حال بينه وبين فلان ولكن تاويله لا تهتم بفلان فاني كافيه والنعمة بفتح النون
التنعم والنعمة بكسر النون المال والغنى والنعمة قرة العين وقوله ومهلهم قليلا اى
اجلهم يسيرا فانهم لا يفوتوننا وهولاء المكذبون هم الرؤساء الذين ساقوا اهل [illegible]
بين نزول هذه الاية ووقعة بدر الا قليلا وفي قوله ان لدينا انكالا زيادة وعيد
لهم يقول لدينا لهم بعد المدة القريبة قيودا واغلالا ونارا عظيمة هائلة يدخلونها
وطعاما ياخذ بحلوقهم لخشونته ومرارته لا ينزل فيها بل يضيق [illegible] عنها
[illegible] متمتعون بها وان لهم من وراء ذلك عذابا مولما يخلص المه الى قلوبهم وعن
ابن عباس انه قال اراد بالطعام ههنا الضريع وهو شوك ياخذ بالحلق لا يدخل
ولا يخرج واما الانكال فهو جمع النكل وهو ههنا القيد من النار ويحتمل انه ماخوذ
من النكال وهو الخزي كما في قوله جزاء بما كسبا نكالا من الله وفي قوله يوم ترجف
الارض ذكر اليوم الذي يقدمون فيه وهو يوم القيمة وتتزلزل فيه الارض زلزلة
شديدة والراجفة من اسماء القيمة والكثيب المهيل هو الرمل السائل يقال
تراب مهيل ومهيول اى مصبوب ومرسل وهيل الرمل واهيل اذا فتقته وهلته
والكثيب القطعة العظيمة من الرمل فاذا حركت اسفلها انهال اعلاها قوله عز
[illegible] انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا
وبيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان
شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا معناه انا بعثنا اليكم رسولا اى محمدا
صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يشهد عليكم باعمالكم يوم القيمة كما بعثنا موسى
عليه السلام الى فرعون بالرسالة فعصى فرعون موسى ولم يجبه فاخذناه اخذا
ثقيلا [illegible] يقال [illegible]
وبيل اى ثقيل وخيم وقوله فكيف تتقون معناه باى شيء تتحصنون من عذاب
يوم القيمة ان كفرتم وقوله الولدان شيبا من صفة ذلك اليوم وذلك لما سمعوا
ما يقال لآدم عليه السلام يا آدم ابعث [illegible] قال
من الف تسعمائة وتسعة وتسعين [illegible] صلى الله
عليه وسلم فعند ذلك يشيب الصغير وتضع الحامل ما في بطنها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى قالوا يا رسول الله [illegible] قال صلى الله عليه وسلم
[illegible]
ان تكونوا ثلث اهل الجنة [illegible] ان تكونوا
اهل الجنة [illegible] ما انتم في الناس الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
او كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض وذهب بعض المفسرين الى ان [illegible]

الولدان شيبا على طريق التمثيل كما يقال هذا امر لا ينادي وليده الا ان القول الاول
اظهر لانه لا يمتنع ان [illegible] على ما طبع عليه الادمي من الخوف
والشيب جمع الاشيب واما قوله السماء منفطر به فمعناه انها منشقة بذكر اليوم و
ذكر السماء بلفظ التذكير لان معنى السماء ههنا السقف كما في قوله وجعلنا السماء سقفا
محفوظا ويجوز ان يكون معنى الاية ان السماء ذات انفطار كما يقال
امراة مطفل اى ذات طفل على طريق التشبيه لا على فاعلة وكذلك امراة مرضع اى
ذات رضاع وقوله كان وعده مفعولا اى كان وعد الله من البعث واهوال القيمة
كائنا [illegible] ان هذه السورة عظة للناس [illegible] فمن اتخذ الى
ربه طريقا وفي هذه الاية دلالة على ان من اراد ان يتخذ الى طاعة الله سبيلا قدر على ذلك
لان الله [illegible] قوله عز وجل ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك
والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم
فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى
وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم في الاية ثناء على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى طائفة من اصحابه [illegible] يقول ان ربك يا محمد يعلم
انك تقوم اقل من ثلثي الليل في بعض الليالي واقل من نصف الليل في بعض الليالي
واقل من ثلث في بعضها وطائفة من المؤمنين معك كذلك [illegible]
الزيادة والنقصان على نحو الثلث ولم يقم النبي صلى الله عليه وسلم قط اقل
من الثلث واما قال الله ادنى في طائفة من الذين معه اما من قرا وقوله
ونصفه وثلثه بالنصب فالمعنى تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث
ولفظ ادنى يستعمل بها القلة [illegible] دون العشرة [illegible] والنقصان منها قليل
وقوله والله يقدر الليل والنهار اى يعلم مقادير ساعاتهما على التحقيق علم ان لن
تعلموا حقيقة قدرهما واذا لم تعلموا حقيقة المقدار الذي امرتم بالقيام فيه
لن تطيقوه الا بمشقة فتجاوز عنكم قيام الليل بالتخفيف عنكم فاقرءوا ما تيسر
عليكم من القرآن في صلوة الليل علم ان سيكون منكم مرضى لا يستطيعون قيام
الليل بقراءة السورة الطويلة وآخرون يضربون في الارض اى يسافرون لطلب
رزق [illegible] فاقرءوا
ما تيسر منه عليكم في الصلوة واقيموا الصلوة بحسن شرايطها وما يجب من حق الله فيها
وهي هذه السبع عشرة ركعة التي فرضها الله واعطوا الزكوة المفروضة واقرضوا الله
قرضا حسنا من الصدقة [illegible] من قلوبكم طيبة بها نفوسكم [illegible] ان يكون المراد
بالقرض ههنا صدقة الفرض ويجوز ان يكون ذلك حثا على صدقة التطوع وانما ذكر

لفظ الفرض لكون القلب اسكن الى البدل لان الفرض مقرون بالبدل قال الحسن هو
الذي جعل قيام الليل تطوعا من بعد فريضة ولا بد من القيام واما قوله وما تقدموا
لانفسكم فمعناه ما تسلفوا من الاعمال الصالحة تجدوا ثوابه عند الله خيرا لكم مما سلفتم
واعظم جزاء في الاخرة واما النصب خيرا لانه المفعول الثاني وهو فصلا ويسميه
الكوفيون العماد وقوله واستغفروا الله امر بالاستغفار لما مضى من الذنوب و
التقصير في الطاعة ان الله غفور لمن يستغفر رحيم لمن مات على التوبة وقد تضمنت
هذه الآيات معاني احدها انه نسخ بها قيام الليل المفروض في بدء الاسلام والثاني
انها تدل على لزوم فرض القراءة في الصلاة لان القراءة لا تلزم في غير الصلاة والثالث
دلالتها على جواز الصلاة بقليل القراءة وان من ترك فاتحة الكتاب في الصلاة لا يمنع
جواز الصلاة اذا قرأ فيها غيرها من القرآن فان قيل هذه الآية نزلت في قيام الليل
وذلك منسوخ فكيف يستدلون بها على هذه الاحكام قلنا في هذه الآية امر بالقراءة بعد
ذكر النسخ ثم نسخ فرض الصلاة لانه نسخ بعضها وبقي حكمها فان قيل ان
المراد بقوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن القراءة في صلاة التطوع قلنا ان ثبت وجوب
القراءة في حكمها في التطوع فالفرض مثله لانه لا فرق بينهما في هذا الباب وصلاة
التطوع وان لم يكن فرضا لكن اذا شرع فيها لزمه فانها تجب باركانها كما يلزمه فانها
بجميع شروطها من الطهارة وستر العورة ونحوهما وذهب بعضهم الى ان صلاة الليل
لم تكن مفروضة لانها لم تكن محصورة ولا مخصصة والفرائض والسنن لا بد ان تكون
محصورة معلومة واستدلوا على هذا بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك غير ان
الصحيح ما ذكرناه لان قوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم يقتضي تخفيفا بعد التكليف
وقد قدمنا ان الفرض كان مقدار ثلث الليل وكان التخيير في الزيادة وعن ابي بن
كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة المزمل
رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة

سورة المدثر مكية

كلها وهي ست وخمسون آية الا عند الشاميين فانهم يعدونها خمسا وخمسين

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر ● اختلفوا في سبب نزول
هذه الآيات قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير الى جبل حراء اذ
سمع مناديا يناديه من فوق رأسه يقول يا محمد من خلفه ويمينا وشمالا والى السماء
فلم ير شيئا فمضى على وجهه فنودي ثانية فنظر كذلك فلم ير شيئا ففزع وقال لعل هذا [illegible]
يدعوني فمضى على وجهه فنودي الثالثة من خلفه ويمينا وشمالا ثم نظر الى السماء فرأى
مثل السرير بين السماء والارض عليه جبريل عليه السلام مثل النور المتوقد يتلألأ
ففزع فوقع مغشيا عليه فلبث ساعة ثم افاق فقام يمشي [illegible] كان رابطا
فرجع حتى دخل على خديجة فدعا بماء فصبت عليه وقال دثروني فدثروه [illegible]
ثم قال لقد اشفقت على نفسي فقالت خديجة ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصدق الحديث
وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأتاه جبريل عليه السلام

وهو مدثر بثيابه مضطجع على فراشه ليلا فقال يا ايها المدثر بثيابه مضطجعا على فراشه
قم فانذر الكفار وصل وادعهم الى الصلاة والتوحيد وقال مجاهد ان الكفار اذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل منزله وتقنع بثوب فنزل يا ايها المدثر وقال
[illegible] في الآية يا ايها الطالب صرف الاذى بالدثار اطلبه بالانذار وانذر الكفار النار
والدثار ما تدثرت به من الثوب الخارج والشعار الثوب الذي يلي الجسد واما
قوله تعالى وربك فكبر معناه صفه بالتعظيم وعظمه عما يقوله عبدة الاصنام ويقال اراد
به التكبيرة في افتتاح الصلاة وقوله وثيابك فطهر قيل ان المراد به تطهير الثوب من النجاسة
لاقامة الصلاة وقيل في معناه طهر نفسك في خلقك [illegible] بالانبياء عليهم السلام
[illegible] الثوب للرجل اذا حسن عمله فلان حسن الثياب ويقال للغادر انه دنس الثياب
وتريد بثيابه نفسه وقيل في معناه وقلبك فطهر وقد يعبر بالثوب عن القلب قال
الشاعر • فشككت بالرمح الاصم ثيابه • ليس الكريم على القنا بمحرم • يعني بالقلب
ان الثوب لا يصح شق الثياب وقيل اراد بالآية تقصير الثياب لان ذلك ابعد من النجاسة
وقوله والرجز فاهجر معناه والاثم فاتركه ولا تقربه وقيل في معناه والاصنام فتجنبها
منها وقد يسمى الذنب رجزا كما في قوله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز لانه يؤدي
الى عذاب الله فاهجره والرُجز والرِجز بضم الراء وكسرها بمعنى واحد وقوله ولا تمنن
تستكثر قال بعضهم لا تمنن بالنبوة على الناس تستكثر عليهم ويقال لا تعط شيئا لتعطى
اكثر منه وهذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه كان في اعلى مراتب مكارم الاخلاق
كما حرمت عليه الصدقة فاما غيره فليس عليه اثم في ان يعطي شيئا يتوقع به اكثر
منها ويجوز ان يكون المراد بالمن النعمة التي انعم بها على غيره على جهة الاستكثار فان
ذلك مما يكدر الصنيعة وعن الحسن انه قال في معناه لا تستكثر [illegible] قال
والمن النقص ومنه اجر غير ممنون وقوله ولربك فاصبر معناه فاصبر على طاعته ولا تكونن
[illegible] قوله عز وجل فاذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت
وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا
ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا • معناه فاذا نفخ
في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين شديد وقوله غير يسير
من قوله يوم عسير اي لا يكون هينا عليهم والنقر ضرب شيء له صوت والناقور فاعول
منه كالجاسوس والحاطوم وقوله ذرني ومن خلقت وحيدا جاء في التفسير ان المراد به الوليد
بن المغيرة المخزومي يقول كل الي امر من خلقته فريدا بلا مال ولا ولد ثم اعطيته بعد ذلك
مالا ممدودا والمال الممدود هو الذي يمد بالنماء كالزرع والضرع والتجارة ونحوها
من المال الذي لا ينقطع وقد اختلفوا في ماله قال مجاهد وسعيد بن جبير كان ماله
الف دينار وقال مقاتل كان ماله بستانا بالطائف كان لا ينقطع ثمره شتاء و
صيفا وقال عطاء كان له غلة شهر بشهر ويقال كانت له دار غلة الالف وقوله وبنين
شهودا اي حضورا عنده وهم عشرة كانوا قاعدين بين يديه لا يغيبون عنه لغناهم
عن ركوب السفر في التجارة وقوله وحيدا منصوب على الحال ويجوز ان يكون صفة للمخلوق

على معنى فلقته وحده ويجوز ان يكون من صفة الخالق على معنى خلقته وحدي لم
يشركني في خلقه احد وقوله ومهدت له تمهيدا قيل في معناه بسطت له في المال بسطا
وقال الاخفش اراد به المال بعضه فوق بعض كما تمهد الوسائد يجعل بعضها فوق
بعض وقوله ثم يطمع ان ازيد معناه ثم يطمع ان ازيده في المال والولد وقد كفر بي
وبرسولي كلا لا ازيده فلم يزل الوليد بعد نزول الاية في نقصان من المال والولد حتى
هلك يسال الناس ومات فقيرا وقوله انه كان لاياتنا عنيدا اي لكتابنا ورسولنا
معاندا وهذا كالتعليل لقطع الزيادة والعنيد المعرض عن الشيء على طريق العناد
والجبل الصعود هو الذي يرتقى عليه من العقاب قوله عز وجل سارهقه
صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم
عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر
ان هذا الا قول البشر معناه سأكلفه في النار ارتقاء الصعود وهو جبل
من صخرة ملساء في النار يكلف الكافر ان يرتقيه حتى يبلغ اعلاه في اربعين عاما كلما وضع
عليه يدا ذابت ثم اذا رفعها عادت هكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم والارهاق
الاعجال بالعنف وقوله انه فكر وقدر معناه انه فكر في امر النبي صلى الله عليه وسلم
في نسبته الى الباطل وقدر القول فيه وذلك انه جمع رؤساء اهل مكة فقال ان الايام
قد دنت وقد فشى امر هذا الرجل في الناس فاذا اتتكم قبائل من سألكم عنه فقالوا
نقول انه مجنون فقال انهم اذا كلموه يعلمون انه غير مجنون فقالوا نقول انه شاعر
فقال العرب يعلمون الشعر ويعلمون ان ما اتى به غير شعر فقالوا نقول انه كاهن فقال
ان الكاهن يصيب ويخطئ ولا يقول انه يكون كذا وكذا ان شاء الله وهو يقول ان شاء الله
وقوله لا يشبه قول الكهنة فقال بعضهم لبعض قد صبأ الوليد يعنون اسلم قالوا لو
اسلم الوليد لم يبق احد من قريش الا صبا فجاءه ابو جهل بن هشام فقال ان القوم يقولون
انك قد صبأت وقد عزموا ان يجمعوا لك مالا فيكون عوضا مما تقدر ان تاخذ من اصحاب
محمد فقال والله ما يجدون ما يشبعون فكيف اقدر ان اخذ منهم واني لمن ايسر الناس
فقالوا كيف نقول انت يا ابا المغيرة في محمد فقال اقول انه ساحر يفرق بين الاثنين
بسحره الا ترون انه يفرق بين المرء وزوجته فان المرأة تكون معنا ويكون زوجها
معه ويكون الرجل معنا وتكون زوجته معه وكم يفرق بين الاخ واخيه و
الابن وابيه فتفرقوا على هذا القول وهو معنى قوله انه فكر وقدر واما فكر ليجد
شبهة يتعلق بها في تكذيبه وما قدر ليطعن بها [illegible]
وقوله فقتل كيف قدر معناه [illegible]
على عادة العرب يقولون في الدعاء على الغير قتله الله وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال قاتلهم الله وقوله كيف قدر اي من اين قدر السحر وقوله ثم قتل
كيف قدر معناه ثم لعن وعوقب بعقاب اخر كيف ذهب الى هذا التقدير وقوله
ثم نظر قال بعضهم نظر في كتابنا ليجد شبهة يتعلق بها وقال بعضهم نظر الى اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم نظر العداوة بكراهة شديدة ليخوفهم ثم عبس اي كلح
في وجوههم وقبض وجهه والبسور اشد من العبوس وقوله ثم ادبر واستكبر

اي اعرض عن قبول الكتاب واتباع الرسول وتعظم عن الايمان فقال ان هذا الا
سحر يؤثر اي ما هذا الا سحر يأثره محمد عن غيره وذلك انه ذكر ان يقول ان محمدا ساحر
فغضب بنو هاشم فقال انما السحر في الاعاجم وهذا انما يأثر السحر عن غيره وليس
في بكة وكان يقول في القرآن والله انه ليعلو وما يعلى وما هو بشعر ولكنه
كذبه سحر يؤثر عن قول البشر ولو كان من قول البشر لاتوا بمثله واللغة واحدة و
هم في ذلك متساوون ولو كان سحرا لقدروا عليه كما يقدرون على قلب الجسم
سأصليه سقر وما ادراك ما سقر
لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين
في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو
وما هي الا ذكرى للبشر المعنى سالزمه في الاخرة عذاب سقر بما
فعل واستكبر عن قبول الحق ولو استكبر عن عبادة الاوثان لكان اولى به و
سقر اسم من اسماء النار وهي معرفة ومؤنثة ولذلك لا تنصرف وقوله وما ادراك
تعظيم لامرها وتهويل لها وانما سميت بهذا الاسم لشدة ايلامها من قولهم سقرته الشمس
اذا آلمت دماغه ومنه الصقر بالسين والصاد فان شدته في نفسه كشدة الالم في
ادمى صيده وقوله لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي لحما ولا تدع عظما ولا تذرهم اذا اعيدوا
خلقا جديدا وعن مجاهد انه قال لا تبقي من فيها حيا ولا تذره ميتا وقوله لواحة
اي مغيرة للبشر الى الاحمرار والاسوداد يقال لوحته الشمس والتلويح للمبالغة
وقوله عليها تسعة عشر اي على النار تسعة عشر من الزبانية الموكلين بتعذيب
اهل النار اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كصياصي البقر يخرج
لهب النار من افواههم يسع كف احدهم ربيعة ومضر نزعت الرحمة من قلوبهم
يسرون بتعذيب اهل النار وخصهم بعدة تسعة عشر ليوافق خبر النبي صلى
الله عليه وسلم خبرا جاء به الانبياء قبله صلوات الله عليهم مع ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن ممن قرأ الكتب المتقدمة ولا تعلمها من احد من الناس
وقوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة جواب عن قول الكفار وذلك ان
رجلا من بني جمح كان يوصف بالقوة من اسيد ويكنى ابا الاشدين قال لا يهولنكم
انا اكفيكم سبعة عشر عشرة منهم على ظهري وسبعة على صدري فاكفوني انتم
اثنين منهم لما سمع هذه العدة فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
ومن المعلوم ان الملك الواحد اذا كان كافيا لتعذيب اهل النار كان تسعة عشر
ملكا اكثر وقوله وما جعلنا عدتهم معناه وما جعلنا عدة هؤلاء الملائكة مع قلتهم
في العدد الا محنة لكفار مكة لجهلهم بالملائكة وتوهمهم انهم كالبشر ومعنى الفتنة
والمحنة شيء يمتحن به ليستدلوا ان الله قادر على ان يقوي هؤلاء التسعة

عشر ملكا ما المراد عليه ما به العشر ملك اقوياء فلما اراد تكليف الكفار ما وصفناهم جعل
ان يقول عددهم فتنة لهم وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى ليعلم اليهود و
النصارى ان ذكر صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حين يجدون ما [illegible] فيهما
في التوراة والانجيل وقوله ويزداد الذين امنوا ايمانا معناه ولكي يزداد المؤمنون
تصديقا على تصديقهم لتصديق اهل الكتاب بذلك وقوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
في امر القران ولا يشك المؤمنون والمراد به التفكر فيه وليقول الذين في قلوبهم مرض نفاق
من اهل المدينة والمشركون من اهل مكة اى اراد الله بذكر عدد خزنة جهنم صفة من قلة
الملائكة فيدعوهم الى النظر في الدلالة الواضحة على صحته ولا بد من حكمة في حده العدة لكن الله
علم ما فيها من حكمة كالحكمة في عدد ركعات [illegible] وقوله كذلك يضل الله
من يشاء معناه كذلك يخذل الله ويضيع قوم ويهدي اخرون ويقال في معناه يضل
من كان اهلا للضلالة ويوفق من كان اهلا للهدى وما يعلم جنود ربك يا محمد من كثرتهم
عددهم ومقدار قوتهم الا الله وما هي الا ذكرى للبشر بالصفات التي ذكرها الا عظة للخلق و
[illegible] فيجتنبوا ما يوديهم اليه

كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر .

معناه حقا والقمر والليل اذا جاء بعد النهار والصبح اذا اضاء ان سقر
لاحدى العظائم اللواتي هي من دركات النار [illegible] تؤكد القسم [illegible]
ويقال معناه [illegible] القران [illegible] ومن قرأ اذا دبر
على لفظ الادبار فمعناه اذا انقضى وذهب ويقال كلاهما لغتان دبر النهار وادبر
النهار وقبل واقبل وقوله نذيرا نصب على الحال على معنى انها لكبيرة في حال الانذار
وذكر النذير بلفظ التذكير لان معنى النار العذاب ويجوز ان يكون معنى النذير
ذات انذار كما يقال امرأة ناشز وطالق وقوله لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر
معناه انها نذير لمن شاء ان يتقدم الى العبادة فيحفظوا منها او يتاخر فيقع فيها .

قوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين .

معناه كل نفس بما اكتسبت من الاعمال مرهونة لعملها وقوله الا اصحاب اليمين قال
الحسن رضي الله عنه هم اصحاب الجنة الذين يعطون كتبهم بايمانهم فان الله تعالى اعتق
رقابهم من الرهن ويقال هم الاطفال الذين لا ذنوب لهم فيؤخذون بها والقول
الاول اقرب الى ظاهر الاية فانه تعالى وصفهم بقوله في جنات ومعناه في بساتين يتساءلون
من اهل النار فيقولون لهم اى شيء ادخلكم في النار وحبسكم فيها فيجيبهم اهل
النار فيقولون لم نك من المصلين اى كنا ممن لم يصل لله تعالى في دار الدنيا فبقينا في النار
وكنا لا نحث على اطعام الصدقة في [illegible] وكنا نخوض في الباطل مع اهل الباطل

وكنا نكذب بيوم الحساب الى ان ذلك يكون حتى اتانا اليقين فشاهدناه ويجوز ان
يكون اليقين هنا الموت الذي عنده يعرف المرء امر الاخرة وقوله فما تنفعهم شفاعة
الشافعين دليل ان المؤمنين تنفعهم شفاعة بعضهم لبعض

فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الاخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة .

معناه فما لاهل مكة عن القران الذي يقرأ عليهم
معرضين مع الدلائل ثم شبههم بالحمر الوحشية في اعراضهم عما يقرأ عليهم والمستنفرة
بكسر الفاء هي النافرة الطالبة للنفور واما بفتح الفاء فهي المنفرة المذعورة والقسورة
القسورة قال بعضهم هو الاسد سمي به لقهره وقال بعضهم اريد به الرماة الذين يصيدونها
واصل ذلك من القسر وهو القهر والاخذ بالشدة وقوله بل يريد كل امرئ منهم
من قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم كان الرجل في بني اسرائيل اذا اذنب ذنبا وجد
ذنبه وتوبته مكتوبا من الغد على باب داره بانا لا نرى ذلك ولئن فعلت بنا تابعناك
ويقال انهم طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم كتابا ينزل عليهم من السماء فاجيبوا
بهذا الجواب بل يريد كل امرئ منهم من افراط جهلهم ان يعطى كتابا من السماء مفتوحا
من الله الى فلان بن فلان ان محمدا رسول الله فصدقه كلا لا يكون لهم ذلك بل لا
يخافون الاخرة من حيث لا يؤمنون بها كلا انه تذكرة اى حقا ان القران عظة
من الله تعالى فمن شاء ان يتعظ بالقران اتعظ وما يتعظون بالقران الا ان يشاء
الله ذلك لهم قال بعضهم الا ان يشاء الله لهم المشيئة وقال بعضهم الا ان يشاء الله لهم
الاجبار وقوله هو اهل التقوى اى اهل ان يتقى فلا يعصى وهو اهل ان يغفر
لمن تاب وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ سورة المدثر اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق
بمحمد ومن كذب به

سورة القيمة مكية وهي تسع وثلثون اية الا عند الكوفيين فانهم يعدونها اربعين اية

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر .

لا صلة [illegible] اقسم ان معناه اقسم وذلك كان في كلام العرب
وكان ذلك عندهم ابلغ في رد قول المخالف من ايجاد ذكر القسم وقد تقدم اصل
اهل النحو في هذا ان قوله لا هاهنا صلة او تاكيد او رد على المشركين فيما كانوا يذكرون
من انكار البعث والجنة والنار والقران كله متصل بعضه ببعض كالشيء الواحد

[illegible]

ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة
ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه كلا بل
تحبون العاجلة وتذرون الاخرة [illegible]

[illegible]

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و
وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا
بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن
كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى
ثم اولى لك فاولى [illegible]
[illegible]

نضرة النعيم وقوله الى ربها ناظرة معناه ينظرون الى الله في الجنة بلا كيف ولا تحديد
كما عرفته القلوب بلا تكييف ولا تشبيه وكما سمعته الآذان بلا تحديد [illegible]
هذا القول مذهب اهل السنة والجماعة وعن مجاهد وقتادة في معنى الناظرة انها منتظرة
[illegible] وتجديد الكرامة كما في قوله [illegible] الا ان يأتيهم الله [illegible]
لقول [illegible] قوم واستعظموا [illegible] الرؤية [illegible]
[illegible] وتشبيه هذا القول بقول القائل [illegible]
فلان واستدلوا بقول الشاعر [illegible] وجوه ناظرات [illegible]
الى ان [illegible] القرآن [illegible] في اثبات الرؤية [illegible]
[illegible] باسرة كالحة عابسة وهي وجوه الكافرين [illegible]
اي يعلم [illegible] ان يفعل بها داهية كاسرة لفقار الظهر [illegible]
[illegible] حتى تحصل الى العظم [illegible]
من الاول [illegible] العاقرة وقوله كلا اذا بلغت التراقي [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الى العذاب [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله والتفت الساق بالساق معناه [illegible]
[illegible] في شدة كرب الموت [illegible]
[illegible] شدة الآخرة [illegible]
[illegible] الشدة بهذا اللفظ على عادة العرب [illegible]
قامت الحرب على ساق [illegible] اشتدت [illegible]
[illegible] في [illegible] ساق [illegible]
[illegible]
[illegible] ساق [illegible]
[illegible] والقول [illegible] الروح [illegible]
من الرجلين [illegible]
[illegible]

[illegible] ساق وقوله الى ربك يومئذ المساق
معناه اليه المرجع في الآخرة الى حيث يأمر الله تعالى اما الى عليين واما الى سجين
[illegible] من [illegible]
[illegible] الساق الموضع الذي يحكم الله تعالى بالسوق اليه وقال الكلبي كل نفس
يسوقها [illegible] يشهد عليه [illegible]
عليه الحسنات وقوله فلا صدق ولا صلى جاء في التفسير ان المراد به ابو جهل
[illegible] فلا صدق بتوحيد الله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صلوة ولكن كذب بالقرآن
[illegible] وقوله ثم ذهب الى اهله يتمطى [illegible]
في مشيه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابا جهل [illegible] يا ابا جهل [illegible]
فقال ابو جهل [illegible] لا تستطيع انت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ومعناه [illegible] في امر دنياك ثم بعد ذلك [illegible] في امر [illegible]
على انسان بالمكروه [illegible]
[illegible] الويل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم
كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر
والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى معناه [illegible]
[illegible] وكل شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله ثم كان علقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه من اول ما خلقه [illegible]
[illegible] اليس ذلك بقادر
[illegible]
[illegible] وكان النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا

[illegible]

[illegible]

إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا

[illegible]

يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم

[illegible]

واذ ذلك من شدة كواسفاق سماه ونثار كواكبه وتسف سمائه وخسف شمس
والقمر وفزع الملك وقوله ويطعمون الطعام على حبه اي على حب الطعام وقلته سلى
شدة ما يكونون تحت حبه يبرون ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال
على حب الله لطلب رضاه والمسكين الفقير الذي يسال وقال هو المتعفف الذي
لا يسال واليتيم الذي لا اب له من ابناء المسلمين والاسير الكافر الماسور في ايدي
المسلمين قال قتادة كان اسيرهم يومئذ من المشركين ولو كان مسلما اعظم حرمة
واحق بالبر وقال الاسير العبد والمستضعف من عبيد ابنائهم في الطعام اهل هو صبر
... وقوله انما نطعمكم لوجه الله قال مجاهد ... لم يتكلموا بذلك ولكن
علم الله ما في قلوبهم فاثنى عليهم به وقيل يقولون في انفسهم وفيما بينهم
وبينهم انما نطعمكم لطلب ثواب الله ... فانه يوجب الثواب وجه
الله ومعناه ... ذكر الوجه للتعظيم ... وقوله لا نريد منكم
جزاء اي مكافاة ولا شكورا ويستدل من هذه الاية على ان من اطعم غيره
مكافاة او لكي يحمده ويشكره لا يستحق بذلك ثوابا ولا يستحقه ...
عند ما نعامله لا نريد به شيئا من الدنيا وقوله انا نخاف من ربنا معناه انا
كما نصنع ما نصنع فرقا من عذاب ربنا ... يوما عبوسا هو الذي
يعبس الوجوه والقمطرير الشديد الغليظ يقال يوم قمطرير وقماطر اذا كان عظيم
الشر طويل البلا واقمطر اليوم اقمطرارا اذا اشتد فيه الشر قال الحسن سبحان
الله ما اشد اسمه وهو اشد من اسمه وقوله فوقاهم الله اي دفع الله عنهم
شر ذلك اليوم ولقاهم حسنا في الوجوه وسرورا في القلوب وجاء في التفسير
ان هذه الايات نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما كانا صايمين فجاءهما سايل
وكان عندهما قوت يومهما وكانا نذرا صوم ثلثة ايام ان عافى الله الحسن والحسين
رضي الله عنهما من مرض كان بهما فاصبحوا وقد صنع ما ... فاتاهما مسكين فاعطيا
ذلك الطعام وباتا طاويين لم يفطرا فلما كان اليوم الثاني وقد هيا الطعام لفطرهما
اتاهما اسير فاعطياه ذلك الطعام فانزل الله تعالى فيهما وفيمن كان يعمل مثل فعلهما
هذه الايات واعلم انه وقاهم شر ذلك اليوم لانهم فعلوا خوفا من شر ذلك
اليوم قوله ... وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف
عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا
من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان
مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا معنى وجزاهم بما صبروا
في الدنيا على طاعة الله وعلى ما اصابهم من الشدايد في ذات الله جنة يسكنونها
وحريرا يلبسونه ... متكئين في الجنة على السرر في الحجال والحجال شبه القبب فوق السرير
لا يصيبهم في الجنة حر الشمس ولا برد الزمهرير والزمهرير البرد الشديد الذي
يحرق ببرده كما تحرق النار وقوله ودانية نعت للجنة اي وجزاهم جنة قريبة

ظلال الشجر ... عليهم وسخرت لهم ثمارها تسخيرا لا يمنعهم منها شوك ولا بعد
يتناولها القايم والقاعد فان كان الرجل قايما تطاولت له الشجرة على قدر قيامه وان
كان قاعدا ومتكيا تخفضت له ... وقوله في
وهي جمع اناء مثل كساء واكسية والاكواب الكيزان التي لا عرى لها ولا خراطيم مدورة
الرؤس طويلة الاعناق واحدها كوب وسميت الانية والاكواب قوارير من فضة
لان فضتها تكون بياضها مثل الفضة وصفاء القوارير يرى من خارجها ما في داخلها
من الاشربة قال ابن عباس لو اخذت من فضة اهل الدنيا فضربتها حتى صارت
مثل جناح الذباب لم تر الما من ورايها وقال عكرمة اليس قواريركم من ترابكم
وقوارير اهل الجنة من ترابها وفي قوله قوارير قراتان من قراء بغير الف فلان
كل جمع بعد الف حرفان فانه لا ينصرف ومن صرف الاول ولم يصرف الثاني فلان
الاول راس اية بخلاف الثاني ومن صرف الثاني ايضا اتبع اللفظ اللفظ وقوله
قدروها معناه قدرها الملك قبل مجيئهم بها بقدر حاجات على مقدار رواهم وروي
ان المؤمن المحدث يغضب بشراب من شراب الجنة الا اتاه الملك بالشراب الذي
يشتهيه في قدح من فضة على الصفة التي ذكرنا على مقدار ري الشارب وشهوته
من غير زيادة ولا نقصان حتى يستوفي الكل من غير ان كان يتكلم به والذي
ما لا يكون فيه فضل ولا عجز من الري ويقال في معناه انما يكون على قدر اكف الخدم
وري المخدوم وقوله ويسقون فيها كاسا معناه ويسقون في الجنة بانية مملوة
من خمر كان مزاجها زنجبيلا اي لها رائحة الزنجبيل ولذعته وطعمه وانما قال ذلك
لان العرب كانت يستطيب الزنجبيل جدا ويضرب المثل بالخمر الممزوجة بالزنجبيل
قال الشاعر كان القرنفل والزنجبيل باتا بفيها وارئا مشورا وقوله عينا
فيها معناه من عين في الجنة تسمى تلك العين سلسبيلا قال مقاتل السلسبيل هي
من الخمر تنبع من تحت العرش من جنة عدن الى اهل الجنان ويقال انما سميت
سلسبيلا لانها تكون لينة عذبة في غاية السلاسة اذا دنوها الى افواههم سلست
في جوانحهم ويقال السلسبيل والسلسل والسلسال ما يكون شديد الجري وقد
كان ابن الاعرابي يقول لم اسمع سلسبيلا في كلام العرب الا في القران وذهب
بعضهم الى ان قوله عينا فيها تسمى تمام الكلام كانه قال كان مزاجها زنجبيلا
عينا فيها تسمى الزنجبيل ثم قال سلسبيلا ان سل الله السبيل اليها قوله
عز وجل ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا
اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
معناه ويطوف عليهم بالخدمة وصفاء ملئوا لا يتغيرون من سنهم وشبابهم
ولا يموتون عن وصف هذا الوصف ابدا ويقال في معنى مخلدون مسورون
مقرطون ويقال للجماعة الحلي الخلد وقوله اذا رايتهم معناه اذا رايتهم باعينهم

وتعالى واذا رايتهم يا المكلف حسبتهم لصفاء الوانهم وحسن الوانهم وكثرتهم لؤلؤا
منثورا اى كاللؤلؤ المنثور فان اللؤلؤ ابيض ما يكون اذا نثر وقوله واذا
رايت ثم معناه اذا رايت ببصرك ثم رايت نعيما وملكا عظيما لا يلحقه الزوال
والعدل وقال مقاتل الملك الكبير استئذان الملائكة عليهم لا تدخل رسل رب العزة
من الملائكة عليهم الا باذنهم واذا دخل عليهم باذنهم دخل ومعه ثلث خصال
احديها الهدايا من الله عز وجل كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين والثانية السلام من الله تعالى كما قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم
والثالثة اعلام الله تعالى لهم بالرضا عنهم واذا انتهى الملك الى الباب استاذن
عليه فيقول للحاجب الذي على الباب انى لا استطيع ان استاذن لك على ولى
الله تعالى ولكن اخبر الذي يليني حتى يخبر الذي يليه فيقول الثاني كذلك فلا يزال
يخبر بعضهم بعضا حتى ياتيه الخبر في سبعين بابا فذلك الملك الكبير فاذا
دخل عليه الملك قال ان الله يقرئك السلام فيضع الهدية بين يديه ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يقول له الملك ان الله تعالى عنك راض
فاذا قال له ذلك خر ذكر سجده ما لم يكن السلام ولا الهداية ولا ما هو فيه من
النعيم فذلك قوله تعالى ورضوان من الله اكبر واما قوله عاليهم ثياب سندس
من قراه بالرفع فهو في موضع رفع بالابتداء ومعنى الذي يعلوهم من الثياب
ويقال الذي يعلوهم على حجالهم وهو اسم على فاعل من علا يعلو ومن فتح الياء
من عاليهم فهو نصب على الظرف عند بعض اهل النحو جعلوها كالصفة مثل
فوقهم ويقال هو نصب على الحال ومعناه يطوف على الابرار ولدان مخلدون
عاليا الابرار ثياب سندس اى يطوفون عليهم في هذه الحال ويقال انه حال
من الولدان كانه قال حسبتهم لؤلؤا منثورا في حال علو الثياب اياهم وفي قراءة
ابن مسعود عاليتهم وفسرها ابن عباس فقال اما رايت الانسان عليه الثياب
فعلو الثياب لون منها كذلك عاليتهم واما السندس فهو ما لطف من الديباج
الفاخر الرقيق للبس وهو على ... خضر ... واما الاستبرق
فهو ما غلظ وصفق من الديباج ... كالرقيق ... الصفائح
... ويقال ان الاستبرق اسم عجمي ... بالفارسية استبره ومن قرا
خضر بالكسر فهو نعت سندس ومن قراه بالرفع فهو الثياب وكذلك قوله واستبرق
من قراه بالكسر فالمعنى عليهم ثياب من سندس وثياب من استبرق ومن قراه بالضم فهو
نسق على الثياب وقوله وحلوا اساور ومعناه حلى اهل الجنة اعلاه من فضة و
قال في آية اخرى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا فاقتضت الايتان ان
كل منهم يحلى بثلث اسورة سوارين من ذهب وسوار من فضة وسوار من
لؤلؤ ... في ... كما ... في ...
... بعضهم الكناية في قوله وحلوا اساور الى الولدان المخلدون وقوله وسقاهم
ربهم شرابا طهورا قال بعضهم شراب لا كالذي من الفساد بخلاف خمر الدنيا
فانما نجسها الفساد الذي فيها ما تدعو اليه من القبائح وتعود اليه من

الفضائح ولهذا المعنى نهى الله عن الخمر في الدنيا وجعلها في الاخرة شراب اهل الجنة
وقال بعضهم سقاهم شرابا لا ينجس ولا يتغير ولا ينقلب في البول بل اذا شربوه
ضربت بطونهم ورشحت جلودهم عرقا رائحته كرائحة المسك ويقال يسقيهم
شرابا يطهرهم بذلك مما في قلوبهم من الغل والغش والحسد كما قال ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقوله ان هذا كان لكم جزاء معناه
يقال لهم هذا الثواب والكرامة كان لكم جزاء لاعمالكم في الدنيا وكان عملكم في الدنيا
مقبولا وهذا هو معنى المشكور لانه لا يكون لاحد على الله تعالى نعمة يستحق بها عليه
شكرا ولكن شكره لعباده قبول طاعتهم ومغفرة ذنوبهم
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا
تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة و
اصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا معناه
انا نحن نزلنا عليك يا محمد القرآن متفرقا آية وآيتين وثلث آيات وسورة
فاصبر لقضاء ربك في تبليغ الرسالة اليهم ولا تستعجل هلاكهم فان لذلك
وقتا ولا تطع منهم كذابا فاجرا ولا كافرا بنعم الله قال الكلبي ومقاتل يعني
بالآثم الوليد بن المغيرة وبالكفور عتبة بن ربيعة وكان عتبة ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم وكفر النعمة التي انعم الله بها عليها بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلم يشكرها وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انت خير ام ابوك عبد
الله ام جدك عبد المطلب ام جد ابيك هاشم انت خير ام هؤلاء انهم خير واشر
منك فانك لتدعو الى ما كان لا يعرفه احد من آبائك قط فان بك المال فانا اكثر قريش
مالا فاجعلك فيه منزلة ولدي وان يكن بك تزويج امراة من قريش فاذهب
اي نساء قريش شئت واسوقها اليك مهرا من عندي وان كنت مجنونا داويناك
كما داوى بنو فلان مجنونهم فانا نكره ان تتحدث العرب انه خرج من بني عبد
مناف كاهن او كذاب والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت لا يجيبه فقال
اي رسول قريش ... فقرا صلى الله عليه وسلم احدى عشرة آية
من اول سورة حم السجدة حتى انتهى الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة الاية فلما سمعها عتبة نفض ثوبه وقام فزعا فرجع الى اصحابه فقالوا
ما وراءك فقال لقد اتيت محمدا فلم اترك ما قلتموه لي شيئا ولا شيئا ظننت انكم قائلوه
الا قلته فتكلم عند ذلك بكلام والذي جعل بنية الكعبة ما ادري ما هو و
لقد خفت ان تقع الكعبة علي قالوا الم يكن كلامه بالعربية قال بلى ولكن لم احفظ
منه شيئا وكان الوليد اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فقال له مثل ما قال
لعتبة فانزل الله تعالى هذه الاية ومعنى أو في مثل هذا الموضع آكد من الواو
لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فاطاع الذي نهيته احدهما كان غير عاص
لانك امرته ان لا يطيع الاثنين فاذا قلت لا تطع زيدا او عمرا فقد بينت ان كل
واحد منهما اهل ان يعصى فصار تقدير الاية ولا تطع منهم آثما ولا كفورا وقوله
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا اي صل له صلوة الفجر وصلوة الظهر والعصر

ومن الليل فصل له المغرب و العشاء ثم ذكر التطوع فقال وسبحه ليلا طويلا اي
صل له في الليل الطويل وقال كان على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوم
كل الليل ثم نسخ بقوله قم الليل الا قليلا ثم نسخ ثم نسخ ثم قيل الا قليلا بما نزل
بعده —

ان هؤلاء يحبون العاجلة و يذرون
وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا
بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان
عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم
عذابا اليما يعني ان هؤلاء الكفار يحبون العاجلة ويتركون العمل [illegible]
[illegible] ويتركون العمل لما بين يديهم يوما ثقيلا على من شق [illegible] شديدة
[illegible] فيهم [illegible] وكان وراءهم [illegible]
[illegible] حسابا على عبد يوم القيامة ثقيل على [illegible] ربما استحقوا
من العقوبة [illegible] يخ لهم فيه وقوله نحن خلقناهم اي
خلقنا اهل مكة وغيرهم من الناس وقوينا خلقهم بعد ان خلقوا من ضعف و
[illegible] يعني [illegible] بشرا [illegible] فقيل [illegible] الله [illegible]
[illegible] بعض [illegible] وقوله وشددنا
اسرهم اي بالشدة فقيل [illegible] وقوله واذا شئنا
معناه بدلنا امثالهم [illegible] ان هذه السورة عظة من الله لهم [illegible]
[illegible] وما تشاؤن [illegible] ويقال الا ان
يشاء الله [illegible] كان فيما خلقكم عليما من يجد ومن لا
يجد حكيما فيما حكم بما امركم به وقد اختلف اهل العلم في تفسير هذه الاية فمن
قال منهم في المشية فمن انشأها قال ما تشاؤن الا ان يشاء الله لكم ان تشاؤا و
[illegible] من شاء منكم ان يستقيم قالوا قد جعلت المشية لنا وما
شاء [illegible] ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وما تشاؤن الا ان يشاء
الله اي [illegible] ان تشاؤا الا بمشية الله لكم [illegible] لولا ان يحكم
لا تشاؤن الا ان يشاء الله [illegible] عليه [illegible] ان يبعث
الله محمدا رسولا [illegible] على [illegible] ومن [illegible] الله قال لا
[illegible] المشية [illegible] من احد [illegible] الله [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الله له [illegible] ومن شاء [illegible]
[illegible] وقوله يدخل من يشاء في رحمته اي يكرم من يشاء [illegible] بالاسلام
[illegible] من كان [illegible] وقوله والظالمين اعد لهم عذابا اليما [illegible]
نصب الظالمين على المجاورة لان ما قبله منصوب والمعنى يدخل من يشاء في رحمته
ويعذب الظالمين اعد لهم عذابا اليما فقوله اعد لهم تفسير لهذا المضمر ومثله في
الكلام ضربت عمرا وزيدا اكرمته وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الدهر كان جزاؤه على الله جنة

وحريرا [illegible]
انه قال الا [illegible] وقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون [illegible] في [illegible]
فبأي [illegible] بعده [illegible] وعدد اي السورة خمسون في قول اهل [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات
فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع
فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت
واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادراك
ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين وذلك ان كفار
مكة كانوا ينكرون البعث وما كان يخوفهم به النبي صلى الله عليه وسلم فاقسم
الله [illegible] من قدرته و [illegible] بالملائكة [illegible] والرياح ان قيام
الساعة كائن [illegible] والمرسلات هي الرياح ارسلت على الولاء
[illegible] والعاصفات الرياح [illegible]
بشدة والعصف شدة هبوب الريح [illegible] الشديدة في [illegible]
صارت عاصفة [illegible] فالعاصفات [illegible]
لقوله والمرسلات [illegible] لشدة هبوبها واما الناشرات فهي
الرياح تنشر السحاب للمطر كما في قوله وهو الذي يرسل الرياح نشرا ويقال
[illegible] المرسلات الملائكة
ارسلت بالمعروف [illegible] القوس [illegible]
من الملائكة [illegible] بعضهم بعضا كان [illegible]
[illegible] على هذا القول
الملائكة [illegible] بها كالريح [illegible]
[illegible] الناشرات [illegible] يرسل
والنهار [illegible] والمرسلات [illegible]
المرسلات وعلى هذا [illegible] واما الفارقات
[illegible] الملائكة تنزل بالوحي المفرق بين الحلال والحرام والحق والباطل ويقال
[illegible] الفارقات ايات القرآن [illegible] الملقيات ذكرا يعني
الملائكة تلقي الكتب [illegible] الى الانبياء والانبياء الى الامم [illegible]
[illegible] وقوله عذرا او نذرا معناه [illegible]
والاعذار [illegible] على العباد [illegible] والانذار
الاعلام [illegible] بعث الرسل [illegible] الكتب كما قال
جل ذكره لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل [illegible]
[illegible] الى عباده [illegible] ولم يكن [illegible] عذرا كلاهما
مصدران [illegible] وقوله انما توعدون [illegible] جواب القسم اي [illegible]
به من البعث والحساب [illegible] لواقع

لانه من بين ما شبه في المصحف ثم ذكر ما يكون في ذلك اليوم ومتى يكون لتقريرها
فقال فاذا النجوم طمست اي سلب ضوءها واذهب نورها والمعنى محق النجوم كما محي
على الكتاب ثم اذا ذهب نورها تساقطت كما قال تعالى واذا الكواكب انتثرت
وقوله واذا السماء فرجت معناه شقت من هيبة الرحمن وانفطرت بعد ما كانت
سقفا محفوظا فاول حالها الوهن ثم الانشقاق كما قال اذا السماء انشقت
ثم الانفتاح كما قال وفتحت السماء ثم الانفراج فهي ثلاثة تغيير كما تعالم [illegible] و
قوله واذا الجبال نسفت اي قلعت من اماكنها بسرعة يقال انتسفت الشيء اذا
اخذته كله بسرعة فاول شيء من امرها قلعها ثم تسييرها كتسيير السحاب ثم تكوينها
كالعهن ثم اهباؤها ثم انبساسها ثم صيرورتها هباء منثورا ثم تلاشيها عند
الاستواء بالارض حتى تكون الارض قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
وقوله واذا الرسل اقتت اي وقتت اي بين لها موقتها للفصل في القضاء بينهم و
بين الامم وانما قلبت الواو همزة كما قلبت في شادة الثقيل اسادة ونقول
[illegible] صلى القوم احدانا اي وحدانا ووقتت واقتت
[illegible] واما قوله لاي يوم اجلت فمعناه لاي يوم اخرت هذه الاشياء
من الطمس والنسف ونحوهما ثم فسر فقال ليوم الفصل اي اخرت ليوم الفصل
بين الخلائق وهو يوم القيمة حيث يفصل [illegible] فيه بين محق ومبطل
ومن ظالم ومظلوم وقوله وما ادراك ما يوم الفصل فيه تعظيم لامر ذلك
اليوم [illegible] ما يوم الفصل وما ادراك [illegible] به مواثيق
[illegible] وقوله ويل يومئذ
للمكذبين [illegible] في جهنم [illegible]
المكذبين [illegible] بالحق [illegible] كل شر [illegible]
من [illegible] يوم [illegible] من ثواب [illegible]

الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك
نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم
من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم
فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين

[illegible] الم نهلك قوم نوح ثم اتبعناهم قوم هود ومن بعده كذلك نفعل بالجرم
من اهلكنا من سلك طريقتهم وفعل فعلهم ثم بين بقوله ويل يومئذ للمكذبين
ان لهم عذابا في الاخرة [illegible] في الدنيا و في هود ثم نتبعهم
قراءتان من قرأ بجزم العين فهو عطف على نهلك ومن قرأ برفع العين فهو على
معنى ثم نحن نتبعهم وفي قراءة ابن مسعود وسنتبعهم الاخرين ويجوز ان يكون
هذا قطعا على موضع [illegible] ثم سنتبعهم [illegible] وفي قوله
الم نخلقكم تنبيه على القدرة على الاعادة [illegible]
[illegible] من [illegible] على [illegible] بعد
الموت والقرار المكين الرحم [illegible] الولد فيه الى مقدار من المدة معلوم

على اختلاف مدة الحيوانات في الحمل لا يعرف مقداره وكرر لا يعرفه الحمل الا الله
وقوله فقدرنا يجوز ان يكون من القدرة ويجوز ان يكون بمعنى التقدير
نطفا وعلقا ومضغا وعظاما وقوله فنعم القادرون على الخلق والتقدير و
على القول الثاني فنعم المقدرون لهذه المخلوقات ومن قرأ فقدرنا بالتشديد
ثم قال فنعم القادرون ففي قراءته جمع بين اللغتين كما في قوله فمهل الكافرين
امهلهم رويدا وعن ابي عبد الرحمن انه كان يلقن الحسن رضي الله عنه فقدرنا
فنعم القادرون فقال الحسن وهو صبي فقدرنا فنعم القادرون ام قدرنا
فنعم المقدرون

الم نجعل الارض كفاتا
احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم
ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم
به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل
ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالت
صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد
فكيدون ويل يومئذ للمكذبين

معناه الم نجعل الارض
كفاتا تضمكم احياء تستقرون عليها وتتصرفون فيها وتضمكم امواتا تدفنون
فيها فظهرها للاحياء وبطنها للاموات وقال مجاهد في معناه تكفت موتاكم
وتكفت اذاها احياءكم وعنه انه قال تكفت اليت فلا يرى منه شيء وتكفت
الحي في بيته فلا يرى من عمله شيء في كل واحد من هذين من النعمة ما لا يخفى
على كل عاقل والكفت في اللغة الضم والجمع [illegible] بكسر الكاف لانه يضم الشيء و
كفات ما يضم [illegible] شيء ويجوز ان يكون [illegible] ذات كفات وفي هذه الآية
دلالة على وجوب مواراة الميت ودفنه ودفن شعره وسائر ما يزايله وفيها
دلالة على انه لا يجوز [illegible] لان الله تعالى اوجب دفنه ونظير هذا قوله
تعالى ثم اماته فاقبره واما الرواسي فهي الجبال الرواسي من رسا الشيء اذا ثبت
والشامخات الطوال المرتفعات في السماء جعلت اوتادا للارض فسكنت
بها الارض وكانت تمور كالسفينة على الماء لا يستقر على الماء الا المرساة مثلها
وقوله واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا حلوا غير ملح ولا اجاج يقال سقيت
واسقيت بمعنى واحد ويقال معنى سقيت فلانا اذا دفعت اليه ماء للشرب
فاذا جعلته له وابحته له موضع السقاء قلت اسقيته وفي الآية تقرير
للمنة على العباد بالا طريق الى جحدها ودفعها وقوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين
وعيد للمكذبين بنعم الله التاركين لشكرها وقال لهم انطلقوا الى العذاب
الذي كنتم به تكذبون في الدنيا انه لا يكون انطلقوا الى دخان من نار له
ثلاث شعب شعبة فوقهم وشعبة عن يمينهم وشعبة عن يسارهم
وذلك انه يخرج لسان من نار فيحيط بهم كالسرادق فيحبسون فيه الى ان

سيقوا الى النار افواجا افواجا وعن ابرهيم النخعي انه قال ان هذا الظل هو
مقيل الكفار قبل الحساب فاما المومنون فيعرفون من الحساب في نحو من نصف
[illegible] ويقيلون في الجنة [illegible] ثم يصير مستقرا وحين
مقيل و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والشعبة القطعة
النابتة من الشي وقوله لا ظليل اي لا كنين مانع من الاذاة كظل الجنة
وظل الدنيا وقوله ولا يغني من اللهب اي لا يدفع من اللهب اي لا يدفع حر
اللهب [illegible] وقوله انها ترمي بشرر [illegible]
ذكر بشرر [illegible] كالقصر والقصر ما سطا بر من [illegible] الجبال والقصر
ما يكون من قصور الاعراب على المياه كالخيام ويقال اراد به القصور التي تكون
من البنيان وعن مقاتل انه قال [illegible] في ذكر [illegible] من الكثرة عدد
النجوم وورق الاشجار لا يقع شي منها الا على اكتاف الرجال وفي قوله كانه
جمالات صفر تشبيه [illegible] جمالات الصفر [illegible] كا
[illegible] جمالة ثم جمعوها فقالوا جمالات كما يقال جبل وجبال وجبالة و
جمالات و [illegible] القوم [illegible] قريش ومن قرا [illegible]
لو جمع قصرة وهي عنق الابل ويقال هي الغليظ من الشجر ومن قرا [illegible]
بضم الجيم فهو جمع جمالة وهي القلس من قلوس السفن واما الصفر فمعناه
[illegible] سود [illegible] [illegible] سود [illegible]
بكر فيه [illegible] كالبيض [illegible] كالزبيب وقال ان الشررة
تطاير بحجرة ثم تنفجر عن جها ويتبع النار في وسطها صفرا فترى مصفرة واما
قوله هذا لا ينطقون فيوم القيمة مواطن وهذا الوقت من المواطن التي
لا يتكلمون فيها [illegible] يوم يذكر ويعني الوقت كما يقال [illegible] ويوم
[illegible] [illegible] يعني ذلك وقت [illegible] كما قال [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وقال قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وفي
[illegible] هذه الاية لا ينطقون نطقا ينفعهم [illegible] قوله [illegible] في
الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولم يرد به نفي النسب لانه
اثبته في قوله يوم يفر المرء من اخيه وعن مقاتل انه قال لا ينطقون مقدار
اربعين سنة [illegible] [illegible] [illegible] ولا يؤذن
لهم ولو قال فيعتذروا على النصب بالفاء كما في قوله لا يقضى عليهم فيموتوا
لكان حسنا ولكن [illegible] [illegible] ولو كان لهم عذر لم يمنعوا من الاعتذار
وقوله فان كان لكم كيد فكيدون معناه انه تعالى لهم ذلك على وجه التوبيخ
اي ان كان لكم حيلة في دفع العذاب [illegible] [illegible] [illegible]
كان لكم كيد [illegible] [illegible] كما كنتم تكيدون في الدنيا فكيدوهم [illegible]
هذه الاية قوله يوم [illegible] الذين يحاربون الله ورسوله الاية ومعناه يحاربون
اولياء الله [illegible] ان المتقين في ظلال وعيون
وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون

انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ
للمكذبين فباي حديث بعده يؤمنون معناه ان المتقين
في ظلال الاشجار وقصور الدر وعيون جارية تجري بالماء والشراب واللبن
والوان الفواكه من كل ما يريدون ويشتهون يقال لهم كلوا من ثمار الجنة واشربوا
من انهارها سليما من الافات بما كنتم تعملون من الطاعات في دار الدنيا كذلك نجزي
المحسنين على احسانهم ويل للمكذبين يقول الله لهم كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قليل [illegible] [illegible]
وهذا امر توبيخ وتقريع كما في قوله اعملوا ما شئتم وقوله ذرهم ياكلوا و
يتمتعوا وقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال بعضهم اراد به في الدنيا
والركوع هو الخضوع ومعناه هنا الصلوة اي اذا امروا بالصلوة لم يصلوا و
قال بعضهم اراد به في الاخرة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون وقد
تقدم تفسيره وعن قتادة انه قال عليكم باحسان الركوع فان الصلوة من الله
بمكان والويل لمن كذب بالركوع لرب العالمين وقوله فباي حديث بعده
يؤمنون معناه ان لم يؤمنوا بهذا القران مع ظهوره ووضوحه فباي حديث
يؤمنون وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرا سورة المرسلات كتب الله انه ليس من المشركين سورة
النبا مكية وهي احدى واربعون اية عند المكيين والبصريين
واربعون عند الباقين بسم الله الرحمن الرحيم
عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا
سيعلمون ثم كلا سيعلمون الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم
سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا
فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا ان يوم
الفصل كان ميقاتا قال عبد الله بن عباس وذكر ان قريشا كانوا اذا نزل
شي من القران جلسوا يتحدثون بينهم فمنهم المصدق به ومنهم المكذب فانزل
في هذه الاية وتعالى انزلها الله يوميا كان بين المومنين والكافرين من
قوم النبي صلى الله عليه وسلم في اختلافهم في البعث والقيمة والمعنى عن اي
شي يتحدثون فيما بينهم وهذا لفظ لفظ الاستفهام اصله عن ما ادغمت النون
في الميم لقرب المخرج وحذفت الالف لان العرب اذا وضعت ما في موضع
الاستفهام حذفت الفها تفرقة بينها وبين ان تكون اسما لان الاستفهام بمعنى
اي شي والغرض تفخيم القصة كما في قوله فيم انت من ذكراها وتقول الرجل
علام تفعل اي على ماذا وتقول اي شي زيد وتريد التفخيم بخلاف قولهم سالت

فلانا عافصل لا يكون حذف الالف ههنا لان معناه الذي وكذلك اذا كان ما الصلة
كما في قوله تع عما قليل ليصبحن نادمين واستأذن تعالى من سؤال وهو سؤال
بعضهم بعضا فسؤال المؤمن سؤال توقف واستعداد وسؤال الكفار سؤال جحود
وعناد وقوله تع عن النبأ العظيم يجوز ان يكون في موضع الاستفهام على سبيل
التعظيم تقديره عن النبأ العظيم يتساءلون ويجوز ان يكون ذلك اخبارا من الله تع بان الذي يتساءلون
عنه النبأ الخبر العظيم قال مجاهد وهو القرآن وقال قتاده هو البعث بعد الموت وقوله
كلا كلمة ردع وزجر كانه قيل ارتدعوا وانزجروا ليس الامر على ما تظنون وسيعلم
الكفار عاقبة امرهم وما يؤول عليهم ثم كلا سيعلمون المؤمنون عاقبة
تصديقهم وما اعد لهم من الثواب ويجوز ان يكون اللفظان راجعين الى الكفار
والمعنى سيعلمون امر القيامة واهوالها ثم كلا سيعلمون ما يأتيهم من انواع
انواع العذاب في النار ثم نبه سبحانه على عظيم قدرته ولطيف حكمته وسابغ نعمته
ودليل توحيده فقال الم نجعل الارض مهادا اخرج الكلام على لفظ الاستفهام و
معناه التقرير والمهاد الوطاء المهيأ للتصرف عليه من غير كلفة والاذية والارض
يستقرون في مناكبها ويسكنون في مساكنها والمهاد والمهد بمعنى واحد ويجوز
ان يكون المهاد جمع المهد ... والجبال اوتادا ... ان الارض كانت
متكفئة باهلها على وجه الماء فارساها الله تع بالجبال الثوابت وقوله وخلقناكم
ازواجا اي ذكرا وانثى ... وكلكم ترجعون الى اب واحد
وجعلنا نومكم راحة لابدانكم ... سباتا والسبات
مأخوذ من السبت وهو القطع يقال سبت انف فلان اذا قطعته والسبات قطع
العمل ... وقوله وجعلنا الليل لباسا اي سترا لكم وسكنا تسكنون فيه وانما
سمي لباسا لانه يستر كل شيء ... ومن ذلك سمي القميص لباسا لانه
يستر البدن وقوله وجعلنا النهار معاشا اي جعلناه ذا ضياء للمعاش لان الناس
لا بد لهم من وقت يطلبون فيه المعيشة بالحراثة والتجارة وغيرها وقوله
وبنينا فوقكم اي رفعنا فوق رؤوسكم سبع سموات طباقا شديدة ... يقال
قائمة باذن الله لا عماد ولا يتغير من طول الزمان وجعلنا فيها الشمس سراجا
وقادا متلألئا مشتعلا بالنور ... الاشياء ... للناس بنورها
وقوله وانزلنا من المعصرات اراد بالمعصرات السحاب يقال اعصرت السحابة
اذا بلغت مبلغا يتعصر منها المطر واعصرت الجارية اي العصر ومعصرة اذا دنت
من الحيض ... العنب اذا بلغ اوان قطافه وكذلك حصد الزرع وقال
اراد بالمعصرات الرياح لانها تعصر السحاب حتى يخرج منها المطر والماء الثجاج هو
السيال ... كما يخرج ... والثج ... كما روي في الخبر
الحج العج والثج ... والثجاج ... دم ... والثجاج
في هذه الاية بمعنى المنحوج كما في قوله تع من ماء دافق اي مدفوق وقوله لنخرج
به حبا ونباتا ... حبا ... ونباتا ... لانعامكم ... بساتين ملتفة
... والما ... الفافا ... البساتين الملتفة الاشجار قال بعضهم الالفاف

جمع اللف واللفيف واللف بمعنى واحد وقال بعضهم هي جمع الجمع كان الواحد منهم
اللف واللفاء وجمعه لف وجمع اللف الفاف ويقال ان الالفاف جمع لفيف
... ت للتمييز ... ان يوم الفصل كان ميقاتا
يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت
ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت
مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا
يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء
احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
معناه ... يوم الفصل ... وهو يوم القضاء ... كان ميقاتا للاولين و
الاخرين ان يجتمعوا فيه والميقات مفعال من الوقت كالميعاد والوعد ثم بين متى
يكون ذلك اليوم فقال يوم ينفخ في الصور قال ابن عباس والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل
عليه السلام نفخة البعث فيأتي كل الناس باسمائهم فوجا بعد فوج وقال الحسن وقتاده
الصور جمع الصورة كالصوف والصوفة والثمر والثمرة وقوله وفتحت السماء معناه
وشققت ... فصارت طرقا لنزول الملائكة الى ان ... ولم تكن كذلك من
قبل وسيرت الجبال على وجه الارض فصارت كالسراب والسراب الغبار المنبث في
الهواء يظنه العطشان عند وقوع الشمس عليه شيئا وليس بشيء وقوله ان جهنم كانت
مرصادا اي محبسا للناس ... العباد ... ترصد اعداء الله ان
... فيها ... كما روي في الحديث انها احرق باصحابها من الوالدة بولدها
والمرصاد ... واللبث والمكث واحد وهو
المقام الطويل بالمكان ومن قرأ لبثين فمعناه من شأنهم اللبث يقال فلان لبث
مكان كذا ... والاحقاب جمع الحقب والحقب الواحد ثمانون سنة فالمعنى
لابثين فيها حقبا بعد حقب لا انقطاع لها ويقال ان الحقب ثمانون سنة كل سنة
اثنا عشر شهرا كل شهر ثلثون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون وقوله لا يذوقون
فيها بردا ... لا يذوقون في جهنم ... ولا شرابا باردا
ولا موافقا ينفعهم ويسكن عطشهم الا ماء في غاية الحرارة وغساقا وهو ما
يسيل من صديد اهل النار وكل ذلك يزيد في العطش ويقال الغساق
الزمهرير ... ويقال ان البرد المذكور في الاية انه النوم اي لا يذوقون
فيها نوما وذلك ان النائم يبرد بدنه اذا نام ويقول العرب منع البرد البرد اي
من البرد ... وقوله ... على المصدر اي جوزوا على
وفق اعمالهم ... انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان ان الجزاء
الذي جاز ... انهم كانوا لا يتوقعون للحساب وكذبوا
بمحمد والقرآن تكذيبا يقال ... وقوله وكل
شيء احصيناه ... احصينا كل شيء من الاعمال ... في اللوح المحفوظ
... فذوقوا فلن نزيدكم ... العذاب في النار

وبدلكم شانا بعد حال الالوان العذاب لو ما يعدلون كل حقب بانه بعد الوقت
الاول فهو ابدا على الاول قوله عز وجل ان للمتقين مفازا
حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا
انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا [illegible] مؤمن مطيع [illegible] الكافر
عن جميع معاصيه والمفاز موضع الفوز وهو الجنة ويجوز ان يكون المفاز مصدرا كالفوز
والحدائق جمع حديقة وكلما احيط عليه حائط من الاشجار فهو حديقة وهي البستان
[illegible] الكواعب جمع كاعب وهي [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] والصوت
[illegible] والمسابح [illegible]
فيها [illegible] في مجالسهم في الجنة كلاما لا فائدة فيه ولا يكذب بعضهم بعضا
[illegible] بالتشديد [illegible] مخففة فالمعنى لا يكذب بعضهم بعضا
[illegible] بالتخفيف ان كذب في الحديث [illegible] ذكرنا [illegible]
العاقل [illegible] الكذب وقوله جزاء من ربك [illegible] الاشياء
[illegible] العطاء [illegible] ما كفيهم اي يكفيهم من قولهم حسبي
كذا اذا حسبني هذا الشيء اي كفاني وكذلك حسبي [illegible] يكون [illegible]
كل على مرتبته من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وساير اصناف
المومنين [illegible] رب السموات والارض من قرا
[illegible] البدل من [illegible] الرحمن بالخفض ومن قرا رب بضم الباء
[illegible] رب السموات والارض ورب ما بينهما وهو الرحمن لا يملكون خطابا
اي لا يجترئ احد ان يتكلم في عرصات القيمة الا باذن الله ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم
يقوم الروح والملائكة صفا [illegible] في الروح قال بعضهم [illegible] جبريل عليه السلام
[illegible] الروح الامين وقال بعضهم [illegible] من اعظم الملائكة وجهه على صورة
الانسان وساير خلقه على صورة الملائكة يقوم [illegible]
[illegible] الملائكة صفوفا وقال بعضهم [illegible] في بني ادم [illegible] من الملائكة
[illegible] جبريل [illegible]
الملائكة والملائكة [illegible]
اي الا من اذن له في الكلام ولا يوذن الا لمن اذا قال قال صوابا [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] الدنيا قولا صوابا [illegible] ذلك
اليوم الذي وصف هو اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مرجعا حسنا [illegible]

الكفار فقال انا انذرناكم عذابا قريبا اي خوفناكم من عذاب قريب كاين فكل ما هو
آت قريب ثم بين متى يكون ذلك العذاب فقال يوم ينظر المرء اي يوم يرى الرجل فيه
وراء عمله الذي عمله في الدنيا من خير او شر وانما خص اليدين بالذكر لان اكثر العمل يكون
باليدين وقوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا بعد الموت وقال مقاتل وذلك
[illegible] الدواب والطيور [illegible] والسباع فيقضي بينهم [illegible]
[illegible] من القرناء فاذا فرغ من ذلك قال لهم من ربكم فيقولون الرحمن الرحيم
والخالق [illegible] فيقول لهم جل ذكره انا خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم
[illegible] ايام حيوتكم فارجعوا الى الذي خلقتكم منه فيصيرون ترابا فعند ذلك
يتمنى الكافر ان يكون بهيمة فيصير ترابا مع البهايم [illegible] ابي بن كعب [illegible]
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة النبا [illegible]
[illegible] يوم القيمة

سورة النازعات مكية

وهي [illegible] واربعون اية الا عند الكوفيين فانهم يعدونها ستا واربعين اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة ائذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة اقسم الله بالملائكة اعظاما
[illegible] ان يقسم بغيره [illegible] العبرة فيه وليس للعباد ان يقسموا الا به
ويجوز ان يكون القسم في هذه الايات قسما برب الملائكة كانه قال ورب النازعات
والناشطات [illegible] والنازعة [illegible] كما قلنا في المرسلات ومعنى النازعات
ان ملائكة العذاب ينزعون ارواح الكفار بالشدة يرى الكافر نفسه عند الموت
كانه يغرق في الماء [illegible] احيانا [illegible] احيانا [illegible] الغرق [illegible]
ينزعون [illegible] الكافر كما يغرق النازع في القوس [illegible]
الناشطات [illegible] ارواح الكفار [illegible]
السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل فيشتد عليهم خروج ارواحهم تقول
نشطت [illegible] اذا ربطته بالحبل وانا ناشط فاذا حللته قلت انشطته والسابحات
الملائكة الموكلون بقبض ارواح الصالحين ينزلون من السماء [illegible]
فيسلون ارواحهم سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح رويدا [illegible]
[illegible] والسابقات الملائكة يستبقون الى الخير [illegible] ويسبقون
بارواح المؤمنين الى الجنة [illegible] في عبادة الله [illegible]
اثنتان للمومنين واثنتان للكافرين عند فراق الدنيا وقال [illegible]
والسابقات [illegible] ارواح المومنين [illegible] وكذلك يروى عن ابن عباس
في الناشطات انه قال ليس من مومن يحضره الموت الا عرضت عليه الجنة قبل
ان يموت فيرى اشياء من اهله [illegible] الى منزله ويستبشرون [illegible]

وقت [illegible] بانهم [illegible] ما بعد الموت الا ومن حيث مقعده بكرة و
عشية [illegible] ان كان من اهل النار فمن النار وان كان من اهل الجنة فمن الجنة
وذهب بعضهم في معنى الناشطات الى انها الملائكة ينشطون ارواح المؤمنين كما ينشط
العقال من يد البعير وهذا قول من يقول ان نشطت وانشطت بمعنى واحد قال
[illegible] النجوم تنشط من افق الى افق [illegible] من مطالعها ومغاربها
ويسبح كما قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون ويستبق الى الطلوع والافول وقال مجاهد كلها
الملائكة وقال عطاء [illegible] فالقسم [illegible] كما قال [illegible]
و [illegible] سابقات [illegible] وسابقات الخيل
[illegible] وقال النازعات الرماة الغزاة في سبيل الله ينزعون القوس فيرمون
السهم والناشطات الخيل تنشط في الخروج من دار الى دار في طلب العدو وكذلك
السابحات [illegible] تسبق الى [illegible] العدو و [illegible] في الحرب ولم يختلف
المفسرون في المدبرات امرا انها الملائكة تدبر الامور في الدنيا والاخرة باذن
الله تعالى ويقال ان المدبرات المراد به جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت و
جبريل للوحي والتنزيل وميكائيل للقطر والنبات و اسرافيل للصور وملك الموت
لقبض الارواح [illegible] في المدبرات [illegible] يتعلق [illegible] بما قبله ويجعل ما بعده
الغاية لما قبله ويجعل ما قبله [illegible] كما تقول قام فذهب واذا قلت
قام وذهب [illegible] غير متعلق [illegible] واما جواب القسم فهو محذوف
والمعنى ليبعثن للجزاء والحساب والدليل على ذلك قوله من بعد يقولون ائنا
لمردودون في الحافرة وفي قوله يوم ترجف الراجفة بيان وقت البعث
يقول عند ما [illegible] يوم القيمة وهي ترجف [illegible] الارض [illegible] يكون
شديد الاضطراب وذلك انها [illegible] عند النفخة [illegible]
[illegible] يكون عندها موت الخلائق [illegible] النفخة [illegible]
[illegible] بها جميع الخلائق وبين [illegible] اربعون سنة وسميت الثانية رادفة و
تشبيها بالرادف من الراكب وقوله قلوب [illegible] واجفة [illegible] قلوب
الكفار خائفة مضطربة حين تعاين اهوال القيمة والوجيف اضطراب القلب
وقوله ابصارها خاشعة معناه ابصار اهلها ذليلة خاضعة وذلك ان الخائف
[illegible] لابد ان يكون نظره نظر الذليل الخاضع يترقب ما ينزل به من الامر العظيم
وقوله يقولون ائنا لمردودون في الحافرة معناه يقول الكفار وهم في الدنيا ائنا
لمردودون في الحافرة وذلك انهم كانوا يستبعدون البعث ويقولون انرد الى
الحيوة الاولى [illegible] بعد ان يصير عظاما بالية وهذا مثل [illegible]
تقول رجع فلان في حافرته اذا رجع في الطريق الذي جاء فيه قال الشاعر
احافرة على صلع وشيب معاذ الله من جهل وطيش يقول ارجع الى اول
ما كنت عليه [illegible] ويقال سميت الارض حافرة لانها مستقر الحوافر [illegible]
[illegible] فيها محفورة كانهم قالوا ائنا لنرد احياء في القبور بعد الموت والحافرة
بمعنى المحفورة كما في قوله في عيشة راضية اى مرضية والنخرة والناخرة بمعنى واحد

كالحد [illegible] ويقال العظم [illegible] بالية [illegible] ويقال
الناخرة [illegible] اذا بلي [illegible] العظم ودخلت الريح من جانب وخرجت من جانب
فيسمع لها صوت كالنخير [illegible] واما قوله قالوا تلك اذا كرة خاسرة
فذلك [illegible] منهم للرجعة الى الحيوة بالخسران على وجه التكذيب كانوا يقولون ان كان
الامر على ما قال محمد فتلك الرجعة اذا رجعة خاسرة والخاسرة ذات الخسران كما تقال
[illegible] اى ذات [illegible] يقول الله تعالى ردا عليهم فانما هي زجرة واحدة اى الرجعة الى الحيوة
لا تكون الا بصيحة واحدة هائلة تزجرهم الله تعالى [illegible] فيصيحون عندها
ويخرجون من بطن الارض الى ظهرها وذلك قوله تعالى فاذا هم بالساهرة اى قيام على
وجه الارض وسميت الارض ساهرة لان فيها نوم الحيوان وسهرهم [illegible]
في الليل والنهار [illegible] ارض [illegible] سهرها
[illegible] ويقال ان المراد بالساهرة ارض بيت المقدس و
يقال اراد به ارض الاخرة لانهم ينتقلون بعد الزجرة افواجا الى ارض الاخرة
وسميت ساهرة لانهم يسهرون فيها سهرا لا ينامون بعد ذلك فيها خوفا منها

هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه
بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان
تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى فكذب
وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن
يخشى

معناه هل بلغك قصة موسى [illegible]
يقول الرجل لغيره هل بلغك حديث فلان وهو يعلم انه [illegible] ذلك ولكن يريد بهذا
الكلام التحقيق ويجوز ان [illegible] مثل هذا اللفظ ويراد به ابتداء الاخبار كانه قال
لم يكن عندك يا محمد ولا عند قومك ما اعلمك الله به من حديث موسى عليه السلام
اذ [illegible] بالوادي المطهر كلمه الله تعالى [illegible] اسم ذلك الوادي طوى و
[illegible] بالتنوين وغير التنوين فمن قرأ بالتنوين وصرفه فلانه مذكر [illegible]
مذكر مثل [illegible] لم يصرفه جعله اسم البقعة التي هي مشتملة على ذلك الوادي
ويجوز ان يكون معدولا عن طاو مثل عمر [illegible] ومعناه [illegible] بكسر الواو
[illegible] وقوله اذهب الى فرعون معناه نودي بان اذهب الى فرعون
[illegible] في معصية الله [illegible] والمعصية
[illegible] هل لك الى ان تزكى [illegible] الى ان اهديك [illegible]
[illegible] ثم بين الله [illegible] ان موسى عليه السلام لم يقتصر على
[illegible] فاراه الاية الكبرى قال بعضهم اراد بها العصا اذ كانت اكثر اياته وقال
بعضهم اراد اليد البيضاء التي اخرجها لها شعاع كالشمس فكذب فرعون
موسى بالايمان بالله ورسالة موسى ولم يقبل قوله ثم ادبر يسعى [illegible]
ويقال يسعى في [illegible] امر موسى [illegible] ادبر عن مكانه فحشر قومه [illegible]
على ابطال امر موسى ودفع [illegible] فنادى فيهم وقال [illegible] انا ربكم

التي كنتم تعدون [illegible] منا مكة الا [illegible] بيان الله [illegible]
[illegible] لا [illegible] وعظ فعند ذكر [illegible]
[illegible] فالنار [illegible] عليها [illegible] هولاء الجهال يعلموا انه لو
كان الهاء لم يحتج اليهم ليدفع عنه البلية التي خافها وقوله ان في ذلك لعبرة معناه
ان في ما فعلهم الله به لعظة لمن يخشى عذاب الله في الدنيا والاخرة والعبرة هي
الدلالة المؤدية الى الحق [illegible]
بيان [illegible] كلمة [illegible]
[illegible] كلمة [illegible] فوله ما علمت لكم من [illegible] بين كلمتين
اربعون سنة **قوله عز وجل** انتم اشد خلقا ام السماء
بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحاها
والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها
متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى
يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من
طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى .
الخطاب لاهل مكة يقول انتم اشد خلقا على من خلقكم على صورة اجسامكم ام السماء
التي بناها الله تعالى مع عظمها رفع سقفها فوق كل شيء بلا عمد تحتها ولا علاقة
فوقها فسواها من الفطور والعيوب [illegible] الكلام اشد خلقا عندكم
[illegible] خلق شيء اشد [illegible]
[illegible] ما [illegible] وقوله واغطش
ليلها معناه واظلم ليلها واظهر نور نهارها واضاف الليل والنهار الى السماء
لان الليل [illegible] الشمس والشمس [illegible]
الشمس كان مبدا الظلام من جانب السماء وكذلك الضياء [illegible] طلوع
الشمس من جانب السماء وقوله والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها على وجه
الماء وذلك ان الله تعالى خلق الارض قبل السماء مجموعة ثم خلق السماء وشمسها
وقمرها وليلها ونهارها ثم دحى الارض بعد ذلك الى ما شاء الله ليكون ذلك
ادل على القدرة [illegible]
ومرعاها [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على كل شيء [illegible] وقال بعضهم [illegible] القيمة التي
يكون معها البعث والحساب وسميت طامة لانها علت على كل ما كان قبلها من
الاهوال ومن ذلك قولهم ما من طامة الا فوقها طامة وهذا [illegible] الى
ظاهر الاية ولذلك قال يوم يتذكر الانسان فقال يتذكر ما عمل في دار الدنيا من

فيراه شر ولقد كتابه [illegible] وبرزت الجحيم معناه اظهرت لجميع الخلائق حتى يراها
اهل الموقف كلهم وقوله فاما من طغى جواب قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى
والمعنى فاما من جاوز الحد في معصية الله واختار ما في الدنيا من زينتها وزهرتها
على طاعة الله تعالى والايمان به فان الجحيم هي الماوى له ويقال هي ماواه الالف
واللام في قوله هي الماوى منعتا من دخول [illegible] الكناية وقوله واما من خاف
مقام ربه معناه واما من خاف مقام العباد للحساب [illegible] فان الجنة
هي الماوى له **قوله عز وجل** يسالونك عن الساعة ايان
مرسيها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها انما انت منذر
من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
معناه يسالونك عن القيمة متى وقت قيامها [illegible] تكذيبهم بها وقوله
فيم انت من ذكراها معناه في اي شيء انت من ذكر القيمة ووقتها ولم يعرفك
الله تعالى ذلك الى ربك منتهاها فاعلم قيامها لا يعلم احد غيره وانما انت مخوف من يخاف
قيامها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخوفا للكل ولكن خص في الاية من
يخشى لان منفعة [illegible] راجعة اليهم كما في قوله هدى للمتقين [illegible]
في [illegible] الاعلام بوقت القيمة لما في ذلك من الاغراء على المعصية [illegible]
[illegible] يعلم احد وقت موته وقوله كانهم يوم يرونها معناه كانهم يوم يرون
القيمة لم يلبثوا في الدنيا الا قدر عشية من العشيات او قدر ضحى العشية و
ذكر انه اذا استقبلهم امر الاخرة ذهب عنهم الفكر في مقدار مكثهم في الدنيا و
مقدار مكثهم في قبورهم لعظم ما استقبلهم من الشدائد [illegible] في هذه الاية
[illegible] في الدنيا [illegible] مقدار مقام الانسان في الانسان
الدنيا [illegible] كاحد طرفي النهار والضحى وقت
ارتفاع النهار والعشي ما بعد الزوال وكل واحد منهما منسب الى الاخر فيقال
ضحى العشية وعشية الضحى وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة النازعات [illegible] الله تعالى حسابه
في القبر ولم يحبس يوم القيمة الا قدر صلوة مكتوبة حتى يدخل الجنة [illegible]

سورة عبس مكية وهي اربعون اية
في [illegible] واحدى واربعون بصري واثنتان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم عبس
وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر
فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى
وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت
عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده عمه العباس بن عبد المطلب وامية
بن خلف وغيرهما من اشراف قريش وقد اقبل عليهم يدعوهم الى الايمان [illegible]

عليهم رجاء ان يؤمنوا فيؤمن بايمانهم كل واحد منهم بشر كثير من اتباعه فجاءه
عبد الله بن ام مكتوم وهو اعمى فجعل يسأله عن ايات من القرآن وهو يقول اقرئني
وعلمني يا رسول الله مما علمك الله وهو لا يعلم شغل قلب النبي صلى الله عليه
وسلم فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب فعاتبه الله على ذلك
وانزل هذه الايات والمعنى عبس محمد صلى الله عليه وسلم واعرض عن وجهه
لان جاءه الاعمى اي لمجيء الاعمى اليه في حال الاشتغال باشراف قريش وان
في هذه الاية موضع نصب لانه مفعول له والتولي عن الشيء هو الاعراض عنه كانه
صرف وجهه عن ان يليه والتولي للشيء هو الاقبال عليه يقال توليت فلانا
اذا عقدت على نصرته وتوليت عن فلان اذا اعرضت عنه ولم يكن هذا الاعراض
معصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك كان منه قبل ورود النهي
عنه ولو كان معصية لذكر الله توبته عنها كما ذكر في ذنوب سائر الانبياء عليهم
السلام وقوله وما يدريك معناه وما يعلمك يا محمد لعل ابن ام مكتوم يتزكى اي يعمل
الصالح بما ذكر عن رسول الله ويتعظ فينفعه ذكراك من قرأ فتنفعه بنصب
العين جعله جواب لعل بالفاء والرفع عطف على يذكر وقوله اما من استغنى
يريد به اشراف قريش قال بعضهم استغنى عنك وقال بعضهم جعل نفسه غنيا
عنك فانت تصدى لوعظه تتعرض له وتقبل عليه يقال فلان تصدى
لفلان اذا تعرض له واصل الصدى العطش ورجل صديان اي عطشان
فالتصدي هو التعرض للشيء كتعرض العطشان للماء ويقال كان في الاصل تتصدد
من الصدد وهو القرب فابدلت احدى الدالين ياء وفي قوله وما عليك الا يزكى
دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اهتم بمخاطبتهم لارادة اسلامهم تقول
واي ضرر عليك ان لم يتطهر من الذنوب ولم يقبل منك وقوله واما من جاءك
يسعى يريد به عبد الله بن ام مكتوم جاءك يسعى في الشيء اليك يلتمس منك الدين و
هو يخشى عقاب الله في ترك التعلم ويقال يخشى العثور في ... فانت عنه تلهى اي
فتعرض بوجهك عنه يقال لهيت عن الشيء الهى اذا اشتغلت عنه وليس من
لهيت به ومن هذا قولهم اذا استأثر الله بشيء فاله عنه اي اتركه واعرض عنه
وقوله كلا اي حاشا ان يعود الى مثل ذلك لا تعد اليه ولا تفعل ما فعلت ان
هذه الايات التي انزلها الله عليك موعظة يتعظ بها عباد الله وهذا كله تاديب للنبي
صلى الله عليه وسلم وتبيين له ان المحافظة على تثبيت تزكيته اولى من الاعراض على
من هو كافر رجاء ان يتزكى فلما نزلت هذه الايات اكرم الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن ام مكتوم والطفه واستخلفه على المدينة حين خرج الى الغزو
ويصلي بالناس وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى عليه جبريل
عليه السلام اول هذه السورة تغير وجهه الى ان قال جبريل عليه السلام كلا
انها تذكرة فسري عن النبي صلى الله عليه وسلم وصارت هذه القصة تاديبا
لجميع اهل الدين فيما ينبغي ان يتمسكوا به ولا يمتنع ان يكون اعراض النبي صلى الله
عليه وسلم عن ابن ام مكتوم لانه كان يريد ان يعلم الناس طريقة حفظ الادب

في تعليم اعلم ... وقوله تعالى فمن شاء ذكره فمعناه فمن شاء ذكر ما انزل من الايات
ويقال من شاء الله له ان يتعظ ثم اخبر سبحانه بجلالة القرآن في اللوح المحفوظ
عنده فقال في صحف مكرمة والصحف جمع الصحيفة والصحيفة اسم لما يكتب عليه
شيء والمكرمة المعظمة بما تضمنت من الحكمة والمرفوعة مرفوعة القدر في السموات
مطهرة عن الدنس ومن التناقض والاختلاف كما قال سبحانه في اية اخرى لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقوله بايدي سفرة يجوز ان يكون السفرة
جمع السفير وهو الرسول والملائكة رسل الله وهم الكرام على الله والكريم من شانه
ان ياتي بالخير والبررة جمع البار وهو الفاعل للبر ويجوز ان تكون السفرة
جمع سافر ومعناه الكاتب مثل كاتب وكتبة ويقال للكتاب سفر لانه يكشف
عن الحكمة وسفرت المرأة واسفرت اذا كشفت عن وجهها واسفر الصبح اذا اضاء
وسمي الكاتب سافرا لانه يبين الشيء ويوضحه فالملائكة على هذا القول هم الذين
يكتبون القرآن في صحف من ادم تلك الصحف كرام على الله وهم كرام على الله و
قال اراد بالسفرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبالمطهرة ان تكون محفوظة
من ايدي المشركين الانجاس فلا يمسها الا الطاهر قوله عز وجل قتل
الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا
لما يقض ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا
الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا و
حدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم
معناه لعن الانسان والمراد به كل كافر وقد كان نزولها فيما ذكره اهل التفسير
في عتبة بن ابي لهب وقوله ما اكفره تعجب بمعنى التوبيخ يقول اي شيء حمله على الكفر مع
وضوح الدلائل على وحدانية الله تعالى ويتعجبون من كفره واما الله عز وجل فلا يكون
منه تعجب من شيء لانه عالم لم يزل وقوله من اي شيء خلقه لفظه لفظ الاستفهام بمعنى
التقرير ثم فسر ذلك فقال من نطفة خلقه اي من ماء حقير خلقه فقدره في رحم امه
على الاستواء باليدين والرجلين وسائر الاعضاء على ما شاء من خلقه طويلا وقصيرا
وحسنا ودميما وعلى غير ذلك من الالوان والخلق كما قال تعالى اكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلا والتقدير جعل الشيء على المقدار بما يقتضيه
الحكمة من غير زيادة ولا نقصان وقوله ثم السبيل يسره قال مجاهد يسر له سبيل
الخير والشر ومكنه من سلوكه وعن ابن عباس وقتادة ان معناه هون عليه سبيل
خروجه في بطن امه لولا ذلك لما خرج كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
وقوله تعالى ثم اماته معناه اماته عند انقضاء اجله وجعل له قبرا يوارى فيه امر
عباده ان يقبروه ولم يجعله ممن يلقى على وجه الارض كما يلقى البهائم يقال اقبرت
فلانا اذا جعلت له موضعا يدفن فيه وقبرته اذا دفنته والقابر الدافن وفي
هذه الامانة نعمة من الله تعالى لانها هي الواسطة بين التكليف والمجازات وقوله
ثم اذا شاء انشره معناه اذا شاء بعثه واحياه للنشر بعد الموت كما ينشر الثوب

بعد الحق تعالى ثم اذا شاء انشره اي احياهم الله فيحيون وقوله كلا لما يقض ما
امره معناه حقا انه لم يقض بما امره الله تع ولم يؤد حقه مع كمال نعمه عليه فما اجحده
بالموجود والمعبود واي خلق قام بما امره الله تع به من الاخلاص له والشكر لنعمه
ولذلك [illegible] من الحقوق التي لله واستعباده عليه وقوله تع فلينظر الانسان الى طعامه امر
[illegible] ثم الى عاقبة طعامه فليتفكر بنفسه وقوله انا صببنا الماء صبا من قرا انا بالكسر
[illegible] ومن قرا [illegible] الى طعامه والى مستقر الطعام من السماء ومن بعض
القراء [illegible] كيف صببناه ثم شققنا الارض بالنبات فانبتنا فيها حبا
[illegible] قيل [illegible] الحب والعنب من اسماء قطرة قطرة فكيف
[illegible] اسم العنب [illegible] من السماء الى السحاب [illegible]
من السحاب الى الارض قطرة قطرة لتكون اقرب الى الانتفاع [illegible]
اما القضب فهو [illegible] الرطب [illegible] فهو القت [illegible] كان اهل
مكة يسمون القت [illegible] القضب كل ما قطع [illegible]
والمقتضب واما الزيتون [illegible] والنخل [illegible] وحدائق غلبا
[illegible] الاشجار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك
هم الكفرة الفجرة · الصاخة من اسماء القيمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الملائكة [illegible] لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه اي امر يكفيه عن امر غيره [illegible]
من اقاربه [illegible] وعن محمد صلى الله عليه وسلم من
[illegible] ابراهيم عليه السلام من ابيه [illegible] ونوح عليه السلام من ابنه
كنعان [illegible] العقاب [illegible] العقاب فيما بينهم
[illegible] في الصور فلا انساب بينهم يومئذ واما اهل الثواب
فيما بين [illegible] ولكن يسالون [illegible]
ووجوه يومئذ مسفرة [illegible] ووجوه يومئذ [illegible]
[illegible] من الكرامات [illegible] اهل الثواب ومن
[illegible] ووجوه يومئذ عليها غبرة [illegible]
[illegible] اولئك هم الكفرة [illegible] ومن ابي بن
كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة
عبس كان وجهه يوم القيمة ضاحكا مستبشرا وبالله التوفيق

وتسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال
سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا
البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموءدة سئلت باي ذنب
قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم
سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت · روي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من اراد ان ينظر الى يوم القيمة [illegible] اذا الشمس كورت واما معنى
التكوير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حتى يوجد بعطلها واشتغل بنفسه ونظير هذه الآية قوله يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت واما تخصيص العشار في هذه الآية فلان العرب تكون اكثر
مالهم وخيرهم من الابل ويقال ان العشار هي الابنية المشيدة اي خربت بعد
ويقال معناها السحب تعطل من ماء المطر لا تمطر وقوله تعالى واذا الوحوش حشرت
ولو حوش جمع الوحش والوحش ما لا يأنس من الحيوانات وحشرها
جمعها ليقتص لبعضها من بعض حتى يقتص للجماء من القرناء ويقال ما كثرت
التي عاشتها في الدنيا بالموت والقتل وغير ذلك فانها عوضت على ذلك قال ابن
عباس حشرها موتها ... ذلك في الدنيا ...
... معهم وعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
ودوت بعضهم الى ان معنى حشرها اماتتها وقوله تعالى واذا البحار سجرت قال
بعضهم معناه ملئت وفجر بعضها في بعض ثم صيرت بحرا واحدا ومنه قوله تعالى
والبحر المسجور وقال بعضهم معناه احميت من قولهم سجرت التنور اذا احميته
واستكثر على هذا القول كان في جهنم تغلي من عليهم تعذيبا لهم ... وقال بعضهم
... بين يديه ... لان البحار تملأ نارا ... وقد ورد في الحديث ان الله
... الى ... كلها ... ما روي ان البحار كلها ... على ...
... ثم ... كلها في ...
... بعد ذلك قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال بعضهم
... الى ... فيدرك ... قوله ...
انه قال ... الرجل ... الرجل ...
الذين عملوا ... قرنائهم ... بالصالح والطالح بالطالح وقال
في معنى قرنت النفوس بالحور العين ونفوس الكفار بالشياطين كما قال تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله تعالى واذا الموؤدة سئلت والموؤدة
المقتولة ... عند ... كانوا يدفنون البنات ... احياء ...
خشية ... الى ... وكانت ... من ... كيلا
... كما قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق ... قوله تعالى ... الموؤدة في هذه الآية ... ذلك يكون تبكيتا لقاتلها
يوم القيامة لانها اذا سئلت ... قتلت ... ونظير هذا قوله تعالى
... لعيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله ... ان ... سئلت ... من قاتلها ما قتلها
كالعقول ... في ... وقوله تعالى واذا الصحف
نشرت اراد به ديوان الحسنات والسيئات وذلك ... من ادم طويت
صحيفته ... فاذا كان يوم القيامة نشرت واعطى كل واحد منهم
... بيمينه ... ومنهم من يعطى كتابه بشماله ... يوم
القيامة ... في ... وقوله ... ما فيها من السيئات
... ان ذلك يوم القيامة ... وقوله تعالى واذا السماء كشطت

معناه نزعت من اماكنها فطويت كما يكشط الغطاء عن الشيء وفي قراءة عبد
الله بن مسعود قشطت بالقاف والمعنى واحد يقال كشطت الجل عن ظهر الفرس
وقشطته اذا كشفته ومثله كشطت الشيء وقشطته اذا قلعته ويقال معنى كشط
ان تنزع عنها ما فيها من الشمس والقمر والنجوم يقال كشطت الجلد عن الشاة
اذا قلعته ونحوته وقوله تعالى واذا الجحيم سعرت معناه اوقدت فاحميت
للكافرين وبالتشديد مرة بعد مرة وزيد في وقودها وشدة لهبها وقوله
تعالى واذا الجنة ازلفت اي ادنيت من المتقين فدنوا منها كما في آية اخرى
وازلفت الجنة للمتقين ومن ذلك ... من ... وقوله تعالى علمت
نفس ما احضرت جواب هذه الاشياء يعني اذا كانت هذه الاشياء التي هي
لقيام الساعة في ذلك الوقت كل نفس ما عملت من عمل خيرا او شرا ونظير هذه الآية
قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وعن علي وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم
... واذا الموؤدة ... فقلت ... من ...
باسكان اللام ... من ... هذه الآية على ... قول
من قال ... اولاد المشركين ... لان ...
... ولم يكن ... السؤال ... ما يدل
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس و
الصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون
ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول
شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن
شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين
معناه اقسم ... ولا ... هاهنا
النجوم ... والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تجري في الافلاك ... تطلع
... الى مطالعها في ... الخنس
... في ... كما تكنس الظباء ...
في ... الطلوع ... في ...
يقال ... من ... الا ...
يوم ... الخناس وهو الشيطان لانه يخنس ...
... بن مسعود ... قال ... معا ...
... الطلوع ... الاية ... قبلها وما بعدها
وقد روي عن ... سامعا ... كنت عند امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
... رجل ... فقال يا امير المؤمنين ... اقسم بالخنس ... التي
... قال هي النجوم الخمسة
زحل والمشتري ... وعطارد ... فقال ... تطلع ...
... القمر ... كما ... اسمه

ويبس من نجم يسير من الان يطلع ثم يجري حتى يقطع المجرة واما قوله عز وجل والليل
اذا عسعس فقد روي عن الحسن ومجاهد في معناه [illegible] اقبل بظلامه وعن ...
... عن ابن عباس انهما قالا معناه [illegible] ادبر بظلامه و[illegible]
قال الشاعر حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا يريد ادبر
بظلامه والعس طلب الشيء بالليل ومنه اخذ العسس واصله امتلاء الشيء بما فيه و
من ذلك [illegible] قدح العس [illegible] والصبح اذا تنفس [illegible] و [illegible] حتى يصير
نهارا [illegible] تنفس الصبح [illegible] بالحركة [illegible] نعم والاصل
وقوله انه لقول رسول كريم جواب القسم بهذه الاشياء [illegible] كناية عن
القرآن و[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يات بالقرآن من عند
نفسه وانما اتاه به جبريل عليه السلام من عند الله [illegible] رسول كريم [illegible]
هذه الاية قوله تعالى [illegible] شعر بل [illegible] الامين وقوله تعالى
ذي القوة [illegible] جبريل عليه السلام ومن قوته انه قدم مداين قوم لوط
[illegible] صاحبها [illegible] الى السماء [illegible] الله تعالى من [illegible]
قوله تعالى عند ذي العرش مكين معناه عند خالق العرش ومالكه [illegible] رفيع القدر
يقال فلان مكين عند الامير اي ذو قدر ومنزلة عنده وقوله تعالى مطاع ثم اي
في السموات يطيعه اهل السموات بامر الله تعالى فرض الله طاعته على اهل السماء
كما فرض طاعة النبي صلى الله عليه وسلم على اهل الارض وقوله تعالى امين اي فيما
[illegible] اسلام حقيق [illegible] و لا
يخون وقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون من جواب القسم ايضا [illegible] محمد صلى
الله عليه وسلم بمجنون كما تقول جهال قريش وفي هذا بيان غاية جهلهم حيث
[illegible] العقل [illegible] في [illegible] على العقل [illegible]
[illegible] ولقد راه [illegible] جبريل عليه السلام [illegible] الاعلى
وهو مطلع الشمس [illegible] في سورة النجم
علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى [illegible]
ان جبريل عليه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة [illegible] عليه
وان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته التي هو عليها الا مرتين و
قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين قال بعضهم اراد به جبريل عليه السلام متهم
على تبليغ الوحي والرسالة [illegible] بل هو صادق موثوق به وقال بعضهم اراد به
نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible] من قراءة [illegible]
[illegible] بظنين [illegible] من قرأه [illegible] من [illegible]
وهو البخيل وقد [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وما هو بقول شيطان رجيم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] شيطان [illegible]
[illegible] الرجيم [illegible]

فاين تذهبون خطاب لكفار مكة معناه اي طريق تسلكون ابين من هذا الطريق
الذي بينت لكم [illegible] ما بين الله لكم من صحة
نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ان هو الا ذكر للعالمين اي ما هذا القرآن
الا عظة بليغة لجميع الخلق لمن شاء منكم ان يستقيم [illegible] وما
تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين اعلام ان المشيئة والتوفيق والخذلان الى
الله وانهم لا يعملون شيئا من الخير والشر الا بمشيئة الله [illegible] تفسير
هذه الاية على قولين قال بعضهم هذا القرآن ذكر لمن شاء الله ان يستقيم وما
تشاؤن اي تستقيمون الا ان يشاء الله لكم ذلك وقال بعضهم هذا ذكر
للعالمين لمن شاء ان يستقيم استقام وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة كورت [illegible] الله [illegible] بعصم [illegible]
ستر صحيفته

سورة الانفطرت مكية وهي

تسع عشرة اية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار
فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت
معناه اذا السماء انشقت وانفتقت والانفطار والانصداع والانشقاق
نظاير ومن ذلك الفطر لانه يقطع الصوم ويفطره [illegible] قوله ويوم
تشقق السماء بالغمام واما الانتثار فهو التساقط على وجه الارض ومنه
النثار ومنه النثر في الكلام خلاف النظم وقوله تعالى فجرت معناه فتح بعضها
في بعض ورفع الحاجز بين العذب والملح ومن ذلك الفجر لانه تنشق الظلمة
وقوله تعالى بعثرت معناه [illegible] واثيرت وكشف عن الاموات ومن ذلك
بعثرت الحوض [illegible] وجعلت اسفله اعلاه وقوله تعالى علمت نفس جواب
الشرط والجزاء عند ذلك علمت كل نفس ما قدمت من عمل وما اخرت فلم
تعمله ويقال ما اخرت منه فقصرت فيه ويقال في معناهما ما قدمت من
[illegible] والمعصية وما اخرت من سنة [illegible] يعمل بها بعد موته
ويقال في معناهما ما اسلفت من الخطايا وما اخرت من التوبة قوله
تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك
كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون [illegible] الخطاب في هذه
الايات للكافر والمراد بالانسان في اولها كلدة بن اسيد [illegible] في الغير
ويقال ان الخطاب في هذه الايات للكافر والعاصي يقال لهما يوم القيامة [illegible]
[illegible] وطلب مرضاته وهو الكريم الصفوح عن العباد
الذي خلقك فسوى خلقك في بطن امك باليدين والرجلين وساير الاعضاء لم
يجعلها متفاوتة ولو كان خلق احدى رجليك اطول من الاخرى لم تكن كذلك
وقوله فعدلك من قرأه بالتشديد فمعناه جعلك معتدل القامة في احسن صورة

كما في قوله تعالى في احسن تقويم ويجوز ان يكون معناه التعديل من المزاج ومن بالتخفيف فيجوز ان يكون معناه التقويم يقال عدلت الشي فاعتدل اي قومته فاستقام ويجوز ان يكون معناه فصرفك الى صورة شئت من الحسن والقبح والطول والقصر ويحتمل ان يكون معناه عدل بك عن ... وقوله تعالى في اي صورة ما شاء قال بعضهم ما ههنا صلة والمعنى في اي صورة شاء ركبك كما شاء في الحسن والقبح وغير ذلك ويجوز ان يكون ذكر الصورة ههنا للتشبيه بالاعمام والاخوال وقال بعضهم ما ههنا في موضع الشرط والمعنى ما شاء ان يركبك ركبك قوله في اي صورة على هذا القول يجب من حسن صورته ويقال هو وعيد المسخة والتحويل واختار الفرا التشديد في قوله فعدلك لان في معنى التعديل احسن والى معنى التعديل احسن وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا اتى الى قوله ما غرك بربك الكريم قال جهله يا رب وعن قتادة انه قال ما غرك يا رب ومن هذا قول الشاعر ... من ... وستره طول مساويكا واما قوله تعالى كلا فهي كلمة ردع ومعناها الاغترار بعبادة الله ويجوز ان يكون معناها حقا انكم لا تستقيمون على ما توجيه نعيمي عليكم وارشادي اياكم بل تكذبون بالاسلام ... ويقال المراد بالدين ههنا يوم الحساب والجزاء وقوله تعالى وان عليكم لحافظين ابتداء اخبار من الله تعالى وليس الاستحفاظ لان الملائكة ليعلم من عنهم ما لم يكن عالما في الاول ولكن ليكون ادعى الى ... وازجر عن المعصية وعن مجاهد انه قال ان الملائكة اذا راجعوا وقد املى عليهم الخير راجعوا حامدين لانفسهم واذا راجعوا وقد املى عليهم الشر راجعوا حامدين انفسهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يأوي الى مضجعه على فراشه الا ... الحفظة الى الله ما كتبت عليها الانسان وفي قوله تعالى كراما كاتبين بيان ان الحفظة كرام على الله تعالى ليكون ادعى الى احترامهم والامتناع عن فعل ما يؤذيهم وقوله تعالى يعلمون ما تفعلون قال الحسن ما تفعلون في الظاهر دون الباطن اي دون ما يعتقدون ويقال يعلمون ما يفعله الانسان بقلبه بالدلايل كما يعلم من يقصد الى كلامنا واسرارنا وبيننا بالاستدلال وعن ابن مسعود انه قال مكتوبون كل شيء حتى الانين ونظير هذه الاية قوله كل صغير وكبير مستطر

ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله اختلفوا في المراد بالابرار والفجار في هذه الاية قال بعضهم اراد بالابرار الصادقين في ايمانهم واراد بالفجار الكفار بدلالة قوله من قبل كلا بل تكذبون بالدين وقال بعضهم اراد بالابرار المحسنين من المؤمنين واراد بالفجار الاساءة من الكفار والفساق ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم ان قوله وما

هم عنها بغائبين الى ان تقتضي الله باخراج من كان فيها من اهل التوحيد واما اهل الوعيد فيجوز ان يكون على العموم وقوله تعالى يصلونها يوم الدين اي يدخلونها ويلزمونها يوم الجزاء وقوله تعالى وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين كرر ذكر اليوم في الشدة على الكفار ثم ما اعلمك يا محمد ما ذلك اليوم في النعيم على الابرار وانما ذكر بلفظ الاستفهام لان ذكره يكون سماعه بطريق المطالبة وذلك ابلغ من طريق الخبر وقوله يوم لا تملك نصب على الظرف يجوز ان يكون نصبا على نزع حرف الخفض ومن قرا يوم بالرفع فهو صفة لقوله ما يوم الدين ومعنى لا تملك نفس لنفس لا تملك احد لاحد نفعا ولا ضرا لان الامر يومئذ لله في ضر العباد ونفعهم دون غيره ويقال انما خص ذلك اليوم بقوله والامر يومئذ لله لانه تعالى لا يمكن احدا في ذلك اليوم شيئا من الامور كما مكنهم في الدنيا وقال الواسطي الامر اليوم ويومئذ لم يزل لله الواحد القهار ولكن العوام لا يشاهدونه الا الاكابر من الاولياء ولو كشف الغطاء ما ازدادوا يقينا وانما العوام اذا شاهدوا ذلك اليوم شهدوا ان الامر كله لله وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الانفطار اعطاه الله بعدد كل قطرة من ماء حسنة واصلح له شانه يوم القيمة

سورة المطففين نزلت على رسول الله

صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة في مهاجره الى المدينة فاضيفت الى المدينة ويقال انها مدنية الا ثمان ايات قوله ان الذين اجرموا الى اخر السورة وقال بعضهم السورة كلها مكية وعدد اي السورة ثلثون وست ايات بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين الويل الشدة في العذاب وهي كلمة تستعمل في كل من وقع في الهلكة وهي ههنا رفع بالابتداء وخبرها للمطففين والتطفيف التنقيص في الكيل والوزن والطفيف الشي القليل واناء طفان اذا لم يكن ملانا وانما قيل للفاعل من هذا مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان الا الشي الخفي ماخوذ من طف الشي وهو جانبه وقوله الذين اذا اكتالوا معناه الذين اذا قبضوا ما على الناس اخذوا تمام حقوقهم على الوفاء واذا كالوا للناس او وزنوا لهم ينقصون في الكيل والوزن يقال اكتلت من فلان اذا اخذت منه واكتلت عليه اذا اخذت ما عليه والاستيفا طلب الوفاء وتقول الرجل كلتك الطعام بمعنى كلت لك الطعام ومنهم من يقف على كالوا ثم يبتدا فيقول هم على قوله ما غضبوا هم يغفرون الا ان القول الاول هو الاظهر لانه لم يكتب ههنا بالالف في الاضداد والقران بمعنى واحد واطلاق لفظ المطفف لا يتناول الا من يتفاحش من التطفيف حيث لو وقع في ذكر المقدار في الخفا وتفاوت بين الكيلين العدلين

هذا اللفظ ...

نزل وكان ...

ن

لزاد عليه واما الانقاص من الناس فانهم يجتهدون في الاستيفاء حتى قيل ان
يكون ذلك اميل الى استقصاء في ايفاء ما عليهم ان يكون اميل الى الرجحان كما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى دينه فارجح فقيل في ذلك فقال انا كذلك نزن
وفي قوله الا يظن اولئك بيان ان التطفيف ليس من عمل من يعلم انه مبعوث
للحساب ليوم عظيم وهو يوم القيمة كانه قال لو علموا انهم مبعوثون لما
نقصوا في الكيل والوزن وعن عبد الله بن عباس انه كان يقول يا معشر
الاعاجم انكم قد ابليتم بامرين فيهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وكان
للناس يقول نزلت هذه الاية في الموحدين وما من بيوم القيمة من طعن في الميزان
وقال الكلبي بل هم المشركون وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
ولا صدهم انا ... باحد ماحدها ويعطي بالاخر فنهاهم علم سهوا حتى نزلت
هذه السورة واما قوله تعالى يوم يقوم الناس ففيه بيان صفة ذلك اليوم و
قال الكلبي يقومون مقدار ثلثمائة سنة لا يؤذن لهم ليقعدوا قال ويهون
على المؤمنين بقدر انصرافهم من الصلوة وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
انه قال يقوم الناس لرب العالمين حتى ان احدهم ليغيب في رشحه الى انصاف اذنيه
حتى يقول ... فرجت ... ولو الى ...

كلا
ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب
مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم
الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى
عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم
به تكذبون

معنى ليس الامر على ما يظنون انهم يبعثون ...
وهذا على قول من يقول في كلا انها كانت التشبيه وحلت على انه شددت للمبالغة
في الزجر ويقال انها كلمة ردع اي ارتدعوا عن التطفيف وهذه كلمة جارية مجرى
الاصوات نحو صه ومه وقوله ان كتاب الفجار لفي سجين قال عبد الله بن عباس
السجين صخرة تحت الارض السابعة وهي التي عليها الارضون مكتوب فيها عمل
الفجار وقوله تعالى وما ادراك تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس ذلك مما
تعلمه انت ولا قومك ثم ... فقال كتاب مرقوم اي مثبت
عليهم في ... كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى حتى يجازوا به ومعنى الرقم
على هذا القول هو الطبع في الحجر وقال ان معنى السجين هو الضيق الشديد وهو
فعيل من السجن كما يقال فسيق وشريب والمعنى ان اعمالهم كتبت عليهم في ديوان
المناقشة والاستقصاء فما يقون في ذلك التشديد عليهم وقال معنى السجين
ههنا بطلان اعمالهم هباء بلا محمدة ولا ثواب كما يقال فيمن سقط قدره فلان
في الثرى وسفل الى الحضيض وبلغ الثرى وما اشبهه من الكلام في معنى النقص
والذلة ونظيره قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وذكر انه كان قوم

من الربوا الزيادة في المال فبين الله تعالى ان الربوا لا يزيد المال كما كان قصدهم من
التطفيف تكثير مالهم فبين الله تعالى ان ذلك لا يفيدهم ما يريدون واما قوله تعالى وما
يكذب به الا كل معتد اثيم فقد قيل ... في الوليد بن المغيرة وكان اذا قرئ عليه القرآن
قال هو احاديث الاولين واباطيلهم التي سطروها في الكتب وهذه الاية عامة في كل
كافر يقول مثل مقالته والمعتدي هو المتجاوز عن الحق في المعصية والاثيم كثير الاثم
وقوله تعالى كلا بل ران معناه حاشا ان يكون القران اساطير الاولين بل غلب على
قلوبهم ما كانوا يكسبونه من الكفر والمعصية يقال رانت الخمر على عقله اذا سكرت وغلبت
على عقله ويقال في معنى الرين انه كثرة الذنوب التي تحيط بقلوبهم حتى لا تنكرها
قلوبهم وحتى لا يجد الحق اليها سبيلا وليس معنى الرين انهم ممنوعون من الايمان ولكن
يصرون على الذنوب فلا يتوبون ولذلك قال ما كانوا يكسبون والرين كالصداء
يغشى على القلب وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب وقال مجاهد
هو الطابع وفي الحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن
اذا اخطأ خطيئة كانت نكتة سوداء في قلبه فهو الرين الذي قال الله تعالى في كتابه
كلا بل ران على قلوبهم واما قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فمعناه انهم عن
رحمة ربهم وكرامته لمحجوبون ثم انهم مع كونهم ممنوعين من الجنة ونعيمها
... ثم يقال لهم على وجه التوبيخ لقلوبهم ...
لهم على طريق الذم هذا الذي كنتم به تكذبون في دار الدنيا وعن عبد الله
بن عباس انه قال ... بهذه الايات على ... الرؤية فان تخصيص الكفار
بالحجب دليل على ان المؤمنين لا يحجبون والحجب في اللغة هو المنع ومن ذلك يقال
ان الاخوة يحجبون الام من الثلث الى السدس ثم اعلم الله تعالى اين محل كتاب
الابرار

كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف
في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون

معناه حقا ان اعمال الابرار وهم الصادقون
في ايمانهم لمكتوبة في اعلى الامكنة فوق السماء السابعة وقوله وما ادراك ما عليون
تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم بان ذلك غير معلوم ... وقوله تعالى كتاب
مرقوم تفسير للكتاب الذي في عليين اي اعمالهم مكتوبة في لوح من زبرجدة
خضراء تحت عرش الرحمن ... وذكر الكتاب سبعة املاك من مقربي اهل كل سماء
اعظاما لذلك الكتاب وتشريفا له وفي اعظام كتاب المرء ورسوله اعظام له ومن كره
انه قال السجين الارض السفلى لانها تنسب باعمال الكفار وعليون قائمة العرش
اليمنى لانها ترتفع ارواح المؤمنين وقد اختلفوا في العليين قال بعضهم هي جمع
العلية وهي المرتبة العالية المحمودة بالجلالة وجمعت بالواو والنون تفخيما لشانها
التشبيه بمن يعقل ونظير ذلك عشرون ... وقال بعضهم معناه علو في علو

علو مصنف وجمع بالنون لان الجمع قد تكون لا بحيث لا يوجد له واحد ولا اثنان
كما تقال هذه قنسرون ورأيت قنسرين وكذلك يقولون الى تسعين ولو كان يكون
جمع نعته يقيل تلثات ونشتون وكسر مع علي عدة وقد قال الشاعر قد رويت
الا دهيدهينا قليصات وبكريا فجمع الدهداه بالياء والواو لانه من لفظ
وسعن ان عليين جمع علي وهو فعيل من العلو المبالغة في وصفه بالعلو وذكر نعت
سكتة لو كليس تكت الاسماء دمعي في هسامعي مع كما في قوله عند عليهم في التصانيف
واما قوله ان الابرار لفي نعيم ومعناه ان العباد في الدنيا انهم لفي نعيم
دايم من نعيم الجنة وسموا الابرار لغلبة البر والصدق عليهم وقوله تع على الارائك
اى على السرر من الدر والياقوت في القباب المنضودة فوق رؤسهم ينظرون
الى نعيم الجنة لوجهها وهم اذا رايتهم ربق نعيم وحسنها يسقون من رحيق
خمرا فيه خالصة من الغش مختوم بالمسك قال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم
بالمسك ومعنى هذا الكلام انهم اذا شربوا من ذلك الشراب يختم ذلك عليهم بالمسك
ورايحته ويقال معنى المختوم ههنا ان ذلك الشراب يكون مختوما بالمسك بدل
الطين الذي يختم بمثله الشراب في الدنيا وهو مختوم بالمسك يوم القيمة الى ان
ما تمة حتى يدخل اهل الجنة الجنة فمنكر ما لهم تعظيما لشرابهم ولاناتهم ولكن تم متعار
في المعنى ان الخاتم الاسم والختام المصدر وكذلك الختم وقرئ بكسر التاء الخاتم وهي قراءة
امير المؤمنين علي كرم الله وجهه خاتمه مسك ... الف قبلها وقراء بعضهم
قراءة خاتمه بكسر التاء ... وفي ذلك ... في ... سابقهم فليرغب
الراغبون وليجتهد المجتهدون في النعيم الذي هو مكدر بسرعة الفناء والتنافس
في اللغة تمنى كل واحد من النفيس مثل الشئ النفيس ان يكون له وقوله تع ومزاجه
من تسنيم ... لم يبق من عين ... من ساق العرش وانما
سميت بهذا الاسم لان ماء تلك العين تسنم عليهم فتصب انصبابا من فوقهم في
منازلهم يعلو على كل شئ مرت به لقول العرب تسنمهم العين تسنيما يريد اجريتها
عليهم من فوق رؤسهم ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه وذكر ان الشراب اذا
كان اعلا كان اطيب واهنا وقوله تع عينا منصوب على احد وجهين احدهما
ان التسنيم معرفة وعينا نكرة والثاني على الحال اى في الحال التي تكون عينا فاما
داكدا وقوله يشرب بها المقربون معناه يشربها افاضل اهل الجنة صرفا بغير
مزاج ويشربها ساير اهل الجنة بالمزاج قال ... في قوله بها زايدة على هذا القول
كما في قوله تنبت بالدهن ويجوز ان يكون معنى يشرب يشرب منها فان من
لا وقف مقام بعضها مقام بعض ... عاين ... على خلاف
صفته كما يمزج الحار بالبارد والشراب بالماء وعن الحسن انه قال افضل الناس
عند الله يوم القيمة انفعهم للناس في الدنيا ... القيمة
هم لصالحون ... ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم
يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم

قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون
هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون معناه ان الذين اجرموا
وهم ابو جهل واصحابه كانوا يضحكون من ضعفاء اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وهم بلال وصهيب وعمار وبلال وسلمان كانوا يستهزؤن بهم ويعيرونهم
على الاسلام واذا مر بهم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم جلوس
يتغامزون بالطرف ... عليهم وكانوا يقولون انظروا الى هؤلاء الذين تركوا
شهواتهم في الدنيا يطلبون بذلك نعيم الاخرة بزعمهم وكانوا اذا رجعوا الى اهلهم
رجعوا ناعمين فرحين معجبين بما هم فيه لا يبالون بما فعلوا بالمؤمنين ويقولون
انهم ضالون عن الصواب باتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم يقول الله تع وما
ارسلوا عليهم حافظين اى ما ارسل الكفار ليحفظوا على المؤمنين اعمالهم
وايا هم بل ارسل المؤمنون ليحفظوا على الكفار اعمالهم فيشهدوا عليهم
يوم القيمة فاليوم وهو يوم القيمة الذين صدقوا بتوحيد الله تع وبنبوة رسله
يضحكون من الكفار قصاصا وشماتة بهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا وقوله
تع على الارائك ينظرون اى على السرر في الحجال جالسون ينظرون الى اهل النار
كيف يعذبون وذلك انه يفتح بينهم وبين الكفار باب الى الجنة فاذا نظر الكفار
الى ذلك الباب اقبلوا نحوه يسعون في النار فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم
فعند ذلك يضحك المؤمنون وهم على الارائك في الدرجات ويقال يطلعهم الله
تع على اهل النار الذين كانوا يسخرون منهم في الدنيا فيرونهم وهم في النار يدورون
فيها كما يدور الرحا وان جماجمهم لتغلي من حر النار فيقول المؤمنون هل
ثوب الكفار اى هل جوزوا على سوء صنيعهم واستهزائهم بنا وجوزان يكون
قوله هل ثوب الكفار من قول الله تع ومعناه التحقيق وعن ابي بن كعب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة المطففين سقاه الله
من الرحيق المختوم **انشقت مكية وهي ثلث
وعشرون اية عند البصريين والشاميين وخمس وعشرون عند الباقين
بسم الله الرحمن الرحيم**
اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت
والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء
ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في
اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به
بصيرا قال مقاتل وذلك ان ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي كان مسلما
حاول اخاه الاسود بن عبد الاسد في الاسلام واخبره بالبعث فقال له الاسود

قد اكثرت خلق ذكرك اترى انى مصدق انك اذا كنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون فاين
السماء والارض يوم وما حال الناس يومئذ فنزلت هذه السورة والمعنى والله
اعلم واذكروا اذا السماء انشقت اى تشققت لنزول الملائكة وهيبة الرب عز ذكره
ثم اضرب عنها سبحانه فقال واذنت لربها اى سمعت واطاعت وحقت امر ربها
وحق لها ان تفعل ذلك يقال اذنت للشئ اذا سمعت واذنته اذا سمعته فلذلك
سمى الاذان اذانا قال الشاعر في سماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ماذي
مشار وقال اخر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم
اذنوا وقوله تع واذا الارض مدت اى بسطت بسط الاديم العكاظي فجعلت
كالصحيفة الملساء ليس فيها جبل ولا بناء ولا شجر الا دخل فيها والقت الارض ما
في بطنها من الاموات والكنوز وتخلت عن ذلك كما كانت من قبل وسمعت
وانقادت بامر ربها وحق لها ان تسمع وتطيع وقد ذهب بعض المفسرين
الى ان جواب اذا في هذه السورة محذوف على تقدير راى الانسان عند
ذكر ما قدم من خير وشر ويقال ان جوابه في قوله فملاقيه واذا كان
يوم القيمة لقى الانسان كدحه ووجد عنده وقد اختلفوا في الخطاب الذي في قوله
يا ايها الانسان روى عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه
السورة ثم قال انا ذلك الانسان انا اول من تنشق الارض عنه يوم القيمة
فاجلس في قبري ثم يفتح لي باب الى السماء بحيال راسي فانظر الى عرش ربي ثم
يفتح لي باب الى الارض السفلى حتى انظر الى الثور والثرى ثم يفتح لي باب من
يميني حتى انظر الى الجنة والى منازل اصحابي وان الارض تحركت تحتي فاقول لها
مالك يا ارض فتقول ان ربي امرني ان القي ما في جوفي وان اتخلى فاكون
كما كنت اذ لا شئ في وعلى هذا يقول انك كادح الى ربك كدحا فملاقي ربك ترجع
اليه فيجازيك وقال بعضهم الخطاب للمكذب بالبعث وهو ابي بن خلف وقال
هو الاسود بن عبد الاسد انك كادح الى ربك في الامور فملاق جزاء عملك
والظاهر ان الخطاب لجميع الناس والكدح في اللغة هو السعي والدؤوب في العمل
في باب الدنيا والاخرة قال تميم بن مقبل وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت و
اخرى ابتغي العيش اكدح والكدح في الاثر شدة السعي والمعنى على هذا انك
كذا وكذا يا ايها الانسان ترى جزاء ما عملت من خير او شر فانظر اليوم ماذا تعمل
وفيم سعيك نفسك فلا تعمل الا ما تستريح من التعب فاما من اوتي كتابه بيمينه
اى اعطي كتاب عمله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وحساب اليمين ان
يعرف جزاء عمله وماله من الثواب وما حط عنه من الاوزار ويخرج مما عليه
من مظالم فينقلب الى اهله من الحور العين والولدان ومن المؤمنين مسرورا
بهم وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انحاسب المؤمنون قال يا عايشة من حوسب عذب فقلت يا رسول يقول الله تع
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال يا عايشة ليس ذلك
للحساب ذلك العرض من نوقش الحساب عذب وعن ابن عباس قال اذا اراد الله عبد

خير او شر يوم القيمة اراه ديوان سيئاته فيه عملت كذا وكذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقرؤه
مستورا من الناس ثم يقول له اني غفرت لك ثم يعطيه كتاب حسناته بيمينه فيخرج
فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه واما من اوتي كتابه وراء ظهره فالمراد
به الكافر تكون يمينه مغلولة الى عنقه وتلوى يده اليسرى من وراء ظهره فيدفع كتابه
اليمين وراء ظهره فاذا نظر الى ما فيه من سيئاته دعا بالويل والثبور على نفسه
واويلاه واثبوراه والثبور الهلاك ويصلى سعيرا اى يدخل نارا موقدة ومن قرأ
ويصلى بالتشديد فهو على وجه المبالغة اى يكثر عذابه في النار وقوله تع انه كان في
اهله مسرورا خرج مخرج الذم اى كان مسرورا في الدنيا بمعاصي الله تع وكان لا يخاف
فوت النعيم وكان يقطع السرور بباطله كانه من فرعون الله تع انه ظن
في الدنيا ان لن يرجع الى الله في الاخرة فلذلك كان يركب المآثم بلى ليرجعن الى
ربه بعد البعث ان ربه كان به بصيرا بحاله قبل ان يخلقه بان مرجعه و
مصيره اليه والحور في اللغة هو الرجوع قال لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع فلا اقسم بالشفق
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق
فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين
كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم
بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
معناه اقسم برب الشفق والشفق عند اكثر اهل العلم الحمرة التي
ترى في المغرب بعد سقوط الشمس واما عند ابي حنيفة رحمه الله فالبياض من
الشفق ايضا والشفق في الاصل الرقة ومنه ثوب شفق اذا كان رقيقا ومنه
الشفقة رقة القلب واذا كان هذا اصله فهو بالبياض اولى منه بالحمرة لان
اجزاء الضياء في البياض ادق وفي الحمرة اكثف وقوله والليل وما وسق معناه
وما جمع وضم الى مكانه ومبيته مما كان منتشرا في النهار يقال الطعام موسوق
اى مجموع في الغرائر والوسق من الطعام ستون صاعا والواسق هو الذي
يجمع الابل فيطردها والوسيقة نعني الابل اذا جمعت ويقال في معنى وسق
هنا ما يساق من شئ الى حيث يأوي فان صح هذا فهو من المقلوب لان
اصل ساق سوق وعن ابن عباس انه احتج على هذا القول ببيت من الشعر
ان لنا قلائصا حقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا وقوله تع والقمر
اذا اتسق معناه اذا اجتمع ضوءه وتكامل واستدار في الليالي البيض و
الاتساق افتعال من الوسق يقال استقت الامور اذا استوت وتكاملت
وقوله تع لتركبن جواب القسم وهو خطاب لجميع الناس اذا قرأت برفع
الباء على الجمع والمعنى يا ايها الناس لتركبن يوم القيمة حالا بعد حال وشدة بعد
شدة تقول العرب وقع فلان في بنات طبق يريد الدواهي والعظائم ويقال اراد
بالآية تغير الاحوال من حال النطفة الى حال العلقة ومن العلقة الى المضغة و
من المضغة الى الصغر ومن الصغر الى الشباب ومن الشباب الى الكهولة ومن

الكهولة الى الكبر ومن الكبر الى الموت ومن الموت الى البعث ومن البعث الى الحساب
ومن الحساب الى الصراط ومن الصراط الى موضع الجزاء اما الى جنة واما الى النار
وعن عبد الله بن عباس ان هذا راجع الى مواقف القيمة وهي تشتمل
على خمسين موقفا كل موقف كالف سنة مما تعدون وقال بعضهم اراد به ركوب
طبقة طبقة في الدنيا وذكر انه من كان على صلاح في دعاه الصلاح الى صلاح فوقه
ومن كان على فساد دعاه الى فساد فوقه لان كل شي يجر الى شكله وقال
الخطاب للمومنين لارتفاع امرهم في الظهور على الكفار وقال انه في درجات
المومنين الى طبقات السماء ومن قراه لتركبن بنصب الباء فالخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم لانه وعده في هذه السورة ان يصعد الى الطباق السماء سماء
بعد سماء ليلة المعراج كما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انتهيت الى السماء
الدنيا في مقدار ما يخرج الرجل من مكة الى منا ثم انتهيت الى الثانية والثالثة
في مقدار فواق الناقة حتى انتهيت الى سدرة المنتهى قال الضحاك قطع النبي صلى
الله عليه وسلم مسيرة ثمانية وعشرين الف سنة في ليلة واحدة واما قوله تع
فما لهم لا يؤمنون معناه فما لهولاء المشركين لا يومنون بهذا القران وبما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله بعد ظهور الحجج والادلة واذا قرئ عليهم
القران لا يصلون لله ولا يخضعون بل يكذبون به جهلا وذكر لهم من السجود
وفي هذا دليل وجوب سجدة التلاوة لانه ذمهم على تركه عند السماع فظاهر
الاية يقتضي وجوب السجود عند سماع ساير القران الا ان صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما ماتا بعدهم استعملاه في مواضع السجود ولولم نعمل كرالعلم هكم الاية
واما قوله تع والله اعلم بما يوعون اي بما يضمرون في قلوبهم والايعاء جعل
الشي في الوعاء والقلوب اوعية لما يحصل فيها من معرفة وجهالة وخير
وشر وقوله تع فبشرهم اي اخبرهم بعذاب اليم مكان البشارة للمومنين
بالنعيم المقيم وقوله تع الا الذين امنوا يحتمل ان يكون معناه الا الذين امنوا
منهم ويحتمل ان يكون منهم معناه لكن المومنين المطيعين على الاستثناء المنقطع
لهم اجر اي ثواب لا نكد عليهم بالمن عليهم وقال لا ينقص على مر الدهر يجري
لهم في حالة الكبر فقال منت الحبل اذا قطعته وعن ابي بن كعب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة انشقت اعاذه
الله من ان يعطيه كتابه وراء ظهره

[illegible]

وهي ثنتان وعشرون اية ~~لا~~ حرف بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود
قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود
وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود وما نقموا منهم الا ان
يومنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض
والله على كل شي شهيد قال عبد الله بن عباس اقسم الله تع بالسماء
ذات النجوم وقال اراد بالبروج القصور على ما روي ان في السماء قصورا

مسكنها خلق من خلق الله تع والاظهر ان البروج هنا منازل الكواكب السبعة سميت
بروجا لارتفاعها وسعتها وهي اثنا عشر من الحمل الى الحوت تسير الشمس
في كل برج ثلثين يوما ونصف يوم وسير القمر في كل برج يومين وثلث يوم
فذلك ثمانية وعشرون يوما ثم يستتر في ليلتين واما اليوم الموعود فهو يوم
القيمة وعد اهل السماء واهل الارض ان يصيروا الى ذلك اليوم لفصل
القضاء واما قوله وشاهد ومشهود قيل ان الشاهد هو النبي صلى الله
عليه وسلم كما قال تع وجينا بك شهيدا على هولاء والمشهود يوم القيمة كما
قال تع وذلك يوم مشهود وقيل ان الشاهد جميع الانبياء كما قال تع ويوم
نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم والمشهود جميع الامم بدليل هذه
الاية وقال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة كما روي عن سعيد
بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الايام يوم الجمعة وهو
الشاهد والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وقال الشاهد يوم
النحر وجواب القسم على قول بعضهم قتل اصحاب الاخدود ولقد فيه مضمر
كانه قال لقد قتل اصحاب الاخدود ولعن قتلتهم النار والاخدود شق
في الارض وجمعه اخاديد ويجوز ان يكون معنى قتل لعن على الدعاء عليهم كما في
قوله تع قاتلهم الله والقصة في هذه ما روي ان رجلا من النصارى كان اجر
نفسه من رجل من اليهود ويعمل له فرات ابنة المستاجر النور في البيت بقراءة
الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرمقه حتى راه فساله عن ذلك فلم يخبره
فلم يزل به حتى اخبره انه على دين عيسى عليه السلام وكان ذلك قبل مبعث
نبينا صلى الله عليه وسلم فتابعه هو وسبعة وثمانون انسانا من بين
رجل وامراة فاخبر بذلك ملك اليهود واسمه يوسف بن ذي نواس الحميري
فخد لهم في الارض واوقد فيها نارا وطرح فيها الحطب والقصب والنفط
وعرضهم على اليهودية فمن ابى منهم ان يتهود قذفه في النار ومن رجع عن
دين عيسى تركه وكان في اخرهم امراة معها صبي رضيع فلما رات النار صدت
فقال لها الصبي يا امه قفي ولا تنافقي فما هي الا غميضة فصبرت فالقيت في
النار وارتفعت النار اربعين ذراعا فاحرقت اليهود الذين كانوا
حول الاخدود فاعلم الله تع قصة هولاء القوم من النصارى الذين بلغت
بصيرتهم ان صبروا حتى افضى بهم الصبر ان حرقوا بالنار في ذات الله تع هكذا
يروى عن ابن عباس ومقاتل وعن عطية انه قال خرجت عنق من النار
فاحرقت الكفار عن اخرهم واما قوله النار ذات الوقود فمعناه ذات
اللهب والنفط وقال اراد بالوقود ابدان الناس وليس كل نار ذات وقود
[illegible] قعود [illegible] شاهد وشهود وكان لكفار
قعودا على شفير الاخدود على الكراسي وقوله تع وهم على ما يفعلون اي وهم
على ما يفعله الملائكة والذين كانوا يلقون المومنين في النار شهود يرون
ذلك منهم فيكون معنى ما قوله ما تديهم لا بهلاك غيرهم ايامهم وفي قوله وما

نقموا منهم بيان ما لاجله قصدوا احراق المؤمنين يقول وما انكروا منهم شيئا [illegible] الا ايمانهم بالله [illegible] من صفاته المستحق للحمد على كل حال الذي له القدرة على اهل السموات والارض وهو بكل شيء عالم يجزي كل عامل ما عمل وقال ابن [illegible] الاخدود كانوا من الذين [illegible] فدعوا هؤلاء الكفار الى عبادة [illegible] واحرقوهم لذلك [illegible] ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد معناه الذين احرقوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا من كفرهم فلهم عذاب جهنم في الآخرة [illegible] اصابهم في الدنيا [illegible] وهو قولهم للمؤمنين ان [illegible] الايمان والا قذفناكم في النار [illegible] وهو من اعظم الفتن في باب الدين وقد يقال فتنت الشيء اذا احرقته والفتين الحجارة السود [illegible] وفي هذه الآية تنبيه على ان هؤلاء الكفار لو تابوا بعد الكفر والقتل لقبلت توبتهم [illegible] على ان الاولى [illegible] على الكفر [illegible] على ما [illegible] كلمة الكفر [illegible] ولو صبر حتى قتل كان افضل [illegible] على الذين فتنوا [illegible] ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار [illegible] الكلام [illegible] جواب القسم [illegible] السورة [illegible] جواب ذلك القسم [illegible] [illegible] على [illegible] والبطش في اللغة هو الاخذ بالعنف على سبيل القدرة والقوة [illegible] لكل من اقام على الكفر [illegible] هو يبدئ ويعيد [illegible] الخلق [illegible] بعد الموت خلقا جديدا وهو كثير [illegible] على عباده كثير المحبة [illegible] عليهم وقوله تعالى ذو العرش المجيد معناه ذو العرش [illegible] والمجيد في اللغة هو العظيم الكريم [illegible] ومن قرأ المجيد بالرفع [illegible] صفة ذو [illegible] صفة العرش [illegible] في الآية [illegible] من اعظم ما [illegible] وذكره بيان [illegible] على جميع ما [illegible] وقوله تعالى فعال لما يريد [illegible] يفعل ما يشاء لا [illegible] ولا [illegible]

هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

معناه [illegible] يا محمد حديث [illegible] من الكفار [illegible] وكيف [illegible] استفهام بمعنى التقرير [illegible] فرعون وثمود [illegible]

[illegible] بكثرة العدد والعدد وقوله تعالى بل الذين كفروا معناه بل هؤلاء المشركون في تكذيب [illegible] فرعون وثمود كانوا ممن ذكره [illegible] فقد ذكرنا [illegible] من قبلهم من المكذبين [illegible] من القصص ليعتبروا [illegible] فلم [illegible] بل هم في تكذيب [illegible] وقدرته [illegible] عليهم بل هذا الذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم قرآن شريف كريم ليس كما يزعمون انه شعر او سحر او اساطير الاولين ولكنه في لوح محفوظ عند الله وهو ام الكتاب ومن قرأ محفوظ [illegible] محفوظ من الزيادة والنقصان والتبديل والتغيير [illegible] وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة البروج اعطاه الله من الاجر [illegible] وكل يوم [illegible] في الدنيا عشر حسنات [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر [illegible] السورة قسم وجواب القسم ان كل نفس والطارق كلما [illegible] [illegible] اصل [illegible] [illegible] والطارق [illegible] في وقت [illegible] [illegible] من الكلام وقوله تعالى وما ادراك ما الطارق [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم من شانه [illegible] [illegible] وقوله النجم الثاقب تفسير للطارق والنجم هو الطالع في السماء [illegible] ويقال لكل طالع [illegible] [illegible] المضيء [illegible] وعن ابن عباس [illegible] [illegible] ويقال [illegible] الثاقب [illegible] العلو [illegible] [illegible] السماء [illegible] [illegible] من السماء [illegible] [illegible] الى السماء الدنيا [illegible] وقوله ان كل نفس [illegible] عليها حافظ [illegible] [illegible] والمعنى ان كل نفس لعليها حافظ من الملائكة يحفظها ويحفظ عليها عملها [illegible] [illegible] وقرأ بعضهم لما بالتشديد والمعنى ما كل نفس الا عليها حافظ كما يقال [illegible] الا فعلت وفي ذكر الحفظ في هذه الآية

بيان نعمة الدنيا والدين لان الادمي اذا علم انه يحفظ عليه عمله لابد ان يكون
اسبق الى الخيرات واحذر الى السيئات وقوله تع فلينظر الانسان الظاهر انه
عام في ابن ادم يقول لينظر من اى شى خلقه الله في رحم امه ثم بين تعالى خلق من
ماء دافق اى مدفوق مهراق ماء الرجل في رحم المرأة تعالى ستركا ثم اى مكتوم وعيشة
راضية اى مرضية وقوله تع يخرج من بين الصلب قيل في معناه يخرج من بين
الصلب الرجل وترايب المرأة والترايب جمع التريبة وهو موضع القلادة من الصدر
وهى اربعة اضلاع من يمنة الصدر واربعة اضلاع من يسرة الصدر وقال بعضهم
اراد بهذا ماء الرجل خاصة لان ذلك هو الذى يوصف بالدفق واصل الخلق من مائه
قوله تع انه على رجعه لقادر معناه ... بعد الموت ... لقادر
وعن مجاهد ... على رده ... كاكان قادرا ... على
رد الانسان من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة
ومن النطفة الى الاحليل ومن الاحليل الى الصلب فاذا يكيف لا يقدر على احيايه بعد
الموت ثم اخبر متى يكون البعث فقال يوم تبلى السراير معناه استقصوا يوم
يظهر فيه الضماير التى لم يطلع عليها احد من البشر ويقال اراد بالسراير الاعمال التى
سرها العباد فاما ظهر وما ظهر ها الله تع يوم القيمة فما له من قوة
يدفع بها عذاب الله عن نفسه ولا من ناصر ينصره ويمنعه وذكر ان الله
يفضح العاصي بما كان يستر من معاصيه اذ كان اهلا للفضيحة ويكمل المطيع باظهار ما
كان يستر من طاعته ليكرمه ... ذكر الكلبي ان هذه الايات
انزلت في ابى طالب وذلك انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن
فبينا هو جالس فاكل اذا انحط نجم فامتلأ ماء ثم نورا ففزع ابو طالب فقال اى شى
هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمى به وهو اية من ايات الله فانزل الله
هذه الايات
والسماء ذات الرجع والارض
ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون
كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا
اقسم الله تع بالسماء الراجعة في كل عام بالمطر بعد المطر مقدار حاجة العباد اليه
وبالارض الصادعة عن النبات الذى هو قوت الخلايق ان القران حق يفصل به
بين الخلايق ان القران حق يفصل به بين الحق والباطل وليس هو بالعبث وقال
... المطر ... وما قوله تع انهم
يكيدون كيدا ... ويمكرون ... من
الكفار فتواطؤا فيما بينهم على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم الله نبيه صلى
الله عليه وسلم انه يجازيهم جزاء كيدهم ومكرهم فقوله واكيد كيدا فمهل الكافرين اى
فلهم ... ولا تعجل في ... وقد يكون ... بهم ... منهم و
... عليهم ... فقتلهم الله تع يوم بدر وقوله تع رويدا
... تصغير رود ... وضع مد يد
موضع الامر فقال رويدا اى اروده رويدا واصل الكلمة من رادت الريح ترود

رويدا انا اذا تحركت حركة خفيفة ويجوز ان يكون رويدا انصباغ المصدر كانه قال
اروده رويدا وهذا يجرى مجرى الاستثناء من قوله تع فمهل الكافرين لان
ذكر المهل لان التمهيل اكثر من الامهال لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى وعن
ابى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الطارق
اعطاه الله تع بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات وبالله التوفيق سورة
الاعلى مكية وهى تسع عشرة اية بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم
ربك الاعلى الذى خلق فسوى والذى اخرج المرعى فجعله غثاء
احوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما
يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى
خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والامة داخلون معه في هذا الخطاب و
المعنى نزه ربك ... عن كل ما لا يليق به من الصفات وقل سبحان ربى
الاعلى وقد يذكر الاسم ويراد به تعظيم المسمى كما قال الشاعر الى الحول ثم اسم
السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ويجوز ان يكون معنى سبح
اسم ربك نزه اسمه عن ان يسمى به غيره وكان على وابن عباس وابن عمر اذا قرأ
احدهم اول هذه السورة قال سبحان ربى الاعلى والاعلى من صفات الله تع بمعنى
العلى مثل الاكبر بمعنى الكبير وليس هذا من علو المكان وانما معناه القادر القاهر
الذى لا شى اقدر منه وقد قال تع ان فرعون علا في الارض ولم يرد به الارتفاع
في المكان وقوله تع الذى خلق فسوى معناه الذى خلق الانسان وكل ذى
روح فسوى خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وساير الاعضا
وقوله تع والذى قدر فهدى قال بعضهم قدر لكل شى شكله فالهم ما يحتاج
اليه في امر معيشته وقدر فكيف يأتى الذكر الانثى وهو سبب النسل فسبحان
من جعل الهداية في قلب الطفل حتى يطلب ثدى امه ويميزه من غيره وهدى الفرخ
حتى يطلب الرزق من ابيه وامه وقال بعضهم معناه قدر الذى خلقه حسنا و
قبيحا وقدر عليه السعادة والشقاوة وهدى كل مكلف من الضلال الى الهدى
ومن الباطل الى الصواب ومن الغى الى الرشد وتعالى بصره السبيل اما
شاكرا واما كفورا وقال خلق الاشياء فسوى صنعها على وجه الحكمة وقدر الخلق
وقدر الخلق جميع صورهم فعلى ما اوى لهم من الارزاق فهداهم الى معرفة توحيده
وقوله تع والذى اخرج المرعى معناه انبت الكلاء الاخضر بالمطر للبهائم فجعل النبت
بعد الخضرة يابسا باليا كالغثاء الذى يحمله السيل على جنبات الوادى وهو
سود يضرب الى الخضرة ويقال السواد وقد يدخر النبت الاحوى لحاجة البهائم اليه
وقد يكون ذلك ما يأتى الناس وفي هذا كله اخبار من قدرة الله تع وانعامه على
عباده وقوله تع سنقرئك فلا تنسى معناه سيقرأ عليك جبريل عليه السلام القران
فاحفظه فلا تنساه ولم ينس النبى صلى الله عليه وسلم شيئا من القران بعد نزول
هذه الاية وفي هذه الاية اعلام من الله تع انه سيجعل للنبى صلى الله عليه وسلم

بيمين بالفضيلة وذلك ان جبريل عليه السلام كان ينزل بالوحي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو امي لا يقرأ مكتوبا ولا يكتب حرفا فاقرأه النبي صلى الله
عليه وسلم اصحابه ولم ينس شيئا من ذلك كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون والاقراء في اللغة اخذ القرآن على القارئ بالاستماع منه لتقويم
الزلل وقوله تعالى في بعد الآية الا ما شاء الله فقد تكلموا في ذلك فقال بعضهم انما
ذكره تحسينا للنظم على عادة العرب بذكر الاستثناء عقيب الكلام وهو كقوله خالدين
فيها الا ما شاء ربك ومعلوم ان الله تعالى لم يشأ اخراج اهل الجنة من الجنة ولا اخراج
الكفار من النار ولكن [illegible] ما ذكرناه وقال بعضهم معناه لا تنسى الا ما شاء
الله ان تنساه بان تنسخ تلاوته فيامرك ان لا تقرأه حتى تنساه على وجه [illegible]
وهذا نسيان النسخ دون تضييع وقال بعضهم الا ما شاء الله ان تنساه ثم
تذكره من بعد وقد قال بعضهم فلا تنسى شيئا محفوظ الا ما شاء الله ان تنساه من
غير القرآن وقوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى اي يعلم ما تقرأه وتذكره في
سرك وجهرك ويقال يعلم العلانية من القول والعمل ويعلم السر وما لم يخرج الى
نفسه بعد وقوله تعالى ونيسرك لليسرى معناه نسهل عليك طريق الجنة ونوفقك بان
تعمل خيرا واليسرى هي الفعلى من اليسر وهي سهولة عمل الخير ويقال سميت الطاعة
اليسرى لان اليسر فيها وانها ميسرة لثواب الله تعالى وقوله تعالى فذكر معناه عظ بالقرآن
ان نفعت الموعظة وليس هذا على وجه الشرط فان الموعظة تنفع لا محالة ولكن هذا كما
يقول الرجل لغيره [illegible] لحق [illegible] فذكر [illegible]
[illegible] وذكر يقول الرجل سل فلانا ان نفع السؤال [illegible] ويجوز ان
يكون [illegible] النفع هاهنا ان تذكير النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفع المؤمنين
[illegible] وتذكيره [illegible] كان لا ينفع من امن منهم ولولا تذكيره لم يؤمن من
امن منهم وكان تذكيره صلى الله عليه وسلم لمن المعلوم من حاله انه لا يؤمن
زيادة في الزام الحجة عليهم سيذكر من يخشى
ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها
ولا يحيى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى معناه سيتعظ بالقرآن من كان يخاف عذاب الله
ويتجنب العظة الشقي في علم الله فلا يتذكر ثوابا ولا عقابا ويروى ان المراد بالاول
عبد الله بن ام مكتوم ويدخل فيه كل مؤمن والمراد بالثاني الوليد بن المغيرة ويدخل
فيه كل كافر والنار الكبرى هي السفلى من اطباق النار وذكر ان النار كلما كانت
اسفل كانت اعظم ويقال سميت نار جهنم الكبرى لانها اكبر من هذه النار
[illegible] في التفسير ان نار الدنيا جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولقد
ضربت بالبحر مرتين [illegible] ولولا ذلك ما [illegible] انتفع بها احد ويروى ان
نار الدنيا تستجير ان يردها الله تعالى في نار جهنم وقوله تعالى لا يموت فيها اي لا يموت
موتا يستريح من عذابها ولا يحيى حيوة ينتفع بها وقوله تعالى قد افلح اي

صار الى البقاء الدائم والنعيم المقيم في الجنة من تزكى بالاسلام والتوبة من الذنوب
وافتتح الصلوة بذكر اسم ربه اي صلى الصلوات المفروضات ويقال في معناه
من ادى زكوة الفطر ثم صلى صلاة العيد [illegible] روي عن محمد بن [illegible]
العالية قالا ادى زكوة الفطر ثم خرج الى الصلوة ويستدل من تاويل الآية على
جواز افتتاح الصلوة بغير التكبير لانه تعالى ذكر الصلوة عقيب اسم الله والفاء
للتعقيب من غير تراخ فلا فصل في الآية بين التكبير وبين سائر الاذكار واما
قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا فخطاب للكفار على قول بعضهم لانه راجع الى
الاشقى الذي تقدم ذكره كانه قال بل انتم ايها الكافرون تختارون الدنيا
على الآخرة فلا تعملون للآخرة وثواب الآخرة خير من الدنيا وما فيها وادوم
ويقال ان هذا خطاب لجميع الناس الا انه خرج على الاعم الاغلب لان الغالب
ان الناس يسارعون الى اعمال الدنيا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما الدنيا في الآخرة الا كرجل ادخل اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع اليه
ومن بعض الحكماء انه قال لو كانت الدنيا ذهبا يفنى والآخرة خزفا يبقى لحق
على كل عاقل ان يختار خزفا يبقى على ذهب يفنى فكيف والدنيا خزف يفنى و
الآخرة ذهب يبقى وقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى قال بعضهم اراد به
قوله قد افلح من تزكى هذا ثابت في الصحف الاولى كما هو في القرآن ويقال انه
كون في الصحف الاولى ان الناس يؤثرون الحيوة الدنيا وان الآخرة خير و
ابقى ويقال اراد به السورة كلها وعن قتادة في تفسيره ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اعطيت السبع الطوال مكان التورية والمئين مكان الانجيل
والمثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل وعن ابي بن كعب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله
بعدد كل حرف انزله الله تعالى على ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله
عليهم عشر حسنات
وهي عشرون وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام
الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة
لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية معناه قد اتاك
حديث قيام الساعة وسميت القيمة غاشية لانها غاشية تغشى الناس وتعمهم
اجمعين ويقال اراد بالغاشية النار لانها تغشى اهلها من جميع جوانب وقد
قال الله تعالى وتغشى وجوههم النار ويقال في معنى الآية ما اتاك يا محمد خبر القيمة
ولم يكن اتاه حديثهم ثم اخبره فقال وجوه يومئذ [illegible] كما قال في اقاصيص
الامم الاولين ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا والمراد بالوجوه
اصحاب الوجوه وهو وجوه الكافرين [illegible] خاشعة اي ذليلة في الآخرة
بانواع العذاب عاملة تجر في النار على وجهها ناصبة اي في تعب وعناء من

مقاساة العذاب قال الحسن لم تخشع لله في الدنيا فاخشعها في الآخرة وأعملها
وأنصبها بمعالجة الأغلال والسلاسل وقال [illegible] بالآية [illegible] وأصحاب
الصوامع [illegible] يخشعون وينصبون في العبادة ثم لا يحصلون في الآخرة من
ذلك على شيء لوقوع ذلك منهم [illegible] العلم [illegible]
[illegible] كل من عمل عملا [illegible] من شرك [illegible] وقوله تعالى تصلى
نارا حامية [illegible] نارا [illegible] في الآخرة على حالهم
في الدنيا وقوله تعالى تسقى من عين آنية أي من عين [illegible] في شدة الحر
قال الحسن رضي الله عنه قد أوقد عليها منذ خلق الله الدنيا إلى تلك الساعة و
[illegible] يطوفون بينها وبين حميم آن وأما الضريع فهو نوع من
شوك تسميه العرب الشبرق حين يكون رطبا فإذا يبس فهو الضريع [illegible]
[illegible]
وإنما سميت بهذا الاسم من المضارعة وهي المشابهة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة و
نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة أفلا ينظرون إلى الإبل
كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف
نصبت وإلى الأرض كيف سطحت فذكر إنما أنت مذكر
لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب
الأكبر إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم [illegible]
في قوله عين جارية من كل شراب [illegible]
[illegible] سرر مرفوعة مرتفعة في [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] الأكواب [illegible]
[illegible]
[illegible] والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة [illegible]
[illegible]
[illegible] المبسوطة و
[illegible] أفلا ينظرون إلى الإبل
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والذي بسط الأرض [illegible]
[illegible] نعيم الجنة بالصفات التي ذكرها الله تعالى [illegible]
[illegible] توحيد الله وكمال قدرته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإيمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال
عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا
في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك
لبالمرصاد • اقول السورة تقسم برب الفجر والفجر هو الصبح الذي يطلع اذا ولى الليل وهو
دال على الله [illegible] في الدنيا [illegible] ذكره [illegible] ذو عجب في اقامة صلوة الفجر والفجر
الاول المستطيل وهو الكاذب لا يتعلق في شريعة الاسلام سوى ما فيه من الاعتبار والثاني
هو المستطير في الافق وهو الصادق الذي يتعلق حكم الصوم والصلوة [illegible] والليالي العشر
عشر ذي الحجة [illegible] والطاعات [illegible]
[illegible] من الايام في كلام العرب واما الشفع فهو يوم النحر شفع بما قبله من ايام
[illegible] والوتر يوم عرفة وتر بما قبله من ايام [illegible] يوم النحر الشفع [illegible]
بشفع ايام التشريق بعده [illegible]
[illegible] شفع [illegible]
[illegible] الشفع آدم وحوّاء والوتر هو الله [illegible] ومن قرا والوتر
بفتح الواو [illegible] واما قوله والليل اذا يسر فهو قسم برب الليل
اذا يسري [illegible] الى مطلع الفجر [illegible] اذا يسري فيها
واضاف الفعل الى الليل كما قال ليل قائم ونهار صائم [illegible]
[illegible] يوم [illegible] في السعود [illegible]
هل في ذلك قسم لفظه لفظ الاستفهام [illegible]
العرب [illegible] القسم [illegible] من [illegible] على الرجل
[illegible]
[illegible] الم تر كيف [illegible]
[illegible] القسم [illegible] جواب القسم محذوف لدلالة
الكلام عليه وقوله الم تر [illegible] كيف [illegible]
واما ارم [illegible] عاد [illegible] ولم يعرف ارم الا
اسم القبيلة وكان امرا باعاد فنسبوا الى ابيهم وقال ان ارم كانت قبيلة من عاد وكان
فيهم الملك وقوله ذات العماد اي ذات القامات الطوال والقوى الشداد وقال رجل
[illegible] اذا كان قويا [illegible] عن ابن عباس [illegible] قال كانت قامة الرجل منهم
اربعمائة ذراع لم يخلق مثلهم في زمانهم قوة وخلقا وانما سموا ذات العماد لانهم كانوا اهل
عمد [illegible] وماشية كانوا يسيرون بها حيث شاؤا في الربيع فاذا هاج العود رجعوا
[illegible]
الاسم [illegible]
[illegible] انه دمشق وقال انه اسم مدينة ذات عماد [illegible]

لم يخلق مثلها حسنا وجمالا والقول الاول اقرب الى ظاهر الاية من جميع هذه الاقاويل
لان الغرض بهذه الايات زجر الكفار كان الله تعالى يبين باهلاكهم مع قوتهم انه على
اهلاك هولاء الكفار اقدر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل
من قوم عاد كان يضرب الارض بقدمه فتسيخ في الارض من فضل قوته واما
ثمود فهم قوم صالح كانوا يقطعون الصخر وينحتون من الجبال بيوتا امنين قربا
الى المدينة التي كانوا نازلين فيها واما فرعون فهو الذي ارسل اليه موسى عليه السلام
وقوله ذي الاوتاد معناه ذي الملك الثابت والجنود الذين كانوا يشدون امره
وسميت قواد عسكره اوتادا لانه كان قوام العسكر بهم كما سميت الجبال اوتادا
للارض ويقال اراد بالاوتاد اوتاد المضارب الكثيرة عند غزوهم ويقال اراد
بالاوتاد انه كان اذا غضب على احدهم شده على الارض باربعة اوتاد حتى يموت
معذبا كما فعل بامراته [illegible] واما الطغيان فهو العصيان الافراط في الظلم والفساد
والكفر والمعاصي من القتل بغير الحق وغير ذلك وقوله فصب عليهم ربك كناية
عن اهلاكهم تشبيها بالسوط الذي يتواتر على المضروب فيهلكه ويقال سال [illegible]
[illegible] اذا خلطه والسوط ما يخلط اللحم والدم واما المرصاد فهو مفعال من الرصد
يقال رصده يرصده اذا راعى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه وقوله ان ربك
لبالمرصاد [illegible] لا يخفى عليه [illegible] وهو عالم بهم واليه مصيرهم
[illegible] لا يفوته شيء من اعمالهم كما لا يفوت من بالمرصاد [illegible]
[illegible] ويقال معنى الاية ان [illegible] ربك على
الصراط [illegible]
[illegible] اعرابي فقال لبالمرصاد وقيل لامير المؤمنين علي رضي الله عنه اين كان
الله قبل خلق السموات والارض فقال اين سوال عن مكان وكان الله ولا مكان
ويحكى ان ابا جعفر المنصور ارسل الى عمرو بن عبيد فدعاه فلما حضر عنده قال
عظني فابتدا عمرو يقراه من اول هذه السورة فلما انتهى الى قوله ان ربك
لبالمرصاد قال ان ربك يا ابا جعفر لبالمرصاد [illegible] فابكاه البكاء
الكثير وابكى كل من عنده وللكلام قصة مشهورة قوله عز وجل
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول
ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول
ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على
طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون
المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء
ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر
الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي • معناه فاما الانسان الذي لا يوقن بعم الله

عليه عند سعة الرزق وتضييقه فيقول عند السعة أكرمني بالمال والعيشة الواسعة
ويقول عند ضيق الرزق عليه اذا كان رزقه بمقدار البلغة ربي اهانني بالفقر
وضيق المعيشة كلا اي حاشا ان يكون اكرام الله تعالى لعباده مقصورا على توسعة النعم
عليهم وان يكون [illegible] الله تعالى لعباده مقصورة على تضييق الرزق عليهم بل يوسع
الله تعالى النعم على من يشاء ويضيق الرزق على من يشاء على ما تقتضيه الحكمة وتوجبه
المصلحة والمعنى [illegible] [illegible] في العبد من خير او شر فان عمل برأي لعقله
طلبه للخير وان عمل بداعي الطبع طلبه الشر وقرأ الحسن هاتين الايتين فقال كذبهما الله
جميعا تقول ما [illegible] اكرمت ولا [illegible] [illegible] وقوله تعالى بل لا تكرمون اليتيم معنا
لا يعرفون حق اليتيم بالعطية والصدقة ولا يحفظ ماله عليه وفي هذا بيان ان
اهانة الله تعالى انما تكون للمعصية لا لما توهم الكافر وقد روي ان هذه الايات
انما نزلت في امية بن خلف وكان في حجره يتيم كان لا يحسن اليه ولا يعرف حقه
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة و
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كافل اليتيم كالصائم لا يفطر وكالقائم لا يفتر
وقال صلى الله عليه وسلم من مسح على راس يتيم محتسبا كتب له بكل شعرة مرت
عليها يده حسنات وكان عيسى عليه السلام يقول حق [illegible] في [illegible] [illegible]
في الاخرة والعسر [illegible] في [illegible] مشقة في الاخرة واما قوله تعالى ولا تحضون على
طعام مسكين فمعناه لا تحثون على الصدقة على المساكين وقد روي عن عمران بن
حصين انه قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا الا وحث على الصدقة
ونهى عن المثلة ومعنى الاية لا تحضون الانسان على الصدقة عليهم ومن قرأ لا
تحاضون فمعناه لا يحض بعضكم بعضا على ذلك والتي [illegible] تعاطى من الحض وقوله
واما قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما فمعناه وتاكلون الميراث اكلا كثيرا شديدا يلمون
جميعه من قولهم لممت الشي اذا جمعته ولممت ما على الخوان اذا اكلته جميعا قال
الحسن هو ان ياكل الرجل نصيب امه ونصيب صاحبه من الميراث وقال المراد
[illegible] كل ميراث مال اليتيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سبق ذكره وقال اراد به ان يصرف
ما ورثه من نصيب نفسه الى الباطل وفايدة تخصيص الميراث التنبيه على حكم غيره
لانه اذا منع من اكل اجل اموال الباطل فمن اكل غير ذلك اولى واصل التراث
وراث فقلبت الواو تاء كما قالوا في التخمة وغيرها وفي الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قطع ميراثا فرضه الله تعالى قطع الله ميراثه من الجنة واما
قوله تعالى وتحبون المال حبا جما فمعناه تحبونه حبا كثيرا شديدا لا ينفقونه في سبيل الله
[illegible] عليه في الدنيا وتعدلون عن امر الاخرة كلا لا تفعلوا ذلك وهذه كلمة الزجر
والردع ثم اوعدهم تعالى اذا دكت الارض دكا دكا اي كسرت [illegible] وشقون
اذا زلزلت الارض فضرب بعضها بعضا حتى استوت الارض وكانت كالصخرة
الملساء وجاء امر ربك بالمحاسبة والمجازاة وقال في معناه وجاء دلايل ايات
ربك لحمل مجي الايات مجاز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الله
المجي والزوال والانتقال من مكان الى مكان ويجوز ان يكون معنى جاء ذلك

[illegible] بضرورة المعرفة كما يوصف والملك صفا صفا معناه والملائكة يصفون
مصطفين صفا بعد صف عند حساب الناس هنا يرون ما يجري عليهم مما يختص به
عند ذكر من كان اهلا للفضيحة وقال ان الملائكة يصفون صفا واحدا حول الجن والانس
يحيطون بهم وقوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم روي في التفسير انها يجاء بها يوم القيمة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى اهلها
وقال في معناه اظهرت جهنم يومئذ لاهلها وكشف عنها غطاؤها حتى يراها الجماعة
وهو نظير قوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى يومئذ يتذكر الانسان يتحسر ويندم على ما
فاته اذا راى النار والعذاب وانى له الذكرى الوقت توبة ينفعه او عظة يتجنب
يقول يا ليتني عملت في حياتي الفانية لحياتي الباقية فيومئذ لا يعذب عذابه الكافر
الذي لم يقدم لحياته احد من الناس ولا يوثق احد مثل وثاقه ومن قرا لا يعذب
ولا يوثق بكسر الذال والثاء فالمعنى لا يبلغ احد من العذاب والوثاق كما يبلغ الله تعالى
في عذاب اهل العذاب ولا امر يومئذ الا لله وهو المعذب وهو الآسر كيلا يتقدم ان احدا
نظلم بزيادة على مقدار الاستحقاق او نقصان عنه وفي قوله تعالى يومئذ يتذكر الانسان
دليل على المكلف على فعل الطاعة وترك المعصية لان العاقل انما يتعذر على ترك ما
يمكن فعله والا على فعل ما كان يمكنه تركه واما قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
فبيان ما اعده الله تعالى للمؤمنين الذين يعملون للاخرة تقول لهم الملائكة عند قبض
ارواحهم [illegible] [illegible] [illegible] يا ايتها النفس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ربها فاطمانت بالايمان وصدقت بثوابه ارجعي الى ما اعد الله لك من نعيم الجنة راضية
عن الله بالثواب مرضية عنك بالايمان والعمل الصالح فادخلي في جملة عبادي الصالحين
وادخلي جنتي التي اعددت لكم ونظير هذا قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من قرا سورة الفجر غفر الله له وكانت له نورا يوم القيمة سورة

البلد مكية وهي عشرون اية بلا

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا
الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول
اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين و
لسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادريك
ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة
او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا
باياتنا هم اصحاب المشامة عليهم نار مؤصدة المعنى اقسم بهذا
البلد يريد مكة اعظاما لها بالقسم بها وكانت العرب تعظمها لمكان البيت فيها
و [illegible] في اول السورة صلة وقال رد على المكذبين وانت حل بهذا البلد تعظيم
لمكة من جهة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقيما فيه ويجوز ان يكون معنى

بل الحلال يقال حلال وحل وبخل اعني واحد وكذلك حل وحرم وحرام ويحرم بمعنى واحد
والمعنى وانت حلال لك ان تتصرف فيه كما تتصرف المرء في الحلال وقد احل الله لك يوما من
الايام وهو يوم فتح مكة ولذلك قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خطل
وهو متعلق باستار الكعبة وفي هذا بيان انعام الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم
كما ورد في الحديث ان مكة حرام حرمها الله يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد
قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من النهار ثم عادت حرمتها كما كانت
واما قوله تعالى ووالد وما ولد فهو قسم بادم عليه السلام وذريته وجواب القسم
لقد خلقنا الانسان في كبد اي شدة من عيش يجري فيه الروح الى ان يصل الى الاخرة
وذلك انه يكون في الشدة في الرحم ثم في المهد في رباط ثم على خطر عظيم عند بلوغه
حال التكليف ليعلم ان الدنيا دار كدورة ومحنة وان الجنة هي الراحة والنعيم والكابد
في اللغة هي ان يكابد الانسان امر المعاش والمعاد وتكبد اللبن اذا غلظ واشتد
وتكبد الدم اذا صار كالكبد وقال بعضهم لقد خلقنا الانسان في اعتدال وانتصاب
وذلك انه في الرحم منتصبا اذا كان غيره من الحيوان منكوسا فاما سائر الحيوانات
فيخلق في الرحم منكسة وقوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد كناية عن الانسان
وقد جاء في التفسير انه نزل في ابي الاشدين كلدة بن اسيد الجمحي كان قويا شديدا
يضع الاديم العكاظي فيقف عليه [illegible] فلا كذا وكذا فيجتمع عشرة اقوياء
ويجرون الاديم فكان ينقطع الاديم ولا تزول قدماه من مكانهما فقال ايظن هذا
الكافر بشدته وقوته ان لن يقدر على اخذه وعقوبته احد وان لا يبعث والله
قادر عليه فقال انه لما قال ذلك ضربه [illegible] فلان [illegible] في التراب ويقول
[illegible] والله بيت محمد وفي قوله اهلكت مالا لبدا حكاية كفره وكذبه وذكر انه كان
يقول انفقت مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
واللبد كل ما لبد بعضه على بعض ومنه اللبد لكثرة اجزائه ومن قرا لبدا بتشديد
[illegible] وقوله ايحسب ان لم يره احد [illegible] ان لم
يحصر فيه ما انفق وانه لا يسال عنه من اين اكتسبه ولا في اي شيء انفقه ثم ذكر
[illegible] فقال الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق به وشفتين يستعين
بها على الكلام وهديناه النجدين طريق الخير والشر ليسلك طريق الخير ويجتنب طريق
الشر [illegible] ما يستدل به على ان الله تعالى قادر على ان يبعثه ويحصي عليه اعماله
وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى يا ابن ادم ان
نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك
لسانك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك فرجك
الى ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق يريد به الفخذين وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قرا وهديناه النجدين ثم قال يا ايها الناس انهما نجدان نجد الخير
ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير وكان الحسن يقول ان في قوله
اهلكت مالا لبدا انفقت مالا كثيرا فمن يحاسبني به [illegible] الم تعلم ان الله تعالى قادر
على محاسبتك واصل النجد في اللغة العلو وكل عال من الارض فهو نجد ورجل نجد

بين النجدة اذا كان جلدا قويا بالاستعلاء على قرنه والنجاد حمائل العاتق من حمائل
السيف والنجدان الطريقان الواضحان ويقال في قوله وهديناه النجدين ثدياه
معنى الثديين [illegible] النجدين وقوله تعالى فلا اقتحم العقبة فقد قيل في معناه
فلم يقتحم كما في قوله تعالى فلا صدق ولا صلى وقيل في معناه افلا جاهد بماله بانفاقه
في طاعة الله تعالى العقبة والصراط والاقتحام الدخول في الشيء على الشدة فكانه قال
افلا دخل في البر على العقوبة كصعوبة اقتحام العقبة فانها لا ترتقى الا بصعوبة
وكتابه فيها الى المعاقبة ان يعاقب الرجل صاحبه بان يصير هو مكانه بدلا
منه قال الحسن عقبة والله شديدة مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه
الشيطان وقوله تعالى وما ادراك ما العقبة تعظيم لشان العقبة يقول ما اعلمك
يا محمد باي شيء يجاوز عقبة الصراط وقوله تعالى فك رقبة من قرا بضم الكاف
فمعناه اقتحامها فك رقبة من رق او اسر او ظلم سلطان جائر وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة لله تعالى اعتق الله بكل عضو منها
عضوا منه من النار والفك في اللغة فرق يزيل المنع كفك القيد والغل وقوله
او اطعام في يوم ذي مسغبة معناه اقتحام العقبة اما فك الرقبة واما الاطعام
في يوم ذي مجاعة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لاصقا في التراب من الجهد والفقر
لا يواريه من الارض شيء وقال ابن عباس المتربة لصوقه بالتراب ويقال ان المتربة
شدة الحاجة وترب الرجل اذا افتقر ومن قرا فك بنصب الكاف واطعم
بنصب الميم فمعناه فلا فك رقبة ولا اطعم في يوم ذي مسغبة وفي الاية بيان
ان الاولى [illegible] ان يكون [illegible] الى جهة الاخرة لا ان يصرف الى الباطل
وفي قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا بيان ان افعال القرب انما تنفع اذا كان
مع ذلك من الذين امنوا وعرف ثم هنا التراخي في الاخبار لا التراخي في الحال
كانه قال وكان مع هذا قبل ذلك من الذين يتواصون بالصبر ويجوز ان يكون
معناه فعل ذلك وذلك ثم ثبت على الايمان الى ان يلقى الله تعالى وروي ان امراة
ابي ذر اتت ابا ذر وهو في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انت
جالس بين هؤلاء والله ما في البيت هف ولا سفة قال فدعها فان امامها عقابا
كؤودا [illegible] المثقل [illegible]
وعن [illegible] انما يجاوزها من خمص بطنه من الحرام والشبهات و
اقتنع من الحلال بمقدار بقاء المهجة واما قوله تعالى وتواصوا بالصبر فالتواصي تفاعل
من الوصية اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معاصيه
فان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات وقوله تعالى وتواصوا بالمرحمة
اي اوصى بعضهم بعضا بالتراحم على الناس على اليتيم والمسكين والضعيف و
المظلوم وغيرهم [illegible] وفي الحديث من لم يرحم الناس
لم يرحمه الله وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]
وانما ينجو من النار من كان [illegible] وقوله تعالى اولئك اصحاب
الميمنة معناه اولئك الذين اجتمعت فيهم هذه الخصال هم اصحاب اليمين و

سركه وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وتوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقوله تعالى
والذين كفروا بآياتنا معناه والذين جحدوا بدلائل توحيدنا ونبوتنا اصحاب المشئمة هم
اصحاب الشوم على انفسهم وهم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم وتوخذ بهم ذات
الشمال الى النار عليهم نار موصدة اى مطبقة ابوابها عليهم مشدودة من قولك
اصدت الباب واوصدته اذا اطبقته ومن ذلك يسمى الباب الوصيد وعن ابى
بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة البلد اعطاه
الله الامان من غضبه يوم القيمة

سورة الشمس مكية

وهى خمس عشرة آية وعدها لكيون ست عشر كسير

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها و
الليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس
وما سوّاها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها و
قد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث
اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه
فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّاها ولا يخاف
عقباها اقسم الله تعالى بالشمس ونحوها مما ذكر فى اول السورة لانها من دلايل
وحدانيته تعالى واعجاب قدرته وحكمته فقال والشمس وضحاها واراد بالضحى
ارتفاعها وذلك انها تطلع لا نور لها ثم يضيء اضاءها وضحى النهار صدره يقال
فعل كذا اذا فعله فى وقت الضحى ومن ذلك التضحية وهى الذبح فى وقت الضحى
من ايام الاضحى وقوله تعالى والقمر اذا تلاها معناه اذا تبع الشمس فطلع بعد
غروب الشمس وذلك فى اول ليلة الهلال اذا سقطت الشمس روى الهلال و
كذلك فى نصف الشهر اذا غربت الشمس تبعها القمر فى الطلوع من المشرق ويحتمل ان يكون
معناه ان القمر يتلوها فى النور والضوء لانه لا شى بعد الشمس اضوء من القمر
ويحتمل يتلوها فى اخذ الضوء منها وقوله تعالى والنهار اذا جلاها معناه اذا بين
الشمس وذلك ان الشمس اذا تمتى وتبين اذا انبسط النهار ويجوز ان يكون معناه
اذا جلى ظلمة الليل او جلى الدنيا فيكون هذا كناية عن شى لم يسبق ذكره وذلك
يجوز كقولهم اصبحت واسبارده يريدون بذكر الغداة بدلالة الحال وقوله تعالى و
الليل اذا يغشيها معناه اذا يغشى الشمس فيذهب بنورها وتظلم الدنيا عند
غروبها وقوله تعالى والسماء وما بناها معناه والسماء وبانيها وهو تاليها الذى
شا بيده فى سمتها وارتفاع سمكها وقرارها بغير عمد وما مع الفعل تقوم مقام
المصدر ويجوز ان يكون معناه والسماء والذى بناها كما يقال سبحان ما سبح
له وسبحان ما يسبح الرعد بحمده وعلى هذا قوله والارض وما طحاها معناه
على القول الاول والارض وطحوها وهو بسطها على وجه الماء على ما يمكن التصرف
عليها واما على القول الثانى فمعناه والارض ومن طحاها وعلى هذا قوله ونفس
وما سواها اراد به على القول الاول والنفس كلها وتسويتها باليدين والرجلين
والعينين والاذنين وغيرها من الحواس وما الهمها الله تعالى فى طريق فجورها

لتتركه وطريق تقويها ليلزمه فورقت ذكرنا وقد الله تعالى واما على القول الثانى فمعناه
ونفس وما سواها فبين لها ما تأتى وما تتقى ووقفها للتقوى وخذلها للفجور
وقوله تعالى قد افلح من زكاها جواب القسم يقول قد فاز ونجا من طهر نفسه الايمان
والطاعات فصار زكيا ظافرا بنعيم الجنة وقد خسر من دس نفسه اى اخفاها فى
الكفر والمعاصى والاصل دسس الا ان احدى السينين ابدلت ياء كتقضى البازى واصله
فى التقضض والتظنى وبقال ان دساها ودسها اغتان والتدسية تغطية النفس
بالفجور ومن ذلك قوله تعالى ام يدسه فى التراب وكان الاصل فى جواب القسم ان يقال
لقد افلح باللام الا ان اللام انما حذفت لان الكلام اذا طال صار طوله عوضا
من اللام واما قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها فمعناه كذبت قوم صالح الرسل بطغيانهم
والطغوى مصدر كالتقوى والدعوى ويجوز ان يكون معناه انهم كذبوا بعذابهم
الطاغية وقوله تعالى اذ انبعث اشقاها معناه حين قام اشقاهم بعقر الناقة و
صار هو السبب لهلاك الكل قيل انه كان اشقاهم رجلا يقال له مصدع بن دهر
هو الذى ابتدأ بعقرها وقال الكلبى كانا اثنين احدهما مصدع والآخر قدار
والمعنى اذ انبعث اشقياها وانما ذكرهم بلفظ التأنيث لانهم كانوا جماعة و
لان الهاء راجعة الى القبيلة فاما قوله تعالى فقال لهم رسول الله معناه قال لهم
صالح عليه السلام ناقة الله اى احذروا ناقة الله التى هى آية الدالة على توحيده
ان تصيبوها بمكروه فهو منصوب بالتحذير وذروا شربها ولا تزاحموها فى يوم
شربها وهو نصب على التحذير كما يقال الاسد الاسد وقوله تعالى فكذبوه معناه كذبوا
صالحا فيما قال لهم انكم ان اصبتموها بسوء اخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها
وقتلوها والعقر نقض شى من اصل بنيته كالحيوان وعقر الحوض هدمه والعقار
اصل فى المال وقوله تعالى فدمدم عليهم معناه اطبق بهم بالعقوبة وارجف
بهم الارض ودمر عليهم والدمدمة الادامة يقال دمدمت على الشى اذا
اطبقت عليهم وكذلك دممت على الميت اذا اطبقت عليه التراب فى القبر وهذه
ناقة مدمومة اى البست الشحم وان كررت الاطباق قلت دمدمت عليه وقال
ابن الانبارى اصل الدمدمة الغضب والمعنى غضب عليهم ربهم فسوى عليهم
العقوبة فلم يفلت منهم صغير ولا كبير اذ كانوا كلهم مكذبين راضين بما
فعل شقاهم ويجوز ان يكون معنى سوّاها سوى بين الارض حتى لم يبق منهم
اثر واما قوله تعالى ولا يخاف عقباها فمعناه ولا يخاف الله تعالى عاقبة اهلاكهم اى
كان اهلاكهم اهون من ان يخشى فيه عاقبة وانما يخاف العواقب من لا يعلمها
فاما الله سبحانه فيعلم العواقب كما يعلم البوادى ويقال ان قوله تعالى ولا يخاف
راجع الى رسولهم صالح عليه السلام كان لا يخاف عند التحذير من عاقبة
امرهم ويقال انه راجع الى قوله اذ انبعث اشقاها كانه قال قام بعقرها
وهو كالآمن من نزول الهلاك وتعجيله جهلا منه ومن قرأ فلا يخاف بالفاء
فالاقرب انه راجع الى الله لا يخاف بعد ما انزل بهم وهو تعالى اجل من ان يوصف
بذلك وعن ابى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأه

سورة الشمس فكأنما تصدق على من طلعت عليه الشمس والقمر

سورة الليل ... آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى أقسم سبحانه بالليل إذا يغشى الأفق ويعم ... بالظلام و... ... وفي تقلبهما ... بطلوعه والليل ... تذكرة ... نعم الخلق ويرجع إلى بقاء النسل أقسم بهذه الأشياء ... على أن أعمال العباد في الدنيا مختلفة منهم من يريد الدنيا فيعمل سعيه لها ويعمل في فكاك رقبته ومنهم من يريد الآخرة ويعمل سعيه بها في فكاك رقبته وشتان ما بين العملين كبعد ما بين الثريا والثرى فقال تشتت أمر القوم وشتتهم ريب الزمان وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما الناس غاديان فبائع نفسه فموبقها ومعتقها ثم بين اختلاف سعيهم بقوله فأما من أعطى واتقى يقول أما من أعطى الحقوق من ماله واتقى المعاصي وصدق بالمثوبة العظمى وهي الجنة ويقال وصدق بموعود الله عز من الخلف في الدنيا والثواب في الآخرة فسنوفقه للعود إلى الطاعة مرة بعد أخرى ويسهل عليه طريق الجنة وإنما سميت الطاعة اليسرى لأن اليسر والسعة فيها ولأنها ميسرة لطريق الوصول إلى الثواب وأما من بخل بماله ومنع ما يلزمه من حقوق الله عز وجل واستغنى في نفسه عن ربه وعن ثوابه فعمل عمل من يستغني عن الله تعالى وكذب بثواب المتصدقين في الجنة ويقال وكذب بالتوحيد والنبوة فسنيسره للعسرى أي نخذله بمعاصيه ولا نلطف له لطف المؤمن المهتدي ويقال في معناه نصيره إلى النار وهي المثوبة العظمى وجاء في التفسير أن المراد بقوله أعطى واتقى أبو بكر الصديق رضي الله عنه اشترى تسعة من المماليك ممن كانوا مسلمين وكان المشركون يعذبونهم على ... فاشتراهم واعتقهم ويدخل في ذلك الآية كل من يعمل بعمله والمراد بالآية الثانية أبو جهل ويدخل في ذلك كل من يعمل بعمله ومعنى التيسير لليسرى والتيسير للعسرى أنا لا نمنع المكلفين من سلوك إحدى الطريقين كما قال الشاعر هما سيدانا يزعمان وإنما يسوداننا أن يسرت غنماهما أي سهلت ولادتها ويقال إنما قال فسنيسره للعسرى على مزاوجة الكلام ... لتبيين وفي الحديث

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من نفس إلا كتب الله تعالى مدخلها ومخرجها وما هي لاقيه فقال رجل من الأنصار ففيم العمل يا رسول الله قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له من كان من أهل الجنة يسر لعمل أهل الجنة ومن كان من أهل النار يسر لعمل أهل النار فقال الأنصاري الآن حق العمل وكان الحسن يقول في قوله تعالى من أعطى واتقى من أعطى المجهود من نفسه فيما ألزمه الله تعالى من فروض طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم واتقى الله فيما كلفه من أمر دينه وصدق بثواب الله تعالى فسنيسره لليسرى واليسرى في كلام العرب على لفظ التأنيث من صفات المؤنث ومذكره الأمر الأيسر وكذلك العسرى والحسنى كما يقال الكبرى وكبرى والصغرى وصغرى وأما قوله تعالى وما يغني عنه ماله معناه وما ينفع هذا الكافر الذي بخل بماله كثرة ماله بعد موته إذا هوى وسقط في جهنم ... ولا وصل به رحما وقوله تعالى إن علينا للهدى معناه علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلالة وأن ندل على وجوب هدى المكلفين إلى الدين وإن لنا للآخرة فنعطي منها من نشاء من كان أهلا لذلك وإن لنا للأولى وهي الدنيا فنعطي منها من نشاء على ما توجبه الحكمة وتقتضيه المصلحة ويقال نوفق فيها من نشاء من كان من أهل ذلك ونخذل فيها من كان أهلا للخذلان وأما قوله تعالى فأنذرتكم نارا تلظى معناه خوفتكم يا أهل مكة إن لم تؤمنوا بالقرآن نارا تتلظى أي تتوقد وتتوهج ولا يجوز أن يكون هذا معنى الماضي لأنه لو كان ماضيا لقيل تلظت وقوله لا يصلاها معناه ولا يدخلها ولا يلزمها إلا الأشقى في علم الله تعالى وهو الكافر الذي كذب بتوحيد الله تعالى والقرآن وأعرض عن الإيمان والمراد بالنار المذكورة في هذه الآية النار التي تكون موصوفة بهذه الصفة لا يدخلها إلا الكافر ولظى من أسماء جهنم ولأهل النار منازل فيها كما قال الله تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وأما النار التي يعذب فيها أهل التوحيد الذين أسرفوا على أنفسهم فما تواقيل الحق به فهو نار أخرى يعذبون بها على قدر استحقاقهم ثم يخرجون منها نعوذ بالله من جميعها وأما قوله وسيجنبها الأتقى معناه سيباعد عنها ويصير في جانب غيرها إلى الجنة الأتقى أي التقي الذي يعطي ماله يتزكى به وقد يذكر لفظ الأفعل بمعنى الفعيل والفاعل كما قال الشاعر تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد وأما قوله تعالى وما لأحد عنده من نعمة تجزى معناه أنه لم يفعل ذلك مجازاة لبد أسديت إليه والمثابة الدنيا لكن أعطى ما أعطى لطلب ثواب الله تعالى ورضاه ولسوف يعطيه الله تعالى في الآخرة من الثواب حتى يرضى به وفي ذكر الوجه في آخر السورة بيان أن الإعطاء كان لطلب الثواب ليعلمنا أن هذا المبتغي لا يبتغي الذات بل يبتغي ارضاه والثواب والأعلى في صفات الله تعالى بمعنى العلو في الجلال والقدرة ومن ذلك يقال استعلى على خصمه بالحجة إذا ألزمه وظهرت حجته عليه وعن عطا أنه قال في الآيات التي في آخر هذه السورة وذكر أن أبا بكر رضي الله عنه مر على بلال وسيده أمية بن خلف الجمحي يعذبه على الإسلام وقد وضع على صدره صخرة في الشمس فقال له أبو بكر أتعذب عبدا على الإيمان بالله فقال أما إنه لم تفسده علي

الا انت وما حبك عنى بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر هل لك ان تبيعه فقال امية بم ذا فقال ابو بكر بعبد مثله على دينك فرضى بذلك فجاء ابو بكر رضى الله عنه الى عبد مشرك فاشتراه ودفعه اليه وقبض بلال فاعتقه مكانه فقال امية لابى بكر رضى الله عنه لو ابيت الا بشرائه باوقية لبعتكه فقال ابو بكر ولو ابيت الا بمائة اوقية لاشتريته [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من قرا سورة الليل اعطاه الله تعالى حتى يرضى وعافاه من العسر

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقتادة ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث الروح وذى القرنين واصحاب الكهف فقال لهم ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحى اياما فابطا عليه جبريل عليه السلام خمس عشرة ليلة لتركه الاستثناء فقال المشركون والمنافقون ان محمدا ودعه ربه فانزل الله تعالى هذه السورة تكذيبا لهم واقسم ببياض النهار وسواد الليل انه سبحانه لم يودعه عليه السلام ولم يقله وذكر ان الله تعالى اختصه جدا بالنبوة لا يعامله الا بما تقتضيه اختصاصه به والضحى هو النهار كله على قول بعضهم [illegible] ومن ذلك قوله وان تظمؤا فيها ولا تضحى وقال بعضهم انه ساعة ارتفاع الشمس من ساعات النهار على ما هو المعهود فى الكلام وقوله تعالى سجى اى اظلم واشتد ظلامه حتى ستر الاشياء كلها بالظلام ومنه قول الاعرابى رايت فلانا مسجى بثوبه ومنه يسجى قبر المراة ولا يسجى قبر الرجل ويقال فى معناه اذا سكنت الاشياء فيه ومن ذلك يقال بحر ساج اى ساكن ويقال بلدة ساجية اذا كان اهلها فى سكون وكذلك طريق ساج اى ابن [illegible] انا ابن عم الليل وابن خاله اذا سجى دخلت فى سرباله وقال الاخر [illegible] ساج وقوله تعالى ما ودعك وذلك من التوديع والوداع اى لم نقطع الوحى عنك وداوى اليك ولا انقطعنا منك [illegible] وقوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى [illegible] ولثواب الاخرة بما اعد لك فيها من الكرامة والمقام المحمود خير لك من دنيا التى هى معرضة للفناء والزوال وفى هذه الاية دليل على ان الاخرة خير من الدنيا لجميع الناس لان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا ياخذ الدنيا الا من حلها ولا يضعها الا فى حقها واذا كانت الاخرة خيرا له من الدنيا لا بد ان يكون لغيره خيرا من الدنيا ايضا وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفس محمد بيده [illegible]

[illegible] يوم القيمة حتى يسال عن اربع اشيا عن شبابه فيم ابلاه وعن عمره فيم افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وماذا عمل فيما علم وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى معناه سيعطيك ربك فى الاخرة من الشفاعة والثواب الطاعة حتى ترضى ويجوز ان يكون هذا وعدا من الله تعالى بالنصر وعن جعفر بن محمد ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة وهى تطحن بيدها وترضع ولدها فلما ابصرها كذلك دمعت عيناه فقال يا بنتاه تعجلى مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة فقد انزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يعطيه الله تعالى فى الجنة الف قصر من اللؤلؤ ترابه المسك فى كل قصر من كل ما يشتهى على احسن الصفات ثم عدد الله تعالى عليه نعمه الموصولة اليه فى صغره الى كبره فقال الم يجدك يتيما فاوى [illegible] ابو بكر [illegible] وعطفك على اولاده وقد كان مات ابوه وهو فى بطن امه وماتت امه وهو ابن ستين ومات جده وهو ابن ثمان سنين ويقال فى معنى هذا الم يكن يتيما [illegible] فجعل لك ما وى واما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فلا يجوز ان يقال فى معناه انه صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه فهداه الله لان الله تعالى لا يختار للرسالة من كفر او فعل كبيرة لا قبل النبوة ولا فى النبوة لان ذلك يؤدى الى التنفير عن القبول منه وانما معنى الاية وجدك ضالا عما انت عليه الان لم تكن تدرى ما القران وما الشرايع فاكرمك الله بالنبوة وهذا كقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الاية ويقال فى معناه ان النبى صلى الله عليه وسلم ضل فى صغره فى بعض شعاب مكة فاستقبله ابو لهب ومعه راكب فقال الذى معه ارى [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم فلم يتحرك البعير فنظر اليه فاذا هو سليم [illegible] الراكب الى قدامه فوثب البعير فقال ابو لهب لتكونن لهذا الصبى نبا عظيم ويقال فى معنى الاية ووجدك بين قوم ضلال لا يكد واحد منهم يهتدى [illegible] ويقال فى معناه ووجدك بين قوم لا يعرفون [illegible] فهداهم اليه [illegible] لتقول اضللت الشئ اذا ضيعته ومنه الضالة لا تضيع من الانسان ويقال فى معناه ووجدك [illegible] سلطنته [illegible] صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعل رزقى تحت ظل رمحى واما قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى معناه ووجدك فقيرا فاغناك بمال خديجة وذكر انها كانت تبذل مالها للنبى صلى الله عليه وسلم والعيلة فى اللغة هى الفقر يقال عال الرجل اذا كثر عياله وافتقر قال الشاعر وما يدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغنى متى يعيل ويقال فى معنى الاية ووجدك فقيرا ترجو اموال الناس فاغنى قلبك وارضاك بما اعطاك قال مقاتل ولما نزل هذه الفصول قراءة جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام بلى يا رب ثم قال صلى الله عليه وسلم من على ربى وهو اهل المن من على ربى وهو اهل المن وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربى مسئلة وددت انى لم اسالها قط قلت يا ربى اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وسخرت مع داود الجبال يسبحن [illegible]

كذا وكذا فقال الله تعالى ألم أجدك يتيما فآويتك قلت بلى يا رب قال ألم أجدك ضالا فهديتك
قلت بلى يا رب قال ألم أرفع لك ذكرك فلا أذكر إلا وتذكر معي قلت بلى يا رب قال
ألم أعطك ما لم أعط نبيا قبلك خواتيم سورة البقرة قلت بلى يا رب قال ألم أتخذك حبيبا
كما اتخذت إبراهيم خليلا قلت بلى يا رب ... وما قاله ... فأما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله وحقه
لضعفه ... مجالس ... ويقتدي الناس به
... في سورة ... ومعنى قوله تعالى ... يعلم ... أو ...
وفي قراءة ابن مسعود فلا تكهر بالكاف ومعناه ... وتخصيص اليتيم
... وفي الحديث اتقوا ... من لا ناصر له غير الله وعنه صلى الله
عليه وسلم ... من مسح ... في نفقته ... كان له ... يوم
القيامة ومن مسح رأس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وأما السائل فلا تنهر
فلا تزجره ... الإلحاح ... فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
... السائل ... ولا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ منها ثم ردوه ... أو
... وإذا ... ولا ... في صدوركم
... وقيل ... النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال ...
... فلم ... وكان ... يقول ... وأما السائل
في هذه الآية ... العلم ... وأما بنعمة ربك فحدث
... من ... والتحدث ... وذلك من شكر النعمة والتحدث
بها ... وقال ... أو ... أن ... من الله
كما قال ... من نعمة ... ثانيه ... تؤدي ... حقوق الله تعالى والكلام
... وذكره ... ولم ... أن لا ... معصية الله تعالى
وفي الحديث ... الله تعالى على عبد ... أن يرى أثر نعمته عليه وعن أبي بن
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والضحى كان ممن
يرضاه الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يشفع له وكتب ... بعدد كل يتيم
وسائل عشر حسنات

سورة ... ثماني آيات ... بسم الله الرحمن الرحيم
ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض
ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع
العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب ... روي
... وذلك ... صلى الله عليه وسلم شق ... من
عند صدره إلى أسفل بطنه فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب
... ثم ملئ ... ثم أعيد مكانه ... هذا معنى شرح الصدر وقيل
أن شرح الصدر ... وتبينه ... وتحمل على مكاره ... وتكاليفه
... وشرح في اللغة ... الشيء ...
... شرح ... الصدر ... أن ... وما قوله
تعالى ووضعنا ... ومعناه ... ذنبك ... هو

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله تعالى الذي أنقض ظهرك أي أثقل
ظهرك حتى سمع نقيضه أي صوته وهذا مثل وهو التوسع على عادة الناس كما
يقال ... قد قصم ظهره ... وصفت ذنوب
الأنبياء عليهم السلام ... بالثقل مع أنها صغائر مغفورة ... لهم بها
وتحسرهم على وقوعها مع ندمهم عليها ... في معنى الآية ... ذكر ... أنك
كما كان ... من قومك ... عن ابن مسعود ... قال حططنا عنك ... حملنا
عنك ... لقيام ... والوزر في ... الثقل ... الوزر ...
الذي ... الثقل ... ويقال في ... ما ...
... وقد يجوز أن يستعمل ... في شيء كان موضوعا
عنه كما روي في الخبر رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم ومعلوم أنه
لم يكن عليه شيء فيرفع عنه وأما قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك ...
... قد ... من التصديق ... ويقال في ...
... ذكرك ... فلا يذكر الله تعالى إلا ويذكر معه في كلمة الشهادة وفي الصلوات
والأذان والخطبة وغير ذلك وقوله تعالى فإن مع العسر يسرا تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم ... كان ... من الشدة ... يقول إن مع
الشدة رخاء وسعة وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت
هذه الآية أبشروا فقد أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين ...
قال ذلك لأن العسر معرفة ويسرا نكرة ... كان ... هو
الأول والنكرة ... كان الثاني غير الأول واليسر الأول هو اليسر في
الدنيا يعقب العسر واليسر الثاني هو اليسر في ... بالثواب يقول الرجل
... اكتسبت درهما فأنفق درهما ... غير الأول ... إذا
اكتسبت درهما ... الدرهم ... هو الأول ويقول الرجل مررت
برجل ... كذا وكذا ... الرجل ... كذا وكذا ... الأول
وأما قوله تعالى فإذا فرغت ... فإذا فرغت من ...
فانصب ... من ... والعبادة وعن ... فإذا فرغت من
الجهاد ... للعبادة وعن ... إذا ... من الصلاة
فانصب في الدعاء وإلى ربك فارغب ... ولا ترغب إلى أحد
من خلقه وعن أبي بن كعب ... رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ
هذه السورة ... صلى الله عليه وسلم ...
وكان الصادق ... يقول في ... سورة ... على ...
من كل ... بما ... ربك ...

... بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد
خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون

هم بذلك [illegible] يسر [illegible] احكم الحاكمين
[illegible] سورة قسم [illegible] وقيل [illegible]
من [illegible] والزيتون [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] مثل [illegible] مثل [illegible] والطعم مثل
[illegible] من [illegible]
[illegible] وجوه العبرة اقسم الله تعالى [illegible] ليتفكروا فيه وحده
[illegible] فهو [illegible] منها الزيت [illegible] من الطيب [illegible]
[illegible] في ذكرها من [illegible]
[illegible] عن قتادة [illegible] دمشق والزيتون هو [illegible]
[illegible] في الشام [illegible] طور سينا [illegible]
[illegible] قسم [illegible] الشمس والقمر والنجوم [illegible]
[illegible] طور سينين [illegible] كلم الله موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] قال
[illegible] وعن عكرمة [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] سينين [illegible]
[illegible] من العادة [illegible]
[illegible]
[illegible] لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم [illegible] صورة واعتدال و
[illegible] في العقل [illegible] سائر [illegible]
[illegible] الى ارذل
[illegible] الهرم [illegible] العقل [illegible] الشباب والقوة [illegible] الى اسفل
[illegible] سفل دركات [illegible]
[illegible] الذين امنوا وعملوا الصالحات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدين
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صورة ولا باعتدال القامة انما يستحق بالاعمال الصالحة والطاعات الخالصة
وقوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين معناه فما الذي يحملك على التكذيب ايها الكافر بعد
هذا البيان من الله تعالى بمجازاة الله تعالى في الاخرة وعن مقاتل انه قال فما يكذبك
ايها الانسان بعد هذه الصورة الحسنة والشباب ثم الهرم والموت بالحساب افلا
تعتبر بذلك لتعلم ان الذي خلقك قادر على ان يبعثك وقوله تعالى اليس الله باحكم
الحاكمين معناه اليس الله بافضل الفاصلين واعدل العادلين حكم لعباده من
[illegible]
[illegible]
[illegible] احكم الحاكمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عشرون [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر
بالتقوى ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى
كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة
خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه
واسجد واقترب روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا [illegible] في النوم
[illegible] مثل فلق الصبح [illegible]
[illegible]
[illegible] الملك فقال اقرأ فقال ما انا
بقارئ [illegible]
[illegible] فقلت ما انا
بقارئ [illegible] فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى
قوله علم الانسان ما لم يعلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

هذا هو الناموس الذي انزل على موسى فليتني اكون حيا حين يخرجك قومك
فقال صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات احد بمثل ما جئت به الا عودي
وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم [illegible]
[illegible] عن ابن عباس ان الملك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابشر يا
محمد انا جبريل وانت رسول الله الى هذه الامة [illegible] ثم قال اقرا [illegible] اول
هذه السورة ثم قال [illegible]
[illegible]
[illegible] توضا فقال
فكان يصلي صلى الله عليه وسلم الصلاة ركعتين [illegible] قبل [illegible] الى المدينة بسنة
ثم فرضت عليه الصلاة [illegible] فصلاة السفر ركعتان وصلاة الحضر اربع وقوله
في معنى اول هذه السورة قال بعضهم [illegible] وتقديره اقرا اسم
ربك كما يقول القائل قرات سورة كذا [illegible]
[illegible] وقال بعضهم معناه [illegible] القرآن [illegible] كما يقول
القائل [illegible] باسم الله [illegible] وقال بعضهم معناه
اقرا القرآن [illegible] وتوفيقه كما قال [illegible] باسم الله [illegible]
توفيقه وقوله في الذي خلق يجوز ان يكون معناه الذي خلقك [illegible]
[illegible]
يجوز ان يكون معناه خلق الاشياء كلها ثم خلق الانسان [illegible]
فقال خلق الانسان [illegible] قال بعضهم [illegible] عليه السلام خلقه [illegible]
[illegible] والعلق في العلقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله في اقرا وربك الاكرم معناه اقرا [illegible]
[illegible] وربك الاعظم كرما الذي يعطي من النعم ما لا يقدر على مثله
غيره [illegible]
[illegible] وقوله في الذي علم بالقلم معناه الذي
علم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسماء كلها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الا [illegible] قدير [illegible] كبير [illegible] ولا من كثير
[illegible] ومن هنا [illegible] القايل [illegible] النفس [illegible] والنفس ان وجدت
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] طالب العلم
وطالب الدنيا [illegible] طالب الدنيا [illegible]
ثم قرا صلى الله عليه وسلم [illegible] واما قوله في ان
الى ربك الرجعى [illegible] وقوله ارايت الذي ينهى
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ارايت الذي ينهى
[illegible]
[illegible] ارايت ان كان على الهدى [illegible] ارايت [illegible]
[illegible] على الهدى او امر بالتقوى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم على الهدى [illegible]
[illegible]
[illegible] على الهدى او امر بالتقوى [illegible] وقوله ارايت
ان كذب وتولى [illegible]
[illegible] ابو جهل ان الله يعلم ويرى [illegible]
[illegible] عن الايمان
وقوله في كلا لئن لم ينته [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ناصيته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الصلاة [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] ابو جهل [illegible]
[illegible]

في اللغة هو المجلس سمي في اللغة بهذا الاسم لانه يشتمل على النداء والجلوس والمراد
بالمجلس هنا اهل المجلس والزبانية هم الملائكة الموكلون بتعذيب اهل النار
واحدهم زبني وقال زبنية من قولهم الناقة تزبن الحالب اي تركضه برجلها
والزبن الدفع وقوله تعالى كلا لا تطعه قسم من الله تعالى ويجوز ان يكون معناه ليس
كما يقول ابو جهل لا تطعه فيما يامرك به من ترك الصلوة وصل لله واقترب
الى رحمته بالسجود على رغم من ينهاك عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما يقرب امرء الى رحمة الله تعالى بشيء افضل من سجود خفي في ليلة مظلمة وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد هذه السورة فاتاه ابو جهل ليرده
على عادته فوجده يقرأ هذه السورة فخاف فانصرف فقيل له اخفته وما الذي منعك
ان لم تفعل ما هممت به قال وجدت عنده ما شاء بحرسه ووجدته بعد دني بالزبانية
اما الحارس فجعل اهوي الى ان اراد ان يا كلني والله ما ادري من زبانيته فهربت
وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة
العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كلها سورة القدر مكية
عند الاكثرين وقيل انها مدنية وعددها ست ايات عند الشاميين وخمس
عند الباقين بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم
من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر ... ني سبب نزول
هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوما لاصحابه اربعة من بني
اسرائيل وهم ايوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن نون عبدوا الله ثمانين سنة
لم يعصوه فيها طرفة عين فتعجب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فاتى
جبريل عليه السلام فقال عجبت امتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا
الله فيها طرفة عين فقد انزل الله عليك خيرا منه ثم قرأ انا انزلناه في ليلة القدر
الى اخر السورة وقال هذا افضل مما عجبت منه انت وامتك فسرت الجماعة بذلك
وعن مجاهد انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل
لبس السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب المسلمون من ذلك عجبا شديدا
وتمنى النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله في امته فدعى ربه فقال يا رب جعلت
امتي اقصر الامم اعمارا واقلهم اعمالا فاعطاه ليلة القدر والهاء في قوله انا انزلناه
كناية من المضمر المذكور في السورة التي قبل هذه السورة وهو القران فانه
قد تقدم في تلك السورة في قوله اولها اقرأ القران ويجوز ان يكون معناه انا
انزلنا جبريل عليه السلام بهذا القران في هذه الليلة في شهر رمضان وذكر
ان القران انزل جملة واحدة الى السماء الدنيا الى الكتبة ثم انزل بعده على
النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة ويقال كان ينزل في كل ليلة
القدر من القران الى السماء الدنيا قدر ما يحتاج الى انزاله على النبي صلى الله
عليه وسلم في تلك السنة الى مثل تلك الليلة وانما سميت هذه الليلة ليلة القدر

لانها ليلة الحكم والقضاء لان الله تعالى يقدر فيها كل شيء ما يكون من السنة الى السنة ويقال
تقدير ان يامر الملئكة ليكتبوه فيتوفوه ويعرفوه وهذه الليلة هي الليلة المباركة
التي ذكرها الله تعالى في قوله انا انزلناه في ليلة مباركة اي ينزل فيها الخير والبركة و
المغفرة وفيها يفرق كل امر حكيم وقال انما سميت هذه الليلة باسم القدر لعظم
القدر والخطر كما يقال لفلان قدر عند فلان ولا قدر لفلان عند فلان وقوله تعالى
وما ادريك ما ليلة القدر تعجيب وتعظيم لحرمتها يقول ما اعلمك يا محمد ما شرف
هذه الليلة لولا ان الله تعالى اعلمك بذكرها في قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر
معناه ان العمل في هذه الليلة خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر
والعمل فيها خير من الالف الشهر التي لبس ذلك الرجل السلاح من بني اسرائيل
فيها في سبيل الله وعن هذا قالوا ان من صلى في ليلة القدر ركعتين كان له
ثواب من صلى في كل ليلة من الف شهر ركعتين ليس في تلك الليلة ليلة القدر بل لو
ان ثواب الركعتين اكثر من ثواب تلك الصلوات كلها وانما فضلت هذه الليلة على
سائر الليالي لان الله تعالى يقسم في هذه الليلة من الخير الكثير ما لا يكون مثله في
الف شهر فكانت افضل من الف شهر لان فضيلة الاوقات انما يكون بما يقسم
فيها من الخير والبركة والمنافع الكثيرة وقوله تعالى تنزل الملئكة والروح فيها معناه
تنزل ملائكة السموات السبع الى السماء الدنيا وجبريل عليه السلام معهم في
اول هذه الليلة مع غروب الشمس باذن ربهم من كل امر امرهم الله تعالى به في تلك
الليلة وفيها ينظرون الى المؤمنين ويستمعون القران والذكر ويستغفرون
لهم ويقال ينزلون الى الدنيا ويسلمون على المؤمنين على كل قائم وراكع و
ساجد الى طلوع الفجر ويقال ان المراد بالروح هنا الوحي اي ينزلون الى السماء
الدنيا ومعهم الوحي بتقدير الخيرات والمنافع ونظير هذا قوله تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا واراد به الوحي وعن مجاهد انه قال ما نزل ملك الا ومعه
روح قال وهم خلق من خلق الله وكلوا بالحفظة وكلوا بني ادم وصورهم على
صور بني ادم ويجوز ان يكون معنى الروح الرحمة وقد تقام من مقام الباء كما
في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ومعناه بامر
الله لانه لا يمكن ان يحفظ احد من امر الله تعالى كذلك قوله تعالى من كل امر اي بكل امر
قدره الله في تلك الليلة الى مثلها من السنة القابلة وقوله تعالى سلام هي حتى مطلع
الفجر ... حلول الفجر وقال بعضهم
اراد به ان تسليم الملئكة يمتد الى طلوع الفجر وقال مجاهد هي سالمة لا يحدث فيها شيطان
ولا يكون فيها داء والمطلع بفتح اللام هو الطلوع واما بكسر اللام هو موضع الطلوع
والعرب يضعون كل واحد منهما موضع الاخر ويعبرون بالمطلع بكسر اللام عن وقت
الطلوع وفي قراءة ابن عباس من كل امرء سلام معناه من كل ملك سلام على المؤمنين
في هذه الليلة وقد روي عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان ليلة القدر ليلة صافية بلجة ساكنة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس
صبيحة ليلتها ليس لها شعاع وهذا الحديث يؤيد تاويل الذي ذكره مجاهد في قوله تعالى

سلام هي وعن سفيان الثوري ان رجلا قال للحسن بن علي وقال سودت وجوه
المومنين وملت الى الخلافة فقال لا تعذبني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
بني امية ينزون على منبره نزو القردة رجلا رجلا فساءه ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر الى اخر هذه السورة وقد اختلفوا في موضع ليلة القدر قال بعضهم انها
تدور في كل السنة ويروى ذلك عن ابي حنيفة وعن ابن مسعود انه قال من يقم
الحول يصبها وذهب الاكثرون الى انها تدور في ليالي شهر رمضان مرة تكون في العشر
الاوايل ومرة في العشر الاواسط ومرة في العشر الاواخر كما يروى عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ليلة القدر وانا اسمع فقال هي في كل رمضان وهذه
رواية اخرى عن ابي حنيفة وهي اصح من الاولى لانه تعالى انما انزل القران في
ليلة القدر واخبر في اية اخرى انه انزل القران في شهر رمضان وذهب ابو يوسف
ومحمد الى انها تدور في العشر الاواخر من رمضان واستدلا بما روي عن سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي ليلة هي فقال التمسوها
في العشر الاواخر من رمضان واطلبوها في كل وتر وعن ابي بن كعب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا ليلة القدر في ليلة سبع وعشرين من رمضان
وعن ابن عباس انه قال له عمر رضي الله عنه اخبرني برايك في ليلة القدر فقال ان
الله وتر يحب الوتر فالسموات سبع والارضون سبع والرزق من سبع والسجود
من سبع فلا اراها الا في سبع وعشرين من رمضان قال وعددت حروف سورة
القدر الى قوله سلام هي سبعة وعشرون فوجب ان تكون ليلة سبع
وعشرين من رمضان واراد بالحروف الكلم فقال له عمر وافق رايي رايك ثم ضرب
على منكبه فقال ما انت باقل القوم علما وقيل ان الفايدة في اخفاء هذه الليلة
على العباد انهم لو عرفوها بعينها لقصدوها بالعبادة واهملوا انفسهم في
ساير الليالي فاذا لم يعرفوها بعينها اجتهدوا في جميع ليالي شهر رمضان
رجاء ان يدركوا ليلة القدر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى المغرب والعشاء في ليلة القدر في الجماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر
وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة القدر اعطاه
الله من الاجر كانما صام رمضان وقام ليلة القدر

سورة لم يكن

مكية وقال مدنية وهي سبع ايات عند البصريين وثمان عند الباقين

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى
تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب
قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما
جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمة
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في
نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا

وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه • اول هذه السورة
بيان ان ارسال الرسول صلى الله عليه وسلم الى الكافة كان من حكمة الله فانهم لم
يكونوا ينتهون عما هم عليه من الكفر حتى اتيهم البينة وهي الحجة الظاهرة التي يتميز
بها الحق من الباطل ثم فسر البينة فقال رسول من الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم
يقرا عليهم ما تضمنته الصحف المطهرة من المكتوب وسميت مطهرة على معنى انها مطهرة
من الشك والكذب وجميع وجوه الباطل كما قال تعالى في اية اخرى لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وقيل انما سميت مطهرة لانها منتسخة من اللوح المحفوظ
لا يمسها الا المطهرون من الانجاس وهم الملايكة واراد بها الصحف التي في ايديهم كما قال
في اية اخرى بايدي سفرة كرام بررة وقوله تعالى فيها كتب قيمة معناه في تلك الصحف كتب
مستقيمة مستمرة في جهة الصواب لا تؤدي الى اعوجاج ولا يدل الا على حق وانما
سمي ما في الصحف كتبا لان فيها فصولا كثيرة من كل شيء ويجوز ان يكون المراد بها جمل
السور والبينة ماخوذة من البينونة وهي فصل الشيء عن غيره والانفكاك
الانفصال عن شدة اجتماع واكثر ما يستعمل في النفي يقال ما انفك فلان من
هذا الامر اي لم ينفصل عنه لشدة ملابسته له ويقال ما انفك من شغل اي
لا يخلو منه وفك الرهن فصله واخراجه من الحبس ومنه فك الرقبة وفك العاني
واما ذكر الغاية في قوله تعالى حتى تاتيهم البينة فانهم بعد قيام الحجة عليهم افترقوا
فمنهم من انتهى عن الكفر ومنهم من ثبت على الكفر وفي قوله تعالى وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب تاكيد لما سبق ذكره وزيادة توبيخ لليهود والنصارى فانهم
انما اختلفوا في امر النبي صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاءهم النبي صلى
الله عليه وسلم بالقران والمعجزات ونظير هذه الاية قوله تعالى وكانوا من
قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله معناه وما امر هؤلاء الذين سبق ذكرهم من
اهل الكتاب والمشركين في جميع كتب الله تعالى الا ان يعبدوا الله مخلصين حنفاء
مايلين عن كل دين سوى دين الاسلام وان يقيموا الصلوة اي يتموها
بحقوقها في مواقيتها وان يعطوا الزكوة المفروضة وذلك دين الملة المستقيمة
وقال في معناه وذلك دين الانبياء لان كل نبي قيم امته والحنيف في
اللغة هي الشريعة المايلة الى الحق وفي تفسير قتادة ان الحنيفية هي الختان
والحج وتحريم نكاح ذوات المحارم ثم اوعد الله تعالى الكفار بقوله ان الذين
كفروا الى اخر الاية ووصفهم بانهم شر خليقة الله والبرية بالهمز الخليقة
من برا الله الخلق ومنه البارئ يعني الخالق ومن قرا بغير الهمز كان حذف
الهمزة على وجه التخفيف ويجوز ان يكون اشتقاقه من البرا وهو التراب يقول
بفيه البرا اي التراب ثم ذكر سبحانه ثواب المؤمنين بقوله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات ومعناه ان الذين امنوا بالله وبجميع ما فرض بجميع ما

بحسب الإيمان به وعملوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أولئك هم خير الخليقة جزاؤ
أعمالهم عند ربهم أي في حكم ربهم جنات عدن بساتين إقامة تجري من تحت
أشجارها وغرفها الأنهار الأربعة مقيمين دائمين فيها أبدا لا يموتون رضي الله عنهم
بإيمانهم وأعمالهم الصالحة ورضوا عنه بالثواب الذي أكرمهم به ذلك لمن خشي ربه أي خاف عذاب
ربه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ومن الفائدة في قوله عند ربهم أن
ما عند الله تعالى لا آفة فيه فوت ولا آفة فاستعدوا بالسكن وبالتقوى وعن
أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ سورة لم يكن
كان يوم القيمة من خير البرية مسيئا ومقيلا

وهي مدنية وهي ثماني آيات عند الكوفي وتسع عند الباقين

بسم الله الرحمن الرحيم إذا زلزلت
الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان
ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ
يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قيام الساعة متى يكون فأنزل الله تعالى هذه
السورة لبيان زلزالها وصفتها والزلزلة في اللغة هي الحركة الشديدة و
الزلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم وهو الصلصال ونظير هذه الآية قوله تعالى إذا
رجت الأرض رجا وذلك بأن تحرك حركة شديدة ثم تضطرب متدرجة تنقطع ما فيها
من بناء وجبل وشجر حتى يندرج كل ما على وجهها وقوله تعالى وأخرجت
الأرض أثقالها معناه لفظت الأرض ما دفن فيها من الأموات والأموال
والأثقال جمع الثقل ونظير هذه الآية قوله تعالى وألقت ما فيها وتخلت وفائدة
إلقاء الكنوز إظهارها ليتحسر الذين كنزوها وإن لم يعرف بها كما قال تعالى
يوم يحمى عليها في نار جهنم فأما قوله تعالى وقال الإنسان ما لها فالإنسان ههنا
على قول بعضهم اسم جنس أريد به الذين يخرجون من قبورها يقول كل منهم ما
للأرض وما لها وأي شيء زلزالها وكان الحسن يذهب إلى أن المراد بالإنسان
ههنا الكافر وكان يقول إن الكافر أحق بالجواب أحق بذلك لأنه لم يقسم بعد
يسأل يومئذ عن حال الأرض وروي بعض أهل التفسير عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال في هذه الآية أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيمة
فأقول ما لها فأنزل الله هذه الآية ... فالمراد بالإنسان في هذه
الآية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها أخبار من
الله تعالى عن الأرض تقول يومئذ تخبر الأرض بما عمل على ظهرها من خير أو
شر عبرة للمتفكر فيها تقول إن مؤمن صلى علي وحج وصام فيفرح المؤمن
وتقول في الكافر أشرك علي وسرق وزنى وشرب الخمر فيحزن الكافر وذلك
لأن أخبارها بأن الله تعالى ألهمها ذلك فأنطقت كما أنطق الله تعالى ... ونظير هذا
قوله تعالى إن السمع والبصر والفؤاد وقوله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم و

أيديهم وأرجلهم والله تعالى ينطق ما يشاء مما يشاء وليس هذا بأعجب من إطلاق
اللسان بالكلام فوجدان يحمل الله تعالى صاحبه عالما بذكر فيجري به كالأرض إذا
أقدرها الله على الكلام شهدت بما عمل عليها من معاصي الله وإن كان الله عالما
بجميع الأشياء لم يزل ولا يزال وذهب بعضهم إلى أن الكلام بما يظهر من
فعل الله تعالى ولكن أضيف إلى الأرض على وجه التوسع والمجاز كما يقال جرى
الماء وطار الريح وصوت الحشيش وإن لم يكن من هذه الأشياء فعل وإنما
كل الأفعال لله وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا قال بعضهم معناه
يصدرون من قبورهم متفرقين إلى أرض المحشر فرقا فرقا ونظير هذا قوله
يوم ندعو كل أناس بإمامهم وفي تفسير بعضهم أن ينادي المنادي ليلحق كل
أناس بمن يعبدونه ويعتقدونه فعند ذلك يصيرون فرقا وقال بعضهم يرجعون
من الموقف متفرقين أي من كل دين على حدة فيمادون إلى موضع الحساب
ليروا أعمالهم من كتبهم أي يستحقون أعمالهم فيها ويقال يرجعون من موضع
الحساب متفرقين ليروا جزاء أعمالهم فريق في الجنة وفريق في السعير وأما
قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقد اختلفوا في الذرة قال بعضهم هي
ما يقع في الكوة من أثر الشمس وقال بعضهم هي النملة الحمراء الصغيرة وذلك
أن قوما كانوا يرون أنهم لا يؤجرون على القليل من الخير وأنهم لا يؤاخذون
على القليل من الشر فأنزل الله تعالى هذه الآية وحثهم على كل خير قل أو كثر و
حذرهم عن كل شر قل أو كثر كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وعن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تحقروا من الذنوب شيئا ولو كان يعمل من يعمل
من الذرة ... ولا ... قالوا إن هذه الآية أجمع آية في القرآن
... كما روي عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
رجلا من ... أن يعلم رجلا القرآن فعلمه هذه السورة فلما قرأها
الرجل قال حسبي حسبي قد تعلمت القرآن فقال صلى الله عليه وسلم
دعه فقد فقه الرجل وعن ... وسعد بن أبي وقاص أنهم تصدقوا
بالتمرة الواحدة ... من العنب ... فيل ... و في
بعض الكتب من ... عن ... يوم القيمة وكان
ابن عباس يقول في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ما عمل المؤمن
يره في الآخرة ... وما عمل الكافر من خير يره في الدنيا بأن يدفع عنه البلاء ويصح
جسمه ويوسع عليه في الرزق وما عمل المؤمن من شر يراه في الدنيا بالأمراض
والضيق في المعيشة وما عمل الكافر من شر يراه في الآخرة في النار وعن أبي بن
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ سورة الزلزلة
كان له من الأجر كما قرأ سورة البقرة وكأنما قرأ نصف القرآن

وهو الأقرب لأنها تشتمل على تعظيم ... وعدد آياتها إحدى عشرة آية بلا خلاف

مرجيد

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير

اقسم الله تعالى بالخيول العاديات في سبيل الله تعالى اكراما للغزاة ولله ان يقسم بما شاء من خلقه وليس لنا ان نقسم الا به والضبح همهمة الخيل وما يسمع من اصوات انفاسها واجوافها اذا عدت وعن علي كرم الله وجهه ان المراد بالعاديات الذاهبة الى العدو يوم بدر قال ولم يكن معنا يومئذ الا فرس واحدة ركبها المقداد بن الاسود وقوله تعالى فالموريات قدحا معناه فالمظهرات سنابكها النار بوطيها بالنعال للحجارة وضربها للحصى بعضه ببعض كنار القادح والقدح والايراء بمعنى واحد وقوله تعالى فالمغيرات صبحا معناه فالمغيرات على العدو في سبيل الله تعالى في الاغارة اليها وانما ذكر الصبح لان ذلك انهم كانوا يسيرون الى العدو ليلا وياتونهم صباحا وربما كانوا يستمعون الاذان فان سمعوا الاذان كفوا وان لم يسمعوا اغاروا ويقال انهم تعرضهم اغارة نهارا وقوله تعالى فاثرن به نقعا معناه فهيجن بالمكان الذي اصبحن فيه غبارا وانما لم يذكر المكان لان في الكلام دليلا عليه وذكر ... تارة نقعا ربما يكون الامكان ... اي غبارا نقعا لانه يغوص فيه صاحبه كما يغوص في الماء وقوله تعالى فوسطن به جمعا اي دخلن بذلك المكان في وسط جمع المشركين للاغارة وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود جواب القسم والانسان ههنا عبارة عن جنس الانسان ويقال ان المراد به الكافر واصل ذلك منع الخير والنفع وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اتدرون ما الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال هو الكفور الذي يمنع رفده وياكل وحده ويجلد عبده وقد يراد ببعض المتوسعين في صفته مال فلان لا يعطي الناس والارض الكنود في اللغة هي التي غلبت السبخة عليها فلا تنبت شيئا وكان الحسن يقول الكنود هو اللوم الذي يعد المصائب وينسى النعم واورد بعض المفسرين ان الاية نزلت في شان رجل من احياء العرب كان يعرف بابي حباب وكان من ابخل الناس كان لا يوقد نارا لنفسه ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين فاذا ناموا اوقد نارا فاذا استيقظ لها احد اطفاها كراهة ان ينتفع بها احد من الناس ويقال في سبب نزول هذه الايات ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث سرية الى بني كنانة وامر عليهم المنذر بن عمرو الانصاري فابطا عليهم خبرها فاغتم صلى الله عليه وسلم لذلك فانزل الله تعالى هذه السورة فاخبره بخبرها وذلك من ابلغ الكلام حيث اقتصر عليه امر السرية بذكر القسم وذهب بعض المفسرين الى ان العاديات هي الابل الذاهبة في عرفات في يوم عرفة والموريات هي الابل توريه

بالمزدلفة وسميت الموريات على التوسع بمعنى المنجيات لان الاقداح ينجي الرجل من برد الشتاء والهلاك كذلك العمل الصالح ينجي صاحبه وسميت المغيرات لرجوعها من المزدلفة الى منى فهن المغيرات عنده ومن الواقفات في وسط الوادي جمعا حتى يجتمع الحاج ويقال ان المغيرات المسرعات من اغار اغارة الثعلب الا ان القول الاول اقرب الى ظاهر الايات لان الضبح والقدح والاغارة في الافراس اظهر ولا يستعمل الضبح في غير الفرس والكلب واما قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد معناه على قول بعضهم وان الله تعالى على منع الانسان وكفرانه النعم لشهيد يحصي عليه اعماله وعلى قول بعضهم وان الانسان على نفسه لشهيد يشهد بذلك حاله في بخله واعراضه عما يجب عليه واما قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد فيه عايد على الانسان لا محالة والمعنى وانه لشديد الحب للمال ليظلم الناس ياخذ منهم من غير حقه ويمنع اخراج حقه ويقال في معناه وانه في حب المال لبخيل يقال رجل شديد ومتشدد اذا كان بخيلا واما قوله تعالى افلا يعلم معناه افلا يعلم هذا الانسان اذا بعث الموتى من قبورهم واظهر ما في صدورهم من الخير والشر والسخاوة والبخل فجعل ذلك علانية ان ربهم بهم يومئذ لعالم يعلم ما اسروه واعلنوه ويجازيهم على اعمالهم وانما خص ذكر اليوم بالذكر على وجه التهديد كما في قوله تعالى الملك يومئذ لله ولولا دخول اللام في جواب ان لكانت مفتوحة لوقوع العلم عليها ولكن لما دخلت اللام كسرت ان على عادة العرب كما في قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله ويحكى ان الحجاج غلط في قراءة هذه السورة فقرا أن ربهم بالفتح فاستدرك الغلط من جهة العربية بحذف اللام فالمعتمد للحسن رضي الله عنه انا امرنا به وقال الا تنظرون الى عدو الله يغير كتاب الله تعالى ليقوم لسانه وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة العاديات كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا

سورة القارعة مكية

وهي ثماني ايات بصري وشامي وعشر حجازي واحدى عشرة كوفي

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية

القارعة اسم من اسماء القيامة سميت بهذا الاسم لانها تقرع القلوب بالاهوال والافزاع حين يرون وعيد من عظم ايات الله تعالى والمعنى ستاتيكم القارعة ويجوز ان يكون هذا تفسيرا ليوم المذكور في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير ويقال ان القارعة هي الصيحة العظيمة تشبيها بقرع الحجر على الباب واهله نيام والقرع هو الضرب بشدة اعتماد ومنه المقرعة ويقال تقارعت الفتيان في القتال اذا تضاربوا بالسيف والرمح

الضرب بالقال وقوله تعالى ما القارعة تفخيم وتعجيب لامر القيمة وتقديره القارعة
ما هي واي شي هي وما ادراك ما هي لو لم اعلمكه هذا كما تقول القايل فقيه
واي فقيه واما قوله تعالى يوم يكون الناس ففيه بعض الخلس صفات ذكر
اليوم فمعناه يوم يموج الناس بعضهم في بعض حين يخرجون من قبورهم
كالجراد الكثير المتفرق الذي يدخل بعضه في بعض ويركب بعضه بعضا وهو
نظير قوله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر وسمي الجراد الفراش
لانه يتفرش حين يتفرق وقال الفراش ما يطير حول السراج من البق ونحوه
وانما شبه الناس يومئذ بالفراش لانهم يهيمون في ذلك اليوم على وجوههم
لا يدرون من اين يجيون ولا الى اين يذهبون وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما مثلكم مثل الفراش تتهافت في النار وانا
آخذ بحجزكم وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن معناه ويصير الجبال في ذلك اليوم بعد
القوة والشدة كالصوف المندوف وذكر انه هي ما يكون من الصوف ومن
الى جميعه ان العهن الوان الصوف فيجوز انها تصير مثل صوف في صوفه كان
للجبال صبغت في ذلك اليوم بالعهن في تلونها بالالوان واما قوله تعالى فاما من
ثقلت موازينه فمعناه من ثقلت موازينه بالطاعات والحسنات فهو في عيشة
ذات رضى يرضاه ادامه كما يقال تامر ولابن ونابل يعني ذو تمر وذو لبن و
ذو نبال ويقال هي بمعنى راضيه مرضيه كما يقال سر كاتم اي مكتوم واما
من خفت موازينه اي من الاعمال الصالحة فامه هاوية فمسكنه الهاوية ماوى
اليها كما ياوي الولد الى امه وعن قتادة انه قال يهوي على ام راسه في النار
والهاويه اسم دركه من دركات النار وسميت بهذا الاسم لانها تهوي لصاحبها
والعرب يسمي كل مهلكة هاوية وقد اختلفوا في الميزان فذهب اكثر المفسرين
الى انه على هيئة الموازين ميزان له لسانان وكفتان وقال مجاهد انه عبارة
عن القسط والعدل يقال فلان يزن كلامه ثم يقول وفلان يقول قولا غير
موزون ويقول الرجل عندي لكل كلام ميزان واختلفوا في كيفيته
قال بعضهم يوزن صحايف الاعمال فيوضع صحايف الحسنات في كفة وصحايف
السيئات في كفة وقال بعضهم يخلق الله من الحسنات نورا يكون علامة للحسنات
فيوضع في كفة الحسنات ويخلق من السيئات ظلمة تكون علامة للسيئات فيوضع
في كفة السيئات واختلفوا في من يزن الميزان قال بعضهم يتولاه ملك من الملائكة
موكل بالموازين وقال بعضهم يتولاه جبريل عليه السلام فيقف بين الكفتين
ويزن الاعمال فمن رجحت حسناته على سياته نودي بصوت يسمعه اهل
الموقف الا ان فلانا سعد سعادة لا شقاوة بعدها ابدا ومن رجحت سياته
على حسناته نادى الملك بصوت يسمعه اهل الموقف الا ان فلان بن فلان شقي
شقاوة لا سعادة بعدها ابدا واما قوله تعالى وما ادراك ما هيه فمعناه وما
اعلمك يا محمد ما الهاويه لو لم اعلمكه وهذه الهاء الاخيرة في قوله ما هيه هاء السكت
الا انها توصل على نية الوقف ويجوز فيها الحذف وقوله تعالى نار حامية تفسير

للهاويه ومعناه نار حارة قد تناهت حرارتها منتهاها وروي ان فضيل
بن عياض كان كلما افتتح هذه السورة قطعتها العبرة من شدة الهول
ففارق الدنيا وما اختتمها وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرا سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة

سورة التكاثر مكية ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين
لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم الالهاء الصرف عن الشي الى اللهو واللهو صرف النفس الى
الهوى يقال لهيت عن كذا الهى لهيا والهاني غيري اي اشتغلت وصرفت
وشغلني غيري ويقال من اللهو الذي هو اللعب لهوت الهو لهوا والتكاثر
تفاعل من الكثرة ومعناه طلب الكثرة من الطايفتين والمبادرة الى
الموضع على غير قصد الاقامة ومعنى اول السورة شغلكم التباهي والتفاخر
بكثرة المال والآل عن طاعة الله تعالى وعن معرفة ذلك السبب في اقامة الحقوق التي
اوجبها الله تعالى عليكم حتى ادرككم الموت وانتم مقيمون على ذلك فصرتم في
المقابر بعد الموت قبل الندم والتوبة وهذا خطاب لمن حرص على الدنيا
وجمع اموالها وهو يريد التكاثر والتفاخر بها فقال لمن مات زاد حسرة و
توسد لحده ونظير هذه الاية قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله وذهب بعض المفسرين الى ان هذه السورة انما
نزلت في حيين من العرب تفاخروا احدهما بنو عبد مناف والاخر بنو سهم
فتعادوا انهم اكثر فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم انما اهلكنا البغي
في الجاهلية فعدوا اموانتا واموانكم واحياءنا واحياءكم فتعادوا فكثرهم
بنو سهم فانزل الله تعالى هذه السورة تهديدا لهم والمعنى شغلكم التفاخر بالانساب
والمسابقة عن توحيد الله تعالى حتى عددتم الموتى في المقابر ثم زاد في وعيدهم
فقال كلا سوف تعلمون ومعناه حقا ستعلمون ماذا تلقون من
عذاب الله عند الموت وفي القبر وفي هذه الاية دليل عذاب القبر لانها
ذكرت عقيب ذكر المقابر ثم قال ثم كلا سوف تعلمون ومعناه ثم حقا سوف
تعلمون ما تلقون في الآخرة من عذابها ولا بد ان يكون المراد بهذا الثاني
غير المراد بالاول وكيف يكون هذا تكرارا وقد دخل بينهما حرف ثم الذي هو
للتراخي وقوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين قال بعضهم هذا مختصر
ومعناه حقا لو علمتم ماذا ينزل بكم في الآخرة علم اليقين لما تفاخرتم في الدنيا
ولا الهاكم التكاثر ثم استانف الكلام فقال عز من قايل لترون الجحيم اي لترون
في الموقف ان متم على ذلك لترونها معاينة اذا دخلتموها ولتشاهدن
في الآخرة كل ما شككتم فيه من امور الآخرة في الدنيا ثم لتسالن اذا صرتم

دليل عذاب القبر

تها

الى النار عن الشقا لكم سهم الدنيا حتى تركتم ما لزمكم من الفرايض وقال بعضهم معناه لو تعلمون علم اليقين لرايتم الجحيم بقلوبكم ثم رايتموها رؤية العين اليقين
ثم رايتم سوالكم عن النعيم وقد اختلفوا في السؤال المذكور في اخر هذه السورة
قال بعضهم هو سؤال توبيخ وتقريع للكفار في النار يقال للكافر وهو في النار
اين ذهب تفاخرك وتكاثرك وملكك وعددك وعددك كما اخبر الله تع عن اصحاب
النار في قوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ومما يؤيد هذا التاويل ما روي
عن عبد الله بن عباس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن اكلة اكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي الهيثم
بن التيهان الانصاري من لحم وخبز شعير وما عذب وبسر قد ذنب فقال يا
نبي الله انخاف علينا ان يكون هذا من النعيم الذي يسال عنه فقال صلى الله عليه
وسلم ان ذلك للكفار ثم قال ثلث لا يسال الله تع عنهن العبد يوم القيمة ما يواري
به عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والبرد وهو مسؤل بعد ذلك عن
كل نعمة هذا للكافر واما المومن فشكره اذا رزق سمى الله تع واذا رفع يده من
طعامه حمد الله تع عليه فهذا الخبر يبين ان خطاب سوال النعيم للكفار اذ لم يشكروا
نعم الله تع عليهم وكان من اعظم النعيم عليهم ارسال الرسول صلى الله عليه
وسلم اليهم وانزال الكتاب بلغتهم وعن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما انعم الله على عبد من نعمة صغيرة او كبيرة فقال عليها الحمد لله الا اعطى
اكثر مما اخذ وعن انس قال جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له يا جبريل من يستطيع ان يودي شكر ما انعم الله تع عليه فقال
جبريل عليه السلام من علم ان تلك النعمة من قبل الله تع فقد ادى شكرها وقال
بعضهم يسال كل عبد عن شكر ما انعم الله تع عليه هل قام بالواجب فيه ام ضيع
حق النعمة عليه كما روي عن عبد الله بن مسعود انه سئل عن النعيم المذكور
في هذه الاية فقال الامن والصحة وسئل علي رضي الله عنه عنها فقال خبز الشعير
وماء القراح وقال انه بارد الشراب وظل المساكن وشبع البطون وقال يسال
عن الماء البارد في شدة الحر وعن الماء الحار في شدة البرد وهذا كله على طريق المثل
وهو محمول على ما اذا شاغل بشي من هذه المباحات فترك بها واجبا عليه واما
اذا اتخذت هذه المباحات عما ذكرناه فانه لا يسال عنها لم تلذذت بها ولا يحاسب
عليها وفي الحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول
قدما العبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم
ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن علمه ماذا عمل به وهذا الحديث
يقتضي ان العبد يسال يوم القيمة عن الثلث الثوب والبيت والاكلة التي لا
بد منها كما يسال عن الزيادة عليها لانه عليه ان يتحرى في جميع احواله ما يحل و
هو ماخوذ بارتكاب ما يحرم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
اصبح امنا في سربه معافا في بدنه وعنده قوت يومه فكانما جمعت له الدنيا بحذافيرها
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نعمتان

مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومن ههنا سر ابن الرومي شعر
اذا القوت تاتى لك والصحة والامن ۞ واصبحت ذا حزن فلا فارقك الحزن
وعن ابن عباس انه قال كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاك اثنان سرف
ومخيلة وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة
التكاثر عفى الله تع عنه ان يحاسبه بنعمته التي انعم بها عليه في الدنيا

سورة العصر مكية ويقال مدنية وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي
خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر اختلفوا في معنى العصر قال بعضهم هو قسم بالدهر وفايدة القسم به ما
في تردده وتقلبه من الدلالة على وحدانية الله تع ويجوز ان يكون المراد به ورب
العصر وانما سمي الدهر عصرا من عصر الثوب لان الدهر هو الوقت الذي يقدر فيه على
فتل الامور كفتل الثوب لاخراج الماء عنه وقال بعضهم المراد بالعصر العشي وفي
فايدة ذكره ما فيه من الدلالة على وحدانية الله تع من اقبال الليل وادبار النهار
وذهاب سلطان الشمس كما اقسم باول طرف النهار في قوله تع والضحى لعبد هذه
المعاني في الاول بنيته على ما يلزم التمسك به في العمر وفي الثاني بنيته على مراعاة الصلوة
فيه وانما سمي صلوة العصر بهذا الاسم لانها تعتل الى التاخير واما قوله تع ان الانسان
لفي خسر فهو جواب القسم والانسان ههنا اسم جنس اريد جميع الناس ولذلك
استثنى منهم المومنين المطيعين لربهم ومعنى الخسر في هذا ان عاقبته الى الخسر كما
في قوله تع ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ويقال
ان المراد بالانسان ههنا الكافر يخسر نفسه واهله ومنزله وخدمه في الجنة ويرثه
المؤمن ويقال معنى الخسر ههنا نقصان العمر لان عمر كل انسان راس ماله والمومن
وان كان ينقص من عمره الذي هو راس ماله فانه لربح عليه بالطاعة فلا يعد ذلك
خسرانا كما ان التاجر اذا خرج راس ماله من يده وربح على ذلك لم يعد ذلك خسرانا
لانه لا يتوصل الى الربح الا باخراج راس ماله من يده فمعنى الخسران لا يتحقق الا في الكافر
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان
يومه خيرا من امسه فهو مغبوط ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون ومن
لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان فالموت خير له من
الحيوة وفي قوله تع الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر السورة بيان ان هؤلاء
هم الذين يتمسكون بما يؤديهم الى الفوز بالثواب والنجاة من العقاب فانهم
لا يقتصرون على طاعة انفسهم بل يحثون غيرهم على الطاعة ليقتدي بهم وليكونوا
سببا في طاعة غيرهم على ما يقتضي ان يكون عليه اهل الدين والتواصي التفاعل
من الوصية وهو ان يوصي بعضهم بعضا باتباع القران وطاعة الله تع والصبر على
الشدايد في ذات الله تع فان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات
وعن بعض السلف انه قال اصبروا على امر لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عن امر
لا صبر لكم على عقابه وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال من قرأ سورة العصر ختم له بالصبر وكان من اصحاب الحق وبالله التوفيق

سورة الهمزة مكية وهي تسع ايات بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة

روي عن عبد الله بن عباس انه قال نزلت هذه السورة في الاخنس بن شريق كان يهمز الناس ويلمزهم مقبلين ومدبرين وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة [illegible] الناس وتعييبهم والويل كلمة تقولها العرب في كل موقع هلكة ويقال انه واد في جهنم [illegible] على [illegible] والهمزة المغتاب [illegible] الهمزة الذي يهمز في الوجه واللمزة الذي يلمز من خلف واصل الهمز العصر بالعنف ومنه المهماز وهي الحديدة التي يجعلها الفارس في عقب خفه يضرب بها في بطن دابته كي يشتد [illegible] واللمز [illegible] همزها [illegible] واصل اللمز [illegible] كما في [illegible] ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعيب بعضكم على بعض ويقال ان الهمزة هو الذي يطعن في الناس بلسانه [illegible] للمبالغة كالضحكة [illegible] وقوله تعالى الذي جمع مالا معناه الذي جمع مالا كثيرا من الحرام وعدده اي اعده لنوائب دهره تقول العرب جمعت الشيء اذا كان متفرقا فجمعته وتقول العرب جمّعت الشيء بالتشديد اذا اكثرت الجمع ومن قرأ وعدده بالتخفيف فمعناه وقومه واتباعه الذين اعدهم انصارا لنفسه ويجوز ان يكون معناه واحصى عدده يحسب هذا الكافر الطعان اللعان ان كثرة ماله تخلده وتبقيه اي لعله يظن ان ماله يبقيه كلا اي حاشا ان يخلد احد في الدنيا ويجوز ان يكون معنى كلا حقا لينبذن في الحطمة اي ليطرحن فيها ومن قرأ لينبذان في الحطمة فالمعنى ليطرحن هو وماله والحطمة اسم دركة من دركات النار وسميت بهذا الاسم لانها كثيرة الحطم تكسر ما يلقى فيها واصل الحطم الكسر يقال رجل حطمة اذا كان كثير الاكل وفي قوله تعالى وما ادراك ما الحطمة تعجيب للسامع من هذه الدركة وقوله نار الله الموقدة التي بيان لها اي انها نار الله الموقدة لا تخمد ابدا ثم زاد في نعتها فقال الله تعالى التي تطلع على الافئدة اي تحرق على القلوب تاكل كل شيء من الجلود واللحوم والعظام [illegible] الى القلوب [illegible] فقال [illegible] الى القلوب [illegible] الحطمة [illegible] انها عليهم مؤصدة [illegible] من قولك اوصدت الباب واصدته اذا اغلقته والوصيد هو الباب وفي تفسير ابن عباس انه قال لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم وقوله تعالى في عمد ممددة [illegible] جمع العماد [illegible] ويجوز ان يكون ذلك جمع العمود وقد

اختلفوا في معنى هذه الاية قال بعضهم يطبق الله العمد الممدودة على ابواب الدركات ليكون ذلك ابلغ في ياسهم من الخروج منها وقال بعضهم تمد ايديهم وارجلهم الى عمد ممدودة في النار ليكون ذلك زيادة في تعذيبهم وعن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن حذر فطن كيّس وقاف متثبت عالم ورع لا يعجل يكسب طيبا وينفق قصدا ويقدم فضلا والمنافق همزة لمزة حطمة كحاطب الليل لا يدري من اين اكتسب وفيم انفق وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الهمزة اعطي من الاجر بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه وسلم عشر حسنات

سورة [illegible] ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول

[illegible]

كفر بيت كان ذكر البيت مصلى النصارى فاججوا نارا استوقدوها لبعض ما احتاجوا اليه ثم رحلوا ولم يطفئوها وكان ذلك في يوم عاصف فهاجت الرياح فاضطرم البيت الذي كان مصلى للنجاشي واصحابه نارا وكانوا يعظمون ذلك البيت كتعظيم العرب الكعبة فقصدوا بذلك السبب مكة مقدرين ان يخربوا بيت الله الحرام فلما دنوا من الحرم ومعهم الفيلة لم تسر بهم دوابهم نحو البيت فاذا عطفوها راجعين سارت فكان ذلك عظة من الله لهم بابلغ الوعظ فلم يرجعوا وابوا الا قصد البيت [illegible] فارسل الله تعالى عليهم طيرا نشأت من قبل البحر رؤوسها كرؤوس الطير وارجلها كارجل الكلاب في مناقيرها الحصا مثل حصا الحذف تقصد بها جيش منها حتى الى العسكر فركدت فوقهم هكذا جعلت اول جماعة ثم اتت جماعة اخرى حتى حالت الطير الاول مع كل طير منها حجر فارسلت من فوقهم الاحجار التي كانت في مناقيرها فوقع كل حجر منها في راس صاحبه الذي ارسل الحجر عليه فنفذ فيه حتى خرج من دبره فهلكوا جميعا وهلكت دوابهم وكان ذلك في العام الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ارهاصا لنبوته فانزل الله هذه السورة دلالة على توحيده وعلى تعظيم امر كعبته والمعنى الم تعلم يا محمد قال الم تخبر كيف فعل الله باصحاب الفيل حين ارادوا هدم الكعبة واهانتها كذلك فعل الله تعالى باعدائك اذا لم يؤمنوا وذكر قوله تعالى الم يجعل كيدهم في تضليل معناه لم يجعل مكرهم في تضييع حيث لم ينتفعوا به وارسل عليهم طيرا متفرقة في جماعات والابابيل جماعات في تفرقة زمرة زمرة ولا واحد لها عند ابي عبيدة والفراء كالاواحد للعباديد ويقال واحدها ابول كما يقال عجول وعجاجيل ويجوز ان يكون واحده الابيل كما يقال الكيل والاكايل وقوله تعالى ترميهم بحجارة معناه فعلت ترميهم بحجارة من طين مطبوخ فالطير كالطبخ الاجر وهذا فارسي معرب

شبه

[illegible] سجيل شديد [illegible] من شديد [illegible]
[illegible]
[illegible] كعصف [illegible]
[illegible] كعصف ماكول معناه جعلهم كورق الزرع الذي وقع فيه الدود [illegible] وعن
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف

اللام المذكورة في اول هذه السورة قال بعضهم لام امر والمعنى لانعام الله تعالى على قريش [illegible] الكعبة وايلافهم [illegible] الشتاء الى اليمن [illegible] الصيف الى الشام فليعبدوا رب هذا البيت وليعبدوه شكرا لما انعم عليهم من النعمة التي [illegible] بالتدبير اللطيف [illegible] الايناس [illegible] الايحاش يقال الفت الشيء الف الفا اذا حببته والفت فلانا اذا جعلته يالف وايتلفت القوم [illegible] واما الرحلة فهي السير على الراحلة والرحل متاع السفر وكانت لقريش رحلتان في السنة كانوا يخرجون في الرحلتين شتاء وصيفا تجارا امنين وكان ساير العرب لا يقدرون على ذلك من الخوف فذكرهم الله [illegible] من الامن [illegible] ان الرجل من مكة كان اذا اصيب في حي من احياء العرب قيل حرمي فيخلي عنه [illegible] وعن ابن عباس انه قال ان قريشا دابة في البحر لا تمر بها شيء الا اكلته [illegible] وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا [illegible] وقال بعضهم ان [illegible] في اول السورة لام التعجب كما يقال في اول الكلام بالعجب العجيب [illegible] الامر العظيم كانه قال يا محمد تعجب لانعام الله على قريش في ايلافهم [illegible] ثم لام تعليل لما سبق ذكره في السورة التي قبلها والمعنى جعلهم كعصف ماكول ليولف قريشا ثم فسر الايلاف فقال ايلافهم رحلة الشتاء ورحلة الصيف [illegible] ذكر [illegible] الحبشة [illegible] فتفرقوا في البلاد [illegible] ولم يكن بها زرع ولا ضرع ولا شجر ولا ذهب وكان معاشهم [illegible] قريش [illegible] والتفرق في البوادي ولكن اراد الله ان يكثروا بمكة الى ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم [illegible] وساير الناس فضل ذكره [illegible] على الناس [illegible] الى مكة مرة بعد اخرى وعن هذا قال بعض المفسرين ان المراد بالرحلة في هذه السورة رحلة الناس اليهم [illegible]

من الميرة ما يكفيهم واما قوله تعالى الذي اطعمهم من جوع فمعناه انه تعالى سبب لارزاقهم وامنهم من خوف العادة ومن الخوف الذي كان يلحق الناس في طرقاتهم من جهة عدوهم وقال [illegible] بالاطعام ان اهل مكة كان اصابتهم سنون كسني يوسف عليه السلام بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم حتى اكلوا [illegible] والعظام [illegible] فازال الله عنهم الجوع واراد بالامن انه تعالى امنهم [illegible] ذلك [illegible] كان [illegible] في ذلك الوقت [illegible] مكة وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة قريش اعطاه الله تعالى من الاجر [illegible] حول الكعبة [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون [illegible]
الذي يكذب بالبعث والحساب والجزاء وهذا اللفظ استفهام بمعنى التقرير كما يقال ارايت [illegible] وايل السهمي [illegible] اول من اظهر انكار البعث من قريش وكان في حجره يتيم فظلمه ومنعه حقه واكل ميراثه وكان لا يطعم المسكين بنفسه ولا يامر غيره بالاطعام وفي هذه السورة تهديد لجميع الكفار الذين يعملون مثل عمله والتكذيب بالجزاء من اضر الاشياء على صاحبه لانه ذلك [illegible] عن دواعي الخير ويحمله على اتباع الشر والدفع [illegible] وفي اضافة الطعام الى المسكين دليل على ان المراد به منعه من الحق الواجب له ومنع الخير عن ذكره بان لم [illegible] على طريق التهاون لا على سبيل العجز وقوله تعالى فويل للمصلين اراد بالمصلين ههنا المنافقين الذين يسهون في صلاتهم عن ذكر الله تعالى من حيث لا يقصدون بعبادته التقرب اليه ولذلك قال الذين هم يراؤن وهم الذين اذا راهم المخلصون صلوا معهم رياء واذا لم يروهم لم يصلوا [illegible] ان المراد بالسهو في الاية [illegible] يسهون عن صلاتهم [illegible] قال ساهون [illegible] فكرهم [illegible] قال الحمد لله الذي لم يجعل السهو ههنا في صلاتهم وانما ذكر السهو عن صلاتهم [illegible] لفظ المصلي قد يطلق ويراد به القابل للصلوة كما في قوله [illegible] تابوا واقاموا الصلوة [illegible] وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني نهيت عن قتل المصلين اي عن قتل القابلين للصلوة واما ما روي عن ابي العالية انه قال في هذه الاية هو الذي لا يدري اعلى شفع ام على وتر [illegible] على ان [illegible] لان السهو الذي ليس من فعله لا يجوز ان يستحق العقاب عليه واما قوله تعالى ويمنعون الماعون فقد روي عن علي كرم الله وجهه ان الماعون هو الزكوة المفروضة كانه ذهب الى ان الماعون فاعول من المعن والمعن في اللغة

هو الوصف وقد قرن الله تعالى هذا الاباء بما تقدمها من ذكر الصلوة وذكر بعضهم على
ان المراد بها الزكوة وعن ابن مسعود وابن عباس ان المراد بالماعون ما يبذله
الجيران بعضهم لبعض مثل الفاس والقدر والدلو وما اشبهها مما ينتفع به في البيت كانهما
ذهبا الى ان الماعون فاعول من المعونة وهو كل ما يعين الناس به بعضهم بعضا من
مبتذل الاشياء ومن ذلك سمي الشيء القليل القيمة من آلات البيت المعن وقيل
ان الماعون هو الماء المعين واراد به الماء والكلأ وفي هذا كله بيان وصف هؤلاء
القوم انهم في غاية الشح ولا يمتنع ان يكون جميع ما ذكر في هذا الباب مرادا من
الاية لان اعارة الالات التي تكون في البيت قد تكون واجبة في حال الضرورة
ومانعها مذموم مستحق الذم ومن منعها في غير الضرورة لا يكون متخلقا باخلاق
المسلمين وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ
سورة الماعون اعطاه الله ثواب المصلين الخاشعين سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والاعطاء في اللغة اخراج الشيء الى آخذه بتمليك
او غير تمليك وهو في هذا الموضع تمليك والكوثر في اللغة الخير الكثير وهو فوعل
من الكثرة كنوفل من النفل وهو العطاء وقد اختلفوا في الكوثر في هذه السورة
روي عن ابن مسعود انه قال اريد به القرآن وعن الحسن ان المراد به النبوة و
[illegible] الذكر والنصر على الاعداء ويجوز ان يدخل في الكوثر ايضا ما اعد الله للنبي
صلى الله عليه وسلم من الثواب في الآخرة وعن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رأيت نهرا في الجنة ليلة اسري بي الى السماء فسألت جبريل
عليه السلام عن ذلك فقال هو الذي اعطاك الله تعالى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
وصف ذلك النهر فقال كان اقوم من السهم وكان حافتاه من اللؤلؤ وروي
من الزبرجد وروي من الذهب واختلفت الروايات في هذا الباب قال ومجراه
على الدر والياقوت وكثيبه الطيب من المسك الاذفر وماؤه ابيض من اللبن واحلى
من العسل من شرب منه شربة لم يظمأ بعده ابدا وعلى حافتيه قباب من الدر المجوف
فيها حور [illegible] من التسبيح والتهليل والتحميد بصوت لم يسمع مثله حسنا
ويقلن نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن الراضيات فلا
نسخط ابدا [illegible]
وكان لنا وعن عائشة انها سئلت عن الكوثر فقالت هو نهر في الجنة من ادخل اصبعيه
في اذنيه سمع خرير ذلك النهر وعن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض من ورد علي شرب منه ومن شرب منه لم
يظمأ بعدها ابدا [illegible] يوم القيامة [illegible] وليردن
علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم [illegible]
[illegible] فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي واما قوله فصل لربك وانحر فمعناه

واشكر الله على هذه النعم العظيمة بالصلوة والنحر روي عن عبد الله بن عباس و
جماعة من التابعين انهم قالوا اراد بذلك صلاة العيد ثم نحر البدن يوم الاضحى وقيل
اراد بذلك صلوة الغداة في يوم النحر [illegible] وقيل اراد بالصلوة هنا جميع
الصلوات المكتوبات وعن علي انه قال اراد بالنحر هنا وضع اليمين على الشمال
تحت السرة في الصلوة كانه ذهب الى ان المراد به ابداء النحر وقيل اراد بذلك الاستواء
بين السجدتين حتى يبدو نحره وقيل معناه استقبل القبلة بنحرك ولا تلتفت
ومن ذلك قولهم منازلنا تتناحر اي تتقابل واما قوله ان شانئك هو الابتر
فمعناه ان مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له ولا خير له في الدنيا والاخرة نزل في
العاص بن وائل السهمي كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب المسجد
الحرام بعد موت عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم قيل للعاص من هذا الذي كنت قائما معه تكلمه فقال هذا الابتر
يريد به انه ليس له ابن يخلفه ويقوم مقامه وكانت قريش يسمون النبي
صلى الله عليه وسلم بعد موت عبد الله [illegible] وكذلك كانوا يقولون لكل من لم يكن
له ولد ذكر يريدون به انه ينقطع ذكره بعد موته فانزل الله تعالى هذه
السورة اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابا للخبيث يقول سيموت من
اهله وماله فلا يذكر بخير ابدا واما انت يا محمد فقد جعلت ذكرك مع ذكري ولا
ينقطع ذكرك ابدا والبتر في اللغة القطع للاستيصال ومن ذلك قيل للحمار المقطوع
الذنب الابتر والشانئ من الشنآن وهو البغض وقد جمعت هذه السورة
مع قلة حروفها ذكر ثواب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ما شرع الله تعالى من
صلوة العيد والنحر وذكر الغيب الذي هو مخبره فيه على ما اخبر فان العاص منقطع
العقب منقطع الدين لان دين الكفر لا يزال يزداد سقوطا بل هو منقطع في قريش
ودين الاسلام لا يزال يزداد علوا وظهورا ونصرة مع ما ان في هذه الاحرف
القليلة التي في هذه السورة من حسن التاليف وسهولة مخارج الحروف ما يجمع
المحاسن الكثيرة لان قوله فصل لربك احسن من صل لنا لانه يحصل بذكر
الصلوة بصفة الربوبية والنحر احسن من واشكر لانه يريد به نعمة بعد نعمة
والابتر احسن من الاخسر وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة وكتب له عشر حسنات
بعدد من تقرب بقربان يوم العيد

سورة الكافرون مكية وهي ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون
ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
لكم دينكم ولي دين روي عن عبد الله بن عباس انه قال
نزلت هذه السورة في رهط من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي والعاص بن
وائل والوليد بن المغيرة المخزومي والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
اتوا العباس بن عبد المطلب فقالوا يا ابا الفضل لو ان ابن اخيك استلم بعض

السنة نعبد الهنا فيما نقول وامنا به وبما جابه ويروى انهم قالوا للنبي صلى الله عليه و
اعبد الهتنا نعبد الهك عقبا اى ثمانين سنة فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى
الله عليه وسلم بهذه السورة والمعنى قل لهم يا ايها الكافرون بتوحيد الله تعالى لست
في حالي هذا عابدا ما تعبدون من الاصنام ولا انتم الآن عابدون الهي الذي اعبده
لشرككم بالله واخلاصي في عبادة الله تعالى ولا انا عابد فيما استقبل ما عبدتم من الاصنام ان لا
اجيبكم البتة الى ما تدعونني اليه ولا انتم عابدون فيما تستقبلون الهي الذي اعبده
لعلمه باجابتكم الى الرجوع الى ما تعبدونه وفي هذا اخبار عن ما هو كائن يجري الغيب وهو اعجاز
لان مثل هذا لا يعلم من اوليك الا بوحي من الله عز وجل وكان اوليك ممن قد سبق في علم الله
انهم لا يؤمنون وهذا كما قلنا في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون وكما في قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه و
كما اخبر الله عن ابليس انه لا يتوب ابدا وذهب بعض المفسرين الى ان قوله لا اعبد ما
تعبدون خبر عن الاستقبال وقوله ولا انا عابد خبر عن الحال لان اعبد فعل مستقبل
وعابد اسم فاعل الا ترى انه قال في قوله تعالى ولا انا عابد لفظ الماضي بان قال ما عبدتم
واما قوله تعالى بعد هذا ولا انتم عابدون ما اعبد فمعناه ما كنت اعبده في كل واحد
من هذين القولين بيان ان ما في السورة ليس على وجه التكرار كما ظنه بعض الملحدة
لان الانسان قد يفعل في الحال ما لا يفعله في المآل وقد يفعل في المآل ما لا يفعله
في الحال وقد يفعلهما جميعا وفي هذه القصة نزل قوله تعالى افغير الله تامروني اعبد
ايها الجاهلون وذهب بعضهم الى ان اللفظين الاولين لست اعبد عبادتكم
ولستم عابدون عبادتي لان عبادتي ليست الا كما يجب وعبادتكم باطلة بغير استحقاق
لان هذا القايل جعل ما هاهنا بمعنى المصدر كما في قوله تعالى والارض وما طحاها وقال بعضهم
انما تكرر الكلام في هذه السورة لتكرار الوقت لانهم كانوا يقولون للنبي صلى الله
عليه وسلم اعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة ليزول ما بيننا من العداوة والبغضا
فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكرر عليهم ما سالوا على التفصيل الذي
ذكروا وقد يكرر الكلام على وجه التاكيد حسما للاطماع فان مثله كثير في كلام العرب
وخطبهم واشعارهم كما ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال ان بني مخزوم
ستاذنوني في ان ينكحوا فتاتهم عليا [illegible] فلا اذن ثم لا اذن الا ان فاطمة بضعة
مني يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها ولم يكن لتكرار هذا الكلام معنى الا التاكيد و
كذلك قال الشاعر يا علقمة يا علقمة يا علقمة خير تميم كلها واكرمه وقال الآخر
كم نعمة كانت لكم كم كم وكم وأما قوله تعالى لكم دينكم ولي دين فمعناه لكم جزاؤكم على
عبادة الاوثان ولي جزائي على عبادة الرحمن فانظروا مقتضى كل واحد من الامرين
فان قال قائل ظاهر هذه الاية يقتضي التسليم وكيف يجوز التسليم في هذا الباب قلنا
ان التسليم بعد بيان ان المرد لا يلحق المسلم اليه لا يكون الا على وجه الوعيد ونظير
هذا قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقال ان
آخر هذه السورة منسوخ باية السيف فلم يكن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة الا
الابلاغ من الله تعالى وفي هذه الاية دلالة على ان الكفر كله ملة واحدة لان الله تعالى جعل الكفر

مع اختلاف مذاهبهم فيه دينا واحدا وجعل دين الاسلام دينا واحدا قال عبد الله
بن عباس فلما نزلت هذه السورة غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد
الحرام فقام على رؤوس الملا منهم ثم قال يا ايها الكافرون فاستمعوا اليه فقال لا اعبد ما
تعبدون حتى فرغ من السورة فاذوه واصحابه وايسوا منه وعن ابي بن كعب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الكافرون اعطي من الاجر
كمن قرا ربع القران وتباعدت عنه مردة الشياطين وعوفي من فزع يوم القيمة
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤوا قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك •

سورة النصر مدنية وهي ثلث ايات بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا روي
عن عبد الله بن عباس انه قال نزلت هذه السورة بالمدينة ومعناه اذا جاء
نصر الله على الاعداء من قريش وغيرهم وجاء فتح مكة ورايت يا محمد الناس
يدخلون في الاسلام جماعات جماعات بعد ان كانوا في ابتداء الاسلام يدخلون
فيه واحد واحد واثنين اثنين فصل لربك مع شكرك اياه على انعامه عليك و
استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات انه كان متجاوزا عن المستغفرين كثير
قبول التوبة منهم قال ابن عباس كان عمر رضي الله عنه يسالني مع اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له عبد الرحمن بن عوف اتساله ولنا بنون مثله فقال
عمر رضي الله عنه انه من حيث تعلم قال فسالني عن هذه السورة فاجبته فقال له عمر والله
لا اعلم منها الا ما تعلم وروي ان هذه السورة لما نزلت قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطيبا فقال ان عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا ولقايه فاختار
لقاء الله تعالى فعلم ابو بكر تاويل هذه السورة فقال بابي وامي يا رسول الله
نفديك بالانفس والاموال فجعل رسول الله صلى الله عليه يكثر التسبيح فعاش
بعد هذه السورة سنتين وكان كثيرا ما يقول سبحانك اللهم وبحمدك اتوب اليك
فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم جعلت لي علامة في امتي اذا رايتها
قلتها وعن الحسن انه قال لما فتح الله تعالى مكة قالت العرب بعضها لبعض قد ظفر محمد
صلى الله عليه وسلم على اهل الحرم ومنع الله اصحاب الفيل عنه فليس لكم به يدان
فادخلوا في دين الله افواجا وكان الحسن يقول اعلموا انكم بخير ما ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قرب اجله امر بكثرة التسبيح والاستغفار وقال وفايدة
تخصيص هذا الوقت بالامر بالاستغفار ان الطاعات وان حسنت في جميع الاحوال
فهي في آخر العمر افضل مع شدة اجتهاده في طاعة الله تعالى تعليم لجميع الامة لان
احدا لا يخلو من ذنب او تقصير في بعض ما لزمه من اوامر الله تعالى والانبيا صلوات الله
عليهم يستغفرون من الصغاير وهذه السورة موجب للشكر على كل مسلم
لان ما يعد قوة الدين فهو نعمة على جميع المسلمين وفي هذه السورة ما يدل على
ان نزولها كان قبل فتح مكة وقبل دخول الناس في دين الله افواجا لان

وقد ذا للاستقبال دون الماضي وفي هذا دليل على صحة نبوة النبي صلى الله عليه
وسلم حيث وجد مخبره على ما اخبره وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال من قرا سورة النصر اعطي من الاجر كمن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
فتح مكة وقد استدلوا من هذه السورة على ان مكة فتحت عنوة لان لفظ الفتح اذا
اطلق اقتضى الفتح عنوة ولا يصرف الى الصلح الا بتقييد

سورة تبت مكية وهي خمس ايات بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب
وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب و
امراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد روي عن سعيد
بن جبير عن عبد الله بن عباس انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فنادى يا صباحاه فاجتمعت قريش فقال صلى الله
عليه وسلم ارايتم لو اخبرتكم ان جيشا نازلكم اكنتم تصدقوني قالوا نعم قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك فانزل الله تعالى هذه السورة ويقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عمومته الى منزله وقدم اليهم صحفة فيها طعام فقالوا
ان احدنا ليأكل الشاة وانما قدم الينا هذه الصحفة فاكلوا منها جميعا شبعوا ولم ينقص
من الطعام الا شيء يسير فتعجبوا من ذلك ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى توحيد
الله تعالى فقالوا ما لنا عندك ان اتبعناك فقال لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين وانما
تتفاضلون في الدين فقال ابو لهب الهذا دعوتنا تبا لك فانزل الله تعالى هذه السورة
والتب والتباب الخسران الذي يؤدي الى الهلاك والمعنى خسرت يداه من كل خير واضاف
الى اليدين لان اكثر العمل يجري على اليدين وقوله وتب معناه وخسر هو بنفسه خسرانا
لا صلاح بعده ابدا ويقال ان الاول دعاء كما في قوله قاتلهم الله والثاني خبر بعد
الدعاء وتاكيد هذا التاويل ما روي في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه تبت يدا ابي
لهب وقد تب ويقال انما اضاف الاول الى اليدين لانه كان اخذ حجرا ليرمي به النبي
صلى الله عليه وسلم فحيل بينه وبينه فقيل تبت يداه وتب هو بنفسه بما اتى
من العقوبة في الاخرة واختلفوا في المعنى الذي لاجله ذكره الله تعالى بالكنية فقال
بعضهم انما ذكره بالكنية لانه كان اسمه عبد العزى فلذلك ذكره الله بالكنية وقال بعضهم
كان مشهورا بالكنية وقال بعضهم كانت وجنتاه تلهبان واما قوله تعالى ما اغنى
عنه ماله وما كسب فيجوز ان يكون معناه ما نفيه اي لا ينفعه كثرة ماله في الاخرة
ولا ينفعه ما اعتمد من الكيد والحيل ويجوز ان يكون معناه اي شيء اغنى عنه
ماله وولده وسمي ولده كسبا لان ولد الرجل من كسبه كما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
ويستدل من هذه الاية على ان الرجل لا يقتل بولده لان ولده كسبه فلا يقتل به
كما لا يقتل بعبده الذي هو من كسبه ويستدل من هذه الاية على ان للاب اذا استولد
جارية ابنه صح استيلاده وصارت ام ولد له وكذلك اضاف النبي صلى الله عليه وسلم
الولد وماله الى الاب حيث قال انت ومالك لابيك واما قوله تعالى سيصلى نارا ذات

لهب معناه سيدخل ابو لهب في الاخرة نارا لا يسكن لهبها ولا يطفا جمرها وامراته
ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان تصليها معه واختلفوا في معنى وصفها بحمالة الحطب
قال بعضهم انما وصفت بهذه الصفة لخسيستها وبخلها لانها كانت تحمل الشوك و
العصا فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم تعيير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالفقر فعيرها الله تعالى بالاحتطاب وهو ما يجد من الشوك وقال بعضهم انما وصفت
بهذه الصفات لانها كانت تمشي بالنميمة وسمي النميمة حطبا لانها توقد نار العداوة
بين المحمول عنه والمحمول اليه كما ان الحطب يوقد نار الحريق وقال بعضهم كانت
لابي لهب امراة غير هذه فوصف الله تعالى هذه بهذه الصفة ويجوز ان يكون ان
تكون هو وامراته رفعا بالابتداء وحمالة من نعتها وخبره قوله تعالى في جيدها
ومن نصب حمالة فعلى الذم والشتم [illegible] واما قوله تعالى في جيدها
حبل من مسد فقد اختلفوا في معناه قال بعضهم في عنقها حبل من ليف في الاخرة
[illegible] وذكر انه كانت لها قلادة فاخرة
وكانت تقول لانفقنها في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ونظير هذا قوله تعالى
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ويقال انما يجعل ذلك في عنقها يوم القيمة بسبب
ما كانت تحمل من الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل ذلك
في عنقها بهذا السبب الى ان يقضي الله بين عباده ما هو قاض ويساق الى النار
ويقال اراد بذلك ثقل الحبل احتطبت بذلك في الدنيا والمسد في اللغة الفتل و
الممسود المفتول وسمي الحبل بهذا الاسم لان من شانه ان يفتل وقال بعضهم
اراد بالمسد ههنا سلسلة من حديد يطولها سبعون ذراعا بالذراع الاول لو وضعت
حلقة منها على جبل لذاب كما يذوب الرصاص قال والمسد للمحورة التي تدور عليها
البكرة والسلسلة فيها حتى تختلف في النار كما تختلف الدلو على البكرة في البئر
حسب ما كانت تختلف في الدنيا بالنميمة شبهها الله بهذه العلامة في جهنم ترفع
مرة وتخفض مرة اخرى مع الوان سائر العقوبات ومن الدلالة على صحة نبوة
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة ان الله تعالى اخبر ان ابا لهب وامراته
سيموتان على الكفر واسلمت [illegible] فوجد مخبره على ما اخبر وقد كان هو وامراته
سمعا بهذه السورة ولذلك قالت امراته ان محمدا هجانا فكان يمكنهما ان يقولا اسلمنا
رد الهذا القول وليجد المشركون متعلقا بذلك لكن الله تعالى علم انهما لا يسلمان لا
بالظاهر ولا باعتقاد فكان كما اخبر الله تعالى عن ذلك وهو من اظهر الدلالة في هذا
الباب وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة
تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة

سورة الاخلاص مكية ويقال مدنية

وهي ثلث ايات عند الكوفيين والشاميين واربع عند الباقين

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اختلف المشايخ في سبب نزول هذه السورة روي عن ابن عباس ان المشركين

بمعنى

قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك الذي تدعونا اليه وعن ابي العالية ان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر آلهتهم فقالوا انسب لنا ربك قال فاتى الله تعالى بهذه السورة
وعن مقاتل بن سليمان ان عامر بن الطفيل العامري دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له اسلم على ان لك المدر ولي الوبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انما انت امرء من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم فقال عامر فلك الوبر ولي المدر
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال فلي الامر من بعدك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لك ما لهم وعليك ما عليهم فقال اخبرنا يا محمد عن ربك اهو من ذهب ام من فضة
ام من نحاس ام من حديد ام من صفر فان آلهتنا من هذه الاشياء قال ويكون
يأكل ويشرب وكيف هو اشبق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب عامر
لاملأنها عليك خيلا ورجالا الف امرد وعلى الف اشقر فانزل الله تعالى هذه السورة
وبين فيها نعته وعن سعيد بن جبير ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا القسم انكرا ضرتان ان الله تعالى خلق السماء من دخان وخلق ابليس من مارج
من نار وخلق آدم عليه السلام من طين فاخبرنا عن ربك مم خلقه وفي بعض
الروايات قالوا ان الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احمر وجهه وحتى هم ان يبطش بهم فجاء جبريل عليه السلام واوحى
اليه ان اسكن وانزل الله عليه هذه السورة وذكر ابن كيسان في تفسيره ان
اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك فانه تعالى قد انزل نعته في التورية
فما لونه وما جوهره فاربد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع اصبعيه في اذنيه
وغاضت عيناه فجعل بكر يمسح الدموع ويجنبه فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا
لهم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والمعنى قل لهم يا محمد الذي سألتم عن
نسبته هو الله وهذا الاسم معروف عند جميع اهل الاديان والملل كما قال تعالى ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فنسبت
الحق الى هذا الاسم والمستفاد بقولنا الله انه هو المقصود بالعبادة وهو
الموصوف بالصفات التي بها يحق له العبادة والاحد والواحد في اللغة بمعنى
لا اختلاف في ذلك والاصل في واحد وحد الا ان الواو قلبت همزة كما قال
وسادة واسادة ووناة واناة وقال ثعلب احد واحد وحد وفرد سواء الا
ترى انك تقول احد عشر وواحد وعشرون الا ان الاحد اذا اطلق لم يوصف به غير
الله تعالى والواحد يجوز ان يوصف به غير الله تعالى وهذا كما منعوا من تسمية غير الله
بالرحمن وان كان الرحمن بمعنى الرحيم فاما صنيع هذا فقال تعالى في التوحيد
وما يدلك على ذلك ان الاحد انما يذكر بمعنى يذكر معه من عدد والواحد اسم
ليفتتح به العدد فقال واحد واثنان وثلث ولا تقول احد واثنان والواحد
في صفات الله ثلثة معان احدها انه تعالى لا يوصف بالابعاض والاجزاء وهذا
هو الحقيقة في اسم الواحد ولذلك يقال للجزء الذي لا يتجزى واحد لانه اذا انقسم
بنصفين او ثلثة اثلاث صار كل جزء منه غير الآخر ولولا انه في نفسه اشياء لم
يجز تجزيته وانقسامه فثبت ان الواحد في الحقيقة اسم للذي يستحيل عليه التجزي و

الانقسام وبهذا استدل على ابطال مذهب المجسمة لان الجسم ليس بواحد اذ هو
ذو اجزاء كثيرة والمعنى الثاني انه تعالى منفرد بذاته وكمال صفاته غير مشابه
للخلق كما يقال فلان واحد عصره وواحد قومه ووحيد دهره اي لا نظير له في عصره
ومنه قول القايل يا واحد العرب الذي ما في الانام له نظير لو كان مثلك آخر
ما كان في الدنيا فقير والمعنى الثالث انه تعالى بإضافة الحوادث كلها الى قدرته
من غير معين ولا شريك والواجب على كل موحد ان يعتقد هذه المعاني كلها في توحيد
الله تعالى فيقول في وصف الله تعالى احد في ذاته احد في صفاته احد في اقواله وافعاله
احد لا من احد احد غير متجزء ولا متبعض احد لا ثاني له احد لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء لا جوهر ولا عرض ولا جسم ولا محل للحوادث احد يستغني عن كل احد
ولا يقال اي شيء هو ولا كيف هو ولا متى كان ولا حيث كان ولا اين كان و
لا اين هو لانه سبحانه ليس بذي جنس من الاجناس ولا يجوز عليه ما يجوز على
عباده وهو الذي كيف الكيف وحيث الحيث وخلق الوقت والزمان والمكان
واين الاين لا يحتاج الى شيء ولا يحل في شيء وهو الغني عن كل شيء خلق الاشياء
وابتدعها لا من شيء ولا في شيء ولا بشيء وهو الاول قبل كل شيء والقادر
على كل شيء والعالم بكل شيء والغني عن كل شيء فتبارك الله رب العالمين
واما الكلام في اعراب اسم الاحد في هذه السورة فاكثر الناس ينونونه فيقولوا احد
لانه اسم على فعل لا مانع له من الصرف فيكسر النون عند الوصل لسكونها وسكون اللام
التي بعدها ومن حذف التنوين فلالتقاء الساكنين كما في قوله تعالى وقالت اليهود
عزير ابن الله بغير تنوين ومن اسكن الدال اراد الوقف لانه راس آية وزعم بعضهم
ان حذف التنوين من احد على نية الالف واللام كانه قال قل هو الله الاحد وكان
الكسائي يقول في قوله هو انه عماد في الكلام وتقديره قل الله احد ونظير هذا
قوله تعالى انه انا الله الا ان القول الاول الذي قدمناه من ان هذا عبارة عن الرب
كان يدعوهم النبي صلى الله عليه وسلم الى عبادته اصح واحسن وهو اسم
الله تعالى الاعظم الذي يجمع جملة معاني الاسماء كما حكي عن امير المؤمنين علي كرم الله
وجهه انه قال رايت الخضر عليه السلام في المنام قبل يوم بدر بليلة فقلت له علمني
شيئا انتصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي علمت الاسم الاعظم واما قوله
تعالى الله الصمد فمعناه هو السيد الرب المقصود في الحوائج والمعتمد في الشدائد
تقول العرب صمدت الى فلان اصمد صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمصمود المقصود
وعن ابن عباس انه قال الصمد السيد الذي قد كمل في سؤدده والشريف الذي
قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته والجبار الذي قد كمل في جبروته و
الغني الذي قد كمل في غناه والحليم الذي قد كمل في حلمه والعليم الذي قد كمل في
علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته فهو الله الذي له هذه الصفات كلها لا ينبغي الا
له والعرب تسمي السيد صمدا قال الشاعر الا بكر الناعي بخيري بني اسد
بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد وعن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

امر الصمد

انه قال الصمد الذي لا يوصف بالتغاير وعن الحسن وقتادة انهما قالا الصمد الدايم الباقي بعد خلقه وعن ابي العاليه عن ابي بن كعب انه قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شي يلد الا سيورث وليس شي يولد سيموت وان الله لا يورث ولا يموت وكتب اهل البصرة الى الحسين بن علي رضي الله عنهما فسالوه عن معنى الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران بغير علم فان الله تع قد فسر الصمد فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعن محمد بن الحنفيه انه قال الصمد القايم بنفسه الغني عن غيره وعن ربيع عن علي انه قال الصمد الذي امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وذهب بعض من تكلم في هذا الباب الى ان معنى الصمد المصمت الذي لا جوف له وهذا قول لا يعرفه اهل اللغه ولا يليق بصفات الله تع وهو جهل من قايله لان المصمت هو المتكثر من الاجزاء الكثيرة وهذا تشبيه وكفر بالله تع وقوله تع لم يلد ولم يولد معناه لم يلد احدا فيرث ملكه ولم يولد من احد فورث عنه وحاصل هذه الاية يرجع الى نفي الحدث والحاجة عن الله تع وذلك انه لو كان مولودا لكان محدثا لان المحدث لم يكن الكلام في الثاني كالكلام في الاول فيؤدي الى ما لا يتناهى ولو كان له ولد لكان محتاجا لان احدا لا يستولد الا لحاجته الى الولد والاستمتاع والله سبحانه منزه عن جميع هذه الصفات كلها كما قال تع بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شي وهو بكل شي عليم وقوله تع ولم يكن له كفوا احد تقديره ولم يكن احد كفوا له اي ليس كمثله شي ولا شي الا له مثل الا الله تع فلا غنى بالله عنه وفي الكفو ثلث لغات قراء حمزة كفؤا بسكون الفاء في التخفيف في كلام العرب كثير والهمزة وقرا حفص عن عاصم كفوا مثقلا غير مهموز وقرا الباقون كفؤا مثقلا مهموزة والكفوء والكفاء والكفئ واحد وهو الشكل والنظير ومن ذلك قال في معنى هذه الاية لم يكن له زوجه لان كل واحد من الزوجين يكون كفوا للصاحب ومن ذلك يستدل على ابطال مذهب المشبهة لان من جعل جسما جعله نظيرا للاجسام وذلك كله وصف الله تع به نفسه من انه لا نظير له وهذه السورة ردت على جميع اهل الكفر على المشركين في قولهم بالشرك وعلى اليهود في قولهم عزير ابن الله وعلى النصارى في قولهم المسيح بن الله وعلى الثنوية في قولهم بالشيطان وقدمه وسميت هذه السورة سورة الاخلاص لانها تضمنت بيان اوصاف الله وليس فيها ذكر الدنيا ولا ذكر الاخرة وهي مع قلة حروفها جامعة لكل ما يلزم معرفته من اوصاف الله لان العبادة لا تحق الا للقادر على الخلق والاحياء والانعام بكل اصول النعم التي لا يقدر على شي منها غيره مثل اكمال العقل واعطاء الحواس ونحو ذلك مما لا يتوصل الى معرفة الله تع ودلايل توحيده الا به ولا يكون المفزع في الحاجات والادراك والاستغاثة على الشدايد الا الى القادر العالم السميع البصير الذي تعالى عن صفات المخلوقين وحاجات المحدثين ولو بسط الكلام في هذه السورة فيما يرجع الى ذات الله وصفاته والتنزيه عن كل ما لا يليق به لصار كتابا طويلا لكن فيما ذكر الله تع كفاية معنى الذين

٦٩٨

يستغلو ... عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الاخلاص فكانما قرا ثلث القران واعطي من الحسنات بعدد من امن بالله وبعدد من اشرك بالله وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث سرية الى الغزوات وامر عليهم رجلا يقال له كلثوم فكان اذا صلى بهم قرا سورة الفاتحة ثم قرا سورة الاخلاص ثم سورة اخرى فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه بذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله اني احب هذه السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذا ايضا يدخلك الجنة وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على سريه فكان يقرا لاصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شي يصنع ذلك فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقراها فقال عليه السلام اخبروه ان الله يحبه وعن انس بن مالك قال غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فلما ان قدمها طلعت الشمس باحسن طلوع شمس وضيائها ونورها وحسنها فعجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك اذا اتاه جبريل عليه السلم بالوحي فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذه الشمس لها شعاع وضياء لم ارها قبل اليوم فقال يا نبي الله انه مات اليوم معاوية بن معاوية الليثي بالمدينة وان الله تع بعث سبعين الف ملك يصلون عليه قال فيم ذلك يا جبريل قال بكثرة تلاوته سورة الاخلاص قياما وقعودا ثم قال صلى الله عليه وسلم استكثروا منها فانها نسبة الله تع من قراها خمسين مرة رفع الله تع له بها خمسين الف درجة وحط عنه خمسين الف سيئة وكتب له خمسين الف حسنة ومن زاد زاده الله تع وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الاخلاص احدى عشرة مرة بنى الله له قصرا في الجنة من لؤلؤة بيضاء على عمود من ياقوتة احمر فيه اثنا عشر الف غرفة ومن قراها خمسين مرة بنى الله تع له سبعين الف مدينة من نور واجازه على الصراط ومن قراها مائة مرة غفر الله تع له ذنوب ستين سنة وعن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبع مرات يا الله يا احد يا صمد يقول الله تع لبيك عبدي سلني اعطك وهو بعد ...

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

ذكر محمد بن السايب الكلبي في تفسيره ان هذه السورة والتي بعدها نزلتا على النبي صلى الله عليه وسلم حين سحر وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وذلك ان رجلا من اليهود يقال له لبيد بن اعصم سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ من عايشة رضي الله عنها فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد شكواه حتى خوف عليه منه فبينا النبي صلى الله عليه وسلم بين النايم واليقظان اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند راسه للذي عند رجليه

اى شى سحرك الاجرين اى شئ قال من فعله قال لبيد بن اعصم اليهودى قال فاين جعله
قال فى مشط كلبى و جعل فى جف كربة قال فما دواؤه قال تبعث الى تلك البئر فتنزح
ماءها ثم ترفع الصخرة فتستخرج الكربة من تحتها فيها احدى عشرة عقدة وانما قالا ذلك
لكى يفهم النبى صلى الله عليه وسلم عنهما قال فانتبه النبى صلى الله عليه وسلم وقد
فهم ما قالا فارسل صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر فى نفر من اصحابه الى تلك البئر
فانتهى اليها عمار وتغير ماؤها كهيئة الحناء من ذكر السحر فنزحوا ذلك الماء حتى بدت
الصخرة فاذا تحتها الكربة فاخذوها فاذا فى الكربة وتر فيه احدى عشرة عقدة فجاء بها
النبى صلى الله عليه وسلم فاحرقت ونزلت المعوذتان احدى عشرة اية فحلت كل اية عقدة
وامر النبى صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما فكان صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما
الحسن والحسين رضى الله عنهما قال فحينئذ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما
انشط من عقال وكان لبيد بعد ذلك ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فما روى فى وجه
النبى صلى الله عليه وسلم شئ من ذلك قط ولا ذاكره وفى بعض الروايات
ان بنات لبيد بن اعصم هن اللواتى سحرن النبى صلى الله عليه وسلم فذهب بذلك لبيد
فجعله فى جف طلعة فى بئر ذروان تحت راعوفة والجف وعاء الطلع والراعوفة
صخرة تترك فى اسفل البئر اذا حفرت تكون ثابتة هناك فاذا ارادوا تنقية البئر
جلس المنقى عليها وكرب النخل اصول سعفه العريضة التى فى السعف قالوا
فلما اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك بعث ابا بكر وعمر رضى الله عنهما حتى اخرجاه
وقال بعث عليا رضى الله عنه فى استخراجه فانزل الله تعالى هاتين السورتين وكان
هذا فى معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لان ذلك مما كان لا يخفى عليه غيره الا من
علمه ومعنى السورة قل يا محمد اتمنع واعتصم واستعيذ برب الفلق من شر كل ذى
شر من الجن والانس والسباع والحيات والعقارب وغيرها والفلق على قول الكلبى
وقتادة الصبح وهو ضياؤه وظهوره وقال هو بين من فلق الصبح وفرق الصبح
وسمى الصبح فلقا لان عمود الصبح ينفلق بالضياء عن الظلام واصل ذلك من الفرق
من قولهم فلق راسه بالسيف فلقا فاسم فلق الصبح فالفلق كما قال تعالى فالق
الاصباح وعن ابن عباس ومقاتل ان الفلق الخلق يخرجون من اصلاب ابائهم
وامهاتهم كما ينفلق الحب من النبات وهذا القول اعم من القول الاول واقرب الى تعظيم
الله لان الفلق كلمة جامعة من لطائف القران والله تعالى فالق الاصباح وفالق الحب
والنوى وفالق البحر لموسى عليه السلام وفالق الاسماع والابصار وفالق القلوب
حتى انكشف له الغيوب فلا شئ الا وهو موصوف بانه ينفلق عن غيره وعن كعب
الاحبار انه دخل بعض كنائس الروم فقال احسن عمل واضل قوم ورحيب لكم الفلق
قيل له وما الفلق يا ابا اسحق قال بيت فى النار لو فتح بابه صاح جميع اهل النار
من شدته وعن السدى انه قال هو بئر فى جهنم واما الغاسق فهو الليل اذا اشتدت
ظلمته ووقوب الليل دخوله فى الظلام هكذا روى عن قتادة واصل الغسق
الجريان بالضرر من قولهم غسقت القرحة اذا جرى صديدها والغساق صديد اهل
النار ويقال الغاسق لكل هاجم بالضرر كائنا ما كان ويسمى الليل بهذا الاسم لان الليل

تخرج فيه السباع من اجامها والهوام من مكامنها وذكر الزجاج ان الغاسق البارد قال
والليل ابرد من النهار فلذلك سمى بهذا الاسم وانما امر بالاستعاذة من الليل لان الانسان
يكون فى اوقات الليل من الشر ما لا يكون فى مثل ذلك من النهار فلذلك قال ومن
شر ما يكون فى الغاسق اذا وقب كما تقول القائل اعوذ بالله من شر هذا البلد اذا
كثر فيه الشر واما ... عن عائشة رضى الله عنها ان الغاسق القمر ... وقوبه
دخوله على الظلام ويقال الغاسق سقوط الثريا لان الطواعين والاسقام تكثر عند
وقوعها وترتفع عند طلوعها ويقال الغاسق ابليس لانه اختفى عن العيون و
عن عائشة انها قالت اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيدى فقال تعوذى بالله من
هذا فانه الغاسق اذا وقب اى اذا كسف واسود واما قوله تعالى ومن شر النفاثات
فى العقد فمعناه ومن شر النساء او النفوس السواحر اللاتى ينفثن فى عقد السحر وهن الساحرات
المؤذيات وذلك انهن اذا اردن الاضرار بانسان نفثن عليه ورقينه بكلام فيه
كفر وشرك وتعظيم للكواكب واطعمنه شيئا من الادوية المضرة والسموم القاتلة
بالاحتيال ثم يزعمن اذا ظهر الضرر عليه ان ذلك من دقائقهن وان اردن نفع انسان
نفثن عليه واحتلن ان يسقينه شيئا من الادوية ثم اذا صح العليل ضمن الوجع
وهن اللواتى تعنى من النفث والرقى والنفث هو ان ينفخ الانسان بفمه
ويبقى على من يعوذه يقال ينفث وتفل يتفل بمعنى واحد ونفث كذا من فيه اذا
القيته واسم ما يلقيه النفاثة وانما امر الله بالاستعاذة من شر النفاثات لانهن
يعتقدن بانهن يضررن او ينفعن كان ذلك ضررا على المصدق به فى الدين من حيث الاعتقاد
ولا بد من الاستعاذة من شرهن فيما يحتلن من اطعام السموم والادوية القاتلة
ويقال فى معنى هذه الاية ومن شر اللاتى ينفثن فى عزائم الرجال وذلك ان الرجل
يعزم على ما هو صواب فلا تزال المراة تحتاله وتنازعه حتى تزيله عما هو اصوب عنده
والقول الاول اشهر واظهر واما قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد فمعناه ان الحاسد
يستعظم نعمة صاحبه ويريد زوالها فيحمله ذلك على الظلم والبغى والاحتيال بكل
ما يقدر عليه بازالة تلك النعمة عنه وقد دخل فى هذه السورة الاستعاذة من كل
شر يحترز منه فى الدنيا والدين لان الامر بالاستعاذة للتحرز عن المضار اليسيرة
التى تكون فى الدنيا مما يحث الرجل على الاجتهاد فى التحرز عما هو اعظم ضررا عليه
لا محالة فيجمع ذكر العاجل والاجل والحسد فى اللغة تمنى زوال النعمة عن صاحبها
لا يرضى على النعمى من المنعم بها وقال معناه الشره على عدو الله عز وجل وهذا هو الحسد
المذموم كما ارسل الله فى اليهود يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فاما اذا
تمنى الانسان لنفسه نعمة من الله تعالى مثل نعمة صاحبه من غير ان يتمنى زوالها عنه
فذلك يكون غبطة ولا يكون حسدا كما روى لا حسد الا فى اثنتين رجل اتاه الله علما
فهو يعمل به ويعلمه غيره ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه فى سبيل الله عز وجل وذهب
بعض المفسرين الى ان المراد بهذه الاية الاستعاذة من شر عين الحاسد واستدل
على ذلك بما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم امر عائشة ان يسترقى من العين الا انه
تاويل هذا الحديث انه قد ينفق فى كثير من الاوقات ضرر مع العين ولا يكون ذلك

الا بفعل الله تعالى عند اعجاب الانسان بما يراه لئلا يركن الناس الى الدنيا ولذلك يستحب
للقايل عند اعجابه بما يراه ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله كما روي عن انس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من راى شيا يعجبه فقال الله الله ما شاء
الله لا قوة الا بالله لم يضره شي وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال العين حق فلو كان شي سبق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا وروي ان العضبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن تسبق فجاء
اعرابي على قعود له فسابقها فسبقها فشق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه
وكان الحسن يقول ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقد اخذه
الشاعر فقال اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله النار تاكل نفسها ان لم
تجد ما تاكله واما الحديث الذي ذكره الكلبي ان ما بين السورتين انما نزلتا
حين سحر النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عن عايشة رضي الله عنها فقد تكلم
اهل العلم في ذلك فقالوا لا يجوز ان يكون السحر هذا النوع من القدرة لان المعجز
لا يكون الا من فعل الله ولو قدرت السحرة على مثل هذا من غير شي يتصل منهم بالمسحور
من سعي او دهن او نحو ذلك لقدرت على الامانة والاحياء ولا يجوز ان يوصف
غير الله تعالى بما لا يقدر عليه الا الله تعالى وكيف وقد قال الله تعالى والله يعصمك من الناس و
قال تعالى وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا فانكر على الكفار وصفا لهم
له فقيل ان هذا مما لا يجوز الا ان الذي يمكن تصحيحه من هذا الحديث انه لا يمتنع ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم يشكو العقد والنفث عنها ودخل من ذلك في البير على
ما روي ذلك الله تعالى اطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى امرنا باستخراج
السحر من موضعه الله تعالى فذلك وكان ذلك من دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم و
ليس للساحر قدرة على شي دون التخييل والتهويل كما وصف الله تعالى السحر في قصة
فرعون فقال في قصة فرعون يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اللهم الا ان يعمل الساحر
عملا يتصل بالمسحور به فذلك حينيذ ما قال الله تعالى وما هم بضارين به من احد الا
باذن الله ومعنى الاذن هنا التخلية وذلك امتحان من الله تعالى يمتحن به بعض الناس
دون بعض وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وما يجانب السحر
من هذه الرقاة واذا رقى احدكم فليقل اذهب الباس رب الناس اشف انت
الشافي لا شفاء الا شفاوك شفاء لا يغادر سقما وفي هذا الخبر دليل ان الرقية
المنهي عنها رقية الجاهلية فاما الرقية بالقران وبذكر الله تعالى فجايزة مندوب اليها
وعن زينب امراة عبد الله بن مسعود انها قالت قال عبد الله بن مسعود سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمايم شرك قالت قلت لم تقول هذا
والله لقد كانت عيني تقذف فكنت اختلف الى فلان اليهودي يرقيني واذا رقاني
سكنت فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان ينخسها بيده فاذا رقاها كف عنها انما
كان يكفيك ان تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذهب الباس
رب الناس اشف انت الشافي شفاء لا يغادر سقما **سورة الناس مدنية**

ويقال مكية وهي سبع ايات عند المكيين
والشاميين وست عند الباقين بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وذكر ان الله تعالى
ذكر في السورة التي قبل هذه السورة ما يخافه الانسان على نفسه من شر الدنيا و
امر بالاستعاذة من ذلك كله ثم افرد هذه السورة لبيان ما يكون من الشياطين
من بذل مجهودهم في دعاء الادميين الى الفساد قصدا منهم الى افساد الدين
عليهم بما يوسوسون اليهم فامر عز ذكره بالاستعاذة من شرهم والمعنى قل
لهم يا محمد امتنع واعتصم بخالق الخلق ومربيهم وسلطانهم المقتدر عليهم الحاكم
بنفعهم وضرهم وحياتهم ومماتهم المستحق لعبادتهم اياه الذي اليه مفزعهم و
ملجاهم من شر الشيطان ذي الوسواس المستتر المختفي عن اعين الناس الذي
يصل بوسوسته الى صدور الناس كما روي في الحديث ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم فتعوذوا بالله تعالى منه واما قوله تعالى من الجنة والناس ففيه ثلثة
اقوال احدها ان ذلك كله عايد على الوسواس كانه قال من شر الوسواس
الذي هو من الجنة والوسواس الذي هو من الناس كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا شياطين الانس والجن ويقال من شر كل مارد من الجن والانس و
دليل هذا التاويل قوله تعالى في سورة الفلق من شر ما خلق وسمي الوسواس
الوسواس لان ذلك من عادته وشانه كما يقال فلان عادته الجود والسخاء
والكرم وكما يقال في صفات الله تعالى الغفار والرحمن والعدل والوسوسة حديث
النفس وانما هي كالصوت الخفي يوقعه الشيطان في صماخ الانسان فيصل ذلك
الى ما يقارب الصدر منه وهو مثل ان خاطر دعاه الى الخير بعد الفكر باذن
الله تعالى والانسي قد يوسوس الانسي بان يدعوه الى الفساد جهارا ويتخذ ذلك
عادة فلا يكون ضرره دون ضرر الشيطان الذي هو من الجن قال الشاعر
لكلب الانس ان فكرت فيه اضر عليك من كلب الكلاب لان الكلب لا قصاء ينحو
وكلب الانس متعلق بالثياب وقال في الخناس انه الراجع بالمناس لانك اذا
ذكرت الله تعالى خنس واذا غفلت عنه وسوس والقول الثاني ان قوله من الجنة
عايد الى الشيطان ذي الوسواس وسموا الجنة لاستتارهم عن ابصار الناس و
قوله تعالى في اخر السورة والناس عطف على الشيطان ذي الوسواس كانه قال من
شر الوسواس ومن شر الناس والقول الثالث ان قوله تعالى من الجنة والناس كل
ذلك عايد على لفظ الناس المذكور في قوله في صدور الناس لان لفظ الناس يصلح
للجن والانس كما يقال مررت باناس من الجن وقد قال الله تعالى وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن فجعلهم رجالا والشيطان يوسوس في صدور
الجني المؤمن كما يوسوس في صدور الانسي ودليل هذا القول ان قوله تعالى رب
الناس في اول هذه السورة اريد به رب الانس والجن جميعا وعن عقبة بن عامر
الجهني انه قال تعالى برب الناس في اول هذه السورة اريد رب الانس والجن جميعا

وعن عقبة بن عامر الجهني انه قال بينا انا اسير مع النبي صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ برب سورة الفلق وسورة الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال وسمعته يؤمنا بهما في الصلوة وعنه عليه السلام انه قال قال لي جبريل عليه السلام الا اخبرك بافضل ما يتعوذ به قلت ما هو قال المعوذتين وروي ما تعوذ متعوذ بمثل المتعوذتين وسميت السورة معوذة باسم الفاعل للاتصال الذي بينهما في المعوذة كما قال الله تعالى فما ربحت تجارتهم والرابح صاحب التجارة دون التجارة وعن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الفلق وسورة الناس اعطاه الله تعالى من الاجر كانما قرا جميع الكتب التي انزلها الله تعالى على الانبياء ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقد انتهى الفراغ من هذا الكتاب بعون الله ومنه في شهر الله الاصم رجب عظم الله حرمته من شهور سنة سبع وثمانين واربع مايه والحمد لله وحده حق حمده والصلوة على رسوله محمد واله والسلام ونسال الله الكريم البر الرحيم ان يبارك لنا ولاخواننا في حفظ ما اوردناه والعمل عليه ويوفقهم للانتفاع به طلبا لمرضاته وتقربا اليه فانه قريب مجيب للطالبين وانه يقول وقوله الحق والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واما ما نبه عليه ما رويناه في هذا الكتاب فالذي املينا فيه من تفسير محمد بن السايب الكلبي فهو ما اخبرني به عمي الشيخ الامام ركن الاسلام قاضي القضاة ابو سليمن داود بن يونس بن محمد رحمة الله عليه في شوال سنة سبع وخمس واربعمايه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر محمد وابو بكر عبد الله ابنا ابي سهل منصور بن موسى بن شاهويه الكرري في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وثلثمايه قالا حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد الزجاجي بنهر شير قال حدثنا القسم بن عباد عن صالح بن محمد عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح باذان مولى ام هاني عن ابن عباس والبعض من ذلك موقوف على الكلبي قال الفقيه ابو جعفر وحدثني ابو هرون محمد بن هرون الترمذي قال حدثنا القسم بن عباد بذلك والذي املينا من تفسير الشيخ الفقيه الكبير ابي بكر محمد بن الفضل البلخي من كتابه الموسوم بجامع العلوم المشتمل على كثير من التفاسير فهو ما اخبرنا به الشيخ المفسر ابو نصر محمد بن احمد بن محمد شبيب الكاغدي قراة عليه ثلث مرات مرتين باطنين ومرة ظاهرة ونحن سمعناه عليه بقراتنا عليه في شهور سنة ست وثلثين واربع مايه واما املينا من كتابه الملقب في التهذيب في التفسير فهو ما اخبرنا به الشيخ الصابي ابو جعفر احمد بن محمد بن علي الناشياني سمعته منه رحمة الله عليه والذي املينا من كتاب معاني الزجاج فهو ما قراناه على الشيخ الاديب ابي جعفر محمد بن المكي بن الحسين الكيتوني رحمه الله في شهور سنة سبع وثمان واربعين واربعمايه قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن محمد بن عبد الله بن منصور الاجوادي سنة اربع مايه بمدينة غزنه قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي قال اخبرنا الشيخ الامام ابو اسحق ابرهيم بن السري الزجاج رحمه الله بمدينة السلام حرسها الله تعالى والذي املينا من تفسير الفقيه الامام ابي الليث نصر بن محمد بن ابرهيم السمرقندي رحمة الله عليه فهو ما اخبرني به

الشيخ الامام جمال الاسلام قاضي القضاة ابو القسم والدي رحمه الله ورضي عنه وارضاه قال اخبرني بذلك ابو حاتم عبيد بن عبد الرحمن البرايجي قراته انا على الشيخ الفقيه ابي علي الحسين بن سليمن رضي الله عنه قال واخبرنا الشيخ الفاضل عبد العزيز بن ابي زيد الزبيري قالا جميعا اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الليث امام بلخ رحمه الله والذي املينا من كتاب احكام القران عن الشيخ ابي بكر الجصاص فهو ما اخبرنا به ابونا وعمنا رحمة الله عليهما اجازة قالا اخبرنا بذلك الشيخ ابو الفتح نصر بن عبد الله بن ابي نصر المستوفي الاستريشني قال اخبرنا الشيخ ابو سعيد محمد بن محمد اللوادزدي قال اخبرنا الشيخ ابو بكر رحمه الله والذي اوردناه من تفسير مقاتل بن سليمان البلخي والضحاك بن مزاحم الهلالي ومجاهد وقتادة بن دعامة والحسن بن ابي الحسن البصري ومحمد بن علي الحكيم الترمذي ومحمد بن جرير الطبري والشيخ ابي منصور الماتريدي ومن كتاب احكام القران عن جعفر الطحاوي رحمة الله عليهم وبعض وجوههم فكل ذلك مما اجازه الشيخ الامام المفسر ابو نصر محمد بن احمد بن شبيب رحمه الله كتب لي بخطه اسناد كل واحد من هذه التفاسير واحدا بعد واحد الى اخر ما كتبه كما سمعه قدس الله روحه وهو الذي اخبرنا بما رويناه عن ابي بن كعب في اواخر السور في فضايلها قال حدثنا بذلك الشيخ المفسر الكبير ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن حامد الشنا باذي وابو الحسين احمد بن حمدان بن يوسف السجزي قالا حدثنا ابو سهل محمد بن محمد بن جعفر بن مغيرة العوفي قال حدثنا عصام بن يوسف امام بلخ عن سلام بن سليم مخلد بن عبد الواحد بن الجليل عن علي بن زيد عن عطا بن ابي ميمونة عن زر بن حبيش قال قال ابي بن كعب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابي ان جبريل عليه السلام امرني ان اقرا عليك القران وهو يقريك السلام فقلت يا رسول الله كما كانت لي منكرها فيه بقراة القران كما يعني بثواب القران ما يشكر الله تعالى والملك عليه قال نعم يا ابي ايما مسلم قرا فاتحة الكتاب ثم ذكر الحديث الى اخر ما ذكرناه من فضايل السور الى اخر القران والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا المرسلين وامام المهتدين محمد واله الطاهرين

تم الكتاب المبارك بحمد الله ومنه وكرمه
وكان الفراغ منه يوم السبت من شهر
ذي القعدة من سنة ثلث واربعين
وتسعماية من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلوة والسلام
كتبه عبد الكريم بن
محمد بن علي
ارحمهم ومن لهم
المسلمين
...
تم



